

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

لِلإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قمر بن كوشات القشيري
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر بنده

مع شرحه المسمى

كِبَالُ الْعِلْمِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشناقي الأبي المالك المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمى

مُكَيِّدُ كِبَالِ الْإِسْلَامِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

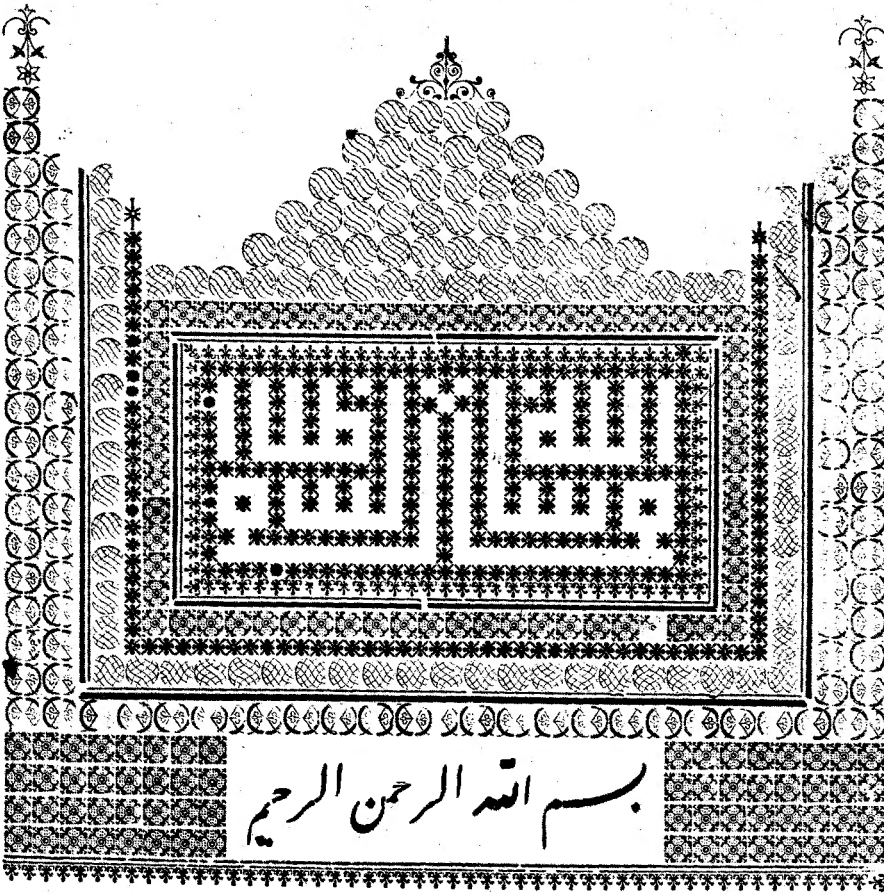
تنبيه : جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً من أجلها بمجرد دل الكتاب بالإيمان
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامش وشرح الأبي بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لو وجد نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخيرية المصرية التزمنا بمقابلة النسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطمانينة للبال .

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أحاديث صلاة الجمعة ﴾

(قوله إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة) (ع) حجة للكافة في أن الغسل لحضور الجمعة لا لليوم فمن لم يحضرها فلا غسل عليه * وقال أبو ثور وبعض السلف إنما هو لليوم واحتج بما سأتى (قوله فليغتسل) (ع) حكى الخطابي عن مالك وعامة السلف أن غسل الجمعة واجب وجاء عن مالك ما يدل أنه عنده مستحب والمعروف من قوله وقول معظم أصحابه أنه سنة * قلت * فلا قول ثلاثة وحكاية الخطابي عن مالك الوجوب قيل إنما اعتد فيه على قوله في الكتاب وغسل الجمعة واجب وهو اغترار بلفظ التهذيب وإنما هو في المدونة الكبرى من لفظ حديث ولذا تعقب بعضهم على البرادعي

﴿ باب الجمعة ﴾

﴿ش﴾ (قوله إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة) (ع) حجة للكافة في أن الغسل لحضور الجمعة لا لليوم فمن لم يحضرها فلا غسل عليه وقال أبو ثور وبعض السلف إنما هو لليوم (قوله فليغتسل) اختلاف في الغسل أو واجب هو أم مستحب أم سنة والأول حكاه الخطابي عن مالك وعامة السلف (ع) والمعروف من قوله وقول معظم أصحابه أنه سنة وحملوا صيغة الأمر في الحديث على النسب وصيغة الحق والوجوب المذكورين في الآخر على التأكيدي كما تقول حقك واجب على أي يتأكد على (ب) قال تقي الدين إنما يفترق إلى التأويل إن لو كان المعارض راجح الدلالة وأقوى ما عارضه حديث فالغسل أفضل

* حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي ومحمد بن ربح بن
المهاجر قال أنا الليث ح
وناقتبة بن سعيد أنا ليث
عن نافع عن عبد الله بن
عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا أراد أحدكم أن
يأتي الجمعة فليغتسل * حدثنا
قتيبة بن سعيد أنا ليث ح
وأنا ابن ربح أنا الليث
عن ابن شهاب عن عبد
الله بن عبد الله بن عمر عن
عبد الله بن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال وهو قائم على المنبر

ذكر ذلك وذكر الأبهري عن بعض أصحاب مالك أنه لا يجوز ترك الغسل فأخذ منه اللخمي الوجوب ورده المازري بأنه بناء على تأنيهم تارك السنن (ع) واحتج الموجب بالحديث وحمل الأمر على الوجوب وقد جاء مصرحاً بالوجوب الحديث الذي بعد واحتج الآخرون بحديث من توضأ فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل وبأن عمر رضي الله عنه لم يرد الداخل لأن يغتسل وحملوا صيغة الأمر في الحديث على الندب وصيغة الحق والوجوب المذكورين في الآخر على التأكيدي كما يقول حقه واجب على أي متأكد على ﴿ قلت ﴾ قال تقي الدين إنما يقتصر على التأويل أن لو كان المعارض راجح الدلالة وأقوى معارضه حديث بالغسل أفضل وهو وإن كان صحيحاً فلا يقيم سند حديث فليغتسل ﴿ قلت ﴾ وأما عدم رد عمر الداخل فيأتي جواباً عنه إن شاء الله تعالى (د) والحديث يدل أنه يؤمر به كل من يريد أتيانها من صغير أو كبير ذكر أو أنثى وحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم صريح في البالغ وفيه أحاديث تقتضي دخول النساء كحديث من اغتسل بالغسل أفضل فيقال في الجمع بين الأحاديث الغسل مستحب لكل يريد أتيانها ويتأكد في حق الذكور أكثر من النساء وفي حق البالغين أكثر من الصبيان والمشهور عندنا أنه يستحب للجميع وقيل للذكور خاصة وقيل لمن يلزمه أتيانها دون النساء والعبيد والصبيان والمسافرين وقيل مستحب لكل أحد وإن لم يأت الجمعة كاستحباب غسل العيد لكل أحد (قوله في الآخر آية ساعة هذه) (ع) هو توخي له لما فاته من فضيلة التهجير وفيه أمر الإمام بالمعروف ونهيه عن المنكر وسؤاله لما يحتاج إليه من أمور المسلمين وجواب الآخر له ولا يكون هو والمجيب لا غيبين وإنما اللغز من أعرض عن اسماعها وشغل نفسه باستناع غيرهما مما لا يسوغه الشرع ﴿ قلت ﴾ ثم إن كان ماتكم به من هذا بعد الشروع في الخطبة فلا يحتج به لوجوب الغسل لأن الإمام يقطعها للامر المندوب ولا يكون هو والمجيب لا غيبين ﴿ فان قلت ﴾ قد استدلل أبو عمر على وجوب الوتر بقطع الصبح له إذا لا يقطع واجب الواجب ﴿ قلت ﴾ في استدلاله نظر لانا نمنع أن لا يقطع واجب الواجب بدليل ما ذكرنا من قطع الإمام الخطبة للامر المندوب (قوله شغلت اليوم فلم أنقلب) (ع) وفي الموطأ أنقلب من السوق وهو اعتذار بأنه لم يتأخر اختياراً وإنما غافه الوقت وفيه العمل يوم الجمعة قبل النداء

وهو وإن كان صحيحاً فلا يقيم سند حديث فليغتسل (ح) والحديث يدل أنه يؤمر به كل من يريد أتيانها من صغير أو كبير ذكر أو أنثى وحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم صريح في البالغ وفيه أحاديث تدل على دخول النساء كحديث من اغتسل بالغسل أفضل فيقال في الجمع بين الأحاديث الغسل مستحب لكل من يريد أتيانها ويتأكد في حق البالغين أكثر من الصبيان والمشهور عندنا أنه يستحب للجميع وقيل للذكور خاصة وقيل لمن يلزمه أتيانها وقيل مستحب لكل واحد وإن لم يأت الجمعة كاستحباب غسل العيد لكل أحد (قوله آية ساعة هذه) هو توخي له لما فاته من فضيلة التهجير (ب) إن كان ماتكم به من هذا بعد الشروع في الخطبة فلا يحتج به لوجوب الغسل لأن الإمام يقطعها للامر المندوب ولا يكون هو والمجيب لا غيبين ﴿ فان قلت ﴾ قد استدلل أبو عمر على وجوب الوتر بقطع الصبح له إذا لا يقطع واجب الواجب فان قلت في استدلاله نظر لانا نمنع أن لا يقطع واجب بدليل ما ذكرنا من قطع الإمام الخطبة للامر المندوب انتهى ﴿ قلت ﴾ حرمة الصلاة أقوى من حرمة الخطبة فلا يلزم من جواز قطع الخطبة للامر المندوب قطع الصلاة وأيضاً فقد علم في الصلاة عدم جواز قطعها للمندوب بدليل أنها لا تقطع لصلاة الفجر ولا السجود السهو البعدي

من جاء منكم الجمعة فليغتسل * وحدثني محمد بن رافع أنا عبد الرزاق أنا ابن جريح أنا ابن شهاب عن سالم وعبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثني حملة بن يحيى أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله * وحدثني حملة بن يحيى أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب أني سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر بن الخطاب ينهاه عن يخطب الناس يوم الجمعة دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه عمر آية ساعة هذه فقال أني شغلت اليوم فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت النداء فلم أزد على أن توضأت قال

وان كان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ترك العمل يوم الجمعة خشية التشبه باليهود (قوله والوضوء أيضا) (د) هو منصوب بتقدير فعل أى أتوضأت الوضوء فقط (ع) وهو انكار لعدم الغسل ولعل عثمان رضى الله عنه رآه غير واجب ولذلك لم يردعه عمر لأن يغتسل مع انكاره عليه ورأى أن اشتغاله بالسعى لاستماع الخطبة أكد وكان عدم رده له بمحض الصحابة رضى الله عنهم فلم ينكر وعدم رده وعامة الفقهاء والأصوليين يمدون مثل ذلك اجماعا وحجة لأن السكوت كالنطق ومذهب القاضى ومن حقق من الأصوليين حجة لاجماع لان السكوت ليس كالنطق وقد جاء في الحديث الآخر غسل الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ولم يختلف أن السواك والطيب غير واجبين فكذلك الغسل وأيضا فقوله في حديث عائشة الآتى لو تطهرت وهذا كله يدل على عدم الوجوب * قلت * قد قدمنا أن الأحاديث ظاهرة في الوجوب وسعى عثمان وعدم رده عمر له لا يدلان على عدم وجوب الغسل لاحتمال أنه واجب عارضه واجب آخر فممنوع تعارض واجبين ترجح أحدهما خوف فوت الآكد منهما لا من تعارض واجب وغير واجب وكذا عطف السواك والطيب لا يدلان أيضا على عدم الوجوب لانه يصح عطف غير واجب على الواجب نص على جوازه ابن التلمسانى وابن بشير وأما سكوت الصحابة فيعمل انه تنقية لعمر وأيضا ففى مسألة اختلف فيها وقد قدمنا الكلام عليها وانقسامها الى ثلاثة أقسام أعنى مسألة السكوت (قوله) وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل * (فات) * علم ذلك بالخبر المستفيض أولسماعه ذلك منه اجماعا وحجة لان السكوت ليس كالنطق وقد جاء في الحديث الآخر غسل الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ولم يختلف أن السواك والطيب غير واجبين فكذلك الغسل * وأيضا فقوله في حديث عائشة الآتى لو تطهرت وهذا كله يدل على عدم الوجوب ويحتاج به من لا يرى الأمر للوجوب لترك عثمان الغسل واقرار عمر له وعدم انكار الصحابة اقراره * (قلت) * تقدم انه واجب عارضه واجب أكد منه (قوله) في الآخر فعرض به عمر فقال مبال رجال (ع) معنى عرض لم يصرح بالانكار عليه ففيه التلطف بالتغيير وعدم التصريح بالانكار وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعله لاسيما لأهل الفضل ومن يظن به الخير ومنه قوله في الحديث أيت ساعة هذه وانه يكفي في تغيير غير الواجب الميسور من القول (قوله) حين سمعت النداء (ع) حجة في أنه

ونحوهما (قوله والوضوء أيضا) هو منصوب بتقدير فعل أى توضأت الوضوء وهو انكار لعدم الغسل وأمله غير واجب عند عثمان رضى الله عنه ولا عند عمر اذ لم يردعه اليه وكان ذلك بمحض الصحابة رضى الله عنهم ولا منكر فكان اجماعا وحجة أو حجة لاجماع على القولين في الاصول (ب) قد قدمنا أن الأحاديث ظاهرة في الوجوب وسعى عثمان وعدم رده عمر له لا يدلان على عدم الوجوب لاحتمال أنه واجب عارضه واجب آخر وكذا عطف السواك والطيب لا يدلان على عدم الوجوب لانه يصح عطف غير الواجب على الواجب نص على جوازه ابن التلمسانى وابن بشير (قوله) فعرض به أى لم يصرح بالانكار عليه (قوله) حين سمعت النداء بكسر النون وضمها أى الذى يجب به السعى واختلف فيه فقال ابن عبد الحكم مرة وقال ابن القاسم ثلاثا وأنكره ابن العربى وقال انما كان يؤذن للجوسه صلى الله عليه وسلم واحد ويقيم آخر فلما كثر الناس زاد عثمان ثانيا بالزوراء وفى الواضحة خلافه قال فيها كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رقى المنبر أذن ثلاثة بالمنار مرتين واستقر فلما كثر الناس أمر عثمان بأذان الزوال بالزوراء فاذا خرج أذن ثلاثة ثم نقل هشام أذان الزوراء بالمنار والثلاثة بين يديه

عمر والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل * حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال نثي يحيى بن أبى كثير قال نثي أبو سلمة بن عبد الرحمن قال نثي أبو هريرة قال بينا عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة أذ دخل عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال مبال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء أحدكم الى الجمعة فليغتسل * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يجب السعي لسماع النداء ولاكثر أصحابنا في أن سماع الخطبة غير واجب ولا شرط في صحة الصلاة في قول آخرين لأنه لم يعتذر عن التأخير إلى وقت سماع النداء ولا عتبه عليه عمر وأيضاً لو كان السعي واجباً قبل سماع النداء لم يكن له فيما اعتذر به حجة * قلت * الأذان الذي يجب به السعي ويحرم الاشتغال عنه بغيره هو أذان جلوس الإمام على المنبر في حق من يدرك الجمعة لسعيه حينئذ فيجب عليه السعي وأما من بعد فيجب عليه السعي بمقدار ما يدرك به أقل ما يدرك به الجمعة وعلى القول بوجوب سماع الخطبة يجب السعي بمقدار ما يدرك به سماعها ولو جوب السعي لسماع أذان الجلوس جعله ابن عبد الحكم واجباً * أبو عمرو واختلف فقال ابن عبد الحكم يؤذن للجمعة مرة * وقال ابن القاسم ثلاثاً وأنكر ابن العربي أن يؤذن لها ثلاثاً قال وإنما كان يؤذن لجلوسه صلى الله عليه وسلم ويقم آخرها كثر الناس زاد عثمان ثانياً بالزوراء قبل جلوسه والزوراء أقرب سوق المدينة ثم قلب الناس الأذان فهو بالمشرق كما هو بقرطبة وأما بالمغرب فهو ثلاث بالمنازل مرتين لجهل مفتهم سمعوا أنه ثلاث وجهلوا أن الإقامة أحدها اه وفي الواحجة ما يرد ما ذكر قال فيها كان صلى الله عليه وسلم إذا رقى المنبر أذن ثلاث بالمنازل مرتين واستقر فلما كثر الناس أمر عثمان بأذان الزوال بالزوراء فإذا خرج أذن ثلاثة ثم نقل هشام أذان الزوراء للمنازل الثلاثة بين يديه * ابن رشد الأذان بين يديه بدعة مكرهه سمع ابن القاسم النهي عنه وفي المجموعة إنما أحدثه هشام * أبو عمرو قول من قال من أصحابنا أنه بدعة قول من قل عامه لأن ابن اسحق روى عن الزهري عن السائب أنه كان يؤذن بين يديه صلى الله عليه وسلم وبين يدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما * وتعبه الشيخ بأن ابن اسحق يختلف فيه جرحه مالك وقال نحن نفيناها من المدينة * قلت * قال السهيلي وثقه ابن معين وابن حنبل ويحيى بن سعيد والبخاري ومسلم وأكثر أهل العلم قال ابن معين ما أدركت أحداً منهم ابن اسحق في حديثه وكان شعبة يقول ابن اسحق أمير المؤمنين في الحديث خرج ابن شهاب مرة لقريته فتبعه طلاب الحديث فنظر إليهم وقال أين أنتم من الغلام الأحول أو قال عليكم بالغلام الأحول يعني ابن اسحق وكان أصحاب ابن شهاب يرجعون إليه فيما يشكون فيه من حديث الزهري * أبو عمرو عن أبي عبد الله الأسدي وإنما طعن فيه مالك لأن ابن اسحق قال اثبتوني بحديث مالك فأناطيب الله فبلغ ذلك مالكاً فقال وما ابن اسحق إنما هو دجال من الدجاج له نحن أخرجه من المدينة يشير والله أعلم إلى أن الدجال لا يدخل المدينة * وتوفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وأدرك من المشيخة من لم يدركه مالك * وذكر الخطيب في تاريخه أنه أدرك أنس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشهدون ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الثقات وإنما لم يخرج عنه البخاري ألبتة ولم يخرج عنه مسلم الأحديث واحد في كتاب القذف لأجل طعن مالك رحمه الله فيه وأما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها (قوله واجب على كل محتمل) (ع) فيه وجوب الجمعة على الأعيان وتأتى المسئلة أن شاء الله تعالى وفيه أن من

الفصل يوم الجمعة واجب على كل محتمل * حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالنا ابن وهب أني عمر بن عبيد الله بن أبي جعفران محمد ابن جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن

* ابن رشد الأذان بين يديه بدعة مكرهه سمع ابن القاسم النهي عنه * أبو عمرو قول من قال من أصحابنا أنه بدعة قول من قل عامه لأن ابن اسحق روى عن الزهري عن السائب أنه كان يؤذن بين يديه صلى الله عليه وسلم وبين يدي أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وتعبه الشيخ ابن عرفة فان ابن اسحق يختلف فيه جرحه مالك وقال نحن نفيناها من المدينة (ب) قال السهيلي وثقه ابن معين وابن حنبل ويحيى بن سعيد والبخاري ومسلم وأكثر أهل العلم قال ابن معين ما أدركت من ينهم ابن اسحق في حديثه وكان شعبة يقول ابن اسحق أمير المؤمنين في الحديث * خرج ابن شهاب مرة لقريته فتبعه طلاب

يلزمه السعي اليها من المحتملين لا يلزمه الغسل ومالك يستحب لمن حضرها من النساء والعبيد والصبيان والمسافرين وقال بعض المتأخرين فيه سقوطه عن الصبيان وهو بين قال وعن النساء لأن الغالب في تكاليفهن إنما هو بالحيض لا بالاحتلام وفيما قاله ضعف (د) والحديث صريح في أنه إنما يؤمر به البالغ وما تقدم من الحديث إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ظاهر في أنه مشروع لكل من أراد اتيناها من البالغ وغيره وحديث من اغتسل بالغسل أفضل يقتضى دخول النساء فيقال في الجمع بين الأحاديث ما تقدم (قوله في حديث عائشة بنت ابون) (ع) أي يأتون فلا تتيب المجىء والاسم النوب وأصله ما كان عن قرب وقيل ما كان عن فرسخ أو فرسخين (قوله من منازلهم) (د) لم يختلف أنها تجب على من في المصر وإن عظم وزاد على ستة أميال وأنه يجب عليه السعي بمقدار ما تدرك به الخطبة أو الصلاة على القولين وعن ربيعة أنها إنما تجب على من إذا سمع النداء وخرج ومشى أدرك الصلاة **قلت** * يعني بالقولين القولين في وجوب شهود الخطبة (قوله ومن العوالى) (ع) أسقطها الكوفيون عن بخارج المصر والحديث يرد عليهم وأوجبها مالك على من سمع النداء وكان على ثلاثة أميال وقاله الشافعى وأحمد واسحق إلا أنهم لم يحدوا بثلاثة أميال * واختلف عندنا في المسئلة هل هي من طرق المصر أو المنار أو أوجبها الحكم والأوزاعى وعطاء وأبو ثور على من يؤويه الليل إلى أهله فيأتى اليها من نصف يوم وعن الزهرى يجب على من هو من المصر على ستة أميال وعن ربيعة وابن المنكدر أربعة أميال **قلت** * التحديد بثلاثة أميال هي رواية على وأشهب عن مالك * ابن رشد وهذه الرواية خلاف قوله في المدونة وثلاثة أميال وزيادة يسيرة والرواية بأن الثلاثة من المنار هي رواية على والقول بأنها من طرف المصر لابن عبد الحكم فحمله ابن بشير على أنه أراد بالطرف السور * وجهه ابن عات على أنه أراد به الموضع الذى يقصر منه وعلل التحديد بالثلاثة بأنها التى يبلغها الصوت

عائشة أنها قالت كان
الناس ينتابون الجمعة من
منازلهم ومن العوالى

الحديث فنظر إليهم وقال أين أنتم من الغلام الأ حول أوقال عليكم بالغلام الأ حول يعنى ابن اسحق وكان أصحاب ابن هشام يرجعون إليه فيما يشكون فيه من حديث الزهرى * أبو عمر عن أبى عبد الله الاسدى وإنما طعن فيه مالك لأن ابن اسحق قال أثبتوني بحديث مالك فأنا طيب عله فبلغ ذلك مالكا فقال وما ابن اسحق وإنما هو دجال من الدجاله نحن أخرجه من المدينة يشير والله أعلم إلى أن الدجال لا يدخل المدينة وتوفى ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وأدرك من المشيخة من لم يدركه مالك وذكر الخطيب في تاريخه أنه أدرك أنس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشدون ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الثقات وإنما لم يخرج عنه البخارى ألبتة ولم يخرج عنه مسلم إلا حديثا واحدا في كتاب القذف لأجل طعن مالك رحمه الله تعالى فيه وأما فى المغازى والسير فلا تجهل امامته فيها (قوله كان الناس ينتابون) أي يأتون والانتياب المجىء (قوله ومن العوالى) (ع) أسقطها الكوفيون عن بخارج المصر والحديث يرد عليهم وأوجبها مالك على من سمع النداء وكان على ثلاثة أميال (ب) التحديد بثلاثة أميال هي رواية على وأشهب عن مالك * ابن رشد وهي خلاف ما فى المدونة وثلاثة أميال وزيادة يسيرة والرواية بأن الثلاثة من المنار هي رواية على والقول بأنها من طرف المصر لابن عبد الحكم * ابن بشير على أنه أراد بالطرف السور وجهه ابن عات على أنه أراد الموضع الذى يقصر منه وعلل التحديد بالثلاثة بأنها التى يبلغها الصوت الرفيع وإذا كانت العلة تلك فالقياس قول مالك أنها من المنار لأن الأذان إنما يكون به فيكون التحديد بالثلاثة منه وانظر ما ينفق أن يخرج الرجل بكرة إلى حائطه وهو على أكثر من ثلاثة أميال والظاهر أنه لا يجب

فَيَأْتُونَ فِي الْعِبَاءِ وَيَصِيبُهُمُ الْغَبَارُ فَيُخْرِجُ مِنْهُمْ الرِّيحُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْسَانًا مِنْهُمْ وَهُوَ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنْتُمْ تَطَهَّرْتُمْ لَيَوْمِكُمْ هَذَا * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَحِمَةَ (٧) أَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَائِشَةَ أَنَّهَا

قَالَتْ كَانَ النَّاسُ أَهْلَ عَمَلٍ وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ كِفَاةٌ فَكَانُوا يَكُونُوا لَهُمْ قُفْلٌ قَتِيلٌ لَمْ يُوَافِقُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ * وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي هَلَالٍ وَبَكْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَاهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُسَدَّرِ عَنْ عَمْرُو بْنِ سَلِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ عَتَمٍ وَسَوَالٍ وَيَمْسُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكْبُرَ أَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَالَ فِي الطَّيِّبِ وَلَوْ مِنْ طَيِّبِ الْمَرْأَةِ * حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ ثنا رُوحُ بْنُ عِبَادَةَ ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ح وَثْنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَيْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ طَاوُسٌ فَقُلْتُ لَا بِنَ عَبَّاسٍ وَيَمْسُ طَيِّبًا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ * وَحَدَّثَنَا

الرِّفْعُ وَإِنْ كَانَتْ الْعَمَلَةُ تِلْكَ فَالْقِيَاسُ قَوْلُ مَا لَكَ أَنْهَا مِنَ الْمَنَارِلَانِ الْأَذَانُ أَنْهَا يَكُونُ بِهِ فَيَكُونُ التَّحْدِيدُ بِالثَّلَاثَةِ مِنْهُ * وَانْظُرْ مَا يَتَّقَى أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ بَكْرَةً إِلَى حَائِطِهِ وَهُوَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ السَّعْيُ مِنْهُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ * وَزَادَ ابْنُ الْحَاجِبِ قَوْلَيْنِ فَقَالَ وَقِيلَ تَجِبُ عَلَى سِتَةِ أَمْيَالٍ وَقِيلَ بِرَيْدٍ وَقَبْلَهُمَا ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَلَمْ يَزَلْ شَيْخَانَا وَغَيْرُهُمْ يَنْكُرُونَ عَلَيْهِ وَجُودَ الْقَوْلَيْنِ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا هُمَا فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَحَلِّ جُمُعَةٍ أَرَادُوا أَنْ يَقِيمُوا لِنَفْسِهِمْ جُمُعَةً فَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ لَاقِيْمُونَا حَتَّى يَكُونُوا عَلَى سِتَةِ أَمْيَالٍ * وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ بَلْ عَلَى رَيْدٍ وَلَا يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ اخْتِصَارَ قَوْلِي ابْنَ الْحَاجِبِ مِنْ قَوْلِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ لِأَنَّهُ لَا يَلِيزُ مِنْ أَحَادِثِهَا عَلَى سِتَةِ أَمْيَالٍ أَوْ بِرَيْدٍ أَنْ يَجِبَ السَّعْيُ مِنْ ذَلِكَ الْمَحَلِّ إِذَا كَانَ الْمَحَلُّ مِنْ لَا تَتَعَقَّدُهُمْ الْجُمُعَةُ بَلْ يَصْلُوْنَهَا بِهَ ظَهَرَ أَرَبَعًا (قَوْلُهُ فِي الْعِبَاءِ) (ع) كَذَا لِأَكْثَرِهِمْ وَلِلْعَدْرِ فِي الْغِيَارِ وَهُوَ وَهْمٌ وَالْعِبَاءُ جَمْعُ عِبَاءَةٍ وَهِيَ أَكْسِيَّةٌ خَشَنٌ فِيهَا خُطُوطٌ سَوْدٌ (قَوْلُهُ وَيَصِيبُهُمُ الْغَبَارُ) (ع) وَفِي رِوَايَةِ الْعَرَقِ فَتَكُونُ لَهُمُ الرِّيحُ حِجَّةً لِمَالِكٍ فِي أَنْ مَعْنَى التَّهْجِيرِ السَّعْيُ فِي الْمَاجِرَةِ لِأَنَّهُ السَّعْيُ بِكْرَةٍ كَمَا يَقُولُهُ الْمُخَالِفُ لِأَنَّ الْعَرَقَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَرِّ وَالْمَاجِرَةِ وَلَوْ كَانَ التَّكْبِيرُ أَفْضَلَ لَفَعَلُوهُ * وَاخْتَلَفَ عِنْدَنَا مَتَى يَجِبُ السَّعْيُ هَلْ هُوَ بِالنِّدَاءِ أَوِ الزَّوَالِ أَوْ بِمَقْدَارِ مَا يَصِلُ إِلَى الْمَسْجِدِ قَبْلَ الشَّرْعِ وَفِي الْخُطْبَةِ * وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ مَبْنًى عَلَى هَلْ يَلِيزُ الْحُضُورُ لِسَمَاعِ الْخُطْبَةِ وَمِنْ شَرْطِهَا الْجُمُعَةُ وَهُوَ الْمَتَأَوَّلُ عَلَى الْمَدُونَةِ * أَوَّلِيسَ بِشَرْطٍ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا وَقَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ (قَوْلُهُ لَوْ أَنْتُمْ تَطَهَّرْتُمْ) (ع) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْغَسْلَ عَلَى التَّرْغِيبِ وَالْحُضُورَ لَعَلَّيْهِ الْوُجُوبُ وَعَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَنْزِيهِ الْمَسَاجِدِ مِنَ الرِّيحِ الْكَرْبَةِ وَلَمَّا تَكُنْ هَذِهِ الْكَرَاهَةُ مِثْلَ رَائِحَةِ الْبَصْلِ وَإِنَّمَا هِيَ مِثْلُ رِيحِ الصَّنَانِ كَمَا ذَكَرْتُ فِي الْحَدِيثِ لَمْ يَمْنَعْ أَهْلُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ كَمَنْعِ كُلِّ الْبَصْلِ لَكِنْ حُضُورًا عَلَى إِزَالَتِهِ وَالتَّنْظِيفُ جَلَّةٌ وَلِغَالِبِ حَالِهِ الْكَثْرَةُ أَنْتَقَاهُمْ وَأَنْتَقَاهُمْ هَاوِلَانُ أَهْلُ مَسْجِدٍ كَانُوا كُلُّهُمْ أَهْلُ رَوَائِحِ كَرِبَةٍ كَالْحَوَاتِنِ لَا يَحْضُرُ مَسْجِدَهُمْ غَيْرَهُمْ لَمْ يَمْنَعُوا مِنْهُ بِخِلَافِ مَا مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ (د) التَّغْلُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْفَاءِ الرَّائِحَةُ الْكَرْبَةُ وَالْكَفَاتُ جَمْعُ كَافٍ أَيْ عَيْدٍ وَخَدَمٌ يَكْفُلُونَهُ (قَوْلُهُ فِي الْآخِرِ عَلَى كُلِّ مُحْتَمَلٍ) * قَالَتْ لَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الطَّرِيقِ لَفْظَةً وَاجِبًا وَذَكَرَهُ فِيمَا تَقْدِمُ وَتَقْدُمُ احْتِجَاجَهُمْ بِهِ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ الْغَسْلِ وَتَقْدِمُ الْجَوَابَ عَنْهُ بِأَنْ مَعْنَاهُ مَتَى كَدَ (قَوْلُهُ وَسَوَاءٌ وَيَمْسُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ) (ع) يَحْتَمَلُ أَنَّهُ لِلتَّكْثِيرِ وَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ لِلتَّأْكِيدِ أَيْ يَفْعَلُ مِنْهُ مَا مَكْنَهُ وَيَشْهَدُ لِمَالِكٍ

(قَوْلُهُ فِي الْعِبَاءِ) بِالْمَدِّ جَمْعُ عِبَاءَةٍ بِالْمَدِّ وَعِبَابَةٌ بِالْيَاءِ وَهِيَ أَكْسِيَّةٌ خَشَنٌ فِيهَا خُطُوطٌ سَوْدٌ * وَظَاهِرُ مَا نَقَلَهُ الْقَاضِي فِي الْمَشَارِقِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّ الْعِبَاءَ مُفْرَدٌ وَنَفْسُهُ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ الْعِبَاءُ هِيَ كِسَاءٌ مَعْرُوفٌ وَجَعَهُ أَعْبِيَّةٌ قَالَ الْخَلِيلُ الْعِبَابَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ فِيهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ (قَوْلُهُ وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ كِفَاةٌ) هُوَ بَضْمُ الْكَافِ جَمْعُ كَافٍ مِثْلُ قَاضٍ وَقَضَاةٌ وَهُمْ الْخُدَمُ الَّذِينَ يَكْفُونَهُمُ الْعَمَلُ وَهَذِهِ لَمَّا كَانَتْ أَخْفَ مِنْ رَائِحَةِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ لَمْ يَمْنَعْ أَهْلُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ كَمَنْعِ كُلِّ الْبَصْلِ لَكِنْ حُضُورًا عَلَى النِّظَافَةِ (قَوْلُهُ لَمْ تَقُلْ) بِفَتْحِ التَّاءِ الْمُنَافَاةُ وَالْفَاءُ أَيْ رَائِحَةُ كَرِبَةٍ (قَوْلُهُ وَيَمْسُ مِنَ الطَّيِّبِ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا (قَوْلُهُ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ) يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّكْثِيرِ أَيْ يَبَالِغُ فِيهِ قَدْرُ جَهْدِهِ

أَسْهَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ح وَثْنَاهُ رُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ خَالِدٍ كَلَاهَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ * وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ثَنَا هِزْثَانُ وَهَيْبُ ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَقَّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ

قوله ولو من طيب المرأة للرجال لظهور لونه فاباحه لعدم غيره للضرورة **قلت** لا يتأكد السؤال والطيب لئلا كد الغسل لعطفها على الغسل لصحة عطف غير الواجب على الواجب كما تقدم وتقدم ما اتفق الدين **(قوله في كل سبعة أيام)** (ع) هو محمول على انه غسل الجمعة ويحتج به أبو ثور وبعض السلف على الغسل لليوم **(قوله في الآخر اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة)** (ع) أي صفة غسل الجنابة وحديث من غسل واغتسل برى بتشديد غسل وتخفيفه ثم قيل معناه جامع يقال غسل وغسل اذا جامع ويكون معناه أوجب الغسل على غيره أو يكون التشديد من الجنابة والتخفيف للجمعة وقيل غسل أسبغ الوضوء واغتسل للجمعة وقيل غسل رأسه واغتسل في بقية جسده وقيل غسل بالتشديد بالغ في التدليك والتنظيف واغتسل بصبه الماء عليه وقد يحتج بالحديث من يقول معناه جامع (د) قال بعض أصحابنا المراد من غسل الجنابة في الحديث غسل الجمعة حقيقة قال ويستحب له مواقعة زوجته ليكون أغض لبصره في سعيه وهو قول ضعيف باطل **(قوله ثم راح)** أي في الساعة الأولى (م) حل مالك هذه الساعة على أنها الساعة التي من بعد الزوال الى خروج الامام تعلقا بلفظ الرواح لانه لا يكون لغته من أول النهار وانما هو من بعد الزوال ويجوز في لفظ الساعات وحملها بعض أصحابه على الساعات العرفية التي من أول النهار تعلقا بأن الساعة الأولى والثانية الى آخرها لا يكون الا أول النهار ويجوز في لفظ الرواح (د) لا يتعلق بلفظ الرواح في ذلك الوجه لأن الأزهري قال هو لغة الذهاب في أي وقت كان حتى في الليل والحديث خرج مخرج الحظ على التكبير فيحصل فضيلة الصف الأول وانتظاره الصلاة والتنفل والذكر وساعات الساعة التي بعد الزوال أجزاء دقيقة

في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده * وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما

أولئك كيد أي لا يتركه ولو بادنى شيء يقدر عليه **(قوله اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة)** أي مثل غسل الجنابة في الصفة وحديث من غسل واغتسل برى بتشديد غسل والتخفيف ثم قيل معناه جامع أي أوجب على غسله الغسل على غيره وقيل غسل بالتشديد بالغ في التدليك والتنظيف واغتسل بصبه الماء عليه (ع) وقد يحتج بالحديث من يقول معناه جامع (ح) قال بعض أصحابنا المراد بغسل الجنابة في الحديث غسل الجنابة حقيقة قال ويستحب له مواقعة زوجته ليكون أغض لبصره في سعيه وهو قول ضعيف أو باطل **(قوله ثم راح في الساعة الأولى)** حل مالك هذه القسمة على أنها في الساعة التي بعد الزوال الى خروج الامام تعلقا بلفظ الرواح وحملها بعض أصحابنا والشافعية على أنها الساعات العرفية ثم اختلفوا هل هي من طلوع الفجر وهو الأصح عند الشافعية أو من طلوع الشمس وهو قول بعضهم ورجح القول بأنها الساعات العرفية بأن الحديث خرج مخرج الحظ على التكبير لتحصل فضيلة الصف الأول وانتظاره الصلاة والتنفل والذكر وذلك لا يتأتى بعد الزوال لقصر المدة وما تعلق به الأولون من الرواح انما يستعمل فيما بعد الزوال ونقل (ح) عن الأبهري أنه لغة الذهاب في أي وقت كان حتى في الليل ورجح (ع) الأول بقوله في الحديث الآتي يكتبون الأول فالأول وبقوله فيه مثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة الى آخره لانه لو كان المراد الساعات العرفية لكانت أجزاء كل ساعة في الفضل سواء وأيضا يلزم أن تنقضي الفضائل بانقضاء الخامسة ولم يكن في السادسة فضل بحال وهو في الحديث انما تنقضي بخروج الامام وهو انما يخرج بعد الزوال والزال انما هو في آخر السادسة (ب) وجه الدليل من الأول أن الغاء في قوله فالأول للتعقيب دون مهلة ولا يقرر ذلك الا في أجزاء الساعة الواحدة ولا يلزم في الثاني أن تكون أجزاء الساعة في الفضل سواء لانه يشترك من جاء في أولها وفي آخرها ان لكل منهما أجر بدنة الا أن بدنة الأول أكمل والثالث واضح لانه ليس في الحديث

لا تسمع فالأظهر انها ساعات النهار العرفية * ثم اختلف عندنا فالأصح انها من طلوع الفجر
لامن طلوع الشمس (ع) ويشهد لأنها ساعات الساعة السابعة أى أجزاءها لا ساعات النهارية
(قوله بدنة) (ع) البدنة مأهدة من الابل الى مكة سميت بدنة للتبدين والبدانة السمن ويحتاج به
الشافعي وأبو حنيفة على أن البدن أفضل من الغنم وأن ترتيبها في الفضل البدن ثم البقر ثم
الغنم وسواها بين الهدايا والضحايا وسائر النسل * والافضل عند مالك وأصحابه في الضحايا الضأن
ثم المعز ثم البقر ثم الابل لقوله تعالى وفديناه بذيئ عظيم ولانه صلى الله عليه وسلم انما ضحى بالضأن
وما كان صلى الله عليه وسلم ليترك الافضل كما لم يترك في الهدايا بعض أصحابنا قدم الابل على البقر
واتفقوا في الهدايا أن الابل أفضل لان القصد في الضحايا طيب اللحم وفي الهدايا كثرته * (قلت) *
يأتى الكلام على المسئلة ان شاء الله تعالى (قوله ثم بقرة) (ع) يحتاج به عطاء على أن البدن
لا تكون الامن الابل ومالك يرى أن البقر من البدن وفائدة الخلاف فمن نذر بدنة وهو بيلد
ليس فيها الابل البقر وقصرت النفقة وهذه كلها ضرب مثل لمقادير الأجور لانه تشبيه حقيقة حتى
يكون أجر هذا قدر أجر هذا (قوله) فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وفي
الآخر وطووا الصحف (ع) قالوا يدل أنهم ليسوا المحظطة والله تعالى أعلم

﴿ أحاديث فضل الانصات ﴾

(ع) الجمهور وجوبه على من لم يسمع الخطبة كوجوبه على من يسمعها * وقال أحمد والشافعي
لا يلزم الامن سماعها * (قلت) * ذكر ابن حارث الاتفاق على لزومه من لم يسمعها كان بالمسجد
أو خارجه وذكر ابن زرقون عن ابن نافع لا بأس بكلام من لم يسمعها بخبر أو حاجة * وقال مطرف
وابن الماجشون انما يجب الانصات بدخول المسجد * ابن رشد يستحب الانصات بالطريق لمن لم
يسمع كلام الامام (قوله أنصت) (م) انما ذكر هذه اللفظة لانه ليست بكلام كثير وأمر
بمعروف فاذا لم يسمعها فإجرى غيرهما وأخذ بعضهم منه منع التعمية والامام يخطب لان التشاغل بها
أكثر من أنصت واختلف فيما كان من الذكر مطلوباً كرد السلام وتعميت العاطس فغناه مالك
وأبو حنيفة والشافعي وأجازة أحمد واسحق * (قلت) * في حمد العاطس في نفسه أو يعمد سرا
قولاً للمالك وابن حبيب * ابن حارث وفي جواز خفيف الذكر في نفسه ومنعه قولاً لابن القاسم
وابن عبد الحكم قال ابن عبد الحكم معاذ الله أن يحرك به لسانه يكفيه الضمير ولا يحرك حياء ولا
مصوتاً كجديد ثوب ولا بأس أن ينهى اللادين بتخفيف التسبيح أو الإشارة * وقال الباجي مقتضى

الاخس فيلزم ما ذكر انتهى * (قلت) * اذا لم يلزم من الحمل على الساعة العرفية استواء أجزائها في
الفضل لاختلاف آحاد النصف الحاصل فيها صح التعقيب من غيرهم لانه بحسب الآتين في أجزائها
لتفاوتهم في الفضل بحسب تلك الأجزاء فلا يكون في الأول وهو قوله يكتبون الأول فالأول دليل أيضاً

﴿ باب الانصات للخطبة ﴾

﴿ش﴾ * عبد الله بن قارظ بالقاف والراء والطاء المحجمة (ب) ذكر ابن حارث الاتفاق على لزوم
الانصات من لم يسمعها كان بالمسجد أو خارجه كما يلزم من سماعها وذكر ابن زرقون عن ابن نافع
لا بأس بكلام من لم يسمعها بخبر أو حاجة وقال مطرف وابن الماجشون انما يجب الانصات بدخول
المسجد * ابن رشد يستحب الانصات بالطريق لمن لم يسمع كلام الامام (قوله أنصت) أى اذا امتنع هذا

قرب بدنة ومن راح في
الساعة الثانية فكأنما
قرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكأنما
قرب كبشا أقرن ومن
راح في الساعة الرابعة
فكأنما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة
الخامسة فكأنما قرب بيضة
فاذا خرج الامام حضرت
الملائكة يستمعون الذكر
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن ربح بن المهاجر قال
ابن ربح أنا الليث بن
عقيل عن ابن شهاب قال
أتى سعيد بن المسيب أن
أبا هريرة أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قلت لصاحبك
أنصت يوم الجمعة

* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث في أبي عن جدي قال في عقيل ابن خالد عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم ابن قارظ وعن ابن المسيب أنهم محدثاه أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله وحدثنى محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج أني ابن شهاب بالاسنادين جميعا في هذا الحديث مثله غير أن ابن جريج قال ابراهيم بن عبد الله بن قارظ * وحدثننا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك أنصت ليوم الجمعة والامام بخطب فقد لغيت قال أبو الزناد وهي لغة أبي هريرة وإنما هو فقد لغوت * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح وثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه زاد قتيبة في روايته

المذهب منع الإشارة وسمع ابن القاسم لا يحصب أحد لا غيا * ابن رشد في الموطأ حسب ابن عمر متحدثين وهو واسع والهيل والاستغفار والدعاء والتعوذ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند أسباب ذلك جائز وفي الجهر به قولان (قوله والامام بخطب) (ع) بحجة مالك والأكثر في أنه إنما يجب الانصات عند الخطبة * وقال أبو حنيفة يجب بخروج الامام * قلت * وظاهر الأحاديث أنه لا يجب بعد نزوله وقبل الصلاة * وذكر ابن العربي في لزومه حينئذ وابتين (ع) ولا يجب لقراءة كتاب ليس فيها وفي وجوبه حين سبه أحد أو مدحه المحرم قولان لمالك وابن حبيب * قلت * اختار اللخمي التكلم حين سبه أحد * ابن العربي رأيت زهاد بغداد والكوفة إذا دعا الامام لاهل الدنيا صلواتكموا وبعض الخطباء يكذب حينئذ فالشغل عنه طاعة واجبة (قوله لغيت) يقال لنا يلغوا ولغني يالغني لغني كعمي يعمي عمي (د) الأولى أفصح والثانية مقتضى القرآن لقوله تعالى والغوا فيه ولو كان من الأولى لقال والغوا بضم الغين * قلت * يعارضه قوله تعالى وإذا سمعوا اللغو اذلو كان من الثانية لقال وإذا سمعوا اللغى (م) واختلف في معنى لغوت فقال الهروي معناه تسكمت بما لا ينبغي * وقال النضر معناه خبت يقال لغيت أي خبته ويقال اللغو واللغى مصدران معناهما ردىء الكلام وباطله وما لا خيره

﴿ أحاديث ساعة الجمعة ﴾

(قوله ساعة) (ع) قال بعض المحدثين هي من العصر إلى الغروب ومعنى قائم على هذا ملازم ومعنى يصلي يدعو وقيل هي من وقت خروج الامام إلى تمام الصلاة وقيل هي في وقت الصلاة نفسها من حين تقام إلى أن تتم والصلاة على وجهها وقيل هي من حين يجلس الامام على المنبر ويحرم البيع

مع أنه أمر بمروءة فأحرى غيره وأخذ منه منع التحية لان الشغل بها أكثر (ع) واختلف فيما كان من الذكركم مطلوباً كرد السلام وتشميت العاطس فذمه مالك وأبو حنيفة والشافعي وأجازة احمد واسحق (ب) في جسد العاطس في نفسه أو سر قولان لمالك وابن حبيب * ابن حارث في جواز خفيف الذكر في نفسه ومنعه قولان لابن القاسم وابن عبد الحكم قال ابن عبد الحكم معاذ الله أن يحرك به لسانه يكفيه الضمير ولا يحرك حصباء ولا مصوتا كجديد ثوب ولا بأس أن ينهى اللاغين بخفيف التسييح أو الإشارة وقال الباجي مقتضى المذهب منع الإشارة وسمع ابن القاسم لا يحصب أحد لا غيا * ابن رشد في الموطأ حسب ابن عمر متحدثين وهو واسع (قوله والامام بخطب) جملة في موضع الحال وهو حجة مالك والأكثر في أنه إنما يجب الانصات عند الخطبة وقال أبو حنيفة يجب بخروج الامام (ب) وظاهر الحديث أنه لا يجب بعد نزوله وقبل الصلاة وذكر ابن العربي في لزومه حينئذ روايتين (ع) وفي وجوبه حين سبه أحد أو مدحه المحرم قولان لمالك وابن حبيب (ب) اختار اللخمي التكلم حين سبه أحد (قوله لغيت) هذه لغة يقال لغايلغوا ولغني يالغني لغني كعمي يعمي عمي (م) الأولى أفصح والثانية مقتضى القرآن لقوله تعالى والغوا فيه ولو كان من الثانية لقال والغوا بضم الغين (ب) يعارضه قوله تعالى وإذا سمعوا اللغو اذلو كان من الثانية لقال وإذا سمعوا اللغى انتهى ومعنى لغوت تسكمت بالباطل وما لا خيره

﴿ باب ساعة الجمعة ﴾

* (ش) (قوله ساعة) قيل هي من العصر إلى الغروب ومعنى قائم ملازم ويصلي يدعو وقيل من

وأشار بيده يلقاها حدثنا زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا أبو يونس عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا الا أعطاه اياه وقال بيده يلقاها ويزهدنا بن مني ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنى جريد بن مسعدة الباهلي ثنا بشر يعني ابن مفضل ثنا سلمة وهو ابن علقمة عن محمد (١١) عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم

بمثله * وحدثننا عبد

الرحمن بن سلام الجمحي ثنا

الربيع يعني ابن مسلم عن

محمد بن زياد عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال ان في الجمعة

ساعة لا يوافقها عبد مسلم

يسأل الله فيها خيرا

الا أعطاه قال وهي ساعة

خفيفة * وحدثناه

ابن رافع ثنا عبد الرزاق

ثنا معمر عن همام بن

منبه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يقل وهي ساعة

خفيفة * وحدثنى

أبو الطاهر وعلي بن

خشرم قالانا بن وهب

عن مخزومة بن بكير

ونا هرون بن سعيد اليلي

وأحمد بن عيسى قالانا

ابن وهب قال أنى مخزومة

عن أبيه عن أبي بردة بن

أبي موسى الأشعري قال قال

لى عبد الله بن عمر سمعت

أباك يحدث عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

في شأن ساعة الجمعة قال

الى انقضاء الصلاة وقيل هي آخر ساعة من الجمعة * وروى في كل واحدة من هذه الاقوال أثر يفسرها وذ كر مسلم قول أبي موسى انها من حين يجلس الامام وقيل هي عند الزوال وقيل هي من الزوال الى ذراع وقيل هي مخفية في اليوم كله كليلة القدر في الشهر كله وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى الغروب وليس معنى قول هؤلاء ان هذا كله وقت لها وانما معناها انها تكون في هذه الاوقات ويشهد لذلك تقليدها صلى الله عليه وسلم وأشارته بيده الى ذلك اذ معنى يزهدنا يلقاها كما فسره في الحديث الآخر وفي الآخر التمسوها بعد العصر الى غروب الشمس وقال قوم رفعت ورد السلف هذا القول على قائله وعند السمرقندي يقلبها بالباء وهو تصحيف (قوله في سند حديث أبي بردة سمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة الجمعة قال قلت نعم) (ع) استدركه الدارقطني وقال لم يسنده غير مخزومة عن أبيه عن أبي بردة وانا مرناه الجماعة عن أبي بردة من قوله

﴿ أحاديث فضل يوم الجمعة ﴾

(قوله خير يوم طلعت عليه الشمس) (د) يعني من أيام الاسبوع وأما أيام السنة فغيرها يوم عرفة

وقت خروج الامام الى تمام الصلاة وقيل هي وقت الصلاة نفسها من حين تقام الى أن تتم وقيل من حين يجلس الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي مخفية في اليوم وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى الغروب (ع) وليس معنى قول هؤلاء ان هذا كله وقت لها وانما معناها انها تكون في هذه الاوقات ويشهد لها تقليدها صلى الله عليه وسلم (قوله هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة) ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي أصل الكلام يقتضى أن تقترن لفظة بين بطرفي الزمان فيقال بين أن يجلس وبين أن يقضى الا أنه أتى بالى لتعيين أن جميع الزمان المبتدأ من الجلوس الى انقضاء الصلاة تلك الساعة الشريفة والى هذا مقابلة من في قوله تعالى من بيننا وبينك حجاب فان من هنالك لتحقيق الابتداء فيلزم منه الانتهاء كما أن الى هنا لتحقيق الانتهاء فيلزم الابتداء فانه لو قيل بيننا وبينك حجاب لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين فاما بزيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتداءؤه منا وابتداءؤه منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها

﴿ باب فضل يوم الجمعة ﴾

﴿ ث ﴾ (قوله خير يوم طلعت عليه الشمس) (ح) يعني من أيام الاسبوع وأما أيام السنة فغيرها يوم عرفة ﴿ قلت ﴾ على يحتمل أن يكون بمعنى في أى طلعت فيه والضمير يعود على اليوم ويحتمل أن

قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة * حدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أنا يونس عن ابن شهاب قال انى عبد الرحمن الاعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى

(قوله فيه خلق آدم الخ) (ع) الظاهر أن هذه المعدودات ليست لبيان فضله لان اخراج آدم عليه السلام وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو تعداد لما وقع فيه وما سيقع من عظام الأمور وبحسب ذلك تكثير فيه الاعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ودفع نقمته (د) قال ابن العربي الجميع من الفضائل خروج آدم عليه السلام سبب لهذا النسل العظيم الذي منه الانبياء والرسل عليهم السلام ولم يخرج منها طردا بل لقضاء أوطار ويعود اليها وقيام الساعة سبب لتججيل جزاء الثلاثة الاصناف الانبياء والصديقين والاولياء وغيرهم وانظار كرامتهم وفي الحديث دليل لمسئلة حسنة وهي لو قال لزوجه أنت طالق في أفضل الايام فالأصح عندنا انها تطلق يوم عرفة وقيل يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا ان لم يكن له نية وأما ان أراد أفضل أيام السنة فيتعين يوم عرفة وأما ان أراد أفضل أيام الأسبوع فيتعين يوم الجمعة ولو قال أفضل ليلة تعينت ليلة القدر وهي عند الجمهور منحصرة في العشر الاواخر من رمضان فان قال ذلك قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر وان كان بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق الا في أول جزء من مثل تلك الليلة من السنة الثانية وعلى أنها تنتقل لا تطلق الا في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر

﴿ أحاديث هداية الأمة ليوم الجمعة ﴾

(قوله نحن) ﴿ قلت ﴾ الاظهر انه يعني نفسه والامة وقيل يعني الانبياء عليهم السلام (قوله الآخرون) (ع) يعني في الزمان (قوله ونحن السابقون) يعني في الفضل والفضيلة (قوله بيد أن) أى من أجل أن (ع) هو بيان لانهم آخرون سابقون فهم آخرون لانهم أوتوا الكتاب من بعدهم وكونهم سابقين في الفضيلة لهداية الله تعالى لهم ليوم الجمعة الذي أضل عنه غيرهم وكونهم أول من يغفل بينهم يوم القيامة وأول من يدخل الجنة فالناس تبع لهم في الجميع (م) يقال بيد وبيد بالميم ﴿ أبو عبيد بيد هي بمعنى غير وبمعنى على أن وبمعنى من أجل (ع) والرواية فيها بفتح الباء

تكون على بابها والتقدير طلعت على ما سكن فيه كقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار (قوله فيه خلق آدم الى آخره) (ع) الظاهر ان هذه المعدودات ليست لبيان فضله وانما هو تعدد لما وقع أو سيقع فيه من العظام فتكثر بحسبه الاعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ودفع نقمته (ح) قال ابن العربي الجميع من الفضائل خروج آدم عليه السلام سبب لهذا النسل العظيم الذي منه الانبياء والرسل عليهم السلام ولم يخرج منها طردا بل لقضاء أوطار ويعود اليها وقيام الساعة سبب لتججيل جزاء الثلاثة الاصناف الانبياء والصديقين والاولياء وفي الحديث دليل لمسئلة حسنة وهي اذا قال لزوجه أنت طالق في أفضل الايام فالأصح عندنا انها تطلق يوم عرفة وقيل يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا ان لم يكن له نية وأما ان أراد أفضل أيام السنة فيتعين يوم عرفة وان أراد أفضل أيام الأسبوع فيتعين يوم الجمعة ولو قال أفضل ليلة تعينت ليلة القدر وهي عند الجمهور منحصرة في العشر الاواخر من رمضان فان قال ذلك قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر وان كان بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق الا في أول جزء من تلك الليلة في الليلة الثانية وعلى أنها تنتقل لا تطلق الا في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر ﴿ قلت ﴾ ظاهر كلام ابن العربي حسن ولا خفاء بما في خروج آدم عليه السلام من الفضيلة بما هو أحرى بالفضيلة من دخول الجنة لما فيه من تكثير النسل وبث عباد الله في الأرضين وظاهر العبادة التي خلق الخلق لأجلها وما أقيمت السموات والأرض الا بها (قوله بيد أن) بفتح الباء أى من أجل أن (ع) هو بيان لانهم آخرون سابقون فهم آخرون لانهم

الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة * حدثنا عمر والناسد ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بيد أن كل

أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هدايا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد * وحدثننا ابن أبي عمرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بمثل * وحدثننا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدايا (١٣) الله له قال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى * وحدثننا محمد

وسكون الياء المثناة من أسفل والطبري في حديث ابن أبي عمير بأيد مثله قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد وهو تصحيف اذ ليس هذا من ذلك المعنى وقيل هو منه فالرواية صحيحة أي بقوة أعطانا الله ذلك وفضلنا به فميزنا ان على هذا بالكسر على الاستئناف وهي على الأول مفتوحة (قوله هذا اليوم الذي كتبه الله علينا) أي كتب تعظيمه علينا (ع) فيه وجوب الجمعة (قوله هدايا الله له) يفسره ما في الطريق بعده (قوله اليهود غدا) أي عيد اليهود غدا لان النظر وف لا تكون أخبارا عن الجثث (قوله في الآخر فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه) (م) الحديث يدل ان يوم الجمعة عين لهم وأمر وابتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فغلبت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الأحدا كما كان ابتداء الخلق فيه واتبعت المسامون الوحي الوارد في تعظيم الجمعة تعظيموه (ع) قال بعض المشايخ ليس فيه ما يدل انه عين لهم فتركوه لانه لا يجوز لأحد أن يترك

أوتوا الكتاب من بعدهم وهم سابقون في الفضيلة لهداية الله تعالى لهم ليوم الجمعة الذي أضل عنه غيرهم وكونهم أول من يفصل بينهم يوم القيامة وأول من يدخل الجنة فالناس تبع لهم في الجميع * قلت * وقيل معنى بيد أنهم على أنهم وقيل معناه الاستثناء بمعنى غير أنهم وعليه فيكون من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

ففي كلمت أخلاقه غيرانه * جواد فابقي من المال باقيا

والمعنى نحن السابقون يوم القيامة بما نحن من الفضائل والكمالات غير أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وهذا الايتاء يؤكدهم كمدح السابقين بما عقب من قوله وأوتينا من بعدهم لما ادجج فيه معنى النسخ لكتابهم فالناسخ هو السابق في الفضل وان كان مسبوقا في الوجود وأوتينا من بعدهم فهو سابق في الفضل والكمال واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله والناس لنا فيه تبع (قوله اليهود غدا) أي عيد اليهود لان ظرف الزمان لا تكون خبرا عن الجنة * قلت * ويحتمل أن يقدر الخبر كونا خاصا فلا يحتاج الى تقدير المضاف والتقدير اليهود تبع لنا في غدا والنصارى تبع لنا بعد غد وقرينة هذا المحذوف قوله والناس لنا تبع لانه تفصيل للمجمل وهذا الوجه أظهر والله تعالى أعلم (قوله فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه) (م) الحديث يدل انه عين لهم وأمر وابتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فغلبت اليهود

الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا اليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخر ومن أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وفي رواية واصل المقضى بينهم * حدثنا أبو كريب أنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق قال نثار بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدينا الى الجمعة وأضل الله عنها من كان قبلنا فذكر بمعنى حديث ابن فضيل * وحدثننا أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري قال أبو الطاهر أنا وقال الآخران أنا ابن وهب قال أنى يونس عن ابن شهاب قال أنى أبو عبد الله الاغر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان علي كل باب من أبواب المسجد ملائكة

ما فرض عليه بل الظاهر من الحديث إن الله تعالى فرض عليهم تعظيم يوم من الجمعة ليعقموافيه أمر شريعتهم وكل تعيينه إلى اجتهادهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فاختارت اليهود السبت والنصارى الأحد ولم يهدم الله تعالى للجمعة وعينه سبحانه وتعالى لهذه الأمة ولم يكله إلى اجتهادهم ففازوا بفضيلته وفي بعض الآثار أن موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظره بأن السبت أفضل فأوحى الله إليهم دعهم وما اختاروا لأنه لو كان منصوصاً على تعيينه لم يختلفوا فيه ولكن يقال نخالفوا فيه ويصح أن يكون نص لهم على تعيينه ثم اختلفوا هل يجب الدوام عليه أو لم يبدله فأبدلوه وغلطوا في إبداله ﴿قلت﴾ الأظهر أنه عين لهم لأن السياق دل على ذمهم في العدول عنه فيجب أن يكون عين لهم لأنه لو لم يعين وكل التعيين إلى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فان اختار المكلف واحداً منها بأن أدى الاجتهاد أنه السبت أو الأحد لم يذم المجتهد فيما أدى الاجتهاد إليه ونظير هذا خصال الكفارة فان الواجب منها عند أهل الحق واحد لا يعينه فان اختار المكلف واحداً منها لم يأنم في العدول إلى غيره ويشهد أنه عين لهم قوله في الطريق الآخر هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهر أو نص في التعيين

﴿أحاديث فضل التهجير﴾

(قوله يكتبون الاول فالاول وقوله فيه مثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة الخ) لأن هذا إنما يكون في ساعة واحدة ولو كانت الساعات النهارية لكانت أجزاء كل ساعة منها في الفضل سواء وأيضا يلزم أن تنقضي الفضائل بانقضاء الخامسة ولم يكن في السادسة فضل بحال وهو في الحديث أنها تنقضي بخروج الامام وهو إنما يخرج بعد الزوال والزال إنما هو في آخر السادسة ﴿قلت﴾ وجه الدليل من الاول أن الفاء في قوله فالاول للتعقيب دون مهلة ولا يتقدر ذلك إلا في أجزاء الساعة الواحدة ولا يلزم في الثاني أن تكون أجزاء الساعة في الفضل سواء لأنه يشترك من جاء في أولها وفي آخرها من أن لكل منهما أجر بدنة الآن بدنة الاول أكمل وبدنة المتوسط وسط والثالث واضح لأنه ليس في الحديث الا خمس فيلزم ما ذكر

يكتبون الاول فالاول

السبب للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب تعظيمه وعظمت النصارى الأحدا كان ابتداء الخلق فيه واتبع المسلمون الوحي الوارد في تعظيم الجمعة فعظموه (ع) قال بعض المشايخ ليس فيه ما يبدل أنه عين لهم فتركوه لأنه لا يجوز لأحد أن يترك ما فرض عليه بل الظاهر من الحديث أن الله تعالى فرض عليهم تعظيم يوم من الجمعة ليعقموافيه أمر شريعتهم وكل تعيينه إلى اجتهادهم وعينه سبحانه وتعالى لهذه الأمة ولم يكله إلى اجتهادهم وفي بعض الآثار أن موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظره بأن السبت أفضل فأوحى الله إليهم دعهم وما اختاروا لأنه لو كان منصوصاً على تعيينه لم يختلفوا فيه ولكن يقال نخالفوا فيه ويصح أن يكون نص لهم على تعيينه ثم اختلفوا هل يجب الدوام عليه أو لم يبدله فأبدلوه وغلطوا في إبداله (ب) الأظهر أنه عين لهم لأن السياق دل على ذمهم في العدول عنه والمجتهد في عدم النص لا يذم ويشهد أنه عين لهم قوله في الطريق الآخر هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه بأنه ظاهر أو نص في التعيين ﴿قلت﴾ استدلل بعض شارحي المصابيح على عدم تعيينه لهم بقوله في الحديث فهذا أنا الله قال ومعناه بعد قوله فرض الله عليهم أن الله تعالى أمر عباده وفرض عليهم أن يجتهدوا يوم الجمعة ليحمدوا والحمد لله وشكروا وبالعبادة وما عين لهم بل أمره أن يستخرجوه بأفكارهم ويعينوه باجتهادهم فقالت اليهود هو يوم السبت لأنه يوم فراغ

(قوله فاذا جلس الامام) (د) وفي الحديث المتقدم فاذا خرج الامام ولا تعارض فانه يجمع بأن يحضر والخروج الامام ثم لا تطوى الصحف حتى يجلس الامام والحديث حجة للمالك والشافعي والجمهور بأنه يستحب جلوس الخطيب عند أول صعوده حتى يفرغ الأذان وأبى استحبابه أبو حنيفة (قوله) ومثل المهجر (ع) قال الخليل التهجير التبكير وقال الفراء هو السير في الهاجرة والصحيح هو التبكير * تقدم قول مالك في الساعات انها من الزوال ويكرهه من طلوع الشمس وهو عند ابن حبيب من طلوع الشمس (ع) وأقوى ما يحتج به مالك العمل لانهم انما كانوا يسعون اليها قرب الصلاة وما كان أفضل الأمة ليدع الأفضل ويشهد لذلك قوله في الحديث يكتبون الأول فالأول وقوله فيه ثم الذي يليه لان هذا كما تقدم انما يكون في الساعة الواحدة (قوله كمثل الذي يهدي البدنة الخ) * (قلت) * البدنة والبقرة والسكب من جنس الهدى وأما الدجاجة والبيضة فليسأتا من جنسه وانما احسن اطلاق الهدى عليهما المشاكلة لانه لما أطلق اسم الهدى على ما قبله وجب به بعده لزمه حكمه وحل عليه كقوله متقدما سيفاورحما أي وحاملا ربحا فكانه قال كالمقرب بدجاجة وقد جاء في الأول كالمقرب ببدنة (قوله في الآخر مثل الجز ورثم نزلهم حتى صغرا إلى مثل البيضة) (د) مثل الأول هو بفتح الميم وشد التاء ونزلهم ذكر منازلهم في السبق والفضيلة وصغروا بتشديد الغين ومثل البيضة الثاني هو بفتح الميم والتاء المخففة (قوله في الآخر من اغتسل وفي الذي بعده من توضأ فأحسن الوضوء) (د) احسانه فعله مستوفى السنن والفضائل * (قلت) * اغتسل أخص فبرد حديث من توضأ فإنه لانه القاعدة كما يرد المطلق الى المقيد والمناسب لسعة فضل الله تعالى أن لا يرد اليه حتى يثبت الفضل

وقطع عمل فان الله تعالى فرغ فيه من خلق العالم فينبغي للخلق أن يعرضوا عن صنائعهم ويفرغوا للعبادة وزعمت النصارى أن المراد به يوم الأحد فانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة فمردى الله هذه الأمة وفقهم للإصابة حتى عمنوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة اذ فيه خلق آدم فكانت العبادة فيه أولى ولانه تعالى أوجده في سائر الأيام ما ينتفع به الانسان وفي الجمعة أوجد نفس الانسان والشكر على نعمة وجوده نفسه أهم وأحرى ولما كان مبدأ دور الانسان وأول أيامه يوم الجمعة كان التعب فيه باعتبار العبادة متبوعا والمتعب في اليومين بعده تابعا انتهى * (قلت) * وهذا الكلام يؤذن بأن تعيين الجمعة لهذه الأمة انما كان أولا بالاجتهاد ثم انكشف بالوحي أنه موافق لما أمرهم الله تعالى به وفيه بعد ويصح أن يقال لم يعين لغير هذه الأمة وكذا في تعيينه الى الجهادهم أما هذه الأمة فقد تفضل الله تعالى عليها ولم يكلفها في تعيين هذا اليوم المأمور به الى نفسها بل أوحى بتعيينه لهم أولا ويكون هذا معنى فهذا انا الله له ويحتمل أن يكون عين للجميع لكن لم يوفق من قبلنا لقوله ووفقت هذه الأمة للتفويض للمولى الكريم واختيار ما اختاره لها (قوله فاذا جلس الامام) يفسر قوله في السابق فاذا خرج الامام أي وجلس بدليل هذا وقوله مثل المهجر (ب) تقدم قول مالك في الساعات انها من الزوال ويكرهه من طلوع الشمس وعلى قول ابن حبيب من طلوع الشمس وعلى الأصح عند الشافعية من طلوع الفجر (ع) وأقوى ما احتج به مالك العمل لانهم انما كانوا يسعون اليها قرب الصلاة وما كان أفضل الأمة ليدع الأفضل (ب) أطلق على الدجاجة والبيضة اسم الهدى للمشاكل (قوله مثل الجز ورثم نزلهم حتى صغرا إلى البيضة) (ح) مثل الأول بفتح الميم وشد التاء المثناة ونزلهم بتشديد الزاي ذكر منازلهم في السبق والفضيلة وصغروا بتشديد الغين ومثل البيضة الثاني هو بفتح

فاذا جلس الامام طووا
الصحف وجاؤا يستمعون
الذكر ومثل المهجر كمثل
الذي يهدي البدنة ثم
كالذي يهدي بقرة ثم
كالذي يهدي الكرش
ثم كالذي يهدي الدجاجة
ثم كالذي يهدي البيضة
* وحدثننا يحيى بن يحيى
وعمر والنقاد عن سفيان
عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمنله
* وحدثننا قتيبة بن سعيد
نا يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
على كل باب من أبواب
المسجد ملك يكتب الأول
فالأول مثل الجز ورثم نزلهم
حتى صغرا إلى مثل البيضة
فاذا جلس الامام طووا
لصحف وحضر والذكر
* حدثننا أمية بن بسطام
نايزد يعني ابن زريع نا
روح عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
اغتسل ثم أتى الجمعة

المذكور لمن اغتسل ولمن توضأ (**قوله** فصل في ما قدر له) (ع) حجة للجماعة في جواز التنفل عند الزوال * (قلت) * هو وقت الاستواء والمشهور فيه عدم الكراهة وحديث اذا زالت قارنها الشيطان لم يأخذه مالك في المشهور عنه مخالفته العمل (د) مذهبنا استحباب النفل حينئذ (**قوله** ثم انصت) (ع) كذا للجمهور وفي رواية الباجي انصت بزيادة التاء المثناة من فوق وهو وهم (د) ليس بهم قال الازهرى يقال نصت وانصت وانتصت (**قوله** غفرله ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام) (م) ينقذ في نفسه انما حدد بثلاثة أيام على الجمعة ليكون من باب الحسنة بعشر أمثالها لان أيام الجمعة سبعة وبزيادة ثلاثة أيام تكمل العشرة كما تأول حديث صوم رمضان وستة من شوال يكفر الدهر فانه اذا قدرت الحسنة بعشر عدل جميع أيام السنة كما يأتي في محله ان شاء الله تعالى (**قوله** ومن مس الحصى فقد لغا) (ع) لان تحريكه وشغله به صار لا غياشا غلا غيره عن سماع الخطبة بصوت حركته * (قلت) * قد تقدم قريبا ما يتعلق بهذا الكلام

﴿ أحاديث وقت الجمعة ﴾

(**قوله** فترج نواخذنا) يعني من تعب السقي والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يسقى عليه (ع) اشتركت أحاديث الباب في الدلالة على تعجيلها أول الوقت والوقت الزوال فلا تصلى قبله خلافا لاحد واسحق ورأيت عن الضحاك في ذلك أشياء لاتصح (م) واحتج بما في الباب من قوله تنتبغ النفي بقوله ما كنا نقيل وتنغذي الابداء الجمعة وذلك عندنا محمول على انهم كانوا يكرهون لصلاتها فينبغون النفي لقلته عند الزوال (ع) ولا سيما وحيطانهم كانت قصيرة وكانوا يؤخرون الغذاء والقائلة لشغلهم بالغسل والتكبير * (قلت) * أول وقتها الزوال كما ذكر ولا يجزى أن يخطب قبل الزوال ويصلى بعده فان فعل فكمن لم يصل ونقل بعض من صنف في الخلاف عن مالك حجة ذلك ونسب الامام في كتابه الكبير ناقل ذلك عنه الى الوهم واختلاف في آخر وقتها * فقال ابن القاسم ما لم يدخل وقت العصر * ابن القصار ويدرك بركعة قبل الدخول * الابهري وبركة بسجدها والأتامها ظهرا * وقال أصبغ آخره ما لم تصفر الشمس * سكنون ما لم يتبق أربع ركعات للغروب * وفي المدونة ما لم يبقى ركعة * أبو عمر عن ابن القاسم ان صلى ركعة فغربت أممها

الميم والتاء المخففة (**قوله** فصل في ما قدر) حجة للجماعة والمشهور في جواز التنفل وقت الاستواء من غير كراهة (ح) مذهبنا استحباب النفل حينئذ (**قوله** وفضل ثلاثة أيام) (م) ينقذ في نفسه لتكامل العشرة اذا حسنته بعشر أمثالها * (قلت) * قوله وفضل ثلاثة أيام الواو فيه للحال أي والحالة أن له فضل ثلاثة أيام والسبعة الأيام هي ما بين الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الأخرى

﴿ باب وقت الجمعة ﴾

* (ش) (**قوله** فترج نواخذنا) جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه أي تريجهما من تعب السقي لشدة الحر حينئذ (ع) أحاديث الباب اشتركت في الدلالة على تعجيلها أول الوقت والوقت الزوال فلا تصلى قبله خلافا لاحد واسحق ولا حجة له في قوله تنتبغ النفي لان ذلك للتكبير بها وقصر حيطانهم (ب) أول وقتها الزوال كما ذكر ولا يجزى أن يخطب قبل الزوال ويصلى بعده فان فعل فكمن لم يصل ونقل بعض من صنف في الخلاف عن مالك حجة ذلك ونسبه المازري الى الوهم واختلاف في آخر وقتها فقال ابن القاسم ما لم يدخل وقت العصر * ابن القصار ويدرك بركعة قبل دخوله * الابهري وبركة

يفرغ من خطبته ثم يصلى معه غفرله ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام * وحدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أنا وقال الآخرون أنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفرله ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر نا يحيى بن آدم نا حسن بن عيشاش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فترج نواخذنا قال حسن فقلت لجعفر في أي ساعة تلك قال زوال الشمس * وحدثني القاسم ابن زكريا نا خالد بن مخلد ح وثني عبد الله بن عبيد الرحمن الدارمي نا يحيى بن حسان قالاجيعا نا سليمان ابن بلال عن جعفر عن أبيه أنه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الجمعة قال كان يصلى ثم يذهب الى جالنا فترجيمها

زاد عبد الله في حديثه حين نزول الشمس يعني النواضح * وحدثننا عبد الله بن مسامة بن قنبل ويحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى أنا وقال الآخرون نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال ما كنا نقبل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة زاد ابن حجر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا يحيى (١٧) بن يحيى واسحق بن إبراهيم قال أنا وكيع عن يعلى بن

الحريث المحاربي عن إياس

ابن مسامة بن الأكوع عن

أبيه قال كنا نجتمع مع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا زالت الشمس ثم

نرجع نتبع النبي * وحدثننا

اسحق بن إبراهيم أنا هشام

ابن عبد الملك نا يعلى بن

الحريث عن إياس بن مسامة

ابن الأكوع عن أبيه قال

كنا نصلي مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم الجمعة

فترجع وماتجد للحيطان

فيأستظل به * وحدثننا

عبيد الله بن عمر القواريري

وأبو كامل الجحدري

جميعا عن خالد قال أبو

كامل نا خالد بن الحريث نا

عبيد الله عن نافع عن ابن

عمر قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يخطب

يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم

يقوم قال كما تفعلون اليوم

* وحدثننا يحيى بن يحيى

وحسن بن الزبيع وأبو

بكر بن أبي شيبة قال يحيى

أنا وقال الآخرون نا أبو

الاحوص عن سمالك عن

جابر بن سمرة قال كانت

لنبي صلى الله عليه وسلم

خطبتان يجلس بينهما

﴿أحاديث الخطبة﴾

(قوله كان يخطب) (ع) المشهور قول السكاكفة أن الخطبة فرض شرط في صحة الصلاة وشذا الحسن

فقال تجزئ بدونها * ورواه ابن الماجشون عن مالك * وقال بعض أصحابنا هي سنة * قلت *

وروى ابن حبيب الأولى فرض والثانية سنة * ورواية ابن الماجشون ذكرها اللخمي في مقابلة

القول بالوجوب وترجع إلى القول بانها سنة وكذا نقلها ابن بشير فقال وقال ابن الماجشون هي سنة

فلا قول ثلاثة الوجوب والسنة والفرقة وكل قائل بالوجوب هي عنده شرط في الصحة لا ما يوهه

قول ابن الحاجب الخطبة واجبة خلافا لابن الماجشون شرط على الأصح فإن ظاهره يعطى أن

القائلين بالوجوب اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة واختلف الشارحون لكلامه فمنهم من أقره

على ظاهره وأخذ ينكر عليه وجود القول بعدم الشرطية وهي طريقة شيخنا أبي عبد الله ومنهم من

تأول وقال على الأصح راجع إلى الوجوب لا إلى الشرطية أي واجبة على الأصح خلافا لابن

الماجدشون (قوله قائما) (م) القيام شرط في صحة الخطبة خلافا لابي حنيفة وقال ابن القصار

يقوى في نفسه أنه سنة (ع) المذهب أنه ليس بشرط ومن خطب جالسا أساء وتجزأ به وقال الشافعي

وطائفة لا تجزئ أن يخطب جالسا إلا لعذر وأول من خطب جالسا معاوية حين ثقل * قلت * ففي

شرط القيام طريقتان للامام والقاضي كما ترى والطريقة هي اعتقاد من نسبت إليه تلك الطريقة أن

المذهب في المسئلة على قول واحد وعلى أقوال يعدها فالامام رأى أن المذهب كله على أنه شرط وهي

أيضا طريقة أكثر الشيوخ والقاضي رأى أن المذهب كله أنه غير شرط وهي طريقة ابن العربي

والسنة أن يعتد الخطيب في قيامه على عصا أو قوس خشية أن يعثر بيده (قوله ثم يجلس) حجة

لمالك وأبي حنيفة والجمهور في أن الجلوس بين الخطبتين سنة وإن لم يجلس وخطب واحدة أساء

وتجزأ به وكانت غير واجبة لأنها ليست من الخطبة وانما هي للاستراحة وقال الشافعي أن خطب واحدة

فلا جمعة له وحجته الحديث المتقدم وقال الطحاوي لم يقله غيره وحكى غيره عن مالك نحوه * قلت *

هذا المحكى يضعف قول ابن بشير ولا نص في وجوب الثانية وكذلك يضعفه أيضا ما ذكره ابن حارث

والباجي عن ابن القاسم أنه أن خطب في الثانية مالا يبال له أعادها (قوله يقرأ القرآن ويذكر

الناس) (ع) يحتج به الشافعي أنه لا بد في كل من الخطبتين من الحمد والتبليغ وقراءة آية فأكثر

بمجدتها والآنما ظهرا وقال أصبغ آخره ما لم تصفر الشمس * سحنون ما لم يبق أربع ركعات

للعروب وفي المدونة ما لم يتبق ركعة * أبو عمر عن ابن القاسم أن صلى ركعة فغربت أمها (قوله كنا

نجمع) بضم النون وكسر الميم المشددة أي صلى الجمعة (قوله كان يخطب) الخطبة فرض شرط في صحة

الصلاة وقال ابن الماجشون سنة وقال ابن حبيب الأولى فرض والثانية سنة (قوله قائما) الامام جعل

(٣ - شرح الابن والسنوسي - ثالث) يقرأ القرآن ويذكر الناس * وحدثننا يحيى بن يحيى أنا أبو خيممة عن

سمالك قال أنبأني جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فن نبالك أنه

كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما

عن جرير قال عثمان نا جرير عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فانقتل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلاً فانزلت هذه الآية التي في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوا قائماً * وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة ناعبد الله بن ادريس عن حصين بهذا الاسناد وقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ولم يقل قائماً * وحدثننا رفاعة بن المهيثم الواسطي ناخالد يعني الطحان عن حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقدمت سويقة قال فخرج الناس اليها فلم يبق الا اثنا عشر رجلاً أنا فهم قال فأنزل الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوا قائماً الى آخر الآية * وحدثنى اسمعيل ابن سالم أنا هشيم أنا حصين عن أبي سفيان وسالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يوم الجمعة إذ قدمت غير الى المدينة فابتدروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه الا اثنا عشر رجلاً فهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ونزلت هذه الآية وإذا رأوا

ويدعوى الثانية وقال مالك والجمهور يجزى من الخطبة أقل ما يقع عليه اسمها * وقال أبو حنيفة يكفي تعميده أو تهليله أو تسبيحه وحكاية ابن عبد الحكم عن مالك (د) وهو ضعيف اذا لم يسمي ذلك خطبة ولا يحصل بها المقصود مع أنه مخالف لما روى في ذلك والاصح عندنا ان القراءة انما تجب في احدهما والاصح أيضاً وجوب الدعاء للمؤمنين في الثانية * قلت * استحب بعضهم قراءة سورة من قصار المفصل وكان عمر بن عبد العزيز يقرأ فيها ألقم التكاثر وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدع قراءة يأياها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله فوزا عظيما وعلى رواية ابن عبد الحكم فأحد الثلاثة كاف واختلف في الحاق التكبيرة الواحدة بذلك واستحب مالك بداية الخطبة بالحمد وخطبها بأستغفر الله لي ولكم واستحب أيضاً قصر الثانية عن الاولى

* حديث نزول قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا الآية *

(قوله سويقة) (ع) هي العبر التي تحمل الطعام ولا تسمى غير الا بذلك والسويقة تصغير سوق بمعناها وسميت سويقة لان البضاعة والاموال تساق عليها وفي مراسيل أبي داود ان الخطبة التي انقتل الناس عنها كانت بعد صلاة الجمعة وانه كان يصلي قبل الخطبة حتى وقعت هذه القضية وهو الاشبه بحال الصحابة ويشهد له قوله تعالى وتركوا قائماً ولم يقل وتركوا صلى وان كان بعضهم أنكروا أن يكون صلى قبل الخطبة قط * واختلف فيما تدرك به الجمعة مع الامام فقال الجمهور تركه وقال أبو حنيفة والحكم وحامد تدرك بادراك التشهد معه وقالت طائفة من لم يدرك الخطبة صلى ظهر أربعا (قوله الا اثنا عشر رجلاً فهم أبو بكر وعمر) (ع) فيه فضلها وفضل من بقي فيها اذ لم يستغفرهم ذلك ورد به أصحابنا على الشافعي في اشتراط أن يبقى معه أربعون محتجاً بما في بعض الطرق من قوله لم يبق معه الا أربعون وهي مخالفة لرواية الجماعة * زاد أبو مسعود الدمشقي لو تبايع حتى لم يبق منهم أحد لاسال بكم الوادي نارا * واختلف في العدد الذي تقام بهم الجمعة قال لم يحده وقال يقيمها العدد الذي يمكنهم الثوى ونصب الاسواق والجماعة عنده شرط وجوب لاشترط اجزاء * الباجي مقتضى رد أصحابنا على الشافعي بالحديث أنه يقيمها الاثنا عشر * وحكاية العبدى عن أصحابنا * ابن القصار رأيت لمالك تجب على الاربعة وتقام بمادون الاربعين * وقال مالك وابن الماجشون لا يقيمها أقل من ثلاثين أو ما قاربها هذا ما في المذهب من الاقوال وأما ما في خارجه فقيس مائتان * وقال عمر ابن عبد العزيز خمسون * وقال الشافعي أربعون واحتج بالرواية المتقدمة * وقال غيره اثنا عشر واحتج بالحديث * وقال أبو حنيفة أربعون بناء على أن أقل الجمع ثلاثة والامام غير داخل وقيل ثلاثة بناء على أن أقله ثلاثة والامام داخل وقيل تقام بواحد مع الامام بناء على أن أقله اثنان والامام داخل * وقال عكرمة سبعة * وقال داود لا يشترط فيها جماعة وتلزم المنفرد عنده لانها ظهر يومه * قلت * للجمعة شرط وجوب وشرط أداء فشرط الوجوب ما يتوقف عليه تعلق الخطاب بالتكليف كالاسلام والذكورية والحرية والمصر أو الكون منه على ثلاثة أميال والاقامة وشرط الاداء ما يتوقف عليه الامتثال كالامام والمسجد والخطبة * وقال ابن عبد السلام شرط الوجوب مالا يطلب به المكاف كالبلوغ والذكورية وشرط الاداء ما يطلب به كالخطبة والجماعة عند مالك شرط وجوب كما ذكر وجعلها ابن الحاجب شرط أداء * وفي ضبط من تنعقد به الجمعة بالحل أو بالعدد القيام شرط في صحتها بخلاف وحكى عن ابن القصار أنه قال يقوى في نفسه انه سنة وقال القاضي المذهب انه ليس بشرط ومن خطب جالساً أساء ونجز به (قوله فقدمت سويقة) تصغير سوق والمراد

ر وايتان ذكرهما للخمى فلى الاول قال فى المدونة يصلها أهل الخصوص والقرية المتصلة البناء ومرة
 زاد ذات الاسواق والصحيح عدم شرط الاسواق وانما ذكرها مالك من حيث انها مظنة لكثرة الناس
 الذين تتقرى بهم القرية فلوا جتمع من تتقرى بهم ولا سوق عندهم جمعوا وأما اتصال البنيان فشرط فلو
 لم يتصل كدور جربة ودور جبال المغرب لم يجمعوا بهذا وقعت الفتيا والظاهر انهم ان كانوا من القرب
 بحيث يرتفق بعضهم ببعض فى ضرورياتهم والدفع عن أنفسهم جمعوا لانهم وهم كذلك بحكم القرية
 المتصلة البنيان وأسقطها سحنون عن أهل المنستير وذكر عنه ابنه انه لم يجزها وأخبرت بأن بأول
 عشرة * يحيى بن عمر أجمع مالك وأصحابه انها لا تقام الا بمصر ولعل المنستير وما معها لم تكن على ما هي
 عليه الآن ولعل أولج لم تكن على ما هي عليه فى زمن الخمى وعلى الرواية الثانية وهى أن المعتبر
 العدد فى المذهب وفى خارجها ما ذكر من الاقوال والقول بخمسين قاله من أهل المذهب ابن شعبان
 وزيد بن بشير ومعنى يمكنهم الثوى يدفعون عن أنفسهم وجعل المازرى هذا القول المشهور (ع)
 واختلف اذا لم يحضر جميع من تجب عليهم أو تفرقوا بعد الخطبة أو بعد الاحرام فقال الشافعى
 والثورى اذا بقى معه اثنان جمع * وقال الثورى والشافعى أيضا ان بقى معه واحد أجزأ * وقال أبو
 يوسف وابن الحسن ان بقى الامام وحده أجزأ * وقال أبو حنيفة ان تفرقوا بعد ركعة وسجدة أجزأ
 أن يقيم الجماعة وان تفرقوا قبل ذلك استقبل ظهرا * وقال مالك والمزنى ان تفرقوا بعد ركعة
 بسجدة تيمنا بها جماعة والام تجزئه * وقال مالك والمزنى ان تفرقوا قبل جلوسه للشهد لم يجزئه وان تفرقوا
 بعد جلوسه وقبل السلام صحت * وللشافعى قول ثالث لا تجزئ حتى يبق معه أربع * سحنون ان
 تفرقوا قبل سلام لم يجزئه * قلت * تأمل صدر كلامه يقضى بأن الصورة ثلاثة لانه عطفها بأول
 أن يكون بالقرية من تنعقد بهم الجمعة ثم تفرقوا يوم الجمعة فى أشغالهم من حرت أو حصاد حتى لا يبق بها
 الا العدد الذى لا تنعقد بهم الجمعة * الثانية أن يتفرقوا بعد الاخذ فى الخطبة * الثالثة أن يتفرقوا بعد
 الاحرام فظاهر كلامه أن الخلاف فى الجميع وكان الشيخ يقول فى الصورة الاولى اذا بقى منهم فى القرية
 اثنا عشر جمعوا * ولابن عبد السلام مانها الجماعة التى تتقرى بهم القرية فى الامن والخوف شرط فى
 وجوبها على أهل البلد ولا يشترط حضورها فى كل جمعة لحديث العير فانه لم يبق معه الا اثنا عشر
 وينبغى أن يختلف عدد الجماعة بحسب الجهات فالبلاد السالمة من الفتن يكفي فيها الجماعة اليسيرة
 (ع) واختلف فقال مالك والشافعى وأحمد واسحق ليس من شرط امام الجمعة أن يكون واليا يقضى
 بينهم وشرط ذلك الحنفية وقالوا ان عزل صلاوا ظهر احتى يقدم وال غيره وحكى يحيى بن عمر نحوه
 عن مالك وأصحابه وانها لا تنعقد الا بالامام الذى يخاف مخالفته ونحوه لمحمد بن مسامة وقال لا خلاف ان
 النظر فى اقامتها للوالى اذا حضر * (قلت) * الامام أحد شرط الأداء * ابن بشير ويشترط فيه
 ما يشترط فى امام الصلاة ولا يشترط فيه أن يكون الامام الذى تؤدى اليه الطاعة أو مولى من قبله
 وقد قال مالك رحمه الله تعالى فرؤض فى أرضه لا سيف يسقطها وليها امام أولم يلها منها الجمعة
 قال فان منعهم الامام من اقامتها وقدر واعلى اقامتها فاعلوا واشترط محمد بن مسامة ويحيى بن عمر أن

العير المذكورة فى الرواية الأولى وهى الابل التى تحمل الطعام أو التجارة ولا تسمى عيرا الا هكذا
 وسميت سو قالان البضائع تساق اليها وقيل لقيام الناس بها على ساقهم وفى مراسيل أبي داود أن
 الخطبة التى وقع فيها هذا كانت بعد الجمعة فظنوا أنهم يجوز لهم الانصراف لتام الصلاة وهو أشبه
 بحال الصحابة رضوان الله عليهم وان كان بعضهم أنكروا أن يكون النى صلى الله عليه وسلم خطب

يكون الامام الذي تؤدي اليه الطاعة قال يعجب وتخاف مخالفته قال محمد بن مسامة أو مولى من قبله أو جمعا عليه * وسبب الخلاف في هذا انه صلى الله عليه وسلم أقام الجمعة وهو امام الطاعة وبمصر وهي المدينة وجامع فيحتمل أن يكون جمع ذلك اتفاقا ويحتمل أن يكون بقصد **(قوله)** انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا **(د)** فيه التغيير على الأمراء اذا خالفوا السنة ووجه التمسك بالآية ان الله سبحانه أخبر انه يخطب قائما والاقداء به واجب **(قوله)** في الآخر على أعواد منبره لم يختلف ان المنبر سنة للخطيب الخليفة وغير الخليفة بخير بين المنبر والأرض قال مالك ومن لم يرق المنبر فخلهم يقف عن يساره وبعضهم يقف عن يمينه وكل واسع * **(قلت)** رجح ابن يونس البين لمن يمسك العصا واليسار لتاركها ليضع يمينه على عود المنبر لان المشهور استحباب توكل الخطيب على عصا المنبر مستحب ومحله في الوضع بين المحراب **(قوله)** عن ودعهم **(ع)** قال ثمرز يدعى النعاة دعواهم ان العرب أماتت مصدر يدع وماضيه فانه صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق وقد نطق بالمصدر في هذا الحديث وبالماضى في حديث اذا لم ينكر الناس المنكر فقد تودع منهم أي تركوا وما استوجبوه من العقوبة وقرئ ما ودعك بتخفيف الدال **(قوله)** أوليختن الله على قلوبهم **(م)** أصل الختم التغطية أي ليغطين الله عليها حتى لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا ولا تبي خيرا والطبع والدين مثل الختم وقيل الدين أي سر من الطبع والطبع أي سر من الافعال فالأفعال أشدها * واختلف المتكلمون في هذه الألفاظ فقال أهل السنة هي خلق الكفر في القلب وقيل هي اعدام اللطف وأسباب الخير والتسكين من أسباب ضده وقيل هي الشهادة عليهم وقيل هي علامة بخلافها الله عز وجل في قلوبهم تعرف الملائكة عليهم السلام بها من يدع أو يذم **(قلت)** اللطف عندنا خلق الطاعة وقيل خلق القدرة عليها وهو عند المعتزلة خلق الله عز وجل في العبد ما في علمه ان العبد يؤمن عنده كالحق وحملة النية والعقل والادراك وفسر به ذلك بناء على مذهبهم بأن العبد يخلق أفعله فالحتم وما عطف عليه من تلك الألفاظ هي عند أهل السنة خلق الكفر كما ذكر وتفسيرها بأنها عدم خلق الله عز وجل اللطف وخلق ضده الذي هو الخذلان الذي يخلق العبد عنده كفر نفسه وأنها علامة بخلافها الله تعالى في القلب تعرف الملائكة عليهم السلام بها أن من خلقت فيه يذم فيلعنوه أو الشهادة عليهم بما في قلوبهم انما هي مذاهب للمعتزلة في تفسير الختم **(م)** واحتج قبل الصلاة **(ع)** واختلاف فيما تدرى به الجمعة مع الامام فقال مالك والجمهور بركعة وقال أبو حنيفة بالتشهد معه وقالت طائفة من لم يدرك الخطبة صلى ظهرا أو رعا **(قوله)** انظروا الى هذا الخبيث وجه استدلاله بالآية أن الله سبحانه أخبر أنه يخطب قائما والاقداء به واجب **(قوله)** على أعواد منبره لم يختلف أن المنبر سنة للخطيب الخليفة وغير الخليفة بخير بين المنبر والأرض قال مالك ومن لم يرق المنبر فخلهم يقف عن يساره وبعضهم يقف عن يمينه وكل واسع **(ب)** رجح ابن رشد البين لمن يمسك العصا واليسار لتاركها ليضع يمينه على عود المنبر لان المشهور استحباب توكل الخطيب على عصا المنبر مستحب ومحله في الوضع بين المحراب **(قوله)** عن ودعهم بفتح الواو وسكون الدال أي تركهم وهو رد على النعاة دعواهم أن العرب أماتت مصدر يدع وماضيه **(قوله)** أوليختن الله على قلوبهم أصل الختم التغطية أي ليغطين الله عليها حتى لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا ولا تبي خيرا **(قلت)** المعنى ان أحد الأمرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجمعات أو ختم الله تعالى على قلوبهم وذلك يؤدي بهم الى أن يكونوا من الغافلين وأدخلت في قوله ثم ليكون من الغافلين للتراخي في المرتبة فان كونهم من جملة الغافلين والمشهود فيهم بالغلة ادعى لشهاتهم وأنطق لحسراتهم من مطلق كونهم محتوما عليهم

تجارة أو لهوا * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر ناشعة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقال الله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما * وحدثنى الحسن ابن علي الحلواني نا أبو توبة نا معاوية وهو ابن سلام عن زيد يعني أخاه انه سمع أبا سلام في الحكم بن ميناء أن عبد الله بن عمرو وأبا هريرة حدثاه أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أوليختن الله على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين * حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قالنا نا أبو

الأكثر به وبقوله تعالى فاسمعوا إلى ذكر الله على أن الجمعة فرض عين وقال بعض الشافعية هي فرض كفاية واحتج بحديث صلاة الجماعة تفضل صلاة أحدكم وحده الحديث قال لأن صلاة الجمعة تدخل في عموم ذلك فقد جعل لصلاة الفرد فضلا على ما تقتضيه المفاضلة (ع) نقل بعضهم أن ابن وهب روى عن مالك أن الجمعة سنة ومالك لا يقوله على هذا وإنما جاء ذلك من سوء التأويل فإن نص الرواية قال مالك القرية المقصدة البيوت ينبغي أن يصلوا الجمعة إذا أمرهم إمامهم لأن الجمعة سنة وهذا محمول على أنه يعني أنها وجبت بالسنة لا بالقرآن أو يعني بالجمعة في القرية التي على هذه الصفة فإنها مسألة اختلف فيها فقيل لا يجمعون لأن هذه القرية ليست صفة المدن والأماصار وقيل يجمعون قياسا على أهل المدن وأكد عندهم أمر الوالي لهم بذلك فسمى ما أدرك بالاجتهاد ووجد عليه عمل أهل المدينة سنة كما يقال سنة الخلفين وبسبب هذا اختلف قوله في الأخذ بأذن عثمان لأهل العوالي في التخلف عن الجمعة إذا وافق يوم عيد فمرة أخذ به ومرة لم يأخذ به والافا كان عثمان ليدع عن الناس فرضا لا سيما بحضرة الصحابة ولا ينكرون وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أشياء **﴿قلت﴾** جهل أبو عمر من حل رواية ابن وهب على ظاهرها من أنها سنة وأولها بنحو ما ذكر القاضي وخرج للخمسي أنها فرض كفاية من قول ابن نافع وابن وهب أن صلى الظهر من تارمه الجمعة لوقت لو سعى فيه لأدرك لم يعد (م) واختلف في المسافر والعبد فأسقط مالك عنهما الجمعة وأوجبا عليهم داود والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد فنخص أسقط ومن لم يخصص أوجب والتخصيص إنما هو على القول بدخول العبد في خطاب الأحرار **﴿وأما على عدم الدخول فلا تعارض ولا تخصيص والمعتمد في سقوطها عنهم استحباب براءة الذمة في حقهم وكذلك لا تعارض بين حديث الأم وحديث أربعة لاجمة عليهم فعد المسافر والعبد وأيضا لو وجبت الجمعة على المسافر لاتم لان الخطبة بدل من الركعتين فلو صلى الجمعة كان قد أتم وأيضا الجمعة سعى إلى عبادة خاصة في محل خاص فلا تجب عليهم كما لا يجب عليهم الحج **﴿فان قيل﴾** هذا يدل أنها إنما سقطت عنهم لحق السيد فهل يجب إذا أسقط السيد حقه **﴿قيل﴾** اختلف أصحابنا في ذلك ولم يختلفوا أن الحج لا يجب ولو أسقط السيد حقه **﴿قوله﴾** في الآخر فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا (ع) أي وسطا ومنه القصد من الرجال والقصد في العيش وكان يفعله لئلا يطول على الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى بالناس فليخفف وأيضا لما في الطول من التشق والتضع **﴿قلت﴾** تقدم الكلام على ذلك **﴿قوله﴾** في الآخر كان إذا خطب أحرمت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه (ع) هذا حكم المنذر المخوف ويعني بشدة الغضب أن صفته صفة الغضبان ويحتمل أنه لئلي خولف فيه شرعه وهكذا تكون صفة**

واللام في ليتبين للابتداء وهو جواب القسم **﴿قوله﴾** كأنه منذر جيش **﴿قلت﴾** مثل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وإنذاره القوم بمجيء القيامة وقرب وقوعها ونهاك الناس فيما يرد بهم بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الاطاعة بهم من كل جانب بحيث لا يفوت منهم أحد فكذا أن ذلك المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشد غضبه على تغافلهم كذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴿قوله﴾** يقول صبحكم ومساكم بتشديد الباء والسين وضمير الفاعل فيهما يعود على جيش والجملة من يقول وما بعده في موضع الصفة لمنذر جيش أو حال منه التخصيص بالاضافة **﴿قلت﴾** ويصح أن تكون الجملة في موضع الحال من اسم كان والعامل معنى التشبيه فالقاتل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الثاني عطف على الأول في هذا الوجه وعلى الوجه الأول عطف على جملة

الأحوص عن سمالك عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا **﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة قالنا محمد بن بشرنا زكريا بن سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا وفي رواية أبي بكر زكريا عن سمالك وحدثني محمد بن مثنى ناعبد الوهاب ابن عبد المجيد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أحرمت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول**

الواعظ مطابقة للذي هو يتكلم فيه حتى لا يأتي بشئ وضده (د) ويحتمل ان غضبه انه عند انذاره بأمر عظيم (قوله) بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى) يحتمل انه تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما نبي كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى * (قلت) * اختلف هل يعني بما بينهما في الطول أو العرض والاول أفصح وفي الحديث عمر الدنيا سبع درج بعثت في السابعة وفي الحديث رأيت اسرافيل وقد التقم الصور ينتظر متى يؤذن له في النفخ وحديث كان اذا سئل عن الساعة ينظر أصغر مولود يقول ان يعش هذا يدركها محمول على أنه تخويف (د) وسميت سبابة لانهم كانوا يشيرون بها عند السباب ويقرن هو بضم الراء وكسر ها (قوله) أما بعد (ع) هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من الحمد والثناء والانتقال الى ما يريد أن يتكلم فيه وقيل في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب هي كلمة أما بعد وقيل فيه غير ذلك والاولى انه الفصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى انه لقول فصل (د) يستحب الاتيان بها حتى في خطب التصانيف وعقد البخاري بابا الاستعجابها * واختلف في أول من تكلم بها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة * (قلت) * ويعوض عنها لفظتان هذولما كان كذا وهي التي استعمل الامام في خطبة الارشاد الثانية كلمة والى هذا وهي التي استعملها الفارسي في خطبة الايضاح (قوله) وخير الهدى هدى محمد (د) ضبطنا اللفظتين هنا بالضم وضبطناهما في غير الأم بفتح الهاء وسكون الدال (د) وبالوجهين ضبطناهما وكذا ذكرهما جماعة (ع) فعني الفتح الطريقة أى أحسن الطرق طريقة محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدى أى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار وللضم معنيان أحدهما الدعاء والارشاد ومنه قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي وأما مؤدوه فدينهم والثاني خلق الايمان في القلب وهو بهذا المعنى مما تفرده الله تعالى به انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقالت القدرية هو أيها ورد بمعنى الدعاء والارشاد بناء على مذهبهم الفاسد في القدر ورد قولهم قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم * (قلت) * لان الآية فرق بين الدعاء والهداية ويعني بمذهبهم الفاسد قولهم ان العبد يخلق أفعاله وان الايمان

بعثت أنا والساعة كهاتين
ويقرن بين أصبعيه
السبابة والوسطى ويقول
أما بعد فان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدى
هدى محمد

كانه (قوله) بعثت أنا والساعة) ترى بالنصب على المفعول معه وترى بالرفع على العطف على الفاعل (قوله) ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى) بضم الراء على المشهور ويرى بكسر ها (ع) يحتمل انه تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما نبي كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة (ب) اختلف هل يعني بما بينهما في الطول أو العرض والاول أفصح وفي الحديث عمر الدنيا سبع درج بعثت في السابعة وفي الحديث رأيت اسرافيل وقد التقم الصور ينتظر متى يؤذن له في النفخ وحديث كان اذا سئل عن الساعة ينظر أصغر مولود يقول ان يعش هذا يدركها محمول على أنه تخويف (قوله) وخير الهدى هدى محمد (ح) ضبطنا اللفظتين هنا بضم الهاء وفتح الدال وفتح الهاء وسكون الدال (ع) فعني الفتح الطريقة وللضم معنيان أحدهما الدعاء والارشاد والثاني خلق الايمان في القلب وهو بهذا المعنى مما تفرده الله تعالى به انك لاتهدى من أحببت وقالت القدرية هو أيها ورد بمعنى الدعاء على أصلهم الفاسد في اختراع العبد أفعاله من هدى وغيره ويرد قولهم والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم (ب) لان الآية فرق بين الدعاء والهداية

وكل بدعة ضلالة
ثم يقول أنا أولى بكل
مؤمن من نفسه من ترك
مالا فلاهله ومن ترك ديناً
أو ضياعاً فإلى وعلى
* وحدنا عبد بن حميد نا
خالد بن مخلد بن سليمان بن
بلال بن جعفر بن محمد
عن أبيه سمعت جابر بن
عبد الله يقول كانت
خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة بحمد الله
ويثنى عليه ثم يقول على
أثر ذلك وقد علا صوته ثم
ساق الحديث بمثله
* وحدنا أبو بكر بن أبي
شيبه نا وكيع عن سفيان
عن جعفر عن أبيه عن
جابر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس بحمد الله
ويثنى عليه بما هو أهله ثم
يقول من يهده الله فلا
مضله ومن يضل فلا
هادي له وخير الحديث
كتاب الله ثم ساق الحديث
بمثل حديث الثقي
* وحدنا اسحق بن
إبراهيم ومحمد بن مني
كلاهما عن عبد الأعلى قال
ابن مني في عبد الأعلى
وهو أبو همام نادا ودعن
عمر بن سعيد عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
أن ضامداً أقم مكة وكان
من أزد شنوءة وكان يرقى
من هذه الرجة فسمع سفهاء
من أهل مكة يقولون إن

والهداية من فعله **(قوله)** وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة (د) البدعة لغة ما أحدث
ولم يسبق لها مثال وحديث كل بدعة ضلالة من العام المخصوص لان البدع خمس واجبة
كترتيب الأدلة على طريقة المتكلمين للرد على الملحدة ومندوب كوضع التأليف وبناء المدارس
والزوايا وحرام ومكر ومكره وما هو واضح ومباحة كالتبسط في أنواع الأطعمة ويشهد لذلك قول عمر
رضي الله عنه في تراويح رمضان نعمت البدعة هذه * قلت * ومن البدع المستحسنة التصحيح
والتأهيب والتخدير **(قوله)** أنا أولى بكل مؤمن من نفسه (ع) يعني أقرب وقد يكون بمعنى أحق (د)
قال أصحابنا الواضطر صلى الله عليه وسلم إلى طعام أو غيره يبدر به ور به أيضاً مضطراً إليه لكان أحق
به من ربه ووجب على ربه بذله له هذا وإن جاز ولكنه لم يقع **(قوله)** ومن ترك ديناً أو ضياعاً (م) ابن
قتيبة الضياع بفتح الصاد العيال وهو مصدر في الأصل يسمى به العيال ضاع ضياعاً كقضى قضاءً وأما
الضياع بالكسر فجمع ضائع كجبايع جمع جائع والضبيعة ما يكون منه عيش الرجل من حرقة أو غلة
أو تجارة يقال ماضية فيقال كذا **(قوله)** فعلى (والى) أى فعلى قضاء دينه وإلى كفاية عياله (ع) قيل
فالحديث ناسخ لتركه صلى الله عليه وسلم الصلاة على من توفي وعليه دين وقوله صلوا على صاحبكم وقيل
ليس بناسخ وإنما هو وعد لان الله سبحانه وتعالى ينجز له ما وعده به من الفتح وكنوز كسرى وقصر
وقضاء الديون منها ويشهد لذلك حديث أبي هريرة كان يؤتى بالموتى وعليه دين فيقول هل ترك
لدينه قضاء فان قيل ترك صلى فلما فتح الله تعالى الفتوح قال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنين من
أنفسهم من توفي وترك ديناً فعلى ومن ترك مالا فلورثته وهذا مما ينزى الأئمة من مال الله تعالى فينفق
منه على الذرية وأهل الحاجة ويقضى منه ديون محتاجهم (د) الاصح عندنا أن القضاء كان واجبا
عليه لأنه فعله تكرر ما والأصح أيضاً أنه ليس خاصاً به بل يجب ذلك على الأئمة من بيت المال ان كان

(قوله) وكل بدعة ضلالة (ع) عام مخصوص لان البدعة تنقسم بحسب أقسام الشريعة واجبة
كترتيب الأدلة على طريقة المتكلمين للرد على الملحدة ومندوب كوضع التأليف وبناء المدارس
والزوايا وحرام ومكر ومكره وما هو واضح ومباحة كالتبسط في أنواع الأطعمة ويشهد لذلك قول عمر
رضي الله عنه نعمت البدعة هذه (ب) ومن البدع المستحسنة التصحيح والتأهيب **(قوله)** أنا أولى
بكل مؤمن من نفسه (ع) يعني أقرب وقد يكون بمعنى أحق (ح) قال أصحابنا الواضطر صلى الله عليه
وسلم إلى طعام أو غيره يبدر به ور به أيضاً مضطراً إليه لكان أحق به من ربه ووجب على ربه بذله
وهذا وإن جاز لكن لم يقع **(قوله)** ومن ترك ديناً أو ضياعاً (م) ابن قتيبة الضياع بفتح الصاد العيال
وهو مصدر في الأصل يسمى به العيال ضاع ضياعاً كقضى قضاءً وأما الضياع بالكسر فجمع ضائع
كجبايع جمع جائع والضبيعة ما يكون منه عيش الرجل من حرقة أو غلة أو تجارة يقال ماضية فيقال
كذا **(قوله)** فعلى (والى) أى فعلى قضاء دينه وإلى كفاية عياله (م) الاصح عندنا أن القضاء كان
واجباً عليه لأنه فعله تكرر ما والأصح أيضاً أنه ليس خاصاً به بل يجب ذلك على الأئمة من بيت المال ان
كان فيه سعة وليس ثم ما هو أهم منه وقيل انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يجب على الأئمة وتركه
صلى الله عليه وسلم الصلاة على من مات ولم يترك وفاءً عما كان يفعله لثلايته سماع الناس في عدم قضاء
الدين **(قوله)** أن ضامداً بكسر الضاد المعجمة **(قوله)** وكان من أزد شنوءة بفتح الشين وضم النون
وبعد هامة **(قوله)** وكان يرقى من هذه الرجة بفتح الراء وكسر القاف والمراد بالرجة هنا الجنون ومس
الجن وفي غير رواية مسلم يرقى من الأرواح أى الجن سمو بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس فهو كالروح

محمدًا مجنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي (٢٤) قال فلقبه فقال يا محمد اني أرتقي من هذه الریح وان

الله يشفي على يدي من يشاء
فهل لك فقال رسول الله
ر لي الله عليه وسلم ان الحمد
لله نحمده ونستعينه من
يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأن
محمدًا عبده ورسوله أما بعد
قال فقال أعد على كلماتك
هؤلاء فأعادهن عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات قال
فقال لقد سمعت قول
الكهنة وقول السحرة
وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد
بلغن ناعوس البحر قال
فقال هات يدك أبايعك
على الاسلام قال فبايعه
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى قومك
قال وعلى قومي قال فبعث
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية فمروا بقومه
فقال صاحب السرية
للجيش هل أصبتم من
هؤلاء شيأ فقال رجل من
القوم أصبت منهم مطهرة
فقال ردوها فان هؤلاء قوم
ضاد * حدثني سريج بن
يونس نا عبد الرحمن بن
عبد الملك بن أبجر عن أبيه
عن واصل بن حيان قال
قال أبو وائل خطبنا عمار
فأوجزوا بلغ فلما نزل قلنا
يا أبا يقظان لقد أبلغت

فيه سعة وليس ثم ما هو أهم منه وقيل انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يجب على الأمة تركه صلى
الله عليه وسلم الصلاة على من مات ولم يترك وفاء إنما كان يفعله لئلا يتساح الناس في عدم قضاء الدين
* قلت * أول من فرض للعيال في بيت المال عمر رضي الله عنه وكان أبو بكر رضي الله عنه
لا يفاضل بين الناس في العطاء ويقول إنما عملوا لله وأجورهم على الله وان هذا المال عرض حاضر
يا كل منه البر والفاجر وليس ثمنًا لعمالهم وكان عمر يفاضل ويقول لا أجعل من قاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمن قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفرض للعيال الطعام والزيت
والدراهم وكان لا يفرض للرضيع حتى يغطم فر من الليل بصبي يبنى الرضاع وأمه لا ترضعه فقال لها
ارضعيه فقالت اذا لا يفرض له عمر فقال بل هو يفرض له ثم فرض للمولود مائة درهم في السنة

* ما يقال في الخطبة *

(قوله بلغن قاعوس البحر) (ع) هو لاكثر في أكثر النسخ بالقاف وعند أبي محمد بن سعيد ناعوس
بالتاء المثناة من فوق ورواه بعضهم بالنون وذكروه أبو سعيد الدمشقي في أطراف الصحيحين
والجيمدي في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف والميم وصوبه بعضهم * أبو عبيد قاموس البحر
وسطه وفي الجهرة لجته وفي العين قعره الاقصى وقال ابن سراج هو من قسته اذا غمسته فقاموس البحر
لجته التي تضرب أمواجها ولا تستقر مياهها فكان بعضها يغمس بعضها منه الحديث في المرجوم
انه يغمس في أنهار الجنة وقال الجياني لم أجد في اللفظة ملجأ وقال شيخنا أبو الحسن رواية قاعوس
البحر صحيحة وهي بمعنى رواية القاف والميم وكأنه من القعس وهو تضامر الظهر وتعمقه وترجع
الى عمق البحر ولجته الداخلة فيه * وذكر المطر زى ان القاعوس بالقاف الحية فالمعنى على هذا
بلغن حيوان البحر حيتانه وحياته

* حديث قوله طول صلاة الرجل الخ *

(د) ليس بمعارض بما تقدم من أحاديث الأمر بالتخفيف لان المراد بطولها طولها بالنسبة الى قصر
الخطبة لا طولها في نفسها بحيث يشق على المأمومين وقد تقدم أقل ما يجزى في الخطبة (قوله مثنة)
(ع) أى علامة يستدل بها على فقهه وهو لاكثر بفتح الميم وكسر الهمزة وشد النون وفي آخره تاء
والصبر في وابن أبي جعفر مائه بالمد وهو غلط وكذا كل ضبط خالف الأول * أبو عبيد والميم فيه أصلية

والرج (قوله بلغن قاعوس البحر) (ع) هو الاكثر وفي أكثر النسخ بالقاف وعند أبي محمد بن
سعد ناعوس بالتاء المثناة من فوق ورواه بعضهم بالنون قال وذكروه أبو مسعود الدمشقي في أطراف
الصحيحين قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الصواب قال ابن عبيد قاموس البحر وسطه وقال ابن
دريد لجته وقال صاحب العين قعره الاقصى وقيل لجته التي تضرب أمواجها ولا تستقر مياهها وقال
شيخنا أبو الحسن قاعوس البحر بالقاف والعين صحيح بمعنى قاموس كأنه من القعس وهو تضامن الظهر
وتعمقه فيرجع الى عمق البحر ولجته فالمعنى على هذا بلغن حيوان البحر حيتانه وحياته (قوله هات
يدك) بكسر التاء (قوله أصبت منهم مطهرة) بكسر الميم وفتحها والكسر أشهر (قوله عبد الملك بن
ابجر) بالجيم (قوله عن واصل بن حيان) بالثناة (قوله فلو كنت تنفست) أى أطلت قليلا (قوله
مثنة) بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أى علامة يستدل بها على فقهه * أبو عبيد والميم فيه

وأوجزت فلو كنت تنفست فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مثنة

وهي مفعلة وأنشد فيها

فها مساوسا وقالوا عرسوا * من غير تمثنة وغير معرس

* الأزهرى بل الميم زائدة وهي مفعلة واحتجاجة بالبيت غلط لانها ليست من الباب لان التمثنة في البيت بمعنى التهيؤ والتفكير والميم فيه أصلية ميم تفعله فعني من غير تمثنة من غير تهيؤ ولا فسر يقال أنا في فلان ومما أنت مأنة ومما شئت شأنه أي ولم أفكر فيه ولا تهيأت له **(قوله)** فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة **(ع)** ليس بمعارض لحديث كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا لان المراد القصص في الطول والقصص في القصر فترجع الى الأولى وقصد كل شيء بحسب بابه **(قلت)** قصر الخطبة مستحب وأوجه أهل الظاهر قال ابن حزم شاهدت ابن معدان خطيب قرطبة وقد أطل الخطبة فأخبرني بعض الوجوه أنه بال في ثيابه اذ لم يكن له الخروج من المقصورة **(قوله)** في الآخرين رجلا خطب **(قلت)** يعني في عقد النكاح أو بين يدي وفد لا في خطبة جمعة **(قوله)** بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله **(ورسوله)** **(ع)** أنكر عليه تشنية الضمير لايهاه التسوية وأمره بالعطف ليفرد اسمه تعالى بالتعظيم ومن هذا المعنى حديث لا يقل أحدكم ماشاء الله وشاء فلان ولكن ماشاء الله ثم شاء فلان لان الواو للجمع وثم للترخي ولا يرد على هذا قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ونحوه لان ذلك من خصائصه تعالى وقيل إنما أنكره على الخطيب لانه وقف على قوله ومن يعصهما واحتج به القراء على قبح الوقف

أصلية وهي مفعلة * الأزهرى بل الميم زائدة وهي مفعلة **(قلت)** قوله من فقهه صفة لمثنة أي مثنة ناشئة من فقهه ويرجح أن تكون من بمعنى على وكل شيء دل على شيء فهو مثنة له قال بعضهم وحقيقةها أنها مفعلة من معنى ان التي للتحقيق والتأكيدها غير مشتق من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وإنما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها ولو قيل انها شتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولنا ومن أغرب ما قيل فيها أن الهمزة بدل من ظاء المظنة قيل إنما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك علامة من فقهه لان الصلاة هي الاصل والخطبة هي الفرع عليها ومن القضايا العقلية والعقلية أن يؤثر الأصل على الفرع بالزيادة والفضل **(قوله)** فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة **(الهمزة في اقصر واهمزة وصل)** **(ح)** ليس بمعارض لاحاديث الامر بالتخفيف لان المراد بطولها بطولها بالنسبة الى قصر الخطبة لا طولها في نفسها بحيث يشق على المأمومين **(ب)** قصر الخطبة مستحب وأوجه أهل الظاهر قال ابن حزم شاهدت ابن معدان خطيب قرطبة وقد أطل الخطبة فأخبرني بعض الوجوه أنه بال في ثيابه اذ لم يكن له الخروج من المقصورة **(قوله)** وان من البيان سحرا **(قوله)** فيه تأويلان أحدهما أنه ذم لانه امالة للقلوب حتى يكتب من الاثم في ذلك ما يكتبه بالسحر ولذلك أدخله مالك في الموطأ في باب ما يكره من الكلام والثاني أنه مدح لان الله تعالى من على عباده لتعليمهم البيان وشبهه بالسحر ليل القلوب اليه **(قلت)** جملة وان من البيان سحرا حال من ضمير الفاعل في اقصر أي اقصر وا الخطبة في حال كونكم تأتون فيها بمان جنة شريفة تطابق الفصل في ألفاظ يسيرة وهو أعلى طبقات البيان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم هذا على رواية الواو وأما على رواية الفاء فالمعنى اقصر وا الخطبة مع جمعكم فيها للمعاني الجملة الشريفة لتكونوا آتين فيها بالسحر الحلال فان من البيان لسحرا **(قوله)** ان رجلا خطب **(قوله)** يعني في عقد نكاح أو بين يدي وفد لا في خطبة جمعة **(قوله)** فقد رشد **(بفتح الشين وكسر ها)** **(قوله)** بش الخطيب أنت **(ع)** أنكر عليه تشنية الضمير لايهاه التسوية وقيل إنما أنكره عليه الوقف على قوله ومن يعصهما **(ح)** إنما العلة انه اختصر وشأن الخطيب

من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصر وا الخطبة وان من البيان سحرا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله **(ورسوله)** فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله

قال ابن غير فقد غوى * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق الحنظلي جميعاً عن ابن عيينة قال قتيبة ناسفان عن عمر وسمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه (٢٦) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا

غير التام وما رده صلى الله عليه وسلم في الأم أصح ففيه نوق الألفاظ الموهمة (د) التعليل بتخية الضمير ضعيف لانه صح حديث حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وانما العلة انه اختصر وشأن الخطب البسط لا الإيجاز والرمز وهو الفرق بين الحديثين حديث من يعصهما كان في خطبة وحديث مما سواهما كان في تعليم حكم فتقيل اللفظ فيه أولى لانه أقرب الى الحفظ * قلت * ومثله في المنع خشية الإيهام الوقف على قوله تعالى لنبيذ بالعراء وهو مذموم دون فاجتباؤه به واحتج بالحديث من يقول ان الواو ترتب لانها الواو لم ترتب وكانت للجمع لم يكن فرق بين ما أمر به ونهى عنه * وأجاب ابن الحاجب بأننا لا نسلم انه لا فرق لان الافراد أعظم في تعظيم الله تعالى فرد عليه لتركه التعظيم بالافراد (قوله فقد غوى) (ع) روى بفتح الواو وكسرها والواو الفتح وهو من النحي وهو الانهماك في الشر (د) في أبي داود بسند صحيح عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة * (الحمد لله) * نستعينه ونستهغره ونعوذ بالله من شره وأرغفنا من مده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضره الا نفسه ولا يضر الله شيئاً * (قلت) * زاد أبو داود في مراسيله قال يونس سألت ابن شهاب عن تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه قال فيه ومن يعصهما فقد غوى نسأل الله ربنا أن يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويحجب سخطه فإيماننا به وله

* أحاديث ما يقرأ في الخطبة *

(قوله ونادوا يا مالكة) (د) لم يختلف في شمر وعية القراءة في الخطبة والصحيح عندنا وجوبها وأقلها آية وفي الحديث ائثار الخويف (قوله عن أخت لعمره) (د) لا يضر السند عدم تسميتها لانها صاحبة والصحابة كلهم عدول (قوله في الآخر من في رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو تحقيق للأمر (ع) وسبب ذلك ما فهم من أمر الموت والآخرة والمواظب الشديدة وفيه استحباب قراءتها أو بعضها في كل جمعة * (قلت) * قد تقدم مناقلتنا من حديث كان لا يدع قراءة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً والجامع بين الحديثين ان كلا منهما محمول على الأغلب وفيما اعتقد الراوي من ذلك وكان الشيخ عمر بن عبد الرقيق قاضي الجماعة بتونس خطيباً بجامعها أعظم لا يقرأها في الخطبة لعذر يمنعه من طول القيام ويقرأ عشر غيرها فقم عليه بعض من يتبعه عند حاجب الخليفة القائم بأمرها أبي محمد عبد الله بن تافرا حين وكانت بين الحاجب والقاضي بعض مناقشة فأرسل الى القاضي اماناً تقرأها في خطبتك أو يؤتمن عليك فانترم قراءتها بعد وكان الشيخ أبو عبد الله يقول لجرى العرف بقراءتها صارت كالشرط المدخول عليه فلا ينبغي ترك قراءتها (قوله في سند الآخر ابن سعيد) (ع) كذا في جميع النسخ وهو الصواب وزعم بعضهم انه أسعد بالآلف وغلط وعدان في كتاب الحاكم أبي عبد الله بن الياس صوابه أسعد ومنهم من قال سعد ونقل ذلك عن البخاري والذي في تاريخ البخاري الاطياب (قوله فقد غوى) روى بفتح الواو وكسرها (قوله عن شعبة عن خبيب) بضم الخاء المعجمة

يا مالكة * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيى بن حسان ناسليان ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمره قالت أخذت ق والقرآن المجيد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يقرأها على المنبر في كل جمعة * وحدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أخت لعمره بنت عبد الرحمن كانت أكبر منها بمنزل حديث سليمان بن بلال * حدثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خبيب عن عبد الله بن محمد بن معن عن ابنة الحارث بن النعمان قالت ما حفظت ق الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب بها كل جمعة قالت وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا * حدثنا عمرو الناقد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن محمد بن اسحق قال ثني عبد الله

ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا سنتين أو سنة وبعض سنة ما أخذت ق والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن عمارة بن روية أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه فقال قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه المسبحة * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال رأيت بشر بن مروان يوم الجمعة يرفع يديه فقال عمارة بن روية فذكر نحوه * حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال اتنا حماد وهو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب الدورقي (٢٧) عن ابن علية عن أبيوب عن عمرو عن جابر عن

النبي صلى الله عليه وسلم كما قال حماد ولم يذكر الركعتين * وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن إبراهيم قال قتيبة ثنا وقال اسحق أنا

سفيان عن عمرو وسمع جابر بن عبد الله يقول دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه

وسلم يخطب يوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال صل

ركعتين * وحدثني محمد ابن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني

عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول جاء رجل والنبي صلى الله عليه

وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب فقال له أركعت ركعتين قال لا فقال أركعت * حدثنا محمد بن بشار ثنا

ضد ما ذكر قال البخاري هو سعد وقال بعضهم أسعد بالالف وهم فان لم تكن الرواية كافي كتاب الحاء كم قالوهم من الحاء كم وسعد وأسعد اخوان فأسعد بالالف هو أبو امامة سيد الخزرج وأما سعد جد يحيى فأدرك الاسلام ولم يذكره كثير في الصحابة لانه ذكر في المناقبين

❖ الإشارة باليد في الخطبة ❖

(قوله قبح الله هاتين اليدين) (ع) كره مالك وقوم من السلف رفع اليدين في الخطبة لهذا الحديث لانه لم يزد على الإشارة بالمسبحة وأجاز به بعض أصحابنا وآخرين لانه صلى الله عليه وسلم رفعهما في خطبة الجمعة حين استسقى (د) أجاب الأولون بأن هذا الرفع كان لتعارض الاستسقاء

❖ أحاديث التحية والامام يخطب ❖

(قوله فاركم) ركعتين وفي الآخر إذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين قبل أن يجلس (ع) منع مالك وأبو حنيفة وأصحابهما وجع من السلف رحمهم الله تعالى التحية والامام يخطب محتجين بحديث الامر بالانصات ويقول ابن شهاب خروج الامام يقطع الصلاة لانه يملكه من رأيه وبأنه عمل الخلفاء رضي الله عنهم وبقوله للذي تخطى رقاب الناس اجلس فقد آذيت ولم يأمره بالركوع وأجابوا عن هذا الحديث بأنها قضية في عين كان الرجل فقير اراث الثياب فأراد أن يقوم ليراه الناس ليتصدقوا عليه وانه فعل به ذلك في الثانية وأمر في الثالثة أن يتصدق عليه فكسوه وهذا التأويل

(قوله قبح الله هاتين اليدين) (ع) كره مالك وقوم من السلف رفع اليدين في الخطبة لهذا الحديث لانه لم يزد على الإشارة بالمسبحة وأجاز به بعض أصحابنا وآخرين لانه صلى الله عليه وسلم رفعهما في خطبة الجمعة حين استسقى (ح) أجاب الأولون بأن هذا الرفع كان لتعارض الاستسقاء

❖ باب التحية والامام يخطب ❖

❖ (ش) ❖ (قوله فاركم) ركعتين (ع) منع مالك وأبو حنيفة وأصحابهما وجع من السلف رحمهم الله تعالى التحية والامام يخطب محتجين بحديث الامر بالانصات وبأنه عمل الخلفاء وأجابوا عن هذا

محمد وهو ابن جعفر ثنا شعبته عن عمرو وقال سمعت جابر بن عبد الله يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث شح وثنا محمد بن ربح أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر انه قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فتعديسك قبل أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركهما * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم كلاهما عن عيسى ابن يونس قال ابن خشرم أنا عيسى عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له يا سليك قم فارك ركعتين وتجوز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما * وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال قال قال أبو رفاعه انتهيت الى النبي

يرده قوله في الآخر اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين ويتجوز فيهما ﴿ قلت ﴾ ولا سيما مع قوله فيه ويتجوز فيهما فان التجوز انما هو ليدرك الخطبة (ع) وأجاز الشافعي وأحمد وفقهاء الحديث التحية والامام يخطب لهذه الاحاديث (د) تأويل الحديث بأن الرجل كان فقيرا باطلا لانه يرده الآخر كما ذكر القاضي ولا أظن عالما يبلغه هذا محييا فيخالفه وفي الحديث جواز الكلام عند الحاجة في الخطبة للخطيب وغيره وفيه أمر الخطيب بالمعروف ونهي عن المنكر وفيه أن التحية لا تغتفر بالجلوس في حق الجاهل فيقوم ويتداركها وقطع أصحابنا بأنها تغتفر به وهو محمول على انه في حق من علم أنها سنة ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على التحية والامام يخطب وتوجه الرد بالحديث الصحيح انما هو مع السلامة من المعارض والمعارض عند مالك العمل الدال على النسخ أو التخصيص وأمر الخطيب بالمعروف ونهي عن المنكر انما هو مالم يؤدي الى مفسدة أشد فإنه اتفق انه أمر خطيب الجامع الاعظم بتمونس رجلا تخطى الرقاب بالجلوس فتمادى ولم يجلس فقام اليه الناس حتى كادوا أن يقعوا به وكان ذلك بقرب من قضية هداج الذي قتله العامة بالجامع الاعظم حين قيل له أزل الخف من رجلك فأبى وقال كذلك كئنا ندخل به مجلس السلطان فنارت له العامة فأوقعوا به (ع) وفي الحديث ان الجمعة لا يخرج فيها الى الصحراء وانما تصلى بالمسجد وهو شرط فيها وهذا اجماع من العلماء الاشيء حكاه القزويني تأويله على المذهب وأنكره شيوخنا ﴿ قلت ﴾ الحاكسي القزويني كما ذكر والمحكي عنه المتأول ذلك على المذهب هو الصالحى والموضع الذى أخذ منه ذلك هو قوله في المدونة القربة المتصلة البنين ذات الاسواق يجمعون فلم يذكر المسجد ورد الباجى هذا الاخذ بالاجماع

الحديث بأن هدم قضية عين أراد أن يقوم ليراه الناس فيتصدقوا عليه ويرده قوله في الآخر اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما (ب) لا سيما مع قوله ويتجوز فان التجوز انما هو ليدرك الخطبة وتوجه الرد بالحديث انما هو مع السلامة من المعارض والمعارض عند مالك العمل الدال على النسخ أو التخصيص (ع) وأجاز الشافعي وأحمد وفقهاء الحديث التحية والامام يخطب لهذه الاحاديث (ح) تأويل الحديث بأن الرجل كان فقيرا باطلا يرده الآخر كما ذكر القاضي ولا أظن عالما يبلغه هذا الحديث محييا فيخالفه وفيه أن التحية لا تغتفر بالجلوس في حق الجاهل فيقوم ويتداركها وقطع أصحابنا بأنها تغتفر به وهو محمول على أنه في حق من علم أنها سنة (ع) وفي الحديث ان الجمعة لا يخرج فيها الى الصحراء وانما تصلى بالمسجد وهو شرط فيها وهذا اجماع من العلماء الاشيء حكاه القزويني تأويله على المذهب وأنكره شيوخنا (ب) الحاكسي القزويني كما ذكر والمحكي عنه المتأول ذلك على المذهب هو الصالحى والموضع الذى أخذ منه ذلك هو قوله في المدونة القربة المتصلة البنين ذات الاسواق يجمعون فلم يذكر المسجد ورد الباجى هذا الاخذ بالاجماع على أن المسجد شرط وبأن القزويني والصالحى غير موثوق بعلمهما وبأن الصالحى محمول ورد القاضي في التنبيهات قول الباجى هذا بأن الصالحى هو الشيخ أبو بكر بن صالح الأبهري امام طبقته والقزويني أحد اعلام أئمة العراقيين يروى عن الشيخ أبي بكر بن صالح الأبهري هذا وعن الشيخ أبي بكر ابن علويه الأبهري أيضا فلما اتفق شيخاه في السكينة والنسب فكان يفرق بينهما بأن خص امام طبقته بالصالحى وأخذ اللخمي من لفظ المدونة هذا مثل ما أخذ منه الصالحى وأخذ القاضي في التنبيهات عدم شرطية المسجد من قول سجنون اذا خلى العدو بين أسرى تجب على مثلهم الجمعة وبين إقامة الشرائع يجمعون ولو كانوا في السجن واذا ثبت الاجماع بطل أخذ الجميع وقد نص مالك في باب الرعاف

على أن المسجد شرط وبأن القزويني والصالحى غير موثوق بعلمهما وبأن الصالحى مجهول ورد
القاضى فى التنبهات قول الباجى هذا بأن الصالحى هو الشيخ أبو بكر الابهري امام طبقة والقزويني
أحد أعلام أئمة العراقيين ويروى عن الشيخ أبي بكر بن صالح الابهري هذا وعن الشيخ أبي بكر
ابن علويه الابهري أيضا فلما اتفق شيخاه فى الكنية والنسب فكان يفرق بينهما بأن خص امام
طبقة بالصالحى وأخذ للخمى من لفظ المدونة هذا مثل ما أخذه الصالحى وأخذ القاضى فى التنبهات
عدم شرطية المسجد من قول سحنون إذا خلى العدو بين أسرى تجب على مثلهم الجمعة وبين إقامة
الشرائع يجمعون ولو كانوا فى المسجد وإذا ثبت الاجماع بطل أخذ الجميع وقد نص مالك فى باب
الرفاع على أن الجمعة لا تكون الا فى الجامع والمفهوم فى مسئلة القرية لا يعارض المنطوق ورد
أخذ عياض بأن معنى قول سحنون يجمعون يعنى على شرائط الجمعة لان الفرض أن العدو مكثهم من
الشرائع * قلت * يضعف الرد قوله ولو كانوا فى المسجد لانها حالة لا يتأتى فيها الجامع وعلى أن
الجامع شرط فهو شرط أداء وهل من شرطه أن يكون ذا بناء وسقف أو يكفي كونه حبسا للصلاة
وان كان فضاء * ذكر ابن رشد فى ذلك قولين وعلى شرطية البناء أفتى الباجى فى قوم انهدم سقف
جامعهم أنهم لا يجمعون وأفتى ابن رشد بأنهم يجمعون قال لان انهدام السقف لا يمنع تسميته جامعا
وانظر لو غطى السقف بمصير حتى يسقف هل تتفق فتياهما على أنهم يجمعون أم لا لان الحصر ليست
سقفا وأفتى الشيخ فى قوم اختطوا قرية ولم يسعمهم تسقيف الجامع فجعلوا عليه حصر اوصلاو كذلك
جما انها تجزئهم وكانت سنة جد سقف الجامع الاعظم بتونس وخطيبه اذ ذاك أبو اسحق
ابن عبد الرقيق وغطيت المجنبه الاولى التى تحتها المنبر بالحصر وخطب فقام الشيخ الفقيه
للمشهر بالصالح أبو على القروى فأنكر عليه وأغلظ القاضى عليه القول فى الرد وأفضت
الحال الى أن أمر القاضى بسجن الشيخ أبي على * وكان الشيخ يقول الصواب مع القاضى
أبى اسحق ولا ينتهى الحال الى أن تمنع الجمعة لانه لو خطب دون تعطية بمحصر جاز لانه ليس من شرط
الخطبة أن تكون تحت سقف اذ لو خطب بالصحن جاز واذا ليس من شرط الجامع أن يكون كله مسقفا

على أن الجمعة لا تكون الا فى الجامع والمفهوم فى مسئلة القرية لا يعارض المنطوق ورد أخذ عياض
بأن معنى قول سحنون يجمعون يعنى على شرائط الجمع لان الفرض أن العدو مكثهم من الشرائع
* قلت * يضعف الرد قوله ولو كانوا فى المسجد لانها حالة لا يتأتى فيها الجامع وعلى أن الجامع شرط فهو
شرط أداء وهل من شرطه أن يكون ذا بناء وسقف أو يكفي كونه حبسا للصلاة وان كان فضاء * ذكر
ابن رشد فى ذلك قولين وعلى شرطية البناء أفتى الباجى فى قوم انهدم سقف جامعهم أنهم لا يجمعون
وأفتى ابن رشد بأنهم يجمعون قال لان انهدام السقف لا يمنع تسميته جامعا وانظر لو غطى السقف
بمصير حتى يسقف هل تتفق فتياهما على أنهم يجمعون أم لا لان الحصر ليست سقفا وأفتى الشيخ فى
قوم اختطوا قرية ولم يسعمهم تسقيف الجامع فجعلوا عليه حصر اوصلاو كذلك جميعا انها تجزئهم وكان
سنة جد سقف الجامع الاعظم بتونس وخطيبه اذ ذاك القاضى أبو اسحق بن عبد الرقيق وغطيت
المجنبه الاولى التى تحتها المنبر بالحصر وخطب فقام الشيخ الفقيه المشهر بالصالح أبو على القروى
فأنكر عليه وأغلظ القاضى عليه فى الرد وأفضت الحال الى أن أمر القاضى بسجن أبي على وكان الشيخ
يقول الصواب مع القاضى أبى اسحق ولا ينتهى الحال الى أن تمنع الجمعة لانه لو خطب دون تعطية بمحصر
جاز لانه ليس من شرط الخطبة أن تكون تحت سقف اذ لو خطب بالصحن جاز واذا ليس من شرط

صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب قال قلت يا رسول
الله رجل غريب جاء
يسأل عن دينه لا يدري
مادينه قال فاقبل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وترك خطبته حتى
انتهى الى فأتى بكرسى
حسبت قوائمه حديدا قال
فقد علمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعل يعانى
مما علمه الله ثم أتى خطبته
فانتم آخرها * حدثنا
عبد الله بن مسامة بن
قنبر ثنا سليمان وهو ابن
بلال عن جعفر عن أبيه
عن ابن أبي رافع قال
استخلف مروان أباه مرة
على المدينة وخرج الى مكة
فصلى لنا أبو هريرة الجمعة
فقرأ بعد سورة الجمعة في
الركعة الآخرة اذا جاءك
المنافقون قال فأدركت
أباه مرة حين انصرف
فقلت له انك قرأت
بسورتين كان على بن
أبي طالب رضى الله عنه
يقرأ بهما بالكوفة فقال
أبو هريرة انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة
* حدثنا قتيبة بن سعيد
وأبو بكر بن أبي شيبة
قالا ثنا حماد بن اسمعيل
وثنائقة بن سعيدنا عبد
العزيز بن الدراوىدي
كلما عن جعفر عن أبيه

وانظر ما يتفق في بعض القرى أن يكون الجامع غير متصل البناء بيوت القرية فكان الشيخ ابن
عبد السلام والشيخ أبو الحسن المنتصر يتفق أن يكون أحدهما يوم الجمعة بقرية سابغ وجامعها بعيد
عن دورها بنحو ثلاثمائة ذراع فكانا لا يصليان به الجمعة ويذهبان الى غيرها فيصليان ولكن لا ينهيان
أهلها عن صلاة الجمعة فيه

﴿ أحاديث التعليم في الخطبة ﴾

(قوله رجل غريب) (د) فيه التلطف بالسؤال (قوله وترك خطبته) (ع) فيه المبادرة للواجب اذ لو
تركه حتى يفرغ من الصلاة أمكن أن تحتزمه المنية ولان الايمان على الفور (د) وكذلك اجابة السائل
عنه هي أيضا على الفور (قوله حسبت قوائمه حديدا) (ع) كذا اللجودى وابن ماهان وهو
الصواب وفسره عبد الحميد في كتاب ابن أبي شيبة فقال أراه كان من عود أسود فحسبه من حديد
* وعند ابن الحذاء بكرسى من خشب بالخاء والشين المجتمعتين قال ويحتمل انه تعين من حسبت ولا
يبعد صحة هذه الرواية لانها توافق الأولى * وذكر ابن قتيبة الحديث وقال فيه بكرسى خلف والخلف
الليف وهو تصحيف وانما هو خلت كما هو في رواية ابن أبي شيبة وخلت بمعنى حسبت (قوله يعانى)
(ع) فيه ان مثل هذا من التعليم والأمر بالمعروف في الخطبة ليس من اللغو ولا يقطعها ولعل تعليمه
لم يطل حتى يقطع وان طال فلهل أعادها وقال الخطابي عن بعضهم اذا تكلم في الخطبة أعادها (د) ولعل
هذه الخطبة لم تكن خطبة جمعة ولذلك قطعها (ع) وفيه الجلوس على الكرسي ولا سيما في مثل هذا
وجلوسه عليه ليسمع غيره وليتكن من مسئلته * قلت * قوله فأتى ما ظهر في انه لم يعدها

﴿ ما يقرأ في صلاة الجمعة ﴾

(قوله في السند عن ابن أبي رافع) (ع) كذا هم وللعذري عن ابن أبي رافع باسقاط ابن وهو وهم واسمه
عبيد الله بن أبي رافع وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينه في الذى بعده (قوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما) (ع) قرأ بالجمعة لما فيها من أحكامها وبالمنافقين لما فيها من
توبيخهم لاجتماعهم لانه قل من يتخلف عنهم منهم وكذلك قراءته في الثانية بالغاشية هو لما فيها من المواعظ
من أحوال الآخرة والقراءة فيها بسج والغاشية اذا كان العيد يوم جمعة هو تخفيف للجمعة ليقرب

الجامع أن يكون كله مسقفا وانظر ما يتفق في بعض القرى أن يكون الجامع غير متصل البناء بيوت
القرية فكان الشيخ ابن عبد السلام والشيخ أبو الحسن المنتصر يتفق أن يكون أحدهما يوم الجمعة
بقرية سابغ وجامعها بعيد عن دورها بنحو ثلاثمائة ذراع فكانا لا يصليان به الجمعة ويذهبان
الى غيرها فيصليان ولكن لا ينهيان أهلها عن صلاة الجمعة (قوله رجل غريب) فيه تلطف السائل
للعالم (قوله وترك خطبته) لان الايمان على الفور يخاف أن تحتزمه المنية (قوله يعانى) (ع)
فيه ان مثل هذا التعليم والأمر بالمعروف في الخطبة ليس من اللغو ولا يقطعها ولعل تعليمه لم يطل حتى
يقطعها وان طال فلهل أعادها وقال الخطابي عن بعضهم اذا تكلم في الخطبة أعادها (ح) ولعل هذه
الخطبة لم تكن خطبة جمعة ولذلك قطعها (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما) (ع)
قرأ بالجمعة لما فيها من أحكامها وبالمنافقين لما فيها من توبيخهم لاجتماعهم لانه قل من يتخلف عنهم منهم
وكذا قراءته في الثانية بالغاشية لما فيها من المواعظ من أحوال الآخرة والقراءة فيها بسج والغاشية اذا
كان العيد في يوم جمعة هو تخفيف للجمعة ليقرب انصراف من يشهدا من أهل العواالى ليقوا بقية

عن عبيد الله بن أبي رافع قال استخاف مروان أباه مرة بمثله غير أن في رواية حاتم فقراً بسورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة إذا جاءك المنافقون ورواية عبد العزيز مثل حديث سليمان بن بلال * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى أنا جرير عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الأعلى وهل أناك حديث الغاشية قال وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم (٣١) واحد يقرأ بهما أيضاً في الصلاتين * وحدثناه

قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد ابن المنتشر بهذا الاسناد * وحدثننا عمر و الناقد ثنا سفيان بن عيينة عن ضمرة ابن سعيد عن عبيد الله ابن عبد الله قال كتب الضحاك بن قيس الى النعمان بن بشير يسأله أى شئ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ هل أناك حديث الغاشية * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن سفيان عن مخلوع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة يوم الجمعة ألم تنزل السجدة وهل أتى على الإنسان حين من الدهر وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة

انصراف من يشهد من أهل العوالي ليقوا بقية يوم عيدهم مع من تركوه من أهلهم

* ما يقرأ في يوم الجمعة *

(قوله السجدة) (م) كره في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوف التخليط وعمله بعض أصحابنا بأن سجدات الصلاة محصورة فزيادة سجدة خلاف التحديد وقيل تجوز قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث * قلت * هذا القول بالجواز رواه ابن وهب وعليه مشى عمل أئمة الجامع الأعظم بتونس حتى صار ترك قراءتها بوجوب التخليط ولماولى الشيخ أبو محمد البرجيني الامامة به ترك قراءتها أخذنا بالمشهور فخط الأمر على الناس وكذا اتفق للشيخ نسى قراءتها في جمعة وكان ذلك يوم عيد فخط على الناس حتى ظن بعض العوام أن الجمعة اذا وافقت العيد لا يقرأ فيها بالسجدة قال وسألني عن ذلك فأخبرته اني لم أترك قراءتها لذلك وإنما تركت قراءتها نسيماناً وقال أشهب اذا قلت الجماعة قرأها والام يقرأها وروى ابن حبيب لا يقرأها في صلاة السرفان فعل استحب له ترك قراءة آية السجدة فان قرأها سجدها وأعلن فان لم يعلن وسجد فهل يتبعه المأموم أولاً يتبعه خوف سهوه قولان نقلهما الإمام في كتابه الكبير وروى ابن حبيب لا يقرأها خطيب فان فعل فروى أشهب ينزل ويسجد وروى على لا يسجد وروى أشهب اذا لم يسجدها سجدها الناس وهو في سعة وينبغي له اعادة في الصلاة

عيدهم مع من تركوه من أهلهم (قوله عن مخلوع) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والواو المشددة هذا المشهور وضبطه بعضهم بكسر الميم واسكان الحاء (قوله عن مسلم البطين) بفتح الباء وكسر الطاء (قوله السجدة) استحب قراءتها في صبح يوم الجمعة الشافعية وكره في المدونة قراءتها خوف التخليط أزال زيادة في سجدات الصلاة المحصورة وروى ابن وهب الجواز (ب) وعليه مشى عمل أئمة الجامع الأعظم من تونس حتى صار ترك قراءتها بوجوب التخليط ولماولى الشيخ أبو محمد البرجيني الامامة به ترك قراءتها أخذنا بالمشهور فخط الأمر على الناس وكذا اتفق للشيخ نسى قراءتها في جمعة وكان ذلك في يوم عيد فخط على الناس حتى ظن بعض العوام أن الجمعة اذا وافقت العيد لا يقرأ فيها بالسجدة قال وسألني عن ذلك فأخبرته اني لم أترك قراءتها لذلك وإنما تركت قراءتها نسيماناً وقال أشهب اذا قلت الجماعة قرأها والام يقرأها وروى ابن حبيب لا يقرأها في صلاة السرفان فعل استحب له ترك قراءة آية السجدة فان قرأها سجدها وأعلن فان لم يعلن وسجد فهل يتبعه المأموم أولاً يتبعه خوف سهوه قولان وروى ابن حبيب لا يقرأها خطيب فان فعل فروى أشهب ينزل ويسجد وروى على لا ينزل وروى

الجمعة سورة الجمعة والمنافقين * وحدثننا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد مثله * وحدثننا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مخلوع بهذا الاسناد مثله في الصلاتين كليهما كما قال سفيان * حدثني زهير بن حرب ثنا وكيع عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة ألم تنزل وهل أتى * حدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بالم تنزيل في الركعة الأولى وفي

الثانية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا * حدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها ربعاً * وحدثنا أبو بكر بن أبي

و يسجدها

﴿ أحاديث الصلاة بعد الجمعة ﴾

(قوله) فليصل بعدها ربعاً وفي رواية ابن عمر كان لا يصلي بعدها حتى ينصرف وفي رواية معاوية اذا صليت الجمعة فلا تصل حتى يتكلم أو يخرج (د) فدل الأمر في الأول على الحث على صلاة الأربع ودل قوله في الثاني من كان مصلياً على أنها سنة لا واجبة ودل حديث الركعتين على أن أقل تلك السنن ركعتان * قلت * ودل حديث ابن عمر على الكراهة وحديث معاوية على علة الكراهة (ع) فأخذ مالك بحديث ابن عمر وجعلها في الامام أشد وسع لغيره مع أن الأولى فيه الترك خشية أن يتطرق أهل البدع الى صلاتها ربعاً ويراه من يتنفل بعدها بركعتين فيعتقد انها ظهروا وأخذ الشافعي بحديث التنفل بعدها وأن يكثر عنده أفضل وقال أبو حنيفة واسحق يصلي ربعاً لا يفضل بينهما ولا حديث ولنا لا يظن أنها ظهروا كما تقدم وخير أحدهما ركعتين أو أربع وقال الثوري يصلي ركعتين ثم ربعاً وعكس أبو يوسف فقال يصلي أربعاً ثم ركعتين * قلت * ماذا كر عن مالك في حق الامام عبد الله بن عمر عن الرواية فيه بالمنع فقال ومنع مالك أن يتنفل الامام بعدها * ابن رشد وفي جوازها لغير الامام في ثياب ان صلى وكراهته في ثياب ان ترك ولا ثياب ان صلى نالها يستحب تركه وفضله واسع في ثياب ان صلى أو ترك وعزى الاول لسباع أشهب والثاني لكتاب الصلاة الاول من المدونة والثالث لكتاب الصلاة الثاني منها وهو الذي ذكر القاضي هنا وقف على قول ابن رشد هنا ان فعل المكروه لا ثواب فيه وكان الشيخ يتنفل بعد العصر ويقول لا يأتي من الصلاة الاخير ثم صار يقول بعد ذلك انما أصلي حينئذ ما فات من عادي من نافلة النهار وعلى القول بالكراهة لو صلى بعدها على جنازة ففي كراهة التنفل بعد الجنازة قولان (قوله) قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلي أو ألبتة (ع) هو مشكل الظاهر ومعناه ان لفظة فيصلي هو متردد في قراءته إياها بين الظن

أشهب اذا لم يسجدها يسجدها الناس وهو في سعة وينبغي له اعادتها في الصلاة ويسجدها (قوله) فليصل بعدها ربعاً وفي رواية فليصل ركعتين وفي رواية معاوية اذا صليت الجمعة فلا تصل حتى يتكلم أو يخرج وفي رواية ابن عمر كان لا يصلي بعدها حتى ينصرف فأخذ مالك بالكراهة لحديث ابن عمر وجعلها في الامام أشد وسع لغيره مع أن الأولى له الترك وأخذ الشافعي بحديث التنفل بعدها وأن يكثر عنده أفضل وقال أبو حنيفة واسحق يصلي ربعاً لا يفضل بينهما وخير أحدهما ركعتين أو أربع وقال الثوري يصلي ركعتين ثم ربعاً وعكس أبو يوسف (ب) ودل حديث ابن عمر على الكراهة وحديث معاوية على علة الكراهة وما ذكر عن مالك في حق الامام عبد الله بن عمر عن الرواية فيه بالمنع * ابن رشد في جوازها لغير الامام في ثياب ان صلى وكراهته في ثياب ان ترك ولا ثياب ان صلى نالها يستحب تركه وفعله واسع في ثياب ان صلى أو ترك وعزى الاول لسباع أشهب والثاني لكتاب الصلاة الاول من المدونة والثالث لكتاب الصلاة منها وعلى القول بالكراهة لو صلى بعدها على جنازة ففي كراهة التنفل بعد الجنازة قولان (قوله) قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلي أو ألبتة (ح) يعني أظن اني قرأت على مالك في روايتي

شبهة وعمر والناسد قالنا
عبد الله بن ادريس عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
صليت بعد الجمعة فصلوا
أربعاً بعد الظهر وفي روايته
قال ابن ادريس قال
سهيل فان عمل بك شيء
فصل ركعتين في المسجد
وركعتين اذا رجعت
* وحدثني زهير بن
جرب ثنا جريح وثنا
عمر والناسد وأبو كريب
قالنا وكيع عن سفيان
كلاهما عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان منكم
مصلياً بعد الجمعة فليصل
أربعاً وليس في حديث
جريح منكم * حدثنا
يحيى بن يحيى ومحمد بن
ريح قال أنا الليث ح وثنا
قتيبة ثنا الليث عن نافع عن
عبد الله أنه كان اذا صلى
الجمعة انصرف فمسجد
سجدتين في بيته ثم قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع ذلك
* وحدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر

أنه وصف تطوع صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته
قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلي أو ألبتة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قال زهير ثنا
سفيان بن عيينة ثنا عمر وعن الزهري عن سالم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين * حدثنا أبو بكر

واليقين وكان رحمه الله تعالى مع علمه وحفظه كثير التشكك في الالفاظ لورعه وتقاه حتى كان يسمى الشكك (قوله صليت معه الجمعة في المقصورة) (ع) فيه عملها بالجامع وأول من أحدثها من الخلفاء معاوية حين طعنه الخارجي ثم استقر العمل عليها بتحسينا على الامراء وأما الغير ذلك فلا تفعل وأجاز بعض المتأخرين اتخاذها وهو خطأ لتفريقها الصفوف وسترها الامام عن خلفه وانما عملت لليلة المتقدمة واختلف في الصلاة فيها فأجازها الحسن والقاسم وسالم وغيرهم وصلوا فيها وكرهها الشافعي وأحمد واسحق الآن اسحق قال ان صلى فيها أجزأه وكان ابن عمر اذا أقيمت الصلاة وهو فيها خرج الى المسجد وقيل هذا ان كانت مباحة وأما المحجورة عن آحاد الناس فلا تجزى الجمعة فيها لانها خرجت بالحجر عن حكم الجامع المشترط (قلت) تقدم الكلام عليها وعلى صفحتها في حديث الصلاة في الصف الاول

﴿ أحاديث صلاة العيد ﴾

(ع) سمي العيد عيد العوده وتكرره وقيل لعوده بالسروور وقيل تغاؤلا ليعود على من أدركه كما سميت القافلة تغاؤلا بان يرجع المسافر * واختلف في حكمها فأوجبها أبو حنيفة وقال الاصطخري من الشافعية هي فرض كفاية وهي عندنا سنة مؤكدة (د) على انها فرض كفاية ان امتنع منها أهل بلد قوتلوا كغيرها من فروض الكفاية وعلى انها سنة وهو مذهبنا لا يقاتلون كراتبة الظهر وقيل يقاتلون لانها شعار ظاهر (قلت) قال ابن بشير لا يبعد كونها فرض كفاية * ابن عبد السلام واختاره بعض الاندلسيين * ابن حارث وروى ابن حبيب هي واجبة على كل من عقل الصلاة من النساء والعبيد والصبيان والمسافرين الا أنه لا خطبة عليهم وهذه الرواية ظاهرة في الوجوب * تقي الدين تواترت مشروعية صلاة العيدين وكان للجاهلية يومان معدان للعب فعوض الله سبحانه منهما لتواتر مشروعية صلاة العيدين وكان للجاهلية يومان معدان للعب فعوض الله سبحانه منهما للسامين العيدين لما يظهر فيهما من تكبير الله سبحانه وتعالى وتحميده اغاظة للكفار وقيل شرعت

عنه أو أجزم بذلك فحاصله انه قال أظن هذه اللفظة أو أجزم بها (ع) وكان رحمه الله مع علمه وحفظه كثير التشكك في الالفاظ لورعه وتقاه حتى كان يسمى الشكك (قوله ابن أبي الخوار) بضم الخاء المججمة (قوله صليت معه الجمعة في المقصورة) (ع) فيه عملها بالجامع وأول من أحدثها من الخلفاء معاوية حين طعنه الخارجي ثم استقر العمل عليها بتحسينا على الامراء وأما الغير ذلك فلا تفعل وأجاز بعض المتأخرين اتخاذها وهو خطأ لتفريقها الصفوف وسترها الامام عن خلفه * واختلف في الصلاة فيها فأجازها الحسن والقاسم وسالم وغيرهم وصلوا فيها وكرهها الشافعي وأحمد واسحق الآن اسحق قال ان صلى فيها أجزأه وكان ابن عمر اذا حضرت الصلاة وهو فيها خرج الى المسجد وقيل هذا ان كانت مباحة وأما المحجورة عن آحاد الناس فلا تجزى الجمعة فيها لانها خرجت بالحجر عن حكم الجامع المشترط (قوله أن لا توصل صلاة حتى تتكلم أو تخرج) (ح) فيه دلائل لما قاله أصحابنا ان النافلة للراتبة وغيرها يستحب أن يتحول لها عن مواضع الفريضة الى موضع آخر وأفضله التحول الى بيته

﴿ باب صلاة العيد ﴾

﴿ ش ﴾ أوجبها أبو حنيفة وقال الاصطخري من الشافعية هي فرض كفاية وعند مالك وجمهور الشافعية سنة مؤكدة (ب) قال ابن بشير لا يبعد كونها فرض كفاية * ابن عبد السلام واختاره بعض الاندلسيين * ابن حارث وروى ابن حبيب هي واجبة على كل من عقل الصلاة من النساء والعبيد

ابن أبي شيبة ثنا غندر عن ابن جريج أخبرني عمر ابن عطاء بن أبي الخوار أن نافع بن جبير أرسله الى السائب بن أخت نمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الامام قمت في مقامى فصليت فلما دخل أرسل الى فقال لا تعد لما فعلت اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا توصل صلاة حتى نتكلم أو نخرج * وحدثنه هرون ابن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله الى السائب بن يزيد بن أخت نمر وساق الحديث بمثله غير أنه قال فلما سلم قمت في مقامى ولم يذكر الامام * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

شكر اعيد الفطر على اتمام الصوم والاخفى على العبادة الواقعة في عشر ذي الحجة (قوله) فكلهم يصلها قبل الخطبة (ع) هو متفق عليه من علماء الامصار وأئمة الفتوى وفعله صلى الله عليه وسلم وعمل به الخلفاء بعده الاماروى عن عثمان انه في شطر خلافته حين رأى من تغوته قدم الخطبة ليدرك الصلاة الجميع وروى عن عمر مثله وانه أول من قدمها لهذه العلة ولا يصح عنه وقيل أول من قدمها معاوية وقيل مروان بالمدينة في خلافة معاوية * وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية وفعله ابن الزبير آخر أيامه وعلل بعضهم اطباق بنى أمية على ذلك انهم أحد ثوابي الخطبة لعن من لا يجوز لعنه كان الناس اذا صلاوا اخر جواز تركهم فقدموها لهذا * قال أصحابنا فان قدمت أعيدت بعد الصلاة (قلت) الاظهر ان تأخيرها وتقديمها في الجمعة تعبد * تقي الدين وقيل في الفرق ان الجمعة فرض عين ينتابها الناس من خارج المصرف قدمت الخطبة ليدركها الجميع ولا سيما فرض لا يقضى على نحو ما وجب وقيل لان الخطبة شرط في الجمعة والشرط لا يتأخر عن المشرط (قوله) يجلس الرجال (د) بكسر اللام مشددا لأنهم قاموا ليذهبوا ظنا منهم انه فرغ حين رأوه نزل فجلسهم حتى سمعوا وعظه (قوله) حتى جاء النساء (ع) نزوله كان لانه رأى انهن لم يسمعن وكان في أول الاسلام ولنا كيد البيعة وذلك خاص به وأما اليوم فلا يباح قطع الخطبة لاجل النساء ومن بعد من الرجال وقول عطاء في الأم ومالم أي للائمة لا يفعلون ذلك غير موافق عليه وقد قال ليلغ الشاهد الغائب ولعله لنا كيد البيعة كما قال أنثى على ذلك وفيه كون النساء بمنزل عن الرجال (قوله) فقالت امرأة الى قوله لا يدري حينئذ من هي (م) كذا الجميع وفي غير مسلم يقول لا يدري حسن من هي وكذا ذكره البخارى ولعل قوله حينئذ تصحيف (ع) هو تصحيف لاشك والحسن بن مسلم هو راوى الحديث في الأم (د) وقد لا يكون تصحيفا وانه لم يعرفها حينئذ لكثرة النساء وتستترن وفيه ان جواب الواحد واخبره وسكوت الباقي كنطقهم لقول الواحد نعم حين قال أنتن كذلك واكتفى منها بذلك (قوله) يلقين الفتح وفي الأخرى جعلت المرأة تلقى سخاها وخرصها (م) ابن السكيت الفتحه تلبس في الاصابع جمعها فتحات وفتح * الاصمعي هي خواتم لافصوص لها يقال فيها أيضا فتاخ والسخاب خيط فيه خرز جمع على سخب ككتاب وكتب (ع) في البخارى عن عبد الرزاق أن الفتح خواتم عظام والصبيان والمسافر بن الأئمة لا خطبة عليهم وهذه الرواية ظاهرة في الوجوب (قوله) يصلها قبل الخطبة (ب) الاظهر أن تأخيرها هنا وتقديمها في الجمعة تعبد وقيل في الفرق ان الجمعة فرض عين ينتابها الناس من خارج المصرف قدمت الخطبة فيها ليدركها الجميع ولا سيما لا تقضى على صفها وقيل لان الخطبة شرط في صلاة الجمعة والشرط لا يتأخر عن المشرط (قوله) يجلس الرجال (بضم الياء وكسر اللام المشددة أي يأمرهم بالجلوس) (قوله) حتى جاء النساء (ج) قال القاضي هذا النزول كان في أثناء الخطبة وكان في أول الاسلام ولنا كيد البيعة وهو خاص به وأما اليوم فلا يباح قطع الخطبة لاسباع النساء ومن بعد من الرجال وقول عطاء ومالم أي للائمة أن لا يفعلوا ذلك غير موافق عليه (ح) وليس كما قال القاضي بل انما كان هذا النزول بعد الفراغ من الخطبة وقد صرح به مسلم في حديث جابر قال ثم خطب الناس فلما فرغ نزل فأتى النساء (قوله) لا يدري حينئذ من هي (هـ) قال بعضهم صوابه لا يدري حسن من هي (ح) ويحتمل الصحة ويكون معناه لكثرة النساء واشتغالهن بشاغلن لا يدري من هي (قوله) فدالكن) الاظهر انه من قول بلال (قوله) يلقين الفتح) بفتح الفاء والتاء المثناة وبالحاء المعجمة جمع فتحة كقصبة وقصب قيل هي الخواتم العظام * وقال الاصمعي خواتم لا

فكلهم يصلها قبل الخطبة ثم بخطب قال قنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقه حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يباليعنك على أن لا يشركن بالله شيئا فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة لم يحبب غيرهما منهن نعم يابى الله لا يدري حينئذ من هي قال فتصدقن قال فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم فداكن أبى وأمى فجعلن يلقين الفتح والخواتم في ثوب بلال * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة ثنا أيوب قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس يقول أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة قال ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء فأماهن

فذكرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال قائل بشوبه فجعلت المرأة تلقى الخاتم والخرص والشيء * وحدثنه أبو الربيع الزهراني ثنا جاد بن زيد ح وثني يعقوب الدوري ثنا اسمعيل (٣٥) بن ابراهيم كلاهما عن أبيوب هذا الاسناد نحوه * حدثنا

اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن رافع قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أناعطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فله ما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل وأتى النساء فذكرهن وهويتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقين النساء الصدقة قلت لعطاء زكاة يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ تلقى المرأة فتخضعا ويلقين ويلقين قلت لعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن قال أي لعمري ان ذلك لحق عليهم ومالم لا يفعلون ذلك * حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أي ثنا عبد الملك بن أي سليمان عن عطاء عن جابر ابن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئاً على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس

وفي العين هي جلجل لاجرس له وفي الجمهرة الفخ قد تكون فيها فصوص قال ثعلب وقد تجعمل في أصابع الرجل ومنه ليسقط منه فتخ في كمي * وقال البخاري في السخاب انه قلادة من الطيب أو مسك أو قرنفل ليس فيها جوهر (د) والخواتم جمع خاتم وفيه أربع لغات فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام (م) واحتج به بعضهم على هبة المرأة من مالها دون اذن الزوج اذ لم يسئل هل أذن لمن أزواجهن (ع) ولا حجة فيه لان الغالب حضور الزوج هذا المشهد فقدم انكارهم اذن (د) وفيه ان صدقة المرأة من مالها لا يتوقف على الثلث هذا مذهبا ومذهب الجمهور * وقال مالك لا تجوز الزيادة على ثلث مالها الا برضا زوجها * ودليلنا من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسئل هل استأذن أزواجهن في ذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل واحتجاج القاضي بأن الغالب حضور الزوج ضعيف لأنهم مستترات عن الرجال ولا يعرف الرجل أهله ولا ما صدقت به * قلت * فالجواب الحق أن ما صدقت به احداهن السياق دال على انه دون الثلث فلذلك لم يسئلهن (ع) وقيل وفيه الصدقة في الحلي وتقديم الزكاة اذ لم يسئل عن حلولها ولا حجة فيه لانها كانت صدقة تطوع بل فيه عدم الزكاة في الحلي لقوله ولومن حليكن اذ لا يقال ذلك في الواجب قيل وفيه حجة لمن يرى جواز فعل البكر ولا حجة فيه لانه لم يأت أن بكرا فيهن تصدقت أو انها حضرت وفيه أن المعاطاة كالقول لانهم ألقين حين طلبت منهن الصدقة وان لم تسما صدقة (قوله وبلال قائل بيده هكذا) (ع) كذا روينا به بالياء المثناة من تحت أي يشير بيده وفي رواية قابل بالياء الموحدة لانه بمعنى قبول ما دفعن له (قوله من سطة النساء) بكسر السين وفتح الطاء المخففة (ع) كذا في كل النسخ وضبطه الطبري واسطة ومعناها خيارهن والوسط الخيار وزعم بعض حذاق الشيوخ أن هذا الحرف تغير في مسلم وان صوابه من سفلة النساء وكذا ذكره ابن أبي شيبة وهو ضد التفسير الاول ويعضده قوله سفعاء الخدين وهو شحوب وسواد في الوجه وفسر المهر وى سفعاء الخدين في حديث أنا وسفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة بأنها التي فصوص لها وأخذ منه الشافعي عدم توقف جواز صدقة المرأة على الثلث وان كان لها زوج لم ياذن وأجاب القاضي بأن الغالب حضور الأزواج في ذلك الموضع فعدم انكارهم اذن (ب) والجواب ان الحق ان ما صدقت به احداهن السياق دال على أنه دون الثلث (قوله وبلال قائل بشوبه) بهمزة قبل اللام أي فاتحه مشير الى الأخذ به وفي رواية قابل بالياء الموحدة من القبول وهو ظاهر (قوله قلت لعطاء أحقا) روى بالنصب أي أترى حقاً وقع في كثير من النسخ بالرفع وهو ظاهر (قوله من سطة النساء) بكسر السين وفتح الطاء المخففة (ع) كذا في كل النسخ وضبطه الطبري واسطة ومعناها خيارهن والوسط الخيار وزعم بعض حذاق الشيوخ أن هذا الحرف تغير في مسلم وان صوابه من سفلة النساء وكذا ذكره ابن أبي شيبة وهو ضد التفسير الاول ويعضده قوله سفعاء الخدين (ح) وهذا الذي ادعوه من تغير الكلمة غير مقبول بل هي صحيحة وليس المراد بها خيار النساء كما فسره القاضي بل المراد امرأة من وسط النساء أي جالسة في وسطهن قال الجوهري وغيره من أهل اللغة يقال وسطت القوم أسطهم وسطا ووسطة أي توسطتهم (قوله سفعاء الخدين) بفتح السين والعين

وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن وقال تصدقن فان أكثركن حطب جهنم فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت لم يارسول الله قال لا تسكن

تكثرن الشكاة وتكفرن العشير قال فجعلن يتصدقن من حلين يلقين في ثوب بلال من اقرطهن وخواتمهن * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أني عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى ثم سأله بعد حين عن ذلك فاخبرني قال أخبرني جابر بن عبد الله الانصاري أن لا أذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج الامام ولا بعد ما يخرج ولا اقامة ولا نداء ولا شيء لانداء يومئذ (٣٦) ولا اقامة * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا

ابن جريج أني عطاء أن ابن عباس أرسل الى ابن الزبير أول ما يبيع له أنه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر فلا يؤذن لها قال فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وأرسل اليه مع ذلك أنما الخطبة بعد الصلاة وأن ذلك قد كان يفعل قال فصلى ابن الزبير قبل الخطبة

* وحدثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وقتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا اقامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل

بدلت محاسن وجهها في قيامها على ولدها بعد وفاة زوجها حتى اسودت والأسفع الثور الوحشي الذي بعثه سواد في حديث الخبي لقيت غلاما أسفع أحوى قال القتي الاسفع الذي أصاب خده لون مخالف لساير لونه من السواد (قوله تكثرن الشكاة) (ع) الشكاة التشكي بالقول مثل قوله في الآخر يكفرن الاحسان والعشير الزوج وهو أيضا المخالط فيصقل أن يربد الزوج أو كل من يعاشر الخليل يقال هذا عشيرك وشعيرك على القلب (قوله من اقرطهن) (ع) قيل الصواب قرطهن بغير ألف لان القرط انما يجمع على قرطة واقراط وقرطة ولا يبعد أن يكون اقرطة جمع جمع أي جمع قراط لاسيا وقد جاء في الحديث (د) المعروف في جمع قرط قرطة تخرج وخرجة * ابن دريد كما علق في شعبة الأذن من ذهب أو خرز فهو قرط قال شعر الحلقة الصغيرة من الحلي قرط

* أحاديث من ترك الاذان *

(قوله لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى) لم يختلف انه لا أذان ولا اقامة للعيد وإنما أحدث الأذان معاوية وقيل زياد وفعله ابن الزبير آخر أيامه والناس وعمل أهل المدينة على خلافه (قوله ولا نداء) (ع) استحب بعض أهل العلم من أصحابنا أن يقال الصلاة جامعة وهذا خلاف فيكون المعنى ولا نداء في معنى ما في حديث البروز (قوله كان يخرج يوم الاضحى ويوم الفطر) (ع) حجة للبروز فيهما الى المصلي وهي السنة عند المسلمين الا في مكة وألغى فيصلي في المسجد (د) أصح الوجهين عندنا في مكة المسجد لأنه انما خرج بالمدينة الى الصحراء لضيق المسجد وهو بمكة واسع وقيل مكة كثيرها (قوله مخصصا) أي يدي في يده يقال خاصره اذا مشى ويده في يده (قوله فاذا كثير بن الصلت قد بنى منبرا) (ع) وقع في غير موضع انما بناه قبل هذا العثمان وفيه خطبة العيد على المنبر ومنارعت له ليرده الى الصلاة قبل

المهمتين أي فيها تغير وسواد (قوله تكثرن الشكاة) هو بفتح الشين أي الشكوى بالقول والعشير الزوج وهو أيضا المخالط (قوله من اقرطهن) هو جمع قرط وهو ما يعلق في شعبة الأذن سواء كان من ذهب أو خرز وأما الخرص فهو الحلقة الصغيرة من الحلي (ع) قيل الصواب قرطهن بحذف الألف وهو المعروف في جمع قرط تخرج وخرجة ويقال في جمعه قراط كخرج ورمح قال ولا يبعد صحة اقرطة ويكون جمع جمع أي جمع قراط لاسيا وقد صح في الحديث (قوله ولا نداء) (ح) استحب بعض أصحابنا أن يقال الصلاة جامعة في تأويل على أن المراد لا أذان ولا اقامة ولا نداء في معناهما (قوله مخصصا) أي يدي

الخطبة * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا أنا اسمعيل بن جعفر عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحى ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فاذا صلى صلاته وسلم قام فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فان كان له حاجة يبعث ذكره للناس أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا وكان أكثر من يتصدق النساء ثم ينصرف فلم يزل كذلك حتى كان مروان ابن الحكم فخرجت محاصرة مروان حتى أتينا المصلي فاذا كثير بن الصلت قد بنى منبرا من طين ولبن فاذا مروان

الخطبة وانه المعهود عنده **(قوله لا تأتون بخير مما علم)** (د) لان الذي يعلمه هو السنة (ع) فيه التصريح بالحق وان لم يكن في الواجبات **(قلت)** * اختلف في وجوب التغيير بمخالفة المندوب **(قوله)** ثم انصرف) يعني عن المنبر الى محل الصلاة لانه خرج ولم يصل لما في البخاري من انه صلى معه وكله في الأمر بعد الصلاة ولو كان عنده من المنكرات وان الصلاة لا تجزئ مع تقدم الخطبة لم يصل معه

✽ أحاديث خروج النساء ✽

(قوله) أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور) وفي الآخر والحجبات (م) عتقت الجارية أدركت (ع) قال ابن السكيت العاتق ما بعد البلوغ الى التعنيس ما لم تزوج * ابن دريد عتقت الجارية وشكت البلوغ والحدور البيوت وقيل الحدور السرير الذي عليه قبة وقيل ستر يكون في ناحية البيت * واختلف السلف في خروج النساء فأجازه أبو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم ومنعه عروة والقاسم وأجازه مالك ويحيى بن سعيد للتمجالة دون الشابة * واختلف فيه قول أبي حنيفة وقال الطحاوي كان الأمر بخروجهن في الاول ليسكن الناس في عين العدو * وأجيب بأن هذا يحتاج الى تاريخ والنساء ليس مما يهرب بهن العدو **(قلت)** * هذا في خروجهن الى الصلاة وأما اليوم فلا يختلف في منعهن لانهن لا يخرجن الى الصلاة ويتأكد على الرجل منع زوجته منه ولا يكون جرحه ان تركها لانه لا تعرف عنها ويتأكد المنع اذا كانت الزوجة تسرع اليها العيون ورأى الآجى قاضى الانكحة بتونس امرأة بالشارع على هذه الصفة فارسل الى زوجها وقدم اليها ما رآها بعد اليوم أدبه وأدبها **(قوله)** الحيض يخرجن فيكن خلف الناس) (ع) تنزيها للموضع الصلاة عنهن كما منعهن المسجد وخشية ظهور الخلف على الامام بان يكون يصلي ولا يصلين **(قوله)** يكبرن) (ع) فيه جواز الذكر للحائض فيحتمل أنه في حين خروجها وعند تكبير الامام في خطبته وصلاته ومواضع التكبير أربع في السعي وفي الخطبة وفي الصلاة وبعد ما قال الاول قال مالك وجاعة يكبر من حين يخرج قال الاوزاعي الى أن يصل المصلي وقال مالك الى بروز الامام وقاله الشافعي وزاد استحبابه ليلية الفطر وأنكر ابن عمر التكبير في الطريق وقال أبو حنيفة يكبر في خروج وجه يوم الاضحى لا يوم الفطر وخالفه أصحابه وقالوا كالجماعة **(قلت)** * ذكر عن مالك انه يكبر حين يخرج ولم يبين متى يخرج والمشهور في خروج غير الامام انه عند طلوع الشمس وروى على انه لا بأس به بعد طلوعها وروى غيره يستحب إثر صلاة الصبح * واختلف متى يقطع والمشهور انه بخروج الامام الى المصلي وقيل بصلاته وقيل برقيه المنبر وأما خروج الامام في المدونة يعدو بقدرا اذا وصل المصلي حانت الصلاة وروى أبو عمر بقدر ما اذا وصل

في يده يقال خاصره اذا مشى ويده في يده **(قوله)** لا تأتون بخير مما علم) (ح) لان الذي يعلمه هو السنة (ع) فيه التصريح بالحق وان لم يكن في الواجبات (ب) اختلف في وجوب التغيير لمخالفة المندوب **(قوله)** ثم انصرف) يعني من المنبر الى محل الصلاة لانه خرج ولم يصل لما في البخاري من أنه صلى معه وكله في الأمر بعد الصلاة ولو كان عنده من المنكرات وان الصلاة لا تجزئ مع تقدم الخطبة لم يصل معه **(قوله)** أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور) العواتق جمع عاتق وهي الجارية البالغة وقال ابن دريد التي قاربت البلوغ * ابن السكيت ما بين أن تبلغ الى أن تعنيس ما لم تزوج قالوا سميت عاتقاً لانها عتقت من امتهانها في الخدمة والخروج في الحوائج والحدور البيوت وقيل الحدور ستر يكون في ناحية البيت والحجبة هي بمعنى ذات الخدر واختلف في خروج النساء فأجيز وكره ومنع وأجازه مالك ويحيى بن سعيد للتمجالة دون الشابة (ب) هذا في خروجهن الى الصلاة وأما اليوم فلا يختلف

ينازعني يده كانه يجزئ نحو المنبر وأنا أجزه نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلاة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما علم ثلاث مرات ثم انصرف * حدثني أبو الربيع الزهراني ثنا جاد ثنا أبو عن محمد بن أم عطية قالت أمرنا نأفئ النبي صلى الله عليه وسلم أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحيض أن يعتزلن مصلي المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كنا نؤمر بالخروج في العيدين والحجبة والبكر قال الحيض يخرجن فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس * وحدثنا عمرو الناقد ناعيسى بن يونس ثنا هشام عن حفصة بنت

برزت الشمس وروى ابن حبيب يخرج اذا حل النفل وفوق ذلك اذا كان فيه رفق بالناس
 * وصفة التكبير في الجهر قال في المدونة أن يسمع من يليه وصفته في العدد قال فيها وما كان مالك يحد
 في هذه الاشياء حدا واستحب ابن حبيب الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر
 ولله الحمد على ما هدانا اليه اللهم اجعلنا من الشاكرين * قال في المدونة والتكبير في العيدين سواء
 * ابن رشد أنكر النخعي التكبير في عيد الفطر وقال انما يفعله الخادون الثاني وهو تكبير الامام في
 الصلاة فهو عند مالك سبع في الأولى بتكبير الاحرام وخمس في الثانية بغير تكبير القيام وهو عند
 الشافعي ثمانية في الأولى بتكبير الاحرام وخمس في الثانية سوى تكبير القيام وهو عند أبي حنيفة
 والثوري خمس في الأولى بتكبير الاحرام وأربع في الثانية بتكبير القيام لكنه عندهم تقدم
 القراءة على الثلاث تكبيرات في الثانية وكلهم ينسق التكبير * وقال أحمد والشافعي يخلل بين كل
 تكبيرتين ثناء على الله عز وجل وصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ودعاء وعن السلف في تكبير
 العيدين نحو اثني عشر قولاً (م) قال بعض أصحابنا على مذهبننا انه سبع في الاولى وست في الثانية
 معنى لطيف لانه صلى الله عليه وسلم أراد أن يجعل فيا بين الركعتين تكبير الاربع ركعات كما فعل
 في صلاة الكسوف جعل في الركعتين ركوع أربع تضعيفاً للاربع ركعات المصلي فعل أربع ركعات
 * (قلت) * لانك اذا أسقطت تكبير الاحرام من الاولى وتكبير القيام من الثانية بقيت احدي
 عشرة تكبير وهي جملة تكبيرات الركعتين ويعني بالنسق لا يفضل بينهما بكبر الله كما قال أحمد
 والافلايد أن ينتظر به تكبير من خلفه * قال في المدونة ولا يرفع يديه الا في الاولى * وروى مطرف
 استحبابه في الجميع * وروى على بخير ومن لم يسمع تكبير الامام نحره ويتلافاه قبل الركوع ويعيد
 القراءة وقال ابن بشير لا يعيدها والثالث تكبير الناس بتكبير الامام في الخطبة فالكبراه والمغيرة يأباه
 * (قلت) * الخطبة سنة كما تقدم وهي كالجمعة في الجلوسين والانسكاء والانصات ويقع بالتكبير
 * وروى ابن القاسم لاحدله * واستحب ابن عبد الحكم وأصبغ وابن حبيب وأهل ما سبعا سبعا ثم خلال
 كل فصل ثلاثاً ثلاثاً * وروى اسمعيل تكبيرة سنة وفي الثانية أكثر المغيرة تكبيرة

(قوله المغيرة تكبيرة الخ)
 لم يذكر له خبر وهو
 يبايض بالنسخ التي بايدينا
 فليحمر

* ويذكر في الفطر زكاته ويحضر على الصدقة وفي الاضحية والضحية ولا ينصرف
 أحد قبلها الا العذر وفي تكبير الناس لتكبيره ما تقدم (ع) الرابع هو التكبير بعد الصلاة في
 عيد الاضحية للعلماء فيه نحو العشرة مذاهب وأوله عند مالك من ظهر يوم النحر وآخره
 صلاة صبح اليوم الرابع وقال بعض أصحاب مالك آخر صلاة الظهر من الرابع وقال بعضهم صلاة
 العصر منه وعند الشافعي من صبح يوم عرفة الى عصر آخر أيام التشريق وعندنا وعند الشافعي أنه
 للنفر دوا الجماعة من الرجال والنساء والمقيم والمسافر وقال أبو حنيفة انما يكبر جماعة الرجال
 والمشهور عن مالك تخصيصه بصلاة الفرض وعنه وعن الشافعي يكبر في النفل ومشهور قول
 مالك أنه ثلاث وروى عنه ابن شعبان أنه لاحدله ان شاء ثلاثاً أو أربعاً وخمساً * وصفته الله أكبر
 الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد * واختلف في التكبير في تلك الايام في غير اداء الصلاة
 وذكر مالك أنه أدرك الناس على الوجهين واختار هو الترك وبعض شيوخنا التكبير للتشبه
 بأهل منى * (قلت) * هذا التكبير هو المسمى بالتكبير أيام التشريق وهو مستحب لكل مصل

في منعهن لانهن لا يخرجن الى الصلاة ويتأكد على الرجل منع زوجته منه ولا يكون جرحاً ان تركها
 لانها لا تعرف عينها ويتأكد المنع اذا كانت الزوجة تسرع اليها العيون ورأى الآجي قاضي
 الأنكحة بتونس امرأة بالشارع على هذه الصفة فأرسل الى زوجها وقرأ اليه أنه ان رآه بعد اليوم

سير بن عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والاضحى العوائق وذوات

الحدور فأما الحيض
فيعتزلن الصلاة ويشهدن
الخير ودعوة المسلمين
قلت يا رسول الله احدا
لا يكون لها جلباب قال
لتلبسها أختها من جلبابها
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
العنبري ثنا أبي ثنا شعبة
عن عدى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج يوم أضحى أو
فطر فضلى ركعتين لم يصل
قبلها ولا بعدها ثم أتى
النساء ومعه بلال فأمرهن
بالصدقة فجعلت المرأة
تلقى خرسها وتلقى سخاها
* وحدثني عمر والناس
ثنا ابن ادريس ح وثني
أبو بكر بن نافع ومحمد بن
بشار جميعا عن غندر
كلاهما عن شعبة بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا
يعني بن يحيى قال قرأت
على مالك عن حمزة بن
سعيد المازني عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة أن
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه سأل أبا واقد الليثي
ما كان يقرأ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
الاضحى والفطر فقال
كان يقرأ بهمابق والقرآن
الحجيد واقتربت الساعة
وانشق القمر * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أنا أبو

كاذكر وفي المختصر لا يكبر النساء وفي المدونة من نسيه رجع فيكبر ان قرب وان بعد فلا شيء
عليه وان سها عنه الامام كبر المأموم ويكبر القاضي للصلاة بعد قضائه * أشهب ويؤخر عن سجود
السهو وان قضى صلاة من أيام التشريق في غير أيامه لم يكبر وفي التكبير في قضائها فيها قولان (قوله
من جلبابها) (م) الجلباب الازار وجمعه جلايب (ع) قال النضر هو ثوب أقصر وأعرض من الخمار
وهو المقنعة تغطي المرأة برأسها وقال غيره هو ثوب واسع دون الرداء تغطي المرأة به ظهرها وصدرها
وقيل هو كالملاء والملاءة الملحفة وقيل هو الخمار ومعنى تلبسها تعيرها اياه وتعاضى هي سواء أو يكون
على ظاهره من المشاركة فيه للضرورة أو يكون على وجه المبالغة أى يخرجن ولو ثنتان في جلباب
وكله تأكيد (قوله في الآخر يصل) أى لم يتغل قبلها ولا بعدها (ع) أخذ به مالك وأحمد وأجاز
الشافعي الامر بن وأجازة الكوفيون بعدها لا قبلها وهذا عند مالك اذا صليت بالصحراء فان صليت
بالمسجد فعنده في ذلك ثلاث روايات يفرق في الثالثة تغل بعدها لا قبلها ومنع بعضهم التغل يوم العيد
جملة الى الزوال واختاره بعض أصحابنا * (قلت) * ما ذكر عن مالك من المنع في الصحراء هو
المعروف وفي التنبيهات وقال ابن وهب يجوز بعدها لا قبلها وقال ابن أبي زمنين يجوز مطلقا لغير الامام
وله يكره (قوله في السند عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عمر) (م) هذا غير متصل السند في الظاهر
من رواية مالك لان عبيد الله لاسماع له من عمر وهو متصل في الطريق الثاني من رواية فليج (قوله
ان عمر سأل أبا واقد) (ع) لا يخفى على عمر ما قرأ به فسأله اختبار هل يضبط ذلك أم لا ودخل عليه
الشك أو استشهاد حين نازعه من سمعه يقرأ بسج والغاشية وسأله أبا واقد دون غيره من أكابر
الصحابة يحتمل انه لم يحضر غيره وفيه قبول خبر الواحد (قوله بقى واقتربت) (ع) القراءة بهما
عند الشافعي سنة ومالك والكافة لا يرون فيها قراءة معينة واشاره صلى الله عليه وسلم القراءة بهما لما
فيهما من أمر الحشر فشبه ما في العيد من الخروج الى المصلى والصدرة بما يراجعون به من مغفرة الله
تعالى ولما أعدوه من طعام يومهم ذلك بما في الحشر من الخروج من القبور المذكور في السورتين الى
الموقف والصدرة عنه الى الجنة وفيه ان القراءة فيهما جهر * (قلت) * استحب في المدونة قراءتها
بسج والشمس وضحاها واستحب ابن حبيب ما في الحديث

أدبه وأدبها (قوله من جلبابها) (م) الجلباب الازار وجمعه جلايب (ع) قال النضر هو ثوب أقصر
وأعرض من الخمار وهو المقنعة تغطي المرأة برأسها وقال غيره هو ثوب واسع دون الرداء تغطي
المرأة به ظهرها وصدرها ومعنى تلبسها تعيرها اياه وتعاضى هي سواء أو يكون على ظاهره من المشاركة
فيه للضرورة أو يكون على وجه المبالغة أى يخرجن ولو ثنتان في جلباب وكله للتأكيد (قوله
لم يصل) أى لم يتغل قبلها ولا بعدها أخذ به مالك اذا صليت في الصحراء وهذا هو المعروف وفي
التنبيهات قال ابن وهب يجوز بعدها لا قبلها وقال ابن أبي زمنين يجوز مطلقا لغير الامام وله يكره
وبقول ابن وهب قال الكوفيون وقال الشافعي يجوز مطلقا هذا كله في الصحراء وأما في المسجد
فعن مالك في ذلك ثلاث روايات ثالثها يجوز بعدها لا قبلها (ع) ومنع بعضهم التغل يوم العيد جملة الى
الزوال واختاره بعض أصحابنا (قوله وتلقى سخاها) بكسر السين وبالحاء المعجمة وهو قلادة من
طيب مجنون على هيئة الخرز يكون من مسك أو قرنفل أو غيرهما من الطيب ليس فيه شيء من
الجواهر (قوله ان عمر سأل أبا واقد) اما اختبارا أو استشهادا أو دخل عليه شك فأراد تحقيق ذلك

﴿ أحاديث الجاريتين ﴾

(قوله) وعندى جارتان تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعث (م) الغناء بالآلة ممنوع وبغير آلة كرهه مالك والشافعي ومنعه الحنفية وحكى أصحاب الشافعي عن مالك جوازه (ع) المعروف عنه المنع لا الجواز وماتفق عن عائشة كان قرب ابتنائها وفي سن عدم التكليف والجاريتان في سنها مع ان ما غنتاه لم يكن في النسيب والتشبيب بأهل الجلال المثير للنفوس وانما كان في الحرب والشجاعة والتفاخر بالظهور ألا ترى الى قولها وليستا بمغنيات أي ليستا ممن يحسن الغناء الذي فيه التمثيط والتكسير المثير للهوى المقول فيه الغناء رقيقة الزنا فليس فيه ستر للجوارى وانما سمته غناء على عادة العرب في أنها تسمى رفع الصوت والترنم بالانشاد غناء لا لأنه من الغناء المختلف فيه هل هو مباح وقد أجاز الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم غناء العرب المسمى بالنصب وهو انشاد بصوت رقيق فيه تمطيط وأجازوا الهداء وفعلوه بحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا ومثله لا يقدر في العدة وأيضا فضرب الدفاف في الاعراس وأفراح المسلمين جائز والعيد أحد أفراحهم بدليل قوله وهذا عيدنا وفيه اظهار السرور في الأعياد ومعنى تقاولت أي قاله بعضهم لبعض في تلك الحرب ويوم بعث يوم معلوم كان بين الأوس والخزرج وكان الظهور فيه للأوس وضبط الاكثر بعث بالعين المهملة * وقال أبو عبيدو يقال أيضا بالمجمة وبالوجهين ضبطناه في غير هذا المكان * قلت * قيل بالمجمة هو تصحيف وبعث اسم حصن كانت حرمهم عنده ودامت حرمهم عنده مائة وعشرين سنة الى قدومه صلى الله عليه وسلم فألف الله عز وجل بينهم ببركته صلى الله عليه وسلم وفيه نزل قوله تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا والأوس والخزرج اخوان شقيقان أبوهم حارث ابن ثعلب وأمهما قيلة بنت كاهل بن عذرة قضاية وقيل بنت جفنة بن عمرو بن عامر وقيل هي بنت تبيع من الهنة بضم الهاء ابن خزيمة ابن مدركة (قوله) أبزمور الشيطان (ع) الزمور بضم

عامر العقدي ثنا فليح عن
ضمرة بن سعيد عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة
عن أبي واقد الليثي قال
سألني عمر بن الخطاب عما
قرأ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم العيد
فقلت باقربت الساعة
وقد قرأ القرآن المجيد * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
أبو أسامة عن هشام عن
أييه عن عائشة قالت
دخل على أبو بكر وعندي
جارتان من جوارى
الانصار تغنيان بما تقاولت
به الانصار يوم بعث قالت
وليستا بمغنيات فقال أبو
بكر أبزمور الشيطان
في بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك في يوم
عيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا بكر ان
لكل قوم عيد وهذا عيدنا

(قوله) وعندى جارتان تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعث (ب) بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وهو يوم معلوم كان بين الأوس والخزرج وكان الظهور فيه للأوس (ب) وبعث اسم حصن كانت حرب الانصار الأوس والخزرج عنده ودامت حرمهم مائة وعشرين سنة الى قدومه صلى الله عليه وسلم فألف الله عز وجل بينهم ببركته صلى الله عليه وسلم والأوس والخزرج اخوان شقيقان (م) الغناء بالآلة ممنوع وبغير آلة كرهه مالك والشافعي ومنعه الحنفية وحكى أصحاب الشافعي عن مالك جوازه (ع) المعروف عنه المنع لا الجواز وماتفق عن عائشة رضي الله عنها كان قرب ابتنائها وفي سن عدم التكليف والجاريتان في سنها مع ان ما غنتاه لم يكن في النسيب والتشبيب بأهل الجلال المثير للنفوس وانما كان في الحرب والشجاعة والتفاخر بالظهور ألا ترى الى قولها وليستا بمغنيات أي ليستا ممن يحسن الغناء الذي فيه التمثيط والتكسير المثير للهوى المقول فيه الغناء رقيقة الزنا فليس فيه ستر للجوارى وانما سمته غناء على عادة العرب في أنها تسمى رفع الصوت والترنم بالانشاد غناء لا لأنه من الغناء المختلف فيه بل هو مباح وقد أجاز الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم غناء العرب المسمى بالنصب وهو انشاد بصوت رقيق فيه تمطيط وأجازوا الهداء وفعلوه بحضرته صلى الله عليه وسلم (قوله) أبزمور الشيطان بضم الميم الأولى وقصها والضم أشهر ولم يذكر (ع) غيره ويقال أيضا زممار بكسر الميم وأصله الصوت بصغير ومنه زمار النعامة والزمر الصوت الحسن وفيه قفا المتعلم بحضرة المعلم بما يقرب من مذهبه ويرجع الى أصله (ح) وفيه أن التابع اذا رأى في مجلس الكبير ما لا يليق بذكره ولا يكون اقتيانا

الميم المزمار وأصله الصوت بصغير ومنه زمار النعامة والزمر الصوت الحسن وهو أيضا الغناء وفيه قتيما
 المتعلم بحضرة المعلم بما يقرب من مذهبه ويرجع إلى أهله (د) وفي الميم أيضا الفتح والضم أشهر وفيه
 أن التابع إذا رأى في مجلس الكبير مالا يلقى ينكر ولا يكون اقتيانا على الكبير بل هو الأدب
 واجلال الكبير أن يلي ذلك بنفسه ﴿ قات ﴾ في المدارك سئل مالك بحضرة ابن القاسم فأجاب
 ابن القاسم السائل فأنه ماله وقال أجسرت على الغتيا يا عبد الرحمن وما أقيمت حتى شاورت
 سبعين شيخا فلما سكن غضبه قيل له من شاورت فأخذ يعدد أشياخه الذين شاور (قوله مسجى)
 أى مغشى (ع) ولعله الحامل لأبي بكر رضى الله عنه ظنا منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نائم لم يسمع غناء هن وتسجيتة وتحويله وجهه في الآخر اعراضا عن هذا اللهو وإن كان مباحا
 للهؤلاء كما قال صلى الله عليه وسلم لست من دود ولا دمنى ويستحب لأهل الفضل لمن يقتدى به مثله
 ألا ترى أنكار أبي بكر رضى الله عنه أن يكون ذلك بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون
 أنكاره لشبهه بالغناء المنكر (د) ويحتمل تسجيتة أنها ثلاثا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن ﴿ قلت ﴾
 الظاهر أن غناء هن كان يسمع منه صلى الله عليه وسلم وسماعه أقرار وكان عنه لقوله دعهما
 يا أبا بكر ومستند أبي بكر رضى الله عنه في الإنكار ما علم من قاعدة الشرع في أنكار الغناء وظن أنه
 نائم لم يسمع غناء هن حتى بين له صلى الله عليه وسلم أن هذا النوع ليس من الغناء المنكر لعله التي
 ذكر وأما تسجيتة فالظاهر أنها الراحة ولما ذكره النووي لالا اعراض كما ذكر القاضى لأن
 تسجيتة لا تمنع من السماع وأما أنه يستحب لأهل الفضل مثله فلا يبعد ولما قدم الشيخ أبو الحسن
 الزرقاني تونس وكان يحب الغناء اللائق به أضافه الشيخ العارف الصالح الولي حسن الزبيدي
 بزوايته المعروفة وعمل له الغناء وحضر الشيخ الزبيدي فقيل له في ذلك فقال لا أدري أما أنا فخفت
 خفة وهم يغنون ولا أعرف ما كانوا يقولون (ط) وأما ما أحدثه بعض المتصوفة من سماعهم الغناء
 على الكبير بل هو الأدب واجلال الكبير أن يلي ذلك بنفسه (ب) في المدارك سئل مالك بحضرة
 ابن القاسم فأجاب ابن القاسم السائل فأنه ماله وقال أجسرت على الغتيا يا عبد الرحمن وما أقيمت
 حتى شاورت سبعين شيخا فلما سكن غضبه قيل له من شاورت فأخذ يعدد أشياخه الذين شاور (قوله
 مسجى) أى مغشى (ع) ولعله الحامل لأبي بكر رضى الله عنه ظنا منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نائم لم يسمع غناء هن وتسجيتة وتحويله وجهه في الآخر اعراضا عن هذا اللهو وإن كان مباحا لانه
 استحب لأهل الفضل ومن يقتدى به (ح) ويحتمل تسجيتة أنها ثلاثا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن
 (ب) الأظهر أن التسجيتة إنما كانت للراحة ولما ذكره النووي لالا ذكره القاضى من الاعراض
 لأن تسجيتة لا تمنع من السماع وكان ذلك عن اذنه لقوله دعهما يا أبا بكر وأما أنه يستحب لأهل الفضل
 مثله فلا يبعد ولما قدم الشيخ أبو الحسن الزرقاني تونس وكان يحب الغناء اللائق به أضافه الشيخ
 الصالح العارف الولي حسن الزبيدي بزوايته المعروفة وعمل له الغناء وحضر الشيخ الزبيدي
 فقيل له في ذلك فقال لا أدري أما أنا فخفت خفة وهم يقولون ولا أعرف ما كانوا يقولون (ط) وأما
 ما أحدثه بعض المتصوفة من سماعهم الغناء بالآلة المطربة فلا يختلف في تحريمه وقد غلب على كثير من
 ينتسب إلى الخير ويشهر بذكره وعموا عن تحريمه حتى ظهرت على كثير منهم أفعال المجان فيرقصون
 بحركات مطابقة وتقطيعات متلاحقة وقد انتهت التواقيع بقوم منهم إلى أن قالوا إن تلك الأمور من
 البر وصالح العمل ويشير سنن الأحوال وهذا من آثار الرذيلة نعوذ بالله من الفتن والبعد

* وحدثناه يحيى بن
 يحيى وأبو كريب
 جميعا عن أبي معاوية عن
 هشام بهذا الاسناد وفيه
 جاريان تلعبان بدف
 * وحدثني هرون بن
 سعيد الأيلي ثنا ابن وهب
 أني عمرو أن ابن شهاب
 حدثه عن عروة عن
 عائشة أن أبا بكر دخل
 عليها وعندهما جاريان في
 أيام مني تغنيان وتضربان
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم مسجى بشو به فأنه رما
 أبو بكر فكشف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عنه

فقال دعهم يا أبا بكر فانها أيام عيد وقالت رأيت رسول الله صلى الله (٤٢) عليه وسلم يستترى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون

بالآلة المطربة فلا يختلف في تحريره وقد غلب على كثير من ينسب الى الخير وشهر بذكره وعموا عن تحريره حتى ظهرت على كثير منهم أفعال المجان فيرقصون بحركات مطابقة وتقطيعات متلاحقة وقد انتهت التواقيح بقوم منهم الى أن قالوا ان تلك الأمور من البر وصالح العمل وتثير سنيات الاحوال وهذا من أثر الزندقة نعوذ بالله من الغبن والبدع ونسأل الله سبحانه اتباع السنة (قول دعهم يا أبا بكر) (ع) فيه جواز اللعب بالدف في الأفراح ما لم يكن يكثر والدف هو المدور المغشى من جهة واحدة المسمى بالغربال ﴿قلت﴾ في الغريبين الدف الجنب ومنه دفنا المصحف شبهتا بجنبيين وسمى به الشكل المعروف لانه يتخذ من جلد الجنب

﴿أحاديث لعب الحبشة بحراهم في المسجد﴾

(قول وهم يلعبون) (ع) فيه جواز اللعب بالسلاح والمناقفة في التدريب في الحرب ولعهم في المسجد يحتمل لانه من أعمال البر أولانه كان في أول الاسلام قبل النهي عن مثل هذا وفيه جواز نظر النساء لمثل هذا من فعل الرجال وانما يمنع ما كان لتأمل المحاسن وفيه ما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن الخلق والمعاشرة (د) نظر المرأة لوجه الرجل اشبهه حرام ولغيرها في حرمة وجهان أحكهما الحرمة لقوله تعالى وقل للمؤمنات يغضن الآيات لقوله لأم سامة ولأم حبيبة احتجبا عنه يعني عن ابن أم مكتوم فقالت انه أعمى لا يبصرنا فقال أعمى وان أعمى وان أتت أليس تبصرانه وهو حسن خرجه الترمذي وعلى هذا فلا صعبان عن فعل عائشة رضي الله عنها هذا أجوبة أقواها انما نظرت للفعل لا للبدن أو لعله قبل التحريم أو لانها لم تكن في سن التكليف (قول فاقدر واقدرا الجارية العربة الحديثة السن) (ع) أي التي تحب الله والنظر الى اللعب ولا تمل ذلك وقد يكون معنى العربة المشبهة باللعب من العرب وهو النشاط وقيل العربة الغنجة وامرأة عاربة أي ضاحكة (ط) الجارية في النساء بمعنى الغلام في الرجال (قول دونكم يا بني أرفدة) (ع) دونكم كلمة اغراء والمغري به محذوف تقديره دونكم

ونسأله سبحانه اتباع السنة (قول دعهم يا أبا بكر) (ع) فيه جواز اللعب بالدف في الأفراح ما لم يكن يكثر والدف هو المدور المغشى من جهة واحدة المسمى بالغربال (ب) وفي الغريبين الدف الجنب ومنه دفنا المصحف شبهتا بجنبيين وسمى به الشكل المعروف لانه يتخذ من جلد الجنب (قول وهم يلعبون) (ع) فيه جواز اللعب بالسلاح والتدريب للحرروب ولعهم في المسجد يحتمل لانه من أعمال البر أو قبل النهي عن مثل هذا وفيه جواز نظر النساء لمثل هذا من فعل الرجال وانما يمنع ما كان لتأمل المحاسن (ح) نظر المرأة لوجه الرجل بشهوة حرام اتفاقا ولغيرها في حرمة وجهان أحكهما الحرمة لقوله وقيل للمؤمنات يغضن من أبصارهن الآيات ولحديث أم سامة وأم حبيب في قوله احتجبا منه يعني ابن أم مكتوم فقالت انه أعمى لا يبصرنا فقال أعمى وان أعمى وان أتت أليس تبصرانه وهو حديث حسن خرجه الترمذي وعلى هذا فلا صعبان عن فعل عائشة هذا أجوبة أقواها انما نظرت للفعل لا للذات أو أوله قبل نزل التحريم أو لانها لم تكن في سن التكليف (قول فاقدروا) بضم الدال وكسرها (قول قدر الجارية العربة) بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالهاء الموحدة أي المشبهة باللعب المحببة له واقدروا من التقدير أي قدر وارغبنا في ذلك الى أن تنتهي (قول دونكم يا بني أرفدة) كلمة اغراء والمغري به محذوف أي دونكم اللعب وأرفدة بفتح الهاء واسكان الراء بكسر الفاء وفتحها وهو لقب للحبشة

وأنا جارية فاقدر واقدرا الجارية العربة الحديثة السن * وحدثنى أبو الطاهر أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجر في الحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترى بردائه لى أنظر الى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدر واقدرا الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي ويونس بن عبد الأعلى والفظهرون قالنا ابن وهب أنا عمر وأن محمد بن عبد الرحمن حدثه عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء يعاثر فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فأنهتني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهم فاما غفل غمزتهما فخرجتا

وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحرايا فامسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقمني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفدة حتى اذا مللت قال

حسبك قلت نعم قال فاذهي * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاء حبش بن زفنون في يوم عيد في المسجد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم (٤٣) فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت أنظر إلى لعنهم حتى كنت

أنا التي أنصرف عن النظر إليهم * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا يحيى بن زكريان أبي زائدة ح وثنا ابن غيرثنا محمد بن بشر كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في المسجد وحدثني إبراهيم ابن دينار وعقبة بن مكرم العمي وعبد بن جيد لعنهم عن أبي عاصم واللفظ لعنهم ثنا أبو عاصم عن ابن جريح أني عطاء قال أني عبيد بن عمير أخبرني عائشة أنها قالت للعائين وددت أني أراهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطاء فرس أو حبش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن جيد قال عبدنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بجراهم اذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء يحصبهم بها

اللعب وشأن كلمة الاغراء أن تتقدم كما همنا وقد تتأخر ومنه * يأبها المانح دلوى دونكا * وارفة لقب الحبشة وضبطناه بفتح الفاء وكسر هاو هو أشهر والحديث أقوى دليل على جواز ذلك وكذا قوله في الآخر دعهم يا عمر وإنما أنكر عمر رضي الله عنه مخافة أن يكون مما لا يباح ذلك في المسجد ولعله لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم رأى لعنهم (قوله حسبك) (د) هو استفهام أي أ كفاك لقولها قلت نعم (قوله زفنون) (د) حمله العلماء على التوثب بسلاحهم ولعنهم بجراهم ليوافق ما في غير هذا من لفظ يلعبون بجراهم (قوله فرس أو حبش) (د) هوشك هل هم من الفرس أو من الحبش وأما ابن عتيق فجزم أنهم حبش (قوله ابن أبي عتيق) (ع) كذا الشيوخنا وعند الباجي وقال ابن عمير وفي نسخة قال ابن أبي عتيق (د) قال صاحب المصابيح الصواب ابن عمير لانه المذكور في السند (قوله فأهوى إلى الحصباء) (ع) لظنه أن ذلك لا يجوز في المسجد ولعله لم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم في المسجد * قلت * ومستنده في الانكار قاعدة تنزيه المساجد والله أعلم

﴿ أحاديث الاستسقاء ﴾

(ع) صلاة الاستسقاء سنة * قلت * قال اللخمي ولا يختص بالجذب بل وكذلك تصلى لشرب نفس أو حيوان ولو بسفينة قال وهي بسعة الخصب مباحة ولجذب نزل بالغير مندوبة لحديث من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل ودعوة المسلم لأخيه مستجابة ورده الامام في كتابه الكبير بأن الاستسقاء للغير إنما هو بالدعاء لا بسنة صلاة الاستسقاء * ابن رشد وروى أبو مصعب فأنما تصلى عند الخطوب الشديدة * ابن حبيب ويستسقى لقلة المطر كالطر ولا بأس به أياما * وقال أصبغ استسقى لنيل مصر خمسة وعشرين يوما متواليه وحضرها ابن القاسم وابن وهب ورجال صالحون * قلت * وصلاتها عند الخطبة إنما هو ما لم يؤد إلى أمر أشد احتج إلى الاستسقاء بتونس مرارا وامام جامعها الشيخ ولم يصلها بالناس * وقال خفان صليمان أن يشتد أمر الطعام ويقوى الهرج والغلاء (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى) (م) ومن سنة وصلاتها الخروج إلى المصلى * قلت * قال ابن حبيب ويخرجون إليها إلى البراري شباب بدلة أذلة إذا ارتفعت الشمس * ابن بشير والمشهور أنهم لا يكبرون في غدوهم (قوله فاستسقى) أي طلب من الله السقيا (قوله وحول ردائه) (ع) التحويل سنة صلاة الاستسقاء وأنكره أبو حنيفة وضعفه ابن سلام من قراء الاندلسيين ولعله لم يبلغهما هذه السنة واختلاف في محله في المدونة واذا فرغ الامام من خطبته وأراد أن يدعو قام واستقبل القبلة وحول

(قوله حسبك) هو استفهام بحذف الهمزة (قوله زفنون) بفتح الياء واسكان الزاي وكسر الفاء ومعناه برقصون (ح) وحمله بعض العلماء على التوثب بسلاحهم ولعنهم بجراهم على قريب من هيئة الرقص لان معظم الروايات إنما فيها لعنهم بجراهم فتناول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات (قوله عقبة بن مكرم) بفتح الراء المشددة (قوله فرس أو حبش) (ح) هوشك وأما ابن عتيق فجزم أنهم حبش (قوله فأهوى إلى الحصباء) بالمد الحسا الصغار ويحصبهم بكسر الصاد أي يرميهم لظنه ان

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر أنه سمع عباد ابن نعيم يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى وحول ردائه حين استقبل القبلة * وحدثناه يحيى بن يحيى أنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن نعيم عن عمه قال خرج النبي

رداءه ودعا قائما ودعا الناس وهم قعود وعن مالك أيضا يحول اذا أشرف على الفراغ وعنه يحول بين الخطبتين فالتحويل على الاول بعد الاستقبال وهو على الثانى والثالث قبله واختلف على الاول فقال مالك مرة اذا دعا انصرف وقال مرة ان شاء انصرف وان شاء حول وجهه الى الناس فوعظ وحض على الصدقة قالوا وتحويل الرداء تغاؤل الى التحول من الجذب الى الخصب ولم يذكر في الحديث أن غير النبي صلى الله عليه وسلم حول به أخذ ابن وهب وابن عبد الحكم من أصحابنا وأبو يوسف ومحمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة * وقال مالك يحول الامام والناس * واختلف في صفة التحويل فقال مالك والكافة يجعل ماعلى اليمين على الشمال مع بقاء الاعلى الذى على رأسه أعلا * وقال الشافعى بمصر يجعل ماعلى رأسه بلى الارض وكان يقول بالعراق كقول الكافة والحديث حجة للكافة لقوله حول ولو كان كقول الشافعى بمصر لقال ونكس رداءه وفسر بعضهم التحويل يجعل ماعلى ظهره الى السماء وظن بعضهم أن هذه صفة ثالثة وهم وانما هى الاولى التى عليها الكافة لانه لا يتأتى جعل ماعلى اليمين على الشمال مع بقاء الاعلى أعلا الا أن يجعل ماعلى ظهره الى السماء * قلت * تأمل ما جاء في الحديث وجعل ماعلى اليمين على الشمال فانه ان كان هذا الجعل لا بد منه فلم يكن معه صورتان صورة الكافة وصورة الشافعى بمصر الا انه يتعين فيها أن يبقى ماعلى الظهر بلى الظهر ويصير ماعلى الرأس بلى الأرض ويرجع مقال هذا البعض الى مقاله الكافة كما ذكر وان لم يتعين هذا الجعل فيصدق بمقال البعض انها صورة ثالثة لان البعض انما قال يجعل ماعلى ظهره الى السماء وهذا يتعارض مع بقاء ماعلى اليمين على اليمين وتصير الحاشية العليا سفلى فالصور ثلثة قال بعض الشارحين وتحويله ماعلى الأيمن على الأيسر يدل ان لبسه الرداء كان كلبس أهل بغداد ومصر والاندلس يسدله على المنكبين غير مشتل به ولا عاطف له اذ لو كان كذلك لم يمكن جعل ماعلى اليمين على الشمال أو العكس وقد جاء ما يصح مقال هذا الشارح فذكر الحافظ أبو سعيد في كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بلبسة أهل الايمان فلبس رداءه وألقاه على رأسه وتقع به ورفع يده اليسرى على منكبه الأيسر وفى أبي داود فى الاستسقاء فجعل عطاؤه الأيمن على عاتقه الأيسر وعطاؤه الأيسر على عاتقه الأيمن وفسره الخطابى بأنه أراد بالعطاف الرداء أى جعل شق ردائه الأيمن ويصح عندى أن يرد بالعطاف الطرف الذى يعطف ويجعله على يمينه * قلت * انظر الصفة التى ذكر عن كتاب شرف المصطفى كان الشيخ يقول لا يبعد انها التعرمة التى خص بها الفقهاء فى المغرب المسماة بلام ألف ومعنى رفع يده اليسرى على منكبه الأيسر رفع طرف الاحرام من جهة اليسار على المنكب الأيسر كما فى المغرب وكان يقول لا ينبغي لمن أتصف بالطلب الذى يسأل معه عن المسائل أن يدع هذه التعرمة لانها أوقأله من شر العوام وأدعن لقبول قوله ويحكى فى ذلك ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام غير المنكر وهو محرم فلم يكثر بقوله فلما أحل وعاد الى لباسه المعروف به قبل تغييره وما ذكر القاضى انه يصح عنده لا يبعد انها تعرمة عوام الناس بأفريقية قال الخطابى ان كان الرداء مريعا نكسه يعنى على مذهب امامه الشافعى وان كان طيلسانا مدورا قلبه ولم ينكسه * وذكر أبو سعيد ان رداءه صلى الله عليه وسلم كان طول أربعة أذرع فى عرض ذراعين وشبر قال وهو الذى عند الخلفاء اليوم * وذكر الواقدى أن رداءه صلى الله عليه وسلم كان طول ستة أذرع فى عرض ثلاثة وشبرين وان ازاره صلى الله عليه وسلم كان من نسج عمار طول أربعة

صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى أنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أنى أبو بكر بن محمد بن عمرو وأن عباد بن نعيم أخبره (٤٥) ان عبد الله بن زيد الانصارى أخبره أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقى وانه لما أراد ان يدعوا استقبال القبلة وحول رداءه * وحدثني أبو الطاهر وحرمله قالا أنا وهب أنى بنونس عن ابن شهاب أنى عباد بن نعيم المازنى انه سمع عمه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يستسقى فجعل الى الناس ظهره يدعوا الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكير عن شعبة عن ثابت عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطنه * وحدثنا عبد بن حميد ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهره كفيه الى السماء * حدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا فى الاستسقاء

أذرع وشبر فى عرض ذراعين وشبر يلبسهما يوم الجمعة والعيد ثم يطويان (قوله) صلى ركعتين (ع) أبو حنيفة لا يرى فى الاستسقاء صلاة وخالفه الجميع حتى أصحابه لهذا الحديث واحتج هو بأنه صلى الله عليه وسلم استسقى على المنبر ولا حجة له فى ذلك لانه لم يقصد إيمان سنة الاستسقاء وانما قصد الدعاء وأيضا فإنه كان إثر صلاة فكفت كما ان الاحرام فى الحج اذا كان إثر فرض فإنه يكتفى عن النفل واختلفت الاحاديث فى الصلاة لها هل هى قبل الخطبة واختلف العلماء فى ذلك لاختلاف تلك الاحاديث وقال الشافعى والكوفة وهو مشهور قول مالك انها قبل ويعضده القياس على العيدين وعن مالك قول انها بعد واختلف أيضا فقال الجمهور والتكبير فى صلاتها كالتكبير فى غيرهما من النوافل وقال الشافعى والطبرى يكبر فيها كالعيدين لقوله فى بعض الاحاديث صلى فيها ركعتين كالعيدين ولا حجة فيه لان الظاهر انه يعنى كالعيدين من عدد الصلاة والجمهور كونها قبل الخطبة لافى التكبير * واختلف فى المسئلة قول أحمد وخبر فيه داود ولم يذكر مسلم انه جهر فيها بالقراءة وذكره البخارى ولم يذكر فيه أيضا انه بغير أذان ولا إقامة وذكره غيره ولا خلاف فى جميع ذلك ولم يذكر جلوسه أول الخطبة ولا فى أثنائها والمشهور عن مالك انه يجلس أولها وكذلك يجلس عنده فى أثنائها وقاله الشافعى وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن يخطب خطبة واحدة وخبره الطبرى (قوله) لما أراد أن يدعو (ع) يدل ان الخطبة ليست كالدعاء وانما هو أول اثناء على الله تعالى ثم تكبير وتخفيف (قوله) فى الآخر يرفع يديه فى الدعاء (ع) استحب جماعة رفع اليدين فى كل دعاء وكرهه مالك وعنه أيضا استحبابه فى الاستسقاء لما فى الطريق الثانى من حديث أنس (قوله) حتى يرى بياض ابطنه (ع) يدل ان رفعهما فوق الصدر حذوا لا ذنبا لان رفعهما حذو الصدر لا ينكشف معهما بياض الابطن وتقدم ايعاب هذا فى الصلاة (قوله) فأشار بظهره كفيه الى السماء (ع) استحب مالك هذه الصفة وقال ان كان الرفع فمكذوبا به فسر الرهب فى قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قالوا وما عند المسئلة فيجعل ظهورهم الى الارض وبه فسر الرغب قال ابن عطية وجه ذلك أن الرغب لما كان طلبا وكان الكف آلة الاخذ تناسب أن يبسط نحو المطلوب * ولما كان الرهب دفع مضر حسن معه نبذ الاشياء وتركها خلف وقال بعض الشافعية انما فعل ذلك تفاؤلا لتقلب الحال ظهر البطن كتحويل الرداء وإشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيها من الامطار (قوله) فى الآخر كان لا يرفع يديه فى شيء من دعائه الا فى الاستسقاء * قلت * قال الشافعى المعنى لا يرفعهما كل الرفع حتى يتجاوز رأسه ويرى بياض ابطنه لولم يكن عليه ثوب الا فى الاستسقاء لانه ثبت رفع الابدى فى كل أدعيته

* حديث أنس رضى الله عنه *

* باب صلاة الاستسقاء *

* (ش) * (ح) أجمع العلماء على أن الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلاة أم لا * فقال أبو حنيفة لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء فقط وقال سائر العلماء سلفا وخلفا تسن له الصلاة (قوله) لا يرفع يديه فى شيء من دعائه الا فى الاستسقاء (ب) قال بعض الشافعية المعنى لا يرفعهما كل الرفع حتى يتجاوز

الاستسقاء حتى يرى بياض ابطنه غير ان عبد الأعلى قال يرى بياض ابطنه أو بياض ابطنه * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة ان أنس بن مالك حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أبوب

(قوله أن رجلا دخل) * قلت * هذا المشق من القحط كان أكا بر الصحا به رضى الله عنهم عالمين به ولم يقع منهم ما وقع من الرجل فيقوم منه أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لانهم انما يفعلون الأفضل (قوله نحو دار القضاء) (ع) سميت بذلك لانها بيعت في قضاء دين عمر الذي كتب على نفسه لبيت المال وأوصى أن يباع فيه ماله وان لم يف به يستعين ببني عدى ثم يقرش وكان الدين ثمانية وعشرين ألفا فباعها ابنه عبد الله من معاوية وباع غيرها وكان يقال لدار قضاء دين عمر ثم اختصر فيها فصار يقال دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الامارة وهم لانه لما بلغه انها دار مروان ظن انها دار الامارة (د) ما ذكر من أن الدين ثمانية وعشرون ألفا غلط والصحيح انها ستة وثمانون ألفا وكذا ذكره البخاري في صحيحه وغيره من أصحاب السير (قوله يغشنا) (ع) ضبطناه بضم الياء من أغاث رباعيا وكذا أغشنا في دعائه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو من الاغاثة بمعنى المعونة لان طلب الغيث لانه انما يقال في ذلك غشنا من غاث ويحتمل أنه من ذلك بالتعدي أي اللهم هب لنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي جعل له سقيا على لغة من لا يفرق بين اللفظتين وفيه الاستسقاء بالدعاء في الخطبة دون البروز والصلاة والتحويل وبه اغتر أبو حنيفة في أنه لا صلاة للاستسقاء وفاته معرفة السنن المتقدمة * وبه أيضا احتج بعض السلف على أنه يخرج لها عند الزوال لانه صلى الله عليه وسلم دعا في خطبة الجمعة والناس كلهم على خلافه وانما اتصل بكثرة كالعيد وفي كتاب ابن شعبان انه يستسقى بعد الصبح والمغرب * قلت * في كون صلاتها ضحوة فقط أو الى الزوال ثالثا وبعد المغرب والصبح للبدونة ولابن حبيب ولسماع أشهب (قوله ولا قرعة) (ع) القرعة القطعة من السحاب وجمعها قرع * أبو عبيدة وأكثر ما يكون في الخريف (قوله وما يننا وبين سلع من بيت ولادار) (ع) يحتمل انه لتحول الناس عن تلك الجهة للجذب وخزونة الموضع وطلب السكلا والخصب * قلت * الاظهر أنه اشارة الى تحقيق ابتداء انشاء السحاب أي ليس هناك سبب لمطر وقد أشار اليه النووي

رأسه ويرى بياض إبطيه لولم يكن عليه ثوب الا في الاستسقاء (قوله أن رجلا دخل) (ب) هذا المشق من القحط كان أكا بر الصحا به عالمين به ولم يقع منهم ما وقع من الرجل فيقوم منه أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لانهم انما يفعلون الأفضل (قوله نحو دار القضاء) (ع) سميت بذلك لانها بيعت في قضاء دين عمر وكان ثمانية وعشرون ألفا فباعها عبد الله ابنه من معاوية وهي دار مروان قال بعضهم وهي دار الامارة وهم لانه لما بلغه انها دار مروان ظن انها دار الامارة (ح) ما ذكر من أن الدين ثمانية وعشرون ألفا غلط والصحيح أنه ستة وثمانون ألفا وكذا ذكره البخاري في صحيحه وغيره من أصحاب السير (قوله يغشنا) بضم الياء من أغاث رباعيا (ح) والمشهور في اللغة انه انما يقال في المطر غاث الله الناس والأرض يغنيهم بفتح الياء أنزل المطر قال (ع) قال بعضهم هذا المذكور في الحديث من الاغاثة بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث لانه انما يقال في طلب الغيث اللهم غشنا (ع) ويحتمل أن يكون من طلب الغيث أي هب لنا غيثا وارزقنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي جعل له سقيا وفيه الاستسقاء في خطبة الجمعة دون بروز ولا صلاة وبه احتج أبو حنيفة على أن الاستسقاء لا صلاة له وبه احتج أيضا بعض السلف على أنه يخرج لها عند الزوال والصحيح انها اتصل بكثرة كالعيد (ب) في كون صلاتها ضحوة فقط أو الى الزوال ثالثا وبعد المغرب والصبح للبدونة ولابن حبيب ولسماع أشهب (قوله ولا قرعة) بفتح القاف والراي وهي القطعة من السحاب والجمع قرع * أبو عبيدة وأكثر ما تكون في الخريف (قوله وما يننا وبين سلع من بيت ولادار) بفتح السين المهملة

وقتيبة وابن حجر قال يعني أنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحط فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغشنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة وما يننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه

سحابة مثل السرس فلما

توسطت السماء انتشرت

ثم أمطرت قال فلا والله

مارأينا الشمس سبنا قال

ثم دخل رجل من ذلك

الباب في الجمعة المقبلة

ورسول الله صلى الله عليه

وسلم قائم يخطب فاستقبله

قائما فقال يا رسول الله

هلكت الاموال وانقطعت

السبل فادع الله بمسكها

عنا قال فرفع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يديه ثم

قال اللهم حولينا ولا علينا

اللهم على الآكام والظراب

وبطون الاودية ومنابت

الشجر قال فانقلعت

وخرجنا من شى في الشمس

قال شريك فسألت أنس

ابن مالك أهو الرجل الاول

قال لا أدري * وحدثنا

داود بن رشيد ثنا الوليد بن

مسلم عن الاوزاعي قال

حدثني اسحق بن عبد الله

ابن أبي طلحة عن أنس

ابن مالك قال أصابت

الناس سنة على عهد

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فبينما رسول الله صلى

الله عليه وسلم يخطب الناس

على المنبر يوم الجمعة اذ قام

أعرابي فقال يا رسول الله

هلك المال وجاع العيال

وساق الحديث بمعناه وفيه

قال اللهم حولينا ولا علينا

قال فا يشير بيده الى

ناحية الانفرجت حتى

رأيت المدينة في مثل الجوبة

وسال وادى قناة شهرا

(ع) وسال جبل بقرب المدينة وفي البخارى انه الجبل الذي بالسوق (قوله مثل الترس) (ع) قال

نابت لم يرد في القدر بل في مرحها واستدارتها وهي أحد سحابا عند العرب (قوله ثم أمطرت) (ع)

فرق بعضهم فقال مطرت في الرحمة وأمطرت في العذاب وسوى غيره بينهما وهو المعروف في كلام

العرب قال تعالى هذا عارض ممطرنا وانما زعموا مطر الرحمة (قوله مارأينا الشمس سبتا) أى قطعة من

الدهر (م) قال نابت والناس يحملونه انه أراد من سبت الى سبت وانما السبت القطعة من الدهر يقال

سبت من الدهر ورواه الداودى ستا وفسره بستة أيام وكذا وقع في النسائي ستة أيام وهو تصحيف

ولكن جاء في الحديث فلم يزل المطر من الجمعة الى الجمعة الاخرى وهو يصحح رواية ستا اذا أزيلت

الجمعتان اللتان دعا فيهما (ع) أصل السبت القطع وبه سمي يوم السبت لان الله سبحانه وتعالى أمر بنبي

اسرائيل بقطع العمل فيه وقيل لان الله تبارك وتعالى قطع خلق الارض فيه (قوله اللهم حولينا ولا

علينا) (ع) فيه أدبه الكريم وخلق العظيم اذ لم يدع رفعة لانه رجة بل دعا بكشف مايضرهم

وتصيرهم الى حيث يبقى نفعه وخصه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل فيجب التأدب بمنله في مثل

هذا (قوله على الآكام والظراب) (م) الآكام جمع اكمة وهي دون الجبل * الثعالي الاكمة اعلان من

الراية والظراب الرأى الصغار واحدا ظرب ومنه الحديث فاذا حوت مثل الظرب (ع)

يقال آكام بفتح الهزة والمدو بكسر الهزة والقصر وأكم بفتح الهزة والكاف وأكم بضمهما

والاكمة الموضع الغليظ لا يبلغ أن يكون حجرا يرتفع على ماحوله وقال الخليل هي تل من حجر

واحد (قوله في الآخر الانفرجت) أى تقطعت السحاب وبان بعضهم من بعض والفرجة بالجيم

الخلل بين الشيتين وهو مثل قوله في الآخر فانقلعت وخرجنا من شى في الشمس (قوله الجوبة)

(ع) هي الفجوة بين البيوت وهي أيضا كل مكان متسع من الارض والمعنى أن السحاب

انكشفت عن المدينة الى حوالها مستديرة حتى باينت ماحوالها مابين الجوبة ماحوالها أو صارت

من ضياء الشمس بين ظل السحاب والمطر كالارض البيضاء بين سواد البيوت أو الارض السهلة

بين سواد الخزون وأصل الجوبة من جاب اذا قطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر

بالوادى * وقال الداودى في مثل الجوبة أى كالخوض المستدير ومنه قوله تعالى وجفان كالجواب

ولم يقل شيأ لأن واحدا الجواب جاية (قوله وسال وادى قناة شهرا) (ع) قناة اسم للوادى نفسه

وسكون اللام وهو جبل بقرب المدينة (ب) الاظهر انه اشارة الى تحقيق ابتداء انتشار السحاب

أى ليس هناك سبب لمطر لا ظاهرا ولا باطنا وقد أشار اليه النووى (قوله مثل الترس) في

مرحها واستدارتها الى القدر (قوله ثم أمطرت) فرق بعضهم فقال مطرت في الرحمة وأمطرت في

العذاب والمعروف أنهم مساواة (قوله مارأينا الشمس سبتا) أى قطعة من الدهر ورواه الداودى

ستا وفسره بستة أيام (ح) وهو تصحيف لكن جاء في الحديث فلم يزل المطر من الجمعة الى الجمعة

الاخرى وهو يصحح رواية ستا اذا أزيلت الجمعتان اللتان دعا فيهما (قوله اللهم حولينا) فيه أدبه

الكريم وخلق العظيم اذ لم يدع رفعة لانه رجة بل دعا بكشف مايضرهم وتصيرهم الى حيث يبقى نفعه

وخصه ولا آكام بكسر الهزة جمع اكمة وهي دون الجبل (ع) والاكمة الموضع الغليظ يرتفع على

ماحوله ويجمع أيضا على آكام بفتح الهزة والمدو على أكم بفتح الهزة مقصورة والكاف وضمهما

والظراب بكسر الظاء المعجمة جمع ظرب بفتح الظاء وكسر الراء وهي الرأى الصغار (قوله مثل

الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالباء الموحدة وهي الفجوة أى تقطعت السحاب عن المدينة وصار

مستديرا حولها وهي خالية منه (قوله أصاب الناس سنة) أى قحط (قوله وسال وادى قناة) بفتح

ولم يجي أحد من ناحية إلا أخبر بجود * وحدثنى عبد الأعلى بن حماد وشيخنا أبي بكر المقدمي قالاً ثنا معتمر ثنا
عبيد الله عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال كان النبي (٤٨) صلى الله عليه وسلم بخطب يوم الجمعة فقام إليه

الناس فصاحوا وقالوا
يا بني الله قحط المطر واجر
الشجر وهلك البهائم
وساق الحديث وفيه من
رواية عبد الأعلى فقشعت
عن المدينة فجعلت تمطر
حواليها ومات مطر بالمدينة
قطرة فنظرت إلى المدينة
وانها في مثل الالكيل
* وحدثناه أبو كريب
ثنا أبو أسامة عن سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن صهرو زاذفألف
الله بين السحاب ومكننا
حتى رأيت الرجل الشديد
تهمه نفسه أن يأتي أهله
* وحدثننا هرون بن
سعيد الالبلي ثنا ابن وهب
ثني أسامة أن حفص بن
عبيد الله بن أنس بن مالك
حدثه أنه سمع أنس بن
مالك يقول جاء أعرابي إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة وهو على
المنبر واقتص الحديث
وزاد فرأيت السحاب
يقترق كأنه الملاء حين
تطوى * وحدثنى يحيى
ابن يحيى أنا جعفر بن سليمان
عن ثابت البناني عن أنس
قال قال أنس أصابنا ونحن

وهو من أودية المدينة وعليه حرث وأضافه هنا إلى نفسه أو يكون قناة اسم المكان وفي غير الأم
وسال الوادي قناة على البذل والجود المطر الواسع (قوله) فقام إليه الناس (ع) وفي الأول جاء
رجل فيحتمل أن الرجل ابتداء فتبعه الناس فذكر في الأول المبتدئ وذكر في هذا الجماعة
ويحتمل أن يريد بالناس الواحد من قوله تعالى الذين قال لهم الناس وإنما قال لهم واحد (قوله) في الآخر
قحط المطر (ع) في البار ع قحط المطر بفتح القاف والماء وقحط الناس بفتح القاف وكسر الحاء
وفي الأفعال هم ما عافى المطر * وحكى قحط الناس بضم القاف واجر الشجر كتابة عن سقوط ورقها
بالشمس حتى ظهر عوده (١) (قوله) وهاتنا (ع) كذا لا سري بالماء أي أمطر تناء الأزهري يقال
هل السحاب بالمطر هلالا والهل المطر ويقال انتهت أيضا وهو للعذري والطبري ملئنا بالميم مخفف
اللام فان لم يكن تصغيغا من هلتنا فغناه أو وسعته نامطرا وكذا قيد عن الجبائي ملأ تناء بهمز وميم أو
يكون ملئنا مشددا للام من قولهم ملأناهم أو من قولهم هو أملا به أي أوسع به
والملا بالقصر الصغراء الواسعة أو يكون من الملأ أي أكثر ذلك حتى شق علينا ذكر هنا وأخبر عن
منتهى الحال (قوله) مثل الالكيل (ع) قال أبو عبيد الا كيل ما حاط بالظفر من اللحم والالكيل أيضا
العصابة وروضة مكحلة أي محفوفة بالنور وأصله الاستدارة ومنه سمي الطوق وهو ما حاط بالأكمة
الكيل (قوله) في سند الآخر عن ابن وهب عن أسامة (ع) كذا لهم وللعذري حدثنا أسامة والأول
الصواب وهو أسامة بن زيد الالبلي مولاهم مشهور وهو شيخ ابن وهب وروى عنه الكبار الثوري
وابن المبارك وكيع خرج عنه مسلم وحده (قوله) فرأيت السحاب يقترق كأنها الملاء حين تطوى
القاف والتاء لا ينصرف وهو اسم الوادي نفسه وعليه حرث وأضافه هنا إلى نفسه بتأويل المكان إذ
هي إضافة الشيء إلى نفسه إضافة إلى ما يتحد معه في الخارج والمصدوق وإن لم يرد به وضعا وفي رواية
البخاري وسال الوادي قناة بالرفع على البذل والجود بفتح الجيم المطر الواسع (قوله) قحط المطر هو
بفتح القاف والماء وكسرها أي أمسك (قوله) واجر الشجر كنى به عن سقوط ورقها بالشمس
حتى ظهر عودها (قوله) ومات مطر بالمدينة قطرة بضم التاء من تاطر ونصب قطرة على المفعول
(قوله) مثل الالكيل قال أهل اللغة هي العصابة وتطلق على كل محيط بالشيء (قوله) فألف الله بين
السحاب ومكننا حتى رأيت الرجل (ح) هكذا ضبطناه ومكننا وذكر القاضي أنه روى في نسخ
بلادهم على ثلاثة أوجه ليس هذا منها الأول وهلتنا أي أمطر تناء الأزهري يقال هل السحاب بالمطر
هلالا والهل المطر ويقال انتهت أيضا الثاني وملئنا بالميم واللام المخففة قال القاضي ولعل معناه أو وسعته
مطرا الثالث ملأ تناء بالهمز (قوله) تهمه نفسه بفتح التاء وضم الهاء وروى بضم التاء وكسر الهاء
(قوله) كأنها الملاء حين تطوى (ع) الملاء مقصور جمع ملاءة وهي الرطة مثل الملاءة شبه انقشاع
(٢) قول الالبلي وهلتنا الخ ما كتب هذه اللفظة لم تسكن بالنسخ التي بأيدينا من صحيح الامام مسلم
ولعلها نسخة وقعت له فيها ما ذكرنا نظرها كتبه السنوسي فليحذر

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال خسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم
صنعت هذا قال لانه

حديث عهد بربه تعالى * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر وهو ابن محمد عن عطاء ابن أبي رباح أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٤٩) تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان

يوم الربيع والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سر به وذهب عنه ذلك قالت عائشة فسألته فقال اني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمي ويقول اذا رأى المطر رحمة * وحدثنى أبو الطاهر أنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله ياعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا * وحدثنى هرون بن معروف ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح وحدثنى زهير بن حرب ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح وأخبرني أبو الطاهر أنا عبد الله بن

(ع) الملا مقصور جمع ملاءة وهي الريطة مثل المالحفة شبيه انقشاع السحاب عن المدينة بالملاءة المنشورة اذا طويت (د) لاختلاف أن الملاءة في الجمع والافراد ممدودة ورأيت في كلام القاضي أنها مقصورة وهو غلط من الناسخ وان كان من الاصل فهو خطأ لا شك (قوله) حديث عهد بربه (ع) قيل المعنى حديث عهد بالكون بارادة الرحلة لان المطر رحمة لقوله تعالى بشر ابن يدى رحمة وسماء الله تعالى مباركا بقوله تعالى ما مباركاً فأنبتناه * قلت * الاظهر أن المراد قرب عهد بالاجاد قبل أن تمسه الأيدي الخاطئة ولم تدركه ملاقة أرض عبد عليها غير الله تعالى وعلى القول أن أصل المطر من السماء فالمعنى قرب عهد من محل رحمة الله تعالى ويعنى بقرب العهد بارادة الرحمة ظهور متعلق الارادة والافارادته تعالى قديمة وأنشد بعضهم في معنى الحديث

تضوع أرواح نجد من ثيابهم * بعد القدوم لقرب العهد بالدار

والأظهر أن المتبرك به إنما هو صفة ما في الحديث أعنى قبل استقراره بالارض ولا يبعد أن يكون وبعد استقراره بالقرب وكما تبرك به فلا يمتن باستعماله في النجاسات كصبه في مرحاض واختار بعضهم استعمال ماء المطر دون ماء الآبار لهذا الحديث والأطباء يقولون انه أنفع المياه ما لم يحتزن كاختزانه في المراحل ولا يقال التعليل بقرب العهد في الحدوث منافع للترجيح بالسن في الامامة لان الانسان هناك انما رجح بالقدم في الاسلام لا بالقدم في الوجود وهذا انما رجح بالقرب العهد بالوجود

* أحاديث خوفه صلى الله عليه وسلم يوم الربيع *

(قوله) عرف ذلك في وجهه (ع) ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الربيع وذلك السحاب ما فيه ضرر للناس وهذا خلاف الاول اذ فيه التبرك بما هو قريب عهداً ثار الرحمة وهذا فيه الخوف بما يتق أن يكون قريب عهد بارادة غضب أو سخط وحذر صلى الله عليه وسلم أن تصيبهم العقوبة بذنوب العاصين منهم * قلت * فغيه ايثار الخوف عند نزول أسبابه (قوله) واذا تخيلت السماء (ع) الخيلة بفتح الميم السحاب فيها عذو برق يخيل اليك أنها ماطرة وعن أبي عبيد فيها الضم وأما السماء اذا

السحاب عن المدينة بالملاءة المنشورة اذا طويت (ح) لاختلاف ان الملاء في الافراد والجمع ممدود ورأيت في كلام القاضي أنها مقصورة وهو غلط من الناسخ وان كان من الاصل فهو خطأ لا شك (قوله) حديث عهد بربه (ب) الاقرب ان المراد قرب عهد بالاجاد قبل أن تمسه الأيدي الخاطئة ولم تدركه ملاقة أرض عبد عليها غير الله تعالى وأنشد بعضهم في معنى هذا الحديث

تضوع أرواح نجد من ثيابهم * بعد القدوم لقرب العهد بالدار

والأظهر ان المتبرك به إنما هو صفة ما في الحديث أعنى قبل استقراره في الارض ولا يبعد أن يكون بعد استقراره بالقرب وكما تبرك به فلا يمتن باستعماله في النجاسات كصبه في مرحاض واختار بعضهم استعمال ماء المطر دون ماء الآبار لهذا الحديث والأطباء يقولون انه أنفع المياه ما لم يحتزن كاختزانه في المراحل (ح) وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا انه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليناله المطر (قوله) ويقول اذا رأى المطر رحمة (قوله) واذا تخيلت

(٧ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) وهب أنا عمرو بن الحارث أنا أبو النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه

يتسم قالت وكان اذا رأى غيباً أو رجعا عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله أرى الناس اذا رأوا النعيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك اذا رأته عرفت في وجهك الكراهية قالت فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالرج و قد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عرض ممطرنا * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا وأهاكت عاد بالدبور * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية ح وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي ثنا عبدة يعني ابن سليمان كلاهما عن الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام عن

نعمت فانما يقال أخالت وهي مخيلة بضم الميم (قوله لهوانه) (ع) واحد اللهوات لهاة ويجمع أيضا على لها واللهاة اللحمة الجراء المعلقة في أعلا الخنك قاله الأصمعي * وقال أبو حاتم هي ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من أعلى الفم ومعنى مستجمعا في ضحكك أي فيه الغاية لان ضحكك انما كان تبسما * قلت * وقيل اللهوات اللحمت في سقف أقصى الفم ودل خوفه صلى الله عليه وسلم عند رؤيته الريح والسحاب على رأفته بالخلق ودل نفي الضحك البالغ على انه لم يكن فرحا لعبا بطرا ودل اثبات التسم على طلاقة وجهه وبشاشته وهذا هو الخلق العظيم وعصفت الريح اشتدت هبوبها (قوله نصرت بالصبا وأهاكت عاد بالدبور) (ع) الصبا الريح الشرقية وهو مقصور والدبور بفتح الدال الغربية * قلت * قال الطيبي الصبا الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أيضا ونصرت صلى الله عليه وسلم بالصبا هو حين حاصرت الاحزاب المدينة يوم الخندق وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أجلى بنى النضير من موضعهم عند المدينة الى خيبر فاجتعت جماعة منهم ومن غيرهم من اليهود وخرجوا الى مكة مستنفرين قريشا الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجروهم على ذلك وأجعت قريش السير الى المدينة ونهض اليهود الى غطفان وبني أسد ومن أمكنهم من أهل نجد وتهامة فاستنفرهم الى ذلك فحزب الناس وساروا الى المدينة وأصل خبرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بحفر الخندق حول المدينة وحصنه وكان أمرا لم تعهده العرب وانما كان من أعمال فارس والروم وأشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه فورد الاحزاب قريش وكنانة والاحابيش في نحو عشرة آلاف عليهم أبو سفيان بن حرب ووردت غطفان عليهم عيينة بن حصن الغزاري وورد بنو عامر وغيرهم عليهم عامر بن الطفيل الى غير هؤلاء فحصروا المدينة المشرفة في شوال سنة خمس وقيل سنة أربع وكانت بنو قريظة عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهدنة وعاهدوه على أن لا يلحقه منهم ضرر فلما تمكن هذا الحصار دخلهم بنو النضير فغدر وارسل الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد وصاروا من الاحزاب فضاقت الحال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين ونجم النفاق وساءت الظنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر ويعد بالنصر من الله تعالى فألقى الله سبحانه الرعب في قلوب المشركين ويسوا من الظفر لئمة الخندق ولما رأوا من صبر المؤمنين وجاء رجل من

(السماء) من الخيلة بفتح الميم وهي سحابة فيها رعد وبرق (قوله لهوانه) جمع لهاة وهي اللحمة الجراء المعلقة في أعلى الخنك قاله الأصمعي (قوله نصرت بالصبا) بفتح الصاد وهي الريح الشرقية وهي القبول والدبور بفتح الدال الريح الغربية (ب) قال الطيبي الصبا الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور التي تجي من قبل وجهك * قلت * ذكر في المشارق ان الصبا مقصور وذكر في معناه أقوالا فقال الصبا مفتوح مقصور هي التي تأتي من المشرق وقيل التي تأتي من وسط المشرق الى القطب الأعلى حذاء الجدى وقيل ما بين مطلع الشمس الى الجدى وقال في الدبور هو بفتح الدال هي الريح الغربية قيل هي ما جاء منها من وسط المغرب الى مطلع الشمس وقيل ما بين مغرب الشمس الى سهيل وقيل ما بين المغربين انتهى وقال بعضهم سميت الريح الشرقية صبا لانها تقابل بهبوبها باب الكعبة فكأنها تصبوا اليها (ب) فان قلت كل من الريح وقع به نصر وهلاك فبالصبا نصرت صلى الله عليه وسلم وهلاك قومه وبالدبور نصرت هود عليه السلام وهلاك قومه فلم روى في الصبا طرف النصر وفي الدبور طرف الهلاك * قلت * روى في كل من الريحين

فريش اسمه نوفل بن الحارث فاقحم الخندق برأسه فقتل فيه فكان ذلك حازباينهم ثم ان الله تعالى بعث ربح الصبا النصره نبيه صلى الله عليه وسلم على الكفار فاسرت ذريتهم وتهدمت بيوتهم وأطفئت نارهم وقطعت حبالهم وأكفئت قدورهم ولم يتمكنهم معها قرار وبعث الله تعالى مع الصبا ملائكة تسدد الرياح وتفعل نحو فعلها وتلقى الرعب في قلوب الكفرة حتى أزمعوا الرحلة بعد بضع وعشرين ليلة للحصر فانصرفوا خائبين وفي القصة أنزل الله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الآية فكان ذلك مجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فان قلت﴾ كل من الرميح وقع فيه نصر وهلاك فبالصبا نصرته صلى الله عليه وسلم وهلكة قومه وبالديور نصره هو عليه السلام وهلاك قومه فلم روى في الصبا طرف النصره وفي الديور طرف الهلاك ﴿قلت﴾ روى في كل من الرميح ما جاءت له فالصبا انما جاءت لنصرته صلى الله عليه وسلم على الأحزاب والديور انما جاءت لهلاك عادحين عتوا

﴿أحاديث الكسوف﴾

(قوله خسفت الشمس) (ع) في الاحاديث استعمال الكسوف والخسوف في كل من الشمس والقمر في قوله صلى الله عليه وسلم لا يخسفان ولا يكسفان وقوله فاذا خسف القمر وانكسف وقيل لا يقال في الشمس الا الخسف وهو في الأم عن عروة ولا يصح عنه لان القرآن يردده قال الله تعالى وخسف القمر وانما عنه ما تقدم في الشمس ثم اختلف فقيل هما بمعنى واحد * وقال الليث الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض * وقال أبو عمر الخسوف ذهاب لونها والكسوف لغيره ولغة القرآن خسف القمر بالفتح ويقال خسف بضم الخاء على البناء للمفعول (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) (ع) صلاتها سنة عند الجميع والجماعة فيها سنة عند الاكثر وذكر الخطابي عن العراقيين أنه لا يجمع لها ﴿قلت﴾ كون صلاتها سنة انما هو قبل أن تنجلي وما ذكر عن العراقيين من عدم شرط الجماعة فيها هو المشهور * وقال ابن حبيب الجماعة فيها شرط (ع) واختلف في صفة صلاتها فالك والجمهور على ما في حديث عائشة هذا من أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان فقط وفي الام أيضا من طريق عائشة وابن عباس وجابر ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وفيها أيضا من طريق علي وابن عباس ركعتان في كل ركعة أربع ركعات وفي أبي داود من حديث أبي بن كعب ركعتان في كل ركعة خمس ركوعات * وقال بكل طريق منها بعض الصحابة * وقال الكوفيون هي ركعتان كسائر النوافل على ظاهر حديث ابن مسرة وأبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين وهو محمول عند أصحابنا على أن حديث ركعتين في كل ركعة ركوعان يغمره قال أبو عمر وأصح حديث في الباب حديث ركعتين في كل ركعة ركوعان وغيره ضعيف معلول ورواه أنه أحفظ وأضبط (م) وقال الخطابي واسحق وغيرهما انما ذلك بحسب الكسوف فان طال كر الركوع وان اقتصر اقتصر وان توسط اقتصد (ع) ويرد بأن حال الكسوف لا يعلم من أول ركعة ولا من أول الحال وقد جاءت بركتين في كل ركعة ركوعان على صفة واحدة في كل الروايات مع أنه صلاحا في المسجد ولا يكاد يخفى أمرها عنهم وبهذا يرد قول الكوفيين ان رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه انما كان ليرى حال الشمس لا لقصده لقيام آخر اذا لا يصل الى علم ذلك وهو صلاحا في المسجد وهو مظلل ولم ير وانه برز فيها الى الصحراء مع ان طول ما جاءت له فالصبا انما جاءت لنصرته صلى الله عليه وسلم على الأحزاب والديور انما جاءت لهلاك

أييه عن عائشة قالت
خسفت الشمس في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي فأطال
القيام جدا ثم رجع فأطال
الركوع جدا ثم رفع رأسه

القيام الثاني يشهد ببطلان هذا التأويل وان كان قال بعض السلف اذ ارفع وقال سمع الله لمن حمده
نظر فان لم تجل قرأتهم ركع فاذا قال سمع الله لمن حمده نظر وهكذا ابدأ ولا يسجد حتى تجل وقال
بعضهم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسوف في خير سنة وفي غير مرة فكل روى ما شاهد
واختلاف صلاته انما كان بحسب طول الكسوف وقصره وان الامر موسع والى هذا انما ابن
جرير واسحق وابن المنذر وان المصلي مخير ياخذ باي الاحاديث شاء بذى الركوعين أو بذى الثلاثة
أو بذى الاربعة **(قوله)** فأطال القيام جدا (ع) مذهب مالك والشافعي والكافة ان الاطالة فيها سنة
لما في الاحاديث الصحيحة من تقدير القراءة فيها بالسور الطوال وحديث قرأ فيها بالنجم وفي الآخرة قرأ
فيها يس وسأل سائل محمول على أن ذلك في خسوف القمر اذ لم يبين فيه من أى شيء كان ذلك
والمخصوص لمالك أنه يقرأ الفاتحة في كل ركعة من الاربع وقال ابن مسلمة انما يقرؤها في الأولى من
كل ركعة **(قوله)** في جميعها وهو دون القيام الأول (ع) لم يختلف ان القيام الثاني والركوع الثاني
أقصر من كل ركعة مما قبله واختلف في القيام الأول والركوع الأول من الركعة الثانية هل هما أقصر
من القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الاولى أو مساو لذلك وأقصر من أول قيام وأول ركوع
والأول قول مالك والأظهر أن كل ركعة دون التي قبلها **(قوله)** نخطب (ع) يخرج به الشافعي
والمحدثون في أن الخطبة لها مشروعة وأباه مالك وأبو حنيفة والعراقيون وحجتهم ان خطبته هذه انما
كانت للاعلام انهم تخسف لموت أحد ولا حياته ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثر الجنة
والنار وليؤكد سنة صلاتها لقوله فاقرعوا الى الصلاة وذلك خاص به **(قوله)** من آيات الله (ع) في كل
شيء آية ولكن لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما انما يتخسفان لموت عظيم والنجمون يعتقدون تأثيرهما

عاجين عتوا

باب الكسوف

(ش) **(قوله)** نخطب (ع) يخرج به الشافعي والمحدثون في ان الخطبة لها مشروعة وأباه مالك
وأبو حنيفة وحجتهم ان خطبته هذه انما كانت للاعلام انهم تخسف لموت أحد ولا حياته ولما رأى
صلى الله عليه وسلم من أثر الجنة والنار وليؤكد سنة صلاتها لقوله فاقرعوا الى الصلاة وذلك خاص به
(قوله) من آيات الله قال هذا وان كان في كل شيء آية وفيها لما كانت الجاهلية تعتقد من تعظيمها حتى
عبدوا كثير منهم ولما يتقدمه المنجمون من تأثيرهما في العالم فيبين انهما آيتان مخلاوقتان لله تعالى
لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات يطرا عليهما النقص والتغير كغيرهما (ب) واختلف في سبب
الكسوف والخسوف فقال ابن العربي وغيره هما اثران يخلقهما الله تعالى متى شاء دون وقف على
سبب أو ربط باقتران قال بعضهم وهذا هو مذهب أهل التوحيد وقالت طائفة انما ذلك لقيام حجب
كثيفة تحول بينهما وبين الناظر وهو أمر معقول يعرف بالحساب فكسوف الشمس سببه ان القمر
يحول بين الناظر وبين الشمس وخسوف القمر سببه ان ضوء القمر مستفاد من ضوء الشمس
لمقابلته اياه فاذا دخل القمر في ظل الارض حجب الظل ضوء الشمس أن يصل الى القمر فيخسف
وبحسب ما تكون المقابلة والدخول في ظل الارض يكون الكسوف من كل أو بعض قالوا وهذا
أمر يدل عليه الحساب ويصدق فيه البرهان وبهذا المذهب قالت الفلاسفة وهو بناء على ان الارض
كرة واقفة في المركز والسماء محيطة بهما من كل الجهات على قدر معلوم ووقوفها في جوف الفلك
كوقوف طائر في الجو قال الغزالي وهذا المذهب لا يهدم أصلا من أصول الشريعة وأنكره عليه

فأطال القيام جدا وهو
دون القيام الاول ثم ركع
فأطال الركوع جدا وهو
دون الركوع الاول ثم
سجد ثم قام فأطال القيام
وهو دون القيام الاول
ثم ركع فأطال الركوع
وهو دون الركوع الاول
ثم رفع رأسه فقام فأطال
القيام وهو دون القيام
الاول ثم ركع فأطال
الركوع وهو دون
الركوع الاول ثم سجد ثم
انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد تجلت
الشمس فخطب الناس
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ان الشمس والقمر من
آيات الله وانهما لا يتخسفان
لموت أحد ولا حياته فاذا
رايتوهما فكبروا وادعوا
الله وصلوا وتصدقوا يا أمة

في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لانهما أعظم الأنوار حتى أفضت الحال الى ان عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالدكر تنبيها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض من النقص لهما وذهاب ضوئهما الذي عظموا في النفوس من أجله * وأيضا لما جاء ان الساعة تكون وهما مكسوفان ولذا قال في الآخر فقام فرعنا يخشى أن تكون الساعة وأيضا فان غيرهما من الآيات كطلوعهما وشروقهما وجرى البحار وتفجير الأنهار ونمو الثمار ألوف وهذه غير مألوفة في سائر الاوقات ولهذا أشار بقوله في الآخر يخوف بهما عباده قليل وليس في قول كسفت لموت ابراهيم ما يوجب كفر قائله لانه لم ينسب الفعل لغير الله عز وجل وإنما جعله كالل دليل وكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأعلمهم ان كسوفهما ليس الا لما ذكر * قلت * واختلف في سبب الكسوف والخسوف فقال ابن العربي وغيرهما أن ان يخلقهما الله تعالى متى شاء في جزء من الشمس والقمر دون وقف على سبب أو ربط باقتران قال بعضهم وهذا هو مذهب أهل التوحيد وقالت طائفة انما ذلك لقيام حجب كثيفة تحول بينهما وبين الناظر وهو أمر معقول يعرف بالحساب فكسوف الشمس سببه ان القمر يحول بين الناظر وبين الشمس وخسوف القمر سببه ان ضوء القمر مستفاد من ضوء الشمس لمقابلتها اياه فاذا دخل القمر في ظل الارض حجب الظل ضوء الشمس أن يصل الى القمر فيخسف وبحسب ما تكون المقابلة والدخول في ظل الارض يكون الكسوف من كل أو بعض قالوا وهذا أمر يدل عليه الحساب ويصدق فيه البرهان وهذا المذهب قالت الفلاسفة وهو بناء على أن الارض كرة واقفة في المركز والسماء محيطة بهما من كل الجهات على قدر معاوم وقوفها في جوف الفلك كوقوف طائر في الجو * قال الغزالي وهذا المذهب لا يهدم أصلا من أصول الشريعة وأنكره عليه بعضهم وقال انما يتشكى على أن الارض كرة وظاهر الشريعة أنها ليست كرة ونسب ابن العربي القائل به الى الكذب وأنشد في تكذيبهم

كذبتم وبيت الله لا تعرفونها * بني حاضر حجرا هو ظل فؤادها

قال فأما كذبهم في كسف الشمس فتقريره انهم يقولون ان الشمس أضعاف القمر في الجريمة فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله ولا يأخذ منه العشر وأيضا فان ضوء القمر مستفاد من ضوء الشمس على مذهبهم واذا كان منه فكيف يحجب وأيضا فان نور القمر أقل من نور الشمس واذا كان أقل منه فكيف يحجب القليل الكثير لا سيما وهي من جنسه وأما كذبهم في خسوف القمر فانهم يقولون ان الشمس ضعف الارض سبعين مرة والقمر أكبر منها بأقل من ذلك واذا كان كذلك فكيف يدخل الاكبر في ظل الاصغر وكيف يحجب ظل الارض ضوء الشمس والارض انما هي في زاوية منها وأيضا فانهم ينوون على أن نور القمر مستفاد من ضوء الشمس فاذا خسف القمر رى مظلم وكيف ذلك وهم يقولون ان الشمس والقمر نوران محضان لا خلط فيهما والعيان يكذب كونهما نورين فانهما ينظران مظلمين عند الخسوف وهذا كله تخليط **(قول)** ان من أحد أغبر من الله (أي أمتع للفواحش (ع) الغيرة تغير القلب وهيجان الحفيظة بسبب هتك الحرم وهي

بعضهم وقال انما يتشكى على ان الارض كرة وظاهر الشريعة أنها ليست كرة ونسب ابن العربي القائلين به الى الكذب **(قول)** ان من أحد أغبر من الله (أي أمتع من الفواحش (ب) وقيل الغيرة حمية وأنفة فغيرته تبارك وتعالى محمولة على المبالغة في اظهار غضبه جل وعز على الزاني من الزجر والتعزير ووجه اتصال هذه بما قبلها انه لما خوف الامة بالكسوفين وحضها على الصدقة والفرع الى

محمدان من أحد أغبر من
الله أن يزني عبده أو تزني
أمنه يا أمة محمد والله لو

في الهيئة والجمع وقاله الليث وعبد العزيز الا أنهم لا يريان الجمع لهما * وقال مالك وأبو حنيفة إنما يصلي لخسوف القمر ركعتان كسائر النوافل ولا يجتمع لها وأجاز شهاب الاجتماع لها والمعروف عن مالك أنه لا يخرج في خسوف القمر الى الجامع لما فيه من المشقة لظلمة الليل ولأنه صلى الله عليه وسلم إنما جمع على الهيئة الخاصة في خسوف الشمس وبقيت الأخرى على أصل النوافل وأخذ أحمد واسحق وشهاب من قوله آيتان الصلاة في غيرهما من الآيات كالزلازل والصواعق والريح الشديدة وظلمة الافق ولم يره مالك والشافعي لقوله في الحديث فاذا رأيتم كسوفاً فخصص الحديث الصلاة بالكسوف **(قوله حتى يفرج الله عنكم)** (ع) يجب تطويل القراءة ما لم تنجل فان أتم الصلاة بسنتها قبل أن تنجل لم يلزمه إعادة الصلاة بسنتها والناس أن يصلوا ركعتين اذا كسائر النوافل وان انجلت وهو في الصلاة فتميل يتمها بسنتها وقيل بركة واحدة كسائر النوافل * قلت * الاول لا يصح والثاني لسكنون **(قوله كل شيء وعدتم)** (ع) يعني الجنة والنار ثم يحتمل أن يكون رؤية عين برفع الحجب بينه وبينها كما كشف له عن المسجد الأقصى حين كان صلى الله عليه وسلم بصفه وقرش تسله عنه ومعنى في عرض هذا الحائط أى في جهته وهو تمثيل للقرب ويحتمل أنها رؤية علم وان الله عز وجل زاده الآن من العلم بحالها تفصيلاً ما لم يكن قبل فازداد خشية وتحذيراً ودوام فكر كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم والاول أقرب وأشبهه بلفظ توارت منها عنقود اولفظ تأخرت مخافة أن يصيبني لفتح النار والقطف عنقود وهو اسم لكل ما يقطف **(قوله أقدم)** (ع) هو بضم الهمزة وفتح القاف بمعنى أتقدم كما قال في الآخر ومعنى يحطم يأكل ومنه سميت الحطمة لحطما ما يليق فيها وأصل الحطم الفساد والكسر بعنف **(قوله عمرو بن لحي)** (ط) اسم لحي مالك ولحي لقب له وسماه في الآخر عمرو بن مالك وسماه في الآخر بأمامة وفي الآخر في رواية عمرو بن عامر الخزاعي ولحي هو ابن قعدة بن الياس ابن مضر وعمر وهذا أول من غير دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام ونصب الاوثان وبحر البعيرة وأخوانها المذكورات في الآية (ع) والقصب الامعاء والخشاش بالحركات الثلاث في الخاء هوام

وأسويته بين الكسوفين يخرج به الشافعي وجاءة في ان الصلاة لهما واحدة في الهيئة والجمع وقال مالك وأبو حنيفة إنما يصلي لخسوف القمر ركعتان كسائر النوافل ولا يجتمع لها وأجاز شهاب الاجتماع لها والمعروف عن مالك أنه لا يخرج لخسوف القمر الى الجامع لما فيه من المشقة لان ذلك إنما جاء في خسوف الشمس فبقيت الأخرى على أصل النوافل وأخذ شهاب وأحمد واسحق من قوله آيتان الصلاة في غيرهما من الآيات كالزلازل والصواعق والريح الشديدة وظلمة الافق ولم يره مالك والشافعي **(قوله حتى يفرج الله عنكم)** فان أتم الصلاة على سنتها ولم تنجل لم تعد على سنتها وان انجلت في أثناءها في تمامها على سنتها أو على هيئة النوافل قولان لا يصح وسكنون **(قوله كل شيء وعدتم)** يعني الجنة والنار والأظهر انها رؤية عين برفع الحجب بينه وبينها يدل عليه تناوله عنقود اولفظ تأخرت مخافة أن يصيبني لفتح النار ومعنى في عرض هذا الحائط أى في جهته وهو تمثيل للقرب وقوة احاطة ادراكه بما فيه ما حتى كأنهما حاضران هناك **(قوله أقدم)** بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الدال المشددة بمعنى أتقدم ومعنى يحطم يأكل استعارة لتلاطم أمواجها وضرب بعضها في بعض **(قوله)** ورأيت فيها عمرو بن لحي (بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء فيه دليل على ان بعض الناس يعذب في

حتى يفرج الله عنكم
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت في مقامي
هذا كل شيء وعدتم حتى
لقدر أيتنى أريد أن آخذ
قطمان الجنة حين رأيتقوى
جعلت أقدم وقال المرادى
اتقدم ولقد رأيت جهنم
يحطم بعضها بعضا حين
رأيتقوى تأخرت ورأيت
فيها عمرو بن لحي وهو
الذي سب السوائب
وانتهى حديث أبي الطاهر
عند قوله فافزعوا للصلاة
ولم يذكروا بعده * وحدثنا
محمد بن مهران الرازي ثنا
الوليد بن مسلم قال
الاوزاعي أبو عمرو وسليمان
سمعت ابن شهاب الزهري
يخرج عن عروة عن عائشة
ان الشمس خسفت على
عهد رسول الله صل الله
عليه وسلم فبعث مناديا

الصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم فكبر وصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثننا محمد بن مهران ثنا الوليد بن مسلم أنا عبد الرحمن بن نمر أنه سمع بن شهاب بن خضر عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءته فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثننا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال كان كثير بن عباس يحدث أن ابن عباس كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس بمثل ما حدث عروة عن عائشة * وحدثننا (٥٦) اسحق بن إبراهيم أنا محمد بن بكر أنا ابن جريج قال

سمعت عطاء يقول سمعت عبيد بن عمير يقول ثني من أصدق حسبته يريد عائشة أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما شديدا يقوم قائما ثم ركع ثم يقوم ثم ركع ثم يقوم ثم ركع ركعتين في ثلاث ركعات وأربع سجعات فانصرف وقد تجلت الشمس وكان اذا ركع قال الله أكبر ثم ركع واذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حده فقام وحده الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوف الله بهما عباده فاذا رأيتم كسوفافاذا كروا لله حتى يجلبا * وحدثننا أبو غسان المسمعي ومحمد بن مني قالانا معا وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن

الارض وقيل صغار الطير وقيل شرارها وقيل لا يقال في الطير الا بالفتح وفي تعذيب المرأة بربطها الهرة التعذيب بالصغار وليس فيه انها عذبت بالنار ويحتمل أنها كانت كافرة فزيد في عذابها بذلك (د) وليس الصواب بل انما عذبت في كبيرة فانها أصرت على حبسها والاصرار يصير الصغيرة كبيرة (قوله الصلاة جامعة) (ع) استحسن الشافعي هذا القول وهو حسن وهم متفقون على انه لا يؤذن لها * قلت * ومعنى جامعة جامعة الناس في المسجد ويجوز أن يكون التقدير الصلاة ذات جماعة أي لا تصلى أفذاذا (قوله جهر) (ع) أخذ بالجهر فيه جماعة ومشهور قول مالك الاسرار وبه قال الشافعي وأبو حنيفة محتجين بتقدير القراءة فيها من نحو سورة البقرة وأجابوا عن هذا الحديث باحتمال انه في خسوف القمر (قوله يخوف الله بهما عباده) (ع) أي هما خلقان من خلقه يحدث فيهما ذلك للتخويف وهما مفترقان في كشف ما نزل بهما من ذلك الى دعاء ابن آدم لا كما يقوله من يعتقد تأخيرهما في العالم بالكون والفساد (قوله في نسوة) (ع) فيه خروج النساء لصلواتها وفيه ثلاثة أوجه كما تقدم في العيد ومشهور قول مالك تلزم النساء والمسافرين وغيرهم وهو قول الشافعي وعن مالك انها لا تلزم الا من تلزمه الجمعة * وقال أيضا ان النساء يقدمن من يصلين لهن اذا لم يقمها الامام وكذا من فاتته من الرجال * وقال الكوفيون يصلونها اذا * وقال بعض أئمتنا من فاتته مع الامام لا تلزمه (قوله حتى انتهى الى مصلاه) يعني من المسجد وقد تقدم نفس جهنم من اليوم عاقبنا الله منها وسائر المسلمين (قوله الصلاة جامعة) استحسنه الشافعي وهو حسن بعد اتفاقهم على أنه لا يؤذن لها (قوله جهر) أخذ بالجهر فيها جماعة ومشهور قول مالك الاسرار وبه قال الشافعي وأبو حنيفة محتجين بتقدير القراءة فيها من نحو سورة البقرة وأجابوا عن هذا الحديث باحتمال انه في خسوف القمر (قوله في نسوة) مشهور قول مالك انها تلزم النساء والمسافرين وغيرهم وهو قول الشافعي وعن مالك انها لا تلزم الا من تلزمه الجمعة وقال أيضا ان النساء يقدمن من يصلين لهن اذا لم يقمها الامام وكذا من فاتته من الرجال وقال الكوفيون يصلونها اذا * وقال بعض أئمتنا من فاتته مع الامام لا تلزمه (قوله حتى انتهى الى مصلاه) يعني من المسجد

قتادة عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى ست ركعات وأربع سجعات * حدثنا عبد الله بن مسامة القعني ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى عن عمرة أن يهودية أتت عائشة تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر قالت عائشة فقلت يا رسول الله يعذب الناس في القبور قالت عمرة فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذ بالله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا انكسفت الشمس قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهري الحجر في المسجد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه فقام وقام الناس وراه قالت عائشة فقام قياما طويلا ثم ركع فركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع فركع

رُكَّوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم رفع رأسه وقد تجلجت الشمس فقال اني قد رأيتمكم تفتنون في القبور ركعتي الدجال قالت عمرة فسمعت عائشة تقول فكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر وحدثناه محمد بن مني ثنا عبد الوهاب ح وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان جميعاً عن يحيى بن سعيد في هذا الاسناد بمثل معنى حديث سليمان بن بلال * وحدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا اسمعيل بن علية عن هشام الدستوائي ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يجرون ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع ثم رفع فأطال ثم ركع ثم قام فصنع نحو ما من ذلك فكانت أربع ركعات وأربع سجعات ثم قال انه عرض على كل شيء نولجونه فعرضت على الجنة حتى لوتناوات منها قطعاً أخذته أو قال تناولت منها قطعاً فقصرت يدي عنه وعرضت على النار فرأيت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها ربطنها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض ورأيت بأثمامة عمرو بن مالك يجرقصه في النار وانهم كانوا يقولون ان الشمس والقمر لا يخسفان الا موت عظيم وانهما آيتان من آيات الله يركمهما فاذا خسفاه فاصلا حتى ينجلي * وحدثني أبو غسان المسمعي ثنا عبد الملك بن الصباح عن هشام بهذا الاسناد مثله الا انه قال ورأيت في النار امرأة جيرة سوداء طويلة ولم يقل من بني اسرائيل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير (٥٧) وتعارفاني اللفظ ثانياً في ثنا عبد الملك عن عطاء عن جابر قال انكسفت الشمس في

قوله لفتحها (ع) لفتح النار ضرب من لها ومنه قوله تعالى تفتح وجوههم النار والفتح أخف من الفتح قال تعالى ولئن مستهم نفخة من عذاب ربك أي أدنى شيء والمجن عصا معوجة الطرف وآصت الشمس رجعت الى حالها الاول **(قوله فأشارت)** في اشارتها وقولها نعم بالاشارة أيضاً دليل على جواز هذا الفعل في الصلاة وصباح الماء على رأسها من ذلك وكذلك تقدمه وتأخره لاسيما في غير الفرض **(قوله في الآخر حتى تجلاني الغشي أو الغشي)** (ع) رويناه في غير الام بكسر الشين المعجمة وشدة الياء في الاول وسكون الشين في الثاني وهما بمعنى من الغشاوة وهو عند الطبري بالعين المهملة وسكون **(قوله قطعاً)** بكسر القاف هو العنقود فعل بمعنى مفعول **(قوله تعذب في هرة)** أي بسببها **(قوله من خشاش الارض)** مثلث الخاء **(قوله يجرقصه)** بضم القاف وسكون الصاد أي أمعاه **(قوله آصت الشمس)** بهزنة ممدودة أي رجعت الى حالها الاول **(قوله وحتى رأيت فيها صاحب المحجن)** بكسر الميم هي عصا معوجة الطرف كان يسرق بها الحاج اذا غفلوا فان انتبه اليه أرى من نفسه أن ذلك تعلق بمجنه من غير قصد **(قوله تجلاني الغشي)** هو يفتح الغين واسكان الشين وروي أيضاً بكسر الشين

(٨ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة دون القراءة الثانية ثم ركع نحو ما قام ثم رفع رأسه من الركوع ثم انحدر بالسجود فمسجد مجسدين ثم قام فركع أيضاً ثلاث ركعات ليس منها ركعة الا التي قبها أطول من التي بعدها وركوعه نحو ما من سجوده ثم تأخر وتأخر الصفوف خلفه حتى انتهينا وقال أبو بكر حتى انتهى الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه فانصرف حين انصرف وقد آصت الشمس فقال يا أيها الناس انما الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس وقال أبو بكر لموت بشر فاذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تجلاني ما من شيء توعدهونه الا قد رأيته في صلاتي هذه لقد جئ بالنار وذلك حين رأيته قوني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفتحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجرقصه في النار كان يسرق الحاج بمجنه فان فطن له قال انما تعلق بمجنى وان غفل عنه ذهب به وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعاً ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيته قوني تقدمت حتى قت في مقامى ولقد مدت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لنظروا اليه ثم بدالى أن لا أفعل فامن شيء توعدهونه الا قد رأيته في صلاتي هذه * حدثنا محمد بن العلاء الهمداني ثنا ابن نمير ثنا هشام عن فاطمة عن أسماء قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخات على عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس يصلون فأشارت برأسها الى السماء فقلت آية قالت نعم فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم القيام جدا حتى تجلاني الغشي فأخذت

قربة من ماء الى جنبى فجلت أصب على رأسى أو على وجهى من الماء قالت فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجملت الشمس فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما من شئ لم أكن رأيته الا قد رأيته فى مقامى هذا حتى الجنة والنار وانه قد أوحى الى انكم تقتنون فى القبور قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجال لأدرى أى ذلك قالت أسماء فيؤتى أحدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو المؤمنة لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والهدى فأجبنا وأطعنا ثلاث مرار فيقال له نعم قد كنا نعلم انك لتؤمن به فقم صالحاً وأما المنافق أو المنافقة لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لا أدرى (٥٨) سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت * وحدنا أبو

الشين وليس بشئ وفيه ان الغشاوة الخفيفة لا تنقض الطهارة (قوله بهذا الرجل) (ع) كنى عن نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قيل يحتمل انه سمي ثلثت ويحتمل انه مثل له والاول أظهر (قوله كنا نعلم انك لتؤمن به) هو بالكسر أى انك لمؤمن قاله الداودى كما قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكان الله عليا حكيماً وهو تبارك وتعالى لم يزل كذلك والظاهر انها على بابها أى علمنا أنك كنت مؤمناً وكذلك أنت وعليه تحمل الآية وقد يكون قوله ان كنت مؤمناً أى فى علم الله عز وجل كما قيل فى قوله تعالى وما كانوا مهتدين وقيل ذلك فى قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس (قوله) وأما المنافق أو المنافقة (ع) يدل أن الشك فى نبوته صلى الله عليه وسلم كفر (قوله) سمعت الناس يقولون شيئاً (ع) يخرج به من يرى التقليد غير كاف وقد يكون هذا فى غير من لم يصم عقده ولا اطمأنت نفسه وانما قال كلاماً لا يعتد صحته ولا يعرف معناه (قوله) فزع النبي صلى الله عليه وسلم (ع) يحتمل أن يكون معناه الفزع الذى هو الخوف كما فى الآخر خشى أن تقوم الساعة ويحتمل انه من الفزع الذى هو المبادرة الى الصلاة (قوله) فأخطأ بدرع (ع) كذا الجميع * الهرى يقال لمن أراد فعل شئ ففعل غيره أو فعل ضد الصواب أخطأ والمراد هنا الاول لانه لاستجباله أخذ رداء غيره ووقع فى بعض الر وايات فخطأ ولعله نخطئ * ابن عرفة أخطأ وخطئ فى العمد وغير العمد وكلاهما مهموز * الزهرى اخطأ اذ لم يتعمد وخطئ اذا تعمد والخطأ ضد الصواب مهموز يمد ويقصر والمد قليل والخطأ بكسر الخاء وسكون الطاء الاثم وقرأ الحسن خطأ بالفتح والمد وقرأ نافع خطا بالكسر ويقال فيه أيضاً الخطيئة والخطائة وقيل ان الخطائة فى الخطأ مثل نجس وأما قراءة من قرأ خطأ كبيراً وتشديد الياء وهما بمعنى الغشاوة وفيه ان الغشى لا ينقض الوضوء مادام العقل ثابتاً (قوله) فجلت أصب على رأسى أو على وجهى (ح) هذا محمول على انه لم تكثراً أفعاله متواليه لان الافعال اذا كثرت متواليه أبطلت الصلاة (قوله بهذا الرجل) أبهما عليه الامر لئلا يكون ذلك منهما تلقيناً له (قوله) كنا نعلم انك لتؤمن به (ان مخففة من ان المكسورة) (قوله) سمعت الناس يقولون شيئاً (ع) يخرج به من يرى التقليد غير كاف وقد يكون هذا فى غير من لم يصح عقده ولا اطمأنت نفسه وانما قال كلاماً لا يعتد صحته ولا يعرف معناه (قوله) فزع النبي صلى الله عليه وسلم (ع) يحتمل انه خشى أن تقوم الساعة ويحتمل انه من الفزع الذى هو المبادرة الى الصلاة (قوله) فأخطأ بدرع (ح) أخذ رسول الله صلى الله

بكر بن أبى شيبه وأبو كريب قالنا أبو أسامة عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت أتيت عائشة فاذا الناس قيام واذا هى تصلى فقلت ما شأن الناس واقتص الحديث بنحو حديث ابن غير عن هشام * حدثنا يحيى بن يحيى أنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة لا تقل كسفت الشمس وليكن قل خسفت الشمس * حدثنا يحيى ابن الحرث ثنا ابن جريج ثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبه عن اسماء ابنة أبى بكر أنها قالت فزع النبي صلى الله عليه وسلم يوماً قالت تعنى يوم كسفت الشمس فأخذ درعاً حتى أدرك بردائه فقام للناس قياماً طويلاً لو أن انساناً أتى لم يشعر أن النبي صلى الله عليه وسلم ركع ما حدث أنه ركع من

طول القيام * وحدثنى سعيد بن يحيى الأموى أخبرنى أبى ثنا بن جريج بهذا الاسناد مثله وقال قياماً طويلاً يقوم ثم يركع وزاد فجلت أنظر الى المرأة أسن منى والى الأخرى هى أسقم منى * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمى ثنا حبان ثنا وهيب ثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبى بكر قالت كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فزع فأخطأ بدرع حتى أدرك بردائه بعد ذلك قالت فقصيت حاجتى ثم جئت فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقممت معه فأطال القيام حتى رأيته أريد أن أجلس ثم ألقت الى المرأة الضعيفة فأقول هذه أضعف منى فأقوم فركع فأطال الركوع

ثم رفع رأسه فأطال القيام حتى لو أن رجلا جاء خيل إليه أنه لم يركع * حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن بيشرة ثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فملى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قايما طويلا قدر نحو سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قايما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام قايما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قايما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد انجبت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت (٥٩) شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك كهفت فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لا كلمت منه

بالكسر والمدغنى آخر من التخطي أى مجاوزة عن الحق الى الباطل وأنكره الناس (د) وأخذه صلى الله عليه وسلم رداء غيره هو لسرعة واهتمامه لذلك أراد رداء نفسه فأخذ رداء غيره ولم يعلم بذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه أخذ رداء غيره أدركه به أنس (قوله فاذكروا الله) (ع) قديين بفعله أن المراد بهذا الذكر الصلاة (قوله بكفرهن) (د) وهو بالباء الموحدة الجارة وضم الكاف (قوله قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير) (ع) فيه اطلاق الكفر على أهل المعاصي لانه لا يعنى الكفر حقيقة وانما يعنى ستر المعروف وترك شكره ولذا ترجم البخارى عليه كفردون كفر * ورواه يحيى بن يعجبى قال ويكفرن العشير بزيادة الواو وغلطه في ذلك بعضهم بأنه أثبت لهن الكفر بالله وهذا لا يلزم لانه أشار الى تقسيمهن وكثرة الاسباب الموجبة لكونهن أكثر أهل النار وان منهن من يكفرن بالله سبحانه ومنهن من يكفرن بالعشير والاحسان فالرواية حسنة صحيحة والرواية الاخرى صحيحة والعشير الزوج وتقدم الكلام على ذلك ووقع للهرى هنا العشيعة ولا تعرف هذه الرواية لغيره ولكنها توافق أحد التأويلين في العشير المتقدم وفي الحديث ان سوء العشرة للزوج وعقوبة موجبة للعقوبة ووقع في الام في هذا الحديث تخليط من الرواة عن مسلم فسقط من رواية السمرقندى في أول الحديث ذكر الركوع الاول والقيام الذى يليه من الركعة الاولى وهو ثابت موجود لغيره وقوله فيما اجتمعوا عليه وهو دون القيام الاول ودون الركوع الاول بصحح وهم من أسقط ذلك وسقط من رواية العذرى والسمرقندى القيام الثانى والركوع الثانى من الركعة الثانية وثبت لتفسيرهما (قوله تكعكعت) أى تأخرت يقال تكعكع وكع عن الامر اذا أحجم عليه وسلم رداء غيره هو لسرعة واهتمامه لذلك أراد رداء نفسه فأخذ رداء غيره ولم يعلم بذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه أخذ رداء غيره لحقه بردائه انسان (قوله قدر نحو سورة البقرة) هو صحيح ولو اقتصر على أحد اللفظين لصح (قوله فاذكروا الله) قديين بفعله ان المراد بهذا الذكر الصلاة (قوله تكعكعت) أى تأخرت

الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فم أركاليوم منظر اقاط ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا يا رسول الله قال بكفرنهن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط * وحدثناه محمد بن رافع ثنا اسحق يعنى ابن عيسى أنا مالك عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد بمثله غير أنه قال ثم رأيناك تكعكعت * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجعات وعن علي مثل ذلك * وحدثناه محمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد كلاهما عن يحيى القطان قال ابن مثنى ثنا يحيى عن سفيان ثنا حبيب عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في كسوف قرآن ثم ركع ثم قرآن ثم ركع ثم سجد قال والاخرى مثلها * حدثني محمد بن رافع ثنا أبو النضر ثنا أبو معاوية وهو شيبان النخوى عن يحيى عن أبي سامة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ح وحدثناه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيى بن حسان ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سامة بن عبد الرحمن عن خبر عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه قال لما انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي الصلاة جامعة فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركعتين في سجدة ثم قام فركع ركعة تين في سجدة ثم جلى عن الشمس فقالت عائشة ما ركعت ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط كان أطول منه * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن اسمعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وانهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فاذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا حتى ينكسف ما بكم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ويحيى بن حبيب قالنا سمعنا عن اسمعيل عن قيس عن أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ليس ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموه فقوموا فصلوا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو أسامة وابن غير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير ووكيع ح وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان ومروان كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد وفي حديث سفيان ووكيع انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم * حدثنا أبو عامر (٦٠) الاشعري عبد الله بن براد ومحمد بن العلاء قالنا أبو أسامة

عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلاة قط ثم قال ان هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فاقربوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفي رواية ابن العلاء كسفت وقال يخوف عباده * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن أبي العلاء حيان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة قال بينا أنا أرى بأسهمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انكسفت الشمس

عنه (قوله في حديث عبد الله بن عمر وركعتين في سجدة) (ع) يعني في ركعة وتقدم أن السجدة تطلق على الركعة (قوله فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة) * قلت * قال بعضهم هو تخييل وتمثيل من الراوي كأنه قال فرع فرع من يخشى أن تقوم الساعة لانه كان عالما أنها لا تقوم وهو بين أظهرهم لانه وعد بالنصر واعلاء دينه ولم يقع بعد ولا يقال لعل هذه النازلة كانت قبل أن يخبر بذلك فكان يخشى قيامها في كل لحظة لانها إنما كانت بعد اخباره بذلك وصرح بعضهم بأن الراوي أخطأ لانه من ابن أبي موسى أن يعلم ما في قلبه صلى الله عليه وسلم وأجاب الطيبي بأنه لعله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الاحوال يومئذ ذهل عما أخبر به كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وبين أن الرسل عليهم السلام تقول ذلك لذهولهم عن الجواب ثم يجيبون بعد ما ترجع اليهم عقولهم بالشهادة على أعمهم ولونصب هذا الذهول الى الراوي بسبب ما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم جاز (قوله فلما حسر عنها) أي كشف وأزيل ما بها والحاسر الذي لا درع عليه وهو بمعنى جلى عنها في الآخر وظاهره ان الصلاة كانت بعد الانجلاء (م) ان كانت بعد الانجلاء لم يقصد بها صلاة الكسوف وإنما كانت ركعتين تطوعا (د) وهذا التأويل ضعيف مخالف لظاهر الرواية وإنما التأويل انه وجده

(قوله ركعتين في سجدة) أي في ركعة من باب تسمية الكل باسم الجزء (قوله فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة) (ب) قال بعضهم هو تخييل وتمثيل من الراوي كأنه قال فرع فرع من يخشى أن تقوم الساعة لانه كان عالما أنها لا تقوم وهو بين أظهرهم لانه وعد بالنصر واعلاء دينه ولم يقع بعد * لا يقال هذه النازلة كانت قبل أن يخبر بذلك فكان يخشى قيامها في كل لحظة لانها إنما كانت بعد اخباره بذلك وصرح بعضهم بأن الراوي أخطأ لانه من ابن أبي موسى أن يعلم ما في قلبه صلى الله عليه وسلم * وأجاب الطيبي بأنه لعله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الاحوال يومئذ ذهل عما أخبر به كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وبين أن الرسل عليهم السلام تقول ذلك لذهولهم عن الجواب ثم يجيبون بعد ما ترجع اليهم عقولهم ولونصب هذا الذهول الى الراوي بسبب ما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم جاز (قوله فلما حسر عنها) أي كشف وأزيل ما بها وظاهره ان الصلاة كانت بعد الانجلاء (م) ان كانت بعد

فبذنتهن وقلت لا نظرن الى ما يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في انكساف الشمس اليوم فاتميت اليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى جلى عن الشمس فقرأ سورتين وركع ركعتين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن حيان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت أرى بأسهمي بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كسفت الشمس فبذنتها فقلت والله لا نظرن الى ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس قال فأتيته وهو قائم في الصلاة رافع يديه جمل يسجد ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين

وصلى ركعتين * حدثنا محمد بن مثنى ثنا سالم بن نوح قال أنا الجري عن حيان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة قال بينما أنا أترامى بأسهم لي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خسفت (٦١) الشمس ثم ذكر نحوه حديثهما * وحدثني هرون بن

سعيد الابلبي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آية من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمر قال ثنا مصعب وهو ابن المقدام ننا زائدة أنا زيار بن علاقة وفي رواية أبي بكر قال قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكسف * حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن بشر قال أبو

في صلاة كما صرح به في الرواية الثانية ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقراءة سورتين في القيامين الاخيرين من الركعة الثانية وكان السورتان تقبلا للصلاة فتمت جملة الصلاة ركعتين أولهما في حال الكسوف وآخرهما بعد الانجلاء * قلت * وعلى ما تأوله الامام من أن الركعتين كانتا تطوعا لا يبعد أن تكون على معنى الشكر واليه كان ينحو شيخنا أبو عبد الله (ع) ومعنى ارتمى ارى الغرض كما ذكر في الآخر

* كتاب الجنائز *

(د) واحد الجنائز جنازة وفي الجيم منها الفتح والكسر وقيل هي بالقح الميت وبالكسر النعش وقيل بالعكس وأما الجنائز الجع فبالفتح لا غير (قوله لقنوا موتا كم) يعني بالموثق المحتضرين * قلت * وتسميتهم موتى مجاز من تسمية الشيء بما يؤول اليه وعليه يعمل حديث اقرؤا على موتا كم يس وتعبيره بالموثق يدل انه إنما يلحق عند ظهور أمارات الموت لان في التلقين قبل ذلك ايلام المحتضر وإيحاشه (م) وتلقين المحتضر يحتمل لانها ساعة يحضرها الشيطان ليفسد العقيدة فيحتاج فيه الى التنبيه على التوحيد ويحتمل انه ليكون آخر كلامه ذلك لحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة * قلت * في الصفوة عن عبد الله ولد ابن حنبل رضى الله عنه قال لما حضرت أبي الوفاة جعل يغمى عليه ثم يغيق ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد فأفاق قلت يا أبت ما الذي لهجت به في هذا الوقت ففرق حتى أقول قضيت ثم تصود تقول لا بعد لا بعد فقال يا بني ما تدري ذلك قلت لا قال ان ابليس قائم يحذاق عاض أنا ماله يقول قلني يا احمد فأقول لا بعد حتى أموت واتفق ان شيخنا أبا عبد الله ابن عرفة مرض مرضا أشرف منه على الموت ثم نقه فدخلت أنا وبعض الطلبة عليه فأخذني بمحضنا على

الانجلاء لم يقصد بها صلاة الكسوف وإنما كانت ركعتين تطوعا (ح) وهذا التأويل ضعيف مخالف لظاهر الرواية وإنما التأويل انه وجدته في الصلاة كما صرح به في الرواية الثانية ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقراءة سورتين في القيامين الاخيرين من الركعة الثانية وكانت السورتان تقبلا للصلاة فتمت جملة الصلاة ركعتين أولهما في حال الكسوف وآخرهما بعد الانجلاء (ب) وعلى ما تأوله الامام من أن الركعتين كانتا تطوعا لا يبعد أن تكون على معنى الشكر واليه كان ينحو وشيخنا أبو عبد الله (قوله كنت أرتمى) أي أرى الغرض كما ذكر في الآخر (قوله زياد بن علاقة) بكسر العين

* كتاب الجنائز *

* (ش) واحد جنازة بفتح الجيم وكسرها وقيل بالفتح الميت وبالكسر النعش وقيل بالعكس وأما الجنائز الجع فبالفتح لا غير * ابن سفيينة بفتح السين * وقيصة بفتح القاف * وقرظة بن كعب بفتح القاف والراء وبالطاء المجمة * وأبو سبرة بفتح السين المهملة * ومحمد بن خازم بالخاء والراء المجتمعتين * وخباب بن الارت بالتاء المثناة * ومعدان بن أبي طلحة بفتح الميم * والوليد بن شجاع السكوني بفتح السين * وسليم بن حيان بفتح السين وكسر اللام * وحيان بالياء المثناة من أسفل * وسعيد بن مهنأ بمد ويقصر * وعقيل عن ابن شهاب بضم العين في الاكثر (قوله لقنوا موتا كم) يعني بالموثق المحتضرين

كامل ثنا بشر بن المفضل ثنا عمارة بن غزيرة ثنا يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم

الجد في الطلب ويقول العلم ينفع في الدنيا والآخرة ثم قال غشي علي في مرضي هذا فثقلت لي طائفتان احدهما عن يميني وهي الصغرى والاخرى عن شمالي وهي الكبرى والتي عن يميني ترجح الايمان بالله عز وجل والتي عن شمالي ترجح الكفر بالله وتورد شهايقوقني الله عز وجل للجواب عن تلك الشبهة بما أعرف من قواعد العقائد فلما سرى عني علمت ان توفيقي لذلك انما هو من بركة العلم وعلمت أن الله عز وجل ينفع به في الدنيا والآخرة (ع) وتلقين المختصر سنة * (قلت) * يريد بكونه سنة انه سنة على الكفاية متوجه على أهل الميت ثم على غيرهم على التدرج الأقرب فالأقرب (ع) واذا نطق بالشهادتين مرة فلا يكر رجليه خشية اضجاره فينطق بما يقبح الا ان يتكلم بعد ذلك بكلام آخر فيعاد عليه ليكون آخر كلامه ذلك * (قلت) * ما ذكر من انه لا يكر رجليه للخمي خلافه قال يذكره مرة بعد أخرى بينهما مهلة * ابن حبيب ولا بأس أن يقرأ عند رأسه القرآن يس أو غيرها قال وانما كرهه مالك استئنانا وحل الجميع هذا التلقين على انه للمختصرين ولا يبعد حمله على التلقين بعد الدفن وقد استحبته أكثر الشافعية واختاره ابن الصلاح وقال جاء في حديث من طريق أبي أمامة ليس بقوى السند وحديث أبي أمامة الذي أشار إليه ابن الصلاح هو ما رواه عنه سعيد بن عبد الله الأزدي قال شهدت أبي أمامة وهو في النزع فقال اذا مت اصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحدكم فسد ويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدني برحمتك الله ولكن لا تسمعون فيقول له اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنت رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخران عنه كل واحد منهما يقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجتهم مادونه فقيس يارسول الله فان لم تعرف أمه قال فلينسبه الى حواء وبه قال بعض الشافعية أعني انه ان لم تعرف أمه فليقل يا فلان بن حواء وقال بعضهم انما ينادي يا فلان بن فلانة وقال

وهو حجاز من باب تسمية الشيء بما يؤل اليه لا يقال انه حقيقة لانه متعلق بالحكم لا محكوم به جر ياعلي مانص عليه القرافي من الفرق بينهما وان الاول حقيقة مطلقة لا ناقل قول انما يكون حقيقة مطلقة عنده اذا أريد تعلق الحكم به حال صدقه على المتصف به فعلا نحو قوله تعالى والسارق والسارقة الآية لا قوة ولا امكانا على ما تقر في المنطق من وجوب صدق موضوع القضية الحلية على افرادها بالفعل لا بالقوة اتفاقا ولا بالامكان على المختار وانما عدل عن الحقيقة بأن يقول لقنوا محتضريكم الى الجواز وهو موتاكم للتنبيه على انه لا يقلن حتى يكون في حيز الميت بأن تظهر عليه أمارات الموت القريبة لان في التلقين قبل ذلك ايلاما للمختضر وياحشا (ب) في الصفوة عن عبد الله ولدا بن حنبل رضى الله عنه قال لما حضرت أبي الوفاة جعل يغمي عليه ثم يفيق ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد فلما أفاق قلت يا أبت ما الذي لهجت به في هذا الوقت تغرق حتى أقول قضيت ثم تعود تقول لا بعد لا بعد فقال يا بني ما تدري ذلك قلت لا قال ان ابليس قام بمحذائي عاضا أنا مله يقول افتنى يا أحدا فقول لا بعد حتى أموت واتفق ان شيخنا أبا عبد الله بن عرفة مرض مرضا أشرف منه على الموت ثم نقه فدخلت أنا وبعض الطلبة عليه فاخذ يحضنا على الجد في الطلب ويقول العلم ينفع في الدنيا والآخرة ثم قال غشي علي في مرضي هذا فثقلت لي طائفتان احدهما عن يميني وهي الصغرى والاخرى عن شمالي وهي الكبرى والتي عن يميني ترجح الايمان بالله عز وجل والتي عن شمالي ترجح الكفر به وتورد شهايقوقني الله عز وجل

بعضهم يافلان بن أمة الله وتقدم حديث اقرؤا على موتاكم يس قال الطيبي يحتمل أن يعنى به المحتضرين ويحتمل أن يعنى به من قضى نحبهم وهو في بيته لم يدفن وأما القراءة على القبر فتأتى إن شاء الله تعالى (ع) وأمره في الحديث بتلقين المحتضر بدل أن حضور المحتضر متعين ليدكر ويغمض ويقام بأمره (**قوله** لا اله الا الله) * (قلت) * يعنى بلاله الا الله الشهادتين لانهما كلتا الايمان واستحب بعضهم تلقين الشهادتين ثم يلحق بلاله الا الله وحدها ليحصل الجمع وقيل لا يقال له يافلان قل لا اله الا الله لانه تكليف وليس بمحل تكليف وإنما يعرض له بذكر الشهادتين تعريضا حتى يقولهما * ورد بأنه صلى الله عليه وسلم قال لعنه أبي طالب وهو في النزاع ياعم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله (**قوله** في الآخر مصيبة) (ع) المصيبة ما أصاب من خير أو شر ولكن اللغة قصرها على الشر (**قوله** ما أمره الله) (ع) يحتمل الأمر أنه بوحى في غير القرآن ويحتمل أن الأمر مفهوم من الثناء على قائل ذلك * (قلت) * يريد أن المدح على الفعل يستلزم الأمر به (د) وهو حجة للقول الصحيح أن المندوب مأمور به (**قوله** اللهم أوثرني) (ع) في الأفعال آثر عموما ويقصر وقال الأصمعي والاكثر المله ومعنى آثره أعطاه أجر عمله * (قلت) * فعلى أنه ثلاثي بالقصر فالهمزة في الأمر منه ساكنة لانها أصلية دخلت عليها همزة الوصل فسكنت كما في الأمر من ضرب فاما كل من أكل وممن من أمر وخذ من أخذ فالثلاثة جارية على غير قياس وخرجت لأن فعل الأمر مبنى من المضارع وان تحرك ما بعد حرف المضارعة حذف لانه زائد وبقي الأمر فتقول قم من يقوم وان سكن حذف حرف المضارعة وأتى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن فتقول اضرب من يضرب هذا الأصل وشبه حذف الساكن

للجواب عن تلك الشبهة بما أعرف من قواعد العقائد فلا سرى عنى علمت أن توفيق لذلك إنما هو من بركة العلم وعلمت أن الله عز وجل ينفع به في الدنيا والآخرة (ع) وتلقين المحتضر سنة وإذا نطق بالشهادة مرة فلا يكرر عليه خشية اختباره فينطق بما يقع الآن يتكلم بعد ذلك بكلام آخر فيعاده عليه ليكون آخر كلامه ذلك (ب) ماذا كرم من أنه لا يعاده عليه الخفى خلافه قال يذكرك مرة بعد أخرى * (قلت) * يحتمل أن لا يكون خلافا وان معنى قوله مرة بعد أخرى إذا لم ينطق بالشهادتين أو تكلم بعدهما (ب) وحمل الجميع هذا التلقين على أنه للمحتضرين ولا يبعد حمله على التلقين بعد الدفن وقد استحب أكثر الشافعية واختاره ابن الصلاح وقال جاء حديث من طريق أبي أمامة ليس بقوى السند وتقدم حديث اقرؤا على موتاكم يس قال الطيبي يحتمل أن يريد به المحتضرين ويحتمل أن يريد به من قضى نحبهم وهو في بيته لم يدفن (**قوله** لا اله الا الله) (ب) يعنى بلاله الا الله الشهادتين لانهما كلتا الايمان واستحب بعضهم تلقين الشهادتين ثم يلحق بلاله الا الله وحدها ليحصل الجميع قيل ولا يقال له يافلان قل لا اله الا الله لانه تكليف وليس بمحل تكليف وإنما يعرض له بذكر الشهادتين تعريضا حتى يقولهما * ورد بأنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب وهو في النزاع ياعم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله انتهى * (قلت) * وفي الرد نظر لأن أبا طالب في مقام أن يدعى للإيمان اذ لم يسبق له والمؤمن المحتضر في مقام التذكير فيكفى في حقه التعريض ومجرد ذكر الشهادتين بحضرة لان قلبه مطمئن بالإيمان فاذا سمع ذكر الله وذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر بلسانه ان قدر والا ذكر بقلبه (**قوله** حدثنا سليمان بن بلال جميعا بهذا الاسناد) معناه عن عمارة بن غزيرة الذي سبق في الاسناد الاول ومعناه انه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال ولو قال سلم جميعا بهذا الاسناد لكان أوضح (**قوله** نصيبه مصيبة) هي ما أصاب من خير أو شر ولكن اللغة قصرها على الشر (**قوله** ما أمره الله) يحتمل الأمر بوحى

لا اله الا الله * وحدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا عبد العزيز
يعنى الدراوردي ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا خالد بن مخلد ثنا
سليمان بن بلال جميعا بهذا
الاسناد * وحدثنا عثمان
وأبو بكر ابن أبي شيبه ح
وحدثني عمر والنقاد قالوا
جميعا ثنا أبو خالد الأحمر
عن يزيد بن كيسان عن
أبي حازم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله * حدثنا يحيى
ابن أيوب وقتيبة بن سعيد
وابن حجر جميعا عن
اسماعيل بن جعفر قال ابن
أيوب ثنا اسمعيل أخبرني
سعد بن سعيد عن عمر بن
كثير بن أفلح عن ابن سفيان
عن أم سلمة أنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من مسلم
نصيبه مصيبة فيقول ما أمره
الله ان الله وانا إليه راجعون
اللهم أوثرني في مصيبتى

وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها قالت فإمامات أبو سامة قلت أي المسلمين خير من أبي سامة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنى قلنا فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أن لي بنتا وأنا غيور فقال أما بنتك فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو سامة عن سعد بن سعيد قال أخبرني عمر بن كثير بن أفلح قال سمعت ابن سفيينة يحدث أنه سمع أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى (٦٤) الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله

وانا ليه راجعون اللهم أو جزني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منها إلا آجره الله في مصيبتى وأخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سامة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا سعد ابن سعيد أخبرني عمر يعني ابن كثير عن ابن سفيينة مولى أم سامة عن أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث أبي سامة وزاد قالت فلما توفي أبو سامة قلت من خير من أبي سامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لي فقلنا قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن

راسم من الأفعال الثلاثة لكثرة الاستعمال * وعلى أنه رباي بالمد فالهمزة في الأمر منه مفتوحة مثلها في الأمر من أعطى (قوله وأخلف لي) (د) هو يقطع الهمزة وكسر اللام يقال إن ذهب له ما يتوقع حصول مثله كالمال والولد أخلف الله عليك ولمن ذهب له ما لا يتوقع حصول مثله كالولد أخلف الله عليك بغير ألف أي كان الله عز وجل خليفة منه عليك (قوله أي المسلمين خير من أبي سامة) (ع) هو تعجب من تنزيل قوله إلا أخلف الله خيرا منها الاعتقاد هأنذا لا أخير من أبي سامة ولم تطمع أن يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خارج من هذا العموم وتعني بقولها من خير من أبي سامة بالنسبة إليها فلا يكون خيرا من أبي بكر رضي الله عنه لأن الأخير في ذاته قد لا يكون خيرا لها ويحتمل أن تعني أنه خير مطلقا والاجماع على أفضلية أبي بكر رضي الله عنه إنما هو على من تأخرت وفاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو أفضل ممن تقدمت وفاته فيه خلاف فلعلها أخذت بأحد القولين وقولها أول بيت هاجر يدل أنها أرادت أنه أفضل مطلقا بالنسبة إليها (قوله غيور) (ع) يقال امرأة غيور وغيرها ورجل غيور وغيرها وجاء فعول في صفة المؤنث كضوء لكثير الضحك وعروب للنخبة إلى الرجل وعروس وعقبة كود وأرض صعود وهبوط وصدر وأشباه ذلك (قوله ثم عزم الله لي) (ع) لا يسمى فعل الله عزما وتقدم أول الكتاب طرف من هذا الفعل المعنى ثم خلق الله لي عزما * قلت *

في غير القرآن ويحتمل أن الأمر مفهوم من التناء على قائل ذلك (قوله وأخلف لي) بقطع الهمزة وكسر اللام (ح) يقال لمن ذهب له ما يتوقع حصول مثله كالمال والولد أخلف الله عليك ولمن ذهب له ما لا يتوقع حصول مثله كالولد أخلف الله عليك بغير ألف أي كان الله عز وجل خليفة منه عليك (قوله أي المسلمين خير من أبي سامة) لا يدخل في العموم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم تطمع في تزويجه ولم يخطر ببالها ولا يؤخذ من قولها تفضيله على أبي بكر وعمر مثلا لأنها إنما أرادت خير بالنسبة إليها الأخير عند الله وفي حكم الشرع (ع) ويحتمل أن تعني أنه خير مطلقا والاجماع على أفضلية أبي بكر رضي الله عنه إنما هو على من تأخرت وفاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو أفضل ممن تقدمت وفاته فيه خلاف فلعلها أخذت بأحد القولين وقولها أول بيت هاجر يدل أنها أرادت أنه أفضل مطلقا بالنسبة إليها (قوله غيور) يقال امرأة غيور وغيرها ورجل غيور وغيرها (قوله إن يذهب بالغيرة) بفتح الغين (قوله إلا آجره الله) بقصر الهمزة ومدها والقصر أشهر وأفصح (قوله ثم عزم الله لي) أي خلق لي عزما إذا العزم حدوث رأي لم يكن بعد التردد فيه وصفه تعالى بالتردد وتجدد المحاولات محال (قوله فقولوا خيرا) أي من الدعاء والاستغفار له وطاب اللطف والتخفيف عنه ونحوه

الاعمش عن شقيق عن أم سامة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فإمامات أبو سامة آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أباسامة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبي حسنة قالت فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم * حدثني زهير ابن حرب ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحق الفزاري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سامة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سامة

يتعين أن يكون المعنى كذلك وما تقدم في أول الخطبة أخف لأنه روى ثم عزم لي فيحتمل أن يكون ثم عزم لي الأمر كما قال فإذا عزم الأمر الآية (د) وإنما لا يسمى فعل الله عز ما لأن العزم حدوث رأى لم يكن **﴿قلت﴾** يريد حدوث رأى لم يكن بعد التردد فيه ولا يتصف الله عز وجل بحدوث **(قوله في الآخر وقد شق بصره)** (د) ليس في الشين الالف فتح **﴿قلت﴾** قال بعضهم والضم فيه غير مختار (د) وأما بصره فالمشهور فيه ضم الراء على الفاعلية وضبطه بعضهم بفتحها (م) يقال شق الميت بصره وشق بصر الميت ومعناه شخص (د) قال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت وينظر ولا يرتد إليه طرفه **(قوله فأغضه)** (ع) تعميم الميت سنة عمل بها المسلمون لما فيه من تحسين وجه الميت وستر تغير بصره **﴿قلت﴾** وعلة الطيبي بما يأتي من أن الروح اذا قبض تبعه البصر أي الإدراك قال فلم يبق لا فتاح محله من الجسد فائدة * ابن العربي التعميم سنة ولا أعلم له تأويلاً أرضاه وكذلك التسجية * ابن حبيب ويعمض الميت أثر قضائه من حضره قائلاً بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سهل عليه أمره وأسعده بقلائك واجعل ما خرج إليه خيراً مما خرج عنه ولا يحضره إلا أفضل أهله لا حائض ولا جنب وروى ابن عبد الحكم لأبأس أن تعمضه الحائض * اللخمي واختلف في تجنبه الحائض والجنب والمنع أحسن قال سند ويشد عليه الأسفل بربط بعصابة على رأسه خوف دخول الهوام وروى ابن المنذر عن الشافعي والنسفي أن يجعل حديدة على بطنه خوف انتفاخه ولم يذكر في الحديث أن يوجه إلى القبلة واستحبه مالك في رواية ابن حبيب * وكرهه في رواية ابن القاسم وقال ما علمته من الأمر القديم وكيفية توجيهه روى ابن القاسم على شقه الأيمن فإن عجز فعلى ظهره ورجلاه إلى القبلة * ابن حبيب ولا أحبه قبل أحداد بصره **(قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر)** (ع) يعني بقبضه خروجه من الجسد وفيه حجة للتكلمين في أن الروح جسم لطيف متخلل في الجسد تذهب الحياة بذهابه ومعنى تبعه البصر ينظر إلى أين يذهب **﴿قلت﴾** وقال الطيبي ان قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر يحتمل أنه علة للاغماض لأن الروح اذا قبض وتبعه البصر أي الإدراك في الذهاب لم يبق لا فتاح محله من الجسد فائدة ويحتمل أنه علة للشق والمعنى ان المحتضر يتمثل له ملك الموت فينظر إليه شراً ولا يرتد طرفه حتى يفارق الروح ويبقى البصر على تلك الهيئة **(قوله لا تدعوا على أنفسكم)** **﴿قلت﴾** يحتمل أنه سمع من يقول كلمة أو يل فقال ذلك أو أنهم تكلموا بما لا يرضى الله فرأى أن رجوع تباعة ذلك عليهم كأنهم دعوا على أنفسهم ومعنى في المهديين تجعله في زمرة الذين هديتهم إلى الإسلام **(قوله وأخلفه في عقبه في الغابرين)** **﴿قلت﴾** هو من خلف يخلف اذا قام أحد مقام أحد في رعاية أمره

(قوله وقد شق بصره) بفتح الشين ورفع بصره على الفاعلية أي شخص بصره ونصبه على المفعولية أي فصح على وجهه لا يطرف **(قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر)** يعني بقبضه خروجه من الجسد وفيه حجة للتكلمين في أن الروح جسم لطيف متخلل في الجسد تذهب الحياة بذهابه ومعنى تبعه البصر ينظر إلى أين يذهب وهذا محتمل أن يكون علة للاغماض أول شق البصر **(قوله وأخلفه في عقبه في الغابرين)** هو من خلف يخلف اذا قام آخر في رعاية أمره والعقب الأولاد والغابرين الباقيين أي كن خليفة في الأولاد الباقيين لا تكلمهم إلى غيرك **﴿قلت﴾** قوله في الغابرين يدل من قوله في عقبه قال الطيبي ويمكن أن يكون في عقبه متعلقاً بالفعل وفي الغابرين حالاً من عقبه المعنى أوقع خلافتك كائنة في جملة الباقيين من الناس بأن تستميل قلوب الناس إليهم حتى يكونوا مقبولين بينهم مراعيين أحوالهم

وقد شق بصره فأغضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين وأخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه * وحدثننا محمد بن موسى القطان الواسطي ثنا المثني بن معاذ ثنا أبي ثنا عبيد الله بن الحسن ثنا خالد الحذاء هذا الاسناد نحوه غير أنه قال وأخلفه في تركته وقال اللهم أوسع له في قبره ولم يقل افصح له وزاد قال خالد الحذاء ودعوة أخرى سابعة نسيها * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج عن العلاء بن يعقوب قال أخبرني أبي أنه سمع أباه ربة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الانسان

إذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واسحق بن ابراهيم كلهم عن ابن عيينة قال ابن نمير ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن عبيد بن عمير قال قالت أم سلمة لما مات أبو سلمة قلت غريب وفي أرض غربة لأبكيه بكاء يتحدث عنه فكنت قد نهيت البكاء عليه اذا قبلت امرأته من الصعيد تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتريد أن تدخل في الشيطان بيننا فأخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم أبك * حدثنا أبو كامل المحدثي ثنا حماد يعني ابن زيد عن عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت اليه احدي بناته تدعوه وتجبره أن صياها أو ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع اليها فأخبرها ان لله ما أخذوه ما أعطى

والعقب الاولاد والغابر بن الباقي أي كن خليفة في أولاده الباقي لتسلكهم الى غيرك في الغابر بن بدل من في عقبه (ع) في أحاديث أم سلمة تعليم ما يقال عند الموت من الذكر والدعاء وقول الخير والاسترجاع والدعاء لمن يخلفه فينبغي التأسي به في ذلك صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر فذلك حين يتبع بصره نفسه) (ع) فيه أن الروح والنفس شيء واحد لذكره النفس بما ذكر به الروح في الاول وفيه أن الموت ليس عدما وانما هو انتقال واعدام الجسد دون الروح الاما استثنى من عجب الذنب * قلت * واختلاف فقيل الموت أمر وجودي لقوله تعالى خلق الموت والحياة والعدم لا يخلق وقيل هو عدمي والخلق بمعنى التقدير قال بعضهم وعلى أنه وجودي في كونه جوهر أو عرضا نظرا وتفسير القاضي له بأنه نقلة يقتضي كونه عرضا لان النقلة حركة والحركة عرض وما ذكر من أن العدم لا يخلق ان عني به العدم المطلق فحق لانه في صرف وان عني به العدم الاضافي اللاحق كعدم زيد فقد اختلف فيه قول القاضي هل يصح أن يكون أثرا للقدرة أم لا وأما العدم الاضافي السابق كعدم زيد قبل وجوده فقيل انه من أثر الارادة ورأى شيخنا أبو عبد الله أنه من أثر القدرة واحتج على ذلك بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له ووجه الدليل هو من قوله وما يمسك وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون التقدير وما يراد ما سلكه فيكون من متعلقات الارادة أو يعني وما يمسكه عن الارسال بعد وجوده كما سلك الماء من النزول بعد خلقه في السحاب ويرجع للعدم الاضافي اللاحق

* أحاديث البكاء على الميت *

(قوله غريب) * قلت * كان غريبا لانه بالمدينة وهو مكى وذكر الدارقطني حديثا صحيحا قال موت الغريب شهادة وهو آخر حديث ختم به عبد الحق جناز الاحكام الصغرى وختم الاحكام الكبرى بحديث ذكره الترمذي عن ابن عمر مامن مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا واه الله فتنة القبر قال وهو حديث غريب ليس اسناؤه بم متصل (قوله لأبكيه) أي لأنوحه (قوله من الصعيد) (ع) أصل الصعيد ما على وجه الارض وهو هنا ما على الارض وهو عوالى المدينة ومنه صعيد مصر أي أعلا بلادها (قوله مرتين) * قلت * يحتمل أن المرتين معمولة القول أي فقال مرتين ويحتمل انه عدد الاخراج ثم يحتمل أن الاولى اخراجه بالايان والثانية اخراجه بالهجرة لان الايمان لا يخرج مطلقا (قوله في الآخر للرسول ارجع) * قلت * رده اياه أو لا يحتمل لانه كان في أمرهم واسعافه ثانيا اما لابرار قسمها في احدي السبعة الواردة في قوله وابرار القسم أولانه انقضى ما كان فيه أو رأى اسعافها راجعا لما رأى من شدة طلبها وحلفها (قوله لله ما أخذوه ما أعطى) (د) هو حض على العبر والتسليم لقضاء الله لانه اذا كان كل شيء لله ولكل أجل لا يتعداه فعلا م

ينفعون ولا يضررون (قوله شخص بصره) يفتح الحاء أي ارتفع ولم يرتد (قوله غريب) لانه بالمدينة وهو مكى (قوله من الصعيد) المراد هنا ما على الارض وهو عوالى المدينة ومنه صعيد مصر أي أعلا بلادها (قوله مرتين) (ب) يحتمل أن المرتين معمولة لقول ويحتمل أنه عدد الاخراج ثم يحتمل أن الاولى اخراجه بالايان والثانية اخراجه بالهجرة لان الايمان لا يخرج مطلقا (قوله لله ما أخذ) حض على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى لانه اذا كان كل شيء لله عز وجل ولكل أجل لا يتعداه فعلا م الجزع

وكل شيء عنده بأجل مسمى فخرها فتصبر ولا تحتسب فعاد (٦٧) الرسول فقال انما قد أقسمت لتأتينها قال فقام النبي صلى الله عليه

وسلم وقام معه سعد بن عباد
ومعاذ بن جبل وانطلقت
معهم ورفع اليه الصبي
ونفسه تقعقع كأنها في شنة
ففاضت عيناه فقال له سعد
ما هذا يا رسول الله قال هذه
رحمة جعلها الله في قلوب
عباده وانما يرحم الله من
عباده الرجاء * حدثنا
محمد بن عبد الله بن نير ثنا
ابن فضيل ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
معاوية جميعا عن عاصم
الاحول بهذا الاسناد غير
أن حديث حماد أتم وأطول
* حدثنا يونس بن
عبد الأعلى الصدفي
وعمر بن سواد العامري
قالا أنا عبد الله بن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث
عن سعيد بن الحرث
الانصاري عن عبد الله بن
عمر قال اشتكى سعد بن
عبادة شكوى له فأتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده مع عبد
الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص وعبد الله
ابن مسعود فلما دخل
عليه وجده في غشية فقال
أقد قضى قالوا لا يا رسول
الله فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رأى
القوم بكاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكوا فقال

الجزع (قوله تقعقع) (م) قال الهروي كل من صار إلى حال ولم يلبث أن يصير إلى أخرى تقرب
من الموت لا يثبت على حال واحدة يقال تقعقع الشيء إذا اضطرب وتحرك ويقال تقعقع لحياه من
الكبر والسنة القربة البالية وليس معنى اللفظ هنا ما ذكر ولا يساعده قوله كأنها في شنة وانما
القعقة صوت نفسه وحشرة صدره ومنه قعقة السلاح فشب صوت نفسه في صدره بصوت ما يليق
في السنة البالية وحركته فيها ومن أمثالهم لا يقعقع له بالشنان أي لا يفرغ لصونها (قوله ما هذا يا رسول
الله) (د) ظن سعد أن جميع أنواع البكاء حرام حتى دمع العين دون صوت وظن أنه صلى الله عليه
وسلم نسى فذكره فأعلمه صلى الله عليه وسلم أن دمع العين دون صوت ليس بحرام وانما هي رحمة
وانما الحرام من البكاء ما محبه الصوت كما سألني ان شاء الله تعالى * قلت * معنى كونه رحمة انه
تسبب عن رحمة أي عن رقة القلب (قوله وانما يرحم الله من عباده الرجاء) * قلت * أي ان الله
يرحم من خلق في قلبه هذه الرحمة واختلف في انما هل تغيد المحصر واذا قيل به هنا فالمراد بالمحصر
رحمة خاصة (قوله في الآخر شكوى) * قلت * هي فعلى لاتنوّن وهي في بعض النسخ منونة
وأنكره بعضهم (قوله في غشية) (ع) هولاء أكثر بكسر الشين وتشديد الياء كسورة أي من
غشيه من أهله ويعضده قوله بعد فأسأنا خرقومه حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن أبي
جعفر بسكون الشين من غشاوة الموت وجعل الحافظ أبو علي وغيره التشديد والتخفيف معان
غشاوة الموت وهو في البخاري غاشية وهو بمعنى رواية الاكثر ولا تصح معمر رواية التخفيف لانها
من غشاوة الموت * وقال الخطابي غاشية بحتمل انها من غشاوة الموت (ع) فيه حضور المحتضر
ويتعين ذلك على أهله وقربائه للقيام بأمره وقد ترك ابن عمر حضور الجمعة حين دعى لاحتضار سعيد
ابن زيد لشدة حاجة الميت حينئذ إلى من ينظر فيه ويدفنه ويقوم عليه وفيه زيارة الأئمة وأهل الفضل
وفيه الحضر على الزيارة لقوله من يعود منكم وفيه ان من جاء لعيادة أو قضاء حاجة من عند كبير ثم جاء
غيره وقد ضاق المجلس على الداخل أن ينصرف الاول أو يفسح له فيقرب من المزمور حتى يقضى

(قوله وكل شيء عنده) * قلت * أي كل من الأخذ والاعطاء عند الله تعالى مقدر مؤجل فإني مأخذ
وما أعطى يحتمل أن تكون مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (قوله فتصبر ولا تحتسب)
* قلت * يجوز أن يكون أمر اللغائب المؤنث والحاضرة على قراءة من قرأ بذلك فليفرحوا والمراد
بالاحتساب أن يجعل الولد في حسابه لله تعالى فيقول إن الله وأنا إليه راجعون وهو معنى قوله سابقا ان
الله ما أخذوه ما أعطى (قوله ونفسه تقعقع كأنها في شنة) هو بفتح التاء والقافين والسنة القربة البالية
أي لها صوت وحشرة كصوت الماء ونحوه اذا ألقى في القربة البالية ومن أمثالهم لا يقعقع له بالشنان
أي لا يفرغ لصونها (قوله هذه رحمة) أي مسبب عن رحمة أي عن رقة القلب أي المحرم انما هو الندب
والنوح والبكاء المقرون بهما أما هذا فهو رحمة وفضيلة يرحم الله تعالى من من بها عليه (قوله وانما
يرحم الله من عباده الرجاء) (ب) أي ان الله يرحم من في قلبه هذه الرحمة واختلف في انما هل تغيد
المحصر واذا قيل به هنا فالمراد بالمحصر رحمة خاصة * قلت * يعني هذا تخلق بخلق الله تعالى وانما
يرحم الله من عباده من أتصف بأخلاقه ويرحم عباده ومن في من عباده لبيان الجنس وهو في
موضع الحال من المفعول وهو الرجاء قدمها اجالا ثم تفصيلا ليكون أوقع (قوله في غشية)
بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء (ع) كذا رواه الأكثر من أي في غشية من أهله وضبطه

ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب (٦٨) ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أوبرحم* وحدثنا محمد بن

مثنى العنزي ثنا محمد بن
جهضم ثنا اسمعيل وهو ابن
جعفر عن عمارة يعني ابن
غزيرة عن سعيد بن الحرث
ابن المعلبي عن عبد الله بن عمر
أنه قال كنا جلوسا مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه رجل من
الانصار فسلم عليه ثم أدبر
الانصاري فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
الانصار كيف أخى سعد
ابن عباد فقال صالح فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يعود منكم
فقام وقامعه ونحن بضعة
عشر ماعلينا نعال ولا
خفاف ولا قلانس ولا قص
نمشي في تلك السباح حتى
جئناه فاستأخر قومه من
حوله حتى دنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
الذين معه* حدثنا محمد
ابن بشار العبدى ثنا محمد
يعنى ابن جعفر ثنا شعبة
عن ثابت قال سمعت
أنس بن مالك يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبر عند الصدمة
الاولى* حدثنا محمد بن
مثنى ثنا عثمان بن عمر أنا
شعبة عن ثابت البناني
عن أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتى على امرأة تبكى
على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وماتباني بمصيتي فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل
الموت فأتى بابها فلم تجد على بابها بوابين فقالت

غرضه منه (قوله يعذب بهذا) يعنى بالبكاء بصوت لا بدمع العين ولا بحزن القلب* (قلت)* في
النوادر عن ابن حبيب ان البكاء قبل الموت وبعده دون صوت ودون اجتماع مباح ويكره
اجتماعهن له ولذا فرق عمر اجتماعهن لذلك في موت أبي بكر رضى الله عنه (قوله في الآخر صالح)
لا يعنى انه يرى لانه قام وعاده (قوله من يعود منكم) فيه أمر الرئيس بمثل هذا وانظر هل للمريض
أن يمنع عواده والظاهر انه ان كانت للمريض حالة لا يريد أن يرى معها فله المنع (قوله ماعلينا نعال)
(د) فيه ما كان عليه الصحابة من الزهد والتقليل في الدنيا* (قلت)* ان كان مشيهم بغير نعال
لعدم وجودهم اياها فلا يدل على جواز ذلك مع القدرة عليه وان كان مع القدرة عليه فلا ينبغي لانه
مرجوح في العرف والعرف معتبر في الشرع

✽ أحاديث الصبر عند المصيبة ✽

(قوله عند الصدمة الاولى) (ع) أى الصبر الشاق الكثير الاجر هو عند هجوم المصيبة وأما بعد الصدمة
فان المصيبة تبرد وكل أحديهم ولذا قيل يجب على العاقل ان يلتزم عند مصابه ما لا بد لللاحق منه بعد
ثلاث ومن هذا المعنى النهي أن تجد على الميت فوق ثلاث الاعلى زوج وأصل الصدم الضرب في الشيء
الصلب ثم استعير في الامر المكروه يأتي فجأة* (قلت)* هو خبر في معنى الامر أى لتصبر واعند
الصدمة وان كان خبر اصرفا فالمعنى الصبر المحمود (قوله اتقي الله واصبري) (ع) قيل يدل ان بكاءها
كان بصوت (قوله وماتباني بمصيتي) في البخارى اليك عنى فلعلها لم تكن رأت قبل ذلك أولعظم حزنها
لم تظن أنه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فأخذها مثل الموت) (ع) خوفا من مؤاخذة الله اياها السوء
ردها* (قلت)* كان شيخنا أبو عبد الله يقول جوابها بما في مسلم ليس فيه من اساءة الادب ما يستحق عقابا
وانما هو من باب ما تركه أولى وكونهم لم يخبروها لابعدها به يحتمل انه لغيتهم ويحتمل انها سألته بعد
ذهابه (قوله فلم تجد على بابها بوابين) (د) فيه ان الامام والقاضى اذا لم يحتج الى بواب لم يتخذ* (قلت)*
كونه لم يتجدد يحتمل لانه لم يكونوا له من باب لا أرى نيكها هنا أى لا تكن هنا فأراك ويحتمل انها
لم تجد لهم لغيتهم وعلى الاول فاتخاذ البواب مرجوح لانه لم يفعله وعلى الثانى راجح وبدل على رجحانه

بعضهم باسكان الشين وتخفيف الياء من غشاوة الموت وفي رواية البخارى في غاشية بمعنى رواية الأكثر
وكله صحيح (قوله ماعلينا نعال) (ح) فيه ما كان عليه الصحابة رضى الله تعالى عنهم من الزهد
والتقليل في الدنيا (ب) ان كان مشيهم بغير نعال لعدم التمكن فلا يدل على جواز ذلك مع القدرة عليه
وان كان مع القدرة فانه مرجوح في العرف والعرف معتبر في الشرع (قوله عند الصدمة الاولى)
أى الصبر الكامل الذى يترتب عليه الأجر الجزيل وأصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل
مجازا في كل مكروه حصل بقتة (ب) هو خبر في معنى الامر أى لتصبر واعند الصدمة وان كان خبرا
صرفا لم يراد الصبر المحمود (قوله فلم تجد على بابها بوابين) (ح) فيه ان الامام والقاضى اذا لم يحتج الى
بواب لم يتخذ (ب) كونهم لم تجدهم يحتمل لانه لم يكونوا من باب لا أرى نيكها هنا أى لا تكن هنا فأراك
ويحتمل انها لم تجدهم لغيتهم وعلى الاول فاتخاذ البواب مرجوح لانه لم يفعله وعلى الثانى راجح وبدل
على رجحانه حديث الحائظ المتقدم في كتاب الايمان لا يقال ان البواب هناك انما جلس لنفسه لانه

على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وماتباني بمصيتي فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل
الموت فأتى بابها فلم تجد على بابها بوابين فقالت

يارسول الله لم أعرفك فقال
 إنما الصبر عند أول صدمة
 أو قال عند أول الصدمة
 * وحدثننا يحيى بن حبيب
 الحارثي ثنا خالد يعني ابن
 الحرث ح وحدثننا عقبة
 ابن مكرم العمي ثنا عبد
 الملك بن عمرو ح وحدثنني
 أحد بن إبراهيم الدورقي
 ثنا عبد الصمد قالوا جميعا
 ثنا شعبه بهذا الاسناد نحو
 حديث عثمان بن عمر بقصته
 وفي حديث عبد الصمد
 مر النبي صلى الله عليه
 وسلم بأمرأة عند قبر
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ومحمد بن عبد الله بن
 نمير جميعا عن ابن بشر قال
 أبو بكر ثنا محمد بن بشر
 العبدى عن عبيد الله بن
 عمر عن نافع عن عبد الله
 أن حفصة بكت على عمر
 فقال لها يا بنية ألم تعلمي
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إن الميت
 يعذب ببكاء أهله عليه
 * حدثنا محمد بن بشر ثنا
 محمد بن جعفر ثنا شعبه قال
 سمعت قتادة يحدث عن
 سعيد بن المسيب عن ابن
 عمر عن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الميت
 يعذب في قبره بما نجا عليه
 * حدثنا محمد بن مني ثنا
 ابن أبي عدي عن سعيد
 عن قتادة عن سعيد بن
 المسيب عن ابن عمر عن

حديث الحائط المتقدم في كتاب الإيمان ولا يقال إن البواب هناك إنما جلس لنفسه لأنه صلى الله عليه وسلم أقره لتكراره في الأذن عليه (قوله لم أعرفك) (ع) فيه الاعتذار عن سوء الأدب على الفضلاء * قلت * قد تقدم ما للشيخ وأنه من ترك الأولى

* أحاديث تعذيب الميت ببكاء الحى عليه *

(قوله إن الميت يعذب ببكاء أهله) (ع) قال العلماء يعنى بالبكاء البكاء بصوت ولما كانت هذه الأحاديث معارضة لآية ولا تزرن أزرا وزرا أخرى احتيج فيها إلى التأويل (م) قيل الباء للحال أى حالة بكاء أهله عليه وهى قضية فى عين وقيل الحديث فىمن أوصى أن يبكى عليه ونفذ وصيته ومن الوصية بذلك قول طرفة

إذا مت فأنعني بما أنا أهله * وشق على الجيب يا بنة معبد

وقيل المعنى إنه يعذب بما يبكونه به ويعذونه محاسن من إيتام الولد وإخلاء العاصم وقالت عائشة ما قاله فى يهودية يبكون عليها فقال أنها لتعذب وهم يبكون عليها * وقال الخطابي وغيره المعنى أنه ليتألم بسماع بكاء أهله عليه رقة منه عليهم وقد جاء ذلك مفسرا فى حديث قيلة حين بكت عند ذكر موت أبيها فزجرها ثم قال إن أحدكم إذا بكى استعبر له صويحبه يا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم وهو أولى ما يؤول عليه لتفسيره صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ما أبهم فى غيره وحمله أبو داود وطائفة على ظاهره فمن لم يوص أن لا يبكى عليه فيعذب لتفريطه فى ترك الوصية وترك ما أمر الله به فى قوله قوا أنفسكم وأهليكم ناراً * تواترت الأحاديث بآيات عذاب القبر والتعذيب فيه ببكاء الحى صورة من صور التعذيب وصحت فيه هذه الأحاديث فأمرها عمر وغيره على ظاهرها ورأها خصصة لعموم ولا تزرن أزرا وزرا أخرى والسنة تخص عموم القرآن على الصحيح وأولها أكثر بما تقدم وهو بناء على أنها لا تخصه وأما عائشة فجزمت بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك وأنه إنما قال الكافر يزيد الله عذابا ببكاء أهله عليه وقالت فى الطريق الآخر أنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم بمجنزة يهودى وهم يبكون عليه فقال هم يبكون عليه وأنه ليعذب وأما استشهادها بالآية فلا يخفى

صلى الله عليه وسلم أقره لتكراره فى الأذن عليه (قوله إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه) (ع) قال العلماء يعنى بالبكاء البكاء بصوت ولما كانت هذه الأحاديث معارضة لآية ولا تزرن أزرا وزرا أخرى احتيج فيها إلى التأويل (م) فقيل الباء للحال أى حالة بكاء أهله عليه وقيل قضية فى عين وقيل الحديث فىمن أوصى أن يبكى عليه ونفذ وصيته ومن الوصية بذلك قول طرفة

إذا مت فأنعني بما أنا أهله * وشق على الجيب يا بنة معبد

وقيل المعنى يعذب بما يبكونه به ويعذونه محاسن من إيتام الولد وإخلاء العاصم وقالت عائشة إنما قاله فى يهودية يبكون عليها فقال أنها لتعذب وهم يبكون عليها * وقال الخطابي وغيره المعنى أنه ليتألم بسماع بكاء أهله عليه رقة منه عليهم وقد جاء ذلك مفسرا فى حديث قيلة وهو أولى ما تأول عليه لتفسيره صلى الله عليه وسلم فى حديثها بما أبهم فى غيره وحمله داود وطائفة على ظاهره فمن يوصى أن لا يبكى عليه فيعذب لتفريطه فى ترك الوصية وترك ما أمر الله تعالى به فى قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً (ب) تواترت الأحاديث بآيات عذاب القبر والتعذيب فيه ببكاء الحى صورة من صور التعذيب فيه وصحت فيه هذه الأحاديث فأمرها عمر وغيره على ظاهرها ورأها خصصة لعموم ولا تزرن أزرا وزرا أخرى والسنة تخص عموم القرآن على الصحيح وأولها أكثر بما تقدم وهو بناء على أنها لا تخصه وأما

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه * وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا علي بن مسهر عن
الاعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال لما طعن عمر أغشى عليه فصيح عليه فلما أفاق قال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الميت لي عذب ببكاء الحمى * حدثني علي بن حجر ثنا علي بن (٧٠) مسهر عن الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب

عمر جعل صهيب يقول
وأخاه فقال له عمر يا صهيب
أما علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن
الميت لي عذب ببكاء الحمى
* وحدثني علي بن حجر
أن أبا شعيب بن صفوان أبو
يحيى عن عبد الملك بن عمير
عن أبي بردة بن أبي موسى
عن أبي موسى قال لما
أصيب عمر أقبل صهيب
من منزله حتى دخل على
عمر فقام يحيا له يبكي فقال
عمر علام تبكي أعلى تبكي
قال أي والله لعليك أبكي
يا أبا المؤمنين قال والله
لقد علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من
يبكي عليه يعذب قال
فذكرت ذلك لموسى بن
طلحة فقال كانت عائشة
تقول إنما كان أولئك
اليهود * وحدثني عمرو
الناقد ثنا عفان بن مسلم ثنا
حماد بن سلمة عن ثابت عن
أنس أن عمر بن الخطاب
لما طعن عولت عليه حفصة
فقال يا حفصة أما سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المولود عليه

عليك ما فيه من الاشكال * أما أولا فأنها شهادة على النبي وهي وإن كانت مقبولة من مثل عائشة لكن
عارضتها رواية عمر وابنه وناهيك مع صحة حديث المغيرة الآتي من نبح عليه عذب وأمانيا فان
ما ذكر في الطريق الأول هو أيضا معارض للآية التي احتج بها * وغاية ما يقال أن تخصيص
عليه أقل أعني تخصيص عمومها بالكافر وما ذكر في الطريق الثاني غير مناف لحديث عمر * فان
قلت * سكوت ابن عمر وعدم قوله شيئا هو منه تسليم لما ذكر * قلت * لا يتعين أن يكون تسليما
لاحتمال أن يكون مذهبه أن السنة لا تخص القرآن وأما استدلالها بأنه هو أضحك وأبكي فان عنت
أن البكاء هو من فعل الله فكيف يعذب عليه فلا يفيد لأن كل الكائنات مستندة إلى فعله تعالى
ولا يقال يقوم من الحديث أن مذهب عائشة عدم تخصيص القرآن بالسنة لأنها أنكرت الحديث أصلا
وإنما يقوم منه أنه مذهب ابن عمر كما تقدم هذا الذي يقتضيه النظر والجري على القواعد وكان شيخنا
أبو عبد الله يقول أما ما يرجع إلى ما بين رواية ابن عمر وعائشة فالأولى الامساك عنه (قوله عولت)

عائشة فخرمت بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك وإنما قال الكافر يريده الله عذابا يبكاء أهله عليه
وقالت في الطريق الآخر أنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم ببجاجة يهودي وهم يبكون عليه فقال
هم يبكون عليه وأنه لم يعذب وأما استشهادها بالآية فلا يخفى عليك ما فيه من الاشكال أما أولا فأنها
شهادة على النبي وهي وإن كانت مقبولة من مثل عائشة لكن عارضتها رواية عمر وابنه وناهيك مع
صحة حديث المغيرة الآتي من نبح عليه عذب وأمانيا فان ما ذكر في الطريق الأول هو أيضا
معارض للآية التي احتج بها وغاية ما يقال أن تخصيص عليه أقل أعني تخصيص عمومها بالكافر
في الطريق الثاني غير مناف لحديث عمر * فان قلت * سكوت ابن عمر وعدم قوله شيئا هو منه تسليم
لما ذكر * قلت * لا يتعين أن يكون تسليما لاحتمال أن يكون مذهبه أن السنة لا تخص القرآن
وأما استدلالها بأنه هو أضحك وأبكي فان عنت أن البكاء هو من فعل الله تعالى فكيف يعذب عليه
فلا يفيد لأن كل الكائنات مستندة إلى فعله تعالى ولا يقال يقوم من الحديث أن مذهب عائشة عدم
تخصيص القرآن بالسنة لأنها أنكرت الحديث أصلا وإنما يقوم منه أنه مذهب ابن عمر كما تقدم هذا
الذي يقتضيه النظر والجري على القواعد وكان شيخنا أبو عبد الله يقول أما ما يرجع إلى ما بين رواية
ابن عمر وعائشة فالأولى الامساك عنه (قوله يعذب في قبره بما نبح) وما يروى بآيات الباء وحذفها
وعلى الحذف تكون ظرفية مصدرية (قوله فقام يحيا له) أي حذاه وعنده (قوله من يبكي عليه
يعذب) (ح) كذا هو في الأصول بآيات الباء وهو صحيح وتكون من بمعنى الذي ويجوز على لغة
أن تكون شرطية وثبتت الباء ومنه قول الشاعر * ألم يأتيك والانباء تنفي * (قوله فذكرت
ذلك لموسى بن طلحة) القائل فذكرت ذلك هو عبد الله بن عمر (قوله عولت) (ع) يقال عول وأعول

يعذب وعول عليه فقال عمر يا صهيب أما علمت أن المولود عليه يعذب * حدثنا داود بن رشيد ثنا اسمعيل بن علية
ثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كنت جالسا إلى جنب ابن عمر ونحن نتظر جنازة أم أبان ابنة عثمان وعنده
عمر وبن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد فأراه أخبره بمكان ابن عمر فجاء حتى جلس إلى جنبني فكنت بينهما فاذا صوت
من الدار فقال ابن عمر كأنه يعرض علي عمر وأن يقوم فينأهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت لي عذب

بكاء أهله قال فأرسله عبد الله برسالة فقال ابن عباس كناع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حتى إذا كنا بالبدياء إذا هو برجل
 انزل في ظل شجرة فقال لي اذهب فاعلم لي من ذلك الرجل فذهبت فاذا هو صهيب فرجعت اليه فقلت انك أمرتني أن
 أعلم لك من ذلك الرجل وانه صهيب قال مره فليدقق بنا فقلت ان معه أهله قال وان كان معه أهله ورمي بما قال أبو بمره
 فليدقق بنا فلما قدمنا لم يلبث أمير المؤمنين أن أصيب بجاء صهيب يقول وأخاه وصاحبه فقال عمر ألم تعلم أولم تسمع قال
 أبو بمره قال أولم تعلم أولم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله قال فأما عبد الله فأرسلها
 برسالة وأما عمر فقال ببعض فتمت فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال ابن عمر فقالت لا والله ما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قط ان الميت يعذب ببكاء أحده ولا يكرهه قال ان الكافر يزده الله بكاء أهله عذابا وان الله هو أضحك وأبكي وما نزر
 وازرة وزر أخرى قال أبو بمره قال ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر قالت انكم لتحدثون
 عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج
 أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال توفيت ابنة لعثمان بن (٧١) عفان بمكة قال فحدثنا الشاهد قال فخرها ابن عمر وابن

عباس قال وأني لجالس
 بينهما أو قال جلست الي
 أحدهما جاء الآخر فجلس
 الي جني فقال عبد الله بن
 عمر لعمر بن عثمان وهو
 مواجهه ألا تنهى عن
 البكاء فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 قال ان الميت يعذب ببكاء
 أهله عليه فقال ابن عباس
 قد كان عمر يقول بعض
 ذلك ثم حدث فقال صدرت
 مع عمر من مكة حتى اذا
 كنا بالبدياء فاذا هو بركب
 تحت ظل سمرة فقال
 اذهب فانظر من هؤلاء
 الركب فذهبت فنظرت
 فاذا هو صهيب قال فأخبرته

(ع) يقال عول وأعول اذا بكى بصوت (قوله مرسله) (ع) أى عامة غير مقيدة ببعض
 كما ذكر ابن عباس عن عمر ولا يهودى كما ذكرت عائشة ولا بوصية كما ذكر بعضهم (قوله فقال عمر
 ألم تعلم أولم تسمع قال أبو بمره أو قال أولم تعلم أولم تسمع) * قلت * الظاهر ان الراوى شك أى اللفظين قال
 عمر ثم شك هل أدخل الواو فقال أولم تعلم وكان شيخنا يقول ان الشاك هو عمر أى شك هل سمع صهيب
 أو علم ولا يخفى عليك بعده (قوله عن غير كاذبين) * قلت * تعنى ان من شروط الكذب العمد وهما
 لم يتعمدا ولكن السمع يخطئ فيظن انه سمع على نحو مروي (قوله لا والله) فيه الحلف على غلبة الظن

اذا بكى بصوت (قوله مرسله) أى عامة غير مقيدة ببعض بكاء أهله كما ذكر ابن عباس عن عمر ولا
 يهودى كما ذكرت عائشة ولا بوصية كما ذكر بعضهم (قوله فقال عمر أولم تعلم أولم تسمع) قال أبو بمره أو
 قال أولم تعلم أولم تسمع (ب) الظاهر ان الراوى شك أى اللفظين قال عمر ثم شك هل أدخل الواو فقال أو
 لم تعلم وكان شيخنا يقول ان الشاك هو عمر أى شك هل سمع صهيب أو علم ولا يخفى عليك بعده (قوله عن
 غير كاذبين) (ب) يعنى أن من شرط الكذب العمد وهما لم يتعمدا ولكن السمع يخطئ فيظن أنه
 سمع على نحو مروي * قلت * قوله من شرط الكذب العمد ليس مذهب أهل السنة والجمهور
 وإنما يقول به النظام والجاحظ وأتباعهما من المعتزلة نعم من شرط الالتم الكذب العمد ولعل عائشة
 رضى الله عنها أرادت أنهم ليسوا بمن يقصد الى الكذب وحيث وقع نادرا إنما يكون بغفلة وهم غالب
 (قوله لا والله) فيه الحلف على غلبة الظن ولا يقال سمعت ذلك لأنها لو سمعت احتجت به ولم تفرع الى

فقال أدهد لي قال فرجعت اذا صهيب فقلت ان رحل فالحق أمير المؤمنين فلما أن أصيب عمر دخل صهيب يبكي ويقول وأخاه
 واصحابه فقال عمر يا صهيب أتبكي على وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه فقال ابن عباس
 فله امات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت برحمة الله عمر لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أحد
 ولكن قال ان الله يزده الكافر عذابا ببكاء أهله عليه قال وقالت عائشة حسبكم القرآن ولا تزروا زورا اخرى قال وقال
 ابن عباس عند ذلك والله أضحك وأبكي قال ابن أبي مليكة فوالله ما قال ابن عمر من شئ * وحدنا عبد الرحمن بن بشر ثنا
 سفيان قال عمر عن ابن أبي مليكة كنا في جنازة أم أبان بنت عثمان وساق الحديث ولم ينص رفع الحديث عن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم كانه أبو بمره وابن جريج وحديثهما أنهم من حديث عمرو * وحدثنى حملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن
 محمد أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحى * وحدثننا خلف بن هشام
 وأبو الربيع الزهراني جميعا عن حماد قال خلف ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن
 عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت رحم الله بأعبد الرحمن

سمع شيئاً فلم يحفظ أعمارته على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودى وهم يبيكون عليه فقال أنتم تشككون وانه ليعذب * حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت يعذب في قبره يبكاء أهله عليه فقالت وهل أنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته أو بذنبه وإن أهله لبيكون عليه الآن وذلك مثل قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون ما أقول وقد وهل أنما قال انهم (٧٢) ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما أنت بسمع من

ولا يقال سمعت ذلك لأنها لو سمعت احتجت به ولم تفرع إلى الآية (قوله سمع شيئاً فلم يحفظ) أى لم يضبط نفس ماتكم به صلى الله عليه وسلم ثم ذهب وهمه إلى غيره وهو مثل قوله في الآخر وهل أى غلط * الهروى يقال وهل يهل اذا غلط ومنه قول ابن عمر وهل أنس (ع) قال أبو عبيد وكذا وهلت في الشيء وعنه وإليه اذا ذهب وهمك إليه (م) قال الهروى وأما وهلت من كذا فعناه فرعت وفى حديث فقهنا وهلين أى فرعين * قلت * وتنظيرها وهلة فى التعذيب يبكاء الحى بوهله فى الموتى يسمعون فيه من الاشكال أيضاً أن يقال ان كان مستند التوهيل ان الحياة شرط فى السمع والميت غير حى فلا يسمع فكذا هى شرط فى العلم الذى ذكرت وان كان مستندها ذلك لم يقل انهم يسمعون فقد صح من طريق غيرها فى أهل القليب قوله ما أنتم بأسمع منهم ثم لا منافاة بين الآية والحديث لان المراد بالاموات فى الآيتين العربيون من الحياة وبهم ضرب المثل فى الآيتين والمراد بهم فى الحديث بعد رد الحياة اليهم ثم بالوجه الذى يسمع به سؤال المسلمين يسمع كلام غيره (م) واعترض بعض الناس ما ذكرت عائشة وزعم أن الميت يسمع وهذا ليس بشئ عند أهل الأصول لان شرط السمع الحياة * وحمل بعضهم حديث أهل القليب على انه أعيدت عليهم الارواح فسمعوا تقريره صلى الله عليه وسلم

﴿ أحاديث النياحة ﴾

(قوله من نوح عليه فانه يعذب بما نوح عليه) * قلت * هذا نص فيما أنكرت عائشة من التعذيب على

الآية (قوله سمع شيئاً فلم يحفظ) أى لم يضبط نفس ماتكم به صلى الله عليه وسلم بل ذهب وهمه إلى غيره وهو مثل قوله وهل يفتح الواو وكسر الهاء وفتحها أى غلط ونسى * الهروى وأما وهلت من كذا فعناه فرعت وفى حديث فقهنا وهلين أى فرعين (ب) وتنظيرها وهلة فى التعذيب يبكاء الحى بوهله فى الموتى يسمعون فيه من الاشكال أيضاً ان كان مستند التوهيل ان الحياة شرط فى السمع والميت غير حى فلا يسمع فكذا هى شرط فى العلم الذى ذكرت وان كان مستندها أنه لم يقل انهم يسمعون فقد صح من طريق غيرها فى أهل القليب (قوله ما أنتم بأسمع منهم ثم) لا منافاة بين الآية والحديث لان المراد بالاموات فى الآيتين العربيون من الحياة وبهم ضرب المثل فى الآيتين والمراد بهم فى الحديث بعد رد الحياة اليهم بالوجه الذى يسمع به سؤال المسلمين يسمع كلام غيره (قوله من نوح عليه) ابن العربى النوح ما كانت الجاهلية تفعل كان النساء يقفن متقابلات يصحن ويبحثن

الموتى وما أنت بسمع من فى القبور يقول حين ثبوا ومقاعدهم من النار * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن هشام بن عروة بهذا الاسناد بمعنى حديث أبى أسامة وحديث أبى أسامة أم * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فى اقربى عليه عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن انها أخبرته انها سمعت عائشة وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحى فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد الرحمن أمانه لم يكذب ولكنه نسى أو أخطأ أنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها فقال انهم لبيكون عليها وانها لتعذب فى قبرها * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن سعيد بن عبيد الطائى ومحمد بن قيس عن

على بن ربيعة قال أول من نوح عليه بالكوفة قرظة بن كعب فقال المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نوح عليه فانه يعذب بما نوح عليه يوم القيامة * وحدثنى على بن حجر السعدى ثنا على بن مسهر أنا محمد بن قيس الأسدى عن على بن ربيعة الأسدى عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا ابن أبى عمر ثنا مروان بن الحارث عن عبيد الله بن عبيد الطائى عن على بن ربيعة بن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عفان ثنا أبان بن يزيد ح وحدثنى اسحق بن منصور واللفظ له قال أنا حبان بن هلال ثنا أبان بن يزيد ثنا يحيى أن زيدا

حدثه أن أبامالك الأشعري حدثه أن (٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع في أمي من أمر الجاهلية

لا يتركوهن الفخر في
الاحساب والطعن في
الانساب والاستسقاء
بالنجوم والنياحة وقال
النياحة إذا لم تب قبل
موتها تقام يوم القيامة
وعليها سربال من قطران
ودرع من حرب * وحدثنا
ابن مثنى وابن أبي عمير قال
ابن مثنى ثنا عبد الوهاب
قال سمعت يحيى بن سعيد
يقول أخبرني عمرة أنها
سمعت عائشة تقول لما
جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل زيد بن
حارثة وجعفر بن أبي طالب
وعبد الله بن رواحة
جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرف فيه
الحزن قالت وأنا أنظر من
صائر الباب شق الباب فأناه
رجل فقال يا رسول الله
ان نساء جعفر وذكر
بكاءهن فأمره أن يذهب
فيهن فذهب فأناه
فذكر أنهن لم يطعنه
فأمره الثانية أن ينهأهن
فذهب ثم أناه فقال والله
لقد غلبنا يا رسول الله قال
فرعمت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذهب
فاحت في أفواههن من
التراب قالت عائشة فقلت
أرغم الله أنفك والله ما تفعل
ما أمرك رسول الله

البكاء لان النياحة من البكاء بصوت وحله على ان الميت أوصى بالنياحة عليه بعيدا * ابن العربي
النوح ما كانت الجاهلية تفعل كان النساء يقفن متقابلات يصعن ويحئن التراب على رؤسهن
ويضربن وجوههن وفي ذلك جاء الحديث ليس منامن خلق أو سلق الحديث (قوله في الآخر الفخر
في الاحساب) * قلت * يعني الفخر بها مع احتقار الغير لان مطلقه معتبر بدليل طلب الكفاءة
في النكاح (قوله والاستسقاء بالنجوم) يعني نسبة ذلك اليها وتقدم الكلام على ذلك في حديث
أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر من كتاب الايمان (قوله والنياحة) * قلت * ظاهره مطلقا
وفي كتاب الشهادات وانما يجرح بها من عرف بها (قوله في الآخر لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر
ابن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم) * قلت * يأتي ذلك في محله من كتاب الغنائل
ان شاء الله تعالى (قوله من صائر الباب) (م) أي من شقه والصواب صير بكسر الصاد وفي الحديث
من اطلع من صير باب فقد ذمر أي دخل بغير اذن (قوله أن ينهأهن) (ع) يدل ان بكاءهن كان
بصوت اذلو كان بغير صوت لم ينه عنه لانه فعله وأباحه للغير وأخذ بعضهم من تماميهم بعد النبي ان
النهي للكرامة لا للتحريم * قلت * اذلو كان حراما ما سكت اذ لا يقر على محرم (د) وحله بعضهم
على أنه كان بغير صوت والنهي للتمزيه لان الصحابي لا يتادين على فعل محرم (قوله فاحت) (د) هو
بضم التاء وكسر هاء يقال حنى يحثو وحنى يحثي (د) هو يدل على أنه كان بصوت اذلو كان بدمع العين
لم يكن لمل أفواههن بالتراب وجهه وأمره بل أفواههن ليس حقيقة بل هو على طريق التخييل أي
هذا مما يسكنهن ان فعلته فافعله ان أمكنك وهو لا يمكنه وفيه تكرار النهي عن المنكر وان النهي
يعاقب ان أمكن عقابه وان لم يمكن عقوبته لم يلزم وكانت الملاحظة أولى (قوله أرغم الله أنفك ما أنت
بفاعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) (ع) معنى أرغم الله أنفك ألصقه بالرغام

التراب على رؤسهن ويضربن وجوههن وفي ذلك جاء الحديث ليس منامن خلق و سلق الحديث
(قوله الفخر في الاحساب) (ب) يعني الفخر بها احتقار الغير لان مطاقه معتبر بدليل طلب
الكفاءة في النكاح (قوله والاستسقاء بالنجوم) يعني نسبة ذلك اليها (قوله النياحة) (ب) ظاهره
مطلقا وفي كتاب الشهادات وانما يجرح بها من عرف بها (قوله من صائر الباب) أي شقه فشق
الباب تفسيرا للصائر وهو يفتح الشين وقال بعضهم صوابه صير بكسر الصاد واسكان الياء (قوله ان
ينهأهن) (ع) يدل على أن بكاءهن كان بصوت اذلو كان بغير صوت لم ينه عنه لانه فعله وأباحه للغير
وأخذ بعضهم من تماميهم بعد النبي ان النهي للكرامة لا للتحريم اذلو كان حراما ما سكت اذ لا يقر على
محرم (ح) وحله بعضهم على أنه كان بغير صوت والنهي للتمزيه لان الصحابي لا يتادين على فعل
محرم (قوله فاحت) بضم التاء وكسر هاء حثا يحثو ويحثي (ح) وهو يدل على أنه كان بصوت اذلو كان
بدمع العين لم يكن لمل أفواههن بالتراب وجهه وأمره بل أفواههن ليس حقيقة بل هو على طريق
التخييل أي هذا مما يسكنهن ان فعلته فافعله ان أمكنك وهو لا يمكنه وفيه تكرار النهي عن المنكر
وان النهي يعاقب ان أمكن عقابه وان لم يمكن عقوبته لم يلزم وكانت الملاحظة أولى (قوله أرغم الله
أنفك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب والعناء بالمد المشقة (ح) أي أنت قاصر لا تقوم بما أمرت به

صلى الله عليه وسلم وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم

معاوية بن صالح ح وحدثنني
أحمد بن إبراهيم الدورقي
ثنا عبد الصمد ثنا عبد
العزيز يعني ابن مسلم كلهم
عن يحيى بن سعيد بهذا
الاسناد نحوه وفي حديث
عبد العزيز وما تركت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العي * حدثني
أبو الربيع الزهراني ثنا
حماد ثنا أيوب عن محمد
عن أم عطية قالت أخذ
علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع البيعة أن
لأننوح فأوفت منا امرأة
الاجس أم سليم وأم العلاء
وابنة أبي سبرة امرأة معاذ
أوابنة أبي سبرة وامرأة
معاذ * حدثنا اسحق بن
إبراهيم أنا اسباط ثنا هشام
عن حفصة عن أم عطية
قالت أخذ علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
البيعة أن لأننوح فأوفت
منا غير خمس منهن أم
سليم * وحدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة وزهير بن
حرب واسحق بن إبراهيم
جميعاً عن أبي معاوية قال
زهير ثنا محمد بن حازم ثنا
عاصم عن حفصة عن أم
عطية قالت لما نزلت هذه
الآية يبايعنك على أن
لا يشركن بالله شيئاً ولا
يعصينك في معروف
قالت كان منه النياحة
قالت فقلت يا رسول الله
الآل فلان فانهم كانوا

والرغام التراب والعناء بالمد المشقة (ع) وليس اعتراض على أمره صلى الله عليه وسلم بل تقييداً لكثرة
تكراره الاخبار عن حال النساء حتى فهمت أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال أحت في
أفواههن التراب ولذلك قالت والله ما أنت بفاعل أي أنك لا تقدر على ذلك وإنك لعاجز عنه وقيل المعنى
لا تقدر أن تمنعهن البكاء جلة لأن منه مباحاً وهو ما ليس بصوت * قلت * واغلاظ عائشة على الرجل
لعلمها أن النبي ليس على التحريم ويحتمل أنه لما رأت من اعنات الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
وعدم امتثال النسوة يحتمل أنه لما ذكر من أنه ليس على التحريم أولدهشهن أو لعدم قبولهن خبر
الواحد ورفع الرجل أمرهن إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال فيه أن تغيير المنكر يرفع إلى الامام
لأنه إنما فعل ذلك لعدم تجاسره على آل جعفر لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من
الحي) كذا في رواية عبد العزيز (ع) وقع للعذري بالمجعة وشدة البلاء ضد الرشد وللطبري مثله إلا أنه
بالمهمل ولا وجه له (د) هذا من كلامه يدل أن رواية الأكثر فيه أنه كالاول وسياق مسلم خلافه لأنه قال
فيه بنحو الاول الا في هذا اللفظ فيتمين أنه خلافه * قلت * يعني بالنفي ضد الرشد فوجه أي ما تركته من
ذكر النوح (قوله في حديث أم عطية أخذ علينا في البيعة أن لأننوح) (ع) يدل على تأكيد حرمة
النوح لاثارة الحزن ولما فيه من عدم الصبر وعدم التسليم لقضاء الله تعالى ولا يدل بكاء نساء جعفر على
الترخيص فيه لما تقدم (قوله فأوفت منا امرأة) * قلت * ليس بغيبة لأنها لم تعين من لم تف (ع) تعني
من يبيع معها الامن كل الصحايات اذ لا يليق ولا يعرف من أخلاقهن وهو يدل على وقوع المخالفة
في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم تستوف ذكر الجنس بل ذكر نائلاً أو أرباعاً كرت أم سليم
وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو امرأة معاذ وقد عدد البخاري الجنس فقال وابنة أبي سبرة امرأة
معاذ أو امرأة معاذ أو أم أنان أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى * قلت * الثلاث على أن
امرأة معاذ غير معطوفة والاربع على أنها معطوفة والجنس بعطف المراتين على الثلاث قبلها وبعطف
المرأة على امرأة معاذ المعطوفة على ابنة أبي سبرة (قوله في الآخر فقال آل فلان) (ع) مشكل

من الانكار ولم تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك حتى يرسل غيبك ويستريح من العناء
(ع) قالت ذلك تقييداً لكثرة تكريره الاخبار عن حال النساء حتى فهمت أنه أخرج النبي صلى الله
عليه وسلم حتى قال أحت في أفواههن التراب ولذلك قالت والله ما أنت بفاعل أي أنك لا تقدر على ذلك
وقيل المعنى لا تقدر أن تمنعهن البكاء جلة لأن منه مباحاً وهو ما ليس بصوت (ب) واغلاظ عائشة
رضي الله عنها على الرجل لعلمها أن النبي ليس على التحريم ويحتمل أنه لما رأت من اعنات النبي صلى الله
عليه وسلم وعدم امتثال النسوة يحتمل أنه لما ذكر من أن النبي ليس على التحريم أولدهشهن أو لعدم
قبولهن خبر الواحد ورفع الرجل أمرهن إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال فيه أن تغيير المنكر
يرفع إلى الامام لأنه إنما فعل ذلك لعدم تجاسره على آل جعفر لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله من العناء) ويروي من العي بكسر العين المهملة وتشديد الباء وهو بمعناه ووقع للعذري من
النبي بالمجعة وشدة البلاء ضد الرشد أي ما ذكرته من ذكر النوح وتكريره عليه وهو نواحيهن (قوله
فأوفت منا امرأة) تعني من يبيع معها الامن كل الصحايات اذ لا يعرف ذلك من أخلاقهن (قوله
آل فلان) (ع) مشكل لا قضاؤه الاباحة في آل فلان والوجه أنه مبتور وأصله فقال عليه السلام
الآل فلان لا اسعاد في الاسلام فكبر رضي الله عليه وسلم الاستثناء تقرعاً وانكاراً ثم أجابها بأنه
لا اسعاد وكذا ذكره النسائي أو يكون الاستثناء للاباحة ولكن قبل تحريم النياحة (ط) هذا برده

لاقتضائه الاباحة في آل فلان والوجه انه مبتور نقص منه لا اسعاد في الاسلام والاصل فقال صلى الله عليه وسلم الآل فلان لا اسعاد في الاسلام فذكر صلى الله عليه وسلم الاستثناء تقريرا وانكارا ثم أجابها بأنه لا اسعاد في الاسلام وكذا ذكره النسائي أو يكون هذا الاستثناء للاباحة ولكن قبل تحريم النياحة (ط) هذا يرده أن هذا الاستثناء هو في حديث التحريم فكيف يكون قبله (ع) وقد أخذ القاضي أبو عبد الله من الحديث أن النبي على النوح ليس للتحريم ثم قال ويشهد لذلك سكونه صلى الله عليه وسلم على نساء آل جعفر وذكر في ذلك أحاديث كثيرة ليس فيها نسخ قال الآن يقترب بالنوح شيء من أفعال الجاهلية كشق الحبيب وخش الوجه ودعوى الويل والناس في التشديد على خلافه (د) الحديث عندنا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة لا غيرها ولا لها في غير آل فلان وللشارع أن يخص بما شاء وقصدي بهذا أن لا يفتى بما ذكر عياض من الاشكال ولا بما أخذ القاضي أبو عبد الله وبما للمالكية من الأقوال الجيبة بل النياحة حرام مطلقا ﴿قلت﴾ ولا يبعد ما ذكر من التخصيص وهو واضح على القول بأنه يصح أن يقال للجهد احكم بما شئت فهو حكم الله ومثل هذا الاستثناء المذكور الاستثناء في قوله للعباس الا الاذخر حين قال العباس الا الاذخر يارسل الله ومن التخصيص ببعض الأحاد قوله في الأضحية تجزئك ولن تجزئ أحدا بعدك وأما أخذ القاضي أبي عبد الله فبعيد (قوله ولم يعزم علينا) (ع) منع ابن حبيب والجمهور اتباعه لنظائر هذا النهي وأجازة المدينون وكرهه مالك للشابة ﴿قلت﴾ فيه أن قول الصحابي نهينامن قبيل المسند وفيه أن النهي أعم من كونه للتحريم أو لا كراهة لقولهم لم يعزم علينا أي لم يحرم

﴿ أحاديث الغسل ﴾

(قوله عن أم عطية) (د) اسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وهي أنصارية من أفاضل الصحابات وكانت تغسل الميتات ﴿قلت﴾ يستحب أن يلي غسل الميت أهل الخير وفي الأحكام الكبرى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليل أقربكم منه إن كان يعلم فإن كان لا يعلم فرجل ممن ترون أن عنده ورعا وأمانة (قوله اغسلها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك) (م) قيل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله إن رأيته هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في العدد وفي

إن هذا الاستثناء هو في حديث التحريم فكيف يكون قبله (ع) وقد أخذ القاضي أبو عبد الله من الحديث أن النهي عن النوح ليس على التحريم الآن يقترب بالنوح شيء من أفعال الجاهلية كشق الحبيب وخش الوجه ودعوى الويل والناس في التشديد على خلافه (ح) الحديث عندنا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة في آل فلان خاصة وللشارع أن يخص بما شاء وقصدي بهذا أن لا يفتى بما ذكر عياض من الاشكال ولا بما أخذ القاضي أبو عبد الله ولا بما للمالكية من الأقوال الجيبة بل النياحة حرام مطلقا (ب) الاستثناء نظير الاستثناء في قوله للعباس الا الاذخر ولا يبعد ما ذكر من التخصيص وهو واضح على القول أنه يصح أن يقال للجهد احكم بما شئت فهو حكم الله (قوله ولم يعزم علينا) (ح) معناه نهينامن تنزيهه لانهى عزيمة تحريم ومذهب أصحابنا أنه مكروه ليس بحرام لهذا الحديث (ع) منع ابن حبيب والجمهور اتباعه لنظائر هذا النهي وأجازة المدينون وكرهه مالك للشابة (ب) فيه أن قول الصحابي نهينامن قبيل المسند وأن النهي أعم من التحريم (قوله اغسلها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك) قيل الغسل سنة وقيل واجب على الكفاية والأول قول ابن أبي زيد والأكثر الثاني قول البغداديين (م) وسبب الخلاف قوله إن رأيته هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في

أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآل فلان * حدثنا يحيى بن أبوب ثناء بن علي أنا أبوب عن محمد بن سير بن قال قالت أم عطية كنت أتت عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة خ ونا السحق ابن ابراهيم أنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام عن حفصة عن أم عطية قالت نهينامن عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا * حدثنا يحيى بن يحيى أنا يزيد بن زريع عن أبوب عن محمد بن سير بن عن أم عطية قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك

هذا الأصل خلاف في الأصول وهو الاستثناء والشرط المعقب جلا هل يرجع الى الجميع الا
 ما أخرجه الدليل أو الى الأخير * قلت * القول بالسنة لابن أبي زيد والاكثر والقول بالوجوب
 أي على الكفاية للبغداديين * ابن العربي ولا أدري كيف يقال بعدم الوجوب مع تكرار الامر به
 ومصاحبة العمل له * (قلت) * والاجراء على رجوع الشرط الى الغسل ضعيف لان صرف الفعل
 الى اختيار المكلف خاصية المباح ولا خلاف أن الغسل مطلوب ثم اجراؤه ذلك ثانيا على الشرط
 المعقب جلا لا يسلم من نظران ذلك انما هو في عطف الجمل والحديث من عطف المفردات الا أن يبينه
 على أن العطف على نية تكرار العامل فينبذ يكون من الشرط المعقب جلا والأولى رجوع
 الشرط الى الزيادة في العدد بل يتعين ذلك ويكون رجوعه الى الغسل مما أخرجه الدليل والخلاف
 في ذلك الأصل انما هو ما لم يمنع الدليل من رجوعه الى بعض الجمل والدليل هو ما تقدم من أن الغسل
 مطلوب * (فان قلت) * ما ذكرت من البحث هو بناء على أن الشرط المذكور معناه الصرف الى
 ارادة المكلف وليس كذلك وانما هو مصر وف الى الحاجة أي ان احتاجت الى ذلك * (قلت) *
 هب أنه كذلك فانه لا يحسن أيضا رده الى الغسل (ع) المطلوب عند مالك وبعض أصحابه في الغسل
 الانتقاء مع الوتر ولا يقتصر بعد الانتقاء على مادون الثلاث فان لم يحصل بالثلاث استحب الوتر فيما زاد
 وليس لذلك حد لقوله ان رأيتن ذلك فصرف الامر الى الحاجة * وقال أبو حنيفة لا يزاد على الثلاث
 وقال أحمد واسحق لا يزاد على السبع لقوله في بعض روايات الحديث أو سبعا * وقال بعضهم انما
 المطلوب فيه الانتقاء دون تحديد كما أن المطلوب في غسل الجنابة التعميم ونحوه قول عطاء الواحدة
 السابقة تجزى * (قلت) * ودليل أن المطلوب الوتر قوله ثلاثا أو سبعا فأسقط الازواج * أبو عمرو أكثر
 أصحاب مالك يرى أن أكثره الثلاثة وهذا كقول أبي حنيفة * وقال الامام في كتابه الكبير
 وحكى عن مالك أن المعتبر الانتقاء لا العدد تملقاير واية ابن القاسم ليس له حد معلوم وهذا كقول
 عطاء (ع) فان خرج من الميت شيء بعد الغسل فقال مالك وأبو حنيفة والثوري والمزني يغسل
 ذلك الموضع فقط كالجنب يحدث بعد الغسل * وقال بعضهم يعيد الغسل (قوله بماء وسدر) (ع)
 يحتج به ابن شعبان ومن يجيز غسله بماء الوارد والمضاف وتأوله بعضهم على قول مالك يغسل بماء وسدر
 * قلت * قول مالك المتأول عليه هو قوله في المدونة يغسل ثلاثا أو سبعا ويجعل في الآخرة كافورا
 وأخذ منه اللخمي غسله بالمضاف وانه للتنظيف كقول ابن شعبان (ع) وليس كما تأول فان مالكا
 والسكاكة لا يجيزون غسله بغير الماء القراح وانما ذكروا بالماء والسدر اتباعا لما في الحديث وليس
 معنى ذلك أن يلقى السدر في الماء وانما معناه أن يغسل أولا بالماء القراح لتحصل الطهارة ثم يغسل ثانيا
 بالماء والسدر ليقع التنظيف ثم ثالثا بالماء والكافور للتنظيف والتجفيف هذا حقيقة مذهب مالك

بماء وسدر

العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول (ب) والاجراء على رجوع الشرط الى الغسل ضعيف
 لان صرف الفعل الى اختيار المكلف خاصية المباح ولا خلاف أن الغسل مشروط ثم اجراؤه
 على ذلك الشرط المعقب جلا لا يسلم من نظران ذلك انما هو في عطف الجمل والحديث من عطف
 المفردات الا أن يبينه على أن العطف على نية تكرار العامل فينبذ يكون حينئذ من الشرط المعقب جلا
 والخلاف في ذلك الأصل انما هو ما لم يمنع مانع من رجوعه الى بعض الجمل وهنما منع مانع من رجوعه
 الى نفس الغسل كما قررنا (قوله بماء وسدر) يحتج به ابن شعبان ومن يجيز غسله بماء الوارد والجمهور
 يتأولون أن ذلك في بعض الغسلات بعد أن يغسل أولا بالماء القراح لتحصل الطهارة ولهذا تأول لفظ

واجعلن في الآخرة كافوا وأشيأمن كافور فاذا فرغت فاذني فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه فقال أشعرنها يا ه * وحدنا يحيى بن يحيى أن يزيد بن زريع عن أبوب عن محمد بن سيرين عن (٧٧) حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت مشطناها ثلاثة قرون

* وحدنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال ثنا حاد بن زيد ح وحدنا يحيى بن أبوب ثنا ابن عليه كلهم عن أبوب عن محمد عن أم عطية قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عليه قالت أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته وفي حديث مالك قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته بمثل حديث يزيد بن زريع عن أبوب عن محمد عن أم عطية * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا حاد عن أبوب عن حفصة عن أم عطية بنحوه غير أنه قال ثلاثا أو خسا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك فقالت حفصة عن أم عطية وجعلنا رأسها ثلاثة قرون * وحدنا يحيى بن أبوب ثنا ابن عليه قال وأنا أبوب قال وقالت حفصة عن أم عطية قالت اغسلها وترا ثلاثا أو خسا أو سبعا قال وقالت أم عطية مشطناها ثلاثة قرون * حدنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس جميعا عن أبي معاوية قال عمرو

وليس غسله بالماء والسدر عند مالك والكافة بأن يلقى السدر في الماء بل أنكره ونسبوا فعله للعوام ونحوه للداودي قال يسحق السدر ويلقى في الماء بل معناه ما تقدم وقد يكون غسله بالماء والسدر ليس بأن يلقى السدر في الماء كما قالوا بل يخضخض السدر بماء حتى تخرج رغوته ثم يغسل به الميت ويصب الماء من فوق ذلك للتنظيف كغسل النجاسة بالزجاجة بالفاصول فلا يكون غسله بمضاف ولعله مراد الداودي * وقال ابن حبيب يبدأ أولا بالماء والسدر للتنظيف ثم بالماء القراح ثانيا ومثله لأبي قلابه إلا أنه قال يحسب ذلك غسله واحدة * وقال أحمد الغسلات كلها بالسدر على ظاهر الحديث وغير السدر من سائر الفاسولات يقوم مقام السدر عند عدمه * وعن عائشة النهي عن غسل رأسه بالخطمي وغسل الميت عندنا ليس للنجاسة ولو كان كذلك على القول بأنه ينجس بالموت لم يظهر بل يزبد تجديسا لأن الذات النجسة لا يظهرها الماء والصحيح أنه لا ينجس بالموت فغسله تعبد أو للتنظيف * (قلت) * قال ابن شعبان يجوز غسله بماء لو ردا ذالم يكن سرفا لأن غسله للقاء الملكين عليهم السلام للتنظيف * ابن أبي زيد والاكثفاء به خلاف قول أهل المدينة قال وقوله لا يغسل بماء زمزم ميت ولا نجاسة خلاف قول مالك وأصحابه * (قلت) * وأبعد من ذلك فتيا ابن عبد السلام أنه لا يكفن في ثوب غسل بماء زمزم * وخبر ابن شاس بين سخن الماء وبارده (قوله واجعلن في الآخرة) (ع) أي في الغسلة الآخرة وخص الكافور لأنه للشدة برده لا يسرع به تغيير الجسم ولتطيب رائحة الميت للمصلين والملائكة عليهم السلام وقال الحنفية إنما يجعل في الخنوط لافي الغسل ويمكن أن يتأول قوله في الآخرة أي بعد تمامها وهو خلاف الظاهر وإن عدم فغيره من الطيب (قوله حقوه) (ع) أي أزاره وأصل الحقوه أنه معقد الأزار فسمى الأزار به لجعله عليه وجمعه أحق وأحقاء وحقاء كدلو ودلاء وقال النخعي هو فوق الدرع * وقال ابن عليه هو النطاق شقة طويلة يلف فيها الفخذان ويلف منها على الجوز وفي حائه الكسر لهذيل والفتح لغيرها (قوله أشعرنها يا ه) (م) أي أجعلنه شعارها والشعار الثوب الذي يلي الجسد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار أتم شعار والناس دنار أي أتم الخاصة * وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك لتناها بركته (ع) واختلف في صفة فعله فقال ابن وهب يجعل أزارا * وقال ابن القاسم وجاعة بل تلف فيه * وقال ابن عليه ما تقدم (قوله ثلاثة قرون) (ع) فيه مشط الرأس للميت وضفره وبه قال أحمد والشافعي وابن حبيب ولم يعرف ابن القاسم الضفر * وقال الأوزاعي والكوفيون لا يجب مشطه بل يرسل بين يديه على بدنها دون تسريح وحجتهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة (قوله ماتت زينب) مالك بمثله في المدونة (قوله حقوه) بفتح الحاء وكسرها أي أزاره وأصله معقد الأزار فسمى الأزار به تسمية للحال باسم محله (قوله أشعرنها يا ه) أي أجعلنه شعارها والشعار الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لأنه يلي شعرا الجسد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار أتم شعار والناس دنار أي أتم الخاصة والأقربون إلى وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك لتناها بركته (قوله فشطناها ثلاثة قرون) بتخفيف الشين أي ثلاثة ضغائر في نهاضة فريتين وناصيتهما ضفيرة ففيه مشط رأس الميت وضفره وبه قال أحمد والشافعي وابن حبيب ولم يعرف ابن القاسم الضفر وقال الأوزاعي والكوفيون لا يجب مشطه

ثنا محمد بن حازم أبو معاوية ثنا عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها وترا ثلاثا أو خسا واجعلن في الخامسة كافورا أو شيأمن كافور

فأذا غسلتها فأعمني قالت فأعماناه فأعطانا حقوه وقال (٧٨) أشعرنا إياه * وحدنا غمرو الناقد ثنا يزيد بن هرون ثنا هشام

ابن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل إحدى بناته فقال اغسلتها وترا خسا أو أكثر من ذلك بنحو حديث أبوب وعاصم وقال في الحديث قال فضغنا شعره ثلاثة أثلاث قربها وناصيتها * حدثني يحيى بن أيوب أنا هشيم عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمرها أن تغسل ابنته قال لها ابدأن بيامنها ومواضع الوضوء منها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد كلهم عن ابن علية قال أبو بكر ثنا اسمعيل بن علية عن خالد عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن في غسل ابنته ابدأن بيامنها ومواضع الوضوء منها * وحدنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتني وجه الله فوجب أجرنا على الله فنامن مضى لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن

(ع) هذا للآكثر وذكر بعض أهل السير أنها أم كلثوم (قوله) ابدأن بيامنها ومواضع الوضوء منها (م) وضوء الميت عندنا وعند الشافعي مستحب ولم يره أبو حنيفة مستحباً * قلت * قال الامام في كتابه الكبير قال أشهب مرة في ترك الوضوء سعة * وقال مرة ان وضئ فحسن * ابن بشير المشهور واستحباه (ع) واختلف عندنا فقيل يوضأ في أول مرة وقيل في الثانية وقيل فيهما وأمر هابذاك تيمنا بلفظ التيمين وتفاوتا لأن تكون من أصحاب التيمين * قلت * قال الامام في كتابه الكبير قال أصبغ وابن حبيب ان كثر الموقى تكفى الغسلة الواحدة دون وضوء وصب الماء صبا وان كثر واجدا ولم يوجد غاسل فلا بأس أن يدفنا ودون غسل وبالدفن في قبر واحد (ع) واستدل به بعضهم على أن النساء أحق بالغسل من الزوج وهو مذهب الحسن وانه لا يغسلها الا عند عدمهن والجمهور على خلافه وان الزوج أحق والجمهور أيضا على أن الزوجة أحق بغسله من الأولياء * وقال سحنون الأولياء أولى ولم يأمر في الحديث غاسلتها بالاغتسال وجاء الامر بذلك في حديث ومجمله عند الفقهاء على الندب واختلف الصحابة في الأخذ به وحكمة الاغتسال عندهم قال به ليكون على يقين من طهارة جسده خوف أن يكون طار عليه شيء واذا علم أنه يغتسل كان أبلغ في غسل الميت وتنظيفه * واختلف فيه قول مالك فروى المدنيون سقوطه وان اغتسل فحسن * وروى غيرهم عنه يغتسل * الخطابي ولا أعلم من قال بوجوبه * وقال اسحق فأما الوضوء فلا بد منه * والجمهور على أنه لا يجب منه الوضوء * (قلت) * ذكر ابن رشد في وجوب اغتساله ثلاثة أقوال الوجوب لسامع ابن القاسم وعدمه لابن حبيب والاستحباب لسامع أشهب

أحاديث الكفن *

(قوله) فوجب أجرنا على الله (م) الوجوب بالشرع لا بالفعل كما تقول المدةزلة وهو نحو ما في الحديث حق العباد على الله وتقدم شرحه في كتاب الايمان (قوله) فنامن مضى لم يأكل من أجره شيأ) بل يرسل بين يديها على يدها دون تسريح وحتهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة (قوله) ابدأن بيامنها ومواضع الوضوء منها) وضوء الميت * قال ابن بشير المشهور واستحباه واختلف عندنا فقيل يوضأ أولا مرة وقيل في الثانية وقيل فيهما وأمرهن بذلك تيمنا بلفظ التيمين وتفاوتا لأن تكون من أصحاب التيمين واستدل به بعضهم على أن النساء أحق بالغسل من الزوج وهو مذهب الحسن وانه لا يغسلها الا عند عدمهن * والجمهور على خلافه وان الزوج أحق * وفي كون الزوجة أحق كذلك من أولياء الرجل قولان للجمهور وسحنون * قلت * ولا يخفى ضعف استدلال الحسن بهذا الحديث لانه إنما يصح له ذلك اذا ثبت أن الزوج كان حاضرا ولم يفوض الأمر في الغسل الى النساء (ع) ولم يأمر في الحديث غاسلتها بالاغتسال وجاء الامر بذلك في حديث ومجمله عند الفقهاء على الندب واختلف الصحابة في الأخذ به (ب) ذكر ابن رشد في وجوب اغتساله ثلاثة الوجوب لسامع ابن القاسم وعدمه لابن حبيب والاستحباب لسامع أشهب (ع) وحكمة الاغتسال عندهم من قال به ليكون على يقين من طهارة جسده خوف أن يكون طار عليه شيء واذا علم أنه يغتسل كان أبلغ في غسل الميت وتنظيفه (قوله) فوجب أجرنا على الله أي شرعا بوعده سبحانه وتعالى الصادق تفضلا منه جل وعز اذا لا يستحق أحد عليه شيأ عقلا كما تقول المدةزلة وفساد مذهبه مقرر في فن الكلام (قوله) فنامن مضى لم يأكل من أجره شيأ أي لم يكسب شيأ من الدنيا فبق أجره موفورا ويحتج به

صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتني وجه الله فوجب أجرنا على الله فنامن مضى لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن

(م) أى لم يكسب شيأ من الدنيا فبقى أجره موفورا فيخرج به لترجيح الفقر على الغنى (قوله) فلم يوجد له شيء يكن فيه الأثرة (م) الأثرة نوع من الأكرسية تعلم واحتج به بعضهم على أن الكفن من رأس المال مقدم على الدفن وهو قول الجمهور إلا ما قيل عن طاوس أنه من الثلث أن قل المال ولبعض السلف أنه من الثلث بالاطلاق (د) ووجه أنه من رأس المال مقدم على الدين أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتكفينه في الأثرة ولم يسأل هل عليه دين ولا يبعد من حال من ليس له الأثرة أن يكون عليه دين واستثنى أصحابنا الدين المتعلق بعين المال كالعبد الجاني والرهن فيقدم على الكفن * (قلت) * وكذلك عندنا إذا كان الرهن محورا (ع) فيه أن الكفن إذا لم يسترجعه فالرأس أولى من الرجلين يستتر تغير الوجه بالموت أكراما للوجه والرأس وإذا ضاق عن الوجه والعورة فالعورة أولى وما أمكن من أعلاه (د) ويؤخذ من الحديث أن الواجب من الكفن ستر العورة فقط أذلو وجب غيرها لوجوب على الحاضر بن اتمامه ولا يبعد أن يكون لبعض الحاضر بن فضل ثوب يكمل به * (قلت) * قال الامام في كتابه الكبير إذا لم يستر ما على الشهيد جميعه ستر باقيه * اللخمي اتفاقا * (قلت) * وهذه قضية في عين فعله تعذر اتمامه (قوله) ومنما من أينعت له ثمرته (م) ينع الثمر وأينع إذا بلغ وأدرك واليانع البالغ * الفراء الرباعي أكثر وقوله تعالى وينعه أى نضجه * وقال أبو بكر الينع جمع يانع ومعنى يهدبها يحجبها (قوله) في آخر كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) الكفن لليت واجب من غير خلاف بين العلماء من رأس المال وإن لم يكن مال فن يت المال أو على جماعة المسلمين (قوله) في ثلاثة أبواب (ع) الفقهاء مجمعون على أنه ليس فيه حد لا ينعدي والمستحب فيه عندهم الوتر والمستحب فيه عند مالك ثلاثة لا ينقص منها مع الاختيار وذ كر بعض شيوخنا أن المستحب فيه عنده خمس بالقيص والعمامة قال ويكفن في ثوبين إن لم يجد غيرهما وقال أبو حنيفة هما أدنى ما يكفن فيه الرجل وهما عند أصحابنا أفضل من الواحد وأجاز الشافعي الثوب الواحد والجمهور على أن السنة في المرأة خمسة وأذناه ثلاثة واختلاف في ذلك قول الشافعي فقال مرة هذا مرة يكفي الثوب الواحد (قوله) بيض (ع) بيض الأ كفان أفضل وكره مالك المصبوغ إلا العصب والمصبوغ بالطيب كالورس والزعفران واختلاف قوله في المعصفر فأجازه مرة لأنه من الطيب لا سباع طراوته وأنه لا لباس العرب ومنعه مرة لأنه ليس من الطيب ولأنه من ملابس الزينة (قوله) سهولية (م) قال ابن الأعرابي معناه نفقة من القطن خاصة كما جاء في الحديث من كرسف والكرسف القطن وقال القتيبي سهول جمع سهل وهو الثوب الأبيض ولم يفرق بين القطن وغيره أو سهولية منسوبة إلى سهولا قرية باليمن (قوله) ليس فيها قيص ولا عمامة (م) استحب الشافعي أن لا يكون في الكفن قيص ولا عمامة ومعنى الحديث عنده

لترجيح الفقر على الغنى (قوله) الأثرة هي نوع من الأكرسية لها علم واحتج به بعضهم على أن الكفن من رأس المال مقدم على الدين (م) وهو قول الجمهور إلا ما قيل عن طاوس أنه من الثلث أن قل المال ولبعض السلف من الثلث بالاطلاق (ح) ووجه أنه استدلال البعض به أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتكفينه في الأثرة ولم يسأل هل عليه دين ولا يبعد من حال من ليس له الأثرة أن يكون عليه دين ويؤخذ من الحديث أن الواجب من الكفن ستر العورة فقط أذلو وجب غيرها لوجوب على الحاضر بن اتمامه ولا يبعد أن يكون لبعض الحاضر بن فضل ثوب يكمل به (ب) قال الامام في كتابه الكبير إذا لم يستر ما على الشهيد جميعه ستر باقيه * اللخمي اتفاقا * وهذه قضية في عين فعله تعذر اتمامه (قوله) ومنما من أينعت (أى أدركت ونضجت) (قوله) فهو يهدبها هو بفتح أوله وبضم الدال وكسر

عمر قتل يوم أحد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الأثرة فكنا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه وإذا وضعناها على رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجله من الأذخر ومنما من أينعت له ثمرته فهو يهدبها * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي ثنا علي بن مسهر ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وابن أبي عمر جميعا عن ابن عينة عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والألفظ ليحيى قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سهولية من كرسف ليس فيها قيص ولا عمامة

ليس فيها قميص ولا عمامة موجودين ومعناه عند مالك ليسا بمعدودين ويرجح قول الشافعي قوله في الحديث وأما الحلة فترك وتكفن في غيرها وأيضاً القياس على المحرم بجامع أنها البسمة المقصود منها التقرب والخضوع واحتج أصحابنا بأعطائه صلى الله عليه وسلم القميص لعبد الله بن أبي وأجابوا بأنه إنما أعطاه إياه عوضاً من القميص الذي كان كسى العباس (ع) حكى ابن القصار أن القميص والعمامة غير مستحب عند مالك وابن القاسم وهو خلاف ما حكى ابن القاسم وغيره من متقدمي أصحابنا عن مالك أنه يقمص ويعمم فعلى قوله لا يقمص لا يدرج في الثلاثة وعلى قوله يقمص ويعمم يدرج في الثلاثة وبالعمامة والقميص يكون خساً على ما قال بعض شيوخنا وجاء عنه أيضاً بأس بالقميص في الكفن ويكفن معه بثوبين فوقه فهذا عين قوله ثلاثة أثواب واستدل بعضهم بقوله ليس فيها قميص ولا عمامة على أن القميص الذي غسل فيه صلى الله عليه وسلم ونحوه وعن نزعه حينئذ نزعه منه وستر بالأكفان ولأنه كان مبلولاً ولا يكفن فيه وهو مبلول وهذا ينجم على قول الشافعي أن القميص والعمامة لم يكونا في الكفن وفي أبي داود عن ابن عباس أنه كفن في ثلاثة الحلة ثوبان والقميص الذي توفي فيه صلوات الله عليه وسلامه وروى عنه في سبعة الثلاثة والقميص والعمامة والسر ويل والقطيفة التي فرشت في قبره فعدها سبعة وروى أنه لما فرغوا من غسله نزعوا القميص فأخذه عبد الرحمن بن أبي بكر ليكفن فيه ثم تركه وقال لم ير ضه الله لرسوله (د) لا يحتاج بحديث أبي داود لأنه من رواية يزيد بن أبي زياد وهو متفق على ضعفه لاسيما وقد خالف بروايته الثقات **قلت** حديث سماعهم أغسلوه في ثوبه ظاهر في أنه لم ينزع عنه إذ لا يتجاسر أحد بعد سماعه على نزع ما بعد ذلك **فان قلت** فقوله ليس فيها قميص يدل على خلاف ذلك **قلت** **قلت** بمقتضى أن يعني ليس فيها أحد للكفن وما غسل فيه صار ضرورياً له (قوله أما الحلة) (د) نص في أنه لم يكفن فيها وحديث أبي داود المتقدم تقدم أنه متفق على ضعفه لا يحتاج به ومعنى شبهه أشبه عليهم (ع) قال أبو عبيد الحلة بر ودالين والحلة أزار ورداء ولا يكون حلة حتى يكونا ثوبين **قلت** قال ابن رشد الحلة المبطنات وأكثرها من ثياب اليمن **ابن العربي** ولو أقيمت تحت الميت جاز كما أقيمت القطيفة الجراحتة وكانت تنازع فيها على والعباس فألقاها شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته ليرتفع التنازع في الميراث (قوله حلة يمنية) (ع) هو للعذري يمنية وللصدي يمانية بالالف وكلها على النسب لليمن وللغراسي يمنية بضم الاء وسكون الميم وهو صحيح ويتكلم به على الإضافة حلة يمنية قال الخليل وهو ضرب من بر ودالين (قوله في ثلاثة أثواب سهولية) (ع) كذا للعذري وابن ما هان هنا وللسمرقندي سهول (د) سهول هو بضم السين وقتحها وهو بالضم جمع سهل والسهل ثوب قطن (ع) ويجمع أيضاً على سهل بضم الحاء كالجمع في كهل على كهول وكهل بضم الحاء وهو على هذا يدل من أثواب وإن فسرته السحول بالبيض فهو صفة لأثواب ويعترض على التفسيرين أما على الأول فقوله من كرسف والكرسف القطن فلا فائدة في التكرار وكذا

أما الحلة فإنها شبه على الناس فيها أنها إنما اشترت له ليكفن فيها فترك الحلة وكفن في ثلاثة أثواب يبيض سهولية فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لا حبسنا حتى أكفن فيها نفسي ثم قال لو رضينا الله عز وجل لنبيسه لكفنه فيها فباعها وصدق بثمنها **وحدثني علي بن حجر السعدي أنا علي بن مسهر ثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة يمنية كانت لعبد الله ابن أبي بكر ثم نزعته عنه وكفن في ثلاثة أثواب سهولية**

أي يجتنبها هدها يدها هدا إذا اجناها وهذه استعارة لما فتح عليهم من الدنيا (قوله في ثلاثة أثواب سهولية) (ح) سهول هو بضم السين وقتحها وهو بالضم جمع سهل والسهل ثوب قطن (ع) ويجمع أيضاً على سهل بضم الحاء وهو على هذا يدل من أثواب وإن فسرته السحول بالبيض فهو صفة لأثواب ويعترض على التفسيرين أما على الأول فقوله من كرسف والكرسف القطن فلا فائدة للتكرار وكذا على الثاني لأنه وصفها قبل بأنها يبيض **ويجاب عن الاعتراضين** بأنه لا يمنع التكرار مع اختلاف

بمانية ليس فيها عمامة ولا قميص فرفع عبد الله الحلة فقال أ كفن فيها ثم قال لم يكفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأ كفن فيها قاضى بها وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث وابن (٨١) عينة وابن ادريس وعبدية ووكيع ح وحدثناه يحيى بن يحيى أنا عبد العزيز بن محمد كلهم

عن هشام بهذا الاسناد وليس في حديثهم قصة عبد الله بن أبي بكر وحدثني ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن أبي سامة أنه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة أثواب سهولية * حدثنا

زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حيد قال عبد أخبرني وقال الآخران ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا سامة ابن عبد الرحمن أخبره ان عائشة أم المؤمنين قالت سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة * وحدثناه أسحق ابن ابراهيم وعبد بن حيد قال أنا عبد الرزاق أنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد سواء * حدثنا هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث ان النبي صلى الله

على الثاني لانه وصفها قبل بأنها بيض * ويجاب * عن الاعتراضين بأنه لا يمنع التكرار مع اختلاف اللفظ ومنه وغرايب سود وقال ابن وهب السحول القطن ليس بالجيد (قوله بمانية) (د) المشهور وتخفيف الباء لان الالف بدل من ياء النسب فلا يجمع بين البدل والمبدل منه وحكى سيبويه والجوهري فيها التشديد وكره مالك والكافة التكفين في الحرير وقال ابن المنذر ولا أحفظ خلافة وأجاز ابن حبيب للثلاث دون الذكور (قوله سجد بثوب حبرة) (ع) مضى العمل على تسجئة الميت وتغطيته وجهه لتغير حاله بالموت وفي أمرهم بغسله في القميص ونهيمهم عن نزعه ما يدل على ستر جسده الميت واستحب العلماء أن يغسل من تحت الثوب لتغير جسده بالمرض ولانه كان في الحياة يكره أن يرى ذلك منه (د) التسجئة أن يغطي جميعه وحكمته ما ذكر قال أصحابنا ويلف طرف الثوب المسجى به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجليه قالوا وتكون التسجئة بعد نزاع الثوب الذي بات فيه لثلاثيغير بدنه بسببه والله تعالى أعلم

❦ أحاديث الصلاة على الميت ❦

(قوله غير طائل) (ع) أى لا قيمة له ولا استرفيه ولا نظافة (قوله فزجر أن يقبر الرجل بالليل) (ع) قيل في علة ذلك أنه خوف أن يدفن دون صلاة أو دون صلاته صلى الله عليه وسلم العظيمة البركة أو خوف أن لا يحضر الصلاة عليه الا القليل فيفوت كثره دعاء المسلمين للمرغب فيه وقيل لانهم يفعلونه سترًا لاساءة الكفن وبدل عليه أمره في الحديث الآخر باحسان الكفن والعتان بينتان في الحديث والظاهر انه عليه الصلاة والسلام قصد هما وعلل بهما وأجاز الجمهور الدفن ليلا وكرهه الحسن الامن ضرورة (د) والحديث حجة له واخرج الجمهور بأن أبا بكر وجاعة من السلف دفنوا ليلا ولم ينكر وحديث السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد فتوفي ودفن ليلا وسألم صلى الله عليه وسلم عنه فقالتوا كانت طامعة فلم ينكر عليهم وأجابوا عن الحديث بأن النبي كان لا حدى العلل المذكورة أو لمجموعها (ع) واختاف في الصلاة على الميت ودفنه في الأوقات المنهى عن الصلاة فيها فمشهور رقول مالك وأصحابه لا يصلى عليه بعد الاسفار والاصفرار حتى تطلع الشمس أو تغيب إلا أن يخشى عليها التغيير فيصلى حينئذ * وقال الشافعي وابن عبد الحكم يصلى عليها في كل وقت كالغرائض * وقال أبو حنيفة لا يصلى عليها عند الطلوع والغروب ونصف النهار * وقال الثوري لا يصلى عليها بعد الفجر حتى تطلع الشمس * قلت * ما نقله ابن عبد الحكم نقله عنه أبو محمد ونقل عنه الباقي مثل المشهور قال ابن زرقون فنقله ما عنه متناف (قوله حتى يصلى عليه) (ع) وقب الدفن على الصلاة حجة لمالك وجهور أصحابه في وجوبها اذ لا خلاف في وجوب الدفن وشرط الواجب واجب وقيل سنة

اللفظين ومنه وغرايب سود (قوله بمانية) (ح) المشهور وتخفيف الباء لان الالف بدل من ياء النسب ولا يجمع بينهما وحكى سيبويه والجوهري فيها التشديد (قوله غير طائل) أى لا قيمة له ولا استرفيه ولا نظافة (قوله فزجر أن يقبر الرجل بالليل) (ع) قيل في علة ذلك خوف أن يدفن دون صلاة أو دون صلاته صلى الله عليه وسلم العظيمة البركة أو لا يحضر الصلاة عليه الا القليل فيفوت كثره دعاء المسلمين للمرغب فيه وقيل لانهم يفعلونه سترًا لاساءة الكفن وبدل عليه أمره في آخر الحديث باحسان الكفن وأجاز

(١١ - شرح الابي والنسوسي - ثالث) عليه وسلم خطب يومئذ كرجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فزجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك وقال النبي صلى

والخلاف في ذلك على الخلاف في أفعاله فمن جعلها على الوجوب جعلها واجبة على الكفاية ومن جعلها على الندب أو توقف قال هي سنة * هو يؤكّد وجوبها أمره بها واستدل بعض أصحابنا على الوجوب بقوله ولا تصل على أحد منهم مات أبداً فقيل من باب دليل الخطاب وقيل من باب النهي عن الشيء أمر بضده وكلاهما لا يصح ولا دليل فيه ألبتة واستدل بعضهم بقوله تعالى وصل عليهم وهو محفل وهو في الدعاء أظهر * قلت * المستدل بالآية هو ابن عبد الحكم والمقرر لوجه الدليل منها على طريق النهي عن الشيء أمر بضده هو اللخمي قال لأن ضد النهي عن الصلاة الأمر بها والمقرر له على طريق دليل الخطاب هو الامام في كتابه الكبير لأنه لما بطل على أن يكون من باب النهي عن الشيء لما استمع قال فهي من دليل الخطاب أي من مفهوم المخالفة * ويبيان عدم صحة الأمرين * أمانها ليست من باب النهي عن الشيء فان شرط ذلك اتحاد متعلق الأمر والنهي كقوله لا زيد لا تسكن فعناء تحرك ومتعلقها هنا مختلف متعلق النهي المنافقون ومتعلق الأمر المؤمنون وأمانها ليست من باب مفهوم المخالفة فلا أن مفهوم المخالفة هو اثبات نقيض الحكم المنطوق به للسكوت عنه نحو في الغنم السائمة الزكاة مفهومه أن الماعوفة لازكاة فيها ونقيض النهي عن الصلاة على المنافقين أعم من الوجوب والندب والاباحة في حق المؤمنين ومطلوب المستدل انما هو الوجوب والأعم لا اشعاره بالأخص المعين * (فان قيل) * الاباحة منتفية بالاجماع فبمعين الطلب قلنا * الطلب أيضاً أعم من الوجوب والندب والأعم لا اشعاره بالأخص المعين فاذا بطل كلا الأمرين صدق أنه لا دليل في الآية ألبتة هذا ما يقتصر اليه بسط كلامه * وبقيت فيه أبحاث تركتها خشية الاطالة (قوله) فليحسن كفه (ع) في الفاء السكون والفتح فهي بالسكون المصدر أي فليحسن تكفينه يستره بكفانه وهي بالفتح الكفن نفسه وهو أظهر لأنه الذي أنكر بقوله بكفن غير طائل واحسان الكفن يكون بكال الثياب وكثافتها وقائما من الوسخ (د) لا بالسرف فيه

﴿ أحاديث الاسراع بالجنائز ﴾

(قوله) أسرعوا بالجنائز (ع) قيل يعني بالسير بها الى القبر وقيل يعني في تجهيزها بعد الموت والأول أظهر لقوله فشرّ تضعونه عن رقابكم ومعنى هذا الاسراع عند بعضهم ترك التراخي والزهد في المشي لا الاسراع الذي يشق على تابعها ويحرك الميت وربما كان سبباً لخروج شيء منه فان ذلك مكروه وبهذا جمع الجمهور بين نهى بعض السلف عن الدب بهاديب اليهود ونهى بعضهم عن الاسراع واحتجوا بما جاء في حديث انه حده بما دون الخبيب وحديث آخر عليكم بالقصد في جنازكم وحمل بعضهم مجاء عن السلف في ذلك على الخلاف والجمع بما ذكرنا أولى وحجة الاسراع بها في المشي هذا الحديث وجاء في الاسراع في التجهيز بعد الموت حديث أبي داود وحديث طلحة بن البراء انه صلى الله

الجمهور والدفن ليلا وكرهه الحسن الامن ضرورة (قوله) أسرعوا بالجنائز) قيل بالسير بها الى القبر وقيل يعني في تجهيزها بعد الموت والأول أظهر لقوله فشرّ تضعونه عن رقابكم وهذا ما لم ينته الاسراع الى حد يخاف انفجارها ويحكم (ب) استحب بعض العلماء تأخير التجهيز ما لم يتحسن تغير الميت لأنه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين حتى يودفن في جوف ليلة الأربعاء واستحب الحسن أن ينتظر بالمغروق ثلاثا واستحب غيره تأخير تجهيز الغريق والمرضى الذين تنطبق لهم العروق وذوى الاسكانات فانه قد يظن بهم الموت ولم يموتوا والاحتجاج بتأخير تجهيزه صلى الله عليه وسلم لا يثم لأنه اختلاف في علة تأخيره فقيل لاختلافهم هل مات وقيل لاشتغالهم بأمر البيعة وقيل لاختلافهم في موضع

الله عليه وسلم اذا كفن
أحد ثم أخاه فليحسن كفه
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب
جميعا عن ابن عينة قال
أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
أسرعوا بالجنائز فان تك
صالحة فخير تقدمونها عليه

عليه وسلم قال آذوني به وعجلوا به فانه لا ينبغي بحقيقة مسلم أن تبقى بين ظهراني أهلها (د) تفسير الاسراع بأنه في التجهيز باطل لقوله فشر تضعونه عن رقابكم وما جاء عن السلف من كراهة الاسراع بمحمول على الاسراع المفرط الذي يخاف معه انفجار الميت وخروج شيء منه * (قلت) * استحب بعض العلماء تأخير التجهيز ما لم يخش تغير الموت لانه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين ضحى ودفن في جوف ليلة الأربعاء * واستحب الحسن أن ينتظر بالمغروق ثلاثا واستحب غيره تأخير تجهيز الغريق والمرضى الذين تنطبق لهم العروق وذوى الاسكانات فانه قد يظن بهم الموت ولم يكونوا ويحتاج أيضا لاسراع التجهيز بحديث الترمذي قال لعلى يا على ثلاثا لا ينتظر بها الصلاة اذا أقيمت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا أو أاما الاحتجاج لذلك بتأخير تجهيزه صلى الله عليه وسلم فلا يتم لانه اختلف في علة تأخيرهم ف قيل لاختلافهم هل مات وقيل لاشتغالهم بأمر البيعة وقيل لاختلافهم في موضع دفنه وقيل ليتسارع الناس فيأتون للتبرك بالصلاة عليه وقيل دهش العظم المصيبة (قوله فشر تضعونه عن رقابكم) (د) أى هي بعيدة عن الرحمة فلامصلحة في مصاحبته وفيه البعد عن أهل الفساد * (قلت) * لا يقال يعارضه ان فى التأني أيضا خير لان فيه ابطاء هاعن التعذيب لان هذا شهد الشرع بابطاله وفي الصحيح ان الجنائز اذا كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها الى أين تذهبون بي يسمع صوتها كل شيء الا الانس ولو سمع الصعق

❦ أحاديث فضل اتباع الجنائز ❦

(قوله من شهد الجنائز) * (قلت) * وفي الآخر من خرج مع جنازة وصلى عليها والاول اخص باعتبار المعنى لانه كلما ثبت القبراط مع الصلاة ثبت مع الخروج والصلاة دون عكس فاناطة الحكم به أولى * (فان قلت) * الثاني مقيد والاول مطلق فيرد الى المقيد لانه الاصل والقاعدة * (قلت) * رده للأنتم فائدة أولى وأيضا ما قيد به في الثاني وهو الخروج مخرج الغالب لانهم كانوا يصلون عليها عند القبر * وذكر القاضى هنا اللغات الثلاثة في الجيم والحديث يدل على أن اللفظ يستعمل في الوجهين (قوله حتى تدفن فله قبراطان) قبراط في الصلاة وقبراط في اتباعها حتى تدفن (ع) ويشهد لذلك حديث البخارى من شهد جنازة وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها رجع من الاجر بقبراطين * ثم اختلف فقيل القبراط الثاني انما يحصل بالفراغ من الدفن وقيل بل بستر الميت باللبن وان لم يلق التراب والصحيح الاول ويشهد له قوله حتى يفرغ من دفنها ويشهد للثاني ما في الاول من قوله حتى تدفن * (قلت) * ولا يبعد أن يجري الخلاف في ذلك من الخلاف في الأخذ بأوائل الاسماء وتكرار من يدل على أن قبراط الدفن ليس مشروطا بالصلاة ولا بقبراط الصلاة مشروطا بالدفن والحديث نص أو ظاهر في انه لو تعددت الجنائز في صلاة واحدة لسكان بكل جنازة دفنه وقيل ليتسارع الناس فيأتون للتبرك بالصلاة عليه وقيل دهش العظم المصيبة (قوله فشر تضعونه) يؤخذ منه ترك حبة أهل البطالة وغير الصالحين (قوله ومن شهد الجنائز) (ب) وفي الآخر من خرج مع جنازة وصلى عليها والاول اخص باعتبار المعنى لانه كلما ثبت القبراط مع الصلاة ثبت مع الخروج والصلاة دون عكس فاناطة الحكم به أولى * (فان قلت) * الثاني مقيد والاول مطلق فيرد الى المقيد لانه الاصل * (قلت) * رده للأنتم فائدة أولى وأيضا ما قيد به في الثاني وهو الخروج مخرج الغالب لانهم كانوا يصلون عليها عند القبر (قوله حتى تدفن فله قبراطان) (ع) اختلف فقيل القبراط الثاني

معمر بن وحيدنا يحيى بن حبيب ثنار وح بن عبادة ثنا محمد بن أبي حفصة كلاهما عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن في حديث معمر قال لا أعلمه الا رفع الحديث * وحدثنى أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وهرون بن سعيد الايلي قال هرون ثنا وقال الآخرون أنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني أبو أمامة بن سهل ابن حنيف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرعوا بالجنائز فان كانت صالحة قربتموها الى الخبر وان كانت غير ذلك كان شر تضعونه عن رقابكم * وحدثنى أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وهرون ابن سعيد الايلي واللفظ لهرون وحرمله قال هرون ثنا وقال الآخرون أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قبراط ومن شهدا حتى تدفن فله قبراطان قيل وما القبراطان قال

مثل الجبلين العظيمين انتهى حديث أبي طاهر وزاد الآخرون قال ابن شهاب قال سالم بن عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلي عليهما
ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال لقد ضيعنا قراريط كثيرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى ح وحدثنا ابن
رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم إلى قوله الجبلين العظيمين ولم يذكر ما بعده وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها وفي حديث عبد الرزاق حتى
توضع في اللحد * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقیل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال
حدثني رجال عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر وقال ومن اتبعها حتى تدفن * وحدثنا محمد
ابن حاتم ثنا بهزنا وهيب ثنا سفيان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبراط
فان تتبعها فله قبراطان قيل وما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان
أخبرني أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قبراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر
فقيراطان قال فقلت يا أبا هريرة وما القيراط قال مثل أحد (٨٤) * حدثنا شيان بن فروخ ثنا جرير يعني ابن حازم

ثنا نافع قال قيل لابن
عمران أبا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
من اتبع جنازة فله قبراط
من الأجر فقال ابن عمر
أكثر علينا أبو هريرة
فبعث إلى عائشة فسألها
فصدقت أبا هريرة فقال
ابن عمر لقد فرطنا في
قراريط كثيرة * حدثني
محمد بن عبد الله بن نير
ثنا عبد الله بن يزيد
أخبرني حيوة أخبرني
أبو صخر عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط

قيراط وكذا لو حضر دفائن في مقبرة واحدة ونوى فضل الجميع لكان بكل دفينة قيراط (قوله مثل
الجبلين) (د) القيراط اسم لقدر من الثواب معلوم عند الله تعالى * (قلت) * القيراط جزء من
الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين والباء فيه بدل
من الراء لجمعه على قراريط وتفسيره بالجبل تفسير لقصد الكلام لالفاظ قيراط والمعنى أنه يرجع
بحصته من الأجر وبين المعنى بالقيراط الذي هو جزء من الدينار (قوله ضيعنا قراريط وفي الآخر
في قراريط) (د) هو على التضمن أي فرطنا في قراريط وفيه ما كانوا عليه من الرغبة في الطاعات
إذا بلغتهم والتأسف على فوتها ورميها بالحصى يدل على جواز فعل مثل ذلك وليس قوله أكثر علينا
أبو هريرة أنها ما بل خاف أن يكون نسي أو اشتبه عليه ولذلك أرسل إلى عائشة واستتبها حتى نفي
عنه ما كان يخاف عليه (قوله في الآخر من تبع جنازة) (ع) حجة على أبي حنيفة والأوزاعي
أنما يحصل بالفراغ من الدفن وقيل بل بستر الميت باللبن وإن لم يلق التراب والصحيح الأول ويشهد
له قوله حتى يفرغ من دفنها على ما في البخاري ويشهد للثاني قوله حتى تدفن (ب) ولا يبعد أن يجري
الخلافاً في ذلك من الخلاف في الأخذ بأوائل الأسماء وتكرار من يدل أن قيراط الدفن ليس مشروطاً
بالصلاة وقيراط الصلاة ليس مشروطاً بقيراط الدفن والحديث نص وأظهر في أنه لو تعددت
الجناز في صلاة واحدة لكان لكل جنازة قيراط وكذا لو حضر دفائن في مقبرة واحدة ونوى
فضل الجميع لكان بكل دفينة قيراط (قوله ضيعنا قراريط) هي على تضمينه معنى فرطنا

أنه حدثه أن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص حدثه عن أبيه أنه كان قائداً عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب
صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تخرج
مع جنازة من بيتها وصلى عليها حتى تدفن كان له قبراطان من أجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها رجع كان له من
الأجر مثل أحد فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم رجع إليه فيخبره ما قالت وأخذ ابن عمر قبضة من
حصاء المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال قالت عائشة صدق أبو هريرة فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده
الأرض ثم قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة * وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة أخبرني قتادة عن سالم بن أبي الجعد
عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
جنازة فله قيراط فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد * وحدثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي ح وحدثنا ابن مثنى
ثنا ابن أبي عدي عن سعيد ح وحدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا أبان كلهم عن قتادة بهذا الأسناد مثله وفي حديث سعيد
وهشام مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن القيراط فقال مثل أحد * حدثنا الحسن بن عيسى أنا ابن المبارك أنا سلام بن

أبي مطيع عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفّعوا فيه قال حدثت به شعيب بن الحبّاب فقال حدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا هرون بن معروف وهرون (٨٥) بن سعيد الأيلي والوليد بن شجاع السكوني قال الوليد حدثني وقال الآخران ثنا

في أن المشي خلفها أفضل خلافاً للملك والجمهو روى عنه صلى الله عليه وسلم * وخير أبو مصعب بين الأمرين * (قلت) * هذا في المشاة وأما الركبان فقال اللخمي استعجب أشهب أن يتقدموا واستعجب غيره أن يتأخروا وجمع ابن بشير بين المثلتين فقال وفي أولوية التقدم أو التأخر * نالها المشهور المشاة يتقدمون والركبان والنساء يتأخرون

﴿ أحاديث الترغيب في كثرة المصلين ﴾

(قوله) يبلغون مائة وفي الآخر أربعون وفي المصنفات ثلاثة صفوف (ع) اختلاف هذا العدد يحتمل أنه لأجوبة سائلين أجاب كلا بما سأل عنه ولو سئل عن أقل أجاب بمثله ويحتمل أنه أعلم أولاً بقبول شفاعته مائة فاعلم به ثم بقبول شفاعته أربعين ثم بقبول شفاعته ثلاثة صفوف وإن قل عددهم ويحتمل أن يقال أنه لا مفهوم له على مذهب جمهور الأصوليين فتقبل شفاعته أقل من كل واحد من الثلاثة المذكورات * (قلت) * فيكون حديث أربعين قاضياً على مفهوم حديث المائة وهو مفهوم الثلاثة صفوف على حديث الأربعين والثلاثة صفوف لا مفهوم لها ويرجع الأمر إلى قبول شفاعته جمع من المسلمين ويستعجب الكثرة (ع) وحديث يصلي عليه أمة رواه سعيد بن منصور وموقفاً على عائشة (د) يريد أنه معلول وليس بمعلول لأن من رفعه ثقة وزيادة العدل مقبولة وقد بينا هذا الأصل في المقدمة غير مرة

﴿ أحاديث الثناء على الميت ﴾

(قوله خبراً) (د) كذا هو بالنصب في أكثر النسخ وهو على إسقاط حرف الجر أي بخير وشر وهو في بعضها مرفوع (قوله) وجبت وجبت وجبت (د) فيه استعجاب تكرار المهم ليحفظ وليكون أبلغ (قوله) وجبت له الجنة (ع) الشرط في الثناء أن يكون من أهل الفضل والصدق حتى يكون مطابقاً

(قوله) يبلغون مائة وفي الآخر أربعون وفي المصنفات ثلاثة صفوف فيحتمل أن الأجوبة اختلفت باختلاف السائلين ويحتمل أنه أعلم صلى الله عليه وسلم على التدرج أعلم أولاً بالمائة ثم تفضل سبحانه بأقل منها (قوله) أنيتم عليه خيراً (ح) بالنصب على إسقاط الجار أي بخير (قوله) وجبت ذلك فبين وفق الله له أهل الفضل والعدل فقالوا فيه قولاً عدلاً فيقبل الله فيه قولهم ويترك علمه فيه تحقيقاً لظنهم وستر عليه لفضله تعالى (ح) في معناه قولان أحدهما أن هذا الثناء بالخير لمن أنيتم عليه أهل الفضل وكان ثناؤهم مطابقاً لأفعاله فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالحديث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومته وإطلاقه وإن كل مسلم مات فألم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك لأنها وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا ينحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة فإذا ألم الله عز وجل الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له ولو لم يكن ذلك إلا فبين كان متصفاً بذلك الخير لم يكن للثناء فائدة (ب) قد تكون الفائدة العلم بأنه من أهل الجنة لأنه قبل الشهادة إنما كان من أهلها طناً

ابن وهب أخبرني أبو صخر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجوه فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه وفي رواية ابن معروف عن شريك ابن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس * وحدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي كلهم عن ابن عليه واللفظ ليعي قال ثنا ابن عليه أنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال مر بجنازة فأنى عليها خيراً فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت

وجبت ومر بجنازة فأنى عليها ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر ذلك أبي وأمي مر بجنازة فأنى عليها خيراً فقلت وجبت وجبت وجبت فأنى عليها ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من أنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة

لافعال المثنى عليه لان الفسقة تشئ على الفاسق فلا يدخل في الحديث لان شهادتهم غير مقبولة وكذلك لا يدخل فيه من حمله فرط المحبة على الثناء وانما ذلك فيمن وفق الله أهل الفضل فقالوا فيه قولاً عدلاً فيقبل الله منهم ويترك علمه فيه تحقيراً لظنهم وستر عليه بغضه تعالى (د) وقيل ذلك على عمومهم وان لم تكن أفعاله مطابقة لما أنشئ عليه به لان كل مسلم مات هو في خطر المشيئة فاذا ألهم الله الناس في الثناء عليه استدل لنا بذلك على ان الله عقر له وهذا الصحيح المختار لان به تظهر فائدة الثناء وفائدة قوله أتم شهداء الله اذ لو لم يكن ذلك الا فيمن كان متصفاً بذلك الخير لم يكن للثناء فائدة والشرع قد جعل له فائدة ﴿قلت﴾ قد تكون الفائدة العلم بأنه من أهل الجنة لانه قبل الشهادة انما كان من أهلها ظناً (قوله) ومن أنشئتم عليه شراً هو أيضاً كما تقدم (ع) فلا يتناول ثناء العدو والحاسدون كان عدلاً لان شهادته عليه في الحياة كانت غير مقبولة ﴿فان قيل كيف مكنوا من الثناء عليه بشر وقد جاء النهي عن سب الاموات﴾ أجيب بأن هذا الميت كان معلناً بالفسق فلا غيبة فيه في الحياة وكذا بعد الموت وقيل انما سوغ لهم في ذلك قبل الدفن ليدع الصلاة عليه كثير من الناس فيتعط فساد الاحياء (ع) وليس في هذين الفرقين بيان لان النهي عام فيمن فيه الغيبة ومن لا قبل الدفن وبعده والذي يظهر لي في الجمع بين الحديثين ان الرجل كان منافقاً وحديثهم فيما كان ينطبق من ذلك وتظهر عليه دلائله ولذلك قال وجبت له النار اذ لا تجب للذنبين وانما هم في المشيئة أو يكون النهي عن السب متأخراً عن هذه القضية ﴿قلت﴾ الحكم بوجوب النار له لا يعين كونه منافقاً لان القضية في شخص معين فلهذا مذهب نغذفيه الوعيد ثم الظاهر ان الحديث غير معارض لحديث النهي عن سب الاموات لان السب انما هو ما قصده تنقيص المسبوب وهم لم يقصدوا ذلك وانما قصدوا الاخبار عما كان متصفاً به ويكون من نوع ما استثنى في الغيبة في المستول عنه في باب النكاح (د) الثناء بتقديم الثناء والثناء المشهور في اللغة قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر محجاز وأما تقديم النون فلا يستعمل الا في الشر

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه﴾

﴿قلت﴾ يعني أن الميت من حيث هو لا هذه الجنائز لان الواحد بالشخص لا يتنوع الى ذلك ويشهد له قوله المؤمن والفاجر ولا يبعد أن يكون واحداً بالشخص قال ابن مسعود والذي نفسى بيده ما من نفس منفوسة الا والموت خبر لها لانها ان كانت من أهل السعادة فاعند الله خير وأبقى وان كانت من أهل الشقاء فالله تعالى يقول انما على لهم ليزدادوا اثماً (قوله) المؤمن مستريح من نصب الدنيا (أى من تعبها) ﴿قلت﴾ والحديث من معنى حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة

(قوله) ومن أنشئتم عليه شراً (ع) لا يتناول ثناء العدو والحاسدون كانا عدلين ﴿فان قيل كيف مكنوا من الثناء عليه بشر وقد صح النهي عن سب الاموات﴾ أجيب ﴿بأن هذا الميت كان معلناً بالفسق فلا غيبة فيه وقيل انما سوغ لهم في ذلك قبل الدفن ليدع الصلاة عليه كثير من الناس فيتعط فساد الاحياء (ع) ليس في هذين الفرقين بيان لان الحديث عام فيمن فيه الغيبة وفيمن لا قبل الدفن وبعده والذي يظهر لي في الجمع أن الرجل كان منافقاً ولذا قال ثم وجبت له النار اذ لا تجب للذنبين وانما هم في المشيئة أو يكون النهي عن السب متأخراً عن هذه القضية (ب) الحكم بوجوب النار له لا يعين كونه منافقاً لان القضية في شخص معين فلهذا مذهب نغذفيه الوعيد ثم الظاهر أن الحديث غير معارض لحديث النهي عن سب الاموات لان السب انما هو ما قصده تنقيص المسبوب وهم لم يقصدوا ذلك وانما قصدوا الاخبار عما كان متصفاً به ويكون من نوع ما استثنى في الغيبة في المستول عنه في باب النكاح

ومن أنشئتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الارض أنتم شهداء الله في الارض أنتم شهداء الله في الارض ﴿وحدثني أبو الربيع الزهراني ثنا جاد يعني ابن زيد وحدثني يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان كلاهما عن ثابت عن أنس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنائز فذكر بمعنى حديث عبد العزيز عن أنس غير أن حديث عبد العزيز أتم ﴿حدثنا قتبية ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد ابن كعب بن مالك عن أبي قتادة بن ربعي أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنائز فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا

الكافر وحديث الموت تحفة المؤمن وأصل التحفة طرف الفا كهة فاستعيرت للموت من حيث انها ذريعة الى الوصول الى الراحة والنعيم المقيم وانما الموت انتقال من دار الى دار وان كان في الظاهر فناء فهو في الحقيقة بقاء وولادة ثانية **(قوله)** والعبد الفاجر الى آخره (ع) قال الداودي راحة العباد منهم لانهم اذا أنكر واعليه نالهم أذاه وان تركوه أنعموا وراحة البلاد والدواب لما ينالهم من الجذب بسبب معاصيه فهلك الحرث والنسل * وقال الباجي راحة العباد بقطع ظلمه عنهم وراحة الأرض والشجر والدواب بانقطاع غصنها ومنع حقها واتباع الدواب فيما لا يجوز * **(قلت)** * من معنى الهلاك بما ينزل من الجذب حديث ان الحباري لتموت هزلا من ذنوب ابن آدم وخص الحباري بالذكر لانها أبعد الطير من جملة المريع فقل انها تدبج بالبصرة وتوجد في حواصيا الحبلة الخضراء وبين البصرة وبين منابها أيام

﴿ أحاديث النبي علي الجنازة ﴾

(قوله نبي للناس) (م) قال الهروي النبي يسكون العين الاخبار بموت الميت وبكسر هالميت ويجمع على نعايا كصفي وصغايا وبري ورايا **(واختلف في الاخبار)** بالموت والحديث حجة للجيز وحملوا النبي على نعي الجاهلية وهو ما صحبه صراح الناس أو ما كانوا يفعلونه كانوا اذا مات فيهم شريف بعثوا راكبينا نعا في القبائل فمضى الشرع عن ذلك وكرهه حذيفة وابن المسيب وبعض أصحاب ابن مسعود * وقال حذيفة لا تخبرواي أحدا فاني أخاف أن يكون نعايا وكره مالك الاعلام به على باب المسجد وفي الأسواق ورآه من النعي **(قلت)** * قال ابن بزيمة ويجوز الاعلام بالجنازة دون رفع صوت اجاعا **(واختلف فيه)** رفع الصوت فكرهه مالك واستحبه ابن وهب ويتفق بتونس أن ينادى في الأسواق عند موت رجل من الصالحين فرأى ابن بزيمة وشيخنا أبو عبد الله أنه من النعي والظاهر أنه ليس منه وان كان هو بدعة لكن لمصلحة شهود الصلاة عليه والتبرك به وبآثاره وبدل عليه حديث السوداء الآتي وقول حذيفة لا تخبرواي أحدا هو تورع منه ولذا عله بأى أخاف **(قوله النجاشي)** (ع) هو اسم الملك الحبشة وكسرى الملك الفرس وهرقل وقيصير الملك الروم وخاقان الملك الترك وتبع للملك اليمن والقيس الملك جبر وقيس القليل أقل درجة من الملك (د) وأمير المؤمنين للملك الاسلام **(قلت)** * قيس وفرعون لكل من ملك مصر والنمروذ لكل جبار ملك

* عبد الله بن قسيط بضم القاف **(قوله)** والعبد الفاجر (ع) قال الداودي راحة العباد منهم لانهم اذا أنكر واعليه نالهم أذاه وان تركوه أنعموا وراحة البلاد والدواب لما ينالهم من الجذب بسبب معاصيه فهلك الحرث والنسل وقال الباجي راحة العباد بقطع ظلمه عنهم وراحة الأرض والشجر والدواب بانقطاع غصنها ومنع حقها واتباع الدواب فيما لا يجوز (ب) من معنى الهلاك بما ينزل من الجذب حديث ان الحباري لتموت هزلا من ذنوب بني آدم وخص الحباري بالذكر لانها أبعد الطير من جملة المريع فقل انها تدبج بالبصرة وتوجد في حواصيا الحبلة الخضراء وبين البصرة وبين منابها أيام **(قوله نبي للناس)** الهروي النبي يسكون العين الاخبار بموت الميت ويجمع على نعايا (ب) قال ابن بزيمة ويجوز الاعلام بالجنازة دون رفع صوت اجاعا واختلاف فيه رفع الصوت فكرهه مالك واستحبه ابن وهب ويتفق بتونس أن ينادى في الأسواق عند موت رجل من الصالحين فرآه ابن بزيمة وشيخنا أبو عبد الله أنه من النعي والظاهر أنه ليس منه وهو وان كان بدعة لكن لمصلحة شهود الصلاة عليه والتبرك به وبآثاره وبدل عليه حديث السوداء الآتي وقول حذيفة لا تخبرواي أحدا هو تورع ولذا عله بأى أخاف

والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب * وحدثنا محمد ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عبد الرزاق جميعا عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو عن ابن لكعب بن مالك عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث يحيى بن سعيد يستريح من أذى الدنيا ونصها إلى راحة الله عز وجل * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي

قربة نمر وذابراهيم وهذه الاسماء هي أعلام أجناس كاسامة* والنجاشي هذا والذي هاجر اليه الصحابة
جعفر وغيره فأكرم نزلهم فأكرمهم الله بالجنة وكان يخفي إيمانه قال ابن جريج ولما صلى عليه النبي
صلى الله عليه وسلم طعن في ذلك المنافقون فزلت هذه الآية وان أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما
أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله إشارة اليه والى قومه* واختلف فيه* هل يعد من الصحابة بناء
على اختلافهم في الصحابي هل هو من رآه ولو لحظة وآمن به أو هو من آمن به من أهل عصره وان لم يره
(قوله في اليوم الذي مات فيه) (د) فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاعلام بالمغيبات الواقعة
على نحو ما أخبر* قلت* هذا المعنى هو الذي يعبر عنه الصوفية بالكشفة وهي من أحوال
الأولياء التي لا تنكر وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في أمي محدثين وان عمر منهم وذكر ابن بزي أن
الشيخ أبي سعيد الباجي قال يوم الأصحابه من أهل الميعاد بتونس قدموا لنصلي على الشيخ أبي مروان
البوني فانه قضى الساعة وكان كما قال وكانا معا من الأولياء المجمع على أنهما من أهل الاتباع والسنة
والظاهر في قوله في اليوم الذي مات فيه أنهم عاموا ذلك بضبط التاريخ لا بإخباره صلى الله عليه وسلم
لانه أبين في المعجزة (قوله نخرج بهم الى المصلى) (م) يحتاج به وبفعله ذلك في غير ما خنازة أن سئلتها
الخروج الى الصلاة عليها بموضع خاص وكان عندهم البقيع ويحتمل أنه صلى العيد ليجمع الناس
وأخذ منه بعضهم منعها في المسجد ولا حجة فيه لانه إنما يكون ذلك سنة لولم يصلها بالمسجد وقد صلاها فيه
فليس في هذا الاطلاق الجواز وأيضا فان هذه قضية خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي الصلاة على
الغائب (د) ويتأول أيضا أن خروجه أبلغ في اظهار الفعل المشغل على هذه المعجزة (قوله صف بهم) (ع)
يدل أنها في الاصطفاة وتقدم الامام كغيرها من الصلوات (قوله فكبر أربع تكبيرات) وفي حديث
آخر ان زيدا كبر خسا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها وقال به بعض الناس وهو
مذهب مروي (ع) اختلفت الآثار في ذلك وجاء من رواية ابن أبي خزيمة انه كان يكبر أربعين خسا
وستا وسبعين ثمانيا حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعين وثبت عليها حتى توفي صلى الله عليه وسلم * وقال
ابن سيرين إنما كان التكبير ثلاثا فإفراده واحدة* واختلفت الصحابة في ذلك من ثلاث الى سبع وعن
علي أنه كان يكبر على البدوي ستا وعلى غيره من الصحابة خسا وعلى غيره أربعين * أبو عمر وانه قد
الاجماع على أربع اذهو الصحيح من فعله ولا أعلم من قال بخمس الا ابن أبي ليلى * قلت * فان زاد
الخامسة الا ما لم تبطل الصلاة ولا يتبع فيها * واختلف هنا قول مالك هل ينتظر الامام حتى يسلم بسلامه
أو يبجل قبله* واختلف هل يعتد بها المسبوق فيكبرها أو لا يعتد ولا يكبرها واختلف اذا نقص من
الأربع فسلم من ثلاث فقال ابن حبيب يقيمها ان قرب والا ابتداء فان دفن فالصحيح أنه لا يخرج لائمام
التكبير ويكبرها على القبر (ع) ولم يذكر في الحديث رفع الايدي مع التكبير واختلف فيه قول

في اليوم الذي مات فيه
نخرج بهم الى المصلى وكبر
أربع تكبيرات* وحدثنى
عبد الملك بن شعيب بن
الليث ثني أبي عن جدي
قال ثني عقيل بن خالد عن
ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب وأبي سامة بن عبد
الرحمن أنهما حذاه عن
أبي هريرة أنه قال نعى لما
رسول الله صلى الله عليه
وسلم النجاشي صاحب
الحبشة في اليوم الذي
مات فيه فقال استغفر وا
لاخيك قال ابن شهاب
وحدثني سعيد بن المسيب
ان أباه رآه حدثه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صف بهم بالمصلى فصلى
فكبر عليه أربع تكبيرات
* وحدثنى عمر والنقاد

(قوله في اليوم الذي مات فيه) (ح) من معجزاته صلى الله عليه وسلم (ب) هذا المعنى يعبر عنه المتصوفة
بالكشفة وهي من أحوال الأولياء التي لا تنكر وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في أمي محدثين وان
عمر منهم وذكر ابن بزي أن الشيخ أبي سعيد الباجي قال يوم الأصحابه من أهل الميعاد بتونس قوموا
لنصلي على الشيخ أبي مروان البوني فانه قضى الساعة وكان كما قال وكانا معا من الأولياء المجمع على أنهما
من أهل الاتباع والسنة (قوله نخرج بهم) أخذ منه بعضهم منعها في المسجد ولا حجة فيه لان النبي صلى
الله عليه وسلم صلاها في المسجد فليس في هذا الاطلاق الجواز وأيضا فان هذه قضية خاصة به صلى الله عليه
وسلم (ح) ويتأول أيضا ان خروجه أبلغ في اظهار الفعل المشغل على هذه المعجزة (قوله صف بهم) (ب)

وحسن الخواشي وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب كرواية عقيل بالاسنادين
جئنا * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون (٨٩) عن سليم بن حيان ثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد

الله أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلى على أحممة

النجاشي فكبر عليه أربعا

* وحدثنى محمد بن حاتم

ثنا يحيى بن سعيد عن ابن

جرير عن عطاء عن جابر

ابن عبد الله قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم مات

اليوم عيد الله صالح أحممة

فقام فأمنا وصلى عليه

* وحدنا محمد بن عبيد

الغبري ثنا حماد عن أبي

عن أبي الزبير عن جابر بن

عبد الله ح وثنا يحيى بن

أيوب واللفظ له قال ثنا ابن

عليه ثنا أيوب عن أبي الزبير

عن جابر بن عبد الله قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إن أخاكم قد مات

فقوموا فاصلوا عليه قال فقمنا

فصننا صفتين * وحدثنى

زهير بن حرب وعلى ابن

حجر قالنا ثنا اسمعيل ح

وثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن

عليه ثنا أيوب عن أبي قلابه

عن أبي المهلب عن عمران

ابن حصين قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن أخا

لكم قد مات فقوموا فاصلوا

عليه يعني النجاشي وفي

رواية زهير أن أخاكم * حدنا

حسن بن الربيع ومحمد بن

عبد الله بن نمير قالنا * عبد

مالك هل يرفع في الجميع أو يرفع في الأولى خاصة * قلت * وفيها قول رابع يرفع في الأولى ويخبر
في غيرها (ع) ولم يذكر في الأم السلام وذكره الدارقطني في سننه وابن حبيب وهو متفق عليه وإنما
اختلف في عدده فقال مالك والجمهور والشافعي في أحد قوله يسلم واحدة * وقال أبو حنيفة
والثوري وجماعة من السلف يسلم تساميتين * واختلف قول مالك هل يجهر به الإمام وبالجمهور قال
ابن حبيب وبالسرا قال الشافعي * واختلف قول مالك في المأموم هل يرد على الإمام تسليمة ثانية
* قلت * ولم يذكر أيضا في أحاديث الباب افتقارها إلى ستره والأظهر أنها تقتصر ولكن يكفي
السرير (م) ويصح بالحديث من يجز الصلاة على الغائب وينفصل المانع بأن هذا خاص به صلى الله
عليه وسلم إذ قيل أنه رفع له كفار ولم يصل عليه ولذا لم يصل على من مات غائبا من أصحابه * وقد اختلف
أمرهم أولاته مات بين قوم كفار ولم يصل عليه ولذا لم يصل على من مات غائبا من أصحابه * وقد اختلف
على هذا في الصلاة على الغائب والغريق وأكيل السبع فمنها مالك وأجازها ابن حبيب * قلت *
ذكر الغريق والأكيل يقتضي أن الغائب المختلف فيه من لم يصل عليه (قوله على أحممة) (م)
هو بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين (ع) هو الصواب والمعروف في كتب الحديث
والمغازي ووقع لابن أبي شيبة في هذا الحديث تمهية صحة بفتح الصاد واسكان الحاء قال وقال لنا
يزيدنا هو صحة بتقديم الميم على الحاء وهذا شاذان والصواب الأول قال ابن قتيبة معناه بالعربية
عطية * قلت * يعني أنه مرادف عطية لأنه تفسير له لانه علم والاعلام لا تفسر معانيها فلا يقال
زيد معناه كذا وإنما تفسر المشتقات فيقال معنى العالم من قام به العلم

* أحاديث الصلاة على القبر *

(قوله صلى على قبر) (م) يحتمل أنه قبر السوداء المذكورة بعد * واختلف الناس في الصلاة على القبر
ومشهور قول مالك المنع والناذ جوازا فممن دفن بغير صلاة (ع) تحصيل الصلاة على القبر أنه ان
دفن الميت بغير صلاة فإنه يخرج ما لم يفت فان فات فالشهور أنه يصلى عليه وهو في القبر * وقال
أشهب وسحنون أنه لا يصلى على القبر وفيما يفوت به أربعة * أشهب بأهالة التراب * عيسى بن دينار
بالغراغ من دفنه * ابن القاسم ما لم يخف تغيره * سحنون أن يطول * وقال أبو حنيفة بالزيادة
على ثلاثة أيام * أبو عمر وأجمع من قال بالصلاة على القبر أنه في اقرب وأقل ما قيل في القرب أنه شهر
وأما الصلاة على قبر من صلى عليه فالشهور أنه لا يصلى عليه * وبه قال أبو حنيفة قال الآن يكون ولي
الميت وعن مالك أيضا والشافعي جوازه (م) واحتج من منع الصلاة على قبر من صلى عليه بأنه صلى

ولم يذكر في أحاديث الباب افتقارها إلى ستره والأظهر أنها تقتصر ولكن يكفي السرير (قوله على
أحممة) بفتح الهمزة والحاء ووقع في مسند ابن أبي شيبة صحة بفتح الصاد وسكون الحاء

* باب الصلاة على القبر *

* (ش) يحيى بن الضريس بضم الصاد المجمة وفتح الراء المخففة وسكون الياء وآخره سين مهملة

(١٢ - شرح الأبى والسنوسي - ثالث) الله بن ادريس عن الشيباني عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
على قبر بعد ما دفن فكبر عليه أربعا قال الشيباني فقلت للشعبي من حدثك بهذا قال الثقة عبد الله بن عباس هذا لفظ حديث حسن
وفي رواية ابن نمير قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

قبر رطب فصرى عليه وصفوا خلفه وكبرأر بعافت لعامر من حدثك قال الثقة من شهده ابن عباس * حدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم ح وثنا حسن بن الربيع وأبو كامل قالنا عبد الواحد بن زياد ح وثنا اسحق بن ابراهيم أن جرير ح وثنى محمد بن حاتم ثنا وكيع ثنا سفيان ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ح وثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة كل هؤلاء عن الشيبانى عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس فى حديث أحد منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر عليه أربعا * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وهرون بن عبد الله جميعا عن وهب بن جرير عن (٩٠) شعبة عن اسمعيل بن أبى خالد ح وثنى أبو غسان

محمد بن عمرو الرازى ثنا يحيى بن الضريس ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى حصين كلاهما عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فى صلاته على القبر نحو حديث الشيبانى وليس فى حديثهم وكبر أربعا * وحدثنى ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامى ثنا غندر ثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر * وحدثنى أبو الربيع الزهرانى وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري واللفظ لابي كامل قالنا اتحاد وهو ابن زيد عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أرسبا ففقدوها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتونى قال فكانهم

الله عليه وسلم لم يصل على قبره واحتج المجيز بصلاته على قبر السوداء وأجيب عن ذلك بجوابين الاول أنه كان وعدا ذلك فصارت كالنذر وهو ضعيف لان النذر انما يوفى به اذا كان جائزا اذ لو لم تكن الصلاة على القبر جائزة ما فعلها الثانى انه أمرهم أن يؤذنوه فلم يعلموه وهو الامام فكانها دفنت دون صلاة وهذا تساعده الرواية الشاذة التى حكيناها عن مالك فىمن دفن دون صلاة * (والوجه) * عندى فى الجواب أن ذلك خاص به لقوله حين صلى عليها ان هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاتى عليهم وهذا لا يتحقق فى غيره صلى الله عليه وسلم * (قلت) * تأمل اختلافهم فى حكاية المشهور فممن لم يصل عليه فهو فى كلام الامام المنع والاحتجاج بأنه لم يصل على قبره قيل انه لا ينجح لان ذلك خاص به للاجماع على أن الصلاة على غيره مطلوبة * واختلف هل صلى عليه فقيل لم يصل عليه وانما كان الناس يدخلون فيدعون وينصرفون وقيل بل صلوا عليه اذ اذا فوجا بعد فوج * واختلف فى علة القول بعدم الصلاة عليه فقيل لان الصلاة شفاعة وهو شفيع فلا يكون مشفوعا له وقيل لانه شهيد وقيل لعدم الامام لان البيعة لم تتم لابي بكر حينئذ وما قيل من أنها تمت له قبل الدفن باطل لان فاطمة رضى الله عنها ومن لاذ بهم لم يوافقوا اذذاك وتقدم الخلاف فى وجه تأخير دفنه (د) حديث السوداء حجة فى الصلاة على القبر وان صلى عليه وتأوله المالكية تأويلات فاسدة (قوله رطب) أى قريب الدفن أو لوطوبة تراه لقرب هيله وتربيته (قوله وحدثنى أبو غسان الرازى) (م) وقع للعذري أبو غسان المسمعى وهو هم (قوله فى الآخر قم المسجد) أى تكسسه والمقمة المكسنة (ع) والقمامة الكساسة وفيه ما كان عليه من تعقد أحوال ضعفاء المسلمين وما جبل عليه من التواضع والرافة بهم (قوله كان زيد) (ع) هو زيد بن أرقم كما ورد مفسرا فى أبى داود * وذكر أبو عمر أن الاجماع انعقد على ان التكبير أربعا وهذا الاجماع بعد زيد والصحيح ان الاجماع بعد الخلاف صحيح

* وعبيد الله بن مقسم بكسر الميم وقع السين (قوله قبر رطب) أى قريب الدفن أو لوطوبة تراه لقرب هيله وتربيته (قوله من شهده ابن عباس) بدل من من (قوله تقم المسجد) أى تكسسه بفتح التاء وضم القاف والمقمة المكسنة (قوله كان زيد يكبر على جنازة أربعا) هو زيد بن أرقم (قوله) وانه كبر على جنازة خسا) أبو عمر الاجماع انعقد على الأربع وهذا الاجماع بعد زيد والصحيح أن الاجماع بعد الخلاف صحيح

صغروا أمرها وأمره فقال دلونى على قبره فدلوه فصرى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينورها بصلاتى عليهم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وقال أبو بكر بن أبى شيبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلي قال كان زيد يكبر على جنازة أربعا وانه كبر على جنازة خسا فسأله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير قالوا ثنا سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم أو توضع * وحدثناه قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أنا الليث ح وثنى حملة بن يحيى ثنى ابن وهب أخبرنى

يونس جميعا عن ابن شهاب بهذا الاسناد وفي حديث يونس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا
ليث ح وثنا ابن ربح أنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم الجنابة
فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلفه أو توضع من قبل (٩١) أن تخلفه * وحدثني أبو كامل ثنا جاد ح وثني يعقوب بن

ابراهيم ثنا اسمعيل جميعا

عن أيوب ح وثنا محمد بن

مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن

عبيد الله ح وثنا ابن مثنى

ثنا ابن أبي عدي عن ابن

عون ح وثني محمد بن

رافع ثنا عبد الرزاق أنا

ابن جريح كلهم عن نافع

بهذا الاسناد نحو حديث

الليث بن سعد غير أن

حديث ابن جريح قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم

اذا رأى أحدكم الجنابة

فليقم حين يراها حتى تخلفه

اذا كان غير متبعا * حدثنا

عثمان بن أبي شيبة ثنا

جرير عن سهيل بن أبي

صالح عن أبيه عن أبي

سعيد قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا

تبعتم جنازة فلا تجلسوا

حتى توضع * وحدثني

سريع بن يونس وعلي بن

حجر قالنا ثنا اسمعيل وهو

ابن علية عن هشام

الدستوائي ح وثنا محمد

ابن مثنى واللفظ له ثنا معاذ

ابن هشام أخبرني أبي

عن يحيى بن أبي كثير ثنا

* أحاديث القيام للجنازة *

(قوله اذا رأى أحدكم) * قلت * ظاهره انه لأول ما يقع عليه البصر (قوله فليقم) * قلت * قيل في
علة القيام أنه ترخيص بالميت واعظام له أو انه تهويل للموت وتغطيع وتنبيه على أنه مما يعلق منه
ويضطرب ولا يثبت على حال وعليه يدل الحديث فان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بأن ذلك
الوصف علة في ذلك الحكم (ع) ثم قيل ان هذا الامر بالقيام منسوخ بقاء ثم قعدوا نه صلى الله عليه
وسلم انما أمر بذلك تأسيسا بأهل الكتاب على أصله فيما لم ينزل عليه فيه شيء ثم أمر بالعود وقيل قام
حتى سمع يهوديا يقول كذلك نفعل فامر بالعود وقال خالفوهم كما جاء في غير قصة وقال ابن
الماجنون وابن حبيب ليس بنسخ وانما هو على التوسعة والتخير (د) المشهور عندنا انه منسوخ
فالقيام ليس بمستحب وقال المتولي من أحكمانا انه مستحب والامر للنسب وهو المختار وما جاء من
الامر بالعود هو لبيان الجواز ولا تصح دعوى النسخ الا فيما تعذر فيه الجمع (قوله حتى تخلفه أو توضع
من قبل أن تخلفه) * قلت * هو تقسيم بالنسبة الى موضع الدفن فحتى تخلفه اذا كان بعيدا أو حتى
توضع من قبل أن تخلفه اذا كان قريبا ويعني بالوضع وضعها عن الرقاب ويشهد له رواية الثوري حتى
توضع بالارض ونص حديث الترمذي حتى توضع عن أعناق الرجال وقيل المراد وضعها في اللحد
(ع) أخذ بهذا الحديث جماعة من السلف وقالوا النسخ انما هو في قيام من مرتبه وأما قيام من تبعها
فلا يجلس حتى توضع وقال قوم هو نسخ لكل قيام لقيام من مرتبه وتبعها والقيام على القبر
* واختلف في القيام على القبر حتى تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون وروى ابن عباس فيه حديثا

* باب القيام للجنازة *

(ش) * (قوله اذا رأى أحدكم) ظاهره لأول ما يقع عليه البصر (قوله فليقم) (ب) قيل في علة القيام
أنه ترخيص بالميت واعظام له أو انه تهويل للموت وتغطيع وتنبيه على أنه مما يعلق منه وعليه يدل
الحديث فان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعلمته (ع) ثم قيل ان هذا الامر بالقيام منسوخ بأنه
قام ثم قعد * وقال ابن حبيب وابن الماجنون ليس بنسخ وانما هو على التوسعة والتخير (ح) المشهور
عندنا انه منسوخ فالقيام ليس بمستحب وقال المتولي من أحكمانا انه مستحب والامر للنسب وهو
المختار وما جاء من الأمر بالعود بيان للجواز ولا تصح دعوى النسخ الا فيما تعذر فيه الجمع (قوله حتى
تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه) (ب) هو تقسيم بالنسبة الى موضع الدفن فحتى تخلفه اذا كان بعيدا
وحتى توضع من قبل أن تخلفه اذا كان قريبا ويعني بالوضع وضعها عن الرقاب (ع) أخذ بهذا
الحديث جماعة من السلف وقالوا النسخ انما هو في قيام من مرتبه وأما قيام من تبعها فلا يجلس
حتى توضع وقال قوم هو نسخ لكل قيام لقيام من مرتبه وتبعها والقيام على القبر واختلف

أبو سامة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا فتنبعها فلا تجلس
حتى توضع * وحدثني سريع بن يونس وعلي بن حجر قالنا ثنا اسمعيل وهو ابن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى بن
أبي كثير عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال مرت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه فقلنا يا رسول
الله انها يهودية فقال

ان الموت فرع فاذا رأيت الجنائز تقوموا * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنائز مكرمة حتى توارت * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أيضا انه سمع جابرا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الجنائز مكرمة حتى توارت * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى ان قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية فمرت بهما جنازة فقاما فقبل لهما منها من أهل الأرض فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل انه يهودى فقال أليست نفسا (٩٢) * وحدثنه القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان

(قوله ان الموت فرع) (ع) علل القيام هاهنا بأن الموت فرع ورواه الطحاوى انما تقومون لمن معها من الملائكة وروى الطحاوى انه قام لجنازة يهودى مرت به فقال آذاني ربيعه وذكر الطبري انه انما قام لجنازة اليهودى * قلت * اختلاف علل قيامه بهذه يحتمل أنه لا اختلاف في الاحوال والمقامات وما تقدم من تعليل له بأنه ترخيص باليت يختص بجنازة المؤمن والفرع بفتح الزاى مصدر جرى الوصف به امام اللغة أو على تقدير ذوقه كالوجهين في قوله زيد عدل (قوله انها من أهل الأرض) (ع) أى من أهل الذمة المقرين بأرضهم على أداء الجزية * قلت * وقيل الأرض هنا كناية عن السفالة ومنه ولكنه أخذ الى الأرض أى الى السفالة

﴿ أحاديث ترك القيام ﴾

(قوله ثم قعد) * قلت * قيل الحديث يحتمل انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد أى اذا جاوزته ويحتمل انه كان يقوم ثم ترك ذلك ثم هل هذا الترك نسخ أو توسعة فيه ما تقدم

﴿ أحاديث الدعاء ﴾

(م) لم يختلف ان صلاة الجنائز تقتصر الى طهارة الحدث والتبسط الاماروى عن الشعبي في طهارة الحدث * قلت * علل الشعبي قوله بأنها دعاء فلا يقتصر الى طهارة والصحيح أنها صلاة (ع) وكذلك تقتصر الى النية والاحرام والسلام والى ذكر ودعاء * واختلف هل تقتصر لقراءة الفاتحة وبه قال الشافعى لشبهها بالصلاة فى الافتقار الى الاحرام والسلام وأسقطها مالك لشبهها بالطواف فى انها لا ركوع فيها ولا سجود فى فرع بين أصليين * واحتج الشافعى لمذهبه بأن ابن عباس قرأها ثم قال أردت ان أعلمكم انها سنة * وأجيب بأنه يحتمل انه أراد الصلاة لا القراءة واختلف فى الدعاء بعد الرابعة وهل تقتصر الى التسليمة الثانية وبأنها تقتصر قال محمد بن أبى صفرة وقال بقراءة الفاتحة أشهب وابن مسامة فى القيام على القبر حتى تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون (قوله انها من أهل الأرض) أى من أهل الذمة المقرين بأرضهم على أداء الجزية وقيل الأرض هنا كناية عن السفالة ومنه ولكنه أخذ الى الأرض (قوله ثم قعد) قيل اذا جاوزته فلا يكون من أحاديث ترك القيام وقيل معناه ترك القيام ثم هذا الترك هل هو نسخ أو توسعة فيه ما تقدم

عن الامش عن عمرو بن مرة بهذا الاسناد وفيه فقالا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت علينا جنازة * وحدثننا قتيبة بن سعيد نا لث ح وأخبرني محمد بن ربح بن المهاجر واللفظ له أنا الليث عن يحيى بن سعيد عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ انه قال رأى نافع بن جبير ونحن فى جنازة قائما وقد جلس ينتظر ان توضع الجنازة فقال لى ما قبلك فقلت انتظر ان توضع الجنازة لما تحدث أبو سعيد الخدرى فقال نافع فان مسعود بن الحكم حدثني عن علي بن أبي طالب أنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد * وحدثنى محمد بن مثنى واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر جميعا عن الثقة فى قال ابن مثنى ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني واقد بن عمرو

ابن سعد بن معاذ الانصارى ان نافع بن جبير أخبره ان مسعود بن الحكم الانصارى أخبره انه سمع علي بن أبي طالب يقول فى شأن الجنائز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم قعد وانما حدث بذلك لان نافع بن جبير رأى واقد بن عمرو قام حتى وضعت الجنازة * وحدثننا أبو كريب ثنا ابن أبي زائدة عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد * وحدثنى زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت مسعود بن الحكم يحدث عن علي قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقاما وقعدا فقاما فى الجنازة * وحدثننا محمد بن أبى بكر المسمى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن شعبة بهذا الاسناد * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي أنا ابن وهب أنى معاوية بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبير

ابن نعيم سمعه يقول سمعت عوف بن مالك يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة لحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والشفاج وأبرئ نفسه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال حتى تمت أن أكون (٩٣) أنا ذلك الميت قال وحدثني عبد الرحمن بن جبير بحديث

عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا الحديث أيضاً * وحدثنا اسحق ابن إبراهيم أنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح بالاسنادين جميعاً نحو حديث ابن وهب * وحدثنا نعيم بن علي الجهضمي واسحق بن إبراهيم كلاهما عن عيسى ابن يونس عن أبي حنيفة الحمصي ح وحدثني أبو الطاهر وهر بن سعيد الأيلي واللفظ لابي الطاهر قالاننا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي حنيفة بن سليم عن عبد

وذهب الحسن إلى أنه يقرأ بها مع كل تكبيرة **(قوله)** لحفظت من دعائه * **(قلت)** * من للتبويض وظاهره أنه كان ثم دعاء غير هذا ولا يقال يحتمل أنه الفاتحة لأنها ليست من جنس دعاء الميت ثم يحتمل ما سمع أنه بعد تكبيرة الاحرام أو أنه مفرق في الاربع تكبيرات **(قوله)** اللهم اغفر له إلى آخره * **(قلت)** * قال ابن بشير لا يستحب فيها دعاء معين اتفقا وهو بعيد لأنه استحب في المدونة دعاء أبي هريرة وكذلك ابن يونس وابن أبي زيد كل منهما استحب دعاء عينه * ابن رشد وأقله اللهم اغفر له الخ * وقال اسمعيل القاضي الظاهر أن الدعاء بين كل تكبيرةتين قدر الفاتحة وسورة * واختلف في الطفل هل يدعى له بالنجاة من النار فذكر اللخمي عن مالك أنه يستل له الجنة ويستعاذ له من النار قال وقيل الطفل لا يعذب لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **(قوله)** حتى تمت أن أكون أنا ذلك الميت * **(قلت)** * لا يعارض حديث لا يتقين أحدكم الموت لأن ذلك كما ورد في بعض الطرق لضر نزل به وهذا عكسه إنما هو لتحصيل ثمرة دعائه صلى الله عليه وسلم وكره في العناية الدعاء بالموت * ابن رشد لما يرجوه في طول الحياة من صالح العمل ولجعل الرجل مكان الدعاء بالموت الدعاء بذلك فان خير الرجل أن لا يخلق فاذا خلق فخير له أن يموت صغيراً فان لم يقع ذلك فان يطول عمره ويحسن عمله فان خاف التقصير في العمل جاز الدعاء بالموت فان عمر قال كبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مفترط ولا مضيع وكذلك كان عمر بن عبد العزيز يدعوا خوفاً التضييع ورغبة فيما عند الله وحبالقائه وتقرر أنه ليس في الدعاء حدم معلوم ولكن الأولى المحافظة على ما ورد وقد أجاب ابن يونس في ترتيبه ما ورد

* أحاديث أين يقوم الامام من الجنازة *

(قوله وسطها) (ع) ضبطنا وسطها بسكون السين * وقال ابن دريد وسط الهاء ووسطها معاً

* باب الدعاء *

* **(ش)** أبو حنيفة بالحاء المهملة والزاي المعجمة * وابن سليم يضم أوله **(قوله)** لحفظت من دعائه **(ب)** من للتبويض وظاهره أنه كان ثم دعاء غير هذا **(قوله)** اللهم اغفر له **(قوله)** اللهم اغفر له وقال اسمعيل القاضي الظاهر أن الدعاء بين كل تكبيرةتين قدر الفاتحة واختلف في الطفل هل يدعى له بالنجاة من النار فذكر اللخمي أنه تستل له الجنة ويستعاذ له من النار قال وقيل الطفل لا يعذب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

* باب أين يقوم الامام من الجنازة *

* **(ش)** الفضل بن موسى هو السناني بكسر السين المهملة وفتح النون **(قوله)** وسطها هو باسكان السين

خيراً من زوجته وقه فتنة القبر وعذاب النار قال عوف فتميت أن لو كنت أنا الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الميت * وحدثنا يحيى بن يحيى القمي أنا عبد الوارث بن سعيد عن حسين بن ذكوان حدثني عبد الله بن بريدة عن سمرة بن جندب قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على أم كعب ماتت وهي نفساء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليها وسطها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن المبارك ويزيد بن هرون ح وأخبرني علي بن حجر أنا

ابن المبارك والفضل بن موسى كلهم عن حسين بهذا الاسناد ولم (٩٤) يذكر وأما كعب * وحدنا محمد بن مثنى وعقبة بن مكرم

العمى قالنا ثنا ابن أبي عدي
عن حسين عن عبد الله
ابن بريدة قال قال سمرة بن
جندب لقد كنت على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما فكنت أحفظ
عنه فإبغضني من القول
الآن هنيئارا لاهم أسن
منى وقد صليت وراء
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على امرأة ماتت في
نفسها فقام عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
الصلاة وسطها وفي رواية
ابن مثنى قال حدثني عبد
الله بن بريدة قال فقام
عليها للصلاة وسطها * حدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبة واللفظ ليحيى قال
أبو بكر ثنا وقال يحيى أنا
وكيع عن مالك بن مغول
عن سمال بن حرب عن جابر
ابن سمرة قال أتى النبي
صلى الله عليه وسلم بفرس
معرورى فركبه حين
انصرف من جنازة ابن
الدحداح ونحن نمشي
حوله * وحدنا محمد بن
مثنى ومحمد بن بشار واللفظ
لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن سمال
ابن حرب عن جابر بن
سمرة قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابن
الدحداح ثم أتى بفرس
عرى فمقله رجل فركبه
فجعل يتوقص به ونحن نتبعه

* قلت * وقيل هو بالسكون فيما يتفرق كالناس والدواب وبالفتح فيما لا يتفرق كالدار وقيل كل ما
تصح فيه لفظة بين هو بالفتح وقيل يقع كل منهما موقع الآخر * وقال الأستاذ ابن عصفور في المقرب
هو بالفتح (ع) قال الطبري وأجمعوا على أنه لا يلاصقها بل تكون بينهما فرجة * ثم اختلف فقال
أبو حنيفة والخبي يقوم عند وسط الذكر والأنثى وقيل كان ذلك قبل اتخاذ القباب وقيل انما قام
عند وسطها لمكان جنينها ليكونا معا * وقال أبو يوسف وابن حنبل يقف في الرجل عند رأسه
لئلا ينظر إلى فرجه وفي المرأة عند وسطها ليستراها وخرج أبو داود حديثا بمعناه وروى ابن غانم عن
مالك نحوه في المرأة وسكت عن الرجل * وقال ابن مسعود بعكس قول ابن حنبل * وقال الحسن
وأشهب وابن شعبان كل واسع * وقال أهل الرأي يقوم فيهما ما حذا الصدر * قلت * التعليل بأنه
لمكان الجنين لا يصح لأن السقط لا يصلي عليه فكيف الجنين والذي حكى غيره عن أشهب أحب
إلى وسط الميت وإن تيامن إلى الصدر حسن * وقال اللخمي الأحسن في الرجل الصدر وكذا
في المرأة إن كانت عليها قبة أو كان كفها قطن أو الألفوسط ويجعل الرأس على اليمين وإن عكس فقال
ابن القاسم لاتعاد الصلاة (قوله أسن مني) (ع) فيه من حسن الأدب ترك التقدم بين يدي الأسن
والاعلم ومنه قول ابن عيينة وقد قال له الثوري لم لاتحدث أمأنت حتى فلا * قلت * والاصل في ذلك
حديث كبير وهو هذا ما لم يتعين التحديث

* أحاديث الركوب بعد الانصراف *

(قوله بفرس معرورى) (م) أى عرى كما قال في الآخر يقال فرس عرى وخيل اعراء ولا يقال
رجل عرى ولكن عريان (ع) واعرور ريت الفرس أى ركبته عريالوم يأت افعل وعمل معدى
الاعرور ريت الفرس واحلويت الشئ ومعنى عقله حبسه (قوله فركبه) * قلت * الظاهر
أنه على العادة أى بعد اسراجه لانها عادة الكبراء (ع) ومعنى يتوقص يشب ويذب ويقارب الخطو
(قوله ونحن نتبعه) (ع) أى نمشي خلفه وأخبر عن صورة الحال وانه تقدمهم وأتوا بعده لأن ذلك
عادة مشيهم معه بل كان يقدمهم بين يديه وينهى عن وطء العقب وفي الحديث الركوب بعد الانصراف
وكرهه العلماء في تشييعها وذكروا حديثا في النهي عن ذلك * قلت * هو حديث أبي داود قال
وأنى بدابة وهو مع جنازة فأبى أن يركبها فلما انصرف أتى بها فركبها ففعل في ذلك فقال ان الملائكة
كانت نمشي معي فلم أكن لأركب وهم يشون وفي الترمذى من حديث ثوبان أيضا خرجنا معه
في جنازة فرأى ناسا ركبا فاقال ألا تستحيون ان الملائكة على أقدامهم وأتم على ظهور الدواب

* باب ركوب الامام بعد الانصراف *

* (قوله بفرس معرورى) أى عرى (ع) اعرو ريت الفرس ركبته عريا (قوله فركبه) (ب)
الظاهر انه على العادة أى بعد اسراجه لانها عادة الكبراء (قوله فمقله رجل) أى أمسكه (قوله فجعل
يتوقص به) أى يتوثب وفي الحديث الركوب بعد الانصراف وكرهه العلماء في تشييعها (ع) وذكروا
حديثا في النهي عن ذلك (ب) هو حديث أبي داود وأنى بدابة وهو مع جنازة فأبى أن يركبها فلما
انصرف أتى بها فركبها ففعل في ذلك فقال ان الملائكة كانت نمشي معي فلم أكن لأركب وهم
يشون وفي الترمذى من حديث ثوبان أيضا خرجنا معه في جنازة فرأى ناسا ركبا فاقال ألا تستحيون

فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسجي خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

(قوله كم من عذق) (د) العذق بكسر العين العرجون وبفتحها النخلة (د) والمراد الاول * قلت *
لوصفه بمدى (ع) وأبو الدحداح ويقال أيضاً أبو الدحداحة قال أبو عمر لا أعرف اسمه والقصة هي
أن يتبأخاصم أبا لبابة في نخلة فسكى اليتيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي لبابة اعطها اليتيم ولك
بها عذق في الجنة فقال لا فسمع أبو الدحداح فاشتراها من أبي لبابة بمحبة فقهه ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ألي بها عذق في الجنة أن أعطيها له قال نعم فأعطاه له فلما قتل أبو الدحداح قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا الكلام

﴿ أحاديث كيفية الاقبار ﴾

(قوله في السند عبد الله بن جعفر المسوري) (ع) كذا لم ولا بن أبي جعفر عبد الله بن أبي جعفر وهو
وهم وهو عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري ويقال له أيضاً المخرمي نسباً إلى
جده المسور مرة وإلى جده مخرمة مرة أخرى (قوله الحدوا إلى الحداء وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) كل من اللحد والشق جائز واللحد عند العلماء أفضل لأنه الذي
اختاره صلى الله عليه وسلم حتى اشتوروا في ذلك فقالوا اللهم خله فجاء الذي يلحد فله وحده وتشاورهم
يدل على أن الأمرين كانا في حياته سواء (د) ونقلوا أن عدد لبناته تسع * قلت * قيل كان هذا
حديثاً لأن كل ما يتعلق به حيا وميتاً فهو حديث لعصمة حيا وميتاً وقيل لأنه إنما يختار له الأفضل
فكانه نص على ذلك واللحد هو الحفر لليت في قبلة القبر والشق هو الحفر في وسطه * ابن حبيب
ويستحب أن لا يعمق القبر بل قدر عظم الذراع * الباجي لعله يريد في حفر اللحد وأما شق القبر
فيكون أكثر * ابن عات من رأى تعميقه القامة والقامتين إنما رآه في أرض الوحش أو وقع
النبس * ابن حبيب وأفضل ما يلحد به الميت اللبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم سن التراب وهو
خير من التابوت وكره ابن القاسم في العتيبة الدفن في التابوت * ابن عات الدفن فيه مكره عند العلماء
وقال بعض الصالحين ما جني الأين أحق بالتراب من الأيسر وأمر أن يحثي عليه التراب دون غطاء

ان الملائكة على أقدامها وأتم على ظهور الدواب (قوله كم من عذق معلق) (ح) العذق هنا بكسر
العين المهملة وهو الغصن من النخلة وبفتح العين فالنخلة بكالها وليس مرادها هنا والقصة أن يتبأخاصم
أبا لبابة في نخلة فسكى اليتيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي لبابة اعطها اليتيم ولك بها عذق في الجنة
فقال لا فسمع أبو الدحداح فاشتراها من أبي لبابة بمحبة فقهه ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألي بها عذق
في الجنة أن أعطيها له قال نعم فأعطاه له فلما قتل أبو الدحداح قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الكلام

﴿ باب كيفية الاقبار ﴾

﴿ش﴾ (قوله الحدوا إلى الحداء) هو بوصل الهمزة وقع الحداء ويجوز بقطع الهمزة وكسر الحاء يقال
لحد يلحد كذهب يذهب والحديد إذا حفر اللحد بفتح اللام وضما وهو الحفر تحت الجانب القبلي
من القبر والشق هو الحفر في وسطه (ب) قيل كان هذا حديثاً لأن كل ما يتعلق به حيا وميتاً فهو
حديث لعصمة حيا وميتاً وقيل لأنه إنما يختار له الأفضل فكانه نص على ذلك وأفضل ما يلحد به الميت
اللبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم سن التراب وهو خير من التابوت قاله ابن حبيب وكره
ابن القاسم في العتيبة الدفن في التابوت * ابن عات الدفن فيه مكره عند العلماء وقال بعض الصالحين

كم من عذق معلق أو مدلى
في الجنة لأن الدحداح
أو قال شعبة لأبي الدحداح
* وحدنا يحيى بن يحيى
أنا عبد الله بن جعفر
المسوري عن اسمعيل
ابن محمد بن سعد عن عامر
ابن سعد بن أبي وقاص أن
سعد بن أبي وقاص قال في
مرضه الذي هلك فيه
الحدوا إلى الحداء وانصبوا
على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه
وسلم * وحدنا يحيى بن يحيى
أنا وكيع ح وثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا غندر
وكيع جميعاً عن شعبة
ح وحدنا محمد بن مني

* ابن القاسم وميت السفينة ان طمعوا في البر آخر واوالا جهز وشد كفته عليه ووضع في البحر كوضعه في القبر ولا يثقل بشيء وعلى واجده في البر دفنه * وقال سحنون يثقل (قوله جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء) (ع) وروى أن الذي وضعها في القبر شقران مولاه وكان صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها فقال شقران والله لا يلبسها أحد بعده أبد (د) القطيفة كساءه خل وكره ابن عباس وغيره أن يوضع تحت الميت قطيفة أو ثوب أو مخدة وشذ البغوي من أصحابنا فقال لا بأس به لهذا الحديث ولا حجة فيه لأن شقران انفر دبعفل ذلك ولم يوافق عليه أحد من الصحابة * قلت * وافق البغوي على ذلك ابن العربي واحتج أيضا بالحديث مع أنه قال إنما فعل شقران ذلك ليرتفع النزاع في الميراث حين تنازع علي والعباس وكان الشامي فقيها متزهدا في طبقة ابن عبد السلام ممن قرأ معه على البودري فلما حضرته الوفاة أمر أن تدفن اجازته معه فكأنه رأى أن الميت لا ينجس بالموت واختلف الشيوخ حينئذ في تنفيذ وصيته ومضى الأمر على أنها لا تنفذ وان قيل ان الميت لا ينجس بالموت فإنه قد ينفجر فيتلو ما فيها من الآيات والأسماء واستحسنوا أن يوضع في القبر ساعة ثم تزال كقضية القطيفة يعنون في مطلق الوضع لان القطيفة لم تخرج (ع) وذكر مسلم تكفينه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر غسله والصلاة عليه وقت دفنه ولم يختلف انه غسل * واختلف هل صلى عليه فقيل لم يصل وإنما كان الناس يدخلون أفواجا يدعون وينصرفون واختلف في علة عدم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقيل لفضله كالشهيد وهذا ينكسر بغسله وقيل لعدم الامام لان البيعة لم تتم لأبي بكر قبل دفنه وهذا خطأ لانها تمت له قبل الدفن وقيل صلاوا عليه أفذاذ أفواجا بعد فوج ليأخذ كل نصيبه من بركة الصلاة عليه وفي بعض الآثار أنهم صلاوا عليه بصلاة جبريل عليه السلام * وأما دفنه فتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين ودفن ليلا ليلة الأربعاء واختلف في علة التأخير فقيل ليتسارع الناس فتم بركة الصلاة عليه الجميع وقيل للشغل بأمر البيعة خوف انتشار أمر الامة وقيل لاختلافهم هل مات وهذا ضعيف لان صحة موته استقرت للحين وقيل لاختلافهم في موضع دفنه حتى قال أبو بكر سمعته يقول ما دفن نبي الا حيث قبض والاول أولى الوجوه (قوله أبو جرة) (د)

واللفظه ثنا يحيى بن سعيد
ثنا شعبه ثنا أبو جرة عن
ابن عباس قال جعل في قبر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطيفة حمراء * قال
مسلم * أبو جرة اسمه
نصر بن عمران وأبو
التياح اسمه يزيد بن حميد

ما حجب الأيسر أحق بالتراب من الأيمن وأمر أن يحثي عليه التراب دون غطاء (قوله جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء) ألقاها شقران مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكره أن يلبسها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم والقطيفة كساءه خل وكره ابن عباس وغيره أن يوضع تحت الميت قطيفة أو ثوب أو مخدة (ح) وشذ البغوي من أصحابنا فقال لا بأس به لهذا الحديث (ب) ووافق البغوي على ذلك ابن العربي وكان الشامي فقيها متزهدا في طبقة ابن عبد السلام ممن قرأ معه على البودري فلما حضرته الوفاة أوصى أن تدفن اجازته معه وكانه رأى أن الميت لا ينجس بالموت واختلف الشيوخ حينئذ في تنفيذ وصيته ومضى الأمر على أنها لا تنفذ وان قيل ان الميت لا ينجس بالموت لانه قد ينفجر فيتلو ما فيها من الأسماء والآيات واستحسنوا أن يوضع في القبر ساعة ثم تزال (ع) واختلف هل صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقيل لم يصل وإنما كان الناس يدخلون أفواجا يدعون وينصرفون * واختلف في علة ذلك فقيل لفضله كالشهيد وهذا ينكسر بغسله وقيل لعدم الامام لان البيعة لم تتم لأبي بكر قبل دفنه وهذا خطأ لانها تمت له قبل الدفن وقيل صلاوا عليه أفذاذ أفواجا بعد فوج ليأخذ كل نصيبه من بركة الصلاة عليه وفي بعض الآثار أنهم صلاوا عليه بصلاة جبريل عليه السلام (قوله أبو جرة) هو بالجيم والضبي بضم الصاد الموحدة وقع الباء الموحدة * وسرخس بفتح

أبو جرة هو بالجيم * والضبي يضم الصاد وفتح الباء * وسرخس بفتح السين الأولى والراء واسكان الخاء
مدينة معروفة بخراسان وانما ذكرهما مسلم لانهما اشتركا في أشياء قل أن يشتركا فيها اثنان من العلماء
ضبعيان بصريان تابعيان ثقفيان ماتا بسرخس سنة اثنين وعشرين ومائة قال الحاكم ليس في
الرواة من يكنى أبا جرة غيره

﴿ أحاديث البناء على القبر ﴾

(قوله يأمر بتسويتها) (ع) جاء في تسويتها آثار عنه وعن أصحابه وعن العلماء وجاء أنها صفة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبه رضى الله عنهما * وجاء أيضا أنها تسنم * وحكى بعضهم فيها
الخلاف والتسليم قول الأكثر وقول أصحاب أبي حنيفة والشافعي وفرق بعضهم بين ما جاء من الأمرين
فقال معنى التسوية أن لا يعلو بناؤها كما كانت قبور المشركين بل تكون لاصقة بالأرض ثم تسنم
ليقبرانه قبر وجاء أن عمر هدمها وقال ينبغي أن تسوى تسوية تسنيم وهو معنى قول الشافعي تسطح ولا
تبنى ولا ترفع بل تكون على وجه الأرض نحو ما من شبر * قلت * أما ان التسوية صفة قبره صلى الله
عليه وسلم وقبر صاحبه رضى الله عنهما في البخاري خلافة فمن سفيان أنه رأى قبره صلى الله عليه
وسلم مسنما وفي أبي داود عن القاسم قال دخلت على عائشة رضى الله عنها وقلت لها يا أمه اكشفي لي
عن قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبه رضى الله عنهما فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة

السين والراء واسكان الخاء مدينة معروفة بخراسان (قوله مانا) انما ذكرهما مسلم لانهما اشتركا في
أشياء قل أن يشتركا فيها اثنان من العلماء ضبعيان بصريان تابعيان ثقفيان ماتا بسرخس سنة اثنين
وعشرين ومائة

﴿ باب البناء على القبر ﴾

﴿ ش ﴾ ثمانية بن شفيبر يضم الشين المججمة وفتح الفاء وتشديد الياء * وأبو علي الهمداني باسكان الميم
* وفضالة بن عبيد بفتح الفاء * وأبو الهياج بفتح الهاء وتشديد الياء وآخره جيم واسمه حيان بن حصين *
وأبو مرثد بالناء المثلثة الغنوى بفتح الغين المججمة والنون (قوله بأرض الروم برودس) براء مضمومة
فواو ساكنة فالدال مهملة مكسورة فسین مهملة نقله (ع) في المشارق عن الأكثرين ونقل عن
بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالشين المججمة (قوله يأمر بتسويتها) (ع)
جاء في تسويتها آثار عنه وعن أصحابه وعن العلماء وجاء أنها صفة قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبه
رضي الله عنهما في البخاري خلافة فمن سفيان أنه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مسنما وفي أبي داود
عن القاسم دخلت على عائشة رضى الله عنها وقلت لها يا أمه اكشفي لي عن قبره صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبه رضى الله عنهما فكشفت عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة أنها مسطحة ببطحاء العرصة
ولكن جمع ابن العربي بين الأمرين فقال هي مسننة أنها كصفة سنام البعير ويعني بغير لاطئة أنها مسطحة
بارزة على الأرض كهيئة السطح لا تعلو عليها كل العلو وهو الذي جمع به قول ابن الجلاب برفع القبر على
الأرض قليلا لا قدر ما يعرف ويسطح ولا يسم وقال أشهب التسنيم أحب إلى من الترييع والأظهر
في الترييع أنه بالباء الموحدة من أسفل لانه المقابل للتسليم وكان الشيخ يقول انه بالفاء أخت القاف
وتفسيره بأنه أرفع من التسليم وأما البناء على القبور بالرخام ونحوه للباهة والزينة فالبناء عليها حرام
وان كان لحوز الموضع وتمييزه فخار وحكى اللخمي فيما إذا كان لقصد التمييز قولين الكراهة للدونة

مات بسرخس * وحدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح ثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث
ح وحدثني هرون بن
سعيد الايلي ثنا ابن وهب
حدثني عمرو بن الحرث
في رواية أبي الطاهر ان
أبا علي الهمداني حدثني في
رواية هرون ان ثمانية بن
شفي حدثه قال كنا مع
فضالة بن عبيد بأرض
الروم برودس فتوفي
صاحب لنا فأمر فضالة بن
عبيد بقبره فسوى ثم قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر
بتسويتها * حدثنا يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي
شيبة وزهير بن حرب قال
يحيى أنا وقال الآخرون ثنا
وكيع عن سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن
أبي وائل عن أبي الهياج
الاسدي قال قال لي علي
الآبعتك على ما بعثني

ولا لاطمة مسطوحة ببطحاء العرصة وليكن جمع ابن العربي بين الأمرين فقال يعني مسخرة أنها كصفه سنام البعير ويعني بغير لاطمة أنها مسطحة بارزة عن الأرض كهيئة السطح لا يعلو عليها كل العلو وهذا الذي جمع به قول ابن الجلاب يرفع القبر على الأرض قليلا قدر ما يعرف ويسطح ولا يسنم وقال أشهب التسنيم أحب إلى من الترييع والظاهر في الترييع أنه البناء الموحد من أسفل لانه المقابل للتسنيم وكان الشيخ يقول أنه بالقاء أخت القاف ويفسره بأنه أرفع من التسنيم وأما البناء على القبور بالرخام ونحوه للباهة والزينة فقال ابن بشير ليست القبور موضع زينة ولا مباهاة فالبناء عليها شيء من ذلك حرام وإن كان لحوز الموضع وتمييزه بخائر وحكي اللخمي فيما إذا كان لقصد التمييز قولين الكراهة للبدونة والجواز لغيرها وفي البدونة إنما كره ما ليس للعلامة والافكيف يكره ما يقصده التمييز * ابن القصار البناء على القبر وفوقه إنما يكرهه في مقابر المسلمين للتضييق عليهم وأما في ملك الرجل فخائر وأفتى ابن رشد بوجوب هدم ما يبنى في مقابر المسلمين من السقائف والقبب والروضات وأن لا يبقى من جدرانها إلا ما يميز به الرجل قبر قريبه لئلا يأتى من يريد الدفن في ذلك الموضع وقدر ما يدخل معه من كل جهة دون باب ونقض ذلك لربه قال فإن كان في ملك الرجل فحكمه حكم بناء الدور * ابن عبد الحكم لا تنفذ الوصية بالبناء على القبر * اللخمي يريد بناء البيت وأما الحائط اليسير الارتفاع لتمييز ما بين القبور فلا بأس ولما صحح الحاكم في مستدركه أحاديث النهي عن البناء والكتب قال وليس عليهم ما العمل لأن أئمة المسلمين شرقا وغربا يكتبون على قبورهم وهو عمل أخذته الخلف عن السلف وما ذكر من أنه عمل أخذته الخلف عن السلف لا يسلم لأن أئمة المسلمين لم يفتوا بالجواز ولا أوصوا أن يفعل ذلك بقبورهم بل تجدد أكثرهم يفتي بالمنع ويكتب ذلك في تصنيفه وغاية ما يقال أنهم يشاهدون ذلك ولا ينكرون ومن أين لنا أنهم يرون ذلك ولا ينكرون وهم ينصون في كتبهم وفتاويهم على المنع وإن سلم أنه عمل فلا يعارض تلك الأحاديث لا مكان الجمع بأن يحمل ما في الأحاديث على البناء المشرف كما كانت الجاهلية تفعل وتصحيحه أحاديث النهي عن الكتب خلاف قول ابن

والجواز لغيرها وهو في المدينة إنما كره ما ليس للعلامة والافكيف يكره ما يقصده التمييز * ابن القصار البناء على القبر وفوقه إنما يكرهه في مقابر المسلمين للتضييق عليهم وأما في ملك الرجل فخائر وأفتى ابن رشد بوجوب هدم ما يبنى في مقابر المسلمين من السقائف والقبب والروضات والنقض لربه وإن كان في ملك الرجل فحكمه حكم بناء الدور * ابن عبد الحكم لا تنفذ الوصية بالبناء على القبر * اللخمي يريد بناء البيت وأما الحائط اليسير الارتفاع لتمييز ما بين القبور فلا بأس ولما صحح الحاكم في المستدرك أحاديث النهي عن البناء والكتب قال وليس عليه العمل لأن أئمة المسلمين لم يفتوا بالجواز ولا أوصوا أن يفعل ذلك بقبورهم بل أكثرهم يفتي بالمنع ويكتب ذلك في تصنيفه وغاية ما يقال أنهم يشاهدون ذلك ولا ينكرون ومن أين لنا أنهم يرون ذلك ولا ينكرون وهم ينصون في كتبهم وفتاويهم على المنع وإن سلم أنه عمل فلا يعارض تلك الأحاديث لا مكان الجمع بأن يحمل ما في الأحاديث على البناء المشرف كما كانت الجاهلية تفعل وتصحيحه أحاديث النهي عن الكتب خلاف قول ابن العربي ولم تصح أحاديث النهي عن الكتب تسامح الناس فيه حتى فشا وعم الأرض وليس فيه فائدة إلا التعليم لئلا يثر القبر وسمع ابن القاسم البناء على القبر وجعل البلاطة المكتوبة * ابن القاسم وأما جعل الحجر والعود على القبر ليعرف فلا بأس وقد نص مالك في هذه الرواية على منع الكتب وإن

العربي ولما تصح أحاديث النبي عن الكتب تسامح الناس فيه حتى فشا وعم الأرض وليس فيه فائدة إلا التعليم لئلا يذتر القبر وسمع ابن القاسم أكره البناء على القبر وجعل البلاطة المكتوبة * ابن القاسم وأما جعل الحجر والعود على القبر لم يعرف فلا بأس وقد نص مالك في هذه الرواية على منع الكتب وأن سلم ما ذكره الحاكم من العمل فإنه لا يجوز ذلك على وجه لا تطؤه الأقدام كالكتب في الرخامة المنصوبة عند رأس الميت وأما على صفح القبر فلا لأن فيه تعريض للمشى عليها وما ذكر ابن القاسم في السماع من الحجر والعود هو المسمى في العرف بالشاهد والأصل فيه حديث أبي داود وفيه أنه لما دفن عثمان بن مظعون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يأتيه بمحجر فلم يستطعها فحملها معه النبي صلى الله عليه وسلم فوضعا عند رأسه وقال أعرف به قبر أخى وأدفن اليه من مات من أهلي (قوله أن لا تدع تمثالا) (ع) يحتمل أن يريد بالتمثال الصور القائمة للأشخاص ويحتمل كل صورة من رسم وغيره بخلاف ما في الثياب وستأني المسئلة أن شاء الله تعالى وفيه تغيير الصور ذوات الارواح وان بقاءها من المنكر (قوله في الآخر نهى أن يخصص القبر) وأن يبنى عليه وفي آخر نهى عن تقصيص القبور (ع) قال المروى الجص والقصة بمعنى واحد وإذا خلط الجص بالرماد والنورة فهو الجيار وفي جيم الجص الفتح والكسر قال وحديث عائشة لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء معنا حتى تخرج الخرقه التي تعشى بها كأنها قصة لا يخالطها شيء (ع) وقال المروى أيضا وقيل أن القصة شيء كالخيط الأبيض تخرج آخر الدم * الحربي وقيل القصة قطعة من القطن لأنها بيضاء ويعضده قول من روى حتى ترين القصة بيضاء (م) كره مالك تجصيص القبر والبناء عليه وأجاز المخالف والحديث حجة عليه (قوله وأن يقعد عليه) (م) منهم من حمل القعود على ظاهره ويشهد ما يأتي من قوله لا تجلسوا على القبور وفي الآخر لأن يجلس أحدكم على جرة فحرق ثيابه فخلص إلى جسده خيره من أن يجلس على القبر ومنهم من حمله على القعود لقضاء الحاجة وحله على قضاء الحاجة ضعيف أو باطل (قلت) قال ابن العربي حمله مالك على ذلك وإنما حمله عليه لما روى أن عليا كان يجلس عليها في أبي داود أن الصحابة كانوا يخرجون إلى المقبرة ويجلس صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة حتى يلحدوا أصحابه حوله وأما المشى فحديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشى في القبور بنعلين فقال ويحك يا صاحب السبتيين

سلم ما ذكره الحاكم فأنما يجوز ذلك على وجه لا تطؤه الأقدام كالكتب في الرخامة المنصوبة عند رأس الميت (قوله أن لا تدع تمثالا) فيه تغيير الصور ذوات الارواح وان بقاءها من المنكر (قوله نهى أن يخصص القبر) وفي آخر عن تقصيص القبور والجص بفتح الجيم وكسرها والقصة بفتح القاف بمعنى واحد وهو الجير (م) كره مالك تجصيص القبر والبناء عليه وأجاز المخالف والحديث حجة عليه (قوله وأن يقعد عليه) منهم من حمله على ظاهره ومنهم من حمله على القعود لقضاء الحاجة (ح) حمله على قضاء الحاجة ضعيف أو باطل (ب) ابن العربي حمله مالك على ذلك لما روى أن عليا كان يجلس عليها وفي أبي داود أن الصحابة كانوا يخرجون إلى المقبرة ويجلس عليه السلام مستقبل القبلة حتى يلحدوا أصحابه حوله وأما المشى فحديث أبي داود أنه عليه السلام رأى رجلا يمشى في القبور بنعلين فقال ويحك يا صاحب السبتيين اخذها ما أصح منه حديث أن الميت إذا وضع في قبره سمع قرع نعالهم وكأجلوس على القبر في المنع الاستناد إليها والاتكاء عليها وكذا المشى بطريق أخرى ولا سيما بالنعال فإن دعت ضرورة إلى المشى تخطيت ولا يبيع المشى عليها وجود طريق قديمة عليها لأن ذلك يزيدها اهانة وكاد أن يكون القعود عليها كبيرة لحديث أن يجلس أحدكم على جرة فيحرق

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويت * وحدثنه أبو بكر بن خالد الباهلي ثنا يحيى وهو القطان ثنا سفيان أخبرني حبيب بهذا الاسناد وقال ولا صورة إلا طمستها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه * وحدثنى هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد وحديثي محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق جميعا عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يمثله * وحدثنى يحيى بن يحيى أنا اسمعيل بن علية عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال نهى عن تقصيص القبور * وحدثنى زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فحرق ثيابه فخلص إلى جلده خيره من أن يجلس على قبر * وحدثننا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدبري وردى ح

وحدثني عمر والناس ثنا
 أبو أحمد الزبير بن ناسفان
 كلاهما عن سهيل بهذا
 الاسناد نحوه * وحدثني
 علي بن حجر السعدي
 ثنا الوليد بن مسلم عن ابن
 جابر عن بسر بن عبيد الله
 عن واثلة بن الاسقع عن
 أبي مرثد الغنوي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تجلسوا على القبور
 ولا تصلوا اليها * حدثنا
 حسن بن الربيع الجلي
 ثنا ابن المبارك عن عبد
 الرحمن بن يزيد عن بسر
 بن عبيد الله عن أبي ادريس
 الخولاني عن واثلة بن
 الاسقع عن أبي مرثد
 الغنوي قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تصلوا الى القبور
 ولا تجلسوا عليها * حدثنا
 علي بن حجر السعدي
 واسحق بن ابراهيم
 الحنظلي واللفظ لاسحق
 قال علي ثنا وقال اسحق أنا
 عبد العزيز بن محمد عن
 عبد الواحد بن حمزة عن
 عباد بن عبد الله بن الزبير
 أن عائشة أمرت أن يمر
 بجنزة سعد بن أبي وقاص
 في المسجد فتصلي عليه
 فأسكر الناس ذلك عليها
 فقالت ما أسرع ما نسى
 الناس ما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 سهيل بن البيضاء الا في
 المسجد * وحدثني محمد
 ابن حاتم ثنا بهر ثنا وهيب

اخبرهم ما أصح منه حديث ان الميت اذا وضع في قبره يسمع قرع نعالهم وكالجولس على القبر في المنع
 الاستداد اليها والاتكاء عليها كذلك وكذا المشي بقبر بطريق أخرى ولا سيما بالنعال فان دعت
 الضرورة الى المشي تخطيت القبور ولا يبيع المشي عليها وجود طريق قديمة عليها لان ذلك يزيدها
 اهانة وكاد أن يكون القعود عليها كبيرة وهو مثل حديث النبي عن اتخاذ قبره مسجدا وضم اليهود بفعل
 ذلك وكل ذلك قطع لذريعة أن بعد قبره ويعتقد الجهال التقرب بذلك كما كان الأصل في عبادة
 الاوثان * قلت * وما علل به النبي هو الجواب عن إجازته في المدونة أن يصلي وبين يديه قبر أو جدار
 مرأض * ابن العربي تكره الصلاة في القبور وتحرم الصلاة اليها وهو كفر من فاعله

* أحاديث الصلاة على الميت في المسجد *

(قوله ما أسرع ما نسى الناس) (ع) قيل معناه ما أسرع ما نسى الناس وقيل المعنى ما أسرع الناس الى
 الطعن وجاء الاول عنها انصافى رواية العذري وجاء الثاني في حديث أبي حاتم قالت ما أسرع الناس الى أن
 يعيبوا ما ليس لهم به علم (قوله ما صلى على سهيل بن البيضاء الا في المسجد) (م) اختلف عندنا في الميت
 فعلى أنه نجس يمنع أن يدخل المسجد وعلى أنه طاهر لا يمنع والحديث حجة له وقد يقال لا يدخل وان قيل
 انه طاهر خوف أن يتفجر وقد جاء الأمر بتجنب الصبيان والمجانين خوف ما يخرج منهم ويعارض
 حديث عائشة حديث أبي داود من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له (ع) بالمنع قال مالك
 وبعض أصحابه وأبو حنيفة وابن أبي ذئب على ظاهر انكار الصحابة * الطحاوي وانكارهم
 يدل على نسخ حديث سهيل وما كانوا ينكرون والآنهم سمعوا خلافه * وبالجواز قال
 الشافعي وابن حبيب وزواه المديني عن مالك وقاله اسمعيل القاضي ان احتج الى ذلك * وأجيب
 ثيابه فيخلص الى جسده خيره لمن ان يجلس على قبر (قوله ولا تصلوا اليها) أي لا تجعل قبلة سدا
 للذريعة الى عبادتها واعتقاد الجهال التقرب بذلك قاله (ع) قال الأبي وما علل به النبي هو الجواب
 عن إجازته في المدونة أن يصلي وبين يديه قبر أو مرأض * ابن العربي تكره الصلاة في القبور
 وتحرم الصلاة اليها وهو كفر من فاعله

* باب الصلاة على الميت في المسجد *

(ش) * (قوله ما أسرع ما نسى الناس) قيل معناه ما أسرع ما نسى الناس وقيل معناه ما أسرع الناس
 الى الطعن (قوله ما صلى على سهيل بن البيضاء الا في المسجد) (م) اختلف عندنا في الميت فعلى أنه
 نجس يمنع أن يدخل المسجد وعلى أنه طاهر لا يمنع والحديث حجة له وقد يقال لا يدخل وان قيل أنه
 طاهر خوف أن يتفجر وقد جاء الأمر بتجنب الصبيان والمجانين خوف ما يخرج منهم ويعارض
 حديث عائشة حديث أبي داود من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له (ع) قال مالك وبعض
 أصحابه وأبو حنيفة على ظاهر انكار الصحابة * الطحاوي وانكارهم يدل على نسخ حديث سهيل
 وبالجواز قال الشافعي وابن حبيب وزواه المديني عن مالك وقاله اسمعيل القاضي وأجيب عن
 حديث أبي داود بأنه ضعيف أو مؤول على نقص أجره بما فاته من تشييعه الى قبره أو اللام بمعنى على
 (ح) الرواية المشهورة المحققة في أبي داود لا شيء عليه وان حثت رواية اللام فهي بمعنى على (ع) وأما
 صلاة الناس بالمسجد والجنزة خارجة بقرب منه فأجازها مالك ان ضاق خارج المسجد وانصت
 الصوفى واحتجاج عائشة ظاهر في أن ابن بيضاء انما صلى عليه وهو في المسجد وحمله بعضهم على

ثناموسى بن عقبه عن عبد الواحد عن عباد بن عبد الله بن (١٠١) الزبير يحدث عن عائشة أنها لما توفى سعد بن أبي وقاص أرسل

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يمرر بجنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه أخرجه من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد فبلغن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخلها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا أن يمرر بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد قال مسلم سهيل بن دعد وهو ابن البيضاء أمه بيضاء وحديثي هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قالنا ابن أبي فديك أنا الضحاك يعني ابن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفى سعد بن أبي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلى عليه فأنكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد

عن حديث أبي داود بأنه ضعيف قال ابن حنبل انفرد به صالح مولى التوأمة وتأوله آخرون على نقص أجره بما فاته من تشييعه إلى قبره وإلى دفنه وتأوله آخرون اللام بمعنى على أى لاشئ له (د) الرواية المشهورة المحققة في أبي داود لاشئ عليه وإن سحبت رواية اللام فهي بمعنى على وأبناء البيضاء ثلاثة سهل وسهيل وصفوان والبيضاء أمهم واسمهاده وعدوا بهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري وسهيل هذا قديم في الاسلام هاجر إلى الحبشة وعاد إلى المدينة وتوفى سنة تسع (ع) وأما صلاة الناس بالمسجد والجنازة خارجه بقرب منه فأجازها مالك أن ضاق خارج المسجد وانصابت الصفوف واحتجاج عائشة ظاهر في أن ابن بيضاء إنما صلى عليه وهو في المسجد وحده بعضهم على الوجه الآخر وأنه كان خارجه وعليه حملوا ما جاء أنه صلى على أبي بكر وعمر في المسجد قلت * الذي حملاه على الوجه الآخر هو ابن العربي قال وحرف الجر يحتمل أن يتعلق بمحذوف أى كأننا الميتم في المسجد ويحتمل أن يتعلق بصلى ويكون النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والميتم خارجه قال وهذا لا بد منه ولا يخفى عليك هذا الذي ذكره فان عائشة إنما احتجبت على أنكارهم عليها دخول الميتم في المسجد فكيف يحتج به إذا لم يكن الأمر كذلك (ع) وبعض أصحابنا المتأخرين خصص الخلاف في نجاسة الأديم بالموت بالمسلم وكلام المتقدمين عام في المسلم والكافر وأمر عائشة أن يمر عليها بجنازة سعد لما صلى عليه وفي الآخر أنه وقف به على حجرهن ليصلين عليه ظاهر في أن المراد بالصلاة الدعاء كما جاء في الموطأ لأنه دعوته وكانت الصلاة المعهودة لم يحتج إلى الوقوف به على الحجر وكان يصلين بصلاة الناس وقد رفع الاشكال قوله عابوا عليها أن يمرر بجنازة في المسجد (قوله الضحاك عن أبي النضر عن أبي سامة عن عائشة) (ع) استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحاك فيه ما فظان مالك والمأجشون فروياه عن أبي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن الضحاك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح إلا الإرسال (د) رواية الضحاك من زيادة العدل وهي مقبولة لأنه حفظ ما لم يحفظ غيره

﴿ أحاديث زيارة القبور ﴾

(قوله) كلما كانت ليتهامن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) يعني في آخر عمره لا قبل

الوجه الآخر وأنه كان خارجه (ب) الذي حملاه على الوجه الآخر هو ابن العربي قال وحرف الجر يحتمل أن يتعلق بمحذوف أى كأننا الميتم في المسجد ويحتمل أن يتعلق بصلى ويكون النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والميتم خارجه وهذا لا بد منه ولا يخفى عليك ضعف هذا الذي ذكره فان عائشة إنما احتجبت على أنكارهم عليها دخول الميتم في المسجد وكيف يحتج به إذا لم يكن الأمر كذلك

﴿ باب زيارة القبور ﴾

(ش) ﴿قوله﴾ كلما كانت ليتهامن (ع) يعني في آخر عمره (ب) كل هي من ألفاظ العموم وهي إنما ذكرت ليلة واحدة ويحجب بأن تلك الليلة هي التي حضرت فيها ثم علمت أن ذلك كان شأنه في غيرها أو يكون العموم فيها وفيما بعدها ﴿قلت﴾ كلما ظرف فيه معنى الشرط لعدم وجوبه يخرج وهو العامل فيه والجملة خبر كان وهو حكاية معنى قولها لا لفظها الذي تلفظت به والمعنى كان من عادة

قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليتهامن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدل عليه الاحاديث الأخر وانكار عائشة نحوه هو لأول ما خرج ﴿قلت﴾ كل هي من ألفاظ العموم وهي انما ذكرت ليلة واحدة ويجاب بأن تلك الليلة هي التي حضرت فيها ثم علمت أن ذلك كان شأنه في غيرها أو يكون العموم فيها وفيها بعدها (قوله يخرج من آخر الليل) ﴿قلت﴾ فيه تأكيذا لزيارة في هذا الوقت لانه مظنة لقبول الدعاء كما دل عليه حديث النزول (قوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (ع) فيه أن السلام على الميت كالسلام على الحي في تقديم لفظ السلام على المسلم عليه وما جاء من النهي عن العكس وانها تحية الموتى يعني به فعل الجاهلية في رثائهم كقوله عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترجا وتقدم ما في الطهارة الكلام على قوله ان شاء الله (د) وانتصب دار على النداء وقيل على الاختصاص

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بات عند عائشة رضى الله عنها أن يخرج (قوله يخرج من آخر الليل) (ب) فيه تأكيذا لزيارة في هذا الوقت لانه مظنة لقبول الدعاء حسبما دل عليه حديث النزول (قوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (ع) فيه أن السلام على الميت كالسلام على الحي في تقديم لفظ السلام على المسلم عليه وما جاء من النهي على العكس وانه تحية الموتى يعني به فعل الجاهلية في رثائهم كقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترجا

(ح) وانتصب دار على النداء وقيل على الاختصاص قيل ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم * الخطابي وفيه ان اسم الدار يقع على القبر وهو الصحيح لان الدار لغة تطلق على المسكون والخرب والتقييد بالمشيئة مع أن الموت لا بد منه قيل امثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية وقيل الى الدفن في تلك البقعة ﴿قلت﴾ وقيل ان المعنى اذ وقيل المعنى لاحقون بكم في المواقاة على الايمان وقيل هو على التبرك والتغويض كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين عن أحمد بن يحيى استثنى الله تعالى فيا يعلم ليستثنى الخلق فيا لا يعلمون وقد أمر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الآن يشاء الله (قوله أنا كم ماتوعدون غدا مؤجلون) ﴿قلت﴾ قال الطيبي مؤجلون اعرابه مشكل وان حمل على الحال المؤكدة من واو وعدون أى أنا كم ماتوعدون غدا مؤجلون أتم والأجل الوقت المضروب بالحدود في المستقبل لان ما هوأت بمنزلة الحاضر انتهى ﴿قلت﴾ وما قرره من البدل لا يخفى ضعفه لان تقديره يقتضى أنه بدل من صلة ما لا دخاله لفظة ما عليه وذلك يؤدى الى وقوع المفرد صلة لها وذلك باطل والتحقيق في تقرير البدل أن تكون ما واقعة على الأشخاص الأحياء بعد الأموات وقد وعد الأموات بأنهم يلحقونهم اذ لا دخول لحي الآن أولئك الأحياء لكل واحد منهم أجل محدود وأجل عمره اليه فاذا انتهى اليه لحق بحلة الأموات ويكون غدا المراد به مطلق الزمان المستقبل اذ كثيرا ما يعبر به عنه غدا أى في الزمان المستقبل أو عبر بها لان المقصود منها الصفة نحو والسماء وما بانها أى الموعود بهم والصفة من حيث هي صفة لا تعقل أولان المقصود منها التعظيم بما فيها من الإلهام لكثرة من يلحقهم قل ان الأولين والآخرين لمجمعون الى ميقات يوم معاوم فالمعنى أنا كم أيها الأموات ماتوعدون أن يلحقكم من الأحياء الذين خلفتم بعدكم أنا كم مؤجلون الى آجال محدودة لا بد من انقضاءها وكان قد انقضت اذ كل آت قريب ولهذا عبر عن إتيانهم المستقبل بلفظ الماضي لتحقيق الوقوع أو تقرير الحصول ونسكتة التعبير عن الأشخاص بما الموضوعه لا يعقل (١) والاعتبار بالماضي لانهم في زمن الاتيان

يخرج من آخر الليل الى
البقيع فيقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين
وأنا كم ماتوعدون غدا
مؤجلون وأنا ان شاء الله

(١) هكذا يابض بالاصل
من السنوسى فليحذر

بكم لاحقون اللهم اغفر

لأهل بقيع الغرقد وليرقل

قيمة قوله وأنا كم وحدثني

هر و بن سعيد الابلي

تنا عبد الله بن وهب أنا

ابن جريح عن عبد الله بن

كثير بن المطالب أنه سمع

محمد بن قيس يقول سمعت

عائشة تحدث فقالت ألا

أحدثكم عن النبي صلى

الله عليه وسلم وعني قلنا بلي

ح وثني من سمع حجاجا

الاعور واللفظ له تنا

حجاج بن محمد ثنا ابن

جريح أخبرني عبد الله رجل

من قريش عن محمد بن

قيس بن خزيمة بن المطالب

انه قال يوما ألا أخبركم

عني وعن أمي قال فظننا

أنه يريد أمه التي ولدته قال

قالت عائشة ألا أحدثكم

عني وعن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قلنا بلي قال

قالت لما كانت ليلى التي

كان النبي صلى الله عليه

وسلم فيها عندي انقلب

فوضع رداءه وخلع نعليه

فوضعهما عند رجله

وبسط طرف ازاره على

فراشه فاضطجع فلم يلبث

الاربعين أن قد رقدت

فأخذ رداءه وبيداه وانعل

ر وبيداه وقع الباب فخرج

(١) هكذا بياض بالاصل

من السنوسي فليحمر

قيل ويجوز جره على البديل من الضمير في عليكم * الخطابي وفيه ان اسم الدار يقع على القبر وهو
الصحيح لان الدار لغة تطلق على المسكون والخرب والتميميد بالمشيئة مع أن الموت لا بد منه قيل امثالا
لقوله ولا تقولن لشيء آية وقيل الى الدفن في تلك البقعة (قوله اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) (د)
البيع هنا بالباء بلا خلاف وهو مدفن أهل المدينة وسمى ببيع الغرقد لفرقة كان فيه والغرقد
ما عظم من شجر العوسج * قلت * انظر هل تقصر الدعوة على من كان مدفونا فيه حينئذ فقط
أو يتناول من به ومن يدفن فيه الى قيام الساعة ويحرص على الدفن فيه لذلك ويأتى ما يقتضيه اللفظ
من ذلك ان شاء الله تعالى (قوله في سند الآخر قال مسلم وحدثني من سمع حجاجا الاعور واللفظ
له قال حدثني حجاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس
ابن خزيمة (م) كذا وقع في مسلم عن عبد الله رجل من قريش وذكره النسائي وغيره قال أخبرني
عبد الله بن أبي مليكة قال الدارقطني عبد الله بن كثير بن المطالب بن أبي وداعة قال الجاني هذا أحد
الاحاديث المقطوعة في مسلم قال أيضا وهي من الاحاديث التي وهم رواها وقدرى له عبد الرزاق
أخبرني محمد بن قيس بن خزيمة (ع) ليس هو من المقطوع لان المقطوع هو ما سقط منه راو قبل التابعي
وانما هو من باب المجهول وفيه اشكال آخر وهو أنه يؤم أن حجاجا الاعور ليس هو حجاج بن محمد
بل هو هو وتقدير الكلام وحدثني من سمع حجاجا قال ذلك السامع هذا الحديث حدثني به حجاج
ابن محمد (د) لا تصدح رواية مسلم لهذا الحديث عن مجهول لانه انما ذكره في الاتباع والاعتماد على
الاسناد الصحيح قبله (قوله فوضع ما عند رجله) * قلت * فيه ان العازم على الشيء يبسر أسبابه قبل
حضور وقته (قوله الاربث) أي الاقدر (قوله ما ظن ان قدر قدت) * قلت * فيه انه لا يعلم من
الغيب الا ما علمه الله (قوله رويدا) أي قليلا بلطف لثلاينها ومعنى أجافه أغلقه (ع) وفعل ذلك لثلا

هم الى الأموات على صفة من لا يعقل بل ليسوا حينئذ حيوانا وانما هم جاد وينص هذا التفسير أنه
مناسب لهذا الحديث وهو قوله وانان شاء الله بكم لاحقون لانه يكون شبه عطف خاص على
عام وفائدته أنه امتن لركة القلب وحصول الموعظة له حيث فرغ النفس بالنص عليها بالخصوص انها
ميتة لاحقة بحالة الأموات ثم وكذا النص بمؤكدات منها التعبير به تفصيلا بعد دخوله في الاول دعما
ومنها اللفظة ان ومنها الجملة الاسمية والاثنيان في خبرها باسم الفاعل وهو لاحقون المؤذن بحسب وضعه
الحقيقي ان التبس وقع بمعناه في الحال ومنها تقديم المجرور وهو بكم ايدانا بالحصص لقطع إياس
النفس من الحياة ومن صحبة الاحياء (١) شيء من الدنيا أي بالأموات لا بغيرهم
لاحقون قال كيس إذن من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فقد حصل بهذا الكلام الشريف
النفس المحاسن تسليمة الأموات وفرغ النفس في ذلك المكان الهائل منظره وكان وحده كافيا
بموعظة لوزنه هت لها النفس اسكانت جديرة بذلك وكلام من أوتى جوامع الكلم ليحاط بمحاسنه
(قوله لأهل بقيع الغرقد) الغرقد ما عظم من شجر العوسج * قلت * قال الطيبي البيهقي
المتسع من الأرض ولا يسمى ببيع الا وفيه شجر أو أصلها ببيع الغرقد موضع بظاهر المدينة
فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد فذهب وبقي اسمه (ب) وانظر هل تقصر الدعوة على من
كان مدفونا فيه حينئذ فقط أو تناولهم ومن يدفن فيه الى قيام الساعة ويحرص على الدفن فيه لذلك
(قوله الاربث) بفتح الراء واسكان الياء وبعدها ثاء مثلثة أي قدر (قوله رويدا) أي قليلا بلطف
لثلاينها ومعنى أجافه أغلقه (ع) وفعل ذلك لثلا تعلم بخروجه فيلحقها ذعرا واستيحاش والظاهر

ثم أجافه رويدا فجعلت
دري في رأسي واخمرت
وتقنعت ازارى ثم انطلقت
على أثره حتى جاء البقيع
فقام فأطال القيام ثم رفع
يديه ثلاث مرات ثم
انحرف فانحرفت فأسرع
فأسرعت فهرول فهرولت
فأحضر فأحضرت فسبقته
فدخلت فليس الا أن
اضطجعت فدخل فقال
مالك يا عائش حشياراية
قالت قلت لاشئ قال
لتخبرني أو ليخبرني اللطيف
الخبير قالت قلت يا رسول
الله باني أنت وأمي فأخبرته
قال فأنت السواد الذي
رأيت أمامي قلت نعم
فلهذا في صدري لعدة
أوجعتني ثم قال أظننت
أن يحيف الله عليك
ورسوله قالت مهما يكن
الناس يعلمه الله تعالى نعم
قال فان جبريل عليه
السلام أتاني حين رأيت
فناداني فأخفاه منك
فأجبتة فأخفيتك منك ولم
يكن يدخل عليك وقد
وضعت ثيابك وظننت أن
قد رقدت فسكرت أن
أوظفك وخشيت أن
تستوحشني فقال ان ربك
بأمرك أن تأتي أهل
البقيع فتستغفر لهم قالت
قلت كيف أقول لهم

تعم بخروج وجهه فيلحقها ذعر واستحاش والظاهر في خروجه أنها اتهمته أن يذهب لبعض نسائه بدليل
لهذه لها أي ضرر به لها في صدرها **﴿ قلت ﴾** والحامل لها على الخروج الغيرة والاقتل هذا الخروج
يفتقر لاذن **(قوله)** فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات (د) فيه استحباب إطالة الدعاء وتكريره
ورفع الأيدي فيه وان دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس **﴿ قلت ﴾** إطالة القيام إنما كانت قبل
رفع الأيدي للدعاء فلهذا كان لغبر الدعاء فلا يكون فيه دليل على إطالة الدعاء وظاهر كلام أبي
طالب في القوت مرجوحية أو كراهية إطالة الدعاء (ع) والاحضار الجري وهو أشد من الهرولة
وحذف التاء من عائشة للترخيم في النداء وفي الشين الضم والفتح على اللغتين في ذلك وحشيا هو
مقصور ومعناه وقع عليك الحشا وهو النهج الذي يلحق المسرع في مشيه والمجد في كلامه من ارتفاع
النفس وتواليه يقال امرأة حشيا وحشية ورجل حشيان وحشى ومعنى راية مرتفعة البطن **(قوله)**
لاي شيء) بتشديد الياء على الاستفهام (ع) كذا للأسدى والعذري لابي شيء بالباء الموحدة وفي
بعض الروايات لاشئ وهو الصواب **﴿ قلت ﴾** حمل بعضهم الرواية الأولى على الاستفهام حقيقة
ويحتمل أنها للانكار فترجع الرواية لابي شيء بالباء والمعنى لاي شيء أكون حشيا **(قوله)** فأنت
السواد) أي الشخص **(قوله)** مهما يكنكم الناس يعلمه الله تعالى نعم (د) كذا في كل الاصول والمعنى أنها
لما قالت مهما يكنكم الناس يعلمه الله تعالى صدقت نفسها فقالت نعم **(قوله)** فتستغفر لهم (ع) يبين
ما في حديث مالك من قوله فأصلي عليهم ان المراد بالصلاة الدعاء قال بعضهم ويحتمل أنها الصلاة على
الموتى حقيقة وان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم اذ فيه من دفن وهو غائب لم يعلم به فلم يصل عليه

في خروجهما أنها اتهمته أن يذهب لبعض نسائه بدليل لهذه لها أي ضرر به لها في صدرها (ب) والحامل
لها على الخروج الغيرة والاقتل هذا الخروج يفتقر لاذن **(قوله)** وتقنعت ازارى) عداه بنفسه
بتضمين معنى لبست والاحضار العدو **(قوله)** فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات (ح) فيه
استحباب إطالة الدعاء ورفع الأيدي فيه وان دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس (ب) إطالة القيام إنما
كانت قبل رفع الأيدي للدعاء فلهذا كان لغبر الدعاء فلا يكون فيه دليل على إطالة الدعاء وظاهر كلام
أبي طالب في القوت مرجوحية أو كراهية إطالة الدعاء **﴿ قلت ﴾** وفيه نظر لاحتمال أن يكون النواوي
أخذ إطالة الدعاء من رفعه صلى الله عليه وسلم يديه ثلاث مرات لا من قوله فأطال القيام والمستقراً
من أدعية القرآن والسنة رجحان الاطنباب في الأدعية خلاف ما حكى عن أبي طالب والله تعالى
أعلم **(قوله)** مالك يا عائش) منادى مرخم بضم الشين وفتحها على لغتي الانتظار وعدمها **(قوله)** حشيا
راية) بفتح الحاء المهملة واسكان الشين المجهمة مقصور ومعناه قد وقع عليك الحشا وهو الهيج الذي
يعرض للسرعة في نفسه من ارتفاع النفس وتواليه يقال امرأة حشيا وحشية ورجل حشيان
وحشى قيل أصله من أصاب الربوحشاه **(قوله)** راية) أي مرتفعة البطن **(قوله)** لاي شيء) بتشديد
الياء على الاستفهام ويروي لابي شيء بالباء الجساسة ويروي لاشئ وهو الصواب قاله (ع) قال الأبي
حمل بعضهم الرواية الأولى على الاستفهام حقيقة ويحتمل أنها للانكار فترجع الرواية لابي شيء بالباء
والمعنى لاي شيء أكون حشيا **(قوله)** فأنت السواد) أي الشخص **(قوله)** فلهذا في صدري
وتشديد لها أي دفعني في صدري **(قوله)** مهما يكنكم الناس يعلمه الله تعالى نعم (ح) كذا في كل الاصول
والمعنى أنها لما قالت مهما يكنكم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم **(قوله)** فتستغفر لهم (ب)

فأراد أن تهمهم بركة صلاته عليهم وقيل ولعل المراد بالصلاة عليهم هؤلاء خاصة واللفظ عام والمراد الخصوص * (قلت) * على أنها الصلاة حقيقة لعللة التي ذكر يتضح قصر الدعوة على من كان مدفوناً به حينئذ وعلى أنها الدعاء لا يتضح بل يحتمل أن يتناول من يدفن فيه إلى قيام الساعة ويكون أحد الأسباب المرجحة لسكنى المدينة رجاء الدفن فيه وتنفذ الوصية بذلك و يرجح ذلك بأن الأصل في القضايا الحقيقية الخارجية ومعنى الخارجية قصر المحمول على من وجد من أفراد الموضوع في الخارج فقط ومعنى الحقيقة ثبوته لمن وجد ولمن سيوجد فإذا قلت الإنسان الحيوان فعلى أنها خارجية فالحيوانية محكوم بها لمن وجد من أفراد الإنسان في الخارج فقط وعلى أنها حقيقة فهي ثابتة لمن وجد ولمن سيوجد ومعرفة نسبة إحدى القضيتين للأخرى بالعموم والخصوص محال على محله (قوله) قولى السلام على أهل الديار إلى آخره (د) فيه استحباب هذا القول لزار القبور وفيه أن المؤمن والمسلم مترادفان لأن غير المؤمن أن كان منافقاً لم يجز السلام والترحم عليه ويحتاج به من يميز للنساء زيارة القبور وفيه لأصحابنا ثلاثة أوجه التحريم لحديث لعن الله زوار القبور والكراهة والاباحة لهذا الحديث وحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها * وقد يجاب عن هذا الحديث بأن نهيتكم خطاب للذكر فقط

* أحاديث زيارته صلى الله عليه وسلم قبر أمه *

(قوله) استأذنت ربي (ع) سبب زيارته صلى الله عليه وسلم قبرها أنه قصد قوة الموعظة بمشاهدته قبرها ومصرعها وشكراً لله على ما من به عليه من الإيمان الذى من عليه به ورحمته وخص قبرها لمكانها منه بدليل قوله في آخر الحديث فزوروا القبور فإنها تذكروا الموت وفيه زيارة المشركين

على أنها الصلاة حقيقة لعللة التي ذكر (ع) وهى عموم بركة صلاته صلى الله عليه وسلم تسلياً لمن دفن به ولم يصل عليه لغيبه ونحوها يتضح قصر الدعوة على من كان مدفوناً به حينئذ وعلى أنها الدعاء لا يتضح بل يحتمل أن يتناول من يدفن به إلى قيام الساعة ويكون أحد الأسباب المرجحة لسكنى المدينة رجاء الدفن به وتنفذ الوصية بذلك و يرجح ذلك بأن الأصل في القضايا الحقيقية الخارجية ومعنى الخارجية قصر المحمول على من وجد من أفراد الإنسان في الخارج وعلى أنها حقيقة ثبوته لمن وجد ولمن سيوجد فإذا قلت الإنسان حيوان فعلى أنها خارجية فالحيوانية محكوم بها لمن وجد من أفراد الإنسان في الخارج فقط وعلى أنها حقيقة فهي ثابتة لمن وجد ولمن سيوجد ومعرفة نسبة إحدى القضيتين إلى الأخرى بالعموم والخصوص محال على محله (قوله) قولى السلام على أهل الديار إلى آخره * (قلت) * سمى النبي صلى الله عليه وسلم موضع القبور داراً تشبهاً بها دار الأحياء لاجتماع الأموات فيها (قوله) وأنا أن شاء الله بكم لللاحقون * (قلت) * قال الطيبي ما قال أهل الديار وبين أنهم مؤمنون مسلمون وقد مر أن الإسلام قد يكون دون الإيمان وفوقه وهذا من الثانى كقوله تعالى قال له رب أسلم قال أسلمت لرب العالمين ولذلك طلب الحقوق بهم ووسط كلمة التبرك ومنه قول يوسف عليه السلام توفى مساماً وألحقني بالصالحين (قوله) أسأل الله * (قلت) * هو استئناف بياني فأنهم لم يسموا عليهم ودعوا الله أن يلحقهم بهم قالوا بلسان الحال فاجاء بكم وماد استئذنون اذ هو الشأن فبين وقف على انسان وسلم عليه فانه يسأله بعد السلام عن حاجته فأجابوا حينئذ أسألتين الله تعالى الخلاص لنا ولكم من المسكاره في الدنيا والبرزخ والقيامة (ح) فيه استحباب هذا القول لزار القبور وفيه أن المؤمن والمسلم مترادفان ويحتاج به من يميز للنساء زيارة القبور وفيه لأصحابنا

يارسول الله قال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وأنا أن شاء الله بكم لللاحقون * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالوا ثنا محمد بن عبد الله الاسدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول فى رواية أبى بكر السلام على أهل الديار وفى رواية زهير السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وأنا أن شاء الله لللاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية * حدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن عباد واللفظ ليحيى قالنا مروان بن معاوية عن يزيد بن عيسى عن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالوا

ثنا لمحمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته (١٠٦) في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكروكم الموت

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن مثنى واللفظ لأبي بكر وابن نمير قالوا ثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان وهو ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا مبادلكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا وقال ابن نمير في روايته عن عبد الله بن بريدة عن أبيه * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن زيد اليامي عن محارب بن دثار عن ابن بريدة أراه عن أبيه الشك من أبي خيثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا قيس بن عتبة عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا ابن أبي عمير ومحمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء الخراساني قال

في الحياة لأنها إذا جازت زيارته بعد الموت في الحياة أولى وفيه النهي عن الاستغفار للكفار (قوله) فبكى وأبكى (ع) بكاؤه على أن لم تدرك أيامه وتؤمن به (قوله) في الآخر فزوروها (ع) نص في نسخ النهي وعلة الإباحة أن تكون الزيارة للاعتبار للفخر ولللباهة والنوح كما قال فزوروها ولا تقولوا هجروا ولا ظهر عدم النسخ في الرجال والنساء وقيل خاص بالرجال والنساء على المنع (د) وتقدم ما لا يحجبنا من الثلاثة الأوجه في زيارة النساء وإن المانع احتج بأن نهيتكم خاص بالذكور * قلت * قال ابن العربي لا أعلم لزيرة القبور وجها إلا أنها تذكروكم الآخرة (ع) ووسع القرويون في زيارة قبر الميت مدة السابغ للترحم عليه والاستغفار وشدد الأندلسيون فيه الكراهة وتفوقوا على المنع ما كان لللباهة والفخر * قلت * قال الطبري بقية ذلك في كتاب الأشربة أن شاء الله تعالى ويأتي الكلام على لحوم الأضاحي إن شاء الله (قوله) في الآخر بمشاقص (ع) واحدا مشقص وهو سهم عريض النصل وعند الطبري بمشقص وليس بشيء (قوله) في الآخر فلم يصل عليه (ع) مذهب مالك والكافة أنه يصلي على كل مسلم ومرجوم ومحدود وعلى قاتل نفسه وولد الزنا وغير هؤلاء الأمارى عنه أن الإمام يجتنبها على من قتله في حد وإن أهل الفضل يجتنبوها على مظهر الفسوق والكبائر ردعا للأمثالهم * وقال الأوزاعي وعمر بن عبد العزيز لا يصلي على قاتل نفسه وجنهما الحديث ومجمله عند الكافة أنه إنما تركها صلى الله عليه وسلم في نفسه ردعا للعصاة * وقال الزهري لا يصلي على المرجوم ويصلي على المقتول في قود وعن أحمد لا يصلي الإمام على قاتل نفسه ولا على غال وعن أبي حنيفة لا يصلي على المحارب ولا على من قتل من الفئة الباغية * وعن الشافعي لا يصلي على من قتل لترك الصلاة ويصلي على من سواه وعن الحسن ثلاثة أوجه التحريم لحديث لعن الله زوارات القبور والكراهة والإباحة لهذا الحديث وحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقد يجاب عن هذا الحديث بأن نهيتكم خطاب للذكور فقط (قوله) فبكى وأبكى (ع) بكاؤه صلى الله عليه وسلم على ما فاتهم من إدراك أيامه والإيمان به (قوله) فزوروها (ع) ووسع القرويون في زيارة قبر الميت مدة السابغ للترحم عليه والاستغفار وشدد الأندلسيون فيه الكراهة وتفوقوا على المنع ما كان لللباهة والفخر * قلت * قال الطبري الغاء فيه متعلقة بمحذوف أي نهيتكم عن زيارة القبور مباهاة بتكثار الأموات فعل الجاهلية فأما الآن فقد دحا الإسلام وهدم قواعد الشرك فزوروها فانها تورث رقة وتذكروكم الموت والبلى وغير ذلك من الفوائد وعلى هذا النسق الفا آ ن في امسكوا وفي اشربوا (قوله) إلا في سقاء أي قرية وذلك السقاء يبرد الماء فلا يشتم ما يجعل فيه اشتداد ما يجعل في الظروف والأواني فيصير خرا والحاصل أن المنهى عنه المسكر لا الظروف بعينها (قوله) قال محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثناة (قوله) بمشاقص جمع مشقص وهو سهم عريض النصل (قوله) فلم يصل عليه تأوله الجمهور على تركه صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه في نفسه ردعا للعصاة وقال الأوزاعي وعمر بن عبد العزيز لا يصلي على قاتل نفسه وجنهما ظاهر الحديث

ثني عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلهم بمعنى حديث أبي سنان * حدثنا عون بن سلام الكوفي أنازهير عن سمالك عن جابر بن سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه * وحدثني

لا يصلي على النفساء من زنا تموت بنفسها ولا على ولدها وقاله قتادة في ولد الزنا وعن بعض السلف لا يصلي على الولد الصغير لما جاءه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ولده ابراهيم وجاءه صلى الله عليه وذكر الحديثين أبو داود والصلاة عليه أثبت وعلل ترك الصلاة عليه بعلل ضعيفة فقيل لشغله بصلاة الكسوف ذلك اليوم وقيل استغناء بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لأنه لا يصلي على نبي وجاءه لو عاش كان نبيا وقيل المعنى أنه لم يصل عليه بنفسه وصلى عليه غيره والجمهور أنه لا يصلي على المسقط حتى يستهل أو تعلم حياته * وقال فقهاء الحديث يصلي عليه * وقال بعض المحدثين وبعض السلف إن سقط بعد نفخ الروح فيه بعد الأربعة أشهر صلى الله عليه (م) قال مالك ولا يغسل شهيد المعترك ولا يصلي عليه وأثبت ما غيره وأثبت أبو حنيفة الصلاة وأسقط الغسل وعلل ترك الصلاة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وكان الأولى عدم الأخذ بهذا الحديث لأنه علل ترك الصلاة عليهم بعله لا تتعدى لغيرهم من الشهداء وهي بعنهم ولون دمهم لون الدم ويريح المسك وقد أمر مالك هذا الأصل فقال إن المحرم إذا مات لا يطيب لأن حديث النهي عن تطيبه علة صلى الله عليه وسلم بأنه يبعث مليا وقد اعتمد بعض شيوخنا عن تفرقة مالك بين المسكتين وإن كانت العلة فيهما متعدية لأن العمل استقر على ترك الصلاة على الشهيد فأخذ بالعمل وترك الأثر والشافعي لا يرى تطيب المحرم * ومجتناعه ماذكر من أنها قضية في عين معاملة بعله معينة لا يعلم تعديها للغير وروى أنه صلى الله عليه وسلم صلى على أهل أحد وترك الصلاة عليهم عند أصحابنا أثبت (ع) تقدم في صدر الكتاب حكم الصلاة على الشهيد وأما تعليقه بعله معينة لا يعلم تعديها للغير فإنا لا نسلمه لأن الشارع قد بين تعديها بقوله ما من أحد يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يشخب دما الحديث * قلت * ذكر الجوزي عن مالك في الشهيد كقول أبي حنيفة في أنه لا يغسل ويصلي عليه ونسب للوهم في نقله ذلك عنه والله الموفق للصواب

﴿ كتاب الزكاة ﴾

﴿ قلت ﴾ الزكاة في عرف الفقهاء تطلق اسما ومصدر فهي اسما عبارة عن الجزء المخرج من المال وهي مصدر عبارة عن اخراج المخرج ذلك الجزء * وهي في اللغة النمو والزيادة * والزكاة عرفا مشتقة من الزكاة لغة * (فان قلت) * الاشتقاق هو أن توافق كلمة كلمة أخرى في حروفها الاصول ومعناها والموافقة هنا في الحروف ثابتة وأما في المعنى فلا بل هي على الضد لأنها لغة النمو والزيادة وهي عرفا النقص والاخراج * ﴿ قلت ﴾ قال الامام أجيب بأنها وإن كانت نقصا فهي تعود بصلاح المال ونموه وقيل لأنها تنمي الأجر كما جاء حتى تعود كالجبل وقيل لأنها انما تؤخذ من الأموال النامية (ع) وقيل تزيى صاحبها أي

﴿ كتاب الزكاة ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) الزكاة في عرف الفقهاء تطلق اسما ومصدر فهي اسما عبارة عن الجزء المخرج من المال وهي مصدر عبارة عن اخراج المخرج ذلك الجزء * وهي في اللغة النمو والزيادة وعرفا مشتقة من الزكاة لغة * (فان قلت) * الاشتقاق هو أن توافق كلمة كلمة أخرى في حروفها الاصول ومعناها والموافقة هنا في الحروف هنا ثابتة وأما في المعنى فلا موافقة بل هي على الضد لأنها لغة النمو والزيادة وعرفا النقص والاخراج * ﴿ قلت ﴾ قال الامام أجيب بأنها وإن كانت نقصا فهي تعود بصلاح المال ونموه وقيل لأنها تنمي الأجر وقيل لأنها انما تؤخذ من الأموال النامية (ع) وقيل لأنها تزيى صاحبها أي تظهره

تظهره وتشهد بصحة إيمانه قال تعالى خذ من أموالهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان لانه
لولا صحة إيمانه لم يخرجها لما جبلت عليه النفوس من حب المال * وقيل لانها تظهر المال لانها لو لم تخرج
أحبته وأبقت فيه أو ساخه وسمى أيضا صدقة وحقا ونفقة وعفوا خذ من أموالهم صدقة وآتوا
حقه ولا ينفقون نفقة خذ العفو وللغفر بن في الآيتين الاخيرتين خلاف وتسميتها صدقة من
الصدق لانه لولا صدق صاحبها لم يخرجها كما قال والصدقة برهان وقد يكون تسميتها صدقة من التصديق
لتصديق صاحبها أمر الله باخراجها **(قوله سألت)** * قلت * المسؤول عنه مفهوم من السياق وهي
أقدار النصب التي دل عليها الجواب بقوله ليس فيادون خمسة أو سق صدقة الى آخر ما ذكر **(قوله خمسة
أوسق)** (ع) أصل الوسق الحمل يقال لا أفعل كذا ما وسقت عيني ماء أي ما حلت وقيل أصله ضم
الشيء الى الشيء وجمعه ومنه والليل وملوسق أي جمع وضم ويقال للذي يجمع الابل ويتردها لئلا
تنتشر عليه واسق وللابل وسبق وسيقة وسقها فاستسقت أي انجمعت وانضمت ومنه قوله
تعالى والليل وما وسق والقمر اذا نسق أي اجتمع ضوءه في الليالي البيض وقد جاء في حديث ابن أبي
شبة خمسة أوساق وهو صحيح جمع وسق بالكسر وقال الخطابي الوسق تمام حمل الدواب النقلة وهو
ستون صاعا * قلت * الليالي البيض هي ليلة ثلاثة عشر وثلاثاها * وسميت بيضا لان القمر يطلع
فيها من أول الليل الى آخره فالليالي البيض هو على حذف مضاف أي أيام الليالي البيض وأكثر
الروايات الايام والبيض وصوابه أيام البيض بالاضافة لان البيض من صفة الليالي (م) والوسق ستون
صاعا بصاعه صلى الله عليه وسلم وصاعه خمسة أرتال وثلاث * قلت * الوسق الشرعي هو في
القدر كالقفيز التونسي وهو من محاسن ما أسس الموحدون أعني لانهم جعلوا القفيز قدرا للوسق
تيسير المعرفة قدر النصاب الشرعي والخمسة أوسق هي النصاب في كل ما يزكى من الحبوب حتى من
العنب لان النصاب منه ستة وثلاثون قنطارا ترفع بعد التيسير والتزبيب الى اثني عشر قنطارا والاثنا
عشر من خمسة أوسق (ع) وذكر الوسق يدل انه لازكاة في الخضر لانها لا توسق وقال داود كل ما
يدخله الكيل فالنصاب فيه خمسة أوسق وما عداه مما لا يوسق في قليله وكثيره الزكاة (ع) ومعنى
ليس فيادون كذا صدقة أي ليس فيما أقل من الخمس شيء لانه نفى الصدقة عن سوى الخمس كما فهم
بعضهم وان دون بمعنى غير قسطن الحديث فائدتين * الاولى سقوط الزكاة فيادون النصاب وثبوتها
فيه * قلت * الاولى دل عليها بالنص بالانطوق والثانية دل عليها باللزم وبالمفهوم ان شئت ففي
الحديث اعتبار الداليتين أعني دلالة النص والمفهوم واللزم والمقصود من الحديث بالذات انما هو
معرفة قدر النصاب وفائدة التعبير عنه بذلك لانه لو قيل في خمسة أوسق الزكاة لثبوتهم ان مادون الخمس
ما قاربها له حكم الخمس عملا بان ما قارب الشيء له حكمه وليس كذلك لانه لازكاة فيادون الخمس وان
قل النقص **(قوله ولا فيادون خمس ذود)** (م) قال أبو عبيد الذود ما بين اثنين الى تسع من الاناث
دون الذكور (ع) أنكر ابن قتيبة وأكثر اللغويين اطلاقه على الواحد والمشهور عند الفقهاء
اطلاقه عليه وعلى أنه لا يصدق على الواحد فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما المفرد منه بغير لفظه
كالنساء في أن المفرد منها امرأة وروى في جميع الامهات خمس ذود على الاضافة ورواه بعضهم

عمر بن محمد بن بكير
الناقد ثنائيان بن عينة
قال سألت عمرو بن يحيى
ابن عمار فآخبرني عن
أبيه عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس فيادون
خمس أوسق صدقة ولا
فيادون خمس ذود صدقة

وتشهد بصحة إيمانه وقيل لانها تظهر المال لانها لو لم تخرج أحبته **(قوله سألته)** (ب) المسؤول عنه
مفهوم من السياق وهي أقدار النصب التي دل عليها الجواب بقوله ليس فيادون خمس أواق صدقة الى
آخر ما ذكر **(قوله ليس فيادون خمسة أوسق)** أي ليس في أقل من الخمس شيء لانه نفى الصدقة

ولا فيما دون خمس أواق صدقة * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أنا الليث ح وثني عمر والناقد ثنا عبد الله بن إدريس كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني عمرو بن يحيى ابن عمار عن أبيه يحيى بن عمار قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه بخمس أصابعه ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة * وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الخدري ثنا بشر يعني ابن مفضل ثنا عمار بن غزيرة عن يحيى بن عمار قال سمعت (١٠٩) أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس فيادون خمسة أوسق صدقة وليس فيادون خمس ذود صدقة وليس فيادون خمس أواق صدقة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيادون خمسة أوساق من تمر ولا حب صدقة * وحدثني اسحق ابن منصور أنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيادون خمس ذود صدقة

خمس ذود بالتثنية على البدل وهذا إنما يكون على ترتيب ابن قتيبة وأكثر اللغويين في أنه لا يطلق على الواحد ورواه بعضهم خمسة ذود بالثاء كعد المذكور ورواه الأكثر بإسقاطها كعد الموث وهذا يتأتى على قول أبي عبيد أنه يختص بالاناث وقال سيبويه سقطت لان الذود أنثى وقال الداودي سقطت لان الواحد فريضة * أبو حاتم قوله خمس ذود تركوا فيه القياس كما تركوه في ثلاثمائة والقياس ثلاث مئات ومئتين ولا يكاد يقولونه **(قول)** ولا فيادون خمس أواق (م) الاواق بتشديد الياء وتخفيفها جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء ويجمع أيضا على أواق (ع) أنكر غير واحد أن يقال في المفرد أوقية بفتح الواو وحكى الجبائي أنه يقال ويجمع على وقايا * أبو عبيد والاقية اسم لوزن مبلغه أربعون درهما ولا يصح أن يكون الدرهم والاقية مجهول القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لانه أوجب في عددهما الزكاة وانعقدت بهما الان كحقة والبياعات وما ذكر بعضهم من أنها كانت مجهولة في زمنه الى زمن عبد الملك فجمعها برأي العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانق فوهم ومعنى ما نقل من ذلك أنها كانت من ضرب مختلف من ضرب فارس والروم صغارا وكبارا وقطعا غير مضروبة ولا منقوشة بمنية وغيرية ليس فيها شيء من ضرب الاسلام فأوصرفها الى ضرب الاسلام ونقشه ووزن واحد لا يختلف يستغنى فيها عن الموازين فجمعوا أكبرها وأصغرها وضربوها على وزنها بالكيل ولعله كان الوزن الذي يتعامل به كيلا حينئذ بالمجوع ولهذا سميت كيلا وان كانت قائمة مفردة غير مجموع * أبو عبيد كان الجيد منها أربعة دنانق والردي ثمانية فتوسطوا وجعلوا الدرهم من ستة دنانق وهذا يأتي على أن الدرهم المكيل من دراهمنا درهم ونصف والمعروف انه درهم وخمسان من دراهمنا وعلى هذا التقدير كتبهم أجمع عراقيين وغيرهم ولا شك ان الدراهم كانت معاومة حينئذ والا كيف تتعلق بها الزكاة أو تنعقد بها الان كحقة والبياعات (د) وأجمعوا على ان الاوقية الشرعية أربعون درهما شرعية أوقية الحجاز وأجمع أهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو ان الدرهم ستة دنانق وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المنقال في الجاهلية والاسلام

عن سوى الخمس أي غيرها كما فهم بعضهم **(قول)** ولا فيادون خمس أواق (م) الاواق بتشديد الياء وتخفيفها جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء ويجمع أيضا على أواق (ب) ووزن الدرهم الشرعي خمسون حبة شعير وخمسا حبة ووزن الدينار الشرعي اثنان وسبعون حبة ومعرفة قدر نصاب الفضة من درهم كل بلد أن تضرب المائتين عدد النصاب الشرعي في عدد حبات الدرهم الشرعي وتقسم الخارج وهو عشرة آلاف وثلاثمائة حبة على عدد حبات الدرهم المجهول النصاب منه ومعرفة نصاب

ولا فيادون خمس أواق صدقة * وحدثني عبد بن حيد ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي ح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا الثوري ومعمّر عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد مثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غيرانه قال بدل التعرمر * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قالوا ثنا ابن وهب أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس فيما دون خمس أواق

﴿قلت﴾ فإذا كانت الأوقية أربعين درهما فالنصاب من الفضة مائتا درهم شرعية ووزن الدرهم
 الشرعي خمسون حبة شعير وخمسا حبة وقال ابن حزم ووزنه سبعة وخمسون حبة وستة أعشار وعشر
 العشر وتبعه في ذلك عبد الحق وابن شاس وابن الحاجب وخطأهم في ذلك الغزفي وشيخنا أبو عبد الله
 ومعرفة قدر نصاب الفضة من درهم كل بلد أن تضرب المائتين عدد النصاب الشرعي في عدد حبات
 الدرهم الشرعي وتقسم الخارج وهو عشرة آلاف وثمانون حبة على عدد حبات الدرهم المجهول
 النصاب منه والخارج هو النصاب من دراهم ذلك البلد فالنصاب من الدرهم التونسي المسمى بالجديد
 على ما اختاره بعض محققى المقادير بتونس سنة ست وثمانين وثمانمائة درهم وستة وثمانون
 درهما وستة أجزاء من ثلاثة عشر جزءا من درهم وهو على ما اختاره شيخنا أبو عبد الله سنة ستين
 وسبع مائة أربع مائة درهم وعشرون درهما وموجب الاختلاف بين هذين التقديرين اختلاف
 عدد حبات الدرهم في التاريخين فقال الأول وجدته ستة وعشرين حبة من الشعير الوسط المقطوع
 الذنب وقال شيخنا وجدته أربعة وعشرين (ع) ولم يذكر في الحديث نصاب الذهب لأن غالب
 تصرفهم كان بالفضة والنصاب منه عشرون دينارا والمعول على تحديده بذلك الإجماع وجاءت في
 تحديده بالعشرين أحاديث ضعيفة ولكن المعول عليه الإجماع كما ذكرنا وشذا الحسن والزهرى وقالوا
 لازم كافي أقل من أربعين دينارا والمشهور عنهما تحديده بالعشرين وقال بعض السلف إذا كانت
 قيمة الذهب مائتي درهم ففيها الزكاة وإن لم تبلغ العشرين دينارا قال ولا زكاة في العشرين الآن
 تكون قيمتها مائتي درهم ﴿قلت﴾ ووزن الدينار الشرعي اثنان وسبعون حبة وقال ابن حزم ووزنه
 اثنان وثمانون قال الغزفي وذلك خلاف الإجماع ومعرفة نصاب الذهب من دينار كل بلد أن تضرب
 العشرين عدد نصاب الشرعي في عدد حبات الدينار الشرعي وتقسم الخارج وذلك ألف وأربعمائة
 وأربعون على عدد حبات الدينار المجهول النصاب منه والخارج عدد نصاب دينار البلد المجهول النصاب
 منه فنصاب الذهب من الدينار التونسي على ما اختاره الأول ثمانية عشر وعلى ما اختاره شيخنا سبعة
 عشر وتسعة وعشرون جزءا من ثلاثة وثمانين جزءا (ع) وتعليق الزكاة بالنصاب المذكور يدل على
 أن لازم كافي أقل منها عدا ولا خلاف في شيء منها إلا ما في الحب فان أبا حنيفة وبعض السلف قالوا
 يزكى قليل الحب وكثيره لقوله ومما أخرجنا لكم من الأرض وحديث فيما سقت السماء العشرين ولنا
 عليهم الأحاديث المقيدة بالنصب والمطلق يرد إلى المقيد ولنا في مقابلة عموم الآية حديث الأوسق وفي
 تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد خلاف وأما أن كان النقص في أحاد الدراهم والدنانير فان لم
 تجز بجواز الموازنة سقطت الزكاة وإن جازت وقل النقص زكيت وإن كثرت فقولان فمن رأى اللفظ
 والتحديد أسقط ومن رأى المعنى والمقصود في أنها يحصل النفع بها كالأوزنة أوجب ﴿قلت﴾ إن لم
 يجز بجواز الموازنة وقل النقص فذكر ابن رشد في سقوط زكاتها قولين وإذا جازت بجواز الموازنة
 وقل النقص ففيها قول بسقوط الزكاة وإذا جمعت الصورتان نحصل فيهما ثلاثة أقوال وجوب الزكاة
 قل النقص أو أكثر وهو المشهور وسقوطها في الوجهين لابن لبابة والثالث لابن القاسم في العتبية
 إن قل النقص كالحبة زكيت وخص ابن بشير هذا الخلاف بما إذا كان التعامل بها عدا قال وإن
 جرت وزنا وجازت كوزنة وكثر نقصها سقطت الزكاة اتفاقا وإن قل نقصت بكل ميزان ففي زكاتها
 قولان وإن نقصت في بعض الموازين فنص البغداديون على الوجوب ويجرى نفيه على اجتماع
 الذهب من دينار كل بلد أن تضرب العشرين عدد النصاب الشرعي في عدد حبات الدينار الشرعي

موجب ومسقط وأما ان كان النقص في الصفة لرداء المعدن أو لاضافة نحاس أو غيره اليها فان لم يحطها فالزكاة واجبة وان حطها ذلك عن الجيدة ففي كيفية تعلق الزكاة بها قولان المشهوران المعتبر الخالص ويطرح ماسواه فان كان في الخالص ما يجب فيه الزكاة ركي والافلا وقيل الاقل تابع للاكثر فان كان الاكثر الغش فلا زكاة وان كان الاكثر الخالص اعتبر الجميع ولو كان النصاب ناقصا وكانت فيه جودة أو سكة تجبر النقص لم تعتبر اتفاقا مثل أن يكون عنده تسعة عشر دينارا أو يزيد نفاقها لأجل ذلك فتجوز بعشرين وما حكي الغزالي عن مالك من مائة وخسين جيدة تساوي مائتين ان الزكاة فيها واجبة غير معروف عند أهل مذهبه (ع) وأما ما زاد على هذه النصاب فأما ما في الماشية فقير مكي وأما في الحب فمكي * واختلف في العين فجعله مالك كالحب وجعله أبو حنيفة كالماشية * وقال عمرو وبعض السلف وأبو حنيفة وبعض أصحابه لاشئ فيها زاد على المائتي درهم حتى تبلغ الاربعين ولا ما زاد على العشرين دينارا حتى تبلغ أربعة دنانير فإذا زادت ففي كل أربعين درهما درهم وفي كل أربعة دنانير درهم فجعلوا له وقصا قيسا على الماشية وغارضاها بما أخرجت الارض وهو أشبه بالعين لانه مما يخرج من الارض فليس فيه وقص عند الجميع وذكر واقفه حديثا عن طاوس لاشئ فيها زاد على مائتي درهم حتى تبلغ أربع مائة وهو حديث ضعفه أهل المعرفة والمعروف عن طاوس خلافه (م) شرعت الزكاة للمواصاة ولما كانت المواصاة انما تكون بماله بال من الاموال وضعها الشارع في الاموال النامية وهي العين والحراث والماشية * واختلف فيما سوى ذلك من العروض فأوجبها فيها أبو حنيفة لقوله خذ من أموالهم وأسقطها منها داود لقوله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة وأوجبها مالك على المدبر على شروط وحل الآية على ما كان للتجارة والحديث على ما كان للقتية (قوله من الورق) (ع) الورق بكسر الراء وقتعها والرقعة بتخفيف القاف لغة قيل لا يقلان الا للضر وب من الدراهم * وقال ابن قتيبة هما بمنزلة الفضة يصدقان على المضروب من الدراهم وغير المضروب وهو مذهب الفقهاء (م) وجع الرقعة رقعة ورقون ومنه قولهم وجدان الرقين يعطى أفن الا فين أي وجدان الدراهم يعطى عيب المعيب * والحول شرط في زكاة العين والماشية وجعل شرطه لانه عدل بين أرباب الاموال والمساكين لان الاموال تنوفيه وليس على المساكين اجحاف في الصبر اليه ولهذا المعنى لم يجعل شرطاً في زكاة الحب لان النماء يحصل فيها قبل الحول * واتفقوا على أن الزكاة لا تجب لمقابل على شروط في المالك والمالك والمملوك فان كان المالك صغيرا فعندنا أن في ماله الزكاة لقوله خذ من أموالهم الآية فعم والحديث أمرت أن أخذها من أغنيائهم وأسقطها عنه أبو حنيفة لقوله تطهرهم قال والصبي غير آثم فلا يحتاج الى تطهير قال وأيضا فالصغير غير مكلف فلا يتوجه الخطاب عليه والخطاب عندنا متوجه الى الولي يخرجها عنه لان الصبي هو المخاطب به وقد تناقض أبو حنيفة بإيجابه الزكاة في حرث الصبي وجه الخلاف بيننا وبينه من جهة المعنى أن المسئلة دائرة بين أصلين نفقة الاب في مال ابنه باتفاق والجزية ساقطة عن الصبي الذي باتفاق فردها أبو حنيفة الى الجزية لشبهها بما يؤخذ من الزكاة وردها مالك الى نفقة الاب لشبهها في أنها مواصاة وهو أولى من ردها الى ما هو علم على الذلة والصغار وهي تطهير وتزكية للمال وينقض عليه ذلك الاتفاق هنا ومنه على وجوب الزكاة على النساء وسقوط الجزية عنهن وهذا يدل أنهما ليسا بأصل واحد

من الورق صدقة وليس
فيما دون خمس ذود من الابل
صدقة وليس فيما دون
خسة أوسق من التمر
صدقة * حدثني أبو الطاهر
أحمد بن عمرو بن عبد الله
ابن عمرو بن سرح وهرون
ابن سعيد الايلي وعمرو
ابن سواد والوليد بن
شجاع كلهم عن ابن وهب
قال أبو الطاهر أنا عبد الله
ابن وهب عن عمرو بن
الحريث أن أبا الزبير حدثه
أنه سمع جابر بن عبد
الله يذكر أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم

وتقسم الخراج وذلك ألف وأربعمائة وأربعون على عدد حبات الدينار المجهول النصاب فما خرج

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الانهار والغيم ﴾

الغيم بفتح العين المجمة وبالميم المطرور واه غير مسلم الغيل باللام * أبو عبيدة وهو ما جرى من المياه في
الانهار وقيل هو سيل دون السيل الكبير * ابن السكيت هو الجاري على وجه الارض ويكون بمعنى
البعل والبعل في قول بعضهم كل ما يشرب بماء السماء هو العنرى وذلك لانه تسكتر حوله الارض ويعثر
جره الى أصل النخل بتراب يرتفع هناك قالوا والبعل انما هو ما يحتاج الى ذلك وإنما يشرب بعروقه
(قوله العشور) (ع) ضبطناه عن الأكثر بفتح العين المهملة اسم للقدر المخرج وعن الطبري بالضم
جمع عشر (د) ضبطناه بالضم جمع عشر وقال صاحب مطالع الأنوار الأكثر يقول بالضم والصواب
الفتح وما ادعى من الصواب ليس بصحيح بل الصواب الضم وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل الذمة انه
بالضم ولا فرق بين اللفظين (قوله وفيما سقى بالسانية نصف العشر) (ع) السانية البعير الذي يرفع
به الماء من البئر يقال سنا يسنو سنوا والنضح ماسقى بالدلو وأصل النضح الرش والصب
وهو بمعنى الغرب في الحديث الآخر والغرب الدلو الكبير وأخذ بظاهر الحديث أبو حنيفة
فأوجب الزكاة العشر ونصف العشر في كل ما أخرجت الارض من الثمار والرياحين والخضر
وغيرها الا الحشيش وشبهه من الحطب والقصب وما لا يثمر كالسمرو وشبهه وخالفه الكافة على اختلاف
بينهم في تفاصيل بعد اجتماعهم على وجوبها في الشعير والحنطة والنمر والزيت فرأى الحسن وابن أبي
ليلى والثوري في آخرين أنه لا زكاة الا في هذه الاربع وأوجبها مالك في المشهور عنه في كل مقتات
مدخر غلبا ونحوه عن الشافعي وأبي ثور الا انهما استثنيا الزيتون وأوجبها ابن الماجشون في ذوات
الأصول كلها وان لم تدخر ولا صحبا وغيرهم تفصيل واختلاف * قلت * تقدم أن متعلق الزكاة
الأموال السائمة العين والحراث والماشية ومتعلقها من الحراث ثلاثة * الاول الحب الخلي عن الزيت
لجمهور أهل المذهب ان متعلقها من مقتات المدخر المتخذ للعيش غالباً فتجب في القمح والشعير
والسلت والعلس والارز والدخن والذرة والقطاني فالسلت شعير اذا حلك باليسد زال قشره والعلس
صنف من الحنطة مستطيل متصوف يكون باليمن وهو الاشعالية القطنية اسم للفول والحص
والعدس واللوبياء والتمرس والجلبان * وحكى ابن رزقون قولاً بسقوط الزكاة في العلس وخرج
الخنمي قولاً بسقوطها من القطاني وقيل تجب في مقتات المتخذ للعيش غالباً الخبز فتسقط من
القطاني وقيل تجب في كل ما كول مدخر * المتعلق الثاني حب ذى الزيت فتجب في الزيتون
والجلجلان وحب الفجل وهو الماش وأسقطها ابن وهب من الزيتون وأسقطها الخنمي من الجلجلان
قال لانه بالمغرب انما يتخذ للدواء * الخنمي وقيل لازكاة في حب الفجل وفي وجوبها في القرطم وهو
العصفور وفي الكتان ثالث الروايات تجب في القرطم لا في الكتان * المتعلق الثالث ثمر الشجر

قال فيما سقت الانهار
والغيم العشور وفيما
سقى بالسانية نصف
العشر * وحدثننا يحيى بن
يحيى التميمي قال قرأت

فهو عدد نصابه (قوله فيما سقت الانهار والغيم) الغيم المطر (قوله العشور) (ع) ضبطناه عن الأكثر
بفتح العين المهملة اسم للقدر المخرج وعن الطبري بالضم جمع عشر (ح) قال صاحب المطالع والفتح
هو الصواب وليس بصحيح بل الصواب الضم وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل الذمة أنه بالضم ولا
فرق بين اللفظتين (قوله وفيما سقت السانية) هي البعير الذي يرفع به الماء من البئر يقال سنا يسنو سنوا
والنضح ماسقى بالدلو وأصل النضح الرش والصب وهو بمعنى الغرب في الحديث الآخر والغرب الدلو
الكبير وأخذ بظاهر الحديث أبو حنيفة فأوجب الزكاة العشر وأرضعه في كل ما أخرجت الارض
من الثمار والرياحين والخضر وغيرها الا الحشيش وشبهها من الحطب والقصب وما لا يثمر كالسمرو

على مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن (١١٣) عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالنا سفيان بن عيينة ثنا أبو بوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال قال عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير يبلغ به ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة * حدثنا يحيى بن يحيى أنا سليمان بن بلال ح وثنا قتيبة ثنا جاد ابن زيد ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا حاتم بن اسمعيل كلهم عن خنيس بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالوا ثنا ابن وهب أني مخرمة عن أبيه عن عراك بن مالك قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر * وحدثني زهير بن حرب ثنا علي بن حفص ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر

فتجب في الثمر والعنب وفي غيرهما * نالها تجب في التين فقط * أبو عمر اتفق مالك وأصحابه على سقوطها من اللوز والتفاح * ابن زرقون لعله لم يحفظ قول ابن حبيب وابن الماجشون ورواية ابن عبد الحكم في وجوبها في الجميع وتضم أنواع الجنس الواحد من هذه المذكورات والمعتبر في كون النوعين من جنس واحد استواءهما في المنفعة كالزبيب الأحمر مع الأسود أو تقاربهما فيها وأن يتأكد التقارب كالقمح والشعير والسلت وخرج من قول السيوري وعبد الحميد أن القمح والشعير في البيوع أجناس قول بأنهما في الزكاة كذلك ورد التخرج بأن البابين مختلفان بدليل أن مالكاً في الموطأ جعل الذهب والفضة في البيوع جنسين وجعلهما في الزكاة جنساً واحداً فأكمل النصاب من أحدهما بالآخر والمشهور عدم ضم العسل إلى الثلاث وضعه إليها ابن لبابة والمشهور في الارز والدخن والذرة أنها أجناس وقيل أنها جنس واحد والمشهور في القطن أنها جنس واحد في الزكاة بخلاف البيوع وقيل هي أجناس كما هي في البيوع والنصاب من الجميع خمسة أوسق كما تقدم حتى من الزبيب وتقدم أن الخمسة أوسق منه تخرج من ستة وثلاثين قنطاراً من العنب والله أعلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ﴾ (ع) حجة لا كفاية في أنه لا زكاة فيما اتخذ من ذلك للقنية بخلاف ما اتخذ للتجارة * وأوجب جاد ابن سليمان وأبو حنيفة وزفر الزكاة في الخيل إذا كانت أنثى أو ذكراً وإن كانت نسيها ففي كل رأس دينار وإن شاء قوم وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا حجة لهم لصحة هذا الحديث (قوله ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر) (ع) حجة للجمهور في وجوب صدقة الفطر على السيد في العبد كان للخدمة أو للغلة أو للتجارة أو وجهاد أو دوا أو نوور على العبد نفسه لقوله في الآخر على كل حر أو عبد * وأسقطها الكوفيون عن عبيد التجارة * واختلف في المكاتب فأوجبها مالك وعطاء وأبو ثور على السيد لحديث المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وأسقطها عنه الجمهور وانفقوا أن المدبر كالعبد وداود وأبو ثور رفيه على أصلهما في العبد * قلت * في كونها على المكاتب أو على سيده * نالها سقوطها عنهما

﴿ حديث قوله منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس رضي الله عنهم ﴾ (ع) قيل كانت الصدقة التي قيل إنهم منعوها تطوعاً يشهد له أن عبد الرزاق ذكر الحديث وفيه أنه وشبهه (قوله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة) هذا الحديث أصل في سقوط الزكاة عن عروض القنية وهو يرد على أبي حنيفة وشيخه جاد بن أبي سليمان وزفر قولهم إن الخيل إذا كانت أنثى أو ذكراً وإن شاء قومها وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم (قوله ليس في العبد إلا صدقة الفطر) صريح في وجوب صدقة الفطر على السيد وهو يرد قول أهل الكوفة لا تجب في عبيد التجارة وقول داود لا تجب على السيد بل على العبد نفسه ويلزم السيد تمكينه من الكسب ليؤديها وفي كونها على المكاتب أو على سيده نالها سقوطها عنهما والثلاثة في مذهب مالك (قوله منع ابن جميل إلى آخره) (ع) قيل كانت الصدقة التي قيل إنهم منعوها تطوعاً يشهد له أن عبد الرزاق ذكر الحديث وفيه أنه عليه السلام ندب الناس إلى الصدقة ثم ذكر تمام الحديث * ابن القصار وهذا التأويل أليق إذا يليق بالصحابة رضي الله عنهم منع الواجب وعلى هذا فعد خالد واضح

صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى الصدقة ثم ذكر تمام الحديث ابن القصار وهذا التأويل أليق اذ لا يليق بالصحابة منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح لانه أخرجه ماله في سبيل الله تعالى ولم يبق فيما بيده ما يحتمل المواساة بصدقة التطوع ويكون ابن جيل شيخ بصدقة التطوع فغضب وقال في العباس هي على ومثلها معها أي انه لا يمتنع اذا طلب منه وظاهر أحاديث الصحيحين انه في الزكاة لقوله بعث عمر وإنما كان يبعث في الواجب (د) والصحيح والمشهور رانها في الواجب وعليه قال أصحابنا قوله هي على ومثلها معها معناه انه تسلف منه زكاة عامين ومن يمنع تقديم الزكاة قال معناه انه صلى الله عليه وسلم أخرها عن العباس الى وقت يساره من أجل حاجته اليها والصواب أن معناه تجملها منه وجاء في مسلم أنا نبجلنا منه صدقة عامين (قول ما ينقم ابن جيل) (د) كسر القاف أفصح من فتحها (ع) والمعنى ما ينكر وتقدم القول فيه على التطوع وأما على الفرض فقال المهلب كان ابن جيل منافقا أولا يمنع الزكاة فأزل الله سبحانه فيه ومانقموه الآن أغناهم الله ورسوله الآية فقال قد استثناني الله

لانه أخرجه ماله في سبيل الله ولم يبق بيده ما يحتمل المواساة بصدقة التطوع ويكون ابن جيل شيخ بصدقة التطوع فغضب وقال في العباس هي على ومثلها معها أي انه لا يمتنع اذا طلب منه وظاهر أحاديث الصحيحين انه في الزكاة لقوله بعث عمر وإنما كان يبعث في الواجب (ح) والصحيح والمشهور رانها في الواجب وعليه قال أصحابنا هي على ومثلها معها معناه انه تسلف منه زكاة عامين ومن يمنع تقديم الزكاة قال معناه انه صلى الله عليه وسلم أخرها عن العباس الى وقت يساره من أجل حاجته اليها والصواب أن معناه تجملها منه وجاء في مسلم أنا نبجلنا منه صدقة عامين (قول ما ينقم ابن جيل) (ح) كسر القاف أفصح من فتحها (ع) والمعنى ما ينكر وتقدم القول فيه على التطوع وأما على الفرض فقال المهلب كان ابن جيل منافقا أولا يمنع الزكاة فأزل الله فيه ومانقموه الآن أغناهم الله ورسوله من فضله فقال قد استثناني الله قتاب وصاحت حاله ﴿قلت﴾ يقال نعمت على الرجل أنقم بالكسر فأننا ناقم اذا عبت عليه قال بعضهم معنى الحديث ما حله على منع الزكاة الا أن أغناه الله تعالى ورسوله وهو تعريض بكفران النعمة وتقرير بسوء المقالة قال تعالى ومانقموهم الآن يؤمنوا أي ما كرهوا قيل وإنما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغناء الى نفسه أيضا لانه صلى الله عليه وسلم كان هو السبب لدخوله في الاسلام والاستحقاق في الغنائم بما أباح الله تعالى لامته منها ببركته قال الطيبي الذي يقتضيه علم المعاني والبيان في هذا الحديث هو أن الفقرات الثلاث مخرجة على مقتضى الظاهر أما الأولى ففيها اظهار غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المزكي والأخيرتان فيهما اظهار غضبه على المصدق للمزكي أما بيان الأولى فان قوله ما ينقم ابن جيل الى آخره من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح وأما بيان الثاني فان قوله فانكم تظلمون خالدًا من باب وضع المظهر موضع المضمّر اشعارا بالعلية فان خالدًا هنا تضمن معنى الشجاعة تضمن حاتم الجود كانه قيل تهمون شجاعا باسلا والحال أنه حبس ومنع أن يستعمل أدراعه واغتاده الا في سبيل الله فثله لا يهتم بمنع الزكاة فان الشجاعة والبخل لا يجتمعان في نفس حرة وأما الثالث فان قوله على ومثلها يدل على الغضب يعني أنا أتكفل ما عليه مع الزيادة ولذلك أتبعه بقوله يا عمر ما شعرت ان عم الرجل صنو أبيه يعني امانتبت أنه عمي وأبي فكيف تهمه بما ينفي في حاله * لعل له عذرا وأنت تلوم * وقوله قد احتبسها في سبيل الله دل بكنائيه وعبارة النص على أنه دائم المجاهدة في سبيل الله تعالى ولعمري ان أمره وشأنه كان مستقرا عليها فان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في حياته يبعثه الى كشف كل عناء وكذا حاله في

صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ينقم ابن جيل الا
انه كان فقيرا فأغناه الله

فتاب وصلحت حاله **(قولهم تظلمون خالدا)** (م) أي تصفونه بصفة من يمنع الزكاة لأنه قد حبس أدراعه في سبيل الله فكيف يمنع الواجب والمعنى أنهم طلبوه في زكاة أعتاده ظننا منهم أنها للتجارة فقال لهم لا زكاة على فيها فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن خالد يمنع الزكاة فقال ظلمتموه لأنه حبسها في سبيل الله قبل الحول فلا زكاة فيها ويحتمل أن يكون المعنى لو وجبت عليه زكاة أداها لأنه قد وقف الذي عنده في سبيل الله فكيف يشح بالواجب (ع) وقيل يجوز أن يكون أجاز لخالد أن يحتسب بما حبس من ذلك مما عليه من الزكاة لأنه في سبيل الله تعالى فهو حجة لما لك والكافة في جواز دفعها الصنف واحد * وأوجب الشافعي قسمها على الأصناف الثمانية وعلى هذا يحتج به أبو حنيفة لجواز إخراج القيم في الزكاة وأدخل البخاري هذا الحديث في باب أخذ العروض في الزكاة والمعروف عن مالك المنع وهو مذهب الشافعي وقيل إنما طلب خالد بأمان الأدراع والاعتدادا كانت للتجارة فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا زكاة فيها لأنه قد حبسها فيه على هذا الثبات زكاة التجارة وهو قول الأكثر خلافا لبعض المتأخرين * وحكى ابن المنذرية الإجماع وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم قاص خالد بما وجب عليه من الصدقة بما حبس **(قولهم واعتاده)** (ع) هو جمع عتاد بفتح العين ويجمع أيضا على أعتدة والعتاد ما أعده الرجل للحرب من السلاح والدواب وغيرها وفي رواية أدراعه وعقاره * الأزهرى عقار البيت متاعه والأدوات والأواني * ابن الأعرابي عقار البيت متاعه ونضده الذي لا يتبدل إلا في العيد وبيت حسن العقار أي حسن المتاع وعقار كل شيء خياره والعقور العقار الأصل وأفلان عقار أي أصل ومنه الحديث من باع دارا أو عقارا أي أرضا (ع) وفي غير الام اعتد وأعبده بالباء وهو بالثناء المثناة جمع عند وهو الفرس الصلب وقيل المعدل للركوب وقيل السريع الوئب ورجح بعضهم هذه الرواية فإن العادة لم تجر بتحبس العبيد وهو جائز وقد وجد في العرب قبل ذلك في الغرث ابن مر

وأما خالد فإنكم تظلمون
خالدا قد احتبس أدراعه
واعتاده

زمان العمرين ودل بصراحة لفظ الاحتباس على سبيل إشارة النص المهمى بالادماج على أنه وقفها في سبيل الله ومن ثم قيل فيه دليل على وجوب الزكاة في أموال التجارة والامأجاب النبي صلى الله عليه وسلم عند مطالبة زكاة مال التجارة عن خالد بهذا القول قيل وفيه أيضا دليل على جواز احتباس آلات الحرب ويدخل فيها الخيل والابل لأنها كلها عتاد للتجارة وكذا الثياب والبسط وعلى جواز وقف المنقولات انتهى **(قولهم تظلمون خالدا)** (م) أي تصفونه بصفة من يمنع الزكاة لأنه قد حبس أدراعه في سبيل الله فكيف يمنع الواجب والمعنى أنهم طلبوه في زكاة أعتاده ظننا منهم أنها للتجارة فقال لهم لا زكاة على فيها فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن خالد يمنع الزكاة فقال ظلمتموه لأنه حبسها في سبيل الله قبل الحول فلا زكاة عليه فيها ويحتمل أن يكون المعنى لو وجبت عليه زكاة ودادها لأنه قد وقف الذي عنده في سبيل الله فكيف يشح بالواجب (ح) وقيل يجوز أن يكون أجاز لخالد أن يحتسب بما حبس من ذلك مما عليه من الزكاة لأنه في سبيل الله فهو حجة لما لك والكافة في جواز دفعها الصنف واحد * وأوجب الشافعي قسمها على الأصناف الثمانية وعلى هذا يحتج به أبو حنيفة لجواز إخراج القيم في الزكاة وأدخل البخاري هذا الحديث في باب أخذ العروض في الزكاة والمعروف عن مالك المنع وهذا مذهب الشافعي وقيل إنما طلب خالد بأمان الأدراع والاعتدادا كانت للتجارة فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا زكاة فيها لأنه قد حبسها فيه على هذا الثبات زكاة عروض التجارة وهو قول الأكثر خلافا لبعض المتأخرين وحكى ابن المنذرية الإجماع **(قولهم واعتاده)** جمع عتاد بفتح العين ويجمع أيضا على أعتدة والعتاد ما أعده الرجل للحرب من السلاح والدواب وغيرها وفي

المسمى بصوفة وبالربيط وذلك أن أمه ربطت رأسه بصوفة وجعلته ربيطاً للكعبة بخدمة وقيل مثله في ابن الأخرم (قوله في سبيل الله) (ع) حجة للكافة في جواز التحبيس خلافاً للكهوفيين وتأتى المسئلة أن شاء الله تعالى وفيه جواز تحبيس العروض خلافاً لما نفعه وفيه ثبوت الحبس مع كونه يعود إلى الحبس وهذا على تأويل أن السامعي ظن أن المال الذي بيده ملكه وهو محبس وقد تقدم التأويل الآخر في قوله صلى الله عليه وسلم تظلمون خالداً (قوله وأما العباس فهي على ومثلها معها) (م) وفي غير هذا الحديث فهي عليه وفي رواية فهي صدقة عليه وفي أخرى له ومثلها فقوله في الأولى هي على معناه أو ديهاعنه وبدل عليه قوله إن عم الرجل صنو أبيه وقيل معناه أن له زكاة عامين قدمها وهذا التأويل يصح على قول من يجوز تقديم الزكاة على الحول ورواية هي له يعرف معناها من رواية هي على وقيل اللام بمعنى على ومنه قوله تعالى وإن أسأتم فلها ورواية هي عليه ومثلها تحقّل أنه أخرها إلى عام آخر تخفيفاً ونظراً للامام تأخير ذلك إذا رآه ورواية صدقة عليه بعيدة لأنه من الأقارب الذين لا تحل لهم الصدقة الآن يقال أنه قبل تحريم الصدقة عليهم أو يكون أسقط الزكاة عنه عامين لوجه رآه (ع) احتمال أنه أخرها إلى عام آخر هو تأويل أبي عبيد كما فعل عمر عام الرماة إلى أن حيي الناس من العام المقبل فأخذ منهم زكاة عامين وهو يكون معنى ومثلها معها وتأويل أنه قدمها ورواية حديث نضالنا نجعلنا منه صدقة عامين وبه احتج الشافعي وأبو حنيفة وغيرهما على جواز تقديمها قبل الحول بكثير وتقديم زكاة عامين فأكثر ومنع مالك والليث وعائشة وغيرهم تقديمها قبل زمنها كالصلاة وعن مالك خلاف فيما قرب وتحديد القرب مذكور في كتبنا وتأويل بعض المالكية قوله نجعلنا منه صدقة عامين بالمعنى الأول أي أوجبناها عليه وضمنناها إياها وتركناها عليه ديناً وقيل بل كان صلى الله عليه وسلم تسلف منه ما لا احتاج إليه في المستقبل فقاصده عند الحول وهذا مما لا يختلف فيه إذ ليس من التقديم في شيء وعلى هذا تصح رواية له ورواية عليه أي فرض والأشبه عندى أنه أخرجهاعنه من مال نفسه لأنه أحل له الزكاة ولأنه تركها له (قوله صنو أبيه) (م) أي همام من أصل واحد * ابن الأعرابي الصنو المثل أراد مثل أبيه وقيل في قوله تعالى صنوان وغيره صنوان معناه أن يكون في الأصل نخلتان وثلاث وأربع وهو جمع صنو ويجمع على أصناء مثل اسم وأسماء فإذا أردت الجمع المكسر قلت الصنى والصنى (ع) كذا في نسخ المعلم وهو في أصل الغريبيين فإذا كبرت وأراه تصحيف كسرت

﴿ أحاديث زكاة الفطر ﴾

(ع) أوجبها مالك وعامة أصحابه والجمهور محتجين بالحديث وبقوله تعالى وأنوا الزكاة فعم وقال بعض العراقيين وبعض أصحاب مالك هي سنة * وأجابوا عن الحديث بأن فرض بمعنى قدر * وقال أبو حنيفة هي واجبة ليست بفرض على أصله في الفرق بين الواجب والفرض * وقيل إن وجوبها نسخ بالزكاة (د) هذا غلط صريح بل هي واجبة * قلت * قال أبو عمر قول بعض أصحاب مالك هي سنة ضعيف وقول ابن أبي زيد هي سنة فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريض لاشئ * ابن العربي

رواية إدراعه وعقاره * الأزهرى عقار البيت متاعه والأدوات والأواني (قوله وأما العباس فهي على ومثلها معها) قيل معناه أو ديهاعنه وبدل عليه قوله إن عم الرجل صنو أبيه أي همام من أصل واحد * ابن الأعرابي الصنو المثل أراد مثل أبيه

﴿ باب زكاة الفطر ﴾

في سبيل الله وأما العباس فهي على ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه * حدثنا عبد الله بن مسامة ابن قعنب وقتيبة بن سعيد قالنا ثنا مالك وحديثي يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض

وفي وجوبها روايتان احدهما محتملة **(قوله زكاة الفطر من رمضان)** (م) قيل عندنا تجب بغروب الشمس من آخر رمضان وقيل بطولع الفجر يوم الفطر والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في قوله الفطر من رمضان هل المراد الفطر المعتاد في سائر الشهر فتجب بغروب الشمس أو المراد الفطر الطارئ بعد ذلك بطولع الفجر من شوال فيكون الوجوب من حينئذ (ع) وكذلك اختلف فيها قول الشافعي وقال أبو حنيفة انما تجب بطولع الفجر ولأصحابنا المتأخرون اختلاف في وجوبها بطولع الشمس وحقيقة معناه عندي انه توسعة في وقت وجوبها لا في ابتدائه وقد بيناه في كتاب التنبهات **﴿قلت﴾** القولان في ابتداء تعلق الخطاب بها ههنا روايتان عن مالك والأولى منهما هي المشهورة وفائدتهما تظهر فيمن مات أو ولد أو أسلم أو بيع فيما بين هذه الازمنة فعلى أنها تجب بالغروب تجب على من مات أو بيع بعد الغروب لانه مات بعد تعلق الوجوب وتسقط عن أسلم أو ولد بعد ذلك الوقت لانه أسلم أو ولد بعد خروج وقت تعلق الوجوب وعلى أنها تجب بطولع الفجر فيكون الواقع بعده كالواقع بعد غروب الشمس في القول الاول والواقع قبله كالواقع قبل الغروب في القول الاول لا شيء عليه والقول بأنها تجب بطولع الشمس جعله اللخمي قولاً في المسئلة والقاضي جعله في التنبهات كما أشار اليه ههنا منتهى التوسعة قال في التنبهات بعد أن ذكر ما ذكر وانما الذي ينبغي أن يقال على أنها تجب بالغروب أو بطولع الفجر على القول الآخر هل وقت تعلق الوجوب متسع فتجب على من أدرك شيئاً منه وإذا قيل بالتوسعة ففي آخره على أنها تجب بالغروب أربعة قيل آخره بطولع الفجر وقيل طلوع الشمس وقيل الزوال وقيل آخر النهار وفي آخره على أنها تجب بطولع الفجر ثلاثة وهي ماسوى الاول من الأربعة (ع) وقال ابن قتيبة معنى صدقة الفطر صدقة النفوس والفطر أصل الخلقه وفيما قاله نظر والصواب ما تقدم (م) وفي قوله زكاة الفطر من رمضان تنبيه على قول من يرى أنها لا تجب الا على من صام ولو يوماً من رمضان وسالك هذه الطريقة يرى أن العبادات التي تطول ويشق التحرر فيها من أمور توجب فيها وهما جعل الشرع فيها كفارة من المال كالهدي في الحج وكذلك الفطرة هي مما عسى أن يكون وقع في الصوم وقد وقع في بعض أحاديثها أنها تطهر من اللغو والرفث **﴿واحتجنا﴾** عليه أن في بعض الطرق قال على كل حر أو عبد صغير أو كبير وعلى تسليم التعليل بالتطهير فالتعليل بالغالب لا يضره عدم وجود العلة في بعض الصور كالقصر في السفر للمشقة فان وجد من لا يشق عليه فانه لا يخرج من جملة من أُرخص له **﴿قلت﴾** العبارة في هذا أن يقال التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة في بعض الصور وعلة القصر السفر وحكمته المشقة فان وجد من لا يلحقه كالمالك فلا يضر وكذلك زكاة الفطر عاتها الفطر من رمضان وحكمها التطهير وعدم وجوده في الصبي لا يضر **(قوله على الناس)** (م) حجة للكافة في وجوبها على الحضري والبدوي والغني والفقير

زكاة الفطر من رمضان
على الناس

﴿ش﴾ **(قوله زكاة الفطر من رمضان)** فيه تنبيه على وقت الوجوب وهل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك الذي يميز به الزمان عن أن يكون رمضان وهل هو طلوع الفجر أو طلوع الشمس اذ هو الوقت المعتاد للاكل والمشهور عندنا تعلق الوجوب بغروب الشمس من آخر رمضان **(قوله من رمضان)** دليل لمن يقول لا تجب الا على من صام رمضان ولو يوماً واحداً والجواب أن التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة فعلة زكاة الفطر الفطر من رمضان وحكمها التطهير وعدم وجوده في الصبي لا يضر **(قوله على الناس)** حجة

لانهازكاة بدن لامل وقصر الليث والزهرى وجوبها على أهل الحضر والقرى وأسقطها عن أهل
العمود والخصوص وأسقطها أهل الرأى عن محل له أخذ الزكاة واختلف قول مالك هل تلزم من
يحل له أخذها والمخالف يشترط في الأمر بها ملك النصاب لحديث أمّرت أن أخذها من أغنيائكم
ومالك لا يشترطه لحديث فرض زكاة الفطر فعم **﴿ قلت ﴾** نقل ابن شاس وابن الحاجب قولاً
بسقوطها عن محل له أخذ الزكاة كقول أهل الرأى وهذا القول يقتضى أن شرط وجوبها ملك
النصاب **﴿ واختلف عندنا فقيل يخرجها من يملكها زائدة عن قوت يومه وقيل من لا تجحف به وقيل
من ملك قوت خمسة عشر يوماً وقيل من يمنعه غناه من أخذها ﴾** واختلف على الأول إذا ملك الزائد عن
قوت يومه من أخذها فقال ابن حبيب تلزم وأباه الجلاب قال لأن غناه حدث بعد وقت وجوبها
وفي المدونة ويؤمر بها من حلت له والمحتاج أن وجد من يسلفه **(قوله)** صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير
(م) لم يختلف أن القدر المخرج من غير البر صاع واختلف في المخرج من البر فعندنا أنه صاع **﴿ وقال
أبو حنيفة يجزئ منه النصف واخرج بما وقع في بعض الأحاديث من ذلك ﴾** **﴿ قلت ﴾** ذكر ابن بونس
عن ابن حبيب كقول أبي حنيفة **(قوله)** حراً وعبد (م) أخذ بظاهر الحديث داوداً وجبها على العبد قال
وعلى السيد أن يتركه قبل الفطر يتكسب قدر ما يخرج ولا يمنعه من ذلك كما لا يمنعه من صلاة الفرض
وعندنا أنها لا تجب على العبد لأنه فقير إذا للسيد انتزاع ماله ويحمل الحديث عندنا أن على بمعنى عن أى
إن السيد يخرجها عن عبده (ع) قال الباجي ويحمل أن تبقى على بابها وتجب على العبد لكن
يحملها السيد عنه أو يكون على قول من قال أنها تجب على السيد كما يقول يلزمك على كل دابة من
دوابك درهم **(قوله)** ذكر أو أنثى (ع) أخذ بعضهم منه إن الزوجة يخرجها عن نفسها وهو قول
الكوفيين وقال مالك والشافعي والجمهور إن ما يخرجها عنها الزوج كالنفقة والجواب عن احتجاجهم
بالحديث مثل ما تقدم في العبد **﴿ قلت ﴾** وجوبها على الزوج عن الزوجة الواجب نفقتها المشهور
لأنها تلزم الشخص أن يخرج عن تلزم نفقته وقال ابن شاس وابن نافع لا تلزم الزوج وعلى المشهور
يخرجها عن خادمها وفي وجوبها على أكثر من خادم إلى خمس إن اقتضاء شرفها ثلثها عن خادمين
فقط **﴿ اللخمى ويخرجها عن خادم أبو به المحتاجين إليها إذا كانا غير زوجين وإن كانا زوجين وكفت**

صاعاً من تمر أو صاعاً من
شعير على كل حراً وعبد
ذكر أو أنثى

للکافة في إيجابها على أهل الحضر والبدو وقصر الليث والزهرى وجوبها على أهل الحضر والقرى
دون أهل العمود والخصوص وأسقطها أهل الرأى عن محل له أخذ الزكاة (ب) نقل ابن شاس
وابن الحاجب قولاً بسقوطها عن محل له أخذ الزكاة كقول أهل الرأى وهذا القول يقتضى أن
شرط وجوبها ملك النصاب **﴿ واختلف عندنا فقيل يخرجها من يملكها زائدة عن قوت يومه وقيل
من لا تجحف به وقيل من ملك قوت خمسة عشر يوماً وقيل من يمنعه غناه من أخذها ﴾** واختلف على
الأول إذا ملك الزائد عن قوت يومه من أخذها فقال ابن حبيب تلزم وأباه الجلاب قال لأن غناه حدث
بعد وقت وجوبها وفي المدونة ويؤمر بها من حلت له والمحتاج أن وجد من يسلفه **(قوله)** حراً وعبد
اخرج به داوداً وجبها على العبد على ما سبق ويحمل الحديث عند غيره أن على بمعنى عن أى
لكن السيد يحملها عنه **(قوله)** ذكر أو أنثى (ع) أخذ منه الكوفيون أن الزوجة يخرجها عن نفسها
وقال مالك والشافعي والجمهور إن ما يخرجها عنها الزوج والجواب ما سبق عن أخذ داود في مسئلة
العبد (ب) وجوبها على الزوج عن زوجته الواجب نفقتها المشهور وقال ابن شاس وابن نافع
لا تلزم الزوج وعلى المشهور يخرجها عن خادمها وفي وجوبها على أكثر من خادم إلى خمس إن

من المسلمين * حدثنا ابن غيرثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا عبد الله بن غير وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن أيوب عن نافع عن ابن (١١٩) عمر قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة رمضان على الحر

والعبد والذكر والأنثى صاعا من تمر أو صاعا من شعير قال فعدل الناس به نصف صاع من بر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير قال ابن عمر فجعل الناس عدله مدين من حنطة * وحدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حر أو عبد أو رجل أو امرأة صغير أو كبير صاعا من تمر أو صاعا من شعير * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عياض ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب * حدثنا عبد الله بن مسامة بن قعنب ثنا داود يعني ابن قيس عن

خادم الأب أخرجهما عنادون الأخرى (قول من المسلمين) (ع) نص في مذهب أئمة الفتوى أنها إجماعنا من المسلمين وقال الكوفيون وبعض السلف يخرجها السبعين عن عبده الكافر وتأول الطحاوي الحديث على أنه عائد إلى السادة المخرجين ولا يقتصبه اللفظ في قوله على كل نفس من المسلمين (قول فعدل الناس به نصف صاع من بر) يأتي أن ذلك من نظر معاوية ولعل ابن عمر يعني بالناس معاوية ويأتي الكلام عليه أن شاء الله تعالى (قول في حديث أبي سعيد كنا نخرج زكاة الفطر) (ع) مذهب مالك والشافعي في قول الصحابي كنا نفعل كذا أنه من قبيل المسند لأنه أضافه إلى زمنه صلى الله عليه وسلم والسنة قوله وفعله وأقراره وهذا إقراره * وأما الرواية الأخرى التي فيها إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى التي فيها كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تختلف أنها مسندة لاسيما في هذه المسئلة التي كانت الزكاة تجمع عنده وهو يأمر بدفعها وقبضها (قول صاعا من طعام أو صاعا من شعير) (ع) هذه الرواية بأوحجة على المخالف القائل بأنه يكفي من الحنطة نصف صاع لأن أفراد الطعام بالذكر يدل أنه نوع زائد على بقية الأنواع وأما على رواية صاعا من طعام صاعا من شعير باسقاط أو فقد يتجسس بها لأن ما بعد صاع من طعام يدل منه (م) يصح له أن يقول إن ما عدد بعد لفظ الطعام يدل منه (قول من أقط) (ع) لا خلاف في إخراجها من الخمس وخالف في البر من لا يعتقد بخلافه وكذلك خالف بعض المتأخرين في الزبيب وقولهما من دودبلا جاع السابق عليهما ولم ير أشبه أن تخرج من غير الخمس وقاس عليها مالك مرة ما هو عيش البلد من القطن وغيره وأباه مرة وقال لا يقاس عليها إلا ما هو في معنى تلك الحبوب مقتنا غالبا كالار زوال الدخن والذرة والسلت وأجاز مالك إخراجها من الأقط وأباه الحسن واختلف فيه قول الشافعي وقال إن لم يكن عند أهل البادية غيره أخرجوا صاعا من لبن (قول أني أرى مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر) (ع) يضعف قول الكوفيين بأنهم من الحنطة نصف صاع والحديث الذي يروونه في ذلك لأنه قاله بمحض ملاءم الصحابة اذ لو كان ثم حديث لم يخف عن جمعهم * فإن قيل وهو أيضا يضعف تأويل الطعام بالحنطة اذ لو كان ذلك عندهم معلوما لا حجة به الحاضر ون على معاوية قيل قد احتج به أبو سعيد لأنه قال في آخر الحديث أما أنافلا أزال أخرجه كما كنت وأيضا فان معاوية لم يطلقه على كل البر إنما قال من سمراء الشام لما فيه من الربيع وقد يكون هذا اجتهادا منه مع معرفته باصل الحديث * قلت * كان اجتهادا فاستند فيه تنقيح المناط وأنه اعتبر تحصيل القوت والغناء ما سواه كحديث لا يقضى القاضي وهو غضبان في أن المعتبر

اقتضاه شرفها نالها عن خادمين فقط (قول من المسلمين) يرد قول الكوفيين وبعض السلف يخرجها عن عبده الكفار (قول فعدل الناس به نصف صاع من بر) يأتي أن ذلك من نظر معاوية ولعل ابن عمر يعني بالناس معاوية (قول صاعا من طعام أو صاعا من شعير) (ع) هذه الرواية بأوحجة على المخالف القائل بأنه يكفي من الحنطة نصف صاع لأن أفراد الطعام بالذكر يدل أنه نوع زائد على بقية الأنواع وأما على رواية صاعا من طعام صاعا من شعير باسقاط أو فقد يتجسس بها لأن ما بعد صاع من

عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو مملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجا ومعهما فكلما الناس على المنبر فكان فينا كلمة بالناس أن قال أني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر فأخذ

الناس بذلك قال أبو سعيد فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبدا ما عشت * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن معمر بن اسمعيل بن أمية أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر ورسل الله صلى الله عليه وسلم فينا عن كل صغير وكبير (١٢٠) ومملوك من ثلاثة أصناف صاعا من تمر صاعا من أقط صاعا

من شعير فلم نزل نخرجه كذلك حتى كان معاوية فرأى أن مدين من بر تعدل صاعا من تمر قال أبو سعيد فأما أنا فلا أزال أخرجه كذلك * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن الحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد قال كنا نخرج زكاة الفطر من ثلاثة أصناف الأقط والتمر والشعير * وحدثني همر والناقد ثنا حاتم بن اسمعيل عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري أن معاوية لما جعل نصف الصاع من الحنطة عدل صاع من تمر أنكرو ذلك أبو سعيد وقال لا أخرج فيها إلا الذي كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن

المشوش ولا يكون قياسا لأنه يكون فاسدا لأنه في معرض النص وتقدم قول ابن عمر فرأى الناس ولعله يعني معاوية (قوله في سند الآخر معمر بن اسمعيل عن عياض) (ع) تعقبه الدارقطني بأن سعيد بن مسامة خالف معمر أفيه فرواه عن اسمعيل عن الحرث عن عياض قال والحديث محفوظ عن الحرث (قوله في الآخر قبل خروج الناس إلى الصلاة) (ع) استعجب مالك والجمهور آخرها هذا الوقت ليستغنى المساكين عن السؤال في هذا اليوم وكرهوا تأخيرها عن يوم الفطر وعن مالك وأحمد وغيرهما الترخيص في تأخيرها وعده بعض شيوخنا اختلافا من قول مالك * قلت * استعجاب التجهيل والرخصة في تأخيرها بعد الصلاة المعزوين لمالك هو ما وقع له في المدونة من قوله ويستعجب آخرها بعد الفجر قبل الغد وإلى المصلي وبعده واسع قال اللخمي والأول أحسن فحمل ذلك على الخلاف في تأخيرها لبعده الصلاة وكونه اختلافاً يتقرر على أن نقيض المستعجب مكروه * ورد ابن بشير كونه اختلافاً وقال إنما هو بيان لوقتي الاستعجاب والجواز وجواز التأخير لا ينافي استعجاب التجهيل قبله واستعجاب التجهيل متفق عليه ولكن قال كل من أوجبها بطول الشمس لا يستعجب حينئذ لعدم وجوبها بعد وهذا يدفع الاتفاق

﴿ أحاديث التعليل في منع الزكاة ﴾

(قوله ما من صاحب ذهب الخ) (م) حجة في وجوب الزكاة في المذكورات لأن

طعام بدل منه (قوله ابن أبي ذباب) بضم الذال المجمة وبالباء الموحدة (قوله قبل خروج الناس إلى الصلاة) (ع) استعجب مالك والجمهور ليستغنى المساكين عن السؤال في هذا اليوم وكرهوا تأخيرها عن يوم الفطر وعن مالك وأحمد وغيرهما الترخيص في تأخيرها وعده بعض شيوخنا اختلافاً قول من مالك (ب) استعجاب التجهيل والرخصة في التأخير لبعده الصلاة المعزوين لمالك هو ما وقع له في المدونة ويستعجب آخرها بعد الفجر قبل الغد وإلى المصلي وبعده واسع قال اللخمي والأول أحسن فحمل ذلك على الخلاف في تأخيرها لبعده الصلاة وكونه اختلافاً يتقرر على أن نقيض المستعجب مكروه وزاد ابن بشير كونه اختلافاً وقال إنما هو بيان لوقتي الاستعجاب والجواز وجواز التأخير لا ينافي استعجاب التجهيل قبله واستعجاب التجهيل متفق عليه ولكن قال كل من أوجبها بطول الشمس لا يستعجب حينئذ لعدم وجوبها بعد وهذا يدفع الاتفاق

﴿ باب التعليل في منع الزكاة ﴾

(قوله ما من صاحب ذهب إلى آخره) حجة في وجوب الزكاة في المذكورات لأن العقاب

موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة * وحدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراج زكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة * وحدثني سويد بن سعيد ثنا حفص يعني ابن ميسرة الصنعاني عن زيد بن أسلم أن أبا صالح ذكوان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة

العقاب انما يكون على ترك الواجب

انما يكون على ترك واجب (قوله لا يؤدي منها حقها) **قلت** قيل أنت الضمير وكان حقه بحسب الظاهر التثنية اما ذهابا الى المعنى اذ لم يرد بهما الشئ الحقير بل جملة وافيه من الدراهم والدنانير واما على تأويله مبالا لأموال واما عودابه الى الفضة فانها أقرب كما قال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقد قيل ان الضمير في ينفقونها عائدا على الفضة واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب اختصارا ولان الفضة أكثر انتفاعا في المعاملات وأشيع دورا من الذهب وأشهر في أئمان الأجناس ولذلك اكتفى بها في قوله صلى الله عليه وسلم وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة (قوله صفحت له صفائح) **قلت** الصفائح جمع صفيحة وهي ما يطبع بماء تطرق كالحديد والنحاس والصفائح يرى مرفوعا على النيابة عن الفاعل ومنصوبا على أنه مفعول ثان ونائب الفاعل ضمير الذهب والفضة وأنت ولم يقل صفحت له اما بالتأويل السابق واما على التطبيق بينه وبين المفعول الثاني الذي هو هو والمعنى اذا لم يؤد صاحب الذهب والفضة حقها فجعل له صفائح من نار هذا على الرواية الأولى وجعل الذهب والفضة أنفسهم صفائح من نار على الرواية الثانية وكأنه على هذه الرواية الثانية تنقلب صفائح الذهب والفضة لغرط احماها وشدة حرارتها صفائح النار فتكوى بها الى آخره وهذه الرواية توافق التنزيل حيث قال يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية فجعل عين الذهب والفضة هو المحمى عليها في نار جهنم (قوله فأحى عليها) **قلت** في الكشف فان قلت ما معنى قوله يحمى عليها في نار جهنم وهلا قيل تحمى من قوله حى الميسم وأحيمته ولا تقول أحيت على الحديد **قلت** معناه أن النار تحمى عليها أى توقد ذات حى وحر شديد من قوله نار حامية ولوقيل يوم يحمى لم يعط هذا المعنى وذكر يحمى لانه مسند الى الجار والمجرور وأصله يوم يحمى النار عليها فانتقل الاسناد عن النار الى عليها انتهى **قلت** معنى المبالغة التي أشار اليها أن اسناد الحى الى النار مع أنه معلوم أن كل نار فهي حامية إشارة الى المبالغة في تمام حر هذه النار التي تجعل فيها هذه الصفائح والتعريض بأن نار الدنيا بالنسبة اليها كأنها ماء بارد يستلذه فيكون وصف نار الآخرة بأنها نار حامية في قوله تعالى تصلى نار حامية وصف تخصيص للمبالغة لا وصف تأكيدي بل تقتضى عبارة تحمى عليها النار انه لم يكن في اجزاء تلك الصفائح بحر نار جهنم الذي كان في غاية القوة ونسبة نار الدنيا اليه كالشئ بل أحيت تلك النار نانيا وزيد في ايقادها على تلك الصفائح المكوى بها ولوقيل تحمى الصفائح في نار جهنم لغات هذه المبالغة العظيمة اذ لا يؤخذ من اللفظ حينئذ إلا أن الصفائح كانت باردة وأحيت في هذه النار وذلك متأق فيها وان كانت تلك النار في غاية الضعف ولم يبين صاحب الكشف حكمة العدول عن اسناد الاجاء الى النار الذي هو الأصل الى اسناده الى المجرور وحكمته والله تعالى أعلم بزيادة مبالغة في هذا الاسناد لانه جعل ذريعة الى ادخال في الظرفية على النار فحصلت بذلك مبالغة شديدة في اجزاء تلك الصفائح لا يرى فوقها وذلك بأن جعلت الناريات وظرف للاجاء تدخل فيه الصفائح وتوقد عليها في ذلك البيت نار أخرى ومعلوم أن بيت النار ليس بمحار في ذاته وانما يكسب الحرارة من النار التي توقد فيه فتكون نسبة حر نار جهنم الى هذه النار الموقدة على الصفائح كنسبة بيت النار الى ناره فأعظم بحر نار يكون بينا نفس نار جهنم بحيث لو زالت عنها تلك النار لكانت نار جهنم بالنسبة اليها باردة كما تبرد ديوت النار عند مفارقة نيرانها واذا كانت هذه نسبتها من نار جهنم فكيف تكون نسبتها من نار الدنيا

لا يؤدي منها حقها الا اذا
كان يوم القيامة صفحت
له صفائح من نار فأحى عليها

(قوله فيكوى بها جنبه) (ع) قيل خست هذه الاعضاء لتقطيبه وجهه في وجه السائل
 وليه بصفحته عنه واعراضه بظهره عنه (قوله كلما بردت أعيدت) (ع) كذا هو الباء في بعض النسخ
 وفي بعضها ردت بدون الباء وضم الراء والاولى الصواب والثانية رواية الجمهور (قوله فيرى سبيله)
 (ع) أي هو مغلوب مسلوب الاختيار عن الذهاب الى الجنة فضلا عن النار (قوله بطح لها) (ع) أي
 ألقى على وجهه وفي البخاري تخط وجهه باخفافها وهذا يدل أنه ليس من شرط البطح أن يكون على
 الوجه وهو مقتضى اللغة لانه فيها المد والبسط على الوجه أو على الظهر ومنه سميت بطحاء مكة
 لان بساطها (قوله بقاع قرقر) (م) قال الهروي والقاع المستوى الواسع في وطاء من الارض يعالوه ماء
 السماء فيمسكه ويستوى نباته وجمعه قاعة وقبعة وقيعان كجار وجيرة وجبران والقرقر المستوى
 الواسع أيضا وقال الثعالبي ان كانت الارض مستوية واسعة فهي الجهة والجرود الضخمة ثم القاع
 والقرقر ثم الصفصف ﴿قلت﴾ اذا كانت القرقر بمعنى القاع فهي صفة مؤكدة (قوله أوفر
 ما كانت) (ع) وفي غيرها أعظم ما كانت مبالغة في عقوبته بكثرة ما وكل خلقها وقوتها لانه أنقل

في نار جهنم فيكوى بها
 جنبه وجبينه وظهره كلما
 بردت أعيدت له في يوم
 كان مقداره خمسين ألف
 سنة حتى يقضى بين العباد
 فيرى سبيله اما الى الجنة
 واما الى النار قيل يا رسول
 الله فالأبل قال ولا صاحب
 ابل لا يؤدي منها حقها ومن
 حقها حلبها يوم زدها الا
 اذا كان يوم القيامة بطح
 لها بقاع قرقر أو فرما كانت

نسأله سبحانه الأمن دنيا وأخرى من غضبه وأليم عقابه وما أشد هذا الوعيد على أرباب الأموال
 المقصرين في الحقوق ولوعقلا وضمونه ولا حول ولا قوة الا بالله والعاقل من لا يعدل بالسلامة شيئا
 واذا كانت الأجسام والنفوس تضعف عن مقاساة حر الشمس فكيف بنار الدنيا فكيف بنار
 جهنم فكيف بعظيم غضب الله تعالى فيها اللهم ألهمنا رشد أنفسنا يا أرحم الراحمين (قوله فيكوى بها
 جنبه) قيل خست هذه الاعضاء لتقطيب وجهه في وجه السائل وليه بصفحته عنه واعراضه بظهره
 عنه ﴿قلت﴾ وقيل خست تلك الاعضاء لان فيها يظهر آثار التمتع بالأموال لانه جمع المال وأمسكه ولم
 يصرفه مصارفة لتحصل له وجاهة عند الناس وترفه وتنعم في المطاعم والملابس فيعوى جنبه وظهره
 على الماء كولات الهنيسة اللذيذة فتنتفخ وتتموى منيا ويحوى عليها الثياب الفاخرة والملابس الناعمة
 فيأخذ جنباه بها وقيل خست لأنها أشرف الاعضاء الظاهرة لاشتغالها على الاعضاء الرئيسة التي هي
 الدماغ والقلب والكبد وقيل المراد بها الجهات الأربع التي هي مقدم البدن وما آخره وجنباه (قوله
 كلما بردت أعيدت له) ﴿قلت﴾ معنى ذلك دوام التعذيب له واستمرار شدة الحرارة في تلك الصفائح
 على ما عرفت فيها من المبالغة العظيمة استمرارها في حديدة محمجة ترد الى الكبر وتخرج منها ساعة
 فساعة (قوله فالأبل) ﴿قلت﴾ هو متصل بمحذوف أي قد عرفنا حكم التقدين في عدم أداء حقهما فما
 حكم الأبل (قوله ولا صاحب ابل) عطف على قوله صاحب ذهب (قوله ومن حقها) ﴿قلت﴾ من
 التبويض أي بعض حقها حلبها قال الطيبي وحقها الأول أعم من الثاني للاستطراد والوعيد ممرتب على
 الأول ويحتمل عليهما معا تغليظا (قوله حلبها يوم زدها) هو بفتح اللام وحكى اسكانها وهو ضعيف
 وان كان هو القياس ﴿قلت﴾ قيل معنى حلبها يوم زدها أن يسقى ألبانها المارة ومن ينتاب المياه
 من أبناء السبيل قال الطيبي وهذا مثل نهيه عن الجداد بالليل أراد أن يصرم بالنهار ليحضرها الفقراء
 وذو الحاجة (قوله بطح لها) أي ألقى على وجهه (قوله بقاع قرقر) القاع المستوى الواسع في سواء من
 الارض يعالوه ماء السماء فيمسكه قال الهروي وجمعه قبة وقيعان مثل جار وجيرة وجبران والقرقر
 المستوى الواسع أيضا فهي صفة مؤكدة (قوله أوفر ما كانت) في عدتها وخلقها ﴿قلت﴾ قال الطيبي
 أوفر مضاف الى ما المصدرية والوقت مقدر أي أوفر زمان كونها أي وجودها وكان تامة وهو منصوب

لوطئها **(قوله باخفافها)** (ع) الخف للبكير كالظلف للبقر والغنم **(قلت)** * ويعنى باوفر ما كانت يوم وجبت فيها الزكاة وذكر الفصيل يدل أن النصاب يكمل بالاولاد **(قوله)** كلامر عليه أولاها ردي عليه أخرها **(ع)** فيه قلب وتغيير لان الرادعما يكون للاول الذي مر وأما الآخر فلم يمر بعد وصواب الكلام ما في الطريق الآخر كلامر عليه أخرها ردي عليه أولاها **(قلت)** * قال الطيبي وقد بوجه ما في الام بأن يكون المقصود تناوبها في المرو ر عليه فالمعنى انه اذا مر عليه أولاها الى أخرها أعيد عليه الاخير ثم الذي يليه ثم الذي يليه الى الاول وقد حصل التتابع **(قوله)** ليس فيها عقضاء ولا جلهاء ولا عضباء **(م)** العقضاء الملتوية القرن رجل عقص فيه التواء وصعوبة أخلاق والجلحاء التي لا قرن لها وفي حديث كعب بن مسامة ولا دعنك جلهاء أى لا حصن عليك والحصون تشبه بالقرن ولذلك قيل لها صياصي فاذا ذهبت الحصون جلحت القرية وصارت كالبقرة التي لا قرن لها والعضاء التي انكسر قرنها الداخلة وهو المشاش وقد يكون العضب في الاذن **(قلت)** * بر يدان هذه الاصناف كانت فيها يوم وجبت فيها الزكاة ولكنها تبعت بقر ون سلمية ليكون أمكن في النطح وليس المعنى انه انما يبعث منها ذوات القرن والسلمية فقط **(ع)** هذا قول أبي عبيد وقال ابن دريد الا عضب الذي انكسر أحد قرنيه وقال أبو زيد هو الذي ينكسر مشاش قرنه الى أقصاه **(ع)** ولا يصح كسر المشاش الا مع أعلاه وقال غير ابن دريد العضب في القرن والاذن معا ينتهي الى النصف فافوقه قال أبو اسحق العضب والجذع والحرم والخضرمه والقصوكة في الاذن * ابن الاعرابي فالقصو قطع طرف الاذن والجذع أكثر منه * الأصمعي وكل قطع في الاذن جذع فان جاوز الربع فهو عضب والخضرم المقطوع الاذن فان اصطلمت انتهى صاماء * أبو عبيد القصو قطع الاذن عرضا والخضرمه المستأصلة والعضب هو النصف فافوقه * الخليل الخضرمه المقطوعة الواحدة **(م)** والعضاء اسم ناقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تسم بذلك لشيء كان فيها وفي الحديث كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقه تسمى العضباء لا تسبق وفي أخرى كانت القصواء وفي آخر خطب على ناقته الجذعاء وفي آخر على ناقه خرماء وفي آخر مخضرمه والعضب أيضا من ألقاب الزحاف وهو نقص إحدى حركتي التوند وهو في

على الحال من المجرور ولا يمنع اضافته الى المعرفة لان الاضافة فيه غير محضة بدليل قولهم مررت برجل أفضل الناس **(قوله)** لا يفقد منها حال امام ترادفة أو متداخلة على التقديرين لوجود ضمير المذكور والمؤنث ويجوز أن يكون استثناء فإني أنا كانه لما قال بطح صاحب الابل لابله حال كونها قوية نامة مع جميع فصلائها غير فاقدة منها شيئا اتجه لسائل أن يقول لم بطح لها جيب لتطأها الى آخره وعلى هذا حكم كلامي الحالية والاستثنائية أى تطؤه دائما **(قوله)** كلامر عليه أولاها ردي عليه أخرها **(ع)** فيه قلب وتغيير لان الرادعما يكون للاول الذي مر وأما الآخر فلم يمر بعد وصواب الكلام ما في الطريق الآخر كلامر عليه أخرها ردي عليه أولاها **(ب)** قال الطيبي وقد بوجه ما في الام بأن يكون المقصود تناوبها في المرو ر عليه فالمعنى اذا مر عليه أولاها الى أخرها أعيد عليه الاخير ثم الذي يليه ثم الذي يليه الى الاول وقد حصل التتابع **(قوله)** فيرى سبيله **(ب)** روى بضم الياء وفتحها وعليه ما رفع سبيلا ونصبه **(قلت)** * فعلى النصب يكون سبيله المفعول الثاني ليرى ومفعوله الاول هو الضمير النائب عن الفاعل وعلى كل حال فالمقصود من هذا الكلام الارشاد الى أنه في ذلك اليوم مسلوب الاختيار مقهور لا يقدر أن يروح الى النار فضلا عن الجنة حتى يعين له أحد السبيلين **(قوله)** ليس فيها عقضاء ولا جلهاء ولا عضباء **(ع)** العقضاء الملتوية القرنين والجلحاء التي لا قرن لها والعضاء التي

لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها ونعضه بأفواها كلامر عليه أولاها ردي عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقضاء ولا جلهاء ولا عضباء

الوافر خاصة كما سمي الثور الذي ذهب أحد قرنيه أعضب * وأنشد عليه الخليل
إذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب دار بينهم الشتاء

والأعضب يسمى في غير الوافر آخرم وفي الطويل ثم وليس هذا موضع ذكره (قوله) وتطوه باطلاها (ع)
(ع) الظلف للبقر والغنم والظباء وهو ماشق من القوائم (قوله) قيل يارسول الله فالخيل (ع) اقتصاره على
الاصناف الثلاثة يدل أنه لازكاة في غيرها من الحيوان ويرد على من زعم أن في الخيل والحمر والعبيد
الزكاة (قلت) * ولم يذكر في الحديث عقوبة نارك زكاة الحرث ولا يقال ان عقوبته مثل ذلك لانه
يكون قياسا في الافعال وانما القياس في الاحكام

* فصل في معرفة نصب الماشية *

(ع) لم يذكر مسلم أحاديث نصب الماشية وفي ذلك من الاحاديث حديث معاذ وابن مسعود
وابن عباس وفي البقر وحديث علي في الابل والبقر والغنم وفيها من الكتب كتاب أبي بكر
وكتاب عمر أما الاحاديث فلم يخترجاها في الصحيحين للاختلاف في رجالها واسنادها وذكروا
مالك وأرباب المصنفات وأما الكتب فخرج في البخاري كتاب أبي بكر ولم يخرج منه مسلم لان
بعضهم وقفه على أبي بكر من قوله ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يخرج منه لانه
كتاب وقد اختلف الاصوليون والمحدثون في التحديث عن الكتاب والصحيح صحة التحديث عنه
والعمل به لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله وأمرائه والى كسرى وقيسر والملوك فكانت
حجة عليهم ولهم وأما كتاب عمر فلم يخرجها في الصحيحين اذ لم يأت فيه من طريق مالك ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وانما جاء من قول عمر وقد ذكر الترمذي وأبو داود والدارقطني وغيرهم انه كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه في الصدقة وقد اعتمد عليه مالك والعمامة والخلفاء قبلهم ولم ير وعن
أحمد من الصحابة انكار شيء مما فيه وهو الذي طلبه عمر بن عبد العزيز من آل عمر بن الخطاب
مع الكتاب الذي كان عند آل حزم وهذا يدل على أن الذي كان عند عمر هو الذي كان عند أبي
بكر اذ لو كان خلافه لطلبه من آل أبي بكر كما طلب من آل عمر * ومعرفة النصب على ما تضمنه كتاب
عمر * هو انه لا شيء عليه فيما دون خمس من الابل وفي الخمس شاة على ترتيب النصب المذكورة
فيه حتى الى مائة وعشرين * ثم اختلف فيما زاد على المائة وعشرين هل فيه حققتان فرض
ما قبلها أو ثلاث بنات لبون أو بخير الساعي بين الامرين والاقوال الثلاثة لمالك * قلت * لم يستوف
النصب على ما في الكتاب وترتيبها على ما في الكتاب وهو المذهب انه لا شيء فيما دون الخمس وفي
الخمس شاة وفي العشرين شاة وفي الخمسة عشر ثلاث شياه وفي العشرين أربع شياه فاذا بلغت خسا
وعشرين ففيها بنت مخاض فان لم تكن فان لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون فاذا
بلغت ستا وأربعين ففيها حقة فاذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها حققتان
الى مائة وعشرين فاذا زادت عليها ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة هذا نص ما في
الكتاب * والثالث من الاقوال وهو تخيير الساعي مذهب المدونة وما ذكرناه لمالك ليس كذلك

تذكر قرنها الداخل (ب) يريد ان هذه الاصناف كانت فيها يوم وجبت فيها الزكاة ولكنها تبعت
بقر ون سالمة ليكون أمكن في النطح وليس المعنى انه انما بيعت منها ذوات القرون السليمة فقط (قوله)
تنطحه) بكسر الطاء وفتحها (قوله) قيل يارسول الله فالخيل (ع) اقتصاره على الاصناف الثلاثة يدل
أنه لازكاة في غيرها من الحيوان ويرد على من زعم أن في الخيل والحمر والعبيد الزكاة (ب) ولم يذكر

تنطحه بقر ونها وتطوه
باطلاها كلما مر عليه
أولها رد عليه آخرها
في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة حتى يقضى
بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار
قيل يارسول الله فالخيل

وانما هو لابن القاسم وهي احدى المسائل الاربع التي أخذ فيها ابن القاسم بغير قول مالك والثانية
في العتق اذا قال أنت حر وعليك مائة فقال مالك هو حر وعليه مائة * وقال ابن القاسم هو حر ولا شيء
عليه وهذا القول لابن المسيب والثالثة في تضمين الصانع اذا اختلط دينار لرجل بمائة لآخر وضاع
دينار من الجميع فقال مالك هما شر كان هذا بمائة جزء وهذا بجزء * وقال ابن القاسم لصاحب
المائة تسعة وتسعون ويقتسمان الدينار الباقي بينهما نصفين وهذا القول لابن أبي سلمة الرابعة
في المديان ان ادعى الغرماء أن الوصي تقاضى وأنكر فانه يحلف وان نكل ضمن القليل وتوقف مالك
في الكثير وضمنه ابن القاسم اياه وهذا القول لابن هرمز * تنقسم * والمشهور ان المراعى في الشاة
المأخوذة في الشنق وهو مازكى من الابل بالغنم جيل كسب أهل البلد لا كسب المزكى فان كان
كسبه الضأن وجل كسب أهل البلد المعز أخرج المعز وقيل المراعى كسبه فيخرج الضأن فان
تساوى الكسبان خيرا الساعى * المازرى في كتابه الكبير فان عدم بحله الصنفين طولب بكسب
أقرب أهل البلد اليه فان أخرج عن الشاة بغير ابني بقيتها أجزأه عند الشيخ عبد المنعم بن خلدون
ولم يجزه عند البايجى وابن العربي وخرجها المازرى على اخراج القيم في الزكاة واستبعد بأن القيم
انما هي بالعين * (فرع) * اللخمي واختلف اذا وجد في الخمس وعشرين بنت مخاض وابن لبون
أو عدا ما رأى الساعى أن يأخذ ابن لبون باختيارهما فقال ابن القاسم في كتاب محمد ذلك له وأباه
أشهب وأنكر المازرى نقل اللخمي ذلك عن ابن القاسم في كتاب محمد أن يكون ذلك له اذا وجد
قال وانما فيه اذا عدا * اللخمي واختلف اذا لم يلزمه الاثنى حتى أحضر الذكرو فقال ابن القاسم يلزمه
قبوله وأبى ذلك أصبغ * ولما كان قوله في الحديث في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة يعم
جميع ما بعد احدى وعشرين ومائة وكانت الابل قد تكثرت كثيرا لاربعينات والخمسينات بكثرة الابل
ذكر الأئمة ما يعرف به قدر ما يجب من الحق وبنات اللبون * فقال ابن بشير في المائة وثلاثين حقة
وبنت لبون وكلما زادت عشرة بدلت بنت لبون بحقة فاذا صارت حققا كلها ثم زادت عشرة
ردت بنات لبون بزياة واحدة * ونقضه عليه ابن عبد السلام بمائتين وستين فان فيها على ما أصل ست
بنات لبون لان في المائتين وخمسين خمس حق فاذا زادت عشرة وبدلت الخمس حق بنات لبون
بزياة واحدة صارت ست بنات لبون مع أنها في مائتين وأربعين قبلها قال فالقانون المذكور انما
ينفع به في المائتين فادون * ونقضه عليه الشيخ بمائتين وعشرة لاقتضائه على أن في المائتين أربع
حقق أن يكون في المائتين وعشرة خمس بنات لبون وهو خطأ بل فيه حقة وأربع بنات لبون قال
وعلى أن في المائتين خمس بنات لبون فهو منقوض بمائتين وستين لاقتضائه أن فيها ست بنات لبون
واجبها حقتان وأربع بنات لبون قال ويصلح الضابط المذكور بزياة أن يقال فان بلغ التبديل
أربع مائتين على أكثر عدد السنين * وضبط ذلك شيخنا المذكور بان قال ويعرف ما يجب في مائة وثلاثين
فاكثر بقسم عقودها فان انقسمت على خمسين فعدد الخراج حقتان وان انقسمت على أربعين
فعدد بنات لبون وان انقسمت عليها خيرا الساعى قال وانكسارها على خمسين يلغى قسمها وعلى أربعين
الواجب عدد خارجها ويبدل لكل ربع من كسره حقة من صحيح خارجها ويعنى بالعقود العشرات
وتلغى النيف كالمائة وخمسة وثلاثين فانك تسقط الخمسة النيف * ومثال ما لا تنقسم على خمسين
فيلغى قسمه عليها ويبدل كل ربع بحقة مائة وأربعون فانك اذا قسمتها على الأربعين يكون الخارج
في الحديث عقوبة تارك زكاة الحرث ولا يقال ان عقوبته مثل ذلك لانه يكون قياسا في الافعال وانما

ثلاثة ور بعين فالثلاثة الخارجة بنات لبون واذا بدلت كل ربع بحقة يكون الواجب بنت لبون
وحقتين **﴿تتم﴾** واسنان الابل المأخوذة في الزكاة بنت مخاض ابن لبون بنت لبون حقة جذعة
فبنت المخاض ما أتمت سنة وابن لبون ما أتم سنتين والحقة ما أتمت ثلاثا والجذعة ما أتمت أربعاً (ع) وأما
البقر فاتفقوا على ان في الثلاثين تبعاً وفي الأربعين مسنة ثم لاشئ حتى الى الستين ففيها تبعان ثم ما
زاد ففي كل ثلاثين تبع وفي كل أربعين مسنة وشذابن المسيب فقال فيما قبل الثلاثين ففي كل خمس شاة
كالابل وشذابن حنيفة فقال فيما دون الاربعين بحساب الكل خمس ثمن مسنة وفي كل عشر ربع مسنة
﴿قلت﴾ التبع قال ابن حبيب هو ما أتم سنة وقال ابن نافع هو ما أتم سنتين والمسنة قال ابن شعبان
ما أتم سنتين وقال ابن حبيب ما أتمت ثلاثا وقد تكرر أيضاً الاربعينات والثلاثينات بكثرة البقر
فضبض شيئاً أيضاً معرفة ما يجب عند ذلك بأن تقسم العقود على أربعين فان انقسمت فالخارج عدد
المسنتات وعلى الثلاثين فالخارج عدد الاتبعة وعليها ما يجي الخلاف قال فانكسارها على أربعين يانحى
قسمتها حلة وعلى الثلاثين فالخارج الصحيح عدد الاتبعة وتبدل لكل ثلث من كسره مسنة من صحيح
خارج (ع) وأما الغنم فاتفقوا على ان في السائمة أى الراعية الزكاة **﴿واختلفوا في العوامل والمعلوفة﴾**
فاسقطها منها الزكاة لحديث في الغنم السائمة الزكاة وحديث ليس في العوامل صدقة **﴿وأوجبها﴾**
فيها مالك والليث لقوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ابل ولا صاحب بقر ولا صاحب غنم فعم
 واحتجاج الكافة بالحديث الاول هو احتجاج بالفهوم وهو مختلف فيه في الاصول مع انه خرج مخرج
الغالب **﴿وأضاف السائمة اسم للماشية رعت أو لم تزع كالناطق اسم للانسان نطق أو لم ينطق واحتجاجهم﴾**
بالحديث الثاني ليس بالقوى ولم يخرجهم أهل الصحاح وهو من بعض طرقه مرسل وأسقطها داود عن
سائمة غير الغنم ووافقنا في غيرها **﴿قلت﴾** وتمثيله بالناطق في الانسان غلط لان الناطق الصادق عليها
هو الناطق المأخوذ فصلا في خد الانسان في قولهم هو الحيوان الناطق والناطق المأخوذ في الحد فصلا
هو المميز ذو القوة الفكرية لا الناطق الذي هو المتكلم ومثل غلطه غلط الزمخشري ففهم ان
الناطق المأخوذ في الحد هو الناطق باللسان **﴿تتم﴾** ونصاب الغنم هو انه في الاربعين شاة الى مائة
واحدى وعشرين ففيها شاتان الى مائتين وشاة ففيها ثلاث شياه الى أربع مائة شاة وفي سن
أقل ما يجزئ ثلاثة المشهور انه الجذع من الضأن والمعرز ذكر كان أو أنثى **﴿ابن القصار الجذعة الانثى﴾**
منها **﴿ابن حبيب الجذع من الضأن والثنى من المعز كالأضحية وفي سن الجذع أربع بقيل ابن ستة أشهر﴾**
وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل سنة وفي سن الثنى ثلاثة وقيل ما دخل في السنة الثانية **﴿ابن قتيبة﴾**
ما دخل في الثالثة **﴿عيسى بن دينار هو ابن سنة﴾** **﴿فرع﴾** ولا تؤخذ الكرائم كالا كولة وهي ذات
العلف والفعل لانه متخذ للزنا والباء وهي التي تربي ولدها وذات اللبن وهي التي تحلب ولا شرارها
كالسحلة وهي الصغيرة من الضأن والمعرز والئيس وهو ما يبلغ السن الواجب **﴿ابن عبد البر﴾**
وهو ما ينز وجعله من الخيار ورد عليه بحديث أبي داود ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار
ولا تيس الغنم الا أن يشاء المصدق لاشراطه مشيئة المصدق مع اقتراحه بالهرمة وذات العوار وذلك
يدل انه من الشرار فان كانت خيارا كلها أو شرارا كلها فالمشهور لا يؤخذ منها ويأتى بما يجزئ
الا أن يتطوع ربها باعطاء الفضل وقيل يؤخذ منها مطلقا وقيل منها ان كانت شرارا لا خيارا وقيل منها
ان كانت خيارا لا شرارا **(قوله الخيل ثلاثة) ﴿قلت﴾** قال الطيبي والجوابان السابقان مطابقان
القياس في الأحكام **(قوله الخيل ثلاثة) (ب) قال الطيبي الجوابان السابقان مطابقان للسؤال لانه**

قال الخيل ثلاثة هي لرجل
وزد وهي لرجل ستروهي

للسؤال لانه سؤال عن الحق الذي هو الزكاة ووجه المطابقة في هذا عند من لا يرى الزكاة في الخيل كانه قال دع السؤال عن الحق الواجب اذ ليس فيها حق واجب واسأل عن اقتنائها (قوله التي هي) (د) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها الذي وهو اصح (ع) ومعنى نواء معاداة يقال نواء نواء ومناواة اذا عاده وأصله من ناء اليك أي نهض فكأن المتناوين أي المتعادين ينهض كل واحد منهم الى صاحبه (قوله في سبيل الله) قيل لا يعني به الجهاد لما يلزم عليه من التكرار (قوله ثم لم ينس حق الله في ظهورها) (م) احتج به أبو حنيفة على أن في الخيل الزكاة وأسقطها الجمهور للحديث المتقدم ليس على المسلم في فرسه صدقة وهذا الحديث عندهم محمول على أن المراد بذلك الخيل عليها في سبيل الله تعالى وقد يجب الجهاد عليها اذا تعين وقد يعمل حق الله في ظهورها على الصدقة بما يكسب عليها أو بما يطلب من نتائجها وقد يعمل الحق الواجب في ظهورها على انزائها اذا طلبت عاريتها والذي في رقابها على الاحسان اليها في علفها وجميع مؤنتها على أن أبا حنيفة قد خالف ظاهر الحديث لانه يرى لازكاة في الخيل اذا كانت ذكورا كلها وانما فيها الزكاة عنده اذا كانت اناثا كلها أو ذكورا واناثا ثم هو مخير عنده بين أن يخرج دينارا عن كل فرس أو ربع عشر قيمة الجميع

سؤال عن الحق الذي هو الزكاة ووجه المطابقة في هذا عند من لا يرى الزكاة في الخيل كانه يقول دع السؤال عن الجواب اذ ليس فيها حق واجب وسل عن اقتنائها * قلت * يعني أن هذا الجواب وارد على طريق الاسلوب الحكيم وفي توجيهه وجهان * أحدهما على مذهب مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهما وتقديره ما ذكره الأب * وثانيهما على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه الذي يقول بوجوب الزكاة في الخيل وتقديره لا تسأل عما وجب فيها من الحق وحده بل سل عنه وعما اتصل به من المنفعة والمضرة الى صاحبها * قال الطيبي فان قلت كيف استدلت على الوجوب بالحديث * قلت بعطف الرقاب على الظهور لان المراد بالرقاب ذواتها اذ ليس في الرقاب منفعة عائدة الى الغير كالظهور وبمفهوم الجواب الآتي من قوله صلى الله عليه وسلم ما أنزل على في الجرشي * وأجاب القاضي عنه بأن معنى قوله لم ينس حق الله في رقابها أدى زكاة تجارتها * قال الطيبي وجه هذه الكناية أن الرقاب انما يكتن بها عن الانقياد والمملوكية وما يساق للتجارة تقاد به ويشد على رقابها للجلب وينصره قوله لم ينس فانه لا يستعمل في الوجوب كقوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا * وأما الجواب عن السؤال الأخير فان الفاء في قوله فالجر جاءت عقب المذكورات كانه قيل عرفنا الوجوب في النعدين والانعام والندب في الخيل فاحكم الجر وفي قوله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة الى آخره جمع وتفريق وتقسيم فأما الجمع فقوله ثلاثة وأما التفريق فن قوله هي لرجل وزر الى آخره وأما التقسيم فن قوله فأما التي هي له وزر الى آخره (قوله التي هي) (ح) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها الذي وهو اصح (قوله نواء) بكسر النون والمد أي منارة ومعاداة فكأنه من ناء اذا نهض كالمتعادين ينهض كل واحد منهم الى صاحبه (قوله في سبيل الله) قيل لا يعني به الجهاد لما يلزم عليه من التكرار (قوله ثم لم ينس حق الله في ظهورها) احتج به أبو حنيفة على أن في الخيل الزكاة وأسقطها الجمهور وحملوا هذا على أن المراد الخيل عليها في سبيل الله وقد يجب الجهاد عليها اذا تعين وقد يعمل حق الله في ظهورها على الصدقة بما يكسب عليها وبما يطلب من نتائجها وقد يعمل الحق الواجب في ظهورها على انزائها اذا طلبت عاريتها والذي في رقابها على الاحسان اليها في علفها وجميع مؤنتها على أن أبا حنيفة قد خالف ظاهر

لرجل أحرما التي هي له
وزر فرجل ربطها رياء
ونفرا ونواء على أهل
الاسلام فهي له وزر وأما
التي هي له ستر فرجل
ربطها في سبيل الله ثم ينس
حق الله في ظهورها ولا

أ كات من ذلك المرج أو
الروضة من شيء الا كتب
له عدد ما أكت حسنات
وكتب له عدد أروائها
وأبوالها حسنات ولا تقطع
طولها فاستنت شرفاً أو
شرفين الا كتب الله له
عدد أثارها وأروائها
حسنات ولا صربها صاحبها
على نهر فشربت منه ولا
يريد أن يسقيها الا كتب
الله عدد ما شربت
حسنات قيل يا رسول الله
فالمرقال ما أنزل على في
الجرشي الا هذه الآية
الفاذة الجامعة فن يعمل
مقال ذرة خير اياه ومن
يعمل مقال ذرة شر اياه
* وحدثنى بنو نيس بن عبد
الاعلى الصدفي أخبرنا عبد
الله بن وهب ثني هشام بن
سعد عن زيد بن أسلم في هذا
الاسناد بمعنى حديث
حفص بن ميسرة الى آخره
غير أنه قال ما من صاحب
ابل لا يؤدي حقها ولم يقل
منها حقها وذكر فيه لا يفقد
منها فصلاً واحداً وقال
يكوى بها جنباه وجهته
وظهره * وحدثنى محمد
ابن عبد الملك الأموي ثنا
عبد العزيز بن المختار ثنا
سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من صاحب كنز
لا يؤدي زكاته الا أحجى
عليه في نار جهنم فيعمل

(قوله فهي له ستر) أي تستره وتغفه عن سؤال الغير ما بما يكتسب عليها أو بما يطلب من نتائجها (قوله)
وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام) يعني أعدها للجهاد (قوله في مرج)
* قلت * المرج الارض الواسعة ذات النبات الكثير تخرج فيها أي تخرج (قوله) الا كتب له عدد
أروائها) هو مبالغة في كثرة الثواب لانه اذا كتب له ما يستقدر فكيف بغيره (قوله) ولا تقطع
طولها (م) الطول الحبيل * ابن السكيت ولا يقال الا بالواو (ع) رويناه في الموطأ بالياء
وبالوجهين ذكره ثابت ومعنى استنت جرت * وقال أبو عبيد الاستن أن يحضر الفرس وليس عليه
فارس * وقال غيره يستن في طوله يمرح فيه من النشاط ويقال منه فرس سنين * وقال ثابت
الاستن أن تلج في عدوها ذاهبة وراجعة والشرف العالى من الارض وقيل الشرف الطاق فكأنه
قال جرت طلقاً وطلقين (قوله) ولا ير بد أن يسقيها (د) هو من التنبيه بالأدنى على الأعلى لانه اذا
كتب له ولا ير بد سقيها فاذا قصده كتب له أضعاف ذلك (قوله) ما أنزل على في الجرشي (د) يحتاج
به من يقول لا يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يجتهد ويحجب الآخر بأن المعنى لم يظهر لي فيها شيء (ع)
ومعنى الفاذة القليلة النظير ومعنى الجامعة العامة ويحتاج به من يقول بالعموم فان لفظة شيء من صيغ
العموم * قلت * انما عمت لانها في سياق النفي لا لأنها من صيغ العموم وفي عموم النكرة
في سياق النفي خلاف ولا يختص ذلك بلطفة شيء (قوله في الآخر صاحب كنز) (ع) قال
الطبري الكنز كل شيء جمع بعضه على بعض في بطن الارض أو على ظهرها زاد في مختصر العين
وكان مخزونا * ابن دريد هو كل شيء غمسته يديك أو رجلك في وعاء أو أرض * واختلف في الكنز
المذكور في القرآن والحديث فقال الاكثر هو كل مال وجبت فيه الزكاة ولم تؤد فان أدبت فليس
بكنز وقيل نسخ ذلك بالزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل هو ما زاد
الحديث على ما سبق من بيان مذهبه (قوله فهي له ستر) أي عن الفاقة والاحتياج الى الناس وذلك
بأن يطالب بنتائجها الغنى والعفة أو يتردد عليها الى متاجره ومزارعه (قوله في سبيل الله لاهل الاسلام)
يعني أعدها للجهاد (قوله في مرج) هي الارض الواسعة ذات النبات الكثير تخرج فيها أي تخرج
(قوله) الا كتب الله له عدد أروائها) مبالغة في كثرة الثواب لانه اذا كتب له ما يستقدر فكيف
بغيره * قلت * وكذلك اذا احتسب مالانية له فيه من هذه الاشياء ومن شرفها المذكور بعد مع أنه
ورد وانما السكل امرئ ما نوى فكيف ما يقصد الاحتساب به (قوله) ولا تقطع طولها) هو بكسر
الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء وهو الحبيل الذي تربط به (قوله فاستنت) أي جرت والشرف
العالى من الارض وقيل الشرف الطلق فكأنه قال جرت طلقاً وطلقين (قوله) ولا ير بد أن يسقيها)
(ح) هو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى لانها اذا كتبت ولا ير بد سقيها فاذا قصده كتب له أضعاف
ذلك * قلت * وقد يكون ثوابه في هذا على ما يصيبه من الهم والحزن من شربها في غير وقت أو ان
الشرب فيخشى أن يصيبها من ذلك أذى فأئيب على ذلك لان على هذا الهم حرصه على كمال الاستعداد
للجهاد واعلاء دين الله تعالى (قوله) ما أنزل على في الجرشي (ح) يحتاج به من يقول لا يجوز له أن يجتهد
ويحجب الآخر بأن المعنى لم يظهر لي فيها شيء (ع) ومعنى الفاذة القليلة النظير ومعنى الجامعة العامة
ويحتاج به من يقول بالعموم فان لفظة شيء من صيغ العموم (ب) انما عمت لانها في سياق النفي لانها
من صيغ العموم (قوله صاحب كنز) (ع) قال الطبري الكنز كل شيء جمع بعضه على بعض

صغائح فيكوي بها جنباه وجيبته حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وامن صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كما وفرما كانت تستن عليه كلما مضى عليه آخرها ردت عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وامن صاحب غنم لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كما وفرما كانت فتطو باظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عشاء ولا جلحاء كلما مضى عليه آخرها ردت عليه ولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قال سهيل ولا أدري أذكر البقر أم لا قالوا فالحيل يارسول الله قال الحيل في نواصيها أو قال الحيل معقود في نواصيها قال سهيل أنا أشك الخبر الى يوم القيامة الحيل ثلاثة فهي (١٢٩) لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في

سبيل الله ويعددها فلا تغيب شيئا في بطونها الا كتب الله له أجر او لورعاها في مرج ما أكلت من شيء الا كتب الله له بها أجر ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر احسنى ذكر الاجر في أبو الهوار واثما ولو استنت شرفا أو شرفين كتب له بكل خطوة تحطوها أجر واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكمرا وتجملا ولا ينسى حق ظهورها ويطونها في عسرها ويسرها واما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها أشرا وبطرا وبذخا ورياء الناس فذاك الذي هي عليه وزر قالوا فالجر يارسول الله قال ما أنزل الله على فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة الفاعلة فمن يعمل

على أربعة آلاف وان أدبت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة وقيل هذا كان في أول الاسلام وفي ضيق الحال واتفق أئمة الفتوى على القول الاول لقوله صلى الله عليه وسلم مامن صاحب كنز لا يؤدى زكاته وذكر معاقبته ولقوله في الآخر من كان عنده مال لم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع ولقوله في الآخر فيقول أنا كنزك (قوله في الآخر الحيل معقود في نواصيها الخبر الى يوم القيامة) (ع) فسرته في الآخر بالأجر والنعمة وفيه دليل على بقاء الاسلام والجهاد الى قيام الساعة (د) يريد الى قرب قيامها يسير أي الى الزمن الذي يهب فيه ربح من اليمن تقبض روح كل مؤمن (قوله أشرا وبطرا وبذخا ورياء) (د) الأشرا المرح والبطر الطغيان والبذخ بفتح الباء والذال المججمة بمعنى الاشر (قوله في الآخر أكثر ما كانت قط) (د) حكى الجوهر في قط لغات كثيرة المشهورة فتح القاف وشدة الطاء السكاسى أصله قط بضم الحروف الثلاثة فاسكن الثانى وأدغم فى الثالث والثانية قط بضم القاف تتبع الضمة الضمة كقولك مديها هذا والثالثة قط بفتح القاف والطاء مخففة الرابعة ضم القاف والطاء مخففة وهي قليلة وهذه اللغات كلها اذا كانت بمعنى الدهر وأما التي بمعنى حسب وهو الاكتفاء فبفتح القاف وسكون الطاء نحو رأيت مرة فقط وتضاف فيقال قطك وقطنى وقطى وقطاه

في بطن الأرض أو على ظهرها زاد في مختصر العين وكان مخزونا * واختلف في المراد به هنا وفي القرآن فقال الأكثر هو كل مال وجبت فيه الزكاة ولم تؤد فان أدبت فليس بكنز وقيل نسخ ذلك بالزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل هو ما زاد على أربعة آلاف وان ودبت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة وقيل هذا كان في أول الاسلام وفي ضيق الحال * واتفق أئمة الفتوى على القول الاول لقوله مامن صاحب كنز لا يؤدى زكاته ولقوله في الآخر من كان عنده مال لم يؤد زكاته، مثل له شجاعا أقرع ولقوله في الآخر فيقول أنا كنزك (قوله الحيل معقود في نواصيها الخبر الى يوم القيامة) (ع) فسرته في الآخر بالأجر والنعمة وفيه دليل على بقاء الاسلام والجهاد الى قيام الساعة (ح) يريد الى قرب قيامها يسير أي الى الزمن الذي تهب فيه ربح من اليمن تقبض روح كل مؤمن (قوله أشرا وبطرا وبذخا ورياء) بفتح الاول والثاني في الثلاثة الاول (ح) الأشرا المرح

(١٧ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) مثقال ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * وحدثناه قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد وساق الحديث * وحدثناه محمد بن عبد الله بن بزيغ ثنا يزيد بن زريع أنا روح بن القاسم ثنا سهيل بن أبي صالح بهذا الاسناد وقال بدل عشاء عشاء وقال فيكوي بها جنبه وظهره ولم يذكر جيبته * وحدثناه هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن ذكوان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذ لم يؤد المرء حق الله أو الصدقة في ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن أبيه * حدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق ح وثني محمد بن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن صاحب ابل لا يفعل فيها حقه الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط قها و

لها بقاع قرقر تسن عليه بقوائها وأخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقر ونها وتطوه بقوائها ولا صاحب غنم لا يفعل (١٣٠) فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع

(قوله) وماحقها قال اطراق فخلها واعارة دلوها ومنيعتها وحلبها على الماء وجل عليها في سبيل الله (م) يحمل هذا الحق انه في موضع تتعين فيه المواسة (ع) تفسيره بالألفاظ المذكورة يعني انه في غير الزكاة ولعله قبل وجوبها وقد اختلف في معنى وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال الجمهور هو الزكاة إذ لا يجب في المال غيرها وما جاء من غيرها فعلى النذب والآية ثناء على قوم يتخصل كريمة فلا تقتضى الوجوب كما لا تقتضى كمالا أو قليلا من اللبس ما يجمعون وقيل هي منسوخة بالزكاة وإن كانت بلفظ الخبر فعناه الامر * وقال الحسن وجماعة هي محكمة وفي المال حق غير الزكاة من فك الأسير واطعام المضطر وصلة القرابة والمنحة ما يعطى الرجل غيره من حيوان وغيره ومنه حديث من كانت له أرض فليرعها أو يمنحها أخاه والمنحة أيضا أن يعطيه ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها ويربها وصوفها زمانا ثم يرد هار منه حديث المنحة مر دودة وحده بعضهم من باب سنة وجعل أبو عبيد وابن دريد زمنها غير محدود وحلبها على الماء هو تيسير على السعاة وليعطى منها المارة وابن السبيل (قوله) في الآخر التحول يوم القيامة شجاعا أقرع (ع) الشجاع بضم الشين وكسر هاء الحية الذكر ومنه البيت والشجاع للشجاع ويجمع على أشجعة وشجعان ويقال للحية أيضا أشجع (ع) وقيل الشجاع الحية التي توائب الرجل والفارس ويقوم على ذنبه ويربما بلغ رأس الفارس يكون في الصخارى وقيل هو الثعبان

والفجاج والبطر الطغيان عند الحق والبذخ الذال المجمة بمعنى الاشر والبطر (قوله) سلك يده (في فيه) أى أدخلها ومنه ما سلككم في سقر (قوله) فيقضمها بفتح الضاد مضارع قضم بكسرها قضعت الدابة الشعرأ كأنه * (قلت) في حديث أبي هريرة أن الشجاع يأخذ بلبن زميته أى شدقيه وهناك كرم إقام الاصابع * قال الطيبي لعل السرف في تخصيص الشديقين والاصابع أن المانع لحق الله في المال كان يكتبه يديه ويفتخر بشدقيه فحساب الذكر ولان البخل قد يوصف بقبض اليد قالوا يد فلان مقبوضة وأصابه مكتوفة كما ان الجواد يوصف ببسطها قال الشاعر
تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها القبض لم تطعمه أنامله

(قوله) ليس فيها يومئذ جاء هي التي لا قرن لها (قوله) وماحقها قال اطراق فخلها واعارة دلوها ومنيعتها وحلبها على الماء وجل عليها في سبيل الله (م) يحمل هذا الحق انه في موضع تتعين فيه المواسة (ع) تفسيره بالمعاني المذكورة يعين انه في غير الزكاة ولعله قبل وجوبها * واختلف في معنى وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال الجمهور هو الزكاة ولعله قبل وجوبها * واختلف في معنى وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال الجمهور هو الزكاة ولعله قبل وجوبها * وقال الحسن وجماعة هي محكمة وفي المال حق غير الزكاة من فك الأسير واطعام المضطر وصلة القرابة (قوله) ومنيعتها (ح) قال أهل اللغة المنحة ضربان * أحدهما أن يعطى الانسان آخر شأهبة وهذا النوع يكون في الحيوان والارض والآثا غير ذلك * الثاني أن يمنحه ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها ويربها وصوفها وشعرها زمانا ثم يرد هار منها يقال منحه بمنحه بفتح النون في المضارع وكسر هاء وأما حلبها يوم وريدها ففيه رفق بالماشية والمساكين من المارة وابن السبيل (قوله) التحول يوم القيامة شجاعا قيل هو الحية الذكور وقيل هو الذي توائب الرجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون في الصخارى والاقصرع هو الابيض الرأس من كثرة السهم ومعنى مثل

قرقر تنطحه بقر ونها
وتطوه بأطرافها ليس فيها
جاء ولا منكسر قرنها ولا
صاحب كنز لا يفعل فيه
حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة
شجاعا أقرع يتبعه فاتحافاه
فاذا أنه فرمته فيناديه خذ
كنزك الذي خبأته فأناعته
غنى فاذا رأى أن لا بد منه
سلك يده في فيه فيقضمها
قضم الفحل قال أبو الزبير
سمعت عبيد بن عمير يقول
هذا القول ثم سألتنا جابر
ابن عبد الله عن ذلك فقال
مثل قول عبيد وقال أبو
الزبير سمعت عبيد بن عمير
يقول قال رجل يا رسول الله
ما حق الأبل قال حلبها على الماء
واعارة دلوها واعارة فخلها
ومنيعتها وجل عليها في
سبيل الله * حدثنا محمد
ابن عبد الله بن نعيم ثنا أبي
ثنا عبد الملك عن أبي الزبير
عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من صاحب ابل ولا بقر
ولا غنم لا يؤدى حقها إلا
أقعد لها يوم القيامة بقاع
قرقر تطوه ذات الظلف
بظلفها وتنطحه ذات القرن
بقرنها ليس فيها يومئذ جاء
ولا مكسورة القرن قلنا
يا رسول الله وماحقها قال
اطراق فخلها واعارة دلوها

ومنيعتها وحلبها على الماء وجل عليها في سبيل الله ولا صاحب مال لا يؤدى زكاته التحول يوم القيامة شجاعا أقرع يتبع صاحبه حيشما ذهب وهو يفر منه ويقال

والاقرع هو الأبيض الرأس من كثرة السم وقيل نوع من الحيات أفبحها منظرًا والظاهر أن الله تعالى خلق هذا الشجاع لعدابه ومعنى مثل نصب من قوله صلى الله عليه وسلم من سره أن يمثله الناس قياماً أي ينتصبون وقد يكون معنى مثل صور ماله على صورة هذه الحية ومنه حديث أشد الناس عذاباً للمثلون أي المصورون ويشهد له قوله في الآخر الإجماع كثره يوم القيامة شجاعاً وخص التمثيل بالشجاع لشدة عداوة الحيات لبني آدم كما تقدم في حديث الحية مع آدم عليه السلام وزاد في صفته في غير الآله زيبتان أي زبدتان في جانبيه من السم ويكون مثلهما في شدة الإنسان عند كثرة الكلام وقيل هما بابان يخرجان من فيه وقيل نكتتان سوداوان على عينيه وما هو من الحيات بهذه الصفة أشد أذية (ع) وهذا لا يعرف أهل اللغة ومعنى سلك أدخل من قوله تعالى ما سلككم في سقر ومعنى يقضمها يأكلها يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه بكسر الصاد في الماضي وقضمها في المستقبل أكلته

﴿ أحاديث الامر بارضاء المصدقين ﴾

وهم السعاة العاملون عليها (قوله ارضوا مصدقكم) (ع) فيه مداراة الامراء ومدافعهم بالتواضع أحسن وترك القيام عليهم وفيه مداراة جميع المسلمين فيما لا يضر بالدين وفيه مصانعة الرجل بماله على صلاح حاله (د) ارضائهم هو بذل الواجب لهم دون مشاققة والمراد بالظلم ما لا يفسق به الساعي اذ لو فسق عزل ولم يحل الدفع لهم والظلم قد يكون بغير معصية فانه مجاوزة الحد ويدخل فيه المكر وه ﴿ قلت ﴾ ظاهر الحديث أن الامر بالارضاء وان ظلموا وكذا ورد في بعض الطرق فيميل ان ليست شرطاً وانما هي على الفرض مثلها في قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عبد حبشي أو لعل الشاكين تجوز وفي لفظ الظلم فأطلقوه على عدم المسامحة في الواجب فانه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل الظالم وقد كان من عماله فيها عمر وأبو موسى ولم يقبل صلى الله عليه وسلم أقوال الخصوم وقد اختلف هل يعزل الوالي بمجرد الشكية دون ثبوت جرحة فكان مذهب عمر عزله فقد

نصب وقد يكون بمعنى صور له ماله وخص التمثيل بالشجاع لشدة عداوة الحيات لبني آدم ﴿ قلت ﴾ وقال بعضهم انما مثل له شجاعاً لان غالب كثر التجار انما هو في الهيمان وهو قريب الصفة في الشكل من الشجاع قال ويدل على ذلك قوله في الحديث خذ كنزك فأنا عنه غني فهذا يدل على أن الكنز فيه لأنه نفس الكنز (قوله هذا مالك الذي كنت تبخل به) ﴿ قلت ﴾ هو اخباره من ماله بالقصة والملم لانه شرأناه من محبوه الذي كان بعده للنواب ورجونه خيراً عظيماً وفيه نوع نهكم كانه يقول له أتفر من محبوبك وأنيستك ومن كنت ترجوا الخبرات كلها من قبله

﴿ باب الامر بارضاء المصدقين ﴾

(ش) (قوله ان ناساً من المصدقين) هو بتخفيف الصاد (قوله ارضوا مصدقكم) (ح) أي ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاققتهم والمراد بالظلم ما لا يفسق به صاحبه اذ لو فسق عزل ولم يجز الدفع لهم والظلم قد يكون بغير معصية فانه مجاوزة الحد ويدخل فيه المكر وه (ب) ظاهر الحديث ان الامر بالارضاء وان ظلموا وعل الشاكين تجوز وفي لفظ الظلم فأطلقوه على عدم المسامحة فانه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل الظالم وقد كان من عماله فيها عمر وأبو موسى ولم يقبل صلى الله عليه وسلم أقوال الخصوم ﴿ وقد اختلف هل يعزل الوالي بمجرد الشكية دون ثبوت جرحة فكان مذهب عمر رضي الله عنه عزله فقد عزل سعداً عن الكوفة حين شكاه أهلها وفي أبي داود ارضوهم فان تمام زكاتكم

هذا مالك الذي كنت تبخل به فاذا رأى أنه لا بد منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل ﴿ حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا محمد بن أبي اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناساً من المصدقين باتوا نائماً فيظلمونا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقكم قال جرير ما صدر عن مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو عنى راض ﴿ وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن سليمان ح وثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا اسحق أخبرنا أبو أسامة كلهم عن محمد بن أبي اسمعيل بهذا الاسناد نحوه ﴿ وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الاعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة

فلما رأى قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال فجئت حتى جلست فلم ألتقأ أن فت فقلت يا رسول الله فذاك أبي وأمي من هم قال هم الا كثرون أموالا الامن قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقرو ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه (١٣٢) تنطحه بقرونها وتطوؤه باطلا فها كلما نفدت آخرها عادت

عليه أولاها حتى يقضى بين الناس * وحدنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فذكر نحوه حديث وكيع غير أنه قال والذي نفسي بيده ما على الارض رجل يموت فيدع ابلا أو بقرا أو غنما لم يؤدز كاتها حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يسرنى أن لى أحدا ذهب أتانى على نالته وعندى منه دينار الا دينار أرصده لدين على * وحدنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وأبو كريب كلهم عن أبي معاوية قال يحيى

عزل سعدا عن الكوفة حين شكاه أهلها وفي أبي داود حديث ارضوهم فان تمامز كاتكم ارضاوهم وصححه عبد الحق وحديث العامل على الصدقة بالحق كالغازى فى سبيل الله حتى يرجع (قوله فى الآخرهم الأخسرون) * قلت * ضميرهم يفسره الخبر بعده كقولهم * هي العرب تفعل ما تشاء * وفى الاخسرين نوع من الابهام بين بقوله هم الا كثرون أموالا المنهم يكون فى الدنيا (قوله الامن قال هكذا) * (قلت) * العرب تتسع وتجو زفتطلق القول على الفعل فتقول قال بيده أى أخذ وقال برجله أى مشى وقال بالماء هكذا أى قلبه عليه فقال فى الحديث بمعنى أشار وهكذا هو صفة لمصدر محذوف أى أشارا شارة هكذا وما فى قوله وقليل ما هم زائدة لتوكيد القلة وقليل خبر مقدم على المبتدأ الذى هو هم

* أحاديث الترغيب فى الصدقة *

(قوله تأنى على نالته) * (قلت) * هو تقيم ومبالغة فى سرعة الانفاق (قوله الا دينار أرصده) أى أعده * (قلت) * المذهب ان الدين العين اذا عمل جبر ربه على قبوله فكيف قال أعده * والجواب لعل ربه لم يحضر وصح استثناء دينار من دينار النكرة لان الدينار المستثنى منه عام لانه فى سياق النفي والمستثنى خاص مقيد (ع) ويحتاج به من يرجع الفقر على الغنى (قوله لدين على) (د) فيه جواز أخذ الدين للضرورة * (قلت) * وهو لغرض ضرورة مكر وه لحدث الدين يشين ولغيره من أحاديث الدين ارضاوهم وصححه عبد الحق (قوله هم الأخسرون) (ب) ضميرهم يفسره الخبر بعده كقولهم * هي العرب تفعل ما تشاء * وفى الاخسرين نوع من الابهام بين بقوله هم الا كثرون أموالا المنهم يكون فى الدنيا (قوله فلم ألتقأ) أى لم يمكنى القرار والثبت (قوله الامن قال هكذا) اشارته صلى الله عليه وسلم الى الجهات للتنبيه على انه ينبغي أن ينفق فى كل وجه من وجوه الخير بحضور ما فى قوله وقليل ما هم زائدة لتوكيد القلة وقليل خبر مقدم

* باب الترغيب فى الصدقة *

(ش) (قوله تأنى على نالته) (ب) هو تقيم ومبالغة فى سرعة الانفاق (قوله الا دينار أرصده) بضم الهزرة أى أعده (ب) المذهب ان الدين العين اذا عمل جبر ربه على قبوله فكيف قال أعده * والجواب لعل ربه لم يحضر وصح استثناء دينار من دينار النكرة لان الدينار المستثنى منه عام لانه فى سياق النفي والمستثنى خاص مقيد (ع) ويحتاج به من يرجع الفقر على الغنى (قوله لدين على) (ع) فيه جواز أخذ الدين للضرورة (ب) وهو لغرض ضرورة مكر وه لحدث الدين يشين ولغيره من أحاديث الدين (قوله

أخبرنى أبو معاوية عن الأعمش عن زبدين وهب عن أبي ذر قال كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حرة المدينة عشاء ونحن ننظر الى أحد فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ما أحب أن أحد اذاك عندى ذهابا أمسى نالته عندى منه دينار الا دينارا أرصده لدين الآن أقول به فى عباد الله هكذا احتا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال يا أبا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ان الا كثرين هم الاقلون يوم القيامة الامن قال هكذا وهكذا وهكذا مثل ما صنع فى المرة الاولى قال ثم مشينا قال يا أبا ذر كما أنت حتى آتيك قال فانطلق حتى نوارى عنى قال

سمعت لفظا وسمعت صوتا قال قلت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له قال فهممت أن اتبعه قال نعم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فانتظرته فلما جاء ذكر كرت له الذي سمعت قال فقال ذلك جبريل أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق * وحدثننا قتبية بن سعيد ثنا جابر عن عبد العزيز وهو ابن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال خرجت ليلة من (١٣٣) الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده

ليس معه انسان قال

فظننت أنه يكره أن يمشي

معه أحد قال فجعلت أمشي

في ظل القمر فالتفت فرأيت

فقال من هذا فقلت أبو ذر

جعلني الله فداك فقال يا أبا

ذر عماله قال فشيت معه

ساعة فقال ان الكثيرين

هم المقولون يوم القيامة الا

من أعطاه الله خيرا ففتح

فيه يمينه وشماله وبين يديه

ووراءه وعمل فيه خيرا قال

فشيت معه ساعة فقال

اجلس ههنا قال فاجلسني

في قاع حوله حجارة فقال لي

اجلس ههنا حتى أرجع

اليك قال فانطلق في الحرة

حتى لا أراه فلبث عني

فأطال اللبث ثم اني سمعته

وهو مقبل وهو يقول وان

سرق وان زني قال فلما جاء

لم أصبر فقلت يا نبي الله جعلني

الله فداك من تكلم في

جانب الحرة ما سمعت أحدا

يرجع اليك شيئا قال ذلك

جبريل عليه السلام عرض

لي في جانب الحرة فقال

بشر أمتك أنه من مات

لا يشرك بالله شيئا دخل

الجنة فقلت يا جبريل وان

(قوله سمعت لفظا) أي جلبة وصوتا غير مفهوم وهو بفتح الغين وسكونها * قلت * ان كان اللفظ اختلاط الاصوات وارتفاعها فلعلة لان مع جبريل عليه السلام غيره من الملائكة عليهم السلام (ع) والحرة أرض فيها حجارة سود ومعنى عرض له أي اقيه أحدا من أعدائه يقال فيه عرض وعرض بالفتح والكسر أي ظهر وأنكر بعضهم الكسر الا في قوله عرضت الغول له ظهرت وحدها وحكى أبو زيد الوجهين في الغول أيضا وحكاها الفراء في الجميع (قوله وان زني) (ع) حجة لأهل السنة في أنه لا يجلد أحد من أهل القبلة في النار خلافا للعتزلة والخوارج وهو من أحاديث الرجا (قوله جعلني الله فداك) (ع) فيه جواز التقديس خلافا لمن كرهها وقال لا يقدي بسلم وفيه جواز الجواب بلبك وسعديك (د) والخير الأول المال والخير الثاني الطاعة والمراد باليمين والشمال جميع وجوه البر ونفع بالحاء المهملة أي صرف يديه فيه بالطاء وأصل النفع الضرب والرمي (قوله في حلقة) (د) هي بسكون اللام * وحكى الجوهرى لغة رديثة بالفتح والملاء الاشراف (قوله أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه) (ع) هو بالخاء والشين المجمعين في الثلاث للجمهور ولا بن الحذاء في الثالث حسن الوجه من الحسن ورواه القاسمي في البخارى حسن الشعر والثياب والهيئة من الحسن وغيره خشن من الخسونة وهو الصواب (قوله الكاذبين) (ع) هو بالنون وعند الهذلي بالناء المثلثة وأراه تغييرا لانه إنما يقال لكثير المال مكثر وأما الكافر فهو بمعنى الكثير يقال عدد كثير وكاثر وكثار ومنه البيت * وانما العزة للكاثري * أي للعدد الكثير والرضف الجرا المحمى ومعنى ينزل ينحرك

سمعت لفظا بفتح الغين وسكونها أي جلبة وصوتا غير مفهوم (ب) ان كان اللفظ اختلاط الاصوات وارتفاعها فلعلة كان مع جبريل غيره من الملائكة (قوله ففتح) بالخاء المهملة أي ضرب يديه فيه بالطاء والنفع الرمي والضرب والحرة بفتح الحاء أرض فيها حجارة سود ومعنى عرض أي اقيه أحد من أعدائه (ح) والخير الاول المال والخير الثاني الطاعة والمراد باليمين والشمال جميع وجوه الخير (قوله في حلقة) بسكون اللام وفيها لغة رديثة بفتحها والملاء الاشراف (قوله أخشن) هو بالخاء والشين المجمعين في الثلاثة للجمهور ولا بن الحذاء في الثالث حسن الوجه من الحسن (قوله فقام عليهم) أي وقف (قوله برضف) هي الحجارة المحماة (قوله يحمى عليه) أي بوقد (قوله نقض كفيه) هو بضم النون هو اسكان الغين المجمة بعدها ضام مجمة وهو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو أعلى الكتف ويقال له أيضا الناعض (قوله ينزل) أي يتحرك قيل بسبب نضجه فيتحرك لكونه يتهرى (ع) والصواب ان الحركة والتزلزل إنما هو للرضف أي يتحرك من نقض كتفه حتى يخرج من حاملة نديه وظاهر مذهب أبي ذر أن الكنز ما فضل عن الحاجة وهو ظاهر احتجاجة بالحديث وعنه خلافه والصحيح ان انكاره إنما هو على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في

سرق وان زني قال نعم قال قلت وان سرق وان زني قال نعم قال قلت وان سرق وان زني قال نعم وان شرب الخمر * حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجري عن أبي العلاء عن الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة فيينا أنا في حلقة فيها ملا من قريش اذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكاذبين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلة ندى أحدهم حتى يخرج من نقض كتفيه ويوضع على نقض كتفيه حتى يخرج من حلة نديه ينزل قال فوضع القوم

رؤسهم قال فارأيت أحدا منهم جع اليه شيأ قال فأدبر واتبعته حتى جلس الى سارية فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا ان خليلي أبا القاسم (١٣٤) صلى الله عليه وسلم دعاني فأجبتة فقال أترى أحدا

فظنرت ما على من الشمس وأنا أظن أنه يبعثنى في حاجته فقلت أراه فقال ما يسرنى ان لى مثله ذهباً أنفقته كله الا ثلاثة دنائير ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيأ قال قلت مالك ولا خوتك من قرش لا تعتر بهم وتميب منهم قال لا وربك لا أسألمهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله * وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الاسهب ثنا خلیل العصری عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قرش فمر أبو ذر وهو يقول بشر الكنازین بکی فی ظهورهم يخرج من جنوبهم وبکی من قبل أفتاءهم يخرج من جباهم قال ثم تنحى فقام قال قلت من هذا قالوا هذا أبو ذر قال فقامت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الا شيأ سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمتا لدينك فدعه * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن بخر قال ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك وقال بين الله

قبل من نضج ذلك أى من سبب نضجه تحرك لكونه تهرى والصواب أن التزلزل والحركة انما هو للرفض أى يتزلزل من نفص كنفه حتى يخرج من حامة ثديه وحامة الثدي رأسه والنفض بضم النون العظم الرقيق الذى على طرفه والنفض فرع الكنف قبل له ناغض لتحركه منه ومنه قيل للظلم ناغض لكونه يحرك رأسه اذا عدا وظاهر مذهب أبي ذر أن الكناز ما فضل عن الحاجة وهو ظاهرا احتجاجة بالحديث وعنه خلافة والصحيح ان انكاره انما هو على السلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجهه (د) وهذا غلط لان سلاطين زمانه لم تكن بهذه الصفة لانه مات في خلافة عثمان (ع) ومعنى تعتر بهم تأتيتهم وتطلب منهم من اعتراه اذا جاءه يطلب حاجة (قوله الا كرهوا) * قلت * الذى أخبرهم به لم يسنده ولا أتى عليه بدليل وما هذا شأنه في الاخبار في مظنة أن ينكر فهو من الاحنف اشارة لما أخبر به وبؤيده قوله في الآخر ما قلت الا ما سمعت لأن المعنى انهم خافوا واستعظموا ومعنى لا أسألمهم عن دين أى لا أستفتيهم فيه (قوله لا أسألمهم عن دنيا) أى شيأ من متاعها (قوله في الآخر أنفق أنفق عليك) فيه الحض على الانفاق لانه من معنى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه (قوله بين الله) (م) البين انما تعقل بالشمال والله سبحانه وتعالى لا يوصف بها لانها تتضمن شمالا ويتزه الله سبحانه أن يكون جسم محدودا والمعنى انه لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يخبر عن قدرته تعالى على موالاة النعم خاطب العرب بما تفهم فعبّر عن ذلك بسبح البين الليل والنهار اذا البازل منا والمنفق يفعل ذلك ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم وكلنا يد به بين أشار الى أنها ليست بجارحة اذا الجارحة لا بد لها من شمال ويحتمل أن يريد أن تعلق قدرته بالاشياء على وجه واحد لا يختلف بقوة وضعف كما يختلف فعل الواحد منا بيمينه وشماله تعالى الله سبحانه عن وصف المخلوقين * وأما قوله وييده الأخرى القبض فانه نبه به على أن قدرته تعالى وان كانت واحدة فانه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يتكفى الا باليدين معا عبر عن قدرته تعالى على التصرف في ذلك بذكر اليدين وجهه (ح) هذا غلط لان سلاطين زمانه لم تكن بهذه الصفة لانه مات في خلافة عثمان (ع) ومعنى تعتر بهم تأتيتهم وتطلب منهم من اعتراه اذا جاءه يطلب حاجة (قوله الا كرهوا) (ب) الذى أخبرهم به لم يسنده ولا أتى عليه بدليل وما هذا شأنه في الاخبار في مظنة أن ينكر فهو من الاحنف انكارا لما أخبر به وبؤيده قوله في الآخر ما قلت الا ما سمعت لان المعنى انهم خافوا واستعظموا ومعنى لا أسألمهم عن دين أى لا أستفتيهم فيه (قوله لا أسألمهم عن دنيا) أى شيأ من متاعها (قوله حد ثنا خليل) بضم الخاء المججمة وفتح اللام واسكان الباء والعصرى بفتح العين والصاد المهملتين (قوله بين الله) (م) البين انما تعقل بالشمال فلا يوصف الله تعالى بها لانها تتضمن شمالا ويتزه تعالى أن يكون جسم محدودا والمعنى انه لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يخبر عن قدرته تعالى على موالاة النعم فخاطب العرب بما تفهم فعبّر عن ذلك بسبح البين الليل والنهار اذا البازل منا والمنفق يفعل ذلك ويشهد لذلك قوله وكلنا يد به بين أشار الى أنها ليست بجارحة اذا الجارحة لا بد لها من الشمال ويحتمل أن يريد ان تعلق قدرته بالاشياء على وجه واحد لا يختلف بقوة وضعف كما يختلف فعل الواحد منا بيمينه وشماله تعالى الله عن وصف المخلوقين وأما قوله وييده الأخرى القبض فانه نبه به على ان قدرته وان كانت واحدة فانه يفعل بها المختلفات

ابن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك وقال بين الله

تقرىبالفهم (قوله ملائى) وفي رواية ابن نعيم ملائ (ع) والاولى الصواب وغيرها خطأ لان اليمين مؤنثة ورواه بعضهم ملائ مثل دعا قاول بنقل الهمزة (د) ثم ضبطوا رواية ابن نعيم بوجهين سكون اللام وهمز بعدها وبفتحها دون همز (ع) وسماها عند أبي بحر بالتنوين على المصدر وانتصاب الليل والنهار على الظرف وضبطناه عن أبي على بالماء على الوصف ووقع عند الطبري في حديث عبد الرزاق لا يفيضها سح الليل والنهار بالرفع على العاقلية والاضافة وعند غيره فيه كما تقدم والسح الصب الدائم ولا يقال في مذكرة أسح ومثله ديمة هطلاء ولا يقال في المذكر أهطل ومعنى لا يفيضها شئ لا ينقصها النفقة يقال غاض الماء وغاضه الله قاصراً ومتعدياً أى نقص (قوله وعرشه على الماء) (ط) العرش السرير وليس المراد لاستحالة كونه تعالى محمولا وإنما المراد العرش الذى هو أعظم المخلوقات قال ابن عباس خلقه فوق الماء قبل خلق السموات والارض واستوى أى استولى بقهره عليه (قوله ويده الاخرى القبض) (ع) ليس فى الام لفظ البسط وإنما فيه القبض وهو بالقاف عند الاكثر وهو فى طريق القابسى والأسدى بالغاء والياء المثناة تحت وذكره البخارى على الشك القبض أو الفيض والفيض ان صحته الرواية معناه الاحسان والاعطاء الواسع وقد يكون معنى القبض الذى فى الاخرى أى الموت من فاضت نفسه اذ مات قال البكر اوى الفيض الموت وقيس تقوله بالضاد وطي تقوله بالظاء وقيل متى ذكرت النفس فهو بالضاد ومتى لم تذكر فهو بالظاء (قوله يرفع ويخفض) (ع) قيل وهو عبارة عن تقدير الرزق يقتره على من يشاء ويوسعه على من يشاء وقد يكون عبارة عن تصرفه المقادير بالعزة والذل كما قال تعالى تؤتى الملك من تشاء الآية وجاء فى رواية بيده القبض والبسط وقد يكون من معنى ما تقدم من بسط الرزق وتقديره أو من قبض الارواح بالموت وبسطها فى اجساد ذى الحياة أو من قبض القلوب وهو حبسها عن الهداية والخوف وبسطها وتأنيسها وشرحها لله راية وقيل هذا كله فى تفسير اسميه تعالى القابض الباسط

ولما كان ذلك فينا لا يمكن الا باليدىن معا عبر عن قدرته على التصرف فى ذلك بذكر اليدين تقرىبالفهم (قوله ملائى) (م) وفي رواية ابن نعيم ملائ (ع) والاولى الصواب وغيرها خطأ لان اليمين مؤنثة ورواه بعضهم ملائ مثل دعا قاول بنقل حركة الهمزة (قوله سحاء) (ع) هو عند أبي بحر بالتنوين على المصدر وانتصاب الليل والنهار على الظرف وضبطناه عن أبي على بالماء على الوصف ووقع عند الطبري حديث عبد الرزاق لا يفيضها سح الليل والنهار بالرفع على الفاعلية والاضافة والسح للصب الدائم ولا يقال فى مذكرة أسح ومعنى لا يفيضها لا ينقصها النفقة يقال غاض الماء وغاضه الله قاصراً ومتعدياً أى نقص (قوله وعرشه على الماء) (ط) العرش لغة السرير وليس المراد لاستحالة كونه تعالى محمولا وإنما المراد العرش الذى هو أعظم المخلوقات قال ابن عباس خلقه فوق الماء قبل خلق السموات والارض واستوى عليه أى استولى فصرفه كيف شاء (قوله ويده الاخرى القبض) هو بالقاف عند الاكثر ويروى بالغاء والياء المثناة من تحت وذكره البخارى على الشك (ع) والفيض ان صحته الرواية معناه الاحسان والاعطاء الواسع وقد يكون بمعنى الفيض الذى فى الاخرى أى الموت من فاضت نفسه اذ مات قال البكر اوى الفيض الموت وقيس تقوله بالضاد وطي تقوله بالظاء وقيل متى ذكرت النفس فهو بالضاد ومتى لم تذكر فهو بالظاء (قوله يرفع ويخفض) (ع) قيل هو عبارة عن تقديره الرزق يقتره على من يشاء ويوسعه على من يشاء وقد يكون عبارة عن تصرفه المقادير بالعزة والذل كما قال تعالى تؤتى الملك من تشاء الآية وجاء فى رواية

ملائى وقال ابن نعيم ملائ
سحاء لا يفيضها شئ الليل
والنهار * وحدنا محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
ابن همام ثنا معمر بن
راشد عن همام بن منبه
أخى وهب بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى قال لى أنفق أنفق
عليك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الله
ملائى لا يفيضها سحاء الليل
والنهار أرايت ما أنفق منذ
خلق السموات والارض
فانه لم يفيض ما فى يمينه قال
وعرشه على الماء ويده
الاخرى القبض يرفع ويخفض

حدثنا أبو الريح الزهراني وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جاد بن زيد قال أبو الريح ثنا حماد ثنا أبو الريح عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه (١٣٦) وسلم أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار

ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله قال أبو قلابة وبدأ بالعيال ثم قال أبو قلابة وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يفهم أو يفهم الله به ويفهمهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن زاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك * حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك ابن أبي عمير الكنانى عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن خيثمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر وإذا جاء قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فأعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته

﴿ أحاديث فضل النفقة على العيال ﴾

(قوله) أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله (﴿ قلت ﴾ عيال الرجل من في نفقته كالأب والابن والزوجة والمملوك ومن أدخل في العيال والحديث يدل أن النفقة عليهم أفضل من العتق والصدقة والنفقة في سبيل الله (ع) كانت أفضل لأنها واجبة والواجب أكثر ثوابا من التطوع ويؤكد أنها في الواجب قوله في الآخر كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته ﴿ قلت ﴾ وهو يدل أن المراد بالنفقة النفقة في الضروريات لأنها التي تجب وأما النفقة في التوسعة عليهم فانها مندوبة ﴿ والذي يظهر ﴾ أن الصدقة أفضل منها كما لو كان لرجل ديناران دينار يكفى ضرورياتهم وآخر يوسع عليهم في أن الصدقة به أفضل ولا يشترط في العيال أن يكونوا صغارا ولفظ صغار في الحديث خرج مخرج الغالب وعن بعض أصحاب أيوب السخيتاني قال كنت مع أيوب على جبل كذا فأدركني عطش فشكوت له فقال ان سترتني أسقيك فقلت سأستر فقال لا حتى تقسم لي فأقسمت فضرب برجله صخرة وقال اسقنا ماء باذن الله فانفجرت عينا قال وما كنت أعلم له كبير عبادة إلا أنه كان حسن النفقة على العيال (قوله قهرمان) (د) هو الوكيل بلغه الفرس (قوله في الآخر من يشتر به منى) (م) هو بيده القبض والبسط وقد يكون من معنى ما تقدم من بسط الرزق وتقديره أو من قبض الأرواح بالموت وبسطها في الأجساد ذي الحياة أو من قبض القلوب وإحسانها عن الهداية والخوف وبسطها وتأنيسها وشرحها للهداية

﴿ باب فضل النفقة على العيال ﴾

(﴿ ش ﴾) (قوله) أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله (ب) عيال الرجل من في نفقته كالأب والابن والزوجة والمملوك ومن أدخل في العيال والحديث يدل أن النفقة عليهم أفضل من العتق والصدقة والنفقة في سبيل الله (ع) كانت أفضل لأنها واجبة والواجب أكثر ثوابا من التطوع ويؤكد أنها في الواجب قوله في الأخرى كفى بالرجل إثما أن يحبس عمن يملك قوته (ب) وهو يدل أن المراد بالنفقة النفقة في الضروريات لأنها التي تجب وأما النفقة في التوسعة عليهم فانها مندوبة ﴿ والذي يظهر ﴾ أن الصدقة أفضل منها كما لو كان لرجل ديناران دينار يكفى ضرورياتهم وآخر يوسع عليهم به لكانت الصدقة به أفضل ولا يشترط في العيال أن يكونوا صغارا ولفظ صغار في الحديث خرج مخرج الغالب وعن بعض أصحاب أيوب السخيتاني قال كنت مع أيوب على جبل كذا فأدركني عطش فشكوت إليه فقال رضي الله عنه ان سترتني أسقيك فقلت سأستر فقال لا حتى تقسم لي فأقسمت فضرب برجله صخرة وقال اسقنا ماء باذن الله فانفجرت عينا قال وما كنت أعلم له كبير عبادة إلا حسن النفقة على العيال (قوله دينار أنفقته) ﴿ قلت دينار مبتدأ وأنفقة صفة وما بعده معطوف عليه والخبر جملة قوله أعظمها أجرا الذي الخ (قوله) حدثنا سعيد بن محمد الجرمي (بفتح الجيم) وسكون الراء * وابن أبي عمير بسكون الموحدة وبالجم * وطلحة بن مصرف بصادهم ملة وراء مكسورة مشددة (قوله قهرمان) بفتح القاف وسكون الهاء وفتح الراء وهو الوكيل بلغه الفرس (قوله من يشتر به منى) هو

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال أعطى رجل من بني عذرة عبد الله عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال لا فقال من يشتر به منى فاشتره نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه ثم قال ابدأ بنفسك فصدق عليها فان فضل

شيء فلاهلك فان فضل عن
أهلك شيء فلهذا قرابتك
فان فضل عن ذي قرابتك
شيء فهكذا وهكذا يقول
فيين بديك وعن يمينك
وعن شمالك * وحدثني
يعقوب بن ابراهيم الدورقي
ثنا اسمعيل يعني ابن علي
عن أيوب عن أبي الزبير
عن جابر بن رجلا من
الانصار يقال له أبو مذكور

أعنت غلامه عن دبر
يقال له يعقوب وساق
الحديث بمعنى حديث
الليث * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك
عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة أنه سمع أنس بن
مالك يقول كان أبو طلحة
أكثر أنصاري بالمدينة
مالا وكان أحب أمواله إليه
ببرحاء وكانت مستقبلة
المسجد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب
قال أنس فلما زلت هذه
الآية لن تناولوا البرحتى
تنفقوا مما يحبون قام أبو
طلحة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان الله
عز وجل يقول في كتابه
لن تناولوا البرحتى تنفقوا
مما يحبون وان أحب
أموالي إلى ببرحاء انها صدقة
لله أرجو ببرحاء ذرعا عند
الله فضعها يا رسول الله
حيث شئت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخ ذلك

حجة للشافعي في جواز بيع المدبر وتأوله أصحابنا على انه يبيع في الدين وليس بظاهر لقوله ابدأ
بنفسك إلى آخر ما أمر به ولو يبيع في الدين لدفع إلى الغرماء ولم يأمره أن يفعل فيه ما ذكر
والشافعي جعله بمنزلة الموصى بعقته وأصح ما فرق به أصحابنا أن ذلك مبني على المقاصد فالتدبير علامة
على أن المدبر قصد أن لا يرجع في هذا بخلاف الموصى ولو صرح الموصى بأنه لا يرجع لكان
كالمدبر (ع) وليس في قوله ابدأ بنفسك ما يقوى مذهب الشافعي لان المعنى ابدأ بحقوق نفسك
والدين أو جبر حقوقها ودفعه له ليس ليأكله بل ليقتضيه الغرماء وانما يتولى الامام القبض بنفسه اذا
تم التفتيش وحجب المغلس عن ماله وليس في الحديث ما يدل أن الرجل كان بهذه الصفة ولعل ثمن
الغلام قدر الدين فلا يكون مغلسا وفي الحديث ترتيب الحقوق والبداءة فيها بالآكد ثم الآكد وان
من ليس له الاقوتة لا يلزمه اعطاؤه للزوجة والولد ولا يشاركهم فيه وانما يعطى ما فضل عن حاجته
قلت * ويأتي الكلام على بيع المدبر ان شاء الله تعالى

* أحاديث الصدقة علي الاقرين *

(قوله يرحا) (ع) رويناه بكسر الباء مع فتح الراء وضمها ورويناه أيضا بفتحها وكذا ضبطهما
الحديث من رواية حماد * قال الباجي والذي سمعته من أبي ذر الهروي وأدركت عليه أهل الحفظ
بالمشرق فتح الراء على كل حال وان من رفع الراء وألزمها حكم الاعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأته على
شيوخنا الاندلسيين وذكر مسلم رواية حماد بفتح الباء وكسر الراء وفي كتاب أبي داود وجعلنا
أرضابا ربحا بكسر الباء وفتح الهمز وكسر الراء وأكثروا وايات في اللفظ القصر وجدته بخط
الاصلي بالمد وبالجوين ضبطه بعضهم وهو اسم حائط كما دل عليه الحديث بموضع يعرف بقصر بني
حديلة بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء المثناة من تحت من قبل المسجد (قوله ان الله عز
وجل يقول) (د) فيه صحة قول ان الله يقول كما يصح أن يقال ان الله تعالى قال وكرهه بعضهم لظنه أن
يقول مستقبل وكلام الله تعالى قديم والصحيح الأول لهم المعنى ولقوله تعالى والله يقول الحق ولغيره
من الاحاديث (قوله بخ) (ع) قال ابن دريد هي كلمة تنال عند تفخيخ الامر وتعتيجه قال الداودي

حجة للشافعي في جواز بيع المدبر وتأوله أصحابنا على أنه يبيع في الدين (م) وليس بظاهر لقوله ابدأ
بنفسك إلى آخره ولو يبيع في الدين لدفع إلى الغرماء ولم يأمره أن يفعل فيه ما ذكر والشافعي جعله
بمنزلة الموصى بعقته (ع) ليس في قوله ابدأ ما يقوى مذهب الشافعي لان المعنى ابدأ بحقوق نفسك
والدين من أوجبها ودفعه له ليس ليأكله بل ليقتضيه الغرماء وانما يتولى الامام القبض بنفسه اذا تم
التفتيش ولعل ثمن الغلام قدر الدين فلا يكون مغلسا

* باب الصدقة علي الاقرين *

* (ش) (يرحا) رويناه بكسر الباء مع فتح الراء وضمها ورويناه أيضا بفتحها * قال الباجي والذي
سمعته من أبي ذر الهروي وأدركت عليه أهل الحفظ بالمشرق فتح الراء على كل حال وان من رفع الراء
وألزمها حكم الاعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأته على شيوخنا الاندلسيين وذكر مسلم رواية حماد بفتح
الباء وكسر الراء وهو اسم حائط كما دل عليه الحديث بموضع يعرف بقصر بني حديلة بضم الحاء وفتح
الدال المهملتين وسكون الياء المثناة من تحت (قوله ان الله عز وجل يقول) فيه صحة قول ان الله يقول
وكرهه بعضهم لان كلام الله قديم والصحيح الأول لهم المعنى ولقوله تعالى والله يقول الحق (قوله بخ) كلمة

تقال عند جد الفعل وقال غيره عند الإعجاب ومثله في ذلك به به وتقال بسكون الخاء وبكسر هاء منونة وغير منونة * وحكى الأصمعي فيها التشديد ورويت بالرفع وإذا كررت فلاختيار تحريك الأول منوناً واسكان الثاني ومن سكنها جعلها بمنزلة هل وبلى ومن كسر ونون شهباء بالاصوات كصومه (قوله راج) (ع) رويناه بالياء الموحدة ومعناه ذورج كلابن وتامر أي ذولبن وتمر وبالياء المثناة تحت ومعناه قريب الفائدة غير بعيدا * وقال ابن دريد معناه ير وح عليك أجره في الآخرة وقال غيره ير وح عليه كلما أثمر الثمار وفي دخوله صلى الله عليه وسلم حائط الرجل جواز تصرف الرجل في مال صاحبه ومن يعلم انه يستسر به ومنه استعذاب الماء وان الشرب من الآبار المعينة التي لا يتضرر صاحبها لا يعتقر لاذن وفيه ان الصدقة المطلقة والحبس المطلق جائزان ويصرفان في جميع وجوه البر وفيه ان الصدقة على الأقارب أفضل منها على الأباعد لقوله صلى الله عليه وسلم اجعله في الأقربين وهو مذهب مالك وجماعة وذلك اذا كانوا فقراء لقوله في بعض طرق البخاري اجعلها في فقراء قرابتك ويأتي لذلك مزيد بيان في حديث زينب ان شاء الله تعالى قيل وفيه ان الحبس على معين اذا مات ولم يذكر له مخرجاً أنه يرجع الى أقرب الناس من الحبس لصرفه صلى الله عليه وسلم هذه الارض للمم تكن لمعين وانما كانت لله للأقربين من الحبس ولهذا يتوخى في الحبس اذا لم يكن له مرجع الاقرب فالأقرب (ع) وفيما قاله هذا نظراً لان باطلحة لم يقل انها حبس وانما جعلها لله تعالى وقد كان يصح بيعها في السبيل بتقليكها لمن يستحقها وهو ظاهر قسمها بين الأقارب ولو كانت حبساً لم تقسم وقد يحتمل أنه قسم غلتها وأبقى الأصل وقفاً وقدر وى انها بقيت وقفاً بين بنى عمه وبه اخرج على تحبيس الأصول خلافاً للكوفيين ويأتى جميع ذلك في محله ان شاء الله تعالى وفيه ان الاقرب فالأقرب من ذوى الارحام أولى بالمعروف لقول أنس في البخاري فجعلها في أبي وحسان وكاناً أقرب اليه منى وفيه رعى بنى العمومة وان بعد اجتماعهم لانها انما يجتمعان مع أبي طلحة في عمر وبن مالك ابن التجار وهو السابع من آبائهم وفيه صحة التفويض في الوكالة لقوله اجعلها حيث شئت وفيه جواز قبول الوكيل ذلك ورده لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلها في الأقربين فقسمها أبو طلحة وان كان اسماعيل القاضي رواه فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يجمع بين الرأيتين بأنه لما كان عن رأيه وأمره أضيف اليه وفيه ما كانوا عليه من المبادرة في الخير وفيه استعمالهم العموم وفهمهم اياه من الشرع لقوله تعالى مما يحبون قيل وفيه القسم بين الشركاء وفيه العطاء الكثير من الصدقة للواحد والله تعالى أعلم

﴿ الصدقة على الاخوال ﴾

تقال عند تعظيم الأمر وتعظيمه وقيل عند جد الفعل وقيل عند الإعجاب ومثله في ذلك به به ويقال بسكون الخاء وكسر هاء منونة وحكى الأصمعي فيها التشديد ورويت بالرفع وإذا كررت فلاختيار تحريك الأول منوناً واسكان الثاني ومن سكنها جعلها بمنزلة هل وبلى ومن كسر هاء ونون شهباء بالاصوات كصومه (قوله راج) يروى بالياء الموحدة أي ذورج كلابن وتامر أي ذولبن وبالياء المثناة من أسفل أي قريب الفائدة غير بعيدا وقال ابن دريد ير وح عليك أجره في الآخرة وقال غيره ير وح عليه كلما أثمر الثمار

مال راج ذلك مال راج قد سمعت ماقلت فيها واني أرى أن نجعلها في الأقربين فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه * حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة أرى ر بنا يسألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أني قد جعلت أرضي ببرح الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة بنت الحارث انها أعتقت وائمة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله

(قوله) لو أعطيتها بعض أخوالك كان أعظم لأجرك (م) ان لم تكن الاقربة . من جهة الام فالامر واضح وان كانت له قرابة من الجهتين فيحتمل تخصيص قرابة الام لانه لما كانت الام أولى بالبركان قرابتها أولى بالصدقة (ع) ويحتمل لانهم كانوا أحوج وفيه أن صلة الرحم أفضل من العتق وقد قال مالك الصدقة على القرابة أفضل من عتق الرقاب ولم يختلف ان الرواية في مسلم أخوالك باللام واختلف فيها في البخاري ففي رواية الأصملي أخواتك بالتاء ولعله الأصح لان في الموطأ أعطها لأختك وصلها بهاتري غلتها فهو خير لك (د) الجميع صحيح ولا تعارض بين الجميع وفيه ان الاعتناء بقرابة الام كدلالة زيادة في برها وفيه تبرع المرأة بما لها دون اذن الزوج ﴿قلت﴾ يريد فيها قصر عن ثلثها

﴿ أحاديث صدقة النساء ﴾

(قوله تصدقن يا معشر النساء) (د) المعشر الجماعة المشتركة في صفة (قوله ولومن حليكن) (د) الحلي المفرد بفتح الحاء وسكون اللام وأما الجمع فهو بضم الحاء وكسرها وبكسر اللام وتشديد الباء (م) واحتج به المخالف على وجوب الزكاة في الحلي على أي وجه كان ملكه وعندنا انه ان اتخذ اللباس فلا زكاة وان اتخذ للبيع فالزكاة * واختلف فيما اتخذ للكراء في شبهه بحلي اللباس من قبل انه لم يتخذ للبيع قال لازكاة ومن شبهه بحلي التجارة من قبل انه يجني منفعة قال فيه الزكاة * وجوابنا عن الحديث أنه لم ينص فيه على ان الصدقة الزكاة فلعلمنا تطوع أو واجبة للواساة * وأيضا فان ولومن حليكن لا يستعمل مثله في الواجب وانما يستعمل في غير الواجب للحث كما يقال افعل كذا وان كان لا يلزمك للحث على الفعل (ع) أوجب الزكاة في الحلي ابن مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين وأسقطها منه عائشة وجابر واختلف في ذلك قول ابن عمر ﴿قلت﴾ الحلي الجائز ان اتخذ للباس في الحال فالمشهور أن لازكاة كان المتخذ له رجلا أو امرأة * وذكر المازري في كتابه الكبير عن مالك وجوبها في كل حلي وذكر عنه الطحاوي وجوبها ان اتخذ رجل وسقوطها ان اتخذته امرأة وناقض بعضهم المشهور بوجوبها في العوامل والمعلوفة لان الاستعمال ان كان مانعا فلا تجب الزكاة في العوامل والمعلوفة وقرئ بأن الاستعمال في العوامل لا يمنع من حصول النماء وان كان للتجارة أو كان حرام الاتخاذ فالزكاة وان اتخذ للكراء أو لبيع امرأته قالها المشهور لا يزكي ماله للكراء كان المتخذ له رجلا أو امرأة واختلف فيما حبسه وارث للبيع أو الحاجة ان نزلت فأوجب فيه الزكاة ابن القاسم وأسقطها منه أشهب * قال المازري بناء على بقاء حكم أصله أو الحاق صورته بالعرض وخرج عليهما هو واللخمي غيرناو شيئا (قوله) فان كان ذلك يجزئ عنى (د) هو بفتح الباء بمعنى يكنى (قوله) بل اثبتة أنت ﴿قلت﴾

﴿ باب صدقة النساء ﴾

* (ش) * (قوله تصدقن يا معشر النساء) (ح) المعشر الجماعة المشتركة في صفة (قوله ولومن حليكن) (ح) الحلي المفرد بفتح الحاء وسكون اللام وأما الجمع فهو بضم الحاء وكسرها وبكسر اللام وتشديد الباء * ﴿قلت﴾ حله بعضهم على وجوب الزكاة في الحلي وان كان مباحا وله ذاروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تؤذيأزكانه والجديد أنه لا يجب في الحلي المباح زكاة وتأويل الحديثين على هذا أن المراد من الزكاة الاعارة أو لعله متخذ من ذهب أو فضة قد بقيت منه زكاة قال الطيبي ويمكن أن يراد بالصدقة التطوع بدل عليه حديث العيد فانهم حينئذ لم يخرجوا ربع العشر من حليهن بل كن يرمين ما كان عليهن من الحلي في شجر بلال (قوله) فان كان ذلك يجزئ بفتح الباء بمعنى يكنى وكذلك قولها بعد أتجزئ الصدقة بفتح التاء (قوله) بل اثبتة أنت (ب) قال ذلك لانه أبعاد لاتهم

عليه وسلم فقال لو أعطيتها بعض أخوالك كان أعظم لأجرك * حدثنا حسن بن الربيع ثنا أبو الاحوص عن الاعمش عن أبي وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولومن حليكن قالت فرجعت الى عبد الله فقلت انك رجلى خفيف ذات اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالصدقة فأنه فأسأله فان كان ذلك يجزئ عنى والا صرقتها الى غيركم قالت فقال لي عبد الله بل اثبتة أنت قالت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بباب رسول الله صلى الله عليه

قال ذلك لانه أبعدله عن النهمة (قوله حاجتي حاجتها) ﴿قلت﴾ هو مثل قولهم زيد زهير شعر أي مثل
 (قوله على أزواجهما) (د) يقال على زوجها ما وعلى أزواجه ما وهو الصحيح ولغة القرآن
 ومنه فقد صغت قلوبكما لكل ما يكون لكل واحد من الاثنين واحد (قوله امرأته من الانصار
 وزينب) (ع) لا يقال فيه كشف أمانة السر لان جوابه صلى الله عليه وسلم متعم لا يجوز تأخيرها وأما
 لان بلالا فهم من القصة انه ليس على الزام كتم السر وكان المعنى وما عليك أن لا تعلمه بناذلا ضرورة
 في ذلك ﴿قلت﴾ الاول أرجوه وفي الثاني نظرا لانه وان لم يلتزم الكتم فانه لا ينبغي لان من سأله أن
 لا يخبر بما أودعته لا ينبغي له أن يخبر به (قوله أي الزيانب) ﴿قلت﴾ سأل عنهما دون الانصار لانه لان
 بلالا ذكر اسمها العلم والعلم قابل للتعيين لازالة الاشتراك العارض فيه والانصارية إنما ذكرها بصنفها
 (قوله لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة) (م) الاظهر أن الصدقة التي استأذنتا فيها الزكاة لان هل
 تجزى إنما يستعمل في الواجب فيفتح بابا حته لهما ذلك لأحد القولين في اعطاء المرأة زوجها الزكاة
 (ع) ليس بأظهر ولا ظاهر لان الأحاديث التي وعظ فيها النساء وأمرهن بالصدقة إنما هي في غير
 الفرض لا سيما مع قوله ولومن حليكن لان مثله لا يستعمل في الواجب ويعضده ان في غير الام ان
 ربطة زوجة عبد الله بن مسعود كانت صنعا أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ذات صنعة
 أبيع فيها رليس لزوجي ولا لولده شيء فهل فيهم من أجر فقد أخبرت ان الذي تصدق به إنما هو من
 عمل يدها فدل أنها تطوع قال الطحاوي ربطة هذه هي زينب ولا نعلم لابن مسعود امرأة غير هاذو ذكر
 ابن عبد البر بطة بنت عبد الله الثقفية زوجة عبد الله في حرف الراو ذكر زينب ابنة عبد الله الثقفية
 في حرف الزاي وقال حديثهما واحد فيسببه أن لها اسمين وليس في قوله هل تجزى ما يدل على الواجب
 لأنها بمعنى تنوب أي تنوب عن الصدقة على الغير ومنه لا تجزى نفس عن نفس شيأ أي لا تنوب وقال
 بصحة اعطاء الزوجة زوجها الشافعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وقاله أشهب ان لم يخرجها فبالمزومة لهما
 ولم يجزه مالك وأبو حنيفة وأجمعوا أن الرجل لا يعطى زكاته لزوجه ولا لايه وابنه في حال لزوم
 الاتفاق عليهما له ﴿قال أبو عبيد أولاد ابن مسعود كانوا من غير هالك في البخاري زعم ابن مسعود

(قوله على أزواجهما) (ح) يقال على زوجها ما وزوجها ما وأزواجهما وهو الأفصح ولغة القرآن ومنه
 فقد صغت قلوبكما وكذا قولهما وعلى أيتام في مجورهما (قوله فقال امرأته الخ) (ح) قديقال انه خلاف
 للوعد وافشاء للسر وجوابه أنه عارض ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعم لا يجوز
 تأخيرها ولا يقدم عليه غيره (ع) أولان بلالا فهم من القصة أنه ليس على الزام كتم السر (ب) الاول
 أرجوه وفي الثاني نظرا وان لم يلتزم الكتم فانه لا ينبغي لان من سأله أن يخبر بما أودعته لا ينبغي أن يخبر
 به (قوله أي الزيانب) سأل عنهما دون الانصار لانه لان بلالا ذكرها باسمها العلم فكانه قصد تعيينها له فسأل
 لازالة الاشتراك العارض بخلاف الأخرى إنما ذكرها بصنفها (قوله لهما أجران أجر القرابة وأجر
 الصدقة) (م) الاظهر ان هذه الصدقة التي استأذنتا فيها الزكاة لان هل تجزى إنما يستعمل في الواجب
 فيفتح به لأحد القولين في اعطاء المرأة زوجها الزكاة (ع) ليس بأظهر ولا ظاهر لان الأحاديث التي
 وعظ فيها النساء وأمرهن بالصدقة إنما هي في غير الفرض لا سيما مع قوله ولومن حليكن لان مثله
 لا يستعمل في الواجب ومعنى هل تجزى هل تنوب عن الصدقة على الغير ومنه لا تجزى نفس عن
 نفس شيأ أي لا تنوب وقال بصحة اعطاء الزوجة زوجها الزكاة أشهب بشرط أن لا يخرجها فبالمزومة
 يلزمه لهما لم يجزه مالك وأجمعوا أن الرجل لا يعطى زكاته لزوجه ولا لايه وابنه في حال لزوم

وسلم حاجتي حاجتها قالت
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد ألفت عليه
 المهابة قالت فخرج علينا
 بلال فقلنا له أنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فآخبره
 ان امرأتين بالبواب تسألانك
 أن تجزى الصدقة عنهما على
 أزواجهما وعلى أيتام في
 مجورهما ولا تخبره من
 نحن قالت فدخل بلال
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسأله فقال له
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من هما فقال امرأة
 من الانصار وزينب فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أي الزيانب قال امرأة
 عبد الله فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهما
 أجران أجر القرابة وأجر
 الصدقة * وحدثننا أحد
 ابن يوسف الأزدي ثنا
 عمر بن حفص بن غياث
 ثنا أبي ثنا الاعمش

أنه وولده أحق من تصدقت عليهم قال صدق زوجك وولدك أحق * واختلف في دفعها للحتاجين من القرابة * واختلف فيه قول مالك بالجواز والكراهة ووجه الكراهة انها خوف أن تكون سببا لقطع صلة أرحامهم من غيرها وضياع من عداهم لميل النفس الى القرابة دونهم * قلت * ماذا كر عن مالك من عدم اعطاء الزوجة زوجها هي رواية ابن حبيب عنه وفي المدونة ولا تعطى المرأة زوجها من الزكاة فحمله ابن زرقون على ظاهره من المنع وانه ان وقع لم يجزها وحمله ابن القصار وغيره من شيوخته على الكراهة وانها ان فعلت أجزاء وفرق أشهب كما ذكر وما ذكر من الاجماع أن الرجل لا يعطى لزوجه قال اللخمي ان أعطى أحد الزوجين للآخر ما يقتضى به دينه جاز وما ذكر من الاجماع أنه لا يعطىها أبو به وابنه * قال ابن زرقون ذكر شيخنا القاضي عياض أن أبا خراجة عنبسة بن خارجة روى عن مالك جواز اعطاء الرجل زكاته لمن تلزمه نفقته واستشكل الشيخ الصالح أبو العباس بن علوان من متأخري التونسيين وشيوخ شيوختنا هذه الرواية لمعارضتها الاجماع * وأجاب بأن فقر الأب ومن في معناه تارة يشتد بحيث تلزمه نفقته فهذا لا يعطى وهو محل الاجماع وتارة لا يشتد بحيث لا تلزم نفقته فهذا يعطى وهو محل الرواية وهذا الجواب لا يخفى عليك ما فيه فان المعارضة انما هي فيمن تلزمه نفقته وأجاب شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة بأن الاجماع محمول على من حكم له القاضي بالنفقة وجواز الاعطاء لمن لم يحكم له بها بعد * واحتج على اعتبار حكم القاضي بالوجوب بأن ابن رشد أفتى في أخوين أنفق أحدهما على أبيهما الفقير وأشهد أنه انما أنفق ليرجع على أخيه بمنابه أنه لا يرجع وعلل ذلك بأن النفقة لا تنجب الا بالحكم (قوله في حديث أم سلمة لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم) (د) يعني صدقة التطوع * قلت * تقدم

الاتفاق عليها * واختلف في دفعها للحتاجين من القرابة فمن مالك الجواز والكراهة ووجه الكراهة خوف أن تكون سببا لقطع صلة أرحامهم من غيرها وضياع من عداهم لميل النفس الى القرابة دونهم (ب) ماذا كره مالك من عدم اعطاء الزوجة زوجها هي رواية ابن حبيب عنه وفي المدونة ولا تعطى المرأة زوجها من الزكاة فحمله ابن زرقون على ظاهره من المنع وانه ان وقع لم يجزها وحمله ابن القصار وغيره من شيوخته على الكراهة وانها ان فعلت أجزاء وفرق أشهب كما ذكر وما ذكر من الاجماع أن الرجل لا يعطى لزوجه قال اللخمي ان أعطى أحد الزوجين للآخر ما يقتضى به دينه جاز وما ذكر من الاجماع أنه لا يعطىها أبو به وابنه قال ابن زرقون ذكر شيخنا القاضي عياض أن أبا خراجة عنبسة بن خارجة روى عن مالك جواز اعطاء الرجل زكاته لمن تلزمه نفقته واستشكل الشيخ الصالح أبو العباس بن علوان من متأخري التونسيين وشيوخ شيوختنا هذه الرواية لمعارضتها الاجماع * وأجاب بأن فقر الأب ومن في معناه تارة يشتد بحيث تلزمه نفقته فهذا لا يعطى وهو محل الاجماع وتارة لا يشتد بحيث لا تلزم نفقته فهذا يعطى وهو محل الرواية وهذا الجواب لا يخفى عليك ما فيه فان المعارضة انما هي فيمن تلزمه نفقته * وأجاب شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة بأن الاجماع محمول على من حكم له القاضي بالنفقة وجواز الاعطاء لمن لم يحكم له بها بعد واحتج على اعتبار حكم القاضي بالوجوب بأن ابن رشد أفتى في أخوين أنفق أحدهما على أبيهما الفقير وأشهد أنه انما أنفق ليرجع على أخيه بمنابه أنه لا يرجع وعلل ذلك بأن النفقة لا تنجب الا بالحكم (قوله فذكرت لابراهيم فحدثني عن أبي عبيدة) القائل فذكرت هو الأعمش ومقصوده أنه رواه عن شيخين شقيقين وأبي عبيدة (قوله في حديث أم سلمة أنفق عليهم) (ح) يعني صدقة التطوع (قوله هكذا وهكذا)

ثني شقيق عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله قال فذكرت لابراهيم فحدثني عن أبي عبيدة عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله بمثله سواء قالت كنت في المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن يا معشر النساء ولو من حل يكن وساق الحديث بنحو حديث أبي الاحوص * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي بأجر في بني أبي سلمة أنفق عليهم ولست بتاركهم هكذا وهكذا انما هم بني فقال نعم لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم * وحدثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهرح وثناه اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر جميعا عن هشام بن عروة في هذا الاسناد بمثله * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا

مافى ذلك **(قوله في الآخر وهو يحتسبها)** (ع) حجة في أن الاجر في الأعمال انما هو بالنية (د) طريق الاحتساب أن ينفق بنية القيام بما يجب من نفقة من تجب نفقته من زوجة وأب وابن ومملوك وبنية أداء ما أمر به من الاحسان الى من لا تجب نفقته وقد أمر بالاحسان اليهم وهو يدل أن المراد بالنفقة والصدقة في بقية الاحاديث انما هو اذا احتسب فلا يدخل فيها من أنفق وهو ذاهل

✽ حديث الصدقة على الام المشركة ✽

(قوله وهي راغبة أو راهبة) (ع) الشك انما هو في الرواية الأولى والصحيح مافى الطريق الثانية من أنها راغبة دون شك ثم اختلف فقيل معنى راغبة طامعة فيها أعطيتها من الرغبة والحرص وقيل راغبة عن الاسلام أى كارهة له وذكر أبو داود الحديث وقال فيه قدمت على أى راغبة في عهد قريش وهي راغبة الأولى بالباء أى طالبة صلى والثانية بالميم أى كارهة للاسلام واسم أمها قتيلة بنت عبد العزى العامرية القرشية ويقال قتيلة بالتصغير وكلاهما بالتاء المثناة من فوق **(قوله نعم صلى أمك)** (ع) فيه صلة المشرك في القرابة وقيل فيها نزلت لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية (د) والاكثر على انها ماتت مشركة وقيل مسلمة

✽ الصدقة على الميت ✽

(قوله ان أى اقلنت نفسها) (م) رواه الجمهور بالغاء ومعناه ماتت فجأة وكل شئ فعل دون نزوق قد اقلنت يقال اقلنت الكلام واقرحته واقتضبه اذا ارتجله ورواه ابن قتيبة اقلنت وفسرها بأنها كلمة يقال لمن مات فجأة أو قتلته الجن أو قتله العشق وأكثر روايتنا فيه فتح السنين على المفعول الثانى ويصح رفعه على ما لم يسم فاعله **(قوله نعم)** (ع) اتفقوا على أن ثواب الصدقة على الميت يصل اليه ✽ واختلفوا في عمل الأبدان كالقراءة والصلاة فقيل يصل قياسا على الصدقة بالمال والحديث من مات وعليه صوم صام

معمول فاركنتهم أى لست بباركنتهم ذاهبين هكذا وهكذا يسألون الناس **(قوله في الآخر وهو يحتسبها)** (ع) حجة في أن الاجر في الأعمال انما هو بالنية (ح) طريق الاحتساب أن ينفق بنية القيام بما يجب من نفقة من تجب نفقته من زوجة وأب وابن ومملوك وبنية أداء ما أمر به من الاحسان الى من لا تجب نفقته وهو يدل أن المراد بالنفقة والصدقة في بقية الاحاديث انما هو اذا احتسب فلا يدخل فيها من أنفق وهو ذاهل **(قوله وهي راغبة أو راهبة)** (ع) الشك انما هو في الرواية الأولى والصحيح مافى الثانية من أنها راغبة دون شك ثم اختلف فقيل معنى راغبة طامعة فيها أعطيتها من الرغبة والحرص وقيل راغبة عن الاسلام كارهة له وذكر أبو داود الحديث وقال فيه قدمت على أى راغبة في عهد قريش وهي راغبة الأولى بالباء أى طالبة صلى والثانى بالميم أى كارهة للاسلام ✽ قالت ✽ قال بعضهم قوله في عهد قريش اعتراض جواب عن سؤال مقدر وكان قائلا قال لها متى قدمت فقالت في عهد قريش ثم رجعت الى ذكر الاستفتاء وأعدت العامل للتطرية

✽ باب الصدقة على الميت ✽

✽ **(قوله ان أى اقلنت)** رواه الجمهور بالغاء أى ماتت فجأة ورواه ابن قتيبة اقلنت قال وهي كلمة يقال لمن مات فجأة وتقال أيضا من قتله الجن أو العشق **(قوله نفسها)** (م) أكثر روايتنا فيه فتح السنين على المفعول الثانى ويصح رفعه على ما لم يسم فاعله **(قوله نعم)** (ع) اتفقوا على أن ثواب الصدقة على الميت يصل اليه واختلفوا في عمل الأبدان كالقراءة والصلاة فقيل قياسا على الصدقة بالمال

أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة وحدثناه محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر وثناه أبو كريب ثنا وكيع جميعا عن شعبة في هذا الاسناد ✽ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن هشام ابن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله ان أى قدمت على وهي راغبة أو راهبة أفصلها قال نعم ✽ وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله قدمت على أى وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدكم فاستغفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قدمت على أى وهي راغبة أفصل أمى قال نعم صلى أمك ✽ وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أى اقلنت نفسها ولم توصل وأظناها لو تكلمت تصدقت أفلها أجزان تصدقت عنها قال نعم ✽ وحدثني زهير بن

عنه عليه وقيل لا تصل لقوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وإن عورض هذا القول بانتفاع الميت بالحج عنه * أجيب بأن في الحج شائبة عمل البدن وشائبة نفقة المال فغلب المال وأما معارضته حديث الصوم فإنه يرجع إلى معارضة الحديث لظاهر القرآن وفي تقديم أحدهما على الآخر خلاف فمن قدم الحديث قال ينتفع الميت بذلك ومن قدم ظاهر القرآن قال لا ينتفع (د) المشهور عندنا أن ثواب عمل الأبدان كالقراءة والصلاة وسائر الطاعات لا يصل إلى الميت وقال أحمد وجاعة من يصل * قلت * قال ابن بزيمة شذوق فقالوا لا يصل ثواب الصدقة إلى الميت والحديث حجة عليهم * فان قيل في بعض رواياته أفلى أجران تصدقت عنها * أجيب بأنه وإن صححت هذه الرواية فمصول الأجر له يدل على حصوله لامه لأنه إنما فعله بإيهافه ولم يحصل له ما يشبه هو وأما عمل الأبدان فالجمهور على أنه لا يصل نفعه إلى الميت والصحيح أنه يصل * قلت * ورأيت لبعضهم أن القارئ للغير أن صرح أونوى قبل قراءته أن ثواب قراءته للغير كان ثوابها للغير وإن كان إنما وهب الثواب بعد القراءة فإنه لا ينتقل لأن الثواب حصل للقارئ والثواب إذا حصل لا ينتقل وهذا المذهب هو الذي كان يختاره شيخنا أبو عبد الله بن عرفة فهذه الأوقاف والتعاضد على القراءة على الغير على القول بالانتقال الأمر فيها واضح وأما على عدم الانتقال فنواب القراءة الحرف بعشر للقارئ وللجس ثواب اعانته والتسبب في ذلك الحديث المعين على الخير كفاعله (قوله في الآخر كل معروف صدقة) (ع) أي له حكمها (د) فلا ينبغي أن يحتقر منه شيء * قلت * قال الطيبي المعروف باسم جمع لكل ما عرف من طاعة قال ومنه أن يلقى الناس بوجه طلاق وبشاشة وكان الشيخ يفسره بأنه ما شهد الشرع باعتباره مع كونه متعديا للغير كالنصيحة وليس كما قال بل المعروف أعم من القاصر والمتعدى كما أشار إليه الطيبي بدليل جعله في الحديث كل واحد من تلك الأشياء صدقة

ولحديث من مات وعليه صوم صام عنه عليه وقيل لا تصل لقوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وإن عورض بانتفاع الميت بالحج * أجيب بأن في الحج شائبة نفقة المال فغلبت وحديث الصوم من باب معارضة الحديث لظاهر القرآن وفي تقديم أحدهما على الآخر خلاف (ح) المشهور عندنا أن ثواب عمل الأبدان كالصلاة والقراءة وسائر الطاعات لا يصل إلى الميت وقال أحمد وجاعة من يصل (ب) قال ابن بزيمة شذوق فقالوا لا يصل ثواب الصدقة إلى الميت والحديث حجة عليهم فان قيل في بعض رواياته أفلى أجران تصدقت عنها * أجيب بأنه يستلزم أيضا حصول الأجر لاهه وعلى إيصال ذلك لها أثيب وأما عمل الأبدان فالجمهور على أنه لا يصل نفعه إلى الميت والصحيح أنه يصل (ب) ورأيت لبعضهم أن القارئ للغير أن صرح أونوى قبل قراءته أن ثواب قراءته للغير كان ثوابها للغير وإن كان إنما وهب الثواب بعد القراءة فإنه لا ينتقل لأن الثواب حصل للقارئ والثواب إذا حصل لا ينتقل وهذا المذهب هو الذي كان يختاره شيخنا أبو عبد الله بن عرفة فهذه الأوقاف والتعاضد على القراءة على الغير على القول بالانتقال الأمر فيها واضح وأما على عدم الانتقال فنواب القراءة الحرف بعشر للقارئ وللجس ثواب اعانته والتسبب في ذلك والمعين على الخير كفاعله

باب بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف *

* (قوله كل معروف صدقة) أي له حكمها في الثواب فلا ينبغي أن يحتقر منها شيء * (ب) قال الطيبي المعروف باسم جمع لكل ما عرف من طاعة قال ومنه أن يلقى الناس بوجه طلاق وبشاشة وكان شيخنا أبو عبد الله يفسره بأنه ما شهد الشرع باعتباره مع كونه متعديا للغير كالنصيحة وليس كما قال

حرب ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وثني علي بن حجر أخبرنا علي بن مسهر ح وثنا الحكم بن موسى ثنا شعيب بن اسحق كلهم عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة ولم توص كما قال ابن بشر ولم يقل ذلك الباقون * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام كلاهما عن أبي مالك الأشجعي عن ربي ابن حراش عن حذيفة في حديث قتيبة قال قال نبيكم صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة * حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي ثنا مهدي بن ميمون ثنا واصل مولى أبي عبيدة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدبلي عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول

مع أن بعضها قاصر (**قوله** في الآخر ذهب أهل الدثور) (د) هو بضم الدال جمع دثر بفتحها (ع)
والدثر المال الكثير (**قوله** أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون) (ع) احتج به بعض أرباب المعاني
على تخصيص هذه الوجوه بالفقراء وقيامها لهم مقام الصدقة وتأول قوله في الحديث الآخر ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء على ذلك وعلى هذا الوجه يحتج به من رجع الفقير على الغنى وهذا غير ظاهر
الحديث بل قوله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى المال وفعل المعروف فيه
ويحتج به على تفضيل الغنى على الفقر * وقال بعضهم إن قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى
ما رأى منهم من الفهم والعلم حتى سألوا عن ذلك * **قلت** * قوله صلى الله عليه وسلم ذلك إنما خرج
مخرج الارضاء لهم والالحاق لهم بأهل الدثور حتى لا يفوتوهم وإذا رجع قوله صلى الله عليه وسلم ذلك
فضل الله إلى المال لم يحصل لهم ذلك بل يزدادوا غما (**قوله** إن بكل تسبيحة صدقة) (ع) أى لها أجر
كما أن للصدقة أجرا وسماها صدقة على طريق المقابلة للصدقة وتحسين الكلام وقيل سماها صدقة
للو جه الذي سميت به الصدقة صدقة من حيث أنها تدل على صدق إيمان الفاعل وقيل سميت صدقة
لأن الذاك تصدق بهذه الحسنة على نفسه (**قوله** وكل تسبيحة صدقة) (د) رويناه بالرفع على
الاستئناف وبالنصب عطفا على أن بكل تسبيحة (**قوله** وأمر بالمعروف وصدقة) (د) نكرأمرأ
بمعروف ليعلم جميع صورته وثوابه أكثر من ثواب التسبيح لانه فرض كفاية وقد يتعين ولا يقع نفلا
والتسبيح نفل وثواب الفرض أكثر لحديث البخارى ما تقرب إلى عبدى بشئ أحب من الذى افترضت

بل المعروف أعم من القاصر والمتعدى كما أشار إليه الطيبي بدليل جعله في الحديث كل واحد من
تلك الأشياء صدقة مع أن بعضها قاصر * **قلت** * أشار بالقاصر إلى قوله وكل تسبيحة صدقة وكل
تخميدة صدقة وكل تهليلة صدقة (ولقائل) أن يقول في استدلاله بذلك إنما ينتظم من الشكل الثانى من
كيتين موجبتين هكذا كل معروف صدقة وكل واحد من هذه الأمور صدقة وقد علمت أن مثل
هذا النظم في الشكل الثانى عقيم لأن من شرطه اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب ولم يحصل
والبرهان الذى لعقم مثل ذلك النظم أن حاصله اشتراك اثنين فى لازم واحد كاشتراك المعروف
وتلك الأمور القاصرة فى حل الصدقة عليها الأشياء المتباينة يصح اشتراكها فى لازم واحد كما تقول
البياض لون والسواد لون ولا يصح أن ينتج البياض هو السواد فهذا المثال مطابق للدليل الذى
استدل به الأئمة وبه يظهر لك عقمه (**قوله** ذهب أهل الدثور) بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال
الكثير (**قوله** أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون) (ع) رويته فيه بتشديد الصاد والدال معا ويجوز
فى اللغة تخفيف الصاد (ع) احتج به بعض أرباب المعاني على تخصيص هذه الوجوه بالفقراء وقيامها
لهم مقام الصدقة وتأول عليه قوله فى الآخر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيحتج به من رجع الفقير على
الغنى وهذا غير ظاهر الحديث بل قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى المال وفعل المعروف فيه فيحتج
به على تفضيل الغنى على الفقر وقال بعضهم إن قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى ما رأى منهم من الفهم والعلم
حين سألوا عن ذلك (ب) قوله صلى الله عليه وسلم ذلك إنما خرج مخرج الارضاء لهم والالحاق لهم بأهل
الدثور حتى لا يفوتوهم وإذا رجع قوله ذلك فضل الله إلى المال لم يحصل لهم ذلك بل يزدادوا غما (**قوله**
إن بكل تسبيحة صدقة) أى لها مثل أجرها (**قوله** وكل تسبيحة صدقة) (ح) رويناه بالرفع فى صدقة
على الاستئناف وبالنصب عطفا على أن بكل تسبيحة * **قلت** * يعنى وعلى نصب صدقة فكل مخفوض
وهو من العطف على معمولى عاملين فان الواو نابت منابت ان والباء (**قوله** وأمر بالمعروف وصدقة)

الله ذهب أهل الدثور
بالأجور يصلون كما نصلى
ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول أموالهم
قال أوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون إن بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وأمر
بالمعروف وصدقة ونهى

عليه * وحكى امام الحرمين عن بعضهم أن ثواب الفرض يز يد على النفل بسبعين درجة * قلت * يريد بعموم المعروف العموم الصلاحي كعموم رجل لا العموم الشمولى كالسالمين لان النكرة في سياق الثبوت ليست من صيغ العموم الشمولى وانما تكون من صيغه اذا كانت في سياق النفي على خلاف في عمومها في سياق النفي (قوله وفي بضع أحدكم) (ع) البضع الجماع وهو في غير هذا الفرج * الاصمعي ملك فلان بضع فلانة أى عقدنك كاحاها وهو كناية عن موضع الغشيان والمباضة المباشرة والاسم البضع (د) بل يصح هنا أن يعنى به الفرج (ع) وفيه ان المباح ينصرف بالنية الى الطاعة (د) كما ينوى بالوطء طلب الولد واعفافها واعفاف نفسه (قوله) أى أنى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر) (ع) هو استبعاد ولا يقال ان استبعادهم انما يتقرر على مذهب المعتزلة في التحسين والتقيج العقلين لاحتمال انهم استبعدوه على ما ألفوه من قاعدة الشرع في أن الاجر على قدر المشقة وهذا مستلزم لميل الطبع اليه ومراجعتهم ليست انكار اللوحى بل سؤال عما أشكل وجهه فيبين لهم صلى الله عليه وسلم موضع الحجة بالقياس المذكور وهو من قياس العكس وفي قبوله خلاف بين الاصوليين والحديث حجة للقول بصحته * قلت * قياس العكس هو اثبات نقيض حكم الاصل في الفرع لاثبات نقيض العلة فيه (م) قال السكبي لا مباح في الشرع اذ لا مباح الا وينسكب به عن فعل معصية فان احتج بالحديث من جهة انه جعله بوضعه النطفة في حلال ما جورا لانقطاعه بذلك عن المعصية فأقل ما يبطل به عليه أن يقال يلزم أن يؤجر في الزنا لانه اشتغل به عن معصية أخرى ثم يقال الاجر في الحديث انما هو من قبل انه قصد الاستعفاف بالحلال عن الحرام ولو قصد بفعل المباح الانقطاع عن الحرام أجمع احتمال أنه صلى الله عليه وسلم قصد به التشبيه والتقريب لأفهامهم فكأنه قال فكأصح في أفهامكم أن لذة الزنا تعلق بها الاثم وهى طبيعية فكذلك لا يبعد أن يؤجر على فعل ذلك الحلال وان كان طبيعيا وهذا التأويل الثانى انما يصح في حق من فهم عنه استبعاد تعلق التكليف بالشهوة لما كانت طبيعية ولم يتعرض لما سوى ذلك مما تفرقت فيه أحكام التكليف

(ح) نكر أمر بمعروف ليسم جميع صورته وثوابه أعظم من ثواب التسيج لانه فرض كفاية وحكى امام الحرمين عن بعضهم أن ثواب الفرض يز يد على النفل بسبعين درجة (ب) يريد بعموم المعروف العموم الصلاحي كعموم رجل لا العموم الشمولى كالسالم لان النكرة في سياق الثبوت ليست من صيغ العموم الشمولى * قلت * وكلامه صريح في ذلك ويكون العموم مستفادا من التنوين وقد جعله ابن سينا من أساورة كقوله تعالى عاتت نفس ما أضررت أى كل نفس وأيضا فالبيانون يعدون من فوائد التنكير الدلالة على العموم وقد يحتل أن يكون التنكير هنا للتقليل أى ان قليلا من هذا النوع يقوم مقام تلك الأمور السابقة فكيف بالكثير ويحتل أن يقدر لفظة كل قبل أمر أى وكل معروف وأسقطت اعتمادا على السابق وبدل على رواية الجر وأما على أن التنكير للتقليل فانه يكون مقطوعا عن الحكم السابق (قوله وفي بضع أحدكم) (م) البضع هنا الجماع وفي غير هذا الفرج (ح) بل يصح هنا أن يعنى به الفرج (ع) وفيه أن المباح ينصرف الى الطاعة بالنية (ح) كان ينوى بالوطء طلب الولد أو اعفافها أو اعفاف نفسه * قلت * قال الطيبي في إعادة الظرف هنا دلالة على أن الباء في قوله وان بكل تسيجة بمعنى في وبدلته أيضا على أن هذا من الصدقة أغرب من الكل حيث جعل قضاء الشهوة بهذا الطريق مكانا للصدقة ومقرها (قوله) أى أنى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر) هو استبعاد لا من ناحية التحسين والتقيج اللذين قال بهما المعتزلة بل من جهة انهم عرفوا من

عن منكر صدقة وفي بضع
أحدكم صدقة قالوا يا رسول
الله أى أنى أحدنا شهوته
ويكون له فيها أجر قال
أرايتم لو وضعها في حرام
أكان عليه فيها وزر فكذلك
اذا وضعها في الحلال كان
له أجر * حدثنا حسن
ابن على الحلواني ثنا أبو
توبة الربيع بن نافع ثنا
معاوية بن يعقوب بن سلام عن
زيدانه سمع أبا سلام يقول
حدثني عبد الله بن فروخ
انه سمع عائشة تقول ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انه خلق كل

﴿الصدقة على عدد السلاي﴾

(قوله على ستين وثلاثمائة مفصل) (ع) فيه عظيم ما أوتيه صلى الله عليه وسلم من الاحاطة بعلوم الدين والدنيا وحو ز معارف الامم وحقائق علم التشريح والطب (قوله أو عظما) (ع) كذار وبناه وعند بعضهم غصنا وكل منهما له معنى صحيح لان المراد غصن شوك (قوله عدد تلك الستين والثلاثمائة) (ع) كذار وبناه وصوابه في العربية وثلاثمائة ﴿قلت﴾ كأن ما في الرواية غير صواب لان فيها الجمع بين الالف واللام والاضافة وجواز ذلك خاص بباب الصفة المشبهة باسم الفاعل وهذا ليس منه ولا يعني أن يفعل من كل واحدة من تلك الطاعات هذا العدد وانما المعنى أن يجمع له من مجموعها هذا العدد والمقصود من الحديث ما أشار اليه في الطريق الآخر أن على كل أحد في كل يوم من الصدقة بعدد ما فيه من المفاصل شكر الله تعالى أن جعل فيه تلك المفاصل وخالف بين أقدار أصابعه فقدر بذلك على القبض والبسط وتمكن من الأعمال ولو كان دون مفاصل أو كانت أصابعه مستوية لكان كالحشبة ولم يتمكن من عمل شيء والى هذا المعنى أشار بقوله تعالى بلي قادرين على أن نسوي بنانه ولما علم الله تعالى أن الصدقة بالمال على كل مفصل تشق جعل عوضا من ذلك فعل الطاعات المذكورة وتقدم في باب صلاة الضحى الحديث وقال في آخره يجزيه عن ذلك ركعتان بركعهما من الضحى (قوله السلاي) (ع) قال أبو عبيد السلاي في الأصل عظم في فرسن البعير ثم

انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وجد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بمصرف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاي فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال يسمى

الشرع أنه من المباحات المستلذة والشهوات الخارجة عن العبادة التي شأنها المشقة فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم موضع الحجة فان فيه الاستعانة على ترك المحرم وهو واجب وكل ما قصد به التوصل الى أداء واجب كان عبادة مثابا عليها وجعله القاضي من قياس العكس قال وفي قبوله خلاف بين الأصوليين والحديث حجة للقول بصحته ﴿قلت﴾ وفيه نظر لان قياس العكس هو اثبات نقيض حكم الأصل في الفرع لاثبات نقيض العلة فيه وحكم الأصل هنا التحريم وثبوت الاثم فيكون الثابت في الفرع عدمها وعدم الاثم في الشيء أعظم من حصول الثواب فيه فلا يبدل عليه قوله أكان ﴿قلت﴾ قال الطيبي أقحم همزة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها تائيدا للاستخبار في قوله أراينم

﴿باب الصدقة على عدد السلاي﴾

﴿ش﴾ عبد الله بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وآخره خاء مججمة يصرف ولا يصرف (قوله على ستين وثلاثمائة مفصل) (ح) بفتح الميم وكسر الصاد (قوله عدد تلك الستين والثلاثمائة) فيه الجمع بين الالف واللام والاضافة وهو خاص بباب الصفة المشبهة باسم الفاعل وهذا ليس منه ﴿قلت﴾ اعتذر عن ذلك بانه لا اعتداد بالالف واللام لانها زائدة (ب) ليس يعني أن يفعل من كل واحدة من تلك الطاعات هذا العدد وانما المعنى أن يجمع له من مجموعها هذا العدد والمقصود من الحديث ما أشار اليه في الطريق الآخر أن على كل يوم من الصدقة بعدد ما فيه من المفاصل شكر الله تعالى على أن جعل فيه تلك المفاصل وخالف بين أقدار أصابعه فقدر بذلك على القبض والبسط وتمكن من الأعمال ولو كان دون مفاصل أو كانت أصابعه مستوية لكان كالحشبة ولم يتمكن من عمل شيء ولما علم تعالى أن الصدقة على كل مفصل تشق جعل عوضا عن ذلك فعل الطاعات المذكورة وتقدم في باب صلاة الضحى الحديث وقال في آخره يجزي عن ذلك ركعتان بركعهما من الضحى (قوله السلاي) بضم السين المهملة وتخفيف اللام وهو المفصل وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء (ع)

* وحدنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان ثنا معاوية أخببرني أخى زيد بهذا الاسناد مثله غيرانه قال وأمر بمعروف وقال فانه يسمى يومئذ * وحدثنى أبو بكر بن نافع العبدي ثنا يحيى بن كثير ثنا علي بن المبارك ثنا يحيى عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام قال ثنى عبد الله بن فروخ أنه (١٤٧) سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل

إنسان بنحو حديث معاوية

عن زيد وقال فانه يسمى

يومئذ * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة ثنا أبو أسامة

عن شعبة عن سعيد بن أبي

بردة عن أبيه عن جده عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال علي كل مسلم صدقة

قيل أرايت ان لم يجد قال

يعقل بيده فينفع نفسه

ويتصدق قال قيل أرايت

ان لم يستطع قال يعين ذا

الحاجة للمهوف قال قيل له

أرايت ان لم يستطع قال

يأمر بالمعروف أو الخير قال

أرايت ان لم يفعل قال يسك

عن الشرفانها صدقة

* وحدنا محمد بن مثنى

ثنا عبد الرحمن بن مهدي

ثنا شعبة بهذا الاسناد

* وحدنا محمد بن رافع

ثنا عبد الرزاق بن همام

ثنا معمر عن همام بن منبه

قال هذا ما حدثنا أبو هريرة

عن محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم فذكر

أحاديث منها وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كل

سلاى من الناس عليه

أطلق على كل عظم من عظام ابن آدم * قلت * وقال غيره السلاى جمع سلامية وهى الأثلة من الأصابع وقيل جمعه وواحد سواء ويجمع على سلاميات وهى التى بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع وقيل السلاى كل عظم صغير (قوله فى الآخر على كل مسلم صدقة) (ع) هو إيجاب حص وترغيب على اكتساب الأجر بهذه الأعظم * قلت * ويشهد لانه ندب وترغيب جعله فى الطريق الآخر هذه الصدقة على كل واحد من تلك السلاى فى كل يوم اذ لا يجب على الإنسان أن يتصدق فى كل يوم بثلاثمائة وستين صدقة وأيضاً فانه جعل منها العديدين اثنين وما بعده وذلك لا يجب (ع) وجعل الشارع استعمال هذه الاعضاء فى تلك الطاعات هو صدقتها (قوله يسك عن الشرفانها صدقة) (ع) كان صدقة لانه طاعة وامتنال لما نهى عنه وهو من معنى حديث من هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة لانه اتماتركها من جرائ

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منفقا خلفا *

(ع) فيه الخس على الانفاق رجاء قبول دعوة الملك والمراد بالنفقة فى الواجب لان فى المال حقوقاً متعينة والنفقة فى المندوب لكن بالمعروف ويشهد للخس قوله تعالى وما أنفقتم من شئ الآية ويشهد للمعروف قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط وقوله فى حديث الذى أراد أن يتصدق بكل ماله امسك عليك بعض مالك خير لك * قلت * وأما الامساك فالأظهر انه يعنى به الامساك عن الواجب

* أحاديث فيض المال *

قال أبو عبيد السلاى فى الأصل عظم فى فرس البعير ثم أطلق على كل عظم من عظام بنى آدم (ب) قال غيره السلاى جمع سلامية وهى الأثلة من الأصابع وقيل جمعه وواحد سواء ويجمع على سلاميات وهى التى بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع وقيل السلاى كل عظم صغير (قوله على كل مسلم صدقة) أى صدقة ندب وترغيب لا إيجاب والتزام (قوله كل سلاى من الناس) * قلت * قال الطيبى لعل تخصيص السلاى وهى المفاصل من الأصابع بالذكور لما فيه من دقائق الصنائع التى تعبىر الأوهام فيها ولهذا قال تعالى بلى قادرين على أن نسوى بنانه أى نجعل أصابع يديه ورجليه مستوية شيئاً واحداً تكف البعير وحافراً الجار لا يمكن أن يعمل بها شيئاً مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل من فنون الأعمال دققها وجلها ولهذا السر غلب الصغار من العظام على الكبار وكل سلاى مبتدا ومن الناس صفته وجلته عليه صدقة وكل يوم منصوب على الظرف وقوله يعدل أى يصلح بين الخصمين ويدفع ظلم الظالم وهو مبتدا وصدقة خبره على تأويل أن يعدل فحذف فارتفع الفعل كما فى قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق ومنه تسمع بالعبدى خير من أن تراه (قوله تعدل بين الاثنين) أى تصلح بينهما بالعدل (قوله عن معاوية بن أبى مزرود) بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء

صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس قال تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل فى دابته فقوله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة * وحدثنى القاسم بن زكريا ثنا خالد بن مخلد ثنى سليمان وهو ابن بلال ثنى معاوية بن أبى مزرود عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان يزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا ثنا وكيع ثنا شعبه ح وثنا (١٤٨) محمد بن مثني واللفظ له ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن

معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقة فيقول الذي أعطها له جئت بها بالامس قبها فأما الآن فلا حاجة لي بها لا يجدمن يقبلها * وحدنا عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء قالنا ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية ابن براد وتري الرجل * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بكاه ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب

(قوله فلا يجد من يقبلها) * قلت * انظر هل تسقط الزكاة حينئذ أولا تسقط وهو ظاهر الحديث وأيضا فان شرط الوجوب موجود وان لم يوجد شرط الاداء وتسقط زكاة الفطر لقوله صلى الله عليه وسلم اغنوهم عن سؤال هذا اليوم وقد استغنوا وكان الشيخ أبو عبد الله يقول تسقط زكاة الفطر ثم وقع منه تردد في سقوطها (قوله ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به) (ع) أي يلجأ اليه ويلحق به وأصله الستر أي يستتر به * لا ذمني بشجرة أي تستر وأصل اللوذيان الدوران ولا ذمني بشجرة أي دار وراءها وقلة الرجال حينئذ هو بالغتة يقتل الرجال وتبقى النساء أي * قلت * والجزء الأول من الحديث فيه الاخبار بمغيب لابد أن يقع لان خبره صلى الله عليه وسلم صدق وفيه الحض على الصدقة قبل الفوت وهذا الجزء الأخير فيه الاخبار بوقوع مغيب من الاشراف لقوله في بعض الطرق لا تقوم الساعة حتى يكون لخسين امرأة القيم الواحد ومعنى قيم ناظر في أمرهن وهو معنى يلذن به (قوله وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا) (د) معناه والله أعلم بترك كونها الترابم الفتن وقلة الرجال وقلة الأهل وقرب الساعة فتبقى مهملة لا تسقى مياهها * قلت * وهذا وقع منه بأفريقية

المشدة واسم أبي مزرد عبد الرحمن بن يسار (قوله ما من يوم يصبح العباد) المراد بالانفاق في الواجب وفي المنسوب بالمعروف (ب) وأما الامساك فالأظهر يعني به الامساك عن الواجب انتهى * (قلت) * وجلة يهجم في موضع الصفة ليوم وما بعد الاخبار حذف منه العائد تقديره بترك كان فيه ومن الداخلة على يوم المبتدأ زائدة لتوكيد العموم والظاهر انها ملكان متعديان بالشخص يقولان ذلك في كل قطر عند صبح أهله

باب فيض المال

* (ش) * (قوله الذي أعطها) أي عرضت عليه (قوله فلا يجد من يقبلها) (ب) انظر هل تسقط الزكاة حينئذ أولا تسقط وهو ظاهر الحديث وأيضا فان شرط الوجوب موجود وان لم يوجد شرط الاداء وتسقط زكاة الفطر لقوله اغنوهم عن سؤال هذا اليوم وقد استغنوا وكان شيخنا أبو عبد الله يقول تسقط زكاة الفطر ثم وقع منه تردد في سقوطها (قوله ويرى الرجل الواحد) الأول يرى بضم الياء المثناة من تحت والثاني بفتح المثناة فوق (قوله أربعون امرأة يلذن به) أي يلجأ اليه ويطن به وأصله التستر لا ذمني بشجرة أي تستر وقلة الرجال حينئذ هو بالغتة تقتل الرجال وتبقى النساء أي * (ب) الجزء الأول من الحديث فيه الاخبار بمغيب لابد أن يقع وفيه الحض على الصدقة قبل الفوت وهذا الجزء الأخير فيه الاخبار بوقوع مغيب هو من الاشراف وفي بعض الطرق لا تقوم الساعة حتى يكون لخسين امرأة القيم الواحد ومعنى قيم ناظر في أمرهن وهو معنى يلذن به (قوله وهو ابن عبد الرحمن القاري) بتشديد الياء منسوب الى القارة (قوله وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا) (ح) معناه والله أعلم انهم يترك كونها الترابم الفتن وقلة الرجال وقلة الأهل وقرب الساعة فتبقى مهملة لا تزرع

مروجا وأنهارا * وحدنا أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي بنونس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض

حتى بهم رب المال من يقبله منه صدقة ويدعى اليه (١٤٩) الرجل فيقول لأرب لي فيه * حدثنا واصل بن

عبد الأعلى وأبو كريب
ومحمد بن يزيد الرافعي
واللفظ لواصل قالوا ثنا
محمد بن فضيل عن أبيه عن
أبي حازم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تنقوا الأرض
أفلاذ كبدها أمثال
الأسطوان من الذهب
والفضة فيجىء القاتل
فيقول في هذا قتلت ويجىء
القاطع فيقول في هذا
قطعت رجلي ويجىء
السارق فيقول في هذا
قطعت يدي ثم يدعونه فلا
يأخذون منه شيئاً * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا ليث
عن سعيد بن أبي سعيد عن
سعيد بن يسار أنه سمع أبا
هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما تصدق أحد بصدقة من
طيب ولا يقبل الله إلا
الطيب الأخذها الرحمن
بيمينه وإن كانت تمررة
قربو في كف الرحمن
حتى تكون أعظم من الجبل
كأبري أحدكم فلو أو
فصيله * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا يعقوب يعني
ابن عبد الرحمن القاري عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تصدق
أحد بشرة من كسب
طيب الأخذها الله بيمينه
فيربها كأبري أحدكم
فلو أو فلوله حتى تكون

كثير (قوله حتى بهم رب المال) (ع) هو بضم الياء أي يحزنه طلب من يقبل صدقته من أمه إذا حزنه
وقال الأصمعي أهني أذابني ومنه قولهم همك ما همك أي أذاب شحمك ما حزنك وقد يكون بفتح الياء
ورفع اللام أن يقصده فلا يجده يقال هم بكذا إذا قصد بهمته (قوله في الآخر تنقوا الأرض أفلاذ
كبدها) (م) معنى تنقوا تخرج كنوزها المدفونة فيها قال ابن السكيت والأفلاذ جمع فلذو يقال فلذة
واحدة ولا يقال اللبغير وهو ما قطع من كبده طولاً * الأصمعي الحزة والفلة والحذبة ما قطع من
اللحم طولاً ولم يخص كبداً من غيره والأسطوانة بضم الهمزة السارية ويعنى مثلها في القدر لافي
الصورة (قوله في الآخر ولا يقبل الله إلا الطيب) (م) الطيب الحلال من قوله تعالى يأيتها الذين آمنوا
أنفقوا من طيبات ما كسبتم إلى قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون * قلت * القبول حصول
الثواب على الفعل فالمعنى ولا يثيب الله من تصدق بالحرام * فان قلت * الحج بالمال الحرام صحيح فما
الجمع بين ذلك وبين ما فسرت به الحديث * قلت * المنفي في الحديث القبول وهو أخص من كون الفعل
التي هي عبارة عن كون الفعل سقط للقضاء ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فالحج بالمال الحرام
صحيح أي يسقط به الفرض وهو غير متقبل أي لا ثواب فيه ولا يستبعد هذا بأن يقال لا واجب الا وفي
فعله ثواب لا نقول رد الشيء المذكور واجب ولا ثواب فيه ولا يستشكل صحة الحج بالمال الحرام
بقول مالك في النكاح بالمال الحرام أخاف أن يضارع الزنالة إنما قال ذلك مبالغة في التنفير عنه والا
فالنكاح صحيح (قوله الأخذها الله بيمينه فيبربها كأبري أحدكم فلو أو فصيله) (م) الأخذ
باليمن كناية عن القبول والترية كناية عن تكثير الاجر لاستحالة نسبة الجارحة والترية إليه تعالى
ووجه الكناية بذلك التقريب للفهم (ع) والدلالة على نفاثة الثواب لان الشيء النفيس إنما يؤخذ
باليمن ومنه قوله

إذا ماراة نصبت لمجد * تلقاها عرابة باليمن

ولا يسقى من مياهها (ب) وهذا قد وقع منه بأفريقية كثير (قوله حتى بهم) يروي وهو الأصح
بضم الياء وكسر الهاء ويكون رب المال منصوباً على المفعول والفاعل من وتقديره يحزنه ويرى بفتح
الياء وضم الهاء فيكون رب المال مرفوعاً فاعلاً ومن مفعولاً أي يقصد رب المال من يقبل صدقته فلا
يجده يقال هم بكذا إذا قصد بهمته (قوله لأرب لي فيه) بفتح الهمزة والراء أي لا حاجة (قوله تنقوا
الأرض أفلاذ كبدها) أي تخرج كنوزها المدفونة فيها * ابن السكيت الأفلاذ جمع فلذو يقال
فلذة واحدة ولا يقال اللبغير وهو ما قطع من كبده طولاً * الأصمعي ما قطع من اللحم طولاً ولم يخص
كبداً من غيره والأسطوانة بضم الهمزة والطاء السارية ويعنى مثلها في القدر لافي الصورة (قوله
ولا يقبل الله إلا الطيب) أي الحلال (ب) القبول حصول الثواب على الفعل فالمعنى ولا يثيب الله
من تصدق بحرام * فان قلت * الحج بالمال الحرام صحيح فالجمع بين ذلك وبين ما فسرت به الحديث
* قلت * المنفي في الحديث القبول وهو أخص من الصحة التي هي عبارة عن كون الفعل
مسقطاً للقضاء ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فالحج بالمال الحرام صحيح أي يسقط به الفرض وهو
غير متقبل أي لا ثواب فيه ولا يستبعد هذا بأن يقال لا واجب الا وفي فعله ثواب لا لنا نقول رد الشيء
المغصوب واجب ولا ثواب فيه ولا نستشكل صحة الحج بالمال الحرام بقول مالك في النكاح بالمال
الحرام أخاف أن يضارع الزنالة إنما قال ذلك مبالغة في التنفير عنه والا فالنكاح صحيح (قوله الا
أخذها الله بيمينه) الأخذ باليمن كناية عن القبول والترية كناية عن تكثير الاجر لاستحالة

لما استعار لأفعال المجد الربية استعار للبادة الى فعلها التلقى باليمين على العادة فيما يبادر الى أخذه وقيل
اليمين كناية عن الرضا والقبول اذ الشمال تستعمل في ضد ذلك وقد فرق الله سبحانه بين أصحاب اليمين
وأصحاب الشمال وقيل المراد بكف الرحمن ويمينه يمين المتصدق عليه وكفه واضاقهما الى الله تعالى
اضافة ملك واختصاص بوضع هذه الصدقة فيها الوجه تعالى وقد قيل في ترتيبها انه كناية عن تعظيم
الاجر وقد يصح أن يكون على وجهه وان ذاتها تعظم فيبارك الله سبحانه فيها ويزيدها من فضله
لتعظيم في الميزان وتثقله ولعله يصح أن يكون المراد بالكف كفة الميزان وكف كل شيء كفه وكفته
وهذا الحديث بصدقه آية يحق الله الرباير بي الصدقات ﴿قلت﴾ كونه الترية كناية عن
كثرة الاجر يحتمل أن تكثيرها بالتضعيف حتى تنتهي الى سبعمائة ضعف كما أن الفصيل ربى من
سنه ذلك الى سن الكمال وهو وجه تخصيص التمثيل به لانه أحق النتائج بالترية (ع) الفلوفتح الغاء
وضم اللام وشد الواو وقال غير واحد هو المهرسمى بذلك لانه فلى عن أمه أى عزل عنها وحكى فيه
كسر الغاء وسكون اللام وأنكره ابن دريد والفصيل ما فصل عن رضاع أمه من الابل والقلوص
الناقة ولا تكون الا أنثى فتية (قوله في الآخرة الله طيب) (ع) لم يرد في عدد الاسماء ومعنى
كونه تعالى طيبا انه منزه عن سمات النقص فهو من أسماء التز به كالقدوس وأصل الطيب الطهارة
من الخبث والاستطابة الطيب من القدر وقيل في تسمية المدينة طيبة وطابة انه من ذلك لتطهيرها
من الشرك ﴿قلت﴾ فلا يقال في غير هذا الذى ورد فيه فلا يقال الغفور الطيب لان ما يوهم

نسبة الجارحة والترية اليه تعالى وفيه دليل على نفاة هذا الثواب لان الشيء النفيس انما يؤخذ
باليمن (ب) كونه الترية كناية عن كثرة الاجر يحتمل ان تكثيرها بالتضعيف حتى تنتهي الى
سبعمائة ضعف كما أن الفصيل ربى من سنه ذلك الى سن الكمال وهو وجه تخصيص التمثيل به لانه
أحق النتائج بالترية (ع) الفلوفتح الغاء وضم اللام وشد الواو وقال غير واحد هو المهرسمى
بذلك لانه فلى عن أمه أى عزل عنها وحكى فيه كسر الغاء وسكون اللام وأنكره ابن دريد والفصيل
ما فصل عن رضاع أمه من الابل والقلوص بفتح القاف والناقة ولا تكون الا أنثى فتية ﴿قلت﴾ قال
التور بشى انما ضرب المثل بالفلوالان الصدقة نتاج جملة ولأن صاحبه لا يزال يتماهده وينوى تربيته
ثم ان النتائج أحوج ما يكون الى الترية فطبا واذا أحسن القيام به وأصلحه انتهى الى حد الكمال
وكذا عمل ابن آدم لاسيما الصدقة التى يجاذها الشيخ ويتشب بها الهوى فلا تكون تخلص الى الله الا
موسومة بنقاى لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول قبح دونها
باب الرحمة فلا يزال نظر الله تعالى اليها ويكسبها نعت الكمال وبوفها حصة الثواب حتى تنتهي بالتضعيف
الى نصاب تقع المناسبة بينها وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين الثمرة والجل قال الطيبى قوله من
كسب طيب صفة مميزة بعد ثمرة ليمتاز الكسب الخبيث الحرام وقوله ولا يقبل الله الا الطيب جملة
معتزلة واردة على سبيل المحصرين الشرط والجزاء كيد او مقرر اللطوب من النفقة ولما قيد
الكسب بالطيب أتبعه ايمان لمناسبة بينهما فى الشرف ومن ثم كانت يده اليمنى عليه السلام للطهور
وضرب المثل بالفلوالذى هو من كرائم النتائج وأنه أعظم وأنه أقبل للتربة من سائر النتائج لان
الكسب الطيب من أفضل كساب الانسان وأنه أقبل للزبد والمضاعفة والخبيث الذى هو
الحرام على عكسه قال تعالى يحق الله الربا (قوله ان الله طيب) أى منزه عن النقائص (ب) فلا
يقال في غير هذا الذى ورد فيه فلا يقال الغفور الطيب لان ما يوهم لا يتعدى به ما ورد فيه

مثل الجبل أو أعظم
* وحدثنى أمية بن بسطام
ثنا يزيد بن زريع
ثنا روح بن القاسم ح
* وحدثنى أحمد بن عمار
الاودى ثنا خالد بن غلند
تنى سليمان بنى ابن بلال
كلاهما عن سهيل بهذا
الاسناد فى حديث روح
من الكسب الطيب فيضعها
فى حقها وفى حديث
سليمان فيضعها فى موضعها
* وحدثنى أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني هشام بن سعد عن
زيد بن أسلم عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو
حديث يعقوب عن سهيل
* وحدثنى أبو كريب
محمد بن العلاء ثنا أبو
اسامة ثنا فضيل بن
هرزوق ثنى عدى بن
نابت عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها الناس
ان الله طيب لا يقبل الا

طيباوان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك * حدثنا (١٥١) عون بن سلام الكوفي ثنا زهير بن معاوية الجعفي

عن أبي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قال ابن حجر ثنا وقال الآخرون أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أي منهما فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة زاد ابن حجر قال الأعمش * وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة وقال اسحق قال الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار

لا يتعدى به ما ورد فيه (قوله وان الله أمر المؤمنين) * قلت * هو تهيج على تحري الطيب (قوله يطيل السفر) أي يطيل سفر الطاعة كحج وزيارة مستحبة (قوله وغذى) هو بضم الغين وكسر الذال المحففة والفرق بين من مطعمه حرام وغذى بحرام أن من أكل طعاما من كسب من كسبه حرام فالأكل غذى بحرام ورب الكسب مطعمه حرام فالطعم أخص من الغذاء (قوله فإني يستجاب له) * قلت * الاظهر انه استبعاد لا يأس وعلى كل تقدير فلا استبعاد انما هو في حق من جمع بين الثلاث ثم الظاهر فيمن أنصف ببعضها ان الدعاء لا يزال في حقه مندوبا لانه عبادة وكان الشيخ يقول يرتفع الدعاء في حقه لانه في حقه محض تعب وانظر من أنصف بمخالفات غير المذكورة والظاهر انه كذلك لحديث والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني * فان قلت * يعارض حديث اتقوا دعوة المظلوم لان التحذير مظنة القبول * قلت * لا يعارضه لان البعد عن الثلاث هو مشروط حتى في دعوة المظلوم (قوله ترجمان) (د) هو المعبر بلسان عن لسان وفي نائه الضم والفتح * قلت * والاظهر في الكلام انه حقيقة ويكون الكلام كلام عذاب واهانة وتقدم الخلاف في الكفار هل ير ون الله تعالى في عرصات القيامة (قوله فاتقوا النار ولو بشق تمرة) (د) الشق بكسر الشين النصف وفيه الخوض على الصدقة وان قلت وان القليل منها يكون سببا للنجاة (قوله ولو بكلمة طيبة) (د) هي التي تطيب نفس الغير لانها مباحة أو طاعة * قلت * يبعد أن يريد المباحة لانه لا ثواب في المباح والحديث دل على انها سبب للنجاة بل المراد كونها طاعة أعم من كونها مندوبة أو واجبة فان الكلمة الطيبة قد تجب كما اذا كان فيها نجاة انسان (قوله وأشاح) (ع) لا شاح

(قوله ان الله أمر المؤمنين) هو تهيج على تحري الطيب (قوله يطيل السفر) أي يطيل سفر الطاعة كحج وزيارة مستحبة (ب) وغذى هو بضم الغين وكسر الذال المحففة والفرق بين مطعمه حرام وغذى بحرام ان من أكل طعاما من كسب من كسبه حرام فالأكل غذى بحرام ورب الكسب مطعمه حرام فالطعم أخص من الغذاء (قوله فإني يستجاب له) (ب) الاظهر انه استبعاد لا يأس وعلى كل تقدير فلا استبعاد انما هو لحق من جمع بين الثلاث ثم الظاهر ان من أنصف ببعضها ان الدعاء لا يزال في حقه مندوبا لانه عبادة وكان شيخنا أبو عبد الله يقول يرتفع الدعاء في حقه لانه في حقه محض تعب وانظر من أنصف بمخالفات غير المذكورة هل هو كذلك لحديث والعاجز من تبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني * قلت * يعارض واتقوا دعوة المظلوم لان التحذير مظنة القبول * قلت * لا يعارضه لان البعد عن الثلاثة شرط حتى في دعوة المظلوم (قوله ترجمان) هو المعبر بلسان عن لسان وفي نائه الضم والفتح (ب) والاظهر في الكلام انه حقيقة ويكون كلام عذاب واهانة (قوله ولو بشق تمرة) بكسر الشين وهو النصف (قوله وأشاح) قيل معناه جسد في الايصاء باتقاء النار وقيل معناه حذر منها الأصمعي فالشيخ الجاد وهو أيضا الحذر * الفراء للشج معنيان أحدهما المقبل اليك والآخر المانع لما وراءه ففني أعرض وأشاح أقبل (ع) قال أبو عمرو والشيخ الهارب وأصله بلوغ

فأعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كائن ما ينظر اليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ولم يذكر أبو كريب كائن ما وقال ثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ثنا محمد بن

النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة * حدثني محمد بن مثنى العززي أخبرنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جابر عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال لجأه قوم حفاة عراة مجتأى النار أو العباءة متقلدى السيوف عامتهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلا لافأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية ان الله كان عليكم رقيباً والآية التي في الحشر اتقوا الله ولننظر نفس ما قدمت لقد تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال لجأه رجل من الانصار بصرة كادت كفّه تجز عنابل قد عجزت قال ثم تابع الناس حتى رأيت كوميّن من طعام ونياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

معنيان أحدهما جدي في الايصاء باتقاء النار والآخر حذر منها الأصمعي والمشيح الجاد وهو أيضاً الحذر الفراء للمشيح معنيان أحدهما المقبل اليك والآخر المانع لما وراءه فعني أعرض وأشاح أقبل (ع) قال * أبو عمر والمشيح المحارب وأصله بلوغ الغاية في كل شيء * الخليل أشاح عن كذا أى تحي عنه وهذا يطابق أعرض * وقال الجرمي أشبه الوجوه ما قاله الخليل انها التحية لانها المطابقة لأعرض (د) المعاني كلها صالحة أى جدي في الوصية باتقائها وحذر منها وأعرض عنها كالمحارب وأقبل اليك مخاطباً

﴿ حديث الوفد ﴾

(قوله مجتأى النار) (ع) النار بكسر النون ثياب الصوف واحدة هامة بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء والاحتيا بفتح القير أو وسطها ومنه وثمود الذين جابوا الصخر بالوادى نقبوا وخرقوا (قوله فمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تغير فقال يا أيها الناس الآية (ع) قراءته صلى الله عليه وسلم لها كلها ما فيها من قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام (د) يريد كأنهم اخوة ﴿ قلت ﴾ يعنى من قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وهو تنبيه على سبب التواصل (قوله تصدق رجل من ديناره) ﴿ قلت ﴾ هو خبر فى معنى الامر أى ليتصدق مثل قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيراً يشب عليه أى ليتق الله (قوله بصرة) ﴿ قلت ﴾ الاظهر كونها فضة لاذ بها (قوله كوميّن) (ع) قيده بعضهم بفتح الكاف وبعضهم بضمها قال ابن سراج هو بالضم اسم لما كوم وبالفتح المرة الواحدة والكومة الصرة والكوم العظيم من كل شيء وهو أيضاً المكان الواسع المرتفع كالراية والفتح هنا أولى لان المقصود الكثرة والتشبيه بالراية (قوله وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل) أى استنار فرحا وسرورا (ع) لما رأى من اجابتهم للصدقة ولما فتح الله سبحانه به من ذلك على الوفد (قوله كأنه مذهب) (ع) أى

الغاية في كل شيء * الخليل اشاح عن كذا أى تحي عنه وهذا يطابق أعرض وقال الحربى أشبه الوجوه ما قال الخليل انها التحية (ح) المعاني كلها صالحة أى جدي في الوصية فاتقى بها وحذر منها وأعرض عنها كالمحارب وأقبل اليك مخاطباً (قوله مجتأى النار والعباءة) النار بكسر النون جمع تمرة بفتحها وهى ثياب صوف والعباءة بفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان ومعنى مجتأى النار انهم خرقوها وقوروا أو ساطها (قوله فمعر) بالعين المهملة أى تغير (قوله فقال يا أيها الناس الآية) لما فيها من قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام أى كأنهم اخوة لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فهو تنبيه على سبيل التواصل (قوله تصدق رجل من ديناره) (ب) هو خير فى معنى الامر أى ليتصدق مثل قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيراً يشب عليه أى ليتق الله (قوله بصرة) الاظهر أنها فضة (قوله كوميّن) (ع) قيده بعضهم بفتح الكاف وبعضهم بضمها قال ابن سراج وهو بالضم اسم لما كوم وبالفتح المرة الواحدة قال والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالراية (قوله وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل) أى استنار فرحا وسرورا (قوله كأنه مذهب) ضبطه الجمهور بالذال المعجمة وفتح الهاء بعدها باء واحدة قيل معناه فضة مذهب وهو أبلغ فى حسن الوجه واشراقه وقيل شبهه فى حسنه ونوره بالمذهب من الجلود وجمعها مذاهب وهى شيء كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطاً مذهبية يرى بعضها اثر بعض وذكر الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ولم يذكره غيره مذهباً بالذال المهملة وضم الهاء وبعدها نون قال والمدهن الاناء الذى يدهن منه وهو أيضاً النقرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر شبه صفاء وجهه الكريم بصفاء

من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي قال جميعا ثنا شعبة قال ثني عون (١٥٣) بن أبي حجيقة قال سمعت المنذر بن جري عن أبيه قال

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار بمثل حديث ابن جعفر وفي حديث ابن معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جري عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأناه قدوم مجتبي النار وساقوا الحديث بقصته وفيه فصل في الظهر ثم صعد منبر صغيرا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل أنزل في كتابه يأمر الناس اتقوا ربكم الآية * وحدثني زهير بن حرب ثنا جري عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جري عن عبد الله قال جاءنا من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابهم حاجة فذكر بمعنى حديثهم * حدثني يحيى بن معين ثنا غندر

كانه فضة مذهبة لانه أبلغ في حسن الوجه وإنارته ومنه قولهم * كانه فضة قد مسها ذهب * ويحتمل انه شبهه في حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود وهو شيء كانت العرب تصنع من الجلود وتجعل فيه خطوطا مذهبية يرى بعضها اثر بعض ويجمع على مذاهب وفيه يقول الشاعر * أتعرف رسما كاطراء المذاهب * (د) هذا المشهور في الرواية مذهبة من الذهب وتفسيره ما تقدم * وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين ولم يذكر غيره مذهبة بالدال المهملة وضم الهاء وبعد هانون قال والمذهن الاناء الذي يدهن منه وهو أيضا النقرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر شبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الاناء وصفاء الدهن والمذهن قال القاضي أبو الفضل عياض في المشارق وغيره من الأئمة هي الصنائع والصواب مذهبة بالدال المعجمة من الذهب * قلت * وعلى أنه من الذهب فيحتمل التقدير كانه ورقة مذهبة (قوله من سن في الاسلام سنة حسنة) (د) فيه الحذف على البداءة بالخبر والتحذير من احداث البدع وهذا الحديث مخصص لعوم حديث كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فالمراد بالمحدثات التي هي بدع المحدثات الباطلة * قلت * ويدخل في حديث من سن سنة حسنة البدع المستحسنة كالتحضير والتأهيب والتصنيع ووضع التأليف لافي حديث كل محدث بدعة وتقدم الكلام على أول من وضع التأليف (قوله وأجر من عمل بها) * قلت * ظاهره وان لم ينو المبتدئ أن يتبع فيه ثبوت الاجر على ما ينو الفاعل فيكون مخصصا لحديث انما الأعمال بالنيات وانظر لو تصدق الأول بدينار والثاني بدينارين وظاهر الحديث أن الأول ثواب الدينارين ولا يكون كذلك فبين سن السنة لما علم أن باب الفضل أوسع من باب العقوبة وفيه أن المشتركين في وصف قد يتفاوتون فيه كما قال صلى الله عليه وسلم أنزلوا الناس منازلهم (قوله في الآخر كنا نحامل) أي نعمل على ظهورنا بالاجر كما أشار إليه في الآخر وتصدق من تلك الأجرة * قلت * وكان هذا حديثا لان قول الصحابي كنا نفعل أو نزل كذا في كذا من قبيل المسند (قوله ان الله لغني عن صدقة هذا) مفهومه انها لو كانت كثيرة لم يكن غنيا عنها وانه ينتفع بها تعالى الله عن ذلك ولا يبعد أن يعتدوا هذا لانهم كفار

* أحاديث الترغيب في المنحة *

هذا الاناء وصفاء الدهن والمذهن * قال القاضي في المشارق وغيره من الأئمة هذا تصحيف (ب) وعلى انه من الذهب فيحتمل التقدير كانه ورقة مذهبة (قوله من سن في الاسلام سنة حسنة) فيه الحذف على البداءة بالخبر والتحذير من احداث البدع (ب) ويدخل في حديث من سن سنة حسنة البدعة المستحسنة كالتحضير والتأهيب ووضع التأليف لافي حديث كل محدث بدعة (قوله وأجر من عمل بها) ظاهره وان لم ينو المبتدئ أن يتبع فيها ثبوت الاجر مع عدم نية الفاعل فيكون مخصصا لحديث انما الأعمال بالنيات (قوله عن عبد الرحمن بن هلال العبسي) هو بالباء الموحدة (قوله كنا نحامل) أي نعمل على ظهورنا بالاجر وتصدق من تلك الأجرة (قوله ان الله لغني عن صدقة هذا) مفهومه انها لو كانت كثيرة لم يكن غنيا عنها وانه ينتفع بها تعالى الله عن ذلك ولا يبعد أن يعتدوا هذا لانهم كفار

(٢٠ - شرح الابي والنسوسي - ثالث) * وحدثني بشر بن خالد واللفظ له أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن أبي مسعود قال أمرنا بالصدقة قال كنا نحامل قال فتصدق أبو عقيل بنصف صاع قال وجاءه انه ان بشيء أكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر الا رياء فزلت الذين يأمرون الطوعين

ثني سعيد بن الربيع ح
وحديثه اسحق بن منصور
أخبرنا أبو داود كلاهما
عن شعبة بهذا الاسناد وفي
حديث سعيد بن الربيع
قال كنا نحامل على
ظهورنا * حدثنا زهير
ابن حرب ثنا سفيان بن
عيينة عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
يلغ به الارجل يخ أهل بيت
ناقة تغدو بعس وتروح
بعس ان أجرها لعظيم
* حدثني محمد بن أحمد بن
أبي خلف ثنا زكريا بن
عدي أخبرنا عبيد الله بن
عمر وعن زيد عن عدي
ابن ثابت عن أبي حازم عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه نهى
فد كرخالا وقال من
منع منيحة غدت بصدقة
وراحت بصدقة صبحها
وغبوقها * حدثنا عمرو
الناقد ثنا سفيان بن
عيينة عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عمرو وثنا سفيان
ابن عيينة قال وقال ابن
جريح عن الحسن بن مسلم
عن طاوس عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل المنفق

(قوله يمنح) (ع) المنحة بكسر الميم والمنيحة بفتحها وزيادة الياء العطية مطلقا وهي في عرف العرب
هبة ذوات الألبان لينتفع بفائدتها مدة وترجع الى ربها (قوله بعس) (ع) رواه الاكثر بالشين
المججمة والمد * وروى عنه عن متقن شيوخنا بعس بضم العين وشد السين والعس القدر الكبير
وذكره الحميدي في غير الام بعساء بسين مهملة والمد وفسره بالعس وهو القدر الكبير وعلى هذه
الرواية فذكر ابن السراج في عينه الفتح والكسر ولم يقيده الجاني الا بالكسر (د) وفي أكثر
نسخ بلادنا بفتح العين والصبوح بفتح الصاد الشرب أول النهار والغبوق بفتح الغين الشرب آخره
وهما حجر واران على البذل من صدقة ويصح نصبهما على الطرف

❖ حديث مثل المنفق والمتصدق ❖

(قوله مثل المنفق والمتصدق) (ع) هذا وهم وصوابه مثل البخيل والمنفق بدليل تقسيم الكلام
وضرب المثل للبخيل والمتصدق بعده وقد جاءت في هذا الحديث أوام كثيرة تحريف وتصحيف
وتقديم وتأخير وتغيير من الرواية بينته الأحاديث الأخر * منها هذا * ومنها قوله كرجل عليه وصوابه
كرجلين عليهما ومنها عليه جنتان أو جبتان والصواب النون كما جاء في الآخر من غير شك والجنة
الدرع بدليل قوله أخذت كل حلقة موضعا * ومنها قوله سبغت عليه أومرت بالراء قيل صوابه مدت
بالدال بمعنى سبغت بدليل قوله في الآخر فانبسطت وقد يتخرج رواية الراء على هذا المعنى والسابع
الكامل ورواه البخاري ما دل بالمدال المهمة مخففة من ما اذا مال ورواه غيره مارت بالراء أي سالت
وامتدت وقال الأزهرى معناه ترددت وذهبت وجاءت يعنى من كمالها * ومنها قوله واذا أراد البخيل أن
ينفق تقلصت عليه وأخذت كل حلقة مكانها حتى تجن بنانه وتغفواثره انما جاء في المتصدق ضد
ما وصف به البخيل في قوله تقلصت وأخذت كل حلقة موضعها فقال يوسعها ولا تتسع ما دخل بين
اللفظتين من مثل البخيل ضد المعنى فتناقض الكلام وهو بعد هذا مفصل في الأحاديث * ومنها قوله
حتى تجن بنانه بالخاء والزاي وهي رواية شيخنا الصدفي وهو وهم والصواب رواية الجماعة حتى تجن

❖ باب الترغيب في المنحة ❖

❖ (ش) (قوله عن أبي هريرة يبلغ به) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يمنح) (ع) المنحة بكسر الميم
والمنيحة بفتحها وزيادة الياء العطية مطلقا وهي في عرف العرب هبة ذوات الألبان لينتفع بفائدتها
مدة وترجع الى ربها (قوله تغدو بعس) بضم العين وتشديد السين المهملتين وهو القدر الكبير
وروى بعساء بسين مججمة مدودة (قوله صبوحها وغبوقها) بفتح الصاد والغين فالصبوح الشرب
أول النهار والغبوق الشرب آخره وهما حجر واران على البذل من صدقة ويصح نصبهما على الطرف

❖ باب مثل المنفق والبخيل ❖

(قوله مثل المنفق والمتصدق) (ع) هذا وهم والصواب مثل البخيل والمنفق وقد جاءت في هذا الحديث
أوام كثيرة تحريف وتصحيف وتقدم وتأخير بينته الأحاديث الأخر * منها قوله كرجل عليه
وصوابه كرجلين عليهما * ومنها عليه جنتان أو جبتان والصواب النون كما جاء في الآخر من غير شك
الجنة الدرع بدليل قوله أخذت كل حلقة موضعها * ومنها قوله سبغت عليه أومرت بالراء قيل صوابه

والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان أو جنتان من لدن نديهما الى تراقيهما فاذا أراد المنفق وقال الآخر فاذا أراد المتصدق أن يتصدق
سبغت عليه أومرت واذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه وتغفواثره قال قتال

بالجيم والنون أى تستر ومعنى تقلصت فى صفة البخل انقبضت ومعنى تغفوا أثره تمحو أثره لسبوغها
وكما لها وهو مثل لنماء المال بالصدقة منه * ومنهار راية بعضهم ثيابه بالناء المثلثة والصواب راية الجمهور
بالنون كما قال فى الأخرى بنائه وهذا كله مبين فى الأحاديث بعده وهو من حيث الجملة تمثيل لنماء
المال بالصدقة منه والبخل بالصدقة منه فى ذلك وتصديق قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقا خلفا
وقيل انه تمثيل لكثرة الجود والبخل وان المعطى اذا أعطى انبسطت يداه بالعطاء وتعود ذلك واذا
أمسك صار ذلك عادة له وقيل معنى تمحو أثره نذهب بخطاياهم ومعنى لزمتم كل حلقة موضعها تحمى
عليه يوم القيامة والصواب الاول فالحديث ضرب مثل لاخبر عن كائن وقيل وجه المثل ان المنفق
يستتره الله تعالى ويستتر عوراته فى الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها والبخل يبقى مكشوفاً فى
الدنيا والآخرة كمن لبس جبة الى ثديه * وقال الخطابي حقيقة المعنى أن الجواد اذا هم بالنفقة اتسع لها
صدره وطاوعته بده فامتدت بالعطاء والبخل يضيق صدره وتنقبض يده (ع) والانفاق هو فى
المعروف * (قلت) * ما ذكر من التوهيم أو لا انما يتوجه فيما لا يقبل التأويل وكلها قابلة للتأويل (د)
فيحتمل الاول انه من حذف المعطوف أى مثل المنفق والبخل وحذف البخل لفهم المعنى كقوله تعالى
سراويل تقيمكم الحرأى والبرد * (قلت) * وكذلك قوله عليهما فيحتمل انه أعاد عليه ضمير التثنية من
حيث ان الرجل واحد بالنوع والواحد بالنوع كثير ومنه الولد قسمان ذكر وأنثى وكذلك جبتان
يحتمل انه كنى بهما عن النفس ثم على تسليم الاوهام فى هذه الطريقة فالإيق بمسلم أن يذكرها فى
الاتباع الآن يقال انها أصح سنداً وهو انما يقدم الأصح وفى الحديث على تسليم المذكور نقتل مالا

مدت بالدال بمعنى سبغت بدليل قوله فى الآخر وانبسطت وقد تخرج راية الرأى على هذا المعنى
والسابع الكامل ورواه البخارى مادته بالدال المخففة من مادتها مال ورواه غيره مارت بالراء أى
سالت وامتدت * قال الأزهري ههنا ترددت وجاءت يعنى من كمالها * ومنها قوله واذا أراد البخل أن
ينفق تقلصت عليه وأخذت كل حلقة مكانها حتى تجن بنائه وتغفوا أثره فقال يوسعها ولا تتسع فيه اختلال
كثير لان قوله حتى تجن بنائه وتغفوا أثره انما جاء فى المتصدق ضد ما وصف به البخل فى قوله تقلصت
وأخذت كل حلقة موضعها فقال يوسعها ولا تتسع فأدخل بين اللفظين من مثل البخل ضد المعنى
فتناقض الكلام وهو بعد هذا مفصل فى الأحاديث * ومنها قوله حتى تجن بنائه بالخاء والراء وهى رواية
شيخنا الصدقى وهو وهم والصواب راية الجماعة تجن بالجيم والنون أى تستر ومعنى تقلصت فى صفة
البخل انقبضت ومعنى تغفوا أثره تمحو أثره لسبوغها وكما لها وهو مثل انما المال بالصدقة * ومنهار راية
بعضهم ثيابه بالناء المثلثة والصواب راية الجمهور بالنون كما قال فى الأخرى بنائه وهذا كله مبين فى
الأحاديث بعده وهو من حيث الجملة تمثيل لنماء المال بالصدقة منه والبخل بالصدقة منه فى ذلك وتصديق
لقوله اللهم اعط منفقا خلفا وقيل انه تمثيل لكثرة الجود والبخل وان المعطى اذا أعطى انبسطت يده
بالعطاء وتعود ذلك واذا أمسك صار ذلك عادة له وقيل معنى تمحو أثره نذهب بخطاياهم ومعنى لزمتم كل
حلقة موضعها تحمى عليه يوم القيامة والصواب الاول والحديث ضرب مثل لاخبر عن كائن وقيل
وجه المثل ان المنفق يستتره الله تعالى ويستتر عوراته فى الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها
والبخل يبقى مكشوفاً فى الدنيا والآخرة كمن لبس جبة الى ثديه وقال الخطابي حقيقة المعنى ان الجواد
اذا هم بالنفقة اتسع لها صدره وطاوعته بده فامتدت بالعطاء والبخل يضيق صدره وتنقبض يده (ع)
والانفاق هو المعروف (ب) ما ذكر من التوهيم أو لا انما يتوجه فيما لا يقبل التأويل وكلها قابلة للتأويل

يوسعها ولا تتسع * حدثني سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني ثنا أبو عاصم بن العدي ثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه (١٥٦) وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما

يغفرهم الآن يقال انه لم يقتصر على نقل هذه الطريقة وإنما يكون كذلك لولم يأت بعدها بما يبينها (قوله في جيبه يوسعها) (ع) هو تمثيل بالعيان للثل الذي ضرب به وفيه جواز لبس القميص بالجيب في الصدر وكذلك ترجم عليه البخاري ولا يسمى عند العرب قميصا الا ماله جيب عند الهـ مدر وهو لباس أكثر الامم وكثير من الرعاة والعلماء بالمشرق وغيره

✽ احاديث وقوع الصدقة في غير يد أهلها ✽

(قوله قال رجل) ✽ قلت ✽ الاظهر انه من غير هذه الامة والاظهر في الصدقة انها غير واجبة (قوله فوضعها في بدزانية) ✽ قلت ✽ الاظهر انه لم يعلم انها زانية لان الصدقة على أهل الفجور مكرهة ان كانت شرعهم كشر يعتنق في ذلك وهو ظاهر الحديث لان قوله تصدق الليلة على زانية

(ح) فيحتمل الاول انه من حذف المعطوف أي مثل المنفق والبخل وحذف لفهم المعنى كقوله تعالى وسراويل تقيمكم الحرأى والبرد (ب) وكذا قوله عليهما يحتمل انه أعاد ضمير التثنية من حيث ان الرجل واحد بالنوع والواحد بالنوع كثير ومنه الولد قيمان ذكر وأنثى وكذا جبتان يحتمل انه كفى بهما عن النفس ثم على تسليم الاوهام في هذه الطريقة فالإتيقن بمسلم أن يذكرها في الاتباع الا أنه يقال انها أصح سنداً وهو انما يقدم في الاصح وفي الحديث على تسليم المذكور نقل مالا يفهم الآن يقال لم يقتصر على نقل هذا الطريق بل أتى بعده بما يبينه (قوله مثل البخيل والمتصدق الى آخره) ✽ قلت ✽ حقيقة المعنى ان الجواد اذا هم بالنفقة اتسع لذلك صدره وطاوعته يداه فامتدتا باعطاء والبذل والبخل يضيق صدره وتنقبض يده عن الانفاق في المعروف قال الطيبي ومن هذا ظمـ ران جعل بمعنى طفق وخبره محذوف دل عليه قوله كلما أي جعل السخي يتسع صدره كلما أراد التصدق وجعل البخيل يضيق صدره كلما أراد التصدق وأوقع المتصدق مقابل البخيل والمقابل الحقيقي السخي ايذاً بأن السخاوة هي ما أمر به الشرع وندب اليه من الانفاق لا ما يتعاناها المبذرون وخص المشبه بما لبس الجبتين من الحديد اعلاماً بأن القبض والشح من جبلة الانسان ومن ثم أضاف الشح اليه في قوله تعالى ومن يوق شح نفسه وان السخاوة من عطاء الله وتوفيقه يمنحها من يشاء من عباده المغلحين وخص اليد بالذكر لان السخي والبخل يوصفان ببسط اليد وقبضها فاذا أريد المبالغة في البخل قيل يده مغلولة الى عنقه ونديه وتراقبه وانما عدل من الغل الى الدرع لتصوير معنى الانبساط والتقلص والأسلوب من التشبيه المفعول وشبه السخي الموفق اذا قصد التصدق بسهل عليه ويطاوعه قلبه بمن عليه الدرع ويده تحت الدرع فأراد أن يخرجها منها وينزعها يسهل عليه والبخل بالعكس (قوله في جيبه) (ع) هو تمثيل بالعيان للثل الذي ضرب به وفيه جواز لبس القميص بالجيب في الصدر (قوله فلورأيته يوسعها ولا توسع) رأيته بفتح التاء وقوله توسع بفتح التاء وأصله تتوسع

✽ باب وقوع الصدقة في يد غير أهلها ✽

(ش) (قوله فوضعها في بدزانية) يحتمل انه لم يعلم لان الصدقة على أهل الفجور مكرهة ان كانت

جنتان من حديد قد اضطرت أيديهما الى نديهما وتراقبهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسط عنه حتى تغشى أنامله وتغفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقه قلصت وأخذت كل حلقة مكانها قال فانارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أحمد ابن اسحق الحضرمي عن وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تغشى أثره واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عليه وانضمت يداه الى تراقيه وانقبضت كل حلقة الى صاحبها قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فجهد أن يوسعها فلا يستطيع * حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن عيسرة عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في بدزانية فأصبحوا يتحدثون

أما ذكره على وجه الإنكار ولذلك أصبحوا يتحدثون ويحفل أنه علم أنها زانية ولكن قصد اعفائها كما قيل له (ع) وفيه ان الصدقة على أهل المعاصي مكروهة وأنه يجب أن يتحرى لها أهل الخير والستر وهل تجزئ من الواجب أما السارق والزانية فلا خلاف أنها تجزئ لهما أن كانا محتاجين واختلف في غير المحتاج كالغني والعبد ومن لا يجوز له أخذها إذا دفعت اليهم ودافعها لا يعلم فقال مالك والشافعي لا تجزئ * وقال أبو حنيفة والشافعي وابن القاسم في أحد قوليهما تجزئ قال بعض أصحابنا وتؤخذ من أيديهم إن كانت قائمة * واختلف في غرمهم إن أكلوها ولو غروا صاحبها أخذت منهم ولو دفعها عالم بالحلم جازت لهم وغرمها هولاء ساكنين * قلت * واختلف في أهل الأهواء ففي العتبية من رواية ابن القاسم يعطون لانهم مسلمون * وقال مطرف وابن الماجشون من أعطاهم أساء وأجزأه * ابن رشدان خف الهوى كتم فضيل من فضل عليا على كل الصحابة أعطوا والخلاف في إعطاء الخوارج والقدرية مبني على الخلاف في تكفيرهم ومنعها ابن حبيب غير المصلي على أصله وقال ابن أبي زيد المصلي أولى * واختار ابن القاسم أن لا يعطوا ف قيل أتركون يموتون جوعا فقال دع الأرض تأكل خبزها * قلت * فمن أراد أن يعطيها لمن لا يصلي فلا بد أن يشترط عليه أن يصلي ويكفي أن يقول له أنا أصلي ويصدق في ذلك (قوله الحمد على زانية) أي على تصدق على زانية * قلت * وهو منه شكرا وتجب فعلى أنه شكر أو وقع الحمد وقع الشكر وموجب الشكر إن لم تقع صدقة على أسوأ حال من الزانية وعلى أنه تجب لم يجز الحمد مجرى الشكر بل تجب عند رؤيته ما يتوجب كما يقال سبحان الله عند رؤية ما يتوجب منه كما قال الشيخ ولذلك سلى بقوله أما صدقتك على سارق فلعلة أن يتعفف بها عن السرقة (قوله فوضعها في بدغى) * قلت * يتعلق به من الكلام نحو ما تقدم (ع) واختلف في حد الغني المانع من أخذ الزكاة ف قيل أن يملك ما يكفيه وإن قصر عن النصاب

تصدق الليلة على زانية قال
اللهم لك الحمد على زانية
لأن صدق بصدقة فخرج
بصدقة فوضعها في بدغى
فأصبحوا يتحدثون تصدق
على غنى قال اللهم لك الحمد
على غنى لأن صدق بصدقة
فخرج بصدقة فوضعها
في يد سارق فأصبحوا
يتحدثون تصدق على سارق

شر يعتمهم كشر يعتناو يحفل أنه علم وقصد اعفائها وهل تجزئ هذه الصدقة من الواجب (ع) أما السارق والزانية فلا خلاف أنها تجزئ لهما أن كانا محتاجين * واختلف في غير المحتاج كالغني والعبد ومن لا يجوز له أخذها إذا لم يعلم دفعها لهم فقال مالك والشافعي لا تجزئ وقال أبو حنيفة والشافعي وابن القاسم في أحد قوليهما تجزئ قال بعض أصحابنا وتؤخذ من أيديهم إن كانت قائمة * واختلف في غرمهم إن أكلوها ولو غروا صاحبها أخذت منهم ولو دفعها عالم بالحلم جازت لهم وغرمها هولاء ساكنين (ب) ومنع ابن حبيب إعطاء الغني المصلي على أصله وقال ابن أبي زيد المصلي أولى واختار ابن القاسم أن لا يعطوا ف قيل أتركون يموتون جوعا قال دع الأرض تأكل خبزها (ب) فمن أراد أن يعطيها لمن لا يصلي فلا بد أن يشترط عليه أن يصلي ويكفي أن يقول له أنا أصلي ويصدق في ذلك (قوله تصدق الليلة على زانية) * قلت * هو اخبار في معنى التعجب والإنكار (قوله الحمد على زانية) أي على تصدق على زانية وهو منه شكر أو تعجب ولذلك سلى بقوله أما صدقتك على سارق * قلت * وجه الاول أنه أجرى الحمد على الشكر لانه اعم منه وذلك انه لما عزم على أن يتصدق على مستحق وبرز كلامه في معنى التسمية تأكيدا وقطعا للقول به فلما جوزى بوضعه على يد سارق حمد الله اذ لم يقدر أن يتصدق على من هو أسوأ حالا من السارق وأما الثاني فبأن يجري الحمد على غير الشكر وأن يعظم الله تعالى عند رؤية الجيب كما يقال سبحان الله عند مشاهدة ما يتوجب منه وللتعظيم قرن به لفظة اللهم فكان تعجبوا من فعله وقالوا تصدق الليلة على سارق تعجب هو من فعل نفسه وقال الحمد لله على سارق أي أن تصدقت على سارق ولهذا سلى بما رأى

وقيل أن يملك النصاب وإن كان ذاعبال لأن من يخرجها لا يحل له أخذها وقيل أن يملك النصاب مع الكفاية فإن ملكه ولم يكفه جازله أخذها وهو أضعف الأقوال * واختلف في الشاب القوي على الكسب فاجازله ملك أخذها ومنعه بعض أصحابنا والشافعي وفقهاء الحديث * قلت * صوب اللخمي أن ملك النصاب مانع وإن لم يكف قال للاجماع على وجوبها عليه فهو غني واختار في الشاب القوي على الكسب أنه إن كان ذا صنعة تكفيه وتكفي عياله فلا يعطى قال وإن لم تكف وأعطى تمام كفايته وإن كسدت صنعة أولم يكن ذا صنعة ولم يجد ما يحترف به فإنه يعطى اتفاقا وإن وجد ففيه قولان * قلت * الآن يكون القوي على الكسب مستغلا بطلب العلم فيجوز له أخذها وهو أرجح له من التكسب وأجاز في المدونة أن يعطى من له دار وخدام لأفضل فيهما عما سواهما * وروى المغيرة أن كان في الفضل نصاب لم يعط والأعطي ما لم يبلغ مأمعه من النصاب * والحاصل * أن الضروري للإنسان لا يمنعه من الأخذ والضروري لكل إنسان بحسبه كالفرس لمن هو له كرجله كما يتفق لبعض الموحدين وبعض المرابطين الفقراء فإن الفرس لا تمنعه من الأخذ وما في التهذيب والتنبيهات وابن عمر ز وعبد الحق لمن فيه قابلية الطلب وكان يونس واللخمي والبيان والتعليق المذكورة لمن فيه قابلية التدريس (قوله فأنى) * قلت * يحتمل أن يكون الآتى جن أو ملك لأنه كان في زمن النبوة وخرق العادة * وقال الطيبي معنى أى أرى في المنام (قوله أما صدقتك فقد قبلت) * قلت * هو تسليته (ع) فيه أن الأعمال بالنيات لأنه أجر في اجتهاده ونيتته

* أحاديث أجر الخازن والمرأة *

(قوله الخازن المسلم الأمين) (ع) خصه بهذه الأوصاف لأن بإسلامه وتقاه يعطى طيبة نفسه وبأمانته يعطى ما أمر به كاملا وليس كما قيل أن وصفه بالأمين إنما هو لرفع الضمان عن المودع والمستأجر إذ ليس في لفظ الحديث ما يدل على ذلك (قوله الذي أمر له به) (ع) شرط في هذه الطريق اذن رب المال ولم يشترط ذلك في الطريق الثاني فيه ولا في المرأة والعبد ويجمع بين الطريقين بأن تكون هذه في الكثير الذي لا يسمح به والثانية في القليل التي جرت العادة في قيام الزوجة والعبد والخازن في غيبة صاحب المنزل بإعطاء مثله للقاصد والسائل والضيف وإن قدر ما يعطون في ذلك كاملا أذن فيه ولنك قال في الحديث في الزوجة غير مفسدة وجعل لكل واحد أجر صاحب المنزل بما خرج من ماله ولهؤلاء أجر في سعيهم أو يكون هذا الحديث في الخازن الذي ليس له أن يتصدق * قلت * قال ابن بريزة اختلف في صدقة العبد والزوجة من مال الزوج والسيد دون اذنها فنعته قوم الأفي السير المأذون فيه بالعادة وأجازة قوم وهو الصحيح لأن جعله عليه السلام الأجر بينهما تملك لهما أن

* باب أجر الخازن والمرأة *

* (قوله الذي أمر له به) (ع) شرط في هذه الطريق اذن رب المال ولم يشترط ذلك في الطريق الثاني فيه ولا في المرأة والعبد ويجمع بين الطريقين بأن تكون هذه في الكثير الذي لا يسمح به والثانية في القليل الذي جرت العادة بالسعي بقدره حتى صار كاملا أذن فيه (ب) قال ابن بريزة اختلف في صدقة الزوجة والعبد من مال الزوج والسيد دون اذنها فنعته قوم الأفي السير المأذون فيه بالعادة وأجازة قوم وهو الصحيح لأن جعله عليه السلام الأجر بينهما تملك لهما أن يتصدقا بغير اذنها فنع ذلك

فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأنى فقيل له أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فلعلها تستغف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله ولعل السارق يستغف بها عن سرقة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وابن نمير وأبو كريب كلهم عن أبي أسامة قال أبو عامر ثنا أبو أسامة ثنا بر يدة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ ور بما قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به

أحد المتصدقين * حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك (١٥٩) لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا

فضيل بن عياض عن منصور

بهذا الاسناد وقال من طعام زوجها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان

لها أجرها وله مثله بما كسب

ولها بما أنفقت وللخازن

مثل ذلك من غير أن ينقص

من أجورهم شيئاً * وحدثنا

ابن نمير ثنا أبو معاوية

عن الأعمش بهذا الاسناد

نحوه * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وابن نمير وزهير

ابن حرب جميعاً عن حفص

ابن غياث قال ابن نمير ثنا

حفص عن محمد بن زيد عن

عمير مولى أبي اللحم قال

كنت مملوكاً فسألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أن تصدق من مال موالى

بشيء قال نعم والاجر بينكما

نصفان * وحدثنا قتيبة بن

سعيد ثنا حاتم يعني

ابن اسمعيل عن زيد

يعنى ابن أبي عبيد قال

سمعت عميراً مولى أبي اللحم قال أمرني مولاي أن أقدم لخالجاء في مسكين فأطعمته منه فعلم بذلك مولاي فضر بني فأنتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضر بته فقال يعطى طعامي من غير أن أمره فقال الاجر بينكما

* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله

يتصدقاً بغير إذنهما فنع ذلك اجترأ على رد السنة (قوله أحد المتصدقين) وفي حديث العبد الاجر بينكما نصفان وفي حديث المرأة لها نصفه (ع) ليس التخصيف حقيقة بل مجاز والمعنى الاجر بينكما قسمان وكونه قسمين لا يقتضى التساوى في الاقدار أى لك أجر وله أجر بدليل قوله لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ويحتمل أن التخصيف بينهما حقيقة دون تفاوت في الاقدار لان الاجر لا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (د) الشركة في الطاعة تقتضى الشركة في الاجر فالمعنى أن لصاحب الاصل أجراً ولهذا أجرا دون أن يزاحم أحدهما الآخر في أجره وكون لكل واحد منهما أجراً لا يقتضى التساوى في القدر فقد يكون ثواب صاحب الاصل أكثر كما لو أعطى مائة درهم لمن يبلغها الفقير بالباب وقد يكون ثواب المناول أكثر كما لو أعطى مائة درهم لمن يبلغها الفقير بموضع بعيد وقد يكون عمله قدر المائة فيكون أحدهما سواء (قوله في الحديث الاجر بينكما نصفان) معناه قسمان ومنه

إذا امت كان الناس نصفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت أصنع

* قلت * فقوله في الحديث أحد المتصدقين مبالغة وهو في المبالغة كقولهم القلم أحد الكتاتيب

والحال أحد الابوين (قوله الاجر بينكما) (ع) يعنى ان طابت نفسك بذلك والافن أعطى شيئاً

من مال غيره هو مأثوم وغير مأثور إلا أن يكون متأولاً أن سيده يرضى بذلك كعمير هذا (د) لعمير

أجر لانه فعل شيئاً يعتقد انه طاعة وفعله بنية الطاعة ولسيده أجر ما أتلف عليه من ماله * قلت *

اجترأ على رد السنة (قوله بينكما نصفان وفي حديث المرأة لها نصفه) (ع) ليس التخصيف حقيقة بل

مجاز والمعنى الاجر بينكما قسمان ويحتمل ان التخصيف بينهما حقيقة لان الاجر لا يدرك بقياس ولا هو

بحسب الأعمال فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ح) يشتركان في أصل الأجر ولا يلزم التساوى بل قد

يكون المناول أكثر أجر بقدر زيادة مشقته كان يبلغ مالا قيمة له على معطيه كرمانة لفقير بموضع بعيد

(قوله مولى أبي اللحم) هو بهزمة ممدودة وكسر الباء اسم فاعل من أبى بمعنى امتنع سمى بذلك قيل

لانه كان لا يأكل ماذبح للأصنام وقيل لانه كان لا يأكل اللحم أصلاً واسمه عبد الله وقيل خاف

وقيل الخوثر الغارى وهو صحابى استشهد يوم حنين روى عنه عمير مولاة (قوله فعلم بذلك مولاي

فضر بنى الى قوله الاجر بينكما) (ح) هذا محمول على ان عميراً تصدق بشيء يظن مولاه يرضى به

فله أجر بحسب نيته وفعله ما يعتقد انه طاعة ولسيده أجر لان ماله أتلف عليه (ع) يعنى ان طابت

نفسه بذلك * قلت * قال التور بشىء في قوله الاجر بينكما لم يرد عليه الصلاة والسلام بذلك اطلاق

بدالعبد في مال سيده وانما كره صنيع مولاه في ضر به العبد على الأمر الذى تبين رشده فحث السيد

على اعتبار الأجر ورغبه فيه ولم ير أن يهدله العذرياً كان سبيله العفو والتسامح * فان قيل

فهل يجوز أن يسكت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الحاجة الى البيان * قلت * لا وقدين

سمعت عميراً مولى أبي اللحم قال أمرني مولاي أن أقدم لخالجاء في مسكين فأطعمته منه فعلم بذلك مولاي فضر بني فأنتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضر بته فقال يعطى طعامي من غير أن أمره فقال الاجر بينكما

* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يرد ذلك صلى الله عليه وسلم إطلاقاً يد العبد في مال السيد وإنما كره ضرب العبد في أمر تبين رشده فيه فحضر السيد على اغتنام الاجر ورغبة فيه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة الا باذن زوجها ﴾

(ع) يعني النفل لان حق الزوج واجب لا يقدم عليه النفل (د) نص أصحابنا على أن النهي على التعريم لان حق الزوج في الاستمتاع واجب على الفور فلا يقدم عليه النفل وليس لها أن تصوم على انه ان احتاجها أفسد صومها لانه قد يهاب انتهاك الصوم بالافساد * (قلت) * وتعليل المنع بحاجة الزوج الى الاستمتاع يقضى بأنه لو كان مريضاً أو شيخاً كبيراً لا يقدر على الوطء جازلها الصوم (د) وكذلك لو كان غائباً لقوله وزوجها شاهد * (قلت) * ويلحق بصوم التطوع ما لا يتعين زمانه من الصوم الواجب كقضاء رمضان والكفارات والنذر غير المعين (قوله الا باذنه) * (قلت) * انظر اذا أذن هل له أن يرجع (قوله ولا تأذن في بيته وهو شاهد) (ع) يدل انه لا اذن لغير رب الدار فيها وربها حاضر لانها ملكة (د) الا أن يعلم رضا الزوج بالاذن * (قلت) * وكذا لها أن تأذن لمن يقضى عليه بدخوله عليها واذا لم تأذن وهو شاهد فأحرى وهو غائب وحمل القرطبي النهي على معنى ما نهيت عنه من الصوم لاجله من حاجة الزوج لها لان اذنها بدخول الغير عليها يمنع من تمكنه من حاجته اذا احتاج وهو خلاف كلام عياض

﴿ أحاديث الحضر على النفقة في سبيل الله ﴾

(قوله من أنفق زوجين) (م) قال الهروي في تفسيره الحديث قيل وما زوجان قيل فرسان أو عبدان أو بغيران * ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج وزوجت بين الابل اذا قرنت بغيرا

ذلك في غير موضع وقال الطيبي جوابه عليه الصلاة والسلام بقوله الاجر ينسك عن قوله يعطى طعاني بغيران أمره من الأسلوب الحكيم وهو تعليم وارشاد لأبي اللحم لا تقرب لرفع عمل عمير ونحوه قال الشاعر

أنت تستكي عندي مزاول القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلي

فقلت كافي لم أسمع كلامها هم * الضيف جدى في قراهم وعجل

(قوله لاتصم المرأة وبعلمها شاهد الا باذنه) يعنى النفل ومعنى شاهد مقيم (ب) ويلحق بصوم التطوع ما لا يتعين زمانه من الصوم الواجب كقضاء رمضان والكفارات والنذر غير المعين (قوله ولا تأذن في بيته) (ع) يدل على أنه لا اذن لغير رب المال فيها وربها حاضر لانها ملكة (ح) الا أن تعلم رضا الزوج بالاذن (ب) وكذا لها أن تأذن لمن يقضى عليه بدخوله عليها واذا لم تأذن وهو شاهد فأحرى وهو غائب وحمل القرطبي النهي على معنى ما نهيت عن الصوم لاجله من حاجة الزوج لها لان اذنها بدخول الغير عليها يمنع من تمكنه من حاجته وهو خلاف كلام عياض (قوله) وما أنفقت من كسبه من غير أمره) يعنى من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن سابق صريحاً أو عرفاً مشاؤل لهذا القدر

﴿ باب الحضر على النفقة في سبيل الله ﴾

(ش) (قوله من أنفق زوجين) المقصود والله أعلم تشجيع عبادة باخرى * (قلت) * قال التوربشتي

لاتصم المرأة وبعلمها
شاهد الا باذنه ولا تأذن
في بيته وهو شاهد الا
بأذنه وما أنفقت من كسبه
من غير أمره فان نصف
أجره * حدثني أبو
الطاهر وحرمله بن يحيى
التميمي واللفظ لأبي الطاهر
قالا ثنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من أنفق
زوجين

باب آخر (ع) وقيل درهم ودينار أو درهم وثوب والزواج يقع على الاثنين ويقع على الفرد قال تعالى من كل زوجين اثنين وقيل انما يقع على المفرد اذا كان معه آخر والزواج أيضا الصنف ومنه وكنتم أزواج ثلثة ويحتمل أن يكون في جميع أعمال البر كصلاتين أو صيام يومين والمقصود تكثير الاجر وأن يشفع عبادة بالآخرى ﴿قلت﴾ اذا كان المقصود تكثير الاجر فالثنية ليست حقيقة بل من باب قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين **(قوله في سبيل الله)** (ع) يعم جميع وجوه البر وقيل يختص بالجهاد والاول أظهر ﴿قلت﴾ وقيل بل الثاني أظهر لان النفقة حقيقة اخراج المال وهي في الجهاد اخراج مال وأما اطلاقها على الأعمال البدنية فجواز ومنه أنفق عمره والاصل الحقيقة (ع) الآن يراد بسبيل الله سبيل الصلاة من بناء المساجد وعمارتها وافتار من صام أو صدقة أيام صيامه ﴿قلت﴾ فتكون النفقة حينئذ حقيقة **(قوله نودي في الجنة يا عبد الله)** ﴿قلت﴾ في الجنة ظرف للمنادى خاصة والظاهر في عبد الله انه وصف لاعم وفيه نداء من لا يعرف اسمه بذلك **(قوله هذا خير)** (ع) قيل المعنى هذا لك خير وغبطة وقيل المعنى هذا خير من غيره من الأبواب لكثرة نعيمه فتعال فادخل منه (د) يعني انه خير من غيره في اعتقاد المنادى **(قوله فن كان من أهل الصلاة)** (ع) أى من الذين غلب عليهم فعل الصلاة في عبادتهم وهو كذلك في الصدقة والصيام ثم ان أريد بسبيل الله النفقة في جميع وجوه البر فتفصيل الدخول من الابواب تفسير للنفق سمي كل باب باسم العبادة المختصة به فمضى من كان من أهل الصلاة أى من الذين أغلب عبادتهم الصلاة وان أريد بسبيل الله الجهاد فقوله فن كان من أهل الصلاة استئناف **(قوله ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد)** (ع) أى من جميع أبواب الجنة تعظيما لثواب الجهاد فيكون للجهادين فضل جميع أصحاب الابواب لفضل الجهاد على سائر الأعمال **(قوله ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان)** (م) سمي كل باب باسم العبادة المختصة به وكفى عن الصوم بباب الريان قال الحرابي ان كان الريان اسما علما على ذلك الباب فلا كلام وان كان صفة من روى روى فهو ريان فالمعنى أن الصائم لتعطشه نفسه في الدنيا يدخل من باب الريان ليأمن من العطش ثوابا له على ذلك (ع) وعلى انه اسم للباب فقد يكون سمي بذلك لاختصاص الداخلين منه بالري وقيل يحتمل أن يدعى اليه كل من روى من حوضه صلى الله عليه وسلم قال ومات قدم للحري أولى اذ لا يختص رى الحوض بالصائمين والباب يختص بهم وذكره ناسم الابواب أربعة وجاء بقية ذكرها في حديث باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين فهذه سبعة وفي حديث السبعين ألقا الذين هم على ربهم يتوكلون دخولهم من الباب

فسر بدرهمين أو دينارين أو مدين من طعام وما يضاهاى تلك الاشياء ويحتمل أن يراد به تكرار الاتفاق مرة بعد أخرى أى يتعود ذلك ويأخذه دأبا نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين **(قوله في سبيل الله)** (ع) يعم جميع وجوه البر وقيل يختص بالجهاد والاول أظهر (ب) وقيل بل الثاني أظهر لان النفقة حقيقة اخراج المال واطلاقها على اعمال الابدان مجاز **(قوله نودي في الجنة يا عبد الله)** في الجنة ظرف للمنادى **(قوله هذا خير)** (ع) قيل المعنى هذا لك خير وغبطة وقيل المعنى هذا خير من غيره من الابواب لكثرة نعيمه فتعال فادخل منه (ح) يعنى بانه خير من غيره في اعتقاد المنادى **(قوله فن كان من أهل الصلاة)** أى من الذين أغلب عبادتهم الصلاة وهو كذلك في الصدقة والصيام **(قوله دعى من باب الجهاد)** (ع) أى من جميع أبوابها تعظيما لثواب الجهاد فيكون

في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فن كان من أهل الصلاة دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الريان

قال أبو بكر الصديق يارسول الله ما على أحد يدعى من تلك الابواب (١٦٢) من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأرجو أن تكون منهم * حدثني عمر والناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بإسناد يونس ومعنى حديثه * حدثني محمد بن رافع ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا شيبان ح وثني محمد بن حاتم واللفظه ثنا شيبان عن شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فلهم فقال أبو بكر يارسول الله ذلك الذي لا توى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكون منهم * حدثنا ابن أبي عمير ثنا مروان يعني الفرزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأيمن فله الثامن الزائد * قلت * تقدم أن الأيمن هناك المراد به ما عن بين الداخل وذلك يختلف بحسب الداخلين وإنما يكون ثامنا إذا كان علما راتبا على باب معين (قوله) قال أبو بكر ما على أحد يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها * قلت * المعنى لا مشقة على أحد في الاكثار من كل نوع من أنواع العبادة المختصة بكل باب فهل يوجد من يفعل ذلك حتى يدعى من جميعها * وقال الطيبي المعنى لا ضرر على أحد في الدخول من جميع تلك الابواب بل فيه تكملة واعزاز فهل أحد منا يختص بتلك التكملة فيدعى من كلها فأجيب بنعم الى آخره قال وقريب منه أن أبا الدرداء رأى يغرس شجرا وهو شيخ فقيل له فقال وما على أن يكون لي أجرها ويا كل غير فنهأ بها قال ويشهد لتفسير الضرورة بالضرر في بعض الروايات قال أبو بكر يارسول الله لا توى عليه أي لا خسارة ولا هلاك والتوى هو بالناء المثناة فوق مقصورا قال هكذا ينبغي أن يتأول لأن أبا بكر رضي الله عنه لا يشك في أن يدعى من كلها من جمع بين تلك الاسباب بعد سماعه منه صلى الله عليه وسلم قوله فن كان من أهل كذا دعى من ذلك الباب وإنما سأل هل يتفق الجمع بينها لأحد ولما كان السؤال عن ذلك جاء الجواب بقوله صلى الله عليه وسلم أرجو أن تكون منهم مطابقا للسؤال (قوله وأرجو) * قلت * قيل انه خرج مخرج الادب مع الله تعالى اذ لا يجب عليه سبحانه شيء وهو سبحانه أكرم من أن يخلف رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما فقال أبو بكر أنا * قلت * كره جماعة من العلماء وفرقة من المتصوفة أن يخبر الرجل عن نفسه بقوله أنا حتى قال بعض المتصوفة أنها كلمة تزل مشيئة على صاحبها يشير الى أن ابليس لعنه الله إنما عن بقوله أنا واحتجوا بحديث الاستئذان الآتي في باب عن جابر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدفقت الباب فقال من هذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا أنا كانه كره ذلك وليس كازعموا وكفى بالحديث حجة في الرد عليهم فان الصديق رضي الله عنه تكلم بها بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وقد كثر ورود النطق بها قرأنا وسنة كقوله تعالى قل إنما أنا بشر وقوله وأنا أول المسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم وأنا أول من تنشق عنه الارض الى غير ما آية وغير ما حديث وإنما كرهها في حديث جابر لما فيها من الإبهام في محل المطالب فيه البيان حتى انه لو قال أنا جابر لم ينكر عليه ولم يلعن

للمجاهدين فضل على جميع أصحاب الابواب لفضل الجهاد على سائر الاعمال (قوله) ما على أحد يدعى من كل تلك الابواب من ضرورة (ب) المعنى لا مشقة على أحد في الاكثار من كل نوع من أنواع العبادة المختصة بكل باب فهل يوجد من يفعل ذلك حتى يدعى من جميعها وقال الطيبي المعنى لا ضرر على أحد في الدخول من جميع تلك الابواب بل فيه تكملة واعزاز فهل أحد منا يختص بهذه التكملة فيدعى من كلها فأجيب بنعم (قوله لا توى) هو بفتح المثناة فوق مقصورا أي لا هلاك * قلت * قال الطيبي فان قيل لم خص كل باب باسم العبادة المختصة به وكفى عن الصيام بالريان فالجواب انه خص بما يدل الى النسبة الى الله تعالى في قوله الصوم الى وعلاه بقوله يترك طعامه وشرابه وخص الشراب بالذكرا لكونه أهم حينئذ وقال الجري ان كان الريان اسما فلا كلام فيه والافه من الرواء الذي يروي يقال يروي فهو ريان المعنى ان الصائم بتعطيشه نفسه في الدنيا يدخل من باب

بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابليس لقوله أنا بل لتسفيهه أمرر به عز وجل بقوله أنا خير منه (قوله ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة) فيه الشهادة له بالجنة ومعنى ما اجتمعن أى في يوم واحد من الايام لا معنى ذلك اليوم الذى قالها فيه (قوله في الآخر انفق أو انضج أو انفجى) (د) انفجى هو بفتح الفاء وانضج هو بكسر الصاد والجميع بمعنى الحض ويطلق النضج على الصب ولعله المراد هنا ويكون أبلغ من انفجى ﴿قلت﴾ ويأتى في الطريق الآخر انضج بالراء والنضج اعطاء القليل فالعطف هنا بأو ان لم يكن شكاً من الراوى فيحتمل التفاوت بينهما انه بحسب قلة المال وكثرته (م) قال ابن القوطية نفخ الطيب تحرك ونفخت الريح هبت باردة ونفخت الدابة ضربت بحافرها الارض ونفخ الرجل بالسيف ضرب به شذرا ونفخ بالعطاء أعطى (قوله ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعى فيوعى الله عليك) ﴿قلت﴾ الاحصاء الاحاطة بالشئ حصر اوعدا والمراد به هنا عده للتبقيع وادخاره للاعتداده وترك النفقة منه في سبيل الله تعالى والاياء جعل الشئ في الوعاء وأصله الحفظ والمراد به هنا منع الفضل عن اقتقر اليه (ع) وفي غير الام ولا توكى أى ولا تشدى عليه بوكاء وكلها نهي عن الامساك والبخل أى لا تخزنى مالك في وعاء ولا تشدى عليه بوكاء ومعنى فيحصي الله عليك ويوعى عليك أى يمنعك فضله ويقتر عليك كما منعت وقترت وهى من مجاز المقابلة وتجنيس الكلام كقوله تعالى ومكر واومكر الله وقد يراد بالاحصاء والاياء معرفة القدر بالعدو والكيل والنهي عن ذلك خوف أن تذهب البركة منه وأخره أن يهياؤا ولا يكيؤا وقالت عائشة فكلناه فنفى وقوله ذلك لها حين رآها تسكيل طعاما وقيل معنى ولا

الريان ليا من من العطش (قوله ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة) فيه الشهادة له بالجنة ومعنى ما اجتمعن أى في يوم واحد من الايام ولا معنى ذلك اليوم الذى قاله فيه (قوله انفق أو انفجى أو انضج) أما انفجى بفتح الفاء وبجاء مهملة وأما انضج فكسر الصاد ومعنى انفجى وانضج اعطى والنضج العطاء يطلق أيضا على الصب فاعله المراد هنا ويكون أبلغ من النضج والمقصود من الجميع الحث على الانفاق والنهي عن البخل والامساك (ب) ويأتى في الطريق الآخر ارضخى بالراء والرضخ اعطاء القليل فالعطف هنا بأو ان لم يكن شكاً من الراوى فيحتمل التفاوت بينهما انه بحسب قلة المال وكثرته (قوله محمد بن خازم بالخاء والراى المجتمعتين) (قوله ولا تحصي فيحصي الله عليك) (ب) الاحصاء الاحاطة بالشئ حصر اوعدا والمراد به هنا عده للتبقيع وادخاره للاعتداده وترك النفقة منه في سبيل الله والاياء جعل الشئ في الوعاء وأصله الحفظ والمراد به هنا منع الفضل عن اقتقر اليه ومعنى فيحصي الله عليك ويوعى عليك أى يمنعك فضله ويقتر عليك كما منعت وقترت وهو من مجاز المقابلة وتجنيس الكلام كقوله ومكروا ومكر الله ﴿قلت﴾ قال التوربشتى قوله فيحصي الله عليك محتمل لوجهين أحدهما انه بحسب عنك مادة الرزق ويقله بترك البركة حتى يصير كالشئ المعدود والمعنى أنه يحاسبك عليه في الآخرة قال والاياء حفظ الامتعة بالوعاء وجعلها فيه والمراد به لا تمنع فضل الزاد عن اقتقر اليه فيوعى الله عنك أى يمنع عنك فضله ويسد عليك باب المزيد قال الطيبي ويمكن أن تنزل هاتان القريتين أعنى لا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعى فيوعى الله عليك على تينك القريتين أعنى اللهم اعط منفقا خلفا ومسكنا خلفا فيقال انه لم يعلم من قوله اعط منفقا خلفا كمية الانفاق فبين بقوله لا تحصي ان المراد منه الكثرة دون القلة لان القليل يحصى ويعد ولا كذلك الكثير ولم يعلم من قوله ولا توعى فيوعى الله عليك معنى كيفية الايلاء فهما فبين بقوله اعط مسكنا تلغان الايلاء من العبد الامساك ومن الله التلف اما بالحادثة أو الوارثة وفيه المشاكاة بين قوله فيحصي

ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا حفص ابن غياث عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق أو انضج أو انفجى ولا تحصي فيحصي الله عليك * وحدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن أبى معاوية قال زهير ثنا محمد بن خازم ثنا هشام ابن عروة عن عباد بن حمزة وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق أو انضج أو انفجى ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعى فيوعى الله عليك * وحدثنا ابن نمير ثنا محمد بن هشام عن عباد بن حمزة عن أسماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها نحو حديثهم * وحدثني محمد بن حاتم وهرورث بن عبد الله قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني ابن أبى مليكة أن عباد بن عبد الله ابن الزبير أخبره عن أسماء بنت أبى بكر أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

نحصى لانه ما تعطى فتستكثر به فتمتنع من الاعطاء وهذا أولى ما يقال في الحديث (قوله في الآخر ارضخى) (د) ر وايتنا فيه انضخى بالنون كما في الاول ولعله ارضخ بالراء وقد نصح ر وايتنا بالنون لان النضخ الصب والرش والعطاء يعبر عنه كثيرا بالنضخ وهو معنى الرضخ (قوله ما استطعت) (ع) ليس على ظاهره من التوسعة في مال الغير جهد الطاقة اذ لا يؤمر بها أحد في مال الغير لان الحديث انما جاء في نفقتها من مال الزبير وانما يعنى بالاستطاعة تحرى العدل في ذلك وقد يحتمل أن يعنى بما أدخله عليها ما ربه لها فتكون التوسعة في الاعطاء على ظاهرها وقد يكون أمره بالارضاخ فيها تنفقه على نفسها وعلى أهل بيته كما قال صلى الله عليه وسلم لهند خذى ما يكفيك وولدتك بالمعروف وقيل معنى ارضخى اعطى من حظك منه وقد جاء في أبي داود في المرأة التي قالت انا كل على أبنائنا وآبائنا وأزواجنا فاجعل لنا من أموالهم فقال الربط تأكلينه وتهدينه وهذا كان عرفاهم والله أعلم ﴿ قلت ﴾ الربط بسكون الطاء كل ذى رطوبة كالجن والبقل والبن والمرق والفاكهة وكل ما يسرع اليه التغير لانه لو ترك ولم يؤكل هلك فوقعت المسامحة بترك الاستئذان فيه

﴿ النهى عن احتقار الصدقة ﴾

(قوله يانساء المسلمات) (ع) قال الباجي ر وايتنا بالمشرق بنصب نساء وخفض المسلمات على الاضافة من اضافة الشيء الى نفسه كمسجد الجامع أو من اضافة العام الى الخاص كهيئة الانعام أو على تأويل النساء بالفاضلات أى فاضلات المسلمات كما يقال رجال القوم أى ساداتهم وروينا ببلدنا برفع الكلمتين الاولى على النداء والثانية صفة على اللفظ أى بأبيها النساء المسلمات ويجوز رفع الاولى وكسر الثانية في معنى النصب على النعت على الموضع كما يقال يازيد العاقل والعاقل بنصب العاقل

الله عليك وبين فيوعى الله عليك لان الاصل أن يقال فيوعى الله عنك كما مر فلما بين حالة اليسار والاتفاق فيها أتبعها بحالة الاعسار أى لا تتركى الاتفاق حالة ما استطعت (ع) وقد يراد بالاحصاء والايعاء معرفة القدر بالعدو والكيل والنهى عن ذلك خوف أن تذهب البركة منه وقيل معنى ولا

نحصى لا تعدى ما تعطى فتستكثر به فتمتنع من الاعطاء وهذا أولى ما يقال في الحديث (قوله ارضخى ما استطعت) (ح) معناه بما يرضى به الزبير أى لك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق بعض وكلها يرضاها الزبير فافعلى أعلاها أو يكون معناه ما استطعت مما هو ملك لك ﴿ قلت ﴾ والرضخ العطية القليلة وقد يراد بالاحصاء الايعاء

﴿ باب النهى عن احتقار الصدقة ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله يانساء المسلمات) روى بنصب نساء وخفض المسلمات على الاضافة من اضافة الشيء الى نفسه كمسجد الجامع أو من اضافة العام الى الخاص كهيئة الانعام أو على تأويل النساء بالفاضلات أى يافاضلات المسلمات كما يقال رجال القوم أى ساداتهم وروى برفع نساء على أنه نكرة مقصودة غير مضاف والمسلمات حينئذ يصح رفعه ونصبه نعتا على اللفظ أو الموضع (ب) قول الباجي من اضافة الشيء الى نفسه متمنعة عند الجميع وانما هو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد اختلف فيها فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وتأولوا ما جاء منها كمسجد الجامع على حذف الموصوف والتقدير مسجد المكان الجامع ﴿ قلت ﴾ قوله اضافة الشيء الى نفسه متمنعة عند الجميع ليس كذلك بل أجازها الكوفيون وجماعة من البصريين اذا اختلف اللفظان واطراف الموصوف الى الصفة بعده

يانبي الله ليس لى شىء الا ما أدخل على الزبير فهل على جناح ان ارضخ مما يدخل على فقال ارضخى ما استطعت ولا توعى فيوعى الله عليك حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الليث ابن سعد ح وثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يانساء المسلمات

ورفعه (ع) وقيل المعنى يأنساء جماعات المسامات ﴿قلت﴾ فالخاص في نساء ما منادى غير مضاف
والمسامات نعت له اما على اللفظ أو على الموضع لان المنادى المرفوع منصوب الموضع بتقدير أنادى
ونعته على اللفظ ليس على التقدير الذي ذكر لان نساء نكرة مقصودة وهي عند سيوبه في حكم
العلم والحديث احتج على ذلك وقول الباجي من اضافة الشيء الى نفسه لا يصح لان اضافة الشيء الى
نفسه ممنوعة عند الجميع وانما هو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد اختلف فيها فأجازها السكوفيون
ومنعها البصريون وتأولوا ما جاء منها كمسجد الجامع على حذف الموصوف والتقدير مسجد المكان
الجامع وقول القاضي وقيل المعنى يأنساء الجماعات المسامات يدل على انه حل قول الباجي من اضافة
الشيء الى نفسه على ظاهره والا لم يكن قوله وقيل زيادة على ما تقدم ومسجد الجامع انما يذكره
النحاة مثلا لاضافة الموصوف الى الصفة لا لاضافة الشيء الى نفسه (قوله لا تحقرن) أى لا تحقرن
ان تهدي (ع) هو نهى لربة الشيء أى لا تمتنع أن تعطى القليل لحقارته ويحتمل انه نهى للآخذة
عن أن تحقر ما يعطاها والاول الظاهر من قول مالك لانه ادخل الحديث في باب الترغيب في الصدقة
(د) ويشهد له من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث اتقوا النار ولو بشق تمرة (قوله ولو فرسن
شاة) (د) هو بكسر الفاء والسين الظلف (ع) وهو مثل القدم في الانسان قال أهل اللغة ولا يقال الا
في البعير والحديث يرد عليهم ﴿قلت﴾ لا يرد عليهم لان الفرسن عندهم هو خوف البعير كالحافر
للدابة فاستعماله في الشاة مجاز واستعارة فيقال فرسن الشاة وانما الذي للشاة الظلف ولو هذه هي
التي تدخل على المتوهم نفية للتعظيم ومنه أكرم السائل ولو أنك على فرس أو لتحقير ومنه ردوا
السائل ولو بشق تمرة والفرسن وان لم يكن منتقابه فاستعماله هنا مبالغة وحض على الاعطاء وهذا
في المبالغة كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله بيتا في الجنة
لان قدر المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم انه لا يرد سائلا ما أن يعطى
أو يعدم حتى يعطى في حديث لو صدق السائل ما أفلح راده قال العلماء وان كذب حرم ولا يأخذ * مر
عمر رضي الله عنه بسائل ومعه مخلاة مملوءة كسور افلا به بالدرة وأمر بها ففرغت بين يديه وأمر
الضعفاء يتنبهونها

﴿ أحاديث الامر باخفاء الصدقة ﴾

(قوله سبعة يظلمهم الله في ظله) (ع) الاضافة في ظله للملك والمراد ظل العرش كما صرح به في بعض
الطرق اذ لا ظل يوم القيامة حين تدنو الشمس الى العرش وقد يعنى ظل الجنة أو ظل طوبى وهو
نعيمها كما قال تعالى وندخلهم ظلالا ظيلا قال ابن دينار يعنى بالظل الكرامة والكشف من المكارة

الخبويون من اضافة الشيء الى نفسه المختلف فيه وتقديره مسجد المكان أحسن منه مسجد الزمان
اذ به يتحقق الخروج عن اضافة الموصوف الى صفته والا فالمكان الجامع يصح ان يعرب صفة
للمسجد لما وصف بالجامع (قوله لا تحقرن ان تهدي) (ع) هو نهى لربة الشيء أى لا تمتنع أن تعطى
القليل لحقارته ويحتمل انه نهى للآخذة عن أن تحقر ما يعطاها والاول أظهر (قوله ولو فرسن) هو
بكسر الفاء والسين وهو الظلف

﴿ باب الامر باخفاء الصدقة ﴾

(قوله سبعة يظلمهم الله في ظله) الاضافة في ظله اضافة ملك أى ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش

لا تحقرن جارة لجارها
ولو فرسن شاة * حدثني
زهير بن حرب ومحمد
ابن مثنى جميعا عن يحيى
القطان قال زهير ثنا
يحيى بن سعيد عن عبيد الله
أخبرني خبيب بن عبد
الرحمن عن حفص بن
عاصم عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلمهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله

لا ظل الشمس كما يقال في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الأقوال وتكون اضافته للعرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسار العالم تحت العرش وفي ظله ﴿قلت﴾ إذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة إذا جعل للعدم مفهوم فأنما يعني به استظلالا خاصا يشكّل الاستظلال به من حر الشمس لأن الحائل من حرها إنما يكون من تحت فلكها وهي أنما هي في الفلك الرابع لا سيما مع ما جاء أنها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الأعظم بل عرش غيره أو ما أشار إليه ابن دينار بأن المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب الشيخ رحمه الله تعالى انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس (قوله) الامام العادل (ع) هو كل من اليه النظر في شيء من الاحكام ﴿قلت﴾ الاظهر انه الخليفة لان عدله يعم الرعية ولا بد أن يكون عماله مثله لان عدم عدل عماله يمنع من عدله (قوله) وشاب نشأ (ع) أي شب في العبادة وكبر عليها ولم تعلم له صبوة قط يقال نشأ الشيء إذا ابتدأ ﴿قلت﴾ وهو أعم من أن يموت في شببته صغيرا أو كبر ودام على ذلك حتى مات (قوله) ورجل قلبه معلق في المساجد (ع) أي شديد الحب والعلاقة بشدة الحب وفيه الثواب على نية الخير وانها من العمل (د) ومعنى معلق أي شديد الملازمة للجماعة فيها وليس المراد دوام التعود فيها (قوله) ورجلان تحابا في الله (ع) فيه فضل الحب في الله والحب في الله والبغض فيه فرض واجتماعهما وافتراقهما في ذلك دليل صدق محبتهم ﴿وقال الباجي﴾ يحتمل أن اجتماعهما على عمل خير وافتراقهما انفراد كل منهما بعمل صالح ﴿قلت﴾ التعاب صيغة مفاعلة من الجانبين فانظر لو كان الحب من أحدهما هل يتناوله الحديث (قوله) دعت امرأته ذات منصب وجمال (ع) أي راودته عن نفسها ويحتمل أن ير يدعته لنكاحها بخاف المجز عن القيام بحقتها أو أن الخوف من الله تعالى يشغله عن لذات الدنيا والاول أظهر والمنصب

الامام العادل وشاب نشأ
بعبادة الله ورجل قلبه
معلق في المساجد ورجلان
تحابا في الله اجتماع عليه
وتفرقا عليه ورجل دعت
امرأته ذات منصب وجمال

وقيل يعني ظل الجنة أو ظل طوبى وهو نعمتها وقال ابن دينار يعني بالظل الكرامة والكنف من المكارة كما يقال هو في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الأقوال وتكون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسار العالم تحت العرش في ظله (ب) إذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة إذا جعل للعدم مفهوم فأنما يعني به استظلالا خاصا يشكّل الاستظلال به من حر الشمس لأن الحائل من حرها إنما يكون تحت فلكها وهي أنما هي في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء أنها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الأعظم بل عرش غيره وأن ما أشار إليه ابن دينار ان المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس ﴿قلت﴾ ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على وجه يتأتى بها الاستظلال وهذا غير مسعد اذ قد ورد ان الجنة والنار يوقى بهما الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الأوهام وبهذا يدفع كل اشكال والله تعالى أعلم (قوله) وشاب نشأ (ع) أي شب في العبادات وكبر عليها ولم تعلم له صبوة قط يقال نشأ الشيء إذا ابتدأ (ب) وهو أعم من أن يموت في شببته صغيرا أو يكبر ودام على ذلك حتى مات (قوله) ورجل قلبه معلق بالمساجد أي شديد الحب (ح) أي شديد الملازمة للجماعة فيها (قوله) تحابا في الله انظر لو كان الحب من أحدهما هل يتناوله الحديث والظاهر أنه لا يتناوله (قوله) دعت امرأته ذات منصب وجمال (ع) أي راودته

شرف النسب (د) وخص المنصب والجمال لانهما أبعث للنفس (قوله فقال انى أخاف الله) (ع)
 يحتمل انه قاله نطقاً وفي نفسه (قوله) ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بيمينه ما تنفق شماله (ع)
 كذا في كل النسخ وفي البخارى والموطأ حتى لا تعلم شماله ما تنفق بيمينه لان النفقة انما هي باليمين ويشبه
 أن الوهم من الناقلين عن مسلم لامن مسلم بدليل انه أدخل بعده حديث مالك وقال فيه مثل حديث
 عبد الله وبين الخلاف فيه في قوله وقال رجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود فلو كان
 مارواه خلافاً لرواية مالك لنبه عليه كما نبه على هذا وفيه ان عمل السر أفضل قال العلماء وذلك في
 التطوعات وخص ضرب المثل باليمين والشمال لقرب ما بينهما واشتراكهما في العمل ﴿قلت﴾ وأعم
 السبعة نفعاً الامام العادل لان صلاحه تصلح الرعية وأبعدهم عن اتباع هوى النفس من راودته
 المرأة (قوله) ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه (ع) فيه فضل البكاء وعمل السر

﴿أحاديث أفضل الصدقة﴾

(قوله) وأنت صحيح شحيح (ع) أى أفضل الصدقة أن تتصدق في حال صحتك وشح نفسك بالمال
 تقول لا تلغوا وأبقى فقيراً وكانت أفضل من الصدقة في المرض لانه أصدق في النية وأشد مراً غمة للنفس
 وأما في المرض فقد أشرف على الموت وأيس من الحياة ورأى تصير المال لغيره الا ما أباح له الشرع
 من التصرف في الثلث مع أن تركه لا ورثة أفضل له من الصدقة به ﴿قلت﴾ وفي حديث أبي سعيد
 لأن يتصدق المرء بدينار في حياته خير له أن يتصدق بمائة عند موته وبعبارة أخرى ان أفضل الصدقة
 أن تتصدق وأنت مغتبط بمالك لان مجموع الاربعة كناية عن الاغتراب وفيه الف والنشر لان
 الصحيح يطول ألمه فيخشى الفقر والشح يحج يأمل الغنى ولا يدل الحديث على كراهة الصدقة في المرض
 بل على انها مفضولة (ع) الشح والبخل بمعنى واحد قال الخطابي وقيل الشح أعم وكان الشح جنساً
 والبخل نوعاً لان البخل أكثر ما يقال في افراد الامور والشح كالوصف الملازم والبخل من قبل
 الطبع ﴿قلت﴾ اذا كان الشح جنساً والبخل نوعاً انضح كون الشح أعم لان الجنس أعم من
 النوع وما ذكر من أن البخل يكون في افراد الامور والشح لازم من قبل الطبع يعطى أن البخل
 أعم لأن على ذلك التقدير كل شح بخيل وليس كل بخيل شحيحاً لان البخل ببعض الاشياء يعرض

ويحتمل دعيته لتزويجها بخاف أن لا يفي بحق الله معها أو شغله بالخوف من الله عن لذات الدنيا (قوله)
 فقال انى أخاف الله) يحتمل انه قاله نطقاً وفي نفسه (قوله) حتى لا تعلم بيمينه ما تنفق شماله) كناية عن
 عدم نطقن أقرب الناس منه لصدقة قالوا ومنه أن يظهر الصدقة في قالب السلف أو البيع أو العارية
 أو لا بحضرة جماعة ثم يتصدق على الآخذ فيما بينه وبينه وقد يخفيها حتى عن المتصدق عليه بأن يبيع له
 ما يساوى خسين بعشرة فيظهر للفقير أنه غبنه وقصده هو الصدقة ﴿قلت﴾ وأظهر منها استتابة من
 بوصيه ويثق به أن لا يعلم به والله تعالى أعلم (ب) وأعم السبعة نفعاً الامام العادل وأبعدهم عن اتباع
 هوى النفس من راودته المرأة

﴿باب أفضل الصدقة﴾

﴿ش﴾ (قوله) وأنت صحيح شحيح (ع) قال بعضهم ان كان السؤال عن المتصدق به كان الجواب من
 الاسلوب الحكيم وان كان عن فعل المتصدق كان مطابقاً (ع) الشح والبخل بمعنى واحد قال الخطابي
 وقيل الشح أعم وكان الشح جنساً والبخل نوعاً لان البخل أكثر ما يقال في افراد الامور والشح

فقال انى أخاف الله ورجل
 تصدق بصدقة فأخفاها حتى
 لا تعلم بيمينه ما تنفق شماله
 ورجل اذ كره الله خالياً
 ففاضت عيناه * وحدنا
 يحيى بن يحيى قال قرأت على
 مالك عن خبيب بن عبد
 الرحمن عن حفص بن عاصم
 عن أبي سعيد الخدري أو
 عن أبي هريرة أنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمثل حديث عبيد
 الله وقال ورجل معلق
 بالمسجد اذا خرج منه حتى
 يعود اليه * حدنا
 زهير بن حرب ثنا جرير
 عن عمارة بن القعقاع
 عن أبي زرعة عن أبي
 هريرة قال أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل
 فقال يا رسول الله أى
 الصدقة أعظم فقال ان
 تصدق وأنت صحيح شحيح
 تخشى الفقر وتأمل الغنى

ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا ألا وقد كان
لفلان * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وان غير قال
ثنا ابن فضيل عن عمارة
عن أبي زرعة عن أبي
هريرة قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أي
الصدقة أعظم أجراً فقال
وأبيك لتنبأه ان تصدق
وأنت صحيح صحيح تخشى
الفقر وتأمل البقاء ولا
تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان
كذا وقد كان لفلان
* حدثنا أبو كامل الجحدري
ثنا عبد الواحد ثنا عمارة
ابن القعقاع بهذا الاسناد
نحو حديث جرير غير أنه
قال أي الصدقة أفضل
* حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك بن أنس فيما قرئ
عليه عن نافع عن عبد الله
ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو
على المنبر وهو يذكر
الصدقة والتعفف عن
المسئلة اليد العليا خير من
اليد السفلى واليد العليا
المنفقة والسفلى السائلة
* حدثنا محمد بن بشار
ومحمد بن حاتم وأحمد بن
عبدية جميعاً عن يحيى
القطان قال ابن بشار ثنا
يحيى ثنا عمر بن عثمان قال

للكريم الذي هو ضد الشحيح يقال سألت حاتماً كذا ففعل به (قوله حتى اذا بلغت الحلقوم) (ع)
أي قاربت أن تبلغه اذ لو بلغت حقيقة لم تجز الصدقة والوصية * قلت * فيكون بلوغها الحلقوم
كناية عن المرض الذي هو أعم (قوله وقد كان لفلان) قال الخطابي يعني الوارث ويحتمل الموصى
له الذي سبق القضاء به له (قوله أما وأبيك) (ع) لا يقال فيه الحلف بغير الله وقد نهى عنه لأنه لم يقصد
به الحلف وإنما هو لفظ كثير ما يخرج على الألسنة من غير قصد * قلت * بل هو منه ولعله كان قبل
النهى أو يكون خاصاً به صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا الخ ﴾

﴿ قلت ﴾ المراد بالعلو والفضل والمجد (قوله اليد المنفقة والسفلى السائلة) (ع) جاء في
حديث آخر العلياهى المتعفة ورجحه الخطابي لحديث حكيم بن حزام لأنه لما سمع هذا قال ولا منك
يا رسول الله قال ولا مني فقال والله لأرزا أحد بعدك أي لا أنقص مال أحد بالسؤال حتى تحصل لي
صفة الذلة والهوان قال اذ لا يتوهم أحد أن حكيماً يعتقد أن يده خير من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ع) وهذا لا يظهر في الحديث ولا يبعد أن حكيماً إنما راعى ذلك في حق غيره عليه الصلاة والسلام والنبي
صلى الله عليه وسلم إنما عاب على حكيم كثرة السؤال لأن فيه سأله فأعطاني ثلاث مرات وحينئذ قال
صلى الله عليه وسلم ان هذا المال حلوة خضرة * قال الخطابي وفيه تأويل ثالث أن السفلى المانعة وقيل
العلياء الآخذة لأنها في حين الاعطاء فوق الدافعة وهذا التأويلان يردهما تفسيرهما في الحديث
* وقال الداودي ليس العليا والسفلى فيمن أخذ عن غير مسئلة وإنما ذلك فيمن أخذ عن مسئلة ثم
ليس كل مسئلة خير من السائلة فقد سأل الخضر وموسى عليهما الصلاة والسلام أهل القرية وإنما

كالوصف للآدم وما هو من قبل الطبع (قوله حتى اذا بلغت الحلقوم) أي قاربت أن تبلغه (ب)
فيكون كناية عن المرض الذي هو أعم (قوله وقد كان لفلان) قال الخطابي يعني الوارث ويحتمل
الموصى له الذي سبق القضاء به له * قلت * السياق يدل على ان المراد الوصية اذ هي من باب الصدقة
التي الكلام فيها والمعنى أفضل للصدقة ان تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وتشع نفسك
بأن تقول لا تلتف مالك سى لا تصير فقيراً فان الصدقة في هذه الحالة أشد مراً لغمته لنفس ولا تمهل الى
حال سقمك وسياق موتك فقوله ولا تمهل منصوب بالعطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف
أي أفضل الصدقة ان تصدق الى آخره (قوله أما وأبيك) فيه الحلف بغير الله وقد نهى عنه فيحتمل أن
الحلف غير مقصود وإنما هو لفظ يجري على الألسنة من غير قصد أو يكون قبل النهى أو يكون خاصاً به
صلى الله عليه وسلم

﴿ باب بيان ان اليد العليا خير من اليد السفلى ﴾

﴿ ش ﴾ المراد بالعلو والفضل والمجد وقيل الثواب (قوله اليد العليا خير من اليد السفلى) بيان
له وهو أيضاً مبهم فينبغي أن يفسر بالعفة ليناسب الجمل قال والجواب ان هذا إنما يتم لو اقتصر على
قوله اليد العليا هي المنفقة ولم يعقبه بقوله واليد السفلى هي السائلة لدلالة التناهي على علو الهمة وسفالة
السائلة ورفالها وهي مما يستكف منها ويتعفف عن الاتصاف بها فظهر من هذا أن رواية الشيخين
أرجح من إحدى روايتي أبي داود ونقلا ودراية لأنها حينئذ من باب الكناية وهي أبلغ من التصريح
فيكون أرجح (قوله العليا المنفقة) وروى العليا المتعفة (ح) ويحتمل صحة الروايتين فالمنفقة أعلى

ذلك فيمن سأل وأظهر من الفقر فوق حاله وأما عند الضرورة أو ليكافي فليس من ذلك وهذا الذي
 قاله غير مسلم والحديث يدل على خلاف ذلك وإن الفضل والأجر للعطية وأما من سأل يظهر الفقر
 فسؤاله حرام وإنما الحديث فيمن يجوز سؤاله وأحاديث الباب ظاهرة في ذم السؤال وسنزيد ذلك بيانا
 إن شاء الله تعالى (د) ويحتمل صحة الروايتين فالمتفقة أعلام من السائلة والمتفقة أعلام من السائلة والمراد
 بالعلو والفضل ونيل الثواب ﴿قلت﴾ التعفف كف النفس عن الحرام وسؤال الناس (قوله)
 في الآخر أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى قال الخطابي المعنى ما أبت لصاحبها بعد غنى
 ليستعده للنوائب لأنها إن لم تبقه فقد يحتاج ويندم ويود أنه لم يتصدق وقيل ما اكتسبت المتصدق عليه
 غنى والأول أظهر من السياق واللفظ ﴿قلت﴾ وعلى الأول فلغظ ظهر زائد أشباعا للكلام وتنبها كان
 صدقه مسندة إلى ظهر قوى من المال مثل قولهم هو على ظهر سيره وراكب متن السلامة وممط غارب
 العز ونحو ذلك من الالفاظ التي القصد بها التمكن من الشيء والاستواء عليه والتنكبر في غنى للتعظيم
 (ع) واختلف في الصدقة بكل المال فأجازها الجمهور وقيل يرد جميعه وهو مروي عن عمر * وقال
 أهل الشام يمضي منها الثلث * وقال مكحول يمضي منها النصف ويرد ما زاد على ذلك * قال الطبري وعلى
 الجواز فالمستحب أن لا يفعل ويتأدب بتأديب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولا
 تبسطها كل البسط وأن يفعل من ذلك الثلث كما أمر به بألباب وكعبا * ﴿قلت﴾ جميع ما تقدم مبنى على
 أن المراد بالغنى غنى المال وكان شيخنا يقول إنه غنى النفس (قوله) وأبدأ بمن تعول (ع) فيه تقديم
 حق النفس والأهل لأن حقهم فرض والصدقة على غيرهم نفل (قوله) خضرة حلوة (م) قال الهروي
 خضرة يعني ناعمة طرية وأصله من خضرة الشجر وسمعت الأزهرى يقول أخذ الشيء خضرا مضرا
 إذا أخذه بغير ثمن وقيل غضا طريا (د) شبه الرغبة فيه بفاكهة حلوة خضرة وأحد الوصفين كاف في
 الترغيب فكيف إذا اجتمعا * ﴿قلت﴾ الأخضر مشتهى من حيث النظر والحلو من حيث الذوق
 فاجتماعهما أبعث وأشهى (قوله) فمن أخذه (ع) الأظهر أنه تقسيم في الدافع فن أعطيته ونفسي طيبة

من السائلة والمتفقة أعلى من السائلة لأن المراد بالعلو والفضل كما تقدم * ﴿قلت﴾ رجع الخطابي
 رواية العليا المتفقة قال لأن السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها * قال الطيبي نحرير ترجع الخطابي
 أن قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة كلام مجمل في معنى العفة والسؤال (قوله) أفضل
 الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى قال الخطابي المعنى ما أبت لصاحبها بعد غنى يستعده للنوائب
 لأنها إن لم تبقه فقد يحتاج ويندم ويود أنه لم يتصدق وقيل ما اكتسبت المتصدق عليه غنى والأول أظهر
 من السياق واللفظ (ب) وعلى الأول فلغظ ظهر زائد أشباعا للكلام وتنبها كان صدقه مسندة إلى
 ظهر قوى من المال مثل قولهم هو على ظهر سيره وراكب متن السلامة والتنكبر في غنى للتعظيم (ع)
 واختلف في الصدقة بكل المال فأجازها الجمهور وقيل يرد جميعه * وقال أهل الشام يمضي منها الثلث
 * وقال مكحول النصف قال الطبري وعلى الجواز فالمستحب أن لا يفعل ويتأدب بتأديب الله رسوله
 في قوله ولا تبسطها كل البسط وأن يفعل من ذلك الثلث كما أمر به بألباب وكعبا (ب) جميع ما تقدم
 مبنى على أن المراد بالغنى غنى المال وكان شيخنا يقول إنه غنى النفس (قوله) خضرة حلوة يعني ناعمة
 طرية (ح) شبه الرغبة فيه بفاكهة حلوة خضرة وأحد الوصفين كاف في الترغيب فكيف إذا
 اجتمعا (ب) الأخضر مشتهى من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاجتماعهما أبعث وأشهى
 (قوله) فمن أخذه (ع) الأظهر أنه تقسيم في الدافع أي من أعطيته ونفسي طيبة بما أعطيته ويحتمل

سمعت موسى بن طلحة
 يحدث أن حكيم بن حزام
 حدثه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال أفضل
 الصدقة أو خير الصدقة
 عن ظهر غنى واليد العليا
 خير من اليد السفلى وأبدأ
 بمن تعول * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة وعمر والنقاد
 قالوا ثنا سفيان عن
 الزهري عن عروة بن
 الزبير وسعيد عن حكيم
 ابن حزام قال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاني ثم سأله فأعطاني
 ثم سأله فأعطاني ثم قال
 إن هذا المال خضرة
 حلوة فمن أخذه بطيب
 نفس بورك له فيه ومن
 أخذه باشراف نفس لم

يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى * حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب وعبد
ابن حيد قالوا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا شداد (١٧٠) قال سمعت أبا أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ابن آدم انك ان تبذل
الفضل خير لك وان تمسكه
شر لك ولا تلام على كفاف
وابدا بمن تعول واليد
العليا خير من اليد السفلى
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا زيد بن الحباب
أخبرني معاوية بن صالح
ثني ربيعة بن يزيد الدمشقي
عن عبد الله بن عامر
البحصبى قال سمعت معاوية
يقول اياكم والأحاديث
الاحديثا كان في عهد
عمر فان عمر كان يخيف
الناس في الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين
وسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انما أنا
خازن فمن أعطيته عن
طيب نفس فيبارك له فيه
ومن أعطيته عن مسئلة
وشره كان كالذي يأكل
ولا يشبع * حدثنا محمد بن
عبد الله بن غير ثنا سفيان
عن عمر وعنه وهب بن
منبه عن أخيه همام عن
معاوية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تلحفوا في المسئلة فوالله
لا يسألني أحد منكم شيئا
فتخرج له مسئلته مني شيئا
وأناله كاره فيبارك له فيها
أعطيته * حدثنا ابن أبي

بما أعطيته بورك له فيه ومن أخذها باشراف نفس أي بتطاع وحرص لم يبارك له فيه ويشهد لذلك
قوله الآتي والله لا سألني أحد شيئا فتخرج المسئلة مني شيئا وأنا كاره فيبارك له فيه ويحتمل انه تقسيم
في الأخذ أي من أخذه ونفعه طيبة بما قسم الله له بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس أي بتطاع
ورغبة (قوله كالذي يأكل ولا يشبع) (ع) عدم شبعه لداء به وهو الذي تسميه الاطباء الجوع
السكاذب ويكون من غلبة السوداء وقيل أراد انه كالبهيمة لانها لا تزال ترعى النهار كله وفي الحديث
ذم الحرص وكثرة السؤال وفضل الغنى والاجال في الطلب (قوله في الآخر ان تبذل الفضل) (د)
الفضل الزائد عن الحاجة (ع) وكان بذله خيرا لنيل أجره وكان حبسه شرا لانه ان أمسكه عن الواجب
عوقب وان أمسك عن المنسوب فوت الثواب وكل شر (قوله ولا تلام على كفاف) (ع) فيه حد
الكفاف اذ لا تباعة فيه (د) انما لا يلام اذ لم يترتب فيه حق واجب (قلت) الفضل الفضل الزائد على
قدر الحاجة والكفاف ما كان قدرها فامسك الفضل شر بالنص ما لم فاعله باعتبار المفهوم وعال
القاضي كونه شر الما فيه من فوات الاجر وكذلك ينبغي أن يكون اللوم عليه لان المراد باللوم الذم
شرعا اذ لا تجب الصدقة بالفضل حتى يذم ناركها (قوله وابدأ بمن تعول) (ع) فيه تقديم العيال والقرباة
على الاجانب فيما يجب وفيما يستحب (قلت) عيال الرجل من في نفقته ومعنى عال الرجل عياله قام
بما يحتاجون اليه من نفقة وكسوة وغيرهما (فان قلت) البداية بمن يعول ان كانت من الكفاف
فلا ابتداء بهم يقتضى الانتهاء الى غيرهم وحينئذ يشكل لانه يؤدي الى أن يترك الاجانب العيال في
الكفاف وان كانت من الفضل فكذلك لانه يؤدي الى نفقة الفضل على العيال والمطلوب اخراجه
عنهم (قلت) ليست البداية من الكفاف ولا من الفضل بل في أصل المال ومعنى البداية فيه أن يمسك
منه كفاف العيال ويتصدق بالفضل فهو تفسير لما اشتمل عليه صدر الحديث ويشهد لذلك حديث
أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول وقد يحتمل أن تكون البداية من الكفاف
ويكون المعنى ابدأ في الكفاف بالاهم فالاهم لان العيال قد يكون فيهم من لا تتأكد نفقته (قوله في
السند الآخر عبد الله بن عامر البصبى) (ع) هو أحد القراء السبعة وفي الصاد الفتح والضم (قوله اياكم
والأحاديث) (ع) انما هي عن الاكثار من الاحاديث لما شاع في زمنه من التحديث عن أهل
الكتاب وما وجد في كتبهم حين فتحت بلادهم أمر بالرجوع فيها الى ما كانت في زمن عمر بضبطه

أنه تقسيم في الأخذ أي من أخذه ونفعه طيبة بما قسم الله له بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس أي
بتطاع ورغبة وحرص (قوله ان تبذل الفضل) أي الزائد عن الحاجة (قوله وان تمسكه شر لك) لانه ان
أمسكه عن الواجب عوقب وان أمسكه عن المنسوب فوت الثواب وكل شر (قوله وابدأ بمن تعول)
أي في أصل المال فافضل به فتصدق به (قوله عن عبد الله بن عامر البصبى) هو أحد القراء السبعة
(قوله اياكم والأحاديث) لما شاع في زمنه من التحديث عن أهل الكتاب وكتبهم لما افتتح
بلادهم وأمر بالرجوع فيها الى ما كان في زمن عمر لضبطه الامر وشدة فيه (قوله لا تلحفوا في
المسئلة) أي لا تبالغوا فيها (قوله فيبارك له) قال بعضهم هو بالنصب بعد الفاء أي لا يجتمع اعطائي

عمر المكي ثنا سفيان عن عمر وبن دينار ثني وهب بن منبه ودخلت عليه في داره بصنعاء فأطعمني من جوزه كانت له في داره عن
أخيه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر كرمثله * وحدثني حملة بن

يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال ثني حميد بن عبد
الرحمن بن عوف قال
سمعت معاوية بن أبي
سفيان وهو يخاطب يقول
أني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من
يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين وأما أنا فاسم ويعطى
الله * حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا المغيرة يعني الحرابي عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس
المسكين بهذا الطواف
الذي يطوف على الناس
فترده اللقمة واللقمتان
والتمر والتمران قالوا فما
المسكين يا رسول الله قال
الذي لا يجد غنى يغنيه ولا
يظن له فيصدق عليه ولا
يسأل الناس شيئا * حدثنا
يحيى بن أيوب وقتيبة بن
سعيد قال ابن أيوب ثنا
اسماعيل هو ابن جعفر
أخبرني شريك عن عطاء
ابن يسار مولى ميمونة
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس المسكين بالذي ترده
التمر والتمران ولا اللقمة
واللقمتان ان المسكين
المتعفف اقرؤا ان شئتم
لا يسألون الناس الخافا
* وحدثنه أبو بكر بن
اسحق ثنا ابن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر أخبرني
شريك أخبرني عطاء بن

الامر وشدته فيه وطلبه الشهادة على ذلك حتى استمرت الاحاديث وانتشرت السنن (قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) (ع) فيه فضل العلم وانهية ودالي خشية الله تعالى النافعة في الآخرة * قلت * ان لم يقل بعموم من فالامر واضح لان الحديث حينئذ في قوة موجبة جزئية صادقة أي بعض من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وان قيل بعمومها كان في قوة موجبة كلية أي كل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وحينئذ قد يشكك صدقها لان بعض من أراد الله به خيرا لم يفقهه في الدين كمن مات قبل البلوغ أو اثر اسلامه * ويجاب بأنه عام مخصوص بالصورتين المذكورتين وأكثر العمومات مخصوصة أو يكون خيرا هو على حذف الصفة أي من أراد الله به خيرا خاصا وأما عكس هذه الكلية وهو كل من فقهه في الدين أريد به خيرا فلا يضر عدم صدقها لان الموجبة الكلية لا تنعكس كلية كنفسها وإنما تنعكس جزئية أي بعض من فقهه في الدين أريد به خيرا وهذا كله مقرر في محله في أصول الفقه والمنطق (قوله وأما أنا فاسم ويعطى الله) (ع) أي أقسم على نحو ما أمرت ويعطى الله بحسب مشيئته ففيه تسليم الأمر وتقويضه الى الله تعالى وانه صلى الله عليه وسلم لم يختص من الدنيا بشيء * وأما تصرفه فيها بحسب مصالح العباد وأمر به عز وجل لامن قبل نفسه

حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بهذا الطواف *

(م) اختلف في المسكين والفقير أي ما أشد حاجة فقال يونس الفقير من له قوت والمسكين من لا شيء له وقال ابن عرفة الفقير المحتاج يأياها الناس أنتم الفقراء الى الله أي المحتاجون والمسكين من أذله الفقر وكل مسكين فقير وان أذله غير الفقر فهو أيضا مسكين ولكن لا تحل له الصدقة ومنه قولهم ظلم فلان المسكين وان كان من أهل اليسار وقد سمي الله سبحانه الذي له الملك مسكينا قال تعالى أما السفينة الآية وقال الشافعي الفقير الذي لا حرفة له وأوله حرفة لا تقع من حاجته موقعا والمسكين من له حرفة تقع من حاجته موقعا ولا تسكفيه وعياله * قلت * نقل أبو عمر عن كل أصحاب مالك انهما مترادفان قال وروى على أهمهما متغايران وعزاه ابن بشير للملك كثير وعلى التباين فقال أبو عمر الفقير من له بلغة لا تسكفيه والمسكين من لا شيء له نحو ما تقدم ليونس ونقل ابن زرقون عن أبي تمام عكسه وروى على وابن وهب الفقير المتعفف عن السؤال والمسكين السائل ونقل ابن بشير عكسه ولم يعزه وفي الزاوي لابن شعبان قيل الفقير من به زمانه والمسكين الصحيح وقيل بالعكس * قلت * وليس قوله ليس المسكين نفيا للمسكنة عنه جملة حتى لا تحل له الصدقة وإنما هو نفى لكاملها عنه أي ليس الكامل في المسكنة هذا الطواف وإنما المسكين المتعفف الذي لا يظن له ولا يسأل وأما الطواف فطوافه

أحدا وأنا كاره في ذلك الاعطاء وبيارك في ذلك الذي أعطيته اياه (قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) (ب) ان لم يقل بعموم من فالامر واضح لان الحديث حينئذ في قوة موجبة جزئية صادقة أي بعض من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وان قيل بعمومها كان في قوة موجبة كلية أي كل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وحينئذ قد يشكك صدقها لان بعض من أراد الله به خيرا لم يفقهه في الدين كمن مات قبل البلوغ أو اثر اسلامه * ويجاب بأنه عام مخصوص بالصورتين المذكورتين أو يكون خيرا على حذف الصفة أي خيرا خاصا وأما عكس هذه الكلية وهو كل من فقهه في الدين أريد به خيرا فلا يضر عدم صدقها لان الموجبة الكلية لا تنعكس كلية كنفسها وإنما تنعكس جزئية * قلت * لا يظهر الجواب ولا حاجة الى تقدير الوصف بل تنكير خير للتعظيم والتكثير معا كقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك والخير هو الثواب الذي أعد على العلم النافع ولا شك ان حصوله إنما هو لمن وفق لتحصيله في الدنيا والله أعلم (قوله ليس المسكين) أي الكامل المسكنة (قوله

يسار وعبد الرحمن بن أبي حمزة أنها سمعها أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث اسمعيل * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر بن عبد الله بن مسلم أخى الزهري عن حمزة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثنى عمر والناقد ثنا اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا معمر عن أخى الزهري بهذا الاسناد مثله ولم يذكر (١٧٢) مزعة * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب

كالكسب له ومعنى لا يسألون الناس الخافأى لا يلحون في السؤال وقيل لا يسألون عموم الناس ومنه سمي الحاف لعموم ستره وقيل لا يسألون جملة أى لا يقع منهم سؤال فكيف يكون فيه الحاف (قوله في الآخر مزعة لحم) المزعة بضم الميم وسكون الزاى القطعة من اللحم (م) يقال أطعمه مزعة وقطعة وليغة لحم أى قليلا ومزعت المرأة قطعا إذا ذرته أى قطعته ولقته تجوده بذلك وفي الحديث صار أنفه كأنه يتمزع أى يقطع غضبا ثم قيل هو على ظاهره أى يحشره وجهه عظيم بل لحم عقوبة وتمييزاله بذنبه كما جاء في أحاديث عقوبة الأعضاء التي كان بها العصيان وقيل هو كناية عن حشره ذليلا ساقطا لوجهه عند الله تعالى وقيل ليس على وجهه لحم يقيه حر الشمس في المحشر وهذا ضعيف وقد يكون عندي أنه ضرب مثل واستعارة لذهاب الحرمة عن وجهه في الدنيا بادل السؤال حتى مات ولا قدر له عند الناس والحديث فيمن سأل لغير ضرورة بل تكثيرا * قلت * وليس من هذا من يسأل لغيره كمن يسئل لضيغ أو ضغفاء (قوله في الآخر من سأل الناس أموالهم تكثرا فاما يسأل جرا فليستقل أو ليستكثر) يعنى أنه يعاقب بالنار (ع) يعنى أنه يعاقب بالنار إذا غر من نفسه وأخذ باسم الفقر مما لا يحل له ويحتمل أنه مجاز استعير لما لحقه من ذل السؤال وبذل الوجه لغير فاقة أحراق الوجه بالنار وقد يكون الجرح حقيقة يصير ما أخذ جرا يكوى به كما جاء في مانع الزكاة (قوله في الآخر لأن يغدوا أحدكم فيمط على ظهره) (د) وقع في الأصول فيمط بغير ناء وفيه الحصص على الصدقة والاكل من عمل اليد والاكتساب من المباحات

وليس في وجهه مزعة لحم) بضم الميم واسكان الزاى أى قطعة قيل على ظاهره وأنه يحشره وجهه عظيم بل لحم عليه عقوبة وتمييزاله بذنبه وقيل أنه يأنى يوم القيامة ذليلا ساقطا لوجهه عند الله تعالى * قلت * قال التوربشتى في تحقيق الوجه الاول قد عرفنا الله سبحانه ان الصور في الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذى يبذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ضرورة بل للتوسع والتكثير يصيبه شين في الوجه باذهاب اللحم عنه ليظهر للناس صورة المعنى الذى خفى عنهم منه * قال الطيبي يمكن ان يحقق كون ما أصابه علامة يعرف بها بأن كثرة اللحم في الوجه ونبوه يدل على صفاقة الوجه وفاقته وهو أمانة الإلحاح فيعاقب بنزعه عنه (م) وقد يكون عندي أنه ضرب مثل واستعارة لذهاب الحرمة عن وجهه في الدنيا بادل السؤال حتى مات ولا قدر له عند الناس (قوله أموالهم) بدل اشتمال من الناس (قوله تكثرا) مفعول له وقد تقرر ان البذل هو المقصود بالذات فيكون القصد من سؤال هذا السائل نفس المال والاكثر منه لادفع الحاجة فيكون مثل هذا المال كذا يترتب عليه قوله فاما يسأل جرا ونحوه قوله تعالى ان الذين يكنزون الذهب الآية وسعى التكثير جرا لانه مسبب عنه كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا (قوله فاما يسأل جرا فليستقل أو ليستكثر) يحتمل من الجرح فيكون تهديدا على سبيل التكميم أو من المسئلة فيكون تهديدا محضا كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله من الجرح يتعلق

أخبرني الليث عن عبيد الله ابن أبي جعفر عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم * حدثننا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالنا ثنا ابن فضيل عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا فاما يسأل جرا فليستقل أو ليستكثر * حدثنى هناد ابن السمرى أخبرنا أبو الاحوص عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن يغدوا أحدكم فيمط على ظهره فيصدق به ويستغنى به عن الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه ذلك فان اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن

اسمعيل بن قيس بن أبي حازم قال أتينا أبا هريرة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لأن يغدوا أحدكم فيمط على ظهره فيبيعه ثم ذكر مثل حديث بيان * حدثنى أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يحترق أحدكم حرمة من حطبه فيحملها على ظهره فيبيعه خير له من أن يسأل رجلا يعطيه أو يمنعه * حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن

عوف بن مالك الانشجي
قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسعة
أو ثمانية أو سبعة فقال
الأتبايعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولنا
حديث عهد ببيعة فقلنا قد
بايعناك يا رسول الله ثم قال
الأتبايعون رسول الله فقلنا
قد بايعناك يا رسول الله ثم
قال الأتبايعون رسول الله
قال فبسطنا أيدينا وقلنا قد
بايعناك يا رسول الله فعلم
نبياءك قال على أن تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئاً
والصلوات الخمس وتطيعوا

﴿ حدیث قوله صلى الله عليه وسلم لا تصح المسئلة الا لثلاث ﴾

(باب من تحمل له المسئلة) ❀

المسئلة حتى يصيب

﴿ قلت ﴾ الجائحة الآفة التي تهلك الثمار والاموال وكل مصيبة عظيمة جائحة (قوله) قوام أو قال سداد من العيش (ع) القوام والسداد بكسر القاف والسين ماسد الخلة وكل شئ سدوت به خلا فهو سداد ومنه سداد الثغر والقار ورة وقولهم سداد من عوز ﴿ قلت ﴾ شبه السائل بالمضطر الى أكل الميعة الى أن يسد رمقه (قوله) ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الجحمن قومه (ع) كلف ههنا ثبات الفقر ﴿ وقال في حديث آخر صدقوا السائل ولو أتى على فرس فيحمل الاول على من عرف بالقناعة ثم ادعى الفقر والثاني على مجهول الحال وليس المراد به الشهادة لانه يكفي الاثنان بل المراد الخبر والخبر قسمان خبر واحد واستفاضة والمراد الثاني أى حتى يستفيض وينتشر والثلاثة كناية عن الجماعة لانفس العدد اذ ليس للثلاثة في هذا الباب أصل والحجاء العقل وشرطه فهم ليدل على انه شرط الشهادة والخبر وان المتفعل لا يلتفت الى قوله وشرطه في الذى أصابته فاقة أن يعرفه الناس ولم يشترط ذلك في الجائحة شهرتها وهذا حكم من طلب بحق فادعى العدم وقد عرف بالملا انه ان كانت جائحته معلومة والا كلف الاثبات ولم تنفعه دعواه وكذا يكون حكمها في الصدقة (قوله) سحتا (ع) أى اعتقده سحتاً وانما يأكل سحتاً واه غير مسلم بالرفع

قواماً من عيش أو قال سداداً من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الجحمن قومه لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسئلة

مصيبة عظيمة جائحة (قوله) قواماً من عيش أو قال سداداً بكسر القاف والسين وهما بمعنى وهو ما تسد به الخلة ﴿ قلت ﴾ وفيه مبالغة في الكف عن المسئلة لتضمنه تشبيه المسئلة بالميعة التي لا يحل أكلها الا للمضطر الى أن يسد رمقه (قوله) حتى يقوم ثلاثة من ذوى الجحمن قومه (ع) كلف ههنا ثبات الفقر وقال في حديث آخر صدقوا السائل ولو أتى على فرس فيحمل الاول على من عرف بالفقر ثم ادعى الفقر والثاني على مجهول الحال وليس المراد به الشهادة لانه يكفي الاثنان بل المراد الخبر والخبر قسمان خبر واحد واستفاضة والمراد الثاني أى حتى يستفيض وينتشر والثلاثة كناية عن الجماعة لانفس العدد اذ ليس للثلاثة في هذا الباب أصل والحجاء العقل وشرطه فهم لانه شرط الشهادة والخبر وان المتفعل لا يلتفت الى قوله ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي في قوله حتى يقوم ثلاثة الى آخره هو أبلغ في الكف عن المسئلة من تشبيه السائل بالمضطر الذى يحل له أكل الميعة الى أن يسد رمقه حيث وضع فيه يقوم مقام يقول لان قوله لقد أصابت فلاناً فاقة مقول للقول فلا يناسب أن يقال يقوم لقد أصابت فلاناً فاقة لكن لا اهتمام الشأن وقع يقوم مقام يقول جاعلاً القول حالاً أى يقوم ثلاثة قائلين هذا القول ولمزيد الاهتمام أبرزه في معرض القسم وقيدهم بذوى العقول حتى لا يشهدوا عن تخمين وجعلهم من قومه لانهم أعلم بحاله (قوله) سحتاً (ع) أى اعتقده سحتاً وانما يأكل سحتاً واه غير مسلم بالرفع ﴿ قلت ﴾ السحت هو الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة أى يذهبها وجلة يأكلها صاحبها صفة سحت والضمير الراجع الى الموصوف مؤنث بتأويل الصدقة وفائدة الصفة أن أكل السحت لا يجده شبهة يبيحها والالف واللام في المسئلة اما العهد فيكون الكلام في الزكاة واما اللجنس فيشمل التطوع والقرض والأول أولى لأن المذكور أصناف ثلاثة من الثمانية الذين هم مصرف الزكاة فالأول الغارم والثاني المسكين لان اصابة الجائحة ماله يبقى له مع ادار سكتانه ونحوها والثالث الفقير لانه المعروف باصابة الفاقة ولما كانت الفاقة خفية طلب فيها البينة ولم يطلبها في الجائحة لظهورها فان قلت لو كان المراد الزكاة لم يخص مسئلتها بهؤلاء الثلاثة لمشاركة سائر الاصناف الثمانية لهم فيها ﴿ قلت ﴾ خص هؤلاء الاصناف لاندراج البقية فيهم فان الغارم والغازى والعامل والمؤلفة قلوبهم يجمعهم معه السعى في مصالح المساكين والرقاب وابن السبيل من جنس الفقير والمساكين وقد بان بما

حتى يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً من عيش فما سواه من المسئلة ياقبيصة سحتاً يأكلها صاحبها سحتاً * وحدثننا هرون ابن معروف ثنا عبد الله بن وهب أنا ابن وهب ح وثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول اعطه من هو أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة ما لا فقلت اعطه أفقر إليه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه وما جاءك من هذا المال (١٧٥) وأنت غير مشرف ولا سائل نخذه وما لا فلتابعه نفسك

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر إليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتعوله أو صدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل نخذه وما لا فلتابعه نفسك قال سالم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال عمرو وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدى عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن بكير عن بمر بن سعيد عن ابن الساعدى المالكى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمرني بعمالة فقلت إنما علمت الله وأجرى على الله فقال خذ ما أعطيت فاني علمت على

﴿ أحاديث أمر الرجل أن يأخذ ما يعطاه دون مسئلة ﴾

(قوله يعطيني العطاء) (ع) قال الطحاوى العطاء ما يفرقه الامام بين الاغنياء والفقراء من غير مال الزكاة (قوله أفقر إليه مني) (ع) فيه زهد عمر رضى الله عنه وقلة حرصه على التكثر وايتار غيره (قوله خذه) (ع) قال الطبرى أجمعوا على أن الاخذ من النبي صلى الله عليه وسلم مندوب واختلف في أخذ ما أعطاه غيره دون مسئلة وكان المعطى ممن يجوز اعطاؤه فقل هو أيضا مندوب إليه كان المعطى سلطانا أو غيره وقيل انه مندوب اليه غير السلطان وامان السلطان فخرام وقيل مكر وه وقال قوم إنما يندب لعطية السلطان دون غيره قال المهلب وفيه جواز اعطاء الامام رجلا وثم أولى منه (قوله في سند الآخر أبو الطاهر عن ابن وهب عن عمرو عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدى عن عمر بن الخطاب) (ع) فيه انقطاع أسقط منه رجل بين السائب وعبد الله هو حويطب بن عبد العزى وبأثبات حويطب رواه الزبيدى وشعيب من أصحاب ابن شهاب وفي الحديث أربعة من الصحابة يروى بعضهم عن بعض السائب وحويطب وعبد الله وعمر (قوله في سند الآخر عن ابن الساعدى المالكى) (ع) وفي حديث هررون بعده عن ابن السعدى وهو الصواب واسمه قدامة وقيل عمر وهو عامرى من بني مالك بن حنبل بن عامر بن لؤى وإنما قيل له سعدى لانه استرضع في بني سعد بن بكر وأما الساعدى فلا أعلم له وجها (د) حويطب وعبد الله السعدى كلاهما قرشي من بني عامر بن لؤى وإنما قيل لعبد الله السعدى لان أباه استرضع في بني سعد بن بكر من هوازن (قوله بعمالة) (م) العمالة ما يعطاه العامل أجر على عمله ففيه جواز الأجرة لكل من عمل من المسلمين على حق كالقضاء والحسبة والصدقة وغير ذلك (قوله فعملنى) (ع) أى جعل لى العمالة وهى الأجرة (د)

ذكر الفرق بين الفقير والمسكين وان المسكين من ليس له كفاية أعم من أن يكون عنده ما دون الكفاية أو ليس عنده شيء والفقير من ليس عنده شيء (قوله حتى يقوم ثلاثة) فيه مبالغة حيث وضع يقوم موضع يقول جاعلا القول حالا أى يقوم ثلاثة قائلين هذا القول ولمزيد الاهتمام أبرزه في معرض القسم

﴿ باب امر الرجل بأخذ ما يعطاه دون مسئلة ﴾

﴿ش﴾ (قوله يعطيني العطاء) (ع) الطحاوى ما يفرقه الامام بين الاغنياء والفقراء من غير مال الزكاة (قوله خذه) (ع) قال الطبرى أجمعوا على أن الاخذ من النبي صلى الله عليه وسلم مندوب واختلف في اخذ ما اعطاه غيره دون مسئلة وكان المعطى ممن يجوز اعطاؤه فقل هو أيضا مندوب اليه كان المعطى سلطانا أو غيره وقيل هو مندوب اليه من غير السلطان اما من السلطان فخرام وقيل مكر وه وقال قوم إنما يندب لعطية السلطان دون غيره قال المهلب وفيه جواز اعطاء الامام رجلا وثم أولى منه (قوله أخبرنا ابن وهب) قال عمرو (ح) معناه قال قال عمرو وفي حذف كتابة قال اختصارا ولا بد للقارى من النطق بقال مرتين (قوله أمرنى بعمالة) بضم العين وهى المال الذى يعطاه العامل أجرا على عمله (قوله فعملنى) بتشديد الميم أى أعطاني أجرة على وفى هذا الحديث جواز الأجرة لكل من

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنى فقلت مثل قولك فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق * وحدثني هررون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمر بن الحرث عن بكير بن الاشج عن

وهو بشد الميم

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب *

(ع) لفظ الشاب مستعارة لكمال الحرص وبعد الأمل الذي محله الشباب لطول عمره ودوام استتاعه (قوله) في الآخر لو كان لابن آدم واديان من مال (م) خص الاثنين دون غيرهما من أسماء العدد كالثلاثة ونحوها لأن المال ذهب وفضة فغير عن هذين الأصلين (ع) قد قال في الآخر واديان من ذهب (قوله) ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب (ع) يحتل أن يعنى بالجوف القلب أى ولا يملأ من حبه المال نحو ما تقدم من قلب الشيخ شاب ويشهد لهذا التأويل قوله في الآخر ولا يملأ نفس ابن آدم فإنه يشير إلى ما يكون بالقلب من محبة المال ويحتل أنه يريد بالجوف حقيقة وأنه لا يشبع ويشهد لهذا التأويل قوله في الآخر ولا يملأ من مال آدم إلا التراب فإنه يشير إلى أن المراد الاغذية وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر مرة بما يخص هذا مرة بما يخص الآخر مرة بالجوف الذى يشمل الأمرين لأنه محل الغذاء ومحل القلب (ع) الاظهر والذى يقتضيه السياق أن المراد حرص القلب لا الاكل وشهوة البطن لأنه لم يجز للطعام ذكر وانما جرى ذكر المال والذهب وانما عبر بلفظ الجوف لأنه محل معظم الشهوات وفيه القلب الذى يصدر عنه الحرص وقيل معنى الحديث ولا يزال شرها على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وحينئذ ينقطع أمل فغير عن انقطاع ذلك بملئه (قوله) ويتوب الله على من تاب (متعلق بما قبله أى والله يقبل التوبة من الحريص المذموم وغيره) (قوله)

عمل من المسلمين على حق كالقضاء والحسبة والصدقة وغير ذلك

* باب كراهة الحرص على الدنيا *

* (ش) * (قوله) قلب الشيخ شاب (استعارة لكمال الحرص وبعد الأمل الذى محله الشباب لطول عمره ودوام استتاعه) (قوله) لو كان لابن آدم واديان من مال (م) خص الاثنين دون غيرهما من أسماء العدد كالثلاثة ونحوها لأن المال ذهب وفضة وغير عن هذين الأصلين (ع) قد قال في الآخر واديان من ذهب (قوله) ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب (ع) لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره (قوله) ويتوب الله على من تاب (متعلق بما قبله أى والله يقبل التوبة من الحريص المذموم وغيره) * قلت * قال الطيبي ويمكن أن يقال معناه ان بنى آدم محبوا لولون على حب المال والسعى في طلبه وأن لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووقفه لازالة الجبله عن نفسه وقيل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعار بأن هذه الجبله المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالها يمكنه ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * وهنا سكتة دقيقة * فان في ذكر ابن آدم تلويحا إلى أنه مخلوق من التراب ومن طبيعته القبض واليأس فتسكن ازالها ما بأن يطر الله سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الانكداف لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه لم يزد الا حرصا وتهالك على جمع المال وموقع قوله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب موقع التذييل والتقرير للكلام السابق ولذلك أعاد ذكر

زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب انتئين حب العيش والمال * وحدثنى أبو الطاهر وحرملة قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب انتئين طول الحياة وحب المال * وحدثننا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقيية ابن سعيد كلهم عن أبي عروانة قال يحيى أخبرنا أبو عروانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ابن آدم ويشب منه انتنان الحرص على المال والحرص على العمر * وحدثنى أبو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى قال ثنا معاذ بن هشام ثنى أى عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بملئه * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * وحدثننا يحيى

ابن يحيى وسعيد بن منصور وقيية بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو عروانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياننا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب

* وحدثننا ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أشئ أم شئ كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة * وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب أن له واديا آخر ولن يملأه الا التراب والله (١٧٧) يتوب على من تاب * وحدثنى زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قالانا ثنا حجاج بن

فلا أدري أشئ أم شئ كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة * قلت * المتقدم في حديث يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان فهو الذي شك فيه أنس هاهنا يأتي المذرع عن كونه ليس على أسلوب القرآن (قوله قال ابن عباس فلا أدري) * قلت * هذا الذي شك فيه غير الذي شك فيه أنس (قوله كنا نشبهها بسورة براءة فانسيها غير أني حفظت منها لو كان لابن آدم واديان) هذا الذي شك فيه ابن عباس (قوله فانسيها غير أني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا الى آخر ما ذكر) (م) يحتمل انها إحدى السور المتلوة الآن أنسها وبقي منها في حفظه الآية المنسوخة (ع) النسخ في القرآن على ثلاثة أقسام ما نسخ حكمه وبقي لفظه وهو أكثر المنسوخ وما نسخ لفظه وحكمه كثلث رضعات بحر من وما نسخ لفظه وبقي حكمه كالذي بذكر من آية الرجم وأنسى الله من ذلك ما شاء لحكمة أرادها وانقطع النسخ بموته صلى الله عليه وسلم وتأمل فان ما يذكره الصحابة مما نسخ من ذلك فاما ما يتون به على وجه المعنى وبعض اللفظ ويشهد لذلك أنه ليس على أسلوب القرآن الكرم وبلاغته

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض *

(ع) العرض هنا بفتح العين والراء * قال أبو عبيد هو متاع الدنيا من العروض وغيرها ومنه يتبعون عرض الحياة الدنيا واما العرض بسكون الراء فهو ما سوى العقار والحيوان ويدخل فيه المكمل والموزون * وقال أبو زيد هو ما سوى الذهب والفضة ويجمع على عروض * وقال الاصمعي العرض خلاف النقد ومعنى الحديث أن الغنى المحمود غنى النفس وقلة الحرص لا كثرة المال والحرص على الزيادة وشح النفس فان ذلك فقر في الحقيقة لان صاحبه لا يستغنى به بعد (م) ويحتمل أن يراد

ابن آدم ونيط به حكم أشمل وأعم كانه قيل ولا يشبع من خلق من التراب الا بالتراب وموقع ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك لعسر صعب ولكن يسير على من يسره الله تعالى عليه تحقيق أن لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر رويناه عن الترمذي عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية المسماة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقرأ عليه لو أن لابن آدم واديان من مال لا يتغنى اليه ثانيا ولو أن له ثانيا لا يتغنى اليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب (قوله ليس الغنى عن كثرة العرض) بفتح العين والراء قال أبو عبيد هو متاع الدنيا من العروض وغيرها * قلت * عن هذه مثلها في قوله تعالى فازلهم الشيطان عنها * الكشف أي غمهاهما الشيطان على الرلة بسببها وتحقيقه أصدر الشيطان زللهما عنها قال بعض الشيوخ والمراد بغنى النفس القناعة ويمكن أن يراد به ما يسد الحاجة قال الشاعر

عبد الله قالانا ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم ملء وادمالا أحب أن يكون اليه مثله ولا يملأ نفس ابن آدم الا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر ابن عباس * حدثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري الى قراء أهل البصرة فدخل عليه فلما تفرج جل قد قرأوا القرآن فقال أتم خبار أهل البصرة وقرأوهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتنسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة براءة فانسيها غير أني قد حفظت منها لو كان لابن

(٢٣ - شرح الابي والنسوسي - ثالث) آدم واديان من مال لا يتغنى واديانا ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بأحدى المسبحات فانسيها غير أني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة * حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قالانا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس * وحدثننا يحيى بن يحيى

أن الغنى النافع الذي يكف عن الحاجة لأن من المعلوم أن كثير المال غنى

﴿ أحاديث التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ﴾

(قوله ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) (ع) سمى متاع الدنيا زهرة تشبهاً به زهرة الثياب لحسنها في أعين الناس (د) فيه التحذير من الاغترار بالكون إلى الدنيا وفيه الحلف من غير استعلاف إذا أريد به التأكيد (د) واحتج بالحديث بعضهم على تفضيل الغنى على الفقر لأنه لم يحسن عليهم ما يفتح به عليهم من الدنيا إلا إذا ضيعوا فيها ما أمروا به من الانحراج في الحقوق ووضحه قوله نعم صاحب المسلم ما أعطى منه للسالكين (قوله أيأتي الخير بالشئ) (م) فيه تسمية المال خيراً وهو استبعاد وكالمعارضة التي يطلب بها الفائدة ويسرع إلى النفس قبولها لأن الشئ لا يترتب على ضده ﴿ قلت ﴾ يعني بالشئ الشر وبالضد الخير أي أن هذه الزهرة إنما تكون من وجه جائز غنية أو غيرها فكيف يأتي بالشر (قوله ان الخير لا يأتي الا بخير) (ع) علم أنهم لم يفهموا قصده فقال ان الخير لا يأتي الا بالخير ثم أجاب صلى الله عليه وسلم بأن الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير أي لا يترتب عليه الا خير ثم أنكر بقوله أو خير هو أن تكون هذه الزهرة كلها خيراً بل فيها شر لما تؤدي إليه من الفتنة والاشتغال بها عن الله تعالى وضرب لهم في كونها ليست خيراً كلها مثلاً فقال ان ما ينبت الربيع إلى آخره (ط) الربيع الجدول الذي يسقى به والجدول هو النهر الصغير المتفجر من النهر الكبير (ع) أي أتمتم تقولون ان ما ينبت الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس كذلك طلقاً بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فكذلك هذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس فن استغرق في الاكثار منه غير صارف له في وجوه البر أهلكه أو قارب أهلاكه ومن اقصد فيه فاقصر على اليسير أو أكثر وفرقه في وجوه كما تطلعه الدابة لم يضره فاشتمل الحديث على مثالين الاول للكثرة واليه الاشارة بقوله ان كل ما ينبت الربيع شبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي لم ترفع رأسها من الرعي حتى أثقلها ما في كرشها

أخبرنا الليث بن سعد ح وثنا قتيبة بن سعيد وبقاربا في اللفظ ثانياً عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا والله ما أحشى عليكم أجمع الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله أيأتي الخير بالشر فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال كيف قلت قال قلت يا رسول الله أيأتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بخير

غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة * فان زاد شئ عاد ذلك الغنى فقرا

قال الطيبي ويمكن أن يراد بغنى النفس حصول الكالات العلمية والعملية وأنشد أبو الطيب في معناه ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي وهو طلب الكالات ليزيد غنى بعد غنى لا في المال لأنه فقر بعد فقر ﴿ قلت ﴾ يعني أن الفقر هو الحاجة ومهما زاد شيئاً من المال أو الرياسة احتاج لحفظ ذلك وعظم خوفه من زواله هذا في الدنيا واحتاج إلى استعداد عظيم وقيام بحقوق ذلك لأجل الآخرة فاستبان أن الفقر يكثر بكثره عرض الدنيا ويقل بقلتها

﴿ باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ﴾

﴿ش﴾ (قوله أيأتي الخير بالشر) (ع) فيه تسمية المال خيراً وهو استبعاد كالمعارضة التي تطلب بها الفائدة ويسرع إلى النفس قبولها لأن الشئ لا يترتب على ضده (ب) يعني بالشئ الشر وبالضد الخير أي أن هذه الزهرة إنما تكون من وجه جائز غنية أو غيرها فكيف تأتي بالشر (قوله ان الخير لا يأتي الا بخير) (ع) علم أنهم لم يفهموا قصده فقال ان الخير لا يأتي الا بالخير ثم أجاب صلى الله عليه وسلم بأن بخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير ثم أنكر بقوله أو خير هو أن تكون هذه الزهرة خيراً كلها بل فيها شر لما تؤدي إليه من الفتنة والاشتغال فيها عن الله وضرب لهم في كونها ليست خيراً كلها مثلاً فقال

ولم تنهض لكثرة ما أكلت فانت حبطاً أي نخمة أو قاربت الموت والثاني للمقتصد واليه الإشارة بقوله إلا آكلة الخضر فانه صلى الله عليه وسلم لما خشي أن يبقى في النفس أن يقال ان بعض المكثرين ينفعه استكثاره وهو الذي يفرق ما جمع في وجوه البر وشبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي أكلت حتى امتلأت خاصرناها واقتصرت على الزيادة فاستقبلت الشمس لترجح جسمها ويتم هضم ما في كرشها وينضج أخلط جسمها ونطت أي ألفت ما في بطنها من الثلط وهو الرجيع ليزيل عنها ثقله وضربه ثم اجترت أي أخرجت ما في بطنها لتضغه ثم تعيده لتسهل هضمه ويجري في جسمها نفعه فشبهه صلى الله عليه وسلم المال على الوجه المجود بالدابة المجود رعيها ثم قال في تمام صفة رعيها ثم عادت فأكلت ولم يقل حتى امتلأت خاصرناها فيحتمل أنه حذف للدلالة الأولى عليه ويحتمل أن يريد أنها إنما تعود لا كل معتدل فكذلك جامع المال فانه يفي في جمعه أكثر عمره فاذا فرقه وعاد إلى الكسب فأنما يعود إلى كسب متوسط * وقال الأزهري شبيهه حال المكثر والمقتصد فالمكثر الذي يمنع الحق بنبات الربيع لان الربيع ينبت أحرار البقول فتستكثر منه الدابة قتلها أو تقارب والمقتصد بآكل الخضر والخضر ليس من أحرار البقول فالأكل منه لا يضر (د) والثلط الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال في الابل والبقرة والفيلة والخضر حرق البقول (قوله أو خير هو) (ع) رويناه بفتح الواو وهو وجه الكلام وكأنه يقول فان الخير لا يأتي بالشر وان ذلك فيها هو خير حقيقة وهذا ليس بخير لما يؤدي إليه حسبما تقدم وقد يحتمل أن يكون معناه وأنحسبون أن كل مال خير بل فيه خير وشر ثم قسمه على ما تقدم من المثاليين (قوله إلا آكلة) (ع) هو عند الجمهور استثناء ورواه بعضهم بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح أي انظر وآكلة الخضر وما كان منها (قوله الخضر) (د) هو ان ما ينبت الربيع (ط) الربيع الجدول الذي يسقي به والجدول النهر الصغير المنفجر من النهر الكبير (ع) أي أنتم تقولون ان ما ينبت الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فكذلك هذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس فن استغرق في الاكثار منه غير صارف له في وجوه البر أهله أو قارب أهله كما ومن اقتصده فاقصر على اليسير أو أكثر وفرقه في وجوهه كما تلط الدابة لم يضره فاشقل الحديث على مثاليين الأول للمكثر واليه الإشارة بقوله ان كل ما ينبت الربيع شبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي لم ترفع رأسها من الرعي حتى أثقلها ما في كرشها ولم تنهض لكثرة ما أكلت فانت حبطاً أي نخمة أو قاربت الموت والثاني للمقتصد واليه الإشارة بقوله إلا آكلة الخضر فانه عليه السلام لما خشي أن يبقى في النفس أن يقال ان بعض المكثرين ينفعه استكثاره وهو الذي يفرق ما جمع في وجوه البر وشبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي أكلت حتى امتلأت خاصرناها واقتصرت على الزيادة فاستقبلت الشمس لترجح جسمها ويتم هضم ما في كرشها وينضج أخلط جسمها ونطت أي ألفت ما في بطنها من الثلط وهو الرجيع ليزول عنها ثقله وضربه ثم اجترت أي أخرجت ما في بطنها لتضغه ثم تعيده لتسهل هضمه ويجري في جسمها نفعه فشبهه صلى الله عليه وسلم جمع المال على الوجه المجود بالدابة المجود رعيها ثم قال في تمام صفة رعيها ثم عادت فأكلت ولم يقل حتى امتلأت خاصرناها فيحتمل أنه حذف للدلالة الأولى عليه ويحتمل أن يريد أنها إنما تعود لا كل معتدل فكذلك جامع المال فانه يفي في جمعه أكثر عمره فاذا فرقه وعاد إلى الكسب فأنما يعود إلى كسب متوسط (قوله أو خير هو) بفتح الواو والحبط بفتح الحاء المهملة والياء الموحدة وهو التخمة (قوله أو يلم) بضم الياء أي يقارب القتل والهمزة في قوله أو خير للانكار (قوله إلا آكلة الخضر) هو عند الجمهور استثناء ورواه بعضهم بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح أي

أو خير هو ان كل ما ينبت
الربيع يقتل حبطاً أو يلم
إلا آكلة الخضر أكلت حتى
إذا امتلأت خاصرناها
استقبلت الشمس

نظمت أو بالت ثم اجترت فعادت فاكت فن ياخذ ما لا يحقه يبارك (١٨٠) له فيه ومن يأخذ ما لا يغير حقه فثله كمثل الذي

بفتح الخاء وكسر الصاد وضبطه بعضهم بفتحهم ما وهو كلاً الصيف * الازهرى وهو هنا ضرب من الجنة وهو من الكلا ماله أصل غائص في الارض واحدا خضرة ووقع للمعذرى في حديث ابن الطاهر

انظروا آكلة الخضر وما كان منها أو كلمة همزة مضعومة والخضر بفتح الخاء وكسر الصاد كذا رواه الجمهور (ع) وضبطه بعضهم بضم الخاء وفتح الصاد * قلت * قال بعضهم نصب آكلة الخضر على أنه مفعول يقتل والاستثناء مفرغ والأصل ان مما ينبت الربيع ما يقتل آكله الا كل الخضر على هذا الوجه وانما صح الاستثناء المفرغ من المثبت لقصد التقسيم فيه ونظيره قرأت الا يوم كذا * قال الطيبي الأظهر أن الاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المثبت وهو غير جائز عند صاحب الكشف الا بالتأويل ولان ما يقتل حبطا بعض ما ينبت الربيع لدلالة من التبعية عليه والتقسيم في قوله الا آكلة الخضر لان الخضر غير ما يقتل حبطا قال بعض الشيوخ في قوله حتى امتدت خاصرناها استقبلت عين الشمس ان المقتصد المجود العاقبة وان جاوز حد الاقتصاد في بعض الأحيان وقرب من السرف المذموم لغلبة الشهوة المذكورة في الانسان وهو المعنى بقوله أكلت حتى امتدت خاصرناها لكنه يرجع عن قريب عن ذلك الحد المذموم ولا يلبث عليه بل يلجئ الى الدلائل النيرة والبراهين الواضحة الدافعة الحرس المهلك القائمة له وهو المدلول عليه بقوله استقبلت عين الشمس ونظمت فحذف ما حذف في المرة الثانية لدلالة ما قبلها عليه وفيه ارشاد الى أن المجود العاقبة ان تكرر منه الخروج عن حد الاقتصاد والقرب من حد الاسراف مرة بعد أخرى وثانية بعد أخرى لغلبة الشهوة عليه وقوتها فيه لكنه يمكن أن يبعد بمسئلة الله تعالى عن الحد المذموم الذي هو الاسراف ويقرب من الاقتصاد الذي هو الحد المجود * قال الطيبي فعلى هذا الاستثناء متصل لكن يجب التأويل في المستثنى المعنى من جملة ما ينبت الربيع شيأ يقتل آكلة الا الخضر منه اذا اقتصد فيه آكله وتحري دفع ما يؤديه الى الهلاك قال ثم الحديث يستدعي فضل تقرير وتحرير فالاستفهام في قولهم أو يأتي الخير بالشر اسرشار منهم ومن محمد صلى الله عليه وسلم السائل والباء في بالشر صلة يعنى هل يستحب الخير وجوابه صلى الله عليه وسلم لا يأتي الخير بالشر معناه لا يأتي الخير من حيث ذاته بالشر لكن قد يكون سبباً له ومؤدياً اليه فان الربيع قد ينبت احرار العشب والكلا في كل ما خيري نفسها وانما يأتي الشر من قبل الآكل فن آكل مستلزم مفرط منهمك فيها بحيث تنتفخ منه أضلاعه وتمتلئ خاصرناه ولا يقطع عنه فيلكنه سرعاً ومن آكل كذا فأشرف به الى الهلاك ومن آكل مسرف حتى تنتفخ خاصرناه لكنه يتوخي ازالة ذلك ويحيل في دفع مضرتها حتى يهضم ما أكل ومن آكل غير مفرط ولا مسرف يأكل منها ما يسد جوعته ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه الاول مثال الكافر ومن ثم أكل القتل بالحبط أى يقتل قتلاً حبطاً والكافر هو الذي تحبط أعماله والثاني مثال المؤمن الظالم نفسه المهمل في المعاصي والثالث مثال المقتصد والرابع مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة كما قال من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وهذا الوجه يفهم من الحديث وان لم يصرح به (قوله نظمت) بفتح اللام بعد المثلثة كذا قيده الجوهري وقال الصفاقسي اللام مكسورة ومعناه ألفت السرقة سهل (قوله اجترت) أى مضغت جرتها بكسر

بأكل ولا يشيع * حدثني أبو الطاهر أخبرني عبد الله ابن وهب قال وأخبرني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير ان كل ما أنبت الربيع يقتل أو يلم الا آكلة الخضر فانها تأكل كل ما أنبت حتى اذا امتدت خاصرناها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت ونظمت ثم عادت فاكت ان هذا المال خضرة حلوة فنأخذه بحقه ووضع في حقه فعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع * حدثني علي بن حجر ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا

حولوه فقال ان مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزيتها فقال رجل أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ما شاء نك تسكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأينا انه ينزل

عليه فافاق يمسح عنه الرضاء وقال أين هذا السائل وكأنه حسده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم الآكلة الخضرة فانها أكلت حتى اذا امتلأت خاصرناها واستقبلت عين الشمس فتلطت وبالت ثم رعت وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن اناسا من الانصار سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستغفف يعغفه الله ومن يستغفر يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما أعطى أحدكم من عطاء خير (١٨١) وأوسع من الصبر * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد

الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب قال ثني شرحبيل وهو ابن شريك عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقعه الله بما آتاه * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وعمرو الناقد وأبو سعيد الأشج قالوا ثنا كيعبنا الاعمش ح وثني زهير بن حرب ثنا محمد بن فضيل عن أبيه كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة

الخضرة بالافراد كما قال الازهرى وعند الطبري الخضرة بضم الخاء (قوله الرضاء) (د) هو بضم الراء وفتح الحاء وبالضاد المعجمة ممدود وهو العرق من الشدة وأكثر ما يسمى عرق الحمى (قوله أين هذا السائل) (ع) كذا لابن سعيد وللشعر قندي أي السائل ويقرب معنى من الاول وللعذري أن السائل كأنه يقول أيكم (د) وفي بعضها أن السائل أي ان هذا السائل حاذق فطن ولذا قال وكأنه حسده (قوله) وان هذا المال خضرة حلوة (تقدم تفسيره) (قوله) ونعم صاحب المسلم (هو) وفي الآخرة نعم عون المسلم (د) فيه تفضيل الغنى اذا أخذ من وجهه وصرف في وجهه (قوله) كالذي يأكل ولا يشبع (تقدم تفسيره) (قوله) ومن يستغفف يعغفه الله (د) فيه فضيلة التمتع والصبر * قلت * الاستغفار طلبه العفاف والعفاف كف النفس عن الحرام وسؤال الناس وقيل الاستغفار الصبر على الشيء (قوله) قوتا (ع) القوت ما كفي الجهد (د) قال أهل اللغة هو ما يسد الرق (ع) وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التقلل والاقصار على قدر الحاجة (قوله) في الآخر لغير هؤلاء (كان أحق) هو تنبيه لظنه

الجميل وهي ما يخرج به البعير من بطنه ليضعه ثم يبلعه (قوله) يمسح عنه الرضاء (بضم الراء وفتح الحاء المعجمة وبالضاد المعجمة ممدودة وهو العرق من الشدة وأكثر ما يسمى به عرق الحمى) (قوله) أين هذا السائل (هكذا هو) وفي بعض النسخ وفي بعضها أني وهو بمعنى أين وفي بعضها أن السائل كأنه يقول أيكم وفي بعضها أن (ح) أي ان هذا السائل الحاذق الفطن ولهذا قال وكأنه حسده (قوله) ومن يستغفف يعغفه الله (د) فيه فضيلة التمتع والصبر (ب) الاستغفار طلب العفاف والعفاف كف النفس عن الحرام وسؤال الناس وقيل الاستغفار الصبر عن الشيء (قوله) عن أبي عبد الرحمن الجبلي (منسوب الى بنى الجبل (ح) والمشهور في استعمال المحدين ضم الباء منه وعند أهل العربية فتحها ومنهم من يسكنها (قوله) قوتا (ع) القوت ما كفي الجهد (ح) قال أهل اللغة هو ما يسد الرق (قوله) لغير هؤلاء (كان أحق) هو تنبيه لظنه أن الايثار بالعطاء هو بحسب الفضيلة والسابقة في الدين فبين له صلى الله عليه وسلم وجه ايثاره لقوله انهم خير وفي الأظهر انه بلسان الحال (ع) والمعنى انهم اشتطوا على في السؤال

وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن سلمان ابن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم قال انهم خير وني أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني فلست بباخل * حدثني عمرو الناقد ثنا اسحق بن سليمان الرازي سمعت مالكا ح وثني يونس بن عبد الأعلى واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب ثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء تجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أمره بالعطاء * حدثنا زهير بن حرب ثنا

عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام ح وثني زهير بن حرب ثنا عمر بن بونس ثنا عكرمة بن عمار ح وثني سلمة بن شبيب
ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي كلهم عن اسحق بن عبد الله بن أبي طاحه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وفي حديث
عكرمة بن عمار من الزيادة قال ثم جئته إليه فجذته رجع نبي الله صلى الله عليه وسلم في نحر الأعرابي وفي حديث همام
بخافه حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن
أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنه قال قسم رسول الله (١٨٢) صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة شيئاً فقال مخرمة

يا بني انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه قال ادخل
فادع لي قال فدعوت له
فخرج اليه وعليه قباء
منها فقال خبأت هذا لك
قال فنظر اليه فقال رضى
مخرمة * حدثنا أبو الخطاب
زياد بن يحيى الحساني
ثنا حاتم بن وردان أبو صالح
ثنا أيوب السخيتاني عن
عبد الله بن أبي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال
قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم أقبية فقال لي أبي
مخرمة انطلق بنا اليه عسى
ان يعطينا منها شيئاً قال فقام
أبي على الباب فتكلم
فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم صوته فخرج ومعه قباء
وهو يريه محاسنه وهو
يقول خبأت هذا لك خبأت
هذا لك * حدثنا الحسن
ابن علي الحلواني وعبد بن
حميد قال ثنا يعقوب وهو
ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي

أن الأيثار بالعطاء هو بحسب الفضيلة والسابقة في الدين فيبين له صلى الله عليه وسلم وجه ايثاره بقوله
انهم خير وفي الاظهر انه بلسان الحال (ع) والمعنى انهم اشتطوا على في السؤال على وجه يقتضى
أنهم ان أجابهم بها حاباهم وان منعهم آذوه وبخلوه فاختران يعطى اذ ليس البخل من خلقه صلى الله
عليه وسلم ومدارة وتألفا كما قال صلى الله عليه وسلم ان من ثمر الناس من اتقاه الناس لشره وكما أمر الله
سبحانه باعطاء المؤلفة قلوبهم وضحكه واعطاؤه صلى الله عليه وسلم لمن جئته حتى أثر الرداء في عنقه
وانشق البرد فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من عظم الخلق والصبر والحلم والاعراض عن
الجاهلين كما أمر صلى الله عليه وسلم (قوله) وحتى بقيت حاشيته في عنق (ع) يحتمل انها انقطعت
حقيقة ويشهد له قوله في الآخر فانشق البرد ويحتمل ان الذي بقى في عنقه أثر الجبذ وجابذه بمعنى جبذه
في الآخر ويقال جذب وجبذ وهو من المقلوب (قوله) في الآخر قد خبأت هذا لك (ع) فيه مداراة
الناس ومخرمة هذا من مشايخ قريش

حديث سعد

(قوله مالك عن فلان) هو من تنبيه الامام (م) وحلفه على ما ظهر له لا على اعتقاده لان الباطن لا يعلم
ويشهد له قوله اراه مؤمنا ولم يقل انه لمؤمن (قوله أو مساما) (ع) هو يسكون الواو أى بل مساما
لانك لا تعلم كونه مؤمنا لان الايمان تصديق بالقلب والباطن لا يعلم وانما يعلم الاسلام الذى هو استسلام
في الظاهر (م) وهو مما يشهد لمغايرة الايمان الاسلام ومن حرك الواو فقد أحال المعنى لانه صلى الله عليه
وسلم لم يرد استغفاهه وانما أشار الى قسم الايمان الذى هو الاسلام في الظاهر كما تقدم (قوله خشية أن
يكب في النار) يعنى لئلا يظن به وتبخيله النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يعطه في كفر * قلت * قد
على وجه يقتضى انه ان أجابهم بها حاباهم وان منعهم آذوه وبخلوه فاختران يعطى اذ ليس البخل
من خلقه صلى الله عليه وسلم ومدارة وتألفا (قوله) وحتى بقيت حاشيته في عنق (ع) يحتمل أنها
انقطعت حقيقة ويشهد له قوله في الآخر فانشق البرد ويحتمل أن الذي بقى في عنقه أثر الجبذ (قوله) في
الآخر قد خبأت هذا لك (ع) فيه مداراة الناس ومخرمة من مشايخ قريش (قوله أو مساما)
يسكون الواو بل تراه مساما وقدره (ع) قال أو مساما (قوله ان يكبه) بفتح الياء وضم الكاف

عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فيهم
قال فتروك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم الى فقمتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررتنه فقلت
يا رسول الله مالك عن فلان والله انى لآراه مؤمنا قال أو مساما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان
فوالله انى لآراه مؤمنا قال أو مساما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله انى لآراه مؤمنا قال أو
مساما قال انى لا عطى الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكب في النار على وجهه وفي حديث الحلواني تكرار القول
مرتين * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان ح وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابن أخى ابن شهاب ح وحدثناه
ماحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخو برنام معمر كلهم عن الزهري هذا الاسناد على معنى حديث صالح عن

تقدم اشباع الكلام على هذا الحديث وما يتعلق به من البحث في كتاب الايمان (قوله) اقتالا
أي سعد أي مدافعة ومكبرة

﴿ أحاديث اعطاء المؤلفة قلوبهم ﴾

(قوله يوم حنين) ﴿قلت﴾ قال السهيلي حنين الذي عرف به المسكان هو حنين بن قانية ويقال لغزوة حنين غزوة أوطاس تسمية لها بالموضع الذي كانت فيه الواقعة (قوله) حين أفاء الله من أموال هوازن ما أفاء ﴿قلت﴾ كان من غزوة حنين أنه لما فتح الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة حنقت لذلك هوازن فجمعها رئيسها مالك بن عوف فجمع بطونها من نصر وجشم وبني سعد بن بكر وازدافت اليها غطفان وثقيف وناس من هلال وسار بجمعهم يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بأثنى عشر ألفا عشرة آلاف من الصحابة الذين فتح بهم مكة وألفان من أهل مكة ولما التقى الجمعان كان من نصر الله سبحانه واعزازه لدينه ما أخبر به القرآن الكريم واشتملت على تفصيله السير وبلغ السبي يومئذ ستة آلاف من النساء والذراري ومن البعير والشاة ما لا تدرى عدته ثم قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا وقالوا يا رسول الله انا أهل وعشيرة وقد أحاط بنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا من الله عليك فقام رجل من بني سعد يقال له أبو صرد فقال يا رسول الله انما في الخطائر عمتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا لمحننا أي رضعنا الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر وزلا منا بمنزلك رجونا عطفه وعائده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأوكم وأبناؤكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا نساؤنا وأبناؤنا قال فاذا صليت الظهر بالمسلمين فقوموا فقولواشفعنا برسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين في نساؤنا وأبناؤنا فأسأعطيكم عند ذلك واسئل لكم فلما صلى الظهر قاموا فاقوالوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فما كان لي

(قوله) اقتالا أي سعد أي مدافعة ومكبرة

﴿ باب اعطاء المؤلفة قلوبهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله يوم حنين) (ب) قال السهيلي حنين الذي عرف به المسكان هو حنين بن قانية ويقال لغزوة حنين غزوة أوطاس تسمية لها بالموضع الذي كانت فيه الواقعة (قوله) حين أفاء الله من أموال هوازن ما أفاء (ب) كان من غزوة حنين أنه لما فتح الله على رسوله مكة حنقت لذلك هوازن فجمعها رئيسها مالك بن عوف فجمع بطونها من نصر وجشم وبني سعد بن بكر وازدافت اليها غطفان وثقيف وناس من هلال وسار بجمعهم يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بأثنى عشر ألفا عشرة آلاف من أصحابه الذين فتح بهم مكة وألفان من أهل مكة ولما التقى الجمعان كان من نصر الله واعزازه لدينه ما أخبر به القرآن واشتملت على تفصيله السير وبلغ السبي يومئذ ستة آلاف من النساء والذراري ومن البعير والشاة ما لا تدرى عدته ثم قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا فقال يا رسول الله انا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا من الله عليك فقام رجل من بني سعد يقال له أبو صرد فقال يا رسول الله انما في الخطائر عمتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا لمحننا أي رضعنا الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر وزلا منا بمنزلك رجونا عطفه وعائده فقال رسول الله

الزهرى * حدثنا الحسن
ابن علي الحلواني ثنا
يعقوب وهو ابن ابراهيم
ابن سعد ثنا أبي عن صالح
عن اسمعيل بن محمد بن
سعد قال سمعت محمد بن
سعد يحدث بهذا الحديث
يعني حديث الزهرى الذي
ذكرنا فقال في حديثه
فضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده بين عنق
وكتفي ثم قال اقتالا أي
سعداني لا عطى الرجل
* حدثني حملة بن يحيى
التميمي أخبرنا عبد الله بن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب أخبرني أنس
ابن مالك ان أناسا من الانصار
قالوا يوم حنين حين أفاء
الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم من أموال
هوازن ما أفاء فطفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم

يعطى رجالا من قريش
المائة من الابل فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يعطى
قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم قال أنس
ابن مالك فحدث ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قولهم فأرسل الى
الانصار فجهمهم في قبعة من
أدم فلما اجتمعوا جاءهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما حديث بلغني
عنكم فقال له فقهاء الانصار
أما ذو ورأينا يا رسول الله
فلم يقولوا شيئا وأما أناس
منا حديثه أسنانهم قالوا
يغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يعطى قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاني أعطى رجالا حديثي
عهد بكفر أتألفهم أفلا
ترضون أن يذهب الناس
بالاموال وترجعون الى
رجالكم برسول الله صلى الله
عليه وسلم فوالله لما تنقلبون
به خير مما ينقلبون به فقالوا
بلى يا رسول الله قدر ضيقنا
قال فانكم ستجدون أثره
شديدة فاصبروا حتى

ولبنى عبدالمطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت الانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن الفزاري أما أنا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا
فقال بنو سليم فما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عباس مهنقوني فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض فردوا الى الناس
نساءهم وأبناءهم (**قوله** يعطى رجالا من قريش) * قلت * كان المؤلف يوثق من الاشراف
أحد عشر ثمانية من أشراف قريش فيهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية والاقرع بن حابس
التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي أعطى لكل واحد من هؤلاء
مائة وأعطى الخمسة من قريش دون هؤلاء خمسين خمسين (م) والحديث حجة للقول بأن الغنمية إنما
يملكها الغامون بتكليف الامام وهو أصل مختلف فيه عندنا وعليه الخلاف فيمن سرق منها أو زنا
بجارية قبل القسم (ع) ليس فيه نص انه فعل ذلك قبل القسم أو انه لم يحاسبهم من الجنس فلعله بعد
القسم ومن الجنس وهذا هو المعروف في الأحاديث ففيه ان للامام أن يتصرف في الجنس والغنى
فيعطى منه الغنى ويقاضى فيه بحسب ما يراه من المصلحة * قلت * قال السهيلي اختلف من أى
شيء أعطى المؤلف قيسل من خمس الجنس وهو مردود لان خمس الجنس ملك له لا تمسك فيه لأحد
وقيل من الغنمية وهو مخصوص به صلى الله عليه وسلم وقيل لامن الغنمية ولا من خمس الجنس بل من
الجنس وهو الذي اختار أبو عبيد لان للامام أن يصرفه على الاصناف المذكورة في آية الجنس
بحسب ما يراه من المصلحة (**قوله** يغفر الله لرسول الله) * قلت * العذر لهم في قولهم ذلك ما ذكر
من أنه حديثه أسنانهم (**قوله** وسيوفنا تقطر من دمائهم) * قلت * يعنون انهم ليس لهم سابقة
ولا قدم في الاسلام (**قوله** فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * تقدم في كتاب
الايمان ان هذا ومثله من اخبار الامام ليس من النعمة المحرمة (**قوله** أثره) (م) رويناه بضم
الهمزة وسكون التاء وفتحهما وكل صحيح والأثره قال الازهرى هي الاستيثار * وقال أبو علي القالي
هي الشدة والمعنى تفضيلا أى يفضل غيركم نفسه عليكم وفيه من مجزائه صلى الله عليه وسلم وقوع
صلى الله عليه وسلم نساؤكم وابناؤكم أم اليكم أم أموالكم فقالوا نساؤنا وابناؤنا قال فاذا
صليت الظهر بالمسلمين فقوموا فقولوا تشفعنا برسول الله الى المسلمين والى رسول الله
بالمسلمين في نساؤنا وابناؤنا فأسأطعكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى الظهر قاموا فقالوا ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فما كان لي ولبنى عبدالمطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان
لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن
الفزاري أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقال بنو سليم ما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عباس مهنقوني فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض فردوا الى الناس نساءهم وأبناءهم (**قوله** يعطى
رجالا من قريش) (ب) كان المؤلف من الاشراف أحد عشر ثمانية من أشراف قريش فيهم أبو سفيان
وابنه معاوية والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي
أعطى لكل واحد من هؤلاء مائة وأعطى الخمسة من قريش دون هؤلاء خمسين خمسين (**قوله** يغفر
الله لرسول الله) (ب) العذر لهم في قولهم ذلك ما ذكر من أنهم حديثه أسنانهم (**قوله** أثره) بضم الهمزة

تلقوا الله ورسوله فاني على الخوض قالوا صبر * حدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد قالانبايعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعدنا أبي
عن صالح عن ابن شهاب نني أنس بن مالك انه قال لما أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن واقتص الحديث بمثله غير انه قال
قال أنس فلم نصبر وقال فاما اناس حديثه أسنانهم * وحدثنى زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخي بن شهاب عن عمه قال
أخبرني أنس بن مالك وساق الحديث بمثله الا أنه قال قال (١٨٥) أنس قالوا نصبر كرواية يونس عن الزهري * حدثنا

محمد بن مني وابن بشار
قال ابن مني ثنا محمد بن
جعفر أخبرنا شعبة قال
سمعت قتادة يحدث عن
أنس بن مالك قال جمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الانصار فقال أفكم
أحد من غيركم فقالوا لا
ابن أخت لنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
ابن أخت القوم منهم فقال
ان قریشا حديث عهد
بجاهلية ومصيبة وانى أردت
أن أجبرهم وأنألفهم أما
ترضون أن يرجع الناس
بالدنيا وترجعون برسول
الله الى بيوتكم لوسلك
الناس وادياوسلك الانصار
شعبا لسلك شعب
الانصار * حدثنا محمد
ابن الوليد ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن أبي التياح
قال سمعت أنس بن مالك
قال لما فتح مكة قسم
الغنائم في قریش فقالت
الانصار ان هذا هو العجب
ان سيوفنا تقطر من دماءهم
وان غنائمنا ترده عليهم فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجمعهم فقال

الغيبات على نحو ما أخبر (قوله ابن أخت القوم) (د) احتج به أبو حنيفة وأحمد على توريث
ذوى الارحام ومنعه مالك والشافعي * وأجابوا عن الحديث بأنه ليس فيه ذكر التوريث وانما المعنى أن
بينهم وصلة وقربة وانه كالواحد منهم في افشاء السر بحضرته ونحو ذلك (قوله لسلك شعب الانصار)
(ع) فيه فضيلتهم * الخليل الشعب ما نخرج بين الجبلين * وقال يعقوب هو الطريق في الجبل
والاول أكثر (قوله هوازن وغطفان وغيرهم) * قلت * تقدم انه انضاف اليه ثقيف وناس
غيرهم من هلال فهو اذن وغطفان قبيلتان من قيس بن غيلان بن مضر بن عدنان
وغطفان هو غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان وهلال قبيلة من مضر وأما ثقيف فقبيل انهم من اباد
ابن نزار بن معد بن عدنان وانهم كانوا حلفاء لقيس وقيل انه من قيس بن غيلان وقيل ان ثقيفا كان
عبد الصالح النبي عليه الصلاة والسلام فهرب واستوطن الحرم قال أبو عمر وأصح شيء في نسب ثقيف
من جهة الاسناد انه من بقايا دودلانه صلى الله عليه وسلم خطب في غزوة تبوك وهو بالجر فذكر عمرو
وعقرهم الناقة وقال فأخذتهم الصيحة فأهلك الله من تحت السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا
رجلا منهم كان في حرم الله تعالى فغناه حرم الله سبحانه فقالوا يا رسول الله أهو أبو رغال قال نعم هو
أبو رغال قالوا ومن أبو رغال قال هو ثقيف (وحديث) آخر فلما خرج من الحرم رماء الله بقارعة
 وآية ذلك أنه دفن معه عمود من ذهب فابتدر المسلمون قبره فنبشوه واستخرجوا العمود (قوله
بذراريهم) * قلت * كان أمر هوازن ومن معهم من الغنم الى مالك بن عوف النضري ونصر
بطن من هوازن فساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم وكان فيهم دريد بن الصمة الجشمي

وسكون الثاء وفتحها ما قال الازهرى هي الاستيثار وقال أبو علي القالي هي الشدة والمعنى تفضيلا
أي يفضل غيركم نفسه عليكم وفيه من مجزاته وقوع الغيبات على نحو ما أخبر (قوله ابن أخت
القوم منهم) احتج به أبو حنيفة وأحمد على توريث ذوى الارحام ومنعه مالك والشافعي وأجيب بان
المعنى أن بينهم صلة وقربة وانه كالواحد منهم في افشاء السر بحضرته ونحو ذلك (قوله لسلك
شعب الانصار) الخليل الشعب ما نخرج بين الجبلين وقال يعقوب هو الطريق في الجبل والاول
أكثر (قوله هوازن وغطفان وغيرهم) (ب) تقدم انه انضاف اليه ثقيف وناس من هلال
فهوازن وغطفان قبيلتان من قيس بن غيلان بن مضر بن معد بن عدنان وهلال قبيلة من مضر وأما
ثقيف فقبيل انهم من اباد بن نزار بن معد بن عدنان وانهم كانوا حلفاء لقيس وقيل انه من قيس بن
غيلان وقيل ان ثقيفا كان عبد الصالح النبي صلى الله عليه وسلم فهرب واستوطن الحرم قال أبو عمرو
أصح شيء في نسب ثقيف من جهة الاسناد انه من بقايا دودلانه صلى الله عليه وسلم خطب في غزوة

(٢٤ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال أما ترضون
أن يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم لوسلك الناس واديا أو شعباوسلك الانصار واديا
أو شعباوسلك وادى الانصار أو شعبا الانصار * حدثنا محمد بن مني وابراهيم بن محمد بن عرعة يزيد أحد هما على الآخر
الحرف بعد الحرف قالنا ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن أنس عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حنين
أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذراريهم ونعمهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف

وجشم بطن من هوازن فلما نزلوا أوطاس قال لهم بأي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل هولا
 حزن ضررس ولا سهل دهس ثم قال مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الجير وبكاء الصغير وعمار الشاء
 قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال أين مالك فدعى له فقال يامالك
 أصبحت رئيس قومك وهذا يوم له ما بعده فلم سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال أردت
 ليقاتل كل عن أهله وماله قال وهل يرد المنهزمين شيء إنما ان كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه
 ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك يامالك انك لن تصنع بتقديم بيضة هوازن
 الى نحو الحرب شيأ أرجعهم الى ممتنع بلادهم وعليها قومهم ثم الق الناس على متون الخيل
 فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك
 فقال والله لأفعل انك قد كبرت وكل عقلك ثم قال مالك يامعشر هوازن لطيعني أولانكبن
 على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيها ذكر ورأى فقالوا أطلعناك
 فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يفتني ياليتني فيها جذع أحب فيها واضع ثم كان من هزيمتهم
 ما يأتي ذكره وقتل دريد يومئذ لحقه ربيعة بن رفيع فتي من بني سليم فأخذ بخطام جله فظنه
 امرأة فأناخه به فاذا شيخ كبير والفتي لا يعرفه فقال له دريد ما تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال
 ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيأ فقال بشس ماسلحتك أمك خذ سيفي
 من مؤخرة الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك أضرب
 الرجال ثم اذا أتيت أمك فأخبرها انك قتلت دريد اقرب يوم قدمت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه
 بقتله اياه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا قال ربيعة ولما ضربته وقع فاذا عجاناه وبطون

تبوك وهو بالحجر فذكر ثمود وعقرهم الناقة وقال فاخذتهم الصيحة فاهلك الله من تحت السماء منهم
 في مشارق الارض ومغاربها إلا رجلا منهم كان في حرم الله فغنه حرم الله فقالوا يا رسول الله أهو أبو رغال
 قال نعم هو أبو رغال قالوا ومن أبو رغال قال هو ثقيف وفي حديث آخر فلما خرج من الحرم رماه الله
 بقارعة وآية ذلك انه دفن معه عمود من ذهب فابتدر المسلمون قبره فنبشوه واستخرجوا العمود (ب)
 كان أمر هوازن ومن معها من الغواشي الى مالك بن عوف النصرى ونصر بطن من هوازن فساق
 مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم وكان فيهم دريد بن الصمة الجشمي وجشم بطن من هوازن فلما
 نزلوا أوطاس قال لهم بأي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل هولا حزن ضررس ولا سهل دهس
 ثم قال مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الجير وعمار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس نساءهم
 وأموالهم قال أين مالك فدعى له فقال يامالك أصبحت رئيس قومك وهذا يوم له ما بعده فلم سقت مع
 الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال أردت أن يقاتل كل عن أهله وماله قال وهل يرد المنهزمين شيء إنما
 ان كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلك يامالك انك لن تصنع
 بتقديم بيضة هوازن الى نحو الخيل شيأ أرجعهم الى ممتنع بلادهم وعليها قومهم ثم الق الناس على متون
 الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك فقال
 والله لأفعل انك قد كبرت وقل عقلك ثم قال مالك يامعشر هوازن لطيعني أولانكبن على هذا السيف
 حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيها ذكر ورأى فقالوا أطلعناك فقال دريد هذا يوم لم
 أشهده ولم يفتني ياليتني فيها جذع أحب فيها واضع ثم كان من هزيمتهم ما يأتي ذكره وقتل دريد يومئذ
 لحقه ربيعة بن رفيع فتي من بني سليم فأخذ بخطام جله فظنه امرأة فأناخه به فاذا شيخ كبير والفتي

نخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء (قوله الطلقاء) ﴿قلت﴾ الطلقاء بضم الطاء والمد جمع طليق ويقال لمن أطلق من أسرا وثقاف وهو في العرف اسم لمن أسلم يوم الفتح من قريش فإنه صلى الله عليه وسلم لما فتحت مكة واطمأن الناس طاف صلى الله عليه وسلم بالبيت ودخله وكسره ما وجد فيه من العيدان ثم وقف على باب البيت وقال لا إله إلا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم تكلم وقال في آخر كلامه يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلايأياها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآيات ثم قال يا معشر قريش ما زروني فاعل بكم قالوا أخيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء (قوله فادبر واعنه) ﴿قلت﴾ قال جابر أتينا حينئذ فالتفت لنا في واد في عمارة الصبح وكان القوم قد سبقونا إليه وكنوا في شعابه ومضايقه فشدوا علينا شدة رجل واحد فأنشمر الناس راجعين لا يولوا أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ينادي يا أيها الناس هلموا إلى أنار رسول الله أنا محمد بن عبد الله وبقي معه نفر من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد ولما رأى الهزيمة من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة تكلم أناس بما في نفوسهم من الضغن فقال أحدهم لا تتنبى هزيمة منهم دون البحر وصرخ آخر فقال لا يطل السحر اليوم فقال له صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك أسكت فض الله فاك لأن بني رجل من قريش أحب إلى من أن ير بني رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يولوا أحد على أحد قال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمرة فقالوا ليك ليك فيذهب الرجل ليشي بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفه في عنقه ويأخذ سيفه ورمحه ويقف عن بعيره ويحلى سبله ويؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع إليه منهم مائة فاستقبلوا الناس

لا يعرفه فقال له دريد مازر بد قال قتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيع السامي ثم ضربه بسيفه فلم يبق شيئا فقال بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فاخبرها أنك قتلت دريدا فرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه بقتله إياه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا قال ربيعة ولما ضربته وقع فاذا عجمانه و بطون نخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء (قوله ومعنه الطلقاء) بضم الطاء وفتح اللام والمد جمع طليق يقال لمن أطلق من أسرا وثقاف ﴿قال القاضي﴾ في المشارق قيل لمسامة الفتح الطلقاء لمن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم (ب) هو في العرف اسم لمن أسلم يوم الفتح من قريش فإنه صلى الله عليه وسلم لما فتحت مكة واطمأن الناس طاف بالبيت ودخله وكسره ما وجد فيه من العيدان ثم وقف على باب البيت وقال لا إله إلا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم تكلم وقال في آخر كلامه يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلايأياها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآيات ثم قال يا معشر قريش ما زروني فاعل بكم قالوا أخيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء (قوله فادبر واعنه) (ب) قال جابر أتينا حينئذ فالتفت لنا في واد في عمارة الصبح وكان القوم قد سبقونا إليه وكنوا في شعابه ومضايقه فشدوا علينا شدة رجل واحد فأنشمر الناس راجعين لا يولوا أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ينادي أيها الناس هلموا إلى أنار رسول الله

ومعه الطلقاء فادبر واعنه حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ نداء بن لم يخلط بينهما شيئا قال فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار فقالوا ليك يا رسول الله أبشر نحن معك قال ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار قالوا ليك يا رسول الله أبشر نحن معك قال وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطاء ولم يعط الأنصار شيئا فقالت الأنصار إذا كانت الشدة فعلن ندعى وتعطى الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فقال لو سلك الناس واديا وسلك الأنصار شعبا

وقاتلوا وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في رابية ونظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حي الوطيس ونزل عن بغلته يرفع يديه إلى الله تعالى يدعو ويقول * اللهم أنشدك ما وعدتني الله لا ينبغي لهم أن يظهر واعلينا وطفق ينادي يا أهل بيعة الرضوان يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله وأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني الخرزج وقبض قبضة من الحصباء فخصب بها وجوه المشركين ونواصبهم وقال شأهت الوجوه فهزموا من كل ناحية حصبت واتبعهم المسامون يقتلونهم وغنوا نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال جابر والله ما رجعت راجعة الهزيمة حتى وجدوا الأسرى مكتفين **(قوله في الآخر قد بلغنا ستة آلاف)** (ع) هذا وهم من الرواة عنه أو قاله على التخمين لأن الصحيح ما تقدم أنهم كانوا اثني عشر ألفا عشرة من أصحابه وألفان من أهل مكة **(قوله تلوى خلف ظهورنا)** (ع) وفي نسخة تلوذ وكل صحيح (د) والمجنبة بكسر الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شعره في السكتية من الخيل وهما مجنبتان مميعة وميسرة والقلب بينهما **(قوله هذا حديث عمه)** (ع) ضبطناه عن جماعة الشيوخ بكسر العين وكسر الميم مشددة وفسر بالشدة وفتح العين وكسر الميم مشددة وفتح الياء خفيفة وهو الأشبه بالحديث أي هذا حديث جماعتى قال في مختصر العين العلم الجامعة وأنشد عليه ابن دريد في الجهرة * أفنيت عماء وأجبرت عما * واللغة الثالثة ذكرها الحميدى مثل هذا إلا أنه شدد الياء وفسره بعمومته أي هذا حديث أعمامى الذى حدثوني به لأنه حدث أولاً عما شاهد ثم لم يضبظ الأمر في الآخر لا فتراق الناس وعدم حضورهم حدث به عن شاهد من أعمامه ألا تراه كيف قال عنه فقالوا قلنا لبيك لبيك (د) وروى بوجه رابع هو مثل الأولى إلا أنه بضم العين

أنما محمد بن عبد الله وبقي معه نفر من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر ومن أهل بيته على والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد ولما رأى الهزيمة من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة تكلم أناس بما في نفوسهم من الضغن فقال أحدهم لا تنهى هزيمتهم دون البحر وصرخ آخر فقال لا بطل السحر اليوم فقال له صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك أسكت فض الله فاك لأن يربى رجل من قريش أحب إلى من أن يربى رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يلوى أحد على أحد قال يا عباس أصرخ يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمررة فقالوا لبيك لبيك فيذهب الرجل ليشي بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفه في عنقه ويأخذ سيفه ورمحه ويقف عن بعيره ويخلى سبيله ويؤم الصوت حتى يتنهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع إليه منهم مائة فاستقبلوا الناس وقاتلوا وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركبته ونظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حي الوطيس ونزل عن بغلته يرفع يديه إلى الله ويقول اللهم أنشدك ما وعدتني الله لا ينبغي لهم أن يظهر واعلينا وطفق ينادي يا أهل بيعة الحديبية يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله وأنصار رسوله يابني الخرزج وقبض قبضة من الحصباء فخصب بها وجوه المشركين ونواصبهم وقال شأهت الوجوه فهزموا من كل ناحية حصبت واتبعهم المسامون يقتلونهم وغنوا نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال جابر والله ما رجعت راجعة الهزيمة حتى وجدوا الأسرى مكتفين **(قوله حديثي السميط)** هو بضم السين المهملة **(قوله قد بلغنا ستة آلاف)** وهم من الرواة عن أنس **(قوله وعلى مجنبة خيلنا خالد)** المجنبة بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شعره في السكتية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجنبتان مميعة وميسرة والقلب بينهما **(قوله هذا حديث عمه)** (ع) ضبطناه عن

لا أخذت شعب الأنصار قال هشام فقلت يا أبا جزة أنت شاهد ذلك قال وأين أغيب عنه * حدثنا عبيد الله بن معاذ وحامد بن عمر ومحمد بن عبد الأعلى قال ابن معاذ ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ثنى السميط عن أنس بن مالك قال افتتحنا مكة ثم انما غزونا حينما نجفاه المشركون بأحسن صفوف رأيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب ومن يعلم من الناس قال فنأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يال المهاجرين يال المهاجرين ثم قال يال الأنصار يال الأنصار قال قال أنس هذا حديث عمه قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإيم الله ما أتيناهم

والهاء للسكت في الجميع (**قوله** ثم انطلقنا الى الطائف) (قلت) * كان سبب سيره الى الطائف أنه لما فرغ من حنين وأقبل فل تقيف الى الطائف ولجأ اليه مالك بن عوف رئيس هوازن وتحصن الجميع به وأغلقوا عليهم أبواب مدينتهم سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم وقتلهم قتلا شديدا ورماهم بالمنجنيق وهم أول من رمى به في الاسلام ودخل نفر من أصحابه تحت الدبابات وزحفوا بها الى جدار الطائف ليخربوه فأرسلت عليهم تقيف سكت الحديد محجمة فخرجوا من تحتها فرمتهم تقيف بالنبل فقتلوا بها رجلا فأمر صلى الله عليه وسلم بقطع أعنان تقيف فوقع الناس فيها يقطعون ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يدرك فيها ما يريد ولم يكن أذن له في قتالها فأمر عمر بنادى في الناس بالرحيل واستشهد من أصحابه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سبعة من قريش وأربعة من الأنصار ورجل من بني سليم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة وكان قدم اليها سبي هوازن فقسمه بين الناس بها وقال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن تقيف يا رسول الله أدع عليهم فقال اللهم اهد تقيفا واثبت بهم فأنا لله سبحانه بهم وأسألوهم (**تتميم**) قلت الطائف بلد تقيف واختلف في تسميته بالطائف فذكر البكري أن الدمون بن عبيد الكندي أصاب دما في قومه فلاحق بتقيف فأقام فيهم وقال لهم ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم فبناه فسمى بالطائف وقال النقاش في الجنة المذكورة في سورة ن والقلم في قوله تعالى فطاف عليها طائف ان الطائف هو جبريل عليه السلام اقتلع الجنة من موضعها وسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث

جماعة الشيوخ بكسر العين وكسر الميم المشددة وقع الياء المشددة وفسر بالشدة وفتح العين وكسر الميم مشددة وفتح الياء خفيفة بعدها هاء السكت وهو الاشبه بالحديث أي هذا حديث جماعة قال في مختصر العين الم الجماعة واللغة الثالثة ذكرها الجدي يمثل هذا لأنه شدد الياء وفسره بعمومته أي حديث أعمامي الذي حدثوني به (ح) وروى بوجه رابع هو مثل الاول لأنه يضم العين والهاء للسكت في الجميع (**قوله** ثم انطلقنا الى الطائف) (ب) كان سبب سيره الى الطائف أنه لما فرغ من حنين وأقبل من تقيف الى الطائف ولجأ ايضا اليه مالك بن عوف رئيس هوازن وتحصن الجميع به وأغلقوا عليهم أبواب مدينتهم سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم وقتلهم قتلا شديدا ورماهم بالمنجنيق وهو أول من رمى به في الاسلام ودخل نفر من أصحابه تحت الدبابات وزحفوا بها الى جدار الطائف ليخربوه فأرسلت عليهم تقيف سكت الحديد محجمة فخرجوا من تحتها فرمتهم تقيف بالنبل فقتلوا بها رجلا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعنان تقيف فوقع الناس فيها يقطعون ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يدرك منها ما يريد ولم يكن أذن له في قتالها فأمر عمر بنادى في الناس بالرحيل واستشهد من أصحابه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سبعة من قريش وأربعة من الأنصار ورجل من بني سليم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة وكان قدم اليها سبي هوازن فقسمه بين الناس بها وقال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن تقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد تقيفا واثبت بهم فأنا لله سبحانه بهم وأسألوهم (**تتميم**) الطائف بلد تقيف واختلف في تسميته بالطائف فذكر البكري أن الدمون بن عبيد الكندي أصاب دما في قومه فلاحق بتقيف فأقام فيهم وقال لهم ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم فبناه فسمى بالطائف وقال النقاش في سورة ن في قوله تعالى فطاف عليها طائف أن الطائف هو جبريل عليه السلام اقتلع الجنة من موضعها وسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث

حتى هزمهم الله قال فقبيضا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة فقتلنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المائة من الابل ثم ذكر باقي الحديث كنحو حديث قتادة وأبي التياح وهشام بن زيد * حدثنا محمد بن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن عمر بن سعيد ابن مسروق عن أبيه عن عباد بن رفاع عن رافع بن خديج قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان ابن أمية وعيينة بن حصن والاقصر بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

الطائف اليوم فسميت باسم الطائف الذي طاف بها وعلمها ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون
 ماحولها من الارضين وكانت الجنة بمقران على أميال من صنعاء وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى
 عليه السلام يسير وأما اختصاص الطائف بتقيف فتقدم الخلاف في نسب تقيف وإن أحد الأقوال
 فيهم أنهم من أباد بن معد بن عدنان ف قيل إن قسي بن منبه وهو تقيف أصاب دما في قومه قتل أخاه وعمه
 ولذلك سمي قسيا لقساوة قلبه ففر إلى الحجاز فلما أتى بلاد عدوان وهم أهل الطائف حينئذ فر بسخيلة
 جارية عامر بن الظرب العدواني وهي ترضى غنما فأراد سبيها وأخذ الغنم فقالت له ألا أدلك على خير مما
 هممت به أقصد إلى سيدي وجاوره فإنه أكرم الناس فأناه وزوجه ابنته زينب ابنة عامر ثم لما انجلت
 عدوان عن الطائف بالحر وب التي وقعت بينهما أقام قسي وهو تقيف بها فها تانسل أهل الطائف وإنما
 سمي تقيفا لقولهم فيه ما أنقذه حين تقف عامر احتى أمنه وزوجه ابنته **(قوله في الآخر أتجعل نهي**
ونهب العبيد) (د) العبيد اسم فرسه والرواية في مرداس عدم الصرف وهو حجة لمن منع الصرف
بعله واحدة وأجاب الجمهور بأنها ضرورة * قلت * تقدم أنه أعطى الأشراف مائة مائة وأعطي
لمن دونهم خمسين خمسين وأعطي العباس أبا عرفة مخطها فقال قصيدته التي منها هذه الأبيات وحين
فرغ من انشادها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا لسانه عني فأعطاه حتى رضى
فكان ذلك قطع لسانه وذكر أنه لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فرغ لها عباس وقال
من لا يعرف أمر بعباس يمثل به فسير به إلى الغنائم فقيل له خذ منها ما أحببت فقال وإنما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانه بالعطاء بعد أن تكلمت فتكرم وأبى أن يأخذ منها شيئا
فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة فقبلها ولبسها وذكر ابن هشام أن عباسا أتى النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك فقال أنت القائل أتجعل نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال أبو بكر
بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له **(قوله فما كان بدر) لم تختلف الرواية في البيت انه بدر وإنما اختلفت**
في غير البيت فقال مرة عيينة بن حصن ومرة عيينة بن بدر فرة نسبة إلى أبيه حصن ومرة إلى جد
أبيه بدر لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر **(قوله * وما كنت دون امرئ منهما) * قلت ***
يعنى لافي النسب ولا في المجد أما في النسب فلا نال الجميع من مضر لأن نتما الذي ينتسب إليه الاقرع
ابن حابس هو تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وفرة الذي ينتسب إليها عيينة هو فرة

أتجعل نهي ونهب العبيد
 سدين عيينة والاقرع
 فما كان بدر ولا حابس
 يفوقان مرداس في الجمع
 وما كنت دون امرئ منهما
 ومن تخفض اليوم لا يرفع

بالطائف دون ماحولها من الأرضين وكانت الجنة بمقران على أميال من صنعاء وكانت قصة أصحاب
 الجنة بعد عيسى عليه السلام يسير **(قوله أتجعل نهي ونهب العبيد) (ح) العبيد اسم فرسه **(قوله****
يفوقان مرداس) الرواية فيه عدم الصرف وهو حجة لمن منع الصرف بعله واحدة وأجاب الجمهور
بأنها ضرورة (ب) تقدم أنه أعطى الأشراف مائة مائة وأعطي لمن دونهم خمسين خمسين وأعطي
العباس أبا عرفة مخطها فقال قصيدته التي منها هذه الأبيات وحين فرغ من انشادها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا لسانه عني فأعطاه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه وذكر أنه لما أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فرغ لها عباس وقال من لا يعرف أمر بعباس يمثل به فسير به
إلى الغنائم فقيل له خذ منها ما أحببت فقال وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانه
بالعطاء بعد أن تكلمت فتكرم وأبى أن يأخذ منها شيئا فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة
فقبلها ولبسها **(قوله وما كنت دون امرئ منهما) (ب) لافي النسب ولا في المجد أما في النسب فلا ن**

قال فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة * وحدثننا أحمد بن عبد الله الضبي أخبرنا ابن عيينة عن عمر بن سعيد بن مسر وقبيل الاسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين فأعطى أباسفيان بن حرب مائة من الأبل وساق الحديث بنحوه وزاد وأعطى علقمة بن علاثة مائة * وحدثننا محمد بن خالد الشعيري ثنا سفيان ثني عمر بن سعيد بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث علقمة بن علاثة ولا صفوان بن أمية ولم يذكر الشعر في حديثه * حدثنا سريج (١٩١) بن يونس ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن

يحيى بن عمار عن عباد
ابن تميم عن عبد الله بن
زيد أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما فتح حنينا
قسم الغنائم فأعطى المؤلفة
قلوبهم فبلغه أن الأنصار
يحبون أن يصبوا ما أصاب
الناس فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخطبهم
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
يا معشر الأنصار ألم أجدكم
ضلالا فهداكم الله بي وعالة
فاغناكم الله بي ومتفرقين
فجمعكم الله بي ويقولون
الله ورسوله آمن فقال
ألا تحبسوني فقالوا الله
ورسوله آمن فقال أما
انكم لو شئتم أن تقولوا
كذا وكذا وكان من الأمر
كذا وكذا لا شيء عددها
زعم عمرو أن لا يحفظها
فقال ألا ترضون أن يذهب
الناس بالشاء والأبل
وتذهبون برسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى رجالكم
الأنصار شعار والناس دثار
ولولا الهجرة لكنت أمرا
من الأنصار ولو سلك الناس
وادي أو شعبا لسلكت

ابن ديان بن نقيض بن ردف بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن منضد وسليم الذي ينتسب
إليه مرداس هوسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وفي قيس هذا
تجمع قبائل قيس كلها من مازن وهوازن وسليم وغيرهم من قبائل قيس وأما أنه ليس دونهم ما في المجد
فلأن كلام الثلاثة رئيس عشيرته (قوله في سند الآخر محمد بن خالد الشعيري) (ع) كذا قيدنا نسبة
عن الشيوخ وفي أصل ابن عيسى من طريق ابن الحذاء خالد بن مخلد بتقديم خالد ولم نجد من ذكر هذا
النسب مع أحد هذين الاسمين في رجال الصحيحين ولا في غيرهم إلا أن أبا داود ذكر خالد بن مخلد
الشعيري وليس خالد بن مخلد إلا القطواني * واختلف في معنى القطواني فقيل نسبته إلى قرية تسمى
قطوان بباب الكوفة وقيل نسب إلى بيعة القطاني لأنه كان يبيعها فان يكن هو فعله كان يبيع الشعير
أيضا فان لم يكن هو فهو نسب إلى الشعيرة إقليم محص من الشام (د) إنكاره أن يكون في رجال
الصحيحين أو في الرواة جلة من اسمه محمد بن خالد بن خالد من المجائب وقد ذكره في رجال الصحيحين أبو
الفضل المقدسي وذكر أبو محمد بن أبي حازم في كتابه المشهور في الجرح والتعديل وعرف به الحافظ
عبد الغني فقال محمد بن خالد بن خالد أبو محمد بغدادى سكن طرسوس أخذ عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة
وغيرهما وقال فيه أبو داود هو ثقة وخرج عنه مسلم قال عبد الغني وخرج عنه مسلم وأبو داود وغيرهما
(قوله الأنصار شعار والناس دثار) (د) الشعار الثوب الذي يلي الجسد والذثار الذي فوقه والمعنى هم
أصقبي من الناس وهو من فضائلهم الظاهرة

﴿ أحاديث ابتداء الخوارج ﴾

(قوله هذه لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله) (م) من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل

الجميع من مضر وأما أنه ليس دونهم ما في المجد فلأن كلام الثلاثة رئيس عشيرته (قوله علقمة بن
علاثة) هو بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبشاء مثلية (قوله وحدثننا محمد بن خالد الشعيري) (ب) فخرج
الشيخين المجهمة وكسر العين منسوب إلى الشعير الحب المعروف (ح) إنكار القاضي أن يكون في
رجال الصحيحين أو في الرواة جلة من اسمه محمد بن خالد بن خالد من المجائب وقد ذكره في رجال الصحيحين
أبو الفضل المقدسي وذكره أبو محمد بن أبي حازم في كتابه المشهور في الجرح والتعديل وعرف به
الحافظ عبد الغني فقال محمد بن خالد بن خالد أبو محمد بغدادى سكن طرسوس أخذ عن عبد الرزاق وسفيان بن
عيينة وغيرهما وقال فيه أبو داود هو ثقة وخرج عنه مسلم قال عبد الغني وخرج عنه مسلم وأبو داود
وغيرهما (قوله الأنصار شعار والناس دثار) الشعار الثوب الذي يلي الجسد والذثار الذي فوقه والمعنى
هم أصقبي من الناس وهو من فضائلهم الظاهرة (قوله هذه لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله)

وادي الأنصار وشعبهم انكم ستلقون بعدى أثره فاصبر واحتقنقوى على الخوض حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين أثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناسا في الغنمية فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف
العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله قال قلت والله

وأجمعوا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الكبائر ومن جوار الصغار عليه يمنع نسبتها اليه على وجه
التقيص ولم يذكر في الحديث عقوبة هذا القاتل فاعلم لم يفهم عنه الطعن في النبوة وإنما أضاف اليه
عدم العدل في القسم أو أنه لم يثبت ذلك عليه لأنه لم ينقله إلا الواحد (ع) برده هذا التأويل الثاني أنه
خاطبه فقال اعدل يا محمد واثق الله يا محمد بمحض الملائكة حتى استأذن عمر وخالد في قتله فقال معاذ الله أن
يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه وهذه هي العلة لا غيرها وسلك فيه مسلكتهم مع غيره من المنافقين
الذين كانوا يؤذونه وسمع منهم في غير موطن ما يكره وصبر صلى الله عليه وسلم وحلم استتلافًا لغيرهم
ولئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فينغرون عن الدخول في الاسلام وقد أشبهنا الكلام فبين
تعرض اليه بشيء في كتابنا المسمى بالشفاء (قلت) ويرد جوابه الأول بأنه يقتضي أنه لا يقتل
بإضافة عدم العدل اليه بل هو موجب للقتل حتى ما تستمع من كلامه في الشفاء إلا أن يريد بإضافته اليه
أنه إنما هو على وجه الظاهر في الرأي وأمور الدنيا والاجتهاد فيها بمصالح أهلها وأنه من الأمر الذي يجوز له
الصفح عنه لأنه أضاف اليه عدم العدل في القسم على وجه التهمة اذ لو كان كذلك لاوجب قتله على ما
يأتي فيها نجلبه من كلامه في الشفاء (قال في الشفاء) أجمع المسلمون من لدن الصحابة إلى أنهم يجوزون
إباحة دم من سببه صلى الله عليه وسلم وسلم وإنما اختلفوا في قبول توبته فقال الجمهور لا تقبل ويقتل
دون استتابه وقال أبو حنيفة والثوري والأوزاعي والكوفيون هي ردة يستتاب ورواه الوليد
ابن مسلم عن مالك وقاله سحنون حتى في الزنديق وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب مالك أن من سب
نبيًا من مسلم أو كافر يقتل ولا يستتاب لأن توبته لا تعرف وما أشار اليه محمد بن أحمد الفارسي الظاهري
من الخلاف في كفر المستخف به غير معروف وكذلك يلحق بسببه من ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه
أو دينه أو خصاله أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الازراء عليه أو التصغير لشأنه أو
الغض منه أو العيب له كان ذلك تصريحًا أو تلويحًا قال ابن عتاب وإن قل وكذلك من لعنه أو دعا عليه
أو تمنى مضرته أو نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عيب في جهته العريضة بسخف من
الكلام أو غيره بشيء مما جرى عليه من المحنة أو البلاء أو غمضه ببعض العوارض البشرية الجائرة
والمعمودة لدهر وى ابن وهب عن مالك من قال إن رداء النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية من قال
زهره وسخ وأراد به عيبه قتل * وأفتى أبو الحسن القاسمي فبين قال الجمال يقيم أبي طالب بالقتل وسئل
أحمد بن أبي سليمان صاحب سحنون عن رجل قيل له لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل
الله برسوله كذا وكذا كلاما قبيحا فقبل له ما تقول يا عدو الله فذكر كلاما شديدا من الأول ثم قال إنما
أردت برسول الله المعرب فقال لمن سأله عن ذلك أشهد عليه وأنا شريك في دمه وثواب الأجر عليه
قال حبيب بن الربيع لأن من ادعى التأويل في اللفظ الصريح لا يقبل * وأفتى ابن عتاب في عشار
قال لرجل أدام عليك واشك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال إن سألت أو جهلت فقد سألت وجهل الأنبياء
بالقتل (ع) قال القاضي أبو الفضل وكذلك أقول فبين غيره برعاية الغنم أو السهو أو النسيان أو السحر
أو ما أصابه من جرح أو هزيمة بعض جيوشه أو أذى من عدوه أو شدة من زمنه أو بالليل إلى نسائه
فحكى هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وإن اختلف في كيفية قتله هل هو حداثا أو كفر ثم قال (ع) فإن
قبل لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين الذين كانوا يؤذونه في أكثر الأحوال ولم يقتل
اليهودي الذي قال السام عليك وهو دعاء ولم يقتل الذي قال هذه قسمة مأرب بها وجه الله وقال مرة
إنما ترك صلى الله عليه وسلم قتله مع وجوبه اليوم قصد الاستتلاف أنظر الشفاء وكلام الامام هنا لا يصح

وللاصل أسماء كثيرة غير هذين الاسمين منها الجار بالجيم والنحر بالحاء والسنخ والمحتد والعنصر والعيص وغير ذلك مما حكاه أبو علي في الامالي (د) والسنخ هو بكسر السين وسكون الخاء المعجمة (قوله يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان) * قلت * من عجيب أمرهم ما يأتي أنهم حين خرجوا من الكوفة منابذين لعلي رضي الله عنه لقوا في طريقهم مساموا وكافرا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا ذمة نبيكم في الذمي (قوله قتل عاد) أي قتلوا مستأصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية (ع) اذا خرج الخوارج أو غيرهم من أهل الاهواء وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وجب قتالهم اجماعا بعد الاعذار اليهم في الرجوع الى الجماعة لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية ولكن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع منزهم ولا يقتل أسراهم ولا نسبي أموالهم قال مالك الا أن يخاف عودتهم فيفعل بهم ذلك وما أصيب منهم في حين القتال من نفس أو مال فالمل جبار والدم هدر * واختلف هل ينتفع بدوابهم وسلاحهم في حين القتال أباحه أبو حنيفة ومنعه غيره وهذا كله على القول بعدم كفرهم * وأما على القول بكفرهم فيفعل بهم جميع ذلك وأما هم فما أصابوه في حين امتناعهم من نفس أو مال أو ما استباحوه من فرج فهم غير مطالبين به عند مالك وأصحابه الا أصبح فانه قال يقتص منهم وقال الشافعي وأهل الرأي ان أصابوه على وجه التأويل لم يطلبوا به والا طلبوا * وحكى الماوردي ان ما أصابوه من ذلك في حين امتناعهم وقبل نصهم الامام يطالبون به قال وفيما أصابوه من ذلك في نائرة الحرب قولان ولا خلاف ان ما وجد بأيديهم من مال العين أن له به أخذه وقال الأوزاعي ان الامام يأخذ للمعادلة من الباغية الحقوق من القصاص والجراح وأما ما لم يخرجوا وأذعنوا الامام المسلمين فهم كغيرهم في جرى الأحكام عليهم ويستتابوا ويشدد في عقوبة من أصرفهم على البدعة على الخلاف بين العلماء هل يكتفي بذلك منهم أو يقتلون وأبي الشافعي من استتابه القدرية والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في كفر أهل البدع * واختلف قول مالك في هذا الأصل وهذا كله ان كان بغيمهم للبدعة وأما ان كان عصية وطلبوا للرئاسة فليسوا بكفار وحكمهم حكم أهل البغي * قلت * البغي الخروج حسا أو حكما عن طاعة الامام أو نائبه مغالبة له فالخروج حسا تخرج من يايه بالفعل لانه دخل ثم خرج والخروج حكما تخرج من لزمت بيعته وان لم يبايعه بالفعل لاننا لا نشترط في انعقاد الامامة بيعته كل أحد بالفعل بل تنعقد ببيعة بعض الناس على ما هو منذ كور في محله من أو اخر كتب الكلام وقولنا مغالبة كالفضل لان من عصى الامام على غير وجه المغالبة ليس من البغاة وكان الخروج من طاعته بغيا لان طاعة الامام العدل واجبة وكذلك طاعة غير العدل بعد انعقاد بيعته فيا ليس بعصية * واختلف هل تنعقد له البيعة أم لا وان انعقدت له وهو عدل ثم فسق هل يخلع أم لا والكلام على ذلك في محله من كتب الكلام أيضا * ثم البغاة على قسمين * أهل تأويل وأهل عناد وللإمام العدل قتال القسمين وله في قتالهما ماله في قتل الكافر من رمي بمنجنيق وتحرير وتغريق وان كان معهم النساء والذرية وأما غير العدل فليس له قتالهم لان الواجب عليه حينئذ ترك الفسوق ثم يدعوهم الى الطاعة وما أشار اليه من الخلاف في كفر الخوارج يأتي الكلام عليه في الحديث الذي بعده (قوله في الآخر في أدبهم مقر وظ)

مكسورتين وهو أصل الشيء (قوله يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان) (ب) من عجب أمرهم ما يأتي أنهم حين خرجوا من الكوفة منابذين لعلي رضي الله عنه انهم لقوا مساموا وكافرا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا ذمة نبيكم في الذمي (قوله قتل عاد) أي قتلوا مستأصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية (قوله في أدبهم مقر وظ) أي مدبوغ بالقرظ وهو الصمغ ومعنى لم تحصل من تراثهم التخلص

يقتلون أهل الاسلام
ويدعون أهل الاوثان
يمرقون من الاسلام
كأيمرق السهم من الرمية
لئن أدركتهم لاقتلهم
قتل عاد * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد الواحد عن
عمارة بن القعقاع ثنا
عبد الرحمن بن أبي
نعم قال سمعت أبا سعيد
الخدري يقول بعث على
ابن أبي طالب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من اليمن بذهبة في أدبهم
مقر وظ لم تحصل من تراثها
قال فقسمها بين أربعة نفر
بين عيينة بن حصن والاقرع
ابن حابس وزيد الخيل
والرابع اما علقمة بن علاثة

أخرى اعدل فالجواب أما عن المنافقين فانه كان في صدر الاسلام يتألف الناس للإيمان ويزينه في قلوبهم وكانت الحاجة الى تكثير أهل الاسلام ماسة وكان يقول لأصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويقول سكونوا ولا تنفروا وهو كان الحكم في حقه حينئذ لقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة الآية وقوله تعالى ادفع بالنهي أحسن الآية وكان يقول هؤلاء الذين نهى الله عن قتلهم فمصر وتحمّل أذاهم لذلك ولذلك لما استقر الدين وظهر على الدين كراهة قتل من قدر عليه واشتهر أمره كفعله بآب خطل وعهد يوم الفتح في قتل من كان يؤذيه وأمر بقتل من أمكن قتله غيلة أو ظاهرا ممن كان يؤذيه وكذلك أهدر دم جماعة ككعب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن كان يؤذيه حتى ألغوا بأبديهم وأتوا مسلمين والاسلام يجب ما قبله وترجم البخاري على الحديث باب من ترك قتل الخوارج استتلافاً وجواب ثان وهو أن المنافقين كانوا مسلمين في الظاهر وتلك الكلمات التي نقلت عنهم انما كان يقولها الواحد منهم خفية أو مع مثله ويخلف انه لم يقلها مع ما كان صلى الله عليه وسلم يطمع فيه من ايمانهم فمصر على جفوتهم كما صبر أولو العزم من الرسل حتى صح اسلام كثير منهم ونفع الله سبحانه بهم الدين فكانوا للدين وزراء وأعوانا وأنصارا وجواب ثالث وهو انه لم يثبت عن أحد منهم تلك المقالة وانما نقلها عنه صبي أو عبداً أو امرأة والدلم لا يراق الابدلين ولم يحكم فيهم عليه الصلاة والسلام بعلمه بنفاقهم لانه كان اشتهر في العرب انهم من جلة المؤمنين والصحابة والحكم للظاهر فلو قتلهم بعلمه بما أسروه من النفاق لوجد المنفر عن الدخول في الاسلام ما يقول وارتاب السارد وأرجف المعاند وارتاع عن الدخول في الاسلام غير واحد ولذا كان يقول صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه فينفر عن الاسلام وقد قال ابن المواز وابن القصار لو أظهروا النفاق لقتلهم وأما عدم قتله اليهودي فلقرىب من هذا الثالث ولان لم عهد بالذمة والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام وليس بصرح سب ولا دعاء اذ لا بد من الموت وقد قيل انهم يعنون بذلك انكم تسأمون دينكم والسامة الملل الا أن عبد الوهاب قال لم يبين في الحديث أن اليهودي كان من أهل الذمة والعهد والجزية ولا يترك الواجب للأمر المحقق والظاهر من هذه الوجوه كلها أنه لقصد الاستتلاف ولذا ترجم البخاري على حديث القسمة باب من ترك قتل الخوارج استتلافاً وأما عدم قتله من قال هذه قصمة ما أريد بها وجه الله وقوله في الآخر اعدل فقد تقدم الجواب عنه (قوله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * تعمد في كتاب الايمان أن اخبار الامام بمثل هذا ليس من النجاسة (قوله حتى كان كالصرف) (ع) الصرف صبغ أحر تصبغ به الجلود * ابن دريد وقد يسمى الدم صرفاً (قوله في الآخر اعدل) * قلت * هذا مثل الاول في اضافته له عدم العدل لان الامر انما يكون بالمدعى اذ لا يقال للقائم قم وكانت وقعت نازلة في أيام شيخنا رحمه الله تعالى وهي أن رجلاً يسمى القبطان قال لرجل في منازعة وقعت بينهما هو عدوك وعدو نبيك وليست بمنصوصة فكان الشيخ يقول قياسها على قول الرجل هنا اعدل واضح وعمل في القبطان مجلس وحكم قاضي الوقت فيه بالقتل دون استتابة وأفتى أبو عبد الله الغرياني بأنه مرتد يستتاب وأنضى الحال فيه الى القتل فقتل وكان الشيخ بعد ذلك يقول لم أفت بقتله وانما أفتيت بما ضاء حكم القاضي وقد ذكرت النازلة في الكلام على حديث اذا كفر الرجل أنجاه وقال عدو الله فقد باء والله أعلم (قوله حتى كان كالصرف) بكسر الصاد المهملة وهو صبغ أحر تصبغ به الجلود * ابن دريد وقد يسمى الدم صرفاً (قوله في الآخر اعدل) هذا مثل الاول في اضافته له عدم العدل لان الامر انما

لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت به فأخبرته بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن بعدل ان لم يعدل الله ورسوله قال ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فمصر قال قلت لأرجم لا أرفع اليه بعد هادياً * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فقال رجل انها لقصمة ما أريد بها وجه الله قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسار رته فغضب من ذلك غضباً شديداً وأحمر وجهه حتى تميت أني لم أذكر له قال ثم قال قد أودى موسى بأكثر من هذا فمصر * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر قال أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرأة منصرفة من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطى الناس فقال يا محمد اعدل فقال وياك ومن يعدل اذا لم أكن اعدل

لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعذل فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس اني أقتل أصحابي ان هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز (١٩٤) حناجرهم يمرقون منه كأي برق السهم من الرمية

* حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا قرة ابن خالد ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم مغنم وساق الحديث * حدثنا هناد ابن السري ثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي وهو باليمن بذهبة في تربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الاقرع ابن حابس الحنظلي وعيينة ابن بدر الغزاري وعلقمة ابن علاثة العامري ثم أحدبني كلاب وزيد الخليل الطائي ثم أحدبني نهبان قال فضبت قريش فقالوا أعطى صناديد نجد يدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انما فعلت ذلك لاتألفهم فجاء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين غائر

بها أحدها من كتاب الايمان * وذكرت هنالك ما اتفق لي في النازلة (قوله) لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعذل (م) روى بضم التاء فيهما وهو ظاهر المعنى وبفتحها والمعنى خبت وخسرت أنت ان لم أعذل أنا لأنك تقتدي بي (قوله) فقال عمر (ع) وفي الآخر ان الذي استأذنه في ذلك خالد وليس باختلاف اذ قد يكون استأذناه واحدا بعد واحد (قوله) معاذ الله أن يتحدث الناس (قوله) قلت * تقدم وجه كون ذلك مانعا من القتل (قوله) لا يجاوز حناجرهم (ع) أي لاتفهمه قلوبهم وانما حظهم منه التلاوة فقط والخبرة الحلق اذ بها تقطع الحروف أو يكون المعنى لا يصعد لهم عمل (قوله) كما يمرق السهم من الرمية (ع) الرمية الصيد الذي يرى فعيلة بمعنى مفعولة والمعنى يخرجون من الاسلام خروج السهم من الرمية اذا دخل من جهة ونفذ من أخرى (قوله) في الآخر بعث علي وهو باليمن (قوله) قلت * الذين قمع في زمنه صلى الله عليه وسلم وكان يبعث اليه عماله (قوله) بذهبة (ع) رويناه عن الجميع بفتح الذال وعن ابن ماهان بضمها على التصغير (قوله) الاقرع بن حابس الحنظلي (قوله) قلت * وتقدم أنه تميمي وليس باختلاف لان حنظلة بطن من تميم (قوله) عيينة بن بدر وفي الآخر ابن حصن (د) وكل صحيح حصن أبوه و بدر جده أبيه لانه حصن بن حذيفة بن بدر نسب مرة لاييه ومرة لجده لانه أشهر ولم يرد في الأبيات المذكورة الا بدر بانفاق الرواة (قوله) العامري ثم أحدبني كلاب (قوله) قلت * بنو كلاب بطن من بني عامر لانه كلاب بن ربيعة بن عامر (قوله) وزيد الخليل (ع) كذا جميعهم هنا وفيما يأتي زيد الخليل باللام وكل صحيح كان يسمى في الجاهلية بزيد الخليل فسماه صلى الله عليه وسلم بزيد الخليل بالراء (قوله) ثم أحدبني نهبان (قوله) قلت * بنو نهبان بطن من طي (قوله) صناديد نجد أي ساداتهم وهو جمع صناديد بكسر الصاد (قوله) كثر اللحية أي كثيرها والوجنة لحم الخد وفي رواها الحركات الثلاث ويقال أجنة بضم الهمزة وناتى هو بالهمز والجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة (قوله) ان من ضئضى هذا (ع) الضئضى بالصاد ويقال أيضا بالصاد المهملة الاصل

يكون بالميم يقع لكن لم يقتله السابق (قوله) لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعذل (م) روى بضم التاء وهو ظاهر وبفتحها والمعنى خبت وخسرت أنت ان لم أعذل أنا لأنك تقتدي بي (قوله) لا يجاوز حناجرهم (ع) أي لاتفهمه قلوبهم وانما حظهم منه التلاوة فقط والخبرة الحلق اذ بها تقطع الحروف وقيل المعنى لا يرفع لهم عمل (قوله) كما يمرق السهم من الرمية (ع) الرمية الصيد الذي يرى فعيلة بمعنى مفعولة والمعنى يخرجون من الاسلام خروج السهم من الرمية اذا دخل من جهة ونفذ من أخرى (قوله) في الآخر بعث علي وهو باليمن (ب) الذين قمع في زمنه صلى الله عليه وسلم وكان يبعث اليه عماله (قوله) بذهبة (ع) بفتح الذال في الأكثر و يروى بضمها بذهبة على التصغير (قوله) صناديد نجد أي ساداتهم جمع صناديد بكسر الصاد (قوله) كثر اللحية أي كثيرها والوجنة بفتح الواو وضمها وكسرهما لحم الخد وناتى بالهمز والجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة (قوله) ان من ضئضى بضادين مجتمتين

العينين ناتى الجبين محروق الرأس فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فن يطع الله ان عصيته أي آمنني على أهل الارض ولا تأمنوني قال ثم أدبر الرجل فاستأذن رجلا من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضى هذا قوم ما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم

واما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلول الرأس مشعر الأزار فقال يا رسول الله اتق الله فقال وبك أولست أحق أهل الأرض أن يتق الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه فقال لعله أن يكون يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألي أم أمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج

(١٩٦)

أي مدبوغ بالقرط وهو الصمغ ومعنى لم تحصل من زابها أي لم تخلص (قوله وأما عامر) (ع) هذا الشك وهم وذكر عامر هنا خطأ لأنه هلك قبل سنتين والصواب انه علقمة كما في الأول دون شك (قوله لعله ان يكون يصلي) (ع) قيل فيه حجة لقتل نارك الصلاة ومعنى لم أمر ان انقب على قلوب الناس أي انما أمرت ان أحكم بالظاهر كما قال فاذا قالوا هاء معمواني دماءهم ومعنى مقف مول (قوله يخرج من ضئى هذا) قيل بهذا اللفظ سموا خوارج وقيل بل بخر وجههم عن الجماعة وقيل بل خر وجههم عليها ومعنى رطب سهل (قوله ليارطبا) أي سهلا لكثرة حفظهم ورواه بعضهم ليناب النون أي رطبا كما في الآخر وقيل معنى ليا أي يلوون السنهم به أي يحرفون واستبعد لانه لا يلتئم مع رطب وأيضا ليست صفة الخوارج بل هي صفة أهل الكتاب وقد يرجع إلى التحريف المعنى بالتأويل وقد يكون من اللى في الشهادة وهو الميل قاله القتيبي ومعنى ناشز الجبهة مرتفعها (قوله في الآخر الحرورية) (قلت) هم الخوارج وتقدم ما في تسميتهم خوارج واما تسميتهم حرورية فلأنهم لما قتلوا من صفين مع علي لم يدخلوا معه الكوفة بل نزلوا بحر وراء قرية على باب الكوفة وتعاقدوا فيها على قتال علي بهذا سموا حرورية (قوله في هذه الأمة ولم يقل منها) (م) فيه أوضح دليل على سعة فقه الصحابة لتحريم الالفاظ وتفريقهم بين معانيها لانه نبه على الفرق بين من وفي وان في تدل على انهم ليسوا من الأمة ففيه اشارة الى كفرهم وان كان هذا غير معتد عليه ولكنه أحسن ما جاء في التنبيه عليه ولقد جاء في الاحاث بعده اللفظ الذي تجنبه نضا فقال ان من أمتى أو سيكون من بعدى من

(قوله وأما عامر بن الطفيل) قال العامة ذكر عامر هنا غلط ظاهر لانه توفي قبل هذا بستين والصواب الجزم بأنه علقمة بن علانة كما هو مجزوم في باقي الروايات (قوله لعله أن يكون يصلي) حجة لقتل نارك الصلاة (قوله وهو مقف) أي مول قد أعطانا فقه (قوله ليارطبا) يروى بالنون أي سهلا لكثرة حفظهم اياه فالرطب واللين بمعنى واحد ويرى ليا بغير نون قال (ع) معناه سهلا مثل الأول وقيل معناه يلوون السنهم به أي يحرفون واستبعد لانه لا يلتئم مع رطب وأيضا ليست صفة الخوارج بل هي صفة أهل الكتاب ومعنى ناشز الجبهة مرتفعها (قوله في الآخر الحرورية) (ب) هم الخوارج وسموا حرورية لانهم لما قتلوا من صفين مع علي لم يدخلوا معه الكوفة بل نزلوا بحر وراء قرية على باب الكوفة وتعاقدوا فيها على قتال علي فسموا حرورية (قوله في هذه الأمة) ولم يقل منها دليل على أنهم

من ضئى هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال أظنه قال لئن أنا أدركتهم لأقتلهم قتل ثمود وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن عمار بن القعقاع بهذا الاسناد قال وعلقمة بن علانة ولم يذكر عامر بن الطفيل وقال ناقي الجبهة ولم يقل ناشز وزاد فقام اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا ثم أدبر فقام اليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا فقال انه سيخرج من ضئى هذا قوم يتلون كتاب الله لينارطبا وقال قال عماره حسبته قال لئن أدركتهم لأقتلهم قتل ثمود وحدثنا ابن غير ثنا ابن فضيل عن عمار بن القعقاع بهذا الاسناد وقال بين أربعة نفر زيد الخيل والاقرع

ابن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علانة أو عامر بن الطفيل وقال ناشز الجبهة كرواية عبد الواحد وقال انه سيخرج من ضئى هذا قوم ولم يذكر لئن أدركتهم لأقتلهم قتل ثمود وحدثنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة وعطاء بن يسار انهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فقال لأدرى من الحرورية ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الراي الى سهمه

أمتي وفي رواية يخرج من أمتي (قوله الى نصله الى رصافه) (ع) النصل حديدة السهم والرصاف
بكسر الراء والصاد المهملة مدخل السهم يقال منه سهم مرصوف (قوله فيتبارى في الفوق) (م)
الفوق الحز الذي يدخل فيه الوتر والتبارى في الفوق فيه مجزة لانه اشارة الى ما وقع فيهم من الخلاف
بين الامة في تكفيرهم وكادت مسألة التكفير أن تكون أشكل مسائل علم الكلام * وقد رغب
الفقيه عبد الحق الامام أبنا المعالي في الكلام فيها فهرب له واعتذر له بان الغلط فيها صعب الوقع لان
ادخال كافر في المسئلة واخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد أضرب عن الكلام فيها القاضي ابن
الطيب وناهيك به في علم الأصول وقال انها من المعوصات لان القوم لم يصرحوا بالكفر وانما قالوا
قولا يؤدي اليه * وأنا كشف عن وجه الاشكال ومدار الخلاف وذلك أن مذهب أهل الحق أن الله
تعالى عالم يعلم اذ من المحال أن يكون عالما ولا علم عنده فالعلم علة في كون العالم عالما وقالت المعتزلة هو
عالم بلا علم فنفعوا العلم وأثبتوا كونه عالما واتفقنا نحن وإياهم على كفر من قال ان الله ليس بعالم فهل
نفيهم العلم يلزم منه نفي كونه عالما فيكفر واوينا كذلك على القول بنفي الحال ولا يفيدهم اعترافهم
بانه عالم ألا يكفر والاعترافهم بانه عالم * قلت * قالت المعتزلة هو تعالى عالم لذاته لا يعلم زائد قام به وانما
نفعوا العلم لانهم لو أثبتوه لشارك الذات في القدم والقدم عندهم أخص أوصاف الذات والاشتراك
عندهم في الأخص بوجوب الاشتراك في غيره من الصفات فيؤدي الى أن يكون العلم حيا قادرا مريدا
وفي ذلك تعداد الآلهة وأيضا قالوا عالميته تعالى واجبة فلو علمنا بالعلم كنا قد عللنا الواجب والواجب
لا يعمل لاستحالة كون الواجب أثر الفسيرة والأصلان عندنا باطلان أما الاول وهو الاشتراك في
الأخص بوجوب الاشتراك في غيره فعن نمنعه حسبها هو مقرر في محله وأما الثاني فانا تمنع أن التعليل
بمعنى التأثير اذ لا مؤثر غير الله تعالى وانما التعليل بمعنى التلازم ولا بعد في تلازم واجبين فالعلة لازمة
معلولها لا انهم مؤثرة فيه وانما تأ كد ذلك على القول بنفي الحال لان على القول بنفيها فعلم زبدهى عالميته
وعالميته هي عامه فنفي أحدهما نفي للآخر وأما على القول بالحال فاعلمية زبدهى الحال شيء وعلمه
شيء آخر فنفي أحدهما ليس نفي للآخر في زعمهم واستقصاء بيان ذلك في محله من كتب الكلام
والامام في هذا الفصل وفي الذي قبله ذكرنا الخلاف في كفر الخوارج ولما أخذ في بيان سبب الخلاف
بينه في المبتدعة التي بدعتها في نفي الصفات وكذا أكثر المتكلمين على هذه المسئلة انما يفرضون
الكلام فيها في مبتدع كانت بدعته في الصفات وأنت اذا سمعت ذلك لم تجد للخوارج مدخلا لان
الخوارج قوم خرجوا على علي ونقضوا عليه التحكيم وكفروا بالذنوب ولم تثبت عندهم بدعة في الصفات
وسمائي بيان أمرهم بعد ان شاء الله تعالى * فان قلت * قد خطبهم ابن الحجاج مع المبتدعة وقال لما لك
والقاضي والشافعي فيهم قولان * قلت * قد تعقب عليه ابن عبد السلام نحو ما ذكرنا * فان
قلت * قد نسب الشيخ ابن عبد السلام الى القصور اذ لم يعرف رواية ابن حبيب ان من اثم بأهل
الاهواء يعيد الا أن يكون والبالا اثم ابن عمر بالحجاج ونجدة الحروري * قلت * أنت تعرف
من أولى بالقصور فان الرواية انما هي في الصلاة خلفهم لا فيما يرجع الى كفرهم الذي تكلم عليه

الى نصله الى رصافه
فيتبارى في الفوق هل
علق بها من الدم شيء
* حدثني أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب أخبرني أبو سامة بن
عبد الرحمن عن أبي سعيد

كفار (قوله الى نصله الى رصافه) النصل حديدة السهم والرصاف بكسر الراء والصاد المهملة مدخل
السهم في النصل (قوله فيتبارى في الفوق) الفوق والفوق بضم الفاء هو الحد الذي يجعل فيه الوتر
(ع) والتبارى في الفوق فيه مجزة لانه اشارة الى ما وقع فيه الخلاف بين الأمتة في تكفيرهم وكادت
مسئلة التكفير أن تكون أشكل مسائل علم الكلام وقد رغب الفقيه عبد الحق الامام أبنا المعالي

وفيهالفة ثلاثة سمياء بز يادة الياء مع المد وفيه مخالفتهم السنة في الحلق وكرهه بعضهم للتشبه بهم لانهم فيه مخالفتهم السنة (د) انما في الحديث انه علامة لهم والعلامة قد تكون بالمباح كما قال فيهم رجل أسود احدى عضديه مثل البضعة تدرر ومعلوم أن هذا ليس بحرام وفي أبي داود وهو على شرط الصحيحين أو اتركوه وهذا نص في الاباحة **(قول)** شر الخلق أو من أشر الخلق (د) اثبات الالف في الشر لغة قليلة (م) ويحتاج بالحديث من يقول بكفرهم ويحبب الآخر بحملهم على انه لعلمهم بانوا بديارهم ودعوا الى بدعتهم وقتلهم انما هو حدة على بدعتهم والقتل حدثت في مواضع ويشهد لعدم كفرهم قوله في حديث خالد له ان يكون يصلي (د) وتأول الجمهور قوله شر الخلق بأنهم شر المسلمين **(قول)** في الآخر يكون في أمي فرقان فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أو لاها بالحق (د) نص في أن عليا رضي الله عنه هو المصيب الحق وان أصحاب معاوية بغاة وان الطائفتين مؤمنون فلا يخرجون بالقتال عن الايمان ولا يفشقون هذا مذهبنا **(قلت)** * كان الشيخ يقول الصعبة حصنت على معاوية يعني في وجوب التأويل عنه بأنه مجتهد (وذكر الغزالي) عن بعضهم انه رأى في منامه القيامة قد قامت وأحضر على معاوية ثم بعد زمان انصرف على وهو يقول حكم لي ورب الكعبة ثم انصرف بعده معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة * **(قلت)** * ولا بد من بيان خروج المارقة من بينهما اذ به تظهر وتوضح مجزته صلى الله عليه وسلم في اخباره بمغيب وقع على نحو ما أخبر به أيضا فيهم ما يأتي من الاحاديث وذلك انه لما قتل عثمان رضي الله عنه واستخلف على رضي الله عنه كان معاوية عاملا لعثمان على الشام فأبى أن يدخل فيما دخل فيه المهاجرون والانصار والمسلمون من بيعة على حتى يمكنه من قتلة عثمان * **(فكتب اليه)** * على مع جرير بن عبد الله من على بن أبي طالب الى معاوية بن أبي سفيان سلام عليكم أما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يردوا ما للشوري للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل وسهوه اماما كان ذلك لازما وان خرج عن أمرهم خارج ردوه الى ما خرج منه

وفي أبي داود وهو على شرط الصحيحين أنه عليه السلام رأى صياوقد حلق بعض رأسه فقال احلقوه كماه أو اتركوه وهذا نص في الاباحة **(قول)** أو من أشر الخلق (د) اثبات الالف في أشر لغة قليلة **(قول)** فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أو لاها بالحق (ح) نص في أن عليا هو المصيب الحق وان أصحاب معاوية بغاة وان الطائفتين مؤمنون فلا يخرجون بالقتال عن الايمان ولا يفشقون وهذا مذهبنا (ب) كان شيخنا أبو عبد الله يقول الصعبة حصنت على معاوية يعني في وجوب التأويل له وأصل خروج هذه الفئة المارقة عن الدين واتباع الحق بين الفريقين أنه لما قتل عثمان واستخلف على رضي الله عنهم ما كان معاوية عاملا لعثمان على الشام فأبى أن يدخل فيما دخل فيه المهاجرون والانصار والمسلمون من بيعة على رضي الله عنه حتى يمكنه من قتلة عثمان **(فكتب اليه على)** مع جرير بن عبد الله يخبره بلزوم البيعة له اذ بايعه من المهاجرين والانصار وغيرهم من بايع أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فوجب الاذعان على الشاهد والغائب وسقط الاختيار وقال له أنت رجل من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجرة فبايعوه ولا قوة الا بالله فلم يقبل واستمر على الاباية حتى أفضت الحال الى القتال فبرز على رضي الله عنه في أهل العراق وقد تنازعوا في عدد من كان معه والمتفق عليه من قول الجميع انهم تسعون ألفا فيهم تسعون بدر ياوسبع مائة من أهل بيعة الشجرة وأربعمائة من سائر المهاجرين والانصار وبرز معاوية

شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق قال ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلا أو قال قولوا لا رجل يرى الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضى فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال أبو سعيد وأتم قتلهم يا أهل العراق * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا القاسم وهو ابن الفضل الحداني ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق * حدثنا أبو الريع الزهراني وقتيبة ابن سعيد قال قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمي فرقان فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أو لاها بالحق * حدثنا محمد بن

الحمدري ح وثني حرمة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن الفهري قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سامة
ابن عبد الرحمن والضحاك الهمداني أن أباسعيد الحمدري قال (١٩٨) بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم

قبا أنه ذواخو بصرة
وهو رجل من بني نعيم
فقال يا رسول الله أعدل
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبك ومن
يعدل أن لم أعدل قد خبت
وخسرت أن لم أعدل
فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله أئذن لي فيه
أضرب عنقه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
دعه فإن له أصحابا يحقر
أحدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤن
القرآن لا يجاوز نزاقهم
يمرقون من الإسلام كما يمرق
السهم من الرمية ينظر إلى
نصله فلا يوجد فيه شيء
ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا
يوجد فيه شيء وهو القدر
ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد
فيه شيء سبق الفرت والدم
آيتهم رجل أسود أحدى
عضديه مثل ندى المرأة
أو مثل البضة تدردر
يخرجون على حين فرقة
من الناس قال أبو سعيد
فأشهد أني سمعت هذا
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشهد أن على
ابن أبي طالب قاتلهم وأنا
معه فأمر بذلك الرجل
فالتمس فوجد فأتى به حتى
نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سليمان عن أبي نصر عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس
سباهم التعلق قال هم

ابن عبد السلام (قوله) ثم ينظر إلى نضيه وهو القدر ثم ينظر إلى قذذه (م) النصل حديدة السهم
والقدر عوده والقدر يشه والبصرة طريقة الدم والنضى بالنون وكسر الصاد قد فسر بالقدر
والمعنى أن الراى ينظر إلى هذه الأشياء من سهمه هل علق بهاشيء من الدم فيستدل به على إصابة
الرمية (قوله في الآخر مثل البضة تدردر) (د) البضة بفتح الباء القطعة من اللحم ومعنى تدردر
تضطرب تذهب وتجيء * قلت * يأتي أن علبا رضى الله عنه لما وجدته وجد أحدى عضديه
كالبضة كانت تلك البضة تمدد فتدلى أن نحاذى كفه الآخر ثم تترك فترجع إلى منكبها (قوله
على حين فرقة) (ع) يروى بفتح الحاء المججمة وبالراء ويرى بكسر الحاء المهملة والنون وكلها
صحح المعنى لأن خروجهم كان عند اختلاف على ومعاوية وهو خير قرن وأفضله أو يكون خير فرقة
على وأصحابه لأن عليهم خروج حقيقة وفيه إشارة لعدم كفرهم ولأهل السنة والجمهورية أن عليا مصيب
في قتاله لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق وعلى هو الذى قتلهم (د) رواية
الحاء المهملة والنون أشهر ويشهد لها قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى بعده يخرجون في فرقة من
الناس فانه بضم الفاء لا غير أى حين افتراق من الناس وكذلك كان فيما بين على ومعاوية * قلت *
ويأتى بيان افتراقهما (قوله سباهم التعلق) أى حلق الرأس (م) السبا العلامة وفيها القصر والمد

في الكلام فيها فرب له واعتذر له بأن الغلط فيها صعب الموقع لأن ادخال كاف في الملة وإخراج مسلم
من أعظم في الدين وقد أضرب عن الكلام فيها * القاضى بن الطيب وناهيك به في علم الأصول
وقال انها من المعوصات لأن القوم لم يصيروا بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدى إليه (قوله) ثم ينظر إلى
نضيه (بفتح النون وكسر الصاد وتشديد الياء وهو القدر أى عود السهم (م) النصل حديدة السهم
والقدر عوده والقدر بضم القاف وبذلكين مجتمعين يشه والبصرة طريقة الدم والمعنى أن الراى
ينظر إلى هذه الأشياء من سهمه هل علق بهاشيء من الدم فيستدل به على إصابة الرمية (ح) البصرة
بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وهو الشئ من الدم أى لا يرى شيئا من الدم يستدل به على إصابة
الرمية (قوله البضة تدردر) البضة بفتح الباء القطعة من اللحم وتدردر معناه تضطرب وتذهب وتجيء
(ب) يأتي أن عليا لما وجدته وجد أحدى عضديه كالبضة كانت تلك البضة تمدد فتدلى أن
نحاذى كفه الأخرى ثم تترك فترجع إلى منكبها (قوله) على حين فرقة يروى بفتح الحاء المججمة وبالراء
وبكسر الفاء ويرى بكسر الحاء والنون وبضم الفاء من فرقة أى في وقت افتراق يقع بين المسلمين
وهو الافتراق الذى كان بين على ومعاوية رضى الله عنهما وعلى الرواية الأولى فالمعنى أفضل الفرقتين
(ح) رواية الحاء المهملة والنون أشهر ويشهد لها قوله فى الذى بعده يخرجون في فرقة من الناس
فانه بضم الفاء لا غير (قوله سباهم التعلق) السبا العلامة وفيها القصر وهو الافصح والمد وفيها لغة
ثالثة سمياء بزيادة الياء مع المد والمراد بالتعلق حلق شعر الرأس (م) وفيه مخالفتهم السنة في الحلق
وكره بعضهم للتشبه بهم لأنهم فيه مخالفون السنة (ح) انما في الحديث أنه علامة لهم والعلامة قد
تكون باللباح مثل قوله فيهم رجل أسود أحدى عضديه مثل البضة تدردر ومعلوم أن هذا ليس بحرام

فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي محمد بن مثني ثنا ابن أبي عدى
عن سليمان عن أبي نصر عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس
سباهم التعلق قال هم

فان أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وقدأ كثر في قتله عثمان وزعمت أن ما أفسد عليكم
يعني الاطلب دم عثمان وما كنت الارجلان المهاجرين أو ردت كما وردوا وصدرت كما صدروا
وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولعمري ان نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم
عثمان وبعد فأنت وعثمان انما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه فان زعمت انك
أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم قتله الى أحلك واياهم على كتاب الله وأنت
رجل من الطلقاء الذين لا تجعل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك
جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجرة فبايعوه ولا قوة الا بالله فلم يقبل واستقر على الاباية
حتى أفضت الحال الى القتال فبرز على في أهل العراق وقد تنوزع في مقدار من كان معه فكثروا ومقل
والمثقف عليه من قول الجميع انهم تسعون ألفا تسعون بدر يابوسبع مائة من أهل بيعة الشجرة
وأربعمائة من سائر المهاجرين والانصار وبرز معاوية في أهل الشام وقد تنوزع أيضا في عددهم
فكثر ومقل والمثقف عليه من قول جميعهم انهم كانوا خمسة وثمانين ألفا ليس فيهم من الانصار الا
النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد والتقى الجمعان بصفين ودامت الحرب مائة يوم وعشرة أيام قال
المسعودي وتنوزع في قدر من قتل من الجمعين بصفين فقيل مائة ألف وعشرة آلاف من أهل الشام
تسعون ألفا ومن أهل العراق عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا وخمسة وأربعون ألفا من أهل الشام
 وخمسة وعشرون من أهل العراق ولما أشرف على الفتح نادت مشيخة الشام يا مشر العرب
الله الله في الحرمات والنساء ووضع معاوية رجله في غرز الركاب ليفر ثم قال لعمر وبن العاصي
هلم نخبتك يا ابن العاصي لقد هلكنا فقال له عمر وبن العاصي هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا
الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ونقول ما فيها حكم بيننا وبينكم فان أبي بعضهم

في أهل الشام وتنوزع أيضا في عددهم والمثقف عليه عند جميعهم انهم كانوا خمسة وثمانين ألفا ليس
فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد والتقى الجمعان بصفين ودامت الحرب مائة يوم
وعشرة أيام وتنوزع في قدر من قتل من الجمعين فقيل مائة ألف وعشرة آلاف من أهل الشام
تسعون ألفا ومن أهل العراق عشرون ألفا ولما أشرف على الفتح وضع معاوية
رجله في غرز الركاب ليفر ثم قال لعمر وبن العاصي هلم نخبتك لقد هلكنا فأسار عليهم رفع المصاحف
على الرماح وكانت نوحوا الجسبات وان ينادوا ما فيها حكم بيننا وبينكم فرفعوها وقالوا هذا كتاب الله
بيننا وبينكم وعلت الاصوات بذلك وتقول من لثغور أهل الشام بعد الشام ومن لثغور أهل
العراق بعد العراق ومن لجهاد الروم فلما رأى ذلك كثير من أهل العراق فقالوا لعلنا قد أعطاك
معاوية الحق دعاك لكتاب الله فاقبل منه فقال لهم على رضى الله عنه انها مكيدة وأرادوا صرفكم
عنهم فقال له الاشعث بن قيس وقد كان معاوية كتب اليه يسقيه لئن لم تجيبهم لتتفرق عنك فقال على
رضى الله عنه ويحكم لم يرفعوا المصاحف لانهم يعملون بها ولا يعامون ما فيها وانما رفعوها مكيدة فقالوا
لا ينبغي لنا أن ندعى الى كتاب الله فنأبى أن نقبله فقال ويحكم ان معاوية وابن العاصي وابن أبي سرح
وذكر رجالا ليسوا بأهل دين ولا قرآن وأنا أعلمهم منكم صحبتهم أطفالا ورجالا فكانوا شرأطفالا
وشر رجال فقال له مسعود بن مدرك السامي وجاعة من القراء الذين صاروا خوارج يا علي أجب
الى كتاب الله اذا دعيت اليه والافطنابك مثل الذي فعلنا بابن عفان اذ علمنا أن نفعل بما في كتاب
الله فلم نزل الوابيه حتى بعث الى الأشران يأثم ويكف عن القتال وكان على مقدمته فجاء وطلب من أهل

أن يقبل وجدت منهم من يقول بل ينبغي أن نقبل فتكون فرقة بينهم فان قالوا نقبل أخرنا الحرب الى أجل فرفضت المصاحف على الرماح وكانت نفعوا الحسبائة مصحف وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم وعلت الأصوات بذلك وتقول من لغور أهل الشام بعد أهل الشام ومن لغور أهل العراق بعد أهل العراق ومن لجهاد الروم فلما رأى ذلك كثير من أهل العراق قالوا نجيب الى كتاب الله وقالوا العلي قد أعطاك معاوية الحق ودعاك الى كتاب الله فاقبل منهم فقال لهم على انها مكيدة وأرادوا صرفكم عنهم فقال له الاشعث بن قيس وكان معاوية كتب اليه يستقبله لئن لم تجهم لتفرقن عليك وتبمه في ذلك اليمانية فقال على ويحكم لم يرفعوا المصاحف لانهم يسمعون بها ولا يعلمون ما فيها وانما رفعوها مكيدة قالوا لا ينبغي لئان ندعى الى كتاب الله فنأبى أن نقبله فقال ويحكم ان معاوية وابن العاصي وابن أبي سرح وذکر رجال ليسوا بأهل دين ولا قرآن وأنا أعلمهم منكم محبينهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال فقال له مسعود بن مدرك السلمي وجاعة من القراء الذين صاروا خوارج يا على أجب الى كتاب الله اذ دعيت اليه والاندفعك برمتك الى القوم أو نفعك بك مثل الذي فعلنا بان عفان اذ علينا أن نعمل بما في كتاب الله فوالله لتفعلنه أولنفعها قال فاحفظوا عني اني نهيتكم واحفظوا مقالتكم لي قالوا فأرسل الى الأشتر يأت ونكف عن القتال وكان على مقدمة على فأرسل اليه على يز بد بن ربيعة أن أئت فان الفتنة قد وقعت فقال الاشتر أرفع المصاحف قال يز بد نعم قال لقد ظننت انها توقع فرقة يارب يد ألا ترى الفتح ألا ترى ما منح الله لنا ينبغي ان ندع هؤلاء وننصرف عنهم ثم علت الأصوات وارتفع الوهج فقالوا العلي ما نراك إلا أمرته بالقتال فقال على ويحكم ألم أكله على رؤسكم وأنتم تسمعون يارب يد اذهب اليه وقل له يأت فأناه فقال أيسرك أن نظفرها هنا ويقتل أمير المسلمين أو يسلم الى عدوه قال لا والله سبحانه الله قال انهم قالوا لترسلن الى الاشتر أو تقتلك كما قتلنا ابن عفان فأفت فقال يا أهل العراق يا أهل الوهن أحين علوتم القوم وظنوا انكم لم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم لما فيها وقد والله تركوا ما أمر الله به وسنة من أنزلت عليه فلا تجيبوهم وامهلوني

العراق أن يماوه للقتال فوافقوا وقالوا لا قال امهلوني عدو الفرس فاني طمعت في النصر قالوا اذا دخل معك في الخطيئة ولسنا نطمعك ولا صاحبك فراجعهم القول وقال يا أصحاب الوجوه السود كذا نظن صلاتكم زهدا في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فاذا فراركم من الموت ركونا الى الدنيا لا قبضكم ما أتم برائين بعد هازرا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجهه دابته وضرب وجهه دوابهم فقام لهم على رضى الله عنه فكفوا ثم ان الاشعث بن قيس قال ان شئت أتيت معاوية فأسأله عما يريد قال ان شئت فقال يا معاوية لأى شئ رفعت المصاحف فقال ليرجع جميعنا الى ما أمر الله به في كتابه تبعثون منكم رجلا ترضونه وتبعث منارجلنا رضاه ونأخذ عليهما العهد أن يعملنا بما في كتاب الله ثم تبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق فقال أهل الشام رضى عمرو بن العاص وقال الاشعث والقوم الذين صاروا خوارج رضى أبو موسى الاشعري لانه كان يحذرنا مما وقعنا فيه فطلب منهم على رضى الله عنه أن يبعث ابن عباس أو الاشتر فابوا عليه فقال على ما أردتم الا أبو موسى فقالوا نعم قال فاصنعوا ما أردتم وجاء الاحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انك رميت بحجر الارض عمرو بن العاص وأبو موسى كليل الشفرة قريب القعر ولا يصلح لهؤلاء الا رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد منهم حتى يصير كالنجم فان أبيت أن تجعلني حكما فاجعلني ثانيا أو ثالثا فانه لن يعقدوا عقدة الاحلها ولن يحلوا عقدة عقدتها الا عقدت لكم أحكم منها فابى الناس إلا أبا

مؤمنون فقال له على يا ابن النابغة ومتى لم تكن للمؤمنين عدوا وللغاسقين وليا وهل تشبه الأملك التي وضعتك فقام عمر وقال لا يجمع بيني وبينك مجلس أبدا فقال على واني لا رجوا الله أن يظهر مجلسي منك ومن أمثالك ثم كتب الكتاب **﴿ ونصه ﴾** هذا ما تقاضى عليه على ومعاوية قاضى على أهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على أهل الشام ومن معهم أن ينزل الجميع على حكم الله وكتابه لا يحكم بينهم غيره فاوجد الحكمان وهما أبو موسى وعمر بن العاصي في كتاب الله عملا به ومالم يجدافيه فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية ومن الجندين العهد والثقة انهما آمنان على أنفسهما وأموالهما والأمة لهما أنصار على ما يتفقان عليه وعلى الحكيمين عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة ولا يرادها في حرب ولا فرقة حتى يقضيا وأجل القضاء الى رمضان وان أحبا أن يؤخرا أخرهما عن نراض منهما وان توفي أحدهما فامير شيعته يختار مكانه ولا يألو اعن أهل العدل وان مكان قضائهم الذي يقضيان فيه مكان بين أهل الكوفة وأهل الشام وان رضيا مكانا غيره فحيث رضيا ولا يحضرهما فيه الا من أراده من الشهود ويكتبوا شهادتهما على هذه الصحيفة * فلما كتب الكتاب دعى الاشتر ليشهد فقال لا يحببني يميني ولا نفعني بعدها شئ ما لي ان وضع لي فيها اسم فأخذ الاشعث ابن قيس الكتاب وخرج يقرؤه على الناس فرحاسر وراح حتى انتهى الى مجلس بني نعيم وفيه جماعة من زعمائهم أحدهم عروة بن أذينة أخو بني هلال الخارجي فقرأها عليهم فقال عروة حكمت الرجال في أمر الله لا حكم الا لله وهو أول من قال هذه الكلمة ثم شد بسيفه على الاشعث فهمز الاشعث فرسه عن الضربة فأصابت عجز الفرس ونجا الاشعث فغضب له قومه وناس كثير من البجانية حتى مشى الأحنف بن قيس وغيره اليه فاعتذروا وقبل وصفح * ولما وقع التحكيم وكتب الكتاب تناقض أهل العراق بينهم وأقبل بعضهم يتبرأ من بعض يتبرأ الاخ من أخيه والوالد من ولده وكانوا حين خرجوا من الكوفة لقتال معاوية وأهل الشام خرجوا أحياء متوادين فا رجعوا الا وهم أعداء متباغضون يتضاربون في طريقهم في رجوعهم بأنعل السيف ويتشاكسون يقول الحوارج يا أعداء الله أو هنتم دين الله وحكمتم فيه الرجال ولا حكم الا لله ويقول الآخرون

يا أبا عبد الله ان أهل العراق اكرهوا عليا على أبي موسى وأنا وأهل الشام بك راضون وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأي فلا تعطه كل رأيك فاجد الحزب طبق المفضل فلما اتقى الحكمان عمر و أبو موسى وقع بينهما محاورات وكلام طويل فآل رأي أبي موسى الى خلع على ومعاوية معا واستخلاف عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وخطب الناس بذلك ورغبهم في عبد الله بن عمر وأطراه ثم نزل فصعد عمر وثم قال أيها الناس ان أبا موسى عبد الله بن قيس خلع عليا وأخرجه من الامر الذي يطلب وهو أعلم به وأنا خلعت معه وأثبت على وعليكم معاوية وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه أبوه وهو الخليفة علينا وله طاعتنا وبيعتنا على الطلب لدم عثمان فقام أبو موسى وكذبه وقال لم نستخلف معاوية ولكننا خلعناهما معا ثم وقع بينهم نزاع ومضاربة ثم انخزل أبو موسى واستولى على راحلته ولحق بكعة مستعيذا بهامن على رضي الله عنه وترك أهله وماله بالكوفة فلم يمد اليها وكان ابن عباس يقول قبح الله رأي أبي موسى حذرته وأمرته بالرأي فاعقل ورجع ابن عباس وشرج الى على يعرفانه بالخبر فقال اني كنت قد قدمت اليكم في هذه الحكومة فانيتم الاعضياني فكيف رأيتم عاقبة أمركم واني لاعلم من حكمكم على خلافي والترك لا مري ولوشئت أخذه لفعلت ولكن الله من ورائه يعني الاشعث وكنت فيما أمرتكم به كما قال أخو جشم

فواقافاني قد أحسست الفتح قالوا لقال امهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت في النصره قالوا اذا
ندخل معك في الخطيئة ولسنا نطيعك ولا صاحبك فراجعهم القول وقال يا أصحاب الوجوه السود كنا
نظن صلاتكم زهدا في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فاذا فراركم من الموت ركونا الى الدنيا لا قبالحكم ما أنتم
برائين بعدها عزأبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجهه دابته وضرب وجهه
دوابهم فقام لهم على فكفوا ثم ان الأشعث بن قيس قال لعلي ان شئت أتيت معاوية فأسأله عما يريد
فقال ان شئت فقال يا معاوية لأى شئ رفعت المصاحف قال ليرجع جميعنا الى ما أمر الله به في كتابه
تبعثون منكم رجلا نرضونه ونبعث من رجلا نرضاه ونأخذ عليهما العهد أن يعملا بما في كتاب الله ثم
نتبع ما اتفقا عليه فقال له الأشعث هذا هو الحق فقال أهل الشام رضى عمرو بن العاصي وقال
الأشعث والقوم الذين صاروا خوارج رضى أباموسى الأشعري لانه كان يحذرنا مما وقفنا فيه فقال
على عصيتوني في بدء الامر فلا تصوني في آخره لانبعث أباموسى لان أباموسى كانت لي عليه بيعه
فخارفتي وخذل على الناس وهرب منى حتى أمنت بعد أشهر ولكن أرسل ابن عباس لذلك فقالوا ابن
عباس وأنت سواء فقال أجعل الاشترا قالوا هل تجعلنا الا في حكم الأشعث قال على وما حكمه قالوا ان
يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما أردت أو ما أراد فقال على ما أردتم الا أباموسى قالوا نعم
قال فاصنعوا ما أردتم وجاء الأحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انك رميت بحجر الأرض عمرو بن
العاصي وأبوموسى كليل الشفرة قريب القعر ولا يصلح لهؤلاء الا رجل يدنو منهم حتى يصير في
أ كفهم ويبعد منهم حتى يصير كالنجم وان أبيت أن تجعلني حكما فاجعلني ثانيا أو ثالثا فانهم لن يعقدوا
عقدة الا حلتها ولن يحلوا عقدة عقدتها الاعتقدت لك أحكم منها فأبى الناس الا أباموسى فكتب بينهم
كتاب بنصه هذا ما قاضى عليه على بن أبى طالب أمير المؤمنين فقال عمرو بن العاصي اكتب اسمه
واسم أبيه هو أميركم وأما أميرنا فلا فقال الأحنف لا يحى اسم أميرنا أبدا وان قتل الناس بعضهم بعضا
وأبى ذلك مليا من النهار ثم ان الأشعث قال لمح فحى فقال على رضى الله عنه الله أكبر سنة بسنة
ومثل بمثل والله انى لكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست برسول الله ولا
نشهدك بذلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فكتبه فقال عمرو سبحان الله تشبهنا بالكفار ونحن

موسى فكتبوا كتابا بينهم في ذلك وان مكان قضائهم الذى يقضيان فيه مكان بين أهل الكوفة
وأهل الشام وان رضيا مكانا غيره فحيث رضيا ولا يحضرهما فيه الا من أراداه من الشهود فلما كتب
الكتاب دعى الاشتر ليشهد قال لا أحببتى يمينى ولا نفعتنى بعدها شمالي ان وضع لي فيها اسم ولما وقع
التحكيم وكتب الكتاب تناقض أهل العراق فيما بينهم وأقبل بعضهم يتبرا من بعض يتبرا الاخ
من أخيه والاب من ولده وقد كانوا حين خرجوا القتال معاوية متوادين فارجعوا الا وهم
متباغضون يتضاربون في طريقهم بانعلة السيوف ويتشائمون يقول الخوارج يا أعداء الله أوهنتم
في دين الله وحكمتم فيه الرجال ولا حكم الله وكان اجتماع عمرو بن العاصي وأبى موسى بدومة
الجندل وسطا بين العراق والشام أبوموسى وجهه على رضى الله عنه في أر بعائة و عمرو بن العاصي
وجهه معاوية في مثل ذلك وكان لما دنا القوم من موضع الاجتماع قال ابن عباس لابي موسى ان عليا لم
يرضك حكما لفضل عقلك والمقدمون عليك كثير ولكن القوم أبو اغيرك وأظن ان ذلك
لشرار يدبهم وقد ضم اليك داهية العرب فان نسيت فلا تنس ان عليا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمرو
وليس فيه خصلة تبعده عن الخلافة وليس في معاوية خصلة تقر به منها ورضى معاوية عمرا فقال

فارقتم امامنا وفرقتم جماعتنا فدخل على الكوفة ولم يدخلوا معه وأنوا حر واء قرية من قري
الكوفة بعدها عن الكوفة نصف فرسخ وهم اثنا عشر ألفا فنزلوا بها ونادى منادهم ان أمير
القتال شيت بن ربي التميمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري والامر شورى بعد
الفتح والبيعة لله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فخرج اليهم على من الكوفة وقال من
زعمكم قالوا ابن الكواء قال على كرم الله وجهه ما أخرجكم علينا قالوا احكمتم في دين الله يوم صفين
فقال على أنشدكم الله هل أحد كان أنكر للتحكيم مني قالوا اللهم لا قال أنشدكم الله أن تعلمون أن
القوم حين رفعوا المصاحف وقتلني نبيهم الى كتاب الله وقلت لكم أنا أعلم بالقوم منكم ليسوا
بأصحاب دين ولا قرآن واني محبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شرأطغال وشر رجلا أمضوا على
حقهم وصدقهم وانما رفعوا هذه المصاحف خديعة وتوهينا ومكيدة فردتهم على رأيي وقتل لابل نقبل
منهم فقلت لكم احفظوا كلامي وقول لكم ومعصيتكم اياي ثم لما أيتهم الا الكتاب شرطنا على
الحكمين أن يحكما في كتاب الله تعالى فاذا حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما
في القرآن وان أيا فتحن من حكمهما برآء قالوا أنزاه عدلان يحكم الرجال في دين الله قال لم يحكم الرجال
وانما حكمنا القرآن والقرآن انما هو خط مسطور بين دفتي المصحف لا ينطق وانما يحكم ويتكلم به
الرجال قالوا أخبرنا لم ضربت للحكم أجلا قال ليتعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه
المدة بين هذه الامة ادخلوا مصركم فدخلوا الكوفة عن آخرهم وفي كامل المبرد بحمد الله فدخل عليهم
وقال في أثناء كلامه أما علمتم أنكم كرهتموني على التحكيم حتى قبلته قالوا اللهم نعم قال فلي م
خالفتوني ونبتتموني قالوا انا اتينا في ذلك ذنبا عظيما وقد تبنا منه فتاب أنت واستغفر بعد اليك فقال
استغفر الله من كل ذنب فرجعوا منه فلما استقر وبال كوفة وشيع أن عيلار جع عن التحكيم ورآ
ضلالا وانما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمي الكراع ويحصل المال وينهض الى الشام فأثاء الاشعث
فقال يا أمير المؤمنين ان الناس تعدوا انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فخطب الناس
وقال من زعم أني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو أضل ثم عاب خرو وجههم
ومغارقتهم الجماعة فتنادوا من نواحي المسجد لا حكم الا لله فأومأ يده بخفضهم ويقول كلمة حق أريد بها

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرأي الاضحي الغد

ثم قال ان هذين الحكمين اللذين اخترتموها تركا حكم الله وحكما بهوى النفس واختلغا في حكمهما
ولم يرشدهما الله فتأهبوا للجهاد واستعدوا للمسير وأصبحوا في معسكرهم فخرج على رضى الله عنه
يريد الشام في ثمانية وسبعين الفا ومائتين وكان الخوارج خرجوا ونزلوا النهر وقتلوا في خروجه
عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوه هو وامر أنه فذب بحوه وقالت لهم امر أنه
انما أنا امرأة وكانت حاملا فبقر وابطنها وقتلوا معها ثلاث نسوة من طيئى ومن عجيب أمرهم أنهم لقوا
مسلموا ونصرانيا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا ذمة نبيكم في النصراني فبلغ ذلك عيلار رضى الله عنه ومن
معه من المسلمين فارس اليهم الحارث العبدى ليا تى بخبرهم على وجهه فقتلوه فقال المسلمون يا أمير
المؤمنين نسيرا الى الشام وندع هؤلاء يتخلفونا في عيالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا
فامر بالرحيل وسار اليهم وأرسل اليهم أن ادفعوا الينا قتلة أصحابنا يقتلهم بمن قتلوا ونترككم حتى
نلقى أهل المغرب فلعل الله يردكم الى خير مما أنتم عليه فارسلوا اليه كلنا قتلهم وكلنا يستحل دماءكم
وأنا هم على رضى الله عنه فقال أيتها العصاة التي اخرجها المرء وأصبحت في اللبس والخطب العظيم

باطل وحكم الله ينتظر بكم ثم لما سمعت الخوارج كلامه خرجوا من المسجد فقيل لعلهم خارجون عليكم فقال لا آفات لهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم ابن عباس فرحبوا به وأكرموه فرأى منهم جباها قرحة لطول السجود وايد كسفات الابل وقصاصر حضة وهم مشمرون فقالوا ما جاء بك قال جئت من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا بدينه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا انا اذنبننا ذنبا عظيما اذ حكمنا الرجال في دين الله وتبننا منه فان تاب كاتبنار جعنا اليه وعدنا الى جهاد عدونا فقال ابن عباس نشدتكم الله الا ماصدقتم أنفسكم أما علمتم أن الله تعالى أمر بتحكيم الرجال في أرب تساو ربع درهم اذا صيد في الحرم وفي شقاق رجل وامرأته وأنشدكم الله أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن القتال للهدنة التي كانت بينه وبين أهل المدينة قالوا نعم ولكن علينا محاسمه من امارة المؤمنين قال ليس ذلك بمنزله اعنه وقد محار رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من النبوة فلم يخزجه ذلك من النبوة وقد أخذ على الحكمين أن لا يجورا فان جارا فلا طاعة لهما قالوا معاوية يدعى مثل دعوى على قال فأيهما أولى فولوه قالوا صدقت وكانوا ستة آلاف فتبعه منهم ألفان واجتمع الباقرن على عبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه ومضوا الى النهر وفي موضع آخر من السكامل أن عليا رضى الله عنه لما بعث ابن عباس لينظرهم قال ما نقيم على أمير المؤمنين قالوا كان أمير المؤمنين فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعدا قراره بالكفر نعدله قال لا ينبغي لمن لم يشب ايمانه شك أن يقر على نفسه بالكفر قالوا قد حكم في دين الله قال قد أمر الله بالتحكيم في قتل صيد فقال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فكيف بامامة قد أشكلت على المسامين قالوا حكم عليه فلم يرض قال ان الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبت أقوالهما فقال بعضهم لبعض لا تجملوا احتجاج قريش عليكم حجة لان هذا من قوم قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال لتندبره قوما لدا وكان التقاء الحكمين بدومة الجندل وسطا بين العراق والشام فوجه على أبي موسى في أربع مائة ووجه معاوية عمرو بن العاصي في مثل ذلك فلما دنا القوم من موضع الاجتماع قال ابن عباس لأبي موسى ان عليا لم يرضك حكما للفضل عقلك والمقدمون عليك كثير

اني نذير لكم أن تصبوا تلقاكم الأمة غدا صرعى بانناء هذا النهر بغير بينة منكم ولا برهان لم تعلموا اني قد نهيتكم عن الحكومة وأخبرتكم ان القوم انما طلبوها خديعة فعصيتوني وخلصوني حتى حكمت ولما حكمت شرطت وأخذت على الحكمين أن يحيا بالقرآن ويميتا ما أمات فانقلبا وحكما بغير حكم الكتاب فنبتنا أمرهما ونحن على أمرنا الأول في الذي أصابكم ومن أين أتيتهم قالوا اتحكمنا وكننا بذلك كافرين وقد تبننا فان تبت كاتبنافنن قومك والافاعتزلنا ونحن ننا بذك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال على رضى الله عنه أصابكم حاسب ولا ببق منكم واقربا بعد ايماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهادى في سبيل الله وهجرنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وروى أنه لما كلمهم واحتج عليهم تناذوا لا تخاطبوهم وتهيؤا للقاء الرب الراح الى الجنة فخرج على رضى الله عنه فعبى الناس للقتال مهيئة وميسرة وقف هو في القلب في مضر وجعل على الخليل أبا أيوب الانصارى وعلى أهل المدينة وكانوا سبعمائة من الصحابة قيس بن سعد بن عبادة وعبي الخوارج على نحو هذه التسمية ورفع على رضى الله عنه مع أبي أيوب راية أمان فنادى أبو أيوب من أتى هذه الراية ولم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن ومن انصرف عن هذه الجماعة فهو آمن فذهب منهم من

وذكر أبو موسى فألقاه لجنبه فقام شريح بن هانيء الحمداني وقع عمرا بالسوط وقام الناس يحجزونهما وكان شريح بعد ذلك يندم ويقول ليت السيف كان مكان السوط وفي رواية أن عمرا كان يقدم أبو موسى في الكلام ويقول أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأس مني بر يد بذلك ليقدمه في الخلع كما وقع وفي رواية أنه لما قام أبو موسى ليتكلم دعاه ابن عباس وقال اني لأظنه خدعك فان اتفقنا على أمر فقدمه يتكلم به قبلك ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا تكلمت خالفك وكان أبو موسى مغفلا فقام فتكلم بما تقدم وكان ابن عباس يقول فبح الله رأي أبي موسى حذرته وأمرته بالرأي فاعقل وكان أبو موسى يقول حذرنى غدره الفاسق ولكن اطمأنت اليه وظننت أنه لا يؤثر شيئا على نصبة الامة ثم انخذل أبو موسى واستوى على راحته ولحق بمكة مستعيذا بهما من على وترك أهله وماله بالكوفة ولم يعد اليها وحلف على أن لا يكلم أبو موسى أبدا ثم انصرف عمر وأهل الشام فسلموا على معاوية بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح الى على وعرفاه بالخبر فقال اني قد كنت قدمت اليكم في هذه الحكومة فأيتهم الاعصيان فكيف رأيتم عاقبة أمركم اذ أيتهم على واني لأعلم من حملكم على خلافى والترك لأمرى ولوشئت أخذه فعلت ولكن اللهم ورائه يعنى الاشعث وكنت فيما أمرتكم به كما قال أخو جشم

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرأي الاضحي الغد

ثم قال ان هذين الحكمين اللذين اخترتموهما تراكم الله وحكامهوى النفس واختلفا في حكمهما ولم يرشدهما الله فبرئ منهما الله ورسوله وصالحو المؤمنين قتأهوا بالجهاد واستعدوا للمسير واصبحوا في معسكر ثم نخرج على يد الشام في ثمانية وسبعين ألفا ومائتين وكان الخوارج خرجوا ووزلوا النهر وقتلوا في خروجهم عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوه هو وأمر أنه فذبجوه وقالت لهم امر أنه انما أنا امرأة وكانت حاملا فبقر وابطنها وقتلوا معها ثلاث نسوة من طيء ومن أعجب أمرهم أنهم لقوا مساموا ونصرا نيا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا ذمة نبيكم في النصر اني فبلغ ذلك عليا ومن معه من المسلمين فأرسل اليهم الحارث العبدى ليأتيه بخبرهم على وجهه فقتلوه فقال المسلمون يا أمير المؤمنين نسير الى أهل الشام وندع هؤلاء يتخلفوننا في عيال الناس بنا اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا فأمر بالرحيل وقصد اليهم وأرسل اليهم أن ادفعوا قتله أخصابنا نقتلهم بمن قتلوا وترككم حتى نلقى أهل المغرب فلعل الله يردكم الى خير مما أنتم عليه فأرسلوا اليه كانوا فقتلهم وكلنا يستحل دماءكم ثم أرسل اليهم قيس بن سعد بن عبادة وقال في أثناء كلامه لهم ارتكبتم عظيم انشهدون علينا في الشرك والشرك ظلم عظيم وتسفكون دماء المسلمين فقال له شجرة السامى ان الحق قد أضاء لنا فلسنا نتابعكم أو تأتونا بمثل ابن الخطاب فقال قيس ما نعلمه فينا غير صاحبنا فهل تعلمون مثله فيكم قالوا لا قال أنشدكم الله في أنفسكم ان تهلكوها فاني رأيت الفتنة غلبت عليكم وأنهم على فقال أيها العصابة التي أخرجها المرء وأصبحت في اللبس والخطب العظيم اني نذير لكم أن تصبحوا تافكا كالممة غدا صرعى باثناء هذا النهر بغير بينة منكم ولا برهان ألم تعلموا أني قد نهيتكم عن الحكومة وأخبرتكم أن القوم انما طلبوها خديعة فعصيتوني وحققتوني حتى حكمت ولما حكمت شرطت واستوفقت وأخذت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات فانقلبا وحكما بغير حكم الكتاب فنبذنا أمرها ونحن على أمرنا الاول فالذي أصابكم ومن أين أيتهم قالوا احكمنا وكننا بذلك كافرين وقد تبنا فان قتل من أصحاب على رضي الله عنه تسعة فطلب على رضي الله عنه المخدج في القتلى فلم يوجد فقام رضى

ولكن القوم أبو اغيرك وأظن ذلك لشرأريدهم وقد ضم اليك داهية العرب فان نسيت فلاتنس ان عليا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وليس فيه خصلة تبعده عن الخلافة وليس في معاوية خصلة تقر به منها ووصى معاوية عمارا فقال يا أبا عبد الله ان أهل العراق اكرهوا عليا على أبي موسى وانا وأهل الشام بك راضون وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأي فلا تعطه كل رأيك فاجد الحز وطبق المفصل فلما التقى الحكماء قال عمر ولاي موسى ألسنت تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال أولست تعلم ان معاوية آل معاوية أولياؤه قال بلى وقال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فما يمنعك من مبايعة معاوية ولي عثمان يا أبا موسى وبينه في قريش كما قد علمت وان تخوفت ان يقال وليت معاوية وليست له سابقة فلن نعدم ان تقول وجدته ولي عثمان القائم بأمره الحسن السياسة الحسن التدبير وهو أخو أم حبيبة أم المؤمنين وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد صحبه وهو أحد الصحابة ثم عرض له عمر وبالسلطان قال وان تولاه اكرمك اكراما لم يوله خليفة فقال أبو موسى يا عمر واتق الله اما اذ كرت من شرفه فان هذا ليس على الشرف يولاه أهله ولو كان كذلك لكان ذلك لابرهة بن الصباح مع اني لو كنت معطيه أشرف قريش اعطيه عليا وامانه ولي دم عثمان فلم اكن لأولى معاوية وأدع المهاجرين الاولين وامانة نرضك بالسلطان فوالله لو خرج لي عن سلطانه ما كنت لارثشي في حكم الله ولكن ان شئت أحيينا اسم عمر بن الخطاب فنولي ابنه عبد الله فقال عمر وان أهل العراق لا يحبون معاوية وأهل الشام لا يحبون عليا أو يحب ذلك ابن عمر قال اذا حمله الناس يفعل فقال عمر واذا كنت تحب بيعة ابن عمر فامنعك من بيعة ابني عبد الله وأنت تعرف فضله وصدقه فقال ابنك رجل صدق ولكنك غمسته في هذه الفتنة فصوب عمر وكل ما قال أبو موسى ثم قال له عمر وهل لك في بيعة سعد فقال أبو موسى لا وعدله عمر وجماعة وأبو موسى يأبى الا صهره ابن عمر فانه كان زوج ابنته فقال عمر وان رضى به أهل العراق أنقاتل أهل الشام وان رضى به أهل الشام أنقاتل أهل العراق قال لا فقال عمر واما اذ رأيت للمسلمين في هذا صلاحا فقم واخطب الناس واخلع صاحبينا وصرح باسم هذا الرجل الذي تستخلفه فقال له أبو موسى بل أنت قم فقال عمر وما أحب أن أقدمك وما قولى وقولك للناس الا واحد فقم وابتدى فقام أبو موسى فخطب ثم قال أيها الناس اننا نظرنافي أمرنا فرأينا أنأقرب ما يحضرنا في الصلاح ولم الشعث وحقن الدماء وجع الامة خلع على ومعاوية وقد خلعتنهما كما خلعت عمامتي هذه ثم أهوى الى عمامته فخلعها واستخلفنا رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه أبوه قبله فيولى في سابقته وهو عبد الله بن عمر واطراه ورغب الناس فيه ثم نزل فصعد عمر وخطب ثم قال أيها الناس ان أبا موسى عبد الله بن قيس خلع عليا وأخرجته عن الامر الذي يطلب وهو أعلم به وانا خلعتنهما معه وأثبت على وعليكم معاوية وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه أبوه وهو الخليفة علينا وله طاعتنا وبيعنا على الطلب بدم عثمان فقام أبو موسى فقال كذب عمر ولم نستخلف معاوية ولكننا خلعتنا هماما فقال عمر وأيها الناس كذب أبو موسى عبد الله بن قيس بل خلع عليا ولم أخلع معاوية ﴿وفي طريق﴾ ان عمر الما قام قال أيها الناس انه كان من رأى صاحبكم ماسعهم وقد أشهدكم انه خلع عليا وأنا أشهدكم اني قد أثبت معاوية فقال أبو موسى لعمر ولعنك الله انما مثلك كمثل الكلب الآية فقال عمر وبل أنت لعنك الله انما مثلك كمثل الجار الآبة

ذهب وزحف الباقي بأربعة آلاف الى على رضى الله عنه يتنادون الرواح الى الجنة وشدوا على الناس فالبثوا ان أبادهم على كرم الله وجهه في ساعة كما نأقيل لهم موتوا فأتوا وكان جملة من

تبت كما تبنا فمن قومك والافاعتزلنا ونحن ننابذك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال على أصابكم
 حاصب ولا بقی منکم وافرأ بعد ایمانی برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهادی فی سبیل الله وهجر فی
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد على نفسي بالكفر فقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وفي
 طريق آخر انه قال يا هؤلاء سولت لكم أنفسكم فراقى لهذه الحكومة التي ابتدأتموها
 وسألتموها وأنا لها كاره وأنبأتكم بأن القوم ليسوا بأهل دين ولا قرآن وإنما طلبوها مكيدة فأيتيم على
 أباء المخالف وعاندتم عنود العاصي اخفاء الرأي سفهاء الاحلام مالكم لا أبالكم والله ما حلتكم الا عن
 أمركم ولا أخفيت شيئاً من هذا الأمر عنكم وان كان أمرنا للمسلمين لظاهر أجمع رأي مثلكم على أن
 اختار واحكمين فأخذنا عليهما أن يحكما بما في القرآن فتر كالحق وخالفنا سيئله وهما يبصرانه وكان
 الجور هو هما والثقة في أيدينا لانفسنا من خالف الحق وأتى بما لا يعرف فبينوا انابتم تستعجلون قتالنا
 والخروج عن جاعتنا وتستعرضون الناس فتضربون رقابهم وتسفكون دماءهم والله لو قتلتم
 دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام فتنادوا لاتجيبوه ولا تكلموه
 ونهشوا للقاء الرب الواح والواحد الى الجنة فخرج على فمعي الناس للقتال مينة ويسرة ووقف هو
 في القلب في مضر وجعل على الخليل أبا أيوب الانصاري وعلى الرجال أبا أيوب الانصاري وعلى أهل
 المدينة وكانوا سبع مائة من الصحابة قيس بن سعد بن عباد وعبت الخوارج على نحو هذه التعبية
 ورفع على مع أبي أيوب راية أمان فنادى أبو أيوب الانصاري من أتى هذه الارية ولم يقتل ولم يستعرض
 فهو آمن ومن انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن ومن انصرف عن هذه الجماعة فهو آمن انه
 لا حاجة لنا بدمان نصيب قتله أصحابنا في سفك دمائكم فقال فرة بن نوفل الاشجعي والله لا أدري
 على اى شئ أقاتل عليا ولا ارى الا أن نصرف حتى تنفذ لي بصيرة لقتاله واتباعه فانصرف في
 خمسمائة فارس ونزلت طائفة بالكوفة وخرج الى على منهم نحو المائة وكانوا اربعة آلاف
 وزحف الباقي الى على وتنادوا الرواح الى الجنة وشدوا على الناس وكانت خيميل على
 أمام الرجال فلم تثبت الخيل لشدتهم وتفرقوا فرقتين مينة ويسرة واقبلوا على نحو الرجال
 فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من المينة والميسرة فالبشوا أن أبادوهم في
 ساعة حتى كأنما قيل لهم موتوا فأتوا فكان جملة من قتل من أصحاب على تسعة ولم يثبت من الخوارج
 الا عشرة وكانوا اربعة آلاف فيهم المخرج فأمر على بطله فلم يوجد فقام على وعليه أثر الحزن لفقده
 فانهى الى قتلى بعضهم فوق بعض فقال افرجوا فرجوا يميننا وشمالنا فاستخرجوه فقال على الله أكبر
 والله ما كذب على محمد صلى الله عليه وسلم وانه لنا قص اليد ليس فيها عظم طرفها مثل ندى المرأة ليس
 عليها الا سبع شعرات أو خمس رؤسها معقفة ثم قال اثبتوني به فنظر الى منكبه فاذا اللحم يجتمع على
 منكبه كندى المرأة عليه شعرات سودا اذا مدت اللحم امتدت حتى تحاذي بطن يده الأخرى ثم تركه
 فتعود الى منكبه فثنى على رجله ونزل وخر ساجدا لله ثم ركب ومضى بالقوم صرعى فقال صرعى من
 غركم قالوا ومن غركم يا أمير المؤمنين قال غركم الشيطان والنفس بالسوء أمارة غرتهم الاماني وزينت

الله عنه وعليه أثر الحزن لفقده فانهى الى قتلى بعضهم فوق بعض فقال افرجوا فرجوا يميننا وشمالنا
 فاستخرجوه فقال الله أكبر والله ما كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لنا قص اليد ما فيها
 عظم طرفها مثل ندى المرأة عليها خمس شعرات أو سبع رؤسها معقفة ثم قال اثبتوني به فنظر الى
 منكبه فاذا اللحم يجتمع على منكبه كندى المرأة عليه شعرات سودا اذا مدت اللحم امتدت حتى

لهم المعاصي ونياتهم أنهم ظاهرون فقال أصحابه قطع الله دابرهم آخر الدهر قال كلا والذي نفسي بيده
أنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء لا يخرج خارجة الا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين
الفرات ودجلة مع رجل يقال له الشمط فيخرج اليهم رجل من أهل البيت فيقتلهم ولا يخرج لهم بعدها
خارجة الى يوم القيامة * (و) جمع على كرم الله وجهه * ما كان في عسكر الخوارج فقسم السلاح
والدواب على المسلمين ورد العبيد والمتاع والاماء على أهلهم وطلب على من به رمق منهم فوجدوا نحو
الاربعمائة فقال لعشارهم اخلوهم معكم فداوهم فاذا برؤا فوافوني بهم في السكوفة * فقد ظهر بما
جلبنا من حديث الخوارج صدق قوله صلى الله عليه وسلم تفرق مارقة بين فرقتين من المسلمين فأنت
تري كيف مرقت هذه المارقة بين الفرقتين * وكذلك صدق قول علي في أنهم لفي أصلاب الرجال
وأرحام النساء فانه دام خروجهم خارجة بعد خارجة الى آخر زمن بنى أمية حسبا ذلك مذكور
في كتب التاريخ (قوله في الآخر المشرق) (ع) رويناه عن الصدفي بكسر الميم وفتح الراء وعن
الأسدي بفتح الميم وكسر الراء والأول الصواب منسوب الى مشرق بالكسر قبيلة من همدان قال
البكري من قح الميم صحف (قوله في الآخر أحداث الاسنان سفهاء الاحلام) أي صغار الاسنان
ضعاف العقول (ع) ففيه ان التثبت وحسن البصيرة مع الشيوخ للتجربة وقوة العقل وسكون غليان
الدم المثير لكثرة الحركة وقلة التدبر * (قلت) قال الماوردي في آداب الدين من الناس من فضل رأى
الشيوخ لما ذكر وأنشد عليه

اذ طال عمر المرء في غير آفة * أفادت له الامام في كرها عقلا

ومنه من فضل رأى من دونهم وكان يقال عليكم برأى من لم تب له الحوادث ولا استولت عليه رطوبة
الهرم (قوله خدعة) (د) معناه اجتهاد رأى (ع) وفيه جواز التوربة والتعريض في الحرب وانه غير

نحاذى بطن يده الأخرى ثم ترك فتعود الى منكبه ثم قال أصحاب علي رضي الله عنه قد قطع الله
دابرهم آخر الدهر فقال رضي الله عنه والذي نفسي بيده أنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء
لا يخرج خارجة الا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين الفران ودجلة مع رجل يقال له
الشمط فيخرج اليهم رجل من أهل البيت فيقتلهم فلا يخرج لهم بعدها خارجة الى يوم القيامة فقد ظهر
لك بهذا ظهور المجزة في صدق قوله صلى الله عليه وسلم تفرق مارقة بين فرقتين من المسلمين فانظر
كيف مرقت هذه المارقة بين الفرقتين وكذلك صدق قول علي رضي الله عنه في قوله أنهم لفي
أصلاب الرجال وأرحام النساء فانه دام خروجهم خارجة بعد خارجة الى آخر زمان بنى أمية حسبا ذلك
مذكور في كتب التواريخ (قوله هو ابن الفضل الحداني) هو بضم الحاء المملة وتشديد الدال بعدها
ألف ونون (قوله عن الضعفاء المشرق) (ع) رويناه عن الصدفي بكسر الميم وفتح الراء وعن
الأسدي بفتح الميم وكسر الراء والأول الصواب منسوب الى مشرق بالكسر قبيلة من همدان قال
البكري من قح الميم صحف (قوله عن سويد بن غفلة) بفتح الغين المعجمة والفاء (قوله خدعة) بفتح
الخاء واسكان الدال على الأصح ويقال بضم الخاء مع سكون الدال أيضا ويقال بضم الخاء مع فتح الدال
أي اجتهاد رأى (قوله في الآخر أحداث الاسنان سفهاء الاحلام) أي صغار الاسنان ضعاف
العقول (ع) ففيه أن التثبت وحسن البصيرة مع الشيوخ للتجربة وقوة العقل وسكون
غليان الدم المثير لكثرة الحركة وقلة التدبر (ب) قال الماوردي في آداب الدين من الناس من فضل
رأى الشيوخ لما ذكر وأنشد عليه

مثنى ثنا عبد الاعلى ثنا
داود عن أبي نضرة عن
أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تفرق مارقة في فرقة
من الناس لي قتلهم أولى
الطائفتين بالحق * حدثنا
عبيد الله القواريري ثنا
محمد بن عبد الله بن الزبير
ثنا سفيان عن حبيب بن
أي ثابت عن الضحاك
المشركي عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكر فيه
قوما يخرجون على فرقة
مختلفة يقتلهم أقرب
الطائفتين من الحق * حدثنا
محمد بن عبد الله بن نعيم
وعبد الله بن سعيد الأشج
جميعا عن وكيع قال الأشج
ثنا وكيع ثنا الاعمش
عن خيثمة عن سويد بن
غفلة قال قال علي بن أبي
طالب اذا حدثتكم عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلان آخر من
السوء أحب الى من أن
أقول عليه ما لم يقل واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم
فان الحرب خدعة سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سيخرج في
آخر الزمان قوم أحداث
الاسنان سفهاء الاحلام

يقولون من خبر قول البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا محمد بن أبي بكر المقدى وأبو بكر بن نافع قالنا ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جريح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب قالوا ثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وليس في حديثهما يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية * وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدى ثنا ابن علية وحاجد بن زيد ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا حجاج ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٢١٠) وزهير بن حرب واللفظ لهما قالنا ثنا اسمعيل بن

عليه عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثنون اليد أو لولأن تبطر والحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة * حدثنا محمد بن مشفى ثنا ابن أبي عدي عن ابن عوف عن محمد بن عبيدة قال لا أحدثكم الا ما سمعت منه فذكر عن علي بن حديد أيوب بن مرفوعا * حدثنا عبد الله بن حميد ثنا عبد الرزاق ابن همام ثنا عبد الملك ابن أبي سليمان ثنا سلمة بن كهيل ثنا زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه

مذموم ولا كذب وهو مآرخص فيه (د) فكانه حل الحديث عليه (ع) وفي الخاء الضم والفتح مع سكون الدال وفيها الضم مع فتح الدال (قوله يقولون من خبر قول البرية) (ع) هو قولهم لا حكم الا لله وغيره من دعائهم الى كتاب الله تعالى (قوله في الآخر مخدج اليد أو مودن اليد) (ع) مخدج هو بضم الميم وسكون الخاء وفتح الدال ومعناه ناقص اليد ومودن هو بضم الميم وسكون الواو ويهمز ولا يهمز ومعناه ناقص اليد أيضا ويقال فيه ودين اليد ومثنون هو بضم الميم وسكون التاء وفتح الدال ومعناه صغير اليد مجتمعها كشدة التدي وهو في رواية العذري مثنون بضم الدال وبعدها واو وأصله مثنو ومثنو فقدم الدال على النون كما قالوا جذب وجذوعا وعثا في الارض وقيل معنى مثنون كثير اللحم مسترخيه * ابن دريد ثن الرجل ثنا إذا كثرت لحمه وثقل وعلى هذا لا يكون في الكلمة قلب وهذا يوافق قوله كالبضعة تدردر والأول يوافق ما يأتي من قوله كطبي شاة (قلت) * انما كان يوافق لان الثدن اذا فسر بقصير اليد وفاق رواية كطبي شاة وان فسر بكثرة اللحم واسترخائه وافق قوله كالبضعة تدردر لان البضعة فيها كثرة واسترخاء (ع) روينا هذه الكلمات الثلاث بأو على الشك ويجمع بين هذه الاحاديث ما في الام من رواية له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حامة التدي فالتى هي كالبضعة تدردر هي تلك العضد والتى على رأسها هي بالصفة الاخرى والتندوة هي بفتح التاء لانهمز وبضمها تهمز (قوله في الآخر عليه شعرات بيض)

اذا طال عمر المرء في غير آفة * أفادت له الأيام في كرها عقالا

ومنه من فضل رأى من دونهم وكان يقال عليكم رأى من لم تبه الحوادث ولا استملت عليه رطوبة الهرم (قوله يقولون من قول خير البرية) (ع) هو قولهم لا حكم الا لله وغيره من دعائهم الى كتاب الله (قوله عن محمد بن عبيدة) بفتح العين وهو عبيدة السلماني (قوله مخدج اليد أو مودن اليد أو مثنون اليد) مخدج بضم الميم واسكان الخاء المججمة وفتح الدال أي ناقص اليد والمودن بضم الميم وسكون الواو ويهمز ولا يهمز ومعناه ناقص اليد أيضا ويقال فيه ودين اليد ومثنون هو بضم الميم وسكون التاء وفتح الدال ومعناه صغير اليد مجتمعها وهو في رواية العذري مثنون بفتح الميم وضم الدال بعدها واو بمعنى ما قبله (ع) روينا هذه الكلمات الثلاث بأو على الشك ويجمع بين هذه الاحاديث ما في الأم من رواية له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حامة التدي فالتى هي كالبضعة تدردر هي تلك العضد والتى على رأسها هي بالصفة الاخرى والتندوة بفتح التاء لا يهمز وبضمها يهمز (قوله عليه شعرات بيض) (ب) تقدم فيها نقلناه من كلام المؤرخين

وسلم يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقبهم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبهم لا تكلوا على العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حامة التدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرائعكم

وأموالكم والله اني لأرجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سامية بن كهيل قتلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعبي الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلاوا سيوفكم من جفونها فاني أخاف أن ينشدوكم كما نشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلاوا السيوف وشجروهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا ن فقال على التمسوا فيهم المحدث فالتمسوه فلم يجدوه فقام على نفسه حتى أتى ناسا قتل بعضهم على بعض قال أخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبدة الساماني فقال يا أمير (٢١١) المؤمنين آله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له * حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبيد الاعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحارور رية لما خرجت وهو مع علي بن أي طالب قالوا لاحكم الا لله فقال على كلمة حق أريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لا عرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالستهم لا يجوز هذا منهم وأشار الى حاقه من أنقص خلق الله اليه منهم رجل أسود احدي يديه طبي شاة أو حامة ندى فاما قتلهم على ابن أي طالب قال انظروا

قلت * قد تقدم فيما نقلناه من كلام المؤرخين انها شعرات سود (قوله قتلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة) (ع) كذا جاء في الاصول مبتورا وذكروا النسائي والجميدى في الصحيح قتلني زيد بن وهب منزلا مبتورا وذكروا النسائي والجميدى في الصحيح قتلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة التي كان عندها القتال وهناك خطبهم على رضى الله عنه وقال لهم ما ذكر في الام (قوله فوحشوا برماحهم) أي رماحها عن بعد منهم وتخلوا عنها واعتنق بعضهم بعضا بالسيوف ومعنى فشجروهم الناس برماحهم داخلهم بها وطاعنهم وقيل مدوها اليهم * ابن دريد تشاجر القوم بالرمح اذا تطاعنوا بها ومنه التشاجر في الخصومة (قوله وما أصيب يومئذ من أصحاب علي الا رجلا) (قوله قد تقدم فيما نقلناه من كلام المؤرخين ان الذين كانوا أصيبوا تسعة) (قوله فقال له عبدة الساماني آله الذي لا اله الا هو) (ع) هو عبدة بفتح العين وفي اللام السكون والفتح (د) منسوب الى جده سامان وسامان بطن من مراد أسلم عبدة قبل موته صلى الله عليه وسلم بسنتين وانما استخلفه لسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم لتظهر لهم المعجزة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم أن عليا ومن معه أولى الطائفتين بالحق وانهم محقون في قتالهم (قوله في الآخر قالوا لاحكم الا لله فقال على كلمة حق أريد بها باطل) (ع) الكلمة الحق هي قولهم لاحكم الا لله وأريد بها باطل لانهم قصدوا بها الانكار على علي في التحكيم (قوله كطي شاة) (ع) هو بضم الطاء المهملة

انها شعرات سود (قوله قتلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة) (ع) كذا جاء في الاصول مبتورا وذكروا النسائي والجميدى وفي الصحيح قتلني زيد بن وهب منزلا مبتورا وذكروا النسائي والجميدى في الصحيح قتلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة التي كان عندها القتال وهناك خطبهم على رضى الله عنه وقال لهم ما ذكر في الام (قوله فوحشوا برماحهم) أي رماحها عن بعد منهم وتخلوا عنها واعتنق بعضهم بعضا بالسيوف ومعنى فشجروهم الناس داخلهم بها وطاعنهم وقيل مدوها اليهم (قوله الساماني) بسكون اللام وفتحها (قوله كلمة حق أريد بها باطل) كلمة الحق هي قولهم لاحكم الا لله وأريد بها باطل وهو الانكار على علي رضى الله تعالى عنه عند التحكيم (قوله كطي شاة) هو بضم الطاء المهملة وسكون الباء والمراد به ضرع الشاة وهو فيها محاز واسنةارة انما أصله

فنظر واظلم بجذوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول على فيهم زاد يونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنبل انه قال رأيت ذلك الاسود * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعدى من أمي أو سيكون بعدى من أمي قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة فقال ابن الصامت فليعت رافع بن عمر والغفاري أبا الحكم الغفاري قلت ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا فذكر له هذا الحديث فقال وأنا سمعته من رسول الله صلى

الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج فقال سمعته وأشار بيده نحو المشرق قوم يقرؤون القرآن بالسنتهم لا يحدون تراقيمهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية * وحدثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الشيباني بهذا الاسناد وقال يخرج منه أقوام * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق جميعا عن يزيد قال أبو بكر ثنا يزيد بن هرون عن العوام ابن حوشب ثنا أبو اسحق الشيباني عن أسير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتيه قوم قبل المشرق محافة رؤسهم * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد سمع أبا هريرة يقول أخذ الحسن بن علي ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنخ كنخ ارم بها ما علمت ان الانا كل الصدقة * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع عن شعبة بهذا الاسناد وقال اننا لنعمل لنا الهدية * حدثنا محمد بن

وسكون الباء الموحدة وهو في الشاة استعارة وانما هو للكلاب والسباع * أبو عبيد الاخلاف لذوات الخلف والظلف * المروى ويقال في ذات الخلف والظلف خلف وضرع (قوله يتيه قوم) أي يذهبون عن طريق الحق

﴿ تحريم الزكاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله كنخ كنخ) أي ارم بها (ع) هي بفتح الكاف وكسر هاء مع سكون الخاء ويجوز فيها الكسر مع التنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن الشيء يأخذونه ليركوه * الداودي وهي أعجمية عربت بمعنى بشس وكذا ترجم عليه البخاري فقال من تكلم بالفارسية والرطانة وفيه أن الصبي يوقى ما يوقى الكبير ويجب ذلك على الولي لأن الصبي غير مخاطب * قلت * من أنواع الأدلة الخطابة مثل قولهم في التنغير عن أكل البيض فضيلة تخرج من محل العذرة ومنها الشعر مثل قولهم في الحض على الخمر يا قوت سيال والحديث من الاول أي انها بمنزلة ما يقال فيه كنخ (قوله لانعمل لنا الصدقة) (ع) لانعمل له صلى الله عليه وسلم ولا لآله * واختلف في الآل من هم فقال مالك وأكثرا أصحابه هم بنو هاشم خاصة وقاله أبو حنيفة إلا أنه استثنى منهم آل أبي طالب * وقال الشافعي وبعض المالكية هم بنو هاشم وبنو المطلب أخى هاشم دون غيرها من بني عبد مناف لقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد ولقسمه لهم مع بني هاشم سهم ذوى القرى دون غيرهم * وقال أصبغ هم عشيرة الاقربون الذين أمر بانذارهم وهم آل قصي قال وقيل انهم قریش كلها * قلت * فالأقوال ان كان القول الذي حكى أصبغ بقوله وقيل في المذهب أربعة وحكى الباقي عن أصبغ انهم بنو غالب وتقدم الخلاف من أين تقرشت قریش هل من فهر بن مالك بن النضر بن كنانة أو من النضر بن كنانة (ع) واختلف في مواليهم فأباحها لهم مالك والشافعي وحرما عليهم الكوفيون وأكثرا أصحاب مالك وذكر ابن بطلان أن الخلاف انما هو في موالي بني هاشم خاصة وهو غلط لأن من يحرمها على قریش ويدخل الموالي بحرمها عليهم * واختلف في مواليه صلى الله عليه وسلم هل حكمهم حكم آل * واختلف في الصدقة المحرمة عليهم فقال مالك وكثير من أصحابه وأبو حنيفة في أحد قوليه الفرض فقط * وقال أبو حنيفة أيضا هي كلها حلال فرضها ونفلها قال وانما كانت محرمة عليهم حين كانوا يأخذون سهم ذوى القرى فلما قطع عنهم حلت لهم ونحوه عن الأبهري منا * وحكى ابن القصار عن بعض أصحابنا انما تحرم عليهم صدقة التطوع لأن الفرض لأمته فيه والحديث يرد عليه لأن الظاهر انه أخذها من الصدقة الواجبة الآن في البخاري كانوا حين صرام النخل يأتي هذا بقره وهذا بقره وذكر الحديث فهذا محتمل أنها في التطوع كانوا يأتون بذلك لضعفاء المسجد * قلت * فالأقوال ثلاثة تخصص الحرة بالفرض

للكلاب والسباع (قوله عن يسير بن عمرو) بضم الياء المثناة من تحت وفتح السين المهملة ويروى أسير بضم الهمزة وفتح السين (قوله يتيه قوم) أي يتيهون عن طريق الحق

﴿ باب تحريم الزكاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله كنخ كنخ) أي ارم بها بفتح الكاف وكسر هاء مع سكون الخاء ويجوز فيها الكسر مع التنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن الشيء يأخذونه ليركوه * قلت * وهي معرفة وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستعذرات وقد أشار البخاري الى أنها معرفة في ترجمة باب من تكلم بالفارسية وفي الحديث أن الصبيان يوقون ما يوقى الكبارو يمنعون من تعاطيه فانه واجب على الولي (ب) من أنواع

بشار ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة في هذا الاسناد كما قال ابن معاذ انانا كل الصدقة
 * حدثني هرون بن سعيد الالبلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن ابونونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا تقبل الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي ثم ارفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقها
 * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله (٢١٣) عليه وسلم والله اني لا تقبل الى أهلي فأجد التمرة

ساقطة على فراشي أوفى

يأتي فارفعها لآكلها ثم

أخشى أن تكون صدقة

أو من الصدقة فألقها * حدثنا

يعحي بن يحيى أخبرنا وكيع

عن سفيان عن منصور

عن طلحة بن مصرف عن

أنس بن مالك أن النبي

صلى الله عليه وسلم وجد

تمره فقال لولا أن تكون

من الصدقة لآكلها * حدثنا

أبو كريب ثنا أبو أسامة

عن زائدة عن منصور عن

طلحة بن مصرف ثنا أنس

ابن مالك أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم مر

بتمره بالطريق فقال لولا

أن تكون من الصدقة

لآكلها * حدثنا محمد بن

مثنى وابن بشار قال ثنا

معاذ بن هشام ثني أبي عن

قتادة عن أنس أن النبي

صلى الله عليه وسلم وجد

تمره فقال لولا أن تكون

صدقة لآكلها * حدثني

عبد الله بن محمد بن أسماء

الضبي ثنا جويرية بن

وعكسه وحليتهما جميعا * وحكى الباجي عن أصبغ قولاً رابعاً حرمها كلها عكس الثالث (قوله
 في الآخر لولا أن تكون من الصدقة لا آكلها) (م) يدل أن المال الذي أقله حرام بمقتضى لان
 الزكاة في جنب الأموال يسيرة وادامته من الاكل مع تجوز الحرمة فأحرى مع تحققها (ع) هذا
 بطريق الورع وفي الفتوى الأقل تبع للأكثر * قلت * اذا خالط الحرام المال فان كان الغالب
 الحلال فأجاز ابن القاسم معامله صاحبه وقبول هديته وأكل طعامه وكرهه ابن وهب وحرم
 ذلك أصبغ * ابن رشد قول ابن القاسم القياس وقول ابن وهب استحسان وقول أصبغ شديد على غير
 قياس وان كان الغالب الحرام فكرهه مالك وابن القاسم وأصبغ على أصله من المنع وأمان كان
 المال كله حراماً ما لان جميع ما يبيده حراماً ولأنه مستغرق الذمة بحيث اذا رد ما يبيده لم يبق له شيء
 * قال ابن رشد اختلف في معاملتهم وقبول هديتهم وأكل طعامهم على أربعة أقوال فقل لا يجوز شيء
 من ذلك الا ما علم أنه ورثه أو وهبه الا أن يكون ترتب في ذمته ما يستغرق ما وهبه أو ورثه وقيل
 يجوز وان كان ما عليه يستغرق ذلك اذا عامل بالقيمة دون محابة ولا تجوز زهنته في شيء من ذلك ولا
 محاباته ثم بقية نقله من جامع المقدمات (ع) وفيه اباحة اللفظة اليسيرة التي لا يلتفت اليها الناس طعاماً
 كانت أو غيره لانه انما علل الاباية لحوق الصدقة (قوله في سند الآخر جويرية عن مالك عن
 ابن شهاب ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب) وذكره من طريق يونس
 عن ابن شهاب ان عبد الله بن الحارث بن نوفل والصواب ما ذكره مالك عن عبد الله بن عبد الله بن

الأدلة الخطابة مثل قولهم في التنفير عن أكل البيضة فضله تخرج عن محل العذرة ومثل قولهم في
 الخوض على الخمر ياقوت سيال والحديث من الأول أي انها بمنزلة ما يقال فيه كنخ (قوله لولا أن
 تكون من الصدقة لا آكلها) (ع) هذا بطريق الورع وفي الفتوى الأقل تبع للأكثر (ب) اذا
 خالط الحرام المال فان كان الغالب الحلال فأجاز ابن القاسم معامله صاحبه وقبول هديته وأكل طعامه
 وكرهه ابن وهب وحرم ذلك أصبغ * ابن رشد قول ابن القاسم القياس وقول ابن وهب استحسان
 وقول أصبغ شديد على غير قياس وان كان الغالب الحرام فكرهه مالك وابن القاسم وأصبغ على
 أصله من المنع وأمان كان المال كله حراماً ما لان جميع ما يبيده حراماً ولأنه مستغرق الذمة بحيث اذا
 رد ما يبيده لم يبق له شيء * قال ابن رشد اختلف في معاملتهم وقبول هديتهم وأكل طعامهم على أربعة
 أقوال فقل لا يجوز شيء من ذلك الا ما علم أنه ورثه أو وهبه الا أن يكون ترتب في ذمته ما يستغرق
 ما وهبه أو ورثه وقيل يجوز وان كان ما عليه يستغرق ذلك اذا عامل بالقيمة دون محابة ولا تجوز

أسماء عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن
 ربيعة بن الحارث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالوا والله لو بعثنا هذين الغلامين قالوا لي وللفضل
 ابن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما ه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس قال
 فيئناهما في ذلك جاء على بن أبي طالب فوقف عليهما فاذا كراه ذلك فقال علي لا تفعل

فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الانفاست منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفسناه عليك قال على أرساوهما فانطلقا واضطجع على قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سقناه الى الحجر فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بنا آذاننا ثم قال (٢١٤) آخر جاما نصران ثم دخل ودخلنا عليه وهو

يومئذ عند زينب بنت جحش قال فتوا كلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فحسنا التؤمنا على بعض هذه الصدقات فنؤدى إليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه قال وجعلت زينب تلمع المينا من وراء الحجاب ان لا تكلماه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبى لآل محمد انما هي أو ساخ الناس ادعوا الى محبة وكان على الخس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فخاها فقال لمحبة انكح هذا الغلام ابتك للفضل بن العباس فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح هذا الغلام ابتك لي فانكحني وقال لمحبة اصدق عنهما من الخس كذا وكذا قال الزهري ولم يسمه لي * حدثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن

الحرث ولعله أسقط في رواية يونس عبد الله والد عبد الله فنسبه الى جده وعبد الله والد عبد الله هو الملقب به قال النسائي ولا أعلم من ذكر هذا الحديث عن مالك غير جويرية (قوله فوالله ما هو بفاعل) قلت * الاظهر في حلقه أنه مستند فيه لقضية الحسن (قوله فانتحاه ربيعة بن الحرث) أي عرض له وقصده ومعنى نفاسة حسدا (قوله آخر جاما نصران) (ع) رويناه عن الاكثر بالسين من السرو يدل عليه آخر جاما عنه اظهره واجهر به ورواه بعضهم بالصاد أي ما تجتمعان عليه وقيل في قوله تعالى فاقبلت امرأته في صرة أي في جماعة ورويناه من طريق السمرقندي ما تصدران بسكون الصاد وبعد هادال مهملة وضبطه الجسدي تصوران بفتح الصاد وكسر الواو أي ما تزورانه من صورة حديثك (قوله وقد بلغنا النكاح) أي الحلم ومنه حتى اذا بلغوا النكاح (قوله تلمع) أي تشير يقال لمع والمع اذا أشار بيده أو ثوبه (قوله ان الصدقة لا تنبى لآل محمد) (ع) قيل انها لا تحل لهم بوجه وان كانوا عاملين عليها ويبينه قوله انها أو ساخ الناس وسماها وسخالا نها تظهر الأموال وقيل انها حرمت عليهم لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى * وهذا الذريعة التهمة وما علل به في الحديث أظهر وأجازها الطحاوي وغيره للعاملين منهم لانها أجرة (قوله اصدق عنهما من الخس) (ع) قال الخطابي يحتمل أن يريد من سهمه منه أو من سهم ذوى القربى لانهم منهم (قوله أنا أبو حسن القرم) (ع) رويناه عن أبي جعفر باضافة حسن للقرم والقوم بالواو أي أنا عالم القوم وذو رأيهم وعن أبي بمر بن ثوبين حسن ورفع قوم بالواو أيضا أي أنا من علمتهم رأيه أيها القوم وعن القاضي الشهيد بن ثوبين حسن ورفع القرم بالراء على النعت لابي حسن وهو الذي صحح الخطابي والقرم السيد المقدم في المعرفة بالأمور والراي وأصل القرم فحل الابل (قوله لأريم) أي لأبرح (ع) ومنه قول زهير لمن طلل برامة لأريم * عفا وخاله حقب قديم

(قوله أنا أبو حكا) (ع) كذا رواه الشيوخ على الجمع ورويناه عن أبي بمر ابنا كما على التثنية وهو الصواب والأول وهم لانهم انما مبعثا الفضل وربيعة لا غير (قوله بحور مابعتنا) أي بجواب ما بعتنا

هبتة في شيء من ذلك ولا محاباته ثم بقية نقلها من جامع المقدمات (قوله فانتحاه ربيعة بن الحرث) هو بالخاء معناه عرض له وقصده ومعنى نفاسة حسدا (قوله فانفسنا عليك) هو بكسر الفاء أي ما حسدناك (قوله ما نصران) بضم الناء وفتح الصاد وكسر الراء بعدها راء أخرى ومعناه تجمعانه في صدور كما وقع في بعض النسخ تسران بالسين من السر أي ما تقولان لي سرا (قوله بلغنا النكاح) أي الحلم (قوله تلمع) بضم الناء واسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح الناء والميم يقال ألمع ولمع اذا أشار بثوبه أو بيده (قوله أنا أبو حسن القرم) يروي باضافة حسن الى القرم أي أنا عالم القوم وذو رأيهم ويروي بن ثوبين حسن ورفع القوم على النعت لابي حسن والقرم السيد المقدم في المعرفة بالأمور والراي وأصل القرم فحل الابل (قوله لأريم) بفتح الهمزة وكسر الراء أي لأفارق ولا أبرح (قوله بحور مابعتنا)

نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب أخبره ان أباه ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب قال لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس اثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث مالك وقال فيه فالقي على رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أريم مكاني حتى يرجع اليك ابنا كما بحور مابعتنا به الى رسول الله صلى الله

يقال كلمته فارحوراولاحور أى جواباً المروى ويجوز أن يكون من الخيبة أى يرجع بالخيبة وأصل الحور الرجوع الى النقص (قوله محمية بن جزء) (د) محمية هو بفتح الميم وسكون الحاء المهملة بعدها ميم مكسورة بعدها ياء خفيفة مفتوحة (ع) وأما جزء فهو للحفاظ وأهل الاتفاق بفتح الجيم وسكون الزاى وهمز آخره وقال عبد الغنى ويقال جرى بكسر الزاى أبو عبيد هو عندنا منشد الزاى (قوله من بنى أسد) (ع) المحفوظ من بنى زبيد

﴿ ما أبيع من الهدية له صلى الله عليه وسلم ولا له ﴾

(قوله أعطيته مولانى) (ع) اذا قيل ان الآل قریش كلها فيحتاج به لاحد القولين في اعطاء الصدقة للموالى لان عائشة رضى الله عنها قرشية من بنى تيم (قوله فقد بلغت محلها) (ع) أى زال عنها اسم الصدقة وصارت حلالاً ﴿قلت﴾ انما يزول عنها ذلك بعد حوز من وهبت له على أصل الهبة في شرط الحوز (م) وفيه حجة لاحد القولين عندنا يجوز اشراء لم الاصحى ممن تصدق به عليه ووجه المنع عندنا أنه بمنزلة تعيين الشيء على المساكين فانه لا يجوز لهم بيعه وهذا لا يسلم له (ع) لان المحبس عليهم الشيء يملكون غلته وفائدته فلم يتصرف كما شاؤا لانهم ملوكوها مل كما مطلقا بخلاف الرقبة فانهم لا يملكونها فلم الاصحى بمنزلة الغلة لا بمنزلة الرقبة وفيه أن المحرم لعله اذا ارتفعت العلة ارتفع التحريم وان التحريم فى الاشياء ليس لعينها ﴿قلت﴾ ارتفاع التحريم لا ارتفاع علته هو المسمى فى أصول الفقه بانعكاس العلة فمن شرط العلة أن تكون منعكسة أى يرفع الحكم لارتفاعها لانها ان لم تكن كذلك فليست بعلة فالانعكاس هو التلازم فى طرق النفي والعلة فى ذلك بخلاف الدليل فانه لا يشترط فيه الانعكاس اذ لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول والالزم من انتفاء

بفتح الحاء المهملة أى بجواب ما بعثنا ويجوز أن يكون بمعنى الخيبة (قوله انما هى أوساخ الناس) وقعت أن فى حيز خبران المكسورة كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع أجر من أحسن عملاً فذهب أبو البقاء الى أن جاءت مقحمة مؤكدة للاولى والتقدير ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لانضيع وذهب صاحب الكشف الى أن الخبر أو لئلك وانا لانضيع أجر من أحسن عملاً معترض قال الطيبي وذلك يجرى فى هذا الحديث فيكون خبران لانحل للمجد وانما هى أوساخ الناس جملة معترضة أو ان مقحمة للتأكيد وحل أوساخ الناس على ضمير الصدقات واراد على التشبيه كقولك زيد أسد وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقد اجتمع فى هذا التركيب مبالغات شتى لا سيما جعل المشبه به أوساخ الناس للتهجين والتقيج تقيحاً واستقداراً وجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة أن ينسب الى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطاهرة من سعى محمداً كانه غيره وان الطيبات للطيبين قال فان قلت فكيف أباحها لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب لآخيه ما يحب لنفسه ﴿قلت﴾ ما أباحها لم عزيمته بل اضطراراً وكم أحاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم أن يراها كالميتة فن اضطر غير باع ولا عا فلا ثم عليه وفى اتيان لا المؤكدة للنفي وتكرير اللام فى الاشعار باستقلال كل هذا الحكم (قوله محمية بن جزء) محمية بفتح الميم ثم حاء مهملة ساكنة ثم ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة مفتوحة وأما جزء فبفتح الميم مفتوحة وزاى ساكنة وهمز آخره ويقال جرى بكسر الزاى

﴿ باب اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولا له ﴾

﴿ش﴾ (قوله أن عبيد بن السباق) يفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة (قوله فقد بلغت محلها)

عليه وسلم وقال فى الحديث ثم قال لانا هذه الصدقات انما هى أوساخ الناس وانها لانحل للمجد ولا لآل محمد وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى محمية بن جزء وهو رجل من بنى أسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب ان عبيد بن السباق قال ان جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة أعطيتهم مولانى من الصدقة فقال قريبه فقد بلغت محلها ﴿حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمر بن الناقد واسحق بن ابراهيم

جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع أنس بن مالك قال أهدت بريرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لحما تصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم بقر فقيل هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ثنا هشام (٢١٦) بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة

الدليل على الصانع افتقاره فان دليل الصانع هو هذا العالم ولا عالم في الازل كان الله سبحانه ولا شيء معه (ع) وفيه حجة للقول بان المولى تحمل لهم الصدقة لان جوهرية وان لم تكن قرشية فهي مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعقها وتز وجها فولاؤها ولا أموالها له (قوله في حديث بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية) (ع) فارتقت الهدية الصدقة لان الصدقة أوساخ الناس كما تقدم لانها تطهر الأموال والهدية تودد وليس فيها تفضيل اليد العليا على اليد السفلى * (قلت) * لا يقال كون الصدقة أوساخ الناس وانها مطهرة للمال هو وصف لا يزيله عنها الهدية بها لاننا نقول كونها أوساخ ليس وصف ذاتها بل احتاج يقال انه لا يزيل وانما هو وصف حكيم جعلي بالشرع والشرع قد حكم بزواله عنها (قوله ثلاث قضيات) أي سنن (ع) الاولى هذه أي كونها لها صدقة ولنا هدية والثانية الولاء لمن أعقق والثالثة تخييرها حين عتقت تحت الزوج ويأتي الحديث في محله ان شاء الله تعالى (قوله في الآخر كان اذا أتى بطعام سأل) (ع) حجة لما يزم أهل الدين من السؤال عن مطاعهم وجازله أكل الهدية لانها ليست تطهر المال حتى تكون من أوساخ الناس ولا أنها من اليد العليا خير من اليد السفلى (قوله في الآخر صل عليهم) (ع) هذا منه صلى الله عليه وسلم امتثال لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية وهو ندب الله سبحانه فيه رسوله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وأوجه أهل الظاهر وليس في الآية وجوب لاحتمال أن يختص به صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ان صلاتك سكن لهم أو يزيد بالصلاة عليهم الصلاة بعد الموت أي وقت كان (د) ذهب بكسر الحاء أي زال عنها اسم الصدقة وصارت حلالا (ب) انما يزل ذلك عنها بعد حوز من وهبته له على أصل الهبة في شرط الحوز وفيه حجة لاحد القولين بجواز شراء العلم الاضاحي ممن تصدق به عليه (قوله كان اذا أتى بطعام سأل) (ع) حجة لما يزم أهل الدين من السؤال عن مطاعهم (قوله اللهم صل عليهم) (ح) ذهب الكافة وجهورا أصحابنا إلى أن الدعاء لدافع الزكاة سنة وأوجه أهل الظاهر وحجتنا أنه بعث معاذ وغيره ولم يأمره بذلك وقد يجيب الآخر بأن الوجوب عندهم كان مقررًا بالآية واستحب الشافعي في الدعاء أن يقول آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وجعله لك طهورا وأما أن يقول الساعي اللهم صل على فلان فذكره مالك وجهورا أصحابنا وجاعة من السلف وأجازه

قالت كانت في بريرة ثلاث قضيات كان الناس يتصدقون عليها وتهدى لنافذ كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن أبي علي عن زائدة عن سمك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ح وثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت القاسم يحدث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل ذلك * وحدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل ذلك غير انه قال وهو لنا مناهدية * حدثني زهير

ابن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد عن حفصة عن أم عطية قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قال هل عندكم شيء قالت لا الا أن نسبيته بعثت اليه انما الشاة التي بعثتم بها اليها قال انها قد بلغت محلها * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية أكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد واسحق بن ابراهيم قال يحيى أخبرنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي عن شعبة عن عمرو وهو ابن مرة ثنا عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقة منهم قال اللهم صل عليهم فاتاه أبي أبو أوفى بصدقة فقال

الكافة وجهور أصحابنا إلى أن الدعاء لدافع الزكاة سنة وأوجه أهل الظاهر لقوله تعالى وصل عليهم
 ﴿وجئنا﴾ أنه بعث معاذاً وغيره ولم يأمره بذلك * وقد يجيب الآخر بأن الوجوب كان عندهم مقرراً
 بالآية * واستحب الشافعي في الدعاء أن يقول آجرك الله فبما أعطيت وبارك لك فبما أبقيت وجعله لك
 طهوراً أو ما أن يقول السامعي اللهم صل على فلان فذكره مالك وجهور أصحابنا وجماعة من السلف
 وأجازه قوم لهذا الحديث **(قوله في الآخر اللهم صل على آل أبي أوفى)** (ع) يحتاج به على آل الرجل
 نفسه قال محمد صلى الله عليه وسلم نفسه وتقدم الكلام على ذلك ويشهد له ما تقدم من أنه كان إذا أتاه
 قوم بصدقاتهم قال اللهم صل عليهم وقد يحتمل أن يعنى بالدعاء بأبأوفى وآله فقال آل أبي أوفى فيدخل
 فيهم أبو أوفى ويحتاج بالحديث من يميز الصلاة على غير الأنبياء ويجيب المانع وهو مالك وابن عيينة
 والاسفرائني وجماعة من السلف بأن هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره وإنما الكلام
 في صلاتنا نحن وقد قدمنا الكلام على ذلك في كتاب الصلاة (د) حجة الجمهور في المنع أن الصلاة في
 لسان السلف خاصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما أن عز وجل خاص بالله عز وجل فكما لا يقال
 محمد جل وعز وإن كان عز يزاجليلا فكذلك لا يقال اللهم صل على أبي بكر والأشهر الأصح عندنا أن
 النهي عن ذلك نهى كراهة وقيل نهى تحریم وقيل نهى أدب واتفقوا على جواز الصلاة على غير النبي
 صلى الله عليه وسلم تبعاً للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقال اللهم صل على النبي وعلى آله وعلى
 أزواجه وذريته * قال الجويني من أئمتنا والسلام على الغائب خاص به صلى الله عليه وسلم فلا يقال فلان
 عليه السلام وأما المخاطب فسنة ويقال السلام عليكم **(قوله وهو عنكم راض)** (ع) فيه الحض على
 طاعة الأمر أو ترك مخالفتهم وكل ذلك حض على الألفة واجتماع الكلمة التي جعلها الله سبحانه أصلاً
 لإصلاح الكافة وعمارة هذه الدار ونظام أمر الدنيا والآخرة

﴿ كتاب الصيام ﴾

(ع) الصيام لغة الإمساك * (قلت) * عن أي شيء كان قولاً أو فعلاً ومنه * خيل صيام وخيل
 غير صائمة * أي ممسكة عن الحركة (ع) وهو عرفاً إمساك مخصوص عن أفعال مخصوصة نهاراً
 * (قلت) * ولا يخفى بطلانه طرداً وعكساً * وعرفه ابن رشد بأنه الإمساك عن الطعام والشراب
 والجماع من طلوع الفجر إلى الغروب بنية وأبطل طرده من جومعت نائمة لصديق الرسم عليها

قوم لهذا الحديث **(قوله اللهم صل على آل أبي أوفى)** يحتاج بالحديث من يميز الصلاة على غير الأنبياء
 ويجيب المانع وهو مالك وابن عيينة والاسفرائني وجماعة من السلف بأن هذا في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم بخلاف غيره وإنما الكلام في صلاتنا نحن (ح) حجة الجمهور في المنع أن الصلاة في
 لسان السلف خاصة بالأنبياء كما أن عز وجل خاص بالله تعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان
 عز يزاجليلا فكذلك لا يقال اللهم صل على آل أبي بكر والأشهر الأصح عندنا أن النهي عن ذلك نهى
 كراهة وقيل نهى تحریم وقيل نهى أدب واتفقوا على جواز الصلاة على غير النبي تبعاً للصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم ويقال اللهم صل على النبي وعلى آله وعلى أزواجه وذريته * قال الجويني من أئمتنا
 والسلام على الغائب خاص به صلى الله عليه وسلم فلا يقال فلان عليه السلام وأما المخاطب فسنة ويقال
 السلام عليكم انتهى **(قلت)** * أنظر هذا مع ما في التشهد من قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فإن فيه دلالة على جواز السلام على الغائب والله تعالى أعلم **(قوله وهو عنكم راض)** حض على
 طاعة الأمر والمقصود الحض على الألفة واجتماع الكلمة التي جعلها الله أصلاً لإصلاح الدنيا والآخرة

اللهم صل على آل
 أبي أوفى * وحدثناه
 ابن عمر ثنا عبد الله بن
 ادريس عن شعبة بهذا
 الاسناد غير أنه قال صل
 عليهم * حدثنا يحيى بن
 يحيى أخبرنا هشيم ح وثنا
 أبو بكر ثنا ابن أبي شيبة ثنا
 حفص بن غياث وأبو خالد
 الأحمر ح وثنا محمد بن
 مثني ثنا عبد الوهاب وابن
 أبي عدي وعبد الأعلى كلهم
 عن داود ح وثني زهير بن
 حرب واللفظ له ثنا سمعيل
 ابن إبراهيم أخبرنا داود
 عن الشعبي عن جرير بن
 عبد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم
 المصدق فليصدر عنكم
 وهو عنكم راض * حدثنا
 يحيى بن أيوب وقتيبة وابن
 حجر قالوا أخبرنا اسمعيل
 وهو ابن جعفر عن أبي
 سهيل عن أبيه عن أبي

وليس بصوم لانها تقضى وعرفه الشيخ بما تركته خوف الاطالة (قوله جاء رمضان) (د) أجاز البخاري النطق بـرمضان دون اضافة لفظ الشهر اليه وهو الصحيح ومنعه أصحاب مالك وفرق ابن الباقلاني فقال ان صحبت قرينة تصرف اللفظ الى الشهر كصفتا رمضان جاز والامتنع بجاء ودخل رمضان (قوله فتحت أبواب الجنة) (ع) الفتح يحتمل أنه حقيقة لدخول الشهر تعظيما لحرمة ويحتمل أنه كناية عن كثرة الثواب أو عما يفتح الله فيه على المؤمنين من أعمال البر التي لا تكون في غيره من الصيام ونحوه ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي على انه حقيقة فهو يدل على انها كانت مغلقة وهو أيضا دليل حديث تأتي باب الجنة فنقعقع فيقول الخازن من فأقول محمد فيقول بك أمرت لأفتح لأحد قبلك قال وزعم بعضهم انها مفتحة دائما من قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وهذا اعتداء على كتاب الله تعالى وغلط ولولم نجعله جوابا للجزء ﴿ قلت ﴾ انما يكون جوابا اذا كانت الواو زائدة وكذا أعربه الكوفيون ﴿ وقال المبردا الجواب محذوف تقديره سعدوا والواو للحال ولا شك أن الحال يقتضي انها مفتوحة دائما ولا يستقيم مع الحديث المذكور الا أن يقال تفتح له أولا ثم يأتيون ويجدونها مفتوحة (قوله وغلقت أبواب النار) (ع) يحتمل أن الغلق أيضا حقيقة علامة لدخول الشهر كما تقدم ويحتمل أنه كناية عن العفو أو عن الكف عن المخالفات ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي وكونها حقيقة يقتضي انها كانت مفتوحة قال وزعم ذلك البعض أيضا انها ليست الامغلقة لقوله تعالى حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وقد قلب الحقيقة ﴿ قلت ﴾ ليس بقلب بل هو الأصل لان الجزاء

هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار

﴿ كتاب الصيام ﴾

﴿ ش ﴾ لصيام لغة الامساك عن أي شيء كان فعلا أو قولا و﴿ رسم ﴾ عرفا بأنه امساك مخصوص عن أفعال مخصوصة نهارا ولا يخفى بطلانه طردا ان أريد مطلقا لمخصوص ولزوم الاجمال والتعريف بالخفي ان أريد شيء معين وعرفه ابن رشد بأنه الامساك عن الطعام والشراب من طلوع الفجر الى الغروب بنية وأبطل طرده بمن جوععت نائمة لصدق الرسم عليها وليس بصوم لانها تقضى (قوله فتحت أبواب الجنة) يحتمل الحقيقة تعظيما لحرمة ويحتمل أنه كناية عن كثرة الثواب أو كثرة أسبابه التي لا تأتي في غيره من الأزمنة ﴿ قال ابن العربي على أنه حقيقة فهو دليل على انها كانت مغلقة وهو أيضا دليل حديث بك أمرت لأفتح لأحد قبلك قال وزعم بعضهم انها مفتحة دائما من قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وهذا اعتداء على كتاب الله وغلط ولولم نجعله جوابا للجزء (ب) انما يكون جوابا اذا كانت الواو زائدة وكذا أعربه الكوفيون وقال المبردا الجواب محذوف تقديره سعدوا والواو للحال ولا شك أن الحال لا تقتضي انها مفتوحة دائما ولا يستقيم الحديث المذكور الا أن يقال تفتح له أولا ثم يأتيون ويجدونها مفتوحة (قوله وغلقت أبواب النار) يحتمل أيضا الحقيقة أو الكناية عن العفو أو عن الكف عن المخالفات (ب) قال ابن العربي وكونها حقيقة يقتضي انها كانت مفتوحة قال وزعم ذلك البعض أيضا انها ليست الامغلقة لقوله تعالى حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وقد قلب الحقيقة (ب) ليس بقلب بل هو الأصل لان الجزاء انما يقع بعد حصول الشرط ﴿ قلت ﴾ والذي اختاره التوربشتي أن الفتح لأبواب الجنة والغلق لأبواب النار مجاز عبرهما عن تيسر أعمال الطاعات والتخلص من البواعث على المعاصي لقمع الشهوات قال لاننا لو ذهبنا فيه الى الظاهر لم تقع المنفعة موقعها ونحوها عن الفائدة قال الطيبي ويمكن أن تكون فائدة الفتح توقيف الملائكة على استعماذ فعل الصائمين وان ذلك من الله تعالى بمنزلة عظيمة وأيضا اذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه

انما يقع بعد حصول الشرط (قوله وصفت الشياطين) أى سلسلت بالصفاة وهى الآلة التى تعقل بها اليدان والرجلان (ع) يحتمل أيضاً أن التصفيد حقيقة ويحتمل أنه كناية عن عدم تأثير أقوالهم فيصبرون كالمصغدين ﴿ قلت ﴾ قال ابن بزرة وبدل على أن التصفيد حقيقة ما جاء في كثير من الأخبار أنها تصغد وترى في البحر * ابن العربى لا يمتنع كونه حقيقة لأنهم ذرية إبليس يأكلون ويشربون ويطؤون ويلدون ويموتون ويعذبون ولا ينعمون وأنكر وجودهم الفلاسفة وروى بإخيل بعضهم على عوام متشبهين بالفقهاء فيقول لهم أنها أجسام لطيفة بسائط لا تأكل ولا تشرب وكذبوا وليس لذلك عندهم ولا عند الفلاسفة حقيقة ولا هم موجودون عندهم لا بسائط ولا نجان ثم قال ابن العربى وقد استراب مررب فقال نرى المعاصى في رمضان كماهى في غيره فأفاد هذا التصفيد وما معنى هذا الخبر وقد كذب وجهل فإنه لا يتعين في المخالفة والمعاصى أن تكون من وسوسة الشيطان إذ قد تكون من النفس وشهواتها سألنا أهلنا من الشيطان فإنه ليس من شرط وسوسته التى يجدها الإنسان في نفسه اتصالها بالنفس إذ قد تكون مع بعده عنها لأنها من فعل الله تعالى فكأن يوجد الأثم في جسد المسحور والمعين عند تكلم الساحر أو العائن فكذلك توجد عند وسوسته من خارج * وجواب ثالث وهو أن المراد بالشياطين المردة لأنهم في الكفر والتمرّد طبقات فتصفد المردة خاصة لا غير فتقل المخالقات ولا شك في قتلها في رمضان فمن زعم أنها فيه كغيره فقد باهت وسقطت مكانته

﴿ أحاديث الصوم لرؤية الهلال ﴾

(قوله لا تصوموا حتى تروا الهلال) (م) يثبت الهلال بالرؤية المستفيضة وكذا بالبينّة في المصر الصغير

(قوله وصفت الشياطين) أى سلسلت بالصفاة وهى الآلة التى تعلى بها اليدان والرجلان (ح) يحتمل أيضاً أن التصفيد حقيقة ويحتمل أنه كناية عن عدم تأثير أغوائهم فيصبرون كالمصغودين (ب) قال ابن بزرة وبدل على أن التصفيد حقيقة ما جاء في كثير من الأخبار أنها تصغد وترى في البحر * ابن العربى لا يمتنع كونه حقيقة لأنهم ذرية إبليس يأكلون ويشربون ويطؤون ويلدون ويموتون ويعذبون ولا ينعمون وأنكر وجودهم الفلاسفة وروى بإخيل بعضهم على عوام مسمين بالفقهاء فيقول لهم أنها أجسام لطيفة بسائط لا تأكل ولا تشرب وكذبوا وليس لذلك عندهم ولا عند الفلاسفة حقيقة ولا هم موجودون عندهم لا بسائط ولا نجان ثم قال ابن العربى وقد استراب مررب فقال نرى المعاصى في رمضان كماهى في غيره فأفاد هذا التصفيد وما معنى هذا الخبر وقد كذب وجهل فإنه لا يتعين في المعاصى والمخالفة أن تكون من وسوسة الشيطان إذ قد تكون من النفس وشهواتها سألنا أهلنا من الشيطان فإنه ليس من شرط وسوسته التى يجدها الإنسان في نفسه اتصالها بالنفس إذ قد تكون مع بعده عنها لأنها من فعل الله فكأن يوجد الأثم في جسد المسحور والمعين عند تكلم الساحر أو العائن فكذلك توجد عند وسوسته من خارج * وجواب ثالث وهو أن المراد بالشياطين المردة لأنهم في الكفر والتمرّد طبقات فتصفد المردة لا غير فتقل المخالقات ولا شك في قتلها في رمضان فمن زعم أنها فيه كغيره فقد باهت وسقطت مكانته

﴿ باب الصوم لرؤية الهلال ﴾

﴿ ش ﴾ زياد بن عبد الله البكائي بفتح الباء الموحدة والكاف المشددة الممدودة (قوله لا تصوموا حتى تروا الهلال) يثبت الهلال بالرؤية المستفيضة وكذا بالبينّة في المصر الصغير مطلقاً وفي الكبير في

وصفت الشياطين * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أباه ريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين * وحدثنى محمد بن حاتم والحلواني قالانا ثنا يعقوب ثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال ثني نافع ابن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أباه ريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان مثله * حدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا

مطلقا في الكبير في الغيم * واختلف في قبولها فيه في الصحو وسبب الخلاف هل ذلك نهمة أم لا
 * قلت * فسر ابن عبد الحكم الاستفاضة بأنها خبر جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة
 وان كان فيهم نساء وعبيد وهذا الذي فسرهابه انما هو في الحقيقة التواتر وفسر الأصوليون
 الاستفاضة بأنها ما زاد نقله على ثلاثة وهي هذا التفسير أعم مما فسرهابه والمراد بالينة شهادة عدلين
 وانما تعتبر الينة في بلد قاض لانه الذي ينظر في الينة وعدتها وينزل منزلة القاضي جماعة من
 المسلمين ينظرون كمنظرة فان لم يكن في البلد معتن بالشريعة من قاض أو جماعة فذلك عذر يبيح
 الاكتفاء بالخبر على شرطه من الضبط والعدالة فيقبل كما يقبل نقل الرجل الى أهله والقول بقبول
 شهادة الشاهدين في المصر الكبير في الصحو عزاه ابن رشد للمدونة وعزى مقابلة لسحنون * وقال
 اللخمي ان نظروا الى صوب واحد ردت وحمل بعضهم قول سحنون على هذا ورأى أن اللخمي
 انما ذكره توفيقا بين القولين فاذا أخذ بقوله ما فعد ثلاثون ولم يرفى في الصحو في العتية قال مالك هما
 شاهد اسوء * وقال ابن الحاجب فيها قال مالك هما شاهد اسوء يعني في المسئلة لافي المدونة لان
 هذا الكلام لم يقع في المدونة وانما وقع في العتية (م) ولا تثبت الرؤية عند مالك في الصوم ولا في
 الفطر بشاهد واحد وقوله الشافعي في الصوم وقوله أبو ثور في الفطر وسبب الخلاف هل ذلك من
 باب الشهادة فيطلب فيها اثنان أو من باب الخبر فيكفي الواحد والفرق بين الخبر والشهادة عموم
 مقتضى الخبر اذا لا يختص حكمه بواحد واختصاص مقتضى الشهادة بالمشهد له * واخرج من قبل
 الواحد بحديث الاعرابي في الصوم وحديث ابن عمر شهدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
 ويصح أن يجمع لذلك بحديث فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم فأمرهم بالامساك لخبره
 * قلت * المذهب ما ذكر من عدم ثبوت الرؤية بواحد * سحنون ولو كان مثل عمر بن عبد العزيز
 * أبو حارث اتفاقا * وخرج اللخمي ثبوتها من القول بصحة نقل واحد ما ثبت ببلد الى أخرى وخرجه
 غيره من صحة نقل الواحد ثبوته الى أهله وردا لغيره بجان بالمشقة لان أهل البلد الآخر وأهل
 الرجل لو كفوا غير ذلك شق * وابن محرر لا يقبل فيه الواحد الا أن يبعثه الامام فيقبل ويصير ككشف
 القاضي قال ولديس باب الخبر لان الخبر ما أثبت حكما على غير معين والشهادة تثبته على معين والمذهب
 أيضا انه اذا رآه واحدا فانه يصوم ثم ان كان عدلا أو مر جوا القبول يرفع الى القاضي * واختلف في غير
 العدل فقيل يرفع اذ لعله يؤدي الى الانتشار وقيل لا يرفع اذ لا يفيد * واختلف المذهب في الواحد يرى
 هلال شوال فقيل لا يفطر سد الذريعة لئلا يتطرق أهل البدع وقيل يفطر سرا (م) واذا ثبت الهلال
 عند الامام لم سائر الامصار لان جميعها بحكمه فهي كبلد واحد وان ثبت بمدينة فقيل يلزم غيرها كما

الغيم وفي قبولها فيه في الصحو ثلثان نظر والى صوب واحد ردت واذا أخذ بقوله ما فعد ثلاثون ولم يرفى
 في الصحو في العتية قال مالك هما شاهد اسوء * وقال ابن الحاجب فيها قال مالك يعني في المسئلة لافي
 المدونة لان هذا الكلام لم يقع في المدونة وانما هو في العتية (ب) فسر ابن عبد السلام الاستفاضة
 بأنها خبر جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة وان كان فيهم نساء وعبيد وهذا الذي فسرهابه
 به انما هو في الحقيقة التواتر وفسر الأصوليون الاستفاضة بأنها ما زاد نقله على ثلاثة وانما تعتبر الينة
 في بلد قاض أو جماعة من المسلمين تقوم مقامه في النظر في الينة وعدتها فان لم يكن في البلد معتن
 بالشريعة كفى الخبر على شرطه من الضبط والعدالة لأجل الضرورة كما يقبل نقل الرجل الى أهله
 وأما على غير ذلك فالمذهب عدم ثبوت الرؤية بواحد * سحنون ولو كان مثل عمر بن عبد العزيز

يلزم بقية أهلها وقيل لا يلزم لحديث كريب الآتي وأنه حين قدم من الشام أخبر ابن عباس أنه صام
لرؤية ليلة الجمعة فقال ابن عباس لكنا رأينا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه
فقال كريب أولاً لا تتكفي برؤية معاوية قال لا بهذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
يحمل الأمرين لأن قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته محتمل أن يريد في أي رؤية كانت
ويحتمل أن يريد لرؤية يوم (ع) قال بعض شيوخنا إنما الخلاف إذا ثبت في البلد المنقول عنها
بالبينة وفيها يحتاج إلى الفرق بينها وبين ثبوتها عند الإمام وأما لو ثبت فيها بالاستقاضة فإنه يلزم غيرها
كثبوتها عند الإمام وفي قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته حجة للجهم وروى المشهور وعندنا أنه
لا يجوز صوم يوم الشك احتياطاً ولا يجزئ أن صامه وثبت أنه رمضان وأوجه أحدها أنه ان صح
أنه من رمضان يجزئه * وقال الكوفيون إن صامه وصح أنه من رمضان يجزئه * قلت * إذا كان
غيم ولم تثبت الرؤية فيوم الشك صبيحة تلك الليلة * ابن بشير فينبغي الامساك حتى يستبرأ بمن يأتي
من السفار وغيرهم فإن ثبت وجب الامساك والقضاء ولو كان أفطر أو عزم * ابن عبد السلام
لا يجزئه أن صامه وثبت أنه من رمضان وخرج اللخمي وجوب صومه احتياطاً من وجوب الامساك
على من شك في طلوع الفجر بجامع أن كلاماً من الوقتين مشكوك في كونه جزءاً من الواجب فإذا
وجب الامساك في أحدهما وجب في الآخر وخرجه أيضاً من الحائض تجاوز عاداتها فأنها تستظهر على
عاداتها بثلاثة أيام وتصوم احتياطاً فيما بينها وبين الخمسة عشر وتقضي فكما صامت في وقت يخاف أن
يكون الصوم فيه بمنوعاً فحري فيما يكون فيه جائزاً * ابن الحاجب وكل الترخيعين غلط لثبوت النهي
عن صيام يوم الشك ويريد بالغلط أنه قياس فاسد الوضع لأنه قياس في معرض النص ورد الشيخ
اعتراض ابن الحاجب بأن النهي لم يتمحض لأن أحاديثه من حديث عمار من صام يوم الشك فقد
عصى أبا القاسم فهذا يحتمل أنه قاله عن دليل واضح لاعتناق حديث ابن عباس المذكور في
الباب لا تصوموا حتى تروا الهلال كذلك وهذا عام لأنه عام في ليلة الصحو والغيم والتخصيص
بالقياس جائز * قال وإنما الجواب عما ذكر اللخمي أمّا عن الأول فإنه لا يلزم من الاحتياط في أمر تقرر
وجوبه الاحتياط في أمر لم يتقرر له وجوب * وأما عن الثاني فإن الاحتياط في مسألة الحيض احتياط
في أمرين متساويين دون معارض والاحتياط في مسألة الشك بالامساك عارضته أحاديث فأكلوا
العدة ثلاثين (ع) واختلف في صومه تطوعاً فأجازه مالك والأوزاعي والليث وأجازه محمد بن مسلمة
لمن كان يسرد الصوم لأن ابتداء واحتج بالآتي من قوله لا تقدموا رمضان يوم ولا يومين إلا رجل
كان يصوم يوماً فليصمه وحل الجمهور النهي على تحريمه من رمضان لا لغيره لقوله في الرواية الأخرى
لا تحرموا وكان بعض أصحابنا يأمر بالفصل بين شعبان ورمضان بفطر يوم أو يومين وكره ابن مسلمة

وخرج اللخمي ثبوتها من القول بصحة نقل واحد ما ثبت ببلد إلى أخرى وخرجه غيره من صحة نقل
الواحد ثبوته إلى أهله ورد الترخيعان بالمشقة أما الواحد فإنه يجب عليه أن يصوم برؤية نفسه ثم
إن كان عدلاً وأمر جواً لقبول وجب عليه الرفع إلى القاضي وفي وجوب رفع غيره قولان ولا يفطر
من رأى هلال شوال سراً على الأصح سد الذريعة وإذا كان غيم ولم تثبت الرؤية فيوم الشك صبيحة
تلك الليلة * ابن بشير فينبغي الامساك حتى يستبرأ بمن يأتي فإن ثبت وجب الامساك والقضاء ولو
كان أفطر * ابن عبد السلام ولا يجزئه أن صامه وثبت أنه من رمضان * وخرج اللخمي وجوب
صومه احتياطاً من وجوب الامساك على من شك في طلوع الفجر بجامع أن كلاماً من الوقتين مشكوك

نحري ذلك كما يكره نحري صومه **(قوله)** فان غم عليكم (ع) هو في أكثر أحاديث الام بضم الغين وتشديد الميم وفي رواية يحيى غمى بضم الغين وتخفيف الميم وبالياء واللعذري في حديث ابن سلام كذلك بالياء وشد الميم وكلها صحيح من غامت السماء غيمومة فهي غائمة وأغامت وأغمت وغيمت وتغيمت وغيمت بكسر الغين ويقال غم عليه الهلال وصحنا للغيام والغم أي عن غير رؤية والمعنى في الجميع أنه حال بينهم وبين رؤيته غيم وقيل أنه من أغمى المريض اغما ويقال في المرض أغمى عليه وغمى والرباعي أكثر وقد يكون من غيمت الشيء اذا غطيته وسترته والغماء مقصور ما يسقف به البيت من أي شيء كان ووقع في حديث ابن سلام عند القاضي الشهيد بالعين المهملة والميم المخففة أي خفي وقيل من الغماء أي السحاب الرقيق وقيل السحاب المرتفع أي دخل في الغماء أو يكون من العمى المقصور وهو عدم الرؤية ووقع في أبي داود فان حالت دونه غمامة وفي الترمذي غيابة وهو بمعنى وفي بعض روايات البخاري غمى بفتح الغين وبالياء الموحدة خفيفة أي خفي وبعضهم ضم الغين **(قوله)** فاقدر والله (ع) معناه عند الجمهور وقدر واتمام الشهر بالعدد ثلاثين يوما يقال قدرت الشيء وقدرته وأقدرته كلها في الماضي واقدره من الرباعي والجميع من التقدير وقال بعض العلماء معناه فاقدر والله بحساب النجمين واحتج لذلك بقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون والآية عند الجمهور محمولة على الاهتداء في السبر في البر والبحر ولا يصح أن يكون المراد حساب النجمين لان الناس لو كفوا ذلك شق عليهم أن لا يعرف ذلك كل أحد وانما يصح التكليف بما يعرفه الجميع وأيضا فان الاقاليم على رأيهم مختلفة ويصح أن يرى في اقليم دون آخر فيؤدى ذلك الى اختلاف الصوم عند أهلها مع كون الصائمين منهم لا يصومون على طريق مقطوع به ولا يلزم قوما ما أثبت عند غيرهم والشهر على مذهب الجمهور مقطوع به لقوله صلى الله عليه وسلم الشهر تسعة وعشرون فان غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين فكونه تسعا وعشرين مقطوع به فان غم كل ثلاثين وهي غايته (د) عدم البناء على حساب النجمين

في كونه جزأ من الواجب وخرجه أيضا من الحائض تتجاوز عاداتها فانها تستظهر بثلاثة أيام وتصوم احتياطاً فيما بينها وبين الخمسة عشر وتقضى فكما صامت في وقت يخاف أن يكون الصوم فيه ممنوعاً فاحرى فيما يكون فيه جائزاً * ابن الحاجب وكلما التزم بجين غلط لثبوت النهي عن صيام يوم الشك يريد بالغلط أنه قياس فاسد الوضع لانه قياس في معرض النص * ورد شيخنا أبو عبد الله اعتراض ابن الحاجب بان النهي لم يتحضر لان أحاديثه حديث عمار من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم قال فهذا محتمل انه قاله عن دليل واضح لا عن توقيف والتخصيص بالقياس جائز وحديث ابن عباس المذكور في الباب لا تصوموا حتى تر واللال كذلك وهو لانه عام في ليلة الصحو والغيمة فالتخصيص بالقياس جائز قال وانما الجواب عما ذكره اللخمي اما عن الاول فانه لا يلزم من الاحتياط في أمر تقرر وجوبه الاحتياط في أمر لم يتقرر له وجوب وأما عن الثاني فان الاحتياط في مسألة الحيض احتياط في أمرين متساويين دون معارض والاحتياط في مسألة الشك بالامساك عارضته أحاديث فأكملوا العدة ثلاثين **(قوله)** فان غم عليكم (بضم الغين وتشديد الميم وفي رواية يحيى بضم الغين وتخفيف الميم وبالياء واللعذري في حديث ابن سلام كذلك بالياء وشد الميم وفي بعض روايات البخاري غمى بفتح الغين وبالياء الموحدة خفيفة أي خفي وبعضهم ضم الغين **(قوله)** فاقدر والله معناه عند الجمهور وقدر واتمام الشهر بالعدد ثلاثين يوما وقال بعض العلماء وقدر والله بحساب النجمين والاول أنسب لسهولة الشريعة وعدم

تفطر واحق نزوه فان أغمى عليكم فاقدر والله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقد إبهامه في الثالثة فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان أغمى عليكم فاقدروا له ثلاثين * وحدثنا ابن

غير أخبرنا أبي ثنا عبيد الله بهذا الاسناد وقال فان غم عليكم فاقدر واثلانين نحو حديث أبي أسامة * وحدثننا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى ابن سعيد عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال ذكر رسول الله (٢٢٣) صلى الله عليه وسلم رمضان فقال الشهر تسع وعشرون

هكذا وهكذا وهكذا وقال فاقدر والله ولم يقل ثلاثين * وحدثنى زهير بن حرب ثنا اسمعيل عن أبي يوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدر وا له * وحدثنى حميد بن مسعدة الباهلي ثنا بشر ابن الفضل ثنا سلمة وهو ابن علقمة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون فاذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدر والله * وحدثنى حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدر والله * وحدثننا يحيى ابن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا

لانه حدس وتخمين وانما يعتبر منه ما تعرف به القبلة ووقت الصلاة * قلت * يعرف رمضان بأمرين أحدهما الروية على ما تقدم والآخرة كمال العدد ثلاثين وما ذكر عن بعض العلماء من الركون الى حساب المجمين قال ابن منير ركن اليه بعض البغداديين وهو باطل وظاهره أن هذا البغدادى من أهل المذهب ولا يحفظ لأحد منهم بل قال ابن العربي كنت أنكر على الباجى حكاية اياه عن الشافعية حتى رأيته لابن سريج وقاله بعض التابعين (قول الشهر تسع وعشرون) * قلت * اختلفت الاحاديث في التعبير عن عدد أيام الشهر فترجع كلها الى أن الشهر يكون من تسعة وعشرين ومن ثلاثين وكونه تسعة وعشرين عبر عنه مرة بلفظ تسعة وعشرين ومرة بالاشارة التي ترجع الى تسعة وعشرين كقوله وقبض في الصفة الثالثة ايهامه وكقوله وخمس بالخاء المعجمة والنون أى عطفه ولم يتركه وهو أحسن من رواية حبس بالخاء المهملة والباء الموحدة (ع) وكل الروايات مخالفة لقول عقبة أحسبه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرات وأصح الروايات وأثبتها رواية سعيد بن عمرو عن ابن عمر الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام الثلاثين وكثير منهم لم يقع فيه هذا البيان وقوله في رواية موسى بن طلحة هكذا وهكذا عشرين وتسعا كذا الجميعهم وللسمرقندى عشرين وتسعا وهو الصواب ومعنى هكذا يعنى مديديه جميعا مشيرا بالشرأصابع (د) والمعتبر في عدد أيام الشهر الهلال فتدري ليلة تسع وعشرين فيكون ناقصا وقد لا يرى فيكمل العدد ثلاثين وقد يتوالت النقص في شهرين وثلاثة وأربعة ولا يكون في أكثر من أربعة (ع) وفي أحاديث الاشارة هذه الارشاد الى تقريب الاشياء بالتمثيل وهو الذى قصد صلى الله عليه وسلم ولم يصنع ذلك لأجل ما وصفهم به من الأمية لا يحسبون ولا يكتبون لانهم لا يجيئون الثلاثين والتسع وعشرين مع أن التعبير عنهما باللفظ أخف من الاشارة المكررة وانما وصفهم بذلك سد الباب الاعتداد بحساب المجمين الذى نعمته العجم في صومها وفطرها وفصولها وفي هذه الاحاديث أيضا اعتبار الاشارة في الاحكام وانما بمنزلة النطق في الطلاق والبيع والوصايا وغير ذلك وفيها صحة طلاق

النكاح فيها (قول الشهر تسع وعشرون) (ب) اختلفت الاحاديث في التعبير عن عدد أيام الشهر فترجع كلها الى أن الشهر يكون مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين وكونه تسعة وعشرين عبر عنه مرة بلفظ تسعة وعشرين ومرة بالاشارة التي ترجع الى تسعة وعشرين كقوله وقبض في الصفة الثالثة ايهامه وكقوله وخمس بالخاء المعجمة والنون أى عطفه ولم يتركه وهو أحسن من رواية حبس بالخاء المهملة والباء الموحدة (ع) وقوله في رواية موسى بن طلحة هكذا وهكذا عشرين أو تسعا كذا الجميعهم وللسمرقندى عشرين وتسعا وهو الصواب ومعنى هكذا أى مديديه جميعا مشيرا بالشرأصابع وفي أحاديث الاشارة هذه الارشاد الى تقريب الاشياء بالتمثيل وهو الذى قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفعل ذلك لأجل ما وصفهم به من الأمية لا يحسبون ولا يكتبون لانهم لا يجيئون الثلاثين والتسع وعشرين مع أن التعبير عنها باللفظ أخف من الاشارة المكررة وانما وصفهم بذلك سد الباب الاعتداد بحساب المجمين الذى نعمته العجم في صومها

وقال الآخرون ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه الا أن يغم عليكم فان غم عليكم فاقدر والله * حدثنا هرون ابن عبد الله ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق ثنا عمر بن دينار انه سمع ابن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وقبض إبهامه في الثالثة * وحدثنى حجاج بن الشاعر ثنا حسن الأشيب ثنا شيبان عن يحيى قال وأخبرني أبو سامة أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون * وحدثننا سهل بن عثمان ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشر وعشرا وتسعا (٢٢٤) * وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن جبلة

قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وكذا وكذا ووصفني بيديه مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفة الثالثة إبهام اليمنى أو اليسرى * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وطبق شعبة بيده ثلاث مرار وكسر الإبهام في الثالثة قال عقبة واحسبه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرار * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا غندر عن شعبة ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود ابن قيس قال سمعت سعيد ابن عمرو بن سعيد أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في

الابم واقراه وشهادته وحده للقذف اذا فهم منه القذف * قلت * نص على جميع ذلك في المدونة (قول إنا أمة) * قلت * كنى به عن جيل العرب * وقال ابن بزرة يعني بالامة نفسه وجهور أصحابه لانه كان فهم من يكتب ويحسب وقد كان على وزيد وخارجة يقسمون الموارث بين المسلمين ويحتمل أن يعني نفسه فقط والواحد يسمى أمة ومنه إن إبراهيم الآية * واختلف هل كتب صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت فالجمهور على أنه لم يكتب * وروى الحسن والشعبي وأبو الفتح النيسابوري أنه صلى الله عليه وسلم مامات حتى كتب والخلاف في ذلك مشهور وفي البخاري رواية أنه كتب على الخلاف في الضمير هل يعود عليه صلى الله عليه وسلم أو على علي في قضية أهل مكة واختلف القائلون بأنه كتب هل قصد الكتابة على علم بها أو عن غير علم وذكر الباجي في فرق الفقهاء أنه ذكر هذا الخلاف في مجلسه فشنع عليه بعض نظرائه فكفروه بذلك وزعم أنه مبطل لقوله تعالى النبي الأمي وليس بمبطل (قول أمية) (م) قيل معنى الامية على أصل ولادة الأمهات لم تعلم الكتابة فهي على ما ولدت عليه ومنه النبي الأمي نسب الى ما ولدت عليه أمه معجزة له صلى الله عليه وسلم وقيل انه منسوب الى صفة أمه من ذلك اذ هي غالب أحوال النساء لان بلده مكة وهي أم القرى والظاهر انه أراد جميع العرب (د) واختلف لم قيل لمن لا يقرأ ولا يكتب أمي فقيل لانه منسوب الى أمة العرب وكانوا لا يقرؤن ولا يكتبون وقيل انما قيل له ذلك لانه باق على الحالة التي ولدته عليها أمه لم يتعلم قراءة ولا كتابة (قول وما يدريك ان الليلة النصف) أي انها لا تكون ليلة النصف الابتدريك كماله وأنت لا تعرف تمامه لان الشهر قد يكون تسعة وعشرين

وفطرها وفصولها (قول إنا أمة) (ب) كنى به عن جيل العرب وقال ابن بزرة يعني بالامة نفسه وجهور أصحابه لانه كان فهم من يكتب ومن يحسب وقد كان على وزيد وخارجة يقسمون الموارث بين المسلمين ويحتمل أن يعني نفسه فقط والواحد يسمى أمة ومنه إن إبراهيم الآية * واختلف هل كتب صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت فالجمهور على أنه لم يكتب وروى الحسن والشعبي وأبو الفتح النيسابوري أنه مامات حتى كتب والخلاف في ذلك مشهور وفي البخاري رواية أنه كتب على الخلاف في الضمير هل يعود عليه صلى الله عليه وسلم أو على علي في قضية أهل مكة * واختلف القائلون بأنه كتب هل قصد الكتابة عن علم بها أو عن غير علم وذكر الباجي في فرق الفقهاء انه ذكر هذا الخلاف في مجلسه فشنع عليه بعض نظرائه فكفروه بذلك وزعم أنه مبطل لقوله تعالى النبي الأمي وليس بمبطل (قول أمية) أي باقون على ما ولدتا عليه الامهات لا نكتب ولا نحسب وقيل هو نسبة الى الأم ووصفها لان هذه صفة النساء غالبا (قول وما يدريك ان الليلة النصف) يعني لان ذلك موقوف

الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين * وحدثنه محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد ولم يذكر الشهر الثاني ثلاثين * وحدثننا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة ليلة النصف فقال له وما يدريك أن الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وأشار بأصابعه العشر مرتين وهكذا في الثالثة وأشار بأصابعه كلها وحسب أو خمس إبهامه

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمى عليكم فاكملوا العدد * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر العبدى ثنا عبيد الله بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهلال فقال إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فإن غمى عليكم فعدوا ثلاثين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر ثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه * وحدثنا يحيى بن بشر الجعفي ثنا معاوية يعني ابن سلام ح وثنا ابن مثنى ثنا أبو عامر ثنا هشام ح وثنا ابن مثنى وابن أبي عمير قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا أيوب ح وثني زهير بن حرب ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان كلهم عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري (٢٢٥) ان النبي صلى الله عليه وسلم أقسم أن لا يدخل على

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين
الا رجل كان يصوم صوما فليصمه *

(ع) النبي محمول على تحريم التقديم تعظيما للشهر وقد أشار إلى ذلك بقوله الرجل كان يصوم قبله عادة أو كانت عادته يصوم الاثنين ونحوها فوافق ذلك (د) وتقديم ذلك عندنا حرام لهذا الحديث وحديث أبي داود إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان

* أحاديث حلفه صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهرا *

على تمام الشهر وهو محمول (قوله لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين) (ع) النبي محمول على تحريم التقديم تعظيما للشهر ولهذا استثنى من وافق صومه ذلك عادة (ح) وتقديم ذلك عندنا حرام لهذا الحديث وحديث أبي داود إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان (قوله نخرج الينا صباح تسع وعشرين) أي صباح الليلة التي بعد تسع وعشرين وهو صباح يوم الثلاثاء

(٢٩ - شرح الآبي والسنوسي - ثالث) وثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساء شهران فخرج الينا في تسع وعشرين فقلنا اليوم تسع وعشرين فقال انما الشهر وصفق بيديه يلا ثمران وجلس أصبعا واحدة في الآخرة * حديثي هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالانا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساء شهران فخرج الينا صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم يا رسول الله انما أصبحنا لتسع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهر يكون تسعا وعشرين ثم طبق النبي صلى الله عليه وسلم بيديه ثلاثا مرتين باصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها * حديثي هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني يحيى بن عبد الله بن محمد بن صفي أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث أخبره أن أم سلمة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسع وعشرين يوما غدا عليهم أوراح فقيل له حلفت يا نبي الله لا تدخل علينا شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما * حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا روح ح وثنا محمد بن مثنى ثنا الضحاك يعني أبا عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا اسمعيل بن أبي خالد ثنا محمد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على الأخرى فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة أصبعا * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا الحسن بن علي عن زائدة عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن أبيه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا (٢٢٦) وهكذا عشر أو عشر أو تسعة * وحدانيه محمد

ابن عبد الله بن قهزاذ
ثنا علي بن الحسن بن
شقيق وسلمة بن سليمان قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك
أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد
في هذا الاسناد يعني
حديثهما * حدثنا يحيى
ابن يحيى ويحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قال يحيى
ابن يحيى أخبرنا وقال
الآخرون ثنا اسمعيل
وهو ابن جعفر عن محمد
وهو ابن أبي حرملة عن
كريب أن أم الفضل بنت
الحريث بعثته إلى معاوية
بالشام قال فقدمت الشام
فقضيت حاجتها واستهل
علي رمضان وأنا بالشام
فرايت الهلال ليلة الجمعة ثم
قدمت المدينة في آخر
الشهر فسألني عبد الله
ابن عباس ثم ذكر الهلال
فقال متى رأيتم الهلال فقلت
رأيناه ليلة الجمعة فقال أنت
رأيت فقلت نعم وراة الناس
وصاموا وصام معاوية
فقال لكننا رأيناه ليلة
السبت فلا تزال نصوم
حتى نكمل ثلاثين أو نراه
فقلت أولا تكفي برؤية
معاوية وصيامه فقال لا
هكذا أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشك
يحيى بن يحيى في نكفي أو
تكفي * حدثنا أبو بكر

قال في حديث عائشة فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على فقات انما دخلت من تسع وعشرين
وقال في حديث جابر خرج علينا في تسع وعشرين فقلت له انما اليوم تسعة وعشرون وفي طريقه
الآخر خرج علينا في صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم انما أصبحنا التسع وعشرين وقال في
حديث أم سلمة فلما مضت تسعة وعشرون يوما غدا عليهم أو راح فقيل له انك أقدمت أن لا تدخل
شهر أو قال في جميع ذلك انما الشهر تسعة وعشرون أي قد يكون تسعة وعشرين (ع) لم يمنع صلى
الله عليه وسلم من الدخول للهلال اذ لو كان كذلك لم تقل عائشة دخلت من تسع وعشرين ولا في
حديث جابر خرجت من تسع وعشرين وان كان يقال ان الشهر لم يتم ويكون الجواب قد أهلك ولو أهلك
لم يسألوه لعلمهم به فيحتاج به ابن عبد الحكم والشافعي في أحد قوله ان من عليه صوم شهر وصامه للإيام
أنه يجزئه تسعة وعشرون وقال مالك لا يجزئه الا ثلاثون يوما وقيل انما أشار إلى شهر معين وهو الذي
هجر فيه نساءه وسؤالهم لظنهم انه لا بد من تمام أيام الشهر المعصومة ويشهد لذلك ما روى ان عائشة
أنكرت أن يكون أجاب بأن الشهر تسعة وعشرون وانما قال ان الشهر كان تسعة وعشرين ومذهبنا
فمن عليه شهر معين فصامه للهلال أو صام شهر الكفارات المتتابعات انه يجزئه منها ما كان تسعة
وعشرين والعرب تضيف الليلة لليوم الذي قبلها فقول عائشة فلما مضت تسع وعشرون ليلة معناه
لما مضت تسعة وعشرون يوما وكذا قولها دخلت من تسع وعشرين أي بعد تمام تسع وعشرين وكذا
قول جابر في صباح تسعة وعشرين أي في صباح الليلة التي بعد تسعة وعشرين وهو صباح يوم
الثلاثين ويشهد لذلك قول أم سلمة فلما مضت تسعة وعشرون

* حديث لكل قوم رؤيتهم *

(قوله) هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) عدم اعتداده برؤية معاوية بحتمل أنه بناء على
مذهبه ان لكل قوم رؤيتهم أولانه لم يقبل خبر الواحد أو لا امر كان يعتقده في ذلك أو لا اختلاف أفقهم
وقيل لان السماء كانت بالمدينة مصحبة فلما لم يروا رايوا في الخبر * قلت * تقدم ما في ذلك من
التفصيل والخلاف واحتمال انه لم يعول على الخبر وما بعده تأويل من يقول ان رؤية بلد تلزم أهل
أخرى وهي كلها خلاف قوله هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

* حديث انه لا عبرة بكبر الهلال *

* باب بيان ان لكل بلد رؤيتهم *

(ش) * (قوله) واستهل على رمضان (ح) بضم التاء من استهل (قوله) هكذا أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ع) وعدم اعتداده برؤية معاوية اما بناء على مذهبه ان لكل قوم رؤيتهم أولانه
لم يقبل خبر الواحد أو لا امر كان يعتقده في ذلك أو لا اختلاف أفقهم وقيل لان السماء كانت
مصحبة بالمدينة فلما لم يروا رايوا في الخبر

* باب الاعتبار بكبر الهلال وصغره *

(ش) * أبو البخري هو بفتح الموحدة واسكان الحاء المعجمة وفتح التاء واسمه سعيد بن فيروز (قوله)

ابن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن أبي البخري قال خرجنا للعمرة فلما نزلنا بطن نخلة قال

(قوله نراءينا) أى تكلفنا أن نراه (قوله فقال بعض القوم هو ابن ثلاث) وقال بعض القوم هو ابن ليلتين * (قلت) * قالوا ذلك حين رأوه كبيرا فأجابهم ابن عباس بأنه لا عبرة بكبره وإنما هو ابن ليلة لأن الله تعالى يخلقه كبيرا فيرى ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فيكمل العدد ثلاثين واستشهد فى انه لا عبرة بكبره بقوله ان الله مد له رؤية (د) فهو فى هذا الطريق من دون ألف فى جميع النسخ (ع) مده هو من الامتداد * (قلت) * ومنه قولهم ألم ترالى ربك كيف مد الظل (قوله فى الآخرين الله قد أمده) (ع) هو بالألف فى جميع النسخ قال بعضهم صواب اللفظة مده دون ألف كما فى الأولى وأما مع الألف فصوابه تشديد الميم من الأمد والصواب عندى بقاء الراء على وجهها وتكون بمعنى أطال الله مدة الرؤية أى ان لم يرتفع وعشرين برلثلاثين وان غم فاقر والله ذلك ويقال فى اللفظة بهذا المعنى مدوا مدوقرى واخوانهم بمدونهم بالوجهين أى يطيلون لهم وقد يكون أمده بتخفيف الميم من المدة التى جعلت له يقال امددتك مدة أى أعطيتكها أو تكون من الامداد وهى الزيادة فى الشئ من غيره وكان الشهر لما كان تسعة وعشرين وقديز يده الله تعالى يومافىكون ثلاثين ومنه امددت الجيش أى كثرته * (قلت) * فالهاء فى الواجهة الثلاثة عائدة على الشهر بمعنى ان الله قد حكم بمد الشهر الاول الى رؤية هلال الشهر الثانى والظاهر عودها على الهلال اشارة الى كبر جرمه وهو الذى يدل عليه سياق جواب ابن عباس أى ان الله يخلقه كبيرا لىكون أظهر للابصار ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فتكمل العدة ثلاثين كما تكمل فى الغيم (م) اذاروى الهلال بعد الزوال فهو ليلية المقابلة وان رؤى قبله فهو ليلية قبله وقبل التى بعد وقال الظاهرية هو فى الصوم للماضية وفى الفطر للآتية أخذابا لاحتياط وهو نحو القول بأنه يجب الامساك يوم الشك وظاهر قوله صوم الرؤية انه يجب الصوم متى وجدت الرؤية ومنع الاجماع من الصوم على الخلاف حينئذ

نراءينا الهلال) أى تكلفنا النظر الى جهته لنراه (قوله فقال بعض القوم هو ابن ثلاث) (ب) قالوا ذلك حين رأوه كبيرا فأجابهم ابن عباس بأنه لا عبرة بكبره وإنما هو ابن ليلة لأن الله يخلقه كبيرا ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فيكمل العدد ثلاثين واستشهد فى انه لا عبرة بكبره بقوله ان الله مد له رؤية (ح) فهو فى هذا الطريق مده دون ألف فى جميع النسخ (ع) مده هو من الامتداد (ب) ومنه ألم ترالى ربك كيف مد الظل (قوله فى الآخرين الله قد أمده) (ع) هو بالألف فى جميع النسخ قال بعضهم صواب اللفظة مده دون ألف كما فى الأولى وأما مع الألف فصوابه تشديد الميم من الأمد والصواب عندى بقاء الراء على وجهها وتكون بمعنى أطال الله مدة للرؤية أى ان لم يرتفع وعشرين برلثلاثين وان غم فاقر والله ذلك ويقال فى اللفظة بهذا المعنى مدوا مدوقرى واخوانهم بمدونهم بالوجهين أى يطيلون وقد يكون بتخفيف الميم من المدة التى جعلت له يقال امددتك مدة أى أعطيتكها أو يكون من الامداد وهى الزيادة فى الشئ من غيره وكان الشهر لما كان تسعة وعشرين وقديز يده الله تعالى يومافىكون ثلاثين ومنه امددت الشئ أى كثرته (ب) فالهاء فى الواجهة الثلاثة عائدة على الشهر بمعنى ان الله قد حكم بمد الشهر الاول الى رؤية هلال الشهر الثانى والظاهر عودها الى الهلال اشارة الى كبر جرمه وهو الذى يدل عليه سياق جواب ابن عباس أن الله يخلقه كبيرا لىكون أظهر للابصار ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فتكمل العدة ثلاثين كما تكمل فى الغيم (قوله شهر اعيد لا ينقصان) قيل المعنى لا ينقص الثواب المرتب على كل واحد منهما وان نقصا من العدد وقيل المعنى لا ينقصان جميعا فى سنة واحدة غالباً وقيل لا ينقص ثواب ذى الحجة من ثواب رمضان لان فيه المناسك

نراءينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين قال فلقينا ابن عباس فقلنا انا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال أى ليلة رأيتموه قال فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مد له رؤية فهو ليلية رأيتموه * حدثنا أبو بكر بن أبى شعبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البخترى قال أهلنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا رجلا الى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته فان أغمى عليكم فأكلوا العدة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة * حدثنا

فيحمل على المستقبله ويكون حجة للقول بذلك ﴿قلت﴾ لم يصح في الباب شيء عنه صلى الله عليه وسلم وجاء عن عمر إذا رأى يقوه قبل الزوال فافطر واذا رأى يقوه بعده فلا تفطر وا ونحوه عن علي والقول بأنه للاستقبله مشهور والقول بأنه للماضية لابن حبيب وروايته ورد ابن العربي بأنه بناء على حساب المنجمين قال ونزلت بالمهدي وانا بها وكان الوالي نجوما فافاد أن يحمل الناس على ذلك فلم يمكن من ذلك حتى عضد نفسه بكتاب جاء من البادية أنه رأى البارحة بشاهد واحد فسأل المفتين عن ذلك فاتفقوا على أنه لا يعمل عليه إلا رجلا كان ممن بداخل أهل دولته وينظر في شيء من الحساب فافتاء بالعمل على ذلك الكتاب فانغذه وعظم ذلك على الناس ولكنهم سلموا الحكم لله تعالى وكان شيخنا أبو القاسم بن أبي حبيب يلحن ذلك المفتي لذلك

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان﴾

(ع) قيل المعنى لا ينقص الثواب المرتب على كل واحد منهما وان نقصا في العدد فغفرة ماتقدم في الذنوب لمن قام رمضان احتسابا ثابتة وان كان تسعة وعشرين لان في أحدهما الصوم وفي الآخر الحج وقيل المعنى لا ينقصان في العدد من عام بعينه وقيل من سنة واحدة في غالب الامر وقال الخطابي المعنى أن ذا الحجة لا ينقص عن رمضان لان فيه المناسك

﴿حديث نزول قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾

(قوله عقالين) (ع) (العقال ما يعقل به الابل) (قوله ان وصادك لمريض) (ع) من جهة أنه جعل تحت الخيطين الذين أراد الله وهما الليل والنهار وهو معنى ما في البخاري انك لمرريض القفا لأن من جعل تحت وصاده الليل والنهار يكون عظم قفاه من نسبة ذلك وهو أيضا معنى رواية انك لضخم لاقول من قال انه كناية عن الغباوة وعن السمن لكثرة الاكل الى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وقيل ان المراد بالوسادة النوم وقيل الليل وهذا ان التفسير ان يبعدان ما هنا أي ان نومك اذا يكثر وأن ليالك اذن امتد حتى يتبين الخيط اطويل ﴿قلت﴾ من جعله كناية عن الغباوة يعني أنه أبعده في فهم المقصود ولم يختص بذلك عدى فقد صح من حديث سهل بن سعد أنهم كانوا عند نزول الآية يربط أحدهم في رجله خيطا أبيض وآخر أسود فلا يزال يأكل حتى يتبين له أحدهما من الآخر تمسكا بظاهر اللفظ والغالب انه لا يخفى هذا من فعلهم عنه صلى الله عليه وسلم ﴿فاما نزل قوله تعالى من الفجر علموا المقصود﴾ (ع) ولم يكن ربطهم حكما بالشرع حتى

﴿قلت﴾ قال الطيبي ظاهر سياق الحديث في بيان اختصاص الشهرين بمزبة ليست في سائرهما وليس المراد أن ثواب الطاعة وسائر ما فقد ينقص دونهما فينبغي أن يحمل على الحكم برفع الجناح والخرج عما عسى أن يقع فيه خطأ في الحكم باختصاصهما بالعيدين وجواز احتمال الخطأ فيهما ومن ثم لم يقل شهر رمضان وذو الحجة

﴿باب قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾

﴿ش﴾ (قوله عقالين) (العقال ما يعقل به الابل) (قوله ان وصادك لمرريض) قيل من جهة أنه جعل تحت الخيطين الذين أراد الله سبحانه وهما الليل والنهار وهو معنى ما في البخاري انك لمرريض القفا لان عظمه من نسبة عظم وصاده وهو أيضا معنى رواية انك لضخم وقيل المراد بالوسادة النوم وقيل الليل وهذا ان التفسير ان يبعدان هنا أي ان نومك اذا نزل ليالك اذن امتد حتى يتبين الخيط لطويل

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معتمر بن سليمان عن اسحق بن سويد وخالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال شهرا عيدا لا ينقصان في حديث خالد شهر اعيد رمضان وذو الحجة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر قال له عدي يا رسول الله اني أجعل تحت وصادي عقالين عقالا أبيض وعقالا أسود أعرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وصادك لمرريض انما هو سواد الليل وبياض النهار ﴿حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ثنا فضيل بن سليمان ثنا أبو حازم ثنا سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلاوا ثم روا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال كان الرجل يأخذ خيطا أبيض وخيطا أسود فيأكل حتى يستبينهما حتى أنزل الله عز وجل من الفجر فبين ذلك

يكون نزول قوله تعالى من الفجر نسخا وإنما كان يفهمه من لا علم عنده من الأعراب أو من فعل من لم يكن من لغته استعمال الخيط في الليل والنهار إذ لا يصح تأخير البيان عن وقت الحاجة ألا ترى إنكاره ذلك على عدى وقال أبو عبيد الخيط الأبيض الفجر الصادق والخيط الأسود الليل والخيط اللون وإنكاره بقوله إن سادك لعريض يدل على أنه يجب الوقف عند سماع المشترك وأنه لا يحمل على ما كثر استعماله فيه إلا عند عدم البيان وقد كان البيان متيسر الوجوب مع وجوده صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبيد الخيط الأبيض ما تقدم له (قوله رثيما) (ع) هو بكسر الراء وسكون الهمز أى منظرهما ومنه أحسن أثاثا ورثيا وفي كتاب العين الرثى ما رأيت من حال حسنة وفي رواية بعضهم رثيما ولا وجه له هنا لا على بعد في التأويل إن صحت الرواية لأن الرثى هو التابع من الجن يقال بفتح الراء وكسرها وكأنه من هذا الأصل لثرائيه لمن يتبعه من الأنس (د) وفيه ضبط ثالث زيهما بالزاي المكسورة والياء المشددة دون همز ومعناه لونهما

* أحاديث حرمة الأكل بطلوع الشمس *

(قوله إن بلالا يؤذن بليل) (ع) حجة مالك والسكافة في أنه ينادى للصبح قبل وقتها ثم اختلف عندنا متى ينادى لها فقيل نصف الليل وقيل السدس وشذت رواية أنه ينادى بها بعد صلاة العشاء وخصت بذلك دون غيرهما من الصلوات ليستعملها بتيسير الماء والتطهير ومنع من ذلك أبو حنيفة والثوري وأجابا عن الحديث بأن بلالا إنما كان ينادى للسحور ولا يصح لأنه إنما أخبر عن عادته في الأذان وأيضا فإن العمل المنقول بالمدينة إنما هو في سائر السنة وقيل يجوز أن كان ثم من يؤذن بعد الفجر (قوله حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم) (ع) زاد في الموطأ وكان أعمى لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت أى قاربت الصبح وقيل على ظاهره من ظهور الصباح والاول أرجح وعليه يحمل ما في البخارى من قوله وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر أى حتى يقارب طلوع الفجر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ثم يتر بص بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيتطهر ويرقى ويشرع في الأذان إذا قارب الصباح حوطة للفجر فأذانه علم على الوقت الذي يمتنع فيه الأكل ولعل بنام أذانه يتضح الفجر وتحل الصلاة كما تحمل على التأويل الآخر في أصبحت أصبحت فيكون جمع بين الأمرين (د) واخرج بالحديث مالك والمزني وغيرهما في الشهادة على الصوت وأجاب الجمهور بأن شرط الشهادة العلم والموت لا يحصل له لأن الأصوات لا تنضبط أما الأذان ودخول الوقت فيكفي فيه غلبة الظن (ع) وفي الحديث أيضا حجة لصحة تقليد

وقيل هو كتابة عن العبادة واستبعاد (قوله رثيما) (ع) بكسر الراء وسكون الهمز أى منظرهما ومنه أحسن أثاثا ورثيا وفي كتاب العين الرثى ما رأيت من حال حسنة ويرى رثيما (ع) ولا وجه له هنا إلا على بعد في التأويل إن صحت الرواية لأن الرثى هو التابع من الجن يقال بفتح الراء وكسرها (ح) وفيه ضبط ثالث زيهما بالزاي المكسورة والياء المشددة دون همز ومعناه لونهما (قوله حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم) (ع) زاد في الموطأ وكان أعمى لا ينادى حتى يقال أصبحت أصبحت أى قاربت الصباح وقيل على ظاهره من ظهور الصباح والاول أرجح وعليه يحمل ما في البخارى من قوله كان لا يؤذن حتى يطلع الفجر أى حتى يقارب طلوع الفجر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ثم يتر بص بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيتطهر ويرقى ويشرع في الأذان إذا قارب الصباح حوطة للفجر فأذانه علم على الوقت الذي يمتنع فيه الأكل

* حدثني محمد بن سهل النخعي وأبو بكر بن اسحق قالنا ابن أبي مريم قال أخبرنا أبو غسان قال ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض قال فكان الرجل إذا أراد الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رثيما فأنزله الله بعد ذلك من الفجر فقاموا أنما يعني بذلك الليل والنهار * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن روح قال أخبرنا الليث بن وثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم

* حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن (٣٣٠) ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان

بلال وابن أم مكتوم
الاعشى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ان بلالا يؤذن بليلى
فكلوا واشربوا حتى
يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم
يكن بينهما الا أن ينزل هذا
ويرقى هذا * وحدثنا ابن
نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله
ثنا القاسم عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمنه * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة
ح وثنا اسحق أخبرنا
عبد بن وهب وثنا ابن مثنى
ثنا جاد بن مسعدة كلهم
عن عبيد الله بالاسنادين
كلهما نحو حديث ابن نمير
* حدثنا زهير بن حرب
ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
سليمان التميمي عن أبي عثمان
عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يمنع أحدنا
منكم أذان بلال أو قال
نداء بلال من سحوره فانه
يؤذن أو قال ينادى بليلى
ليرجع قائمكم وبوقظ
نائمكم وقال ليس أن
يقول هكذا وهكذا وصب
يده ورفعها حتى يقول
هكذا وفرج بين أصبعيه
* حدثنا ابن نمير أنا أبو
خالد يعني الأجر عن
سليمان التميمي بهذا الاسناد
غير أنه قال ان الفجر ليس
الذي يقول هكذا وجمع

ثقات المؤذنين في دخول الوقت والعمل بخبر الواحد وفيه أيضاً أن ما بعد الفجر من الليل ويحجبه
الشافعي والكوفيون والأوزاعي وأبو ثور وأحمد أن الشاك في طلوع الفجر يأكل حتى يتبين له
وقال مالك لا يأكل وان فعل قضى وحمله أصحابه على الاستحباب وأجمعوا على أنه لا يأكل بعد طلوع
الفجر * واختلف فيمن طاع عليه الفجر وهو يأكل أو يطاق فأقضى ما فيه وكف فقال ابن القاسم
يجزى فيهما * وقال عبد الملك ولسان أبي بوحيفة يجزئه في الاكل لا في الجامع * قلت * يقبل
المؤذن في ذلك ان كان عدلاً عارفاً وان لم يكن كذلك قضى ولو أذن عند الفجر ومن حضره يرى
انه لم يطلع أول يؤذن عند الغروب ومن حضره يرى أن الشمس غربت فهل يعمل من حضره على
المؤذن أو على ما يرى في ذلك قولان وما ذكر عن مالك من أن الشاك لا يأكل هو على التحريم وكرهه
في المدونة * وقال ابن حبيب القياس الجواز والاحتياط المنع فلا قول ثلاثة فإن أكل فبان انه
أكل قبله أو بعده فواضح وان بقي على شكه فقال في المدونة يقضى وذكر عياض أن الاصحاب هنا
جاءوه على الاستحباب وهو الذي نص عليه ابن حبيب أعنى أن القضاء يستحب وما ذكر من أنه اذا طلع
الفجر وهو يأكل يلقى ما فيه ويجزئه هو المذهب * وقال ابن بشير يمكن أن يخرج القضاء على
القول بامساك جزء من الليل ورد هذا التخريج بأن وجوب امساك جزء من الليل ليس لانه جزء من
النهار حتى يتم التخريج بل انما أوجبه من قال به حوطة لتحقيق صوم كل النهار من باب ما لا يتوصل الى
الواجب الا به والقائل بأنه يجب امساك جزء من الليل عبد الوهاب والباجي والقول بعدمه لغيرهما
وما ذكر عن ابن القاسم من انه في الوطء ينعز ولا يقضى هوله في المدونة ولا شك في سقوط الكفارة
لانه وان كان النزاع جاعلاً للضرورة فلا تجب الكفارة فيه ولما ذكر ابن بشير المسئلة قال
والمشهور انه لا كفارة وأنكر ابن عبد السلام عليه القول بوجوبها المقابل للمشهور الا أنه يخرج
من القول بوجوب الكفارة في الوطء نسياناً والجامع العذر فكما تجب الكفارة هناك مع قيام العذر
فكذا تجب هنا (قوله) ولم يكن بينهما الا أن ينزل هذا ويرقى هذا قد تقدمت كيفية فعلهما (ع)
قبل وقد يكون راوى قرب ما بينهما أنه باختلاف حال بلال في ذلك فرى ما شاهد من ذلك وعضد
الحديث أن ما بينهما ليس بقريب ويبعد هذا التأويل لان الراوى ابن عمر وكثرة ملازمته الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة (قوله) في الآخر ليرجع قائمكم وبوقظ نائمكم قائمكم منصوب
يرجع من قوله فان رجعت لك الله الآية والمعنى انه يؤذن بليلى ليعلمكم بقرب الفجر فيردم تجدكم الى
راحته فينام غفوة قبل الفجر ايزيل عنه تعب السهر وتغير اللون فيصبح نشيطاً وبوقظ نائمكم يعني
للتجدان لم يكن تهجد ويتأهب لصلاة الصبح * قلت * الحديث معارض لحديث ابن عمر ولم يكن
بينهما الا قدر ما ينزل هذا ويرقى هذا (قوله) في صفة الفجر ليس أن يقول هكذا وهكذا وصب
يده ورفعها (د) تضمن هذا الحديث وما بعده من الطرق ان الفجر الذي تتعلق به الاحكام انما هو
الفجر الثاني الصادق المستطير بالراء المستطيل باللام * قلت * قرص الشمس عليه دائرتان احدهما

ولعل بتام أذانه يتضح الفجر وتحل الصلاة على التأويل الآخر في أصبحت فيكون جمعا بين الأمرين
(قوله) ليرجع قائمكم وبوقظ نائمكم يرجع مفتوح الياء متعد وقائمكم منصوب مفعول به قال تعالى
فان رجعت لك الله والمعنى يؤذن بليلى ليعلمكم بقرب الفجر فيردم تجدكم الى راحته فينام غفوة
قبل الفجر ايزيل عنه تعب السهر وتغير اللون فيصبح نشيطاً وبوقظ نائمكم يعني للتهجد ان لم يكن
تهجد ويتأهب لصلاة الصبح (ب) الحديث معارض لحديث ابن عمر ولم يكن بينهما الا قدر ما ينزل هذا

أصابه ثم نكسها الى الارض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومديديه * وحدثناه أبو بكر بن
 أن شية ثنا معمر بن سليمان ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريرو المعمر بن سليمان كلاهما عن سليمان التيمي بهذا
 الاسناد وانتهى حديث المعتمر عند قوله ينبهناكم ويرجع قائمكم وقال اسحق قال جريرو حديثه وليس أن يقول
 هكذا ولكن يقول هكذا يعني الفجر هو المعترض وليس بالمستطيل * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن عبد الله بن
 سودة القشيري ثنى والذي أنه سمع سمرة بن جندب (٢٣١) يقول سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرن

أحدكم نداء بلال من
 السحور ولا هذا البياض
 حتى يستطير * حدثنا
 زهير بن حرب ثنا اسمعيل
 ابن علية ثنى عبد الله بن
 سودة عن أبيه عن سمرة
 ابن جندب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يغرنكم أذان بلال ولا
 هذا البياض لعمود
 الصبح حتى يستطير هكذا
 * وحدثني أبو الربيع
 الزهراني ثنا جاد يعني
 ابن زيد ثنا عبد الله بن
 سودة القشيري عن أبيه
 عن سمرة بن جندب قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغرنكم من
 سحوركم أذان بلال ولا
 بياض الافق المستطيل
 هكذا حتى يستطير هكذا
 وحكاه جاد بيديه قال

يعني معترضا * حدثنا عبيد
 الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة
 عن سودة قال سمعت
 سمرة بن جندب وهو
 يخاطب يحدث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه
 قال لا يغرنكم نداء بلال ولا هذا البياض حتى يدور الفجر أو قال حتى ينفجر الفجر * وحدثنا ابن مثنى ثنا أبو داود أخبرنا شعبة
 أخبرني سودة بن حنظلة القشيري قال سمعت سمرة بن جندب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كر هذا * حدثنا
 يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ح وثنا أبو بكر بن أبي شية وزهير بن حرب عن ابن علية عن
 عبد العزيز عن أنس ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسعروا فان في السحور بركة

جرا وهي التي تلي القرص والأخرى يضاء وهي بعد الجراء والبيضاء أول ما يطلع ثم تليها في
 الطلوع الجراء ثم يلي الجراء القرص ومذهب الجمهور ان الفجر الذي تتعلق به الأحكام إنما هو دائرة
 البياض والبياض في الحقيقة دائرة ولكن لا تساعها تظهر كأنها خط مستقيم أخذ من القبلة الى
 الشمال ويسمى الفجر المعترض والمستطير بالراء والصادق فالمعترض لا اعتراضه والمستطير المنتشر من
 نشر الطائر جناحيه اذا مدهما والصادق لصدقه لانه كلما الوقت يمر وهو يتضح عكس الفجر الكاذب
 المستطيل باللام الآخذ من المشرق الى المغرب وسمى كاذبا لكذبه لانه كلما الوقت يمر وهو يقل حتى
 لا يقابله شيء وذهب حذيفة وابن مسعود الى ان الفجر الذي تتعلق به الاحكام إنما هو دائرة الجرة
 لقوله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأجر وهو حديث خرج به أبو داود
 * وحكى ابن بشير الاجاع على ان المعبر البياض ولا يصح هذا الاجاع لصحة ذلك عن حذيفة وابن
 مسعود وغيرهما فمن زر بن حبیش قال تسعرت ثم انطلقت الى مسجد فدخلت على حذيفة فأمر
 بلقحة فخلبت ثم بقدر فسمخت ثم قال كل فقلت اني أريد الصوم فقال وأنا كذلك فأكلنا وشر بنائم
 أتينا المسجد وقد أقيمت الصلاة فقال حذيفة هكذا فعل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بعد
 الصبح فقال بعد الصبح الان الشمس لم تطلع وعن عامر بن مسعود قال دخلت على ابن مسعود في داره
 فأخرج لنا فضل سحوره فتسحورنا وقد أقيمت الصلاة فخرجنا فصلينا معه ومن حديث أبي هريرة انه
 صلى الله عليه وسلم قال اذا سمع أحدكم الأذان والائناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه قال عمار
 وكانوا يؤذون اذ بزغ الفجر وعن أبي وائل انه تسحور وخرج الى المسجد فأقيمت الصلاة وعن عمر
 انه كان يؤخر السحور حتى يظن الجاهل انه لا صوم له وعن أبي عقيل انه قال تسعرت مع علي ثم أمر
 المؤذن أن يقيم الصلاة وقال بعضهم ان الصوم كان من طلوع الشمس * ابن العربي ولم يكن هذا قط
 وهم فيه الخطأ لاجل حديث حذيفة انه تسحور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الان الشمس
 لم تطلع إنما أراد به بعد تبيين الفجر

﴿ أحاديث السحور ﴾

(قوله تسعروا) (ع) أجمعوا على انه مندوب (قوله فان في السحور) (ع) هو مشتق من السحر لانه

ويرقى هذا (قوله عن عبد الله بن سودة) بفتح السين والواو والخففة

﴿ باب فضل السحور ﴾

﴿ ثش ﴾ (قوله تسعروا) (ع) وأجمعوا على أنه مندوب (قوله فان في السحور) بفتح السين وضمها

قال لا يغرنكم نداء بلال ولا هذا البياض حتى يدور الفجر أو قال حتى ينفجر الفجر * وحدثنا ابن مثنى ثنا أبو داود أخبرنا شعبة
 أخبرني سودة بن حنظلة القشيري قال سمعت سمرة بن جندب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كر هذا * حدثنا
 يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ح وثنا أبو بكر بن أبي شية وزهير بن حرب عن ابن علية عن
 عبد العزيز عن أنس ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسعروا فان في السحور بركة

الأكل فيه (د) وفي سینه الفتح والضم * (قلت) * هو بالفتح اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل قيل والصواب فيه الفتح لان البركة في الفعل لا في الطعام (ع) والبركة لغة الزيادة وأما البركة التي في السحور فجاء في أثر تفسيرها بأنها التقوى على الصوم وقد تكون من قبل انه وقت ثاب أبيع فيه إلا كل زيادة على إباحته في وقت الفطر وانه من خصائص هذه الأمة وقد تكون البركة من قبل ما يتفق للتسحر من التسمية والجد على الأكل والدعاء والاستغفار وتجديد نية الصوم ليخرج من الخلاف في هذا الوقت الذي لولا السحور لم يتفق شيء من ذلك وقد تكون البركة في نفس التسحر لانه طاعة وزيادة في العمل لانه من حيث انه امتثال لمأندب اليه الشرع (قوله) فصل ما بين صيامنا (ح) (ع) أي فرق * (قلت) * وبعضهم يقوله فضل بالضاد المقوطة وهو تصعيف والمعنى على الاول ان السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لان الله أباح لنا ما حرم عليهم ومخالفتنا لهم تقع موقع الشكر على تلك النعمة (ع) والا كلة الرواية فيها بالضم وهي اللقمة الواحدة والصواب فيها الفتح لانها بالفتح المرة الواحدة من الأكل وان كثرا ما يؤكل فيها وهو المقصود هنا لعل ما ذكر من الضم رواية أهل بلاده والافرواية الجمهور ومشهور رواية بلادنا بالفتح (قوله) قال حسين (أي قدر ان نقرأ أحسين (د) فيه الحث على تأخير السحور (قوله) لا يزال الناس بخير (م) أشار بذلك الى أن تغير هذه علم على فساد الامر ولا يزالون بخير ماداموا محافظين عليهم ما * (قلت) * ويدخل في معناه حديث فصل ما بيننا اذ فيه مخالفة أهل الكتاب لانهم يؤخرون الفطر حتى تشتبك النجوم

حديث قوله اذا أقبل الليل الخ *

يعنى اقبال ظلام الليل وضوء النهار (ع) أحد الثلاثة يستلزم الباقي وانما جع بينهما لانه قد يكون وأما البركة التي فيه فظاهرة لانه يقوى على الصيام وينشط وتحصل بسببه الرغبة بالازدياد من الصيام لحفة المشقة فيه على التسحر وقيل لانه يتضمن ما يتفق للتسحر من الذكر وأقله التسمية عند الأكل والجد لله عند تمامه والدعاء وفي ذلك الوقت الشريف وقت تنزل فيه الرحمة وربما حصل ذلك القيام صاحبه على النشاط للوضوء والتهجد الى طلوع الفجر وقد تكون البركة فيه أنه وقت ثاب أبيع فيه إلا كل من زيادة على إباحته وقت الفطر وانه من خصائص هذه الأمة وفيه الاستيقاظ لتجديد النية ليخرج من الخلاف وقد تكون البركة في نفس التسحر لانه طاعة من حيث انه امتثال لمأندب اليه الشرع (قوله) عن موسى بن علي (بضم العين على المشهور وقيل بفتحها واللام مفتوحة على الضم ومكسورة على الفتح (قوله) أكلة السحر) هي التسحر وهي بفتح الهمة وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل وان كثرا ما يؤكل فيها كقول ويرى بضم الهمة وهي اللقمة الواحدة (ح) والصواب الفتح لانه المقصود هنا أي السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لان الله تعالى أباح لنا ما حرم عليهم ومخالفتنا لهم تقع موقع الشكر على تلك النعمة (قوله) لا يزال الناس بخير (م) أشار بذلك الى أن تغير هذه علم على فساد الامر ولا يزالون بخير ماداموا محافظين عليها * (قلت) * ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن كون الخير يدوم في الناس بدوام هذه الأمة المشرقة اذ هي التي تبيع تحمیل الفطر أما اذا خرج الدجال وأتباعه من اليهود الذين يحرمون تحمیل الفطر فانه يفيض حينئذ الشر في الناس وتكظم الفتنة وينعطل الخير الا في ناد من الناس ولا

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن موسى بن علي عن أبيه عن أبي قيس سولى عمرو بن العاصي عن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن وكيع وحديثه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب كلاهما عن موسى بن علي هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس عن زيد بن بابت قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية * وحدثنا عمر والناقدنا يزيد بن هرون أخبرنا همام ح وثنا ابن مثنى ثنا سالم بن نوح ثنا عمر ابن عامر كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير

ما عملوا الفطر * وحدثناه قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب ح وثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب محمد بن العلاء قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسرور على عائشة فقلت يأم المؤمنين رجلان من أصحاب محمد عليه السلام أحدهما يجمل الإفطار ويجمل الصلاة والآخر يؤخر الإفطار يؤخر الصلاة قالت أيهما الذي يجمل الإفطار ويجمل الصلاة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع (٢٣٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو كريب قال

والآخر أبو موسى * وحدثننا أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسرور على عائشة فقال لها مسرور رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلاهما لا يألو عن الخير أحدهما يجمل المغرب والإفطار والآخر يؤخر المغرب ويجمل المغرب فقالت من يجمل المغرب والإفطار قال عبد الله فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب وابن غير واتفقوا في اللفظ قال يحيى أخبرنا أبو معاوية وقال ابن غير ثنا أبي وقال أبو كريب ثنا أبو أسامة جميعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل وأدبر النهار غابت الشمس فقد أفطر الصائم

في واد فلا يرى الغروب فيعتمد على الظلمة (قوله) فقد أفطر الصائم (ع) ان كان المعنى فقد صار مفطر أي في الحكم وان لم يفطر حسا فيدل على انه مستحيل الصوم بالليل شرعا وقال بعضهم لا يحل الامساك بعد الغروب كما لا يحل يوم الفطر وأجازه غيره وان له أجر الصائم واحتج بأن النهي عن الوصال إنما هو تخفيف ورحمة * (قلت) * وان لم يكن معناه ذلك فيكون خبرا في معنى الامر وهو أيضا يدل على المنع ان كان الامر للوجوب لاسيما وقد عبر عنه بالخبر * ابن بزيعة وقع ببغداد ان رجلا حلف أن لا يفطر على حار ولا بارد * فافق الفقهاء بحشده اذ لا شيء مما يؤكل أو يشرب الا وهو حار أو بارد وأفق الشيرازي بعدم حشده لانه عليه الصلاة والسلام جعله مفطرا بدخول الليل وليس بجار ولا بارد وقد تعلق باللفظ والأيمان انما تنبى على المقاصد ومقصود الحالف المطعومات (قوله) فاجدح لنا أي اخطل للفطر (ع) الجدح خلط الشيء بغيره والمراد في الحديث خلط السويق

حول ولا قوة الا بالله (قوله) لا يألو عن الخير أي لا يقصر عنه

باب قوله اذا أقبل الليل الى آخره *

ش * أي أقبل ظلام الليل وأدبر ضوء النهار والثلاثة متلازمة وانما جع بينها لانه قد يكون في واد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيعتقد على اقبال الظلام (قوله) فقد أفطر الصائم يحتمل حكما فيؤخذ منه استحالة الصوم في الليل شرعا كيوم العيد وقال بعضهم يجوز وفيه أجر الصوم واحتج بأن النهي عن الوصال تخفيف ورحمة ويحتمل أن يكون خبرا بمعنى الامر ويحتمل الوجوب أو الندب * (قلت) * وتكون حكمة العدول فيه عن لفظ الامر الى الخبر اظهار الرغبة في حصول المأمور حتى تخيله الشارع صلوات الله وسلامه عليه واقمار للبالغة في طلبه حتى يكون من لم يبادر الى الفطر وقت الغروب كانه كذب صورة خبر الشرع عنه بالفطر أو لان الشارع عليه الصلاة والسلام لما أمر أمته بتجمل الفطر قدرهم لتسعين الظن بهم في الانقياد لامره انه واقع منهم بتجمل الفطر فأقنى به في صورة الخبر وأيضا فالظن بهم لعظيم جهلهم ونشر يفهم إياه أن يبادر والامتنال أمره في هذا خصوصا لثلاث تعرضوا بعدم الامتنال هنا الى تكذيب صورة الخبر الواقعة من أشرف الخلق الرؤف بالمؤمنين الرحيم بلفظ الخبر باعنا لهم لذلك على الامتنال (ب) ابن بزيعة وقع ببغداد ان رجلا حلف أن لا يفطر على حار ولا بارد فأقنى الفقهاء بحشده اذ لا شيء مما يؤكل أو يشرب الا وهو حار أو بارد وأفق الشيرازي بعدم حشده فانه جعله عليه السلام مفطرا بدخول الليل وليس بجار ولا بارد وقد تعلق بالألفاظ والأيمان انما تنبى على المقاصد ومقصود الحالف المطعومات (قوله) فاجدح لنا (م) الجدح هو خلط الشيء بغيره

(٣٠ - شرح الابي والسوسى - ثالث) يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي اسحاق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فتنزل فجدح فأتاه به فشرّب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد أفطر الصائم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وعباد بن العوام عن الشيباني عن ابن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لنا

فقال يا رسول الله لو أُمسيت قال انزل فاجدح لنا قال ان علينا نهارا فنزل فجرح له فشرّب ثم قال اذا رأيت الليل قد أقبل من ههنا وأشار بيده نحو المشرق فقد أفطر الصائم * وحدّثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر وعبد بن العوام * وحدّثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان (٢٣٤) ح وثنا اسحق أخبرنا جرير كلاهما عن الشيباني

عن ابن أبي أوفى ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الشيباني عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث ابن مسهر وعبد وعبد الواحد وليس في حديث أحدهم في شهر رمضان ولا قوله وجاء الليل من ههنا الا في رواية هشيم وحده * حدّثنا يحيى بن يعجب قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني أطمع وأسقي * وحدّثناه أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس فهاهم قيل

بالماء والمجدح بكسر الميم عود مجنح الراس يخط به (د) وقد يكون له ثلاث شعب (قوله لو أُمسيت) (ع) هو مثل قوله في الآخر ان عليك نهارا أي لو أخرت الى وقت المساء وكانه اعتقد ان بقية الضوء والحجرة من النهار وليس في قوله هذا مخالفة لأمره صلى الله عليه وسلم لانه لما اعتقد ان بقاء ههنا من النهار نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لظنه أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك الضوء ولا تلك الحجرة فبين له ان المعتبر غروب القرص ولا يلتفت الى الضوء والحجرة الباقيين وقيل انما أنكر تكجيل الفطر (د) وفيه تنبيهه العالم على ما يخاف انه نسيه وفيه ان الفطر على التمر ليس بواجب

❦ أحاديث النهي عن الوصال ❦

(د) الوصال صوم يومين فأكثر دون فصل بينهما بفطر (ع) كرهه مالك والجمهور ولعموم النهي وأجازته جماعة قالوا والنهي عنه رخصة وتخفيف فن قدر فلا حرج وأجازته ابن وهب وأحمد واسحق الى السحر وقال الخطابي هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحرام على أمته (د) الأصح عندنا ان النهي عنه على التعريم وقيل على الكراهة ❦ قلت ❦ كراهة مائة له ولوالى السحر واختار اللخمي جوازه الى السحر لحديث من واصل فليواصل الى السحر وقول أشهب من واصل أساء فظاهاه التعريم (قوله عند ربي) هي عندية مكانة لا مكان (قوله يطعمني ربي ويسقيني) (ع) كناية عن

والمراد في الحديث خلط السويق بالماء والمجدح بكسر الميم عود مجنح الراس يخط به (قوله لو أُمسيت) أي لو أخرت الى وقت المساء ظن أن بقية الضوء والحجرة من النهار ومقصوده التنبيه على ما يمكن خفاؤه لا الاعتراض على أمر النبي صلى الله عليه وسلم

❦ باب النهي عن الوصال ❦

❦ ش ❦ (ح) الوصال صوم يومين فأكثر دون فصل بينهما بفطر (ع) كرهه مالك والجمهور ولعموم النهي وأجازته جماعة وقالوا والنهي عنه رخصة وتخفيف وأجازته ابن وهب وأحمد واسحق الى السحر وقال الخطابي هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحرام على أمته (ح) الأصح عندنا أن النهي عنه على التعريم وقيل على الكراهة (ب) كراهة مائة له ولوالى السحر واختار اللخمي جوازه الى السحر لحديث من واصل فليواصل الى السحر وقول أشهب من واصل أساء فظاهاه التعريم (قوله عند ربي) أي عندية مكانة لا مكان (قوله يطعمني ربي ويسقيني) قيل كناية عن القوة التي خلقها الله تعالى

له أنت تواصل قال اني لست مثلكم اني أطمع وأسقي * وحدّثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي عن جدي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يقل في رمضان * حدّثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فانك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيكم مثلي اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يومئذ يومئذ رأوا الهلال فقالوا لو تأخر الهلال لزدتكم كالمسكول لهم حين أبوا أن ينتهوا * حدّثني زهير بن حرب واسحق قال زهير ثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قول الشارحين عند ربي الخ ما كتبنا) ليست هذه الرواية بالنسخ التي بأيدينا ولعلها نسخة وقعت لها وهي الرواية المشهورة اه

عليه وسلم اياكم والواصل قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلي اني آيت يطعمني ربي ويسقيني فاكفوا من الاعمال ما تطيقون * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة (٢٣٥) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فاكفوا ما لكم به طاقة * وحدثنا ابن عمير ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الوصال بمثل حديث عماره عن أبي زرعة * وحدثني زهير ابن حرب ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحُتت فقامت الى جنبه وجاء رجل آخر فقام أيضا حتى كنارهما فلما حس النبي صلى الله عليه وسلم أنا خلفه جعل يتجوزني الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصلها عندنا قال قلنا له حين أصبحنا أفطنت لنا الليلة قال فقال نعم ذاك الذي حلتني على الذي صنعت قال فأخذ يواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في آخر الشهر فأخذ رجال من أصحابه يواصلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يواصلون انكم لستم مثلي أما والله لو تعادى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم * حدثنا

القوة التي خلقها الله فيه ويحتمل أنه خلق فيه من الشبع والري ما يكفيه ويحتمل أنه يطعمه حقيقة (د) من طعام الجنة كرامته ويردبانه يلزم أن لا يكون مواصلا ويشهد لهذا الرد رواية اني أظلم يطعمني لان أظلم لا يكون الا بالنهار والا كل بالنهار ممنوع * قلت * قال ابن العربي معنى يطعمني يقويني وهي فائدة الطعام فغير بالشئ عن فائدته * قلت * قال ابن بزرة حدثني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما قال وواصل غيره أكثر على ما ذكره أهل الدقائق وذكر شيخنا أبو عبد الله ابن عسرة في مجلس الدرس أن الشيخ الصالح سعيدا العبدى أخبره قال مكثت ثلاثة أيام لا أظم لاشتغال التي كانت تصنع لي فخرجت الى قرية كذا ولي بها صديق لأيت عنده وأظم ثم آيت ان أعرض نفسي عليه وبت في مسجد ها وحدي ثم لما كان في اثناء الليل قال قائل من طرف المسجد لأرى شخصه فقلت ومالك الا ثلاثة منام من يصبر الاربعين وأدنا سبعة (قوله حس) (ع) كذا في أكثر النسخ وهي لغة قليلة وفي بعضها أحسن بالالف وهي الفصيحة ولغة القرآن (قوله دخل رحله) يعني منزله * الأزهري رحل الرجل منزله من حجر أو مدر أو شعرا وغير ذلك (قوله في حديث عاصم في أول شهر رمضان) (ع) كذا اللباجي والا كبر وهو أكثر النسخ وهو وصوابه في آخر شهر رمضان وكذا هو للهروري وبديل عليه قوله واصل بهم يوما ويوما ثم رأوا الهلال وغيره من أحاديث الباب التي قبله وبعده (قوله المتعمقون) (ع) هم الذين لكلامهم غور وبعد مراى واصل العميق البعد ومنه بئر عميق أي بعيدة القعر وبلد عميق أي بعيد والحاصل انهم أهل التأويل البعيد المشددون في الأمر من قول أو فعل

فيه (ع) ويحتمل أنه خلق فيه من الشبع والري ما يكفيه ويحتمل أنه يطعمه حقيقة (ح) من طعام الجنة كرامته ويردبانه يلزم أن لا يكون مواصلا ويشهد لهذا الرد رواية أظلم يطعمني لان أظلم لا يكون الا بالنهار والا كل بالنهار ممنوع (ب) قال ابن العربي معنى يطعمني يقويني وهي فائدة الطعام فغير عن الشئ بفائدته (قوله حس) الا أكثر أحسن بالالف وهي لغة القرآن (قوله رحله) أي منزله (قوله في حديث عاصم في أول شهر رمضان) صوابه في آخر شهر رمضان (قوله المتعمقون) (ع) هم الذين لكلامهم غور ومرى بعيد واصل العمق البعد والحاصل انهم أهل التأويل البعيد المشددون في الأمر من قول أو فعل

باب القبلة للصائم

ش (ع) لم يختلف أنها لا تفسد الصوم الا أنه اختلف فالمشهور عن مالك كراهته مطلقا وعنه رواية بكرهته للشباب دون الشيخ وقاله الشافعي وأبو حنيفة وكراهي في رواية ابن وهب في الفرض دون النفل (ب) وقال ابن رشد قصد اللذة بالنظر والتذكر واللس والقبلة والمباشرة ان لم ينغظ فلفوا وان انغظ ففي نقضه الصوم ثالثا بالمباشرة فقط وان أمنى قضى وكفران تابع وان لم يتابع ففي وجوب القضاء قولان * اللخمي لو نظر غير قاصد للذة فأمنى فقال ابن حبيب يقضى وقال عبد الوهاب

عاصم بن النضر التيمي ثنا خالد بن عيسى ابن الحرث ثنا جريد عن ثابت عن أنس قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومدنا الشهر لواصلنا وصلا يدع المتعمقون تعمقهم انكم لستم مثلي أو قال اني لست مثلكم اني أظلم يطعمني ربي ويسقيني * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن عبيدة قال اسحق أخبرنا عبيدة بن

سليمان عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة قالت نهام النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني يطعمني ربي ويسقيني * حدثني علي بن حجر ثنا سفيان عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل إحدى نسائه وهو صائم ثم تضحك * حدثني علي بن حجر السعدي وابن أبي عمير قال ثنا سفيان قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم أسمعت أباك يحدث عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني وهو صائم وأبكم يملك أربه كما كان رسول (٢٣٦) الله صلى الله عليه وسلم يملك أربه * حدثنا يحيى بن

﴿ أحاديث القبلة ﴾

(قوله كان يقبل إحدى نسائه وهو صائم) (ع) لم يختلف أنها لا تفسد الصوم الا انه اختلف فالشهور عن مالك كراهتها مطلقا ومنه رواية بكرهاها للشاب دون الشيخ وقاله الشافعي وأبو حنيفة وكراهها في رواية ابن وهب في الغرض دون النفل وأجازها جماعة من الصحابة والتابعين * واحتج لهم بحديث قوله للسائل أ رأيت لو تغمضت (م) وهو من بديع الاستدلال ومعنى الحديث المضمضة مقدمة للشرب وهي لا تنقض فكذا القبلة هي مقدمة للطهارة فلا تفسد فيه اعتبار القياس والاستدلال * قلت * قال ابن بزيه ذهب قوم الى أن القبلة سنة وقربة لهذا الحديث وذهب قوم الى أنها تبطل الصوم والسائل هو عمر قال يا رسول الله هشت فتقبلت وأنا صائم فقال أ رأيت لو تغمضت وقال ابن رشد قصد اللذة بالنظر والتذكر والتبس والقبلة والمباشرة ان لم ينظر فلفه وان أنظر ففي نفثه الصوم نالها بالمباشرة فقط وان أمنى قضى وكفران تابع وان لم يتابع ففي وجوب القضاء قولان * اللخمي لو نظر غير قاصد للذة فأمنى فقال ابن حبيب يقضى وقال عبد الوهاب لا يقضى قال وأما القدوم على الأربعة فان لم يأمن المني حرم وان أمنه ولم يمدفقيل يحرم وقيل يستحب الترك وان أمنهما فباح * ابن بشير وان شك في الأمر في الحرمة والكراهة قولان (قوله ثم تضحك) (ع) قيل تجب بمن خالف هذا وقيل من نفثها كيف يتحدث بهذا وهو مما يستحي منه ولكن دعت الضرورة للتحديث خوفاً من كتم العلم وقد يكون استحبابه لان المفهوم انها هي وقيل تنبيه على انها صاحبة القصة ليكون أبلغ في الثقة بحديثها (قوله وأبكم يملك أربه) (ع) قال الخطابي رواه الاكثر بكسر الهمزة لا يقضى قال وأما القدوم على الأربعة فان لم يأمن المني حرم وان أمنه ولم يأمن المني فقبل يحرم وقيل يستحب الترك وان أمنهما فباح وان شك في الأمن في الحرمة والكراهة قولان (قوله إربه) روى بكسر الهمزة واسكان الراء وهو الأشهر وروى بفتح الهمزة والراء ومعناها الوطء والحاجة * قلت * قال التوربشتي وفسره بعضهم على الأول بالعضو يعني الذكرك قال وهو غير سديد لا يعبر به الا جاهل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الأدب ونهج الصواب قال الطيبي ولعل ذلك مستقيم لان المديقة رضى الله عنها ذكرت أنواع الشهوة من تقيته من الأدنى الى الأعلى فبدأت

يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عن عائشة ح وثنا شعاع بن مخلد ثنا يحيى ابن أبي زائدة ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشره وهو صائم ولكنه أملككم لأربه * حدثني علي بن حجر وزهير بن حرب قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم وكان أملككم لأربه * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو عاصم قال سمعت ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال انطلقت أنا

ومسروق الى عائشة فقلنا لها أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشره وهو صائم قالت نعم ولكنه كان أملككم لأربه أو من أملككم لأربه شك أبو عاصم * وحدثني يعقوب الدورقي ثنا اسمعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود ومسروق انهما دخلا على أم المؤمنين يسألانها فذكر نحوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره ان عروة بن الزبير أخبره ان عائشة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم

* وحدثننا يحيى بن بشر الحريري ثنا معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله * وحدثننا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو الاحوص عن زياد بن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل في شهر الصوم * وحدثنني محمد بن حاتم ثنا

(٢٣٧)

بهر بن أسد ثنا أبو بكر النيشلي ثنا زياد بن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم * وحدثننا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي الزناد عن علي بن الحسين عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن شتير بن شكل عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم * وحدثننا أبو الربيع الزهراني ثنا أبو عوانة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جرير كلاهما عن منصور عن مسلم عن شتير بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنني هرون بن

وسكون الراوروى بفتحهما ومعناه على الرويتين وطوره * الهروى الارب والاربة والمأربة يقال له أرب واربة ومأربة أى حاجة (د) ويطلق بفتح الهمزة والراء أيضا على العضو الخاص والمعنى احتراز وامن القبلة ولا تتوهما أنكم مثله في استباحته لانه يملك نفسه فيأمره القبلة من الانزال وحركة النفس لشهوة ولا تأمنون ذلك وفيه جواز الاخبار بمثل هذا مما يقع بين الزوجين للضرورة وأما غيرها فنهى عنه (قوله سل هذه) * قلت * قال ابن العربي أحاله في السؤال على أمه وكان أهل الجاهلية لا يعرض أحدهم لولد الزوجة ولا لأخيه انه يقبلها ويخالطها وقد رسل الله صلى الله عليه وسلم في التنزيه عن ذلك أرفع ولكن أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين أن تنزيههم في الجاهلية عن ذلك رعونة ليست من الشريعة فأحاله على أمه (قوله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك) (ع) اعتقد أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم بدليل ما في الموطأ من قوله ان الله يحل لرسوله ما شاء (قوله وأخشاكم له) (ع) في غير الأم انه صلى الله عليه وسلم غضب لقول السائل ذلك وغضبه لذلك ظاهر لان السائل جوز وقوع المنهى عنه منه ولكن لاجرا لانه غفر له ما تقدم من ذنبه فأنكر صلى الله عليه وسلم ذلك وقال أما والله انى لأخشاكم لله فكيف تجوزون وقوع المنهى منى * قلت * قال ابن العربي غضب وأنكر عليهم لان السائل اعتقد أن ذلك من خصائصه قبل أن يعلمه صلى الله عليه وسلم انه من خصائصه (ع) وفيه وجوب الاقتداء بأفعاله والوقوف عندها الا فيما قام الدليل على اختصاصه به وهو قول مالك وأكثر أصحابنا البغداديين وأكثر أصحاب الشافعي وقال معظم الشافعية انه مندوب

بمقدمتها التي هي القبلة ثم نبت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعاينة ولما أرادت أن تعبر عن الجماعة كنيت عنها بالارب وأى عبارة أحسن منها * قلت * يعنى وكنت عن منع الجماعة قبل وعن منع مقدماتها بالنسبة الى من لا يملك نفسه بقولها أملككم لاربه والله تعالى أعلم (قوله ابن بشر الحريري) بفتح الحاء المهملة (قوله عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وبالضاد المهملة (قوله عن شتير) بضم الشين المعجمة ثم تاء مشددة من فوق مفتوحة (قوله ابن شكل) بشين معجمة ثم كاف مفتوحة ومنهم من يسكن الكاف والمشهور رقتها (قوله وأخشاكم له) (ع) فيه وجوب الاقتداء بأفعاله (ب) أفعاله صلى الله عليه وسلم ما كان منها بالجسلة كالقيام والقعود والأكل والشرب فهو وأمة فيه سواء ومأثرت اختصاصه به كوجوب الضحى والوتر ونحوهما فواضح ان أمة ليست مثله فيه وما فعله لبيان مطلق خوطب به الجميع لانزاع في عدم وجوب اختصاصه به ثم حكم ذلك الفعل حكم المطلق لان البيان تابع للبين وسواء علم كونه فعله بيانا بقول كقوله صلوا كما رأيتموني أصلى وقوله خذوا عني مناسككم أو بقرينة حال كما اذا رأيناه قطع من الكوع في السرعة

سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب الجبري عن عمرو بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل هذه لامامة فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انى لاتنقاكم لله وأخشاكم له * وحدثنني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح وثني محمد بن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر

وجاء طائفة ذلك على الاباحة رقيده بعض الأصوليين وجوب انتهائه بما كان من أفعاله الدينية في محل القرية وهذا مستوفى في كتب الأصول وفي الحديث حجة للصحيح من القولين في أنه معصوم من الصغائر والمكروه اذ لو وقع منه لم يصح الاقتداء به اذ لا يتميز ما يجب الاقتداء به فيه أو يندب أو يباح من المحظور والمكروه ﴿ قلت ﴾ أفعاله صلى الله عليه وسلم ما كان منها بالجبلية كالقيام والقعود والاكل والشرب فهو وأمثه فيه سواء ومأثرت اختصاصه به كوجوب الضحى والوزن والتهجد واباحة الوصال والزينة على أربع نسوة فواضح أن أمته ليست فيه مثله وما فعله بيان لمطلق خوطب به الجميع لانزاع في عدم رجوب اختصاصه به ثم حكم ذلك الفعل حكم المطلق لان البيان تابع للبيان وسواء علم كون فعله بياناً بقول كقوله صلوا كما رأيتموني أصلي وقوله خذوا عني مناسككم أو بقرينة حال كما اذا رأيناه قطع من الكوع فان قوله صلوا وخذوا يد لان على أنه فعله بياناً لقوله أقيموا الصلاة وآية الحج وكذلك قطعه من الكوع هو بيان لقوله فاقطعوا أيديهم بقرينة الحال وما سوى هذه الاقسام الثلاثة فان علمت صفة ذلك الفعل في حقه من وجوب أو ندب أو اباحة فامته فيه مثله عند الاكثر لانما تعبدون بالتأسي به في فعله على صفته وقيل ان كان ذلك الفعل في محل قرينة فامته مثله والا فلا وقيل حكم ذلك الفعل حكم ما لم تعلم صفته وفيما لم تعلم صفته أقوال حملها مالك على الاباحة والشافعي على الندب وأبو حنيفة والاصطخري وجاعة على الندب وذهب القاضى والمصيرفى الى الوقف لان الفعل لا صيغة له والأدلة متعارضة

﴿ أحاديث صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ﴾

(قوله فلا يصم) (م) شذ بعض الناس فاخذ به لان صوم الجنب لا ينعقد وقد أشار في الام الى أن أبا هريرة رجع عن ذلك وقال بخلافه أيضاً جماعة العلماء الارجلأ أو رجلين وانما رجع عنه وقال بخلافه الجماعة لانه عارضه فعله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة وأم سلمة والفعل يقدم على القول عند بعض الأصوليين ومن قدم القول فانه يرجح الفعل لموافقه ظاهر القرآن لانه المباشرة الى الفجر واذا كانت النهاية الى الفجر فعلم ان الاغتسال انما يقع بعده وقد قيل ان حديث أبي هريرة محمول على أن ذلك كان في صدر الاسلام حين كان الجماع بعد النوم حراماً فلما نسخ ذلك نسخ ما يتعلق به (ع)

فانه بيان لقوله تعالى أقيموا الصلاة وآية الحج ولقوله فاقطعوا أيديهم وما سوى هذه الاقسام الثلاثة ان علمت صفة ذلك الفعل في حقه من وجوب أو ندب أو اباحة فامته فيه مثله عند الاكثر لانا متعبدون بالتأسي به وقيل ان كان ذلك الفعل في محل قرينة فامته مثله والا فلا وقيل حكم ذلك الفعل حكم ما لم تعلم صفته وفيما لم تعلم صفته أقوال حملها مالك على الاباحة والشافعي على الندب وأبو حنيفة والاصطخري وجاعة على الندب وذهب القاضى والمصيرفى الى الوقف لان الفعل لا صيغة له والأدلة متعارضة

﴿ باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فلا يصم) (م) شذ بعض الناس فاخذ به وان صوم الجنب لا ينعقد وقد أشار في الام الى أن أبا هريرة رجع عن ذلك (ح) هو الصحيح وقيل لم يرجع والاجماع بعده وفي أصول الفقه خلاف مشهور هل يصح الاجماع بعد الخلاف (ع) وتأول الجمهور حديث أبي هريرة بان معنى من أصبح جنباً أى طلع عليه الفجر وهو يجمع ولم يختلف انه اذا دام شيئاً انه يفسد الصوم وانما اختلف اذا نزاع

قال سمعت أبا هريرة يقص
يقول في قصته من أدركه
الفجر جنباً فلا يصم قال

انما كان الخلاف في ذلك في الصدر الاول فعن الحسن بن صالح انه لا ينبغي كقول أبي هريرة وعن
طاوس وعروة والنخعي انه يجزى في صوم التطوع دون الفرض وعن سالم بن عبد الله والحسن
البصري والحسن بن صالح يصومه ويقضيه ثم ارتفع هذا الخلاف وأجمع العلماء بعده هؤلاء انه
يجزئه ومستندهم حديث عائشة وأم سلمة وحديثهما أولى بالاعتماد عليه لانهما أعلم بذلك من
غيرهما مع موافقة القرآن في قوله فالآن باشروهن وكلوا واشربوا الآية لانه اذا جاز الجماع الى
طلوع الفجر لزم أن يصح جنباً (د) الصحيح أن أبا هريرة رجع عن هذا المذهب وقيل لم يرجع
وفي أصول الفقه خلاف مشهور هل يصح الاجماع بعد الخلاف (ع) وتأول الجمهور حديث أبي
هريرة بأن معنى من أصبح جنباً أى طلع عليه الفجر وهو يجمع ولم يختلف انه اذا دام شيئاً أنه يفسد
الصوم وانما اختلف اذا نزع من حينه هل يفسد أم لا (د) وتأوله أصحابنا بأنه حض على الاخذ
بالأفضل لان الأفضل أن يغتسل قبل طلوع الفجر ولا يعترض بأنه صلى الله عليه وسلم كان
يصبح جنباً لانه فعل ذلك ليدل على الجواز ويكون في حقه أفضل لانه فعله للبيان والبيان واجب
عليه وكذلك وضوؤه مرة أن الأفضل ثلاث وكذلك طوافه على البعير مع أن الأفضل المشى
وأجاب ابن المنذر بأن حديث أبي هريرة منسوخ ولانه كان في أول الأمر حين كان الجماع محرماً
بالليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يعلم أبو هريرة النسخ وكان يفتى بما
علم فلما بلغه النسخ رجع اليه قال ابن المنذر وهو أحسن ما سمعت فيه **(قوله)** فذكرت ذلك لعبد الرحمن
ابن الحارث لانيه (ع) كذا اللجلودي ولابن ماهان فذكر ذلك عبد الرحمن بن الحارث لانيه قيل
والصواب ما للجلودي ومعناه أن أبا بكر ذكره لانيه عبد الرحمن فأذكره وجاءه هذا من الراوى على
جهة البيان فلا يبهل من لعبد الرحمن باعادة الخافض وما لابن ماهان لا يصح لانه يؤدي الى أن يكون
عبد الرحمن ذكره لانيه الحارث ولا يصح (د) لان أبا الحارث توفي في طاعون عمواس في خلافة عمر
والقضية كانت في خلافة معاوية (ع) وقال بعضهم في رواية ابن ماهان انها على التقديم والتأخير
(قوله من غير حلم) (د) هو بضم الحاء وفي اللام الضم والسكون ويحتاج به من يجيز الاحتلام على
الانبياء والاشهر امتناعه لانه من تلاعب الشيطان وهم منزّهون عن ذلك وتأول الحديث بأن المعنى
يصح جنباً من جماع ولا يجنب من احتلام من معنى ويقتلون النبيين بغير حق مع أن قتلهم لا يكون بحق
والحديث رد على من فرق بين العمدة والنسيان وبين الفرض والنفل **(قوله عزم عليك)** أى
أمرتك أمراً عزمياً (ع) فيه ما يلزم من بيان العلم وتبليغه والاستثبات فلعل عند أبي هريرة ما ينسخ
ما خالفه **(قوله هما أعلم)** (ع) فيه الرجوع لقول الاعلم الا بعد بالقضية وفيه ترجيح رواية صاحب
القصة اذا عارضه حديث وفيه ترجيح رواية النساء بما يختص بهن اذا عارضهن رواية الرجال على
ما أصله الاصوليون وكذلك رواية الرجال فيما يختص بالرجال على ما أصله الاصوليون في باب الترجيح
* واختلف في الحائض تطهر قبل الفجر وتترك الاغتسال عمداً أو سهواً حتى تصبح فالجمهور على أن

فذكرت ذلك لعبد الرحمن
ابن الحارث لانيه فأذكر
ذلك فانطلق عبد الرحمن
وانطلقت معه حتى دخلنا
على عائشة وأم سلمة رضی
الله عنهما فسألهما عابد
الرحمن عن ذلك قال
فكلتا هما قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يصبح جنباً من غير حلم ثم
يصوم قال فانطلقنا حتى
دخلنا على مروان فذكر
ذلك له عبد الرحمن فقال
مروان عزمت عليك الا
ما ذهبت الى أبي هريرة
فرددت عليه ما يقول قال
فجئنا أبا هريرة وأبو بكر
حاضر ذلك كله قال فذكر
له عبد الرحمن فقال أبو
هريرة أما قالت لك قال
نعم قال هما أعلم ثم رد أبو
هريرة ما كان يقول في
ذلك الى الفضل بن عباس

من حينه هل يفسد أم لا (ح) وتأوله أصحابنا بأنه حض على الأخذ بالأفضل لان الأفضل أن يغتسل
قبل الفجر ولا يعارضه فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه أفضل في حقه اذا قصد به البيان للامة وأجاب
ابن المنذر بان حديث أبي هريرة منسوخ **(قوله من غير حلم)** بضم الحاء وفي اللام الضم والسكون
(ح) ويحتاج به من يجيز الاحتلام على الانبياء والاشهر امتناعه ومعنى قوله من غير حلم أى لعدم جوازه
عليه مثل ويقتلون النبيين بغير حق مع أن قتلهم لا يكون بحق **(قوله عزم عليك)** أى أمرتك

فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك قالت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم* وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم* حدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد الله بن كعب الجعفي أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة يسأل عن الرجل يصبح جنباً يصوم فقالت (٢٤٠) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من

جاء لا من حلم ثم لا يفطر ولا يقص* حدثنا يحيى بن يعجبى قال قرأت على مالك عن عبد ربه بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم أنهما قالتا إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جامع غير احتلام في رمضان ثم يصوم* حدثنا يحيى بن أيوب وقيصة وابن حجر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن نبيد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الانصاري أبو طولة أن أبا يونس مولى عائشة أخبره عن عائشة رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب

صومها صحيح وشذ محمد بن مسامة فقال تقضى وتكفر المتعمدة* واختلف في التي تبادر فيطلع عليها الفجر قبل تمام غسلها فقال مالك وعبد الملك يومها يوم فطر مكن طلع عليها الفجر وهي حائض وذكر بعضهم قول عبد الملك هذا في المتأولة وهو أبعد من قول ابن مسامة (قوله سمعت ذلك من الفضل) (د) أرسل الحديث أولاً ثم أسنده لما شغل عنه (ع) وفي النسائي أخبرني أسامة بن زيد وفي رواية أخبرني فلان وفلان فيحتمل أن الفضل وأسامه ورواه وفي الموطأ أخبرني رجل ولم يعمل على أحد* قلت* وهذا لا يوجب ضعفاً في الحديث فهو صحيح وفي النسائي قال أبو هريرة لا ورب هذه ما أنا قلت من أدركه الفجر وهو جنب فلا يصح لمجدو رب هذا البيت قاله وفيه أيضاً عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال احتلمت فلقيت أبا هريرة حين أصبحت فاستفتيته في ذلك فقال لي افطر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالفطر إذا أصبح الرجل جنباً فحدث ابن عمر فأخبرته بما أفتاني فقال أقسم لأن فعلت لأوجعك ضرباً فإن بدالك أن تصوم يوماً آخر فافعل قال ابن عبد البر والصحيح رجوع أبي هريرة عن هذه الفتيا (م) فان قيل الحديث قد صح من رواية الفضل فلم يقل به إلا رجل أو رجلان ولم يرجع أبو هريرة وقال بخلاف ما روى قيل عارضه حديث عائشة وهو أقوى لانه فعل والفعل أرجح من القول عند بعض الأصوليين ومن رجع منهم القول فيترجح حديث عائشة لموافقة القرآن حسبما تقدم

﴿ أحاديث الكفارة ﴾

(قوله هل تجد ما تعتق) (م) أكثر الأئمة على وجوب الكفارة على الواطئ عمدا لهذا الحديث وقوله هلكت وشذ بعضهم فقال لا تجب وأجح بقوله فأطعمه أهلك وأحسن ما يعمل عليه الحديث

أمرأنا ما (قوله أبو طولة) هو بضم الطاء المهمل

﴿ باب الكفارة ﴾

(ش) (قوله هل تجد ما تعتق) (م) أكثر الأئمة على وجوب الكفارة على الواطئ عمدا لهذا الحديث وشذ بعضهم فقال لا تجب وأجح بقوله فأطعمه أهلك وأحسن ما يعمل عليه الحديث عندنا أنه

فقال يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال لست مثلاً يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال والله اني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتق* حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي ثنا أبو عاصم ثنا ابن جريج أخبرني محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة عن الرجل يصبح جنباً يصوم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم* حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حديد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت يا رسول الله قال وما أهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقة قال لا قال فهل تستطيع

عندنا انه أباح له تأخيرها الى وقت اليسر لا انه أسقطها عنه جلة * قلت * قال ابن العربي كان هذا رخصة لهذا الرجل خاصة وأما اليوم فلا بد من الكفارة وجاء في الحديث من طريق هشام بن سعد كله أنت وأهلك وصم يوما واستغفر الله (م) اختلف في وجوبها على الواطي نسيانا فقال بعضهم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم لم يستغفر السائل هل وطئ عمدا أو نسيانا * وقال بعضهم لا يكفر لان الكفارة تمحيص للآثم ولا آثم (ع) أسقطها عن الناسي الجمهور وهو المشهور من قول مالك وأصحابه وأوجبها عليه ابن الماجشون وابن حبيب وروى عن مالك أيضا * قلت * وفي المسئلة قول ثالث ذكره في المبسوط انه يتقرب بما شاء من الخير (ع) وعلى السقوط فقال مالك والأوزاعي والليث يقضي * وقال غيرهم لا يقضي (م) واختلف في الاكل عمدا فن جوز القياس على الحدود والكفارات ورأى انه مساو للوطء في الانتهاك قال يكفر ومن منع القياس عليهما لان في الجماع معنى لا يوجد في الاكل قال لا يكفر ويحتاج بالحديث الشافعي أن في وطء الرجل امرأته كفارة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يذكركم المرأة وهو موضع بيان كما ذكره في حديث المتخصصين في الزنا حيث قال واغديا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجها والأوزاعي يوافقه على ذلك الا اذا كفر بالصيام فانها تكون عليه - ما ومالك وأبو ثور وأصحاب الرأي يجعلونها عليها ان طأ وعته ويتأولون الحديث لاحتمال انها مكروهة أو ناسية لصومها أو من أهل الفطر ذلك اليوم لعذر من مرض أو سفر وأمان أكرهها فلا خلاف أن المكروه بكسر الراء يكفر عن نفسه * واختلف هل يجب على المكروهة فيكفر عنها الزوج بغير الصوم وهو قول مالك وهو المشهور * وقال سحنون لاشئ عليه عنها * قلت * وفي المسئلة قول ثالث ان الزوج يكفر عنها لانها كه صومها كانتا كه صوم نفسه (ع) ولم يختلف المذهب في المكروهة والنائمة انهما يقضيان وخرج ابن القصار من قول مالك انه لا غسل على الموطوءة نائمة أو مكروهة الا أن تلتزم المكروهة انهما غير مفطرتين فلا تقضيان الا أن تلتزم المكروهة والنائمة كالحائضة * واختلف فمين أكره رجلا على أن يطاء * وحكى ابن القصار عن أبي حنيفة

أباح له تأخيرها الى وقت اليسر لا انه أسقطها عنه جلة (ب) قال ابن العربي كان هذا رخصة لهذا الرجل خاصة وأما اليوم فلا بد من الكفارة وجاء في الحديث من طريق هشام بن سعد كله أنت وأهلك وصم يوما واستغفر الله (م) اختلف في وجوبها على الواطي نسيانا (ع) أسقطها الجمهور وهو مشهور قول مالك وأصحابه وأوجبها عليه ابن الماجشون وابن حبيب وروى عن مالك أيضا (ب) وفي المسئلة قول ثالث ذكره في المبسوط انه يتقرب بما استطاع من الخير (م) ويحتاج بالحديث الشافعي ان في وطء الرجل امرأته كفارة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يذكركم المرأة وهو موضع بيان والأوزاعي يوافقه على ذلك الا اذا كفر بالصيام * ومالك وأبو ثور وأصحاب الرأي يجعلونها عليها ان طأ وعته ويتأولون الحديث باحتمال انها مكروهة أو ناسية لصومها أو من أهل الفطر ذلك اليوم وأمان أكرهها فلا خلاف أن المكروه بكسر الراء يكفر عن نفسه * واختلف هل يجب على المكروهة فيكفر عنها الزوج بغير الصوم وهو قول مالك وهو المشهور وقال سحنون لاشئ عليه عنها (ب) وفي المسئلة قول ثالث أن الزوج يكفر عنها لانها كه صومها كانتا كه صوم نفسه (ع) ولم يختلف المذهب في المكروهة والنائمة انهما يقضيان وخرج ابن القصار من قول مالك أنه لا غسل على الموطوءة نائمة أو مكروهة الا أن تلتزم المكروهة انهما غير مفطرتين فلا يقضيان الا أن تلتزم المكروهة والنائمة كالحائضة * واختلف فمين أكره رجلا على أن يطاء (قوله) تعتق رقبة) يحتاج باطلاقه من لا يشترط الايمان فيها

أن المسكوه لا يكفر عن نفسه ولا عن الرجل * قلت * في تكفير المسكوه عن الرجل عندنا قولان (قوله تعق رقة) (ع) يخج به من لا يشترط فيها الايمان ومالك وأصحابه يشترطونه لقوله في حديث السوداء اعتقها فانها مؤمنة ولتقيدها بالايمان في كفارة القتل فيحمل المطلق على المقيد * قلت * حمل المطلق على المقيد اذا اختلف الموجب كالظهار مع القتل في الرقة فالذي ينقله الأصوليون أن مذهب مالك وأكثر أصحابه عدم الحمل كذهب أبي حنيفة والفطر كالظهار (قوله شهرين متتابعين) (ع) حجة للجمهور في لزوم التتابع وأسقط لزومه ابن أبي ليلى * واختلف القائلون بل لزوم الكفارة لمتعمد الفطر بغير الجماع فأئمة الفتوى على أن الصوم فيه شهران متتابعان كالجماع وعن ابن المسيب شهر واحد أفطر يوماً أو أياماً كما أنه رأى أنه يلزمه قضاء الشهر متتابعاً لفطره ذلك اليوم أو الأيام وعن ربيعة اثنا عشر يوماً ويقول فضل رمضان على اثني عشر شهراً فافطر يوماً كان عليه اثنا عشر يوماً * وقال ابن سيرين يوم واحد للقضاء وقيل غير هذا وفيه اختلاف كثير عن التابعين وعن علي وأبي هريرة وابن مسعود لا يجزئه صيام الدهر وإن صامه (قوله ستين مسكينا) (م) حجة للآثار كثر في أنه العدد الواجب وعن الحسن أنه يطعم أربعين عشرين صاعاً وأخذ بعضهم من سؤال هل تستطيع أنها على الترتيب ككفارة الظهار * وقال بعضهم هي على التخيير من قوله في بعض الطرق يعق أو يصوم أو يطعم باوالتى للتخيير (ع) القائل بأنها على الترتيب ابن حبيب والشافعي وليس في قوله هل تستطيع ما يدل على الترتيب لانصا ولا ظاهراً وهذه الصورة في السؤال تصح في الترتيب والتخيير وانما فيه البداية بالأولى وهو يصح مع التخيير ومالك وأصحابه يرونها على التخيير إلا أن الأولى البداية بالأطعام لذكر الله في القرآن الكريم ولشمول نفعه للضعفاء ولأن له مدخلاً في كفارة رمضان للرضع والحامل والشيوخ الكبير والمفرط في قضاؤه ولطابقته معنى الصوم الذي هو الامساك عن الطعام * واستحب بعض أصحابنا كونها على الترتيب كالظهار * واستحب غيره أنه بحسب الزمان في الشدائد الاطعام وفي غيرها العتق والصيام * وقال أبو مصعب في الجماع الصيام والعتق وفي الأكل الاطعام وما وقع في المدونة من قوله ولا يعرف مالك في الكفارة غير الاطعام لاعتقاً ولا صوماً هو محمول على ما تقدم مالك أنها على التخيير والأولى البداية بالأطعام بخلاف ما تأوله عليه بعضهم * قلت * فلا أقول ستة هي على الترتيب كالظهار وجوباً هي على الترتيب استحباباً هي على التخيير دون ترجيح هي على التخيير إلا أن الأولى البداية بالأطعام الخامس قول أبي مصعب السادس أنها بحسب الزمان

أن تصوم شهرين متتابعين
قال لا قال فهل تجد ما تطعم
ستين مسكينا

ومالك وأصحابه يشترطونه فيها (ع) لتقيدها به في كفارة القتل (ب) حمل المطلق على المقيد اذا اختلف الموجب ينقل الأصوليون أن مذهب مالك وأكثر أصحابه عدم الحمل كذهب الحنفية (قوله شهرين متتابعين) (ع) حجة للجمهور في لزوم التتابع وأسقط لزومه ابن أبي ليلى (قوله ستين مسكينا) (م) حجة للآثار كثر عن الحسن أنه يطعم أربعين عشرين صاعاً (ب) ويؤدب متعمد الفطر في رمضان اذا عثر عليه وإن بني على قول ابن حبيب كان ذلك ردة وإن جاء مستعتقاً فمالك في المبسوط أنه لا يعاقب ونزع اللخمي عقوبته على عقوبة شاهد الزور اذا جاء ثاباً وأنت تعرف ضعف هذا التخيير لانه قياس في معرض النص لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف السائل بل ضحك سائلاً أنه ليس نصاً فالفرق بأن شهادة الزور أقوى ضرراً لانها أعظم مفسدة ومن أكبر الكبائر واختار اللخمي أنه ان أفطر استهزاء أدب والافان صح التخيير وعدا اختياره قولاً جاءت الاقوال ثلاثة والقول بأن شاهد

وما أشار إليه من حمل بعضهم مافي المدونة على ظاهره لا كفارة الا باطعام سائغ والحامل لها على ذلك اللخمي وعبر ابن الحاجب عن هذا القول بالمشهور وقال القاضي في التنبيهات ولا يحسن حمل المدونة على هذا القول لانه خرق للاجماع وقد قال عبد الوهاب لم يختلف العلماء ان الثلاث كفارات وانما اختلفوا هل هي على التخيير والترتيب واذا كان هذا القول بهذه المنزلة ففي التعبير عنه بالمشهور مافي به بل في عده قولاً من أصله فيه مافي والقول بأنها تجب بحسب الزمان ذكره ابن عتاب عن المتأخرين * وأفتى أبو ابراهيم رجلان من أهل اليسار بالصيام لما علم انه أشق عليه وسأل الأمير عبد الرحمن بن معاوية أول ملوك بني أمية بالاندلس عن وطنه جارية له في رمضان الفقهاء فبادر يحيى بن يحيى وأفتاه بالصوم وسكت الحاضر ون ثم سأله بعد خروجه لم تقعه بالتخيير في الثلاث فقال لو خيرته وطلعت في كل يوم وأعتق فلم يسكر وأعليه وتعبه الفخر بأنه مما ظهر من الشرع الفاوه واتفق العلماء على ابطاله وتأول بعضهم فتياً يحيى بأنه رآه فقير الان جميع ما يديه للمسلمين وأنت تعرف أن هذا خلاف ما علل به يحيى الا أن يقال انه وان كان خلافاً غير مناف له ولان في نص يحيى بذلك لو صرح به بما شال المير (ع) واختلف من قال بالكفارة في الجماع وغيره أو في الجماع فقط هل يلزمه القضاء مع الكفارة وهو قول الأئمة الاربعة وأسقطه بعضهم * واحتج بأنه لم يذكره في الحديث وقال الأوزاعي ان كفر بالصيام أجزاء شهران وان كفر بغيره صام يوماً للقضاء واختلف فيه قول الشافعي وجاء في الحديث من رواية عمرو بن شعيب انه أمره بالقضاء ومثله في الموطأ في حديث ابن المسيب * واختلفوا فيمن أفطر بغير الجماع ناسياً فشهروا قول مالك وقول جميع أصحابه وقول ربيعة انه يقضى وقال الكافة لا يقضى لحديث ان الله أطعمه وسقاه قال الداودي ولعل مالاً يكلمه الحديث أو حمله على وضع الاثم وقال غيره بل لا ثبات عذره وسقوط الكفارة عنه وزيادة من زاد ولا قضاء عليه أكثر أسانيد هاضمة وصحح الدارقطني بعضها وفي حديث الاعرابي هذا أن من جاء مستغنياً فإياه الاجتهاد دون الحد أنه لا تعزير فيه ولا عقوبة لانه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه على انتهاك حرمة الشهر لان مجيئه واستغناؤه دليل توبته ولانه لو عوقب من جاء مجيئه لم يستغف أحد عن نازلة خوف العقوبة بخلاف مافي حد محدود وقامت على الاعتراف به بينة فان التوبة لا تسقطه الا حداً الحرابة اذا تاب منها قبل القدرة عليه * (قلت) * ويؤدب متمعد الفطر في رمضان اذا عثر عليه وان بني على قول ابن حبيب كان ذلك ردة وان جاء مستغنياً * فلما لك في المبسوط انه لا يعاقب لما ذكر القاضي وخرج اللخمي عقوبته على عقوبة شاهد الزور اذا جاء ثاباً وأنت تعرف ضعف هذا التخرج لانه قياس في معرض النص لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف السائل بل ضحك سلمنا انه ليس نصاً فالفرق بأن شهادة الزور أقوى ظاهراً لانها أعظم مفسدة ومن أكبر الكبائر واختار اللخمي انه ان أفطر استهزاء أدب والام يؤدب فان صح التخرج وعدا اختياره قولاً جاءت الاقوال الثلاثة والقول بأن شاهد الزور يعاقب اذا جاء ثاباً المشهور ونص عليه في كتاب السرقة وقال سحنون لا يعاقب (قول) ثم جلس وفي الآخر اجلس) (ع) قيل أمره بذلك انتظار المايأتيه كما وقع ويحتمل انه رجا له فضل الله تعالى

قال لا قال ثم جلس فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم

الزور لا يعاقب اذا جاء ثاباً المشهور ونص عليه في كتاب السرقة (قول) هل تجدد ما تعتق رقبة (رقبة منصوب بدل من ما) (قلت) قال التور بشى هذا الرجل على ما ضبطناه هوسامة بن صخر الأنصاري البياضي وقيل سلمان وسامة أصح وكان قد ظاهر من أمره أنه خشي أن لا يملك نفسه ثم وقع عليها في رمضان كذا وحدها في عدة من كتب أصحاب الحديث وعند الفقهاء أنه أصابها في نهار رمضان

أوانتظار وحى ينزل في أمره (قوله بعرق) (ع) هو للجمهور و يفتح العين والراء و يروى باسكان الراء والصواب الفتح والعرق الزبيل يفتح الزاي دون نون ويقال الزبيل بكسر الزاي وزيادة نون ويقال القفة والمكتل بكسر الميم وفتح التاء * ابن دريد سمي زبيلاً للجل الزبل فيه وسمي عرقاً لانه جمع عرقه وهي الضفيرة الواسعة من الخوص تجتمع وتغلظ حتى نصير زنبيلاً والحديث حجة للكفاة في ان الكفارة مد لكل مسكين لان الفرق خمسة عشر صاعاً * (قلت) * قال ابن الحاجب تابعه الابن بشير وهي ممد كاطعام الظهار فظاهره يوم ان المدمد هشام وليس كذلك بل المدمد صلى الله عليه وسلم (قوله تصدق بهذا) (ع) يدل على جواز تسخير الرجل عن غيره (قوله أفقرنا) (ع) هو بالنصب على اضمار فعل أى أتجد أفقرنا ويجوز رفعه خبر مبتدأ مضمراً أى هل أحد أفقرنا (قوله فابن لايتيا) (ع) اللابة الحرة والحرة أرض ذات حجارة سود والمدينة بين حرتين (د) ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ومنه قيل للأسود لوبي ونوبي (قوله فضحك) (ع) تعجباً من حاله ومقاطع كلامه واشفاقه أولاً ثم طلب ذلك لنفسه وقد يكون من رحمة الله تعالى وتوسعته عليه ان أباح له كل هذا الطعام بعد أن كلفه بانخراجه (قوله فاطعمه أهلاًك) * (قلت) * تقدم احتياج من احتج به على سقوط الكفارة على المجامع والجواب عنه (ع) قال الزهري هذا خاص بهذا الرجل أباح له أن يأكل من صدقة نفسه لسقوط الكفارة عنه لفقره وقيل هو منسوخ وقيل يحتمل انه أعطاه اياه ليكفر به ويجزئه اذا أعطاه من لا يلزمه نفقته من أهله وقيل لما كان عاجزاً عن نفقة أهله جازله اعطاء الكفارة عن نفسه لم وقيل لما لم يكفاه وهو محتاج جازله ولأهله أكلها لاحتاجهم وقيل يحتمل انه لما كان لغيره أن يكفر عنه جاز لغيره أن يتصدق عليه عند الحاجة بتلك الكفارة وترجم عليه البخاري اطعام المجامع من كفارته أهله وهم محايج قال غيره وهو جائز اذا عجز عن نفقتهم اذا لا يلزمه نفقتهم فهم كفيرهم وفيما قاله نظر وقيل اطعمه اياه لفقره وأبقى الكفارة عليه حتى يوسر هذا ما للعلماء في المسئلة * وقال أحد والاوزاعي حكى من لزمته كفارة ولم يجدها السقوط كهذا الرجل (قوله في الآخر أمر رجلاً أفطر) (م) يحتاج به مالك وأصحابه في أن الفطر بالجمع والأكل والشرب سواء للعموم قوله أفطر ودعوى العموم في مثل هذا ضعيف * (قلت) * وانما كان ضعيفاً لان أفطر فعل في سياق الثبوت ولم يقل أحد من الاصوليين ان الفعل في سياق الثبوت يعم وانما اختلفوا في عمومه اذا كان في سياق النفي (ع) قال أبو مصعب التكفير بالعتق والصيام انما هو في الجماع خاصة وأما الاكل والشرب فليس فيه الا الاطعام * وقال الشافعي وأحد الكفارة انما هي في الجماع وأما المنهك بغيره فاعلم عليه القضاء خاصة * وقال الحسن وعطاء ان لم يجد المكفر رقبة أهدي بدنة الى مكة قال عطاء أو بقرة وجاء ذكر البدنة في حديث المفطر في رمضان بعد الرقبة من رواية عطاء عن

بعرق فيه ثم قال تصدق بهذا قال أفقر منا فابن لايتيا أهل بيت أحوج اليه منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنياباهم قال اذهب فأطعمه أهلاًك * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن محمد بن مسلم الزهري بهذا الاسناد مثل رواية ابن عيينة وقال بعرق فيه ثم وهو الزبيل ولم يذكر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنياباهم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن روح قال أخبرنا الليث ح وثنا قبيصة ثنا الليث عن ابن شهاب عن جندب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رجلاً وقع بأمراته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هل تجد رقبة قال لا قال فهل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فاطعم ستين مسكيناً * وحدثنا محمد بن رافع ثنا اسحق بن عيسى أخبرنا مالك عن الزهري بهذا الاسناد ان رجلاً أفطر في رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر

(قوله بعرق) بفتح العين والراء هو المشهور و يروى باسكان الراء ويقال للعرق الزبيل بفتح الزاي من غير نون والزبيل بفتح الزاي زيادة النون ويقال له القفه والمكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة والسفيغة بفتح السين المهملة وبالفاءين والفرق عند الفقهاء ما يحمل خمسة عشر صاعاً وهي ستون مدالستين مسكيناً (قوله أفقرنا) منصوب على اضمار فعل تقديره أتجد أفقرنا وأتعطى (ع) ويصح رفعه على تقدير هل أحد أفقرنا (قوله وهو الزبيل) (ح) كذا ضبطناه بكسر الزاي (قوله صيام شهرين قال لا قال فاطعم ستين مسكيناً) ويحتمل أن تكون أول الخبير أو للتنوين

بعتق رقبة ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج ثنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أباه ريرة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً فطرق في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنها قالت جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وطئت امرأتي في رمضان نهارة قال تصدق تصدق (٢٤٥) قال ما عندي شيء فأمره أن يجلس فجاءه عرقان

فيهما طعام فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتصدق به * وحدثنا محمد بن مثنى أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عبد الرحمن بن القاسم أن محمد بن جعفر بن الزبير أخبره أن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه أنه سمع عائشة تقول أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس في أول الحديث تصدق تصدق ولا قوله نهارة * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الزبير حدثه أنه سمع عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ابن المسيب وأنكر ابن المسيب رواية عطاء عنه ذلك (قوله) بمثل حديث ابن عيينة (ع) تعقب على مسلم فقيل ليس حديث مالك مثل حديث ابن عيينة لأن حديث مالك بأو على التخيير وذكر الفطر وحديث ابن عيينة على الترتيب بهل وتعيين الجماع ومسلم أشير صدر أن يخفى عليه هذا فان حديث مالك وإن كان أشهر رواياته بأو على التخيير ولم يختلف رواة الموطأ عنه في ذلك فقد رواه الوليد بن مسلم وأبراهيم بن طهمان وغيرهما عنه بمثل حديث ابن عيينة فلعن بن اسحق عيسى الذي رواه عنه مسلم رواه كذلك عن مالك فلا تعقب على مسلم

❦ أحاديث الصوم في السفر ❦

(قوله) خرج عام الفتح في رمضان (د) هي غزوة الفتح وكانت سنة ثمان (قوله) فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر وفي الآخر حتى بلغ عسفان وفي الآخر حتى بلغ كراع الغميم (ع) الكديد بكسر الدال عين جارية عليها نخل بين قديد وعسفان قرية بجماعة بهامنبر وبعد هاجن مكة ستة وثلاثون ميلاً والغميم بفتح الغين المعجمة وأدأمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع والكراع جبل أسود متصل به والكراع كل أنف سال من جبل أوحرة (د) الذي عليه الجمهور أن عسفان بعده عن مكة ثمانية

(قوله) بمثل حديث ابن عيينة اعترض على مسلم بأنه ليس مثله لأن حديث مالك بأو وذكر الفطر وحديث ابن عيينة على الترتيب بهل وتعيين الجماع وأوجب بأنه قدر رواه الوليد بن مسلم عن مالك بمثل حديث ابن عيينة فلعن بن اسحق عيسى الذي رواه عنه مسلم رواه كذلك عن مالك

❦ باب الصوم في السفر ❦

(ش) (قوله) خرج عام الفتح هي غزوة الفتح وكانت سنة ثمان والكديد بفتح الكاف وكسر الدال عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل وأنحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وعسفان قرية بجماعة بهامنبر وبعد هاجن مكة ستة وثلاثون ميلاً والغميم بفتح الغين المعجمة وأدأمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع والكراع جبل أسود متصل به كذا ذكره القاضي (ح) الذي عليه الجمهور أن عسفان بعده عن مكة ثمانية وأربعون ميلاً (ع) أفطر بهذه الأماكن وهي مختلفة والقضية واحدة ووجه الجمع أنها متقاربة وعسفان يصدق على الجميع لأن الجميع من عملها وقد يكون الجمع بأنه

المسجد في رمضان فقال يا رسول الله احترقت احترقت فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال أصبت أهلي قال تصدق فقال والله يابني الله ما لي شيء وما أقدر عليه قال اجلس اجلس فبينما هو على ذلك أقبل رجل يسوق حماراً عليه طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين المحترق آنفاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا فقال يا رسول الله أغيرنا فوالله أنا لجماع ما لنا شيء قال فكلوه * حدثني يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد

وأربعون ميلاً (ع) أفطر بهذه الأماكن وهي مختلفة والقضية واحدة وجه الجمع بينها أنها متقاربة وعسغان يصدق على الجميع لأن الجميع من عملها وقد يكون الجمع بأن يكون أخبر بحال الناس ومشقتهم وهو بعسغان وكان فطرهم بالكديد ويشهد لذلك حديث الموطأ قيل يارسول الله إن ناساً صاموا حين صمت فلما كان بالكديد دعا بقدر فافطر فافطر الناس ﴿ قلت ﴾ تأمل الجمع الثاني فإنه إنما يستقيم على ما ذكر النوى أن بعد عسغان ثمانية وأربعون ميلاً (د) وبين المدينة والكديد سبع مراحل (قوله فافطر) (ع) حجة للجمهور أن الفطر في رمضان حتى لمن خرج بعد دخول الشهر * وقال بعض السلف من استهل عليه في الحضر لزمه صومه لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه (م) واختلف في صوم رمضان في السفر فنهى أهل الظاهر وقالوا إن وقع لم يجز وعليه القضاء واحتجوا بظاهر الآية وبالنهي في قوله ليس من البر الصوم في السفر والجمهور على خلافه وإنما اختلفوا أيما أفضل ففعل الصوم أفضل لقوله تعالى وأن تصوموا خير لكم ولما ورد من صومه وصوم عبد الله بن رواحة وقيل الفطر أفضل لحديث ليس من البر أن تصوموا في السفر وحديث هي رخصة من الله فمن شاء أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح فجعل الفطر حسناً والصوم لا جناح فيه وقيل هما سواء لقوله صلى الله عليه وسلم للسائل إن شئت فصم وإن شئت فافطر ولا حجة للظاهرية في الحديث لأنه خرج على سبب فإن قصر عليه كما هو رأي بعض الأصوليين فليس فيه حجة وإن لم يقصر فلما يحمل على من بلغ به الصوم إلى مثل ما بلغ بذلك الرجل أو يكون معناه ليس للصوم على الفطر فضيلة يكون برأي ليس البر الذي لا بر غيره أو ليس البر الكامل الذي يرغب فيه حتى يتعامل على لنفس ويكون مثل قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان قال الخطابي وذهبت فرقة إلى أن الأفضل الأسهل الأسير ﴿ قلت ﴾ القول بأن الصوم أفضل المشهور والقول بتفضيل الفطر لابن الماجشون والتسوية لما لك في العتية وقال ابن حبيب الصوم أفضل وتعام الحديث ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان وإنما المسكين الذي لا يجد غناء يغنيه ولا يتفطن له فيصدق عليه ولا يسأل أحداً شيئاً والمعنى ليس المسكين نهاية الذي ترده اللقمة واللقمتان وإن كان من جملة المساكين بل المسكين الذي لا يجد إلى آخره وكذلك يكون المعنى في حديث الصوم أي ليس البر نهاية النفر برأي آخره (قوله) وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الأحداث فلا حدث من أمره وبرونه الناسخ المحكم (م) إنما يكون ناسخاً إذا لم يمكن الجمع ويكون الأخذ بالأحدث من فعله في غير هذه القضية وأما في هذه أعني قضية الصوم فليس بناسخ إلا أن يقال إن ابن شهاب مال إلى أن الصوم في السفر لا ينعد كقول أهل الظاهر ولكنه غير معلوم عنه (د) إنما يكون الأخذ بالأحدث ناسخاً إذا علم كونه ناسخاً أو يكون ذلك الحدث راجعاً والافتقار طاف على البعير وتوضأ مرة مرة ومعلوم أن طواف الماشي والوضوء ثلاثاً أرجح لأنه الأفضل وإنما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليدل على الجواز (قوله) في حديث ابن عيينة ولا أدري من قول من هو (ع) قديين في حديث ابن رافع أنه من قول ابن شهاب فهو تفسير لما أبهم في هذا الطريق ولذا أتى به مسلم بعد حديث ابن عيينة وهو دليل أن الفطر يصح حتى لمن خرج بعد دخول الشهر وقال بعض السلف من استهل عليه في الحضر لزمه

ثم أفطر قال وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الأحداث فالأحدث من أمره * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنائد واسحق بن إبراهيم عن سفيان عن الزهري بهذا الإسناد مثله قال يحيى قال سفيان لا أدري من قول من هو يعني وكان يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد قال الزهري وكان الفطر آخر الأمرين وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخر فالآخر قال الزهري فصبح رسول الله صلى الله

عليه وسلم مكة ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان * وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب هذا الاسناد مثل حديث الليث قال ابن شهاب فكانوا يتبعون الاحداث فلاحداث من أمره وبرونه الناس الحكم * وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس (٢٤٧) قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام

حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء فيه شراب فشر به نهارا ليراه الناس ثم أفطر حتى دخل مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر في نهارا * وحدثننا أبو ثريب ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن طاوس عن ابن عباس قال لا تعب على من صام ولا على من أفطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر * وحدثننا محمد بن مني ثنا عبد المجيد ثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراودي عن جعفر

احسانه في صنعة التأليف (قوله) فصام مكة ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان (ع) وفي الآخر غزونا مكة لست عشرة مضت وفي الآخر لا تثنى عشرة وعن سعيد لسبع عشرة أو تسع عشرة ولغيره عن قتادة ثمان عشرة والذي في السير انه خرج لعشر خلون من رمضان ودخلها في تسع عشرة (قوله) فشر به نهارا (م) يحتاج به مطرف ومن وافقه من المحدثين وهو أحد قولي الشافعي ان لمن بيت الصيام في السفر في رمضان أن يفطر ومنعه الجمهور والحديث عندهم محمول على انه بيت على الفطر وأنه أفطر للتقوى على العدو وللشفقة باللاحقة ولهم * واختلف المانعون هل يكفران أفطر ولما لك وأصحابه في ذلك قولان وبسقوطها قال السكاكة وفرق ابن الماجشون فقال ان أفطر بالجماع كفرو بغيره لا يكفر وأما من أصبح صائما في الحضر فقال الجمهور لا يفطر وهو فرع بين أصليين أحدهما من أصبح صائما ثم عرض له المرض فانه يفطر والثاني من افتتح صلاة حضرية في سفينة ثم انبعثت به السفينة للسفر في أثناء الصلاة فانه يتها حضرية فرده الجمهور الى الصلاة المذكورة ورده المخالف الى حدوث المرض ولا يصح لوضوح الفرق بان المرض غالب وقد يكون لا يمكن معه الصوم والسفر مكتسب (ع) واختلفوا اذا أفطر يوم خروجه فقال مالك والجمهور لا يفطر اذا خرج صائما وقد لزمه الصوم وجوزه بعض النلف وأحمد واسحق والمزني وقال الحسن له الفطر في بيته اذا أراد السفر في يومه * واختلف المذهب عندنا في وجوب الكفارة في هذين الوجهين اذا أفطر قبل خروجه أو بعده * واختلف في السفر المبيح للفطر فالجمهور على أنه المبيح للقصر وقال داود وأهل الظاهر يفطر في كل سفر وان قرب (قوله) أولئك العصاة (ع) وصفوا بالعصيان لانه أمرهم بالفطر لمصلحة التقوى على العدو فلم يفعلوا حتى عزم عليهم بعد هذا فأفطروا (د) أولئك العصاة أولئك العصاة مكررمين وهو محمول على من تضرر بالصوم ولانه أمرهم بكاذ كرا القاضى (قوله) ليس من البر أن تصوموا في السفر (ع) وفي البخارى ليس البر وهما معنى واحد كما تقول ما جاءني من واحد وما جاءني أحد فن زائدة عند بعض الهامة وأباه سيبويه ورأى أن من لتأ كيدا لاستغراق لثلك اذا قلت ما جاءني أحد احتمل أن يكون المعنى ما جاءني واحد بل أكثر فاذا قلت ما جاءني من أحد ارتفع الاحتمال * (قلت) * هذا لا ينافي كونهما زائدة وزيدت لهذا المعنى الذي ذكره وهو الذي نص عليه الاستاذ ابن عصفور (م) ولا يحتاج المخالف بالحديث على أن الصوم في السفر لا يجزى لانه عام خرج على سبب فان قيل بقصره عليه لم يعم به حجة وان لم يقل بقصره عليه جل على من حاله مثل حال الرجل وبلغ به ذلك المبلغ ويحتمل أنه ليس للصوم فضيلة على الفطر يكون برا (ع) كحديث ليس المسكين الذي تزده اللقمة واللقمتان أى ليس البر السكامل الصيام في السفر بل الفطر أيضا بر لانه سبحانه يحب أن تؤتى رخصه * (قلت) * صومه لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه (قوله) ليس من البر أن تصوموا في السفر (ع) عام ورد على سبب فاما أن نقول يقصر عليه أو يحصر بمن حاله مثل حال الرجل ويحتمل أن المراد ليس البر

بهذا الاسناد وزاد فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر قال أبو بكر ثنا غندر عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ماله قال الوارجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر * وحدثننا عبيد

الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بمثلته * وحدثناه أحمد بن عثمان النوفلي ثنا أبو داود ثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير أنه كان يري في هذا الحديث وفي هذا الاسناد أنه قال عليكم برخصة الله الذي رخص لكم قال فلما سألتهم بحفظه * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة مضت من رمضان فنام صام ومنامن أفطرنم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * حدثنا محمد بن أبي بكر المديني ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن التميمي ح وثناه محمد بن مني ثنا ابن مهدي ثنا شعبة وقال ابن مني ثنا أبو عامر ثنا هشام وقال ابن مني ثنا سالم بن نوح ثنا عمر يعني ابن عامر ح وثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن سعيد كلهم عن قتادة بهذا الاسناد نحوه حديث همام غديران في حديث التميمي وعمر بن عامر وهشام لثمان عشرة خلت وفي حديث سعيد في ثني عشرة وشعبة لسبع عشرة أو تسع عشرة * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسleme عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فنام يعاب على الصائم صومه ولا على المفطر افطاره * حدثني (٢٤٨) عمر والنقاد ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري

عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فنام الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ويرون أن من وجد ضعفاً ففطر فان ذلك حسن * حدثنا سعيد ابن عمرو الأشعثي وسهل بن عثمان وسويد بن سعيد

تقدم قريبيان حديث ليس المسكين (قوله) عليكم برخصة الله (ع) فيه ان الفطر رخصة لا واجب وفيه أن الفطر أفضل لحضه عليه بقوله عليكم رخصة الله وأما عدم حفظ تلك الزيادة فان كان سمعها من ثقة ساع له الحديث بها ولا يضرنسيانها لها عند محققي الاصولين والمحدثين وقول الكرخي ومن تبعه لا يقبل ولا يعمل به وأما قول الراوي هذا لم أحدث به ولا رويته فتعق على طرحه لانه مكذب للرواية به عنه والأول غير قاطع والراوي عنه مصحح لها (قوله) فتحزم المفطرون (ع) هوللا كثيرين بالخاء المهملة والراي وعند الشجري بالخاء المعجمة والدال المهملة أي قاموا بمئون الصوم فسقوا الركاب وبنوا الأخبية قالوا وهو الصواب والأول تصحيف ويصح عندي على أنه من شد الحزام الكامل الصيام في السفر بل الفطر أضر لانه تعالى يجب أن تؤتي رخصه (قوله) فتحزم المفطرون (ع) هوللا كثير بالخاء المهملة والراي وعند الشجري بالخاء المعجمة والدال المهملة أي قاموا بمئون الصوم فسقوا الركاب وبنوا الأخبية (ح) والأول أبصاحج وله ثلاثة أوجه أحدها معناه شدوا أو ساطهم للخدمة الثاني استعاره للجد في الخدمة الثالث أنه من الحزم والاحتياط والأخذ

وحسين بن حريث كلهم عن مروان قال سعيد أخبرنا مروان بن معاوية عن عاصم قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن حميد قال سئل أنس عن صوم رمضان في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن حميد قال خرجت فصمت فقالوا لي أعد قال فقلت ان أنسا أخبرني أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم فقلت ابن أبي مليكة فأخبرني عن عائشة بمثلته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو معاوية عن عاصم عن مورك عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فنام الصائم ومنا المفطر قال فترلنا منزلاً في يوم حاراً كنا ظلاً صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده قال فسقط الصوم وقام المفطرون ففرضوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر * وحدثننا أبو كريب ثنا حفص عن عاصم الاحول عن مورك عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصام بعض وأفطر بعض فتحزم المفطرون وعملوا وضعف الصوم عن بعض العمل قال فقال في ذلك ذهب المفطرون اليوم بالاجر * حدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ربيعة قال ثني قرعة قال آتيت أبا سعيد الخدري

وهو مكتور عليه فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا أسألك عما يسألك هؤلاء عنه سألتهم عن الصوم في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام قال فزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد دونتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فكانت رخصة فنامن صام ومنامن أفطر ثم زلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا وكانت عزيمة فأفطروا ثم قال لقد رأيتهانصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سألت (٢٤٩) حمزة بن عمرو الاسلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيام في السفر فقال

ان شئت فصم وان شئت فافطر * وحدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد وهو ابن زيد ثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان حمزة بن عمرو الاسلمي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل أسرد الصوم أفأصوم في السفر فقال صم ان شئت وافطر ان شئت

للخدمة أو انه استعارة للجد في الخدمة كما جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رمضان شد المئزر والثالث أن يكون من الحزم وهو الأخذ بقوة (قوله وهو مكتور عليه) أي عنده كثير من الناس (قوله فزلنا منزلا فقال انكم) قد دونتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فكانت رخصة فنامن صام ومنامن أفطر ثم زلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا وكانت عزيمة (ع) تقدم قوله فنأخذ بالرخصة فحسن ومن لا فلاحرج وانه يدل على أن الفطر أرجح ووجه قولهم فكانت عزيمة ما ذكر من أنهم مصبحو العدو وهو تفسير للحديث الآخر وان قوله فكانت رخصة كان في موضع ثم عزيمة وأفطر في موضع آخر أبعد منه وان توقعهم انما كان ليأخذوا بالافضل لما رآوه حافظ عليه حتى قيل له ان الناس ينتظرون الى ما فعلت فزل الى حالم وأفطر رقباهم وكان بالمؤمنين رؤفا رحيا وقال المهلب في قوله فافطر واحتمل ان يكون في يومهم بعدتيبتهم الصوم ويحتمل انه فيما يستقبلون بعد يومهم ويبيتون فطره

حديث حمزة بن عمرو الاسلمي

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بهذا الاسناد مثل حديث حماد بن زيداني رجل أسرد الصوم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا ابن نمير وقال أبو بكر ثنا عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ان حمزة قال يا نبي الله اني رجل أصوم أفأصوم في السفر * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الايلي قال هر وثنا

(قوله اني رجل أسرد الصوم) أي أو اصله أفأصوم في السفر قال صم ان شئت وأفطر ان شئت (قلت) سوغ له أسرد الصوم حتى في السفر ويأتي في أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاصي انه أنكره عليه وقال صم يوما وأفطر يوما وقال انه صوم داود ولا أفضل منه فعمل المتولى من الشافعية ذلك الحديث على ظاهره وانه أفضل من السرد وقال غيره ان ذلك الحديث خاص بعبد الله لما علم صلى الله عليه وسلم من ضعف حاله والا فالسرد أفضل بدليل أنه سوغه لجزء هاهنا ولو كان ذلك أفضل لبيته لجزء لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز (قوله في الآخر) رخصة من الله فنأخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح (ع) احتج به من جعل الفطر أفضل لقوله فيه فحسن وقال في الصوم بالقوة والاهتمام بالمصاحبة (قوله وهو مكتور عليه) أي عنده كثير من الناس (قوله اني رجل أسرد الصوم) سوغ له أسرد الصوم حتى في السفر فهل يدل على جواز من غير كراهة بل هو أفضل وهو قول الشافعي ومالك وأما إنكاره عليه الصلاة والسلام على عبد الله بن عمرو وسرد الصوم فهو خاص به وبمن يكون مثله في الضعف وأبقاه بعض الشافعية على ظاهره وان صوم داود عليه السلام أفضل من السرد مطلقا وهو ضعيف بدليل أنه سوغه لجزء هاهنا ولو كان ذلك أفضل لبيته لجزء لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز (قوله ومن أحب أن يصوم فلا جناح) احتج به من يقول الفطر أفضل

(٣٢ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) وقال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير عن أبي مرواح عن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال يا رسول الله أجدي قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فنأخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه قال هرون في حديثه هي رخصة ولم يذكر من الله * حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان كان أحدها يضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة * حدثنا عبد الله بن مسلمة

القعني ثنا هشام بن سعد عن عثمان بن حيان الدمشقي عن أم الدرداء قالت قال أبو الدرداء لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم شديد الحر حتى إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر ومما نأخذ صائم الأرسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت (٢٥٠) على مالك عن أبي النضر عن عمير مولى عبد الله بن

عباس عن أم الفضل بنت الحرث أن ناسا عماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشر به * حدثنا اسحق ابن إبراهيم وابن أبي عمير عن سفيان عن أبي النضر بهذا الإسناد ولم يذكر وهو واقف على بعيره وقال عن عمير مولى أم الفضل * حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم أبي النضر بهذا الإسناد نحو حديث ابن عينة وقال عن عمير مولى أم الفضل * وحدثني هر و بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني عمروان أبا النضر حدثه أن عميرا مولى ابن عباس حدثه أنه سمع أم الفضل تقول شكنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة

لا جناح ولا حجة فيه لأن قوله لا جناح إنما هو جواب لقوله هل على جناح ولا يدل على أن الصوم ليس بحسن وقد وصفهما معاني الآخر بالحسن * قلت * وإنما يدل على أن الصوم ليس بحسن لأن نفي الجناح أعم من الوجوب والندب والاباحة والكراهة (قوله في الآخر عن عمير مولى عبد الله بن عباس) (ع) كذا اللطبري وللجاودي مولى عبد الله ويعني مولى ابن عباس وفي الآخر مولى أم الفضل حقيقة وإنما قيل مولى ابن عباس للائتمته وأخذه عنه (قوله) فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشر به (ع) فعل ذلك ليراه الناس ويعلمون أنه مفطر لأن العيان يبلغ من الخبر وجاءت الآثار في فضل صوم يوم عرفة والجمع بينها وبين هذا الحديث أن فطره الحاج أفضل للتقوى على عمل الحج ولأنه الذي اختار صلى الله عليه وسلم لنفسه وصومها للحاج أفضل وبهذا أخذ مالك والشافعي وكثير وقال جماعة من السلف صومها للحاج أفضل * المروى والحلاب بكسر الحاء أنه يحب فيه ذوات الالبان * الخطابي ويسع حلاب ناقة وهو أيضا اللبن المحلوب * المروى وحله هنا على الآنية أولى لقوله حلاب لبن والقعب إناء من خشب بقعر مدور يشرب فيه يشبه حوافر الخيل وهو كما في الآخر بقدر لبن (قوله في حديث أمر الفضل فأرسلت إليه بقعب فيه لبن) (ع) فيه قبول الهدية من القرابة والأصهار قالوا وفيه ترك السؤال عما وجد بأيدي الفضلاء لأنه لم ينسألها هل هو من مالها أم من مال العباس زوجها وقد يكون هذا مما أذن للنساء في التصرف فيه أو علمت أن العباس يستمر بذلك

* أحاديث صيام يوم عاشوراء *

(قوله كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية) (ع) تقدم في صدر كتاب الصلاة ذكر اختلاف العلماء في الصلاة وأخواتها من الحقائق الشرعية هل هي باقية على مسمياتها لغة أو نقلها الشارع عنها ووضعها على معان أخرى واختارنا هنا أن سير العرب قبل ورود الشرع تدل على أنهم كانوا يستعملون هذه الالفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وأفعال فعرّفوا الصلاة والزكاة والصوم والحج

لقوله فيه فحسن وقال في الصوم فلا جناح وأجيب بأن قوله لا جناح إنما هو جواب لقوله هل على جناح ولا يدل على أن الصوم ليس بحسن وقد وصفهما معاني الآخر بالحسن (قوله فشر به) يدل على أن فطر يوم عرفة للحاج أفضل وبه أخذ مالك والشافعي وكثير وقال جماعة من السلف صومه للحاج أفضل (قوله بحلاب اللبن) بكسر الحاء المهملة وهو الإناء الذي يحلب فيه * الخطابي ويسع حلاب ناقة وهو أيضا اللبن المحلوب * المروى وحله هنا على الآنية أولى والقعب إناء من خشب غير مدور يشرب فيه

* باب صوم يوم عاشوراء *

(ش) * أبو غطفان بن طريف المري بضم الميم والراء المشددة * وحمدان بن الربيع بضم الراء وفتح

ونحن بهامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه بقعب فيه لبن وهو بعرفة فشر به * وحدثني هر و بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت إن الناس شكوا في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت إليه ميمونة بحلاب اللبن وهو واقف في الموقف فشر به منه والناس ينظرون إليه * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش تصوم عاشوراء في

الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصومه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالان ابن عمر عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء فن شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كروا به جرير * حدثني عمرو الناقد ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه * حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصامه قبل أن يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر * حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال ابن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن عراكا أخبره أن عائشة أخبرته أن قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليطهره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن مريح وحدثننا ابن غير واللفظ له ثنا أبي ثنا عبد الله عن نافع أخبرني عبد الله بن عمر أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل أن يفرض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه * وحدثناه محمد بن مثنى وزهير بن

حرب قالنا ثنا يحيى وهو القطان ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو أسامة كلاهما عن عبيد الله بمثله في هذا الاسناد * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يصومه أهل الجاهلية

والعمرة وتقر بوابا لجميع فإخطبهم الشرع إلا بامر عرفوه تحقيقا لأنه أناهم بالفاظ ابتدعها لم كماله المخالف أو بالفاظ لغوية لا يعرف منها المقصود إلا رمزا كما أشار إليه المخالف **(قلت)** يريد وهذا الحديث مما يدل على ذلك **(قوله)** فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصومه **(ع)** قيل كان صيامه في صدر الإسلام قبل فرض رمضان واجبا ثم نسخ على ظاهر هذا الحديث وقيل كان سنة من غاب فيه ثم خفف فصار مخيرا فيه وقال بعض السلف إن فرضه لم يزل باقيا لم ينسخ وانقرض القائلون بهذا وحصل الاجماع اليوم على خلافه وكره ابن عمر قصد صيامه بالتعيين لحديث جاء في ذلك وحديث هل على غيرها قال لا الآن تتطوع وقوله هنا من صامه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه ظاهران في عدم وجوبه **(قوله)**

الباء **(قوله)** صامه وأمر بصومه **(ع)** قيل كان صيامه في صدر الإسلام قبل فرض رمضان واجبا ثم نسخ على ظاهر هذا الحديث وقيل كان سنة من غاب فيها ثم خفف فصار مخيرا وقال بعض السلف إن فرضه لم يزل باقيا لم ينسخ وانقرض القائلون بهذا وحصل الاجماع اليوم على خلافه وكره ابن عمر قصد

فن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه * حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير ثنا نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فن أحب أن يصومه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صيامه * وحدثنني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا روح ثنا أبو مالك عبيد الله بن الأخنس أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فذكر مثل حديث الليث بن سعد سواء * وحدثننا أحمد بن عثمان النوفلي ثنا أبو عاصم ثنا عمر بن محمد بن زيد العسقلاني ثنا سالم بن عبد الله ثنا عبد الله بن عمر قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال ذلك يوم كان يصومه أهل الجاهلية فن شاء صامه ومن شاء تركه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الأشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى فقال يا أبا محمد ادن إلى الغداء فقال أوليس اليوم عاشوراء قال وهل تدري ما يوم عاشوراء فقال وما هو قال إنما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك وقال أبو كريب تركه * وحدثننا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالنا ثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد وقال فلما نزل رمضان تركه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ويحيى بن سعيد القطان عن سفيان ح وثنا محمد بن حاتم واللفظ له ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا زيد الياحي عن عمارة

ابن حجر عن قيس بن سكين ان الاشعث بن قيس دخل على عبد الله يوم عاشوراء وهو يأكل فقال يا أبا محمد ادن فكل قال اني صائم قال كتناصومه ثم ترك * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال دخل الاشعث ابن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء فقال يا أبا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشوراء فقال قد كان يصام قبل أن ينزل رمضان فله انزل رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام يوم عاشوراء ويحتملنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده (٢٥٢) * حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس

عن ابن شهاب أخبرني حميد ابن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيبا بالمدينة يعني في مقدمة قدمها خطبهم يوم عاشوراء فقال أين علماؤكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب أن يفطر فليفطر * حدثني أبو الطاهر ثنا عبد الله ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب في هذا الاسناد بمثله * وحدثننا ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مثل هذا اليوم اني صائم فمن شاء أن يصوم فليصم ولم يذكر باقي حديث مالك ويونس * حدثنا يحيى بن يحيى

على عبد الله هو ابن مسعود (ع) وليس في قوله ثم تركه دليل على الكراهة وانما هو اعلام بترك وجوبه (قوله لم يأمرنا ولم ينهنا) (ع) يحتاج به لملك من يجعل الامر للوجوب (قوله في حديث معاوية أين علماؤكم يا أهل المدينة) (ع) يدل انه سمع من بوجه أو من يمنعه على الخلاف المتقدم فأخبر بما سمع من قوله لم يكتب الله عليكم صيامه والحديث يرد على الفريقين واستدعاؤه للعلماء تنبيه لهم على الحكم أو استعانة بما عندهم على ما عنده أو توبيخ أو منع من أنكره واستدل بعضهم على انه كان واجبا بقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه ويأمر بصيامه (قوله اني صائم) (ع) ذكر النسائي هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسنده من رواية قتيبة عن حميد قال سمعت معاوية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم يقول اني صائم فمن شاء منكم أن يصوم فليصم وهذا نص في أن الكلام كله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما التخيير فبص عليه في غير ما حديث (قوله في الآخر قدم المدينة الى قوله نحن أحق بموسى منكم) (م) خبر اليهودي غير مقبول فيحتمل انه أوحى اليه بصدقهم فيما حكوا من ذلك وأنه تواتر عنده الخبر عن ذلك حتى حصل له العلم به مع انضمام أن من شرعه تعظيم الايام التي أظهر الله سبحانه فيها الرسل فاستحسن فيها الصوم (ع) قد تقدم أن قريشا كانت تصومه وأنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه فلم يحدث له خبر اليهود حكما يحتاج الى التأويل وانما هو صفة حال وجواب سؤال وقوله في هذا الحديث فصامه ليس ابتداء لصومه ولو كان لوجب أن يقال صحح ذلك ممن أسلم من علمائهم وجمع بعضهم بين الحديثين بأنه يحتمل أن يكون صامه بمكة على مقتضى الحديث الاول ثم ترك صيامه حتى علم ما عند اليهود من فضل صيامه فصامه وما ذكرناه أولى (د) وحاصل مجموع الاحاديث أن الجاهلية من قريش وغيرها واليهود كانوا يصومونه ثم جاء الاسلام بصيامه متأكدا ثم خفف من ذلك التأكيدي (قوله في الآخر فصامه موسى شكرا) (ع) فيه العبارة بالعمل والبقول والثناء بالشكر على النعم فيما يخص الانسان ويعم المسامحة قال تعالى اعملوا آل داود شكرا * وقال تعالى لنن شكرتم لأزيدنكم * وقال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا صيامه بالتعيين (قوله في حديث معاوية أين علماؤكم يا أهل المدينة) (ع) يدل على أنه سمع من بوجه أو يمنعه على الخلاف المتقدم فأخبر بما سمع وهو يرد على الفريقين واستدعاؤه للعلماء تنبيه

أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فكن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه * وحدثناه ابن بشار وأبو بكر بن نافع جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك * وحدثنى ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجي الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فكن نصومه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد الا انه قال عن ابن سعيد بن ابي بكر بن أبي شيبه وابن غير قالنا أبو أسامة عن أبي عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان يوم عاشوراء يومًا تعظمه اليهود وتتخذ عيدًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم * وحدثناه أحمد بن المنذر ثنا حماد بن أسامة ثنا أبو العباس أخبرني قيس فذكر بهذا الاسناد مثله وزاد قال أبو أسامة فحدثني صدقة بن أبي عمران عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدًا ويلبسون نساءهم فيه حللهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصوموه أنتم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وعمر والنقاد جميعا عن سفيان قال أبو بكر ثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت (٢٥٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يومًا يطلب

فضله على الأيام الا هذا اليوم ولا شهرًا الا هذا الشهر يعني رمضان * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد في هذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا وكيع بن الجراح عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال اذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصم يوم التاسع صائمًا قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه

(قوله في سند الآخر أبو بكر وحدثنا ابن شيبه وابن نمير) قال بعضهم في نسخة الخذاء وابن أبي عمر مكان ابن نمير والصواب الاول (ع) والشارة الهيئته واللباس الحسن يقال ما أحسن شارة الرجل أي هيئته (قوله في الآخر وأصم يوم التاسع صائمًا) قلت هكذا كان محمد يصومه وفي الآخر اذا كان العام المقبل صمنا التاسع ان شاء الله (ع) قيل في عاشوراء انه اليوم التاسع من المحرم * وقال مالك والاكثر هو العاشر وهو الذي ندل عليه الاحاديث كلها وهذا الحديث لقوله لأصوم من التاسع فدل على أنه كان يصوم العاشر وهذا الآخر لم يصمه ولم يبلغه ولعله لم يبلغه صامه على وجه الجمع بينه وبين العاشر كما في رواية فصوموا التاسع والعاشر والى صومعه على معنى الجمع ذهب الشافعي وأحمد وجماعة واما الاحتياط للخلاف فيه (م) من قال انه العاشر تعلق باللفظ لانه من العشر ومن قال انه التاسع تعلق بهذا الحديث وأخذله من اعتبار الابل وذلك ان العرب كانت اذا بقيت الابل في المرعى يومين ووردت في الثالث قالوا ورتد ربعًا وان بقيت ثلاثًا ووردت في الرابع قالوا ورتد خساوان بقيت فيه ثمانيا ووردت في التاسع قالوا ورتد عشرًا يحسبون في الاطماء أيام الورد ويحسبون بقية اليوم الذي ورتد فيه قبل الرعي وأول اليوم الذي ورتد فيه بعد فسمى التاسع عاشرًا من هذا الوجه أي من قولهم ورتد عشرًا اذا ورتد في التاسع * قلت * أيام الاطماء حقيقة هي ما بين الور ودين مما لم ترد فيه ولكن أضافت العرب لها يوم الورد بن كاذكر (ع) وقول ابن عباس نعم قال لهم على الحكم واستعانة بما عندهم على ما عنده أو توخي أو سمع من أنكره (قوله فيه حللهم وشارتهم)

قال نعم * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو قال ثني الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حاجب بن عمر * وحدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا ابن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب ثني اسمعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول سمعت عبد الله بن عباس يقول حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر لعله قال عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لأصوم من التاسع وفي رواية: أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم يوم عاشوراء فأمره ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه الى الليل * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي ثنا بشر بن المفضل بن لاحق ثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار

ذلك لاعتقاده أنه صلى الله عليه وسلم كان من معالي صومه (قوله في الآخر من كان أصبح صائماً فليتم صومه ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه) (ع) ذهب أبو حنيفة والشافعي وأحمد إلى صحة أحداث نية صوم النفل نهاراً لهذا الحديث ثم اختلفوا هل يجوز حتى لو أحدثها بعد الزوال وإنما ذلك إذا أحدثها قبله * وقال مالك والجمهور لا يصح صومه نهاراً إلا بنية من الليل لحديث لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل وحديث إنما الأعمال بالنيات لا يحتاج إلى نية في وقتها ولا يجرى بها الجزاء ولا يجوز له أن يتركها قبل الزوال لهذا الحديث أيضاً ولا حجة لجمعهم فيه لأنهم قالوا لو رآه فراح حينئذ فأمره صلى الله عليه وسلم من أصبح مفطراً أو أكل أن يتم صومه هو الحنفية لا يختلفون من تذكروا فرض يومه أو أعلم به وقد كان نسيه أو ثبت أنه يوم رمضان أنه يلزمه تمام صومه وإنما الخلاف هل يجزئه أم لا وليس في الحديث الاتمام الصوم وقد اختلف الأصوليون هل القضاء بالأمر الأول أو بأمر جديد وروى أبو داود والحديث وزاد فيه واقضوه وهذا قطع لحجة المخالف ونص قول الجمهور في المسألة وقد قيل إن سلم فرضه فهو كاطراً عليه الآن فأعلمهم بذلك وأمرهم به ثم نسخ وإذا نسخ فلا يقاس عليه فرض ولا نفل وجواب ثالث وهو أنه قال في الحديث ومن أكل فليتم صومه وهذا لا يقوله من يميز النية نهاراً وإنما يقوله فممن لم يأكل فدل أن عاشوراء كغيرها من الفرائض فمن أفطر فيها ساهياً أو جاهلاً لزمه إتمام صوم يومه وهذا حكم خاص بعاشوراء ورخصته ليست لغيرها وزيادة في فضل وتأكيده صومه كإدخاله إلى ابن حبيب وغيره وقال الطحاوي إن هذا على معنى الاستعجاب والارشاد لا وقات الفضل لئلا يغفل عنه عند مصادمة وقته وروى ابن الماجشون عن مالك فممن لم يعلم رمضان إلا في يومه أنه يجزئه ولا يحتاج إلى تبييت من الليل وتأول قوم ذلك على أنه قوله شاذة لمالك ولم يفرق هؤلاء بين قبل الزوال وبعده ومشهور قول مالك والشافعي وأحمد أن الفرض لا بد فيه من نية متقدمة ومشهور قول مالك أن النية أول ليلة من الشهر تكفي لجميعه وكذلك كل صوم متصل وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد * وحكى ابن عبد الحكم عن مالك أنه لا بد من التبييت كل ليلة واختاره وشذز فرقة لا يحتاج رمضان إلى نية إلا للمسافر * وذهب أبو حنيفة فقال يجزى صوم رمضان دون نية خاصة تطوعاً أو نذراً أو كفارة لاستحقاق عينه الصوم له (قوله في الآخر من كان أصبح صائماً فليتم صومه ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه) (ع) كذا في جميع النسخ وفيه نقص اختل به المعنى وصوابه حتى يكون الإفطار وبه يتم الكلام وكذا وقع على الصواب في البخاري وهو مثل ما في الرواية في الأم فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعينة من العهن تلهم حتى يتم صومهم وفيه تمرين الصغار على فعل الخير رجاء نزول الرحمة بصومهم والاجر في ذلك لا وليائهم ولا فالصوم لا يلزمهم حتى يبلغوا وقيل أنهم مخاطبون بالطاعات على الندب وهذا لا يصح وعن عطاء أنهم إن أطاقوه وجب عليهم

❦ أحاديث النهى عن صوم يوم العيد ❦

بشين مججمة بلا همز وهي الهيئة الحسنة والجمال أي يلبسون لباسهم الحسن الجميل

❦ باب النهى عن صوم يوم العيد ❦

التي حول المدينة من كان أصبح صائماً فليتم صومه ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياه عند الإفطار

* وحدثنا يحيى بن يحيى قال ثنا أبو معشر الطمار عن خالد بن ذكوان قال سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله في قرى الانصار فذكر بمثل حديث بشر غير أنه قال ونصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب بها معنا فاذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتنوا (٢٥٥) صومهم * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر أنه قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فسلمي ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطر كم من صيامكم والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى ابن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحي ويوم الفطر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمر عن قرعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فاجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال سمعته يقول لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحي ويوم الفطر من رمضان * وحدثنا أبو كامل الجحدرى ثنا

(قوله ثم انصرف فخطب) (ع) فيه ان الخطبة بعد الصلاة كانت تقدم (قوله ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومهما يوم فطر كم من صيامكم والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم) (ع) ارتفع يوم على الخبر أي أحدهما وعلى البديل من يومان وأجمعوا على حرمة صومهما بأي وجه كان الصوم نذرا أو تطوعا أو دخولا في صوم متتابع وانما اختلفوا في قضاء من نذرهما بعينهما فقال مالك والشافعي في أحد قوليه والكافة لا يقضى وقال الاوزاعي في أحد قوليه يقضى الآن ينوى ان لا يقضى وقال أبو حنيفة وصاحبه والشافعي والاوزاعي في أحد قوليهما يقضيان * واختلف قول مالك وأصحابه اذا لم يقصد تعيينهما وانما نذرا نذرا اشتمل عليهما أو نذرا يوم يقدم فلان يقدم يوم عيد هل يقضى أو لا يقضى أو يقضى الآن ينوى أن لا يقضى أو لا يقضى الآن ينوى أن يقضى وفيه تعليم الامام وذكره في الخطبة باحتياج اليه في ذلك الزمان وفي ذكر يوم الفطر ويوم الآكل من الشك اشارة الى علة الفطر وانها يقع الفصل بين الصوم واشهار تمامه بفطر مابعده والآخر الاكل من النسك المتقرب بها وقيل ان الفطر فيها شرع غير معلل وتخصيصها بالتحريم استدلل به بعضهم على أن أيام التشريق دونهما في التحريم ولذا أجاز صومهم للمقتنع وسأني المسألة ان شاء الله تعالى وقد اختلف فيها للتمتع (قوله في الآخر أمر الله بفداء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام هذا اليوم) (م) توقف عن الفتوى تورع المعارض الأدلة والذي ذهب اليه مالك ان نذر صوم أحد العيدين لا ينعقد ولا يقضيان وقال أبو حنيفة لا ينعقد ويقضى وان صامه بجزئه * واحتجنا عليه * حديث لا نذري في معصية وصومهما معصية وتعويض يوم آخر ليس من مقتضى لفظ النادر فلا معنى لازمه وان كان اختلف عندنا فمين نذرنا الحجة هل يقضى يوم العذر وكان من أزمه ورأى ان النذر ينعقد في يوم العذر بحكم التبع لبقية الشهر لانه ينعقد في بقية الشهر باجتماع لكن عارض صومه ورواها عنه فلم ينعقد وتعويضه بخلاف من جرد النذر ليوم التعريفة خاصة

❦ النهى عن صوم أيام التشريق ❦

❦ (قوله يوم فطر كم) مرفوع أي أحدهما يوم فطر كم أو هو بدل من يومان والاجماع على حرمة صومهما وانما اختلفوا في قضاء من نذرهما بعينهما فقال مالك والشافعي في أحد قوليه والكافة لا يقضى وقال الاوزاعي في أحد قوليه يقضى الآن ينوى أن لا يقضى وقال أبو حنيفة وصاحبه والشافعي والاوزاعي في أحد قوليهما يقضيان * واختلف قول مالك وأصحابه اذا لم يقصد تعيينهما وانما نذرا نذرا اشتمل عليهما أو نذرا يوم يقدم فلان يقدم يوم عيد هل يقضى أو لا يقضى أو يقضى الآن ينوى أن لا يقضى (قوله أمر الله بفداء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام هذا اليوم) توقف عن الفتوى تورع المعارض الأدلة والذي ذهب اليه مالك ان نذر صوم أحد العيدين لا ينعقد ولا يقضى وقد سبق ما فيه من الخلاف

عبد العزيز بن المختار ثنا عمر بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن ابن عون عن زياد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عمر فقال اني نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم أضحي أو فطر فقال بن عمر أمر الله بفداء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد أخبرني عمرة عن عائشة قالت نهى رسول الله

(قوله في السند عن نبيشة الهذلي) (م) في نسخة ابن مهران الهذلية على التأنيث ظنه اسم امرأة وهو وهم ونبيشة اسم رجل معروف في الصحابة (ع) نبيشة بضم النون وبالشين المججمة هو ابن عمرو بن عوف بن سلمة الهذلي سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيشة الخير وبذلك يعرف ولا أعرف في الصحابييات من اسمها ذلك وإنما فهمن سببية بتقديم السين المهمة ومنهم بضم النون ومنهم بفتح النون معروفات (قوله أيام التشريق) (ع) هي عند الأكرث الثلاثة بعد يوم النحر وقيل هي أيام النحر وسميت بذلك لصلاة العيد فيها عند شروق الشمس في أول يوم منها وهذا يقضى بدخول يوم النحر فيها ويقضى به أيضا قوله أيام أكل وشرب وفي رواية أخرى أيام منى وقيل سميت بذلك لتشريق لحوم الاضاحي فيها وهو تقديدها ونشرها للشمس (قوله أيام أكل وشرب) (م) يخرج به أبو حنيفة في منع صوم أيام منى حتى للتمتع الذي لا يجده الهدي مع ما ورد من النهي عن صوم أيام منى وأجاز مالك صومها له لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج والآية نزلت يوم التروية وهو اليوم الثامن فان صام التاسع وأفطر العاشر للنهي عن صومه لم يبق محل في الحج إلا أيام منى (ع) للشافعي قول كمالك وقول كابي حنيفة وأجاز بعض السلف صومها مطلقا وعندنا خلاف فحين نذرها أو نذر قبلها صومها متصلا بها هل يصومها (قلت) أيام منى هي الايام الثلاثة بعد يوم النحر والثلاثة مع يوم النحر هي الايام المعدودات ويوم النحر ويومان بعده هي الايام المعلومات وفي صوم أيام منى لغبر الممتع نالها يصوم الآخر وفي اجزائها الكفارة اليمين بالله تعالى نالها يصوم الآخر وفي المدونة لا يقضى فيها رمضان ولا غيره ولا يتبدأ

باب النهي عن صوم أيام التشريق

(ش) * أبو ملج يفتح الميم * ونبيشة الهذلي بضم النون وفتح الباء الموحدة وبالشين المججمة وهو نبيشة ابن عمرو بن عوف بن سلمة * وأوس بن الحدثان يفتح الحاء والدال المهملتين (قوله أيام التشريق) (ع) هي عند الأكرث الثلاثة بعد يوم النحر وقيل هي أيام النحر وسميت بذلك لصلاة العيد فيها عند شروق الشمس في أول يوم منها وهذا يقضى بدخول يوم النحر فيها ويقضى به أيضا قوله أيام أكل وشرب وفي رواية أخرى أيام منى وقيل سميت بذلك لتشريق لحوم الاضاحي فيها وهو تقديدها ونشرها للشمس (ب) وفي صوم أيام منى لغبر الممتع نالها يصوم الآخر وفي اجزائها الكفارة اليمين بالله تعالى يصوم الآخر وفي المدونة لا يقضى فيها رمضان ولا غيره ولا يتبدأ فيها صوم ظهار ولا قتل نفس وشبهه الا من ابتدأه قبلها فرض فصح فيها فلا يصومها وليصم الثالث ويصومه ناذره

باب النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم

(ش) (ب) بعد ما ذكر قول الامام والقاضي قال فالخلاص أن الامام والداودي فهمان قول مالك في الموطأ الجواز والقاضي رده الى ما علم من مذهبه من كراهة تخصيص يوم بالصوم وعضد ذلك بما أشار اليه الباجي من أن ما في الموطأ قوله أخرى للمالك بالكراهة كما في الحديث وأكثر الشيوخ إنما يحكي عن مالك الجواز وهو ظاهر قول ابن حبيب ورد الترغيب في صيام يوم الجمعة وضعف شيخنا أبو عبد الله قول ابن حبيب هذا قال لانه صح حديث مسلم بالنهي ولا يصح التضعيف بما ذكر لأن أبا عمر صحيح من أحاديث الترغيب حديث الترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه وبالجملة فيتحصل في صومه ثلاثة الجواز لفهم الامام والداودي وحكاية الأكرث وظاهر قول ابن حبيب والكراهة لفهم القاضي وما أشار اليه الباجي والثالث ما في النصيحة انه ان أضاف اليه آخر قبله أو بعده جاز والا كره وقال

صلى الله عليه وسلم عن صومين يوم الفطر ويوم الاضحى * وحدثننا سريج بن يونس ثنا هشيم أخبرنا خالد عن أبي الملق عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب * وحدثننا محمد بن عبد الله بن عمر ثنا اسمعيل يعني ابن علية عن خالد الخذاء ثني أبو قلابة عن أبي الملق عن نبيشة قال خالد فقلت أنا الملق فسألته حدثني به فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم وزاد فيه وذكر لله تعالى * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم ابن طهمان عن أبي الزبير عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وأيام منى أيام أكل وشرب * وحدثناه عبد بن حيد ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا ابراهيم بن طهمان هذا الاسناد غير انه قال فناديا * حدثنا عمرو الناقد ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير عن محمد بن عباد بن جعفر قال سألت جابر بن عبد

فباصوم ظهار ولا قتل نفس وشبهه الا من ابتدأه قبلها فرض فصح فيها فلا يصومها و يصوم الثالث و يصومه ناذره

﴿أحاديث النهي عن تخصيص الجمعة بالصوم﴾

(قوله نهى عن صيام يوم الجمعة وفي الآخر لا تخصوا يوم الجمعة بصيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم) (م) قال مالك في الموطأ لم أسمع أحدا ممن يقتدى به نهى عن صيامه وصومه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتكرهه قال الداودي لم يبلغ مالكا الحديث ولو بلغه لم يخالفه (ع) أخذ الشافعي بالحديث ولعل قول مالك يرجع إليه لأنه قال صومه حسن ومذهبه كراهة تخصيص يوم معلوم بالصوم وإنما حكى صومه عن غيره وظنه أنه كان يتكرهه ولم يقل عن نفسه وإنى أراه وأحبه يعني تحريره وقد أشار الباجي إلى أن قول مالك هذا يحتمل أنها قوله أخرى توافق ما في الحديث وللداودي في كتاب النصيحة ما معناه أن النهي إنما هو عن تحريره وتخصيصه دون غيره حتى لو أضاف إلى صومه صوم يوم قبله أو بعده لم يرجع عن النهي وهذا يشهد له قوله في الآخر لا تخصوا يوم الجمعة بصيام بين الأيام وما في الآخر من قوله إلا أن تصوموا قبله أو بعده وما ذكر الطحاوي من قوله في حديث يوم الجمعة يوم عيدكم فلا تجمعوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده ﴿قلت﴾ فالخلاص أن الامام والداودي فهما من قول مالك في الموطأ الجواز والقاضي رده إلى ما علم من مذهبه من كراهته تخصيص يوم بالصيام وعضد ذلك بما أشار إليه الباجي من أن ما في الموطأ يحتمل أنها قوله أخرى للمالك بالكرهية كما في الحديث وأكثر الشيوخ إنما يحكى عن مالك الجواز وهو ظاهر قول ابن حبيب ورد الترغيب في صيام يوم الجمعة وضعف شيخنا أبو عبد الله قول ابن حبيب هذا قال لأنه صح حديث مسلم بالنهي ولا يصح التضعيف بما ذكرنا أن أبا عمر صحح من أحاديث الترغيب حديث الترمذي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقيل كان يفطر يوم الجمعة وبالجملة فيتخصّل في صومه ثلاثة الجواز فهم الامام والداودي وحكاية الأكثر وظاهر قول ابن حبيب والكرهية لفهم القاضي وما أشار إليه الباجي والثالث ما في النصيحة أنه أن أضاف إليه يوما آخر قبله أو بعده جاز ولا كره (ع) قال المهلب ووجه النهي عن صيامه أنه خشية أن يستمر على صيامه فيفرض أو خشية أن يلتزم الناس من تعظيمه ما التزمت اليهود والنصارى في السبت والاحد من ترك العمل (د) ينتقض الأول بصوم عاشوراء وعرفة وصوم الاثنين فإنه مرغّب فيه فلا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد وينتقض الثاني بتعظيمه بالصلاة الخاصة فيه وغيرها من وظائف تعظيمه والصواب في التوجيه أن ليوم الجمعة وظائف من العبادات كالغسل والسعي واستماع الخطبة والتكبير وانتظار الصلاة والاكتفاء من ذكر الله تعالى بعد الانتشار فاستحب الفطر فيها

المهلب ووجه النهي عن صيامه أنه خشية أن يستمر على صيامه فيفرض أو خشية أن يلتزم من تعظيمه ما التزمت اليهود والنصارى في السبت والأحد من ترك العمل (ح) ينتقض الأول بصوم يوم عاشوراء وعرفة ويوم الاثنين وينتقض الثاني بتعظيمه بالصلاة الخاصة فيه وغيرها من وظائف تعظيمه والصواب في التوجيه أن ليوم الجمعة وظائف من العبادات كالغسل والسعي واستماع الخطبة والتكبير وانتظار الصلاة والاكتفاء من ذكر الله تعالى بعد الانتشار فاستحب الفطر فيها للتقوى على ذلك وحتى لا يأتى تلك الوظائف الا وهو مشرح المصدر كما استحب الفطر في يوم عرفة للحاج فان قيل لو كان لذلك لم يرتفع النهي باضافة صوم يوم إليه قيل ما في اليوم المضاف من الثواب يجبر ما يلحق من الثواب

الله وهو يطوف بالبيت
أنهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صيام يوم
الجمعة فقال نعم ورب هذا
البيت * وحدنا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج أخبرني
عبد الحميد بن جبير بن شعبة

للتقوى على ذلك وحتى لا يأتي تلك الوظائف الا وهو من شرب النفس كما استحب القطر في يوم عرفة للحاج ﴿ فان قيل ﴾ لو كان لذلك لم يرتفع النبي باضافة صوم يوم اليه قيل ما في اليوم المضاف من الثواب يجبر ما يلحق من الفطور في فعل تلك الوظائف (قوله) لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي (د) هذا متفق على كراهته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها فانها بدعة منكورة وقد صنف جماعة في تعبيها وتضليل مبتدعها مع ما تشغل عليه من كثرة المفاسد

﴿ حديث نزول آية وعلى الذين يطيقونه ﴾

(قوله) كان من أراد أن يفطر (ع) ذهب الجمهور الى ما ذهب اليه سامة أنها في المطيق وغير المطيق لمرض أو كبر فتسخت في المطيق وبقيت محكمة في غيره فيفطر ويطعم * وقال مالك وجماعة من السلف لا اطعام على غير المطيق وعن مالك أنه يستحب للكبير أن يطعم * وقال ابن عباس وغيره إنما نزلت في غير المطيق ويشهد لقراءة يطوقونه بفتح الياء وضمها أي يتكفونه أو يكلفونه فهي عند هؤلاء محكمة فيفطر ويطعم * وقال الأكرث لا اطعام على غير المطيق * وقال زيد بن أسلم وابن شهاب نزلت في المريض والمسافر ثم تسخت فسقط الخيار والزمو القضاء * وقال مالك نزلت في المريض يفطر ثم يصح ولا يقضى حتى يدخل عليه رمضان الثاني فإنه يصوم الثاني ويقضى الاول بعد فطره ويطعم لكل يوم مداوان اتصل مرضه حتى دخل الثاني قضى ولم يطعم ومعنى يطيقونه على هذا يطيقون قضاءه ولم يقضوا حتى دخل الثاني * وقال الحسن الهاء عائدة على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة * وقال بعض السلف مثله ان الهاء عائدة على الاطعام لأنها في الكبير الهرم فهي عنده محكمة (ع) والجمهور على أنه يجوز للمريض أن يفطر اذا شق عليه الصوم أو خاف زيادة المرض وقالت فرقة كل مرض يبيح الفطر كان مطيقاً أم لا ﴿ قلت ﴾ المذهب أنه يجوز الفطر بالمرض اذا خيف تمامه أو زيادته أو حدوث مرض آخر * قال الباجي ولا أعلم من خص الفطر بخوف الهلال * أبو عمر وقيل لا يفطر من خاف زيادته لأنها غير متيقنة وهذا خلاف قول الباجي لا أعلم * وقال اللخمي صوم المريض ان لم يشق عليه وجب وان شق خبر وان خيف طوله أو حدوث مرض آخر منع فان صامه أجزاء فقوله منع خلاف ما تقدم للبغداديين أنه يجوز وأما اذا خيف

في فعل تلك الوظائف (قوله) لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام بين الليالي (ح) هذا متفق على كراهته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها فانها بدعة منكورة وقد صنف جماعة في تعبيها وتضليل مبتدعها مع ما تشغل عليه من كثرة المفاسد

﴿ باب قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه ﴾

﴿ ش ﴾ (ع) ذهب الجمهور الى ما ذهب اليه سامة أنها في المطيق وغير المطيق بمرض أو كبر فتسخت في المطيق وبقيت محكمة في غيره فيفطر ويطعم * وقال مالك وجماعة من السلف لا اطعام على غير المطيق وعن مالك أنه يستحب للكبير أن يطعم * قال ابن عباس وغيره إنما نزلت في غير المطيق ويشهد له قراءة يطيقونه بفتح الياء وضمها أي يكلفونه أو يكلفونه فهي عند هؤلاء محكمة فيفطر ويطعم وقال الأكرث لا اطعام على غير المطيق وقال زيد بن أسلم وابن شهاب نزلت في المريض والمسافر ثم تسخت فسقط الخيار والزمو القضاء وقال مالك نزلت في المريض يفطر ثم يصح ولا يقضى حتى يدخل عليه رمضان

أنه أخبره محمد بن عباد بن جعفر أنه سأل جابر بن عبد الله بمثله عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده * وحدثني أبو كريب ثنا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكير يعني ابن مضر عن عمرو بن الحرث عن بكير عن يزيد بن مولى سامة عن سامة بن الأكويع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طامع مسكين كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فتسختها * حدثني

التلف أو الأذى الشديد فإنه يجب قاله ابن الحاجب وأما الكبير الذي لا يطيق الصوم فهو كالمرضى في الوجوب والجواز والمشهور أن لافدية عليه لا وجوباً ولا استحباباً واستحب له في الموطأ أن يطعم وبه أخذ سحنون وتناول بعضهم المدونة عليه وقيل الفدية عليه واجبة (ع) وأما الحامل والمرضع فبمنزلة المريض إلا أنه اختلف في قضائهما ف قيل تقضيان إذا زال العذر وتطعمان وهو أحد أقوال مالك والشافعي وقيل تقضيان ولا تطعمان وهو قول أبي حنيفة وأحد أقوال مالك * وقال ابن عباس وابن عمر تطعمان ولا تقضيان ومشهور قول مالك أن المرضع تطعم دون الحامل وقاله الشافعي أيضاً وقال اسحق بخير إن شاءنا تطعمان فقط أو تقضيان فقط قال ابن القصار وهذا كله إذا خافا على ولديهما وأما على أنفسهما فلا يختلف في ذلك المذهب وهو إجماع يريد إلا من أوجب الفدية على المريض * قلت * أما الحامل فإنها إن لم يشق عليها الصوم وجب وإن خيف منه حدوث علة عليها أو على ولدها منع * وقال الباجي بإباحها الفطر وفي قوله نظر بل يجب وإن شق ولم تخف خيرت وفي إيجاب فطرها الاطعام روى ابن وهب تطعم وفي المدونة لا تطعم * وقال ابن الماجشون إن خافت على ولدها أطعمت وعلى نفسها لا تطعم و فرق أبو صعب إن خافت قبل ستة أشهر أطعمت وإن خافت عليه بعدها لم تطعم وأما المرضع فإما تكون كالمرضى إذا لم يمكنها الاستئجار ولا وجدت من يرضعه مجاناً فإن أمكنها أو وجدت استأجرت وصامت نص على ذلك في المدونة والأجرة في ذلك من مال الولد فإن لم يكن له فلي الأب فإن لم يكن له فلي الأم وإذا أفطرت في وجوب الاطعام عليها روايتان (ع) والاطعام في الجميع عند مالك والجمهور مد لكل يوم * وقال أبو حنيفة وصاحبا نصف صاع * وقال أشهب هو بالمدينة مد وبغيرها مد وثلاث * قلت * اطعام مد لكل يوم هو في كفارة التفريط في القضاء وفدية من أفطر من عذر في شيء مما تقدم وأما الاطعام من كفارة الانتهاك فهو ستون مسكينا واختلفت الحكاية عن أشهب في مكة مرة جعلها كالمدينة ومرة جعلها كغيرها

❦ احاديث تأخير القضاء ❦

الثاني فإنه يصوم الثاني ويقضى الأول بعد فطره و يطعم لكل يوم مداً وإن اتصل مرضه حتى دخل الثاني قضى ولم يطعم ومعنى يطعمونه على هذا يطيقون قضاءه ولم يقضوا حتى دخل الثاني وقال الحسن الهاء عائدة على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك في عنده عامة وقال بعض السلف مثله إن الهاء عائدة على الاطعام لأنها في الكبير المهرم فهي عنده محكمة (ع) والجمهور أنه يجوز للمريض أن يفطر إذا شق عليه الصوم أو خاف زيادة المرض وقالت فرقة كل مريض يبيع الفطر كان مطيقاً أو لا (ب) المذهب أنه يجوز الفطر بالمرض إذا خيف تماديه أو زيادته أو حدوث مرض آخر قال الباجي ولا أعلم من خص الفطر بخوف الهلاك * أبو عمر قيل لا يفطر من خاف زيادته لأنها غير متيقنة وهذا خلاف قول الباجي لا أعلم * وقال اللخمي صوم المريض إن لم يشق عليه وجب وإن شق خير وإن خيف طوله أو حدوث مرض آخر منع فإن صامه أجزاءه فقولهم منع خلاف ما تقدم للبعداديين أنه يجوز وأما إذا خيف التلف أو الأذى الشديد فإنه يجب قاله ابن الحاجب وأما الكبير الذي لا يطيق الصوم فهو كالمرضى في الوجوب والجواز والمشهور أن لافدية عليه لا وجوباً ولا استحباباً واستحب له في الموطأ أن يطعم وبه أخذ سحنون وتناول بعضهم المدونة عليه وقيل الفدية عليه واجبة

(قول) فأستطيع أن أقضيه (الافى شعبان) (م) حجة في أن القضاء ليس على الفور لانه لو كان التأخير غير جائز لم يقرها وأوجبها داود من ثانی سؤال وانه ان لم يقضه على الفور فهو آثم وكذلك يقول فممن وجبت عليه رقة أنه يعتق أول رقة يملكها * قلت * كونه ليس على الفور ذكر ابن بشير أنه متفق عليه في المذهب وخرج بعضهم انه على الفور من قوله في المدونة ان قدم المسافر أوصح المريض في سؤال ولم يقض وأوصى أن يطعم عنه ان ذلك في ثلثه مبدأ على الوصايا ووجه التخرج أن الفدية فرع التفريط فلولا أنه مفرط في عدم المبادرة بالقضاء من ثانی سؤال لم تجب الفدية ولولم تجب لم تقدم اذ لا يقدم غير الواجب على الواجب ولما كان المذهب انه ليس على الفور استشكل القابسي مسئلة المدونة هذه وقال انها غير مستقيمة قال لانه اذا كان مأذوناً له في التأخير فكيف يعد مفرطاً وهل هو الا بمنزلة من مات وقد بقي من القامة مقدار ما يصلي فيه الظهر أفيقال انه مات مفرطاً بتأخير الصلاة الى آخر وقتها وأجابته تلميذه ابن محرز بأن ابن القاسم انما قال يطعم على وجه الاستحباب وأنت تعرف ضعف هذا الجواب فانه لو كان غير واجب لم يقدم على الوصايا اذ لا يقدم غير الواجب على الواجب وأجرى بعضهم قول ابن القاسم في هذه المسئلة على أحد قولين في الواجب الموسع هل يتعلق الاثم بغوانه بعد ما كان فعله وفيه قولان للأصوليين واستشكل هذا القول بأن التائب مع جواز التأخير مما لا يجتمعان والاولى عندى اجراؤه على القول بأن الأمر للفور لان المفطر لعذر مرض أو سفر أو أمور بالقضاء وهل ذلك الامر على الفور أو التراخي فيه قولان للأصوليين واذا لم يكن القضاء على الفور فهو على التوسعة الى وقت تعيين القضاء ووقت تعيينه أن يبقى شعبان لمن عليه رمضان أو يبقى منه قدر ما عليه من رمضان (ع) وهو وان لم يكن على الفور فالمبادرة به مستحبة ويقدم على غيره من صوم التنفل * قال بعض العلماء واذا كان على التوسعة فالتأخير انما يجوز بشرط العزم على الفعل حتى لو أخر دون عزم عصي ولا يعصى بالتأخير مع العزم * وقال ابن القصار

﴿ باب تأخير القضاء ﴾

﴿ ش ﴾ (قول) كان يكون على الصوم * قلت * اسم كان الصوم والخبر على أى كان الصوم واجبا على ولقطة يكون زائدة كما في قولهم ان من أفضلكم كان زيدا ويحتمل أن يكون اسم كان ضمير الأمر والشان والصوم اسم يكون وعلى خبر والجملة خبر كان (قول) فأستطيع أن أقضيه (الافى شعبان) (م) حجة في أن القضاء ليس على الفور وأوجبها داود من ثانی سؤال وانه ان أخر فهو آثم (ب) كونه ليس على الفور ذكر ابن بشير أنه متفق عليه في المذهب وخرج بعضهم انه على الفور من قوله في المدونة ان قدم المسافر أوصح المريض في سؤال ولم يقض وأوصى أن يطعم منه أن ذلك في ثلثه مبدأ على الوصايا ووجه التخرج أن الفدية فرع التفريط فلولا أنه مفرط في عدم المبادرة بالقضاء من ثانی سؤال لم تجب الفدية ولولم تجب لم تقدم اذ لا يقدم غير الواجب ولما كان المذهب أنه ليس على الفور استشكل القابسي مسئلة المدونة هذه وقال انها غير مستقيمة قال لانه اذا كان مأذوناً في التأخير فكيف يعد مفرطاً وهل هو الا بمنزلة من مات وقد بقي من القامة مقدار ما يصلي فيه الظهر أفيقال انه مات مفرطاً بتأخير الصلاة الى آخر وقتها وأجابته تلميذه ابن محرز بأن ابن القاسم انما قال يطعم على وجه الاستحباب وأنت تعرف ضعف هذا الجواب بأنه لو كان غير واجب لم يقدم على الوصايا اذ لا يقدم غير الواجب على الواجب وأجرى بعضهم قول ابن القاسم في هذه المسئلة على أحد القولين في الواجب الموسع هل يتعلق الاثم بغوانه بعد ما كان فعله وفيه قولان

عمر وبن سواد العامري
أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرنا عمرو بن الحارث
عن بكير بن الأشج عن
يزيد بن مولى سامة بن الأكوع
عن سلمة بن الأكوع أنه
قال كنا في رمضان على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شاء صام
ومن شاء أفطر فافقدي
بطعام مسكين حتى أنزلت
هذه الآية فنشهد منكم
الشهر فليصمه * حدثنا
أحمد بن عبد الله بن
يونس ثنا زهير ثنا يحيى
ابن سعيد عن أبي سلمة
قال سمعت عائشة تقول
كان يكون على الصوم
من رمضان فما أستطيع
أن أقضيه (الافى شعبان)

إذا أمكنه القضاء فلم يقض حتى دخل عليه رمضان الثاني عصى * وقال الرازي من الحنفية لا ينقض إلى السنة المقبلة قال أبو القاسم الكباء من الشافعية هذا خلاف قول الجماعة وقد أجمعوا على أنه لو مات قبل السنة على وجوب الفدية لئلا يكون عاصيا بل كما تجب على الشيخ الكبير * قلت * ظاهر قول الرازي أنه لا يشترط العزم في التأخير وأما أنه خلاف قول الجماعة في وجوب الفدية فلا أنه إذا لم يعص جازله التأخير وإذا جازله التأخير لم تجب الفدية وإذا لم تجب كان خلاف الإجماع المذكور إلا أن في حكاية الإجماع نظر لأن اللخمي اختار فمين مات وقد بقي لرمضان الثاني قدر ما عليه أن لا فدية (ع) ومذهب الكوفة من علماء الأمصار أنه لا يلزم التتابع في قضاء رمضان وأوجه الظاهرية وقال بكل من القولين جماعة من الصحابة والتابعين (قول) الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بمعنى الشغل وتعني بالشغل أنها كانت مهمة بنفسه صلى الله عليه وسلم ترصده لاستمتاعه بها في كل أوقاتها (ع) وهو نص منها على علة ذلك ورد على من ضعف التعليل بذلك وقال إنما فعلته للرخصة في ذلك لا للشغل المذكور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر الشغل إنما هو من قول يحيى لا من قولها وكذا هو في البخاري قال يحيى الشغل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم من حديث ابن رافع عن يحيى قال فظننت ذلك لمكان النبي صلى الله عليه وسلم لسقوط هذه العلة جملة من حديث سفيان قالوا وقد كان صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقد كانت تتفرغ لصومها وجاء في حديث ابن عمر ما يدل على أن العلة من قولها قالت إن كانت أحدنا لتفطر في زمان رمضان فأتقدر أن تعضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان (م) وفيه ما يجب من حق الزوج ولم يختلف أن للزوج منعها من التنفل لحديث لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بأذنه قال بعض شيوخنا وليس له منعها من القضاء لأن لها حقاً في إبراذهمتها قالوا والحديث يدل على أن منافع الزوجة في الرجوع إلى المتعة متعلقة للزوج في عامة الأحوال وحقها في نفسها مقصور في وقت دون وقت * قلت * في المدونة من علمت حاجته زوجها اليها لم تصم دون أذنه وإن علمت عدم حاجته إليها فلا بأس أن تصوم قال شيخنا أبو عبد الله ويتعارض الفهمومان في الجاهلية بحاله قال والأقرب الجواز لأنه الأصل ولا يخفى عليك ضعف تعليله بأن الأصل الجواز لأن الأصل في ذات الزوج المنع وفي العتية لابن القاسم لا يمنع زوجته النصرانية من صومها مع أهل دينها قال وللعبد أن يصوم دون إذن سيده إن لم يضربه * ابن رشد وكذا أمة الخدمة

للأصوليين واستشكل هذا القول بأن التأثيم مع جواز التأخير مما لا يجتمعان والأولى عندى إجراؤه على القول بأن الأمر بالفور لأن المفطر لعذر مرض أو سفر مأمور بالقضاء وهل ذلك الأمر على الفور أو التراخي فيه قولان للأصوليين وإذا لم يكن القضاء على الفور فهو على التوسعة إلى وقت تعين القضاء ووقت تعينه أن يبقى شعبان لمن عليه رمضان أو يبقى منه قدر ما عليه من رمضان انتهى * قلت * قوله وعندى إلى آخره فيه نظر إذا لا شك أن المذهب أن القضاء لا يجب على الفور ولم يحصل عنه جواب وما ذكره هو ونسبه إلى اختياره هو عين ما نقل أولاً عن بعضهم من تخريج وجوب القضاء على الفور من هذه المسئلة وقصاراه أنه ذكر مستند الفور على تقدير صحته (قول) الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بمعنى الشغل وتعني بالشغل أنها رضيت الله عنها كانت مهمة نفسها الرسول الله صلى الله عليه وسلم مترصدة لاستمتاعه منها في كل أوقاتها * قلت * قال بعضهم معناه أنه عليه الصلاة والسلام كان يصوم أكثر شعبان على ما روى أنه كان يصوم شعبان الأقل فلا يشتغل عليه السلام بها فتفرغ رضي الله عنها القضاء ما عليها من رمضان

الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدنا أمحق بن إبراهيم أخبرنا بشر بن عمرو الزهراني ثني سليمان ابن بلال ثنا يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير أنه قال وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال فظننت

والسرية وأم الولد كالزوجة

✽ أحاديث الصيام عن مات وعليه دين ✽

(قوله من مات وعليه صيام صام عنه وليه) (م) اختلف فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان أو قضاء أو نذر فقال أحدوا سحقي وغيرهما يصوم عنه وليه لظاهر الحديث والجمهور على خلافه وتأول الحديث على الاطعام أي اذا مات وقد فرط في الصوم أطعم عنه وليه فيكون الاطعام مقام الصوم (ع) أما أحد فائما يقول ذلك في النذر وهو قول الشافعي والليث وأما في قضاء رمضان فعندهم أنه لا يصوم عنه وليه ولكن يطعم عنه واجبا من رأس ماله وهو مشهور قول الشافعي وقول الكافة ومالك لا يوجب عليه الاطعام الآن يوصى به أو يتطوع (د) تأويل الصوم بالاطعام ضعيف أو باطل إذ لا مانع من جملة على ظاهره وللشافعي في المسئلة قولان أحدهما أنه لا يصوم عنه والثاني أنه يستحب للولي أن يصوم عنه وهذا القول هو الذي صحح محققو أصحابنا وحديث من مات وعليه صوم أطعم عنه وليه غير ثابت ولو ثبت أمكن الجمع بأن يجعل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصوم يجوز عنده الاطعام فيخير الولي والمراد بالولي القريب بالاطلاق وقيل الوارث وقيل العاصب والصحيح الأول ولو صام عنه أجنبي فإن كان باذن الولي صح والافلاقي الأصح عندنا (ع) والخلاف إنما هو في الصوم عن الميت وأما عن الحي فلا خلاف أنه لا يجوز كالاخلاف أنه لا يصلي أحد عن أحد وخرج النسائي حديث لا يصل أحد عن أحد ولا يصم أحد عن أحد ولكن يطعم مكان كل يوم مدام من حنطة وذ كر الترمذي حديث من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه وليه مكان كل يوم مسكينا وإذا تعارضت الأحاديث رجع إلى قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى (قوله في الآخر امرأة أتت فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر) (ع) اضطراب حديث ابن عباس هذا أسقط الاحتجاج به في هذان السائل له امرأة وفي الآخر رجل وفي هذا شهر وفي غيره شهران وكذا ذكر البخاري في هذا الحديث

✽ باب قضاء الصوم عن الميت ✽

✽ (ش) ✽ أحد بن عمر الوكيبي بفتح الواو وكسر الكاف وآخره عين مهملة ✽ ومسلم البطين بفتح الباء وكسر الطاء (قوله من مات وعليه صيام صام عنه وليه) قال بظا هره أحدوا سحاق وغيرهما وتأوله الجمهور على الاطعام أي اذا مات وقد فرط في الصوم أطعم عنه وليه فيكون الاطعام قائما مقام الصوم (ع) أما أحد فائما يقول ذلك في النذر وهو قول الشافعي والليث (ح) تأويل الصوم بالاطعام ضعيف أو باطل إذ لا مانع من جملة على ظاهره وللشافعي في المسئلة قولان أحدهما أنه لا يصوم عنه وأنه يستحب للولي أن يصوم عنه وهذا القول الذي صحح محققو أصحابنا وحديث من مات وعليه صوم أطعم عنه وليه غير ثابت ولو ثبت أمكن الجمع بأن يجعل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصوم يجوز عنه الاطعام فيخير الولي والمراد بالولي القريب بالاطلاق وقيل الوارث وقيل العاصب والصحيح الأول ولو صام عنه أجنبي فإن كان باذن الولي صح والافلاقي الأصح عندنا (قوله في الآخر امرأة أتت فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر) (ع) اضطراب حديث ابن عباس هذا أسقط الاحتجاج به عنده ثم بينه فانظره (ح) اعتذار عياض عن مخالفة مذهبهم لهذا الحديث في صحة الصوم والحج عن الميت بأن الحديث مضطرب فيه عن ابن عباس وهذا اعتذار باطل وليس فيه اضطراب وإنما فيه اختلاف يمكن الجمع فيه فمرة سألته امرأة ومرة رجل ومرة عن شهر ومرة عن شهرين ومرة عن نذر ومرة عن غيره ويكفي في صحته

أن ذلك لمكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي بقوله ✽ وحدثنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب ح وثنا عمرو الناقد ثنا سفيان كلاهما عن يحيى بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ وحدثني محمد بن أبي عمر المسكي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت إن كانت أحدنا لتقطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان ✽ وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحد بن عيسى قالنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ✽ وحدثنا سحقي بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر

فقال أرايت لو كان عليها دين أ كنت تقضيه قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء * وحدثني أحمد بن عمر الوكيعي ثنا حسين ابن علي عن زائدة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها فقال لو كان على أمك دين أ كنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسامة بن كهيل جميعا (٢٦٣) ونحن جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث قال

سمعتنا مجاهد ايد كرهذا
عن ابن عباس * وحدثنا
أبو سعيد الأشج ثنا أبو
خالد الأحمر ثنا الأعمش
عن سامة بن كهيل والحكم
ابن عتيبة ومسلم البطين
عن سعيد بن جبيرة ومجاهد
وعطاء عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث *
وحدثنا اسحق بن
منصور وابن أبي خلف
وعبد بن حميد جميعا عن
زكريا بن عدي قال عبد
ثني زكريا بن عدي قال
أخبرنا عبيد الله بن عمرو
عن زيد بن أبي أنيسة قال
ثنا الحكم بن عتيبة عن
سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال جاءت امرأة
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان أمي ماتت وعليها
صوم نذر أفأصوم عنها
قال أرايت لو كان على
أمك دين فقضيتيه أ كان
يؤدي ذلك عنها قالت نعم
قال فصومي عن أمك
* وحدثني علي بن حجر
السعدي ثنا علي بن مسهر

وذ كرا الاضطراب فيه وقول من قال ان أختي ماتت وقول من قال عليها خمسة عشر يوما وقول من
قال صوم نذر وكذا كثرة الاضطراب عن مسلم البطين وذ كره الدارقطني وقول من قال صوم
شهرين متتابعين (د) اعذر عياض عن مخالفة مذهبهم لهذا الحديث في صحة الصوم والحج عن الميت
بأن الحديث مضطرب فيه عن ابن عباس وهو اعتذار باطل وليس فيه اضطراب وإنما فيه اختلاف
يمكن الجمع فيه فمرة سألت امرأة ومرة رجل ومرة عن شهر ومرة عن شهرين ومرة عن نذر ومرة
عن غيره ويكفي في صحته احتجاج مسلم به (قوله أرايت لو كان على أمك دين أ كنت قاضيه) (د) فيه
العمل بالقياس وانه يستحب للفتي أن ينبه على وجه الدليل اذا كان واضحا وبالسائل اليه حاجة
* (قلت) زاد بعض شيوخنا وان يكون السائل ممن يفهم تقرير وجه الدليل (د) وفيه قضاء الدين عن
الميت والاجماع على صحته وتبرأ ذمة الميت ولا فرق بين أن يقضيه وارث أو أجنبي * (قلت) وقوله
أ كنت قاضيه يبينه ما في الآخر فاذا قضيتيه أ كان يؤدي ذلك عنه فلا يجب على الولي قضاء الدين
من مال نفسه (قوله فدين الله أحق) (د) فيه انه لو كان على الميت دين لله تعالى ودين لأدي ان دين
الله سبحانه أحق بالقضاء وفي المسألة ثلاثة أقوال للشافعي هذا أحكمها والثاني ان دين الأدي أحق لانه
مبنى على المشاحة والمضايقه والثالث هما سواء فيقسم بينهما * (قلت) والاول هو المذهب (قوله في
الآخر وردها عليك الميراث) (ع) فيه ان من تصدق بشيء ثم ورثه أنه لا يكره له أخذه بخلاف ما اذا
أراد شراءه فانه يكره له ذلك (قوله حجى عنها) (ع) هذا أيضا ما اختلف فيه العلماء فقيلى يلزم الولي
أن يحج عن وليه اذا عجز وقيل لا يلزم وهل يجوز أو لا يجوز ومذهبنا انه لا يلزم عن ذى العذر * واختلف
أصحابنا هل يجوز لانه عمل له تعالى بالمال أو يكره ذلك ابتداء فان أوصى به فغدت الوصية وبأى الكلام
على ذلك ان شاء الله تعالى

احتجاج مسلم به (قوله أرايت لو كان على أمك دين) (ح) فيه العمل بالقياس وانه يستحب للفتي
أن ينبه على وجه الدليل اذا كان واضحا وبالسائل اليه حاجة (ب) زاد بعض شيوخنا وان يكون
السائل ممن يفهم تقرير وجه الدليل (ح) وفيه قضاء الدين عن الميت والاجماع على صحته وتبرأ به
ذمة الميت ولا فرق بين أن يقضيه وارث أو أجنبي (قوله فدين الله أحق) (ح) فيه انه لو كان على
الميت دين لله ودين لأدي أن دين الله أحق بالقضاء وفي المسألة ثلاثة أقوال للشافعي هذا أحكمها والثاني
أن دين الأدي أحق لانه مبنى على المشاحة والمضايقه والثالث هما سواء فيقسم بينهما (ب) والاول
المذهب (قوله وردها عليك الميراث) فيه ان رجوع الصدقة بالميراث للتصدق لا يكره بخلاف
الشراء ونحوه

أبو الحسن عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتته امرأة
فقالت اني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت قال فتمال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها
صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت انهم لم يحج قط أفأحج عنها قال حجى عنها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير
عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث

ابن مسهر غير انه قال صوم شهرين * وحدثنا عبد بن جريد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمنه وقال صوم شهر وحدثني

﴿ أحاديث من دعى الى طعام وهو صائم ﴾

(قوله فليقل اني صائم) (ع) هذا محمول على انه يقول ذلك اعتذارا لئلا يحدث بتخلفه شخصنا وتباغضا والا فإخفاء النفل مستحب ﴿قلت﴾ ثم انه لا يلزمه الحضور (د) فاذا اعتذر بذلك فان سوغ في التخلف سقط عنه الحضور وان لم يساع له لان الصوم لا يمنع معه الحضور ثم لا يلزمه الا كل لان الصوم مانع الآن يشق على صاحب الطعام عدم أكله فيستحب له الأكل ﴿قلت﴾ قال الطيبي والضابط عند الشافعي في المسئلة ان ينظر الضيف فان كان المضيف يتأذى بترك الأكل فالأفضل الإفطار والأفلا ﴿قلت﴾ ويشهد للزوم الحضور حديث الترمذي وهو قوله فليجب وان كان صائما فليصل أي فليدع * ابن العربي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب كل مسلم فلما فسدت مكاسب الناس والنيات كره العلماء الذي المنصب أن يتسرع للإجابة الا على شرط (ع) والحديث حجة في أنه لا يأكل اذ لو كان الاكل مباحا ابتداء لم يرشده الى الاعتذار بالصوم ﴿قلت﴾ ويأتي الكلام على جواز الاكل (ع) وفي الحديث الحظ على حسن المشورة ومراعاة الألفة (قوله فلا يرفث ولا يجهل) (ع) الرفث السخيف والفحش من الكلام والجهل مثله يقال رفته بفتح الفاء في الماضي وكسرها وضمها في المستقبل ورفث بكسر هاء يرفث بفتحها رفثا ساكنا كنه في المصدر ورفثا محركة في الاسم ويقال أرفث رباعيا أيضا (قوله فان امرؤ شاته) (ع) المشاتمة مفاعلة لاتكون الا من اثنين فليل المعنى ان أحد أراد ذلك منه وقيل المفاعلة قد تكون من واحد كسافر (د) ومعنى شاته تعرض اشاتته ومعنى قاتله نازعه ودافعه (قوله فليقل اني صائم) (د) قيل يقول ذلك بلسانه ليسمع الشاتم فينزجر وقيل يقوله في نفسه لينعها من المشاتمة والمقاتلة ولو جمع بين الامرين لكان حسنا

﴿ باب من دعى الى طعام وهو صائم ﴾

﴿ش﴾ (قوله فليقل اني صائم) قاله اعتذارا والا فإخفاء النفل مستحب ثم انه لا يلزمه الحضور (ح) الآن لا يساع في عدمه فانه يلزمه ثم لا يلزمه الا كل الآن يشق على صاحب الطعام فيستحب له الاكل (ب) ويشهد للزوم الحضور حديث الترمذي وهو قوله فليجب وان كان صائما فليصل أي فليدع * ابن العربي كان صلى الله عليه وسلم يجيب كل مسلم فلما فسدت مكاسب الناس والنيات كره العلماء الذي المنصب ان يتسرع للإجابة الا على شرط (ح) والحديث حجة في أنه لا يأكل اذ لو كان الاكل مباحا ابتداء لم يرشده الى الاعتذار بالصوم (قوله فلا يرفث ولا يجهل) (ع) الرفث السخيف والفحش من الكلام والجهل مثله يقال رفته بفتح الفاء في الماضي وكسرها وضمها في المستقبل ورفث بكسر هاء يرفث بفتحها رفثا ساكنا كنه في المصدر ورفثا محركة في الاسم ويقال أرفث رباعيا (قوله فان امرؤ شاته) (ع) المشاتمة مفاعلة لاتكون الا من اثنين فليل المعنى ان أحد أراد ذلك منه وقيل ان المفاعلة قد تكون من واحد كسافر (قوله فليقل اني صائم) قيل يقول ذلك بلسانه ليسمع الشاتم فينزجر وقيل يقوله في نفسه لينعها من المشاتمة والمقاتلة ولو جمع بين الامرين لكان حسنا

اسحق بن منصور أخبرنا عبيد الله بن موسى عن سفيان بهذا الاسناد وقال صوم شهرين * وحدثني ابن أبي خلف ثنا اسحق بن يوسف ثنا عبد الملك ابن أبي سليمان عن عبد الله بن عطاء المسكي عن سليمان ابن بريدة عن أبيه قال أنت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم وقال صوم شهر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال أبو بكر ابن أبي شيبة رواية وقال عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم * حدثني زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية قال اذا أصبح أحدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاته أوقاتله فليقل اني صائم اني صائم * وحدثني حملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب انه سمع أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل

﴿ أحاديث ثواب الصوم ﴾

(قوله كل عمل ابن آدم له الا الصوم هوى) (م) كل أعمال البر المختصة هي له تعالى وانما خص الصوم بكونه له لانه عمل باطن لا يمكن فيه الرياء بخلاف غيره من الأعمال البدنية الظاهرة كالصلاة والزكاة والحج فانه يتأتى فيها الرياء * وقال أبو عبيد معناه أنا أتولى الجزاء عنه لانه ليس من الاعمال الظاهرة فتكتبه الحفظة وانما هو نية وامسالك (ع) وقال الخطابي معنى كونه له أنه ليس للصائم فيه حظ وقيل لما كان الاستغناء عن الطعام من صفاته تعالى فكأنه تقرب الى الله بما يشبه صفة من صفاته وان كان تعالى لا يشبهه له في صفاته وقيل معناه انه تعالى المنفرد بعلم مقدار ثوابه وغيره من الحسنات قد اطلع على قدر أجرها كما قال الحسن بن علي بن فضال في سعة جوده كما قال تعالى انما يوفي الصابر ون أجرهم بغير حساب وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله (د) وقيل وجه الاضافة انه لم يعبد أحد غير الله تعالى بالصوم له اذ لم يثبت أن أحدا من الكفار عظم معبوده بالصوم وقد عظموه بصورة الصلاة والسجود والصدقة وفي قوله وأنا أجرى به بيان لكثرة الثواب وعظمه

﴿ باب فضل الصيام ﴾

(ش) * اسحاق بن عمر بن سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام المخففة (قوله كل عمل ابن آدم له الا الصوم هوى) ﴿ قلت ﴾ قال بعضهم لما أراد بقوله كل عمل الحسنات من الاعمال ووضع الحسنات موضع الضمير الرجوع الى المبتدأ والمستثنى من كلام غير محكي يدل عليه ما قبله واعترضه الطيبي بأنه يمكن أن يقال انه مستثنى من كل عمل ابن آدم وهو مروي عن الله تعالى يدل عليه قوله قال الله تعالى ولما لم يذكر هذا في صدر الكلام أو رده في وسطه بيانا وفائدة البيان بعد الابهام تفخيم شأن الكلام وانه عليه الصلاة والسلام لم ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى وكذلك أراد بقوله كل عمل ابن آدم الحسنات منه الا السيئات فيبين في الخبر أن المراد منه الحسنات دالة على أن المعتمد منه من الاعمال الحسنات يعنى وكان غيره ليس بعمل ولو قيل حسنات ابن آدم تضاعف بعشر أمثالها لم يكن بهذه المثابة (قوله هوى) قيل سبب اضافة الصوم له تعالى انه عمل لا يدخله الرياء وقيل لانه تعالى هو الذى يتولى جزاءه اذ ليس من الاعمال الظاهرة فتكتبه الحفظة وقيل لانه ليس للصائم فيه حظ قاله الخطابي وقيل لما كان الاستغناء عن الطعام من صفاته تعالى فكأنه تقرب الى الله تعالى بشبه صفة من صفاته وان كان تعالى لا يشبهه له في ذاته ولا في صفاته وقيل لانه تعالى المنفرد بمقدار ثوابه قال تعالى انما يوفي الصابر ون أجرهم بغير حساب وغيره من الحسنات قد اطلع على قدر أجرها كما قال الحسن بن علي بن فضال في سعة جوده كما قال تعالى انما يوفي الصابر ون أجرهم بغير حساب وقيل وجه الاضافة انه لم يعبد أحد غير الله تعالى بالصوم له اذ لم يثبت أن أحدا من الكفار عظم معبوده بالصوم وقد عظموه بصورة الصلاة والسجود والصدقة وفي قوله وأنا أجرى به بيان لكثرة الثواب وعظمه لان تولى الكريم انابته يقتضى عظمها ﴿ قلت ﴾ وقد يجعل الحديث من باب الاستعارة بالكناية بان يشبه الصوم بشئ عظيم اهدى الملك كريم له حاجة بذلك الشئ وقد علم من عاداته المجازاة الشريفة المضاعفة على ما يهدى له مما لا حاجة له به ولا منفعة له فيه أصلا فلا خفاء انه يكون جزاؤه على هذا الشئ العظيم الذى اهدى له وله به حاجة جزاء لا يعرف كنهه ولا يقدر قدره فكان معنى الحديث تعظيم أجر الصوم وتفضيله على سائر الاعمال بحيث تكون نسبة جزائه الى جزاء سائر الاعمال كنسبة جزاء الهدية التى يحتاج اليها المهدى له الى جزاء الهدية التى لا يحتاج اليها وقد

كل عمل ابن آدم له الا
الصيام هوى وأنا أجرى
به فوالذى نفس محمد بيده

لان تولى الكريم اثابته يقتضى عظمها (قوله خلفه فم الصائم) (ع) الخلفة والخلوف بضم الخاء فهما وكثير من الشيوخ يرويهما بالفتح وخطأ الخطابي وذكر القاسبي ان أهل الشرق يقرؤنه بالوجهين والخلوف تغير رائحة الفم لما يحدث من خلو المعدة بترك الأكل * وقال البرقي هو تغير طعم الفم وريحه لتأخير الطعام * الباجي وليس هذا التفسير على أصل مالك وإنما هو على مذهب الشافعي وإنما هو تغير رائحة الفم بما يحدث من خلو المعدة بترك الأكل كما تقدم * المروى يقال خلف فوه خلوف بالفتح في الماضي وضمها في المستقبل اذا تغير (قوله أطيب عند الله من ريح المسك) (م) استطابة الريح من صفة الحيوان الذي له طبع يميل به الى الشئ فيستطيبه أو ينفر به عنه فيستقذره ويتقدس الله سبحانه عن ذلك فنسبة الاستطابة اليه مجاز واستعارة ولما جرت العادة فينا بتقريب الروائح الطيبة منا استعير للصوم لتقريبه من الله تعالى (ع) وقيل معناه ان الله سبحانه يشبه في الآخرة حتى تكون له رائحة أطيب من ريح المسك وقيل معناه ينال صاحبها من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك عندنا وقيل المعنى هي أطيب عند ملائكة الله تعالى من ريح المسك وان كانت عندنا بضد ذلك وقال الداودي المعنى أن الله يشب عليها ما لا يشب على رائحة المسك اذا طيب به للصلاة في يوم الجمعة واحتج الشافعي بالشئ على الخلوف على منع السواك بعد نصف النهار لان السواك حينئذ يذهب وأجازه مالك النهار كله لانه عنده ان كان من المعدة فلا يذهب السواك وأيضا فاذا جعل الكلام في الشئ على

اعلم اعطاؤه تعالى فضلائمه على سائر الاعمال ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكيف يكون قدر ما يعطى جل وعلا بمحض فضله على الصوم الذي انزله فضلائمه منزلة ما يحتاج اليه وهو النفي الجيد الخالق للاعمال وجزائها بمحض الفضل لا لغرض من الاغراض والى هذه الاستعارة التي ذكرناها من حديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه يعني أن الصوم الذي عظم جزاؤه ونزل في تكثير ثوابه واناقة قدر صاحبه منزلة ما أهدي لملك كريم وهو محتاج الى تلك الهدية انما هو اذا كان ذلك الصوم سالما عن معصية الله تعالى من الغيبة والنخبة والكذب وغير ذلك أما اذا لم يسلم من ذلك فليس لله تعالى بذلك الصوم حاجة لا ينزله في الثواب منزلة ذلك الصوم الذي قال فيه انه لى وأنا أجزى به ثم يحتمل بعد ذلك هذا الصوم الذي لم يسلم صاحبه من معصية الله تعالى انه جل وعلا يفاضل بان يشب عليه ثواب الاعمال التي هي لابن آدم لان المنفى على هذا التقرير انما هو جزاء خاص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم ويحتمل أن لا ثواب فيه أصلا وهو باطل بالسكينة لاهاته ما عظم باضافته لمولا ناجل وعز ولا يتأبه به على ما لا يليق والخلاف في ذلك بين الأئمة مشهور وانما مقصودنا التنبيه على أن حديث من لم يدع قول الزور وحديث كل عمل ابن آدم له ينظر أحدهما للآخر من وراء ستر رقيق وبشير ان اشارة لطيفة الى الاستعارة التي قررناها والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لأرب غيره ولا خيرا الاخيره ولا فضل الا فضله ومن هنا تعرف ان استدلال من استدلل على فساد صوم المغتاب والكذاب أو حرمان أصل الثواب بحديث من لم يدع قول الزور ضعيف والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق (قوله خلفه) وفي رواية لخلوف وهو بضم الخاء فهما على المشهور وهو تغير رائحة الفم وبعض المشايخ يرويهما بالفتح قال الخطابي وهو خطأ قال القاضي وحكى عن الفارسي فيه الفتح والضم والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الخاء واللام يخلف بضم اللام وأخلف يخلف اذا تغير وهو في الحديث كناية عن تقرب الله تعالى للصائم الى رضوانه وعظيم نعمه لان التقريب من لوازم ذى الرائحة الحسنة وقيل على حقيقته وانها أطيب عند الملائكة

خلفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * حدثنا عبد الله بن مسامة ابن قعنب وقتيبة بن سعيد قالنا المغيرة وهو الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أناسا يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام

فانه لي وأنا أجزى به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع عن الاعمش ح وثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش ح وثنا أبو سعيد الأشج واللفظه ثنا وكيع (٢٦٧) الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول ان الصوم لي وأنا أجزى به ان للصائم فرحتين اذا أفطر فرح واذا لقي الله ففرح والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وحدثناه اسحق بن عمر بن سليل الهذلي ثنا عبد العزيز يعني ابن مسلم ثنا ضرار بن مرة وهو أبو سنان بهذا الاسناد قال وقال اذا لقي الله فجزاه فرح * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد وهو

الخلوف استعارة وتنبها على فضل الصوم لا على نفس الخلوف فذهابه وبقاؤه سواء (قوله والصيام جنة) (ع) أي ستر مانع من الآثام والنار ومنه المجن وهو القبر ومنه جنة الليل أي ستره ومعناه الترس الذي يستتر به ومنه سميت الملائكة عليهم السلام والسياتين جنة لاستترارهم عن الناس ومنه الجن وهو القبر ومنه جنة الليل أي ستره ومعنى لا يسخب لا يجهل والسخب بالسین والصاد الصياح ورواه الطبري فلا يسخر بالراء ومعناه صحيح لان السخرية بالقول والفعل جهل وذهب الا وراعي الى أن الغيبة والسب يفطران (د) رواية يسخر تصحيف وان كانت صحيحة المعنى (قوله للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه) (ع) فرحته عند افطاره هو لتعام عبادته وسلامتها من الفساد وقد تكون لما طبع عليه النفس من الفرح بلذة الاكل وفرحته عند لقاء ربه بما يشاهده من ثوابه (قوله في سند الآخر القطواني) (ع) هو بفتح القاف والطاء قال البخاري والكلاباذي معناه البقال لانهم نسبوه الى بيع القطنية * وقال الباجي قطوان قرية على باب الكوفة وفي تاريخ البخاري أيضا قطوان موضع (قوله إن في الجنة بابا) (ع) هو من نوع ما تقدم في فضل الصوم وفيه ان أبواب الجنة حقيقة ويؤكد كده فاذا دخل آخرهم أغلق كرامة لهم حتى لا يزاحوا فيه وان كانت أبواب الجنة لازحام فيها لستعنا وليس موضع ضرورة ولا تعب وفي رواية عبد الغافر الفارسي فاذا دخل أولهم أغلق وهو وهم

﴿ أحاديث فضل الصوم في سبيل الله ﴾

من ريح المسك وان كانت عندنا بهذا ذلك واحتج الشافعي بالثناء على الخلوف على منع السؤال بعد نصف النهار وأجازه مالك كل النهار وهو أحسن لان السواك لا يذهب به أولاً المقصود الثناء على الصائم لا على خلوفه كان له خلوف أم لا (قوله والصيام جنة) بضم الجيم أي ستر مانع من الآثام ومنه المجن وهو الترس الذي يستتر به (قوله فلا يرفث يومئذ ولا يسخب) بالسین والصاد هو الصياح * قلت * ويرفث مثلث الفاء وقد سبق (قوله للصائم فرحتان) أما عند افطاره فلتعام عبادته وسلامتها من الفساد وتكون في بعض الناس للتمكن من تحصيل لذة الأكل ودفع ألم الجوع وأما عند لقاء ربه فبما يشاهده من عظيم ثوابه (قوله ثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني بفتح القاف والطاء قال البخاري معناه البقال كانهم نسبوه الى بيع القطنية * وقال الباجي قطوان قرية على باب الكوفة وفي تاريخ البخاري قطوان موضع

﴿ باب فضل الصيام في سبيل الله ﴾

﴿ش﴾ (قوله ما من عبد يصوم يوماً الى آخره) قيل معناه من جمع بين تحمل مشقة الصوم ومشقة الغزو

القطواني عن سليمان بن بلال ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد * وحدثننا محمد بن رجب بن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن الهاد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار

سبعين خريفا * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد * وحدني اسحق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر العبدى قالنا (٢٦٨) عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن يحيى بن سعيد

وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا النعمان بن أبي عياش الزرقى يحدث عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا * وحدنا أبو كامل فضيل بن حسين ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا طلحة بن يحيى بن عبيد الله حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت قلت يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهديت لنا هدية أو جاءنا زور قال فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أهديت لنا هدية أو جاءنا زور وقد خبات لك شيئا قال ما هو قلت حبس قال هاتيه فجئت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما قال طلحة فحدثت مجاهدا بهذا الحديث فقال ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة

(قوله سبعين خريفا) أي مسيرة سبعين سنة والخريف يكتنى به عن السنة وهو مبالغة في البعد والمعافاة منها وأكثر ما تجيء السبعون كناية عن الكثرة واستعارة في النهاية عن العدد ومنه ان تستغفر لهم سبعين مرة

﴿ أحاديث جواز صوم التطوع دون نية من الليل ﴾

(قوله فاني صائم) (ع) يخبر به من يميز أحداث نية صوم التطوع نهارا ولا حاجة لهم فيه لانه كان أصبح صائما وانما سأل لانه ضعف عن الصوم فأراد الفطر فلما لم يجد بقي على صومه أو يكون سؤاله ليعلم هل عندهم ما يحتاج اليه عند الافطار فتسكن نفسه ولا يتعلق بالهبة كتناسب أو يكون معنى اني صائم لم آكل بعد شيئا وقد قدمنا الخلاف في المسئلة (قوله أو جاءنا زور) (م) الزور الزوار وهو الواحد والجمع بلفظ واحد ومنه قول الشاعر * كاتهادى الفتيات الزور * (ع) أي أنا نا زائرون وأنحفونا بشيء من باديتهن أو تكلفنا لهم طعاما أو أهدى لنا بسبب زولهم والافلا فائدة لذكر الزور ولا نقولها خبات لك شيئا (قوله حبس) (ع) قال المروى الحبس هو زيادة من أخلاط ابن دريد هو التمرع الاقط والسمن قال الشاعر

السمن والتمر جميعا والاقط * الحبس الا أنه لم يختلط

﴿ قلت ﴾ قال الطيبى الحبس هو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وهو خلاف ما يقتضى قوله في البيت الا أنه لم يختلط (ع) وفيه نظر المرأة في بيتها وفيها هدى لها وقسمها على ما تراها من أهل البيت بنظرها (قوله) فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما ﴿ قلت ﴾ هذه قضية أخرى في يوم نان غير

يكون له هذا التشريف ويحتمل أن يكون معناه من صام يوما لله ولو وجهه (قوله سبعين خريفا) أي سبعين سنة وهو كناية عن شدة البعد منها والمعافاة من عقوبتها وأكثر ما تجيء السبعون كناية عن الكثرة واستعارة في النهاية عن العدد ومنه ان تستغفر لهم سبعين مرة ﴿ قلت ﴾ والخريف الزمان المعروف ما بين الصيف والشتاء ويراد به السنة فان الخريف لا يكون في السنة الامرة واحدة قال الطيبى انما خص بالذكر دون سائر الفصول لانه زمان بلوغ الثمار وحصاد الزرع وحصول سعة العيش

﴿ باب جواز صوم التطوع دون نية من الليل ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فاني صائم) اخرج به من يميز أحداث نية صوم التطوع نهارا (ع) ولا حاجة فيه لاحتمال أنه كان صائما وأراد الفطر بعارض ضعف فلما لم يجد بقي على صومه أو يكون انما سأل عما يحتاج اليه عند الافطار لثلاثه لا يتعلق بالهبة كتناسبه (قوله جاءنا زور) بفتح الزاى وهم الزوار وهو الواحد والجمع بلفظ واحد (ع) أي أنا نا زائرون وأنحفونا بشيء من باديتهن وتكلفنا لهم طعاما أو أهدى لنا بسبب زولهم والافلا فائدة لذكر الزور ولا نقولها خبات لك شيئا (قوله حبس) بفتح الحاء المهملة ابن دريد هو التمرع السمن والاقط (قوله) فأكل (كل) هذه قضية أخرى يؤخذ منها جواز الفطر اختيارا

من ماله فان شاء أمضاها وان شاء أمسكها * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم أنانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله أهدى لنا حبس فقال أرينيه فقلنا أصبحت صائما فأكل * وحدني عمر بن محمد

الاول كما بينه في الطريق التي بعد فالיום الاول سأل فيه هل عندكم شيء فقالت لا فقال اني صائم فظاهره انه أحدث نية الصوم نهارا ومالك لا يجيزه وعن الحديث من الجوابات ما تقدم وهذا اليوم الثاني أصبح فيه صائما ففرقه بالحيس فقال هاتيه فأنتبه بها فأكل وكان قد أصبح صائما (ع) احتج به أحمد والشافعي على جواز الفطر في صوم التطوع مع استحبابهم له إتمامه وكرهه ابن عمر ومالك وأبو حنيفة والحسن والنخعي ومكحول لانه من التلاعب بالدين ولقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وأجابوا عن الحديث بأنه ضعف عن إتمام الصوم أو يكون قوله وقد كنت أصبحت صائما معناه لم أكل بعد شيئا ﴿ قلت ﴾ المذهب انه يجب إتمام صوم التطوع * وروى ابن القاسم لا يفطر فيه الا لعذر كالمرض قال مطرف ويحتمل الخلاف عليه بالطلاق والعق والمشي الا أن يكون لذلك وجه وكذلك يحتمل الخلاف بالله تعالى مطلقا واجب طاعة الابوين ان عزم على فطره ولو بغير يمين ان كان رقة عليه لادامة صومه وماروى من أن عيسى بن مسكين طلب صاحب له أن يفطر فأبى فقال له عيسى نوابك في سرور أخيك المسلم بفطرك عنده أفضل من صومك ولم يأمره بقضائه وما يحكيه بعض شيوخ شيوخنا أن الشيخ الفقيه الصالح حسنا الزبيدي قال لصائم حضره طعام معه جماعة كل ونعملك فائدة فلما أكل أخذ باذنه وقال اذا عقدت مع الله عقدا لا تنقضه فيحتمل انهم أياهم من الفطر لعذر أو أخذ في ذلك بمذهب الشافعي لما ورد في ذلك من الآثار والحديث الصائم المتطوع أمير نفسه (ع) واختلف المانعون من الأكل اذا أكل فقال أبو حنيفة يقضى في كل فطر في التطوع الا في الناسي وأوجب ابن علية في العمد والنسيان * وقال مالك ان أفطر نسيانا أو مغلوبا أو لعذر لم يقض وان أفطر متعمدا قضى وعن أبي حنيفة مثله ومن أصحابه من واقعه ومنهم من وافق الشافعي وحكى ابن عبد البر الاجماع على أن المفطر لعذر لا يقضى خلاف ما حكاه عن أبي حنيفة قبل في أحكام ابن القصار وغيره ﴿ قلت ﴾ المذهب انه يجب قضاء التطوع بالفطر العمد الحرام فيقول لنا العمد يخرج النسيان فلا يجب القضاء فيه * واستحب ابن القاسم أن يقضى فيه ولم يحكم ابن رشد وغيره وقال ابن بشير في استحباب القضاء فيه قولان وبقولنا الحرام يخرج الفطر عمدا لعذر سواء كان واجبا أو مندوبا أو مباحا ولما ذكر عياض قضية ابن مسكين وانهم يأمره بقضائه قال قضاؤه واجب وانما يأمره به لوضوحه قال الشيخ قوله قضاؤه واجب خلاف المذهب يريد لانه من الفطر لعذر (ع) واتفق مالك والشافعي على أن من دخل في حج تطوع لا يقطعه واختلفا في صلاة التطوع وصوم التطوع فنع مالك قطعهما وأجازه الشافعي لهذا الحديث

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه ﴾ ﴿ قلت ﴾ لم يختلف ان الناسي يتم صومه ويحرم عليه الاكل ثانيا * واختلف في المتعمد فروى ابن القاسم لا وجه لكف متعمدا الفطر لعذر وذكر ابن الحاجب فيه قولاً بوجوب الكف وأنكر

في صوم التطوع واحتج بها على ذلك احمد والشافعي مع استحبابهم له الا تمام ومنعه مالك وأبو حنيفة وجماعة لانه من التلاعب بالدين ولقوله تعالى لا تبطلوا أعمالكم وأجابوا عن الحديث بأنه ضعف عن إتمام صومه أو يكون قوله وقد كنت أصبحت صائما معناه لم أكل بعد شيئا

﴿ باب الصائم يأكل ويشرب ناسيا ﴾

الناقد ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الفردوسي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهر ما عدا ما سوى رمضان قالت والله ان صام شهر ما عدا ما سوى رمضان حتى مضى لوجهه ولا أفطره (٢٧٠) حتى يصيب منه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا

كهمس عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كله قالت ما علمته صام شهرا كله الا رمضان ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو الزبير الزهراني ثنا جاد عن أيوب وهشام عن محمد عن عبد الله بن شقيق قال جاد وأظن أيوب قد سمع من عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر قالت وما رأيته صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة الآن يكون رمضان * وحدثنا قتيبة ثنا جاد عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة بئله ولم يذكر في الاسناد هشام ولا حمدا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين انها قالت كان

عليه وجود هذا القول (قوله) فانما أطعمه الله وسقاه (ع) يخرج به من أسقط القضاء عن الفطر سهوا في رمضان وهو عندنا محمول على نفي الانتم والصوم خمسة أقسام واجب معين بإيجاب الله تعالى كرمضان وإيجاب المكلف على نفسه كندر شهر بعينه و واجب مضمون غير معين بإيجاب الله كالكفارات وإيجاب المكلف كندر شهر غير معين والخامس التطوع فن أفطر في جميعها عمدا قضى ولا يكفر الا في رمضان ومن أفطر في جميعها سهوا قضى الا في التطوع

﴿ أحاديث صومه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله) ان صام شهر ما عدا ما سوى رمضان (أي ما صام شهرا كاملا ما عدا ما سوى رمضان وبأى الجواب عما ظاهره انه صام شعبان كله قال العلماء وانما لم يستكمل صوم غير رمضان لثلاثة مقتد وجوبه (قوله) ولا أفطره حتى يصيب منه (د) فيه استعجاب أن لا يخلى شهر من صوم (ع) وفيه ان صوم النفل غير مختص بوقت بل السنة كلها وقتله (قوله) كان يصوم حتى نقول (هو بالنون وفي بعض النسخ بالتاء خطابا للسامع) (قوله) قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر (أي يصوم حتى نقول لا يفطر كما فسر في الآخر (ع) قيل والمعنى كان لا يخص أياما بعينها بالصوم خوف أن يعتقد وجوبها بل يصوم أياما في الشهر ويفطرها في آخر وفيه ما تقدم ان النفل لا يختص بوقت (قوله) ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان (ع) اختلف في وجه تخصيصه شعبان بكثرة الصوم فيه فقيل تعظيما

﴿ ش ﴾ (قوله) هشام الفردوسي) بضم الفاء وسكون الراء وضم الدال (ب) لم يختلف في أن الناسي يتم صومه ويحرم عليه الأكل ثانيا واختلف في التعمد فروى ابن القاسم لا وجه له كفه وذكر ابن الحاجب فيه قولاً بوجوب الكف وأنكر عليه وجود هذا القول (قوله) فانما أطعمه الله وسقاه (م) يخرج به من أسقط القضاء عن الفطر سهوا في رمضان وهو عندنا محمول على نفي الانتم والصوم خمسة أقسام واجب معين بإيجاب الله كرمضان وإيجاب المكلف على نفسه كندر شهر بعينه و واجب مضمون غير معين بإيجاب الله كالكفارات وإيجاب المكلف كندر شهر غير معين والخامس التطوع فن أفطر في جميعها عمدا قضى ولا يكفر الا في رمضان ومن أفطر في جميعها سهوا قضى الا في التطوع

﴿ باب صومه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) ما صام شهرا كاملا (قال العلماء انما لم يستكمل صيام غير رمضان لثلاثة مقتد وجوبه (قوله) يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر (أي يصوم حتى نقول لا يفطر كما فسر في الآخر (ع) وقيل المعنى كان لا يخص أياما بعينها للصوم خوف أن يعتقد وجوبها بل يصوم أياما في شهر ويفطرها في آخر (قوله) ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان (ع) قيل خصه بذلك تعظيما لرمضان وقيل لان الأعمال ترفع فيه وقيل لانه كان يقضى فيه ما لم يشغله عنه عذر من تطوعات الصوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رأيته في شهر أكثر من صيام في شعبان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد جميعا عن ابن عيينة قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي ليبد عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان

كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا * حدثنا امحق بن ابراهيم اخبرنا معاذ بن هشام ثني أبي عن يحيى بن أبي كثير ثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر من السنة أكثر صياما منه في شعبان وكان يقول خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملاوا وكان يقول أحب العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل * حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويغفر اذا افطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم * وحدثنا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع عن غندر عن شعبة عن أبي بشر هذا الاسناد وقال شهرام متابعنا منذ قدم المدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمر وثنا ابن عمر ثنا أبي ثنائان بن حكيم الانصاري قال سألت سعيد ابن جبير عن صوم رجب ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول

(ح) فان قيل يأتي أن لرمضان وجاء حديث في ذلك وقيل لما كانت الأعمال ترفع فيه وقال صلى الله عليه وسلم أحب أن يرفع عملي وأنا صائم وقيل لانه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وربما منعه من صومها عذر فكان يقضيها في شعبان قبل تمام عامه (د) فان قيل يأتي أن أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم فلم أكثر الصوم في شعبان دونه قيل لعلمه بوجوبه بفضل المحرم الا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو لعلمه كان يتمتع من أكثر الصوم عذر (قوله كان يصوم شعبان كله) يعارض ما تقدم أنه لم يصم شهرا كاملا سوى رمضان (ع) قيل معنى صامه كله صامه الا قليلا كما ذكر في الآخر فالكلام الثاني تفسير الاول فاطلق الكل على الاكثر وقيل معنى لم يستكمل شهرا أي شهر امينا وشعبان لم يستكمله بل يصوم في سنة كله وفي سنة بعضه فصدق أنه لم يستكمله وقيل معنى يصومه كله أي يصوم في أوله ووسطه وآخره ولا يبخس شيئا منه (قلت) يريد أنه يصوم في سنة من أوله وفي أخرى من وسطه وفي أخرى من آخره لأنه من سنة واحدة وكذا عبر النوى عن هذا الوجه قال وقيل ان قوله الا قليلا تفسير لقوله يصومه كله وبيان لانها تمنى بالكل الاكثر (قلت) قال الطيبي كله تأكيذا لارادة الشمول ورفع التجوز في ارادة البعض فتفسيره بالعص مناف له ولو جعل كان الثاني وما يتعلق به استثناء ليكون بيانا للحالتين حالة الاتمام وحالة غيره لكان أحسن ولو عطف بالواو لم يحمل الاعلى هذا الثاني (قوله خذوا من الأعمال ما تطيقون) (د) فيه شفقتة صلى الله عليه وسلم على الأمة وارشادهم الى مصالحهم وختم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيبهم عن التعمق والاكثر من العبادات التي يخاف على صاحبها الملل والدوام مع القلة يزيد على الكثير المنقطع وتقدم في كتاب الصلاة معنى لا يمل حتى تملاوا (قوله) سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس يقول (د) الظاهر من استدلال سعيد أنه يعني انه لا نهى فيه ولا ندب لعينه بل هو كغيره من الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهى ولا ندب وفي أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الى صوم الأشهر الحرم ورجب أحدها

أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم فلم أكثر الصوم في شعبان دونه قيل لعلمه بوجوبه بفضل المحرم في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو لعلمه كان يتمتع من أكثر الصوم عذر (قوله كان يصوم شعبان كله) يعارض ما تقدم أنه لم يصم شهرا كاملا سوى رمضان (ع) قيل معنى صامه كله صامه الا قليلا كما ذكر في الآخر فهو تفسير له وأطلق الكل على الاكثر وقيل معناه لم يستكمله في سنة بعينها بل يصوم في سنة من أوله وفي أخرى من وسطه وفي أخرى من آخره (ب) قال الطيبي كله تأكيذا لارادة الشمول ورفع التجوز في ارادة البعض فتفسيره بالعص مناف له ولو جعل كان الثاني وما يتعلق به استثناء ليكون بيانا للحالتين حالة الاتمام وحالة غيره لكان أحسن ولو عطف بالواو لم يحمل الاعلى هذا الثاني (قلت) حاصل اختيار الطيبي أنه كان يصومه كله في وقت يصوم بعضه في سنة أخرى (قوله) سألت سعيد بن جبير (ح) الظاهر من استدلال سعيد أنه لا نهى فيه ولا ندب لعينه بل هو كغيره من الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهى ولا ندب وفي أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الى صوم الأشهر الحرم ورجب أحدها

باب كرامة اتباع النفس في العبادة خوف الملل والانتطاع

(ش) * عبد الله بن الرومي بضم الراء * وزيادة بن فياض بفتح الفاء وتشديد الياء * وسليم بن حيان

لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وحدثني علي بن حجر ثنا علي بن مسهر وثني ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن عثمان بن حكيم في هذا الاسناد بمثله * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي خلف قالنا ثنا روح بن عبادة ثنا جاد عن ثابت عن أنس ح وثني أبو بكر بن نافع واللفظ له ثنا بهز أنا جاد ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال قد صام قد صام أو يفطر حتى يقال قد أفطر قد أفطر * حدثني أبو الظاهر قال سمعت عبد الله بن وهب يحدث عن يونس عن ابن شهاب ح وثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لأقوام الليل ولأصومين النهار ما عشت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول ذلك فقلت له قد قلته يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم صم من (٢٧٢) الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام

الدهر قال قلت فإني أطيق أفضل من ذلك قال صم يوما وأفطر يوما قال قلت فإني أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله قال صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام قال قلت فإني أطيق أفضل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك قال عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما لأن أكون قبل الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أهلي ومالي * وحدثنا عبد الله بن محمد الزوي قال ثنا النضر ابن محمد قال ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال ثنا يحيى قال انطلقت أنا وعبد الله ابن بزيع حتى أتاني أباسمة فارسنا اليه رسولنا فخرج

حديث كراهة أتعاب النفس في العبادة *

(قوله فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم) (د) علم من حاله انه لا يطيق ذلك (ع) وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من تعذيب الایمان لأتمته وأمرهم بالرفق فيه خوف المجز عن الفرائض وأوجها هو أ كدم النوافل ألا ترى ان ابن عمر وكيف قال حين عجز وددت اني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهلي ومالي (قوله صم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر) وانما كان كصيام الدهر لما ذكر من أن الحسنة بعشر أمثالها (قوله أعدل) وفي الآخر أحبه أي أكثره ثوابا (قوله لا أفضل من ذلك) (ع) يحتمل انه بالنسبة إلى المخاطب لما علم من حاله ومنتهى قوته وان ما هو أكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد به عن حقوق نفسه (قوله لان أكون قبلت الثلاثة الأيام) (د) قال ذلك حين كبر وعجز عن المحافظة عما التزم ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه فعله ولا أمكنه تركه لانه صلى الله عليه وسلم قال له يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه (قوله بحسبك) أي يكفيك (قوله فان لزورك عليك حقا ولزورك عليك حقاً وجسدك عليك حقا) (ع) حق الزوجة في الوطء ليلانهارا وحق الزور وهو الضيف في خدمته وتأنيسه بالحديث وحق النفس عدم الاضرار بها حتى تقعد عن القيام بهذه الحقوق وقد ذم الله سبحانه قوما أكثر والعبادة ثم تركوها بقوله سبحانه ورهبانية ابتدعوها الى قوله تعالى فارعوها حق رعايتها (قوله واقرأ القرآن في كل شهر الى آخر ما ذكر) (د) هذا من نحو ما تقدم من الارشاد الى القصد في العبادة وتدبر القرآن وللسلف في حقها عادات مختلفة فبعضهم كان يختم في كل شهر وبعضهم في كل عشرين وبعضهم في كل عشرة

بفتح السين وليس بفتح السين غيره * وسعيد بن ضياء هو بالمد والقصر أشهر (قوله فانك لا تستطيع ذلك) علم عليه الصلاة والسلام من حاله انه لا يطيق ذلك (قوله وذلك مثل صيام الدهر) يعني أن الحسنة بعشر أمثالها (قوله لا أفضل من ذلك) يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة اليه ومن كان على مثل حاله (قوله

علينا واذا عند باب داره مسجد قال فكنا في المسجد حتى خرج الينا فقال ان تشاؤا أن تدخلوا وان تشاؤا أن تقعدوا وهمنا قال فقالنا لا بل نقعد ههنا فحدثنا قال * حدثني عبد الله بن عمرو وابن العاصي قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة قال فاما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم واما أرسل الى فأتيته فقال لي ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يانبي الله ولم أرد بذلك الا الخير قال فان بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام قلت يانبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً وجسدك عليك حقاً قال فصم صوم داود نبى الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أعبد الناس قال قلت يانبي الله وما صوم داود قال كان يصوم يوما ويفطر يوما قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يانبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فافراه في كل

عشر بن قال قلت يا نبي الله انى أطيق أفضل من ذلك قال فاقراه في كل عشر قال قلت يا نبي الله انى أطيق أفضل من ذلك قال فاقراه في كل سبع ولا تزدد على ذلك فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً قال فشدت فشدت على قال وقال لي النبي عليه السلام انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت ووددت انى كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني زهير بن حرب ثنا روح بن عباد ثنا حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد وزاد فيه بعد قوله من كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله وقال في الحديث قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر ولم يذكر في الحديث من قراءة (٢٧٣) القرآن شيئاً ولم يقل وان لزورك عليك حقاً ولكن قال وان لولدك عليك حقاً

* حدثني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة قال وأحسبني قد سمعته أنا من أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت انى أجد قوة قال فاقراه في عشر من ليلة قال قلت انى أجد قوة قال فاقراه في سبع ولا تزدد على ذلك * وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي ثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قراءة ثنى يحيى بن أبي كثير عن ابن الحكم بن ثوبان قال ثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل

وأكثرهم في سبعة وكثير منهم في ثلاث وبعضهم في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا والمختار أن يستكثر منه ما يغلب على الظن الدوام عليه في نشاط نفسه * قلت * في الصفوة عن أبي العباس بن عطاء قال لي في كل يوم ختمة ولى في رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولى منذ أربع عشرة سنة في ختمة ما بلغت النصف منها يريد الفهم منها وفيها عن منصور بن زاذان أنه كان يجتم بين المغرب والعشاء ختمتين ويبلغ في الثالثة الى الطواسين قال الجوزي مؤلف الصفوة هذه الرواية ليست بمحققة عنه وإنما الذي عنه أنه كان يجتم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء (قوله فشدت فشدت على) * قلت * تشديده على نفسه هو في أنه لم يأخذ بالرخصة في الاكتفاء بصوم يوم وفطر يوم مع كونه لأفضل منه ولا بالاعتصار على الختم في سبع والتشديد عليه هو ما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه لأن ظاهره أنه أقره على عدم الأخذ بالرخصة وإنما يأخذ بالرخصة فيما أرشده اليه لأنه فهم أنه أرشده لذلك لتقع المحافظة على الدوام وعلم هو من نفسه الدوام (قوله وان لولدك عليك حقاً) (ع) أى في الكسب عليهم والقيام بنفقتهم وذلك يضعف عن القيام بذلك (د) فيه أنه يجب على الأب والولي تأديب الولد وتعليمه ما يجب عليه من وظائف الدين وهو الذي نص عليه الشافعي وأصحابه * قال الشافعي فان لم يكن الأب فذلك على الأم لأنه باب التريسة ولها مدخل فيها وأجرة التعليم من مال الولد فان لم يكن له فلي من تلزمه نفقته (قوله يا عبد الله لا تكن مثل فلان) * قلت * ظاهره أنه أقره على عدم الأخذ بالرخصة فحضره على الدوام (د) فقيهه أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه (قوله ولا يفرط الاق) (ع) أى لم يضعفه ذلك عن لقاء عدوه لأنه يستعين بيوم فطره على يوم صومه ولذلك قال وكان عبد الله الناس وقال عبد فشدت على (ب) هو ما فهمه من قوله عليه السلام يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه لأن ظاهره أنه أقره على عدم الأخذ بالرخصة (قوله يا عبد الله لا تكن مثل فلان) (ح) فيه أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه (قوله ولا يفرط الاق) أى لم يضعفه ذلك عن لقاء عدوه لأنه يستعين بيوم فطره على يوم صومه وقال عبد الله من لى بهذه أى بعدم الفرار عند اللقاء

(٣٥ - شرح الابن والسومى - ثالث) فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح قال سمعت عطاء يزعم أن أبا العباس أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنى أصوم أسروا صلى الليل فامأرسل الى وأما لقيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وصلى الليل فلا تفعل فان لعينك حظاً ولنفسك حظاً ولا هلك حظاً فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوماً ولك أجر تسعة قال انى أجدنى أقوى من ذلك يا نبي الله قال فصم صيام داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفرط الاق قال من لى بهذه يا نبي الله قال عطاء فلا أدري كيف ذكر صيام الابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد * وحدثني

محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد وقال ان أبا العباس الشاعر أخبره قال مسلم أبو العباس السائب بن فروخ من أهل مكة ثقة عدل * وحد ثنا عبد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن حبيب سمع أبا العباس سمع عبد الله بن عمر وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمر وانك لتصوم الدهر وتقوم الليل وانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت له لاصام من صام الابد صوم ثلاثة أيام من الشهر صوم الشهر كله قال قلت (٢٧٤) فاني أطيق أكثر من ذلك قال فصم صوم داود كان يصوم

يوما ويفطر يوما ولا يفطر اذا لاقى * وحد ثنا أبو كريب

ثنا ابن بشر عن مسعر ثنا حبيب بن أبي ثابت بهذا الاسناد وقال ونهكت النفس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تصوم الليل وتصوم النهار قلت اني أفعل ذلك قال فانك ان فعلت ذلك هجمت عيناك ونهكت نفسك لعينك حق ولنفسك حق ولأهلك حق قم ونم وصم وأفطر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ورويه بن حرب قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحب الصيام الى الله صيام داود وأحب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام

الله من لي بهذه أي بعدم الفرار عند اللقاء (قول في الآخر هجمت له العين ونهكت) معنى هجمت غارت ودخلت ومعنى نهكت ضعفت وهو بمعنى ما في الآخر نهكت نفسك (د) نهكت هو بفتح النون وفتح الهاء وكسرها والهاء ساكنة وضبطه بعضهم بضم النون وكسر الهاء وفتح التاء وهو ظاهر كلام عياض ونهكت هو بفتح النون وكسر الهاء أي أعيت (قول لاصام من صام الابد) (م) يحتمل انه دعاء ويحتمل ان لا بمعنى لم نحو فلا صدق ولا صلى * قلت * فهي على هذا التقدير خبر لان لم يخلص للضى (د) واذا كان خبرا فهو خبر عن أنه لم يجد من المشقة ما يجده غيره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة فيمعلق بهامز به ثواب * قلت * قال الطيبي هذا التأويل يخالفه سياق الحديث ألا تراه كيف نهاه أولا عن صيام الدهر ثم حثه على صوم داود عليه السلام والأولى أن يكون خبرا عن أنه لم يمثل أمر الشرع * قال بعضهم وعلى أنه دعاء عليه فهو زجر له (ع) ومنع الظاهرة صوم الابد لهذا الحديث وأجازه جماعة اذ لم يصم الايام المنهى عن صومها العيدين وأيام التشريق واستحبه الشافعي وأصحابه اذ لم يصم المنهى عن صومه ولم يضر بنفسه ولم يفوت حقا لحديث حمزة بن عمرو وقال يا رسول الله اني أسرد الصوم في السفر * قال صم ان شئت فافقره على سرد الصوم ولو كان مكر وهالم يقره وصامه جماعة من الصحابة وخلاتق من السلف وأجابوا عن هذا الحديث بأنه محمول على حقيقة لكن في حق من صام العيدين وأيام التشريق أو أنه في حق من تضرر به أو فوت حقا والثالث ان معنى لاصام انه لا يجد من مشقته ما يجده غيره ويكون خبرا للدعاء والاشبه بالتأويل الثاني وفي الآخر أحب الصيام الى الله صيام داود الى آخره تقدم أن معنى أحب أكثر أجرا وتقدم

(قول هجمت له العين) أي غارت ونهكت بفتح النون وفتح الهاء وكسرها وسكون التاء أي ضعفت وبعضهم ضبطه بضم النون وكسر الهاء وفتح التاء على الخطاب ونهكت بفتح النون وكسر الهاء أي أعيت (قول لاصام من صام الابد) يحتمل أنه دعاء ويحتمل أن لا بمعنى لم نحو فلا صدق ولا صلى (ب) فهو على هذا التقدير خبر لان لم يخلص للضى (ح) واذا كان خبرا فهو خبر عن أنه لم يجد من المشقة ما يجده غيره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة فيمعلق بهامز به ثواب (ب) قال الطيبي هذا التأويل يخالفه سياق الحديث ألا تراه كيف نهاه أولا عن صيام الدهر كآثم حثه على صيام داود والأولى أن يكون خبرا على أنه لم يمثل أمر الشرع قال بعضهم وعلى أنه دعاء عليه فهو زجر له (ع) ومنع الظاهرة صوم الابد لهذا الحديث وأجازه جماعة اذ لم يصم الايام المنهى عن صومها واستحبه الشافعي اذ لم يضر بنفسه ولم يفوت حقا لحديث حمزة بن عمرو وصامه جماعة من الصحابة وخلاتق من السلف * وأجابوا عن هذا الحديث بأنه محمول على حقيقة لكن في حق من صام العيدين وأيام

سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما * وحد ثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام كان يرقع شطر الليل ثم يقوم ثم يرقع آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره قال قلت لعمرو بن دينار أعمرو بن أوس كان يقول يقوم ثلث الليل بعد شطره قال نعم * وحد ثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا خالد بن

عبد الله عن خالد عن أبي قلابة أخبرني أبو الملقح قال دخلت مع أبيك على عبد الله بن عمر وحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي فدخل على فألقيت له وسادة من آدم حشو هاليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا رسول الله قال حسا قلت يا رسول الله (٢٧٥) قال سبعاً قلت يا رسول الله قال تسعاً قلت يا رسول الله

قال أحد عشر قلت يا رسول

الله فقال النبي صلى الله

عليه وسلم لا صوم فوق

صوم داود شطر الدهر

صيام يوم وافر يوم

* حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبة ثنا غندر عن شعبة

ح وثنا محمد بن مثنى ثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن زياد بن فياض قال

سمعت أبا عياض عن عبد

الله بن عمر وأن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له

صم يوماً ولك أجر مائة

أني أطيق أكثر من ذلك

قال صم يومين ولك أجر

مائة قال أني أطيق أكثر

من ذلك قال صم ثلاثة أيام

ولك أجر مائة قال أني

أطيع أكثر من ذلك قال

صم أربعة أيام ولك أجر

مائة قال أني أطيق أكثر

من ذلك قال صم أفضل

الصيام عند الله صوم داود

عليه السلام كان يصوم

يوماً ويفطر يوماً وحدثني

زهير بن حرب ومحمد بن

حاتم جميعاً عن ابن مهدي

قال زهير ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي ثنا سليم بن

حيان ثنا سعيد بن ميناء

قال قال عبد الله بن عمرو

الكلام على المختار من قيام الليل في كتاب الصلاة (قول في الآخر فألقيت له وسادة) (ع)

فيه إكرام الضيف وفي جلوسه صلى الله عليه وسلم على الأرض ما كان عليه من التواضع ومجانبة

الاستئثار عن جلسه وصاحبه (قول في الآخر أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام ثم لما راجعه

قال حسا إلى قوله أحد عشر في كل شهر) (ع) فيه إيثار الوز ومحبته في كل الأمور ورجوعه

إلى صوم يوم وفطر يوم فيه أيضاً الوز لأنه خمسة عشر من كل شهر (قول في الآخر صم يوماً ولك أجر

مائة وصم يومين ولك أجر مائة ثم قال في الثالثة والرابعة مثلها) (م) قال بعضهم ونحوها إليه الخطابي

المعنى صم يوماً ولك أجر مائة من العشر وصم يومين ولك أجر مائة من العشرين وفي الثلاثة مائة

من الشهر وفي جميعها الحسنة بعشر أمثالها قال ولا يؤخذ الحديث على ظاهره لأنه يؤدي إلى أن يكثر

العمل ويقل الأجر (ع) يضعف هذا التأويل قوله صم أربعة أيام ولك أجر مائة لأنه لم يبق بعد الثلاثة

من الشهر شيء والأولى جملة على ظاهره أي ولك أجر مائة من الشهر في جميعها لأن نيته كانت صوم

جميعه فغنى ما حضه عليه من الإبقاء على نفسه وحق زوره وأهله وبقي أجر نيته سواء صام منه يوماً أو

أكثر كما تأولوه في حديث نية المؤمن خير من عمله أي ثوابه عليها أكثر من ثوابه على عمله لامتداد

نيته لما يقدر على عمله * قلت ولا يرد على هذا أن يقال صوم يوم إذا حصل له أجر مائة في الصوم

يومين لأن أجر مائة هو زيادة على أجر صوم يوم آخر

❦ أحاديث صيام ثلاثة أيام من كل شهر ❦

التشريق أو أنه في حق من تضرر به أو فوت حقاً (قول صم يوماً ولك أجر مائة) قال

الخطابي معناه صم يوماً ولك أجر مائة من العشر وصم يومين ولك أجر مائة من العشرين وفي

الثلاثة مائة من الشهر وفي جميعها الحسنة بعشر أمثالها قال ولا يؤخذ الحديث على ظاهره لأنه

يؤدي إلى أن يكثر العمل ويقل الأجر (ع) يضعف هذا التأويل قوله صم أربعة أيام ولك أجر مائة

لأنه لم يبق بعد الثلاثة من الشهر شيء والأولى جملة على ظاهره أي ولك أجر مائة من الشهر في

جميعها لأن نيته كانت صوم جميعه فغنى ما حضه عليه من الإبقاء على نفسه وحق زوره وأهله بغير

أجر نيته سواء صام منه يوماً أو أكثر (ب) ولا يرد على هذا أن يقال صوم يوم إذا حصل له أجر

مائة في الصوم يومين لأن أجر مائة هو زيادة على أجر صوم اليوم الآخر

❦ باب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ❦

* (ش) * يزيد الرشك بكسر الراء وهو العظم اللحية وقيل فيه غير هذا * وعبد الله بن معبد الزماني

بكسر الراء المجمة وقع الميم المشددة وآخره نون (قول كان يصوم) (ع) لما جاء أن صومها مع صوم

رمضان يعدل صيام الدهر ولم يحتلف في صومها دون تعيين وأما مع التعيين فالمعروف من قول مالك

كرهية تعيين أيام النفل أو يجعل لنفسه شهراً أو يوماً يلزم صومه وروى عنه كراهية تعمد صيام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فإن لجسدك عليك حظاً ولعينك

عليك حظاً وإن لزو جك عليك حظاً صم وافطر صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله إن بي قوة قال فصم

صوم داود صم يوماً وافطر يوماً فكان يقول ياليتني أخذت بالرخصة * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن يزيد الرشك

(قوله قالت نعم) (ع) كان يصومها لما جاء من ان صومها مع صيام رمضان يعدل صيام الدهر وكان يعدله لان الحسنة بعشرة ولم يختلف في صومها دون تعيين وأما مع التعيين فالمرءى من قول مالك كراهة تعيين أيام النفل أو يجعل لنفسه شهراً أو يوماً يلتزم صومه وروى عنه كراهة تعدد صيام الأيام البيض وقال ما كان يبلدنا **﴿قلت﴾** وقعت هذه الرواية في النوادر * ابن رشد وروى عنه أيضاً أنه كان يصومها وأنه كتب الى الرشيد يحضه على صومها وقال إنما كره صومها في هذه الرواية لسرعة أخذ الناس بمذهبه فيظن الجاهل وجوبها والأيام البيض هي الثالث عشر ونالياه وهي على حذف مضاف أي أيام الليالي البيض وسُميت لياهاً لياضاً لان القمر يطلع فيها من أول الليل الى آخره وأكثر ما تجي الرواية الأيام البيض والصواب أن يقال أيام البيض لان البيض من صفة الليالي **(قوله)** لم يكن يبالى من أي أيام الشهر يصوم (ع) اختلفت الاحاديث في تعيين الثلاثة في هذا انه كان لا يعين وفي حديث جرير أنها الأيام البيض الثالث عشر ونالياه وبه أخذ جماعة وبه ترجم البخاري حديث الثلاث لانه لم يدخله في كتابه مفسراً بذلك وفي حديث رفعه ابن عمر أنها أول اثنين في الشهر والخميسان اللذان يليانها واستحب النخعي آخر الشهر واستحب الحسن من أوله واستحب عائشة السبت والأحد والاثنين ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من شهر الذي يليه وعن أم سلمة أول خميس ثم الاثنين الذي يليه واختار آخر الاثنين والخميس وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرون وقيل انه صوم مالك * وقال ابن شعبة ان أول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون * **﴿قلت﴾** ما استحبه الحسن استحبه الشيخ القابسي وضعف الباقي نسبة ذلك القول الى مالك **(قوله في الآخر)** أصمت من سره هذا الشهر (يعني شعبان) (د) في السين الحركات الثلاث (ع) وبالسين روي

الأيام البيض وقال ما كان يبلدنا (ب) وقعت هذه الرواية في النوادر * ابن رشد وروى أيضاً عنه أنه كان يصومها وأنه كتب الى الرشيد يحضه على صومها وقال إنما كره صومها في هذه الرواية لسرعة أخذ الناس بمذهبه فيظن الجاهل وجوبها والأيام البيض هي الثالث عشر ونالياه وهي على حذف مضاف أي أيام الليالي البيض وسُميت لياهاً لياضاً لان القمر يطلع من أول الليل الى آخره (ع) اختلفت الاحاديث في تعيين الثلاثة في هذا أنه كان لا يعين وفي حديث جرير أنها الأيام البيض وفي حديث رفعه ابن عمر أنه أول اثنين في الشهر والخميسان اللذان يليانها واستحب النخعي آخر الشهر واستحب الحسن من أوله واستحب عائشة رضي الله عنها السبت والأحد والاثنين ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي يليه وعن أم سلمة أول خميس ثم الاثنين التي تليها وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرون وقال ابن شعبة ان أول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون **(قوله)** أصمت من سره هذا الشهر (يعني شعبان في السين الحركات الثلاث وهو جمع سره واختلف في مسمى السر فقال الأكثر سره الشهر آخره وأنكره بعضهم وقال لم يأت في صوم آخر الشهر ندب فلا يحمل الحديث عليه وإنما السر الوسط وقال الأوزاعي سر الشهر أوله * الأزهري ولا أعرفه ويشهد أنه الوسط رواية أصمت سره هذا الشهر لان السر الوسط والأظهر أنه الآخر كما قال الأكثر لقوله فإذا أفطرت فصم يوماً أو يومين من سره هذا والمشار اليه شعبان ولو كان السر ر أوله أو وسطه لم يفته القضاء في بقيته وما في البخاري أن المشار اليه رمضان وهم (ح) وعلى أنه الآخر يعارض حديث لا تقدموا الشهر يوماً ولا يومين ويجب بان الرجل اعتاد الصوم في سر الشهر وخاف ان صام آخر شعبان أن يدخل في نهى لا تقدموا فبين له صلى الله عليه وسلم ان معتاد الصوم

قال حدثني معاذة العدوية أنها سألت عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالى من أي أيام الشهر يصوم * وحدثني عبد الله ابن محمد بن أسماء الضبي ثنا مهدي وهو ابن ميمون ثنا غيلان بن جرير عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو قال لرجل وهو يسمع يافلان أصمت من سره هذا الشهر قال لا قال فإذا أفطرت فصم يومين * وحدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبد الله بن

حديث ابن أبي شيبة من طريق شيخنا القاضي الشهيد وهو جمع سره ويقال أيضا فيه سرار بكسر
السين وقصها واختلف في معنى السر فقال الأكثر سرار الشهر آخره وهو الذي يعرفه
الناس وأنكره بعضهم وقال لم يأت في صوم آخر الشهر ندب فلا يحمل الحديث عليه وإنما السرار الوسط
وقال الأوزاعي سرر الشهر أوله * الأزهرى ولا أعرفه ويشهد لانه الوسط رواية أصحمت سره
هذا الشهر لان السرة الوسط وسرار الوادى وسطه وخياره * ابن السكيت سرار الارض
أكرمها ووسطها وسرار كل شيء أكرمها فيكون سرر الشهر من هذا والأظهر أنه الآخر
كما قال الأكثر لقوله فإذا أفطرت فصم يوما أو يومين والمشار إليه شعبان ولو كان السرر أوله
أو وسطه لم يفته القضاء في بقیته وما في البخارى من أن المشار إليه رمضان وهم (م) وعلى أنه الآخر
فيعارض حديث لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين ويحاج بأن الرجل كان اعتاد الصوم في سرر
الشهر وخاف ان صام آخر شعبان أن يدخل في نهى لا تقدموا فينبى له صلى الله عليه وسلم أن معتاد
الصوم لا يدخل وإنما يدخل غير المعتاد (قوله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) غضبه
لانه كلفه ما يشق الجواب عنه لانه أن أعلمه بصومه فله يقلده فيه فيعتقد وجوبه فيلحق بالفرض
ماليس منه أو يعلمه ما لا يقدر عليه فيتكلف ما يشق أو بأقل مما يقدر عليه فيعتقد انه لا يسوغ له أن
يصوم أكثر من صومه صلى الله عليه وسلم فيقصر عن فضائل كثيرة * قلت * وكان حق
السائل أن يقول كم أصوم أو كيف أصوم فيخص السؤال لنفسه فيجيبه صلى الله عليه وسلم بما يقتضيه
حاله كما أجاب غيره مما اقتضت حاله

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ أفضل الصيام بعد شهر رمضان صوم شهر الله المحرم ﴾

(د) نص في أن أفضل الشهور في الصوم المحرم ويعارضه ما تقدم من أن أكثر صومه صلى الله عليه
وسلم كان في شعبان ويحاج بأنه إنما علم بفضل في آخر حياته أو منعه من صومه ما يعرض له من سفر أو

لا يدخل وإنما يدخل غير المعتاد (قوله عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم) (ح)
هكذا هو في بعض النسخ برفع رجل وهو خبر مبتدأ محذوف أي الشأن والامر رجل (قوله
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) غضبه لانه كلفه ما يشق الجواب عنه لانه أن أعلمه
بصومه فله يقلده فيه فيعتقد وجوبه فيلحق بالفرض ما ليس منه أو يعلمه ما لا يقدر عليه فيتكلف
ما يشق أو بأقل مما يقدر عليه فيعتقد أنه لا يسوغ أن يصوم أكثر من صومه عليه السلام
فيقصر عن فضائل كثيرة (ب) وكان من حق السائل أن يقول كم أصوم أو كيف أصوم فيخص
السؤال بنفسه فيجيبه بما يقتضيه حاله كما أجاب غيره مما اقتضته أحواله (قوله وددت أنى طوقت
ذلك) قال القاضي قيل معناه ان أمى قد طوّقه لانه صلى الله عليه وسلم كان يطيقه وأكثر منه

وكان يواصل ويقول انى لست كأحدكم انى أبيت عند ربى يطعنى ويسقنى * قلت * وقال
الطبي معناه وددت أنه لم تشغلنى الحقوق عن ذلك حتى أصوم لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن
يطيقه لانه بطيقه وأكثر منه (قوله فهذا صيام الدهر) دخل الغاء في الخبر لتضمن المبتدأ
معنى الشرط وثلاثة مبتدأ ومن كل شهر صفته أى صوم ثلاثة أيام وإنما طرح التاء باعتبار اللبالي
قال صاحب الكشف في قوله تعالى أربعة أشهر وعشرا قيل عشر اذا هابا الى اليساى والايام

معبدا الزمانى عن أبي قتادة
رجل أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كيف
تصوم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله
فلما رأى عمر غضبه قال
رضينا بالله ربنا بالاسلام
ديننا وبمحمد نبينا نعوذ بالله
من غضب الله وغضب
رسوله فجعل عمر يردد
هذا الكلام حتى سكن
غضبه فقال عمر يا رسول
الله كيف يصوم الدهر
كله قال لا صام ولا أفطر أو
قال لم يصم ولم يفطر قال
كيف من يصوم يومين
ويفطر يوما قال ويطبق
ذلك أحد قال كيف من
يصوم يوما ويفطر يوما
قال ذلك صوم داود قال
كيف من يصوم يوما ويفطر
يومين قال وددت أنى
طوقت ذلك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كل شهر ورمضان
الى رمضان فهذا صيام
الدهر كله صيام يوم عرفة

أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن غيلان بن جريسمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه فغضب فقال عمر رضي الله عنه ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد رسولا وبيعتنا بيعة قال فسئل عن صيام الدهر فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل عن صوم يومين وأفطار يوم قال ومن يطيق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يومين قال ليت إن الله قوَّنا لذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يوم قال ذلك صوم أخي داود قال وسئل عن صوم الاثنين قال ذلك يوم ولد فيه ويوم بعثت أو أنزل على فيه قال فقال صوم ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهما * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شبابة ح وثنا اسحق بن ابراهيم

غيره * قلت * وإضافته إلى الله سبحانه إضافة تعظيم (قوله) وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (د) نص فيما اتفق عليه أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وحجة للمروزي منا أن تطوع الليل

داخله معها ولا تراهم يستعملون التدكير فيه ذاهبين إلى الأيام تقول صحت عشرا ولو ذكر كثرت خرجت من كلامهم (قوله) أحتسب على الله * قلت * يعني أرجو من الله قال الطيبي كان الأصل أن يقال أرجو من الله أن يكفر فوضع موضعه احتسب وعداه بعلي الذي للوجوب على سبيل الوعد بمبالغة لحصول الثواب قال محيي الدين قالوا والمراد بالذنوب الصغائر فإن لم تكن يرجى التخفيف من الكبائر فإن لم تكن رفعت الدرجات وقال بعضهم في تكفير ذنوب السنة التي بعدها هو أنه تعالى يحفظه من أن يذنب فيها وقيل يعطى من الرحمة والثواب ما يكون كعارة السنة الآتية إن اتفق فيها ذنب قال بعضهم في زيادة يوم عرفة بتكفير سنة على يوم عاشوراء أي يوم عرفة يوم محمدى ويوم عاشوراء يوم موسى فزاد فضل يوم عرفة لزيادة فضل من نسب إليه (قوله) فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه ضبطوا نراه بفتح النون وضما (ع) إنما سكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل على وهذا ما هو في يوم الاثنين دون الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لأنه رآه وهما * قال القاضي ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بتلك الأمور إلى الاثنين دون الخميس (ح) وهذا الذي قاله القاضي متعين والله تعالى أعلم (قوله) وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (ح) نص فيما اتفق عليه أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وحجة المروزي هنا أن تطوع الليل أفضل من النفل الاتب قال أكثر أصحابنا الراتبة أفضل لأنها أنشبه

أخبرنا النضر بن شميل كلهم عن شعبة في هذا الاسناد * وحدثني أحمد ابن سعيد الدارمي ثنا حبان ابن هلال ثنا أبان العطار ثنا غيلان بن جريسمع في هذا الاسناد مثل حديث شعبة غير أنه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبيد الرحمن بن مهدي ثنا مهدي ابن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل على * وحدثنا هدا بن خالد

ثنا حماد بن سامة عن ثابت عن مطرف ولم أفهم مطرفا من هدا بن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أو لآخر أصمت من سر رشحان قال لا قال فاذا أفطرت فصم يومين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هر و ن عن الجريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه * حدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابن أخي مطرف ابن الشخير قال سمعت مطرفا يحدث عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا يعني شعبان قال لا قال فقال له إذا أفطرت رمضان فصم يوما أو يومين شعبة الذي شك فيه قال وأظنه قال يومين * وحدثني محمد بن قدامة ويحيى اللؤلؤي قالنا أخبرنا النضر قال أخبرنا شعبة ثنا عبد الله بن هاني ابن أخي مطرف في هذا الاسناد بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الجيري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عبد الملك بن عمار عن محمد بن المنتشر عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة برفعه قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة

وأى الصيام أفضل بعد شهر
رمضان فقال أفضل الصلاة
بعد الصلاة المكتوبة
الصلاة في جوف الليل
وأفضل الصيام بعد شهر
رمضان صيام شهر الله

الحرم * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا حسين بن
علي عن زائدة عن عبد
الملك بن عمير بهذا الاسناد
في ذكر الصيام عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وعلي بن
حجر جميعا عن اسمعيل بن
جعفر قال يحيى بن أيوب
ثنا اسمعيل بن جعفر
أخبرني سعد بن سعيد بن
قيس عن عمر بن ثابت بن
الحريث الخزرجي عن أبي
أيوب الانصاري انه حدثه

أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صام رمضان
ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر * وحدثنا
ابن نمير ثنا أبي ثنا سعد
ابن سعيد أخو يحيى بن
سعيد أخو ناعم بن ثابت
أخبرنا أبو أيوب الانصاري
قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول بمثله
* وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا عبد الله بن
المبارك عن سعد بن سعيد
قال سمعت عمر بن ثابت
قال سمعت أبا أيوب يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثله * وحدثنا
محمد بن يحيى ثنا محاضر

أفضل من النفل الراتب * وقال أكثر أصحابنا الراتب أفضل لانها تشبه الفرائض والاول أقوى
(قوله في جوف الليل) * قلت * الجوف الوسط وهو يقيد الخلاف الاول ولا يعارض ما دل عليه
حديث النزول من ترجيح الصلاة آخر الليل لان المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل ولا
يكون بسببها أفضل

حديث قوله صلى الله عليه وسلم وأتبعه ستا من شوال *

(د) اذا ذكر الممدود وجبت التاء نحو ستة أيام واللام يجب نحو صم ستا وستة ومنه أربعة أشهر
وعشرا أى وعشرة أيام ومنه أيضا الحديث (قوله كان كصيام الدهر) (ع) كان كصومه لان
الحسنة بعشر ورمضان بعشر والستة تمام السنة وكذا أخرجه النسائي (م) ويحتاج بالحديث من يجيز
صومها وكرهه مالك وغيره قال في الموطأ وما رأيت وما بلغني أن أحدا من السلف صامها يكرهون
ذلك خوف أن يلحق الجهلة برمضان ما ليس منه قال شيوخنا ولعل ما لكانما كره صومها لهذا وأما
صومها على ما أراده الشرع فخائر وقال آخرون لعله لم يبلغه الحديث أولم يثبت عنده وإنما وجد
العمل بخلافه (ع) ويحتمل انه إنما كرهه وصل صومها يوم الفطر وأما لو صامها في أثناء الشهر فلا
وهو ظاهر كلامه في قوله صام ستة أيام بعد يوم الفطر (د) مذهبنا استحباب صومها للحديث ولا يترك
ما صح لان بعض الناس لم يفعلوه ويستحب عندنا أن تصام ثاني يوم الفطر وأن يكون صومها متتابعاً
وتعليل الكراهة بخوف اعتقاد الوجوب ينتقض بما شورا ويوم عرفة * قلت * تقدم أن صوم
النفل لا يقدم على قضاء الفرض واختلف في هذا النوع كعاشوراء ويوم عرفة

أحاديث ليلة القدر *

(ع) سميت بذلك لتقدير الله تعالى فيها ما يكون في تلك السنة من الأرزاق والآجال وغير ذلك والمراد
بهذا التقدير اظهاره سبحانه للملائكة عليهم السلام مما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في
الازل وهو المراد بقوله تعالى تنزل الملائكة والروح الآية وبقوله فيها يفرق كل أمر حكيم وقيل المراد
بهذه الآية ليلة النصف من شعبان وقيل سميت بذلك لعظيم قدرها (د) وأجمع من يعتد به على وجودها
ودوامها إلى آخر الدهر لتظاهر الأحاديث وكثرة رؤيتها الصالحين لها (ع) وشذ قوم فقالوا كانت

الفرائض والاول أقوى (قوله في جوف الليل) (ب) الجوف الوسط وهو يقيد إطلاق الاول
ولا يعارض حديث النزول فانه يدل على ترجيح الصلاة آخر الليل لان المفضل قد يختص بخاصية
ليست في الأفضل ولا يكون سبباً أفضل

باب قوله صلى الله عليه وسلم وأتبعه ستا من شوال *

* (ش) اذا ذكر الممدود وجبت التاء نحو ستة أيام واللام يجب نحو صم ستة وستة ومنه أربعة
أشهر وعشرا أى وعشرة أيام ومنه أيضا الحديث

باب ليلة القدر *

* (ش) (قوله عاصم بن أبي النجود) بفتح النون أحد القراء السبعة (ع) سميت ليلة القدر لتقدير
الله فيها ما يكون تلك السنة من الأرزاق والآجال وغير ذلك والمراد بهذا التقدير اظهاره تعالى للملائكة
ما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في الأزل وهو المراد بقوله تنزل الملائكة والروح الآية

خاصة صلى الله عليه وسلم ورفعت الحديث انه صلى الله عليه وسلم أعلمها حتى تلاحي الرجلان فرفعت
ومعنى هذا عندنا انه رفع علم عنها كما قال في الآخر فأنسيتها وفيه شؤم التنازع وعقوبة العامة بذنوب
الخاصة (د) واحتجاجهم بالحديث غلط لان في آخره ما يرد عليهم قال فيه في البخاري فرفعت وعسى أن
يكون خيرا لكم فالتسوها في السبع أو التسع فلو أريد رفع وجودها لم يأمر بالتسوها وما ذكر عياض
عن المهلب من انها لا يمكن رؤيتها غلط فاحش لا يغتبر به **(قوله)** أرى رؤياكم قد تواطأت فالتسوها
(قلت) * الحديث ظاهر في أن طلبها في السبع مستنده الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان معنى الرؤيا
انه قيل لكل واحد في السبع فشرط العمل التميز وهم كانوا ياما وان كان معناه ان كل واحد
رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم أن تكون هي في السبع كما لو رؤيت
حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محل لقيامها **(وبجواب)** * بأن يقال الاستناد الى
الرؤيا انها هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة ومنه استدلال عبد المطلب
برؤياه على موضع زمر حين أراد حفره * والحاصل أن الرؤيا راجح بها طلبها في السبع وطلبها أمر
وجودي لأنها أثبت بها حكم حتى يرد ما قيل * أو يجاب بأن الاستناد الى الرؤيا انها هو من حيث اقراره
صلى الله عليه وسلم لها كأحد ما قيل في رؤيا الأذان وقد تكلم **الله** فيها لو رأى في منامه النبي صلى
الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته حتى تكون رؤياه حقا وأمره بأمره يلزمه فقالوا ان
خالف ما ثبت عنه في اليقظة عمل بما في اليقظة من باب العمل بالدليلين لان ما في اليقظة هو
الارجح وان كان غير مخالف ففيه خلاف **(قوله في السبع الأواخر)** * **(قلت)** * قال تقي الدين
الحديث يدل انها في رمضان وقيل انها في السنة كلها قالوا فلو قال رجل في رمضان لزوجه
أنت طالق ليلة القدر لم تطلق حتى يمضي لحقه سنة لان صحة النكاح متيقنة فلا تزال الايقين قال
وفيه نظر فانه لا يتعين في رفع النكاح أن يستند الى قطعي اتعاقل يجوز أن يستند في رفعه الى
خبر الآحاد وقد دلت الأحاديث على اختصاصها بالسبع الأواخر فاذا أزيل النكاح بها فأنما أزيل
بمستند شرعي نعم ينبغي أن ينظر في الألفاظ الدالة على انها في العشر ورتبتها في الظهور والاحتمال
فان ضعفت في الدلالة فلما قيل وجه وقد تقدم أن الصحيح بقاء ليلة القدر وعدم رفعها (ع) واذا كان
الصحيح بقاءها فاختلف في محلها فقيل انها تنتقل ثم اختلف فقيل تنتقل في السنة كلها تكون في سنة
في ليلة وفي سنة أخرى تكون في غير تلك الليلة * وقال مالك انما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان
وقيل تنتقل في رمضان أجمع وبأنها تنتقل يقع الجمع بين الأحاديث فانها صحيحة كلها فكل حديث
جاء بواحد من أوقاتها فلا يمارضه ما جاء بخلافه كقوله في حديث التسوها في العشر الأواخر من
رمضان وفي حديث أبي انها ليلة سبع وعشرين فانه يقدر انها انتقلت فكانت في سنة في العشر وفي
سنة ليلة سبع وعشرين **(قلت)** * قال تقي الدين والقول بانقلها أحسن لان فيه الجمع بين الأحاديث
والحث على احياء جميع تلك الليالي (ع) وقيل انها لا تنتقل ثم اختلف فقيل هي في ليلة معينة مهمة

وبقوله فيها يفرق كل أمر حكيم وقيل المراد بهذه ليلة النصف من شعبان وقيل سميت بذلك لتعظيم
قدرها **(قوله)** أرى رؤياكم قد تواطأت أي توافقت **(قلت)** * وأصله ان يطاء الرجل رجله موطن
صاحبه (ب) الحديث ظاهر في أن طلبها في السبع مستنده الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان معنى
الرؤيا انه قيل لكل واحد في السبع فشرط العمل التميز وهم كانوا ياما وان كان معناه ان كل
واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم أن تكون هي في السبع كما

ثنا سعد بن سعيد بمثله
وحدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن نافع
عن ابن عمر أن رجلا من
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم أروا ليلة القدر في
المنام في السبع الأواخر
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرى رؤياكم قد
تواطأت في السبع الأواخر
فمن كان منحرفا فليتحرها
في السبع الأواخر وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال

تحر واليلة القدر في السبع الاواخر * وحدثنى عمر والنادر زهير بن حرب قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأى رجل ان ليلة القدر ليلة سبع (٢٨١) وعشر بن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم

في العشر الاواخر فاطلبوها في الوتر منها * وحدثنى حرمله

ابن يحيى اخبرنا ابن وهب

اخبرني يونس عن ابن

شهاب اخبرني سالم بن عبد

الله بن عمر ان اباة قال

سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لليلة

القدر ان ناسا منكم قد

اروا انها في السبع الاول

وارى ناس منكم انها في

السبع الغوابر فالتسوها

في العشر الغوابر * وحدثننا

محمد بن مني ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة عن عقبة

وهو ابن حريث قال سمعت

ابن عمر يقول قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

التسوها في العشر الاواخر

يعني ليلة القدر فان

ضعف أحدكم أو عجز فلا

يفلن على السبع البواقي

* وحدثننا محمد بن مني

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن جبلة قال سمعت ابن

عمر يحدث عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال من كان

ملتسها فليلته سها في العشر

الاواخر * وحدثننا أبو

بكر بن أبي شبة ثنا علي

ابن مسهر عن الشيباني

عن جبلة ومحارب عن

ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

في السنة وقيل مبهمه في رمضان وقيل مبهمه في العشر الأوسط وقيل في العشر الاواخر فقط وقيل مبهمه في أواخر العشر الاواخر وقيل في انتقالها وقيل مبهمه في ثلاث وعشرين وسبع وعشرين وقيل في سبعة عشر واحدي وعشرين أو ثلاث وعشرين وقيل في ليلة معينة معروفة غير مبهمه ثم اختلف أيضا فقيل هي ليلة احدى وعشرين وقيل ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة أربع وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين وقيل هي آخر ليلة (قوله في الآخر ثم أيقظني بعض أهلي فأنسيتها) * (قلت) * اللفظ قاض بأن الايقاظ سبب في النسيان وحينئذ يشكك معه النسيان لان الايقاظ هو في ليلة الرؤيا وليلة الايقاظ معلومة فتكون ليلة الرؤيا كذلك ويجاب بأن المعنى انما أرى حوادثها في ليلة من العشر وان تلك الليلة هي ليلة كذا فاما أيقظهم أهله نسي العلم بالليلة وبقى العلم بالحوادث وليس المعنى أن رؤيته بالحوادث وقوعها كان في ليلة الايقاظ أو يقال ليس الايقاظ سببا في النسيان بل تأخر اعلامه بذلك فوقع النسيان

﴿ كتاب الاعتكاف ﴾

الاعتكاف لغة الزوم وهو في الشرع الزوم على عبادة خاصة * قلت * تعرف خلل هذا التعريف بعد أن تعرف ما عرفه به غيره فقيل هو لزوم المسجد حسا أو حكما للعبادة قاصرة بوما وليلة كذا فاعن مقدمات الجامع بنية وقيل أو حكما ليدخل وقت خروج المعتكف للجمعة أو لضروريته لانه في حكم المعتكف ومعنى قاصرة انها الصلاة والقراءة والذكر لا غير ذلك من العبادات عند ابن القاسم * وقال ابن وهب انها العبادات المختصة بالآخرة فأجاز عبادة المريض ودرس العلم بخلاف الحكم والصالح بين الناس (ع) ويسمى أيضا جوارا * (قلت) * الجوار عرفا كالا اعتكاف في أنه ملازمة المسجد للعبادة غير انه لا يشترط فيه الصوم ولا يلزم بالدخول فيه ولا يقتصر فيه على عبادة معينة ولا يلزم فيه الجمع بين الليل والنهار بل يجوز أن يجاوز أحداهم فقط ومن نذرته في مسجد بلده لزمه في غيره ولا يلزمه الا أن يكون أحد المساجد الثلاث (ع) والاعتكاف مرغ فيه ليس بواجب اجاعا * قلت * ان رجعا الاجاع الى عدم الوجوب فواضح وان رجعا الى الندب فقال ابن بشير وقع لما لك ما ظاهره الكراهة لانه من الرهبانية المنهى عنها وأخذ ابن رشد الكراهة من قوله في المدونة اعتكف

رؤيت حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محل لقيامها * ويجاب * بأن الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث الاستدلال بها على وجود غير مخالف بقاعدة ومنه استدلال عبد المطلب برؤياه على موضع زمزم حين أراد حفرة * والخاص أن الرؤيا راجع بها طلبها في السبع وطلبها أمر وجودي لأنه ثبت بها حكم حتى يرد ما قيل * أو يجاب بأن الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث اقراره لها صلى الله عليه وسلم كاحد ما قيل في رؤيا الأذان وقد تكلم الفقهاء فيها للورأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته حتى تكون رؤياه حقا وأمره بأمر هل يلزمه فقالوا ان خالف ما ثبت عنه في اليقظة عمل بما في اليقظة من باب العلم بأرجح الدليلين وان كان غير مخالف ففيه خلاف (قوله في العشر الغوابر) يعني البواقي وقيل الاواخر (قوله فحينئذ يشكك) أي اطلبوا حينها وهو

(٣٦ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر أو قال في التسع الاواخر * وحدثننا أبو

الطاهر وحرمله قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال أرى ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها فالتسوها في العشر الغوابر وقال حرمله

صلى الله عليه وسلم ولم يبلغني ان صحابيا اعتكف وهم أشد الناس اتباعا له ولم أزل أفكر حتى أخذ
بنفسى أنهم أنما تركوه لشدة ليله ونهاره سواء ولأهل المذهب في حكمه عبارات * عبد الوهاب هو
قربة * ابن أبي زيد هو نافلة خير * ابن عبد البر هو في رمضان سنة وفي غيره جائز * ابن العربي هو سنة
قال وقول أصحابنا في كتبهم هو جائز جهل * قلت * يريد لوجود حقيقة السنة فيه لانه فعله وأداهه
وأظهره في الصحيح | عن عائشة انه كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى
واعتكف أزواجه من بعده (ع) وشرط صخته الصوم وان لم ينطق به لانه صلى الله عليه وسلم لم يعتكف
الا وهو صائم ولان الله تعالى انما ذكر الاعتكاف للصائم فقال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في
المساجد ولانه عمل أهل المدينة وأسقط شرطية الشافعية وابن لبابة من أصحابنا محتجين بأنه صلى الله
عليه وسلم اعتكف في رمضان (د) وبقول عمر نذرت في الجاهلية اعتكاف ليلة فقال أوف بنذر
والليل ليس محل للصوم * قلت * المعروف انه شرط كذا * ولما عرف ابن الحاجب الاعتكاف
أخذ في تعريفه الصوم فقال ابن عبد السلام ذكره للصوم في قيود الرسم بدل انه ركن وردد عليه تلميذه
شيخنا أبو عبد الله بأن قيود الرسم لا يجب أن تكون ركنا لجوازاتها وبعضها فصل أو خاصة ولا يخفى
عليك ما في هذا الرد فان المراد بالركن ما يتوقف تصور الماهية عليه ذاتيا كان أو وصفا خارجا * والمراد
بالشرط ما يتوقف الحكم عليه فالركن داخل في تصور الحقيقة لا في ذاتيتها والشرط خارج عنها (ع)
وعلى شرطية الصوم فلا يتعين أن يكون للاعتكاف لو اعتكف تطوعا في رمضان صح * واختلاف
في الاعتكاف الواجب بالنذر هل يجزئ في رمضان * قلت * القائل بالأجزاء ابن عبد الحكم والقائل
بعدمه ولا بد من صومه ابن الماجشون وسحنون (قوله كان يجاور) أي يعتكف (م) في هذا
الاحاديث انه لا يعتكف الا في المسجد ولا يختص عندنا بمسجد معين لقوله تعالى وانتم عاكفون في
المساجد وقصره حذيفة على أحد المساجد الثلاث وقصره الزهري على مسجد الجمعة (ع) بقولنا قال
الأكثر وبقول حذيفة قال بعضهم وبقول الزهري قال جماعة من السلف وروى عن مالك * زاد في
رواية ابن عبد الحكم أو في رحابه التي تجمع فيها الجمعة * ولان لبابة من أصحابنا تجوز في غير المسجد
كما تجوز دون صوم * ثم عندنا ان اعتكف من لا تلزمه الجمعة وتأتي في أيام اعتكافه فالشهر ومن
قول مالك انه لا يعتكف الا في الجامع (د) باختصاص الاعتكاف في المسجد قال الجمهور وسواء
في ذلك الرجال والنساء وقال أبو حنيفة يجوز للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها ولا يجوز ذلك للرجل
وهو قول قديم للشافعي ضعفه أصحابه وجوز به بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي للرجل
والمرأة * قلت * قال ابن رشد أسقط ابن لبابة شرطية المسجد وعلى شرطية في استحباب مجزئه
عن رحبته أو العكس نالها مساواة والثلاثة حكاهما اللخمي * واذا اعتكف من تلزمه الجمعة في غير
مسجدها فأخذته خرج اليها ثم اختلف في المجموعة يبطل اعتكافه وقال ابن الجهم روى عن مالك
يقعها في الجامع وقال عبد الملاك يقعها بمكانه الاول * وذكر ابن رشد عن مالك انه لا يعتكف في مسجد
ليبت رجل ولا امرأة (قوله في الآخر) فاذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل احدي
وعشرين الى آخر ما ذكر * قلت * على ما اقتضته الاحاديث التي معه انه صلى الله عليه وسلم كان
يعتكف العشرة الوسطى وتمام اعتكافها انما هو بغروب شمس يوم عشرين وهو الوقت الذي
يخرج فيه المعتكف من اعتكافه عند الكافة فلما كان هذا العام اعتكفها وانتظره الناس أن
زمانها (قوله ففسيتها) وقال حرملة ففسيتها الاول بضم النون وتشديد السين والثاني بفتح النون

ففسيتها * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا بكر وهو ابن
مضر عن ابن الهاد عن
محمد بن ابراهيم عن أبي
سليمة بن عبد الرحمن عن
أبي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في
العشر التي في وسط الشهر
فاذا كان من حين يمضي
عشرون ليلة ويستقبل
احدي وعشرين يرجع
الى مسكنه ويرجع من
كان يجاور معه ثم إنه أقام
في شهر جاور فيه تلك الليلة
التي كان يرجع فيها فخطب
الناس فأمرهم بما شاء الله
ثم قال اني كنت أجاور
هذه العشر ثم بدا لي أن
أجاور هذه العشر الاواخر

يخرج بعد الغروب على عادته فلم يخرج وأقام معتكفه ليستأنف الاعتكاف ثم أطاع رأسه وكلم الناس فدنا منه فقال اني كنت اعتكفت العشرة الوسطى فقيل لي انها أى ليلة القدر في العشر الاواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس فقوله فاذا كان من حين تمضي عشرون ليلة ويستقبل ليلة احدى وعشرين لم يعتكف الراي بمضي العشرين بل حتى أضاف الى ذلك ويستقبل احدى وعشرين لانه لو اكتب في ذلك لم يكن اعتكف العشرة أيام بل عشر ليال فقط (ع) وهذا المعنى يفسر ما في الموطأ من قوله فلما كانت ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التي يخرج في صبيحتها من اعتكافه أى وهى الليلة التي انتظر أن يخرج في صبيحتها لانه بانها في معتكفه فلم تكن تلك عادته وقيل أراد بصيحتها اليوم الذي قبلها وأضافها الى ليلة احدى وعشرين * وحكى المطرز أن العزب قد يجعل ليلة اليوم الآتية بعده ومنه عشيّة أو خماها فأضاف الضحى الى العشيّة وهو قبلها (**قوله** فليبت) (د) هو في أكثر النسخ فليبت من المبيت وفي بعضها فليبت من اللبث وفي بعضها فليبت من الثبوت (**قوله** ووجهه مبتل طينا وماء) (ع) اخبر به الحميدى على أن السنة للصلى أن لا يمسح وجهه في الصلاة وهو قول العلماء وهو محمول على البسبر الذي لا يمنع من مباشرة الارض بالجهة ولو كثر حتى منع لم يصح السجود عند الشافعى (**قوله** في الآخر اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط) (د) الأوسط كذا هو في كل النسخ والمشهور في الاستعمال تأنيث العشر كما قال في أكثر الأحاديث الاواخر ونذكرها لغير صحة على معنى الوقت والزمان (ع) في هذه الأحاديث جواز الاعتكاف في رمضان وشوال وفي أول الشهر ووسطه وآخره ويجوز شهر اعلى ما في حديث محمد بن عبد الأعلى والمستحب العشر الاواخر من رمضان لدلالة النصوص على تكراره فيها ولطلب ليلة القدر لانها فيها على أكثر الأقوال وما عين المعتكف عدده في النذر لم قل أو كثر والمستحب العشرة الأيام لانها اعتكافه صلى الله عليه وسلم * واختلف قول مالك اذا أبهم النادر ولم يعين فقال مرة يارمه يوم وليلة وقال مرة يارمه عشرة أيام * **قلت** قال اللخمي في معين العدد اذا أكثر منه ما يضر به الضرر البين سقط ما به الضرر واخرج برده صلى الله عليه وسلم بتدل عثمان وفرق الشيخ بأن التبتل مكرهه والاعتكاف قربة أو سنة * ابن رشد واختلف في أقل مستحب الاعتكاف في غير النذر فقيل يوم وليلة وقيل عشرة أيام فأكثره

ونخفيف السين (**قوله** فوكف) بفتح الكاف أى قطر (**قوله** في الرواية الثانية وجيبه ممتلئا) كذا هو في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها بالرفع فيقدر للنصب فعل محذوف أى وجيبه رأته ممتلئا (**قوله** في حديث محمد بن عبد الأعلى ثم اعتكف العشر الاوسط) (ح) هكذا هو في جميع النسخ بتذكير الاوسط والمشهور في الاستعمال تأنيث العشر كما قال في أكثر الأحاديث العشر الاواخر * **قلت** قال الطيبي فان قلت لم خولف بين الأصناف فوصف العشر الأول والاوسط بالمفرد والآخر بالجمع **قلت** تصور في كل ليلة من ليالى العشر الاخر ليلة القدر فجمعه ولا كذلك في العشرين ثم قال والمشهور في الاستعمال تأنيث العشر ونذكره أيضا لغير صحة باعتبار الأيام أو باعتبار الوقت والزمان ويكفي في صحته اثبوت استعمالها في هذا الحديث منه عليه الصلاة والسلام وكذا هو في جميع نسخ مسلم وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بالاعتكاف لمن كان معه في العشر الأول والاوسط لئلا يضيع سعيهم في الاعتكاف والتحرى والامر بالاعتكاف للدوام والثبوت فيه قال محي الدين في بعض النسخ لمسلم فليبت من الثبوت وفي بعضها فليبت من اللبث وفي أكثرها فليبت في معتكفه من المبيت

فمن كان اعتكف معي فليبت في معتكفه وقد رأيت هذه الليلة فأنسيتها فالتسوها في العشر الاواخر في كل وتر وقد رأيتني أسجد في ماء وطين قال أبو سعيد الخدرى مطرنا ليلة احدى وعشرين فوكف المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طينا وماء * وحدثننا ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدرى انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر وساق الحديث بمثله غير انه قال فليبت في معتكفه قال وجيبه ممتلئا طينا وماء * وحدثنى محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن عمار بن غزيرة الانصارى قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدرى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط

في قبة تركية على سدتها حصير قال فأخذ الحصير بيده فتحاها في (٢٨٤) ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلّم الناس فدنا منه فقال اني

اعتكفت العشر الاول
 الخمس هذه الليلة ثم اعتكفت
 العشر الاوسط ثم أتيت
 فقيل لي انها في العشر
 الاواخر فمن أحب منكم أن
 يعتكف فليعتكف
 فاعتكف الناس معه قال
 واني أرى يتألم وتر واني
 أسجد صيحتها في طين وماء
 فأصبح من ليلة احدى
 وعشرين وقد قام الى
 الصبح فظرت السماء فوكف
 المسجد فأبصرت الطين
 والماء فخرج حين فرغ من
 صلاة الصبح وجبينه
 وروثه أنفه فيها الطين
 والماء واذا هي ليلة احدى
 وعشرين من العشر
 الاواخر وحديثنا محمد بن
 مثنى ثنا أبو عامر ثنا هشام
 عن يحيى عن أبي سامة قال
 تذاكرنا ليلة القدر فأتيت
 أبا سعيد الخدري وكان لي
 صدق فقلت ألا تخرج بنا
 الى التل فخرج وعليه
 خيمصة فقلت له سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يذكر ليلة القدر فقال
 نعم اعتكفنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 العشر الوسطى من رمضان
 فخرجنا صبيحة عشرين
 نخطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني أرى
 ليلة القدر واني نسيتهن أو
 نسيتهن فالتسوها في العشر
 الاواخر من كل وتر واني
 أريت أن أسجد في ماء وطين

على الاول عشرة أيام وعلى الثاني شهر وتكره الزيادة عليه قال والخلاف في مبهمه على الخلاف
 في أقل مستحبه فعلى انه يوم وليمة يلزم في مبهمه يوم وليمة وعلى انه عشرة أيام يلزم في مبهمه عشرة
 (قوله في قبة تركية) هي قبة صغيرة من لبد وياتي الكلام على ضرب الأخميه وروثه الأنف
 بالثناء المثلثة طرفه (قوله فخرجنا صبيحة عشرين) قيل يعني صبيحة عشرين ليلة (م) ولا يصح لان
 صبيحة اليوم أوله فيؤدى الى أنهم لم يبقوا العشر لانها انما تتم بغروب الشمس يوم عشرين فالمراد
 بالصبيحة النهار أي فخرجنا لتمام نهار عشرين ويدل على ذلك قوله في البخاري فلما كانت صبيحة
 عشرين ونقلنا متاعنا لان نقلهم هو أمرهم لم يخرجوا لاجلهم لاجلهم لانهم انما يبيتون تلك الليلة
 المقبلة في دورهم والقرعة القطعة من السحاب والارنية طرف الانف (قوله أنسيتهن فالتسوها في
 العشر الاواخر من كل وتر) * (قلت) * تقدم ما ورد على أنسيتهن وتقدم الجواب عنه وهو الجواب عن
 قوله فالتسوها في الأوتار فالمعنى أرى انها في وتر كذا ثم أنسيه (قوله واني أريت أن أسجد في ماء
 وطين) (ع) علامة جعلت له استدلالها عليها * قلت * بين هذا المعنى في الطريق الثاني بقوله فقيل
 وكاه صحیح (قوله قبة تركية) أي قبة صغيرة من أعواد وروثه أنفه بالثناء المثلثة وهي طرفه ويقال لها
 أيضا أرنبة الأنف * (قلت) * قال بعضهم وفيه دليل على وجوب السجود على الجهة ولو لا ذلك لسانها
 عن الطين قال محي الدين قال البخاري كان الحميدي يحتج بهذا الحديث على أن السنة للصلي أن لا يمسح
 جبهته في الصلاة وكذا قال العلماء وهذا محمول على أنه كان شيئا يسيرا لا يمنع مباشرة الجهة للارض فانه
 لو كان كثير لم تصح صلاته

كتاب الاعتكاف

ش * الاعتكاف هو لزوم المسجد حسنا أو حكما لعبادة قاصرة يوما وليلة كافا عن مقدمات
 الجماع بنية وقيل أو حكما ليدخل وقت خروج المعتكف للجمعة أو لضرورياته لانه في حكم
 المعتكف ومعنى قاصرة انها الصلاة والقراءة والذكر لا غير ذلك من العبادات عند ابن القاسم وقال
 ابن وهب انها العبادة المختصة بالآخرة فاجاز عبادة المريض ودرس العلم بخلاف الحكم والاصلاح
 بين الناس ويسمى أيضا جوارا (ب) الجوار عرفا كالاعتكاف في أنه ملازمة المسجد للعبادة غير
 انه لا يشترط فيه الصوم ولا يلزم بالدخول فيه ولا يقتصر فيه على عبادة معينة ولا يلزم فيه الجمع بين
 الليل والنهار بل يجوز أن يجاور أحدهما فقط (ع) والاعتكاف مرغب فيه وليس بواجب اجتماعا
 (ب) ان رجوع الاجماع لعدم الوجوب فواضح وان رجع الى التنب فقال ابن بشير وقع لما لك ما ظاهره
 الكراهة لانه من الرهبانية المنهى عنها وأخذ ابن رشد الكراهة من قوله في المدونة اعتكف صلى
 الله عليه وسلم ولم يبلغني أن صحابيا اعتكف (ع) وشرط صحته الصوم (ب) المعروف أنه شرط كما
 ذكر ولما عرف ابن الحاجب الاعتكاف أخذ في تعريفه الصوم فقال ابن عبد السلام ذكره الصوم
 في قيود الرسم يدل انه ركن ورد عليه تلميذه شيخنا أبو عبد الله بان قيود الرسم لا يجب أن تكون
 ركنا لجوازها أو بعضها فصل أو خاصة ولا يفتي عليك ما في هذا الرد فان المراد بالركن ما يتوقف
 تصور الماهية عليه ذاتيا كان أو وصفا خارجا والمراد بالشرط ما يتوقف الحكم عليه فالركن داخل في
 تصور الحقيقة لافي ذاتياتها والشرط خارج عنها (قوله فخرجنا صبيحة عشرين ليلة) (م) ولا يصح لان
 صبيحة اليوم أوله فيؤدى الى أنهم لم يبقوا العشر لانها انما تتم بغروب الشمس يوم عشرين فالمراد
 بالصبيحة النهار أي فخرجنا لتمام نهار عشرين (قوله واني أريت أن أسجد في ماء وطين) (ع) علامة

فن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع (٢٨٥) قال فرجعنا وما نرى في السماء قرعة قال وجاءت سماعة

فطربنا حتى سال سقف
المسجد وكان من جريد
النخل وأقيمت الصلاة
فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسجد في الماء
والطين قال حتى رأيت
أثر الطين في جبهته
* حدثنا عبد بن حنبل
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر بن نثا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا
أبو المغيرة ثنا الازاعي
كلهما عن يحيى بن أبي
كثير بهذا الاسناد نحوه
وفي حديثهما ورأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انصرف وعلى
جبهته وارنبته أثر الطين
* حدثنا محمد بن مشني
وأبو بكر بن خلاد قالنا
عبد الاعلى ثنا سعيد عن
أبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري قال اعتكف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم العشر الاوسط من
رمضان يلتمس ليلة القدر
قبل أن تبارك له قال فلما
انقضى أمر بالبناء فقوض
ثم أينت له أنها في
العشر الاوخر فأمر
بالبناء فأعيد ثم خرج على
الناس فقال يا أيها الناس انها
كانت أينت لي ليلة القدر
واني خرجت لأخبركم بها
فجاء رجلان يحتمقان

لي انها في العشر الاوخر وأريتها في وتر واني أسجد صيحتها في ماء وطين فالعني انه أعلم انها في
العشر الاوخر وانها في وتر معين منها وانه يسجد صيحتها في ماء وطين ففسى الوتر وبقى العلم بآمارتها
وبأنها في العشر الاوخر * (فان قلت) * كيف يجتمع النسيان مع العلم بالآماره وأماره الشيء مظنة العلم
به * (قلت) * اخباره بذلك قبل وقوع الآماره فلا تنافي وانما التنافي لو كان بعد وقوعها فذكره صلى
الله عليه وسلم الآماره ارشاد لما كان علمه بالتمعين فاذا وقعت الآماره علم أنها الديلة التي اتفقت الآماره
صيحتها ولذا قال أبو سعيد هي ليلة احدى وعشرين لوقوع الآماره في صيحتها ومعنى وكف قطر
(قوله في الآخر أمر بالبناء فقوض) أي فأزيل يقال قاض البناء وانقاض اذا تهدم (قوله يحتمقان)
(ع) أي طلب كل واحد منهما حقه ويشهد لذلك قوله في الآخر يحتمقان وعند الطبري يحتمقان بنون
مكسورة ولا وجه له هنا (د) فيه ان الخصومة مذمومة وسبب العقوبة المعنوية * (قلت) * مر بعضهم
وأظنه ابن قتيبة بدار الخليفة فوجد من يعرف فقال ما أجلسك قال أبتغي خصومة فلان فقال كانوا
يعني السلف يكرهون الخصومة فقام وترك وتقدم في الاول أن سبب النسيان ايقاظ أهله وذو
في هذا أن سببه مجيء الرجلين فالأظهر انهما قضيتان في ليلتين وما تقدم من استشكل كون الايقاظ
سببا في النسيان يرد أيضا ههنا (قوله انكم أعلم بالعدد) * (قلت) * يرد أن يقال التسعة من أسماء العدد
العربي ونسبتها الى العلم بها واحدة فلا يتضح قوله أنتم أعلم لاسيما وقد وافقه أبو سعيد ويوجب بأنه لما
احتملت هنا أن تكون تاسعة ماضى أو تاسعة مابقي سأله وقال أنتم أعلم بهذا العدد الخاص لتلقيكم
ايامه من فم الشارع صلى الله عليه وسلم قال في المدونة التاسعة ليلة احدى وعشرين والسابعة
ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين فالعني على هذا لتسع بقين أو سبع
أو خمس وذ كر الباجي أن ابن القاسم حكى عن مالك انه رجع عن هذا وقال هو حديث مشرقى

جعلت له يستدل بها عليها في وتر (ب) بين هذا المعنى في الطريق الثاني بقوله فقيهل لي انها في العشر
الاوخر وأريتها في وتر واني أسجد صيحتها في ماء وطين (ع) فالعني انه أعلم انها في العشر الاوخر
وانها في وتر معين منها وانه يسجد صيحتها في ماء وطين ففسى الوتر وبقى العلم بآمارتها وبأنها في العشر
* (فان قلت) * كيف يجتمع النسيان مع العلم بالآماره وأماره الشيء مظنة العلم به * (قلت) * اخباره
بذلك قبل وقوع الآماره فلا تنافي وانما التنافي لو كان بعد وقوعها (قوله أمر بالبناء فقوض) بقاف
مضمومة وواو مكسورة مشددة وضاد مججمة ومعناه أزيل يقال قاض البناء وانقاض اذا تهدم
وقوضته انا (ع) والظاهر انه لم يكن ولكن دخلوا في الاعتكاف وانما ضربت الأخبية مقدمة
للدخول (قوله رجلان يحتمقان) بالقاف المشددة أي يطلب كل واحد منهما حقه ويدعي انه الحق
(قوله انكم أعلم بالعدد) (ب) يرد أن يقال التاسعة من أسماء العدد العربي ونسبتها الى العلم بها
واحدة فلا يتضح قوله أنتم أعلم لاسيما وقد وافقه أبو سعيد (ويجب) * بأنه لما احتملت هنا أن
تكون تاسعة ماضى أو تاسعة مابقي سأله وقال أنتم أعلم بهذا العدد الخاص لتلقيكم ايامه من فم الشارع
صلى الله عليه وسلم قال في المدونة التاسعة ليلة احدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين
والخامسة ليلة خمس وعشرين فالعني على هذا لتسع بقين أو سبع أو خمس وذ كر الباجي
أن ابن القاسم حكى عن مالك انه رجع عن هذا وقال هو حديث مشرقى ولا أعلمه (قوله

بمعهم الشيطان ففسدتها فالتسوها في العشر الاوخر من رمضان التسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قال قلت يا أبا سعيد انكم
أعلم بالعدد منا قال أجل يعني أحق بذلك منكم قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون

فالتى تليها ثنتين وعشرين فى التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة وقال ابن خلدون كان يحتمل ان يختصان * وحدنا سعيد بن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وعلى بن خشرم قال ثنا ابو هرة بنى الضحاك بن عثمان وقال ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن يسر بن سعيد عن عبد الله بن ابيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم انسيها وارانى صبحها اسجد فى ماء وطين قال فطرنا ليلة ثلاث وعشرين فى ليلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرف وان أتر الماء والطين على حبهته وأنفه

قال وكان عبد الله بن ابيس يقول ثلاث وعشرين * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابن نمير وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نمير التمسوا وقال وكيع نحووا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان * حدثنا محمد بن حاتم وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة قال ابن حاتم ثنا سفيان ابن عيينة عن عبدة وعاصم ابن ابي النجود سمعا زبن حبيش يقول سألت ابي ابن كعب فقات ان أذاك ابن مسعود يقول من يقيم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله أراد ان لا يتكل الناس أما انه قد علم انها فى رمضان وانها فى العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت بأى شئ تقول ذلك يا ابا المنذر قال بالعلامة أو بالآية التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه

لا علمه (قوله فى الآخر أراد ان لا يتكل الناس) * قلت * المحكى عن ابن مسعود مذهبنا هنا تنقل فى كل السنة فيبعد أن يقوله خوف أن يتكل الناس بل لا يقوله الا بدليل ولعل الجواب ان أيا قال ذلك بحسب ظنه بان مسعود (ع) وفى حلفه على ذلك جواز الحلف على غلبة الظن لان الامارة من حيث هى امارة انما تحصل الظن * قلت * سمع الحديث شفاها ورأى أثره حسا ومجموع ذلك يفيد العلم فاحلف الا عن علم (قوله لا شعاع لها) (د) الشعاع ما يراه الناظر مقبلا اليه من الشمس عند ذروها كالجبال والقضبان * ابن سيدة هذا المشهور وقيل هو انتشار ضوءها من أشعت الشمس اذا نشرت شعاعها وعدم شعاعها قيل لان الله سبحانه لم يخلقها ليوثها من ذلك وقيل لان الملائكة عليهم السلام حجبته بكثرة اختلافهم فى النزول والصعود تلك الليلة بكل أمر حكيم وبالثواب والاجور (قوله أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة) (د) الشق بكسر الشين النصف

فالتى تليها ثنتين وعشرين) بالياء وفى بعض النسخ ثنتين وعشرون والنصب على اضرار فعل تقديره أعنى (قوله فى الآخر أراد ان لا يتكل الناس) (ب) المحكى عن ابن مسعود مذهبنا هنا تنقل فى كل السنة فيبعد أن يقوله خوف ان يتكل الناس بل لا يقوله الا بدليل ولعل الجواب ان أيا قال ذلك بحسب ظنه بان مسعود * قلت * قال الطيبي فان قلت قد جزم ابي باختصاصها ليلة مخصوصة وحل كلام ابن مسعود على العموم مع ارادة الخصوص فهل يكون كلام ابن مسعود على هذا اخبارا عن الشئ على غير ما هو عليه فان بين العموم والخصوص تنافيا * قلت * اذا ذهب الى التعريض كما قال ابراهيم فى سارة أختى تعريضاً انها أخته فى الدين لم يكن كذبا وقول زر بن حبيش سألت ابي بن كعب أى أردت ان أسأله فقلت كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ (قوله ثم حلف لا يستثنى) قيل هو قول الرجل ان شاء الله واصل الاستثناء من الثنى وهو الكف والرد لان الحالف لما استثنى بمشئمة الله تعالى رد بذلك انعقاد اليمين (ع) وفى حلفه على ذلك جواز الحلف على غلبة الظن لان الامارة من حيث هى امارة انما تحصل الظن (ب) سمع الحديث شفاها ورأى اثره حسا ومجموع ذلك يفيد العلم فاحلف الا عن علم (قوله لا شعاع لها) (ع) الشعاع ما يراه الناظر مقبلا اليه من الشمس عند ذروها كالجبال والقضبان * ابن سيدة هذا هو المشهور وقيل هو انتشار ضوءها أشعت الشمس نشرت شعاعها قيل لان الله لم يخلقها ليوثها من ذلك وقيل لان الملائكة حجبته بكثرة اختلافهم بالنزول والصعود بكل أمر حكيم وبالثواب والاجور (قوله أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة) (ح) الشق بكسر الشين النصف والجفنة بفتح الجيم

وسلم انها تطلع يومئذ لا شعاع لها * وحدنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عبدة بن ابي ابيبة يحدث عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال ابي فى ليلة القدر والله انى لاعلمها قال شعبة وأكبر علمى هى الليلة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هى ليلة سبع وعشرين وانما شك شعبة فى هذا الحرف هى الليلة التى أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثنى بها صاحب لى عنه * وحدنا محمد بن عباد وابن ابي عمر قال ثنا مروان وهو انفزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال ثنا كرنائلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة

* حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا حاتم بن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب (٢٨٧) أخبرني يونس بن يزيد أن نافعاً حدثه عن عبد الله بن

عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد أراي عبد الله المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد أخبرنا سهل بن عثمان ثنا عقبة ابن خالد السكوني عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وثنا سهل بن عثمان أخبرنا حفص بن غياث جميعا عن هشام ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما قالان ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

والجفنة معلومة فيه أنها لا تكون الا في آخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند الطلوع الا في آخره (قوله) كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان (ع) هذه الصيغة تشعر بالدوام فيستحب أن يكون في رمضان وفي العشر الاواخر منه مع ما دلّت عليه أحاديث الباب من تكريره ذلك (قوله) وقد أراي عبد الله المكان الذي كان يعتكف فيه من المسجد (ع) فيه ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد للرجال والنساء وهو المشهور (قلت) تقدم الكلام على ذلك (قوله) ثم اعتكف أزواجه من بعده (قلت) * انظر هذا مع ما تقدم من قول مالك لم يبلغني ان صحابيا اعتكف (قوله) في الآخر كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه (ع) أخذ به الاوزاعي والثوري وقال أبو ثور ناذر الايام يدخل قبل الفجر وناذر الليالي قبل الغروب وقال مالك وأحمد لا يدخل المعتكف الا قبل الغروب ووافقهما الشافعي وأبو حنيفة في الشهر وقال الشافعي وأما في الايام فيدخل قبل الفجر وقال أبو يوسف يدخل في الجميع قبل الفجر وقال عبد الوهاب من فعله أجزاء وقال عبد الملك لا يعتد بذلك اليوم وقول غير مالك بناء على ان الليل لا يدخل في الاعتكاف الا أن يتقدمه اعتكاف ورأى مالك ان النهار تابع لليل بكل حال ولا يدخل الا قبل الغروب وتأول الحديث ان ذلك أول دخوله معتكفه وانفراده عن الناس لراحة جسمه لما يستقبل من العبادة لانه أول اعتكافه وقيل انما كان أول دخوله لينظر فيما يحتاج اليه وبهيمته لاعتكافه وهو غير معتكف ثم يخرج فيصلي المغرب ثم يدخل الاعتكاف (قلت) ناذر الليالي أو ناو بها يدخل عند الغروب اتفاقا واختلف في ناذر الايام أو ناو بها فقال مالك شرط اعتكاف أول يوم منها دخوله عند غروب شمس ليلته وهو معنى قوله ورأى النهار تابعا وتأول الحديث بما ذكره ابن رشد عن المعونة والبخمي عن المبسوط انه يصح دخوله قبل الفجر وما ذكره عن ابن الماجشون من انه لا يعتد به يعني في التزام من الايام وهو فيه بحكم المعتكف ان فعل فيه ما يقطع اعتكافه لزمه ما يلزم المعتكف ويأتي بيوم وليس له بدله (ع) وأما الخروج من المعتكف فلم يختلف في غير العشر الاواخر من رمضان انه يخرج بعد الغروب من آخر أيام اعتكافه ولا يلزمه أن يبيت تلك الليلة بالمسجد واختلف في معتكف العشر الاواخر منه فقال مالك يبيت ليلة الفطر بالمسجد حتى يخرج منه الى مصلى العيد واختلف أصحابنا اذا خرج عند الغروب ولم يبيت بالمسجد هل يبطل

معلومة فيه أنها لا تكون الا في آخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند الطلوع الا في آخره (قوله) صلى الفجر ثم دخل معتكفه (ع) أخذ بظاهره الاوزاعي والثوري وقال مالك وأحمد لا يدخل المعتكف معتكفه الا قبل الغروب وتأول الحديث بان ذلك أول دخوله معتكفه وانفراده عن الناس لا أول اعتكافه (ب) ناذر الليالي أو ناو بها يدخل عند الغروب اتفاقا * واختلف في ناذر الايام أو ناو بها فقال مالك شرط اعتكاف أول يوم منها دخوله عند غروب الشمس ليلته وهو معنى قوله ورأى النهار تابعا وتأول الحديث بما ذكره ابن رشد عن المعونة والبخمي عن المبسوط انه يصح دخوله قبل الفجر وما ذكره عن ابن الماجشون من أنه لا يعتد به يعني في التزام من الايام وهو فيه بحكم المعتكف

يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه

اعتكافه وذهب الشافعي في آخرين الى ان العشر كثيرها **(قول امر بخبائه فضرِب)** (ع) فيه اختصاص المعتكف بوضع من المسجد مالم يضيق على الناس وليسكن في عجزه أو رجا به للتلاضييق ولانه أحل له **(قول)** أجاز في المدونة ضرب الاخبية في الرجا ومنعه ابن وهب * الباجي رجا به حننه وفي الموطأ ولا يعتكف فوق ظهره ولا في المنار * الجلاب ولا في بيت قناديله ولا سقائفة ويعنى بسقائفة البيت الذي لا يأخذه غلق * اللخمي وفي استعباب عجزه عن رحبته أو العكس نالهاهما سواء **(قول آلبرتردن)** (ع) وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم أذن لمن في الاعتكاف فنيه اعتكاف النساء وانما أنكر عليهن الآن لانه خاف عليهن عدم الاخلاص وانهم انما فعلن ذلك غيرة عليه وحرسا على القرب منه أو غيرة عليهن لان المسجد قد دخله الاعراب والمنافقون وقد يحتجن الى التصرف في ضرورياتهن أولانه رأى ذلك يخرججه عن الاعتكاف لانه بين أهله فسكانه بمنزله أولانهن ضيقن على الناس بضرِب الاخبية وفيه ان الزوجة لا تعتكف الا باذن الزوج وكذا الرقيق لا يعتكف الا باذن السيد واذا أذنا فقال مالك ليس للآذن أن يرجع وأجازله ذلك الشافعي وابن شعبان وأهل الرأي قال أهل الرأي ويأثم في منعه وقال الكوفيون لا يمنع الحرة ويمنع المملوكة **(قول)** قول مالك وابن شعبان هما في ارادتهما المنع قبل دخول الزوجة والرقيق في الاعتكاف وأما بعد دخولهما فيه فليس له المنع اتفاقا منها وحكي اللخمي قول ابن شعبان هذا في اذنها ما لهما في الاحرام وانهما لهما المنع واختار اللخمي خلافه قال لانه أسقط حقه فصار كالقائل أنت حر اليوم من هذا العمل فانه لا يستعمله قال وهو في الحج أبين لعظم نوابه **(قول)** فامر بخبائه فقوض (أي أزيل ولم يعتكف تلك العشر) (ع) تطيبا لقلوبهم لما منعهم والظاهر انه لم يكن ولكن دخلا في الاعتكاف وانما ضرب الاخبية مقدمة للدخول قبل ويحتمل انهم دخلوا ولكن رأوا الخروج أصح لما تقدم مع انه لم يكن نذرا اعتكاف العشر حتى يلزمه تمامها وانما ترك مانوى اعتكافه واقتصر على اعتكاف يوم وليلة وهو أقل الاعتكاف اذ ليس فيه انه ترك الاعتكاف لحينه وانما فيه ترك اعتكاف مانوى من العشر لوجه مما تقدم ولما دخل اعتكافهن من مشاركة الحرص على القرب منه والغيرة عليه وان كان الحرص على ذلك طاعة لكن لا يلزم اتمامها على وجه الاعتكاف وفي اعتكافه صلى الله عليه وسلم وهو الامام صحة اعتكاف الامام وان خروجه لمحل الامامة غير قادح في الاعتكاف اذ هو من باب ما هو فيه وهو مذهب الكافة ومنع سحنون امامة المعتكف واذا نه في غير المسار * واختلف قول مالك في اذانه في المنار والجواز قال الكافة ومنع مالك والكافة خروجه لعمادة المرضى والصلاة على الجنائز وأجاز له الحسن وغيره وأجازله الشافعي اشتراط ذلك في التطوع دون النذر ومنعه مالك وغيره * واختلف فيه قول أحد ومنع مالك اشتغاله في المسجد بسماع العلم وكتبه والأمر بالمباحة كالحديث مع جلسته وشبهه من البيع والشراء في المسجد الا ما خف وأجازله الشافعي وأبو حنيفة الشغل في المسجد بما يباح من ذلك ويرغب فيه كطلاب العلم **(قول)** في المدونة وأكره أن يقيم الصلاة مع المؤذنين لانه يمشي الى الامام وذلك عمل وحكايته عن مالك منع الخروج للعبادة والصلاة على الجنائز يقتضي جوازه له بمكانه ونص المدونة ولا يجزئني أن يصلي عليها بمكانه * ابن نافع عنه وان اتصل به المصلون عليها وفي المعونة جوازا لها بمكانه ونصها في العبادة ولا يعود بالمسجد مريضا ولا يقوم به لهنى * أو يعزى الآن يغشاه بمجلسه ان فعل به ما يقطع اعتكافه لزمه ما يلزم المعتكف ويأتي بيوم مكانه **(قول آلبرتردن)** (ع) خاف عليهن

وانه أمر بخبائه فضرِب
حيث أراد الاعتكاف
في العشر الاوخر من
رمضان فأمرت زينب بخبائها
فضرِب وأمر غيرهما من
أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم بخبائه فضرِب فلما
صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفجر نظر فاذا
الاخبية فقال آلبرتردن
فأمر بخبائه فقوض وترك
الاعتكاف في شهر رمضان

حتى اعتكف في العشر
 الاول من شوال * وحدثناه
 ابن أبي عمر ثنا سفيان ح
 وثني عمرو بن سواد
 أخبرنا ابن وهب أخبرنا
 عمرو بن الحارث ح وثني
 محمد بن رافع ثنا أبو أحمد
 ثنا سفيان ح وثني سلمة
 ابن شبيب ثنا أبو المعيرة ثنا
 الأوزاعي ح وثني زهير
 ابن حرب ثنا يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد ثنا أبي
 عن ابن اسحق كل هؤلاء
 عن يحيى بن سعيد عن
 عمرة عن عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بمعنى
 حديث أبي معاوية وفي
 حديث ابن عينة وعمرو
 ابن الحارث وابن اسحق
 ذكر عائشة وحفصة
 وزينب وانهن ضربن
 الاخيرة للاعتكاف
 * وحدثننا اسحق بن
 ابراهيم الخنظلي وابن أبي
 عمر جميعا عن ابن عينة
 قال اسحق أخبرنا سفيان
 ابن عينة عن أبي يعفور
 عن مسلم بن صبيح عن
 مسروق عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل العشر
 أحيا الليل وأيقظ أهله
 وجد وشد المنزلة * وحدثننا
 قتيبة بن سعيد وأبو كامل
 الجحدري كلاهما عن
 عبد الواحد بن زياد قال
 قتيبة ثنا عبد الواحد عن
 الحسن بن عبيد الله قال
 سمعت ابراهيم يقول

وسمع ابن القاسم ويخرج لعبادة أحد أبيه ويبتدي اعتكافه * ابن رشد لانه لا يغفوت وبرها
 يغفوت وفي الموطأ ولا يخرج لجنائهما * ابن رشد لانه غير عقوق واستخف في المدونة ما خف من
 سماع العلم وكتبه قال وتركه أحب الي * الجلاب لأبأس أن يكتب ويقرأ غيره القرآن بموضعه *
 ابن العربي كل ما جاز في المسجد جازله من علم وتدريس إنما الخلاف فيما يجارجه (قوله حتى
 اعتكف في العشر الاول من شوال) (ع) فعل ذلك قضاء لما كان اعتقه من فعل الخير ووفاء بما
 عاهد الله عليه من ذلك قيل وفيه أن النوافل المعتادة تقضى اذا فاتت أوقاتها وفيه الاعتكاف في غير
 رمضان والافضل فيه وفي العشر الأواخر منه * (قلت) يعني بالقضاء الاتيان بمثل الفائت استدراكا
 لفضله لا القضاء حقيقة لانه من خواص الواجب (قوله كان اذا دخل العشر أحيا الليل) (د)
 يعني استغرق لياليه بالعبادة ففيه استحباب قيام ليالي العشر واستحباب زيادة العبادة فيها وما كره
 أصحابنا من قيام كل الليل معناه كرهوا الدوام عليه فالقيام ليلة وليلتين أو العشر فلا ولذلك اتفقوا
 على استحباب قيام ليلتي العيدين * (قلت) الأظهر في أحيائه انه كان في البيت لقوله وأيقظ أهله
 ولحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة وحله ابن عبد السلام على انه كان في المسجد فكان
 رجل من القراء يحيى رمضان في الجامع فنهأ وأمره أن يحيى ما قبل العشر في بيته فاذا دخلت العشر
 أتى الجامع أخذ انظار هذا الحديث ورآه مخصصا للعموم ذلك الحديث ولقاعدة اخفاء العمل
 (قوله وشد المنزلة) (ع) قيل كناية عن الجد في عمل الخير وقيل كناية عن اعتزال النساء فان كان

عدم الاخلاص وانه إنما فعل ذلك غيره وحرصا على القرب منه (قوله كان اذا دخل العشر أحيا
 الليل) (ح) يعني استغرق لياليه بالعبادة ففيه استحباب قيام ليالي العشر واستحباب زيادة العبادة
 فيها وما كرهه أصحابنا من قيام كل الليل معناه كرهوا الدوام عليه فالقيام ليلة أو ليلتين أو العشر
 فلا ولذلك اتفقوا على استحباب قيام ليلتي العيدين (ب) الأظهر في أحيائه انه كان في البيت لقوله
 وأيقظ أهله ولحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة وحله ابن عبد السلام على انه كان
 في المسجد فكان رجل من القراء يحيى رمضان في الجامع فنهأ وأمره أن يحيى ما قبل العشر في بيته
 فاذا دخلت العشر أتى الجامع أخذ انظار هذا الحديث ورآه مخصصا للعموم ذلك الحديث ولقاعدة
 اخفاء العمل * (قلت) قال الطيبي وفي أحياء الليل وجهان أحدهما راجع الى نفس العابد فان العابد
 اذا اشتغل بالعبادة عن النوم الذي هو بمنزلة الموت فكان كما أحيائه نفسه كما قال تعالى الله يتوفى الأنفس
 وثانيهما أنه راجع الى نفس الليل فان ليلة لما صار بمنزلة نهاره في القيام كانه أحيائه وزينه بالطاعة
 والعبادة ومنه قوله تعالى فانظر الى أثر رحمت الله كيف يحيى الأرض فن اجتهد فيه وأحيائه كله وفر
 نصيبه منها ومن قام في بعضه أخذ نصيبه بقدر ما قام فيها واليه ملح سعيد بن المسيب بقوله من شهد
 العشاء ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها (قوله وشد المنزلة) كناية عن الجد في عمل الخير وقيل عن
 اعتزال النساء * (قلت) وقيل هو كناية عن الأمرين وقال الطيبي قد تقر في علم البيان أن الكناية
 لاتنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل النجاد وأردت طول نجاهه مع طول قامته كذلك
 عليه الصلاة والسلام لا يستبعد أن يكون قد شد منزه ظاهره او تفرغ للعبادة واشتغل بها عن غيرها
 واليه رمز قول الشاعر

دبت للجحد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس والقوادنه الأرز
 وكابدوا المجد حتى ملأ كثرهم * وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

هذا الاحياء في اعتكاف فقد اجعوا على حرمة النكاح على المعتكف في ليل أو نهار وعلى انه مفسد للاعتكاف واختلفوا هل فيه كفارة فأسقطها الكافة * وقال الحسن والزهرى عليه ما على الواطئ في رمضان * وقال مجاهد يتصدق بدينار بن واختلف في المقدمات والجماع دون الفرج فألحقها مالك والشافعي مرة بالجماع وقصر الشافعي مرة النبي على الجماع في الفرج * وقال أبو حنيفة وصاحبه يفسده الانزال كيف كان وهم في الجماع نسيانا على أصلهم فمن أفسد به الصوم أفسد به الاعتكاف ومن لا فلا وقد يكون جده هذا فيه الطلب ليلة القدر (قوله) ما رأيته صائما في العشر قط

(ع) لا يدل على كراهة صومها لان منها يوم عرفة وتقدم في فضل صومه ما تقدم (د) صومها مستحب استحبابا بشيديد الاسيا التاسع وهو يوم عرفة وهذا الحديث مؤول فانه لم يصحها العارض مرض أو سفر وأيضا لا يلزم من عدم رؤيتها عدم صومه في نفسه وفي البخاري ما من أيام العمل الصالح أفضل منه في هذه يعني عشر ذي الحجة وفي النسائي وأبي داود كان يصوم تسعة ذي الحجة وعاشوراء وثلاثة من كل شهر وأثنى من الشهر الاثنى والخميس وفي رواية أو خيسين (قوله) في سند الآخر سفيان عن الاعمش (ع) كذا لم وعند الفارسي شعبة بدل سفيان

﴿ كتاب الحج ﴾

(ع) الحج بفتح الحاء يطلق مصدر واسما وقد تكسر الحاء في الاسم وهو بالكسر أيضا للحجاج وأصله القصد ويطلق على العمل وعلى الاتيان مرة بعد أخرى * قلت * الحج مصدر هو فعل المكلف العبادة الخاصة مصدر حج يحج حجا اذا فعلها وهو اسم مشترك فيطلق على العبادة الخاصة وعلى المعاني الثلاثة التي هي القصد والتكرار والحجاج الا أن اطلاقه على العبادة الخاصة حقيقة شرعية لا بوضع اللغة بناء على أن العرب كانت لا تعرف هذه الحقائق الشرعية الصلاة والحج وأخوانهما وقد تقدم البحث في ذلك في أول الصلاة واطلاقه على الثلاثة الأخر حقيقة لغوية ثم تسمية العبادة الخاصة حجا يصح أن يكون من الحج بمعنى القصد لانها قصد خاص الى مكان خاص في زمن خاص ويصح أن يكون من الحج بمعنى التكرار لانه يتكرر مرة بعد أخرى وما ذكر من أن الحج القصد والتكرار هي حقائق لغوية كما تقدم وأما الحج في العرف فليل ليجد قال ابن عبد السلام لعمره وقال ابن هرون لانه ضروري قال لأننا نعلم وجوبه بالضرورة والمعلوم حكمه من الضرورة يكون تصويره

لا تحسب المجد تراء أنت آكله * لن تطعم المجد حتى تلحق الصبرا

﴿ قلت ﴾ وأفصح في المعنى المقصود قول شاعرهم

قوم اذا حاربوا شدوا ما زهرهم * دون النساء ولو بانبت بأطهار

(قوله) ما رأيته صائما في العشر قط (ع) لا يدل على كراهة صومها لان منها يوم عرفة وتقدم في فضل صومه ما تقدم (ح) صومها مستحب استحبابا بشيديد الاسيا التاسع وهو يوم عرفة وهذا الحديث مؤول بأنه لم يصحها العارض وأيضا لا يلزم من عدم رؤيتها عدم صومه في نفسه

﴿ كتاب الحج ﴾

﴿ ش ﴾ الحج في العرف قيل لا يجد قال ابن عبد السلام لعمره وقال ابن هارون لانه ضروري قال لأننا نعلم وجوبه بالضرورة والمعلوم حكمه بالضرورة يكون تصويره ضروريا (ب) ورد شيخنا أبو عبد الله الأول بأن حكم الفقيه عليه بالصحة والفساد يستلزم ادراك فصله أو خاصته فلا عسر ورد

سمعت الاسود بن يزيد يقول قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط * وحدثنى أبو بكر بن نافع العبدي ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم العشر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

ضروريا ورد الشرح الاول بأن حكم العقية عليه بالصحة والفساد يستلزم ادراك فصله أو خاصته فلا عسر ورد الثاني بأن شرط الحكم تصور المحكوم عليه بوجه ما والمطلوب بالتعريف معرفة حقيقة ولا يخفى عليك ضعف هذين الردين أما الاول فلائ الحكم بالصحة والفساد قد يكون لوجود شرط أو عدمه والشرط خارج عن الماهية فلا يلزم من الحكم بأحدهما ادراك الفصل أو الخاصة سائما أنه يستلزم ادراك ذلك فقد يدرك أحدهما ويجهل الجنس الأقرب والحد انما هو بالجنس القريب والفصل وهذا كما قيل ان العلم لا يبعد لعمره فأحدهما قيل في وجه العسر انه عدم الا حاطة بجنسه الأقرب فاننا نعلم أن السواد لون ومعنى للمعنوية جنسه الأبعد واللونية جنسه الأقرب ولا نعلم في العلم إلا أنه معنى والجنس الذي نسبته اليه نسبة اللونية إلى السواد غير مفهوم وأما الرد الثاني فان تصور المحكوم عليه بوجه ما فانما هو شرط الحكم الذي المطلوب حصوله بالدليل وأما ما علم ثبوته ضرورة واستقر فلا بد أن يكون المحكوم عليه ضروريا كما ذكر قال الشيخ فان أريد تعريفه بالرسم قيل هو عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء والجمعة وان أريد تعريفه بالحذر بدعيه فيقال هو عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء والجمعة فطواف ذي طهر أخص بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر والسعي من الصفا إلى المروة ومنها إليه سبعا بعد طواف كذلك لا بقيد وقته باحرام في الجميع ويعني بطهر أخص أن الاغتسالات المذكورة في الحج لا تنكفي إلا أن يقصد بها ذلك الذي اغتسل له ويعني لا بقيد وقته انه لا يتعين أن يكون وقت السعي هو وقت الطواف (ع) وأجمعوا على وجوب الحج * قلت * لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية والحديث بنى الاسلام على خمس وحديث من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا أو نصرانيا وهذا الحديث محمول عند أهل السنة على من كذب بوجوبه لان تركه لغير عذر انما هو معصية ونحن لانكفر بالذنب وكان الشيخ يقول أشد شيء فيه قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين من حيث انه في مقابلة والله على الناس حج البيت ولكنه محمول على ما تقدم (ع) ووجوبه مرة في العمر * قلت * وما حكاه ابن العربي عن بعضهم من خلاف ذلك لا يلتفت اليه (ع) والذي يحكيه البغداديون عن المذهب انه على الفور و به قال أبو يوسف والمزني من الشافعية * وقال ابن خزيمة مناد إن على التراخي وهو قول محمد بن الحسن * قلت * وأخذ اللخمي من قول مالك لا يخرج له المعتدة من وفاة ومن رواية ابن نافع يؤخره الابن رضا أبو به العاميين حتى يأذنا له وأخذ ابن رشد من قول سحنون لا تسقط شهادة تاركة اختيارا حتى يطول إلى الستين ورد ابن بشير الثاني بما يحسن أن يرد به الاول فقال وجوبه عارضه وجوب طاعة الابوين فرأى مالك الجمع بينهما بتأخير الحج عامين ليحصل مراد الابوين وقد يأذنا فيحصل المراد ان وان لم يأذنا خرج وترك * وأجاب ابن عبد السلام عن هذا بأن طاعة الاب انما تجب اذا لم تتعين العبادة لان تعيينت كما لو منعه الصلاة أول الوقت أما لو منعه آخره وجبت مخالفته والقول بالتراخي

الثاني بأن شرط الحكم تصور المحكوم عليه بوجه ما والمطلوب بالتعريف معرفة حقيقة ولا يخفى عليك ضعف هذين الردين * أما الأول فلائ الحكم بالصحة والفساد قد يكون لوجود شرط وعدمه والشرط خارج عن الماهية فلا يلزم من الحكم بأحدهما ادراك الفصل والخاصة سائما أنه يستلزم ذلك فقد يدرك أحدهما ويجهل الجنس الأقرب والحد انما هو بالجنس القريب والفصل * وأما الرد الثاني فان تصور المحكوم عليه بوجه ما فانما هو شرط الحكم الذي المطلوب حصوله بالدليل وأما ما علم ثبوته ضرورة واستقر فلا بد أن يكون المحكوم عليه ضروريا كما ذكر قال شيخنا أبو عبد الله فان

انما هو لم يخف الفوات وخوفه يكون بعاد السن وخوف تعاهد الامراض وعادوا السن حده ابن
 رشد بالسنتين وأخذ من قول سكنون المتقدم وبالترخي أخذ كثير من شيوخ شيوخنا التونسيين
 وتوفيت جماعة منهم وقد نفعوا على السنتين ولم يحجوا كالشيخ القاضي أبي اسحق بن عبد الرزاق
 والشيخ ابن عبد السلام والشيخ أبي عبد الله بن سامة وحسن الظن بهم يوجب أن تقدروا موانع وحج
 شيخنا أبو عبد الله بعد أن نيف على السنتين وكان يقول لولا أني خفت أن أموت عاصيا ما حجت لما
 يعرف من مشقة السفر (ع) وشرط وجوبه الاسلام والحريه والعقل والبالغ والاستطاعة وهي
 القدرة على الحج راجلا أو راكبا والزاد لمن لا يعتاد السؤال وأمن الطريق وسيأتي الكلام على
 الاستطاعة * قلت * شرطية الاسلام هي بناء على أن الكفار غير مخاطبين بالفروع ومن يجعلهم
 مخاطبين يجعلها شرط في الاداء وأما الحريه فهي عند الجمهور شرط في الوجوب لان الاستطاعة
 شرط في الوجوب والعبد غير مستطيع لشغله بحق سيده وقيل انما سقط عن العبد لانه غير داخل
 في خطاب الأحرار وقد اختلف الأصوليون في دخولهم في ذلك ويأتي الكلام على الاستطاعة كما
 ذكر (قوله سأل ما يلبس المحرم) * قلت * المحرم من أقصاف الاحرام قال تقي الدين كان شيخنا
 عز الدين يستشكل حقيقته ويقول لا يصح أن يكون الاحرام التلبية لانها ليست ركنا والاحرام ركن
 ولا التبة لان التبة شرط الحج * وعرفه تقي الدين بأنه الدخول في أحد النسكين والتشاغل بأفعالهما
 ويرد الجميع بما تركناه خشية التطويل * وعرفه شيخنا بأنه صفة حكيمه توجب لموصوفها حرمة مقدمات
 الوطء مطلقا والغاء التفث والطيب ولبس الذكور والمحيط والصيد لغبر ضرورة لا يبطل بما منعه قال
 وينعقد بالتبة مع ابتداء توجه المائتي واستواء الركب على راحلته زاد ابن حبيب مع التلبية
 * وفرق بين الاحرام وبين ما ينعقده الاحرام وتقدم تفسير الصفة الحكيمه (قوله لا تلبسوا
 القمص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف) (م) سئل عما يلبس فاجاب عما
 لا يلبس لان ما لا يلبس ينحصر بخلاف ما يلبس فانه لا ينحصر * قلت * والجواب بذلك أخص وهو
 يدل بالزوم على ما يلبس وبه تعرف أن دلالة الالتزام قد تكون أرجح من المطابقة وانه لا يتعين
 في الجواب المطابقة بل حصول المقصود ولو بإشارة وقيل ان الحديث من دلالة المطابقة لانه في قوة
 البسوا غير هذه وقيل انما عدل عن الجواب بذلك لينبه على ما هو الاصل لان حق السؤال أن يكون
 عما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج للبيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثبت بالاصل
 والاستحباب (ع) وأجمعوا على المنع من لبس ما ذكر ونبه بالقميص والسراويل على كل محيط
 وبالعمامة والبرانس على ما يغطي الرأس محيطا أو غير محيط وبالخفاف على ما يستر الرجل وهذا المنع
 في حق الرجال والخطاب لهم وحكمة المنع ليعتدوا عن الترفه ويتصفوا بصفة الخاشع (ع) وليتذكر
 بذلك أنهم محرمون فيكثر والذكر ويبتعدوا عن المذاوم ويتذكر الموت بلبسهم شبه الكفن
 والقيام من القبور حفاة (ع) ولهذا المعنى منع الحاج من النساء والطيب لان المطلوب البعد عن عرض
 الدنيا التخلص نيته فيما خرج اليه لعل الله سبحانه يناله برحمته وأما المرأة فباح لها ستر جميع بدنها بمحيط
 أو غير محيط الواجهها وكفيها فيحرم عليها سترها على ما يأتي (قوله وليقطعهما أسفل من الكعبين)
 (م) يرد على منع قطعهما وعلاه باضاعة المال واختلاف الجوز ون فقال مالك والشافعي لا فدية وحجتهما

نافع عن ابن عمر ان رجلا
 سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما يلبس المحرم
 من الثياب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا
 القمص ولا العمام ولا
 السراويلات ولا البرانس
 ولا الخفاف الا أحد لا يجد
 النعلين فليلبس الخفين
 وليقطعهما أسفل من
 الكعبين ولا تلبسوا من

أريد تعريه بالرسم قيل هو عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشور ذي الحجة وان أريد تعريه بالحد
 زيد عليه فيقال هو عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشور ذي الحجة وطواف ذي طهر أخص بالبيت

التياب شيأسمه الزعفران
ولا الورس * وحدثنا يحيى
ابن يحيى وعمر والناذري
ابن حرب كلهم عن ابن عينة
قال يحيى أخبرنا سفيان
ابن عينة عن الزهري عن
سالم عن أبيه قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم ما يلبس
المحرم قال لا يلبس المحرم
القميص ولا العمامة ولا
البرنس ولا السراويل
ولا ثوباً مسه ورس ولا
زعفران ولا الخفين الا ان
لا يجد نعلين فليقطعهما حتى
يكونا أسفل من الكعبين
* وحدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن
عبد الله بن دينار عن ابن
عمر أنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن
يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً
بزعفران أو ورس وقال
من لم يجد نعلين فليلبس
الخفين وليقطعهما أسفل
من الكعبين * حدثنا
يحيى بن يحيى وأبو الربيع
الزهري وقتيبة بن سعيد
جميعاً عن حماد قال يحيى
أخبرنا حماد بن زيد عن
عمر وعن جابر بن
زيد عن ابن عباس قال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب يقول السراويل
لمن لم يجد الأزار والخفان
لمن لم يجد النعلين يعني
المحرم * حدثنا محمد بن
بشار ثنا محمد يعني ابن

الحديث اذ لو كانت لينها لانه موضع بيان * وأيضاً لو كانت لم يكن للقطع فائدة لانها عليه اذ لبسها
ولم يقطع * وأوجبها الخفية قالوا وليس الترخيص في القطع بمسقط لها كما ان الرخصة في حلق الرأس
لا تسقط معها الفدية واختلف اذ لبس المقطوعين مع وجود النعلين فقال مالك والليث عليه الفدية
وأسقطها أبو يوسف واختلف فيها قول الشافعي * قلت * قال ابن حبيب لا رخصة اليوم في لبسهما
مقطوعين لكثرة النعال ومن فعله افتدى قال ابن يونس وهو خلاف لقول مالك ويتزل منزلة عدم
النعلين الرفع في ثمنهما الرفع المتفاحش (قوله) مسه الزعفران ولا الورس * قلت * الورس نبت
يصبح به باليمن (ع) وانما منع من لبس مامسه أحد هما لانه طيب والمحرم لا يطيب لان الطيب يدعو
الى الجماع ولا يمان التجميل المنافي لبداة الحاج والرجال والنساء في ذلك سواء وأوجب مالك على
لبسهما الفدية وأسقطها الشافعي وأحمد ولم يركب مالك والشافعي في المعصفر فدية لان المعصفر ليس
بطيب وأوجباه الثوري وأبو حنيفة وكره مالك المقدم منه واختلف عنه وعن أصحابه في الفدية
فيه وأجاز مالك لباس غير ما ذكره كرهها بعضهم لمن يقتدى به فيظن به جواز كل ممنوع
* قلت * فسر البلوطى المقدم بأنه الذي صبغ بالورد ذكر عياض في المدارك ان القاضي محمد
ابن بشير كان يلبس المعصفر ويحلى بالزينة من كحل وخضاب وسواك فسأل رجل غريب عنه فدل
عليه فلما رآه قال أتسخر من أسئلكم عن قاضيك فتدلوني على زامر فزجروه فقال له ابن بشير تقدم
واذ كراجت فوجد عنده أكثر مما ظن وعقبه زنان في لباس الخبز والمعصفر فقال حدثني
مالك أن هشام بن عروة فقيه المدينة كان يلبس المعصفر وان القاسم بن محمد كان يلبس الخبز قال يحيى بن
يحيى لا يلزم من يعقل ما يعاب عليه (قوله) في حديث ابن عباس السراويل لمن لم يجد الأزار (م)
أخذ بذلك الشافعي ولم يأخذ به مالك لسقوطه في حديث ابن عمر (ع) مثل رواية ابن عباس هذه
يأتى من رواية جابر بعد قال في الموطأ ولم أسمع بها ولا أرى أن يلبس المحرم السراويل لانه صلى الله
عليه وسلم منع من لبسه ولم يستثن فيه كما استثنى في الخفين وهذا يدل ان هذه الزيادة لم تبلغه أولم يبلغه
ان المحرم يلبسه على حاله وأما لوقوف وجعل منه شبه أزار جاز لباس الخفين المقطوعين وكذلك
لأرى أن يلبسهما المحرم على الوجه المعتاد دون تقطيع يعني دون فدية كما يقوله الشافعية بل
يقتدى عندهم وعند أبي حنيفة (قوله) الخفان لمن لم يجد النعلين (ع) أخذ به أحمد من انهما يلبسان
دون قطع في عدم النعلين والكافة يجعلون قطعهما في حديث ابن عمر تقييد الحديث ابن عباس هذا
وحديث جابر الآتي * قلت * قال تقي الدين رد المطلق الى المقيدهنا جيد لان التقييد في حديث ابن
عمر ورد بصيغة الأمر وذلك الامر زيادة على الصيغة المطلقة فلو علمنا بالمطلق الذي هو حديث ابن
عباس ألقينا الامر وذلك غير سائغ وهذا بخلاف المطلق والمقيد في باب الاباحة فانه لا يرد فيها المطلق
الى المقيد لان المطلق يتناول صورة غير صورة التقييد فاذا أخذنا بالمطلق كان أولى اذ لا تعارض بين
عن يساره سبعة بعد فجر يوم النحر والسعي بين الصفا والمروة ومنها اليه سبعة لا بقيد وقته باحرام في
الجميع ويعنى بظهر أخص أن الاغتسالات المذكورة في الحج لا تنكفي الا أن يقصد الغتسل بها ذلك
وقوله لا بقيد وقته أى لا يتعين أن يكون وقت السعي هو وقت الطواف (قوله) في حديث ابن عباس
السراويل لمن لم يجد الأزار (م) أخذ بذلك الشافعي ولم يأخذ به مالك لسقوطه في حديث ابن عمر
(قوله) الخفان لمن لم يجد النعلين (ع) أخذ به أحمد في أنهما يلبسان دون قطع في عدم النعلين والكافة
يجعلون قطعهما في حديث ابن عمر تقييد الحديث ابن عباس هذا وحديث جابر الآتي

جعفر ح وثني أبو غسان الرازي ثنا بهز قال جيعا ثنا شعبة عن عمر و بن دينار بهذا الاسناد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم بخطب بعرفات فذكر هذا الحديث * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة (٢٩٤) ثنا سفيان بن عيينة ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم

ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان ح وثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح وثني علي بن حجر ثنا سمعيل عن أيوب

كل هؤلاء عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر أحد منهم بخطب بعرفات غير شعبة وحده * وحدنا أحمد بن عبد الله ابن يونس ثنا بهز ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين

فلبس خفين ومن لم يجد ازارا فلبس سراويل * حدثنا شيبان بن فروخ ثناهم ثنا عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يحيى بن منية عن أبيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة عليه حبة وعليها خلو أو قال أثر صفة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمري قال وأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت أني أرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال أيسر لك أن تنظر الى النبي صلى الله

ذلك وبين صورة التقييد وكذلك لا يرد المطلق الى المقيد في باب النهي لان النهي عن المطلق يدل على النهي في صورة زائدة * ثم قال تقي الدين وانما يكون الحديثان من باب المطلق والمقيد اذا قيل ان العام في الاشخاص مطلق في الأحوال وأما على ما اختاره في مثل هذا ان العام في الاشخاص عام في الأحوال فالحديثان من باب العام والخاص وهذا الذي ذكره من عدم الرد في باب الاباحة خلاف المعروف وكذلك ما اختار من أن العام في الاشخاص عام في الأحوال هو أيضا خلاف المعروف ولكن لما ذكر وجه بين

أحاديث النهي عن لباس ما مسه طيب

(قوله بالجعرانة) (ع) الحجازيون يكسرون العين ويشددون الراء والعراقيون يسكنون العين ويخففون الراء (د) وكذلك اللغتان بالتخفيف والتشديد في الحديثية (قوله خلو أو قال أثر صفة) (ع) الخلو بفتح الخاء الطيب المصبوغ بالزعفران (قوله وأنزل عليه الوحي) * قلت * الظاهر من سياق الأحاديث ان نزوله سببه الغضبية (د) وقد يخرج به من يقول انه لا يحكم باجتهاده وقد يجب بانه لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك أو ان الوحي بداه قبل تمام الاجتهاد (قوله فستر بثوب) * قلت * يأتي أن الساتر له عمر وستره اياه يحتمل انه باذن سابق أو مقارن أو باجتهاد * فان قلت لا شيء ستر و رؤية الوجه بحق الاصل * قلت * انما هو كذلك في غير هذه الحال (قوله فرفع عمر طرف الثوب) * قلت * فان قيل اذا كان الحكم الستركا تقدم فلم قدم عمر على رفع الثوب وقد عانت اختلافاهم عند موته صلى الله عليه وسلم هل يغسل دون ثوب حتى سمعوا اغسلوه في ثوبه * قلت * يحتمل انه أيضا باذن سابق أو باجتهاد وليس رؤية وجهه كنجس يده من الثوب للغسل (د) رفع عمر الثوب وادخال أبي صفوان رأسه كله محمول على أنهم علموا أنه صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في تلك الحال لان فيها تقوية للإيمان بالاطلاع على الوحي (قوله كغطيطة البكر) (ع) الغطيطة هو مثل صوت النائم الذي يردده مع نفسه (د) والبكر بفتح الباء الفتحة من الابل وسبب ذلك شدة الوحي وهوله كما قال تعالى اناس نلقى عليك قولا ثقيلا * قلت * قد قدمنا حقيقة الوحي وانقسامه في كتاب الايمان وما هو الاشد من تلك الاقسام فاعل ذلك الاشد هو الذي يغبط له (قوله

* باب النهي عن لباس ما مسه طيب *

* (قوله بالجعرانة) (ع) الحجازيون يكسرون العين ويشددون الراء والعراقيون يسكنون العين ويخففون الراء (ح) وكذلك التشديد والتخفيف في الحديثية (قوله خلو أو قال أثر صفة) (ع) الخلو بفتح الخاء الطيب المصبوغ بالزعفران (قوله فقال أيسر لك) القائل عمر رضي الله عنه ولم يسبق له في هذه الرواية ذكر (قوله فرفع عمر طرف الثوب) (ح) رفع عمر الثوب وادخال صفوان رأسه كله محمول على أنهم علموا أنه عليه الصلاة والسلام لا يكره الاطلاع عليه في تلك الحال لان فيها تقوية للإيمان بالاطلاع على الوحي (قوله كغطيطة البكر) (ع) الغطيطة هو مثل صوت النائم الذي يردده مع نفسه (ح) والبكر بفتح الباء الفتحة من الابل وسبب ذلك شدة الوحي وهوله قال تعالى اناس نلقى عليك قولا ثقيلا (قوله فلما سري عنه) هو بضم السين وكسر الراء المشددة أي

عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحي قال فرفع عمر طرف الثوب فنظرت اليه له غطيطة قال واحسبه قال كغطيطة البكر قال فلما سري عنه قال ابن السائل عن العمرة

اغسل عنك أثر الصفرة) (ع) لم يختلف في منع الطيب بعد الاحرام واختلف فيه قبله بما يبق بعد دفعه مالك لهذا الحديث لانه امره بغسله وأجاز الشافعي لحديث عائشة كنت أطيبه لاحرامه قبل أن يحرم وانفصل عنه أحكامنا بأنها تطيبه بما لا يبق ربحه بعده أو ان اغتساله للاحرام يزيله أو انه من خواصه صلى الله عليه وسلم لانه يملك أربه والمحرم انما منع من الطيب لثلايد عوه الى الجماع والنبي صلى الله عليه وسلم يملك نفسه في ذلك وأما عدم أمره للاعرابي بالفدية لتطيبه ولباسه فيحتمل انه عذره أو انه لم يكن أوحى اليه بتحريم الطيب أولعله لم يطل مقامه وما انتفع به وأصل قول مالك فيمن تطيب جهلاً أو نسياناً انه انما يقتدى اذا طال وانتفع به وأصل الشافعي أن لا فدية عليه ﴿ قلت ﴾ استحضر هذا مع ما يأتي (قوله) واخلع عنك جبتك) (م) فيه الرد على من قال يشق ما عليه من الخيط ولا ينزعه لانه ينزعه يصير مغطياً رأسه ولم ينسكرك التزويق وان كان افساد مال كالم ينسكرك قطع الخفين (ع) القائل بذلك الشعبي والنخعي وفيه أن المحرم يمنع من الطيب قبل الاحرام وفيه الرد على من زعم ان تطيبه كان بعد الاحرام اعتماداً منه على الرواية التي ليس فيها بيان ﴿ قلت ﴾ ثم مطلق الطيب منهى عنه ولا فدية في مذكره وان مسه كالورد والياسمين والريحان وأما مؤنثه كالسك والكافور والزعفران والورس فالمشهور يمنع منه وكرهه ابن القصار ولا فدية في مجرد شمه قال في المدونة ويقام العطارون من بين الصفا والمرورة أيام الحج ولا تخلق الكعبة في أيامه (قوله) واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك) (ع) فيه ان النسكين سواء فيما يمنع ويباح وان السائل كان عالماً بحكم الحج وانما جهل حكم العمرة ولذا أحاله عليه وهو أيضاً يدل على ان حكم الحج كان مستقراً عنده صلى الله عليه وسلم وانما توقف في أمر العمرة حتى نزل الوحي وعطف واصنع بالواو يحتمل أن يرجع الى ما بين من الغسل والخلع على وجه التأكيدي وقيل لا يرجع اليه لانه قديسه وانما هو اخبار عن كون العبادتين سواء ويشهد لذلك عطفه في الاخرى ثم وقيل يحتمل أن يريد بثبوت الفدية على من تطيب ولبس الخيط وليس فيه نص على ثبوتها ولا سقوطها والاظهر انه لم يجعلها عليه وهو موضع بيان وبسقوطها قال أصحابنا وعللوا ذلك بأنه انما أتلف الطيب قبل الاحرام والشافعي يسقطها بحق الاصل لانه يجزئه كما تقدم وأوجبها أبو حنيفة وقيل انه انما سأل حين أراد الاحرام ولم يكن أحرم وهذا انما يكون على رواية من روى كيف أصنع في عمرتي وعلى رواية من روى كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمن

أزيل ما به وكشف عنه (قوله) اغسل عنك أثر الصفرة) (ع) لم يختلف في منع الطيب بعد الاحرام واختلف فيما قبله مما يبق بعده دفعه مالك لهذا الحديث وأجاز الشافعي لحديث عائشة كنت أطيبه لاحرامه قبل أن يحرم وانفصل عنه أحكامنا بأنها تطيبه بما لا يبق ربحه بعده أو ان اغتساله للاحرام يزيله أو انه من خواصه صلى الله عليه وسلم لانه يملك أربه وأما عدم أمره للاعرابي بالفدية لتطيبه ولباسه فيحتمل أنه عذره لانه لم يكن أوحى اليه بتحريم الطيب أولعله لم يطل مقامه ولا انتفع به (قوله) واخلع عنك جبتك) فيه الرد على من قال يشق ما عليه من الخيط ولا ينزعه لانه ينزعه يصير مغطياً رأسه ولم ينسكرك التزويق وان كان افساد مال كالم ينسكرك قطع الخفين وهو قول الشافعي والنخعي (ب) ثم مطلق الطيب منهى عنه ولا فدية في مذكره وان مسه كالورد والياسمين والريحان وأما مؤنثه كالسك والكافور والزعفران والورس فالمشهور يمنع منه وكرهه ابن القصار ولا فدية في مجرد الشم قال في المدونة ويقام العطارون بين الصفا والمرورة أيام الحج ولا تخلق الكعبة في أيامه (قوله) واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك) أي فيما يمنع ويباح (ع) فيه أن النسكين سواء فيما يمنع ويباح وليس فيه

اغسل عنك أثر الصفرة أو
قال أثر الخلق واخلع عنك
جبتك واصنع في عمرتك
ما أنت صانع في حجتك
* وحدنا ابن أبي عمر ثنا
سفيان عن عمرو عن عطاء
عن صفوان بن يحيى عن
أبيه قال أتى النبي صلى الله

عليه وسلم رجل وهو بالجعرانة وأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعني جبة وهو متضمن بالخلاق فقال اني احرمت بالعمرة وعلى هذا وأنا متضمن بالخلاق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجتك قال انزع عني هذه الثياب واغسل عني هذا الخلاق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجتك فاصنعها في عمرتك * حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وثنا علي بن خشرم واللفظ له قال أخبرنا

بطيب وسائر الروايات تدل على انه قد كان أحرم وقال بعضهم هنا شئ زائد على الطيب وهو لبس الخيط ومذهب مالك في هذا أنه ان كان استداه وانتفع به فعليه الفدية فعل هذا المحرم سأله بقرب احرامه فلذلك لم يأمره بفدية * قلت تأمل اعذر فيما تقدم عن عدم جعله صلى الله عليه وسلم الفدية على الاعرابي واعتذاره بديل ان الحكم عنده الفدية وذكرهنا عن الاصحاب أنه لا فدية وكذا ذكر الباجي قال ولا يطيب قبل الاحرام بما يبق أثره بعده فان فعل فلا فدية وقال بعض الفر وبين تطيبه قبل الاحرام بما يبق ريحه بعده كفعله بعده فقبل في قول هذا القر وى ان أراد في المنع فقط فصحيح وان أراد في الفدية فلا ما تقدم في قول الاصحاب (قوله مقطعات) (ع) هي ثياب مخيطة وقد أوضح ذلك بقوله جبة ومعنى متضمن متلوث به ومكثرنه والخلاق بفتح الخاء الطيب المصبوغ بالزعفران (قوله انزع عني هذه الثياب) (ع) هذا يقضى على كل ما تقدم من تأويل ما تؤول (قوله ثم سكت) (د) فيه توقف المفتي والقاضي عما لا يعلم حكمه حتى يعلمه أو يظنه (قوله يغط) (د) هو بكسر الغين وذلك لسدة الوحي كما تقدم (قوله ثلاث مرات) (ع) مبالغة في غسله حتى يذهب أثره وريحه لأن الثلاث

نص على ثبوت الفدية ولا سقوطها والأظهر أنه لم يجعلها عليه وهو موضع بيان وسقوطها قال أصحابنا وعلموا ذلك بأنه انما ألغى الطيب قبل الاحرام والشافعي يسقطها الحق الأصل لانه يجبر كما تقدم وأوجبها أبو حنيفة وقيل انما سأل عند ارادة الاحرام ولم يكن أحرم وأ كثر الروايات يدل على خلافه وقال بعضهم هنا شئ زائد على الطيب وهو لبس الخيط ومذهب مالك في هذا أنه ان كان استداه وانتفع به فعليه الفدية فعل هذا المحرم سأله بقرب احرامه فلذلك لم يأمره بفدية (ب) تأمل اعذر فيما تقدم عن عدم جعله صلى الله عليه وسلم الفدية على الاعرابي واعتذاره بديل على أن الحكم عنده الفدية وذكرهنا عن الاصحاب أنه لا فدية وكذا ذكر الباجي قال ولا يطيب قبل الاحرام بما يبق أثره بعده فان فعل فلا فدية وقال بعض الفر وبين تطيبه قبل الاحرام بما يبق ريحه بعده كفعله بعده فقبل في قول هذا القر وى ان أراد في المنع فقط فصحيح وان أراد في الفدية فلا ما تقدم من قول الاصحاب (قوله وعليه مقطعات) بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخيطة (قوله متضمن) هو بالاضاد والحاء المجتمعتين أى متلوث به مكثرنه (قوله يغط) بكسر الغين (قوله ثلاث مرات) مبالغة في ازالته لونه وريحه لانه الثلاث حدث في هذا الباب (ع) ويحتمل أن الثلاث معمول لقال أى كرر قوله بذلك ثلاث مرات (قوله عقبه بن مكرم) بفتح الراء المشددة (قوله في بعض هذه الروايات صفوان بن يعلى بن أمية وفي بعضها ابن منية) وهما صحيحان فأمية أبو يعلى ومنية أم يعلى وقيل جدته والأول المشهور ومنية بضم الميم وسكون النون

* وحدنا عقبه بن مكرم العمي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي قال سمعت قيسا يحدث عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قد أهدأ أهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه جبة فقال يا رسول الله اني احرمت بعمرة وأنا كما ترى فقال انزع عنك الجبة واغسل عنك الصفرة وما كنت صانعا في حجتك فاصنعها في عمرتك * وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا أبو علي عبيد الله بن عبد المجيد

عيسى عن ابن جريج أخبرني عطاء عن صفوان بن أمية أخبره ان يعلى كان يقول لعمرو بن الخطاب ليتني أرى نبي الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد أظلم به عليه معه ناس من أصحابه فيهم عمراذ جاءه رجل عليه جبة صوف متضمن بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعد ما تضمن بطيب فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن أمية تعال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة ثم سرى عنه فقال أين الذي سألتني عن العمرة آتفا فالتمس الرجل جل فخى به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك

حدث في هذا الباب ويحتمل ان الثلاث تميز لقال أي كر قوله بذلك ثلاثا يعني الامر وفاعل قال لي
أي سر لك أن تنظر قد فسر فيما يأتي بعد ان القائل عمر وفي هذه الاحاديث ان السنن تكون بالوحي

﴿ أحاديث المواقيت ﴾

(قوله وقت) ﴿قلت﴾ الوقت لعمدة الحد فوقت الشيء حده ومنه قوله في المدونة لم يوقت مالك في
الوضوء أي لم يحد واحدة ولا اثنتين ولا ثلاثا فالتوقيت التحديد وكثر استعماله في الزمان وجاء هنا على
الاصل فغنى وقت حده هذه الاماكن للاحرام عندها (قوله ذا الحليفة) (ع) هو ماء
من مياه بني جشم على ستة أميال من المدينة وقيل على سبعة (د) وهو أبعد المواقيت عن مكة هو منها
على عشرة مراحل (قوله ولأهل الشام الحففة) (ع) الحففة قرية جامعة بين مكة والمدينة سميت
بذلك لان السيل أحجفها ﴿قلت﴾ وقيل ان السيول ذهبت بها وبأهلها وكان اسمها قبل الذهاب
مهيعة بفتح الميم مع سكن الهاء وكسر هاء سميت حففة من أحجفها اذا ذهبت به (د) وهي على ثلاث
مراحل من مكة (قوله ولأهل نجد قرن) (ع) هو قرن المنازل وقرن الثعالب وهو تلقاء مكة والراء فيه
ساكنة وقتها بعضهم وهو خطأ وأصل القرن الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الكبير قال القاسمي
من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتح أراد الطرق التي تفرق منه فانه موضع فيه
طرق مختلفة (د) وهو أقرب المواقيت الى مكة وهو في أكثر النسخ قرن بغير ألف بعد النون وفي بعضها
بالألف وهو الوجه لانه جبل فهو مصروف والتي بغير ألف يحتمل أنها كما جرت عادة بعض المحدثين
يكتب سمعت أنس بن مالك بغير ألف فاذا قرأنا ما يقرأها بالألف ويحتمل على بعد أنها غير مصروفة
للعامة والتأنيث على معنى البقعة وغلط الجوهرى في ذكره فتح الراء كما غلط في قوله ان أو يسال القرني
منسوب إليها وانما هو منسوب الى قرن بفتح القاف والراء بطن من مراد القبيلة المعروفة كما وقع في
حديث عمر ﴿قلت﴾ وقرن جبل مدور أملس مشرف على جبل عرفة (قوله ولأهل اليمن يلم) (ع)
ويقال ألم بالهمز بدل من الباء وهو جبل من جبال نهامة على ليلتين من مكة (م) للاحرام
ميقاتان مكاني وزماني فالمكاني هذه الاماكن وفائدة نصها تعيين الاحرام عندها فان أحرم قبلها
يسير كره لما فيه من التلبس في المواقيت وان أحرم قبلها بكثير بحيث لا تلبس المواقيت فظاهر
المدونة الكراهة وظاهر المختصر الجواز ﴿قلت﴾ ونقل اللخمي قولاً بعدم كراهة القريب (ع)

(قوله حدثنا رباح) بفتح الراء والباء الموحدة المحففة (قوله خمره عمر بالثوب) أي غطاه

﴿ باب المواقيت ﴾

﴿ش﴾ وقت أي حد (قوله ذا الحليفة) هو على ستة أميال من المدينة وقيل على سبعة (قوله الحففة)
على ثلاث مراحل من مكة (قوله ولأهل نجد قرن) (ح) هو أقرب المواقيت الى مكة وهو في أكثر
النسخ بغير ألف بعد النون وفي بعضها بالألف وهو الوجه لانه جبل فهو مصروف والتي بغير ألف
يحتمل أنها كما جرت عادة بعض المحدثين يكتب سمعت أنس بغير ألف فاذا قرأنا ما يقرأها بالألف
ويحتمل على بعد أنها غير مصروفة للعامة والتأنيث على معنى البقعة وغلط الجوهرى في ذكره فتح
الراء كما غلط في قوله ان أو يسال القرني منسوب إليها وانما هو منسوب الى قرن بفتح القاف والراء بطن
من مراد القبيلة المعروفة كما وقع في حديث عمر (ب) وقرن جبل مدور أملس مشرف على عرفة
(قوله ولأهل اليمن يلم) هو على ليلتين من مكة

نثار رباح بن أبي معروف
قال سمعت عطاء قال
أخبرني صفوان بن يعلى
عن أبيه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأناه
رجل عليه جبة بها أثر من
خلوق فقال يا رسول الله
اني أحرمت بعمره فكيف
أفعل فسكت عنه فلم يرجع
اليه وكان عمر يستره اذا
أنزل عليه الوحي يظله فقات
لعمراني أحب اذا أنزل
عليه أن أدخل رأسي معه
في الثوب فلما أنزل عليه
خمره عمر بالثوب جثته
فأدخلت رأسي معه في
الثوب فنظرت اليه فلما
سرى عنه قال أين السائل
آفعا عن العمرة فقام اليه
الرجل فقال انزع عنك
جبتك واغسل أثر الخلق
الذي بك وافعل في عمرتك
ما كنت فاعلا في حجك
حدثنا يحيى بن يحيى
وخلف بن هشام وأبو
الربيع وقيبة جميعا عن
جاد قال يحيى أخبرنا جاد
ابن زيد عن عمرو بن
دينار عن طاوس عن
ابن عباس قال وقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل
المدينة ذا الحليفة ولاهـل
الشام الحففة ولاهـل
نجد قرن ولاهـل اليمن
يلم

لم يختلف في مشروعيها وكافهم على أن الاحرام منها سنة مؤكدة فلا يحمل لمريد الحج أو العمرة أن يجاوزها غير محرم **﴿قلت﴾** وقيل ان الاحرام منها واجب قال ابن عبد السلام ومؤثرة الخلاف تظهر في سقوط الائم وثبوته فن قال بالوجوب ائمه ومن قال بالسنة لم يؤثمه * وقال ابن العربي لم أر لأحد من علمائنا هل يأثم بتركه أم لا وأراد بالوجوب وجوب الدم وأنت ترى قول القاضي أو لاسنة مؤكدة ثم قال فلا يحمل أن يجوزها غير محرم (ع) فان تجاوزها غير محرم رجع مالم يحرم وقيل يرجع مالم يشارف مكة ويسقط عنه الدم فان أحرم بعد أن تجاوز الميقات فقال الكافة يرجع الى الميقات ويسقط عنه الدم لانه رجع * وقال مالك والثوري وغيرهما يتأدى ولا يرجع وعليه دم تعدى الميقات ولا يسقط عنه ان رجع * وقال النخعي وعطاء لادم عليه في تعديه الميقات * وقال سعيد ابن جبيرة لا حج له وقال ابن الزبير يقضى حجه ويرجع الى الميقات بعمره * وقال أبو حنيفة اذا رجع ولبي سقط عنه الدم لانه استدرك ما فاته ونحمل ما نقصه **﴿قلت﴾** وحيث يؤمر بالرجوع فقال في المدونة انما ذلك مالم يخف الفوات **(قول فنه لمن)** (ع) هذا في الصحيحين وفي الأئم من رواية ابن أبي شبة فنه لم وكذا هو في أبي داود وهو الوجه لانه ضمير أهل تلك المواضع ووجه الاول ان لمن يعود على الاقطار المذكورة المدينة وما بعدها والمراد أهلها خذف المضاف **(قول)** ولمن أتى عليهن من غير أهلهن (د) يعني ان من كان من أهل ميقات اذا مر بميقات غيره فانه لا يحرم من ذلك الغير كالشامي يمر بذي الحليفة فانه يحرم منها ولا يؤخر لميقاته الذي هو الجحفة وهذا الخلاف فيه **﴿قلت﴾** لعله يعني عندهم وأما عندنا فاما ذلك لمن ليس ميقاته بين يديه كاليماني والعراقي والنجدى يمر أحدهم بذي الحليفة فانه يحرم منها ولا يؤخر لان ميقاته ليس بين يديه وأما الشامي يمر بها فانه يؤخر الى الجحفة لانها ميقاته وهي بين يديه نعم الافضل له ذوالحليفة **(قول)** ممن يريد الحج والعمرة **﴿قلت﴾** تحصيل المذهب وهو يشتمل على كلام الامام والقاضي فممن أتى الميقات ولم يردحجا ولا عمرة انه ان أتاه وهو لا يريد أحدهما ولا دخول مكة وانما حاجته دونها انه ان كان غير ضرورة وأضرورة ولا يستطيع لم يلزمه احرام فان كان مستطيعا في لزوم الاحرام له قولان سببهما هل الحج على الفور أو التراخي وان كان يريد دخول مكة وهو ممن المتكررين اليها كالحطابين لم يلزمه احرام وان كان من التجار فقال مالك لا يدخلها الا باحرام لانهم لا يتكثرون اليها تكرار الخطابين وانما يأتيونها نادرة * واختلف في تأويل قول مالك هذا هل على الوجوب أو على الندب واختلف هل عليهم دم وأجاز الزهري وأبو مصعب أن يدخلوها بغير احرام وان لم يجب على المتكررين فانه يستحب لهم أول مرة كتكرار المجدة على المعلم والمتعلم لانهم يسجدونها أول مرة ثم لا يسجدون بعد فأما ميقات الاحرام الزماني فأوله شوال * واختلف في آخره فمشهور قول مالك انه آخر ذى الحجة ويأتى الكلام عليه بعد ان شاء الله تعالى **(قول فنه لمن كان دونهن فنه أهله)** (ع) ولا يلزمه الخروج الى الميقات ولا الذهاب الى مكة ليحرم منها ومن لم يحرم منهم من محله فكثرت الميقات * وقال مجاهد ميقات هؤلاء مكة ويدخل فممن دونهن أهل مكة فيحرمون فيها وأجمعوا على أنهم لا يخرجون منها الا حرمين في الحج وأما في العمرة فيأتى من أين يحرم المسكن في العمرة ومعنى وكذا فكذلك أى وهكذا أهل كل مكان من الميقات **﴿قلت﴾** استحب في المدونة لمريد الحج من مكة أن يحرم من المسجد الحرام قال في العتبية من جوفه لا من بابه قال ابن رشد لان التلبية اجابة لبيت الله فخر وجهه لبا به يزداد به بعد اعنائها بخلاف خر وجهه من

(قول فنه لمن) ووقع في بعض الرايات فنه لم وهو الوجه لانه ضمير أهل تلك المواضع ووجه

قال فنه لمن ولمن أتى
عليهن من غير أهلهن ممن
أراد الحج والعمرة فنه
كان دونهن فنه أهله وكذا
فكذلك حتى أهل مكة يهلون

منها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذى الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يالم وقال هـ لهم ولكل آت أنى عليهم من غير هـ ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من ذى الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن قال عبد الله وبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يالم * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي عمير قال ابن عمر ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن (٢٩٩) أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل

المدينة من ذى الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن قال ابن عمر وذ كرلى ولم أسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يالم * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يهل أهل المدينة ذى الحليفة ويهل أهل الشام مبيعة وهى الجحفة ويهل أهل نجد قرن قال عبد الله بن عمر وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسمع ذلك منه قال ويهل أهل اليمن يالم * وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن

غيره من مساجد المواقيت فاعلموا ذى الدابة قربانها * الباجى فى كون احرامه من داخل المسجد أو من بابه وايتان * اللخمى قوله فى المبسوط يحرم من مكة من أين شاء أصوب (قوله وزعموا) تقدمت حقيقة الزعم (قوله سمعت ثم انتهى) فقال أراه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (د) معنى هذا الكلام ان أبالزير قال رأيت جابرا ثم انتهى أى عن رفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال أراه بضم الهمزة أى أظنه رفع الحديث كما قال فى الأخرى رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا يتجيز بهذا الحديث لانه لم يجزم برفعه (ع) ومبيعة هى بسكون الهاء عند الاكثر وبعضهم يكسرها وقد فسرها فى الام بأنها الجحفة ولثابت فى الدلائل انها قريب من الجحفة والجحفة قرية جامعة بين مكة والمدينة (قوله ذات عرق) * قلت * هو موضع شرقى مكة ينسما من حلتان وسمى بذلك لان هناك عرق والعرق الجبل الصغير (د) أصبح الوجهين عندنا أن الذى وقتها عمر وقيل النبى صلى الله عليه وسلم لحديث جابر وفيه ما تقدم من أنه لم يجزم برفعه وضعفه الدارقطنى بأن العراق لم تكن فحقت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم (ع) ولا يعل الحديث بهذا لانه قد يكون أخبر بأنها تفتح ويسلم أهلها ويكون لهم مهل فهذا خبر عن مغيبات وقعت كما أخبر وذلك من مجزائه صلى الله عليه وسلم (د) وقد وقت الجحفة لأهل الشام ولم تكن الشام فحقت وقد أخبر أنها تفتح وتفتح اليمن والعراق ومصر وأخبر أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق * وقال صلى الله عليه وسلم زويت الى مشارق الأول أن ضمير لهن عائذ على تلك المواضع والأقطار المذكورة المدينة والشام واليمن ونجد أى هذه المواقيت لهذه الأقطار والمراد لأهلها (قوله يهل أهل المدينة) هو بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام أى موضع اهلالم (قوله وزعموا) أى قالوا (قوله سمعت ثم انتهى) فقال أراه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (ح) معنى هذا الكلام أن أبالزير قال سمعت جابرا ثم انتهى أى وقف عن رفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال أراه بضم الهمزة أى أظنه رفع الحديث كما قال فى الأخرى رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا يتجيز بهذا الحديث لانه لم يجزم برفعه ومبيعة هى بسكون الهاء عند الاكثر وبعضهم يكسرها وقد فسرها فى الام بأنها الجحفة ولثابت فى الدلائل انها قرية من الجحفة (قوله ذات عرق) بينه وبين مكة من حلتان

جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة أن يهلوا من ذى الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن وقال عبد الله بن عمر وأخبرت انه قال ويهل أهل اليمن من يالم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا روح بن عبادة ثنا ابن جريح أخبرني أبوالزير أنه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن المهل فقال سمعت ثم انتهى فقال أراه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم * وحدثني حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال عبد الله بن محمد أخبرنا ابن جريح أخبرني أبوالزير انه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن المهل فقال سمعت أحسبه رفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مهل أهل المدينة من ذى الحليفة والطريق الآخر من الجحفة ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل نجد من قرن ومهل

الارض ومنار بها وسيلغ ملك أمي مازوى منها (ع) قيل وفي هذه المواقيت حجة لنا في أن أقل مسافة القصر يوم وليلة لأنها أقرب المواقيت الى مكة وهو قرن لير على المسافر ذلك الزمان وهو محرم وفي جعلها على هذه الاقدار رقابا لا تجعل أبعدا وهو ذو الحليفة لا قرب أهل الآفاق اليها وهم أهل المدينة

﴿ أحاديث التلبية ﴾

(م) أوجبها أبو حنيفة وأباه مالك والشافعي ثم اختلفا فأوجب مالك فيها الدم ولم يوجبها الشافعي (ع) وقال بوجوبها ابن حبيب ومال اليه الباقي قالوا قول أحكامنا سنة معناه عندي أنها ليست شرطا في صحة الحج والافهي واجبة بدليل أن في تركها الدم فهي عندنا واجبة غير شرط وعند أبي حنيفة واجبة شرط فهو فرق ما بيننا وبينه ومع أنها عند شرط فلا يتعين فيها عندنا اللفظ المذكور بل يكفي ما في معناه من الذكر كما يكفي عنده ما في معنى تكبيرة الاحرام من ألفاظ التعظيم وعندنا وعند الشافعي أن الحج ينعقد بالنية وحدها كما ينعقد بها الصوم * وقال أبو حنيفة لا تكفي وحدها حتى تصبحها التلبية أو سوق الهدى * (قلت) * يعني بالحج الاحرام وتقدمت حقيقة وأنه صفة حكيمية الى آخر الرسم وبأي شيء ينعقد الاحرام ففرق بين الاحرام وبين ما ينعقد به الاحرام وذكر الامام هنا أنه ينعقد بالنية وحدها وهي طريقة ابن العربي وقال ابن بشير المذهب أنه لا ينعقد بها حتى تصبحها التلبية أو المشي من الميقات أو فعل يقصد به الحج وان لم يصحبها شيء من ذلك فالحج غير لازم وذكر اللخمي في انعقادها قولين وأجراها على القولين في انعقاد اليمين بالنية وفرق ابن بشير بأن اليمين من باب الاقوال وقد قيل ان القول حقيقة في كلام النفس مجاز في اللفظ فنأزم اليمين بهارعي كونه حقيقة

﴿ باب التلبية ﴾

﴿ش﴾ * النضر بن محمد اليماني يفتح الياء منسوب الى اليمامة * وأبو زميل بضم الزاي المججمة (م) التلبية أوجبها أبو حنيفة وأباه مالك والشافعي ثم اختلف فأوجب مالك فيها الدم ولم يوجبها الشافعي (ع) وقال بوجوبها ابن حبيب ومال اليه الباقي قالوا قول أحكامنا سنة معناه عندي أنها ليست شرطا في صحة الحج والافهي واجبة بدليل ان في تركها دم فهي عندنا واجبة غير شرط وعند أبي حنيفة واجبة شرط فهو فرق ما بيننا وبينه وعندنا وعند الشافعي أن الحج ينعقد بالنية وحدها كما ينعقد بها الصوم وقال أبو حنيفة لا تكفي وحدها حتى تصبحها التلبية أو سوق الهدى (ب) يعني بالحج الاحرام وتقدمت حقيقة وأنه على ما رسمه شيخنا أبو عبد الله صفة حكيمية توجب لموصوفها حرمة مقدمات الوطء مطلقا والغاء التفث والطيب ولبس الذكور والخيط والصيد لغير ضرورة لا تبطل بما منعه وينعقد بالنية مع ابتداء توجه الماشي أو استواء الركب على راحلته زاد ابن حبيب التلبية ففرق بين الاحرام وبين ما ينعقد به الاحرام وذكر الامام هنا أنه ينعقد بالنية وحدها وهي طريقة ابن العربي وقال ابن بشير المذهب أنه لا ينعقد بها وحدها بل حتى تصبحها التلبية أو المشي من الميقات أو فعل يقصد به الحج وان لم يصحبها شيء من ذلك فالحج غير لازم وذكر اللخمي في انعقادها قولين وأجراها على القولين في انعقاد اليمين بالنية وفرق ابن بشير بأن اليمين من باب الاقوال وقد قيل ان القول حقيقة في كلام النفس مجاز في اللفظ فنأزم اليمين بهارعي كونه حقيقة في كلام النفس والاحرام ليس من باب الاقوال وانما هو صفة ونص كلام ابن بشير أنه ينعقد بالنية والفعل وقال ابن حبيب لا ينعقد بهما ولا بد

في كلام النفس والاحرام ليس من باب الاقوال وانما هو صفة ونص كلام ابن بشير انه ينعقد بالنية والفعل * وقال ابن حبيب لا ينعقد بهما ولا بد من النطق بالتلبية وشبه ذلك بتكبيره الاحرام في الصلاة وعلى انه ينعقد بهما فقال الاكثر لا ينعقد بالنية مع التقليد والاشعار لان ذلك يصدر من الحلال * وقال اسماعيل القاضي ينعقد بذلك واذا انعقد الاحرام بشئ مما ذكر فلا يحتاج الى اللفظ بما يقصده من حج أو عمرة أو أفراد أو تمتع أو قرآن بل النية في ذلك كافية بل ترك التلفظ بذلك عند مالك أولى وورى ما وقع له كراهية التلفظ **(قول)** ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) يقتضى أنه كان يواظب عليها ولذلك استحب العلماء لفظها ثم يأتي بعد ذلك من الذكر بما شاء فان أهل بما عداها من الذكر فلا دم عليه بخلاف أن يتركها عندنا **(قول)** ليك (م) قال سيبويه والأكثر ليك مصدر ثنى للتكثير أى اجابة بعد اجابة لا الى نهاية وليست بتثنية حقيقة وهى في ذلك كقوله تعالى بل يدها مبسوطتان أى نعمته لان نعم الله تعالى لا تحصى ابن الانبارى ثنوها بذلك كما ثنوا حنايك أى تحتها بعد ثنتين وأصل ليك ليك فاستعملوا الجمع بين ثلاث يأت فابدلوا من الثانية بباء كما قالوا من الظن تظنيت والاصل تظننت قال الشاعر

يذهب في الشعر كل فن * حتى يرد عنى التظنى

يريد التظن وقال يونس ليك مفرد وانما انقلب الفه ياء لاتصالها بالضمير كما انقلبت في لدى والحجة لسيبويه انها انقلبت مع الاسم الظاهر واختلف في معناها واشتقاقها فتيل اتجاهى وقصدى اليك من قولهم دارى قلب دارك أى تواجها وقيل معناها محبتى لك من قولهم امرأ ذلبة اذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل معناها اخلاصى لك من قولهم حسب لباب أى خالص ومنه لب الطعام ولبابه وقيل معناه أنا مقيم على طاعتك من قولهم لب والب بالكان اذا قام به (ع) وقال الحربى معناه قرب بامك والالباب القرب وقيل معناه أنا لم بين يديك أى خاضع وعلى أن معناه الاجابة فهى لقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام وأذن في الناس بالحج الآية **(قول)** إن الحمد (م) يروى بكسر الهمزة وفتحها * ثعلب الكسر أجود * الخطابى والفتح رواية العامة فعنى الكسر الحمد لك على كل حال ومعنى الفتح الحمد لك لهذا السبب (ع) قال ثعلب فن كسر عم ومن فتح خص **(قول)** والنعمة (د) المشهور فيها النصب على العطف (ع) ويجوز فيها الرفع على الابتداء والخبر محذوف * ابن الانبارى وان شئت جعلت المحذوف خبر إن **(قول)** وكان عبد الله بن عمر يزيد (ع) المستحب عند العلماء ان يأتي بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يزيد من الذكر والدعاء ما شاء الله وأبو حنيفة على أصله يكفي عنده من التلبية ما فى معناها من ذكر الله تعالى كما قال في احرام الصلاة * **(قلت)** * الاظهر انه لم يرفع هذه الزيادة وانما زادها من رأيه ولا يؤخذ رفعها من قوله كان يهل باهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات لان الاشارة بهؤلاء الى الكلمة السابقة * **فان قلت** * اللائق بوجهه وكثرة اتباعه أن لا يزيد على

من النطق بالتلبية وشبه ذلك بتكبيره الاحرام في الصلاة **(قول)** ليك (م) قال سيبويه والاكثر هو مصدر لى ثنى للتكثير والمبالغة أى اجابة بعد اجابة لا الى نهاية **(قول)** ان الحمد يروى بكسر ان وفتحها فعنى الكسر الحمد لك على كل حال ومعنى الفتح الحمد لك لهذا السبب **(قول)** والنعمة المشهور فيها النصب ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف وان شئت جعلت المحذوف خبر ان **(قول)** وكان عبد الله ابن عمر يزيد (ب) * **فان قلت** * اللائق بوجهه وكثرة اتباعه أن لا يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم * **قلت** * رأى أن الزيادة على النص ليست نسخا وان الشئ وحده كذلك هو مع غيره

أهل اليمن من يلم * حدثنا
بجي بن بجي التميمي قال
قرأت على مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر أن تلبية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليك اللهم ليك ليك
لا شريك لك ليك ان الحمد
والنعمة لك والمالك لا شريك
لك قال وكان عبد الله بن
عمر يزيد فيها ليك ليك

وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء اليك والعمل * حدثنا محمد بن عبادنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى عبد الله وحزرة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر (٣٠٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به راحلته

قائمة عند مسجد ذي الحليفة
أهل فقال لبيك اللهم لبيك
ليك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك قالوا وكان
عبد الله يقول هذه تلبية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نافع كان عبد الله
يزيد مع هذا لبيك لبيك
وسعديك والخير بيديك
ليك والرغباء اليك والعمل
* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا
يحيى يعني ابن سعيد عن
عبيد الله أخبرني نافع عن
ابن عمر قال تلقفت التلبية
من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر بمنزل
حديثهم * وحدثني حرملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال قال سالم بن عبد
الله بن عمر أخبرني عن أبيه
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهل ملبدا
يقول لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك
لك لا يزبد على هؤلاء
الكلمات وان عبد الله
ابن عمر كان يقول كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يركع بذى الحليفة
ركعتين ثم اذا استوت به
الناقة قائمة عند مسجد ذي

تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت * رأى أن الزيادة على النص ليست نسخا وان الشيء وحده
كذلك هو مع غيره فزادنه لا تمنع من اتيانه بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فهم عدم القصر على
أولئك الكلمات وان الثواب يتضاعف بكثرة العمل واقتصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان
لاقل ما يكفي (قوله وسعديك) (ع) اعرابها وتثنيها كما تقدم والمعنى مساعدة بعدم مساعدة لطاعتك
(قول والرغباء) أى الطلب والمسئلة (د) يروى بفتح الراء والماء وبضمها والقصر ونظيره العليا
والعليا والنعمة والنعماء (ع) وحتى أبو علي القالي فيه القصر مع الفتح مثل سكرى * قلت * في
كتاب محمد ويلى الاعجمى بلسانه الذى ينطق به (قوله أهل) قلت الالهلال لغت رفع الصوت
ومنه استهل الصبي أى صاح وهو فى العرف رفع الصوت بالتلبية وذكر هنا أنه كان يفعله اذا استوت
به راحلته (ع) وفى الآخر لم أره يهل حتى تنبعث به راحلته وهو بمعنى الاول لان معنى تنبعث أى للقيام
لا فى المشى وقدينه فى الآخر بقوله اذا وضع رجله فى الغرز وانبعث به قائمة ورأى بعضهم أن معناه
أى تنبعث فى المشى وهذا أخذ مالك والأكثر وان الراكب انما يهل اذا استوت به راحلته قائمة
ويتوجه للمشي اثر ذلك والراجل حين يأخذ فى المشى واقفه الشافعى فى الركب * وقال أبو حنيفة
يهل اذا سلم من الصلاة لحديث ابن عباس انه أحرم من المسجد بعد أن صلى فيه وللشافعى قول ضعيف
كأبى حنيفة * (قلت) * وانما أخذ مالك بما ذكر لان الحديث دل على ان التلبية بعد الاحرام وعند
أول العمل وأول عمل الركب الاستواء وأول عمل الماشى الاخذ فى المشى (ع) وفيه ان التلبية
تكون بعد الاحرام وعند الشروع فى العمل وفى أثناءه وتنقطع حيث لا عمل من أعمال الحج وذكر
فيه أن الالهلال يكون وهو مستقبل القبلة لأنها اجابة لدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولا
تجيب أحدا وأنت مول ظهر لك عنه (قوله تلقفت) (م) أى أخذتها بسرعة وروى تلقفت بالنون
(ع) وبالياء والمعنى متقارب والفاء واية الاكثر (قوله ملبدا) (ع) التليد ضفر الرأس بالخطمى
والصمغ ونحوهما بما يلقى الشعر بعضه لبعض ويمنع التمتع والتغمل وهو جائز ويستحب قبل
الاحرام (قوله ركعتين) (ع) السنة فى الاحرام عند الكافة أن يكون اثر صلاة واستحب مالك أن
تكون نافلة ركعتين فاكثر * واستحب الحسن اثر فرض لانه يروى ان الركعتين كانت صلاة الصبح
والأول أظهر فان أحرم اثر فرض أجزأه عند مالك ولادم عليه أن أحرم فى غير اثر صلاة (د) والمشهور
عندنا أنه أن أحرم وقت نهى أنه لا يصلى النافلة فيه ولنا وجبة انه يصليها لانها سببا وهو ارادة الاحرام

(قوله وسعديك) والمعنى مساعدة بعدم مساعدة لطاعتك (قوله والرغباء) أى الطلب والمسئلة يروى
بفتح الراء والماء وبضمها والقصر ونظيره العليا والعليا والنعمة والنعمى (قوله اذا استوت به راحلته
وفى الآخر حتى تنبعث راحلته) وهو بمعناه اذا المراد تنبعث للقيام للمشي أو المعنى تنهيا للانبعاث (قوله
أهل) (ب) والالهلال لغت رفع الصوت ومنه استهل الصبي أى صاح وهو فى العرف رفع الصوت بالتلبية
(قوله تلقفت) أى أخذتها بسرعة وروى تلقفت بالنون وبالياء والفاء واية الاكثر (قوله ملبدا)
التليد ضفر الرأس بالخطمى والصمغ ونحوهما بما يلقى الشعر بعضه ببعض ويمنع التمتع والتغمل

الحليفة أهل هؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل باعلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير فى يدك لبيك والرغباء اليك والعمل * حدثني عباس

وهو الذي فيه الحجر الأسود انما هو عراقي لانه يلى العراق والركنان الباقيان يقال لهما الشاميان لانهما يلبسان الشام (م) وتخصيص اليمانيين بالاستلام يحتمل لانهما على قواعدا ابراهيم صلى الله عليه وسلم والآخران قصر عنهما **(قلت)** يأتي وجه قصورهما عنهما وانه لمجز النعقة حين بنت قرش البيت ولان العلة في ذلك قال القابسي لو ادخل الحجر في البيت حتى عاد الركنان الشاميان على قواعدا ابراهيم صلى الله عليه وسلم استلما وكيفية استلامهما تختلف فاما العراقي الذي فيه الحجر الاسود وابتهاء الطواف منه فاستلامه بوضع القدم على الحجر الاسود ان قدر فان لم يقدر استلامه بيده أو بعود ثم يضعه على فيه من غير تقبيل واستحسن اللخمي التقبيل وأما اليماني فاستلامه بيده ثم يضعه على فيه من غير تقبيل على المشهور ولا يستلمه بفيه وفي كتاب محمد يقبل (د) انما اختص العراقي بالتقبيل لاختصاصه بفضيلة ان الحجر الأسود فيه (ع) واتفقوا اليوم على ان الشاميين لا يستلمان وانما كان الخلاف بينهما في العصر الاول من بعض الصحابة والتابعين **(قول السبئية)** (م) قال الأزهرى هي التي لاشعر عليها سميت بذلك لان شعرها قد سبت أى حلق من قولهم سبت شعره اذا حلقه وقيل سميت بذلك لانها انسبت بالدباغ أى لانت يقال رطبة منسوبة أى لينة والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ (ع) وقال الشيباني السبت كل جلد مدبوغ * أبوزيد السبت جلود البقر دبغت أم لا وقيل السبت نوع من الدباغ يقطع الشعر * ابن وهب النعال السبئية كانت سوداء لاشعر بها وعليه يدل احتجاج ابن عمر كان يلبس النعال التي لاشعر فيها ولا يخالف هذا ما تقدم لان بعض المدبوغات يبق شعرها وبعضها لا يبق وكانت عادة العرب تلبس النعال بشعرها غير مدبوعة والمدبوعة كانت بالطائف وغيره وانما يلبسها أهل الرافهة قال شاعرهم * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * والسين في جميع ما تقدم من ألفاظ السبت مكسورة والأصح عندي في اشتقاقها وازاقتها انه الى السبت بكسر السين الجلد المدبوغ أو والدباغة ولو كانت من السبت الذي هو الحلق كما قال الأزهرى لكانت سبئية بالفتح ولم ير واحد هذا الحديث ولا غيره ولا في الشعر الا بالكسر **(قلت)** انقسام الدبغ الى ما يبق معه الشعر خلاف ما تقدم للباجي في كتاب الطهارة أن شرط الدبغ ازالة الشعر وتقدم البحث معه في ذلك **(قول)** رأيت يلبس النعال التي ليس فيها شعر هو تفسير للنعال السبئية **(قول)** فانا أحب أن أصبغ بها (د) في الباء الضم والفتح لغتان مشهورتان (م) قيل أراد صبغ

النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية فقال عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس اليمانيين وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب أن أصبغ بها

فراذوا فيه الألف عوضا من احدى ياءى النسب فلو شددوا جمعوا بين العوض والمعووض منه وذلك لا ينبغي وحكى سيبويه فيه التشديد ووجهه أن الألف فيه زائدة كما قالوا في النسب الى صنعاء صنعاني وفي النسب الى الري رازي فراذوا النون والزاي ولذلك نظائر والتمنية فيه للتغليب لان اليماني هو أحدهما وهو الذي يلى اليمن والآخر وهو الذي يلى الحجر الاسود انما هو عراقي لانه يلى العراق والركنان الباقيان يقال لهما الشاميان لانهما يلبسان الشام **(قول السبئية)** قال الأزهرى هي التي لاشعر عليها سميت بذلك لان شعرها قد سبت أى حلق من قولهم سبت شعره اذا حلقه وقيل سميت بذلك لانها انسبت بالدباغ أى لانت (ع) وكانت عادة العرب تلبس النعال بشعرها غير مدبوعة والمدبوعة كانت بالطائف وغيره وانما يلبسها أهل الرافهة والسين في جميع ما تقدم من ألفاظ السبت مكسورة والأصح عندي في اشتقاقها وازاقتها انه الى السبت بكسر السين الجلد المدبوغ أو والدباغة ولو كانت من السبت الذي هو الحلق كما قال الأزهرى لكانت سبئية بالفتح ولم ير واحد هذا الحديث ولا غيره ولا في الشعر الا بالكسر **(قول)** فانا أحب أن أصبغ بها (د) في الباء الضم والفتح لغتان

وأما الاهلال فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته * حدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب نني أبو صخر عن ابن قسيط عن (٣٠٥) عبيد بن جريح قال حججت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب

بين حج وعمره ثنتي عشرة مرة فقلت يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت منك أربع خصال وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الاهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره بجملة سوى ذكره اياه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجليه في الغرز وانبعثت به راحلته قائمة أهل من ذي

الحليفة * وحدثنني هرون ابن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر انه كان يخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل حين استوت به ناقته قائمة * وحدثنني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته بذى الحليفة ثم هل حين تستوي به قائمة * وحدثنني حرملة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد ثنا وقال

الشعر وقيل أراد صبغ الثوب وهو أشبه لانه احتج بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ ولم يرد انه صبغ الشعر (ع) لاشك انه الاظهر ولكنه جاء آثار أن ابن عمر صفر واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحيته بالورس والزعفران ذكره أبو داود وفي حديث آخر احتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بهائياه حتى عمامته (قوله وأما الاهلال) (م) ما تقدم من جواباته نص في عين ما سئل عنه ولما لم يكن عنده من فعله شيء في تأخير الاحرام الى يوم التروية الذي سئل عنه أجاب بضرب من القياس ووجه القياس انه لما رآه في حجة من غير مكة انما يهل عند الشروع في الفعل أخره الى يوم التروية لانه اليوم الذي يبتدأ فيه بأعمال الحج من الخروج الى منى وغيره * قلت * وخص هذين بكونهما محبوبين لان الآخرين محبوبان في أنفسهما لكونهما عبادتين (ع) أخذ بمذهب ابن عمر في ذلك جماعة من السلف * وقال جماعة منهم الأفضل أن يحرم من أول ذي الحجة والقولان للمالك وحمل شيوخنا رواية يوم التروية لمن كان خارج مكة ورواية استحباب أول الشهر لمن كان داخلها وهو قول أكثر الصحابة (قوله في الغرز) (ع) هو ركاب الناقة (د) اذا كان من جلد أو شعر وقيل مطلقا وهو كالركاب للسر (قوله مبدأه) (ع) هو بضم الميم وفتحها وسكون الباء أي ابتداء حجه والمبيت بذى الحليفة ليس من سنن الحج ومن بات بها تأسيما لحسن

أحاديث التطيب قبل الاحرام *

(قوله لحرمه) (ع) ضم الحاء أكثر من الكسر ولم يحك المروى غيره وأنكره ثابت على المحدثين مشهورتان (م) قيل أراد صبغ الشعر وقيل أراد صبغ الثوب وهو الأشبه لانه احتج بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ ولم يرد انه صبغ الشعر (ع) لاشك انه الاظهر لكن جاء آثار أن ابن عمر صفر واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحيته بالورس والزعفران ذكره أبو داود وفي حديث آخر احتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بهائياه حتى عمامته (قوله ويتوضأ فيها) أي يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان (قوله فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته) لما لم يجد نصا في عين هذه أجاب بضرب من القياس ووجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم انما أحرم عند الشروع في أفعال الحج والذهاب اليها فآخره الى يوم التروية لانه الذي يبتدأ فيه بأعمال الحج من الخروج الى منى وغيره (قوله عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون الياء (قوله وضع رجليه في الغرز) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وهو ركاب الناقة اذا كان من جلد أو شعر وقيل مطلقا (قوله بذى الحليفة مبدأه) بفتح الميم وضمها وهو منصوب على الظرف أي ابتداءه وهذا البيت ليس من أعمال الحج ولا من سننه قال القاضي لكن من فعله تأسيما بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حسن والله أعلم

باب التطيب قبل الاحرام *

ش * اسحق بن منصور السلولي بفتح السين المهملة * واسحق بن أبي اسحق السبيعي بفتح السين * واحمد بن منيع بفتح الميم (قوله لحرمه) ضم الحاء أكثر من الكسر ولم يحك المروى غيره وأنكره

(٣٩ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل في مسجدنا * وحدثننا محمد

ولحله قبل أن يطوف بالبيت
 * وحدثننا عبد الله بن
 مسleme بن قعنب ثنا أفلح
 ابن حميد عن القاسم بن محمد
 عن عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت
 طيب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدي لحرمه
 حين أحرم ولحله حين أحل
 قبل أن يطوف بالبيت
 * وحدثننا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن
 أبيه عن عائشة أنها قالت
 كنت أطيّب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأحرامه
 قبل أن يحرم ولحله قبل
 أن يطوف بالبيت * وحدثننا
 ابن غير ثنا أبي ثنا عبيد
 الله بن عمر قال سمعت
 القاسم عن عائشة قالت
 طيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لحله ولحرمه
 * وحدثننا محمد بن حاتم
 وعبد بن حميد قال عبد
 أخبرنا وقال ابن حاتم ثنا
 محمد بن بكر أخبرنا ابن
 جريج أخبرني عمر بن
 عبد الله بن عروة أنه سمع
 عروة والقاسم يخبران
 عن عائشة قالت طيب
 رسول الله صلى الله عليه

وقال الصواب الكسر وقرئ وحرام على قربة بالكسر ويعني بالحرم الاحرام بالحج وأجاز الشافعي
 وأبو حنيفة وكثير الطيب قبل الاحرام بما يبق بعدة محتجين بالحديث ومنعه مالك وكثير الحديث الجبة
 المتقدم * وأجابوا عن هذا الحديث اما بأن الغسل للأحرام بعده يزيله أو بأن ذلك من خصائصه صلى الله
 عليه وسلم للقائه الملائكة عليهم السلام أو بأن الطيب انما منعه المحرم لانه داعية للجماع وهو صلى الله
 عليه وسلم يؤمن منه ذلك للملكة اربه * ويشهد للجواب الاول ما يأتي من قولها طيبته عند احرامه ثم طاف
 على نسائه ثم أصبح محرما فانه يدل على انها طيبته لمباشرته لنسائه فزال بالغسل لاسيما وقد كان يغتسل
 من كل واحدة قبل اصابته الأخرى فاي طيب يبق بعد اغتساله كثره وقد ثبت في الأم ان الطيب
 كان ذرية وهي لا تبق بعد الغسل وقولها كافي أنظر الى ويبص الطيب تعني دهنه لاجرمه لان
 الجرم ذهب بالغسل وبقاء دهن الطيب في الشعر بعد ذهاب جرمه ويرحمه لاحكامه وقد ثبت ذلك
 بقولها في الآخر كافي أنظر الى ويبص الطيب في مغارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الآخر الى
 ويبص الدهن في رأسه ولحيته ولا شيء على المحرم اذا ادهن قبل الاحرام وبق الدهن باتفاق ما لم يكن
 الدهن مطيبا وانما اختلف في استعماله الدهن غير المطيب بعد الاحرام فأجازة الليث وابن حبيب ومنعه
 مالك * قالت * ما يأتي من استدلال عائشة على ابن عمر من قولها أنا طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند احرامه يبعد الجواب بأنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم لانه لو فهمت أنه من خصائصه لم تنجح به
 (قوله ولحله قبل أن يطوف) (ع) كذا في أكثر الروايات وفي بعضها ولحله باسقاط قبل أن
 يطوف وعلى الأول تعني بحله قبل أن يطوف الحل الاصغر وهو يكون برمي جرة العقبة يوم النحر
 فيحل برميها عند مالك ماسوى النساء والصيد الا انه يكره الطيب وان طيب فلا فدية وأباح الأكثر
 برميها الصيد والطيب محتجين بهذا الحديث * قلت * لان المعنى عندهم طيبته بسبب أن حل والقول
 بسقوط الفدية هو له في المدونة وعنه رواية أخرى بشبوتها ولا يتحقق لزومها الا اذا كان المنع على
 التحريم (ع) وعلى الثانية تعني بحله الحل الأكبر وهو يكون بطواف الافاضة ويحل به الطيب بلا
 خلاف لانه آخر عمل الحج لمن قدم الحلق قبله * قلت * ليس الآن منه آخر عمل الحج لانه بقي من عملها

ثابت على المحدثين وقال الصواب الكسر ويعني بالحرم الاحرام للحج وأجاز الشافعي وأبو حنيفة
 وكثير الطيب قبل الاحرام بما يبق بعدة لهذا الحديث ومنعه مالك وكثير الحديث الجبة وأجابوا عن
 هذا بأن الغسل للأحرام يزيله أو بأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم للقائه الملائكة أو للامن
 من قبله ويشهد للأول ما يأتي من قولها طيبته عند احرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرما فانه يدل
 على انها طيبته لمباشرته نساءه فزال بالغسل لاسيما وقد كان يغتسل من كل واحدة فاي طيب يبق بعد
 اغتساله كثره وقد ثبت في الأم ان الطيب كان ذرية وهي لا تبق بعد الغسل وقولها كافي أنظر
 الى ويبص الطيب تعني دهنه لاجرمه لان الجرم ذهب بالغسل ولا شيء على المحرم اذا ادهن قبل
 الاحرام ويبقى الدهن باتفاق ما لم يكن الدهن مطيبا وانما اختلف في استعماله الدهن غير المطيب بعد
 الاحرام فأجازة الليث وابن حبيب ومنعه مالك (ب) ما يأتي من استدلال عائشة على ابن عمر بهذا
 يبعد الجواب بأنه من خصائصه (قوله ولحله قبل أن يطوف) (ع) كذا في أكثر الروايات وفي
 بعضها ولحله باسقاط قبل أن يطوف وعلى الأول تعني بحله قبل أن يطوف الحل الاصغر وهو يكون
 برمي جرة العقبة يوم النحر فيحل بها عند مالك ماسوى النساء والصيد الا انه يكره الطيب وان طيب
 فلا دم عليه وأباح الأكثر برميها الصيد والطيب محتجين بهذا الحديث (ب) لان المعنى عندهم طيبته

وسلم يدي بذرة في حجة الوداع للحل والاحرام * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال زهير ثنا عفان بن عمرو عن أبيه قال سألت عائشة بأي شيء طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت بأطيب الطيب * وحدثناه أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام بن عمار عن عثمان بن عمرو قال سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم * وحدثنا محمد بن رافع ثنا محمد بن أبي فديك ثنا الضحاك عن أبي الرجال عن أمه عن عائشة أنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم والحلة قبل أن يفيض بأطيب ما وجدت * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا جاد بن زيد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كأني أنظر إلى ويص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ولم يقل (٣٠٧) خلف وهو محرم ولكنه قال وذلك طيب احرامه * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو

بعده رمى الجرات الثلاث والمبيت بنى لياليها وطواف الوداع الآن يعني أنه آخر العمل الذي يحل به كل شيء منعه الاحرام لمن قدم الحلق كما ذكرنا ما ان لم يقدمه في النودارن وطئ بعد الافاضة وقبل الحلق فعليه دم وجعله ابن الحاجب المشهور وأنكر عليه وجود القول الشاذ بسقوط الدم ويخرج من كلام عياض رحمه الله أن الحج تحليل أصغر وأكبر والأصغر برمي جرة العقبة يوم النحر والا كبر بطواف الافاضة ويحل بكل منهما ما تقدم (قوله بذرة) (ع) هو طيب يجعل فيه المسك (د) هي فتات قصب يجاء به من الهند (ع) فيه استعمال المسك وطهارته وذكر بعضهم الاجماع عليه ولبعض السلف فيه خلاف وهذا كله برّد قول من تأول الحديث أنه من طيب لا ريح له (قوله ويص الطيب) (ع) هو بريقه ولعانه والغسل يذهب جسم الطيب وريحه وانما يبقى أثر دهنه في الشعر وتقدم أنه لا أثر لبقائه (د) والمفارق جمع مفرق بكسر الراء وهو وسط الرأس

بسبب ان حل والقول بسقوط الفدية هو له في المدونة وعنه رواية أخرى بشبوتها ولا يتحقق لزومها الا اذا كان المنع على التحريم (ع) وعلى الرواية الثانية تعني بحله الحل الاكبر وهو يكون بطواف الافاضة ويحل به الطيب بلا خلاف لانه آخر أعمال الحج لمن قدم الحلق قبله (ب) لعله يعني آخر أعمال الحج الذي يحل به كل شيء منعه الاحرام والافليس بالآخر وقوله لمن قدم الحلق وامان لم يقدمه في النودارن وطئ بعد الافاضة وقبل الحلق فعليه دم وجعله ابن الحاجب المشهور وأنكر عليه وجود الشاذ (قوله بذرة) (ب) هي طيب يجعل فيه المسك (قوله ويص الطيب) هو بريقه ولعانه والمفارق جمع مفرق بكسر الراء وهو وسط الرأس

عن إبراهيم عن الأسود وعن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كأني أنظر بمثل حديث وكيع * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود عن عائشة أنها قالت كأني أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت ان كنت لا أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * حدثني محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور وهو الساولي ثنا إبراهيم بن يوسف وهو ابن اسحق بن أبي اسحق السديعي عن أبيه عن أبي اسحق سمع ابن الأسود يذكر عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يحرم يتطيب بأطيب ما يجد ثم أرى ويص الدهن في رأسه وحميته بعد ذلك * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله ثنا إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة كأني أنظر إلى ويص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * وحدثنا اسحق بن إبراهيم وأخبرنا الضحاك بن محمد أبو عاصم ثنا عفان بن عمرو عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله

عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت يطيب فيه مسك * حدثنا سعيد بن منصور وأبو كامل جميعا عن أبي عوانة قال سعيد ثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال (٣٠٨) سألت عبد الله بن عمر عن الرجل يتطيب ثم يصح

عمر ما فقال ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أظلي بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك فدخلت على عائشة فأخبرتها أن ابن عمر قال ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أظلي بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرما * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد ابن المنتشر قال سمعت أبي يحدث عن عائشة أنها قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصح محرما ينضخ طيبا * وحدثننا أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول لأن أصبح مطلبا بقطران أحب إلى من أن أصبح محرما أنضخ طيبا قال فدخلت على عائشة فأخبرتها بقوله فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في نسائه ثم أصبح محرما * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد

(قوله أنضخ طيبا وقول عائشة ينضخ طيبا) (ع) أي يغور منه الطيب ومنه عينا نضاختان (د) المشهور أنه بالمجمة وضبطه بعضهم بالمهملة وهم متقاربان (ع) قيل النضخ بالمجمة أقل منه بالمهملة وقيل العكس وهو أكثر وأشهر (قوله كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * ليس كان فيه للدوام لأنه لم يحج صلى الله عليه وسلم الا واحدة وهي لا تنفيذ ذلك الآن يقال انها كانت تطيبه مرار اللحجة الواحدة (قوله يطوف على نسائه) (د) لا يقال فيه ان القسم ليس بواجب عليه لاحتمال أن يكن رضى بذلك

﴿ أحاديث تحريم الصيد ﴾

(قوله حمار وحشيا) (م) في تبويب البخاري ما يدل أنه كان حيا وهو تأويل مالك فيكون فيه أن المحرم يرسل ما بيده من صيد (د) فتبويب البخاري هو أنه قال باب إذا أهدى للمحرم حمار وحشى لم يقبله وهو تأويل باطل لأن الطريق كلها صريحة في أنه إنما أهدى الحمار * قلت * فيخرج ما هنا على حذف مضاف أي لم حمار أو من تسمية الجزء باسم الكل وعلى ذلك فلا يتم الأخذ وعلى تسليم أنه حتى فلا يتم أيضا لأنه إنما فيه أنه لم يقبله ولا يلزم من عدم القبول إرسال ما باليد لأن القبول أحداث ملك بعد الاحرام (م) وفيه أن الهبة والوصية لا يدخلان في الملك إلا بالقبول فمن وهب له من يعتق عليه أو وصى له به لم يعتق عليه حتى يقبله وفيه تقوية لقول من يقول من اشترى من يعتق عليه بالخيار لا يعتق عليه لأنه لم يجعل القدرة على الملك ملكا وانظر هل يصح ان يقال فيه ان الهبة لا تعتقر لقبول وانما يرسله صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن في يده وانما هو شبه من احرم وفي بيته صيد وقد اختلف مالك والشافعي هل عليه ان يرسله وسبب الخلاف الصيد في قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر هل المراد الاصطياد فلا يرسل أو الصيد نفسه فيرسل أو يقال لا يصح لأنه صلى الله عليه وسلم لو لم يكمل برده لأنه برده يكون عرضه للقتل أو لو أن حدا احرم وفي بيته صيد لم يهبه لخلال لأنه بالهبة عرضه (قوله وهو بالابواء أو بودان) (د) الابواء هو بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وودان بفتح الواو وتشديد الدال موضعان بين مكة

(قوله أنضخ وقول عائشة ينضخ) أي يغور ومنه عينا نضاختان

﴿ باب تحريم الصيد ﴾

﴿ش﴾ الصعب بن جثامة يجيم مفتوحة ثم ثاء مثلثة * وابن رفيع بضم الراء (قوله حمار وحشيا) (م) في تبويب البخاري ما يدل أنه كان حيا وهو تأويل مالك فيكون فيه أن المحرم يرسل ما في يده من صيد (ح) تبويب البخاري هو أنه قال باب إذا أهدى للمحرم حمار وحشى لم يقبله وهو تأويل باطل لأن الطريق كلها صريحة في أنه إنما أهدى الحمار (ب) فيخرج ما هنا على حذف مضاف أي لم حمار أو من تسمية الجزء باسم الكل وعلى ذلك فلا يتم الأخذ وعلى تسليم أنه حتى فلا يتم أيضا لأنه إنما فيه أنه لم يقبله ولا يلزم من عدم القبول إرسال ما في اليد لأن القبول أحداث ملك بعد الاحرام (قوله وهو بالابواء أو بودان) (د) الابواء هو بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وودان بفتح الواو وتشديد الدال موضعان بين مكة

الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء أو بودان

فردده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال انالم نرده عليك الأنا حرم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح وقيبة جميعا عن الليث بن سعدح وثنا عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا الحسن الحلواني ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد أهديت له حمار وحش كما قال مالك وفي حديث الليث وصالح (٣٠٩) ان الصعب بن جثامة أخبره * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر

الناقد قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال أهديت له من لحم حمار وحش * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا قالنا أبو معاوية عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أهدى الصعب بن جثامة الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فردده عليه وقال لولا أنا محرمون لقبلكم منك * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت منصورا يحدث عن الحكم ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة جميعا عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في رواية منصور عن الحكم أهدى الصعب ابن جثامة الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحش وفي رواية شعبة

والمدنية (قوله لم نرده) (ع) المحدثون يروونه بفتح الدال وورده محققو النخاعة وقالوا الصواب على مذهب سيويه في مثله من المضاعف يلحقه الهاء ان يضم ما قبله في الأمر ونحوه من المجزوم لتجانس الواو التي بوجهها ضم الهاء والهاء لخفاها كالعدم والواو لا يكون ما قبلها الا مضموما هذا في المذكر وأما المؤنث فتحوذ الالف (د) أما المؤنث ففتوح باتفاق وأما المذكر فالأصح الضم كما ذكر وفيه الكسر وهو ضعيف وفيه الفتح وهو أضعف وذكر ذلك ثعلب في الفصح وغلطوه اذ لم ينسبه على ضعفه فيوهم أنه فصيح (قوله الأنا حرم) (ع) في كراهية رد هدية الصديق لما يقع في قلبه هاته مفتوحة حذف منها لام التعليل أي الأنا حرم (ع) فيه كراهية رد هدية الصديق لما يقع في قلبه هاته صلى الله عليه وسلم طيب نفسه بذكره له عذر الرد وفيه رد ما لا يجوز للهدى اليه الاتقاع به وأجمع المسلمون على حرمة أن يصيد المحرم لنفسه في الحل والحرم وان ما صادم من ذلك ميتة لا يؤكل وان عليه صيد الجزاء وان لا يجوز له استعمال ملك للصيد بشرائه ولا هبة ولا غيرة من وجوه الملك وكذلك لا يجوز له أن يصيد لغيره * واختلف ان وقع فقال الكافة عليه فبأجمع وأصادم من ذلك الجزاء فعليه عمدا أو خطأ والصيد في جميع ذلك ميتة لا يؤكل وقال الحسن وسفيان يؤكل كذبيحة السارق وروى عن الشافعي والاول أصح عنه وقال قوم عليه الجزاء في العمدا في الخطأ لقوله تعالى متعمدا وقال قوم لا جزاء عليه في العمدا واثمه أعظم لقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وقال مجاهد مثله فمين تعمد ذا كرا للاحرام * واختلف هل للحرمة أن يأكل من صيد الحلال فأجازه قوم من السلف ومنعه آخرون * واختلف فيه قول مالك فغنه مرة وقال مرة هو والشافعي ان صيد من أجله لم يأكله وهو ميتة وقيل انما يحرم على المحرم الذي صيده دون غيره من محرم أو حلال وهو مذهب عثمان (م) واحتج المانع بالحديث وتلا على رضى الله عنه في ذلك وحرم عليكم صيد البر وحمل الصيد على الصيد ويرد عليهم حديث أبي قتادة الآتي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أكل لحم الصيد وأباحه لغيره من المحرمين ويمكن بناء حديث أبي قتادة مع حديث زيد على مذهب مالك فيقال امتنع من الاكل في حديث زيد لانه صيد من أجله ولم يمتنع في حديث أبي قتادة لانه لم يصدم من أجله لكن يقدح في هذا الجمع أنه انما علل عدم

بين مكة والمدنية (قوله لم نرده) (ع) المحدثون يروونه بفتح الدال وورده النخاعة وقالوا الصواب على مذهب سيويه في مثله من المضاعف تلحقه الهاء ان يضم ما قبله في الأمر ونحوه من المجزوم لتجانس الواو التي بعد الهاء اذا لاء لخفاها كالعدم هذا في المذكر وأما المؤنث فتحوذ الالف (ح) أما المؤنث ففتوح باتفاق وأما المذكر فالأصح الضم كما ذكر وفيه الكسر وهو ضعيف وفيه الفتح وهو أضعف وذكر ذلك ثعلب في الفصح وغلطوه اذ لم ينسبه على ضعفه فيوهم أنه فصيح (قوله الأنا حرم) يضم الحاء والراء جمع حرام والحرام المحرم وهنزة أنا مفتوحة

عن الحكم عجز حمار وحش يقطر دما وفي رواية شعبة عن حبيب أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم شق حمار وحش فردده * وحدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال قدم زيد بن أرقم فقال له عبد الله بن عباس يستذكره كيف أخبرني عن لحم صيد أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام قال قال أهدى له عضون لحم صيد فردده فقال انالنا كله أنا حرم * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن صالح بن كيسان ح وثنا ابن أبي عمر واللفظ له ثنا سفيان ثنا صالح

ابن كيسان قال سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة يقول سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالقاحه فمنا المحرم ومنا غير المحرم اذ بصرت بأصحابي يتراءون شيئاً فنظرت فإذا حمار وحش فأسرحت فرسى وأخذت رعى ثم ركبت فسقط منى سوطي فقلت لأصحابي وكانوا محرمين ناولوني السوط (٣١٠) فقالوا والله لا نعينك عليه بشئ فنزلت فتناولته ثم ركبت فأدركت الحمار

من خلفه وهو وراء
أسكة قطعته برمح فمقرته
فأثبت به أصحابي فقال
بعضهم كلوه وقال بعضهم
لاتأكلوه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم أمامنا
فحركت فرسي فأدركته
فقال هو حلال فكلوه
* وحدنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك حوثنا
قتيبة عن مالك فيأقريء
عليه عن أبي النضر عن
نافع مولى أبي قتادة عن
أبي قتادة أنه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
إذا كان ببعض طريق
مكة تختلف مع أصحاب له
محرمين وهو غير محرم
فرأى حماراً وحشياً
فاستوى على فرسه فسأل
أصحابه أن ينالوه سوطه
فأبوا عليه فسألهم رعيه
فأبوا عليه فأخذه ثم شدد
على الحمار فقتله فأكل منه
بعض أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وأبى بعضهم
فأدركوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسألوه عن
ذلك فقال إنما هي طعمة
أطعمكموها الله عز وجل
* وحدنا قتيبة عن مالك
عن زيد بن أسلم عن عطاء

الأنكل بأنه محرم ولم يعلل بأنه صيد من أجله (ع) إلى الجمع بذلك أشار اسمعيل القاضي والاصيلي وإن
حديث الصعب إما أن يكون الحمار حياً كما روى عن مالك وغيره أو أنه صيد من أجله وليس اعتداله
بأنه محرم بقادح في هذا الجمع حيث لم يذكر فيه من أجله لأنه إنما يحرم على الإنسان ما صيده بشرط
أن يكون محرم ما فينبى صلى الله عليه وسلم الشرط الذي يحرم به وبين الاصيلي أن حمار الصعب صيد
من أجله قال فإن الصعب كان عالماً بأنه صلى الله عليه وسلم يمر به لانه كان في طريقه فصاده لأجله
ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق يقطر دما فإنه يدل على قرب صيده ويشعر بأنه صيد من أجله
فرد له ذلك وقبل حمار الهندي وفرقه على أهل الرفات وفي معناه حمار أبي قتادة لأن الهندي كان
يتكسب بالصيد فخمله على عاداته في أنه لم يصد من أجله

حديث أبي قتادة

(قوله بالقاحه) (ع) القاحه بفتح القاف وبالحاء المهملة المخففة موضع ورماه بعضهم عن البخاري
بالقاء ولعله وهم والقاحه هي واد على ميل من السقيا والسقيا بضم السين وسكون القاف والقصر
قربة جامعة بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل من المدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون
الراء والعين المهملة والابواء وودان تقدم ضبطهما وهما من أعمال الفرع (قوله فمنا المحرم ومنا غير
المحرم) (ع) بقوا غير محرمين وقد جاوزوا الميقات ولا يجاوز أحد الا وهو محرم قيل لان المواقيت
لم تكن وقت حينئذ وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بعثه وأصحابه في كشف عدولهم بالساحل وقيل
لانه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنما بعثه أهل المدينة ليعلمه أن بعض العرب يريد غزو
المدينة وقيل انه خرج ولم يكن نوى حجاب ولا عمرة وهو بعيد (قوله لا نعينك عليه) بحمل أنهم كانوا
عالمين بمنع الاعانة أو انه اجتهد ويأتي تفسير الاعانة (قوله فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لاتأكلوه)
(د) فيه الاجتهاد في الفروع * قلت * في الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم خلاف في الأصول
(قوله هو حلال فكلوه) (د) نص في حلية صيد الحلال اذا لم يكن من المحرم اعانة له وهو مذهب
الشافعي والأكثر * قلت * وقد تقدم ما فيه (د) والطعمة بضم الطاء الطعام

حذفت قبلها لام التعليل أي الا لا يحرم (قوله بالقاحه) بفتح القاف وبالحاء المهملة المخففة وهو واد على
ميل من السقيا بضم السين وسكون القاف والقصر وهي قربة جامعة بين مكة والمدينة على ثلاث
مراحل من المدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء والعين المهملة (قوله فمنا المحرم ومنا
غير المحرم) (ع) بقوا غير محرمين ولا يجاوز أحد الميقات الا وهو محرم قيل لان المواقيت لم تكن وقت
حينئذ وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بعثه وأصحابه في كشف عدولهم بالساحل وقيل لانه لم يكن خرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنما بعثه أهل المدينة ليعلمه أن بعض العرب يريد غزو المدينة وقيل انه
خرج ولم يكن نوى حجاب ولا عمرة وهو بعيد (قوله لا نعينك عليه) بحمل أنهم كانوا عالمين بمنع الاعانة
أو انه اجتهد (قوله إنما هي طعمة) بضم الطاء أي طعام

ابن يسار عن أبي قتادة في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل
معكم من لجهش * وحدنا صالح بن مسمار الساسي ثنا معاذ بن هشام ثني أبي عن يحيى بن أبي كثير ثني عبد الله بن أبي قتادة قال

انطلق أي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يحرم وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عدوا بغيقة فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيينا أنا مع أصحابي يضعك بعضهم إلى اذنظرت فإذا أنا بحمار وحش فحمت عليه فطعنته فأثبتته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا من لحه وخشبنا أن نقتطع فانطلقت أطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفع فرسي شأوا وأسيرشأوا فلقيت رجلا من بني غفار (٣١١) في جوف الليل فقلت أين لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتعنه

وهو قائل السقا فلقنته فقلت يا رسول الله ان أصحابك يقرؤن عليك السلام ورحمة الله وانهم قد خشوا أن يقتطعوا دونك انتظرهم فانتظرهم فقلت يا رسول الله اني أصدت ومعي منه فاضلة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا هم محرمون * حدثني أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا وخرجنا معه قال فصرف من أصحابه فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البصر حتى تلقوني قال فأخذوا ساحل البصر فلما انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرموا كلهم الا بأقتادة فانه لم يحرم فيينا هم يسرون اذ رأوا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أنا فترلوا فأكلوا من لحها قال فقالوا

(قوله بغيقة) (ع) غيقة بالعين المعجمة مفتوحة وبالياء المثناة من تحت ساكنة والقاف مفتوحة موضع من بلاد غفار بين مكة والمدينة وقيل هي قلب ماء لبنى نعلبة (قوله أرفع فرسي) أي أركضه طلقا (قوله بتعنه) (ع) هي عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا وهي بفتح التاء المثناة من فوق وكسر هاء وسكون العين والنون * الهر وي وسمعت العرب تقول لها بضم التاء وفتح العين وكسر الهاء وهو ضعيف وقائل هو من القياولة أي تركته بتعنه وعزمه أن يعقل بالسقيا (د) وروى قائل بالياء الموحدة وهو غريب وضعيف وتصحيف وان صح فعناه ان تعنه في مقابلة السقيا (قوله يقرؤن عليك السلام) (د) فيه استحباب ارسال السلام إلى الغائب وان كان أفضل قال أصحابنا ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل إليه الرد بالفور (قوله اني أصدت) (د) هو بفتح الصاد المهملة ويقال بتشديد هاء وفي بعض النسخ صدت وفي بعضها اصطدت وكل صحيح (قوله هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشيء وفي الآخر أو أعنته) (ع) فيه حرمة أن يدل المحرم الحلال على الصيد أو يأمره باصطياده أو يشير إليه أو يعينه عليه بشيء وان قل كماولة السوط وليس ضحك بعضهم إلى بعض بآشارة لاذله لتأني الصيد وعدم فطنة صائده الحلال له وما في رواية العذري فجعل بعضهم يضحك إلى غلط وتصحيف سقط منه بعض أي إلى بعض كما في أكثر الروايات لانهم لو ضحكوا إليه كانت آشارة وقد اغتر الداودي برواية العذري فقال في الحديث ان ضحك الحلال لبيته المحرم على الصيد لا يمنع من أكله وفيه ما تقدم وقال أبو حنيفة لا يؤثر من الاعانة التي لا يحصل الصيد الا بها والحديث رد عليه لانه انما فيه اعانة مطلقة وأجاز المزني الدلالة والآشارة (د) رواية العذري بحجة فلا ترد وليس مجرد الضحك إليه

(قوله بغيقة) بغير المعجمة مفتوحة وسكون الياء وفتح القاف موضع من بلاد غفار بين مكة والمدينة (قوله أرفع فرسي شأوا) بفتح الشاء المعجمة وهززة ساكنة والشأ والطلق أي أركضه ركضا شديدا وقتا وأسوقه بسهولة وقتا (قوله بتعنه) بفتح التاء وكسر هاء وعين مهملة ساكنة وهاء مكسورة ونون آخره وهي عين ماء هناك على ثلاثة أميال من السقيا (قوله وهو قائل السقيا) قائل روى بالوجهين أشهر هما همزة بين الألف واللام من القياولة أي تركته بتعنه وعزمه أن يعقل بالسقيا وروى قائل بالياء الموحدة وهو غريب وضعيف وتصحيف وان صح فعناه أن تعنه في مقابلة السقيا (قوله يقرؤن عليك السلام) (ح) فيه استحباب ارسال السلام إلى الغائب وان كان أفضل قال أصحابنا ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل إليه الرد بالفور (قوله اني أصدت) بفتح الصاد المهملة ويقال بتشديد هاء وفي بعض النسخ صدت وفي بعضها اصطدت وكل

أكلنا ونحن محرمون قال فحملوا ما بقي من لحم الانان فلما أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا أحرمنا وكان أبو قتادة لم يحرم فربنا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أنا فترلنا فأكلنا من لحها فقلنا كل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحها فقال هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشيء قال قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحها * وحدنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه ح وثني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله عن شيبان جميعا عن عثمان بن عبد الله بن موهب بهذا الاسناد في رواية شيبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدكم أن يحمل عليها أو أشار إليها وفي رواية شعبة قال أنشروا

أوأعنتم أوأصدم قال شعبة لا أدري قال أعنتم أوأصدم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان ثنا معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى أخبرني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية قال فأهلوا بعمرة غيري قال فاصطدت جاروحش فاطعمت أصحابي (٣١٢) وهم محرمون ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تحجباً من عروض الصيد وعدم قدرتهم عليه (قوله أوأصدم) (ع) أي أمرتم بالصيد وقيل معناه أترتم الصيد من موضعه يقال أصدت مخففاً إذا أمرت من يصيد وهو أولى من رواية من رواه صدمتم أوأصدمم بالتشديد لأنه علم أنهم لم يصيدوه وإنما سألوهم عن صيد غيرهم وإذا دل المحرم الحلال على الصيد لم يؤكل الصيد قال مالك والشافعي ولاجزاء على الدال وأوجه عليه أحمد والكوفيون وجاعة * واختلف إذا دل المحرم المحرم فقال أشهب والكوفيون على كل واحد منهما الجزاء وقال مالك والشافعي هو على القاتل وحده * قلت لم يختلف في أن المحرم لا يجوز له أن يدل على الصيد فإن فعل لم يختلف أن الجزاء على المدلول واختلف في الدال فأوجه عليه ابن وهب وأسقطه عنه في المدونة قال فيها ويستغفر الله وفيها قول ثالث أن دل محرم بالزمنه واللام يلزمه وجعل ابن الحاجب هذا الثالث المشهور لأنه إذا الزمه والمدلول حرام فأحرى وهو حلال لئلا تؤدي الحال إلى إهدار الصيد في بعض الصور وهو إذا كان المدلول الحلال في الحل وقتل في الحل لأن الحلال لا يلزمه الجزاء إلا إذا قتل في الحرم ونقل ابن عبد السلام وابن هارون هذا الثالث معكوساً وجعلاه رابعاً وكأنه لا يظهر سلامة الصيد فيه من الإهدار

✽ أحاديث ما يقتل المحرم من الصيد ✽

(قوله أربع وفي الآخر خمس) زاد فيه الحية وفي الآخر خمس لكن جعل فيه العقرب بدل الحية (قوله كلهن فاسق) (ع) الفسق لغة الخروج وسمى الرجل فاسقاً لخروجه عن الطاعة وسميت هذه بذلك لخروجها بالآذانية عن جنسها من الحيوان وقيل لخروجها عن الحرمة التي اغتيرها في أنها

صحیح (قوله أوأصدم) (ع) أي أمرتم بالصيد وقيل معناه أترتم الصيد من موضعه يقال أصدت مخففاً إذا أمرت من يصيد وهو أولى من رواية من رواه صدمتم أوأصدمم بالتشديد لأنه علم أنهم لم يصيدوه وإنما سألوهم عن صيد غيرهم وإذا دل المحرم الحلال على الصيد لم يؤكل الصيد قال مالك والشافعي ولاجزاء على الدال وأوجه عليه أحمد والكوفيون وجاعة * واختلف إذا دل المحرم المحرم فقال أشهب والكوفيون على كل واحد منهما الجزاء وقال مالك والشافعي هو على القاتل وحده (ب) لم يختلف أن المحرم لا يجوز له أن يدل على الصيد فإن فعل لم يختلف أن الجزاء على المدلول واختلف في الدال فأوجه عليه ابن وهب وأسقطه عنه في المدونة قال فيها ويستغفر الله وفيها قول ثالث أن دل محرم بالزمنه واللام يلزمه وجعل ابن الحاجب هذا الثالث المشهور لأنه إذا الزمه والمدلول حرام فأحرى وهو حلال لئلا تؤدي الحال إلى إهدار الصيد في بعض الصور وهو إذا كان المدلول الحلال في الحل وقتل في الحل ونقل ابن عبد السلام وابن هارون هذا الثالث معكوساً وجعلاه رابعاً وكأنه لا يظهر سلامة الصيد فيه من الإهدار

✽ باب ما يقتل المحرم من الصيد ✽

التميم عن أبيه قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدى له طير وطلحة راقده فنامن أن كل ومنامن تورع فلما استيقظ طلحة وفق من أكله قال وأكنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا هر بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني عن حمزة بن بكير عن أبيه قال سمعت عبيد الله بن مقسم يقول سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع كلهن فاسق يقتلن

فأنبأته أن عندنا من لحمه فاضله فقال كلوه وهم محرمون * حدثنا أحمد ابن عبد الصني ثنا فضيل ابن سليمان النخعي ثنا أبو حازم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محرمون وأبو قتادة محل وساق الحديث وفيه فقال هل معكم منه شيء قالوا معنا رجله قال فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوصح وثنا قتيبة ابن سعيد واسحق عن جرير كلاهما عن عبد العزيز بن ربيع عن عبد الله بن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في نفر محرمين وأبو قتادة محل واقص الحديث وفيه قال هل أشار إليه انسان منكم أو أمره بشيء قالوا لا يا رسول الله قال فكلوه * حدثني زهير ابن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني محمد ابن المنكر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان

تقتل في الحل والحرم وهذا الوجهان أولى من قول الفراء سميت بذلك لخر وجهها من حجرها ومن قول ابن قتيبة سمي بذلك الغراب لخلفه عن نوح اذ لا يسمي كل خارج ولا يختلف فاسقاً في عرف الاستعمال ﴿قلت﴾ قيده بعرف الاستعمال بريدلانه سمي بذلك لغة ولكن عرف الاستعمال خصمه (قوله الحدأة وفي الآخر الحديا) (ع) الحدأة بكسر الحاء وبالهمز اسم للذكر والأنثى من ذلك وجمعها حداء بالهمز والقصر وأما الحديا فجاء هنا مقصوراً قال ثابت صوابه الحديا بالهمز على معنى التذكير والاختصاصية الحديثة بالهمز بعد الياء وكذا قيده الأصلي في البخاري وأحدية بالهمز والادغام (قوله والغراب) وقيده في الآخر بالأبضع وهو الذي في بطنه وظهره بياض (قوله والكلب العقور) (د) عقور بمعنى عاقر أي جرح ويأتي الكلام على المراد به (قوله الحية) ﴿قلت﴾ صرح النبي عن قتل حيات البيوت دون اندار فهو مخصص لهذا العموم والاندار عند مالك في حيات بيوت المدينة آكد من حيات بيوت غيرها (ع) وجميع ما شققت عليه أحاديث الأم ستة وفي غيرها والأفعى ولم يختلف في قتل جميع هذه المذكورات الاشد وذافن على ومجاهد لا يقتل الغراب ولكن يرى وجاء في حديث فما يقتل المحرم ولا يقتل الغراب ولكن يرى ولم يصح ذلك عن علي وعن طايفة لا يقتل من الغراب الا الأبضع وعن النخعي لا تقتل الفارة وهو خلاف النص وعن مالك لا يقتل الغراب ولا الحدأة الا أن يبتدئا ومشهور مذهبه خلافه ﴿وحكى الخطابي عنه أن لا يقتل الغراب الصغير وتأول انه نوع من الغربان يأكل الجيف وعندى انه تعريف من قول مالك ان صغار المذكورات في الحديث لا تقتل حتى تكبر لان صغارها لا تؤذى ولم يرد مالك بصغار الغربان جنسا دون جنس ثم اختلف فقصر الجمهور القتل على المذكورات في الحديث لأمر واختصت بها وتسميتها فواسق وهو ظاهر قول مالك ولذا قال لا يقتل المحرم الوزغ وان فعل وأذى ولا القرد ولا الخنزير ولا ذوات الخلب من الطير قال وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس فليس لأحد أن يجعلها ستاً وسبعا وقيل لا يقصر عليها وانما ذكرت الخمس للتنبيه بها على ما يشاركها في علة الاذابة فنبه بالكلب العقور على ما يتعدى بالافتراس وبالحدأة والغراب على ما في معناها وانما خص بالذكر لقربهما من الناس ولو وجد ذلك من الرخم والنسر كانت مثلها وبالغارة على ما ضرره مثلها وأشد كالوزغ وبالعقرب على الزنبور وبالحية والأفعى على ذوات السموم المهلكة والى هذا ذهب ابن القصار وفسره بالمذهب وهو مذهب الشافعي الا أنه جعل العلة حرمة الاكل فيقتل عنده السباع وكل ذي مخالب من الطير كالنسر والبازي والرخم لان هذه لا تؤكل عنده ولا يقتل الضبع والثعلب والهر لجواز أكلها عنده (م) مالك والشافعي يريان أنه يلحق بالجنس ما شاركها في العلة الا أنهما اختلفا في العلة فيجعلها مالك الاذابة وجعلها الشافعي حرمة الاكل ﴿قلت﴾ ما ذكر عن مالك من الالحاق خلاف ما تقدم للقاضي عنه وموافق لما فسره ابن القصار المذهب (م) اختلف في صغير الاجناس المذكورة في الحديث هل تقتل وعلى المنع هل فيها القدية اذا قتلت (ع) واتفقوا على ما أذن في قتله أنه يجوز قتله ابتداء وعلى أن

في الحل والحرم الحدأة
والغراب والفارة والكلب
العقور قال فقلت للقاسم
أفرأيت الحية قال تقتل
بصغرها

﴿ش﴾ عبد الله بن مقسم بكسر الميم (قوله الحدأة) بكسر الحاء وبالهمز وجمعها حداء بالهمز والقصر وأما الحديا فقصور (قوله والغراب) وقيده في الآخر بالأبضع وهو الذي في بطنه وظهره وبياض (قوله والكلب العقور) (ح) عقور بمعنى عاقر أي جرح (قوله بصغرها) هو بضم الصاد أي بذل وإهانة (ع) قاس مالك وأصحابه والشافعي على قتلها في الحرم اقامة الحد فيه فقل السبب فيه أو خارجه ولجأ اليه وقال الحنفية يقام فيه من الحد ودمادون النفس وكذا أحد النفوس ان جنى عليها فيه

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم والحرم الحمية والغراب الأبقع والفارة والكلب العقور والحديا * وحدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد هو ابن زيد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم المقرب والفارة والحديا والغراب والكلب العقور * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا ابن غير ثنا هشام بهذا الاسناد * وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يزيد بن زريع ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم المقرب والفارة والغراب والحديا والكلب العقور * وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد قال قالت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل خمس فواسق في الحل والحرم ثم ذكر بمثل حديث يزيد بن زريع * وحدثني أبو الطاهر وحمله قالنا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والكلب العقور والمقرب والفارة * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي عمير جميعا عن ابن عيينة قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا جناح على من قتلهن في الحرم والأحرام الفارة والغراب (٣١٤) والحداة والمقرب والكلب العقور وقال ابن أبي عمير

في روايته في الحرم والأحرام

ما لا يقتل عندهم أنه يقتل إذا ابتدأ بالاذية أو خافه الحرم أنه يقتله ولا فدية الا عند زفر بن قتل عنده ما لا يباح قتله ابتداء فداء ولو صال عليه ووقع لبض أحكامنا في سباع الطير غير الحداة والغراب الفدية وان ابتدأت والمعروف خلافه قال مالك لو نزلت كثر وشأن الحرم يسير ولم يختلف في قتل الحلال الوزغ في الحرم وقد خرج مسلم حديث الأمر بقتلها في آخر الكتاب * قلت وفي هذا الحديث أن ثواب من قتلها بأول ضربة أكثر من ثواب من قتلها بضربتين وثواب من قتلها بضربتين أكثر من ثواب من قتلها بثلاث (ع) وعن مالك أنه لا يقتل الغراب والحداة إلا أن يبتدئوا والمشهور من مذهبه خلافه وعنه في الذئب أنه لا يقتله الحرم ابتداء وكأنه ضف اقتراسه (قوله الحية) (ع) لم يختلف في قتلها ومعنى بصغرها أي بذل وإهانته وهو بضم الصاد من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية الآية (قوله خمس فواسق) (د) هو بتنوين خمس وقوله في الآخر بقتل خمس فواسق هو بالإضافة دون تنوين (قوله في الآخر خمس لا جناح على من قتلهن في الحرم) (د) هو حرم مكة المعروف وضبطه وان قتلها خارج لم يقيم فيه وضيق عليه بأن لا يكلم ولا يجالس ولا يبايع حتى يضطر فيخرج منه فيقام عليه خارجه ونحوه عن عطاء وابن عباس أنهم عالم بغير قايين نفس وغيرها محتجين بقوله ومن دخله كان آمنا والحجة عليهم أن من ضيق عليه هذا الضيق ليس بآمن والآية عندنا محمولة على ما قبل السلام

* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فاسق لا حرج على من قتلهن المقرب والغراب والحداة والفارة والكلب العقور * وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير بن زيد بن جبران

رجلا سألا ابن عمر ما يقتل الحرم من الدواب فقال أخبرني إحدى نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر أو أمران تعقل الفارة والمقرب والحداة والكلب العقور والغراب * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن زيد بن جبر قال سألت رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال حدثتني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور والفارة والمقرب والحديا والغراب والحيمة قال وفي الصلاة أيضا * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على الحرم في قتلن جناح الغراب والحداة والمقرب والفارة والكلب العقور * وحدثنا هرون ابن عبد الله ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال قلت لنافع ماذا سمعت ابن عمر يحل للحرام قتله من الدواب فقال لي نافع قال عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الدواب لا جناح على من قتلهن في الحرم الغراب والحداة والمقرب والفارة والكلب العقور * وحدثناه قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وناشيان بن فروخ ثنا جبر بن ريمي ابن حازم جميعا نافع ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر ح وثنا ابن غير ثنا أبي جميعا عن عبيد الله ح وثني أبو كامل ثنا حماد ثنا أيوب ح وثنا ابن مثنى ثنا يزيد ابن هرون أخبرنا يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث مالك وابن جريج ولم يقل أحد منهم عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابن جريج وحده وقد تابع ابن جريج على ذلك ابن اسحق

وحدثني فضل بن سهل ثنا بن يدر بن هرون أخبرنا محمد بن اسحق (٣١٥) عن نافع وعبيد الله بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول
خمس لاجناح في قتل ما قتل
منهن في الحرم فذكر بمثله
* وحدثنا يحيى بن يحيى
ويحيى بن أيوب وقيس بن
وابن حجر قال يحيى بن يحيى
أخبرنا وقال الآخرون ثنا
اسماعيل بن جعفر عن
عبد الله بن دينار أنه سمع
عبد الله بن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس من قتلن وهو
حرام لاجناح عليه فيمن
القارة والعقرب والكلاب
العقور والغراب والحديا
واللفظ لعيسى بن يحيى
* وحدثني عبيد الله بن
عمر القولي يرى ثنا حماد
يعني ابن زيد عن أيوب ح
وثني أبو الربيع ثنا حماد
ثنا أيوب قال سمعت مجاهد
يحدث عن عبد الرحمن بن
أس ليلى عن كعب بن عجرة
قال أتى علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن
الحديبية وأنا أوقد نحت
قال القوار يرى قدر لي
وقال أبو الربيع برسمته
والقمل يتأثر على وجهي
فقال أيؤذيكم هوام رأسك
قال قلت نعم قال فاحلق
وصم ثلاثة أيام وأطعم ستة
مساكين أو انسك نسكة
قال أيوب فلا أدري بأي
ذلك بدأ * حدثني علي
ابن حجر السعدي وزهير
ابن حرب ويعقوب بن
إبراهيم جميعا عن ابن عليه

بعضهم بضم الحاء والراء ولم يذكر عياض في المشارق غيره قال وهو جمع حرام من قوله تعالى وأنتم حرم
قال والمراد المواضع المحرمة (ع) قال مالك والشافعي على قتلها في الحرم إقامة الحد فيه فعل السبب
فيها أو خارجها ولجأ إليه * وقال الحنفية يقيم فيه من الحدود ما دون النفس وكذا حد النفس إن جنى
عليها فيه وإن قتلها خارجا لم يقيم فيه وضيق عليه بأن لا يكلم فيه ولا يجالس ولا يبايع حتى يضطر فيخرج
منه فيقيم عليه خارجه ونحوه عن عطاء وابن عباس الأنهم مالم يفرقوا بين نفس وغيرها محتجين بقوله
تعالى ومن دخله كان آمنا والحجة عليهم بأن من ضيق عليه هذا التصنيق ليس بآمن والآية عندنا
محمولة على ما كان قبل الإسلام وعطى على ما قبلها من الآيات وقيل آمن من النار وقيل إنها منسوخة
بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وعن ابن عمر وعائشة لا يقيم عليه فيه ولا يضيق عليه
ويترك حتى يخرج فيقام عليه * وقال ابن الزبير وغيره يخرج اللاجئ إليه ويقام عليه الحد خارجه
وقيل إن الآية في البيت لا في الحرم وقد اتفقوا على أنه لا يقيم في المسجد ولا في البيت ويخرج منها
فيقام عليه خارجه لأن المسجد ينزه عن مثل هذا

حديث كعب بن عجرة فيما يجب على المحرم إذا حلق رأسه *

(قوله والقمل يتأثر) أي يتساقط (قوله فاحلق) * قلت * هو من صيغة أفعل بعد الخطر وتقدم
أن الأحرام يمنع من لبس الخيط والطيب والقاء التفت وأنه ان وقع شيء من ذلك ففيه الغدبة بصام
أو صدقة أو نسك ولم يقع في الآية بيان للقدر المجزئ من أحدها وبينته أحاديث الباب بأنه صيام عشرة أيام
أو إطعام ستة مساكين مدين مدين أو النسك بشاة (ع) وبذلك أخذ مالك والأكثر ويأتي الجواب
عن حديث صاعا لكل مسكين * وقال الحسن الإطعام لعشرة مساكين والصيام عشرة أيام وهو
خلاف الص قال أحمد بن صالح حديث كعب بن عجرة بمعمول به عند سائر العلماء والآية والحديث
أيضا نص في أن الغدبة بأحد الثلاثة على التخيير وسواء أتى السبب عمدا أو سهوا أو لعذر ويأتي
الجواب عن حديث هل عندك نسك * وقال الشافعي وأبو حنيفة لا يخير في العمد ويتعين فيه الدم
وقال الشافعي في أحد قوله لا دم في النسيان * قلت * في وجوب الدم فيما فعل لعذر قولان الوجوب
لأنه انتفع والنسك سقط رعا للخرج (قوله نسكه) (ع) هي الشاة كما ذكر في الآخر وتسميتها
نسك يدل أن الغدبة ليست كالهدى في السوق إلى مكة بل يفع لها حيث شاء وهو قول مالك * وقال
الشافعي أما الدم والإطعام فبمكة وقاله أبو حنيفة مرة وقال مرة ذلك في الدم لا في الإطعام فلم يختلف
في الصوم أنه حيث شاء * قلت * هي ليست كالهدى كما ذكر الآن يريد صاحبها أن يجعلها هديا
فيصنعها ما يصنع بالهدى وشرط ابن الجهم في ذبح النسك أن يكون بمكة وخرج اللخمي على القول
بالعور أن تكون الثلاثة بمكة وإذا اقتدى بالصوم في كراهة صومه أيام منى وإباحة قولان وبالجملة
فدماء الحج هدى ونسك فالهدى ما كان لصيدا أو تمتع أو قران أو فسادا أو فوت * الطرطوشى يجب في
وقيل آمن من النار وقيل إنها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وعن ابن عمر وعائشة
لا يقيم عليه فيه ولا يضيق عليه ويترك حتى يخرج فيقام عليه الحد وقال ابن الزبير يخرج اللاجئ إليه
ويقام عليه الحد خارجه وقيل إن الآية في البيت لا في الحرم

باب ما يجب على المحرم إذا حلق رأسه *

* (ش) * (قوله والقمل يتأثر) أي يتساقط

عن أيوب في هذا الاسناد بثلاثة * وحدنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال في أنزلت هذه الآية فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فغدية من صيام أو صدقة أو نسك قال فأتته فقال ادنه فدنوت فقال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم أيؤذيكم هوامك قال ابن عون وأظنه قال نعم قال فأمرني بغدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر * وحدنا ابن غير ثنا أبي ثنا سيف قال سمعت مجاهداً يقول ثني عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ثني كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ورأسه يتهافت فلا فقال أيؤذيكم هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك قال في نزلت هذه الآية فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فغدية من صيام (٣١٦) أو صدقة أو نسك فقال لي رسول الله صلى الله عليه

وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة مساكين أو انسك ما تيسر * وحدنا محمد بن أبي عمر ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح وأيوب وحيد وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحديثة قبل أن يدخل مكة وهو محرم وهو يوقنحت قدر والقمل يتهافت على وجهه فقال أيؤذيكم هوامك هذه قال نعم قال فاحلق رأسك وأطعمهم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو انسك نسكة قال ابن أبي نجيح وأذبح شاة * وحدنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد بن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به زمن الحديث فقال له أذاك هوام

فحو الأربعين خصلة والدليل لما ذكر الاستقراء وما أظنها إذا استقرت تبلغ الثلاثين والنسك فسر ابن شاس بأنه ما وجب عن رفاهية أو القاء تفت (قول انسك ما تيسر) (ع) قد فسر في الآخر بالشاة * قلت * النسك هو شاة فاعلى والمذهب أن الإبل أفضل ثم دونها البقر ثم دونها النعم (قول أو تصدق بفرق بين ستة مساكين) (ع) في راء الفرق الفتح والسكون وقد فسر بأنه ثلاثة أصع والصاع عند مالك واحد والاكثر خمسة أرتال وثلاث الفرق ستة عشر رطلا (د) وقال أبو حنيفة الصاع ثلاثة أرتال واتفقوا على أنه أربعة أمداد والخارج مدان لكل مسكين (ع) وقال أبو حنيفة مدان من الخنطة وأما من التمر والشعير فصاع لكل مسكين وهو خلاف نص الحديث وعن أحمد مد من البر ومدان من غيره (قول ثلاثة أصع) (د) ثبت استعمال الأصع جمع صاع في هذا الحديث وفي غيره وكذلك استعماله في كلام المحدثين والعقهاء وأهل اللغة وقال ابن مكي في تنقيف اللسان استعماله من لحن العوام وإنما الصواب أصوع وغلط فيأذكر والمجب كيف يقول ذلك مع صحة الأحاديث به وكثرة الاستعمال وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث (قول من تمر) * قلت * تقدم أن مالكا يرى أن يفترى حيث شاء * ابن بشير واختلف هل يرعى في الطعام عيش المحرم أو عيش البلد ومعنى على ستة مساكين أى مقسومة (قول أتجد شاة وفي الآخر هل عندك نسك فقال ما أقدر عليه فأمره أن يطعم) مقتضاه أن الغدية على الترتيب خلاف ما دلّت عليه الآية وسابق الحديث (ع) هذه الرواية وهم وهو محمول على أنه سأله هل عندك نسك فإن وجده أخبره أنه مخير بين الثلاث وإن عدمه

(قول انسك ما تيسر) بضم السين وكسرها قد فسر في الآخر بالشاة (قول أو تصدق بفرق) بفتح الراء وسكونها وقد فسر بأنه ثلاثة أصع الخارج مدان لكل مسكين وقال أبو حنيفة مدان من الخنطة وأما من التمر والشعير فصاع لكل مسكين وهو خلاف نص الحديث وعن أحمد مد من البر ومدان من غيره (قول ثلاثة أصع) بغير واو بعد الصاد قال ابن مكي في كتاب تنقيف اللسان وهو من خطأ العوام قال وصوابه أصوع بواو بعد الصاد (ح) وقوله غلط وذوول وعجب لاشتغال اللفظة في اللغة والحديث وأجمعوا على حتمها وهي من باب المقلوب لأن فاء الكلمة في أصع صاد وعينها واو فتدتم الواو على الفاء وقلت همزة ثم قلبت ألفا لسكونها بعد همزة الجمع (قول أتجد شاة) مقتضاه أن الغدية على الترتيب خلاف ما دلّت عليه الأحاديث والأحاديث السابقة (ع) هذه الرواية وهم أو هو محمول على أنه سأله هل عنده نسك فإن وجده أخبره أنه مخير بين الثلاث وإن عدمه أخبره أنه مخير بين الصيام

رأسك قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحلق رأسك أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين * وحدنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصماني عن عبد الله بن معقل قال قدمت إلى كعب وهو في المسجد فسألت عن هذه الآية فغدية من صيام أو صدقة أو نسك فقال كعب نزلت في كان بي أذى من رأسي فحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى أتجد شاة فقلت لا فزلات هذه الآية فغدية من صيام أو صدقة أو نسك قال صوم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين قال

فنزلت في خاصة وهي لكم عامة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شبة ثنا عبد الله بن نعيم عن زكريا بن أبي زائدة ثنا عبد الرحمن بن الأصهباني
ثني عبد الله بن معقل ثني كعب بن عجرة أنه خرج (٣١٧) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما فقبل رأسه ولحيته فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فدعا
الحلاق فخلق رأسه ثم قال
له هل عندك نسك قال
ما أقدر عليه فأمره أن يصوم

ثلاثة أيام أو يطعم ستة
مساكين لكل مسكينين
صاع فأرسل الله تعالى فيه
خاصة فمن كان منكم
مريضا أو به أذى من رأسه
ثم كانت للمسلمين عامة
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة وزهير بن حرب
واسحق بن إبراهيم قال
اسحق أخبرنا وقال الأخوان
ثنا سفيان بن عيينة عن
عمر بن طاووس وعطاء
عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو محرم * وحدثننا أبو
بكر بن أبي شبة ثنا المعلى
ابن منصور ثنا سليمان بن
بلال عن علقمة بن أبي
علقمة عن عبد الرحمن
الأعرج عن ابن ببيعة أن
النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم بطريق مكة وهو
محرم وسط رأسه * حدثنا
أبو بكر بن أبي شبة وعمر
الناقد وزهير بن حرب
جميعا عن ابن عيينة قال

أخبره أنه يخبر بين الصيام والاطعام (قوله لكل مسكين صاع) (ع) وهذه أيضا وهم والصواب رواية
من رواه لكل مسكينين بلفظ التثنية (قوله فأرسل الله) (ع) ظاهره أن نزل الآية بعد الحكم وفي
حديث ابن معقل أنها قبله فقيل أنه قضى فيها بالوحي ثم أنزل القرآن

أحاديث الحجامة للمحرم *

(قوله احتجم وهو محرم) (د) هو محمول على أنه كان لعذر (ع) لم يختلف في جواز الحجامة للضرورة
كانت في الجسد أو الرأس وإنما فيها الفدية إن حلق لها شعر الأود فأنه لا يرى في شعر الجسد فدية
وأما الغير ضرورة ولا يحلق شعرها فالجمهور وسحنون ومنعها مالك والحسن يوجب الفدية
عليه والحديث حجة في أن كل ما تدعو إليه الضرورة من إخراج دم أو بط جرح أو قطع ما انكسر
من طغراشي فيه ولا خلاف في ذلك * قلت * تقدم أن الأحرام يمنع من إمطة الأذى قال في المدونة
كل ما أماط به المحرم الأذى قال في كتاب محمد وإن قل كنتف شعر من أنفه أو عينه أو أخذ شيء
من شارب أو حلق موضع شجة ففيه الفدية قال وفي نتف شعره أو شعرات شيء من طعام ولم يجد فيها
دون إمطة الأذى أكثر من حفنة والحفنة ملء يد واحدة ولا شيء فيها انقطع لتخليل لحيته أو رأسه في
وضوئه أو أنفه في امتخاطه أو أنحلق من ساقه في ركوبه * الجلاب ولا يماسق من شعر رأسه في حمله
متاء (قوله وسط رأسه) (د) قال أهل اللغة كل ما بين بعضه عن بعض كوسط الصف ووسط
المسجد فالسين فيه ساكنة وكل ما لا بين كوسط الدار فهي فيه مفتوحة * الجوهري وغيره
وأجاز وافى المفتوحة السكون ولم يميز وافى الساكن الفتح (ع) قال الداودي روى أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحجامة في وسط الرأس شفاء من النعاس والصداع والأضراس قال الليث ليس في
وسطه ولكن في فاسه أي مؤخره وأما في وسطه فقد يعمى (قوله في الآخر ضمدهما) أي لطخهما (د)

والاطعام (قوله لكل مسكين صاع) هذه أيضا وهم والصواب رواية من رواه لكل مسكينين
بلفظ التثنية

باب جواز الحجامة للمحرم *

* (قوله احتجم وهو محرم) لم يختلف في جواز الحجامة للضرورة وفيها الفدية إن حلق لها شعرا
خلافا لداود فإنه لا يرى في شعر الجسد فدية وأما الغير ضرورة ولا يحلق لها شعرا فإجازها الجمهور
وسحنون ومنعها مالك (قوله وسط رأسه) بسكون السين وكذا كل ما بين بعضه عن بعض كوسط
الصف بخلاف ما لا بين كوسط الدار فهي فيه مفتوحة * الجوهري وغيره وأجاز وافى المفتوحة
السكون ولم يميز وافى الساكنة الفتح (ع) قال الداودي أنه عليه السلام قال الحجامة في وسط الرأس
شفاء من النعاس والصداع والأضراس قال الليث ليس في وسطه ولكن في فاسه أي مؤخره وأما
في وسطه فقد يعمى (قوله ضمدهما) أي لطخهما (ح) ضمدا الماضي بفتح الميم وتشديد دها وأضمد

أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة ثنا أيوب بن موسى عن نبيه بن وهب قال خر جناح أبان بن عثمان حتى إذا كنا بملل اشتكى عمر
ابن عبيد الله عيينة فلما كنا بالرحاء اشتد وجعه فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله فأرسل اليه أن اضمدهما بالبر فان عثمان
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عيينه وهو محرم ضمدهما بالبر * وحدثننا اسحق بن
إبراهيم الخنظلي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثني أبي ثنا أيوب بن موسى ثني نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله بن معمر
ومدت عيينه فأراد أن يكحلها فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمد بها بالبر وحدث عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

ضهد الماضي بتخفيف الميم وتشديد ها وأضهد الأمر جاء على لغة التخفيف والصبر هو بكسر الباء ويجوز اسكانها (ع) لم يختلف في أن للحرم أن يكتحل ويتداوى للحاجة بما لا طيب فيه ولا فدية وأما أن يكتحل للزينة بما لا طيب فيه فأجازة قوم وكرهه قوم وفي مذهبنافيه الكراهة والمنع وعلى المنع في وجوب الفدية فيه قولان * وقال الشافعي لا أرى عليه فدية * قلت * في الفدية قول ثالث حكاه الجلاب انه ان كان المكحل امرأة اقتدت وان كان رجلا لم يقتد والخلاف في الفدية نما هو في غير المطيب كما ذكر وأما المطيب فلا بد فيه من الفدية وفهم الشيخ رحمه الله تعالى من كلام ابن الحاجب أنه ذكر قولاً بسقوط الفدية في المطيب للزينة ثم أخذ ينكر عليه وجود هذا القول وأنت اذا تأملت كلام ابن الحاجب دل سياق كلامه على انه انما ذكره في مطيب مال الحاجة لافي مطيب مال الزينة قال بعض المتأخرين والقول بسقوطها في مطيب مال الحاجة انما يحكونه تخريجا قال هذا المتأخر والذي يظهر أن المطيب ان كان ضروريا للدواء سقطت الفدية والاوجب قال ويمكن أن يقال انما يسقط للحاجة الاثم لا الفدية

﴿ أحاديث غسل المحرم رأسه ﴾

(قوله أن المسور وابن عباس اختلغا) * قلت * الظن بهما أنهما لا يختلفان الا لكل واحد منهما مستند (ع) دل كلامهما على أنهما انما اختلفا في تحريك الشعر اذا خلا في غسل المحرم رأسه في غسل الجنابة ولا بد من صب الماء نحاف المسور أن يكون في تحريكه باليد قتل بعض الدواب أو طرحها وابن عباس كان يعلم أن عند أبي أيوب علما لقوله كيف كان يغسل رأسه * قلت * فستند المسور الاجتهاد ومستند ابن عباس النص ولذا رجع اليه المسور (ع) ففيه رجوع الصحابة الى النص وترك الرأي وترجم عليه في بعض نسخ الام كيف يغسل المحرم نفسه من الجنابة وليس في

الامر جاء على لغة التخفيف والصبر هو بكسر الباء (ع) لم يختلف في أن للحرم أن يكتحل ويتداوى للحاجة بما لا طيب فيه ولا فدية وأما أن يكتحل للزينة بما لا طيب فيه فأجازة قوم وكرهه قوم وفي مذهبنافيه الكراهة والمنع وعلى المنع في وجوب الفدية قولان وقال الشافعي لا أرى عليه فدية (ب) في الفدية قول ثالث حكاه الجلاب انه ان كان المكحل امرأة اقتدت وان كان رجلا لم يقتد وفهم شيخنا أبو عبد الله من كلام ابن الحاجب انه ذكر قولاً بسقوط الفدية في المطيب للزينة ثم أخذ ينكر عليه وجود هذا القول وأنت اذا تأملت كلام ابن الحاجب دل سياق كلامه على انه انما ذكره في مطيب مال الحاجة لافي مطيب مال الزينة قال بعض المتأخرين والقول بسقوطها في مطيب مال الحاجة انما يحكونه تخريجا قال هذا المتأخر والذي يظهر أن كان ضروريا للدواء سقطت الفدية والاوجب قال ويمكن أن يقال انما يسقط للحاجة الاثم لا الفدية

﴿ باب غسل المحرم رأسه ﴾

﴿ش﴾ ابراهيم بن عبد الله بن حنين بنونين وضم الحاء (قوله ان المسور وابن عباس اختلغا) (ع) دل كلامهما انهما اختلفا في تحريك الشعر اذا خلا في غسل المحرم رأسه في الجنابة ولا بد من صب الماء (ب) ومستند المسور الاجتهاد ومستند ابن عباس النص ولذا رجع اليه المسور (ع) واختلف في غسل المحرم رأسه تبرداً أو غسل رأسه فأجازة الجمهور وتقول عن مالك مثله وتقول أيضاً عنه الكراهة وقد كره غسل المحرم رأسه في الماء واختلف أصحابه في ذلك وفي الفدية فيه وأجاز مالك

فعل ذلك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وقيصة بن سعيد قالوا ثنا سفیان بن عیینة عن زید بن اسلم ح وثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن زید بن أسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة أنهما اختلفا بالابواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ابن عباس الى أبي أيوب الانصاري أسأله عن ذلك فوجده

يغتسل بين القسرين وهو يستتر بثوب قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأه حتى بدا إلى رأسه ثم قال لا نعمان يصب اصب فصب على رأسه ثم حرك رأسه (٣١٩) بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله عليه وسلم

يفعل * وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قالوا أخبرنا عيسى بن يونس ثنا ابن جريج أخبرني زيد بن أسلم بهذا الاسناد قال فأمر أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر فقال المسور لابن عباس لا أمريك أبدا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفیان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من بعيره فوقص فأت فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمر وارأسه فان الله يبعثه يوم القيامة مليبا * وحدثنا أبو اليزيد الزهراني ثنا جادع بن عمرو بن دينار وأيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ وقع من راحلته قال أيوب فأوقفته أو قال فأقصته وقال عمر وفوقسته فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخطوه ولا تخمروا

الحديث بيان لذلك ولا في اغتسال أبي أيوب لأي شيء كان واختلف في غسل المحرم تبردا أو غسل رأسه فأجازه الجمهور كما قال عمر لا يز يده الماء الا شعئا وتقول عن مالك مثله وتقول عنه الكراهة أيضا وقد كره غمس المحرم رأسه في الماء وغسلت الكراهة بأنه من تحريك يده عليه في غسله أو غمسه قد يقتل بعض الدواب أو يسقط بعض الشعر وقيل لعله رآه من تغطية الرأس * واختلف أصحابه في ذلك وفي العدي فيه وأجاز مالك غسل جسده من غير ذلك واختلف في غسل المحرم رأسه بالخطمي والسدر فكرهه فقهاء الامصار وأوجب مالك وأبو حنيفة فيه الفدية وأجازه بعض السلف ان كان ملبدا (قوله بين القرنين) (ع) هما الخشبستان القائماني على فم البحر أو ما يقوم مقامهما من بناء تعلق فيه البكرة (قوله فسلمت عليه) (ع) فيه السلام على المتطهر والكلام معه بخلاف من على الحدث (قوله فقال لانسان يصب) (ع) حجة لما تقدم وان معلم الطهارة اذا نوى بها التطهير لا يضره (د) وفيه الاستعانة على الطهارة والاولى تركها الالحاجة

﴿ ما يفعل بالمحرم اذا مات ﴾

(قوله فأوقفته وفي الآخر فوقسته) ثلاثيا (ع) وكل صحيح ومعنى وقص انكسرت عنقه وروى فأقصته أي قتله لحينه ومنه قعاص الغنم وهو موتها فجأة بقاء يأخذها (قوله اغسلوه بماء وسدر إلى آخر ما ذكر) (ع) احرأ الرجل الحي في وجهه ورأسه ومعنى ذلك حرمة تغطيتهما عليه واحرامه عند الشافعي في رأسه فقط * قالت * فالاحاصل أنه لم يختلف في حرمة تغطية الرأس وانما اختلف في الوجه وحكى عبد الوهاب القولين عن أصحابنا المتأخرين وأخذنا من المدونة أخذت الكراهة من جها الاول قال فيه وكرمالك تغطية ما فوق الذقن ولم أسمع فيه شيأ أن فعل ولا أراه عليه وأخذ التعريم من جها الثالث قال فيه ان لم يزل تغطية رأسه ووجهه حتى انتفع فعليه الفدية وأجرى الباقي على القولين وجوب الفدية (ع) فان مات المحرم فقال مالك يسقط عنه حكم الاحرام ويفعل به ما يفعل بالحلال والحديث نص في ذلك لانه تقدم أن المحرم لا يز يده عن الدرن بذلك والهي عن تحنيطه انما هو في حقهم لانهم محرمون والنهي عن تخمير وجهه في هذا الحديث هو قضية في عين فلا يتعدى لغيره

غسل جسده من غير ذلك واختلف في غسل المحرم رأسه بالخطمي والسدر فكرهه فقهاء الامصار وأوجب مالك وأبو حنيفة فيه الفدية وأجازه بعض السلف ان كان ملبدا (قوله بين القرنين) هما الخشبستان القائماني فوق البحر أو ما يقوم مقامهما من بناء وتعديينهما خشبة يجرعها الحبل المستقي به وتعلق فيه البكرة

﴿ باب ما يفعل بالمحرم اذا مات ﴾

﴿ش﴾ (قوله فأوقفته) وفي الآخر فوقسته ثلاثيا ومعنى وقص انكسرت عنقه وروى فأقصته أي قتله لحينه ومنه قعاص الغنم أي موتها فجأة بقاء يأخذها (قوله ولا تخطوه) أي تمسوه خنوطا

رأسه قال أيوب فان الله يبعثه يوم القيامة مليبا وقال عمر فان الله يبعثه يوم القيامة يلبى * وحدثني عمر والناسدنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب قال نثت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا كان واقفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم فذكر نحو ما ذكر

جاء عن أبوب * وحدثننا علي بن خنيس عن ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبل رجل حرام مع النبي صلى الله عليه وسلم فغرم من بغيره فوقص وقصا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر والبسوه ثوبه ولا تخمروا رأسه فإنه يأتي يوم القيامة يلبي * وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس قال أقبل رجل حرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فإنه يبعث يوم القيامة مليا وزاد لم يسم سعيد بن جبير حيث خر * وحدثننا أبو بكر بن شاذان عن سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن (٣٢٠) رجلا أوقفته راحلته وهو محرم فأتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة مليا * وحدثننا محمد بن الصباح ثنا هشيم أخبرنا أبو بشر ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما فوقصته ناقته فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا * وحدثننا أبو كامل فضيل بن حسين المجدري ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا وقفه بغيره وهو محرم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الابدليل ألا ترى إلى قوله فإنه يبعث مليا وأنى لنا بثبت ذلك في غيره (د) والشافعي يرى أنه باق على حكم الاحرام وأنه لا احرام في الوجه كما تقدم ويتأول النبي عن التخمير في الوجه بأنه مخافة أن يؤدي تغطيته إلى تغطية الرأس المنهي عن تغطيته * (قلت) * هذا التعليل غير جار على أصل الشافعي لأنه لا يقول بسد الذرائع (ع) وأما المرأة فاحرامها في وجهها فقط * (قلت) * يعني أنها يحرم عليها تغطيته كما تقدم في تفسير احرام الرجل وإنما يحرم عليها تغطيته إذا قصدت به الرفاهية أو الحر أو برد وأما قصد السترة عن أعين الناس فإنها تستر له لكن بغير غميط وهي وإن كان لبس المخيط لها جائزا فإنه إنما يجوز لها لبسه في غير الوجه قال في المدونة وينبغي لها أن تسدل خمارها للستر لا الحر أو برد وما علمت رأيها في تجافيه عن وجهها أو أوصابته ولا ترفع عليه خمارها من أسفله لأنه لا يثبت الابعقد واستشكل قوله بعقد لأنها تلبس المخيط والجواب ما تقدم من أنها إنما تلبسه في غير الوجه ثم قول القاضي واحرام المرأة في وجهها فقط يقتضي أنه لا احرام عليها في يديها وهو خلاف المعروف قال في المدونة واحرام المرأة في وجهها ويديها الآن احرامها في يديها إنما هو حرمة سترهما بمخيط كما تقدم في احرام وجهها فاحرام الرجل في يديه حرمة سترهما مطلقا واحرام المرأة فيهما حرمة سترهما بمخيط * (فان قلت) * تخصيص احرام اليدين بالمرأة يقتضي أنه لا احرام على الرجل في يديه * (قلت) * الامر كذلك لان احرامها في اليدين إنما هو حرمة سترهما بمخيط وهذا خاص بها كما تقدم (قوله في ثوبه وفي الآخر في ثوبين) (ع) احتج بالأول الشافعي على بقاء حكم الاحرام عليه لأنه أمران يكف عن شياب احرامه لانه منع الزيادة عليه اذا احتاج اليها وهو عندنا خاص بذلك الشخص وقضية في عين ومن روى ثوبين فقيل يرجع لما تقدم وان المراد ثوباه اللذان عليه ويحتمل أن يريد زائدين على الثوب الذي عليه لانه يكون ثلاثة لان الوز في الكفن مستحب (قوله يبعث يوم القيامة مليا) ويرى ملبدا أي على هيئته التي مات عليها وبعلامة حجة كما جاء في الشهداء أنهم يحشرون وسيوفهم على عواتقهم والمكسوم وجرحه يشق دما (قوله في سند الآخر أبو بشر عن ابن جبير) (ع) كذا لم وكان عند ابن أبي جعفر أبو بونس مكان أبي بشر والصواب أبو بشر كما في سائر الروايات بعده وأبو بشر هذا هو العنبري واسمه الوليد ابن مسلم بعد في البصر بين تغرد به مسلم (د) وهو تابعي واتفقوا على تعديله

والحنوط بفتح الحاء ويقال له الحنط بكسر الحاء وهو أخلاط من الطيب يجمع لليت خاصة لا يستعمل في غيره

فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسل بماء وسدر ولا يمس طيبا ولا يخمر رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا * وحدثننا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع أخبرنا غندر ثنا شعبة سمعت أبا بشر يحدث عن سعيد بن جبير أنه سمع ابن عباس يحدث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع من ناقته فاقصته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغسل بماء وسدر وأن يكفن في ثوبين ولا يمس طيبا خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه ووجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا * وحدثننا هرون ابن عبد الله ثنا الاسود بن عامر عن زهير عن أنس بن مالك قال سمعت سعيد بن جبير يقول قال ابن عباس وقصت رجلا راحلته وهو مع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأمرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن
يفسوا بماء وسدر وأن
يكشفوا وجهه حسبته قال

ورأسه فانه يبعث وهو
يهل * وحدنا عبد بن
حميد أخبرنا عبيد الله بن
موسى ثنا اسرائيل عن

منصور عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان

مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل فوقصته ناقته

فأت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اغسلوه ولا

تقربوه طيبا ولا تغطوا
وجهه فانه يبعث يلبى

* حدثنا ابو كريب محمد
ابن العلاء الهمداني ثنا

أبو أسامة عن هشام عن
ابيه عن عائشة قالت دخل

رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ضباعة بنت

الزبير فقال لها أردت
الحج قالت والله ما جدني

الاوجعة فقال لها حجي
واشترطى وقولى اللهم

محلى حيث حبستنى وكانت
تحت المقداد * وحدنا

عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن

الزهري عن عروة عن
عائشة قالت دخل النبي صلى

الله عليه وسلم على ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب

فألت يارسول الله انى
أريد الحج وأنا شاكية

فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حجى واشترطى ان محلى

قوله في سند الآخر منصور عن سعيد (ع) استدركه الدارقطنى وقال انما سمعه منصور من الحكم
وهو الصواب وقيل منصور عن سامة ولا يصح

﴿ أحاديث اشتراط المحرم التحلل ﴾

(قوله حجي واشترطى وقولى اللهم محلى حيث حبستنى) ﴿قلت﴾ موانع اتمام الحج والعمرة بعد الاحرام
بأحد هما خمسة حصر العدو وقتن الاسلام وحصر المرض وحبس السلطان في حق أو ظلم ومنع السيد
عبد له ومنع الزوج الزوجة زاد ابن شاس ومنع الأبوين فحصر العدو والقتن ببيع التحلل حيث كان
فيخلق ويرجع الى بلده وان أخر الحلق الى بلده فلا هدى عليه وله أن يبقى على احرامه الى قابل وتأتى
أحكام المحصر ان شاء الله تعالى وحصر المرض وفي معناه فوات الوقوف بخطا في العدد أو خفاء الهلال
أر فوات الرفقة أو الذهاب عن الطريق ونحو ذلك لا يجعل صاحبه الا البيت اذا صح ولو أقام سنين فاذا
وصله تحلل من حجه بأفعال العمرة فيطوف ويسعى ويحلق وقلنا بأفعال عمرة لأننا لو قلنا بعمرة لزم أن
يحرم بهما من الحل اذ لا بد فيها من الجمع بين الحل والحرم وهو في تحلله أنما ينهى على احرامه السابق والعمرة
لا بد لها من احرام بغضها وله أن يبقى على احرامه الى قابل ويجز به ولا دم عليه والمستحب أن يتحلل
وروى ابن وهب أنه يبقى على احرامه الى قابل وان فعل لم يجزه وهذا التخير انما هو اذا
صح قبل أشهر الحج فان صح فيه لم يتحلل لان استدامة الاحرام في أشهر الحج كان شأنه فيها ومن أنشأ
الاحرام في أشهر الحج لم يتحلل منه واذا كان المحصر بمرض لا يجعله الا الوصول الى البيت فهل لمن
أراد الاحرام بأحد النسكين أن يشترط في احرامه أنه ان مرض يتحلل وينفقه شرطه (ع) فالك
وأبو حنيفة لا يريان نافعاً يحمله لان الحديث على انه قضية في عين خاصة بهذه المرأة اذ لعلها كانت
مريضة أو كان لها عذر فحلها بذلك وأجاز له أن يشترط عمر وعلى وابن مسعود وأحمد وجماعة
وللساقي في ذلك قولان وتأول آخرون الحديث على أن المراد بالتحلل فيه التحلل بعمرة وكذلك
جاء الحديث مفسراً من رواية ابن المسيب انه صلى الله عليه وسلم أمر جماعة أن تشترط اللهم الحج أردت
فان تيسر والا فعمرة ونحوه عن عائشة انها كانت تقول للحج خرجت فان منع منه بشىء فهو عمرة

﴿ باب الاشتراط في الحج والعمرة ﴾

﴿ش﴾ ضباعة بضم الصاد المعجمة وعمر بن هرم بفتح الهاء وكسر الراء ورواح بفتح الراء (قوله)
حجى واشترطى (ب) حصر العدو والقتن ببيع التحلل حيث كان فيخلق ويرجع الى بلده وان أخر الحلق
الى بلده فلا هدى عليه وله أن يبقى على احرامه الى قابل وحصر المرض في معناه فوات الوقوف لخطأ
في العدد أو خفاء الهلال أو فوات الرفقة أو الذهاب عن الطريق ونحو ذلك لا يجعل صاحبه الا البيت
اذا صح ولو أقام سنين فاذا وصله تحلل من حجه بأفعال عمرة فيطوف ويسعى ويحلق بانها على احرامه
السابق وله أن يبقى على احرامه الى قابل ويجز به ولا دم عليه والمستحب أن يتحلل وروى ابن وهب
أنه لا يبقى على احرامه الى قابل فان فعل لم يجزه وهذا التخير انما هو اذا صح قبل أشهر الحج أما اذا صح
فيه لم يتحلل وكان ممن أنشأ الحج فيها واذا كان المحصر بمرض لا يجعله الا البيت فهل لمن أراد أن يحرم
بأحد النسكين أن يشترط في احرامه أنه ان مرض يتحلل بدون البيت وينفقه شرطه فالك وأبو حنيفة
لا يرونه نافعاً واصلوا الحديث على أنها قضية في عين خاصة بهذه المرأة وبعضهم يتأول التحلل فيها على
التحلل بعمرة وأجاز له أن يشترط عمر وعلى وابن مسعود وأحمد وجماعة وللساقي فيه قولان

حيث حبسني * وحدنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله * وحدنا محمد ابن بشار ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد وأبو عاصم ومحمد بن بكر عن ابن جريج ح وثنا اسحاق بن ابراهيم واللفظ له أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع طاوسا وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقيلة (٣٢٢) واني أريد الحج فأتأمرني قال أهلي بالحج واشترطي

أن محلي حيث تحبسنى قال فأدركت * حدثنا هرون ابن عبد الله ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حبيب بن يزيد عن عمرو بن هرم عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس أن ضباعة أرادت الحج فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تشترط ففعلت ذلك عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدنا اسحق ابن ابراهيم وأبو أيوب الفيلافي وأحمد بن حراش قال اسحق أخبرنا وقال الاخران ثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو ثنا رباح وهو ابن أبي معروف عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لضباعة حجي واشترطي أن محلي حيث تحبسنى وفي رواية اسحق أمر ضباعة * حدثنا هناد بن السرى وزهير بن حرب وعثمان ابن أبي شيبة كلهم عن عبدة قال زهير ثنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت

وقال الأصيلي لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح * وقال النسائي لأعلم أحدا أسنده عن الزهري غير معمر (د) وهذا الذي عرض به القاضي ونقله عن الأصيلي من تضعيف الحديث غلط فاحش لان الحديث مشهور في الصحيحين والمصنفات ونهت على ذلك لثلايته به (ع) والحديث حجة على أن المحصر بمرض لا يجله الا البيت اذ لو لم يكن كذلك لم يكن لشرطه فائدة * قلت * والحديث حجة للخالف * فان قلت * الحديث يدل أن المرض ليس بموجب للحصر اذ لو كان كذلك لم يخرج الى شرط * قلت * التحلل المشترط غير التحلل الذي عن حصر المرض على ما عرفت مما تقدم

﴿ أحاديث صحة احرام النساء واستحباب الغسل لها ﴾

(قوله نفست) (ع) يقال في الولادة والحيض بضم النون وقصها والضم في الولادة أكثر والفتح في الحيض أكثر وحكى الجوهرى وغيره أنه لا يقال الا بالفتح وحكى الوجهين فيهما صاحب الأفعال (قوله بالشجرة وفي الآخر بذى الخليفة وفي الآخر بالبيداء) (ع) المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بذى الخليفة والبيداء بطرف ذى الخليفة فيحتمل أن نزولها هي بالبيداء لتبعد عن الناس ونزولها صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة لانه مهله (قوله فأمرها أن تغسل) (م) في الحج ثلاث اغتسالات للأحرام وللدخول مكة وللوقوف بعرفة (ع) وأطلق مالك على جميعها الاستحباب وهي عندنا سنة مؤكدة وأكدها عندنا وعند الشافعي مال للأحرام لأمره صلى الله عليه وسلم به * وقال بعض أصحابنا وهو عند مالك كدمن غسل الجمعة وأوجه الظاهرية والحسن وعطاء في أحد قوله لهذا الحديث وقال الكوفيون يجزئ عنه الوضوء وكانهم رأوه مستحباً (م) وتغتسل الحائض والنساء للأحرام والوقوف ولا تغتسلان لدخول مكة لان الاغتسال له أنما هو لاجل الطواف وهما لا يدخلان المسجد كما قال صلى الله عليه وسلم وافعل ما يفعل الحاج غير أن لا تطوف بالبيت وفي الحديث جواز الأحرار بغير صلاة اذ لا تصح منها الصلاة وقد تقدمت المسئلة

﴿ بيان وجوه الاحرام وانه يصح افرادا وقرانا وتمتعا ﴾

﴿ باب صحة احرام النساء واستحباب الغسل لها ﴾

﴿ش﴾ (قوله نفست) (ع) يقال في الولادة والحيض بضم النون وقصها والضم في الولادة والفتح في الحيض وحكى الجوهرى وغيره أنه لا يقال الا بالفتح وحكى الوجهين فيهما صاحب الأفعال (م) تغتسل الحائض والنساء للأحرام والوقوف ولا تغتسلان لدخول مكة لانه لا جمل الطواف وهما لا يدخلان المسجد

نفست أسماء بنت عيسى بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فأمرها أن تغتسل وتهل * حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو وثنا جرير بن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عيسى حين نفست بذى الخليفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر فأمرها أن تغتسل وتهل * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام

(قوله حجة الوداع) (د) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرهما وكانت سنة عشر (قوله فاهلنا بعمره) (قلت) أداء الحج يكون افرادا وقرانا وتمتعا فالافراد أن يحرم بنية الحج فقط فان أراد الافراد فأخطأ بلفظ القران في العتبية قال مالك هو مفرد والقران الاحرام بنية الحج والعمره معا وان لفظ بهما فليقدم العمره ولو عكس فقدم الحج ناويا للقران فهو قران ومن القران أن يردف الحج على العمره قبل الشرع في طوافها فتدخل أفعال العمره في أفعال الحج فيجزى عنها طواف واحد وسعي واحد وحلق واحد والتمتع أن يحرم بالعمره في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحج من عامه والنية فيما قصد من حج أو عمره أو افرادا أو تمتع أو قران أحب الى مالك من التسمية باللفظ والمعروف ان بعضها أفضل من بعض (ع) وقال بعض الناس لا تفاضل بينها لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج الامرء واحدة ولا يمكن الجمع بينها وما ثبت انه فعله منها لانعلم انه أفضل الا بشارته عليه وهو لم يثابر وهذا ينعكس عليه بأنه اذا لم يمكن الجمع فما اختار هو الأفضل (قلت) بعض الناس هو أبو عمر ابن عبد البر وعلى ان بعضها أفضل (ع) فقال مالك أفضلها الافراد وقال أبو حنيفة القران وقال الشافعي التمتع واختلف الرواة في صفة حجه صلى الله عليه وسلم فروى بعضهم انه حج مفردا وروى بعضهم قارنا وروى بعضهم مقتعا وطعن بعض الملحدين بذلك في الوثوق بنقل الصحابة قال لان القضية واحدة واختلفوا في نقلها اختلافا متضادا وذلك يؤدي الى الخلف في خبرهم وعدم الوثوق بنقلهم وقد أكثر الناس من الكلام على هذه الاحاديث فن مطيل ومن مقتصر ومقتصد فن تكلم في ذلك الطحاوي الحنفي والطبري وبعدهما محمد بن أبي صفرة وأخوه المهلب وابن المرباط وابن القصار والحافظ أبو عمر وغيرهم وأوسعهم في ذلك نفسا الطحاوي فانه تكلم في ذلك في نيف على ألف ورقة والمتحصل من جواباتهم ثلاثة الأول ان الكذب انما يدخل فيما طريقه النقل لافي النظر والاستدلال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم فعلت كذا واختلفوا في النقل عنه وانما استدلووا على معتقده بما ظهر من فعله والاستدلال يقع فيه الغلط * الثاني انه يصح أن يكون أمر بعض أصحابه بالافراد وبعضهم بالقران وبعضهم بالتمتع ليدل على جواز الجميع اذ لو أمر بواحد لم يجز غيره ولم يحج صلى الله عليه وسلم غير هذه الحجة فاضاف النقلة ذلك الى فعله كما يقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا وقطع الامير الحسن والنبي صلى الله عليه وسلم انما أمر وكذلك الأمير * الثالث انه يصح أن يكون

حجة الوداع فاهلنا بعمره
ثم قال رسول الله صلى الله

(باب وجوه الاحرام وانه يصح افرادا وقرانا وتمتعا)

(ش) عباد بن عباد بن شبيب الباء فيهما المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة (قوله حجة الوداع) (ح) سميت بذلك لانه ودع الناس فيها ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غيرهما وكانت سنة عشر (ع) اختلفت الروايات في صفة حجه صلى الله عليه وسلم فروى بعضهم أنه حج مفردا وروى بعضهم قارنا وروى بعضهم مقتعا وطعن بعض الملحدين بذلك في الوثوق بنقل الصحابة رضى الله تعالى عنهم قال لان القضية واحدة واختلفوا في نقلها اختلافا متضادا وذلك يؤدي الى الخلف في خبرهم وعدم الثقة بنقلهم وقد أكثر الناس من الكلام على هذه الاحاديث فن مطيل ومقتصر ومقتصد وأوسعهم نفسا في ذلك الطحاوي فانه تكلم في ذلك في نيف على ألف ورقة والمتحصل من جواباتهم ثلاثة الأول ان الكذب انما يدخل فيما طريقه النقل لافي النظر والاستدلال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم فعلت كذا فاختلفوا في قوله وانما استدلووا على معتقده بما ظهر من فعله والاستدلال يقع فيه الغلط * الثاني انه يصح أن يكون أمر بعض أصحابه بالافراد وبعضهم بالقران وبعضهم بالتمتع ليدل على جواز الجميع

قارنا الا انه قرن بين زمن احرامه بالعمرة وزمن احرامه بالحج فسمعت طائفة قوله الاول لبيك اللهم بعمرة فقالت كان معتمرا وسمعت طائفة قوله الثاني لبيك اللهم بحج فقالت كان مفردا وسمعت طائفة القولين فقالت كان قارنا وأولاها وأشبهها بسياق الحديث الثاني وانه أباح للناس الثلاثة ليدل على الجواز وأما في نفسه فإما أحرم بالفضل وهو الافراد الذي تظافرت به الروايات الصحيحة وأما رواية أنه أهل معتمرا فضعيفة ان لم تصرف الى أمره وأما ما جاء أنه كان قارنا فليس فيه اخبار عن صفة احرامه بل عن حاله الثانية حين أمر أصحابه بفسخ حجهم في عمرة مخالفة للجاهلية على ما سألني وأما قول عائشة أهلنا بعمرة فتقدم ما في صفة احرامه صلى الله عليه وسلم ويأتى انقسام غيره من الناس الى ثلاثة وأما احرامها في نفسها فاختلفت الروايات عنها في ذلك في هذا الحديث من طريق عروة أهلنا بعمرة وفي رواية القاسم عنها البيهقي بالحج وفي رواية الأخرى عنها لا تعرف الا بالحج وهذا كله صريح أنها أهلت بالحج وفي رواية الاسود مليون لاند كرحجا ولا عمرة واختلف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك ليس العمل على حديثها قديما ولا حديثا وقال اسمعيل القاضي انها كانت مهلة بالحج لانها رواية الأكر عن عمرة والقاسم والأسود وغلطوا ورواية عروة ورجحوا ذلك أيضا بأن عروة قال في رواية حماد حدثني غير واحد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للهادي عمرتك فقد بان انه لم يسمع الحديث منها ولا بيان فيه لاحتمال انها أحد من حدثه ذلك قالوا وأيضا فان رواية عمرة والقاسم ساقطت عمل عائشة في الحج من أوله الى آخره ولهذا قال القاسم من رواية عمرة ونبأتك بالحديث على وجهه ويمكن الجمع بين الروايات بان تكون أخبرت أولا بالحج كما نص في رواية أولئك وكما صرح من فعله صلى الله عليه وسلم وفعل أكثر أصحابه ثم أحرم بالعمرة حين أمر أصحابه بفسخ الحج في العمرة فاخبر عروة عن آخر أمرها وعمرتها التي جرى لها فيها الحكم وحيضتها قبل تحللها ولم يذكر أول أمرها وقد يعارض هذا باخبارها عن فعل أصحابه واختلافهم في الاحرام وانها إنما أحرمت هي بعمرة والحاصل انها أحرمت بحج ثم فسختها في عمرة حين أمرهم بالفسخ فلما حاضت وتعذر عليها اتمام العمرة أمرها بالاحرام بالحج فصارت مردقة للحج على العمرة وقارنته (قوله من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة) قلت المعترف في أشهر الحج المريد للحج بعد العمرة ان لم يكن معه هدى فانه اذا فرغ من عمرته حل فيحل له كل شيء ثم ينشئ الحج من عامه وان كان معه الهدى فكذلك عند مالك والشافعي قياسا على من ليس معه هدى وقال أبو حنيفة لا يحل من عمرته ويبقى على احرامه حتى

عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة

اذلوا أمره بواحد لم يجز غيره ولم يحج صلى الله عليه وسلم غير هذه الحجة فاضاف النقلة ذلك الى فعله كما يقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا وقطع الامير اللص والنبي صلى الله عليه وسلم انما أمر وكذلك الامير الثالث انه يصح أن يكون قارنا الا أنه فرق بين زمن احرامه بالعمرة وزمن احرامه بالحج فسمعت طائفة قوله الاول لبيك اللهم بعمرة فقالت كان معتمرا وسمعت طائفة قوله الثاني لبيك اللهم بحجة فقالت كان مفردا وسمعت طائفة القولين فقالت كان قارنا وأولاها وأشبهها بسياق الحديث الثاني وانه أباح للناس الثلاثة ليدل على الجواز وأما في نفسه فإما أحرم بالفضل وهو الافراد الذي تظافرت به الروايات الصحيحة واختلفت الروايات أيضا في احرام عائشة وأحسن ما يجمع به انها إنما أحرمت هي أولا بحج ثم فسختها في عمرة حين أمرهم بالفسخ فلما حاضت وتعذر عليها اتمام العمرة أمرها بالاحرام بالحج فصارت مردقة للحج على العمرة وقارنته (قوله من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة) (ب) العمرة في أشهر الحج للمريد للحج بعد العمرة ان لم يكن معه هدى فانه اذا فرغ من

يحجج وينحر هديه يوم النحر واحتج بالحديث (م) وجوابنا عن الحديث أنه يحتمل أن يكون أمرهم بذلك عند الاحرام فيكونون قارنين فلا يكون فيه حجة وأقاله لم بعد احرامهم بالعمرة المفردة فيكون اردافا والارداف القران واحتج أبو حنيفة أيضا بخباره صلى الله عليه وسلم أن المانع له من الاحلال سوق الهدى واعتذر بذلك لاصحابه حين أمرهم بالاحلال وهذا لا يستقيم له لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن معتمرا وقد أخبرت عائشة بان الذين أهلوا بالعمرة طافوا وسعوا ثم أحلوا ولم تفرق بين من معه الهدى ومن لا (ع) الذي تدل عليه أحاديث الصحيحين وغيرهما أنه إنما قال لهم ذلك بعد الاحرام وقر بهم من مكة بسرف وفي رواية عائشة وبعد الطواف في رواية جابر فيحتمل أنه كرر أمرهم بذلك بعد الطواف لان الغزيمة كانت في الآخر حين أمرهم بفسخ الحج في العمرة لتظهر مخالفة الجاهلية فانهم كانوا ينكرون الاعتراف في أشهر الحج ولما امتنع حينئذ من معه الهدى من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ولم يمكنه فسخ الحج في العمرة أمره صلى الله عليه وسلم بالاعتراف وادخاله على الحج فيكون هذا قرانا للضرورة والله أعلم بمرادني صلى الله عليه وسلم ومعنى أهل بالحج مع العمرة أن يضيف الى الحج عمرة ويجمعهما وكان هذا اذ لم يمكنهم الفسخ **(قلت)** فكونه قرانا على رواية عائشة واضح وأما على رواية جابر فالضرورة كما ذكر لان الارداف الذي هو من صور القران إنما هو باردا في الحج على العمرة لانه الذي فيه الفائدة وأما ارداف العمرة على الحج فلا يفيد لان أعمال العمرة داخلية في أعمال الحج **(قوله)** ثم لا يحل حتى يحل منهما لان القارن يعمل عملا واحدا على ما يأتي **(قوله)** لم أطف بالبيت لان البيت في المسجد والطواف إنما هو في المسجد والمسجد لا تدخله الحائض **(قوله)** انقضى رأسك وامتشطى (د) لا يلزم من ذلك ابطال العمرة لان للحرم عندنا أن يفعل ذلك اذا لم يتف الشعر واكتنه مكره (م) تأوله بعضهم انه كان لأذى برأسها فاباح لها ذلك كما أباح لكعب بن عجرة الخلاق لأذى برأسه وفيه تأويل ثان فيه تعسف وهو انه أعادت الشكوى بعد جرة العقبة فاباح لها الامتناسا حينئذ وهذا بعيد من لفظ الحديث (ع) وذكر

ثم لا يحل حتى يحل منهما
جميعا قالت فقد تمت مكة
وأنا حائض لم أطف بالبيت
ولا بين الصفا والمروة
فشكوت ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال انقضى رأسك
وامتشطى

عمرته وبقى على احرامه حتى يحجج وينحر هديه يوم النحر واحتج بالحديث (م) وجوابنا عن الحديث انه يحتمل أن يكون أمرهم بذلك عند الاحرام فيكونون قارنين فلا يكون فيه حجة وأقاله لم بعد احرامهم بالعمرة المفردة فيكون اردافا والارداف القران واحتج أبو حنيفة أيضا بخباره صلى الله عليه وسلم أن المانع له من الاحلال سوق الهدى واعتذر بذلك لاصحابه حين أمرهم بالاحلال وهذا لا يستقيم له لانه عليه السلام لم يكن معتمرا وقد أخبرت عائشة بأن الذين أهلوا بالعمرة طافوا وسعوا ثم أحلوا ولم تفرق بين من معه الهدى ومن لا (ع) الذي تدل عليه أحاديث الصحيحين وغيرهما أنه إنما قال لهم ذلك بعد الاحرام وقر بهم من مكة بسرف وفي رواية عائشة وبعد الطواف في رواية جابر فيحتمل أنه كرر أمرهم بذلك بعد الطواف لان الغزيمة كانت في الآخر حين أمرهم بفسخ الحج في العمرة لتظهر مخالفة الجاهلية فانهم كانوا ينكرون الاعتراف في أشهر الحج ولما امتنع حينئذ من معه الهدى من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ولم يمكنه فسخ الحج في العمرة أمره صلى الله عليه وسلم بالاعتراف وادخاله على الحج فيكون هذا قرانا للضرورة والله أعلم بمرادني صلى الله عليه وسلم ومعنى أهل بالحج مع العمرة أن يضيف الى الحج عمرة ويجمعهما وكان هذا اذ لم يمكنهم الفسخ **(ب)** فكونه قرانا على رواية عائشة واضح وأما على رواية جابر فالضرورة كما ذكر لان الارداف الذي هو من صور القران إنما هو باردا في الحج على العمرة اذ فيه الفائدة لا العكس **(قوله)** انقضى رأسك وامتشطى (ح) لا يلزم من

الخطابي تأويلا آخر وهو انه كان مذهبا ان العقر اذا دخل مكة حل له ما يحل للحرم بعد رمي جرة العقبة وقد يكون ليس المراد المشط حقيقة بل حل الشعر للغسل لاحرامها بالحج لاسيما ان كانت لبدته فانه لا يصح لها غسل الا بعد نقض ضفره وادخال أصابعها بالماء لينحلل تهقيقه ويصل الماء الى جميعه أو يكون المراد بالمشط تسريحه بأصابعها بالماء لا بالمشط الذي يزيل القمل والشعث وهذا اذا رفضت فعلها الأول من حج ونوت الفسخ في عمرة أو نوت رفض العمرة على القول أنها كانت معتمرة وعلى القول بأن العبادات ترتفع وبالجمله فقد قال مالك ليس العمل على حديث عروة في القديم ولا في الحديث (**قوله** وأهل بالحج ودعى العمرة) (ع) ليس معنى دعى العمرة اتركها وأبطلها لأسان الاحرام بالحج أو العمرة لا يرتفع وانما يخرج منه بالتحلل بعد الفراغ منه وانما المعنى وانركى اتمام عملها الذي هو الطواف والسعي والتقصير واحرم بالحج قصيرى قارنه وتقضى بعرفات وتغسل المناسك كلها الا الطواف فتؤخره حتى تطهرى وكذلك فعلت لان الحائض تفعل المناسك كلها الا الطواف ويشهد لأنها قارنه قوله في الآخر يسعك طواف واحد فانه صريح في أن العمرة باقية ولا يعترض على هذا بقوله لها في الآخر هذا مكان عمرتك لان معناه أنها أرادت أن تكون لها عمرة مفردة عن الحج كما تحصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهم من الصحابة الذين فسحوا الحج الى العمرة وأتموا العمرة وتحلوا منها قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة مفردة وحج مفرد وهي إنما حصلت لها عمرة مندرجة في الحج بالقران ولما عقرت العمرة التي أحرمت بهامن التنعيم قال لها هذا مكان عمرتك التي كنت تريدن حصولها مفردة ومنعك منها الحيض (ع) ويدل على هذا قوله في الآخر فأهلت بعمرة من التنعيم جزاء بعمرة الناس التي اعقروا

وأهل بالحج ودعى العمرة
قالت ففعلت فلما قضينا
الحج أرسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع
عبد الرحمن بن أبي

ذلك ابطال العمرة لان للحرم عندئذ أن يفعل ذلك اذا لم ينتف الشعر ولكنه مكروه (م)
تأوله بعضهم أن كان الاذى برأسه فاباح لها ذلك كما أباح لكعب بن عجرة الحلاق لأذى برأسه وفيه تأويل ثان فيه تعسف وهو أنه أعادت الشكوى بعد جرة العقبة فاباح لها الامتنشاط حينئذ وهو بعيد من لفظ الحديث (ع) وذكر الخطابي تأويلا آخر أنه كان مذهبا أن العقر إذا دخل مكة حل له ما يحل للحرم إذا رمى جرة العقبة وقد يكون ليس المراد المشط حقيقة بل حل الشعر للغسل لاحرامها بالحج لاسيما ان كانت لبدته فانه لا يصح لها غسل الا بعد نقض ضفره وادخال أصابعها بالماء ليصل الماء الى جميعه أو يكون المراد بالمشط تسريحه بأصابعها بالماء لا بالمشط الذي يزيل القمل والشعث وهذا اذا رفضت فعلها الاول من حج ونوت الفسخ في عمرة أو نوت رفض العمرة على القول أنها كانت معتمرة وعلى القول أن العبادات ترتفع وبالجمله فقد قال مالك ليس العمل على حديث عروة في القديم ولا في الحديث (**قوله** ودعى العمرة) ليس المراد أبطلها وانما المراد تركى اتمامها وأحرم بالحج فتكون قارنه وتفعّل ما يفعله الحاج ويشهد لأنها قارنه قوله في الآخر يسعك طواف واحد ولا يعترض على هذا بقوله لها في الآخر هذا مكان عمرتك لان معناه أنها أرادت أن تكون لها عمرة مفردة عن الحج كما تحصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهم من الصحابة الذين فسحوا الحج الى العمرة فأتموا العمرة وتحلوا منها قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة وحج مفرد وهي إنما حصلت لها مندرجة في الحج بالقران ولما اعتمرت العمرة التي اعتمرت بهامن التنعيم قال لها عليه الصلاة والسلام هذا مكان عمرتك التي كنت تريدن حصولها مفردة ومنعك منها الحيض ويدل على هذا قوله في الآخر فأهلت بعمرة من التنعيم جزاء لعمرة الناس

بكر الى التمتع فاعتمر
فقال هذه مكان عمرتك
فطاف الذين أهلوا بالعمرة
بالبیت وبالصفاء والمروة
ثم حلوا ثم طافوا طواف آخر
بعد أن رجعوا من منى
لجميعهم وأما الذين كانوا اجعوا
الحج والعمرة فانما طافوا
طوافا واحدا * وحدثنا
عبد الملك بن شعيب بن الليث
ح فني أبي عن جدي قال ثني
عقيل بن خالد عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت
خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام
حجة الوداع فنامن أهل
بعمرة ومنامن أهل بحج
حتى قدمنا مكة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل
ومن أحرم بعمرة وأهدى
فلا يحل حتى ينحر هديه
ومن أهل بحج فليتم حجه
قالت عائشة خضت فلم أزل
حائضا حتى كان يوم عرفة
ولم أهلل إلا بعمرة فأمرني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أنقض رأسي
وامتشط وأهل بحج وأترك
العمرة قالت ففعلت ذلك
حتى إذا قضيت حجتي بعث
معى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن بن
أبي بكر وأمرني أن أعتمر
من التمتع مكان عرتي التي
أذكر كني الحج ولم أحل منها
* وحدثنا عبد بن حميد

(م) وقيل انها كانت من جملة من فسخ الحج في العمرة الا انها لم تشرع في العمرة حتى حاضت فأمرها
أن تبقى على حكم الحج من غير فسخ (ع) فيكون معنى أهلى بالحج أى استديى فعله اذ لم يتفق لها
فسخه في العمرة والتحلل منها العذر المذكور وقد قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم في المعتمرة
تحبض قبل الطواف وتحبض فوات عرفه أنها أهل بالحج وتكون كمن قرن خلافا للكوفيين في أنها
ترفض العمرة أخذنا بظاهر هذا الحديث (قوله الى التمتع) انما أرسلها اليه لان العمرة كالحج
في أنها لا بد لها أن يجمع فيها بين الحل والحرم (قوله مكان عمرتك) أى التي أردت أن تأتي بها مفردة
ليس انها قضاء عن التي كانت أحرمت بها كاتقدم تبينه (قوله ثم أحلوا) أى من عمرتهم التي
أحرموا بها لخل لهم كل شئ وهو لا هم الذين لم يكن معهم هدى أنوا بعمرة مفردة وحج مفرد وصاروا
متمتعين (قوله) وأما الذين كانوا اجعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا (د) هؤلاء هم الذين
كان معهم الهدى وهو نوص في أن القارن يكفيه طواف واحد وسعى واحد ويقتصر على أفعال الحج
لان أفعال العمرة تدخل في أعمال الحج * وقال أبو حنيفة يلزمه طوافان وسعيان (م) والحديث حجة
عليه وقد تناول قولها طوافا واحدا أى طوافين على صفة واحدة وفيه بعدو يؤيد قولنا قوله في الآخر
سعيك وطوافك يجزئك للحج وعمرتك (قوله في الآخر ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى
ينحر هديه) (د) مذهبنا ومذهب مالك أن المعتمر والمتمتع يحل كل واحد منهما من عمرته اذا فرغ
ان لم يكن مع أحدهما هدى وكذلك ان كان معه الهدى قياسا على ما اذا لم يكن معه الهدى * وقال
أبو حنيفة اذا كان مع أحدهما الهدى فلا يحل حتى ينحر هديه يوم النحر واحتج بالحديث وجوابنا عنه
أنه مختصر من الرواية التي قبله والتي بعده (ع) وفيه حذف تقديره ومن أهل بعمرة وأهدى فليحل
بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه فاسقط فليحل بالحج مع العمرة المذكورة في تلك الرواية فلم يأمر
بتأخير الاحلال الا من ساق الهدى فأهل بالحج مع العمرة لا من ساق الهدى فقط فتلك الرواية
مفسرة للحذوف من الحديث الذي احتج به أبو حنيفة ولا بد من هذا التأويل لان القضية واحدة

التي اعتمرها (م) وقيل انها كانت من جملة من فسخ الحج في العمرة الا انها لم تشرع في العمرة حتى
حاضت فأمرها أن تبقى على حكم الحج من غير فسخ فيكون معنى أهلى بالحج أى استديى فعله اذ لم
يتفق لها فسخه في العمرة وقد قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم في المرأة تحبض قبل الطواف
وتحبض فوات عرفه أنها أهل بالحج وتكون كمن قرن خلافا للكوفيين أنها ترفض العمرة أخذنا بظاهر
هذا الحديث (قوله ثم أحلوا) أى من عمرتهم التي أحرموا بها وهو لا هم الذين لم يكن معهم هدى أنوا
بعمرة مفردة وحج مفرد وصاروا متمتعين (قوله) وأما الذين كانوا اجعوا الحج والعمرة (ح) هؤلاء هم
الذين كان معهم الهدى وهذا الحديث يرد على أبي حنيفة أن القارن يلزمه طوافان وسعيان وتأويل
طوافا واحدا وطوافين الا أنهما على صفة واحدة بعيدو يرد أيضا قوله في الآخر سعيك وطوافك
يجزئك للحج وعمرتك (قوله) ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى ينحر هديه) احتج بظاهره أبو
حنيفة على أن المعتمر أو المتمتع إذا كان مع أحدهما الهدى لم يحل حتى ينحر هديه يوم النحر (ح)
وجوابنا أنه مختصر من الرواية التي قبله والتي بعده (ع) وفيه حذف تقديره ومن أهل بعمرة وأهدى
فليحل بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه (ب) فاسقط فليحل بالحج مع العمرة المذكورة في تلك الرواية فلم
يأمر بتأخير الاحلال إلا من ساق الهدى وأهل بالحج مع العمرة لا من ساق الهدى فقط فتلك الرواية
مفسرة للحذوف من الحديث الذي احتج به أبو حنيفة (ع) ولا بد من هذا التأويل لان القضية واحدة

أخبرنا عبد الرزاق أخيراً عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرج جنامع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فأهلت بعمرة ولم أكن سقت الهدى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليمل بالحج مع عمرته ثم لا يمل حتى يحد منها جميعاً قالت فحضت فلما دخلت ليلة عرفة قلت (٢٢٨) يارسول الله اني كنت أهلت بعمرة فكيف

أصنع بحجتي قال انقضى رأسك وامتشطي وامسكي عن العمرة وأهلي بالحج قالت فلما قضيت حجتي أمر عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفني فأعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي أمسكت عنها * حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرج جنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل قالت عائشة فأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج وأهل ناس بالعمرة والحج فممن أهل بالعمرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمرة فليهل فلولاً اني أهديت لأهلت

(قوله) حضت وفي الآخر طمشت وفي الآخر عركت بفتح الراء وفي الآخر نفست) كلها بمعنى حاضت يقال حاضت المرأة ونفست بضم النون وفكحها وعركت وطمشت ودرست وعصرت وفي هذه الأحاديث خروج النساء إلى الحج ولا خلاف في وجوبه عليهن * واختلف هل وجوب ذوى المحرم من الاستطاعة للنبي عن سفرها مع غيره على ما يأتي والجمهور على أنه ليس لزوجهما منعها من الفرض وقال الشافعي مرة له منعها ولم يختلف أن له منعها من حجة التطوع (قوله) موافين لهلال ذي الحجة أي مقارنين لاستهلاله (قوله) من أراد منكم فيه جواز الأموال الثلاثة والاجاع عليه (قوله) الحصبة أي ليلة التزول بالحصب وهي ليلة النفر (د) وهي بعد أيام التشريق (ع) والحصب موضع بين مكة ومي وهو إلى مي أقرب وإلى مي يضاف ودليله قول الشاعر

* يارا كباقف بالحصب من مي * ويعرف أيضاً بالبطحاء والابطح وهو خيف بني كنانة * الخطابي وهو فم الشعب الذي يخرج إلى الأبطح وبه كانت قريش تقاسمت على بني هاشم وبني المطلب في شأن المحففة * قلت * البيت هو للشافعي وهو عالم بمكة وأحوالها والبيت هو

يارا كباقف بالحصب من مي * واهتف بقاطن خيفها والناهض وانما يتم الاحتجاج بالبيت أن جعل من مي في موضع الصفة للحصب وأما إذا علق براكب فلا تكون فيه حجة ونظير البيت قول عمر بن ربيعة * نظرت إليها بالحصب من مي * وأبين من البيتين قول مجنون بن عامر

وداع دعا ونحن بالخيف من مي * فهيج لوعات العود وما يدرى
وبعد هذا البيت

دعا باسم ليلى غيرها فكانما * أطار بيلي طائراً كان في صدرى
وظاهر قول مالك في المدونة إذا رحلوا من مي نزلوا بأبطح مكة فصاوبها الظهر والثلاثة بعدها ويدخلون مكة أول الليل أنه ليس من مي (ع) والحصب منزله صلى الله عليه وسلم في حجة * واختلف السلف في النزول به ليلة النفر وصلاة الظهر والعصر والعشاء به ويخرج منه ليلاً إلى مكة كما فعل صلى الله عليه وسلم فرأى ذلك مالك والشافعي اقتداءً بفعله ولم يره بعضهم وقال أنما نزل به صلى الله عليه وسلم لأنه أسمع لخروجه إلى المدينة * قلت * في المدونة واستحب مالك لمن يقتدى به أن لا يدع النزول بالأبطح ووسع لمن لا يقتدى به تركه يعني بذلك سرا وفي العلانية يقتدى بالنزول به لجميع الناس

(قوله) حضت وفي الأخرى طمشت وفي الأخرى عركت وفي الأخرى نفست) كلها بمعنى حاضت (قوله) ارفضي عمرتك ليس معناه إبطالها بالكلية وإنما المراد رفض انمام عملها على أنها مفردة واردة الحج عليها فتندرج فيه (قوله) موافين لهلال ذي الحجة أي مقارنين لاستهلاله (قوله) فلما كانت ليلة الحصبة بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وهي ليلة النفر بعد أيام التشريق

بعمرة قالت فكان من الغوم من أهل بعمرة ومنهم من أهل بالحج قالت فكنت أنا ممن أهل بعمرة فخرجنا حتى قدمنا مكة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض لم أحل من عمرتي فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامتشطي وأهلي بالحج قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحصبة وقد قضى الله حجها أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفني وخرج بي إلى التنعيم فأهلت بعمرة فقضى الله حجنا وعمرتنا

ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم * وحدثننا أبو كريب ثنا ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خر حنما موافين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلالي الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب منكم أن يهل بعمره فليهل بعمره وساق الحديث بمنزل حديث عبدة * وحدثننا أبو كريب ثنا وكيع ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خر حنما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين لهلالي الحج همتنا (٢٢٩) من أهل بعمره ومنان أهل بحجة وعمره ومنان أهل

بحجة فكنت فمين أهل بعمره وساق الحديث بنحو حديثها وقال فيه قال عروة في ذلك أنه قضى الله حجبها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة أنها قالت خر حنما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنام من أهل بعمره ومنان أهل بحج وعمره ومنان من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من أهل بعمره فخل وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمره فلم يخلوا حتى كان يوم النحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير ابن حرب جميعا عن ابن عينة قال عمر وثناسفان ابن عينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خر حنما مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج حتى إذا كنا بسرف أو قريب منها

وروى ابن حبيب لا يحصب المتجمل ولمن صلى الظهر والعصر بالمحصب أن يدخل مكة قبل أن يسمى (قوله) ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم (ع) آتاه الله سبحانه دون نقص كرامة لنبهه صلى الله عليه وسلم وفيه أنها كانت مفردة اذ لو كانت ممتعة أو قارنة لوجب الدم أو الصوم لمن لم يجده وأسقط داود الدم عن القارن وفيه أن عمرتها لم تكن قضاء وإنما كانت مبتدأة كما تقدم لان العمرة بعد الحج لا تمتنع وحاصل اخبارها عن نفسها أنها أحرمت بالحج ثم فسختها في عمرة فلما حاضت لم تنم لها ذلك فرجعت الى حجة فاما أكلته اعقرت فلم تكن على هذا ممتعة ولا قارنة (قوله) لا نرى إلا الحج (ع) أي لا نعتقد أن نعمر إلا بالحج لانا كنا نظن امتناع العمرة في أشهر الحج وسرف هو بفتح السين وكسر الراء موضع على ستة أميال من مكة وقيل على سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل اثني عشر ومعنى نفست حضت وهو بفتح النون وضهما الغتان مشهورتان ونفست بمعنى الولادة بالضم لا غير (قوله) كتبه الله على بنات آدم (د) هو تسليمة لها أي لم تختص به (ع) وهو يرد على من زعم أنه أول ما أرسل على بني إسرائيل وكذلك يرد عليهم أن إبراهيم عليه السلام جد بني إسرائيل وقال تعالى فيه وأمر أنه قائمة فضحك قيل معناه حاضت وهو معروف في لغة العرب (قوله) فاقضى ما يقضى الحاج أي افعل ما يفعله الحاج من الوقوف بعرفة وغيره إلا الطواف فانهم أجمعوا على منعها منه * واختلف في العلة فمن شرط الطهارة في الطواف قال لانها غير طاهر ومن لم يشترطها قال لان البيت في المسجد والحائض لا تدخل المسجد (قوله) وضعى عن نسائه بالبقر (ع) أي أهدي إذ لا أضحية على الحاج

سميت بذلك لنزولهم بالمحصب (قوله) ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم (ع) يدل أنها كانت مفردة وحاصله أنها أحرمت بالحج ثم فسختها في عمرة فلما حاضت لم تنم لها ذلك فرجعت الى حجة فاما أكلته اعقرت فلم تكن على هذا ممتعة ولا قارنة ويحتمل أن تريد بقولها لم يكن في ذلك هدى الى آخره أي لم يكن على دم بارتكاب محظور وكطيب وستر وجه ونحوهما فلا ينافي على هذا أن تكون قارنة (قوله) فلولاً أي أهديت لأهلات بعمره (ع) خرج به من يقول بتفضيل التمتع ومثله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت الى آخره أي لا يقضى صلى الله عليه وسلم إلا الأفضل وأجاب القائلون بتفضيل الأفراد أن هذا خاص بتلك السنة لاظهار مخالفة الجاهلية (قوله) لا نرى إلا الحج (بضم النون) أي لا نعتقد إلا حرام إلا بهما كنا نظن من امتناع العمرة في أشهر الحج (قوله) بسرف (بفتح السين المهملة وكسر الراء) موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل اثني عشر (قوله) فاقضى ما يقضى الحاج أي افعل ما يفعله من الوقوف بعرفة وغيره إلا الطواف (قوله) وضعى عن نسائه بالبقر (ع) أي أهدي إذ لا أضحية على الحاج ويستروح منه أن الهدايا كانت تطوعاً أي جعلها مكان الأضحية لغير الحاج

(٤٢ - شرح الأبى والسوسى - ثالث) حضرت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال أنفست يعني الحية قالت قلت نعم قال ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير أن لا تطوف بالبيت حتى تقسلي قالت وضعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر * حدثني سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الفيلاي ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا عبد العزيز بن أبي سامة الماششون عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خر حنما

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاند سكر الحج حتى جئنا سرف فطمثت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك فقلت والله لوددت أني لم أكن خرجت العام قال مالك لعلك نفسك قلت نعم قال هذا شي كتبه الله على بنات آدم افعل ما يفعل الحاج غير أن لا تطوف بالبيت حتى تطهري قالت فلما قدمت مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اجعلوا عمرة فأحل الناس الأمن كان معه الهدي قالت فكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسارة ثم أهلوا حنين راحوا قالت فلما كان يوم النحر طهرت فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفضت قالت فأتيناهم بقر فقلت ما هذا فقالوا أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر فلما كانت ليلة الحصة (٢٣٠) قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة وعمرة وأرجع

ويستر وجهه في أن الهدايا كانت تطوعا أي جعلها مكان الاضحية لغير الحاج (قوله في الآخر أهدي على نسائه البقر) (ع) كانت هذه الهدايا تطوعا فطوع الرجل بالهدي عن أهله وعمن يمونه وتطوعه عن الغير بالصدقة والعق وما يكون من باب الأموال وبالكفارة الواجبة وإن لم يأمر به وعندنا في العتق الواجب بغير أمره خلاف وقيل انها كانت عن قرانهم أو تمتعهم ففيه هدي البقر هنا ولا خلاف فيه الا إذا وفي أبي داود أن الذي أهدي بقرة فيحج به من يرى الاشتراك في الهدي الواجب ومالك لا يراه ويحتمل أنه أهدي عن كل واحدة بقرة لأن البقر لفظ جمع وقد جاء في النسائي مفسرا ما رفع الاشكال فقال أهدي عن نسائه بقرة أو يكون المعنى أنه أشركهن معه في الأجر كما يشرك الرجل معه في أجر الاضحية أهل بيته وأمان كان تطوعا فالاشتراك في هدي التطوع جائز عند الجميع الا في أحد قول مالك يأتي الكلام على ذلك (قوله في الآخر في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج) (قلت) أما أشهر الحج فتقدم أن للحرام ميقاتين مكان وزمان فالكانى المواقيت السابقة الذكر وأما زمانى فأوله شوال واختلف في آخره (ع) فالمشهور عن مالك أنه آخر ذى الحجة فاشهر الحج ثلاثة وعنه أيضا عن عامة العلماء إلى آخر عشر ذى الحجة وقال الشافعي آخره ليلة العرود يومه وفائدة الخلاف جواز تأخير الافاضة في بقية الشهر دون دم واختار ابن القصار هذا من قول مالك وعلى القول الآخر إذا غربت الشمس من يوم النحر حصل التحلل وإن لم يطف ولم يرم جرة العقبة (قلت) وذكر اللخمي ونقله ابن شاس رواية أن آخرها آخر أيام الرمي فعلى الاول لادم إلا أن يؤخره عن ذى الحجة وعلى الثانى يلزمه بتأخيرها عن يوم النحر وعلى الثالث يلزمه بتأخيرها عن أيام الرمي (د) وحرم الحج ضبطناه بضم الحاء والراء وكذلك ضبطه عياض في المشارق ويرد الاوقات والمواضع والحالات وضبطه الاصيلي بفتح الحاء جمع حرمة أي ممنوعات الشرع (قوله في الآخر فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل)

(قوله فطمثت) بفتح الطاء وكسر الميم (قوله ثم أهلوا حنين راحوا) يعني الذين تحللوا بعمرة أهلوا بالحج حين راحوا إلى منى يوم التروية (قوله أهدي عن نسائه البقر) كانت هذه الهدايا تطوعا (قوله انفس) بضم العين (قوله في الآخر في أشهر الحج وفي حرم الحج) (ح) حرم ضبطناه بضم الحاء والراء وكذلك ضبطه عياض في المشارق ويرد الاوقات والمواضع والحالات وضبطه الاصيلي بفتح الحاء جمع حرمة أي ممنوعات الشرع (قوله فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل) (ح) قال العلماء خيرهم أولا في الفسخ ملاطفة

بحجة قالت فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر فاردني على جله قالت فاني لا ذكر وأنا جارية حديثة السن انفس فيصيب وجهي مؤخرة الرجل حتى جئنا إلى التنعيم فأهلت منها بعمرة جزاء بعمرة الناس التي اعتمرنا * وحدثنى أبو أيوب الغيلاني ثنا بهز ثنا حماد عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة قالت لينا بالحج حتى إذا كنا بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي وساق الحديث بنحو حديث الماحشون غير أن حمادا ليس في حديثه فكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسارة ثم أهلوا حنين راحوا ولا قولها وأنا جارية حديثة السن أنفس فيصيب وجهي مؤخرة الرجل * حدثنا اسمعيل

ابن أبي أويس ثنا خالي مالك بن أنس ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج * حدثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا اسحق بن سليمان عن أفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج حتى نزلنا بسرف فخرج إلى أصحابه فقال من لم يكن معه منك هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا فقهم الآخذ بها والتارك لها من لم يكن معه هدي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه الهدي ومع رجال من أصحابه لهم قوة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك قلت سمعت كلامك مع أصحابك

فسمعت بالعمرة قال ومالك قلت لا أصلي قال فلا يضرك فكوني في حجك فعمسى الله أن يرزقها وانما أنت من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم قالت فخرجت في حجتى حتى نزلنا منى فطهرت ثم طفنا بالبيت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال أخرج بأختك من الحرم فاتهل بعمرة ثم لتطف بالبيت فاني أنتظر كما ههنا قالت فخرجنا فأهلت ثم طفت بالبيت وبالصفا والمروة فبخشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل فقال هل فرغت قلت نعم فأتى في أصحابه بالرحيل فخرج فرب البيت فطاف به قبل صلاة الصبح (٢٢١) ثم خرج الى المدينة * حدثني يحيى بن أيوب حدثنا عباد بن عباد المهلبى ثنا عبيد الله

(د) قال العلماء خيرهم أولاً في الفسخ ملاطفة إذ كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجزء الفجور ثم لما ذكر ترددهم في القبول ألزمهم إياه ففعلوا إلا من كان معه الهدى (قوله فسمعت بالعمرة) (ع) كذا للجمهور ورواه بعضهم منعت العمرة وهو الصواب (قوله فكوني في حجك) أى اثبتى على حجك وهو أصح دليل على أنها لم تكن اعترت ولا فسخت (قوله أخرج بأختك من الحرم) (ع) فيه أن العمرة من مكة ميقاته لئلا يخل وقال قوم يتعين التنعيم (د) مذهب الجمهور وأنه لا يتعين وإن جميع جهات الحل ميقات (ع) وانما يخرج الى الحل لأن كلامه من النسيك لا بد أن يجمع فيه بين الحل والحرم وعمل العمرة كله في الحرم فلا بد أن يخرج الى الحل وأما الحج فن عمله الوقوف بعرفة وعرفة في الحل فان أحرم بالعمرة من مكة ولم يخرج الى الحل فقال عطاء لا شئ عليه وقال أهل الرأي والشافعى في أحد قوله عليه دم لتركه الميقات وقال مالك والشافعى في قوله الآخر لا يجزئه ويخرج الى الحل فيحرم ثم يعيد عمل العمرة (قوله فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة) (ع) فيه أن طواف الوداع سنة وأوجه أبو حنيفة ويدل على أنه غير واجب وأن طواف الافاضة يجزئ عنه قوله لصفية حين حاضت أو ما كنت طفت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انفرى (ع) وهو سنة لغير المسكى وإن قربت داره وقال أهل الرأي لا يودع من قربت داره كاهل المواقيت كما لا يودع المسكى ومن خرج ولم يودع فان قرب رجوع اتفقا * واختلف في حد القرب وإن بعد لم يرجع ولا دم عليه عند مالك وأوجه عليه الجمهور والشافعى في أحد قوله ومن سنته أن يكون آخر عمل الحاج ليكون آخر عهده بالبيت لانه فعله صلى الله عليه وسلم ألا ترى إقامته بالمحصب ينتظر عائشة فلما أكملت ذلك طاف وخرج الى المدينة وأرخص مالك في شرائه بعض جهازه بعد طوافه وقال الشافعى إن اشتراه في طريقه وأشهر قولى مالك أن إقامته يوم وليلة طول ولم يرد ذلك طولا في قوله الآخر وأجاز أبو حنيفة إقامته بعد طوافه ماشاء ومنع غيرهم الاقامة قلت * لقوله ليكن آخر عهده الطواف بالبيت ففى أقام عند هؤلاء شياً أو عند مالك يوم وليلة أعاد الطواف ويأتى الكلام على ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى (قوله ولكن على قدر نصبك أو قال نفقتك) (ع) أى أجرك في هذا بقدر تعبك في العمرة ونفقتك في ذلك

إذ كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجزء الفجور ثم لما ذكر ترددهم في القبول ألزمهم إياه ففعلوا إلا من كان معه الهدى (قوله فسمعت بالعمرة) (ع) كذا للجمهور ورواه بعضهم منعت العمرة وهو الصواب (قوله ولكن على قدر نصبك أو قال نفقتك) (ع) أى أجرك في هذا بقدر تعبك في العمرة ونفقتك

عباد المهلبى ثنا عبيد الله ابن عمر عن القاسم بن محمد عن أم المؤمنين عائشة قالت منا من أهل بالحج مفردا ومنا من قرن ومنا من تمتع * حدثنا عبد بن حنيد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد قال جاءت عائشة حاجة * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن يحيى بن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن عمرة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذى القعدة لا ترى إلا أنه الحج حتى إذا دونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة أن يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحيم بقبر فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

أزواجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتتسك والله بالحديث على وجهه * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة ح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن يحيى بهذا الاسناد مثله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين ح وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت قلت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد قال انتظري فإذا طهرت فأخرجى الى التنعيم فأهلى منه ثم ألقينا عند كذا وكذا قال أظنه قال غدا ولكن على قدر نصبك أو قال نفقتك * وحدثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن القاسم وإبراهيم قال

لأعرف حديث أحدهما
من الاخران أم المؤمنين
قالت يا رسول الله يصدر
الناس بنسكين فذكر
الحديث * حدثنا زهير بن
حزب واسحق بن ابراهيم
قال زهير ثنا وقال اسحق
أخبرنا جرير عن منصور
عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة قالت خرج جنابع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نرى إلا أنه الحج
فلما قدم مكة تطوفنا بالبيت
فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يكن ساق
الهدى أن يحل قالت فحل
من لم يكن ساق الهدى
ونسأوه لم يسقن الهدى
فأحلان قالت عائشة فحفت
فلم أطف بالبيت فلما كانت
ليلة الحصة قالت قلت
يا رسول الله برجع الناس
بعمرة وحجة وأرجع أنا
بمحجة قال أو ما كنت
طفت ليالي قد منامكة قالت
قلت لا قال فاذهي مع أخيك
إلى التمتع فأهلي بعمرة ثم
موعدك مكان كذا وكذا
قالت صغية ما أراني إلا
حباستكم قال عقرى حلقى
أوما كنت طفت يوم النحر
قالت بلى قال لا بأس أنفري
قالت عائشة فلقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
مصد من مكة وأنا منهبطة
عليها وأنا مصعدة وهو منهبط
منها وقال اسحق منهبطة

﴿قلت﴾ يخرج به من كره العمرة من مكة بعد الحج وسئل عنها على فقال هي خير من لاشئ وقال أيضا
ما هي خير من مثقال ذرة وكرها جماعة من السلف (قوله) تطوفنا بالبيت فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل (ع) لا يعارضه ما في الآخر أنه أمرهم بذلك حين قرب من
مكة لأنه يجمع بأن يكون أمرهم مرتين أمرهم أولا بالفسخ فلما طافوا أمرهم بالتحلل (قوله) ما أراني
الإحباستكم (د) المعنى أنها حاضت قبل طواف الوداع فلما أراد صلى الله عليه وسلم الرجوع إلى
المدينة قالت له ذلك لأنها تنتظر طهرها للطواف وظنت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض
فقال لها أما كنت طفت للإفاضة يوم النحر قالت بلى قال يكفيك طواف الإفاضة لأنه الواجب
(قوله) عقرى حلقى (ع) كلمتان مقصورتان بالالف تقالان للمرأة إذا كانت مشؤمة مؤذبة
وقيل المعنى جعلها الله عقرى أى مشؤمة على قومها تعقرهم وحلقى من قولهم حلفت المرأة قومها وقيل
المعنى جعلها الله عاقرا وحلقاء من قولهم حلفت المرأة قومها وقال أبو عبيد صوابهما أن يكونا ممدودين
مصدرا عقره الله عقرًا وحلقه حلقًا إذا أصيب بوجع في حلقة أو عقرت قومها عقرًا وحلقته حلقًا
وظاهرهما الدعاء وليساهنا بدعاء وانما هو كلام على عادة العرب في أنها تطلق الشئ ولا تريد به
ما وضع له وقال الأصمعي هو كلام يقال للامرئ يجب منه وقيل هو كلام تقول اليهود للحائض وقال
الداودي معناه أنت طويلة اللسان حين كلمته بما يكره مأخوذ من العقيرة وهو الصوت ومن الحلق
الذي يخرج منه الصوت وهذا تفسير خارج عن مقتضى الحديث قال والعرب تقول أصبحت أمه حالقا
أى تسكلى (قوله) وهو مصعد من مكة وأنا منهبطة (قوله) المعنى أنه لما بعثها التحريم من التمتع ودخل
هو مكة ليودع فودع وخرج فلقبها وهو صادر عن مكة وهي داخله لتطوف لعمرتها ولم يزد في هذا
الطريق على ذلك شيئا وقال في الطريق الآخر فثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل من
الحصب فقال أفرغت فقلت نعم فأذن لأصحابه بالرحيل فخرج فرب بالبيت فطاف (ع) فيجمع بين

في ذلك (ب) يخرج به من كره العمرة من مكة بعد الحج وسئل عنها على فقال هي خير من لاشئ وقال
أيضا هي خير من مثقال ذرة وكرها جماعة من السلف ﴿قلت﴾ قوله يخرج به إلى آخره لا يخفى
ضعفه لأن الحديث إنما يؤخذ منه مرجوحية تلك العمرة بالنسبة إلى من تعب وقصدها من بلده لا أنه
لا فضل فيها ولو كان كذلك لما أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل (ع) لا يعارضه ما في الآخر أنه أمرهم بذلك حين قرب من مكة
لأنه يجمع بأن يكون أمرهم مرتين أمرهم أولا بالفسخ فلما طافوا أمرهم بالتحلل (قوله) ما أراني إلا
حباستكم ظنت رضى الله عنها أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض ﴿قلت﴾ مفعولا أرى
الضمير والمستثنى والاستثناء مغرغ والمعنى ما أظننى إلا حباستكم عن الرحلة إلى المدينة (قوله) عقرى
حلقى كلمتان مقصورتان بالالف تقالان للمرأة إذا كانت مشؤمة مؤذبة وأصله الدعاء وليس بمراد
هزارا هو على عادة العرب في إطلاق ذلك من غير ارادة ما وضع له وقال الأصمعي هو كلام يقال
للامرئ يجب منه وقيل هو كلام تقول اليهود للحائض ﴿قلت﴾ عقرى حلقى ان جعل من باب الدعاء
حق الكلمتين أن تكونا متينتين ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقرًا وحلقها حلقًا ومعنى العقر
الجرح والقتل وقطع عقب الرجل والحلق إصابة وجع في الحلق أو ضرب بشئ على الحلق ومعهما
على هذا النصب بفعل محذوف سبق لأن تقديره وهذا دعاء لا يراود وقوعه بل عادة العرب التكلم بهذا
على سبيل التلطف وان جعلاهما صفتين للمرأة فتحلها ما لرفع على الخبرية أى هي عقرى حلقى والعرب تصف

قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلبي لانذ كرجالا وعمره وساق الحديث بمعنى حديث منصور * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن الحكم عن علي بن حسين عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة أنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون قال الحكم كأنهم يترددون أحسب ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى معي حتى اشتريه ثم أحل كما حلوا * وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبه عن الحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم لاربعة مضين من ذي الحجة بمثل حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون * حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا

الطريقين بأن يكون هذا توديعا ثانيا وسببه أن منزله كان بالأبطح بأعلى مكة وهو إذا خرج إلى المدينة فأتا بخرج من أسفل مكة فلما أخذ يخرج من أسفلها أمر بالبيت فكرر الطواف ليكون آخر عهده بالبيت أو يكون لغاؤه لعائشة ليس بعد أن ودع بل في حين انتقاله من المحصب كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه أنه صلى الله عليه وسلم كره أن يقتدى الناس باناخته بالأبطح فبعث للوداع حتى أناخ على ظهر العقبة أو من ورأها ينتظر هافلقها في هذا الرحيل ثم طاف للوداع فليس ثم الا توديع واحد (قوله لانذ كرجالا ولا عمره) (م) يحتمل أن يعني لا نطق بذلك كذهب مالك أن النية دون نطق تكفي ويحتمل أن يريد أنها أحرمت أحرامهما كأحد الأقوال في أحرامه صلى الله عليه وسلم أنه كان مبهما حتى أوحى إليه بتعيين ذلك والأول أظهر لانها ذكرت فيما تقدم أنها أهلت بعمره فيبعد احتمال الإيهام (ع) هذا الذي لا يتأول غيره لانها صرحت في غير حديث أنهم أهلوا بالحج ولا يصح ما روى أنه صلى الله عليه وسلم أحرم مبهما لأن رواية جابر وغيره من الآثار الصحيحة تخالفه (قوله وهو غضبان) (د) غضبه صلى الله عليه وسلم لترددهم في قبول حكمه وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية فغضب استجاب الغضب لانتهاك حرمة الدين وجواز الدعاء على من خالف الشرع (قوله فاذا هم يترددون) قال الحكم كأنهم يترددون أحسبه (ع) كذا وقع هذا اللفظ وفيه اشكال وزاده اشكالا قول الحكم كأنهم بضمير الجمع وصوابه كأنه بضمير المفرد لأن المعنى أن الحكم شك هل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ يترددون أو بلفظ غيره في معناه ولذا قال بعده أحسب أي أظن الذي نطق به انما هو لفظ يترددون لا غيره (قوله ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت) (ع) يدل أنه كان مهلا بالحج ويفسر قوله في الآخر لا هلت بالعمرة * قلت المعنى أنه لو أن هذا الذي رأيت في الآخر وأمرتكم به من الفسخ عن لي في أول الأمر ما سقت الهدى لأن سوقيه يمنع منه لأنه لا ينجر إلا بعد بلوغه محله يوم النحر * وقال صلى الله عليه وسلم ذلك تطيبيا لنفوسهم حين رآهم يتوقفون عن الإحلال تأسيابه لأنه لم يحل وشق عليهم أن يحلوا ويبقى هو محرم وما كانوا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه فطيب نفوسهم بذلك (د) وفيه استعمال لوفى التأسف على فوات أمور الدين وحديث إياكم ولو فاتها تفتح عمل الشيطان محمول على التأسف في أمر الدنيا * قلت ولا يؤخذ منه أن التمتع أفضل لأنه تمنى أن يكون متمتعاً وانما يتمنى الأفضل ولأن الشيء قد يكون أفضل باعتبار ذاته وقد يكون باعتبار ما يقترن به ولا يلزم أن يكون أفضل باعتبار ذاته وهو هنا كذلك لأن هذا التكليف يقترن به أنه قصد موافقة

هم المرأة إذا وصفت بالشؤم يعني أنها تخلق قومها وتقرهم أي تستأصلهم من شؤمها عليهم (قوله قال الحكم كأنهم يترددون أحسب) (ع) كذا وقع هذا اللفظ وفيه اشكال وزاده اشكالا قول الحكم كأنهم بضمير الجمع والصواب كأنه بضمير المفرد لأن المعنى أن الحكم شك هل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ يترددون أو بلفظ غيره في معناه ولذا قال بعده أحسب أي أظن الذي نطق به انما هو لفظ يترددون لا غيره (قوله ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت) (ح) فيه استعمال لوفى التأسف على فوات أمور الدين وحديث إياكم ولو فاتها تفتح عمل الشيطان محمول على التأسف في أمر الدنيا (ب) ولا يؤخذ منه أن التمتع أفضل لثمنه إياه لأن المفضل قد يكون أفضل لمعارض وهو هنا قصد موافقة أصحابه لما شق عليهم

وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة أنها أهلت بعمره فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد أهلت بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر

يسمك طوافك لحجك وعمرتك فأبت فبعث بهامع عبد الرحمن الى التنعيم فاعتمرت بعد الحج * وحدثني حسن بن علي الخوافي ثنا زيد بن الحباب ثنا ابراهيم بن نافع ثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة انها حاضت بسرف فطهرت بعرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث ثنا قرة ثنا عبد الجيد بن حير بن شيبة حدثنا صفية (١٣٢٤) بنت شيبة قالت قالت عائشة يا رسول الله أراجع

الناس بأجر بن وارجع بأجر فأمر عبد الرحمن ابن أبي بكر أن ينطلق بها الى التنعيم قالت فأردفني خلفه على جمل له قالت فجعلت أرفع خماري أحسره عن عنقي فيضرب رجلي بعله الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فاهللت بعمره ثم أقبلنا حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحصة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير قالنا ثنا سفيان عن عمر وأخبره عمرو بن أوس أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف عائشة فيعمرها من التنعيم * حدثنا قتيبة ابن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر انه قال أقبلنا مهلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج مفرد وأقبلت عائشة بعمره حتى اذا كنا بسرف عركت حتى اذا قد منا طغنا بالكعبة والصفا والمروة فأمرنا رسول الله

الصحابه في الفسخ عما شق عليهم (قوله يسمعك طوافك لحجك) يعني الذي كانت طاقته وفيه انها كانت قارئة وانها لم تكن رفضت العمرة وانما تركت انمام ملها كما تقدم (قوله فأردفني) (ع) فيه جواز ارداف ذي المحرم وقربها منه في مراكب الجبال يحوها التي لا تضغط في الاردا ف الأجسام بعضها لبعض * واحتج بعضهم بضم عمرتها هذه الى الأولى على جواز عمرتين في السنة وستأتي المسئلة ان شاء الله تعالى (قوله أحسره) (ع) هو بضم السين وكسر ها (قوله فيضرب رجلي بعله الراحلة) (ع) هو في أكثر النسخ بالنون وهو كلام مختل قال بعضهم صوابه تغنة الراحلة بالتاء المثناة من فوق أي نخذا قال أهل اللغة التغنة ما يلي الأرض من كل ذي أربع اذ ابرك وهو أيضا لا يستقيم لان رجل الراكب لا تصل الى التغنة ولأنه لا يلائم جوابها بقولها وهل ترى من أحد ووجدته بخط شيخنا القاضي التميمي بعله بالباء الموحدة وعلم عليه بالعلامة الجبائي وكل هذا وهم والصواب عندى انه فيضرب رجلي بنعله السيف يعني انه يضربها اذا حشرت الخمار عن عنقها ولذلك قالت وهل ترى من أحد (د) المشهور في النسخ انه بياء موحدة من أسفل وعين مهملة مكسورة ولا م مشددة والمعنى فيضرب رجلي بسبب الراحلة أي في صورة من يضرب الراحلة ويكون قوله بعله أي بسبب والمعنى انه يضرب رجلا بعضا أو بسوط ونحو ذلك حين تكشف خمارها غير عليها فتقول وهل ترى من أحد أي نحن في خلاء من الارض وليس هنامن يستتر منه (قوله عركت) أي حاضت وهو بفتح العين والراء يقال عركت عروكا كقولك قعدت قعودا (قوله يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة وهو حجة للشافعي في أن المحرم من مكة بالحج يستحب له أن يحرم يوم التروية (قوله ولم أحل ولم أطف بالبيت) تريد من العمرة التي أمر الناس بفسخ الحج فيها (قوله في

من عدم التأسي به) (قوله أحسره) بضم السين وكسر ها (قوله فيضرب رجلي بعله الراحلة) (ع) هو في أكثر النسخ بالنون وهو كلام مختل قال بعضهم وصوابه تغنة الراحلة بالتاء من فوق أي نخذا قال أهل اللغة التغنة ما ولي الأرض من كل ذي أربع اذ ابرك وهو أيضا غير مستقيم لأن رجل الراكب لا تصل الى التغنة ولأنه لا يلائم جوابها بقولها وهل ترى من أحد ووجدته بخط شيخنا التميمي بعله بالباء الموحدة وعلم عليه بالعلامة الجبائي وكل هذا وهم والصواب عندى فيضرب رجلي بنعله السيف أي اذا حشرت الخمار عن عنقها ولذلك قالت وهل ترى من أحد (ح) المشهور في النسخ انه بياء موحدة وعين مهملة مكسورة ولا م مشددة أي يضرب رجلا بعضا أو بسوط بسبب الراحلة أي في صورة من يضرب الراحلة حين تكشف خمارها غير عليها فتقول وهل ترى من أحد أي نحن في خلاء من الارض وليس هنامن يستتر منه (قوله عركت) بفتح العين والراء أي حاضت عركت عروكا مثل قعد قعودا (قوله ولم أحل ولم أطف بالبيت) تريد من العمرة التي أمر الناس بفسخ الحج فيها (قوله

صلى الله عليه وسلم أن يجعل منام يكن معه هدى قال فقلنا حل ماذا قال الحل كله فواقعنا النساء وتطيننا بالطيب ولبسنا ثيابنا وليس بيننا وبين عرفة الأربع ليال ثم أهلانا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدتها تبكي فقال ما شأنك قالت شأني أني قد حضت وقد حل الناس ولم أحل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الآن فقال ان هذا أمر كتبته الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج ففعلت وقفت المواقف حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد

حالت من حبك وعمرتك جميعا قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فامرهم من التنعيم وذلك ليلة الحصة * وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن جيد قال ابن حاتم ثنا وقال عبد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تبيكي فذكر بمثل حديث الليث الى آخره ولم يذكر ما قبل هذا من حديث الليث * وحدثني أبو غسان المسمعي ثنا معاذ يعني ابن هشام نني أبي عن مطر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن عائشة في حجة نبي الله صلى الله عليه وسلم أهلت بعمرة وساق الحديث بمعنى حديث الليث وزاد في الحديث قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشئ تابعها عليه فأرسلها مع عبد الرحمن بن أبي بكر فأهلت بعمرة من التنعيم قال مطر قال أبو الزبير فكانت عائشة اذا حجت صنعت كما صنعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر ح وثنا يحيى بن يحيى (٢٣٥) واللفظه أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال

الآخر سهلا أي حسن الخلق كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومعنى هويت الشئ أحبته ولا تنقص فيه من جهة الدين وفيه حسن عشرة الزوجات (قوله معنا النساء والولدان) (ع) حجة للمالك والجمهور في صحة حج الصبي وان له حججا يلزمه ما يلزم الكبير الا أنه لا يجزيه عن حجة الاسلام وقال أبو حنيفة لا يصح منه الا جر ولا الحج ولا يلزمه أحكام الكبير وانما يحج به ويجنب المحظورات للقرين لا لغير ذلك ويأتي الكلام على المسئلة ان شاء الله تعالى (قوله مسسنا الطيب) (د) المشهور كسر السين الاولى وتفتح في لغة قليلة وبما يحذفون السين الاولى وينقلون كسرها الى الميم ومنهم من لا ينقل ويدع الميم مفتوحة وأما س بالضارع ففي ميمه الفتح والضم (قوله وكفانا الطواف الاول) (د) يعني القارن مناوأما المتقنع فلا بد له من السعي بين الصفا والمروة في الحج بعد رجوعه من عرفات وبعد طواف الافاضة (قوله أن يشترك كل سبعة في بدنة) (د) البدنة تطلق على البعير والبقرة والشاة وغالب استعمالها في البعير والمراد بها هنا البعير والبقرة (ع) يخرج به من يرى الاشتراك في الهدى الواجب ان كان هذا الهدى في القران أو التمتع ويأتي الكلام على ذلك في عمرة الجديبة إن شاء الله تعالى (قوله وأهلنا من الأبطح) (ع) تقدم الكلام على اهلل من أحر من مكة ويأتي منه والأبطح هو بطحاء مكة وهو المحصب والخيف واستحب مالك أن يكون اهلاله من المسجد (قوله الاطواف واحدا) (د) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه قارنا فهو لا يسعى بين الصفا والمروة الامرة واحدة وأما من كان منهم مقتعافا فهو لا يسعى بين الصفا والمروة (قوله ولم يعزم عليهم) (د) يعني في اصابة مسسنا الطيب بكسر السين الاولى على المشهور وتفتح في لغة قليلة (قوله الاطواف واحدا) هذا في حق من كان قارنا (قوله ولم يعزم عليهم) (م) يعني في اصابة النساء وأما في الاحلال فكانت عزمة (قوله

خر جنابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج معنا النساء والولدان فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فليصل قال قلنا أي الحل قال الحل كاه قال فأتيناه النساء ولبسنا الثياب ومسسنا الطيب فلما كان يوم التروية أهلنا بالحج وكفانا الطواف الاول بين الصفا والمروة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منا في بدنة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال

أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما أهللنا أن نحرم اذا تو جهنا الى منى قال فأهللنا من الأبطح * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج وثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الاطوافا واحدا زاد في حديث محمد بن بكر طوافه الاول * حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله في ناس معي قال أهللنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالحج خالصا وحده قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم صبح رابعة مضت من ذى الحجة فأمرنا أن نحل قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فقلنا لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس أمرنا أن نغضى الى نسائنا فنأتى عرفة

النساء وأما في الإحلال فكانت عزمة (قوله) تقطر هذا كبرنا (ع) كناية عن قرب العهد بالنساء (قوله) لولا الهدى لحلت كآخولون ﴿ قلت ﴾ إنما منع الهدى من التحلل من العمرة لأن التحلل منها هو بعد الفراغ منها وآخر عملها الحلق ولو حلق منها الحلق قبل أن يبايع الهدى محله والله سبحانه شرط في الحلق أن يكون بعد بياوغ المحل لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم الآية لا يقال يقصر ويؤخر الحلق حتى يبايع الهدى محله لأن الشارح جعل التقصير بمنزلة الحلق فإذا امتنع الحلق امتنع التقصير (قوله) فقدم على من سعيته (ع) قال بعضهم الذي في غير هذا الحديث إنما بعته صلى الله عليه وسلم أميرا لأعمال في الصدقة إذ لا يجوز استعمالهم عاملين على الصدقة لأن الصدقة لا تحل لبنى هاشم ويحتمل أنه عمل عليها احتسابا أو أخذ الأجر من غيرها أو يكون اسم السعيته لا يختص بالصدقة قال أبو عبيد كل من ولي شيئا على قوم فهو ساع عليهم (د) ومنه ما تقدم في كتاب الإيمان في حديث حذيفة من قوله إن كان مسلما ليردنه على دينه وإن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه على ساعيه أي الوالي عليه (قوله) بم أهلت قال بما أهل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهدوا مكث حراما وفي حديث أبي موسى الآتي قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو منج بالبطحاء فقال هل حججت قلت نعم قال بم أهلت قال قلت لبيت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أحسنت قال هل سعت من هدى ذلت لا قال طف بالبيت ثم بالصفا والمروة وأحل (ع) فاتفق أول الحديثين على صحة الأحرام المعلق على ما حرم به فلان وينعقد ويصير محرما بما حرم به فلان وأخذ بظاهرهما الشافعي فأجاز الإهلال بالنية المهمة ثم له أن ينقلها إلى ما شاء من حج أو عمرة وأن ينقل من نسك إلى نسك ومنع ذلك سائر الأئمة لحديث إنما الأعمال بالنيات ولقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ولقوله وأتموا الحج والعمرة لله الآية وهذا كان عندهم جائزا في صدر الإسلام لأن شرع الحج لم يكن تقرر وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لم يكن مستقرا ولم يكن بعد ولم يمكنهما الأحرام على أمرين غير تحقق وأما اختلاف آخر الحديثين بأمره لعلي بأنه يبقى حراما ولأبي موسى بأن يحل فلان عليا معه الهدى كما هو مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد أحرم باحرامه فأمره أن يبقى حراما ويصير قارنا كما بقي النبي صلى الله عليه وسلم حراما بسبب الهدى الذي معه وصار قارنا وأبو موسى لم يكن معه هدى وقد أحرم باحرام النبي صلى الله عليه وسلم فصار حكمه حكمه لو لم يكن معه هدى وهو صلى الله عليه وسلم قال لولا الهدى لجعلتها عمرة وأحلت وبدل أن عليا كان معه الهدى سؤاله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى هل معك هدى ولم يسأل عليا فدل أنه لعلمه أن معه هديا وحكمه حكم من أهدي لقوله في الحديث أهدوا مكث حراما أما لأنه اعتقد أنه يهدي عنه وأما أنه لما أمره بسوق الهدى من اليمن يكون كمن معه هدى أو يكون قد خصه بذلك ولا يظن أن هذه البدن من السعيته والصدقة لأنه لا تحل له صدقة ولا يهدي منها ولا يشبهه أن عليا اشتراها من اليمن كما اشتري صلى الله عليه وسلم بقيتها من المدينة وفي غير الآم أنه اشتراها بقد يد وأخذ الخطاب من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا ولذا أمر عليا أن يبقى حراما ما لا يحل القارن واستدل أيضا بأمره بالهدى إذ لا يجب الهدى على غير القارن وهذا الاحتج به فيه لأن المتع أيضا يلزمه الهدى وأما هو تنبيهه على تسويغ الهدى الذي جاء به أي معك هدى فاهد وتناول الخطاب

تقطر هذا كبرنا المنى قال يقول جابر بيده كأنني أنظر إلى قوله بيده بحركتها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال قد علمتم أنني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا الهدى لحلت كآخولون ولو لم استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى فحلوا فحلنا وسمعنا وأطعنا قال عطاء قال جابر فقدم على من سعيته فقال بم أهلت قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدوا مكث حراما قال وأهدي له على هديا

تقطر هذا كبرنا كناية عن قرب العهد بالنساء (قوله) من سعيته (ب) كسر السين أي من عمله في السعي في الصدقات (ع) قال بعضهم الذي في غير هذا الحديث إنما بعته أميرا لأعمال في الصدقات إذ لا يجوز استعمال بني هاشم عاملين على الصدقة لأنها لا تحل لهم ويحتمل أنه عمل عليها احتسابا أو أخذ الأجر من

عبد الملك بن أبي سليمان عن
عطاء عن جابر بن عبد الله
قال أהלنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحج
فلمّا قدّمنا مكة أمرنا أن نحل
ونجعلها عمرة ففك بذلك
علينا وضاقت به صدورنا
فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فأنذرى أمي
بلغه من السماء أم شيء
من قبل الناس فقال أيها
الناس أحلوا فلولا الهدى
الذى معي فملت كما فعلتم قال
فأحللنا حتى وطئنا النساء
وفعلنا ما يفعل الحلال حتى
إذا كان يوم التروية
وجعلنا مكة بظهر أهلنا بالحج
* وحدثنا ابن نمير ثنا أبو
نعيم ثمامة بن نافع قال
قدّمت مكة فمكتع بعمرة
قبل التروية بأربعة
أيام فقال الناس نصبر حتّى
الآن مكة فدخلت على
عطاء بن أبي رباح فاستعقبت
فقال عطاء ثنى جابر بن
عبد الله الأنصاري أنه حج
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام ساق الهدى
معه وقد أهلوا بالحج مفردا
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحلوا من أحرامكم
فطوفوا بالبيت وبين الصفا
والمروة وقصروا وأقيموا
حلالا حتى إذا كان يوم
التروية فأهلوا بالحج

أن أحرامهما كان مختلفا مقترقا فأحرام على بمثل ما أحرم به صلى الله عليه وسلم وأحرام أبي موسى معناه
عنده بمثل ما سنه وشرعه وهذا تفريق بعيد (قوله في الآخر فقال سراقه ألمانا هذا أم لا بد
قال لا بد وفي الآخر فنبك أصابعه وقال دخلت العمرة في الحج) (ع) اختلف في معناه فقال
الجمهور يعني جواز العمرة في أشهر الحج إلى قيام الساعة ردالما كانت الجاهلية تعتقد فاتها كانت
لاتيج العمرة في أشهر الحج وتقول إذا بد الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر
وقال من يرى الفسخ يعني به إباحة الفسخ واحتج بالحديثين * وجوابنا * عن الأول ما تقدم من أنه يعني
الاعتبار في أشهر الحج لا الفسخ لأن الفسخ كان خاصا بالصحابة للعلة التي تقدمت ويؤيد ذلك أن
النسائي ذكر الحديث وقال ذلك لكم خاصة وعن الثاني لأنه يعني بالدخول دخول عمل العمرة في
عمل الحج في القرآن وقيل يعني به جواز القرآن وتقدير الكلام دخلت أعمال العمرة في أعمال
الحج إلى يوم القيامة وبعض من يرى أن العمرة غير واجبة تأول الحديث على سقوط فرض العمرة
استغناء بالحج عنها لدخول عملها في عمل الحج ودخولها في الحج سقوطها * قلت * التشبيك بين
الأصابع يرجح أنه يعني القرآن لأن سؤال سراقه وارد على قوله فن لم يكن معه هدى فليحل وعدم
الهدى يتقرر في المفرد والمتمتع والقارن الذي ليس معه هدى والمفرد والمتمتع لا يدخل لأحدهما
في معنى التشبيك فيتمتع القارن (قوله فكبر علينا) * قلت * يعني أنه شق عليهم أن يحلوا ويبقى
هو محرما وما كانوا يرغبوا بانفسهم عن نفسه مع ما كانوا عليه من كمال التأسي حين رأوه لم يحل
(قوله فأنذرى أمي * بلغه من السماء) * قلت * ظاهر ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت
من أمري ما استدبرت بدل أنه قاله عن اجتهاد (قوله وجعلنا مكة بظهر) (د) يخرج به الشافعي في أن
المحرم من مكة يستحب له أن يحرم يوم التروية (قوله في الآخر وقصروا) (ع) بين هذه الزيادة ما لم
يبين في الأحاديث ولا خلاف أن النحل من العمرة يكون بتأمل عملها وهو الحلق ويأتي الكلام على
الحلق والتقصير إن شاء الله تعالى (قوله واجعلوا التي قدّمتم هامة) (د) في الكلام تقديم وتأخير
وتقديره وقد أهلوا بالحج مفردا فقال اجعلوا أحرامكم عمرة ونحلوا بعمل العمرة وهو معنى فسخ الحج

غيرها أو يكون اسم السعاية لا يختص بالصدقة (قوله ألمانا هذا أم لا بد قال لا بد) (ع) اختلف في
معناه فقال الجمهور يعني جواز العمرة في أشهر الحج إلى قيام الساعة ردالما عليه الجاهلية وقال من يرى
الفسخ يعني به إباحة الفسخ واحتج بالحديثين * وجوابنا عن الأول ما سبق من أنه يعني الاعتبار في أشهر
الحج لا الفسخ لأنه كان خاصا بالصحابة للعلة التي تقدمت وعن الثاني بأنه يعني بالدخول دخول عمل
العمرة في عمل الحج وقيل يعني به جواز القرآن ومن لا يرى العمرة واجبة يتأول الحديث على سقوط
فرض العمرة استغناء عنها بالحج لدخول عملها فيه ودخولها في الحج سقوطها (ب) التشبيك بين
الأصابع يرجح أنه يعني القرآن لأن سؤال سراقه وارد على قوله فن لم يكن معه هدى فليحل وعدم
الهدى يتقرر في المفرد والمتمتع والقارن الذي ليس معه هدى والمفرد والمتمتع لا يدخل لأحدهما في
معنى التشبيك فيتمتع القارن (قوله فكبر علينا) أي شق أن يحلوا ويبقى هو محرما وما كانوا يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه (قوله واجعلوا التي قدّمتم هامة) (ح) في الكلام تقديم وتأخير وتدبره

* وحدنا محمد بن معمر
 ابن ربي القيسي ثنا أبو
 هشام المغيرة بن سامة
 الخزومي عن أبي عوانة
 عن أبي بشر عن عطاء بن
 أبي رباح عن جابر بن عبد
 الله قال قدمنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مهلين
 بالحج فأمرونا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن نجعلها
 عمرة ونحل قال وكان معه
 الهدي فلم يستطع أن يجعلها
 عمرة * وحدنا محمد بن شني
 وابن بشير قال ابن مثنى ثنا
 محمد بن جعفر ثنا شعبة
 سمعت قتادة يحدث عن
 أبي نضرة قال كان ابن
 عباس يأمر بالتمتع وكان
 ابن الزبير ينهى عنها قال
 فقد كرت ذلك لجابر بن عبد
 الله فقال عـلى يدي دار
 الحديث تمتعنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما
 قام عمر قال ان الله كان
 يحل لرسوله ماشاء بما شاء
 وان القرآن قد نزل منزله
 فأتوا بالحج والعمرة لله كما
 أمركم الله وأبـتـوا نكاح
 هذه النساء فلن أوتي برجل
 نكح امرأة الى أجل الا
 رجته بالحجارة * وحدني
 زهير بن حرب ثنا عفان ثنا
 همام ثنا قتادة بهذا الاسناد
 وقال في الحديث فافصلوا
 حجكم من عمرتكم فانه أتم
 نكحكم وأتم لعمرتكم
 * وحدنا حلف بن هشام

الى العمرة (ع) وهو يدل ان احرامهم انما كان بالحج ورواية من روى انهم تمتعوا انما أخبر عن ثاني
 حال وهو فسخهم الحج في العمرة ثم الحج بعدها وفيه أن اهلال المكي يكون يوم التروية وتقدم
 الكلام فيه ورواية من روى في هذه الأحاديث أنه كان قرانا احتج به داود على أنه لادم في القرآن
 اذ لم يرد فيه دم بخلاف ما جاء من النص في دم المتعة ولم ير القياس كما قاله غيره والله تعالى أعلم

* أحاديث اختلاف ابن عباس وابن الزبير في المتعة *

(قوله) كان ابن عباس يأمر بالتمتع وكان ابن الزبير ينهى عنها * قلت * تقدم ان أداء الحج يكون
 افراداً وتمتعاً وقرانا وتقدمت حقيقة كل واحد من الثلاثة ولم يختلف في جواز أدائه على كل منها وأما
 الفسخ فأن ينوي الحج فقط ثم يفسخه في عمرة يتحل منه بها فيطوف ويسعى ويحلق ويحل فيحل
 له كل شيء منعه الحاج (م) واختلف في المتعة التي اختلف فيها فقيل هي التمتع والنهي عنه للترغيب في
 الأفضل الذي هو الافراد وليكثر تردد الناس الى البيت وقيل هي الفسخ (ع) وهو ظاهر حديث
 جابر وحديث عمران بن حصين وحديث أبي موسى وما كان عمر لينهى عن التمتع وانما كان ينهى
 ويضرب على الفسخ لا اعتقاده هو وغيره ان الفسخ خاص بالصحابة في تلك الحجة خاصة للعله التي
 تقدمت ويقول ان الله تعالى يحل لرسوله ماشاء بما شاء وان القرآن نزل منزله فان أخذ بكتاب الله
 فالله أمر باتمام كل من النسكين فقال تعالى وأتموا الحج الآية وفي بعض الطرق فافصلوا حجكم عن
 عمرتكم (د) والمختار ان المتعة التي كان عمر ينهى عنها انما هي الاعتمار في أشهر الحج والنهي عن ذلك
 ترغيب في الأفضل الذي هو الافراد وليكثر تردد الناس كما تقدم (م) وللمتعة الموجبة للدم ستة شروط
 أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويحل منها فيما يحرم من عامه ويقدم العمرة ويكون ذلك في سفرة
 واحدة والسادس أن يكون غير مكي فان سقط شيء من الستة لم يجب الدم وعلى اشتراط الستة الكافة
 وأسقط الحسن منها شرط ان يصح من عامه ورأى عليه الدم وان لم يصح من عامه وأسقط أيضاً شرط
 أن تكون العمرة في أشهر الحج وقال اعقر في غير هاتم حج من عامه فعليه الدم وهذا القولان
 شاذان لم يقل بهما غيره وعنه أيضاً أنه أسقط شرط أن يكون ذلك في سفرة واحدة وقال ان حج في
 عامه بعد أن رجع من عمرته الى بلده فعليه الدم ويطلق التمتع أيضاً على القران لانه تمتع باسقاط السفرة
 الثانية ويطلق أيضاً على الفسخ وعلى وجه رابع ذهب اليه ابن الزبير وهو أن من أحصر بعدو
 أو غيره حتى فاته الحج فانه يحل بان يطوف ويسعى فيقتنع بحله الى قابل فيحج ويهدي قال أبو عمر
 وأجمعوا على أن المراد بالتمتع المذكور في قوله تعالى فمن تمتع الآية أنه الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج
 على الشروط المقدمة (قوله) وأبـتـوا نكاح هذه النساء (ع) نكاح المتعة كان مباحاً ولا وقع
 فيه خلاف في الصدر الأول ثم انعقد الاجماع على منعه ويأتى الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى
 من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (د) نكاح المتعة هو النكاح الى أجل وكان مباحاً في الأول ثم
 نسخ يوم حنين ثم أبـيـح يوم الفتح ثم نسخ أيام الفتح واستقر تحريره الى قيام الساعة * قلت * نكاح

وقد أهوا بالحج مفرداً فقال اجعلوا احرامكم عمرة وتحلوا وبعمل العمرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة

(قوله) كان ابن عباس يأمر بالتمتع وكان ابن الزبير ينهى عنها * قلت * اختلف في المتعة التي اختلف فيها فقيل
 هي التمتع والنهي عنه للترغيب في الأفضل الذي هو الافراد وليكثر تردد الناس الى البيت وقيل هي
 الفسخ (قوله) وأبـتـوا نكاح هذه النساء (ع) نكاح المتعة كان خاصاً أولاً ووقع فيه خلاف في الصدر الاول
 ثم انعقد الاجماع على منعه

المنفعة يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى

﴿ حديث جابر الطويل ﴾

(ع) قد أكره الناس الكلام على ما فيه من الفقه وألف فيه ابن المنذر جزأ كبيراً ذكر فيه مائة وثلاثة وخمسين نوعاً من الفقه ولو استقصى ل زاد على العدد قرياً منه وقد تقدم هذا الكلام على بعض ما فيه ونحن ان شاء الله تعالى ننبه على ما فيه من غامض الفقه (قوله فسأل عن الصوم) (ع) فيه اعتناء الرجل بالداخلين عليه والسؤال عنهم لينزل كلامه نزلته (قوله فاهوى بيده الى رأسه) (ع) فيه اكرام الرجل بنزع رداءه عنه (قوله وأنا يومئذ غلام شاب) (ع) هو على أن موجب فعله ذلك به تأنيس له لصغره ولا يفعل ذلك بالرجل الكبير اكباراً له وفيه أن لمس الغلمان على وجه الرحمة لالذة جائز بخلاف شباب الجوارى وحكم لمسهم حكم النظر إليهم وأما النظر الى الغلمان على وجه اللذة فبرام وتقدم الكلام على موجبها (قوله في ساجدة) (ع) كذا للجمهور والساجدة ثوب كالطيلسان وفي رواية الفارسي وكتاب ابن عيسى نساجة بكسر النون وتخفيف السين المهملة وكذا رواه أبو داود وقال يعني ثوباً ملحقاً قال بعضهم وهو خطأ وتصحيف (د) بل هو المشهور في نسخ بلادنا والذي رويناه الام به (قوله كلما وضعها) (د) أشار الى صغرها والمشجب عود توضع عليه الثياب ومتاع البيت وفيه جواز الصلاة في مثل هذا الثوب (قوله ففقد تسعاً) ﴿قلت﴾ التسعة هي بحسب اللفظ (قوله لم يحج) (ع) يعني في التسع وبروى أنه حج بمكة حجتين ﴿قلت﴾ قيل انما لم يحج في تلك السنين لان الحج لم يكن حينئذ فرض مع ما كان مشغولاً به من أمر الجهاد واعلاء كلمة الايمان ﴿فان قلت﴾ قد اعتمر في تلك السنين ﴿قلت﴾ اعتمر لان العمرة ليس لها وقت فيتعزب فيه العدو ولصده عن البيت أو لانه أمر بالعمره ولم يؤمر بالحج حينئذ والحديث عظيم القدر قد اشتمل على قواعد كثيرة من الدين بينها صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا وانتقاله الى ما أعد الله سبحانه له من الكرامة ولم يبق صلى الله عليه وسلم بعد حجه هذه الا قليلاً بعد أن أشرقت الأرض بنوره وعلت كلمة الايمان (قوله ثم آذن في الناس في العاشرة) (ع) أي أعلمهم انه يحج العام ليتأهبوا للحج معه فيتعلموا منه المناسك ففيه أنه يستحب للامام أن يعلم الناس بالأمور المهمة ليتأهبوا لها لاسباب في هذه الفريضة الكثيرة الاحكام المفروضة ابتداءً ويحتج به من لا يرى الحج على الفور لان فرض الحج كان سنة تسع وقيل

﴿ باب حديث جابر الطويل ﴾

﴿ش﴾ (قوله في ساجدة) (ع) كذا للجمهور والساجدة ثوب كالطيلسان وفي رواية الفارسي وكتاب ابن عيسى نساجة بكسر النون وتخفيف السين المهملة وكذا رواه أبو داود وقال يعني ثوباً ملحقاً قال بعضهم وهو خطأ وتصحيف (ح) بل هو المشهور في نسخ بلادنا والذي رويناه الام به (قوله كلما وضعها) إشارة الى صغرها والمشجب بكسر الميم عود توضع عليه الثياب ومتاع البيت (قوله ثم آذن في الناس في العاشرة) أي أعلمهم أنهم يحجوا العام ليتأهبوا للحج معه فيتعلموا منه المناسك ويحتج بتأخير الحج الى هذه السنة من يقول الحج على التراخي ويحبب القائل بالفور بأنه انما أخر لعذر المنكر الذي كان عليه المشركون في تلبينهم وطوافهم عراً وقيل انما أخره لانه كان أدى فرضه بمكة ورد بأن الحج انما فرض وهو بالمدينة وقيل انما أخره لانه كان يقع حج الناس في تلك السنة في ذي القعدة على تحقيق الحساب لاحتل نسيء الجاهلية فأخره حتى يقع في موضعه ولذلك قال ان الزمان

وأبو الريح وقبيلة جميعاً
عن حاد قال خلف ثنا جاد
ابن زيد عن أبي بوب قال
سمعت مجاهداً يحدث عن
جابر بن عبد الله قال قدمنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نقول لبنيك
بالحج فامرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن نجعلها
عمرة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم جميعاً عن حاتم قال
أبو بكر ثنا حاتم بن اسمعيل
المدني عن جعفر بن محمد
عن أبيه قال دخلنا على جابر
ابن عبد الله فسأل عن
القوم حتى انتهى الى
فقلت أنا محمد بن علي بن
حسين فاهوى بيده الى
رأسه فزاع زري الاعلى
ثم زاع زري الاسفل ثم
وضع كفه بين يدي وأنا
يومئذ غلام شاب فقال
مرحبا بك يا ابن أخي سل
عما شئت فسألت وهو
أعمى وحضر وقت الصلاة
فقام في نساجة ملتصقاً بها
كلما وضعها على منكبيه
رجع طرفاً الى يمينه
صغرها ورداؤه الى جنبه
على المشجب فصلى بنا فقلت
أخبرني عن حجة رسول
صلى الله عليه وسلم فقال
بيده ففقد تسعاً فقال ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكث تسع سنين لم
يحج ثم آذن في الناس في
العاشرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاج

سنة خمس والأول أصح * (ويجب) من براه على الفور بأنه إنما أخره حتى لا يرى منكرا للمشركين في تليينهم وطوافهم عراة وكذا جاء تفسيره في حديثه وأنه أراد أن يجمع العام فترك ذلك لأجل المشركين ووجهه صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعلي رضي الله عنهما وقيل إنما أخره لأنه أدى فرضه بمكة * (ويعترض) بأن فرض الحج كان بالمدينة وبأنه لم يأمر الناس بالمبادرة حين فرض وقيل إنما أخره لأنه كان يقع حج الناس في تلك السنة في ذى القعدة على تحقيق الحساب لأجل نسيء الجاهلية فتركه للعام الثاني حتى وضع الحج موضعه ولهذا قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وأنكر هذا بعضهم وقيل بل كان حجه في ذى الحجة صحيحا كما تقدم وذكره القاضي اسمعيل وأول من أقام بالناس الحج عتاب بن أسيد ثم أبو بكر سنة تسع وحج صلى الله عليه وسلم في العاشرة * (واختلف) في حجة أبي بكر فقيل كانت حجة الاسلام بعد نزول الفرض وهو الأظهر لو قوف جميع الناس بعرفة وإنذار على فيها براءة وذكر فيها النسيء وشرائع الحج وأن لا يطوف بالبيت عريان ولا يجمع مشرك وقيل لم تكن فرضا بل على ما كانت عليه قبل الاسلام (قوله) كلهم يلقس أن يأثم برسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) يدل أنهم أحرما بالحج لأنه صلى الله عليه وسلم أكرم به ويبعد أن يخالفوه كما قال جابر فاعمل من شئ عملنا به ولهذا توقفوا عن الاحلال وقد أمرهم به حين رأوه لم يعمل حتى أغضبوه (قوله) واستغفري (ع) أى اجعلنى هناك ما يمنع من سيلان الدم تنزيها أن تظهر الجاسة على صاحب هذه العبادة فلا يقدر على أكثر من ذلك وهو من نفع الدابة وتقدم الكلام على صحة الاحرام (قوله) ثم ركب القصواء (م) هى بفتح القاف والمد وهو للعذرى بضم القاف والقصير قال بعضهم وهو خطأ في هذا الموضع * ابن قتيبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نوق منها القصواء والجدعاء والعضباء * أبو عبيد ولم تسم العضباء لشيء أصحابها (ع) جاء في هذا الموضع انه ركب القصواء وفي آخر الحديث انه خطب على القصواء وفي غير الام انه خطب على الجدعاء وفي آخر خطب على مخضمة وفي آخر كانت له ناقه لا تسبق تسمى العضباء وهذا كله يدل انها ناقه واحدة خلاف ما قال ابن قتيبة لكن يأتي في النذور ما يدل على ان العضباء هى القصواء * الحبرى القصو والجدع والعضب والحرم والمخضمة كلها في الاذن فالقصو قطع طرف الاذن والجدع فوقه فان جاو زال ربع فهو العضب والمخضمة المقطوعة الأذن فان اصطفاها فهى الصماء * وقال الأصمعي كل قطع في الأذن جدد * وقال أبو عبيد القصواء المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة المستأصلة والعضباء المقطوعة النصف فافوقه وقال الخليل والمخضمة قطع الواحدة والعضباء المشقوقه الاذن (قوله الى مدبصرى) (د) كذا في كل النسخ ومعناه منتهى بصرى وأنكر بعض اللغويين مدبصرى وقال الصواب مدالبصرى وليس بمنكر وهما لغتان والمد اشهر (قوله) من راكب وماش (ع) فيه جواز الحج راكبا وماشيا وعند مالك والشافعي أن الركوب أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم فعله ولفضل النفقة فيه ولأن فيه توفير القوة على استيعاب المناسك قبل ولما فيه من تعظيم شعائر الحج بأهبة استدراك هيئته يوم خلق الله السموات والارض وأنكر هذا (قوله) كلهم يلقس أن يأثم برسول الله صلى الله عليه وسلم يدل أنهم أحرما بالحج لأنه صلى الله عليه وسلم أكرم به (قوله) واستغفري (ع) أى اجعلنى هناك ما يمنع من سيلان الدم (قوله) ثم ركب القصواء بفتح القاف والمد (ع) ووقع في رواية العذرى القصوى بضم القاف والقصير وهو خطأ قال ابن الاعراب القصواء التى قطع طرف أذنها والجدع أكثر منه قال الأصمعي بل هو مثله وقال أبو عبيد القصواء المقطوعة الأذن عرضا (قوله الى مدبصرى)

تقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلقس أن يأثم برسول الله ويعمل مثل عمله فخر جنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت حميس محمد بن أبي بكر فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع قال اغتسلى واستغفري بثوب وأحرمى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مدبصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك

الركوب في المناسك وقيل المشى أفضل لانه أشق على النفس ولانه عبادة في نفسه * وقد اختلف في الاستطاعة فقال مالك والكافة هي القدرة على الوصول را بوا وما شيا مع الزاد ووجود الطريق ولم ير والراحلة شرطاً * وقال أبو حنيفة والشافعي وجماعة من السلف هي الزاد والراحلة ولم ير وأعلى من عدم الراحلة حجا وان قدر على المشى لما في المشى من المشقة والاستطاعة على هذا المال فان لم يقدر على الركوب استأجر من يحج عنه ويأتى الكلام على هذا وقد تأول القاضي اسمعيل ما جاء عن السلف من التغليظ فبين ترك الحج مع قدرته على الزاد والراحلة **(قوله)** وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله **(د)** معناه الحض على التمسك بما يخبرهم به من فعله في حجة تلك **(قوله)** فأهل بالتوحيد) يعنى قوله لبنيك لا تشرك لك مخالفا للمشركين في تدينهم وقد تقدم الكلام على ذلك **(قوله)** وأهل الناس بهذا الذي يهلون به **(ع)** يعنى به من زيادتهم في الثناء على الله تعالى وذلك كزيادة عمر لبنيك ذا النعماء والفضل الحسن لبنيك مر هو بامتك ومر غو بابيك وكز يادة ابنه لبنيك وسعديك والخير في يدك والرغبة اليك والعمل وعن أنس لبنيك حقا تعبدوا رقا * والمستحب عند العلماء أن يأتي بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليقصر عليها لأن يزبد ألقاظار ويت عنه صلى الله عليه وسلم كقوله لبنيك الحق ونحوها **(قوله)** لسنان نوى الحج لسنان عرف العمرة **(ع)** هذا مع قوله في الآخر مهلين بحج مفردير وما خلفه من ان منهم من كان معتمرا أو متعتعا وقارنا وكيف وهو يقول لانعرف العمرة وكذلك كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج حتى جاء الاسلام ولذلك جعل صلى الله عليه وسلم عمره كلها في أشهر الحج وقد قدمنا الجمع بين تلك الآثار وفيه أن التسمية غير واجبة وان النية كافية **(قوله)** حتى أتينا البيت **(ع)** فيه أن الواجب على داخل مكة لتسلك البداية بالبيت المظفر الذي يخاف على رحله فله الصبر حتى يتوثق منه **(قوله)** استلم الركن **(ع)** البداية باستلام الركن الأسود سنة وهي تحية المسجد ولا يبدأ بالركوع وقد تقدم الكلام على ذلك **(قوله)** قلت * الاستلام التقبيل والتقبيل انما هو في الحجر الأسود والركن انما فيه اللبس باليد فالتقدير استلم حجر الركن ثم قوله والبدء بالاستلام سنة يعنى به أن بدء الطواف بالاستلام وأما البدء في الطواف من الحجر الأسود فهي من شروط الطواف لامن سنته على ما ستعرف * ثم قوله وهو تحية المسجد يعنى بالمسجد المسجد الحرام الذي فيه البيت ولا بد للمسجد من تحية لكن الطواف ناب عنها لان الطواف بالبيت صلاة ولهذا انما يطوف للقدم اذا دخل في وقت حل النافلة فان لم يدخل في وقت حلها أخره حتى تفعل واذا كان الطواف تحية فلا يركع التحية **(قوله)** فرمل ثلاثا ومشى أربعا **(ع)** أطواف الحج ثلاثة طواف القدوم وهو سنة لغير المكي والمراهق وأطلق مالك مرة عليه الوجوب قالوا معناه وجوب السنن **(قوله)** قلت * اطلاقه عليه ذلك هو في المدونة والمطلوب بطواف القدوم كل من أحرم من الحل حتى لو كان مكيًا أخرج الى الحل وأحرم منه وتؤخره الحائض والمراهق حتى تطهر ويقف فيطوفان للافاضة ويجز بهما عنه ويسقط وجوبه عن أحرم من الحرم ولا يكونه غير واجب عليه لو طاف لم يسع لان السعي انما يكون اثر طواف واجب فيؤخره الى أن يطوف للافاضة كما يؤخره المراهق والحائض والمراهق هو من يخشى فوات الوقوف بعرفة **(ع)** ولا يرجع لتركه وعن مالك في وجوب الدم بتركه روايتان وقال مرة يجزى عنه طواف الافاضة ولا شئ على المراهق * الثاني طواف الزيارة وهو طواف الافاضة وهو ركن عند الجميع * الثالث طواف الوداع ويسمى طواف الصدر وهو سنة ويأتى الكلام على كثير منها **(د)** وفيه أن الطواف سبعة

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شئ عملنا به فأهل بالتوحيد لبنيك اللهم لبنيك لا تشرك لك لبنيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا تشرك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شئاً منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تليته قال جابر لسنان نوى الحج لسنان عرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا

أشواط وان السنة يرمل في ثلاثة منها ويمشي الاربعة على عادته والرمل قال العلماء هو اسراع المشي مع تقارب الخطا وهو الخجب ثم الرمل لا يستحب الا في طواف واحد في حج أو عمرة فهو لنا واحد فلا يكون في كل أطواف الحج الثلاث بل في واحد منها وذلك الواحد ليس طواف الوداع لانه لا سعي فيه وانما يكون في طواف بعده سعي * ثم اختلف قول الشافعي هل ذلك الواحد طواف القدوم أو طواف الافاضة وقولنا في حج أو عمرة احتراز من طواف غيرهما فانه لا يرمل فيه * قلت * واجبات الطواف الواجب والنفل واجبات الصلاة من طهارة الحديث والخبث وأن يجعل البيت عن يساره وأن يتبدى من الحجر الأسود فان ابتدأ من غيرهم يعتد بما طاف قبله وأن يطوف خارج الحجر وخارج شاذروانات البيت لان الحجر من البيت أسقطه قريش من البيت حين عجزتهم النفقة والشاذروانات سقطت من أساس البيت فالطائف فيها طائف ببعض البيت وقيل ان الشاذروانات اليوم مستحقة لا يتأتى الطواف عليها والخامس أن يطوف سبعة أشواط متوالية والسادس أن يصلي ركعتين عقيبها وقيل لا تجبان وقيل هما تابعتان للطواف ان وجب وجبتا والامتنع وسنه أربع المشي فلوركب قادرا فالمشهور يعيد والثانية أن يستلم الحجر بفيه ويلقسه الركن الثاني بيده ويضعها على فيه من غير تقبيل وقال اللخمي يقبل بخلاف الركنين اللذين يليان الحجر فانه اذا مر بهما بكبر فقط والثالثة الدعاء وليس بمحدود الرابعة الرمل للرجال والنساء في الثلاثة الأول ولادم في تركه على المشهور وكان مالك يقول ان قرب أعاد (قوله) ثم نفذ الى مقام ابراهيم) * قلت * تقدم أن مطلوبات الطواف أن يصلي عقيب ركعتين (ع) وأجمع المسلمون أن على الطائف أن يصلي ركعتين * قلت * الاجماع على مشروعهينهما وأما على الوجوب فلا فان حكمهما الثلاثة الأقوال المتقدمة (ع) والسنة أن يصليهما خلف المقام لهذا الحديث وحيثما صلاهما من المسجد أجزأ (قوله) فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره (د) معنى هذا الكلام أن جعفر ارأى الحديث عن أبيه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بالسورتين قال جعفر ولا أعلم أبي قاله الا عن قراءة جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بقل يأيها الكافرون وقل هو الله أحد * قلت * واستحب ابن حبيب أن يقرأ فيهما بذلك (ع) وكره مالك وجاعة أن يجمع بين أسبوعين في ركوع واحد وأجازه أحمد وأبو يوسف وبعض السلف ومن نسبهما وهو بمكة ركعتهما واختلف عندنا هل يبني على طوافه واختلف فبين نسبهما متى خرج الى الحرم أو رجع الى بلده فرأى مالك عليه السلام ولم يره غيره وقال الجميع يركعهما متى ذكرهما حيث كان * قلت * تقدم أن السنة فيهما أن يكونا عقب الطواف وتأخيرهما عنه يسير ما تغفر والقولان في بناء من نسبهما وهو بمكة ذكرهما اللخمي فبين فرق بينهما وبين الطواف بالسعي فقال روى محمد فبين

ثم نفذ الى مقام ابراهيم
فقرأ واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى فجعل المقام
بينه وبين البيت فكان
أبي يقول ولا أعلمه ذكره
الا عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ في الركعتين
قل هو الله أحد وقل يأيها

فعله في حجة تلك (قوله) فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره (ح) معناه ان جعفر ارأى الحديث عن أبيه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بالسورتين قال جعفر ولا أعلم أبي قاله الا عن قراءة جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأيس قوله ولا أعلمه قاله شكافي رفع القراءة بل هو جزم بها وذكر البيهقي حديثا على شرط مسلم عن جعفر عن أبيه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بقل يأيها الكافرون وكان من الظاهر أن يقدم في رواية مسلم سورة الكافرين على سورة الاخلاص كما هو في ترتيب المصحف لان البراءة من الشرك مقدمة على اثبات التوحيد لكن قدم الاثبات على النفي للاهتمام بشأن الاثبات حينئذ لا ضمحلل الكفر واندراس آثاره يوم الفتح وقول جابر لسنا نعرف العمرة تأكيده وتقرير معنى الحصر في قوله لسنا ننوي الا الحج أي لسنا ننوي شيئا من النيات الاية الحج

نسبهما حتى سعى بنى على طوافه فيركعهما ثم يسعى وذكر عن غير مالك انه لا يبنى فيعيد الطواف ثم يركع ثم يسعى وفي كتاب محمد ان أحدث قبل فعلهما وهو قريب من مكة أعاد طوافهما الواجب وان بعد فعلهما وأهدى ولا يسعد الطواف غير الواجب الا أن يشاء * البخمي وعلى القول انه يبنى في النسيان يبنى في الحدث وفي المدونة ولا تسكني عنهما المكتوبة **(قول)** ثم رجع الى الركن فاستلمه (د) حجة للشافعي وغيره انه يستحب ان طاف للقدوم انه اذا صلى الركعتين أن يعود الى الركن فيستلم الحجر ثانيا ولا شيء عليه ان تركه **(قول)** أبدأ بالله (هـ) احتج به من قال ان الواو ترتب لامثاله صلى الله عليه وسلم ذلك واحتج به من قال لا ترتب لأنها لو ترتب لم يخرج الى هذا التوجيه وقال ذلك تأسيسا للترام * واختلف في وجوب السعي ويأتي الكلام عليه في حديث عائشة والسنة فيه أن يكون بعد الطواف فان سعى قبله وذكره بالقرب أعاد السعي وحده ليكون بعد الطواف **(قلت)** * السنة أن يخرج للصفا والركوع * الباجي ولا ينصرف حتى يسعى الى الضرورة يخاف فوتها أو يرجو بذهابها كخوفه على نزله والصفا والمرورة اسمان للجباين (ع) والبداءة فيه بالصفا هي السنة ولو عكس فبدأ بالمرورة فقال مالك يعيد ذلك الشوط ويحتسب في سعيه من الصفا ويعيد شوطا * وقال عطاء ان فعله جهلا جزأ وكل ما فعل صلى الله عليه وسلم من الرقي فابعده هو المستحب عند العلماء ويكره الجلوس عليها وهذا حكم الرجال وأما النساء فيقفن أسفلها للبعد عن الرجال الا أن يخلو المسعى منهم فيمكن كالرجال (د) الرقي على الصفا عندنا سنة ان تركه صح سعيه * وقال ابن الوكيل من أحبا بنا لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والأول الصواب * قال أحبا بنا ويشترط أن لا يترك شيئا من المسافة فيلصق عقبه بدرجة الصفا واذا وصل الى المرورة ألقى أصابع رجله بدرجها يفعل ذلك في المرات السبع ومعنى هزم الأحزاب وحده أي دون قتال آدمي والمراد بالأحزاب الذين تعزبوا سنة الخندق وكانت سنة ست وقيل سنة خمس وكل ما شغل عليه فعله مستحب عندنا **(قول)** حتى انصبت قدماء في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى (ع) كذا هو في جميع النسخ وهو وهم لانه سقط منه لفظة رمل ولا بد منها وكذا جاء في غير مسلم حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدنا مشى وكذا ذكرها الحميدي في اختصار الصحيح وفي الموطأ حتى اذا انصبت قدماء سعى وهو بمعنى رمل وهو سنة السعي * وقد اختلف قول مالك فبين ترك الرمل في الطواف والسعي هل يعيد أو يكون عليه الدم * واختلف في علة الرمل فقيل فعله صلى الله عليه وسلم ليرى المشركين جلد الصعابة وقيل اقتدى بهاجر

وكان محقة لأفاده **(قول)** وقال لا إله الا الله) يحتمل أن يكون قول آخر غير ما سبق من التوحيد والتكبير وأن يكون كالتفسير له والتكبير وان لم يكن محفوظا فعنه مستفاد من هذا القول وحده حال مؤكدة أو مفعول مطلق ومثله لا شريك له **(قول)** وهزم الأحزاب وحده) هم الذين تعزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فهزمهم الله تعالى بغير سبب من المسلمين **(قول)** ثم دعا بين ذلك) قال بعضهم ثم تقتضي التراخي وأن يكون الدعاء بعد الذكرو بين تقتضي العدد والتوسط بين الذكربأن يدعو بعد قوله على كل شيء قدير ويحتمل أن المعنى لما فرغ من قوله وهزم الأحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة أخرى هذا الذي ذكر ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أحبا بنا وقال بعضهم يكره رالدكر ثلاثا والدعاء مرتين والصواب الأول **(قول)** حتى انصبت قدماء (ع) كذا هو في جميع النسخ وهو وهم لانه أسقط منه لفظة رمل ولا بد منها **(قلت)** * معنى انصبت انحدرت في المسعى وهو مجاز من قولهم صب الماء فانصب وفي الموطأ حتى انصبت قدماء في بطن الوادي يسعى حتى

الكافر ون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فبدأ من الصفا قرأ ان الصفا والمرورة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المرورة حتى انصبت قدماء في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى أتى المرورة ففعل على المرورة كما فعل على

الصفاحي اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت (٢٤٤) من امرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة فن كان

في سعيها تطلب الماء لولدها ﴿ قلت ﴾ ومعنى سعدنا ارتفعنا من بطن المسيل الى المكان العالي لان الصفوا والمروة اسمان لجبلين (قوله حتى اذا كان آخر طوافه على المروة) (ع) كره الشافعي أن تسمى الاطواف أشواطاً أو أدواراً وإنما يقال أطواف كما هنا (قوله لو اني استقبلت من امرى ما استدبرت) ﴿ قلت ﴾ تقدم تفسير هذا الكلام وتحرش على فاطمة أي اغراؤه عليها لما أنكر من احلالها حتى أعلمه أنه أمرهم بذلك وهي كغيرها في ذلك (قوله فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى) (ع) يدل انهم كانوا مفردين ولو كانوا قارنين لم يمكنهم الاحلال بالفسخ وفيه الاخبار بالعموم عن الأكثر لانه صححت الاخبار أن عائشة لم تجعل لعذرها المذكور ولم تكن ممن معه الهدى وتقدم الكلام على اهللال على (قوله فلما كان يوم التروية) (ع) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة وسمى بذلك لان قريشاً تحمل فيه الماء الى منى تسقى الحاج وتطعمهم (قوله توجهوا الى منى) (ع) كره مالك تقديم الانتقال الى منى قبل يوم التروية وأجازته غيره واستحب مالك في الخروج الى منى أن يكون بحبث اذا وصل صلى الظهر وفيه أن الصواب يكون قبل يوم الخروج الى منى اذ لو كان فيه لأمرهم به وسعيت منى لما بنى بهامن الدماء أي براق وقيل لان آدم عليه السلام بنى بها الجنة (قوله فأهلوا بالحج يوم التروية) (ع) استحب كثير من كان بمكة وأراد الحج أن يحرم يوم التروية فيكون احرامهم متصلاً بعمامهم مبادرة للعمل واستحب بعضهم أن يحرم أول ذي الحجة لينالهم من الشعث أيام الحج ما ينال غيرهم واتفقوا أن مهل أهل مكة منها وتقدم ذلك (قوله ففصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر) (ع) استحب الجميع أن تصلي هذه الخمس بها ولا حرج في ترك ذلك (قوله وأمر بقبة من شعر تضرب له بفرقة) (ع) فرقة موضع بعرفة وهو الجبل الذي عليه انصاب الحرم على عين الخار ج من مازى بنى الى عرفة (د) فرقة بفتح النون وكسر الميم وسكونها موضع بجانب عرفة وليس من عرفة ﴿ قلت ﴾ أمره بضرب القبة هو من تقديم الانتقال وان كان تقديمها إنما هو الى منى يوم التروية ولكن لما أراد أن يظهر مخالفة الجاهلية أراد أن يظهر ذلك ابتداءً ليتأهبوا لذلك (قوله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) السنة أن يخرج من منى الى عرفة في هذا الوقت اذا طلعت الشمس وفيه الركوب في أعمال الحج واستحب العلماء اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فيه من التقوى على طول الوقوف والدعاء والذكر ولا سيما في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعتدي بمشاهدة أفعاله وسماح أقواله صلى الله عليه وسلم (قوله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام) ﴿ قلت ﴾ الاظهر في الأنهازائدة وان في موضع نصب على اسقاط الجار أي ولا تشك قريش في أنه (د) وظنت قريش ذلك لان عاداتها أن تقف به وكل العرب انما تقف بعرفة فجاوز صلى يخرج منه وهو بمعنى رمل ومعنى سعدنا ارتفعنا من بطن المسيل الى المكان العالي (قوله فأهلوا بالحج يوم التروية) استحب كثير من كان بمكة وأراد الحج أن يحرم يوم التروية ليعكون احرامه متصلاً بعمامه واستحب بعضهم أن يحرم أول ذي الحجة لينالهم من الشعث ما ينال غيره (قوله بفرقة) بفتح النون وكسر الميم وسكونها موضع بجانب عرفة وليس من عرفة ﴿ قلت ﴾ ولهذا يحمل قوله أتى عرفة على معنى قاربها (قوله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام) (ب) الاظهر في الأنهازائدة وان

منكم ليس معه هدى فخل ولجعلها عمرة فقام سراق بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعاننا هذا أم لا بد فتسببك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد أبد وقد علم على من البين بين النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثياباً بصيفاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت ان أبي أمرني بهذا قال فكان على يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل بما أهل به رسولك قال فان معي الهدى فلا تجعل قال وكان جاعة الهدى الذي قدم به على من البين والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بفرقة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام

الله عليه وسلم المشعر الى عرفة لأمر الله سبحانه له بذلك في قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
 أي سائر العرب غير قريش وإنما كانت قريش تقف بالمشعر لانه من الحرم وتقول نحن أهل حرم الله فما
 نخرج منه **(قوله عند المشعر الحرام)** (د) المشعر الحرام هو جبل المزدلفة وقيل إن المشعر الحرام اسم
 لكل المزدلفة (ع) وسمى مشعرا بمعنى الاعلام والمساعر المعالم **(قوله)** فأجاز حتى أتى عرفة (ع) اختلف
 في تسميتها عرفة فقيل لان جبريل عليه السلام لما حج بإبراهيم صلى الله عليه وسلم كان يعرفه المواضع
 والمناسك فيقول عرفت وقيل بل عرفه عرفة فقال قد عرفت لانه كان رآها مرة قبل والمعرف موضع
 الوقوف بعرفة والتعريف الوقوف بها **(قوله)** فوجد القبة قد ضربت له بئرة فنزل بها (د) السنة النزول
 بئرة ويفتسلون بها قبل النزول للوقوف فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى عرفة الى مسجد إبراهيم
 عليه السلام فيخطب بهم خطبتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جمعا فاذا
 فرغوا من الصلاة ساروا الى الموقف (ع) وفي نزوله بالقبة جواز استظل المحرم بنحو الخيام ولا خلاف
 فيه للراجل وإنما اختلف في استظل الركاب في الوقوف وسائر سفره فذكره مالك والمديون
 وأجازة غيرهم وكذلك لو كان راكبا واستظل بما يقرب من رأسه ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله
 تعالى **(قوله)** حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت (أى جعل عليها الذي يركب عليه) (ع) فيه
 أن وقت الذهاب الى عرفة بعد الزوال **(قوله)** فأتى بطن الوادى (د) الوادى وادى عرنة بضم العين
 وقبح الراء والنون وليس عرنة من عرفة الا عند مالك **(قوله)** نخطب الناس (ع) في الحج ثلاث خطب
 الأولى في سابع ذي الحجة بالمسجد الحرام خطبتان بعد صلاة الظهر وقيل قبل الزوال والثانية بعرفة
 خطبة واحدة لا يجلس فيها وهي سنة في قول المدينيين والمغاربة * وقال أبو حنيفة والشافعي ليس
 عرفة بموضع خطبة وهو قول العراقيين من أصحابنا والثالثة ثاني يوم النحر بعد صلاة الظهر ووافق
 أبو حنيفة في جميعها وخالف الشافعي في خطبة ثاني يوم النحر وزاد خطبة يوم النحر * قلت تأمل
 كلامه حكى عن أبي حنيفة والشافعي انه لا خطبة بعرفة وذكر عن أبي حنيفة انه وافق على الجميع
 وذكر عن الشافعي انه خالف في ثمانية النحر وذلك يدل انه وافق على خطبة عرفة وكذلك ما ذكر
 في خطبة عرفة انها واحدة لا يجلس فيها فالمعروف والمنصوص لغير واحد انها خطبتان وإنما اختلف
 في الأولى والثالثة فقال ابن حبيب ومطرف وابن الماجشون لا يجلس فيها وقال محمد بن جاسم * واختلف
 في أذان يوم عرفة فقال ابن حبيب يؤذن في جلوس الامام بين الخطبتين وفي العتبية من سماع
 ابن القاسم ويؤذن والامام يخطب قال أبو عمر بقدر ما يفرغان معا وفي كتاب الصلاة الثاني من المدونة
 اذا فرغ من خطبته جلس على المنبر وأذن المؤذن وفي كتاب الحج الثاني منها ان شاء وهو يخطب أو

في موضع نصب على اسقاط الجار أى ولا تشك قريش في أنه (ح) وظنت قريش ذلك لان عاداتها
 أن تقف به وكل العرب إنما يقف بعرفة فتجاوز صلى الله عليه وسلم المشعر الى عرفة لأمر الله بذلك
 في قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أى سائر العرب غير قريش * قلت ويحتمل أن يكون
 الاستثناء من محذوف تقديره ولا تشك قريش في أنه عليه الصلاة والسلام بخالفها في جميع
 المناسك الا الوقوف عند المشعر الحرام فانهم تحتملوا أنه لا يجالسون فيه **(قوله)** فأجاز أى جاوز المزدلفة
(قوله) أمر بالقصواء فرحلت (ب) تخفيف الحاء المكسورة وضم الراء أى وضع عليها الرجل * قلت *
 معناه أمر بوضع الرجل على القصواء ففعل تقول رحلت البعير أرحله رحلا اذا شددت على ظهره
 الرجل **(قوله)** فأتى بطن الوادى (هـ) هو عرفة

كما كانت قريش تصنع
 في الجاهلية فأجاز رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى
 أتى عرفة فوجد القبة قد
 ضربت له بئرة فنزل بها
 حتى اذا زاغت الشمس
 أمر بالقصواء فرحلت له
 فأتى بطن الوادى فخطب
 الناس

إذا فرغ (د) وكل هذه الخطب بعد الظهر ﴿قلت﴾ الأولى والثانية عندنا كذلك وأما خطبة عرفة فبعد الزوال وقبل الصلاة ﴿وقال﴾ ابن حبيب بعد الزوال أو قبله بقدر ما يفرغ من الخطبة وقال أشهب إن خطب بعد الزوال أعاد الخطبة ما لم يصل الظهر (د) ويعلمهم في كل خطبة ما يفعلون بعدها إلى الأخرى (ع) وفي خطبته را كباحجة لانتهاذ المنبر في الخطب مع أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ فيه الإقامة على ظهور الدواب لغرض صحيح جائز ما لم يعجب بها كما فعل صلى الله عليه وسلم لسمع كلامه من لم يسمعها أو حفظ للدابة أول نفسه والنهي في ذلك إنما هو لمن يتخذ ذلك عادة في التحدث عليها لغرض كما كانت الجاهلية تفعل وأما من كان را كبا لغرض له الحديث مع غيره ولم يطل حتى يضربها فلا بد من خل في النهي ﴿قلت﴾ وقف الشيخ الصالح أبو علي القروي مع الشيخ الصالح أبي موسى هر و ن وهو را كب الحديث بينهما فقال القروي لما علم من شدة ورعه للشيخ أبي موسى ياسيدي أن يجوز مثل ركوبك هذا فقال نعم يجوز وهو مثل ما ذكر القاضي هنا حديث ما كان لمصلحة جائر (قوله) إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم (ع) فيه أن تحريم الأموال والنفس على حد واحد في التحريم ﴿قلت﴾ ليس على حد واحد لأن الكليات الست التي اتفقت الشرائع على الأمر بحفظها وهي حفظ الأديان والنفس والأنساب والأعراض والعقول والأموال أكدها حفظ الأديان وأدناها حفظ الأموال (قوله) حرمة يومكم هذا في شهركم هذا (ع) فيه قياس ما لم يعلم على ما علم لأنهم كانوا عالمين بتحريم الثلاث ﴿قلت﴾ وفائدة التشبيه تأكيد الحرمة لأنهم كانوا يعتقدون حرمة اليوم والشهر والبلد أشد تحريم لا يستبيحون منها شيئا أو يستبيحون دماءهم وأموالهم في غير الأشهر الحرم ويحرمونها فيها فالعنى دماءكم وأموالكم محرمة أبداً حرمة الثلاث أبداً واتباع ذلك بما يؤكده من قوله إلا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع أي أبطلت ذلك وتجايفت عنه حتى صار كالشيء الموضوع تحت القدمين (قوله) إن أول دم أضع من دمائنا (أي من دمائنا أهل الإسلام لدماء القرابة (قوله) دم ابن ربيعة (ع) اسمه إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقيل اسمه حارثة وقيل آدم ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال الدارقطني وما أراه إلا تصحيفاً من الدم المذكور وكان طفلاً صغيراً يحب بين البيوت فأصابته حجر في حرب كانت بين بني سعد وبين بني ليث ابن بكر فقتلته ﴿قلت﴾ ربيعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسن من العباس وتوفي في خلافة عمر وأما بد في الوضع بأهل بيته لأنه أمكن في قلوب الناس (ع) ورواه بعضهم دم ربيعة بن الحارث وكذا ذكره أبو داود وهو وهم لأن ربيعة مات في خلافة عمر وتأوله أبو عبيد وقال إنما نسب الدم إلى

وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل وروا الجاهلية موضوع وأول

(قوله) إن دماءكم وأموالكم أراد أموال بعضكم على بعض وإنما ذكره مختصراً لكتفاء بعلم المخاطبين حيث جعل أموالكم قرينة دمائكم (قوله) حرمة يومكم هذا (ب) فائدة التشبيه تأكيد الحرمة لأنهم كانوا يعتقدون حرمة اليوم والشهر والبلد أشد تحريم ولا يستبيحون منها شيئاً ويستبيحون دماءهم وأموالهم في غير الأشهر الحرم ويحرمونها فيها فالعنى دماءكم وأموالكم محرمة أبداً حرمة الثلاث أبداً واتباع ذلك بما يؤكده من قوله إلا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع أي أبطلت ذلك وتجايفت عنه حتى صار كالشيء الموضوع تحت القدمين (قوله) من دمائنا (أراد به أهل الإسلام لأدوى القرابة منه أي أبداً في وضع الدماء التي يستحق أهل الإسلام ولايتها بأهل بيتي (قوله) دم ابن ربيعة بن الحارث (ب) بن عبد المطلب واسمه إياس بن ربيعة وكان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل (ع) وكان طفلاً صغيراً يحب فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبين ليث بن بكر (ب) ربيعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسن من العباس وتوفي في خلافة عمر

رببعة لانه ولي دم ابنته **(قوله رباعباس)** (د) يعنى الزائد على رأس المال لقوله تعالى وان تبتم الآية ويعنى بالوضع الرد والابطال **(قوله فاتقوا الله فى النساء)** **﴿قلت﴾** قال الطيبي هو عطف من حيث المعنى على قوله دماءكم وأموالكم أى فاتقوا فى استباحة الدم ونهب الأموال وفى النساء رهى من عطف الطلب على الخبر بالتأويل ومعنى بأمانة الله أى بعهده وهو ما عهد اليهم من الرفق بهن (د) جاءت آثار صحيحة بالوصاة بهن جمعت بعضها فى رياض الصالحين **(قوله بكلمة الله)** (م) قيل هى قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف ويحفل انهما الاباحة المنزلة فى كتابه (ع) وقال بكر القشبرى هى الشهادتان اذ لا يحل لكافر أن ينزوح مسلمة ولجماهد فى قوله تعالى وأخذن منكم ميثاقا غليظا هى كلمة النكاح التى تستباح بها الفروج (د) وقيل هى قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقيل هى الايجاب والقبول لان الله سبحانه أمر بها **﴿قلت﴾** والمعنى أن استحلالكم فروجهن وكونهن تحت أيديكم انما كان بعهده الله وحكمه فان نقضتم عهده الله وأبطلتم حكمه انتقم منكم **(قوله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه)** (م) قيل المراد نهين عن الخلوة بالرجال لاعن الزنا لان الزنا يوجب الحد وهو حرام مع من يحب ومن يكره (ع) كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء وائس عندهم فى ذلك عيب ولا ربة حتى نزلت آية الحجاب فهو اعن ذلك وفيه تأديب الرجل زوجته ومعنى غير مبرح غير شديد (د) والمختار أن معناه انه لا يحل للزوجة أن تأذن لأحد بدخول دار الرجل ولا لامرأة ذات محرم منها الا ان تظن أن الزوج لا يكره ذلك منها فان شككت فى أنه يكره لم تأذن لان الاصل المنع حتى تظن **(قوله ما لن تضلوا بعده)** **﴿قلت﴾** أى بعد التمسك به والعمل بما فيه وكتاب الله يدل أو يبين لما وفى التفسير بعد الابهام تفخيم شأن القرآن وتعميق هذا الكلام أعنى وقد ركت

وانما بدأ فى الوضع بأهل بيته لانه أمكن فى قلوب الناس **(قوله رباعباس)** يعنى الزائد على رأس المال لقوله تعالى وان تبتم فلكم رؤس أموالكم ويعنى بالوضع الرد والابطال (ح) فى هذه الجملة ابطال أفعال الجاهلية وبيوعها التى لم يتصل بها قبض وانه لا قصاص فى قتلها **(قوله فاتقوا الله فى النساء)** عطف من حيث المعنى على قوله ان دماءكم يعنى فاتقوا الله فى استباحة الدماء وفى نهب الأموال وفى النساء وهو من عطف الانشاء على الخبر بالتأويل كما عطف وامتازوا اليوم على قوله ان أصحاب الجنة وفى رواية المصابيح واتقوا بالواو وكلاهما جائز **(قوله بأمانة الله)** أى بعهده وهو ما عهد اليهم من الرفق بهن **(قوله بكلمة الله)** قيل هى قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف ويحفل الاباحة المنزلة فى كتابه وقال بكر القشبرى هى الشهادتان اذ لا يحل لكافر أن ينزوح مسلمة وقيل هى قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقيل هى الايجاب والقبول لان الله تعالى أمر بهما (ب) والمعنى أن استحلالكم فروجهن وكونهن تحت أيديكم انما كان بعهده الله وحكمه فان نقضتم عهده الله وأبطلتم حكمه انتقم منكم **(قوله أن لا يوطئن فرشكم)** بضم الياء قيل المراد نهين عن الخلوة بالرجال لاعن زنا لانه يوجب الحد وهو حرام مع من يحب ومن يكره (ح) والمختار أن معناه انه لا يحل للزوجة أن تأذن لأحد بدخول دار الرجل ولا لامرأة ذات محرم منها الا أن تظن أن الزوج لا يكره ذلك منها فان شككت فى أنه يكره لم تأذن لان الاصل المنع حتى تظن **(قوله غير مبرح)** بكسر الراء المشددة أى غير شديد **(قوله ما لن تضلوا بعده)** أى بعد التمسك به والعمل بما فيه وكتاب الله يدل أو يبين لما وفى التفسير بعد الابهام تفخيم شأن القرآن وتعميق هذا الكلام أعنى وقد ركت فيكم الكلام السابق تعميم

ربأضع ربانارباعباس بن
عبدالمطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله فى النساء
فانكم أخذتموهن بأمانة الله
واستحلتم فروجهن بكلمة
الله ولكم عليهن أن
لا يوطئن فرشكم أحدا
تكرهونه فان فعلن ذلك
فاضر بوهن ضر باغير
مبرح ولهن عليكم رزقهن
وكسونهن بالمعروف وقد
ركت فيكم ما لن تضلوا
بعده ان اعتصمتم به كتاب

فيكم الكلام السابق تعميم بعد التخصيص (قوله وأنتم تسألون عنى) ﴿قلت﴾ قال الطيبي هو عطف على مقدر أى بلغت ما أرسلت به إليكم جميعاً غير تارك لشيء مما بعثت به وأنتم تسألون عنى يوم القيامة هل بلغت بأى شيء تنجيون والفاء في قوله فأنتم قائلون تدل على هذا المحذوف ومن ثم طابق جوابهم السؤال (قوله فقال بأصبعه) أى أشار ﴿قلت﴾ وليس من باب حديث السوداء حين قال لها أين الله فأشارت إلى السماء هو من باب السماء قبلة الدعاء (قوله وينكثها) (ع) كذا الرواية بالتاء المثناة من فوق وهو بعيد المعنى وقيل صوابه بالباء الموحدة وبهار ويناه في أبى داود من طريق ابن العربى أى يردّها ويقلّبها لهم وروينا من طريق التمار بالثناة من فوق ﴿قلت﴾ وإنما كان بعيداً معنى لأنه غير موافق للغة قال الجوهري نكثت في الأرض بالقضيب إذا ضرب بها إلا أن ذلك إذا عدى بنى أو بالباء وفي الحديث إنما عدى بالى فيكون النكث مجازاً عن الإشارة بقرينة إلى وتقديره ما ذكر من قوله ويقلبها إلى الناس مشيراً إليهم (ع) وفيه أن خطبة عرفة قبل الصلاة كالجمعة وأجمعوا عليه وأنه لو صلى الظهر بها غير خطبة أجزأته صلاته (قوله ثم أذن ثم أقام) (ع) يدل أن الأذان متصل بالصلاة فهو حجة للسافى ومالك فيه يؤذن في آخر الخطبة بقدر ما يفرغان معا وعن مالك أيضاً أنه يؤذن بعد فراغ الخطبة وعنه أيضاً يؤذن إذا جلس بين الخطبتين وعنه أيضاً يؤذن قبل الخطبة والامام على المنبر كالجمعة (قوله صلى الظهر ثم أقام فصلى العصر) (ع) مذهب مالك وقوله أنه يؤذن لكل صلاة منهما ويقوم كغيرهما من الصلوات وحكى بعض شيوخنا أن الخلاف في ذلك كالخلاف في جمع المزدلفة ويأتى أن شاء الله تعالى (د) وأجعت الامتة على أن الجمع بعرفة مشروع وإنما اختلف في سببه فأكثروا محباناً سببه السفر فمن كان حاضراً أو مسافراً دون مرحلتين لم يجزله الجمع كما لا يجوز له القصر وقال أبو حنيفة وبعض أصحابنا سببه النسك (قوله ولم يصل بينهما شيئاً) (ع) هذه سنة الجمع بعرفة والمزدلفة وليلة المطر أنه لا يتنفل بينهما إلا عند من يرى أنه يؤذن للثانية فإنه قدر خص في التنفل ما دام يؤذن لمن يحق عليه ذلك (قوله فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات) (د) الصخرات صخرات مفترشات أسفل جبل الرحمة ﴿قلت﴾ قال الطيبي التقدير منتهياً إلى الصخرات وهذا الذى ذكر أن كان للوقوف على الصخرات فتدبر ما ذكر من التقدير

الله وأنتم تسألون عنى فما
أنتم قائلون قالوا نشهد
أنك قد بلغت وأدبت
ونصحت فقال بأصبعه
السبابة يرفعها إلى السماء
وينكثها إلى الناس اللهم
اشهد اللهم اشهد ثلاث
مرات ثم أذن ثم أقام فصلى
الظهر ثم أقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيئاً ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى الموقف فجعل
بطن ناقته القصواء إلى
الصخرات

بعد التخصيص (قوله وأنتم تسألون عنى) (ب) قال الطيبي هو عطف على مقدر أى بلغت ما أرسلت به إليكم جميعاً غير تارك لشيء مما بعثت به وأنتم تسألون عنى يوم القيامة هل بلغت بأى شيء تنجيون والفاء في قوله فأنتم قائلون تدل على هذا المحذوف ومن ثم طابق جوابهم السؤال (قوله فقال بأصبعه) أى أشار وهو من باب السماء قبلة الدعاء (قوله وينكثها) (ع) كذا الرواية بالتاء المثناة من فوق وهو بعيد وقيل صوابه بالباء الموحدة وبهارة ويناه في أبى داود من طريق ابن العربى أى يردّها ويقلبها إليهم وروينا من طريق التمار بالثناة من فوق (ب) وإنما كان بعيداً معناه لأنه غير موافق للغة قال الجوهري نكثت في الأرض بالقضيب إذا ضرب بها إلا أن ذلك إذا عدى بنى أو بالباء وفي الحديث إنما عدى بالى فيكون النكث مجازاً عن الإشارة بقرينة إلى وتقديره ما ذكر من قوله ويقلبها إلى الناس مشيراً إليهم ﴿قلت﴾ وقوله يرفعها إلى السماء حال أمان فاعل قال أو من السبابة أى رافعا إياها أو مرفوعة (قوله فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات) (ح) الصخرات صخرات مفترشات أسفل جبل الرحمة (ب) قال الطيبي التقدير منتهياً إلى الصخرات وهذا الذى ذكر أن كان للوقوف على الصخرات فتدبر ما ذكر من التقدير والأظهر أنه تجوز بالبطن عن الوجه والتقدير وجعل وجه ناقته

والاظهر انه تجوز بالبطن عن الوجه والتقدير وجعل وجه ناقته وهذا ان كانت الصخرات في قبلته
 لانه انما وقف مستقبلا القبلة **(قول)** وجعل حبل المشاة بين يديه **(د)** حبل هو بالحاء المهملة وسكون
 الباء ويرى بالجيم وفتح الباء والاول أشبه بالحديث **قلت** * كان أشبه لان الحبل بالحاء لغة
 المستطيل من الرمل وقيل الحبال في الرمل كالحبال في غير الرمل فالمعنى انه جعل الطريقة التي يسلكها
 المشاة بين يديه وقيل أراد بحبل المشاة مصطفهم ومجتمعتهم تشبيها لهم بحبل الرمل **(ع)** ولم يختلف ان
 الوقوف بعرفة ركن والسنة أن يكون على هذه الهيئة واستحبوا أن يكون في هذا الموضع **(د)** وما اشهر
 بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم انه لا يصح الوقوف الا به فغلط بل كل جزء من عرفة
 موقف والمستحب موقعه صلى الله عليه وسلم فان عجز عنه فالاقرب الاقرب **قلت** * الوقوف الذي
 هو ركن هو كون غير مري ورفي جزء من الليل بجزء من عرفة مع الامام والركوب عند مالك أحب
 اليه من القيام واقفا فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه أقوى على الذكرو قيد اللخمى
 الركوب بعدم اضرار الدواب فان لم يركب فليقف ولا يجلس الامن عذرا عيأ أو غيره وقولنا غير
 مري ولانه اختلف فيمن مري بعرفة وهو يعلم انها عرفة فقل بجزئه مطلقا وقيل ان نوى بمروره الوقوف
 وقيل ان نوى به الوقوف وذكر الله تعالى وان نوى ولم يذكرك لم يجزه وظاهر رواية محمد ان مطلق
 الذكرك كاف وخرج اللخمى انه لا يجزى من الذكرك الا ماله بال وأمان مري بعرفة جاهلا لانها
 عرفة فاختلف هل يجزئه وقولنا جزأ من الليل لان الوقوف بالناهار لا يجزئه عند مالك وقولنا
 يجزى من عرفة لانها كلها موقف قال أشهب والافضل ما قرب من الامام وكره مالك الوقوف
 بمجالها وقال يقف حيث وقف الناس وأما الوقوف بعرفة ومسجد عرفة فيأتيان ان شاء الله تعالى
(قول حتى غربت الشمس) **(ع)** بيان لوقت الوقوف وانه من الزوال حتى تغرب الشمس
 ويحتاط في غروبها بذهاب الصفرة وان يتحقق غروبها ليأخذ جزأ من الليل كما يحتاط بذلك في
 الصوم والصلاة * وقد اختلف في محل الفرض هل هو الليل وحده أو النهار والليل مع اتفاقهم
 ان الليل وحده كاف وانه لا دم عليه وأكثرهم أيضا على ان النهار وحده كاف الا مالك في
 معرف قوله فانه قال لا بد من وقوف جزء من الليل وانه ان لم يقفه فهو كمن لم يقف **(قول)** وذابت
 الصفرة قليلا حتى غاب القرص **(د)** كذا في كل النسخ قيل لعل صوابه حيث غاب القرص
(ع) ويحتمل انه على ظاهره وانه بيان لقوله غابت الشمس لان غيابها يطلق مجازا على غياب
 معظمها فزال ذلك الاحتمال والمجاز بقوله غاب القرص **(قول)** وأردف **(د)** فيه جواز الارداف

وهذا ان كانت الصخرات في قبلته لانه انما وقف مستقبلا القبلة **(قول)** وجعل حبل المشاة **(ح)** هو
 بالحاء المهملة وسكون الباء ويرى بالجيم وفتح الباء والاول أشبه بالحديث **(ب)** كان أشبه لان الحبل لغة
 المستطيل من الرمل كالحبال في غير الرمل فالمعنى انه جعل الطريقة التي يسلكها المشاة بين يديه وقيل أراد
 بحبل المشاة مصطفهم ومجتمعتهم تشبيها لهم بحبل الرمل **(قول)** وذابت الصفرة قليلا حتى غاب القرص
(ع) كذا في كل النسخ قيل لعل صوابه حيث غاب القرص **(ح)** ويحتمل انه على ظاهره وأنه بيان
 لقوله غابت الشمس لان غيابها يطلق مجازا على غياب معظمها فزال ذلك الاحتمال والمجاز بقوله غاب
 القرص **(ع)** وقد اختلف في محل الفرض هل هو الليل وحده أو النهار والليل مع اتفاقهم أن الليل
 وحده كاف وانه لا دم فيه وأكثرهم أيضا على أن النهار وحده كاف الا مالك في معرف قوله فانه
 لا بد من وقوف جزء من الليل وانه ان لم يقفه كان كمن لم يقف **(قول)** ودفع أي ابتدأ السير ودفع

وجعل حبل المشاة
 بسين يديه واستقبل
 القبلة فلم يزل واقفا حتى
 غربت الشمس وذابت
 الصفرة قليلا حتى غاب
 القرص وأردف أسامة
 خلفه ودفع رسول الله صلى

إذا أطاقت الدواب ذلك (قوله وقد شق) (د) هو بتخفيف النون ومعناه ضم وضيق ومورك الرجل وموركة قطعة من أدم شبه المخدة الصغيرة تكون في مقدم الرجل يتورك عليها الراكب وذكر الجوهرى أنه بكسر الراء قال وهو الموضع الذى ينشئ الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل الركوب (ع) وفى فعله صلى الله عليه وسلم ذلك رفق الراكب بالمشاة معه (قوله السكينة) (ع) فيه سنة الدفع وأنه يكون بتؤدة وكذلك سنة العبادة لاسيما في الجوع الكثيرة لما فيه من الرفق بالناس والدواب والأمن من الأذى بخلاف الجملة (قوله كلما أتى حبلان من الجبال أرحى لها قليلا حتى تصعد) (م) الحبل بالحاء المهملة قال ابن السكيت الرمل المستطيل (ع) وقال غيره هو ما ضم من الرمل وفى فعله صلى الله عليه وسلم ذلك للرفق بالدواب لئلا يجتمع عليها مشقة المعود ومشقة الشق وتصعد هو بفتح التاء وضما رابعيا وثلاثيا (قوله حتى أتى المزدلفة) (ع) المزدلفة موضع بين عرفة ومنى وهى كلها من الحرم قال جمع من العلماء ووحدها ما بين مأزعى عرفة ووادى محسر وسميت بمزدلفة قيل لقرب الناس فيها بمنى بعد إفاضتهم من عرفة من أزدلف القوم إذا اقتربا و قيل لأنها بمنزلة من الله وقربة وقيل لجمع الصلاتين فيها وقيل لاجتماع الناس فيها والازدلاف الاجتماع وقيل لازدلاف آدم فيها إلى حواء وتلاقيهما بها وقيل لآتيان الناس إليها في زلف من الليل وهى المشعر الحرام وسميت بذلك بمعنى الاعلام والمشاعر المعالم وهى أيضا جمع سميت بذلك للجمع فيها بين العشاءين وقيل لاجتماع الناس فيها قال ابن حبيب وهى أيضا قرح (ع) قرح أغانى هو موضع كانت قريش تقف فيه (قوله صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين) (ع) اختلف في جمع المزدلفة فقال مالك والشافعى يؤذن ويقيم لكل صلاة وقال احمد وابن الماجشون بأذان واحد واقامتين وقال أبو حنيفة بأذان واحد واقامة واحدة وقال الشافعى واحد فى أحد قوليهما بأقامتين دون أذان ومثله عندنا فى كتاب ابن الجلاب وقال الثورى وابن عمر تجزى اقامة واحدة دون أذان (قوله ولم يسبح بينهما شيئا) تقدم ما فى ذلك فى الجمع بعرفة (د) السنة لمن خرج من عرفة أن يؤخر المغرب إلى العشاء بنية الجمع حتى يصلها فى أول وقت العشاء بالمزدلفة ولو جمع بينهما بارض عرفة أو بغيرها أو صلى كل صلاة لوقها جاز ولكنه ترك الأفضل * واختلف فى سبب هذا الجمع فقيل لأنه نسك فيجمع المسكى والمزدلفى والمنوى وقيل سببه السفر فلا يجمعه إلا مسافر سفره انقصر فيه الصلاة (قوله ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه أن السنة المبيت بالمزدلفة وصلاة الصبح بها الأمن رخص له صلى الله عليه وسلم من ضعف من أهله وفيه الأذان فى السفر خلافا لمن قال يقصر فيه على الإقامة (د) لم يختلف فى أن المبيت بالمزدلفة نسك وإنما اختلف فى وجوبه فالصحيح من قول الشافعى أنه واجب يأثم تاركة ويلزمه الدم ويصح حجه وقال ابن بنت الشافعى وابن خزيمة من أصحابنا وخسة من التابعين هو ركن كالوقوف بعرفة لا حرج لمن تركه وقيل هو سنة لا أثم فى تركه ولا دم ولكن يستحب * واختلف

الله عليه وسلم وقد شق
للقصواء الزمام حتى ان
رأسها يصيب مورك رجله
ويقول بيده اليمنى أيها
الناس السكينة السكينة
كلما أتى حبلان من الجبال
أرحى لها قليلا حتى تصعد
حتى أتى المزدلفة صلى بها
المغرب والعشاء بأذان
واحد واقامتين ولم يسبح
بينهما شيئا ثم اضطجع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى طلع الفجر صلى
الفجر حين تبين له الصبح
بأذان واقامة ثم ركب

نفسه ونحماها أو دفع ناقته وحملها على السير (قوله وقد شق) بتخفيف النون ومعناه ضم وضيق ومورك الرجل وموركة قطعة من أدم شبه المخدة الصغيرة تكون في مقدم الرجل يتورك عليها الراكب وذكر الجوهرى أنه بكسر الراء قال وهو الموضع الذى ينشئ الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل الركوب (ع) وفى فعله صلى الله عليه وسلم ذلك رفق الراكب بالمشاة معه (قوله كلما أتى حبلان من الجبال أرحى لها قليلا حتى تصعد) (م) الحبل بالحاء المهملة قال ابن السكيت الرمل المستطيل (ع) وقال غيره هو ما ضم من الرمل وفى فعله عليه الصلاة والسلام ذلك للرفق بالدواب لئلا يجتمع

في أقل ما يجزى من الميت فقبل ساعة من النصف الثاني وقبل بعد الفجر وقبل طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل معظم الليل والسنة أن يبالغ في التكبير بصلاة الصبح في هذا اليوم أكثر من غيره من أيام السنة اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم لأنه يوم كبير الأعمال **(قوله)** حتى أتى المشعر الحرام (ع) فيه أن الوقوف بالمشعر الحرام نسك واختلف في وجوبه وقال تعالى فإذا أفقتم من عرفات الآية (د) هذا المشعر هو قرح بضم القاف وفتح الراء وبالهاء المهملة وهو جبل من جبال المزدلفة والحديث حجة للعقهاء في أن المشعر الحرام هو قرح هذا وقال جمهور المغسرين أنه المزدلفة كلها واستقبال القبلة فيه مستحب وسنة الذكرك فيه أن يكون بأفضل صلى الله عليه وسلم من التهليل والتكبير والدعاء وفيه أن جمعا كلها موقف اذ لم يخص منها موضعا إلا ما خص بقوله وارتفع من بطن محسر وفيه أن الدفع منها بعد الاسفار وقبل طلوع الشمس للحاجة الجاهلية فإنها كانت لا تدفع حتى تشرق الشمس على رؤس الجبال وتقول أشرق بشير كما تغير (ع) وفي إردافه صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس جواز ركوب اثنين وروى أنه أردف عليا وتقدم إردافه إسماعيل وفي وضعه يده على وجه الفضل غض البصر للرجال والنساء ألا ترى إلى قوله وكان أبيض وسيما وأنه بصغة من يفتن به يخاف عليه الصلاة والسلام أن يفتن بعضهم ببعض قال بعضهم وهذا يدل أنه ليس بواجب اذ لم ينه ***** وقال ابن المرباط الاستئثار للنساء سنة والحجاب على أزواجه صلى الله عليه وسلم فرض وعندى أن فعله ذلك أباع من النهي بالقول ولعل الفضل ينظر نظرا ينسكه صلى الله عليه وسلم وإنما خشي فتنة بعضهم ببعض أو كان قبل نزول آية إدناء الجلابيب (د) فيه أن المنكر إذا أمكن إزالته باليد لم يتركه حينئذ بالقول فلم يكف المتلبس وهو قادر على التغيير عليه باليد ثم وفي الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال العباس لو بيت عنق ابن عمك فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما والظعن جمع ظعينة والظعينة المرأة وأصل الظعينة الجمل الذي تركب عليه المرأة فسميت به مجازا لما بينهما من الملازمة **(قوله)** حتى أتى بطن محسر (ع) هذه سنة السير في هذا الموضع أن تحرك فيه الدابة وأن تسلك الطريق التي سلك فيها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (د) سمى محسرا لأن فيل أصحاب الغيل أعيافيه وكل ومنه ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير أي وهو كال **(قوله)** الطريق الوسطى (د) هي غير الطريق التي ذهب فيها إلى عرفة وهو معنى قول أصحابنا فذهب إلى عرفة في طريق ضبو يرجع في طريق المازم بين ليخالف بين الطريقين تغاؤلا بتغير الحال كما فعل في مكة دخل من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وكما فعل في العيد خرج من طريق ورجع من غيره كما حول رداءه في الاستسقاء **(قوله)** حتى أتى الجرة التي عند الشجرة (د) فيه أن سنة الحاج إذا دفع من المزدلفة ووصل إلى منى أن يبدأ بجمره العقبة ولا يفعل شيئا قبل رميها ويكون ذلك قبل نزوله (ع) لم يختلف في أن جمره العقبة نسك وإنما اختلف هل هي ركن أو فرض فقال مالك إن لم يرمها حتى خرجت السنة لم يفسد حججه وعليه دم وقال عبد الملك بن الماجشون لا حج له **(قوله)** بسبع حصيات (ع)

عليها مشقة الصعود ومشقة الشق (م) وتصدده بضم التاء وفتحها رباعيا وثلاثيا **(قوله)** أبيض وسيما أي بصفة مما يفتن النساء به لحسنه **(قوله)** مرت به ظعن (بضم الظاء والعين ويجوز أن سكان العين جمع ظعينة وأصلها البعير الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازا **(قوله)** بجبرين (بفتح الجاء) **(قوله)** حتى أتى بطن محسر (بضم الميم وكسر السين المشددة المهملة تسمى بذلك لأن فيل أصحاب الغيل حسر فيه أي أعيافه وكل ومنه ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير **(قوله)** الطريق الوسطى (ه) هي غير

القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فامدح رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرب فطف في الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات

المشهور أن الرى بسبع كافى الحديث ويأتى الكلام على تمامها (د) وبشترط فيها أن تكون حجرا ومنع الشافعى والجمهور أن يرى بالكحل والذهب والفضة وغيرها مما لا يسمى حجرا رجوزه أبو حنيفة بكل ما كان من أجزاء الارض (قوله يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف) (ع) كذا فى أكثر الأصول وصوابه مثل حصى الخذف وفى أصل ابن عيسى كل حصاة مثل حصى الخذف وهو الصواب (د) ما فى أكثر الأصول من اسقاط مثل هو الصواب ولا يتجه غيره وحصى الخذف متصل بحصيات أى بسبع حصيات حصى الخذف ولكن فصل بينهما بقوله يكبر مع كل حصاة (قلت) يريد أن حصى الخذف بدل من حصيات والاضافة فى حصى الخذف للبيان بمعنى من مثلها فى خاتم حديد والخذف بالخاء والذال المجتمعين الرى بالأصابع يريد أن كل حصاة كانت مثل الحصاة التى يجعلها الانسان على أصبعيه ويرى بها قالوا وهى فى قدر حبة الباقلا (قوله رى من بطن الوادى) وأخذ منه بعضهم أن رى بها بعد طلوع الشمس لانه دفع وقد أسفر جدا ولا يبلغها الا بعد طلوع الشمس مع أمره بذلك فى حديث ابن عباس ويأتى الكلام على جميع ذلك ان شاء الله تعالى (قوله ثم انصرف الى المنعر) (ع) بدل أنه موضع معلوم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم هذا المنعر وكل منى منعر قال مالك الا ما خلف العقبة وللنحر معنى ثلاثة شروط أن يكون الهدى وقف بعرفة وأن يكون فى أيام منى وهى أيام التشريق المعدودات وأن يكون فى حج لافى عمرة فان اجتمع الثلاث لم ينحر بغيرها وأجاز اسماعيل القاضي أن ينحر بمكة لكن فى أيام منى وأجاز عبد الملك أن ينحر بمنزله ما لم يوقف بعرفة وأما هدى العمرة فخره مكة حيث شاء مما اشقل عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم هذا المنعر يعنى المروة وكل فجاج مكة وطرقها منعر * واختلف عندنا فيما خرج عنها من فجاجها وأجاز مالك فى هدى العمرة أن ينحر بمنى فان نحر هدى الحج أو هدى العمرة بغير مكة وغير منى لم يجزه عندنا * وأجاز الشافعى وأبو حنيفة أن ينحر بأى موضع شاء من الحرم قالا والمقصود مساكين الحرم لا الموضع منه * وأجمعوا أنه لا يجزى فى غير الحرم وانه لا يجوز فى البيت (قوله فحمر ثلاثا وستين ييده) (ع) كذا لهم وعند ابن ماهان بدنه مكان ييده والجميع صواب والأول أصوب لقوله وأعطى عليا فحمر ما غبر أى مابق لان البدن كانت مائة ثلاثا وستين أى بها معه من المدينة ونحرها ييده وتمام المائة أى بها على من اليمن * وقال بعض أهل المعانى ان فى نحره ييده ثلاثا وستين اشارة الى منتهى عمره وانه نحر عن كل عام بدنه (د) جاء الأمر أن ثلاثا وستين بدنه نحرها ييده (ع) وفيه أن الافضل أن ينحر الرجل نسكه ييده وتكره الاستنابة مع القدرة (قوله ثم أعطى عليا فحمر ما غبر) (ع) فيه الاستنابة فى نحر النسك ولا خلاف فى استنابة المسلم وإنما اختلف فى استنابة الكافر وحكى بعض شيوخنا انه رأى رواية فحين نحر أضحية غيره أنه لا يجزى ويعد ولم أجدها

يكبر مع كل حصاة منها مثل
حصى الخذف رى من
بطن الوادى ثم انصرف
الى المنعر فحمر ثلاثا وستين
بيده ثم أعطى عليا فحمر
ما غبر

الطريق التى ذهب فيها الى عرفة ليخالف بين الطريقين تعاؤلا بتغير الحال (قوله يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف) (ع) كذا فى أكثر الأصول وصوابه مثل حصاة الخذف (ح) ما فى أكثر الأصول من اسقاط مثل هو الصواب ولا يتجه غيره وحصاة الخذف متصل بحصيات أى بسبع حصيات حصاة الخذف ولكن فصل بينهما بقوله يكبر مع كل حصاة (ب) يريد أن حصاة الخذف بدل من حصيات والاضافة فى حصاة الخذف للبيان بمعنى من مثلها فى قولهم خاتم حديد والخذف بالخاء والذال المجتمعين الرى بالأصابع يريد أن كل حصاة كانت مثل الحصاة التى يجعلها الانسان على أصبعيه ويرى بها قالوا وهى فى قدر حبة الباقلا (قوله فحمر ثلاثا وستين) قيل فى حكمته هو اشارة الى منتهى عمره صلى

ومجملها فيها كان بغير أمره لانه المختلف فيه بين العلماء وأما ما مره فلا ﴿قلت﴾ روى ابن الموزن
استأب غيره دون عذر فبئس ماصنع ويجزبه وروى ابن حبيب ان وجد سعة فاحب الى أن يعيدها
بنفسه صاغرا فلعلها هذه الرواية التي رأى (قوله وأشركه في هديه) (ع) قيل فيه الاشتراك في
الهدايا ولا حجة فيه للأمرين لأن في غير الأم انه أعطاها له ليدعها عن نفسه فلا استئابة ولا اشتراك نعم
فيه اشكال وهو انه كيف تصح هبتها بعد التقليد وقد وجبت ليقبلها واذكر بعضهم أن عليا قلدها على
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي ما شاء منها فاكنتي صلى الله عليه وسلم بثلاث وستين التي
أتى بهامعه من المدينة وأبقى لعل ما أتى به من اليمن (قوله ثم أمر من كل بدنة ببضعة) (د) البضعة
بفتح الباء القطعة من اللحم (م) ولما كان الأكل من هدى التطوع سنة لقوله تعالى فكلوا منها الآية
وكان الأكل من جميعها يشق أمر بذلك ليسكون تناوله من المرق كالأكل من جميعها (ع) ويحج
به لذهبنا فمن حلف أن لا يأكل لحما أنه يحث بشرب مرقه لأن في المرق جزأ من اللحم إلا أن
تكون له نية وذكر الداودي أنه روى أنه أخذ من كل بدنة بضعة صغيرة ونظمها في خيط فطبخت
وأكلها هو حديث منكرو غير معروف وفي تخصيصه عليا بالشركة في الهدى من الفضيلة له ما لا يخفى
واحتج به بعضهم على جواز الأكل من هدى التطوع والقرآن على القول انه كان مقتعا أو قارنا وقد
بيننا أنه غير متمتع ولا قارن ويأتى الكلام على الأكل من الهدى ان شاء الله تعالى (قوله ركب
فأفاض) (د) طواف الأفاضة يسمى الزيارة وطواف الفرض وطواف الركن وسماه بعض أصحابنا
طواف الصدر وأنكره الجمهور وقالوا ان طواف الصدر طواف الوداع (ع) ولم يختلف في أنه
ركن لا يصح الحج بدونه * واختلفوا في تركه أو نسيه حتى رجع الى بلده وقد كان طاف للوداع أو
للقدم أو تطوعا وعن مالك في اجزاء طواف الوداع روايتان وقول الأكثر ومشهور قوله أنه
لا يجزى * واختلف أيضا هل يجزى طواف الوداع وطواف التطوع عن طواف الأفاضة والأشهر
هنا أنه يجزى ولم يختلفوا أنه لا رمل فيه ولا سجي بعده إلا أن لم يطف للقدم ولم يسع فيه (د) اتفق
الشافعي وأصحابه على أن أحد الثلاثة يكفي عنه * وقال أبو حنيفة والاكثر لا يجزى طواف الأفاضة
بنية غيره وأول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وأفضله ضحوة يوم النحر بعد رمي جرة العقبة ويجوز
في جميع يوم النحر دون كراهته ويكره تأخيره عن يوم النحر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة
ولا يحرم تأخيره سنين متطاولة ولا حداً آخر وقته بل يصح تأخيره ما زال الإنسان حيا ﴿قلت﴾ وأما
عندنا فقال مالك في المدونة وتجيب الوداع يوم النحر أفضل فان أخره حتى أتى مكة بعد أيام
التشريق فلا بأس ولو أخره بعد وصوله لمنى أياما وطال أهدي * اللخمى هذا استحسان لرعى الخلاف
وتقدمت الأقوال الثلاثة في آخر الميقات الزمانى وان فائدة الخلاف في ذلك تظهر في وجوب الدم
على من أخر الأفاضة عنه (قوله فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر) (د) فيه محذوف تقديره
فأفاض وطاف بالبيت فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه وإمانه صلى الله عليه وسلم بالظهر بمكة فيأتى من
الله عليه وسلم وأنه نحر عن كل عام بدنة (قوله وأشركه في هديه) أى أعطاها بعضها ليدعها عن نفسه
﴿فان قيل﴾ كيف تصح هبتها بعد التقليد وقد وجبت لمقلدها ﴿أجاب﴾ بأن عليا رضى الله عنه قلدها
على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء منها فاكنتي صلى الله عليه وسلم بالثلاث وستين التي أتى بها
معه من المدينة وأبقى لعل ما أتى به من اليمن (قوله ثم أمر من كل بدنة ببضعة) بفتح الباء وهى القطعة من
اللحم وفعل ذلك لأن الأكل من هدى التطوع سنة (ع) ويحج به لذهبنا فمن حلف أن لا يأكل لحما

وأشركه في هديه ثم
أمر من كل بدنة ببضعة
فجعلت في قدر فطبخت
فأكلها من لحما وشربا من
مرقها ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأفاض
الى البيت فصلى بمكة الظهر

حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمضى ويجمع بين الحديثين بأن يكون طاف للافاضة قبل الزوال وصلى الظهر بمكة أول وقتها ثم رجع إلى منى وصلى بها الظهر مرة أخرى باصحابه حين سألوه ذلك فيكون منتقلا للظهر الثانية (**قوله** يسقون على زمزم) (د) أى يغترفونه بالدلاء ويصبونه في الحياض ويسقونه الناس وزمزم البئر المعروفة بالمسجد الحرام وبعده عن البيت ثمانية وأربعون ذراعا وانما سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم وزمزم وزمزم اذا كانت كبيرة وقيل سميت زمزم لزمها جر ماءها حين انفجر وقيل لزمزمت جبريل عليه السلام عند انفجاره **﴿ قلت ﴾** تقدم في كتاب الايمان أصل حفرها وما يتعلق بها (**قوله** فلولا أن يغلبكم الناس) (م) أى لولا أنى خفت أن نزعتم ان يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج فيزدجون عليه فيدفعونكم عنه (ع) قال ذلك حوطة على ابقاء هذه الخلطة بين بنى عبد المطلب وقيل قاله شفقة على أمتهم من الحرج والمشقة والأول أظهر فبقي بقاء هذه الخلطة والتكرمة لبنى العباس كبقاء الحجابة لبنى شيبه وبأى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى والنزع الاستقاء بالرشاء أى الدلاء يقال نزع بالفتح ينزع بالكسر والأصل في فعل الذى عينه أو لامة حرف خلق أن يكون مضارعه بالفتح لم يأت بالكسر الا في نزع ينزع وهنأهنى والنزع بالحاء الاستقاء بالدلاء (**قوله** فشرب منه) (ع) فيه استحباب الشرب من زمزم (د) عن على أنه قال خير بئر في الارض زمزم وشرب بئر فيها برهوت **﴿ قلت ﴾** قال ابن بري شرب به صلى الله عليه وسلم من زمزم سنة لامة واستحب العلماء لا كثار من شربه حتى قال طاوس الشرب منه من تمام الحج **﴿ وفي مسند أبي داود الطيالسي زمزم مباركة وهي طعام طعم وشفاء سقم وحديث ماء زمزم لما شرب له وان لم يصبح فقد عمل المسامون عليه وقد سألت عن شربه جماعة من العلماء والمتصوفة فاخبرونى أنهم شربوه لأرب يسرها الله تعالى فقال لى بعضهم شربته لاجابة الدعاء وقال بعضهم شربته لان يرزقنى الله ولداد كرافعل وقال بعضهم فعل الله لى ماثر بتهله وزاد قال ابن العربي شربناه للعلم فليتنا شربناه للورع وأولى ما يشرب لتحقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله **﴿ وجه الاول ما ذكره ابن المواز قال يقال ان حائطه على حد عرفة لو سقط سقط في عرفة **﴿ الثاني** فعلى هذا يجزى من وقفه (د) تقدم حمدنى وحمد جمع وأما حد عرفة فقال الشافعى وجميع أصحابه حداهما جاوز بطن عرفة الى الجبال المقابلة لما يلى بساتين ابن عامر وقال الازرقى عن ابن عباس حداهما من الجبل المشرف على بطن عرفة الى جبال عرفة الى وصيق بفتح الواو وكسر الصاد المهملة أنه يحنث بشرب مرقه لان في المرق جزأ من اللحم الا أن تكون له نية (**قوله** يسقون على زمزم) أى يغترفونه بالدلاء ويصبونه في الحياض ويسقونه الناس (ح) وزمزم البئر المعروفة بالمسجد الحرام وبعده عن البيت ثمانية وأربعون ذراعا وسميت زمزم لكثرة ماؤها وقيل لزمزمت جبريل عليه السلام عند انفجاره (**قوله** انزعوا) بكسر الزاى أى استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء (**قوله** فلولا أن يغلبكم الناس) (ع) أى لولا أنى خفت أن نزعتم أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج فيزدجون عليه فيدفعونكم عنه (**قوله** فشرب منه) فيه استحباب الشرب من زمزم وقد استحب العلماء الا كثار منه حتى قال طاوس الشرب منه من تمام الحج وقد روى هو لما شرب له وقد شرب به جماعة لأمر وأدركوا ما آتاهم وأول ما يشرب له لتحقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله دنيا وأخرى (**قوله** يدفعهم أبوسيارة) بفتح السين المهملة وتشديد الياء (**قوله** فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم)****

فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقائكم لنزعتم معكم فناولوه دلوفا فشرب منه صلى الله عليه وسلم **﴿ وحدنا عمر بن حفص ابن غياث ثنا أبى ثنا جعفر بن محمد ثنى أبى قال أثبت جابر بن عبد الله فسأله عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث حاتم ابن اسمعيل وزاد في الحديث وكانت العرب يدفعهم أبوسيارة على حمار عرى فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قریش أنه سيقتمصر عليه ويكون منزله ثم فأجاز**

ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل * حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن جعفر بن أبي عن جابر في حديثه ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحررت ههنا ومنى كلها منحررت فاعترفوا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى (٣٥٥) بن آدم ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قریش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الخمس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وحدثنا أبو بكر بن ثناء أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة الخمس والخمس قریش ومولدت كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الخمس ثيابا فيعطى الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الخمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة قالت الخمس هم الذين أنزل الله فيهم ثم أفيضوا من حيث أفاض

وأخرها قاف أي إلى منتهى وصيق والرحال المنازل كانت من حجر أو مدر أو شعر (قوله) حتى أتى إلى آخره) تقدم حكم طواف الوداع وكيفيته (قوله) في الآخر وكانوا يسمون الخمس (د) قال أبو الهيثم الخمس قریش ومولدت قریش وكنانة وجديلة قيس سمووا حسانا لأنهم تحمسون في دينهم أي شددوا وكانوا لا يقفون بعرفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا لا يأتون البيوت من أبوابها وقيل سمووا حسانا لأنهم حسانا حبرها أي يضرب أسود * قلت * تقدم في كتاب الأيمان بسط القول من أين تقرشت قریش هل من النضر بن كنانة أو من فهر بن مالك بن النضر المذکور وفي قریش بطون كثيرة بنو هاشم وبنو المطلب ومنهم الشافعي وبنو أمية ومنهم عثمان وبنو تميم ومنهم أبو بكر وبنو عدی ومنهم عمر وبنو حجاج وبنو فهر وبنو عامر بن لؤي إلى غير ذلك من بطونهم فمولدت قریش هي هذه البطون وكنانة هو كنانة بن خزيمه بن مدركة بن اليااس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فكنانة هم بنو كنانة هذا لأن كان من ولد النضر ابنه فاتهم قریش على ذلك القول وقيس الذي أضاف إليه جديلة هو قيس بن غيلان بن مضر بن نزار المذکور وأكثر أهل النسب على أن قيسا هذا لم يلد من الرجال إلا ثلاثة الياسم تنتهي قبائل قيس على كثرتها والثلاثة هم عمرو بن قيس وسعد بن قيس وخصفة بن قيس أمهم عائكة بنت قضاعه وولد عمرو بن قيس رجلين هما عدوان وفهم أمهما جديلة بنت مرأخت تميم نسباهما وبنوهما إلى جديلة أمهما واسم عدوان الحارث وناما قيل له عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله وناما قيل جديلة بأضافتها إلى قيس لأن جديلة في قبائل كثيرة في ربيعة وطى وفي تميم فهذه الخمس على ما ذكر أبو الهيثم وقال في الحديث الذي بعد الخمس هم قریش فظاهره قصر الاسم عليهم فتكون كنانة وجديلة سموا بذلك لمشاركتهما في الدين بذلك ولكن قوله في الآخر بعده وكانت قریش تعد من الخمس يشهد لما قال أبو الهيثم من أن الاسم عام في الجميع (قوله) فذلك قوله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (ع) قيل يعني بالناس آدم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام ومن معه وقيل سائر العرب * واختلفوا في اشتقاق الافاضة هنا فقال الطبري الرجوع أي يرجعون من المشعر الحرام إلى منى وقال الأصمعي الافاضة الدفعة ومنه فيض الدمع * وقال الخطابي الافاضة السيلان (قوله) في الآخر تطوف بالبيت عراة هي من فواحشهم التي كانوا عليها في الجاهلية وفيها نزل وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم قبل حججه بعام أن لا يطوف بالبيت عريان وكانت الخمس أو من أعطته الخمس يطوفون بشياهم وكانت الخمس ومن يرد أن يطوف عريانا ولم تعطه الخمس فانه يطوف بشياهم فإذا كمل طوافه ألغاها ولا يتنفع بها هو ولا غيره وتبقى بالأرض حتى تهلك وكانت تلك الثياب أي جاوز (قوله) ولم يعرض) بفتح الياء وكسر الراء (قوله) وكانوا يسمون الخمس) بضم الخاء سمووا حسانا لأنهم تحمسون في دينهم أي شددوا فكانوا لا يقفون بعرفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا

الناس قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الخمس يفيضون من المزدلفة يقولون لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا إلى عرفات * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد جميعا عن ابن عينة قال قال عمر وثنا سفيان ابن عينة عن عمر وسمع محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن أبيه

تسمى اللقاء (قوله) في حديث جبير بن مطعم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة) قلت انظر كيف كان هذا حديثا فانه ليس في حجة الوداع وانما كان هو بمكة ثم ان كان بعد الرسالة فكونه حديثا واضح لانه مستند لفعله صلى الله عليه وسلم وان كان قبل الرسالة ففي كونه حديثا نظرا لان الشريعة لم تكن حينئذ ثبتت (ع) كان هذا في حجة صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة و جبير حينئذ لم يسلم وانما أسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر قلت اذا كان قبل الهجرة ففي كونه حديثا ما تقدم ومسلم ذكر في الخطبة انه لا يدكر في كتابه الا ما هو حديث والحديث ما أسند لفعله صلى الله عليه وسلم أو قوله أو إقراره

حديث أبي موسى رضي الله عنه

(قوله) كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أحسنت) قلت تقدم الكلام على إحرامه هذا وإحرام على وعلى ما يتعلق بذلك من الكلام (د) وفيه صحة الإحرام المعلق وهو أن يقول أحرمت بأحرام كاحرام زيد ويزمه ما أحرمت به زيد من حج أو عمرة أو قرآن وان كان زيد أحرمت مطلقا لزمه إحرام مطلق وله أن يخالف ما صرف زيد إحرامه اليه فان صرف زيد إحرامه الى الحج فله هو أن يصرفه الى عمرة قلت تقدم أن الشافعي أخذ من الحديثين صحة الإحرام بالنية المبهمة وليس فيها ما يبدل عليهما لان الإحرام بالنية المبهمة هو أن ينوي الدخول في النسك فقط ثم له أن يصرفه لما شاء من حج أو عمرة وليس فيهما ما يبدل على هذا وانما فيهما الإحرام المعلق على ما أحرمت به فلان والفرق بين الإحرامين أن الإحرام بالنية المبهمة له أن يصرفه كما تقدم والإحرام المعلق ليس له أن يصرفه عما أحرمت به فلا كما تقدم وأخذ اللخمي من الحديث صحة أن يحرم في الصلاة بما أحرمت به الامام واعتراض بأن الإحرام المعلق في الحج لا بد أن يصح لان فلانا لا بد أن يحرم بحج أو عمرة وأيهما كان فهو الواجب في حقه وأما في الصلاة فقد لا يصح كالأول كان على الداخل ظهور وأحرمت به الامام ثم انكشف أن الامام أحرمت بعصر فلهذا لا يصح أن يحرم بعصر فلهذا لا يصح في حق الداخل وقد يصح أخذ اللخمي في بعض الصور (قوله) أحسنت

نخرج من حرمة وكانوا الأيتون البيوت من أبوابها (قوله) في حديث جبير بن مطعم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة) (ب) أنظر كيف كان هذا حديثا فانه ليس في حجة الوداع وانما كان وهو بمكة ثم ان كان بعد الرسالة فواضح كونه حديثا لانه مستند لفعله صلى الله عليه وسلم وان كان قبل الرسالة ففي كونه حديثا نظرا لان الشريعة لم تكن حينئذ ثبتت والحديث ما أسند لفعله صلى الله عليه وسلم أو قوله أو إقراره ومسلم ذكر في الخطبة انه لا يدكر في كتابه الا ما هو حديث

باب الإحرام المعلق بأحرام الغير

(ش) (قوله) أحسنت (ب) أخذ منه الشافعي صحة الإحرام بالنية المبهمة وليس فيه ما يبدل عليها لان الإحرام بالنية المبهمة هو أن ينوي بالدخول في النسك فقط ثم له أن يصرفه الى ما شاء من حج أو عمرة وهذا الإحرام معلق على ما أحرمت به فلان فليس له أن يصرفه عما أحرمت به فلان وأخذ اللخمي من الحديث صحة أن يحرم في الصلاة بما أحرمت به الامام واعتراض بأن الإحرام المعلق في الحج لا بد أن يصح لان فلانا لا بد أن يحرم بحج أو عمرة وأيهما كان فهو الواجب في حقه وأما في الصلاة فقد لا يصح كالأول كان على الداخل ظهور وأحرمت به الامام ثم انكشف أن الامام أحرمت بعصر فلهذا لا يصح في

جبير بن مطعم قال أضللت بعيرالي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة قلت والله ان هذا المن الحسن فاشانه ههنا وكانت قريش تعد من الحسن حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد ابن جعفر أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منج بالطحاء فقال لي أحججت فقلت نعم فقال لم أهلت قال قلت لبيك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت

طف بالبيت وبالصفا والمرورة وأحل قال فطفت بالبيت وبالصفا والمرورة ثم أتيت امرأة من بني قيس فطفت رأسي ثم أهلت بالحج قال فكنت أفتي به الناس حتى كان في خلافة عمر فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كنا أفتيناه فتيا فليمتد فان أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فاثموا قال فقدم عمر فذكر ذلك له فقال ان نأخذ بكتاب الله فان كتاب الله يأمر بالتمام وان نأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل حتى بلغ الهدى محله * وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة في هذا الاسناد نحوه * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي (٢٥٧) ثنا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب عن أبي

موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منج بالبطحاء فقال بم أهلت قال قلت أهلت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال فطف بالبيت وبالصفا والمرورة ثم أحل فطفت بالبيت وبالصفا والمرورة ثم أتيت امرأة من قريظة فطفتني وغسلت رأسي فكنت أفتي الناس بذلك في اماره أبي بكر و اماره عمر فاني لقائم بالموسم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك قلت يا أيها الناس من كنا أفتيناه بشئ فليمتد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فاثموا فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدث في شأن النسك قال ان نأخذ بكتاب الله

(د) فيه استحباب الشاء على من فعل جيلا (قوله) طف بالبيت وبالصفا والمرورة (د) أمره بالفسخ في العمرة ولم يذكر الحلق لانه عندهم معلوم أو اكتفاء عنه بقوله وأحل (قوله) فكنت أفتي به الناس (ع) يعني بالتمتع بالعمرة الى الحج كما جاء مفسرا بعد (قلت) * يعني بالتمتع فسخ الحج في العمرة والتحلل منه بها ثم ينشئ الحج ويكون مقتعا ومستنده في فتياه اعتقاده عموم مشر وعية الفسخ وعدم قصره على الصحابة رضي الله عنهم كما اعتقده ذلك غيره (قوله) رويدك بعض فتياك (د) أي ارفق قليلا وأمسك عن فتياك ويقال فتيا وفتوى لغتان (قوله) من كنا أفتيناه بشئ فليمتد * (قلت) * معناه فليتر بص فان قلت كيف يرجع عن اجتهاده والمجتهد لا يحل له أن يرجع الى اجتهاد غيره * (قلت) * يحتمل أنه قال ذلك تقيية من أمير المؤمنين فليس يرجوع حقيقة والمجتهد له أن يفعل ذلك فاذا زالت التقيية رجع الى قول نفسه وقد قدمنا ذلك في اختلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في قتال مانع الزكاة من كتاب الايمان وبالجملة فهو رجوع في الظاهر لا في الباطن ويحتمل أنه رجوع حقيقة لأجل أنه ظهر له دليل الغير لانه تقليد له لان المجتهد لا يقلد غيره (قوله) ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك (قوله) ان نأخذ بكتاب الله الى آخره (م) الاظهر أنه انكار للفسخ لاحتجاجه بالآية والحديث وقيل في احتجاجه بالحديث أنه انكار للتمتع والقرآن لكن على

حق الداخل وقد يصح أخذ اللخمي في بعض الصور (قوله) طف بالبيت وبالصفا والمرورة (ح) أمره بالفسخ في العمرة ولم يذكر الحلق لانه عندهم معلوم واكتفى عنه بقوله وأحل (قوله) فكنت أفتي به الناس (ب) يعني بالتمتع (ب) أي فسخ الحج في العمرة والتحلل منه بها ثم ينشئ الحج ويكون مقتعا ومستنده اعتقاده عموم مشر وعية الفسخ وعدم قصره على الصحابة كما اعتقد ذلك غيره (قوله) رويدك بعض فتياك (ح) أي ارفق قليلا وأمسك عن فتياك ويقال فتيا وفتوى لغتان (قوله) فليمتد * أي فليتر بص (ب) * فان قلت * كيف يرجع عن اجتهاده والمجتهد له أن يفعل ذلك تقيية فاذا زالت التقيية رجع الى قول نفسه فهو رجوع في الظاهر لا في الباطن ويحتمل أنه رجوع حقيقة لأجل أنه ظهر له دليل الغير لانه تقليد (قوله) ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك (قوله) ان نأخذ بكتاب الله الى آخره (م) الاظهر أنه انكار للفسخ لاحتجاجه بالآية والحديث وقيل في احتجاجه بالحديث أنه انكار للتمتع والقرآن لكن على

فان الله قال وأتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة نبينا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل حتى نحر الهدى * وحدثننا اسحق بن منصور وعبد بن حميد قال أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن قال فوافقتهم في العام الذي حج فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا موسى كيف قلت حين أحرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل سقت هديا قلت لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمرورة ثم أحل ثم ساق الحديث بمثل حديث شعبة وسفيان * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن عمار بن عمار عن ابراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى انه كان يفتي بالتمتع فقال له رجل رويدك

سبيل الأولى لا على سبيل المنع جلة ويدل عليه قوله في الآخر بعده فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهت أن يظلموا معرسين بهن في الأراك ويكون هذا مثل استنجابيه لأهل مكة أن يهلوا بالحج إذا رأوا هلال ذي الحجة ليعبد ما بين أحرامهم وعمل الحج ليظهر عليهم أثر الشعث وقيل نهيه أن كان عن الفسخ فهو نهى لزوم وإن كان عن التمتع والقران فهو نهى ندب وإرشاد لا فضل الذي هو الأفراد ولأنه إذا فضل الحج على العمرة بسفرين كثير قصاد البيت وأصلت عمارته العام كله * (قلت) * لا يظهر في احتجاجة أنه على منع الفسخ كما ذكر واحتجاجة عن منعه بالآية ظاهرة لا قضاهاً الاتمام وأما في الحديث ففيه من النظر أن اتامه صلى الله عليه وسلم إنما كان لأن الهدى معه ولذلك أمر من ليس معه الهدى أن يفسخ وإذا كان احتجاجة إنما هو في الفسخ فالظاهر من مذهبه فيه المنع جلة لا الكراهة ويكون قوله قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهته معناه فعلوه لعله وقد ارتفعت وكرهته المذكورة معناها التحريم وعلى التحريم حملها بعضهم واحتجاجة بالآية والحديث يشبه الاستدلال بالقياس المقسم أي أما أن نأخذ بكتاب الله أو بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهما يقتضي الاتمام إلا أن الاحتجاج بالفعل فيه ما سمعت وأما من قال إن احتجاجة إنما هو على منع التمتع والقران على وجه الأولى فبعيد وفيه من النظر ما لا يخفى عليك **قوله** في الآخر النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلموا معرسين بهن (ط) نسبة الفسخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث أنه أمر به لانه لم يفعله واعتلاله بأنه كره أن يظلموا معرسين معناه أن يحلوا من حجهم بالفسخ فيطووا النساء قبل تمام حجهم ولا يظن بعمر أنه منع بالرأى ما جوزه صلى الله عليه وسلم وإنما تمسك بقوله تعالى وأتموا الحج الآية ورأى أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إنما كان لعله وقد ارتفعت ثم أنه أطلق الكراهة وأراد التحريم وقد فعل ذلك كثير يطلقون الكراهة

ببعض قتيالك فانك لا تدري
ما أحدث أمير المؤمنين في
النسك بعد حتى لقيه
بعد فسأله فقال عمر قد
علمت أن النبي صلى الله
عليه وسلم قد فعله وأصحابه
ولكن كرهت أن يظلموا

والقران لكن على سبيل الأولى لا على سبيل المنع جلة ويدل عليه قوله في الآخر بعده فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهت أن يظلموا معرسين بهن في الأراك ويكون هذا مثل استنجابيه لأهل مكة أن يهلوا بالحج إذا رأوا هلال ذي الحجة (ب) الأظهر في احتجاجة أنه على الفسخ واحتجاجة على منعه بالآية ظاهرة لا قضاهاً الاتمام وأما في الحديث ففيه من النظر أن اتامه عليه السلام إنما كان لأن الهدى معه ولذلك أمر من ليس معه الهدى أن يفسخ وإذا كان احتجاجة إنما هو في الفسخ فالظاهر من مذهبه فيه المنع جلة لا الكراهة ويكون قوله قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهت معناه فعلوه لعله وقد ارتفعت وكرهته المذكورة معناها التحريم وعلى التحريم حملها بعضهم واحتجاجة رضي الله عنه بالآية والحديث يشبه الاستدلال بالقياس المقسم أي أما أن نأخذ بكتاب الله تعالى أم بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهما يقتضي الاتمام إلا أن الاحتجاج بالفعل فيه ما سمعت وأما من قال إن احتجاجة إنما هو على منع التمتع والقران على وجه الأولى فبعيد وفيه من النظر ما لا يخفى عليك **قوله** في الآخر النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه (ط) نسبة الفسخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث أنه أمر به لانه لم يفعله واعتلاله بأنه يكره أن يظلموا معرسين معناه كره أن يحلوا من حجهم بالفسخ فيطووا النساء قبل تمام حجهم ولا يظن بعمر رضي الله عنه أنه منع بالرأى ما جوزه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما تمسك بقوله تعالى وأتموا الحج الآية ورأى أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إنما كان لعله وقد ارتفعت ثم أنه أطلق الكراهة وأراد

وهم يريدون التحريم حذرا من قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الآية (قوله معرسين) (د)
معناه كرهت التمتع لانه يقتضى الاحلال ووطء النساء الى حين الخروج الى عرفة ومعرسين هو
بسكون العين وتخفيف الراء

﴿ اختلاف علي وعثمان رضي الله عنهما في المتعة ﴾

(قوله كان عثمان ينهى عن المتعة) (ع) ان كان نهيه عن الفسخ فهو نهى لازم وان كان عن التمتع
أو القران فهو نهى ندب وحض على الأفضل الذي هو الافراد وقد يكون لتكثير قصاد البيت لانه
اذا فسلت العمرة من الحج بسفرين كثر قصاد البيت واتملت عمارته العام كله وتكون مخالفة على له
انما هي ليدل على الجواز ولئلا يظن أنه نهى تحريم وان غير الافراد لا يجوز (قوله خائفين) (ع)
معناه فسخ الحج في العمرة (د) وأجل معناه نعم ولعله يعني بخائفين في عمرة القضاء سنة سبع لكن لم
يكن في تلك السنة تمتع انما كانت عمرة فقط (ط) اختلف في أي شيء اختلفا فقيلا في الفسخ منعه
عثمان وراه خاصا بالصحابة في حجة الوداع وأجازه علي وراه عاما وخائفين على هذا معناه خائفين
في الفسخ لانه خلاف ما اقتضته الآية من الأمر بالانتماء وقيل انما اختلفا في التمتع واختلافهما فيه انما
هو في الأفضل فرأى عثمان أن الافراد في الأفضل لخائفين معناه خائفين أن يكون أجزا الافراد أعظم
ولما خاف علي أن يقتدى بعثمان في ذلك ويترك التمتع والقران أهل بهما ليدل على جواز كل منهما
﴿ قلت ﴾ تقدم أن أداء الحج يكون تمتعا وافرادا وقرانا ولا خلاف في جواز الثلاثة وانما اختلف
أيهما أفضل والرابع الفسخ وفي جوازه ومنعه من الخلاف ما رأيت وقد ظهر بما قلناه من كلام
الثلاثة معنى قول القاضي يعني بالخوف خوف الفسخ وضعف تفسير النووي له بخوف العدو (قوله
اني لا أستطيع أن أدعك) (د) فيه اشاعة العلم والمناظرة في تحقيقه نصها للدين ولا ينجح لترجيح

بها التحريم وكثيرا ما يطلق ذلك (قوله معرسين) بسكون العين وتخفيف الراء (ح) معناه كراهة التمتع
لانه يقتضى الاحلال ووطء الناس حين الخروج الى عرفة

﴿ باب جواز التمتع ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله كان عثمان ينهى عن المتعة) (ع) ان كان نهيه عن الفسخ فهو نهى لازم وان كان عن
التمتع أو القران فهو نهى ندب وحض على الأفضل الذي هو الافراد (قوله خائفين) معناه فسخ الحج في
العمرة (ح) وأجل معناه نعم ولعله يعني بخائفين في عمرة القضاء سنة سبع (ط) اختلف في أي شيء
اختلفا فقيلا في الفسخ منعه عثمان رضي الله عنه وراه خاصا بالصحابة في حجة الوداع وأجازه علي
وراه عاما وخائفين على هذا معناه في الفسخ لانه خلاف ما اقتضته الآية من الأمر بالانتماء وقيل انما
اختلفا في التمتع واختلافهما فيه انما هو في الأفضل فرأى عثمان أن الافراد أفضل ورأى علي أن التمتع
أفضل وعلى أن اختلافهما في الأفضل لخائفين معناه خائفين أن يكون أجزا الافراد أعظم ولما خاف
علي رضي الله عنه أن يقتدى بعثمان في ذلك ويترك التمتع والقران أهل بهما ليدل على جواز كل
منهما (ب) تقدم أن أداء الحج يكون افرادا وقرانا ولا خلاف في جواز الثلاثة وانما اختلف
أيهما أفضل والرابع الفسخ وفي جوازه ومنعه من الخلاف ما رأيت وقد ظهر بما قلناه من كلام
الثلاثة معنى قول القاضي يعني بالخوف خوف الفسخ وضعف تفسير النووي له بخوف العدو
(قوله اني لا أستطيع أن أدعك) (ح) فيه اشاعة العلم والمناظرة في تحقيقه نصها للدين

معرسين بهن في الاراك ثم
يروحون في الحج تقطر
رؤسهم * حدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال ابن مثنى
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن قتادة قال قال عبد الله
ابن شقيق كان عثمان
ينهى عن المتعة وكان
علي يأمر بها فقال عثمان
لعلي كلمة ثم قال علي لقد
علمت اننا قد تمتعنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال أجل ولكنا كنا
خائفين * وحدثني يحيى
ابن حبيب الحارثي ثنا خالد
يعني ابن الحرث أخبرنا
شعبة بهذا الاسناد مثله
* وحدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن سعيد بن
المسيب قال اجتمع علي
وعثمان بعسفان فكان
عثمان ينهى عن المتعة أو
العمرة فقال علي ما تريد
الى أمر فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنهى
عنه فقال عثمان دعنا منك
فقال اني لا أستطيع أن
أدعك فله أن رأى على ذلك
أهل بهما جميعا * حدثنا
سعيد بن منصور وأبو

بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي شيبة عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا (٢٦٠) عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عياش العامري

عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت له رخصة يعني المتعة في الحج * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن فضيل عن زبيد عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال أبو ذر لأصلح المتعتان إلا الخاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج * حدثنا قتيبة ثنا جرير عن بيان عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء قال أتيت إبراهيم التيمي فقلت اني أهم أن أجمع العمرة والحج العام فقال إبراهيم التيمي لكن أبوك لم يكن لهم بذلك قال قتيبة ثنا جرير عن بيان عن إبراهيم التيمي عن أبيه أنه مر بأبي ذر بالريذة فذكر له ذلك فقال إنما كانت لنا خاصة دونكم * وحدثننا سعيد ابن منصور وابن أبي عمير جميعا عن الفزاري قال سعيد ثنا مروان بن معاوية أخبرنا سليمان التيمي

عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى

القرآن لا هلاله بهما معالانه فعله ليدل على جواز وخوف أن يظن أنه لا يجوز إلا للأفراد (قوله) لا تصلح المتعتان إلا الخاصة يعني متعة الحج ومتعة النساء (ع) تقدم أنه يعني بالمتعة الفسخ وأنه كان خاصا بهم في حجة الوداع للعلة التي تقدمت من مخالفة الجاهلية (د) ولا يعني أبو ذر إبطال التمتع * قلت * انظر من أين كان هذا حديثا ولعله من حيث أنه لا يقول ذلك إلا عن توقيف (قوله) في الآخر فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش (ع) يعني بفعلناها العمرة في أشهر الحج والاشارة بذلك إلى عمرة القضاء وكانت سنة سبع في ذي القعدة لأنها التي يصدق معها أن معاوية كافر بالعرش لأن كافر بالعرش لو فسر بالاقامة بمكة فهو سنة سبع مقيم بها وإن فسر بالكفر المعروف وهو الأظهر فهو سنة سبع كافر لأن الصحيح في إسلامه أنه كان يوم الفتح ولا يصح أن تكون الإشارة إلى عمرة الجعرانة وإن كانت في ذي القعدة أيضا لأن معاوية كان حينئذ في جملته من أسلم من أهل مكة في مسيره صلى الله عليه وسلم إلى هوازن فليس بمقيم بمكة ولا بكافر ولا يصح أيضا أن تكون الإشارة إلى حجة الوداع لأنه لم يتخلف معاوية ولا غيره عن الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح أن يعني بفعلناها الفسخ الذي صنعه من قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن معاوية لا يصدق حينئذ أنه مقيم بمكة كيف وقد استكتبه صلى الله عليه وسلم وكان معه بالمدينة فلم يكن حينئذ مقيما بمكة * قلت * وماذا كرم من أن الأظهر أنه يعني الكفر المعروف بقدر فيه أنه لا يجوز إطلاق كافر الكفر سبق لأسباب في صحابي * فان قلت * تسمية الشيء بما كان عليه أحد أنواع المجاز فيكون إطلاق كافر هنا منه * قلت * اطلاق كافر لكفر سبق مما استثنوه من هذا النوع ولا يضر عدم اطراد المجاز بل هو خاصته عكس الحقيقة فانها مطردة (م) عرش مكة بيوتها يقال كسفر الرجل إذا لزم الكفور وهي القرى وفي حديث أبي هريرة لتخرجنكم الروم منها كفرا أي قرية قرية وفي حديث عمر أهل الكفور هم أهل القبور يعني القرى البعيدة عن الأمصار ومجتمع أهل العلم وفي حديث ابن عمر كان إذا نظر إلى عرش مكة قطع التلبية * أبو عبيد وسهيت بيوت مكة عرشا لأنها عيدان تنصب ويظلال عليها ويقال لها عروش بزينة الواد والواحد منه يسكون الرأى واحد العرش بضم الراء عريش كقلب وقلب والعرش في غير هذا عرق في أصل العنق ومنه قول أبي جهل لابن مسعود يوم بدر خذ سيفي واحتز به رأسي عن عرشي قال بعضهم وهو كافر بالعرش هو بفتح العين وسكون الراء وتأوله بعرض الرحمن وهو بعيد

حديث عمران بن حصين رضي الله عنه *

(قوله) فعلناها وهذا كافر بالعرش بضم العين والراء وهو بيوت مكة واحدا عريش والاشارة بهذا إلى معاوية بن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهان أحدهما أن المراد وهو مقيم بمكة في بيوتها قال ثعلب يقال كسفر الرجل إذا لزم الكفور وهي القرى وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور يعني أهل القرى البعيدة بعدهم عن مشاهدة الخبر وتعلم العلم الثاني أن المراد بالكفر الكفر به تعالى أي تمتعنا والمراد عقرنا عمرة القضاء ومعاوية يومئذ

ابن سعيد عن التيمي بهذا الاسناد وقال في روايته يعني معاوية * وحدثنني عمر والناسد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان ح وثنا محمد بن أبي خلف ثنا روح بن عباد ثنا شعبه جميعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثل حديثهما وفي حديث سفيان بالمتعة في الحج * وحدثنني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن إبراهيم ثنا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين

أني لأحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد (٣٦١) اليوم واصل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعر

طائفة من أهله في العشر
فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم
ينه عنه حتى مضى لوجهه
ارتأى كل امرئ بعد
ما شاء أن يرتئى * وحدنا
اسحق بن إبراهيم ومحمد
ابن حاتم كلاهما عن
وكيع ثنا سفيان عن
الجريري في هذا الاسناد
وقال ابن حاتم في روايته
ارتأى رجل برأيه ما شاء
يعني عمر * وحدثنى عبيد
الله بن معاذ ثنا أبي ثنا
شعبة عن حميد بن هلال
عن مطرف قال قال
عمران بن حصين أحدثك
حديثا عسى الله أن ينفعك
به أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع بين حجة
وعمرة ثم لم ينه عنه حتى
مات ولم ينزل فيه قرآن
بحرمه وقد كان يسلم على
حتى أكتويت فتركت
ثم تركت الكي فعاد
* حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن حميد
ابن هلال قال سمعت مطرفا
قال قال لي عمران بن
حصين بمثل حديث معاذ
* حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ابن مثنى
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن قتادة عن مطرف قال
بعث إلى عمران بن حصين
في مرضه الذي توفي فيه
فقال اني كنت محدثك باحاديث لعن الله أن

(قوله أعر طائفة من أهله في العشر) (ع) بينه ما بعده من قوله جمع بين حج وعمرة وجاء في الآخر
نمتنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محفل لأن يريده أجازة للمتعة والقرآن في أشهر الحج
والقائل برأيه يعني به عمر في نهيته عن ذلك وأمره بالافراد وقوله جمع تناول إضافة اليه من حيث أنه
أمر به أذلم يفعل صلى الله عليه وسلم وأعلى ماتا ولناه من إضافة الحج إلى العمرة (ط) معنى أعر طائفة
من أهله أباح لهم أن يحرموا بالعمرة حين أتوا ميقاتهم ذا الخليفة ويعني بالعشر العشر الأخير من
ذي القعدة لأنهم أتوه في السادس منه ويحتمل أن يريد عشر ذي الحجة فانهم أحلوا بفراغهم من
العمرة في الخامس منه * قلت * الاظهر أنه إنما يعني الفسخ لانه قاله في مقابلة نهى عمر والذي
اشتهر عن عمر إنما هو النهي عن الفسخ وقد احتج على منعه بالآية ويصدق انه جمع فيه بين حج وعمرة
ويصدق أنهم تمتعوا لأن أمرهم فيه آلى إلى المتعة * وقال القاضي في مخالفة عثمان لملي نهى عثمان كنهى
عمر فان كان في الفسخ فهو نهى لزوم وان كان في التمتع والقرآن فهو نهى ندب مجمله الأمران (قوله
وقد كان يسلم على) (د) كانت بواسير يصبر على ألمها فكانت الملائكة عليهم السلام تسلم عليه
فاكتوى فتركت السلام عليه (ط) تسليم الملائكة عليهم السلام عليه كرامة له ففيه اثبات كرامات
الأولياء وفيه جواز الكي * قلت * كلام الملائكة عليهم السلام غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
يصح وكان الشيخ ابن عبد السلام يحكي عن بعض الغلاة من شيوخ زمنه أن من قال اليوم كلمتي
الملائكة يستتاب والحديث يرد عليه والصواب أن ذلك يختلف بحسب حال من زعمه فان كان متصفا
بالصلاح تجوز عنه والازجر عن قول ذلك بحسب ما يراه الحاكم * ومن هذا المعنى ما يتفق لبعضهم
أن يقول قيل لي وخطبت وكان الشيخ يشدد القول فيه وفي إنكاره على من زعمه وتركهم السلام
عليه حين أكتوى ينظر لقوله في حديث السبعين ألفا وعلى ربهم يتوكلون (قوله في الآخراي
كنت محدثك بأحاديث إلى آخره) (د) معنى ينفعك الله بها أي بالعمل بها وتعليمها الغير والموصى
بكتمه أن عاش هو تسليم الملائكة عليهم السلام عليه لانه خاف من انتشار ذلك التعرض للفتنة في الحياة

كافر على دين الجاهلية لانه إنما أسلم بعد ذلك عام الفتح (قوله أعر طائفة من أهله في العشر) (ع)
بينه ما بعده من قوله جمع بين حج وعمرة (قوله جمع) أي أمر بذلك أذلم يفعل صلى الله عليه وسلم (ط)
ومعنى أعر طائفة أي أباح لهم أن يحرموا بالعمرة حين أتوا ميقاتهم ذا الخليفة ويعني بالعشر العشر
الأخيرة من ذي القعدة لأنهم أتوه في السادس منه ويحتمل أن يريد عشر ذي الحجة فانهم أحلوا
بفراغهم من العمرة في الخامس منه (ب) والاظهر أنه إنما يعني الفسخ لانه في مقابلة نهى عمر والذي
اشتهر عن عمر إنما هو النهي عن الفسخ (قوله وقد كان يسلم على) بفتح اللام (قوله فتركت) بضم
التاء (ح) كانت به بواسير يصبر على ألمها فكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فتركت السلام
عليه (ط) تسليم الملائكة عليه كرامة ففيه اثبات الكرامات (ب) كلام الملائكة غير الأنبياء
يصح وكان الشيخ ابن عبد السلام يحكي عن بعض الغلاة من شيوخ زمنه أن من قال اليوم كلمتي
الملائكة يستتاب والحديث يرد عليه والصواب أن ذلك يختلف بحسب حال من زعمه فان كان متصفا
بالصلاح تجوز عنه والازجر عن قول ذلك بحسب ما يراه الحاكم * ومن هذا المعنى ما يتفق لبعضهم
أن يقول قيل لي وخطبت وكان شيخنا أبو عبد الله يشدد القول فيه وفي إنكاره على من زعمه وتركهم السلام
عليه حين أكتوى ينظر لقوله في حديث السبعين ألفا وعلى ربهم يتوكلون

ينفعك بها بعدى فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه عنهما نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل فيها برأيه ماشاء * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينهنا عنهما قال فيها رجل برأيه ماشاء * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين (٢٦٢) قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه

القرآن قال رجل برأيه ماشاء * وحدثني حجاج ابن الشاعر ثنا عبيد الله ابن عبد المجيد ثنا اسمعيل ابن مسلم ثنا محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم و تمتعنا معه * وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن أبي بكر المقدى قالنا ثنا بشر بن المفضل ثنا عمران بن مسلم عن أبي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه بعد ماشاء * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن عمران القصير قال ثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين

بخلاف ما بعد الموت (قوله جمع بين حج وعمره) * قلت * يعني انه أمر

* حديث ابن عمر رضي الله عنه في المتعة *

(قوله) تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وبدأ أهل بالعمرة ثم أهل بالحج (ع) تقدمت الحجة على انه لما حج مفردا وابن عمر ممن روى ذلك فيجب تأويل حديثه كما تؤول حديث غيره بأن يحمل قوله تمتع على القرآن الذي آل أمره اليه في آخر الأمر لا في بدئه ويكون قوله فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج يعني به انه لم يلبى بذلك في أثناء احرامه حين وصل الى مكة وأراد القرآن ليتأسى الناس به في الاعتناء في أشهر الحج فقال لبيك بعمرة وحجة ويكون حجة لما استحب مالك رحمه الله للقارن أن يبدأ بالعمرة قبل الحج (د) ويشهد لهذا التأويل قوله و تمتع الناس كلهم لان الكثير منهم أو أكثرهم إنما كان مفردا والتمتع يطلق لغة ومعنى على القرآن لانه تمتع باسقاط أحد العملين * قلت * القرآن أن ينوى الحج والعمرة معا وينوى العمرة فقط ثم يردف الحج قبل الفراغ من العمرة وأما أن يردف العمرة على الحج فليس بقران اذ لا يفيدان عمل العمرة داخل في

(قوله) ينفعك بها بعدى أى بالعمل بها وبتعليمها للغير والموصى بكفه ان عاش هو تسليم الملائكة

عليه (قوله جمع بين حج وعمره) يعني أنه أمر

* باب وجوب الدم على المتمتع *

* ش * غنيم يضم الغين المججمة وفتح النون (قوله) تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (ع) تقدمت الحجة على انه لما حج مفردا وابن عمر ممن روى ذلك فيجب تأويل حديثه كما تؤول حديث غيره بأن يحمل قوله تمتع على القرآن الذي آل أمره اليه في آخر الأمر لا في بدئه ويكون قوله فأهل بعمرة ثم أهل بالحج يعني به انه لم يلبى بذلك في أثناء احرامه حين وصل الى مكة وأراد القرآن ليتأسى الناس به في الاعتناء في أشهر الحج فقال لبيك بعمرة وحجة ويكون حجة لما استحب مالك للقارن أن يبدأ بالعمرة قبل الحج (ح) ويشهد لهذا التأويل قوله و تمتع الناس كلهم لان الكثير منهم أو أكثرهم كان مفردا والتمتع يطلق لغة ومعنى على القرآن لانه تمتع باسقاط أحد العملين (ب) القرآن أن ينوى الحج والعمرة معا وينوى العمرة فقط ثم يردف الحج قبل الفراغ من العمرة وأما أن يردف على العمرة فليس بقران اذ لا يفيد مجملهم التمتع على القرآن الذي أردفت فيه العمرة على الحج فيه ما تراه الآن يقال الضرورة الى التأويل أو جبت ذلك مع حصول

بمثله غير أنه قال و فعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل وأمرنا بها * حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى الخليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج و تمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس

الحج فعملهم التمتع على القران الذي أردفت فيه العمرة على الحج فيه ما ترى الآن يقال الضرورة الى التأويل أو جبت ذلك مع حصول فائدة اعلام الناس بصحة الاعتار في أشهر الحج (قوله) من كان منكم أهدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه (قلت) تقدم وجه كون الهدى مانعا من الفسخ في العمرة (قوله) فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر (قلت) * هذه جميع أفعال العمرة التي يتحل بها (د) وهو يدل أن الحلق والتقصير نسك وهو ذهب الجمهور وقيل ليس بنسك وإنما هو استباحة محظور وإنما أمره بالتقصير ولم يأمره بالحلق الذي هو أفضل ليمتد من الشعر ما يتعلق في الحج وقوله فليحلل معناه صار حلالا فله أن يفعل كل ما منعه الاحرام (قوله) ثم ليل بالحج (معناه يحرم به وقت خروجه الى عرفه لانه يحرم به ان يتحلله ولهذا قال ثم ليل فعطف بتم المقتضية للتراخي (قوله) وليهد (ع) يريد هدى التمتع ولوجوبه شرط اتفاق أصحابنا على أربعة منها واختلافوا في ثلاثة فالأربعة أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج وأن يحج من عامه وأن يكون أفقيا أعني غير حاضر المسجد الحرام والحاضر أهل الحرم ومن كان منه على أقل من مسافة العصر والرابع أن لا يعود لليلقات للاحرام بالحج والثلاثة نية التمتع وكون الحج والعمرة في سنة في شهر واحد والثالث كونها عن شخص واحد والاصح عدم اشتراط الثلاثة (قوله) وليهد (ع) اختلف فيما استيسر من الهدى فقال مالك وجماعة من السلف هوشاة وقال جماعة أخرى منهم هي بقرة دون بقرة أو بدنة دون بدنة وقيل بقرة أو بدنة أو شاة أو شركة في هدى قال مالك هكذا حكم العبدان أذن له سيده بالاحرام والافله الصوم وان كان معه الهدى الاحرام بالحج قال مالك هكذا حكم العبدان أذن له سيده بالاحرام والافله الصوم وان كان معه الهدى (قوله) فمن لم يجد (ع) عدم الوجود يتقرر بعدم الهدى أو بعدم ثمنه أو بالرفع في ثمنه أو كون صاحبه لا يرديعه (قوله) فليصم ثلاثة أيام في الحج (ع) قال مالك والشافعي لاتصام الا بعد الاحرام للآية والحديث والاختيار في أوله وآخر وقتها عندهما آخر أيام التشريق فان خرجت ولم يصمها صامها بعد وقال أبو حنيفة والثوري يصومها بعد الاحرام بالعمرة وقبل الاحرام بالحج ولا يصومها بعد الاحرام بالحج وهذا تناقض بين وآخر وقتها عنده يوم عرفه فان خرج ولم يصمها فعليه الدم ولا يصام عليه وللشافعي في آخر وقتها قول كأبي حنيفة (قلت) * استشكل كونه تناقضا ولعله من جهة اذا جاز قبل الاحرام بالحج فأخرى بعدها لانه نص الآية فاجازته قبل الاحرام ومنعه بعده تناقض ولا سيما مع قوله وآخر وقتها يوم عرفه (د) يجب صومها قبل يوم النحر والافضل بعد الاحرام بالحج وقبل يوم عرفه ويجوز صوم يوم عرفه منها فان صامها بعد الاحرام بالعمرة وقبل الفراغ منها لم يجز وبعد الفراغ من العمرة وقبل الاحرام بالحج يجوز على الصحيح عندنا ولو صامها في أيام التشريق فأشهر قول الشافعي أنه لا يجزئ وأرجحهما بمقتضى الدليل الاجزاء وافقت المالكية على أنه لا يجزئ قبل الفراغ من العمرة وجوزة الثوري وأبو حنيفة ولو لم يصمها حتى مضت أيام التشريق لزمه القضاء عندنا (قوله) وسبعة اذار جمع الى أهله (ع) حمل مالك والشافعي وأبو حنيفة الرجوع في الآية على أنه الرجوع من منى فيصوم بمكة أو بلده ولما لك والشافعي قول آخر انه الرجوع الى بلده فلا يصح حتى يرجع الى أهله وحمل بعضهم قول مالك على أن صومها ببلده أفضل ليجزى من الخلاف في فائدة اعلام الناس بصحة الاعتار في أشهر الحج (قوله) وسبعة اذار جمع الى أهله (ع) حمل مالك والشافعي وأبو حنيفة الرجوع في الآية على أنه الرجوع من منى فيصوم بمكة أو بلده ولما لك والشافعي قول آخر انه الرجوع الى بلده فلا يصوم حتى يرجع الى أهله وحمل بعضهم قول مالك على أن صومها

من كان منكم أهدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذار جمع الى أهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم لم فانصرف فأنى الصفا وطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم

العمر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدى من الناس * وحدثني عبد الملك بن شعيب يعني ابن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالحج إلى العمرة وتمتع الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه (٢٦٤) وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع

عن عبد الله بن عمر أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبست رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر * وحدثنا ابن نمير ثنا خالد ابن مخلد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحلل بنحره * حدثنا محمد ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلوا ولم تحلل من عمرتك قال اني قلدت هدي ولبدت رأسي فلا أحل حتى أحل من الحج * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا أحل حتى أنحر * وحدثنا ابن أبي عمر ثنا هشام بن سليمان الخزوعي وعبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال

المراد بالآية (د) ولولم يصم الثلاثة والسبعة حتى رجع إلى بلده لزمه صوم عشرة أيام وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها فقل لا يجب والصحيح أنه يجب بقدر التفريق الواقع في الاداء وهو بأربعة أيام ومسافة الطريق بين مكة وبلده (قوله في الآخر ولم تحلل من عمرتك) (ع) احتج بتسميتها إياها عمرة من قال كان قارنا وقيل بل ظننت أنه ممن فسخ كغيره وهم الأكثر وقيل المعنى أنهم أسألتهم لم تحلل كاحلال الناس وجعلوه عمرة وسعت الجميع بما ل حال الاكثر وقيل معنى من عمرتك بعمرتك ومنه يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله وقيل معنى من عمرتك من حجتك ومحمد بن أبي صفرة يقول من عمرتك وغيره يقوله من حجتك (ط) أقربها الثالث ومنه أيضا من كل أمر بكل أمر وكأنا قالت ما يمنعك أن تحل بعمرة تصنعها (د) تأويلات ضعيفة بل الحديث حجة للذهب المختار انه كان قارنا والمعنى من عمرتك المضموم إليها الحج (قوله قلدت هدي ولبدت رأسي) * (قلت) * كون التقليد مانعا بين وأما التقليد فلا فجموعهما هو العلة (ع) وفيه استحباب التقليد والتقليد وهما سنتان (قوله حتى أحل من الحج) (د) فيه أن القارن لا يتحلل بعمل العمرة وإنما يتحلل بما يتحلل به المفرد

﴿ حديث ابن عمر ﴾

(قوله ان صدقت) (ع) توقع الصد ولم يتحققه اذ لو تحققه لم تثبت له رخصة الحصر لانه غرر باحرامه * (قلت) لا يلزم من تحققه أن لا يترخص بجواز أن يكون تحقق واشترط كما تقدم في حديث ضباعة (قوله صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) يريد من التحلل حين وقع الحصر بالحديبية وقيل انه في ابتداء الحال أي أهل بعمرة كما أهل بها النبي صلى الله عليه وسلم حين صد عام الحديبية وقيل انه يحتمل انه أراد الوجهين من الابتداء والانتهاؤ ويشهد له قوله ما أمرهما الا واحدان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج (قوله ما أمرهما الا واحد) (ع) يعني في حكم الحصر وأنه اذا كان التحلل للحصر جائزا في العمرة مع أنها غير محدودة بوقت ففي الحج ببلده أفضل ليخرج من الخلاف في المراد بالآية (قوله ولم تحلل من عمرتك) احتج بظاهره من قال النبي صلى الله عليه وسلم أحرم قارنا فالمراد بالعمرة عنده العمرة المضمومة إلى الحج ومن يقول انه أحرم مفرا دافله تأويلات أحدها انه أطلق العمرة على الحج لا اشترا كما في أن كلا منهما مقصد وقيل ظننت أنه ممن فسخ حجه إلى عمرة كغيره وقيل من بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله فكانها قالت ما يمنعك أن تحل بعمرة تصنعها كما فعل غيرك (ط) وهذا أقربها (ح) وكلها ضعيف والصواب الاحتجاج به للقران (قوله قلدت هدي ولبدت رأسي)

حدثني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت ما يمنعك أن تحلل قال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر هدي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر خرج في الفتنة معقرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فأهل بعمرة وسار حتى اذا ظهر على البداء التفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما الا واحد

أشهدكم اني قد أوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى أنه محزى عنه وأهدى * وحدثنى محمد بن مني ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال نني نافع ان عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلا عبد الله حين نزل الحجاج لتمثال ابن الزبير قال لا يضررك أن لا تحج العام فانا نخشى أن يكون بين الناس قتال يحال بينك وبين البيت قال فان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنامعه حين حالت كفار قریش بينه وبين البيت أشهدكم اني قد أوجبت عمرة فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبى بالعمرة ثم قال ان خلى سبيلي قضيت عمرتي وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنامعه ثم تلا قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم سار حتى اذا كان بظهر البداء قال ما أمرهم الا واحد ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج أشهدكم اني قد أوجبت حجة مع عمرتي فانطلق حتى ابتاع بقديده هديا ثم طاف لهما طوافا واحدا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منهما حتى (٢٦٥) حل منهما بحجة يوم النحر * وحدثناه ابن نمير ثنا أبي

ثنا عبيد الله عن نافع قال أراد ابن عمر الحج حين نزل الحجاج بابن الزبير واقتصر الحديث بمثل هذه القصة وقال في آخر الحديث وكان يقول من جمع بين الحج والعمرة كغاة طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا * وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة واللفظ له قال ثنا ليث عن نافع أن ابن عمر أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقبل له ان الناس كائن بينهم قتال وانا تخاف أن يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشهدكم اني قد

أجوز (قوله) أشهدكم اني قد أوجبت الحج مع العمرة (ع) فيه جواز رداف الحج على العمرة وهو مذهب الجمهور وقال أشهدكم فلم يكتف بالنية ليعلم من اقتدى به انه انتقل نظره الى القران لاستوائهما في حكم الحصر وفيه العمل بالقياس (قوله) حين نزل الحجاج بابن الزبير (ط) لمات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يكن استخاف بقى الناس بلا خليفة شهرين وأياما فاجتمع رأى أهل الحل والمقدم من أهل مكة فبايعوا عبد الله بن الزبير واسترسي له ملك الحجاز والعراق وخراسان وأعمال المشرق وبايع أهل الشام ومصر مروان بن الحكم ثم لم يزل الأمر كذلك الى أن توفي مروان وولى ابنه عبد الملك فزع الناس الحج خوف أن يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشا وأمر عليه الحجاج فقاتل أهل مكة وحاصرهم الى أن غلب عليهم وقتل ابن الزبير وصلبه وذلك سنة ثلاث وسبعين والأسوة بضم المهملة وكسرها (قوله) فطاف بالبيت) يعني طواف القدوم (قوله) ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول (ط) يعني الطواف بين الصفا والمروة وأما الطواف بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتفى عنه بطواف القدوم في القران ولا في الافراد * أحاديث الاختلاف فيما أحرم به النبي صلى الله عليه وسلم *

(قوله) عن ابن عمر أهدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا (ع) هذا موافق لما تقدم من حديث عائشة وجابر وابن عباس ومبين لما اشكل من غير هذه الرواية وقد تقدم تأويل ما خالف هذا (قوله) في حديث أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة (ع) احتج به من قال انه كان قارنا وان القران أفضل والجواب والجمع بينه وبين ما صح انه أحرم مفردا ان هذا كان منه في

العله المجموع لان التليد وحده لا يمنع

أو جبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان بظهر البداء قال ماشأنا الحج والعمرة الا واحدا فشهدوا قال ابن ربح أشهدكم اني قد أوجبت حجاج عمرتي وأهدى هديا اشتراه بقديده ثم انطلق بهل هما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحصر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول فقال ابن عمر كذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا أبو الوبيع الزهراني وأبو كامل قالنا ثنا حماد بن زهير بن حرب ثنا اسمعيل كلاهما عن أيوب عن نافع عن ابن عمر به هذه القصة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا في أول الحديث حين قيل له يصدوك عن البيت فقال اذا أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في آخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الليث * حدثننا يحيى بن أيوب وعبد الله بن عون الهلالي قالنا ثنا عباد بن عباد المهلبى ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في رواية يحيى قال أهدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ابن عون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا * وحدثننا سريج بن بونس ثنا هشيم ثنا حميد عن بكر عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لي بالحج وحده فليقت أنسا فحدثته بقول

آخر الأمر حين أضاف العمرة إلى الحج عند وصوله إلى مكة ليعلم الناس صحة الاعتناء في أشهر الحج ليس أنه لم يلبى بذلك في أول الأمر عند إحرامه من الميقات فآخبر أنس عن آخر الأمر ولعله لم يشهد أوله ويشهد لذلك قوله في الآخر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة وقيل لعله سمع ذلك من أحد قريب منه فجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه نسب ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه أمر به ولذا قال محمد بن أبي صفرة معنى قول أنس أي أهل بالحج فعلا وبالعمره أمرا كما قال رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجن معه أي رجم هو أمرا ورجواهم فعلا وقيل لعله لم يضبط الأمر لصغره وقد أشار البخاري لعله حديث أنس من طريق أبي يونس فقال وقال بعضهم عن أبي يونس عن رجل عن أنس **قلت** الجمع بان أنسا أخبر عن آخر الأمر وابن عمر عن أوله أنما يتم إذا كان ابن عمر أخبر عن أول الأمر فقط أما إذا كان أخبر أنه أحرم مفردا أو أتم مفردا فلا يتم الجمع بذلك وانظر إلى سياق حديث ابن عمر على ماذا يدل **(قول)** ما تعدونا إلا صيانا (ع) لعله لم ينسك بهذا الأفراد وإنما أنكر به أن لا يكون عليه الصلاة والسلام أضاف العمرة إلى الحج

﴿ طواف القدوم ﴾

(د) ويسمى أيضا طواف القادم وطواف الورد وطواف الوارد والتحية (ع) وهو سنة عند الجميع وأسقطه الجمهور عن أهل مكة ومن أهلها ممن غيرهم قال عطاء بن أحرم من جاوز مكة أول العشر طواف حين يحرم (د) والمشهور عندنا أنها سنة * وقال بعض أصحابنا هو واجب وفي تركه الدم فان وقف بعرفة قبل أن يطوف للقدوم فأتى طاف بعد ذلك بنية القدوم لم يقع للقدوم ووقع للأفاضة إن لم يكن طاف للأفاضة وإن كان قد طاف لما وقع تطوعا وليس في العمرة طواف قدوم والطواف الذي فيها إنما هو ركن منها حتى لو نوى به القدوم انصرف للركن كما لو حج الصلوة ونوى بحجه التطوع فانه ينصرف للعرض وتلغى نيته **(قول)** يصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف (ط) الرجل إنما سأل هل يؤخر طواف القدوم إلى أن يقف بعرفة فأجاب بالمنع وهو الذي لا يعرف غيره العلماء وما حكى هذا الرجل عن ابن عباس لا يعرف من مذهبه وهو أحد الرواة وأنه صلى الله عليه وسلم طاف حين قدم مكة وقيل إنما سأل عن أحرم من مكة هل يطوف للقدوم قبل أن يخرج إلى عرفة ومذهب أبي حنيفة والشافعي أنه يطوف كما قال ابن عمر * وقال أحد لا يطوف حتى يرجع من عرفة كقول ابن عباس وله قول آخر كقول ابن عمر ويمكن أن تحمل فتيا ابن عباس على المراهق وأنه لا يخاطب بطواف القدوم أو يكون ابن عباس سئل عن طواف الأفاضة فأجاب بأنه

﴿ باب طواف القدوم ﴾

﴿ش﴾ وبه برفق الباء الموحدة ويجوز تسكينها **(قول)** يصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف (ط) الرجل إنما سأل هل يؤخر طواف القدوم إلى أن يقف بعرفة فأجاب بالمنع وهو الذي لا يعرف غيره العلماء وما حكى هذا الرجل عن ابن عباس لا يعرف من مذهبه وهو أحد الرواة أنه عليه الصلاة والسلام طاف حين قدم مكة وقيل إنما سأل عن أحرم من مكة هل يطوف للقدوم قبل أن يحرم إلى عرفة ومذهب أبي حنيفة والشافعي أنه يطوف كما قال ابن عمر وقال أحد لا يطوف حتى يرجع من عرفة كقول ابن عباس وله قول آخر كقول ابن عمر ويمكن أن تحمل فتيا ابن عباس على المراهق فانه لا يخاطب بطواف القدوم أو يكون ابن عباس سئل عن طواف الأفاضة فأجاب بأنه لا يكون إلا بعد

ابن عمر فقال أنس ما تعدونا إلا صيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحجا * وحدثنى أمية بن بسطام العيشي ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا حبيب ابن الشهيد عن بكر بن عبد الله ثنا أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بين الحج والعمرة قال فسألت ابن عمر فقال أهلا لنا بالحج فرجعت إلى أنس فآخبرته ما قال ابن عمر فقال كأنما كنا صيانا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الرحمن بن أسعيل بن أبي خالد عن وبرة قال كنت حالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال يصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتى الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف

بالبيت قبل أن يأتي الموقف فبقول رسول الله صلى (٣٦٧) الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس

ان كنت صادقا * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جري عن بيان عن وبرة قال سأل رجل ابن عمر أطوف بالبيت وقد أحرمت بالحج فقال وما يمنعك قال اني رأيت ابن فلان يكرهه وأنت أحب اليها منه رأيته وقد قنته الدنيا فقال وأينا أو أيكم تفتنه الدنيا ثم قال رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرمت بالحج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه الله وسنه

رسوله أحق أن تتبع من سنة فلان ان كنت صادقا * وحدثني زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بهجرة فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتى امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج جميعا عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى

لا يكون الا بعد الوقوف وهو الحق (قوله ان كنت صادقا) (د) أي في اسلامك واتباعك النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تعدل الى قول ابن عباس (ط) وقال ذلك ورعاً حتى لا يدكر ابن عباس بشيء * قلت * ويحتمل أن يكون المعنى ان كنت صادقا فيما أخبرت عنه أو يعني ان كنت صادقا فيما تريد أن تأخذه وتعمل وقال ذلك مع أن ابن عباس مجتهد والمجتهد لا بد له من مستند لكنه اجتهد عارضه النص ولا يصح حمله على المراهق لان ظاهر قول ابن عباس الكراهة والمراهق غاية أنه لا يطلب منه وأما أن يكرهه منه فلا (قوله أفنته الدنيا) (ع) كذا جميعهم وللعذري فتنته ثلاثيا فاللغتان صحيحتان وأنكر الاصحى الرباعي وقال ذلك في ابن عباس لانه ولى البصرة وابن عمر لم يل شيئا * قلت * لما وصل القارئ الى هذا اللفظ وقرأه قطب الشيخ رحمه الله وجهه انكار هذا اللفظ وولى البصرة من قبيل ابن عمر على ولا يعني بفتنة الدنيا ساعة المال لان ابن عمر أكرهه مالا كما قيل ولكن طهر الله سبحانه قلبه من حب الرياسة وكان مكرما حيثما حل (قوله وأينا أو أيكم تفتنه) (د) قال ذلك لانصافه وزهده

❦ حديث هل يتحلل المحرم بالطواف ❦

(قوله سألتنا ابن عمر الى آخره) (د) معنى الجواب لا يحل بذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يتحلل حتى سعى (ع) هذا الذي عليه الكافة أن الطواف لا يحل للمعتمر الا ماروى عن ابن عباس أنه يجعله وبه قال اسحق (د) العمرة هي الطواف والسعي والخلق فلا يحل للمعتمر الا بفعل الجميع وما حكى عن ابن عباس واسحق ضعيف ومخالف للسنة

❦ حديث سؤال عروة عن الفسخ ❦

الوقوف وهو الحق (قوله ان كنت صادقا) (ح) أي في اسلامك واتباعك النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تعدل الى قول ابن عباس (ط) وقال ذلك ورعاً حتى لا يدكر ابن عباس بشيء (ب) ويحتمل أن يكون المعنى ان كنت صادقا فيما أخبرت عنه أو يعني ان كنت صادقا فيما تريد أن تأخذه وتعمل وقال ذلك مع أن ابن عباس مجتهد والمجتهد لا بد له من مستند لكنه اجتهد عارضه النص ولا يصح حمله على المراهق لان ظاهر قول ابن عباس الكراهة والمراهق غاية أنه لا يطلب منه وأما أن يكرهه منه فلا (قوله أفنته الدنيا) (ع) كذا جميعهم وللعذري فتنته ثلاثيا فاللغتان صحيحتان وأنكر الاصحى الرباعي وقال ذلك في ابن عباس لانه ولى البصرة وابن عمر لم يل شيئا (ب) لما وصل القارئ الى هذا اللفظ وقرأه قطب شيخنا أبو عبد الله رحمه الله وجهه انكار هذا اللفظ وولى البصرة من قبل ابن عمر على ولا يعني بفتنة الدنيا ساعة المال لان ابن عمر أكرهه مالا كما قيل ولكن طهر الله قلبه من حيث الرئاسة وكان مكرما حيثما حل (قوله وأينا أو أيكم تفتنه) (ع) قال ذلك لانصافه وزهده

❦ باب هل يتحلل المعتمر بالطواف ❦

(قوله سألتنا ابن عمر الى آخره) (ع) معنى الجواب لا يحل ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحلل حتى سعى (ع) هذا الذي دل عليه الكافة أن الطواف لا يحل للمعتمر الا ماروى عن

الله عليه وسلم نحو حديث ابن عيينة * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلا من أهل العراق قال له سلى عروبة بن الزبير

(قوله عن رجل يهل بالحج فاذا طاف بالبيت أيجل) * قلت * سؤال الرجل انما هو عن فسخ الحج في
 العمرة على ما يأتي للقاضي (قوله فان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل الى آخره)
 * قلت * حاصله أن الرجل احتج بأنه صلى الله عليه وسلم فعله وان أسماء والزبير فعلاه أيضا فقال انه
 قد كذب ويأتي ما في تكذيبه (قوله أظنه عراقيا) * قلت * يحتمل قوله ذلك لان أهل العراق
 غلب عليهم القياس وعدم التمسك بالآثار ويحتمل انه لم يرد أن يراه لما فعل أهل العراق بأخيه مصعب
 وقتلهم اياه (قوله كذب) * قلت * يعني فيما أخبر به أنه صلى الله عليه وسلم فعله فانه لم يفعله حسبما
 تقدم في الأحاديث وأما فيما أخبر به عن أسماء والزبير فكذب فيما أخبر به عن الزبير لانه كان معه
 الهدى فلم يجعل وأما عن أسماء فيأتى في الذي بعده انهم لم يكن معها هدى فأحلت فكونهم لم تفعله انما
 هو من اخبار عروة ويكون كذبه عليهما انما هو بحسب الكل لا الكلية (قوله توضحا) (ع) فيه أن
 الطهارة شرط في صحة الطواف كالمصلاة ولانه متصل به ركعتا الطواف ولا يستباحان بدونها وهذا
 مذهب الكافة وقال أبو حنيفة وأصحابه وبعض سلف الكوفيين هي واجبة ليست شرطا واستحبوا
 لمن طاف دونها أن يعيد فان لم يفعل حتى يرجع الى بلده أجزأه عن ذلك الدم وقال بعضهم عليه الدم
 على كل حال * وقال أبو ثور يجرى في النسيان لافي العمد * واختلف فحين انتقض وضوؤه في أثناء
 طوافه فقال مالك يتوضأ ويعيد ولا يضره ذلك في سعيه وبقته بغير طهارة * وقال الشافعي يتوضأ
 ويبنى فان تطاول استأنف وحكم التطوع فيه عند مالك حكم الصلاة ان شاء توضأ واستأنف وان شاء ترك
 * قلت * تقدم أن شرط الطواف شرط الصلاة من طهارة الحدث والخبث وستر العورة الا أنه
 يجوز فيه الكلام فان طاف غير متطهر أعاد كما يعيد في الصلاة فان رجعا الى بلده قبل أن يعيد رجعا
 على إحرامه الى مكة فيطوف * وقال المغيرة يعيد مادام بمكة فان أصاب النساء أو خرج الى بلده
 أجزأه وكون الطهارة شرط في صحة الطواف انما ذلك في طواف النسك وأما طواف لا تعلق له
 بالنسك كغير المحرم يطوف تطوعا فلا إعادة عليه كما في نافلة الصلاة التي أتى بها غير متطهر ناسيا وأما
 طهارة الخبث فان طاف وفي ثوبه أو بدنه نجاسة فعلم بها بعد الطواف لم يعد الطواف كمن ذكر
 بعد الوقت وان ركع بالركعتين أعادهما فقط ان كان قريبا فان صلى وانتقض وضوؤه فلا شيء
 عليه بخروج الوقت قال أصبغ سلامه من الركعتين بخروج الوقت وليس أعادته بواجبة
 قال أشهب وان علم بذلك في الطواف نزع ان كان كثيرا وأعاد الطواف وان علم به بعد الفراغ
 أعاد الطواف والسعي فيما قرب ان كان واجبا وان تبعه فلا شيء عليه ويهدى وليس بواجب
 ابن عباس أنه يجله وبه قال اسحق (قوله عن رجل يهل بالحج فاذا طاف بالبيت أيجل) (ب) سؤال
 الرجل انما هو عن فسخ الحج في العمرة (قوله فتصداق الرجل) أي تعرض لي والاشهر في اللغة
 تصدى لي خلاف ما في الأم من تعديته بنفسه (قوله فان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد فعل الى آخره) (ب) حاصله ان الرجل احتج بأنه عليه السلام فعله وان أسماء والزبير فعلاه أيضا
 فقال انه قد كذب (قوله أظنه عراقيا) (ب) يحتمل قوله ذلك لان أهل العراق غلب عليهم القياس وعدم
 التمسك بالآثار ويحتمل انه لم يرد أن يراه لما فعل أهل العراق بأخيه مصعب وقتلهم اياه (قوله كذب)
 (ب) يعني فيما أخبر به من أنه عليه السلام فعله فانه عليه السلام لم يفعله حسبما تقدم في الأحاديث وأما
 فيما أخبر به عن أسماء والزبير فكذب فيما أخبر به عن الزبير لانه كان معه الهدى فلم يجعل وأما عن أسماء فيأتى
 في الذي بعده انهم لم يكن معها هدى فأحلت فكونهم لم تفعله انما هو من اخبار عروة ويكون كذبه عليها

عن رجل يهل بالحج فاذا
 طاف بالبيت أيجل أم لا فان
 قال لك لا يجزى فقل له ان
 رجلا يقول ذلك قال فسألته
 فقال لا يجزى من أهل الحج
 الا بالحج قلت فان رجلا
 كان يقول ذلك قال بس
 ما قال فتصداق الرجل
 فسألني فحدثته فقال فقل له
 فان رجلا كان يخبر أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد فعل ذلك وما شأن
 أسماء والزبير فعلاه ذلك
 بجهته فذكرت له ذلك
 فقال من هذا فقلت لا أدري
 قال فبالله لا يأتيني بنفسه
 يسألني أظنه عراقيا قلت
 لا أدري قال فانه قد كذب
 قد حج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخبرتني عائشة أن
 أول شيء بدأ به حين قدم
 مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت
 ثم حج أبو بكر فكان أول

شيء بدأ به الطواف بالبيت
ثم لم يكن غيره ثم عمر مثل
ذلك ثم حج عثمان فرأيت أنه أول
شيء بدأ به الطواف بالبيت
ثم لم يكن غيره ثم معاوية
وعبد الله بن عمر ثم حجبت
مع أبي الزبير بن العوام
فكان أول شيء بدأ به
الطواف بالبيت ثم لم يكن
غيره ثم رأيت المهاجرين
والانصار يفعلون ذلك ثم
لم يكن غيره ثم آخر من رأيت
فصل ذلك ابن عمر ثم لم
ينقضها بعمره وهذا ابن
عمر عندهم ألا يسألونه
ولا أحد من مضى ما كانوا
يبدؤن بشيء حين يضعون
أقدامهم أول من الطواف
بالبيت ثم لا يحلون وقد
رأيت أمي وخالتي حين
تقدما لا تبدآن بشيء
أول من البيت تطوفان به
ثم لا تحلان وقد أخبرني
أمي أنها أقبلت هي وأختها
والزبير وعلان وعلان
بعمره قط فلما مسحوا
الركن حلاوا وقد كذب
فيما ذكر من ذلك * حدثنا
اسحق بن إبراهيم أخبرنا
محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج
ح وثني زهير بن حرب
واللفظ له ثنا روح بن
عبادة ثنا ابن جريج ثنا
منصور بن عبد الرحمن
عن أمه صفية بنت شيبة
عن أسماء بنت أبي بكر قالت
خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من

(قوله ثم لم يكن غيره) (ع) كذا في كل النسخ وليس له هنا معنى لأنه كان من جميعهم تمام عمل الحج وهو تغيير وتصحيح وصوابه ثم لم تكن عمرة وكذا ذكره البخاري ويشهد له قوله في الحديث وآخر من فصل ذلك ابن عمر ولم ينقضها بعمره وكان السائل انما سأله عن فسخ الحج في العمرة على مذهب من رأى ذلك واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم فعله في حجة الوداع فأعلمه عروته أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله بنفسه ولا من جاء بعده وتقدم الكلام على ذلك (د) ليس بتغيير ولا تصحيح بل هو صحيح رواية ومعنى لان المعنى ثم لم يكن غيره أي غير الحج الذي أحرم به ولم يغيره إلى عمرة أو قرآن (ط) وتكون رواية من رواه لم تكن عمرة مفسرة لرواية لم يكن غيره * قلت * واكثر عروته من الاحتجاجات يشبهه أن يكون احتجاجا بعمل أو باجماع (قوله ثم حجبت مع أبي الزبير) يعني والده فالزبير بدل من أبي (قوله حين يضعون أقدامهم) (د) أي حين يصلون إلى مكة (ع) فيه أن أفضل عمل الداخل الطواف ولا يصلي قبله التحية وفيه عمل الخلاء وما عليه الكفاية من سنة طواف القدوم وترك الفسخ وأنه كان لعله ارتفعت وتكذيب عروته لمن قال دليل على استقرار العمل (قوله ثم لا يحلون) (د) فيه أنه لا يجوز التحلل بطواف القدوم (قوله وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي وأختها) الزبير وعلان وعلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلاوا (د) المراد بالمسح الطواف وعبر عن الطواف ببعض ما يفعل فيه ومنه قول عمرو بن أبي ربيعة

فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالركن من هو ماسح

لان الطائف مسح الركن أي الحجر الاسود فكنى بالمسح ويحتمل أن يكون التقدير فلما طافوا وسعوا وحلقوا حلاوا وحذفت هذه الأشياء اختصارا للعلم بها ويشهد لذلك قولها الآتي ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بالصفا والمروة الآن تريد التمام الكمال لا الصحة (د) ولا بد من تقدير هذا المحذوف لان العمرة لا تكون الا بفعل جميعها (م) الا أن يكون على رأي من لم يوجب السعي (ع) والمراد بمسح الركن الطواف والمراد المذكورون غير عائشة لما صح أنها كانت حائضا فلم تطف ولم تحل وانما قصدت أسماء الاخبار عن حجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهم ولم تقصد الاستيفاء ما انفق لعائشة وعمرة هؤلاء يحتمل انها عمرة الفسخ التي أمروا بها الآن ويحتمل أنها التي أحرموا بها من الميقات لانه روى ان الناس اختلفوا فيها أحرموا به صلى الله عليه وسلم وقبل لعل أسماء قصدت

انما هو بحسب الكل لا الكلية (قوله ثم لم يكن غيره) (ع) كذا في كل النسخ وليس له هنا معنى لأنه كان من جميعهم تمام عمل الحج وهو تغيير وتصحيح وجوابه ثم لم تكن عمرة وكذا ذكره البخاري ويشهد له قوله في الحديث وآخر من فعل ذلك ابن عمر ولم ينقضها بعمره كان السائل انما سأله عن فسخ الحج في العمرة على مذهب من رأى ذلك واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم فعله في حجة الوداع فأعلمه عروته أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله بنفسه ولا من جاء بعده (ح) ليس بتغيير ولا تصحيح بل هو صحيح رواية ومعنى لان المعنى لم يكن غيره أي غير الحج الذي أحرم به ولم يغيره إلى عمرة أو قرآن (ط) وتكون رواية من رواه لم تكن عمرة مفسرة لرواية لم يكن غيره (ب) واكثر عروته من الاحتجاجات يشبهه أن يكون احتجاجا بعمل أو باجماع (قوله ثم حجبت مع أبي الزبير) يعني والده فالزبير بدل من أبي (قوله حين يضعون أقدامهم) (ح) أي حين يصلون إلى مكة (قوله ثم لا يحلون) فيه أنه لا يجوز التحلل بطواف القدوم (قوله فلما مسحوا الركن حلاوا) المراد بالمسح الطواف من باب التعبير بالجزء عن الكل لان من تمام الطواف المسح بالركن أي الحجر الاسود (م) ويحتمل أن يكون التقدير فلما طافوا وسعوا

كان معه هدى فليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحل فلم يكن معي هدى فخلت وكان مع الزبير هدى فلم يحل قال فلبست ثيابي ثم خرجت فجلست الى الزبير فقال قومي عني فقلت اتخشى أن أنب عليك * وحدثني عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي ثنا وهيب ثنا منصور (٣٧٠) بن عبد الرحمن عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر قالت

قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج ثم ذكر بمنزل حديث ابن جريج غير أنه قال فقال استرخي عني استرخي عني فقلت اتخشى أن أنب عليك * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالنا ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن أبي الأسودان عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر حدثه أنه كان يسمع أسماء تكلمت بالحجون تقول صلى الله على رسوله وسلم لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف الحقائق قليل ظهروا قليلا أزوادنا فاعتمر أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما

عمرة عائشة التي أحرمت بها من التنعيم مع أخيها عبد الرحمن وأما قول من قال لعلها أرادت في غير حجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فخطأ لأن في الحديث النص على أن ذلك كان في حجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن الناس من ذهب إلى أن المعتمر إذا دخل الحرم حل وحل له كل شيء ويكون طوافه وسعيه كأنه عمل خارج عن الأحرام كما أن ربي الجمار والمبيت بمنى عمل خارج عنه ولا حجة فيه لمن لم يوجب السعي لأن الحديث إنما هو في أخبارها عن حجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة الوداع وصح أنهم طافوا وسعوا ففعل ما أجعل على ما فسر (قوله في الآخر فلم يكن معي هدى فخلت) * قلت * تقدم معارضة هذا لقول عروة كذب في أخباره أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله وإن أسماء والزبير فعلاه وتقدم الجواب (قوله قومي عني وفي الآخر استرخي) أي ابعدى (د) قال ذلك لأنها أحلت وهو محرم يخاف بادرة لمس لشهوة ونحوها (قوله مرت بالحجون) (ع) الحجون بفتح الحاء وضم الجيم خفيفة الجبل المشرف على مكة عند المحصب والحقائب جمع حقيبة وهو كل ما حمل في مؤخرة الرجل أو القتب ومنه احتقب فلان كذا * قلت * ظاهر الاستعمال أنه ما علق للحفظ فيه ومنه قول الشاعر

قفوا أخبروني عن سليمان اني * لمعرفه من أهل ودان طالب
فعا جوا فاثنا وبالذي أنت أهله * ولو سكتوا أننت عليك الحقائق

والممدوح سليمان بن عبد الملك (قوله ثم أהלنا) * قلت * يعني في حجة الوداع وحينئذ يشكل مع ما في الحديث الذي قبله أن الزبير ممن كان معه الهدى فلم يحل وكذلك عائشة لم تحل أيضا لأنها كانت حائضا وعند التعارض وعدم إمكان الجمع لم يبق إلا الفرع إلى الترجيح بموجباته ولهذا والله أعلم ذكره مسلم رحمه الله تعالى في الاتباع (قوله في الآخر سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها)

وحلقوا أحلوا وحذف هذه الأشياء اختصارا (ح) ولا بد من تقدير هذا المحذوف لأن العمرة لا تكون إلا بفعل جميعه (م) إلا أن يكون على رأي من لم يوجب السعي (ع) المراد بمسح الركن الطواف والمراد المذكورون غير عائشة لما صح أنها كانت حائضا فلم تطف وقيل لعل أسماء قصدت عمرة عائشة التي أحرمت بها من التنعيم مع أخيها عبد الرحمن (قوله قومي عني وفي الآخر فاسترخي) أي ابعدى خاف مبادرة لمس لشهوة ونحوها (قوله مرت بالحجون) بفتح الحاء وضم الجيم وهو الجبل المشرف على مكة عند المحصب والحقائب جمع حقيبة وهي كل ما حمل في مؤخرة الرجل أو القتب ومنه احتقب فلان كذا (ب) ظاهر الاستعمال أنه ما علق للحفظ فيه (قوله فاحلنا) (ب) يعني في حجة الوداع وحينئذ يشكل مع ما في الحديث الذي قبله أن الزبير ممن كان معه الهدى فلم يحل وكذلك عائشة لم تحل أيضا لأنها كانت حائضا وعند التعارض وعدم إمكان الجمع لم يبق إلا الفرع إلى الترجيح بموجباته ولهذا والله أعلم ذكره مسلم في الاتباع (ع) عن مسلم القرى بقاف مضمومة ثم راء مشددة منسوب إلى بني قرة حتى من عبد

مسحنا البيت أحلنا ثم أهلنا من العشي بالحج قال هرون في روايته أن مولى أسماء ولم يسم عبد الله * حدثني محمد بن حاتم ثار ورح عن عبادة ناشبة عن مسلم القرى قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال هذه أم ابن الزبير تحدث أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فأسألوها قال فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عياء فقالت قدر خص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها * وحدثناه ابن مثنى ثنا عبد الرحمن ح وثناء ابن بشار ثنا محمد يعني ابن جعفر جميعا عن شعبة بهذا الإسناد فأما عبد الرحمن ففي حديثه المتعة ولم يقل متعة الحج وأما ابن جعفر فقال قال شعبة قال مسلم لا أدري متعة الحج أو متعة النساء * وحدثنا

تقدم اختلافاهما (**قوله** في الآخر أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره وأهل الصحابة بالحج فلم يحل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق معه الهدى) ﴿ قلت ﴾ لم يتكلم الشارحون على هذا الحديث وهو قوى في أنه كان متمتعاً ويكون معنى فلم يحل أى لم يفسخ الا من أحرم بالحج ويكون المانع من الفسخ كون الاحرام بعمره أو كون الهدى مع من أحرم من أصحابه وان أريد الجمع بينهما وبين ما صح من أنه أحرم مفرداً تؤول بما تؤول به حديث أنس من أن ذلك كان في آخر الامر حين وصل الى مكة وأراد أن يعلم الناس بصحة الاعتار في أشهر الحج

﴿ حديث جواز العمرة في أشهر الحج ﴾

(**قوله** كانوا) بمعنى الجاهلية (**قوله** من أجبر الفجور) (ط) يعنى من أخش الفواحش (**قوله** ويجعلون المحرم صفراً) (ط) أى يسمونه المحرم وينسبون اليه أحكام المحرم من الكف عن الغارة وغيرها ويفعلون ذلك ثلاثين أو اربعين شهراً ما يحتاجون اليه ويجرمون مكان ذلك غيره وكان بالحاصل أنهم كانوا يجعلون من الاشهر الحرم ما يحتاجون اليه ويجرمون مكان ذلك غيره وكان الذى يفعلون ذلك يسمون النساء وكانوا أشرفهم ولذلك قال شاعرهم
ألسنا الناسئين على معد * شهر الحبل نجعلها حراماً

﴿ فرد ﴾ الله تعالى ذلك بقوله انما للنسئ زيادة في الكفر الآية (**قوله** ويقولون اذا برا الدبر الى آخره) (م) يعنون بالدبر ظهر الابل عند انصرافهم من الحج لانه تدبر بالسير عليها وعفا الاثر أى امتحى واندرس ويكون عفاً أيضاً بمعنى كثر ومنه حتى عفا أى كثر وافهم من الاضداد (ع) والمراد بالاثرا نارسىير الحاج من الطرق وقال الخطابي المراد آثار الدبر (ط) وهو بعيد وعفا من الاضداد عفاً

القبس (**قوله** في الآخر أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره وأهل أصحابه بالحج فلم يحل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق معه الهدى) (ب) لم يتكلم الشارحون على هذا الحديث وهو قوى في أنه كان متمتعاً ويكون معنى فلم يحل أى لم يفسخ الا من أحرم بالحج ويكون المانع من الفسخ أحد أمرين كون الاحرام بعمره أو كون الهدى مع من أحرم من أصحابه ان أريد الجمع بينهما وبين ما صح من أنه أحرم مفرداً تؤول بما تؤول به حديث أنس من أن ذلك في آخر الامر حتى وصل الى مكة وأراد أن يعلم الناس بصحة الاعتار في أشهر الحج

﴿ باب جواز العمرة في أشهر الحج ﴾

﴿ ش ﴾ أبوداود المباركى بضم الميم وفتح الراء * ومحمد بن الفضل السدوسى بسينين مهملتين الاولى منهما مفتوحة * قال ابن الاعرابى كل سدوس في العرب فى بفتح السين كسدوس بنى شيبان الاسدوس في طي بضم السين * والبراء بفتح الباء الموحدة والراء المشددة * والضبعى بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة (**قوله** كانوا) أى الجاهلية (**قوله** من أجبر الفجور) أى من أخش الفواحش (**قوله** ويجعلون المحرم صفراً) (ط) أى يسمونه المحرم وينسبون اليه أحكام المحرم من الكف عن الغارة وغيرها ويفعلون ذلك ثلاثين أو اربعين شهراً ما يحتاجون اليه ويجرمون مكان ذلك غيره وكان الذين يفعلون ذلك يسمون النساء وكانوا أشرفهم (**قوله** اذا برا الدبر) أى دبر ظهور الابل عند انصرافهم من الحج (**قوله** وعفا الاثر) أى امتحى واندرس ويكون عفاً أيضاً بمعنى كثر والمراد بالاثرا نارسىير الحاج من الطرق وقال

عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا
شعبة ثنا مسلم القرى سمع
ابن عباس يقول أهل النبي
صلى الله عليه وسلم بعمره
وأهل أصحابه بحج فلم يحل
النبي ولا من ساق الهدى
من أصحابه وحل بقيتهم
فكان طاحنة بن عبيد الله
فمين ساق الهدى فلم يحل
* وحدثنا محمد بن بشار
ثنا محمد بنى ابن جعفر ثنا
شعبة بهذا الاسناد غير انه
قال وكان ممن لم يكن معه
الهدى طاحنة بن عبيد الله
ورجل آخر فأحالا
* وحدثني محمد بن حاتم ثنا
هزئنا وهيب ثنا عبد
الله بن طاوس عن أبيه عن
ابن عباس قال كانوا يرون
أن العمرة في أشهر الحج
من أجبر الفجور في
الارض ويجعلون المحرم
صفراً ويقولون اذا برا الدبر
وعفا الاثر وانسلخ صفر
حلت العمرة لمن اعتمر

فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوا عمرة فنعظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي
الحل قال الحل كله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أي ناشبة عن أيوب عن أبي العالية البراء أنه سمع ابن عباس يقول أهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقدم لأربع مضين من ذي الحجة فصلى الصبح وقال لما صلى الصبح من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة
* وحدثناه إبراهيم بن دينار ثناروح ح وثنا أبو داود المبارك ثنا أبو شهاب ح وثنا محمد بن مني ثنا يحيى بن كثير كلهم عن شعبة
في هذا الاسناد أماروح ويحيى بن كثير فقالا كما (٣٧٢) قال نصر أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وأما

أبو شهاب ففي روايته
خرجناع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهل بالحج
وفي حديثهم جميعا فصلى
الصبح بالطحاح خلا
الجهضمي فانه لم يقله
* وحدثناه روث بن عبد
الله ثنا محمد بن الفضل
السدوسي ثنا وهيب
أخبرنا أيوب عن أبي العالية
البراء عن ابن عباس قال
قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه لأربع
خلون من العشر وهم
يلبون بالحج فأمرهم أن
يجعلوا عمرة * وحدثناه
عبد بن جريد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا عمر بن
أيوب عن أبي العالية عن
ابن عباس قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبح
بندي طوى وقدم لأربع
مضين من ذي الحجة وأمر
أصحابه أن يجعلوا أحرهم
بعمرة الأمن كان معه
الهدى * وحدثناه محمد بن
منى وابن بشار قالنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة ح وثنا

كثروقل وعفاظهر وخفي (د) وتقرأ هذه الثلاثة بسكون الراء لانهم قصدوا السجع (قوله في الآخر
فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج) (ع) يدل أنهم كانوا مفردين
(قوله بندي طوى) (ع) طوى واد بقرب مكة وفي طائفة الحركات الثلاث مع القصر وبعض رواة
البخاري فيه المد والاصمعي وأما طواء الذي بطريق الطائف فهو بالفتح والمد قال غيره وكذلك طواء
الذي باليمن بالفتح والمد أيضا (د) والاشهر من الثلاث الفتح ولم يحك الاصمعي غيره واستحب بعضهم
دخول مكة نهار هذا الحديث وهو أصح الوجهين عندنا واستحب عائشة وابن جبير الدخول ليلا
وخير فيه جماعة (قوله في الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم
يكن عنده الهدى فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة) (قوله لا يقال
فيه انه أحرم متمعا لان الاشارة بهذه الى عمرة الفسخ ومعنى استمتعنا استمتعنا أو يكون أدخل
نفسه معهم فيها ولكن قام المانع وهو كون الهدى معه (ع) وتقدم الكلام على دخول العمرة في
الحج (قوله) وهو قوي في تأييد جواز الفسخ (قوله في حديث أبي جرة تمتعت فها في ناس)
(قوله) الاظهر انه يعني بالتمتع المتعة في أشهر الحج والماهون له هم الذين كرهوها في أشهر الحج وهو
منقول عن ابن عمر وغيره ويبعد أن يريد بها الفسخ (قوله فأتاني آن في منى) (قوله) يفسره ما في بعض الروايات من قوله فرأيت في المنام كان انسانا ينادي ويقول وفيه استئناس
بالرؤيا فيقوم عليه الدليل الشرعي لما دل عليه الشرع من عظم قدرها وانها جزء من ستة وأربعين
جزأ من النبوة وهذا الاستئناس والترجيح لا ينافي الاصول وقد قدمنا الكلام على ذلك في كتاب
الايمان وقول ابن عباس الله أكبر يدل على أنه تأيد بالروايات واستبشر بها

الخطابي المراد آثار الدبر وهو بعيد (قوله عن أبي العالية البراء) سمى بذلك لانه كان يرى السبل (قوله
ثنا أبو داود المبارك) هو سليمان بن محمد ويقال سليمان بن داود ومنسوب الى المبارك وهي بلدة بقرب
واسط بينها وبين بغداد وهي على طريق دجلة (قوله هذه عمرة استمتعنا بها) (ب) لا يقال فيه انه أحرم
متمعا لان الاشارة بهذه الى عمرة الفسخ ومعنى استمتعنا بها استمتعنا أو يكون أدخل نفسه معهم فيها
ولكن قام المانع وهو كون الهدى معه وتقدم الكلام على دخول العمرة في الحج وهو قوي في تأييد
جواز الفسخ (قوله فها في ناس) (ب) الاظهر انه يعني بالتمتع المتعة في أشهر الحج والماهون له هم
الذين كرهوها في أشهر الحج وهو منقول عن ابن عمر وغيره ويبعد أن يريد بها الفسخ وقول ابن
عباس الله أكبر يدل انه تأيد بالروايات واستبشر بها

عبيد الله بن معاذ والفظ له ثنا أي ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة
استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة * وحدثناه محمد بن منى وابن بشار قالوا
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا جرة الضبي قال تمتعت فها في ناس عن ذلك فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك فأمرني بها قال
ثم انطلقت الى البيت فتمت فأتاني آن في منى فقال عمرة متقبلة وحج مبرور قال فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت فقال
الله أكبر الله أكبر سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم * وحدثناه محمد بن منى وابن بشار جميعا عن ابن أبي عدي قال ابن منى ثنا

﴿ حديث الاشعار والتقليد ﴾

(قوله صلى الظهر بنى الحليفة) ﴿ قلت ﴾ قد تقدم ان الاولى أن يكون الاحرام اثر صلاة
 نفل وصلاته الظهر بنى الحليفة لا يتأني أن يكون احرامه اثر نافلة (قوله فاشعرها) ﴿ قلت ﴾
 الاظهر انه صلى الله عليه وسلم ولي ذلك بيده المباركة كما تقدم في نحره الثلاث وستين بدنة وانما
 كان الاظهر لان الاصل الحقيقة ونحر غيره لها واسناده اليه بمعنى انه أمر به بحجاز (م) الاشعار
 لغة الاعلام وشعار الحج معاملة أى مواضع أفعاله وأما في العرف فهو أن يفعل في الهدى علامة
 يعرف بها أنه هدى فلا تستطيل عليه يد ولا يؤكل ان ضل ويطلب له صاحبه فان لم يوجد نحر
 عنه بعد بلوغه محله (ع) وتلك العلامة هي أن يشق في سنامه شقاً يسيل الدم وهو أعنى الاشعار
 سنة عمل بها المسلمون ولم يرد ذلك أبو حنيفة ورآه من المثلة المنهى عنها قال وانما كان مشر وعاقيل
 النهى عن المثلة وخالفه كبار أصحابه وقالوا بقول الكافة ولا حجة له لأنه صلى الله عليه وسلم أشعر
 في آخر أمره وليس من المثلة لانه لمصاحبة كالفضد والحجامة والختان ولانه اذا جاز الوسم لمعرفة الملك
 فكذلك الاشعار لمعرفة أنه هدى ﴿ قلت ﴾ قيل كان الاشعار والتقليد من عادة الجاهلية ليعلم أنه
 هدى خارج عن ملك المهدي فلا يتعرض له السراق وأصحاب الغارات فلما جاء الاسلام رأى غرضهم
 في ذلك معنى صحيحاً فآقره (قوله في صفحة سنامها) (ط) الصفحة الجانب والسنام أعلى ظهر البعير
 (قوله الايمن) (د) وصف الصفحة بالمدكر لانها بمعنى الجانب (م) مشهور مذهب مالك أن محل الاشعار
 الايسر وذهب بعض الناس الى أن محله الايمن (ع) جمهور العلماء وأئمة الفتوى أنه في الايمن للحديث
 ﴿ قلت ﴾ حصل الشيخ رحمه الله تعالى في كون اليسار أولى واليمين أربعة أقوال ثالثها انما السنة في
 اليسار ورابعها سواء ثم أخذ يشير الى التعقب على القاضي فقال وقول عياض جمهور العلماء وأئمة
 الفتوى أنه في الايمن ولم يحك غيره يدل أنه المذهب عنده وليس كذلك وأنت ترى أن عياض رحمه الله لم
 يقل ذلك الاثر قول الامام مشهور مذهب مالك أنه في الايسر ووجه الباجي كونه في الايسر بأن الهدي
 يوجه الى القبلة والمشر يتوجه اليها أيضاً وحينئذ لا يليه منها الا الايسر وجهه ابن رشد بأن السنة أن
 يشعر وجهه الى القبلة بيمينه وخطامها بشماله واذا كان كذلك وقع في الايسر ولا يكون في
 الايمن الا أن يستدبر القبلة أو يشعر بشماله أو يمسه له غيره * واختلف في كيفية الاشعار فلما لك
 في المدونة أنه يشعر عرضاً * وقال ابن حبيب طولا وفسر الباجي الطول بأنه من المقدم الى العجز قال

﴿ باب اشعار الهدي وتقليده ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فاشعرها) الاظهر انه صلى الله عليه وسلم ولي ذلك بيده الكريمة والاشعار في اللغة الاعلام وشعار الحج معاملة
 أى مواضع أفعاله وأما في العرف فهو أن يفعل في الهدى علامة يعرف بها أنه هدى (قوله في صفحة
 سنامها) الصفحة الجانب والسنام أعلى ظهر البعير (قوله الايمن) (ح) وصف الصفحة بالمدكر لانه بمعنى
 الجانب (م) مشهور مذهب مالك أن محل الاشعار الايسر وذهب بعض الناس الى أن محله الايمن (ع)
 جمهور العلماء وأئمة الفتوى أنه في الايمن للحديث (ب) حصل شيخنا أبو عبد الله في كون اليسار أولى
 أو اليمين أربعة أقوال ثالثها انما السنة في اليسار ورابعها سواء ثم أخذ يشير الى التعقب على القاضي فقال
 وقول عياض جمهور العلماء وأئمة الفتوى أنه في الايمن ولم يحك غيره يدل أنه المذهب عنده وليس
 كذلك وأنت ترى أن عياض لم يقل ذلك الاثر قول الامام مشهور مذهب مالك أنه في الايسر ورجح

ابن أبي عدي عن سبعة
 عن قتادة عن أبي حسان
 عن ابن عباس قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الظهر بنى الحليفة
 ثم دعا بناقته فاشعرها في
 صفحة سنامها الايمن وسات

وانما كان كذلك لانتشار الدم ولو كان عرضا كان يسيرا ولم يقع للغويين في تفسير العرض والطول بيان بل يقولون في تفسير الطول انه ضد العرض وفي تفسير العرض بأنه ضد الطول وتعرض لذكر حقيقة البيضاوي في مختصره الكلامي فقال الطول أطول خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من رأسه الى قدمه وهو في النعم من ظهرها الى الارض قال والعرض أقصر خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من يمينه الى شماله وفي النعم من العنق الى الذنب فلعل العرض عند مالك في النعم مافسر البيضاوي به فيتفق التفسيران ويشهد لذلك أن ابن يونس فسر العرض المذكور في المدونة بأنه عرض السنام فقال من الذنب الى العنق (ع) واختلف في اشعار ما لا سنام له من البقر قال ولا تشعر الغنم اذ لا سنام لها * واختلف هل تقلد فقال الجمهور وتقلد ولم يره مالك ولعله لم يبلغه الحديث أو لم يصحبه عنده عمل (د) وانما لم تشعر الغنم اضعفها عن الجرح ولأنها لو أشعرت ستردمها الصوف والبقر عندنا كالأبل تقلد وتشعر (قوله وقلة هانعين) (ع) التقليد أن يعلق في عنق الهدى شيء يعرف به انه هدى والأفضل النعلان وأجاز مالك النعل الواحدة وأجاز الثوري فم العربية وشبهها والأفضل عنده النعل قال بعضهم وخص النعلان لدلالة السفر بهما الى محل الهدى

حديث من طاف بالبيت حل *

(قوله ما هذه الغنيا) (د) وفي بعض النسخ ما هذا على أن المراد بالغنيا الافتاء (قوله التي تشغفت أو تشغبت بالناس) (ع) رويناه بأو التي للشك فأما الحرف الأول فرويناه بالشين والغين المجتمعتين بعد هما الفاء أخت القاف وهي ان لم تكن وهما فعناها علقت بقلوب الناس من قوله تعالى قد شغفها حبا ووقعت في أبي داود وتشغفت بتقديم الفاء على الشين والغين المجتمعتين وذكرها مسلم فيما بعد في

الباجي كونه في الايسر بان الهدى يوجه الى القبلة والمشعر يتوجه اليها أيضا وحينئذ لا يليه منها الا الايسر * ووجه ابن رشد بان السنة أن يشعر ووجهه الى القبلة بيمينه وخطها بمشاله واذا كان كذلك وقع في الايسر ولا يكون في الايمن الآن يستدبر القبلة ويشعر بشماله أو بمسلكه غيره * واختلف في كيفية الاشعار فلما لك في المدونة أنه يشعر عرضا وقال ابن حبيب طولا وفسر الباجي الطول بانه المقدم الى العجز قال وانما كان كذلك لانتشار الدم ولو كان عرضا كان يسيرا ولم يقع للغويين في تفسير العرض والطول بيان بل يقولون في تفسير الطول انه ضد العرض وفي تفسير العرض بأنه ضد الطول وتعرض لذكر حقيقة البيضاوي في مختصره الكلامي فقال الطول أطول خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من رأسه الى قدمه وهو في النعم من ظهرها الى الارض قال والعرض أقصر خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من يمينه الى شماله وفي النعم من العنق الى الذنب فلعل العرض عند مالك في النعم مافسر البيضاوي به الطول فيتفق التفسير ويشهد لذلك أن ابن يونس فسر العرض المذكور في المدونة بان عرض السنام قال من الذنب الى العنق (ع) واختلف في اشعار ما لا سنام له من الأبل أوله سنام من البقر (ح) وقال أبو حنيفة الاشعار بدعة لأنه مثله وهو يخالف الاحاديث الصحيحة المشهورة

باب من طاف بالبيت حل *

(ش) (قوله التي تشغفت أو تشغبت بالناس) (ع) رويناه بأو التي للشك فأما الحرف الاول فرويناه بالشين والغين المجتمعتين بعدهما الفاء أخت القاف وهي ان لم تكن وهما فعناها علقت بقلوب الناس من

الدم وقلدها نعلين ثم ركب واحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالحج * حدثنا محمد بن مني ثنا معاذ بن هشام تني أبي عن قتادة في هذا الاسناد بمعنى حديث شعبة غير أنه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة ولم يقل صلى بها الظهر * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا حسان الاعرج قال قال رجل من بني الهجيم لابن عباس ما هذه الغنيا التي قد تشغفت أو تشغبت بالناس

قوله ان هذا الامر قد تفشغ ومعناها فشت وانتشرت يقال تفشغ له الولد أى كثر واوانتشر واوقد يكون معناها كسبت الناس عن المتعة قال الفراء التفشغ والفشاغ الكسل وقد يكون معناها أفسدت حال الناس بوقوع الخلاف بينهم من الفشاغ وهونبت ياتوى على الثمار وأما الحرف الثانى الذى بعد أوفر وبناه عن الأسدى والتميمى بالعين المهملة بعدها الباء الموحدة وعند غيرهما بالغين المعجمة بدل المهملة وذكر أبو عبيد الحديث بهاتين الروايتين دون شك واختار العين المهملة ومعناها فرقت الناس أوفرقت مذاهبهم والمعجمة من الشغب أى خلطت عليهم أمرهم (قوله ان من طاف بالبيت فقد حل) (ع) تقدم مذهب ابن عباس هذا وخالفه الجمهور له (م) ولعله فيمن فاته الحج انه يحل بالطواف والسعى ويبيعه هذا التأويل قوله فيما بعد وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا معتمر الا حل (د) معنى قتيابن عباس أن المحرم بالحج يتحلل من احرامه بطواف القدوم و يفعل بقية المناسك من الوقوف وغيره وهو حلال من النساء والطيب وغير ذلك وهو خلاف مذهب الجمهور فان مذهبهم أن التحلل من ذلك انما يكون بطواف الافاضة يوم النحر بعد الوقوف بعرفة (قلت) وخالفه مذهب الجمهور وقال بعضهم لعله يريد فيمن فاته الحج وحمله على القرآن بعيد لما ذكر الامام وبيعه ايضا قوله فيما بعد كان يقوله في المعرف وغيره اذا لاقى بعد الوقوف ولولا تفسيرهم مذهبهم بما ذكرنا لكان الاظهر أو يتعين تفسيرها بالفسخ لانه يجيزه ويشهد لتفسيرها به استبعادا لسائل بقوله الطواف عمرة لان المعنى أنه يجيز الفسخ في العمرة لا الطواف وحده عمرة واذا فسرت بقياء بما ذكر لم يمكن استبعاده ويشهد ايضا لتفسيرها بالفسخ قول عطاء وكان يأخذه من أمره لم يه في حجة الوداع لان الذى أمرهم به فيها انما هو الفسخ واذا فسرت بالفسخ لم يشكّل قوله سنة نبيكم لانه صلى الله عليه وسلم أمر به في حجة الوداع ومما أمر به سنة وأما اذا فسرت بما ذكرنا فانه يشكّل قوله سنة نبيكم فانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم يأمر به

قوله قد شغها حبا و وقعت في أبي داود تفشغت بتقديم الفاء على الشين أى فشت وانتشرت يقال تفشغ له الولد أى كثر واوانتشر واوقد يكون معناها كسبت الناس عن المتعة قال الفراء التفشغ والفشاغ الكسل وقد يكون معناها أفسدت حال الناس بوقوع الخلاف بينهم من الفشاغ وهونبت ياتوى على الثمار وأما الحرف الثانى الذى بعد أوفر وبناه عن الأسدى والتميمى بالعين المهملة بعدها الباء الموحدة وعند غيرهما بالغين المعجمة بدل المهملة وذكر أبو عبيد الحديث بهاتين الروايتين دون شك واختار العين المهملة ومعناها فرقت الناس أوفرقت مذاهبهم والمعجمة من الشغب أى خلطت عليهم أمرهم (قوله ان من طاف بالبيت فقد حل) (ح) خالفه الجمهور في ذلك (م) ولعله فيمن فاته الحج انه يحل بالطواف والسعى ويبيعه قوله فيما بعد لا يطوف بالبيت حاج ولا معتمر الا حل (ح) معنى قتيابن عباس ان المحرم بالحج يتحلل من احرامه بطواف القدوم و يفعل بقية المناسك من الوقوف وغيره وهو حلال من النساء والطيب وغير ذلك وهو خلاف مذهب الجمهور (ب) ولولا تفسيرهم مذهبهم بما ذكرنا لكان الاظهر أن يتعين أنه يجيز الفسخ في عمرة لان الطواف وحده عمرة واذا فسرت بقياء بهذا لم يمكن استبعاده ويشهد ايضا لتفسيرها بالفسخ قول عطاء وكان يأخذه من أمره لم يه في حجة الوداع لان الذى أمرهم به فيها انما هو الفسخ واذا فسرت بالفسخ لم يشكّل (قوله سنة نبيكم) لانه عليه السلام في حجة

أن من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغمت * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمى ثنا أحمد بن اسحق ثنا همام ابن يحيى عن قتادة عن أبي حسان قال قيل لابن عباس ان هذا الامر قد تفشغ بالناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف عمرة قال سنة نبيكم وان رغمت * وحدثنى اسحق ابن ابراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج

(**قوله**) كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق (د) لا حجة له في الآية لان المراد محل نحر الهدى أى لا ينصر الا في الحرم (**قوله** هو بعد المعرف) أى بعد الوقوف بعرفة قال كان يقوله بعد المعرف وقبله يأخذ ذلك من أمره لم في حجة الوداع أن يحلوا (د) ولا حجة له في ذلك لان الذى أمرهم به فيها انما هو فسخ الحج في العمرة لا التحلل من الحج بطواف القدوم

﴿ أحاديث اختلاف بن عباس ومعاوية رضى الله عنهما ﴾

(**قوله**) قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) يحتج من قال انه صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع مقتما ويحتمل أن لا يكون ذلك في حجة الوداع بل في بعض عمره (ع) لا يصح أن يكون في حجة الوداع لانه لم يختلف في أنه خلق فيها ويتعين في بعض عمره انما عمرة الجمرات لانها كانت عام الفتح بعد الفتح والصحيح في اسلام معاوية انه يوم الفتح وأما على ما في الرواية الأخرى رأيت يقصر عنه فيصح فيا تقدم من عمره (د) لا يصح أن يكون في حجة الوداع لان الصحيح انه كان فيها قارنا * (قلت) * الرد بأنه خلق لا يتم لان من يقول كان متمتعا يقول قصر لعمرته وخلق ببقية الشعر في حجه وهو المستحب للتمتع أعني انه يقصر في العمرة ويخلق في الحج ليقع الحلق في أكمل العبادتين ولم يبق الا الفرع الى الترجع هل كان مفردا أو قارنا بغير هذا (**قوله** لا أعلم هذا الا حجة عليك) (ع) بدل أنه انما احتج عليه بالتحلل من الحج في الطواف والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يتحل ولم يأت أنه تحلل بوجه الامن تأويل ابن عباس وقد تكلمنا على تأويل من قال انه كان متمتعا بما لا يخالف هذا ولا يوجب تحلله والأشبه أن يقال في تصحيح هذا انه لعله كان في طواف الافاضة من حجة الوداع * (قلت) * تأمل هنامسئلتان فسخ الحج في العمرة والثانية التحلل من الحج بطواف القدوم ومذهب ابن عباس في المسئلتين الجواز والقاضى حل اختلافهما على انه في المسئلة الثانية ومعاوية يمنعه واذا منعه فكيف يكون التقصير حجة عليه بل هو حجة له لان التقصير آخر عمل العمرة فلم يتحلل من حجة الابعمة لا بطواف بل الاظهر وهو الذى كان شيخنا أبو عبد الله يحتج أن اختلافهما انما

الوداع وما أمر به فهو سنة (**قوله**) كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق (ح) لا حجة في الآية لان المراد محل نحر الهدى أى لا تنصر الا في الحرم (**قوله** هو بعد المعرف) أى بعد الوقوف بعرفة قال كان يقوله بعد المعرف وقبله يأخذ ذلك من أمره لم في حجة الوداع أن يحلوا (ح) ولا حجة له في ذلك لان الذى أمرهم به فيها انما هو فسخ الحج في العمرة لا التحلل من الحج بطواف القدوم

﴿ باب جواز تقصير المعتمر من شعره ﴾

﴿ **ش** ﴾ (**قوله**) قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم) يحتج به من قال انه عليه السلام كان في حجة الوداع مقتما (ع) لا يصح أن يكون في حجة الوداع لانه لم يختلف في أنه خلق (ب) الرد به لا يتم لان من يقول كان متمتعا يقول قصر لعمرته وخلق ببقية الشعر في حجه وهو المستحب للتمتع أعني أن يقصر في العمرة ويخلق في الحج ليقع الحلق في أكمل العبادتين ولم يبق الا الفرع الى الترجع هل كان مفردا أو قارنا بغير هذا (**قوله** لا أعلم هذا الا حجة عليك) (ع) بدل أنه انما احتج عليه بالتحلل من الحج في الطواف والصحيح انه عليه السلام لم يتحل ولم يأت أنه تحلل بوجه الامن تأويل ابن عباس وقد

أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق قال قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع * حدثنا همر والناقد ثنا سفيان ابن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال قال ابن عباس قال لي معاوية أعلمت أبي قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت له لا أعلم هذا الا حجة عليك * وحدثني محمد بن

حاتم ثنابجي بن سعيد عن ابن جريج ثني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس ان معاوية بن أبي سفيان أخبره قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشقة وهو على المروة (٢٧٧) أو رأيت يقتص عنه بمشقة وهو على المروة * حدثني عبيد

الله بن عمر القواريري ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خر جنان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج صراخا فلما قدما مكة أمرنا أن نجعلها عمرة الا من ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحنا الى منى أهلنا بالحج * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنابجي ابن أسد ثنا وهيب بن خالد عن داود عن أبي نضرة عن جابر بن أبي سعيد الخدري قال قد مناع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا * وحدثني حامد بن عمر البكري وثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتته فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعة فقال جابر فعلمناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما * حدثني محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي ثنا سليم بن حيان عن مروان الأصغر عن أنس أن عليا قدم من اليمن فقال له النبي صلى الله

هو في المسئلة الأولى ومعاوية بمنعه فلما قال قصرت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك حجة عليه لأن التقصير آخر عمل العمرة فصح انه فسخ حججه في عمره ولكن هذا يبعد من جهة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن فسخ (قوله وهو على المروة) يستحب أن يكون تقصير المعتمر أو حلقه عند المروة لأنها موضع تحلله كما يستحب للحاج أن يفعل في منى لأنها موضع تحلله وحيثما فعل أجزأ والمالحق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فرق أبو طلحة شعره على الناس (قوله بمشقة) (م) قال أبو عبيد نصل السهم ان كان طويلا غير عريض فهو مشقص وجمعه مشاقص وان كان عريضا فهو معبل وجمعه معابل (ع) وقال أبو حنيفة الديلمي المشقص كل نصل عريض يرمى به الوش وقال الداودي هي السكين ولا يصح قوله وانما أخذه على المعنى * (قلت) * وقيل هنا هو الجلم (قوله في الآخر نصرخ بالحج صراخا) (ع) فيه مشروعية رفع الصوت بالتلبية وأوجه أهل الظاهر ويرفع به في مسجد منى والمسجد الحرام * واختلف قول مالك في رفعه في غيرهما من المساجد ووجه انه لا يرفع بل يسمع نفسه ومن يليه خوف أن يشهر نفسه في ذلك المسجد أما في المسجدين فلا يخاف ذلك لان كل من مهمات تلك الصفة ولا ترفع المرأة صوتها بذلك لان صوتها عورة (قوله في الآخر فعلناهما مع النبي صلى الله عليه وسلم) يعني متعة النساء ومتعة فسخ الحج الى العمرة وأما المتعة بالعمرة الى الحج فقد عمل الصحابة بها كثيرا (قوله في سند الآخر سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام (م) وهو عند ابن ماهان سليمان بضم السين وزيادة النون وهو وهم (ع) سليم بالميم كادكر وكافي حديث ابن الشاعر بعده بغير خلاف بصري يروي عن أبيه وعن قتادة وغيرهما ويروي عنه ابن مهدي ويحيى بن سعيد تسكلمنا على تأويل من قال انه كان متمتعاً بما لا يخالف هذا ولا يوجب تحلله والاشبهه أن يقال في تصحيح هذا انه لم يكن في طواف الافاضة من حجة الوداع (ب) تأمل همام مسئلتان فسخ الحج في العمرة والثانية التحلل من الحج بطواف القدوم ومذهب ابن عباس في المسئلتين الجواز والقاضي حلي اختلافهما على أنه في المسئلة الثانية ومعاوية بمنعه وإذا منعه فكيف يكون التقصير حجة عليه بل هو حجة لان التقصير آخر عمل العمرة فلم يتحلل من حجة الاعمرة لا بطواف بل الاظهر وهو الذي كان شيخنا أبو عبيد الله يختار ان اختلافهما انما هو في المسئلة الأولى ومعاوية بمنعه فلما قال قصرت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك حجة عليه لان التقصير آخر عمل العمرة فصح أنه فسخ حججه في عمرة ولكن هذا يبعد من جهة أنه عليه السلام لم يكن ممن فسخ (قوله بمشقة) بكسر الميم واسكان الشين المججمة وفتح القاف (م) قال أبو عبيد هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بعريض وجمعه مشاقص وان كان عريضا فهو معبل (ع) وقال أبو حنيفة الديلمي المشقص كل نصل فيه عين وهو الناقط وسط الحربة (ب) وقيل هنا هو الجلم (قوله ورحنا الى منى) أي أردنا لروح البها يوم التروية (قوله فعلناهما مع النبي صلى الله عليه وسلم) يعني متعة النساء ومتعة فسخ الحج الى العمرة وأما المتعة بالعمرة الى الحج فقد عمل الصحابة بها كثيرا (قوله حدثني سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام

(٤٨ - شرح الابن والسوسى - ثالث) عليه وسلم بم أهلت فقال أهلات باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال

لولا أن معي الهدى لأحلت * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد ح وثني عبد الله بن هاشم ثنا بهز قال ثنا سليم بن

حيان بهذا الاسناد مثله غير أنه قال في رواه بهر (٢٧٨) لحلت * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن يحيى

القطن وغيرهما وخرج عنه في الصحيحين

* اهلال عيسى عليه الصلاة والسلام *

(قوله ليلان ابن مريم) (د) هذا يكون بعد نزوله الى الارض آخر الزمان * قلت * والحديث نص في حياته وذكر ابن رشد في جامع البيان في حياته قولين وقد أشبعنا الكلام على نزوله وعلى ما يتفق له في كتاب الايمان (قوله بفتح الروحاء) (ع) هو بين مكة والمدينة وهو مكان طريقه صلى الله عليه وسلم الى بدر والى مكة عام الفتح وفي حجة الوداع * قلت * قيل بعده عن المدينة ستة أميال كبعد ذي الحليفة وليس بمقات (قوله حاجاً ومعتماً أو ليلتينهما) هو بفتح الياء ومعناه يقرن بينهما * قلت * لعطف بأوان كان من الراوى فهو شك منه هل سمع معتماً أو مفرداً أو قارناً وان كان من النبي صلى الله عليه وسلم فهو ابهام وفائدة الحديث الاخبار بالمغيبات

* عدد عمره صلى الله عليه وسلم *

(قوله اعقر أربع عمر) (ع) ذكره ان الرابعة هي التي مع حجه. شكل لصحة أنه انما حج مفرداً وانما يصح ذلك على ما تقدم من رواه انه حج قارناً وقد تأولناها وأما في الآخر عن ابن عمر ان الرابعة كانت رجبية فقد أنكرته عليه عائشة وسكت عن مراجعتها وذلك يدل على صحة ما ذكرنا اذ لو كان على بصيرة من أمره لراجعها لئلا يفتن من هذا أن عمره صلى الله عليه وسلم ليست الاثلاثا وعلى أنها ثلاث اعتمد مالك في الموطأ (د) وما ذكر القاضي من أنها ليست الاثلاثا ضعيف بل باطل بل هي أربع كما جزم به أنس وابن عمر فلا تردد وابتها بغير جازم وما ذكر من انه كان مفرداً فليس كذلك بل الصحيح انه كان مفرداً أول احرامه ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً ولا بد من هذا التأويل كما تقدم (ط) عمرة الخديبية كانت سنة ست صده المشركون فيها عن البيت فحل منها بالخديبية ونحر وحلق ورجع الى المدينة على ما صالحهم عليه من انه يعتمرها في السنة الثانية وعمرة القضاء كانت سنة سبع وسميت عمرة القضاء وعمرة القضية لأنها التي قاضي قرشاً صالحهم على أن يعتمرها وذلك أنهم قاضوه أي شرطوا عليه أن لا يدخل عليهم بسلاح الا بالسيوف في قرابه ولا يقيم فوق ثلاثة الى غير ذلك من

(قوله ليلان ابن مريم) هذا بعد نزوله الى الارض آخر الزمان (قوله بفتح الروحاء) بفتح الفاء وتشديد الجسيم هو بين مكة والمدينة قيل بعده عن المدينة ستة أميال (قوله حاجاً ومعتماً أو ليلتينهما بفتح الياء) أي يقرن بينهما والعطف بأوان كان من الراوى فهو شك منه كيف سمع وان كان من النبي صلى الله عليه وسلم فهو ابهام (ب) وفائدة الحديث الاخبار بالمغيبات

* باب عدد عمره صلى الله عليه وسلم *

(ش) (قوله اعتمر أربع عمر) (ع) ذكره ان الرابعة هي التي مع حجه. شكل لصحة انه انما حج مفرداً وانما يصح ذلك على ما تقدم من رواه انه حج قارناً وقد تأولناها وأما في الآخر عن ابن عمر ان الرابعة كانت في رجب فقد أنكرت عليه عائشة وسكت عن مراجعتها وذلك يدل على صحة ما ذكرنا لئلا يفتن من هذا أن عمره صلى الله عليه وسلم ليست الاثلاثا وعليها اعتمد مالك في الموطأ (ح) وما ذكر القاضي من أنها ليست الاثلاثا ضعيف بل باطل بل هي أربع كما جزم به أنس وابن عمر فلا تردد وابتها بغير جازم وما ذكر

ابن أبي اسحق وعبد العزيز ابن صهيب وجسد انهم سمعوا أنسا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مهاجيعا لبيك عمرة وحج لبيك عمرة وحج * وحدثني علي بن حجر أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم عن يحيى بن أبي اسحق وحيد الطويل قال يحيى سمعت أنسا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحجاً وقال حيد قال أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بعمرة وحج * وحدثنا سعيد ابن منصور وعمر والناسد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال سمعتنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حنظلة الاسلمي قال سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليلان ابن مريم بفتح الروحاء حاجاً ومعتماً أو ليلتينهما * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب بهذا الاسناد أنه قال والذي نفس محمد بيده * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حنظلة بن علي الاسلمي انه

سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده بمثل حديثهما * وحدثنا هدا بن خالد ثنا همام بن قتادة أن أنسا أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقر أربع عمر

كلهن في ذى القعدة الا التي مع حجته عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذى القعدة وعمرة من العام المقبل في ذى القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم خيبر في ذى القعدة وعمرة مع حجته * حدثنا محمد بن مني ثنى عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة قال سألت أنسًا كم حجج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٢٧٩) حجة واحدة واعقر أربع عمر ثم ذكر بمثل حديث هدا

ب * وحدثنى زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى أخبرنا زهير عن أبي اسحق قال سألت زيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال وحدثنى زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة حجة الوداع قال أبو اسحق وبمكة أخرى * حدثنا هرون بن عبد الله أخبرنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال أخبرني عروة بن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستسدين إلى حجرة عائشة وأنا لسمع ضربها بالسواك تسنن قال فقلت يا أبا عبد الرحمن اعقر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة أي أمته الاتسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعقر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابن عبد الرحمن لعمرى

شر يطعمهم حسبها هو مذكور في السير وفي لهم صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله كلهن في ذى القعدة) (ع) يعني في أشهر الحج الا ما يأتي من قول ابن عمر وخص أشهر الحج لفضلها وللحاجة الجاهلية كما تقدم ولا تعلم له عمرة مما اتفق فيه أو اختلف سوى ما ذكرنا أو يأتي ما لابن عمر وقال الداودي وقيل ان عمرتين كانتا في شوال واحدة في ذى القعدة وعند الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم خرج معتمرًا في رمضان فلعلها التي عمل في شوال وكان ابتداء خروجه لها في رمضان فصحت نسبتها اليه وهي عمرة الجعرانة (قوله حجة واحدة) (ع) يعني بعدما هاجر وهي حجة الوداع وحج بمكة حجة وجاء حجتين ﴿ عدد غزواته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله سبع عشرة) (د) السبعة عشر هي التي حضرها أو أماجلة غزواته فقيسل خمس وعشرون وقيل سبع وعشرون (قوله لعمرى) (ع) يدل على جوازه وكرهه مالك لما فيه من تعظيم غير الله تعالى في الحلف به (قوله مكت) (ع) سكوته يدل على موافقتها لولو كان على بصيرة لراجعها (قوله والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة) (ع) يعني صلاتها في المسجد والاجتماع لها لصلاتها وتقدم الكلام على هذا والخلاف فيها (قوله فكرها أن نكذبه) قلت * يدل ان عندهم بذلك علم فاسألواهم امتحان فقيه جواز الامتحان لكسبه مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاف وكان مالك رحمه الله اذا عرف انه سؤال امتحان لا يجيب ولا يجتمع له بحديث أخبروني عن شجرة لا يسقط ورقها لان ذلك من الشارح تعليم ولما اشتمل عليه من الأحكام وترجم عليه أبو نعيم باب الغاء العالم المسألة على طلبته ليخبر أدهانهم

﴿ حديث فضل العمرة في رمضان ﴾

من انه كان مفردا فليس كذلك بل الصحيح انه كان في أول الأمر ثم أحرم بالعمرة فصار قاربا ولا بد من هذا التأويل كما تقدم (قوله حجة واحدة) (ع) يعني بعدما هاجر وهي حجة الوداع وحج بمكة حجة وجاء حجتين

﴿ باب عدد غزواته صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله سبع عشرة) (ح) هي التي حضرها أو أماجلة غزواته فقيسل خمس وعشرون وقيل سبع وعشرون (قوله لعمرى) (ع) يدل على جوازه وكرهه مالك لما فيه من تعظيم غير الله في الحلف به (قوله والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة) (ع) يعني صلاتها في المسجد والاجتماع لها لصلاتها

ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانه لمعه قال وابن عمر يسمع فقال لا ولا نعم مكت * وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة فقال له عروة يا أبا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربع عمر احدها في رجب فكرها أن نكذبه ونزد عليه وسعنا استان عائشة في الحجرة فقال عروة الاتسمعين يا أم المؤمنين إلى

ما يقول أبو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول (٢٨٠) اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمرًا واحدة

(قوله ما منعك أن تحج) يعني (ع) يعني تعدلها في الأجر لا في النيابة عن الفرض قلنا لا يمتنع لاحتمال أن يريد بذلك أنها تعدل ثواب حجة التطوع لأن ثواب غير الواجب لا يعدل الواجب التعليل بأن ثواب غير الواجب لا يعدل ثواب الواجب غير صحيح قلنا وجدنا ثواب المندوب قد يز يد على ثواب الواجب فضلا عن أن يعدله وهذا كالوضع عن المعسر فإنه مندوب وانظاره واجب ومن المعلوم أن ثواب الوضع أكثر قلنا (ع) إنما كان ثوابه أكثر لأنه يستلزم الانتظار الواجب لأن الوضع انتظار وزيادة ثم الحديث يعارض ما تقدم من أن عمره صلى الله عليه وسلم إنما كانت في أشهر الحج للعلة التي تقدمت وهي مخالفة الجاهلية (قوله في الآخر يسقى عليه غلامنا) (ع) كذا الرواية وهي تصحيف وصوابها ما في البخاري ليسقى عليه تحللنا (د) الرواية صحيحة وليست بتصحيف والزيادة التي ذكرها عياض وهي قوله تحللنا محذوف ومقدر وننضح هو بكسر الصاد (ع) وإنما يسمى من الأبل ناضحا ما كان يسقى عليه الماء لانه ينضحه أي يصبه

باب أحاديث من أين يستحب دخول مكة

(قوله كان يخرج) (ع) يعني من المدينة من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس (ط) الشجرة هي التي بنى الحليفة ويحرم منها ولعلها التي ولدت عندها أسماء بنت عيسى والمعرس موضع التعريس موضع معروف على ستة أميال من المدينة والتعريس النزول آخر الليل قلنا (ع) قيل

باب فضل العمرة في رمضان

(قوله ناضحان) أي بعيران نستقيهما (قوله ننضح عليه) بكسر الصاد (قوله يسقى عليه غلامنا) (ع) كذا الرواية وهي تصحيف وصوابها ما في البخاري ليسقى عليه تحللنا (ح) الرواية صحيحة وليست بتصحيف والزيادة التي ذكرها عياض وهي قولها تحللنا محذوف ومقدر (ع) وإنما يسمى من الأبل ناضحا ما كان يسقى عليه الماء لانه ينضحه أي يصبه (قوله) فان عمرة فيه تعدل حجة (ع) أي في الأجر لا في النيابة عن الفرض (ب) قال ابن بطال يعني تعدل حجة من حجات التطوع لأن ثواب غير الواجب لا يعدل الواجب قلنا لا يمتنع لاحتمال أن يريد بذلك أنها تعدل ثواب حجة الفرض لا الحج نفسه قلنا لا يمتنع لأن ثواب غير الواجب لا يعدل ثواب الواجب غير صحيح فانا وجدنا ثواب المندوب قد يز يد على ثواب الواجب فضلا عن أن يعدله وهذا كالوضع عن المعسر فإنه مندوب وانظاره واجب قلنا (ع) لأن الوضع انتظار وزيادة ثم الحديث يعارض ما تقدم من أن عمره صلى الله عليه وسلم إنما كانت في أشهر الحج للعلة التي تقدمت وهي مخالفة الجاهلية

باب من أين يستحب دخول مكة

(قوله المعرس) يضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة موضع معروف بقرب المدينة على

في رجب فقالت برحم الله أبابعد الرحمن ما عتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معه وما عتبر في رجب قط * وحدثنى محمد بن حاتم بن ميمون ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها ما منعك أن تحج معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج أبو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحان ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة فيه تعدل حجة * وحدثننا أحمد بن عبد الصبي ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حججت معنا قالت ناضحان كانا لابي فلان زوجهما حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقى عليه غلامنا قال فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن غير

ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس

فيه انه يستحب أن يخرج من بلدة من طريق ويرجع من غيره (قوله) وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا (ط) (الثنية هي الهضبة والهضبة الكوم الصغير (ع) خالف بين طريقه في الدخول والخروج لينال بركته ودعائه ويشهده أهل الطريقين كما فعل ذلك في صلاة العيدين وقيل ليغيب بظهور الاسلام من في قلبه مرض وقيل لتكثر خطاه وقيل إنما فعل ذلك بمكة لانه أسهل عليه لان آخر أمره بها وداع البيت فلورجع منه الى الدنيا الشق عليه (د) مذهبنا استحباب الدخول من العليا والخروج من السفلى للحديث ويستدير اليها من ليست على طريقه وقال بعض أصحابنا إنما فعل ذلك لانه على طريقه فلا يستحب لمن ليست على طريقه وهو ضعيف والصواب الاول ﴿قلت﴾ بعض التعاليل لا يتناول غيره ولا يضر لان العلة قد تكون خاصة والحكم عام باق كما تقدم في الرمل في السبي (قوله) في حديث عائشة دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة (ع) كداء هو الذي بأعلى مكة وهو للجمهور بفتح الكاف والمد وضبطه السمرقندي بالقصر وضبطه غيره بالمد والقصر وهو جبل بأعلى مكة (د) وكذا هو الثنية التي بأعلى مكة (ع) وقال ابن الاعرابي كداء بالمد معرفة نفسها وقال أبو علي الغالي كداء بالمد جبل بمكة وأما كدى الذي بأسفل مكة فهو بالضم والقصر واختلف في الأعلى والأسفل أيهما المقصور وهو أيضا جبل بأسفلها والكداء أيضا بالمد والقصر جمع كدية والكدية الغليظ من الارض وأما كدى بضم الكاف وتشديد الياء فهو في طريق من خرج الى اليمن وليس من طريقه صلى الله عليه وسلم في شيء (قوله) فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء (ع) كدى هنا بضم الكاف والقصر وقيل صوابه بضم الكاف وتشديد الياء (د) الاشهر فيه لفتح والمد وقيل بالضم والقصر ولم يحك عياض غيره (ع) قال أبو القاسم بن أبي صفرة كان الأكثر من دخول عروة كذلك لانها أقرب الى منزله ودخل صلى الله عليه وسلم مرة من الأعلى ومرة من الأسفل ليدل على التوسعة

﴿ حديث قوله بات بذى طوى ﴾

(ع) المبيت به ليس من المناسك ولكن يستحب اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم كما فعل ابن عمر (د) وفي طائفة الحركات الثلاث أشهرها الفتح ويصرف ولا يصرف وهو موضع معروف بقرب مكة المشرفة والاكثر من أصحابنا وغيرهم على استحباب دخولها نهارا يرى البيت ويدعو وانه أفضل

سنة أميال منها (قوله) وإذا دخل مكة من الثنية العليا (ط) (الثنية هي الهضبة والهضبة الكوم الصغير والمخالفة بين الطريقين فيها من التعاليل كما فيها في العيدين (قوله) دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة (ع) هو للجمهور بفتح الكاف والمد وضبطه السمرقندي بالقصر وضبطه غيره بالمد والقصر وهو جبل بأعلى مكة لا الذي بأسفل مكة فهو بالضم والقصر واختلف في الأعلى والأسفل أيهما المقصور وهو أيضا جبل بأسفل مكة (قوله) وكان أبي يعني عروة يدخل من كليهما وكان أكثر ما يدخل من كدى (ع) هو هنا بضم الكاف والقصر وقيل صوابه بضم الكاف وتشديد الياء (ح) الاشهر فيه الفتح والمد وقيل بالمد والقصر ولم يحك عياض غيره

﴿ باب استحباب المبيت بذى طوى عند ارادة ﴾

(مكة والاغتسال لدخولها)

﴿ش﴾ في طاء طوى الحركات الثلاث

وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى * وحدثنى زهير ابن حرب ومحمد بن مثنى قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في رواية زهير العليا التي بالبطحاء * حدثنا محمد بن مثنى وابن أبي عمير جميعا عن ابن عيينة قال ابن مثنى ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها * وحدثننا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة قال هشام فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء * حدثني زهير ابن حرب وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى وهو

القطان من عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة قال وكان عبد الله يفعل ذلك وفي رواية ابن سعيد حتى صلى الصبح قال يحيى (٢٨٢) أوقال حتى أصبح * وحدثننا أبو الربيع الزهراني ثنا حدثنا

أبواب عن نافع أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله * وحدثننا محمد بن اسحق المسيبي ثنى أنس يعني ابن عياض عن موسى ابن عقبة عن نافع أن عبد الله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى ويبست به حتى يصلي حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي ثنى أنس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بنى ثم يسار المسجد الذي بطرف الأكمة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء يدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي

من دخوله ليلًا وقال بعض أصحابنا وجاعة من السالف الجميع سواء لأنه صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة دخل ليلًا وأجاب إلا كثرة أنه فعله ليدل على الجواز (قوله) ويغتسل (ع) الاغتسال في الحج سنة مؤكدة وهو الغسل للأحرام وللدخول مكة وليس فيه تداك وإنما هو صب الماء فقط ومنه مستحب مرغ فيه وهو الغسل لوقوف عرفة والمزدلفة للطواف (قوله) وإنما لم يتداك فيه لأنه بعد الأحرام ولذا يتداك في غسل الأحرام لأنه قبل الأحرام (د) ويستحب في غسل الدخول أن يكون بذي طوى أو على مسافة قدر بعدها من مكة لمن ليست في طريقه قال أصحابنا وهذا الغسل سنة فإن عجز عنه تيمم (قوله) تأمل ظاهر كلام القاضي أن الغسل للدخول غير الغسل للطواف والغسل للدخول في الحقيقة إنما هو للطواف ولذا قال في النوادر ولا تغسل له الحائض ولا النفساء يبدلتهما لا يطوفان وذكر ابن عبد البر رواية أنهم يغتسلان وروى محمد بن عيسى للدخول بذي طوى ومن فعله بعد دخوله فواسع وفي الجلاب يغتسل لكل أركان الحج فأخذ منه القرائي أنه يغتسل للأفاضة قال ولا شهب أنه يغتسل لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ولرمي الجمار (قوله على أكمة) (ط) الأكمة الكوم الضخم وثم هو بفتح التاء الثلاثة اسم إشارة للكان وهو منى على الفتح ويقف عليه بالهاء فيقال ثم وفرضتنا الجبل موضعان منخفضان منه وكانهما نقبان أو ظريقان وأصل الفرض القطع وهذا التحديد والتحقيق الذي صدر من ابن عمر في تحقيق مواضع الهي صلى الله عليه وسلم يدل على شدة اهتمامه لا يتبع أثره صلى الله عليه وسلم والمحافظة على الصلاة فيها لما في ذلك من الخير العظيم (د) الفرضتان ثنية فرضة بضم الفاء والفرضة الثنية المرتفعة في الجبل

أحاديث الرمل في الطواف

(ع) الرمل شدة الحركة في المشي ومنه الرمل في الأعراض وهو تقصيرها الجوهرى هو كالونب الخفيف (د) الرمل المشى بسرعة مع تقارب الخطا ولا يشب وثبا (قوله الطواف الاول) (قوله) تقدم أن طواف الحج ثلاثة الاول طواف القدوم ثم بعده طواف الأفاضة ثم بعده طواف الوداع (ع) والرمل في الأول دون الأخيرين ويرمل في طواف العمرة لأنه بمنزلة القدوم ويخاطب به المسكى كغيره الا شئنا روى عن ابن عمر أنه لا يخاطب به المسكى ولا يخاطب به النساء (ط) لمشقة عليهن ولأنه يظهر منهن ما يجب ستره من الأرداف والنهود (قوله خب) (د) الخب والرمل مترادفان (قوله ثلاثا) (قوله على أكمة) (ط) الأكمة الكوم الضخم وثم هو بفتح التاء الثلاثة اسم إشارة للكان وهو منى على الفتح ويقف عليه بالهاء (قوله واستقبل فرضتي الجبل) بغاء مضهومة ثم راء ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة ثنية فرضة وهي الثنية المرتفعة في الجبل

باب الرمل في الطواف

(ش) الرمل المشى بسرعة مع تقارب الخطا ولا يشب وثبا وهو بفتح الراء والميم (قوله الطواف الاول) يعني طواف القدوم وطواف الحج ثلاثة طواف القدوم ثم طواف الأفاضة ثم طواف الوداع والرمل في الأول دون الأخيرين (قوله خب) الخب والرمل مترادفان (قوله ثلاثا) أى في ثلاث

نحوها ثم يصلى مستقبل الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا عبد الله بن نمير ثنا أبو ثناء عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى أربعاً

وكان يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة وكان ابن عمر يفعل ذلك * وحدثنا محمد بن عباد ثنا حاتم بن عيسى عن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقدم فانه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت ثم يمشي أربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة * وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال حرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول

(٢٨٣)

الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم يجب ثلاثة أطواف من السبع * وحدثنا عبد الله بن عمر ابن أبان الجعفي ثنا ابن المبارك أخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثا ومشي أربعة * وحدثنا أبو كامل الجحدري ثنا سليم بن أخضر ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر رمل من الحجر إلى الحجر وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله * وحدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا مالك ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

أى فى ثلاث وهو الأول من السبع (قوله وكان يسعى بطن المسيل) (د) اتفقوا على أن يكون السعى شديدا بطن المسيل و بطن المسيل هو من قبل الوصول الى الميل الاخضر المعلق بفناء المسجد الى أن يحاذى الميلين الاخضرين المتقابلين اللذين بفناء المسجد (قوله فى الآخر فى الحج والعمرة) هو مثل ما تقدم أنه يرمل فى طواف العمرة لانه مقام القدوم (قوله يسعى) أى يرمل (د) وسماه سعيًا مجازا لمشاركته الرمل فى الاسراع وان اختلفت صفاتها (قوله ثم يصلى سجدتين) (د) هما ركعتا الطواف والمشهور عندنا أنهما سنة وعطف السعى بتم بدل ان شرطه تقدم الطواف ولو قدم السعى لم يجزه خلافا لبعض السلف ويأتى الكلام على استلام الحجر (قوله فى الآخر من الحجر الى الحجر) * (قلت) * تقدم أن بدء الشوط من الحجر الأسود ومنهاه اليه * ابن الجلاب ونحوه لابن القاسم اذا بدأ من غير الحجر ألغى ما قبله والحديث نص فى أن الرمل يستغرق كل واحد من الاطواف الثلاثة ويأتى ما فى حديث ابن عباس (قوله فى الآخر هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشي أربعة أطواف أسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا) (د) صدقوا فى أنه فعله وكذبوا فى أنه سنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله على أنه سنة متكررة وإنما فعله للعدو الذى ذكر وقد ارتفع وهذا مذهب ابن عباس أعنى أن الرمل ليس سنة وخالفه الجميع ورأوه سنة ومن تركه ترك سنة حتى قال الحسن والثوري وابن الماجشون المالكى عليه السلام وقاله أيضا مالك ثم رجع عنه * وحجة الجميع * أنه صلى الله عليه وسلم رمل فى حجة الوداع وقال خذوا عني مناسككم * (قلت) * السائل إنما أل عن الحكم لا عن فعل فعله أول ما يفعله ولا عن الفرق بين الأشواط لثلاثة والأربعة والجواب مطابق لان حاصله أنه ليس سنة لانه إنما فعله للوجه الذى ذكر وقوله كذبوا تشديد فى الإنكار والا كان يكفي أن يقول أخطؤا * (فان قلت) * كيف ينكر ابن عباس أن يكون سنة والثابت عنه أنه كان يرمل * (قلت) * يرمل على أنه مستحب وإنما ذكر أن يكون سنة (ع) وعلى أن الرمل سنة جميع الفقهاء وفيه خلاف عن بعض الصحابة

وهى الاول من السبع (قوله يسعى) أى يرمل سبعا مجازا لمشاركة الرمل فى الاسراع (قوله حدثنا سليم بن أخضر) بضم السين وأخضر بالخاء والاضاد المعجمتين (قوله صدقوا وكذبوا) (ح) صدقوا فى أنه فعله وكذبوا فى أنه سنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله على أنه سنة متكررة وإنما فعله للعدو الذى ذكر وقد ارتفع وهذا مذهب ابن عباس أعنى أن الرمل ليس بسنة وخالفه الجميع ورأوه سنة ومن تركه ترك سنة (م) واختلف عندنا فى وجوب الدم على من تركه وفى إعادة الطواف لمن تركه اذا كان بالقرب (ب) القولان فى وجوب الدم على من تركه جهلا أو نسيانا للملك وبالوجوب قال ابن الماجشون وذكروا للخمى القولين مفرعين على عدم الإعادة فى القرب وذكروا أبو عمر مفرعين

ابن وهب أخبرني مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحر بن يزيد عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشي أربعة أطواف أسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون ان محمدا وأصحابه لا يستطيعون

(ط) وهو محجوج بأنه صلى الله عليه وسلم لم رمل في حجة الوداع (م) واختلف عندنا في وجوب الدم على من تركه وفي إعادة الطواف لمن تركه إذا كان بالقرب * وقال بعض شيوخنا الخلاف في ذلك مبنى على الخلاف في جواز رفضه * قلت * القولان في وجوب الدم على من تركه جهلاً أو نسياناً لما لك وبالوجوب قال ابن الماجشون وذكر اللخمي القولين مفرعين على عدم الإعادة في القرب وذكرهما أبو عمر مفرعين على البعد (قوله من الهزال) (د) هو في معظم النسخ بضم الهاء وسكون الزاي قال عياض في المشارق وهو وهم والصواب بضم الهاء وزيادة ألف بعد الزاي وللأول وجه لأن الهزل بفتح الهاء مصدر هزلته كضربه ضرباً والمعنى لا يستطيعون لأن الله هزلهم (قوله أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً أسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة قال صدقوا وكذبوا) (د) المعنى أنهم صدقوا في أنه صلى الله عليه وسلم فعله وكذبوا في أنه أفضل لأنه إنما فعله للعذر الذي ذكر وهذا الذي ذكر أعني أن المشي أفضل متفق عليه والركوب جائز (ع) وقيل في طوافه صلى الله عليه وسلم راكباً أنه ليراه الناس فيقتدوا به وقيل أنه كان يشتكى على ما يأتي (قوله لا يضرب الناس بين يديه وفي الآخر لا يدعون أي لا يدفعون وفي الآخر لا يكهرون أي لا ينهرون) (ع) وهو عند العارسي لا يكهرون من الإكراه والأول الصواب * قلت * حج الرشيد سنة فظهر الكوفة فاذا بهلول المجنون راكباً على قسبة وخلفه الصبيان فأمر أن يؤتى به إليه فقال للرسول لا تر وعه فأناه الرسول فقال يا بهلول أجب أمير المؤمنين فجاء فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين فقال الرشيد اني اليك بالاشواق فقال بهلول لكني لم أشتق اليك فقال الرشيد عظمي يا بهلول فقال بم أعظمك هذه قصورك وهذه قبورك قال زدني فقد أحسنت قال يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجالا فواسى من ماله وعف في جاله كتب في ديوان الأرباب فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال قد أمرنا بقضاء دينك قال كلاً لا تنقض ديننا بدين أردنا الحق على أهلنا واقض دين نفسك من نفسك قال الرشيد قد أمرنا أن يجرى عليك فقال يا أمير المؤمنين ان الله لا يعطيك وينساني كيف بك يا أمير المؤمنين اذا أوقفك الله بين يديه وسألك عن النقيب والقطمير فاخترت الرشيد العبرة فقال الحاجب كف يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين فقال بهلول إنما يفسد عليه أنت وأضرابك فقال الرشيد دعه ثم قال الرشيد أحاجة يا بهلول قال أن لا تراني ولا أراك ثم قال يا أمير المؤمنين حدثني فلان عن قدامة بن عبد الله الكلبي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرة العقبة على ناقه صهباء وليس ثم ضرب ولا طرد ولا يسك ولا تنع (ع) والعواتق جمع عاتق وهي البكر البالغ أو المقاربة للبلاغ وقيل التي لم

على البعد (قوله من الهزال) (ح) هو في معظم النسخ بضم الهاء وسكون الزاي قال عياض في المشارق وهو وهم والصواب بضم الهاء وزيادة ألف بعد الزاي وللأول وجه لأن الهزل بفتح الهاء مصدر هزلته كضربه ضرباً والمعنى لا يستطيعون لأن الله هزلهم (قوله راكباً أسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة قال صدقوا وكذبوا) أي صدقوا في أنه فعله وكذبوا في أنه أفضل لأنه إنما فعله للعذر الذي ذكر (قوله لا يضرب الناس بين يديه وفي الآخر لا يدفعون بضم الدال أي لا يدفعون ومنه يوم يدعون إلى نار جهنم وفي الآخر لا يكهرون أي لا ينهرون) (ب) حج الرشيد سنة فظهر الكوفة فاذا بهلول المجنون راكباً على قسبة وخلفه الصبيان فأمر أن يؤتى به إليه فقال للرسول لا تر وعه فأناه الرسول فقال يا بهلول أجب أمير المؤمنين فجاء فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين فقال الرشيد اني اليك بالاشواق فقال بهلول لكني لم أشتق اليك فقال الرشيد عظمي

ان يطوفوا بالبيت مسن الهزال وكانوا يحسدونه قال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثاً ويمشوا أربعاً قال قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً أسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشى والسعى أفضل * وحدثننا محمد بن مني ثنا يزيد أخبرنا الجريري بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال وكان أهل مكة قوماً حسدا ولم يقل يحسدونه * وحدثننا ابن أبي عمير ثنا

تزوج سميت بذلك لأنها عتقت من استخدام أبو بها لها فيما تستخدم فيه الصغيرة من الخروج والدخول والتصرف **(قوله في الآخر فضله)** * قلت * فيه اعتبار الشهادة على الصفة إلا أن الخلاف في تلك المسئلة إنما هو إذا كان ثم خصم ينازع وهنا لا منازع وفيه أيضاً ما يقوله المعبرون أنه من رآه على حاله لم يكن عليها في الحياة فلم يره حقا كمن رآه أبيض اللحية **(قوله في الآخر وهنتهم حتى يثرب)** أي أضعفهم وهو بتخفيف الماء ويثرب كان اسم المدينة المشرفة في الجاهلية وسميت في الإسلام بالمدينة وطيبة قال تعالى ما كان لأهل المدينة وغير ذلك من الآي ويأتي بسط ذلك في آخر الحج إن شاء الله تعالى (ط) وهنتهم هو ثلاثي وسمع أيضاً رابعا * قلت * قال الزمخشري يثرب اسم المدينة وقيل هي أرض بالمدينة سميت المدينة بناحية منها **(قوله ثلاثة أشواط)** (ع) كره بعضهم أن يقال أشواط وأدوار وإنما يقال أطواف ولعل وجه الكراهة لأنه عدول عما سمى الله سبحانه به في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق (د) الكراهة لذلك مجاهد والشافعي والحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطا **(قوله)** ويمشوا ما بين الركنين (يعني من الثلاثة الأشواط) * قلت * الأحاديث السابقة ظاهرة أو نص في أن الرمل يستغرق كل واحد من الثلاثة الأشواط وفي هذا أنه أمرهم أن يمشوا في كل واحد من الثلاثة ما بين الركنين للوجه الذي ذكر (ع) ولا تعارض بين الحديثين لأن هذا كان في عمرة الحديبية سنة سبع وكان المشركون جلسوا لهم على قيعقان ليروا حالهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يتجلدوا في الثلاث جهات التي تقع عليها أعين المشركين وأمرهم أن يمشوا الرابعة التي لا تقع عليها أعين المشركين إبقاء عليهم لما بهم من الضعف والأحاديث السابقة في حجة الوداع حين قدروا على ذلك

يا بهلول قال بسم أعظمك هذه قصورك وهذه قبورك قال زدني قد أحسنت قال يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجالا فواسى من ماله وعف في جماله كتب في ديوان الأبرار فظن الرشيد أنه يريد شيئا فقال قد أمرنا أن يقضى عنك دينك قال كلا لا تقض ديني بدين اردد الحق على أهله واقض دين نفسك قال الرشيد قد أمرنا أن يجرى عليك قال يا أمير المؤمنين إن الله لا يعطيك وينساني كيف بك يا أمير المؤمنين إذا وقفك بين يديه وسألك عن النقيير والعظيم فحقت الرشيد العبرة فقال الحاجب كف يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين فقال بهلول إنما يفسد عليه أنت وأضرابك فقال الرشيد دعه ثم قال الرشيد أحتاج يا بهلول فقال أن لا تراني ولا أراك ثم قال يا أمير المؤمنين حدثني فلان عن قدامة بن عبد الله الكلبي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرة العقبة على ناقه صهباء وليس ثم ضرب ولا طرد ولا إليك ولا تنح (ح) والعواقب جمع عاتق وهي البكر البالغ والمقاربة للبلوغ وقيل التي لم تنزج سميت بذلك لأنها عتقت من استخدام أبو بها لها فيما تستخدم فيه الصغير من الخروج والدخول والتصرف **(قوله وهنتهم)** بتخفيف الماء أي أضعفهم **(قوله ثلاثة أشواط)** كره مجاهد والشافعي أشواطاً وأدواراً وإنما يقال أطواف كما قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق والحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطا **(قوله)** ويمشوا ما بين الركنين (يعني من الثلاثة الأشواط وهذا يعارض ما تقدم من الأحاديث فإن ظاهرها أن الرمل يستغرق كل واحد من الثلاثة (ع) ولا تعارض لأن هذا كان في عمرة الحديبية سنة سبع وكان المشركون جلسوا على قيعقان ليروا حالهم فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يتجلدوا في الثلاثة جهات التي تقع عليها أعين المشركين وأمرهم أن يمشوا في غيرهما لا تقع عليها أعين المشركين إبقاء

عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة وهي سنة قال صدقوا وكذبوا * وحدثني محمد بن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن عبد الملك بن سعيد بن الأبيجر عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس أراي قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضعه لي قال قلت رأيت عند المروة على ناقه وقد كثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكفرون * وحدثني أبو الزبيع الزهراني ثنا جاد يعني ابن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وقد وهنتهم حتى يثرب قال المشركون أنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحجي ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدكم فقال المشركون

هؤلاء الذين زعمتم ان الحجة قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرموا الاشواط كلها الا بقاء عليهم * وحدثنا عمر والناقد وابن أبي عمر وأحد بن عبدة جميعا (٢٨٦) عن ابن عبيدة قال ابن عبدة ثنا سفيان عن عمرو عن

عطاة عن ابن عباس قال

انما صلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ورمى بالبيت

ليرى المشركين قوته

* حدثنا يحيى بن يحيى

أخبرني الليث ح وثقة

ابن سعيد ثنا الليث عن ابن

شهاب عن سالم بن عبد الله

عن عبد الله بن عمر انه قال

لم أر رسول الله صلى الله

عليه وسلم بمسح من البيت

الا الركنين اليمانيين

* وحدثني أبو الطاهر

وحرملة قال أبو الطاهر

أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن سالم عن أبيه

قال لم يكن رسول الله صلى

الله عليه وسلم يستلم من

أركان البيت الا الركن

الاسود والذي يليه من

نحو دور الجحيين * وحدثنا

محمد بن مني ثنا خالد بن

الحريث عن عبيد الله عن

نافع عن عبد الله ذكر أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان لا يستلم الحجر

والركن اليماني * وحدثنا

محمد بن مني وزهير بن

حرب وعبيد الله بن سعيد

جميعا عن يحيى القطان قال

ابن مني ثنا يحيى عن عبيد

الله قال ثنا نافع عن ابن

﴿ أحاديث استلام الركنين ﴾

(قوله لم أر رسول الله بمسح من البيت الا الركنين) (د) معنى بمسح يستلم * قلت * الاستلام أن يتناول الركن بفيه أو بيده أو بعصا أو يأتي تفصيل ذلك (د) ويعني بالركنين اليمانيين الركن الذي فيه الحجر الاسود والذي يليه من نحو دور الجحيين واستلامهما يختلف فاستلام الذي فيه الحجر بتقبيل الحجر لم يقدر عليه فان لم يقدر وضع عليه يده ثم يقبلها فان لم يقدر قام يازائه وكبر فان لم يقدر فلا شيء عليه وأما اليماني الآخر فاستلامه أن يلمسه بيده * واختلاف هل يقبلها واستحب بعض السلف أن يكون لمس الركنين في وترطوافه لا في شفعه ومال اليه الشافعي وهذا كله في أول شوط ولا يلزم في بقيتها الا أن يشاء ولا يلزم النساء شيء من ذلك واختص هذان الركنان بالاستلام دون الباقيين لانهما على أساس ابراهيم عليه السلام بخلاف الباقيين لانهما ليسا بركنين حقيقة لان الحجر بكسر الحاء من ورأيهما * قلت * لما بنت قريش البيت على ما يأتي وعجزتهم النفقة أسقطوا من البيت من جهة هذين الركنين وجعلت الحجر من ورأيهما فها من البيت لكن ليس على أساس ابراهيم عليه السلام (د) اختصا بالاستلام لما تقدم من أهمهما على قواعد ابراهيم عليه السلام ولما زاد الذي فيه الحجر بفتح الحاء بفضيلة أن فيه الحجر اختص بالتقبيل وأجعت الأمة على استغراب استلامهما واتفق الجمهور على عدم استلام الباقيين واستحب الحسن والحسين ابنا علي وجابر بن عبد الله وأنس وابن الزبير رضي الله عنهم استلامهما قال القاضي أبو الطيب كان الخلاف في ذلك في الصدر الأول ثم انقطع وأجمعوا على انهما لا يستلمان (ع) انما كان ابن الزبير يستلمهما لانه رد مهاجرين بني البيت على قواعد ابراهيم عليه السلام ولوبنيا الآن على ما بناهما ابن الزبير استلما * قلت * نقض عبد الملك بن مروان ما بناه ابن الزبير وردهما على ما كانا عليه في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو ما هما عليه الآن ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى (ع) وأما السجود على الحجر ووضع الخد عليه فأجازه الجمهور وقال مالك هو بدعة * قلت * قال ابن حبيب انما كرهه مالك لئلا يرى انه واجب ومن فعله في نفسه فذلك له (د) والثنية في اليمانيين بالتغليب كالقمرين لان اليماني أحدهما والمشهور تخفيف الياء لانهما نسوبا الى اليمن فالالف بدل من ياء النسب فالوشدوت كانت للنسب وجمع فيه بين العوض والمعوض منه والجمع بينهما لا ينبغي وحكى سيبويه فيها التشديد على انها للنسب والالف زائدة على غير قياس كما زيدت النون في صنعاني في النسب الى صنعاء (قوله في الآخر رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده) (ع) تقبيل الحجر

عليهم لضعفهم والاحاديث السابقة كانت في حجة الوداع

﴿ باب استلام الركنين ﴾

﴿ش﴾ عبد الله بن سرحس بفتح السين الاولى وكسر الحاء بعد الراء وأبو الطفيل البكري بفتح الباء وكسرها (قوله لم أر رسول الله بمسح من البيت الا الركنين) (ح) معنى بمسح يستلم (ح) والثنية في اليمانيين بالتغليب لان اليماني أحدهما والمشهور تخفيف الياء لئلا يجمع بين العوض والمعوض لان الألف بدل

عمر قال ما ترك استلام هذين الركنين اليماني والحجر منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن أبي خالد قال أبو بكر ثنا أبو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع قال رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنا

عمر بن الحرث أن قتادة بن دعامة حدثه أن أبا الطفيل البكري حدثه أنه سمع ابن عباس يقول لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم غير الركنين الجانبيين * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس وعمر ح وثني هر بن سعيد البجلي ثني ابن وهب أخبرني عمر وعن ابن شهاب عن سالم أن أباه حدثه قال قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أم والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك زادهم ون في رواية قال عمرو وحديثي بثلهما زيد بن أسلم عن أبيه أسلم * حدثنا محمد بن أبي بكر المدي ثنا حماد (٢٨٧) بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن عمر قبل الحجر وقال اني لأقبلك

واني لأعلم أنك حجر ولاكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك * حدثنا خلف بن هشام والمدي وأبو كامل وقتيبة ابن سعيد كلهم عن حماد قال خالف ثنا حماد بن زيد عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرخس قال رأيت الاصلي يعني عمر بن الخطاب يقبل الحجر ويقول والله اني لأقبلك واني أعلم أنك حجر وأنت لا تضل ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي رواية المدي وأبي كامل رأيت الاصلي * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير جميعا عن أبي معاوية قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر يقبل الحجر ويقول اني لأقبلك وأعلم أنك حجر

في الطواف سنة لم قدر عليه فان لم يقدر عليه وضع عليه يده على ما تقدم (قوله) ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك (ع) فيه الاقتداء وترك الاعتراض على السنن بالعقل وفيه ان تقبيل الحجر ليس عبادة بل لله تعالى وامثال الامره كامر الملائكة عليهم السلام بالسجود لآدم عليه السلام وشرع التكبير مع ذلك اشعار بأن القصد به لله تعالى لا لغيره والتحسين والتقبيح عندنا شرعيان لاعقليان والعبادة منهما ما عقل معناه ومصلحته ومنها ما لا فوضع الحجر لمجرد التعبده وامثال الأمر به واطراح استعمال العقل وأكثر أفعال الحج من هذا الباب ولهذا جاء في بعض التلبية لبيك بحجة حق تعبد او رقا ومعنى لا يضر ولا ينفع أي بذاته والا ينفع باعتبار ما رتب عليه من الثواب (د) وانما قال عمر ذلك لقرب العهد بعبادة الأصنام تخاف أن يراه من قرب عهده بالاسلام فيشتبه الأمر عليه فيه فيبين بقوله ذلك انه لا يضر ولا ينفع وقاله في الموسم لينتشر عنه في الآفاق ومعنى حفيامعتيا وجمعه أحفيا (ع) ويعني بالأصلي عمر وفيه ذكر الانسا بما فيه اذا لم يكرهه ولم يقصد به الفضا منه (قوله) والتزمه (ط) أي اعنته (د) فيه اشارة لما ذكرنا من استحباب المجهود عليه

﴿ جواز الطواف على البعير ﴾

(قوله طاف في حجة الوداع) (د) فيه صحة أن يقال حجة الوداع وكرهه بعضهم (قوله على بعير) (م) يخرج به من يجيز طواف الركب لغير عذر ومالك يمنع الالعذر ويحجب عن الحديث بأنه كان لعذر أن يراه الناس ويسألونه ولثلاث ضرب الناس بين يديه ويتضرر بزحامهم فركب ليشرف عليهم فرأى صلى الله عليه وسلم هذه اعدارا (ع) وفي أي داود انه كان في طوافه هذا مريضا وأشار البخاري الى ذلك فترجم الحديث بأن المريض يطوف راكبا وكرهه الشافعي وقال أبو حنيفة ان قرب أعاد الطواف وان بعد كالكوفة أهدي وكذا يقول مالك ان لم يعد أهدي (ط) واحتج المانعون بقوله تعالى وليطوفوا الآية ومن طاف راكبا لم يطف بنفسه وانما طاف به غيره (م) وفيه حجة لقولنا من ياه النسب الى اليمن وحكى سيويه فيها التشديد (قوله) ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره قال ذلك لقرب العهد بعبادة الأصنام تخاف أن يراه قريب العهد بالاسلام فيشتبه عليه الأمر فبين أنه لا يضر ولا ينفع وان ذلك الاستلام عبادة لله ومعنى حفيامعتيا وجمعه أحفيا ويعني بالاصلي عمر رضي الله عنه (قوله) والتزمه (ط) أي اعنته

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال أبو بكر ثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك حفييا وحديثي محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن سفيان بهذا الاسناد قال ولكني رأيت أنا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حفييا ولم يقل والتزمه * حدثني أبو الطاهر وحملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن

بمعجم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر (٢٨٨) بمحجته لأن يراه الناس وليشرف وليأوله فان

الاس غشوه * وحدثنا
علي بن خشرم أخبرنا
عيسى عن ابن جريج ح
وثنا عبد بن جيد أنا محمد
يعني ابن بكر أخبرنا ابن
جرير أخبرني أبو الزبير أنه
سمع جابر بن عبد الله
يقول طاف النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع
على راحلته بالبيت وبالصفا
والمروة ليراه الناس
وليشرف وليأوله فان
الناس غشوه ولم يذكروا
ابن خشرم وليأوله فقط
* حدثني الحكم بن موسى
القطري ثنا شعيب بن
اسحق عن هشام بن عروة
عن عروة عن عائشة
قالت طاف النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع
حول الكعبة على بعيره
يستلم الركن كراهية أن
يضرب عنه الناس
* وحدثنا محمد بن مني ثنا
سليمان بن داود أبو داود
ثنا معمر بن خروذ
قال سمعت أبا الطفيل يقول
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف بالبيت
ويستلم الركن بمحجن معه
ويقبل المحجن * وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن محمد بن

بطهارة فضل ما يؤكل لحمه اذ لو كانت نجسة لم يدخل المسجد اذ لا يؤمن خر وجهه منه (د) مذهبا
ومذهب أبي حنيفة نجاستها * وجوابنا عن الحديث انه ليس بل لازم أن يقول أو يروى
حين الطواف بل هو محتمل وعلى تقدير ان يقع ذلك ينظف المسجد منه كما أمر صلى الله عليه وسلم
دخول الصبيان المسجد ولا يؤمن ذلك منهم ولا أنه لو كان محققا لزم المسجد عنه وان كان طاهرا لأنه
مستقدر * قلت * المعروف عندنا الطهارة كما ذكر قال ابن رشد في موضع المشهور طهارة بول
ما يؤكل لحمه ومالك بن القاسم في سماع موسى من قوله اذا وقعت قطرة من بول ما يؤكل لحمه في اناه
الوضوء أتجسسته هو كقول أبي حنيفة وقال أيضا في موضع آخر اتفق قول مالك على طهارة بول
الأنعام وهو مشهور وقوله في بول غيره ما كقول اللحم قال وفي سماع أشهب من قوله لا بأس بشرب
بول الأنعام بخلاف بول غيره ما من مباح لا كقول ابن لبابة فيه انما فرق في الشرب لا في الطهارة
وما قاله ابن لبابة محتمل (قوله في الآخر ويستلم الحجر بمحجن معه ويقبل المحجن) (ع) هو على ما قدمنا
أن الأولى تقبيل الحجر لمن قدر فان لم يقدر فيضع يده عليه ثم يضعها على فيه فان لم يقدر فبما يقوم مقام
يده من عود ونحوه (ط) مذهب الجمهور انه اذا وضع يده على الحجر انه يقبلها وقيل لا يقبلها وانما
يضعها فقط وهي إحدى الروايتين عن مالك (ع) والمحجن بكسر الميم وسكون الحاء وقع الجيم عصا
معقفة يتناول بها الركب ما يسقطه ويحول بطرفها بغيره (قوله في الآخر طوفي من وراء الناس)
(ع) هو سنة طواف النساء مع الرجال كي لا يجتطن بهم وكى لا تضر مرا كهن الطائفتين وهذا حكم
من طاف را كبالعذر لهذه العلة (قوله وأنت را كبة) (ع) لم يختلف في جوازه لذوى الاعذار
وفيه حجة لجواز طواف المحول للعذر ولا خلاف في وجوبه عليه (قوله ورسول الله حينئذ
يصلي) انما طافت ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح لخلاء المطاف حينئذ من الناس اذ هو
أستر بها

﴿ مناظرة عائشة وعروة ﴾

﴿ باب جواز الطواف على بعير ونحوه ﴾

﴿ش﴾ (قوله بمحجن) بكسر الميم واسكان الحاء وقع الجيم وهي عصا معقفة يتناول بها الركب
ما سقط له ويحول بطرفها بغيره للشئ واحتج بالحديث من يجيز طواف الركب لغير عذر ومالك يمنعه
العذر ويجب عن الحديث انه كان لعذر من تعليم أواز دحام الناس عليه ونحوه (قوله فان الناس
غشوه) بضم الشين المخففة أى ازدحوا عليه (قوله حدثني الحكم بن موسى القطري) يقع القاف
والطاء (قوله ثنا معروف بن خروذ) هو بناء معجمة مفتوحة ومضمومة والفتح أشهر ثم راء مشددة
مضمومة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ثم ذال معجمة

﴿ باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به ﴾

﴿ش﴾ السعي عند مالك والشافعي واحد ركن لا يجزى بالدم وقال أبو حنيفة هو واجب وينجز بالدم

عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
أشكى فقال طوفي من وراء الناس وأنت را كبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يمشي الى جنب

البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال قلت لها اني لاظن رجلا لوليطف بين الصفا والمروة ماضره قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقالت ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك ان الانصار كان (٢٨٩) يهلون في الجاهلية لصنن على شط البحر يقال لهما اساف

ونائلة ثم يميئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فأنزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخرها قالت فطافوا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا هشام ابن عروة أخبرني أبي قال قلت لعائشة ما أرى على جناحا أن لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فقالت لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما انما أنزل هذا في أناس من الانصار كانوا اذا أهلوا أهلوا في الجاهلية فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي صلى الله عليه وسلم للحج ذكروا ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية فلعمرى ما أتم الله حج من

قلت * نحن نقررها على طريق أدب المناظرة ولا نخرج عن كلام الامام والقاضي قال عروة لا أرى على من لا يسي شيئا فقالت عائشة بشس ما قلت الحديث (ع) لسعي عند مالك والشافعي وأحمد ركن لا ينجر بالدم ويرجع اليه أو الى ما ترك منه حتى يأتي به وان أصاب النساء قبل أن يرجع أعاد الحج قابلا (م) وقال أبو حنيفة هو واجب وينجر بالدم * وقال بعض الصحابة ليس بواجب واحتج عروة لعدم الوجوب بالآية لانها دلت على رفع الحرج عن الفعل ورأى أن رفع الحرج عنه يدل على عدم وجوبه فعارضته عائشة بأن رفع الحرج أعم من الوجوب والنسب والاباحة والكرهية ولا أهم لا شعار له بواحد من أخصائه على التعمين ولا يدل رفعه على عدم الوجوب بالتعمين وانما يتم الاستدلال بالآية لو كانت التلاوة أن لا يطوف بهما لانه يكون معنى الآية حينئذ رفع الحرج عن الترك وهي خاصية عدم الوجوب (م) وهذا من بديع فقهما ومعرفة بمواقع الألفاظ وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتد أنه يمنع من إيقاعه على صفه كمن عليه صلاة الظهر ويظن أنها لا تصلى عند الغروب فيسأل فيقال لا حرج عليك في فعلها حينئذ فالجواب صحيح ولا يدل على عدم وجوب الظهر ثم بينت أن الآية من هذا النوع أعني من نفي الحرج عما يتوهم أن في فعله حرجا بأن ناسا من الانصار كانوا يرون أن الطواف بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية وقال آخرون انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فنزلت الآية ثم بعد المعارضة وبيان الزول ذكرت مستندها في الوجوب بقولها طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون (قوله يهلون في الجاهلية لصنن على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة) (ع) كذا وقعت هذه الرواية وهو غلط والصواب

وقال بعض الصحابة ليس بواجب واحتج عروة لعدم الوجوب بالآية لانها دلت على رفع الحرج عنه * يدل على عدم وجوبه فعارضته عائشة رضي الله عنها بان رفع الحرج أعم من الوجوب والنسب والاباحة والكرهية والاعم لا شعار له بواحد من أخصائه على التعمين ولا يدل رفعه على الوجوب بالتعمين وانما يتم الاستدلال بالآية لو كانت التلاوة أن لا يطوف بهما لانه يكون حينئذ رفع الحرج عن الترك وهي خاصية عدم الوجوب وهذا من بديع فقهما ومعرفة بمواقع الألفاظ وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتد أنه يمنع من إيقاعه على صفه كمن عليه صلاة الظهر ويظن أنها لا تصلى عند الغروب فيسأل فيقال لا حرج عليك في فعلها حينئذ فالجواب صحيح ولا يدل على عدم وجوب الظهر فبينت عائشة رضي الله عنها أن الآية من هذا النوع أعني من نفي الحرج عما يتوهم أن في فعله حرجا بأن ناسا من الانصار كانوا يرون أن الطواف بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية وقال آخرون انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فنزلت الآية ثم بعد المعارضة وبيان سبب نزول الآية على الصفة المخصوصة ذكرت مستندها في الوجوب بقولها طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون (قوله يهلون في الجاهلية لصنن) (ع) الصواب يهلون بمناة كما في الاخرى وفي الاخرى انها الطاغية وهو المعروف

لم يطف بين الصفا والمروة * حدثنا عمر والنقاد وابن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر ثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئا وما أبالي أن لا أطوف بينهما قالت بشما قلت يا ابن أختي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان من أهل مناة الطاغية التي بالمثل لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

فتوضأ وضواً خفيفاً ثم قلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة
فصلى ثم ردف الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة (٣٩١) جمع قال كريب فأخبرني عبد الله بن عباس

عن الفضل أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يزل
يلبي حتى بلغ الجحرة
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعلى بن خشرم كلاهما
عن عيسى بن يونس قال
ابن خشرم أخبرنا عيسى
عن ابن جريج أخبرني
عطاء أخبرني ابن عباس
أن النبي صلى الله
عليه وسلم أُرِدِف الفضل
من جمع قال فأخبرني ابن
عباس أن الفضل أخبره
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يزل يلبي حتى رى
جبرة العقبة * وحدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح
وثنا محمد بن ربح أخبرنا
الليث عن أبي الزبير عن
أبي معبد مولى ابن عباس
عن ابن عباس عن الفضل
ابن عباس وكان رديف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال في عشية عرفة
وغداة جمع للناس حين
دفعوا إليكم بالسكينة وهو
كاف ناقته حتى دخل محسراً
وهو من منى قال عليكم
بمحصى الخذف الذي يرى
به الجحرة وقال لم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبي
حتى رمى الجحرة * وحدثني
زهير بن حرب ثنا يحيى بن

فنعوه والاستعانة بمن يصب الماء عليه الاولى تركها وهل يسمى مكر وهافيه وجهان لا يحباننا أحكما
عدم لكرهاته وأما استعانتها في هذا باسمه والمغيرة في غزوة تبوك فهي لبيان الجواز ويكون أفضل
في حقه حيث أنه مأمور بالبيان (قوله) فتوضأ وضواً خفيفاً وقوله في الآخر ليس ببالغ وفي الآخر لم
يسبغ الوضوء (د) كلها بمعنى واحد وترجع الى أنه توضأ مرة مرة لان معنى لم يبالغ أى على عادته
وكذلك معنى لم يسبغ (قلت) * هذا بناء على أن التخفيف في الحكم ويحتمل أنه في الكيف مع الاتيان
بالعدد وقوله في الحديث الآخر فلما جاء المزدلفة توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى (ع) تأول بعضهم أن
وضوءه بغير المزدلفة لم يكن للصلاة بل إنما وضأ بعض أعضائه وليس كذلك بل إنما كان للصلاة إذ
لا يقال في الاستعانة وضواً خفيفاً ولا ليس ببالغ ومعنى لم يسبغ لم يكرره وبدل أنه للصلاة قوله في
الآخر فتوضأ وخففه ليكون على طهارة وأما وضوءه بالمزدلفة فقد يكون لحدث طرا أو استعجل
نخفف ثم لما أتى المزدلفة كرر لفضية التكرار وقيل توضأ وضواً ليخص كل صلاة من الصلاتين
اللتين جمع بينهما بالمزدلفة بوضوء على عادته في الوضوء لكل صلاة ولا وجه لهذا لان تكرار الوضوء
قبل فعل العبادة به ممنوع ومن السرف المنهى عنه وإنما فضيلة التكرار بعد ايقاع الفرض به (قوله
الصلاة أمامك) (م) اختلف عندنا فيمن صلى الصلاتين كل واحدة لوقتها فقبل يعيد اذا أتى المزدلفة
لهذا الحديث وقيل لا يعيد لان الجمع به أسنة وترك السنة لا يوجب الاعادة ولا يتوجه هذا الخلاف فيمن
ترك الجمع بين الظهر والعصر بعرفة لان المغرب اذا صليت ليلة المزدلفة قبل الشفق صارت كأنها
صليت قبل وقتها فتعاد والعصر اذا صليت يوم عرفة لوقتها ولم تصل مع الظهر فقد أخرها عن وقتها
فصلايتها قضاء فلا معنى لقضائها ثانية وتقدم الكلام على هذا في حديث جابر بأوسع من هذا (قوله) لم
يزل يلبي حتى رمى جبرة العقبة وفي الآخر حتى بلغ جبرة العقبة (م) اختلف عندنا متى يقطع الحاج التلبية
فقبل بزوال يوم عرفة وقبل بالراح الى صلاة الظهر او قبل بالراح الى الوقوف بعرفة واختار بعض
شيوخنا المتأخرين يرى جبرة العقبة وقال به المخالف * واختلف القائلون بهذا هل هو بالشرع
ورمى أول جبرة أو حتى يتم السبع (ع) والاقوال الثلاثة الاول لما لك ومشهور مذهبه أنه بالزوال وبه
قالت عائشة وابن عمر وعلي وأكثر أهل المدينة وجهو رفقاء الامصار وجاعة من السلف أنه يرى
جبرة العقبة وقال الحسن يلبي حتى يصلى الغداة يوم عرفة وروى ابن الموازي في ذهابه من منى الى
عرفة ان شاء كبر وان شاء لبي وقال ابن الجلاب من أحرم من عرفة يلبي حتى يرى الجحرة والقول بأنه
يسمى مكر وهافيه وجهان لا يحباننا أحكما عدم الكراهة وأما استعانتها في هذا باسمه والمغيرة
في غزوة تبوك فهي لبيان الجواز ويكون أفضل في حقه حيث أنه مأمور بالبيان (قوله)
فتوضأ وضواً خفيفاً وقوله في الآخر ليس ببالغ وقوله في الآخر لم يسبغ الوضوء (ح) كلها
بمعنى واحد وترجع الى أنه توضأ مرة مرة لان معنى لم يبالغ أى على عادته وكذا معنى لم يسبغ (ب)
هذا بناء على أن التخفيف بالحكم ويحتمل أنه في الكيف مع الاتيان بالعدد (قوله غداة جمع)
هو بفتح الجيم واسكان الميم وهي المزدلفة (قوله) وهو كاف ناقته أى بمنعها من اسراع

سعيد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير بهذا الاسناد غير أنه لم يذكر الاسناد غير أنه لم يذكر في الحديث ولم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى الجحرة وزاد في حديثه والبي صلى الله عليه وسلم يشير بيده كما يخذف الانسان * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص عن حصين عن كثير بن مدرك عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله ونحن جميع

سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المقام ليك اللهم ليك * وحدثنا سريج بن يونس ثنا هشيم أخبرنا حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن أبي حنيفة قال سمعت أعرابي هذا يقول لعبد الله أنسى الناس أم ضلوا سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان ليك اللهم ليك * وحدثنا حسن الخوافي ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان عن حصين بهذا الاسناد * وحدثني يونس بن جاد المعنى ثنا زياد بن أبيه البجلي عن حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد والأسود بن يزيد قال سمعنا عبد الله بن مسعود يقول بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة هنا يقول ليك اللهم ليك ثم لي وليي معه * حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن مني قال ثنا عبد الله بن نعيم ح وثنا سعيد بن يحيى الأموي ثنا أبي قال جميعا ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات منا اللي ومنا المكبر * وحدثني محمد بن حاتم وروى بن عبد الله ويعقوب الدورقي قالوا ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز بن أبي (٣٩٢) سلمة عن عمر بن حسين عن عبد الله بن أبي سلمة عن

عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المهمل فأما نحن فنكبر قال قلت والله ليجب أنكم كيف لم تقولوا له ماذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل المهمل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه * وحدثني

يقطع برمي أول حصة للشافعي وسبب الخلاف بين القولين الحديثان (د) فان اخرج من يقول حتى يتم السبع بحديث حتى رمي جرة العتبة * أجيب بأن معنى رمي شرع برمي * قلت * تقدم أن ابتداء التلبية من حين يحرم من الميقات ثم يعرض لها قطع تعقبه معاودة وقطع لبتة فالاول قيل يكف بدخول الحرم وقيل بدخوله مكة وقيل بدخوله المسجد وقيل بشر وعه في الطواف * واختلف متى يرجع إلى التلبية فروى أشهب بن تمام الطواف وروى ابن المواز بن تمام السعي وأما قطعها لبتة ففيه ما تقدم للإمام (ع) والثلاثة الأول في القطع الأول للمالك وما في الروايات من قوله غدونا من منى إلى عرفة وفي الآخر غداة عرفة فمنا المكبر وقد ذكر عن مالك أنه قال مثل ذلك وذكر مسلم حديث التلبية بجمع وفي الأفاضة وفي المشي إلى عرفة وهذا كله في تلبية الحاج وأما المعتمر فقال مالك أن أحرم من التعميم فيقطع إذا رأى البيت فان أحرم من الميقات قطع إذا دخل الحرم وعنه إذا أحرم من الجعرانة قطع إذا دخل مكة وقال الشافعي وأبو حنيفة يقطع المعتمر إذا ابتدأ الطواف ولم يفرق بين ما قرب وبعد وتقدم تفسير جمع ولم سميت جمعا وتقدم أيضا تفسير حصي الخذف والنقب بفتح النون وسكون الناف الطريق بالجبل والعنق سير فيه رفق والفجوة المكان المتسع ورواه بعضهم في الموطأ فرجة ومعنى نص أسرع من زحام الناس الذي كان رفقا في السير بسببه ويسرع إلى المناكح ليأتيها في اتساع الوقت (قوله سورة البقرة) (ع) حجة لجواز ذلك واختلف فيه السلف فأجازوا وكروه وأما ما قاله السورة التي فيها

(قوله) فلما جاء المزدلفة توطأ فأسبغ الوضوء ثم صلى) لعنه لحدث طرا أو استعجل تخفف ثم لما أتى المزدلفة كرر لفظة التكرار وتأويل بعضهم أن وضوؤه بغير المزدلفة لم يكن للصلاة بل إنما وضأ بعض أعضائه بعيدا وكذا حمله على التكرار للفضيلة قبل الصلاة لا وحده لأنه سرف منهى عنه

سريج بن يونس ثنا عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة قال ثنا محمد بن أبي بكر قال قال أنس بن مالك غداة عرفة ما تقول في التلبية هذا اليوم قال سرت هذا المسير مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فمنا المكبر ومنا المهمل ولا يعيب أحدنا على صاحبه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توطأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة قال الصلاة أملك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوطأ فأسبغ الوضوء ثم أقمت الصلاة فصلى المغرب ثم أتانا كل إنسان بعيره في منزله ثم أقمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا * وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة مولى الزبير عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الدفعة من عرفات إلى بعض تلك الشعاب لحاجته فصبغت عليه من الماء فقلت أتصلي فقال المصلي أملك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن المبارك وثنأ أبو كريب واللفظ له ثنا ابن مبارك عن إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت أسامة بن زيد

يقول أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما انتهى إلى الشعب نزل فبال ولم يقل أسامة أراق الماء قال فدعاهما فتوضأ وضوء ليس بالبالغ قال فقلت يا رسول الله الصلاة قال الصلاة أمامك قال ثم سار حتى بلغ جماعلي المغرب والعشاء * وحدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم ثنا زهير أبو خيثمة ثنا ابراهيم بن عقبة أخبرني كريب بن أسامة بن زيد كيف صنعتم حين رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيّة عرفة فقال جئنا الشعب الذي ينبغ للناس فيه للمغرب فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وبال وما قال أراق الماء ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوء ليس بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلاة قال الصلاة أمامك فركب حتى جئنا المزدلفة فأقام المغرب ثم أناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى أقاموا العشاء الآخرة فقلنا لم يحلوا فقلت فكيف فعلتم حين أصبحتم قال ردفه الفضل بن عباس وانطلقت أنا في سباق قريش على رجلي * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا وكيع ثنا سفيان بن محمد بن عقبة عن كريب عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى النعب الذي تنزله الامراء نزل فبال ولم يقل أراق ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوء أخفيا فقلت يا رسول الله الصلاة قال الصلاة (٢٩٢) امامك * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر عن الزهري عن عطاء مولى سباع عن أسامة بن زيد انه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة فلما جاء الشعب أناخ راحلته ثم ذهب إلى الغائط فلما رجع صبت عليه من الادواة فتوضأ ثم ركب ثم أتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء * حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هريرة أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض من عرفة وأسامته ردفه قال أسامة فما زال يسير على هيئته حتى

البقرة وخص سورة البقرة بالذكركر لأن معظم مناسك الحج فيها (قوله وبال وما قال أراق الماء) (ع) اشعار بإبراده آياه كما سمعته من لفظ محدثه وان لم ينقله بالمعنى (قوله ليس بينهما سجدة) يعني ركعة وجاءت بمعنى الركعة وبمعنى الصلاة وهو حكم الجمع بين الصلاتين أعني أن لا يتنفل بينهما وتقدم الكلام على ذلك (قوله وصلى العشاء ركعتين) (ع) ذهب مالك والأوزاعي إلى أن الحاج المسكى يقصر ولا يقصر العرفي بعرفة ولا المنوي يعني إلا أن أماما فانه يقصر وذهب بعض السلف إلى أن الجميع يقصر ولم يفرق بين امام وغيره وذهب الأكراني أن الجميع يتقون اذ ليسوا على مسافة القصر * قلت * تقدم في الصلاة أن مسافة القصر لا تلق من الذهاب والرجوع فتقصر المسكى مخالف لهذا الأصل لأن عرفة ليست من مكة على مسافة القصر فالتقصير فيها انما هو بضم الذهاب إلى الرجوع وعلل الباجي هذا الضم بأن رجوع المسكى من عرفة إلى مكة ليس رجوعا لوطنه وانما هو رجوع لحمل انمام الحج وعمل الحج لا ينقض الا في أكثر من يوم وليلة مع ما يلزم فيه من الانتقال من محل إلى محل والمحرم من مكة لا تصح نيته إلا بأن ينوي الرجوع إلى مكة فلا فاضة فصار ذلك كالشمي الدائم وكمن خرج بدور في القرى وفي دورانه أربعة برد ولذا لا يقصر العرفي اذ ارجع بعد فراغه لأن رجوعه انما هو لوطنه ولما رأى ابن رشد تقصير المسكى على خلاف الأصل علله بأنه اتباع للسنة وزعم بعضهم أن عرفة من

(قوله أراق الماء) هو بفتح الماء (قوله لما أتى النعب) هو بفتح النون واسكان القاف وهو الطريق في الجبل وقيل الفرقة بين الجبلين

(٥٠ - شرح الأبى والسوسى - ثالث) أتى جمعا * وحدنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد بن زيد قال أبو الربيع ثنا حماد ثنا هشام عن أبيه قال سئل أسامة وأنا شاهد وأقال سألت أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه من عرفات قلت كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة قال كان يسير العنق فإذا وجد الخسوة نص * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان وعبد الله بن نمير وحيد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وزاد في حديث حماد قال هشام والنص فوق العنق * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد أخبرني عدي بن ثابت أن عبدا لله بن يزيد الخطمي حدثه أن أبا أيوب أخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة * وحدنا قتيبة بن ربح عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن ربح في روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان أميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا * وحدنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره أن أباة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين فكان عبد الله يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله تعالى * حدثنا محمد

ابن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن الحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير انه صلى المغرب بجمع والعشاء باقامة ثم حدث عن ابن عمر انه صلى مثل ذلك وحدث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك وحدثني زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلاحها باقامة واحدة (٣٩٤) * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

الثوري عن سلمة بن كهيل

عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال جمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين

المغرب والعشاء بجمع صلى

المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين

باقامة واحدة * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

عبد الله بن نمير ثنا اسمعيل

ابن أبي خالد عن أبي اسحق

قال قال سعيد بن جبير

أفصنا مع ابن عمر حتى أتينا

جعاف صلي بنا المغرب والعشاء

باقامة واحدة ثم انصرف

فقال هكذا صلى بنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم في

هذا المكان * حدثنا

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن

أبي شيبة وأبو كريب جميعا

عن أبي معاوية قال يحيى

أخبرنا أبو معاوية عن

الاعمش عن حمارة عن

عبد الرحمن بن يزيد عن

عبد الله قال ما رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم صلى

صلاة الا ليقاتها الا صلاتين

صلاة المغرب والعشاء بجمع

وصلى الفجر يومئذ قبل

ميقاتها * وحدثنا عفان

ابن أبي شيبة واسحق بن

ابراهيم جميعا عن جابر

عن الاعمش بهذا الاسناد

مكة ستة وثلاثون ميلا وليس بصحيح وعلى تسليمة فلم ينقل مالكى أنه يقصر في ستة وثلاثين ميلا ابتداء

وانما الخلاف فيه اذا وقع فقيل لا يعيد * وقال يحيى بن عمر يعيد أبدا * وقال ابن عبد الحكم يعيد

في الوقت وفبادون ذلك أبدا (قول في سند الآخر اسمعيل عن أبي اسحق قال قال سعيد بن جبير) (ع)

قال الدارقطني وهم اسمعيل لأن شعبة والثوري واسرائيل روه عن أبي اسحق عن عبد الله بن مالك

قال قال سعيد بن جبير واسمعيل وان كان ثقة ف هؤلاء أقوم لحديث أبي اسحق وهو أحد المائتين حديث

التي استدركها الدارقطني على الصحيحين (د) ولا تعقب في ذلك لأنه يجوز أن يكون أبو اسحق سمعه

بالطريقين فرواه بالوجهين والحديث صحيح (قول جعاف صلي بنا المغرب والعشاء باقامة واحدة) (ع)

يحتاج به من قال بذلك وتقدم الكلام عليه ويحتمل أن يعني باقامة واحدة لكل صلاة دون أذان

ويحتاج به أيضا من يقول بذلك ويحتمل أن يريد مع الأذان ولكن لم يتعرض لذلك كره كما ثبت في حديث

جابر وهو صحيح واحد فتفق الروايتان ويبقى الاشكال في اثبات جابر اقامتين ونص ابن عمر على

اقامة واحدة فلمعه يعني بواحدة في العشاء الآخرة دون أذان فتبقى الأولى بأذان واقامة (قول وصلى

الفجر يومئذ قبل ميقاتها) (م) يحتاج به من يقول الاسفار بالصبح أفضل لانه يدل انه خالف عادته

وغلس بها العذر (ع) ولا حجة له فيه لانه صرح انه صلاها والنجوم مشتبكة وان النساء كن ينصرفن

ولا يعرفن من الغلس الى غير ذلك من الأحاديث ووجه الجمع بينهما أنه في غير هذا اليوم كان يغلس بعض

التغليس ينتظر من يأتي من الجماعة وفي هذا اليوم تكس أكثر لان الناس مجتمعون متجهون

﴿ أحاديث تقديم الضمفة من النساء وغيرهن من المزدلفة آخر الليل ﴾

(قول نبطه) قد فسرنا في الحديث بأنها الثقيلة المعنى البطيئة الحركة لضخامتها (قول فأذن لها) (ع)

لم يختلف في أن المبيت بالمزدلفة من المناسك الاشياء روى عن عطاء والأوزاعي انها كغيرها من

منازل السفر فن شاء نزل بها ومن شاء لم ينزل وعلى انها من المناسك الأكثر ثم احتماؤها افعال الأكثر

هوسنة لان اذنه لها يدل انه غير واجب * وقال الشافعي والنسفي وغيرهما هو واجب من فاته فاته الحج

* واختلف القائلون بأنه سنة هل في تركه دم فأرجه مالك والكوفيون والمحدثون (د) الصحيح من

مذهب الشافعي أنه واجب في تركه الدم والحج تام وبه قال الكوفيون والمحدثون وللشافعي قول آخر

(قول وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها) المعتاد لانه صلى قبل طلوع العجر (م) يحتاج به من

يقول الاسفار بالصبح أفضل لانه يدل انه خالف عادته وغلس بها العذر (ع) ولا حجة له فيه لانه ثبت

كان يصلي والنجوم مشتبكة

﴿ باب تقديم الضمفة من النساء وغيرهن من المزدلفة آخر الليل الى منى ﴾

﴿ش﴾ (قول حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الطاء أى رحلتهم (قول نبطه) بفتح الناء المثناة

وكسر الباء الموحدة واسكانها وفسرها في الحديث بأنها الثقيلة أى ثقيلة الحركة بطيئة الضخامتها

وقال قبل وقتها بغلس * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا أفلح يعني ابن حميد عن العاسم عن عائشة انها قالت استأذنت

سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة نبطه يقول القاسم والنبطه

الثقيلة قال فأذن لها فخرجت قبل دفعه وحسن حتى أصبحتا فدفعنا بدفعه

ولأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فأكون أدفع بأذنه أحب إلى من مفر ورح به * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مني جميعا عن الثعفي قال ابن مني (٣٩٥) ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن

القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جع بليل فأذن لها فقالت عائشة فليتنى كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة وكانت عائشة تفيض الامع الامام * وحدثنا ابن غير ثنا أيوب ثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت وددت أني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فاصلي الصبح بمعي فاري الجرة قبل أن يأتي الناس فقيل لعائشة فكانت سودة استأذنته قالت نعم انها كانت امرأة تقيله ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا محمد بن أبي بكر القدي ثنا يحيى وهو القطان عن ابن جريج قال ثني عبد الله مولى أسماء

أنه سنة ولادم في تركه وقالت به جماعة وقال النخعي وطائفة وابن بنت الشافعي وابن خزيمة من أكابر أصحابنا انه لا حج لمن تركه (ع) واختلف في القدر الواجب من المبيت فعن مالك الليل كله وعنه معظم الليل وعنه أقل زمان (د) وعن الشافعي أيضا في ذلك ثلاثة والصحيح عنده أنه ساعة من النصف الثاني من الليل وله قول انه ساعة من الليل كله قبل الفجر وله قول انه معظم الليل (قوله) ولأن أكون استأذنت * قلت * السائح من كلام النخعي والاصوليين أن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يشعر بكونه علة فيه وقول عائشة هذا يدل أنه لا يشعر بكونه علة لئلا يشعر بكونه علة لم يؤد ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف الا أن يقال ان عائشة نفحت المناط ورأت أن العلة انما هي الضعف والضعف أعم من أن يكون لثقل الجسم أو غيره كما قال أذن لضعفه أهله ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها شركتها في الوصف لما روي عنها أنها قالت سأقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما ربيت اللحم سبقني وذ كر شيئا أبو عبد الله أنه كان مشى الجواب عندهم في درس ابن عبد السلام انها لعلمها أنه صلى الله عليه وسلم يحباطمعت في أن يسعها ولا ينافي هذا القاعدة المذكورة ولا يفتني عليك ضعف هذا الجواب (قوله مفر ورح به) (ط) المفروح به كل شيء يحب له بال بحيث يفرح به كما جاء في غير هذا أحب إلى من حر النعم (قوله في الآخر هل غاب القمر) * قلت * الاظهر في سؤالها عن المغيب انه لطلب الستر لانه وان كان الناس لم يدفعوا فقد يحضر الموسم من ليس بحاجة ويحتمل انه لتعلم ما بقي من الليل فتدفع في آخره (قوله هنتاه) (د) معناه ياهذه وهو للمعد المؤنث بفتح الهاء وسكون النون أشهر من قهها والهاء التي في الآخر تسكن وتضم وفي التثنية ياهنتان وفي الجمع ياهنتات وهنوات وفي المذكر هنان وهنون وأصله من الهن ويكنى به عن نكرة كل شيء فقوله للمذكر ياهن كقولك يارجل وقوله للأنثى ياهنة كقولك يا امرأة (ع) فاذا وصلت بها الهاء

(قوله) ولأن أكون استأذنت (ب) السائح من كلام الأصوليين أن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يشعر بكونه علة فيه وقول عائشة هذا يدل أنه لا يشعر لانه لو أشعر بكونه علة لم يؤد ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف الا أن يقال ان عائشة رضي الله عنها نفحت المناط ورأت ان العلة انما هي الضعف والضعف أعم من أن يكون لثقل الجسم أو غيره أو لشركتها في ذلك الوصف المخصوص وذ كر شيئا أبو عبد الله أنه مشى الجواب عندهم في درس ابن عبد السلام انها لعلمها أنه صلى الله عليه وسلم يحباطمعت في أن يسعها ولا ينافي هذا القاعدة المذكورة ولا يفتني عليك هذا الجواب (قوله هل غاب القمر) (ب) الاظهر في سؤالها عن المغيب انه لطلب الستر لانه وان كان الناس لم يدفعوا فقد يحضر الموسم من ليس بحاجة ويحتمل انه لتعلم ما بقي من الليل فتدفع في آخره (قوله هنتاه) أي ياهذه وهو بفتح الهاء بعد هانوت ساكنة ومفتوحة واسكانها أشهر ثم ناء مشناة من فوق والهاء التي في آخره تسكن وتضم ويقال في التثنية ياهنتان وفي الجمع ياهنتات وهنوات وفي المذكر هنان وهنون وأصله من الهن ويكنى به عن نكرة كل شيء فقوله للمذكر ياهن كقولك يارجل وقوله للأنثى ياهنة كقولك يا امرأة (ع) فاذا وصلت به الهاء في الواحدة ياهنتاه وفي الاثنين والجمع من المؤنث والمذكر على

قال قالت لي أسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارحل بي فارتحلنا حتى رمت الجرة ثم صلت في منزلها فقلت لها أي هنتاه

لقد غلسنا قالت كلا أي بني إن النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن وحدثني علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج بهذا الإسناد وفي روايته قال لا أي بني إن النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن * وحدثنا محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ح دثني علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن جريج أخبرني عطاء أن ابن شؤل أخبره أنه دخل على أم حبيبة فآخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بليد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عيسى بن عيينة ثنا عمرو بن دينار ح وثنا عمرو والنقاد ثنا سيفان عن عمرو بن دينار عن سالم بن شؤل عن أم حبيبة قالت كما فعله علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم فغلس من جمع إلى منى وفي رواية النافذ غلس من مزدلفة * حدثنا يحيى بن يحيى (٢٩٦) وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد

ابن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل أو قال في الضعفة من جمع بليد * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سيفان ابن عيينة ثنا عبيد الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس يقول أنا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعة أهله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سيفان ابن عيينة ثنا عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال كنت فم من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعة أهله * وحدثنا عبد بن حماد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن ابن عباس قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بسحر من جمع في ثقل نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت أبلغك أن ابن عباس قال بعثني بليد

قلت في الواحدة يا هنتاه وفي الاثنين والجمع من المؤنث والمذكر ما تقدم (قوله لقد غلسنا) (م) أي رمينا بغلس والغلس أعلا السحر (ع) مذهب مالك أن الرمي يحل بطلوع الفجر لحديث ابن عمر ومذهب الشافعي أنه يحل من نصف الليل لحديث أم سلمة أنها قدمت قبل الفجر وكان صلى الله عليه وسلم أمرها أن تفيض وتوافي الصبح بمكة وهذا عندى يدل على تجهيل الرمي قبل الفجر وقال الضعفى والثورى ما ترى إلا بعد طلوع الشمس لحديث فيه أنه صلى الله عليه وسلم قدم ضعة أهله وأمرهم أن لا يرموا حتى تطلع الشمس * قلت * وقت أداء رمي جرة العقبة من طلوع فجر يوم النحر إلى غروب الشمس والرمي قبل الفجر لغو حتى للنساء والصبيان والرخصة في الدفع ليلا من المزدلفة إنما هو في الدفع خوف الزحام وأما الرمي فنه في - كالرجال وأفضله من طلوع لشمس إلى الزوال فإن ترك حتى غابت الشمس فقال ابن رشد فأت الرمي ووجب الدم اتفاقا والمجرب من قوله فأت الرمي ومن ذكره الاتفاق في وجوب الدم والمسئلة في المدونة ومعلوم حفظه لما قال فيها قالت أرى ليلا من تركها أو بعضها قال نعم قلنا عليه دم قال قاله مالك مرة ومرة لم يره عليه فقد جعل لها وقت قضاء وهو الليل وذكر الخلاف في وجوب الدم قال شيخنا أبو عبد الله فلي وجوب الدم يكون ما بعد الغروب وقت قضاء وعلى سقوطه يكون وقت ضرورة أداء وعلى ظاهر قول ابن رشد يكون وقت فوات (قوله أذن للظعن) (د) أي للنساء وهو جمع طعينة كسفن سفينة وأصل الطعينة أنها الهودج الذي تكون فيه المرأة ثم سميت به المرأة وغلب فيها مجازا وخفيت الحقيقة (ع) والثقل بفتح الناء والقاف المتاع والحشم

أحاديث من أين ترمى جرة العقبة *

(قوله رمي جرة العقبة) (ع) في كوز رميها من واحبات الحج وأراكه عندنا قولان (ط) الجمهور ما تقدم (قوله لقد غلسنا) أي رمينا بغلس والغلس أعلا السحر ومذهب مالك أن الرمي يحل بطلوع الفجر لحديث ابن عمر ومذهب الشافعي أنه يحل من نصف الليل لحديث أم سلمة وقال الثوري والضعفى لا ترى إلا بعد طلوع الشمس (قوله أذن للظعن) بضم الظاء والعين أي لنسائه وهو جمع طعينة كسفن سفينة وأصل الطعينة الهودج الذي تكون فيه المرأة ثم سميت به المرأة وغلب فيها مجازا وخفيت الحقيقة (قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل) بفتح الناء

طويل قال لا إلا كذلك بسحر قلت له فقال ابن عباس رمينا الجرة قبل الفجر وأبى صلى الله عليه وسلم قال لا كذلك * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليد فيذكرون الله ما يداهم ثم يدفعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع عنهم من يقدم مني صلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قدموا رموا الجرة وكان ابن عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال رمى عبد الله بن مسعود جرة العقبة

على أنها سنة مؤكدة يجب بتركها الدم وقال ابن الماجشون هو ركن لا حرج لمن تركه كغيرها من
الأركان **(قوله من بطن الوادي)** (ع) هو المستحب عند الكافة ومن حيث مارجي من أعلا العقبة
أو وسطها أو أسفلها جاز وأما سائر الجرات فن فوقها **(قوله بسبع حصيات)** (ع) اختلف فيمن رماها
بأقل فقال مالك والجمهور وعليه دم إن فاتته أيام الرمي وقال الشافعي وأبو ثور رضى ترك حصاة مد من طعام
وفي ترك اثنتين مدان وفي ترك ثلاثة فأكثر دم وقال أبو حنيفة وصاحبه في أقل من النصف الثلاث
فأقل في كل حصاة نصف صاع وفي أكثر من النصف دم وقال عطاء إن رماها بخمس وقال مجاهد إن
رماها بست لا شيء عليه واختلف إن نسي جرة كاملة أو الجار كلها فقال مالك عليه بدنة فإن لم يجد
فبقرة فإن لم يجد فشاء وقال البصريون إن نسي الجرة أو الجرتين فعليه دم وانفقوا على أن يخرج
أيام التشريق يفوت الرمي إلا في العقبة إلا يوم صعب فإنه قال رضى متى ما ذكر كماله نسبا يصلها متى
ذكرها **(قلت)** تقدم بيان ما لجرمة العقبة من وقت الأداء والقضاء والغوات وأما الجار الثلاث التي
بعد يوم النحر في الأيام الثلاثة فوق أداء كل يوم منها من زوال شمسها إلى غروبها ولا بن القاسم
في العتبية السنة فيه من الزوال إلى الاصفرار فإن اصفرت فاب الاليل أو ناس فلا صفرار على
هذا حد وقت الاختيار وما بعده إلى الغروب وقت ضرورة لذوى الأعذار كالليل والناسي وأما
وقت القضاء فيها فمقتضى الروايات فيها أنه من غروب شمسها إلى غروب شمس الرابع الليل والنهار
في ذلك سواء ولا قضاء للرابع وهذا ما أشار إليه القاضي بقوله وانفقوا على أنها يخرج أيام التشريق
تفوت **وذكر** ابن الحاجب عن البايج أنه قال قضاء كل يوم يوم ناليه فثأره أن ما بعد ناليه وقت
فوات وإن الرابع يقضى في الخامس وذلك خلاف مقتضى الروايات وكذلك قول ابن بشير تردد
البايج في أن الليلة التي تلي يوم النحر أداء أو قضاء وتعقب الشيخ ابن عبد السلام نقلها معان البايج
وقال لم أجده في المتن **(قوله يكبر مع كل حصاة)** (ع) هي السنة عند مالك والشافعي وبه عمل الأئمة
وانفقوا على أنه لا شيء عليه إن لم يكبر والتكبير هنا برفع الصوت وكان بعض السلف يدعو مع ذلك
(قوله سورة البقرة) (ع) حجة لجواز قول مالك وأئمة بعض السلف والحجاج قالوا وإنما يقال
السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران **(قلت)** ولا يظهر لك كراهة ذلك وجهه

والقاف وهو المتاع والحشم

باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي

(ن) **(قوله الفوا القرآن)** (ع) إن عني به ترتيب آيه على ما هي عليه في المصحف فترتيبها كذلك عليه
بتوقيف وعليه إجماع المسلمين وإن عني به ترتيب سورة فترتيبها كذلك بتوقيف عند بعض الفقهاء
وخالفه المحققون وقالوا إنما هو باجتهاد الأئمة وتقديمه النساء على آل عمران بدل أنه لم يرد بالترتيب الآي
لا ترتيب السور والحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان (ب) وعلى أن ترتيب الآي بتوقيف ينقي
النظر في ترتيبه عليه السلام هل هو بتوقيف أو باجتهاد منه وقد ورد أنه كان يقول في بعض الآي
اجعلوها في موضع كذا وفي احتجاج إبراهيم بأنه سمع من ابن مسعود نظرا أنه احتجاج بمذهب صحابي
وفيه خلاف في الأصول الآن يكون ابن مسعود قاله بتوقيف ولا يبعد الحديث من قرأ الآيتين
اللتين في آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وكذا في سبب الاحتجاج لأن الصادر منه أمر قوله
الفوا القرآن ونهيه أن يقول سورة كذا وليس واحد بموجب السبب أما الأول فواضح لما تقدم من

من بطن الوادي بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة
قال فقيل له إن أنا سارمونها
من فوقها قال عبد الله بن
مسعود هذا الذي لا اله
غيره مقام الذي أنزلت
عليه سورة البقرة
وحدثنا منجيب بن الحرث
القمي أخبرنا ابن مسهر
عن الأعمش قال سمعت
الحجاج بن يوسف يقول
وهو يخطب على المنبر ألقوا
القرآن كما ألقاه حبريل
السورة التي تذكرك فيها
البقرة السورة التي يذكرك
فيها النساء والسورة التي
يذكرك فيها آل عمران قال

فلقيت ابراهيم فأخبرته بقوله فسبه وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جرة العقبة فاستنابن الوادي فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا أبا عبد الرحمن ان الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة * وحدثني (٢٩٨) يعقوب الدورقي ثنا ابن أبي زائدة ح وثنا ابن أبي

عمر ثنا سفيان كلاهما عن الاعمش قال سمعت الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة واقصا الحديث بمثل حديث ابن مسهر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد انه حج مع عبد الله قال فرمى الجرة بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه وقال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال فلما أتى جرة العقبة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الحية ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظه قال أخبرنا يحيى بن يعلى أبو الحية عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله أن ناسا يرمون الجرة من فوق العقبة قال فرماها عبد الله من بطن

الاماتوجه الاضافة (قوله في الآخر فلقيت ابراهيم فأخبرته بقوله فسبه ثم قال حدثني عبد الرحمن الى آخر ما ذكر) (ع) الصادر من الحجاج ألفوا القرآن كما ألّفه جبريل ونبيه أن يقال سورة كذا وقد أنكر عليه ابراهيم نبيه عن ذلك واخبر بأنه سمع ابن مسعود يقول ولم ينكر عليه قوله ألفوا القرآن كما ألّفه جبريل ولا ينكر لانه ان عني بقوله ألفوا القرآن ترتيب آيه على ما هي عليه في المصحف فترتيبها كذلك بتوقيف وعليه اجماع المسلمين وان عني به ترتيب سورة بعضها إثر بعض فترتيبها كذلك عند بعض الفقهاء بتوقيف وخالفه المحققون وقالوا انها هوى اجتهاد من الامة وقد تكلمنا على ذلك في كتاب الصلاة وتقديمه النساء على آل عمران يدل أنه لم يرد الا ترتيب الآي لا ترتيب السور والحجاج انما كان يتبع مصحف عثمان * قلت * وعلى ترتيب الآي بتوقيف فيبقى النظر في ترتيبه صلى الله عليه وسلم هل هو بتوقيف أو اجتهاد منه وقد ورد أنه كان يقول في بعض الآي اجعلوها في موضع كذا وفي احتجاج ابراهيم بأنه سمعه من ابن مسعود نظر لانه احتجاج بمذهب صحابي وفي صحة الاحتجاج به خلاف في الاصول الا أن يكون ابن مسعود قاله بتوقيف ولا يبعد الحديث من قرأ الآي التي في آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وكذلك في سبه الحجاج أيضا لان الصادر منه أمر ان قوله ألفوا القرآن ونبيه أن يقال سورة كذا وليس واحد منهما يوجب السب أما الأول فواضح لما تقدم من أنه بتوقيف أو اجتهاد من الامة والثاني كذلك لان غايته انه قول مختلف فيه ويحتمل انه انما سبه حينئذ لانه تذكر بالقضية افعاله الخبيثة (قوله فاستعرضها) (ع) أي وقف في عرض الجرة أي جانبها (قوله في الآخر على راحلته) (د) حجة للسافعي في انه يستحب فحين وصل جرة العقبة راكباً أن يرميها راكباً ويجوز ماشياً وأما من وصلها ماشياً فانه يرى ماشياً وأما الذي في الثلاثة الأيام بعد يوم النحر فالسنة في اليومين الأولين انه يرى في جميع الجرات ماشياً وفي اليوم الثالث يرى راكباً وينفر وهذا كله مذهب مالك والسافعي * وقال أجدو اسحق المستحب في يوم النحر أن يرى ماشياً قال ابن المنذر وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم يرمون مشاة وأجمعوا على أنه كيفما رأى أجزأ * قلت * فالحاصل انه يرميها على الحالة التي وصل عليها راكباً أو ماشياً ويكون ذلك قبل حطه رحله (قوله لتأخذوا مناسككم) (د) أصل عظيم في مناسك الحج كقوله صلوا كما رأيتموني أصلي (قوله لملى لأحج بعد حجتي هذه) (د) اشارة الى توديعهم وبه سميت حجة الوداع وحث على تلم أمور الدين وانتهاز الفرصة قبل الموت أنه بتوقيف أو اجتهاد من الامة والثاني كذلك لان غايته انه قول مختلف فيه ويحتمل أنه انما سبه حينئذ لانه متذكر بالقضية افعاله الخبيثة

باب استغلال الحرم راكباً

عن مالك يكرهه وأجاب أصحابه عن الحديث بان هذا الاستغلال لا يكاد يدوم وقد أجاز مالك

الوادي ثم قال من ههنا والذي لا اله غيره رماها الذي أنزلت عليه سورة البقرة * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرى على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لأدري لملى لأحج بعد حجتي هذه * وحدثنا سلمة ابن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن حصين عن جدته أم الحصين قال سمعتها تقول حججت

﴿ الاستظلال للمحرم ﴾

(قول برفع ثوبه على رأس رسول الله من الشمس) (م) احتج به من يجيز استظلال المحرم را كبا ومالك يكرهه وأجاب بعض أصحابنا عن الحديث أن هذا الاستظلال خفيف لانه لا يكاد يدوم وقد أجاز مالك الاستظلال باليد وقال ما أقل ما يدوم وقيل سهل ذلك لقرب الاحلال من الرمي كما سهل الطيب عند الافاضة ورأى ابن عمر من جعل ظلاله على محمله فقال اضع لمن أحرمت له يعني ابر زالى الفضى (م) وقال الرقائى لابن المعدل في يوم شديد الحر أفلا استظلت يا أبا الفضل فان في ذلك سعة للاختلاف فيه فأنشدله

ضحيته له كى أستظل بظله * اذا الظل أخصى في القيامة قالما

فوا أسفا ان كان سعيك باطلا * ويا حسرنا ان كان أجرك ناقصا

يقال ضحيته وضوت ضحيا وضحو ابر زى للشمس وضحيته ضحى أصابتني الشمس ومنه لا تنظما فيها ولا تضفى (ع) وقد قدمنا الكلام على هذا وكافة العلماء على جوازه ﴿ قلت ﴾ قولها فرأيت حدين روى وانصرف وأحدهما يستره نص أو ظاهر في أن ذلك بعد الرمي ورمى جرة العقبة تحلل أصغري محل به ماسوى النساء والصيد ويكره الطيب فلا استظلال حينئذ جائز ﴿ فان قلت ﴾ برده قولها في الطريق الآخر فرأيت وأحدهما يستره حتى روى الجرة ﴿ قلت ﴾ لا يرد به بل يرد الى هذا ويكون حتى بمعنى واو الحال (قول ان أمر عليكم عبد مجروح) (ع) الجرح القطع ونبه بذلك على نهاية الخسة للعبودية والسواد والجرح اذا لا يكون بهذه الصفة الا الوغد الذى استعمل في أخس الأعمال وفيه ما يلزم من طاعة الأئمة المستسكين بكتاب الله تعالى كيفما كانوا في أنسابهم وأخلاقهم (د) ان قيل كيف صح أن يكون الخليفة عبدا وشرط الخليفة أن يكون حرا قرشيا فالجواب ان المراد بالخليفة هنا نائبه أو يقال انه على سبيل الفرض والتقدير أو ولى غلبة للناس فانه تنفذ أحكامه ﴿ قلت ﴾ الاظهر كونه الخليفة لقوله يقودكم لان القود بذلك الأمر الأعم انما هو الامام الطاعة والحديث خرج مخرج الحض على الطاعة لا مخرج الحقيقة كقوله من بنى بيتا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في أعلا الجنة فكأن مفحص العطاء لا يكون مسجد فكذلك العبد لا يكون اماما أو يقال النسب مختلف فيه والمراد بالعبد المولى وتسميته عبدا محجاز باعتبار ما كان عليه والمراد بقوده القود في الأمور

الاستظلال باليد وقال ما أقل ما يدوم (ب) قولها فرأيت حدين روى وانصرف وأحدهما يستره نص أو ظاهر في أن ذلك بعد الرمي فلا استظلال حينئذ جائز ﴿ فان قلت ﴾ برده قولها في الطريق الآخر فرأيت وأحدهما يستره حتى روى الجرة ﴿ قلت ﴾ لا يرد به بل يرد الى هذا وتكون حتى بمعنى واو الحال (قول ان أمر عليكم عبد مجروح) بفتح الجيم والبدال المشددة والجرح القطع من أصل العضو فيه ما يلزم من طاعة الأئمة المستسكين بكتاب الله كيف كانوا في أنسابهم وأخلاقهم (ح) ان قيل كيف صح أن يكون الخليفة عبدا وشرط الخليفة أن يكون حرا قرشيا فالجواب ان المراد هناك بالخليفة نائبه أو يقال انه على سبيل الفرض والتقدير أو ولى غلبة للناس فانه تنفذ أحكامه (ب) الاظهر أنه الخليفة لقوله يقودكم فان القود بذلك في الأمر الأعم انما هو الامام الطاعة والحديث خرج مخرج الحض على طاعة لا مخرج الحقيقة من بنى بيتا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في أعلا الجنة ويقال النسب مختلف فيه والمراد بالعبد المولى وتسميته عبدا محجاز باعتبار ما كان عليه والمراد بقوده القود في الأمور الاعتقادية لان المخالفة في الأمور الفرعية لا توجب القيام على الامام الآن بخالف اجماعا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حدين روى جرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقوده راحلته والاخر يرفع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا كثيرا سمعته يقول ان أمر عليكم عبد مجروح حسبنا قالت أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا ﴿ وحدثنى أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن الحصين عن أم الحصين جدته قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا وأحدهما أخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر ارفع ثوبه يستره من الحر حتى روى

الاعتقادية لان المخالفة في الأمور الفرعية لا توجب القيام على الامام الا ان يخالف اجاعا وعدم القيام على المأمون في أول أمره انما كان لتعذر القيام عليه (قوله روى عنه وكيع وحجاج الاور) (م) كذا في رواية ابن أحد والكسائي وفي نسخة ابن مهران روى عن وكيع وحجاج الأور قال بعضهم والأول الصواب

﴿ أحاديث قدر ما ترمى به الجمرة ﴾

(قوله روى) (ع) يدل أنه روى لا طرح ولا وضع وهو قول أصحابنا ان الطرح أو الوضع لا يجزئ ، وافقنا أبو ثور الا انه قال الطرح يسمى وضعاً (قوله حصي الخذف) تقدم تفسيرها في حديث جابر (قوله يوم النحر) (ع) أراد يوم النحر جرة العقبة اذ لا يرمى يوم النحر غيرها وهذا أصل في هذه السنة (قوله ضعى) (ع) تقدم انه وقت استحباب رميها وأما الجار الآخر فبعد الزوال كما ذكر في الأم وهو قول الكافة الا أبا حنيفة فانه استحسن في اليوم الثالث أن يكون قبل الزوال قال والقياس انه لا يجوز الا بعد وخالفه صاحباه وقال اسحق يجوز في الثالث قبل الزوال وقال عطاء وطاوس يجزئ في الثلاثة الأيام قبل الزوال والسنة ترد هذا كله وقد قال صلى الله عليه وسلم وهو يرمى خذوا عني مناسككم ﴿ قلت ﴾ تقدم قريباً تحقيق وقت الاداء والقضاء والفوات والفضيلة (ع) وجميع حصيات الرمي سبعون يرمى جرة العقبة يوم النحر بسبع ويرمى كل واحد من الجرات الثلاث في اليوم الثاني بسبع يبدأ بالدنيا التي تلي المسجد ثم بالوسطى التي عند العقبة الاولى ثم التي عند العقبة التي ترمى يوم النحر وكذلك يفعل في اليوم الثالث والرابع ويطيل الوقوف مستقبل القبلة للدعاء والدكر عند الاولى والوسطى وقيل انما يفعل ذلك عند الاولى وأما الوسطى فانه اذا رمى أخذ ذات الشمال في بطن المسيل ويفعل ذلك هناك ولا يقف عند الثالثة ومذهب الكافة أنه لا شيء على من ترك الدعاء عند الجمرتين وقال الثوري يطعم شيئاً من الطعام أو يريق دماً واختلف قول مالك في رفع اليدين عند الدعاء عند الجمرتين وبالرفع قال الكافة

﴿ أحاديث عدد الجمار والسعي والطواف ﴾

(قوله الاستجمار تو) (ع) التوالوز ويأتي في حديث فامضت الا نوه أي الساعة واحدة ويقال في غير هذا جاء فلان تو أي قاصدا لا يرجع على شيء (قوله في آخر الحديث فاذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو) ليس بتكرار لان الاول لعدد الفعالات والثاني لعدد الاحجار أو يكون أحدهما للاستطابة والثاني للنجو (د) والأول أظهر (ط) ولا خلاف في وجوب التوالوز في السعي والطواف والجمار واختلف في

وعدم القيام على المأمون في أول أمره لتعذر القيام عليه

﴿ باب عدد الجمار والسعي والطواف ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله الاستجمار تو) بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وهو التوالوز (قوله فليستجمر بتو) ليس بتكرار لان الاول لعدد الفعالات والثاني لعدد الاحجار أو يكون أحدهما للاستطابة والثاني للنجو والاظهر

﴿ باب الحلق والتقصير ﴾

﴿ ش ﴾ قالوا والمقصرون هم من العطف التلقيني بمنون يارسول الله ضم المقصرين اليهم نحو قوله

جمرة العقبة قال مسلم واسم أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد وهو خال محمد بن سلمة روى عنه وكيع وحجاج الاور وغيرهما وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة بمثل حصي الخذف * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الاجرواني ادريس عن أبي جريح عن أبي الزبير عن جابر قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر ضعى وأما بعد فاذا زالت الشمس * وحدثناه علي بن خشرم أخبرنا عيسى أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله الجزري عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار تو ورمى الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو واذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو * وحدثنا

الاستجمار (د) والمراد بالوتر في السبي والطواف سبع وفي الاستجمار ثلاث فار لم تنوز به فان حصل
بوزن لم يزد وان حصل بشفع استحب أن يزد للآثار (ع) الاحرام يمنع من فعل ما يمنع فيه ومن
القاء التفت الذي منع فيه الصيد والوطء ومقدماته والطيب وعقد لسكاح والقاء التفت هو بازلة
الشعر ومشطه وغسله بالغاسول والتطيب وقص الأظفار ولبس الخيط والخفاف وسرا الوجه والرأس
ولا طراف ﴿ قلت ﴾ التحلل جواز فعل بعض ما منعه الاحرام أرجواز فعل جميع ما منعه الاحرام
فالأول التحلل الأصغر وهو برى جرة لمقبة يوم النحر والثاني الأكبر وهو بالأفاضة (ع)
واختلف العلماء فيما يخص التحلل الأصغر فقال مالك يبيع ما سوى النساء والطيب والصيد واحتلف
قوله في وجوب الدم على من تطيب قبل الأفاضة ولنوع لثاني هو القاء التفت يقع التحلل منه عندنا
بالحلق * وقال ابن عمر يحل بالتحلل الأصغر ما سوى النساء والطيب * وقال عطاء يحل به ما سوى
النساء والصيد * وقال أبو ثور يحل به ما سوى النساء * وقال الشافعي إنما يحل ما سوى النساء
بالحلق ﴿ فأت ﴾ سقوط الدم عمن تطيب قبل الأفاضة مذهب المدونة قال فيها وأكره لمن
رمى جرة لمقبة أن يتطيب فان فعل فلا فدية وإن لم يقله والنوع الثاني وهو لقاء التفت يقع لتحلل
منه عندنا بالحلق فانه يقتضي أنه لا يحل رمي الجرة وقد قسما عن مالك أنه يحل برمها ما سوى الثلاث
الأن يرى بقرب ما بين الحلق والرمي صار بمنزلة الرمي فان ابن المواز روى عن مالك أن الحلق يكون
بأثر الرمي وروى ابن أبي زيد عن مالك أنه لا يلبس لثياب حتى يحلق فان لبسها قبل أن يحلق فلا شيء
عليه وهو نص المدونة في العمرة

﴿ أحاديث الحلق والتقصير ﴾

(قوله) حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) الحلق والتقصير عندنا نسك لقوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام الآية فوصفهم بذلك بدل أنه مشروع وانما ظاهر الأحاديث (ط) لانه تامل على أنه ثاب
عليه ولو كان مباحا لم يثب عليه * وقال الشافعي ليس بنسك وانما هو اباحة محظورة كالطيب واللباس
واحتج بأنه ورد بعد الحظر فهو على الاباحة بأنه لو حلق في أثناء الحج فقدى كماله ليلب أو لبس ولو
كان نسكاً لم يغتد كالمورمي الجمرة قبل وقتها فان أقصى ما عليه أن يعيد الرمي ولا يفقدى وما ذكرنا
من الظواهر برده عليه ثم للحلق في ذلك من الشرع نظير كالسلام مع في أثناء الصلاة وهو مطلوب
في الآخر ولم تكن تلك اباحة له (ع) ويدل على أنه نسك دعاؤه للمحلقين ثلاثاً ذلولاً لم يكن نسكاً لم يكن
لتخصيصه بالدعاء ثلاثاً فائدة وللشافعي قول آخر انه نسك (د) هو المشهور عندنا والقول الآخر
ضعيف (ع) وشذنا الحسن فقال ان الحلق واجب في أول حجة حجها الانسان وفائدة الخلاف في كونه
نسكاً وجوب الدم على من تركه * مالك وأبو حنيفة أبو جابه وعلى قول الشافعي لا يجب * واختلاف فيمن
لبس أو عصى أو قصر فقال الجمهور يلزمه الحلق لانه الذي ورد ولأن التقصير لا يعم كل لشعر

تعالى اني جعلت للناس اما قال ومن ذريتي قال صاحب الكشف ومن ذريتي عطف على
السكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا قيل انما يخص المحلقين
أولاً بالدعاء دون المقصرين وهم الذين أخذوا من أطراف شعورهم لأن أكثر من أحرم مع النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن معه الهدى وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ساق الهدى ومن معه هدى
لا يحلق حتى ينحر هديه فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم من ليس معه هدى أن يحلق ويحل وجسدا
في أنفسهم من ذلك وأحبوا أن يأذن لهم في المقام على احرامهم حتى يكملوا الحج وكانت طاعتهم

يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح
قالا اخبرنا الليث ح وثنا
قتيبة ثنا ليث عن نافع ان
عبد الله قال حلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وحلق طائفة من أصحابه
وقصر بعضهم قال عبد الله
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله

المخلصين مرة أو مرتين ثم قال والمقصرون * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال والمقصرون * أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج * * * حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم (٤٠٢) الله المحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال رحم الله

المحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال والمقصرون * * * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب ثنا عبيد الله بهذا الاسناد وقال في الحديث فلما كانت الرابعة قال والمقصرون * * * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن نمير وأبو كريب جميعاً عن ابن فضيل قال زهير ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال والمقصرون * * * وحدثني أمية بن بسطام ثنا يزيد ابن زريع ثنا روح عن العللاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث

والمطلوب التعميم وهذا ضعيف * وقال أهل الرأي بجزئه التقصير كغيره * وعلى أنه نسك فقال الكفاة على المحصر الحلق والتقصير كغيره * وقال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن ليس على المحصر شيء من ذلك واختلف فيه قول أبي يوسف (ط) ويرد عليهم خلافه صلى الله عليه وسلم في الحديثية (ع) واختلف في أقل ما يجزئ من الحلق وما يتعلق به لغدية إذا حلق فعند الشافعي ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة ربع الرأس وعند أبي يوسف نصفه وعند مالك كله في الحلق وتعلق الغدية عنده إذا أزال منه ما يميظ به الأذى (د) ويستحب في التقصير أن لا ينقص عن قدر الأكلة فإن قصر دونها أجزأ للحصول اسم التقصير (قوله مرة أو مرتين وفي الآخر أنه قال كر ذلك ثلاثاً) (ع) ومع كونهم مانسكين فاتفقوا على أن الحلق أفضل وأن التقصير يجزئ (د) وذكر ابن المنذر أن الحسن قال يلزمه في أول حجة الحلق ولا يجزئ فيها التقصير (م) وكان الحلق أفضل لأنه أدل على صدق النية في التذلل لله تعالى لأن المقصر أتى لنفسه بعض الزينة التي الحاج مأمور بتركها * * * قلت * ولأن الحلق هو الذي فعل صلى الله عليه وسلم والأفضل أنما يفعل الأفضل ولدعائه للمحلقين : رنا (ع) قبل دعاؤه هذا كان بالحديثية كما ذكر ابن عباس في الام وابن اسحق في السير وأبو عمر وهو المحفوظ وفي مسلم ما يخالفه وأنه كان في حجة الوداع من حديث أم الحصين قالت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرون مرة وإن لم يذكر وكيع حجة الوداع لكن تقدم في باب رمي الجرة حديث يحيى بن حصين وحدثه هذه أم الحصين قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فجاء الأمر في حديثها مفسراً أنه في حجة الوداع فيحتمل أنه قاله في الموضعين ولا خلاف أن حكم النساء التقصير والحلق غير لازم لهن عندنا وعند كثير أنه غير جائز لهن لأنه في حقهن مثله (ط) وبدل على أنه غير مشرع لهن حديث أبي داود ليس على النساء الحلق أنما على النساء التقصير (د) يكره لهن الحلق فإن حلقن أجزأ (قوله في الآخرة) منى فأتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ (د) السنة بعد الدفع من المزدلفة أن يفعل يوم النحر أربعة أعمال وهي جرة العقبة ثم يحرم الهدى أو ذبحه ثم الحلق أو التقصير ثم دخول مكة ليطوف للفاضة ويسعى بعدها لم يكن سعي في عليه الصلاة والسلام أولى بهم فلما لم يكن لهم بد من الإحلال كان التقصير في أنفسهم أخف من الحلق قال إليه أكثرهم وكان فيهم من يبادر إلى الطاعة وحلق ولم يراع فذلك قدم المحلقين وآخر المقصرين قال يحيى الدين هذا في حجة الوداع وهو الصحيح المشهور * وحكى القاضي عياض عن بعضهم أن هذا كان يوم الحديثية حين أمرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة يومئذ ووجه فضيلة

أبي زرعة عن أبي هريرة * * * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو داود الطيالسي عن شعبة عن يحيى بن الحصين عن جدته أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرون مرة ولم يقل وكيع في حجة الوداع * * * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن النخعي وثنا قتيبة ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل كلاهما عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع * * * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حفص بن غياث عن هشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر

ثم قال للحلاق خذ وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم حمل (٤٠٣) يعطيه الناس * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير وأبو

كرب قالوا ثنا حفص بن غياث عن هشام بهذا الاسناد أما أبو بكر فقال في رزيته للحلاق هاء وأشار يمينه الى الجانب الايمن هكذا قسم شعره بين يمينه قال ثم أشار الى الحلاق وإلى الجانب الايسر فحلقه فأعطاه أم سليم وأم أيمن رواية أبي كرب قال فبدأ بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال باليسر فصنع به مثل ذلك ثم قال ههنا أبو طلحة فرفعه الى أبي طلحة * وحدثنا محمد بن مني ثنا عبد الأعلى ثنا هشام عن محمد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جرة العقبة ثم انصرف الى البدن فحرقها والحجام جالس وقال بيده على رأسه فحلقه الايمن فقسمه فبين يمينه ثم قال احلق الشق الآخر فقال أير أبو طلحة فأعطاه اياه * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان قال سمعت هشام ابن حسان يخبر عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرة ونحر نسكه وحلق ناول الحلاق شقه الايمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة الاضاري فأعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق فحلقه فأعطاه أبا

طلحة فقال

طواف القدوم فان كان قد سعى بعده كرهت اعادته والسنة في هذه الاعمال أن تكون مرتبة كما ذكرنا لهذا الحديث **قوله** ثم قال للحلاق خذ (د) المشهور في اسم الحلاق أنه منصور بن عبد الله العدوي وقيل خراش بن أمية الكلبي منسوب الى كليب بن جشية **قوله** وأشار الى جانبه الايمن (ع) مشهور سنته استحباب التيامن في العبادات (د) هو مذهب الجمهور * وقال أبو حنيفة يبدأ باليسر **قلت** * ذكر ابن وحشى عن مالك كقول أبي حنيفة وان المراد باليمين يمين الحلاق قالوا لانه من باب النزاع فيسبأ فيه باليسر ولا يخفى عليك أنه ليس من باب النزاع لانه عبادة ولانه في بعض الطرق أضاف ليمين للنبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر أحاديث الباب **قوله** فأعطاه أبا طلحة (د) في تخصيص الامام الكبير من أصحابه بما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها **قلت** * أعطاه لأبي طلحة ليس بخالف له وله فرقه بين الناس لاحتمال أن يكون أعطاه لأبي طلحة ليفرقه بين الناس ويبقى النظر في اختلاف الرواية في الجانب الايسر في الاولى أنه فرقه كالايمن وفي الثانية أنه أعطاه أم سليم وفي الثالثة أنه أعطاه أبا طلحة وفي الرابعة أنه أعطى شعر الشعتين لأبي طلحة على أن يعطيه أبو طلحة أم سليم لتفرقه على النساء وأم سليم هي امرأة أبي طلحة وذكر الشعرة والشعرتين يدل على كثرة الحلق على لمة مصبراً المقصر مبق على نفسه الزينة من الشعر والحاج أمور بترك الزينة ولأنه ادل على صدق النية في التذلل لله تعالى والمذهب المشهور أن الحلق أو التمهيم نسك وقيل نحل واستباحة محظور كالطيب واللباس وليس بنسك **قوله** ثم قال للحلاق (المشهور في اسمه أنه منصور بن عبد الله العدوي وقيل خراش بن أمية لسكبي) **قوله** وأشار الى جانبه الايمن (ع) مشهور سنته استحباب التيامن في العبادات (ح) هو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة يبدأ باليسر (ب) ذكر ابن وحشى عن مالك كقول أبي حنيفة وان المراد باليمين يمين الحلاق قالوا لانه من باب النزاع فيسبأ فيه باليسر ولا يخفى عليك أنه ليس من باب النزاع لانه عبادة ولانه في بعض الطرق أضاف ليمين للنبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر أحاديث الباب **قوله** ونحرق نسكه هو جمع نسكة قال التور بن تقي وقيل مصدر والمصادر تقوم مقام الاسماء المشتقة منها فتطلق على الواحد والجمع قال وأكثرتنا نجد في الحديث بتخفيف السين وفي الحديث يجوز أن يحمل على الواحد ويجوز أن يحمل على الجمع لانه نحر حينئذ يومئذ بيده ثلاثا وستين بدنة وكأنه راعى بهذه العدة سنى عمره عليه الصلاة والسلام وانما قسم الشعر في أصحابه لتكون بركة باقية بين أظهرهم وتذكروا لمه وكابه أشار بذلك الى اقتراب الأجل وانقضاء زمان الصحة وأرى أنه خص أبا طلحة بالقسمه التقانا الى هذا المعنى لانه هو الذي حفر قبره وحمله وبني فيه اللبن قال محي الدين واختلفوا في اسم الحلاق والصحيح المشهور أنه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف **قوله** شقه الايمن فحلقه **قلت** * فيه محذوف أى قال له احلق فحلقه والفاء هي الفصحى وبدل على المحذوف القرينة الآتية وهي قوله ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق فحلقه قال الطيبي فان قلت لم حذف في الأولى وذكر في الثانية **قلت** * ليدل على سرعة امتثال الحلاق وانه كما أمر امتثل نحوه قوله تعالى فلما ضرب بعصاك الحجر فانفجرت لانه طمع أن يعطى الشعر المحلق فلما أمر عليه الصلاة والسلام أبا طلحة تقاعد عن سرعة الامتثال في المرة الثانية فلما قال له فيها احلق والله تعالى أعلم

أقسمه بين الناس * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة (٤٠٤) الودع بمى للناس بدألونه فجاء رجل فقال يا رسول

الحاضر بن وفيه التبرك بآثار الصالحين (قوله اقمه بين الناس) (ع) يدل على طهارة لشعر
المنفصل عن الانسان وتقدم الكلام على ذلك في لطهارة والصحيح من القولين طهارة ماينه صل
عنه صلى الله عليه وسلم حيا و ميتا

﴿ أحاديث جواز تقديم بعض الاربعة على بعض ﴾

(قوله لم أشعر فخلقت قبل أن أنحر فقال اذبح ولا حرج) (ع) بين في رفع الفدية عن العابد والساهى وفي
رفع الاثم عن الساهى وأما عن العابد فلا يصل أن تارك السنة عائد الا يأتى إلا أن يتهاون فيأثم للتهاون
لالتترك وكذلك في بطلان العمل (قوله اذبح ولا حرج) (ع) قيل ليس أمرا - لاعادة وانما هو اباحة
لما فعل لانه شئ عن أمر فرغ منه فالعنى افعل ذلك متى شئت وأجمعوا على أن سنة الحاج يوم الحررى
الجرة ثم النحر ثم الحلق ثم اذ فاضة ﴿قلت﴾ هذا الاجماع مخلف لما قدم من انه على الاباحة لان الترتيب
يقضى الراجحية والمرجوحية والاباحة لا تقتضيه (قوله ارم ولا حرج) (م) ممنوعات الاحرام رقت
والقاء تفت فالرفت الجماع وما في معاء والقاء لتفت حلق الرأس وقص الأظفار وما في معاء والمحلل
من ذلك أصغر واكبر * فلا صغرى جرة العقبة ويحل به ما سوى النساء والطيب والميدوان كما
نكره الطيب وانه ان تطيب فلا فدية وقال المخالف يحل به الصيد * ولنا عليه وحرم عليكم صيد البر
مادتم حرما وهو لم يزل محرما حتى يفيض * ولا كبر طواف الافاضة ويحل به كل شئ لانه لم يبق بعده
شئ من فروض الحج * وأجمعوا على أن سنة الحاج يوم الحر أن يرى جرة العقبة ثم ينحر ثم يحلق ثم
يطوف للافاضة فان قدم واحدا من الاربعة على صاحبه فأما الثلاث الاول فقال مالك لا فدية
في تقديم واحد منها الا في تقديم الحلق على الرى لانه لقاء التفت قبل التحلل بالرى وأسقطها المخالف
لموله ارم لا حرج فحمله على نفي الفدية وهو عندنا على نفي الاثم فقط وأوجبها ابن الماجشون في تقديم
الحلق على النحر لموله تعالى ولا تحلقوا رءوسكم الآية ولموله انحر ولا حرج فحمل المحل النحر وحمل

﴿ باب جواز تقديم بعض الاربعة على بعض ﴾

﴿ش﴾ (قوله وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمى للناس يسئلونه) ﴿قلت﴾
يحتمل أن يكون يسئلونه حالا من فاعل وقف أو مفعولا أو من الناس أى سائلين ويجوز أن
يكون استئنافا بالعلة الوقوف وتنصره الرواية الأخرى وقف عليه الصلاة والسلام على راحلته
فطفق ناس يسئلونه (قوله لم أشعر فخلقت) الفاء بيانية جعل الحلق مسببا عن عدم شعوره كانه
يتعذر انقصيره (قوله اذبح ولا حرج) (ع) قيل ليس أمرا بالاعادة وانما هو اباحة لما فعل لانه سئل
عن أمر مفر وغ منه فالعنى افعل ذلك متى شئت (قوله م ولا آخر) لا بد من تقدير لافى الاول لان
الكلام الفصيح قل ما منع فيه لا للدخلة على الماضى الا مكررة وشاع ذلك الحذف لان الكلام
في سياق النفي ونظيره قوله تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم التقدير والله أعلم لابي ولا بكم

الله لم أشعر فخلقت قبل أن
أنحر فقال اذبح ولا حرج
ثم جاءه رجل آخر فقال
يا رسول الله لم أشعر فصرت
قبل أن أرى فقال ارم ولا
حرج قال فاستس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
شئ قدم ولا أحرا لا قال
افعل ولا حرج * وحدثني
حماد بن يحيى أخبرنا بن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب قال ثنى عيسى
ابن طلحة التيمى أنه سمع
عبد الله بن عمرو بن العاص
يقول وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
راحلة فطفق ناس يسألونه
فيعول القائل منهم يا رسول
الله انى لم أكن أشعر أن
الرى قبل النحر فصرت
قبل الرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارق
ولا حرج قال وطفق آخر
يقول انى لم أشعر أن النحر
قبل الحلق فخلقت قبل أن
أنحر فقال انحر ولا حرج
قال فاستمته يسئل يومئذ
عن أمر بما ينسى المرء
ويجهل من تقديم بعض
الامور قبل بعض
واشابهها الا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افعلوا

ذلك ولا حرج * حدثنا حسن الحلواني ثنا يعقوب ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهرى الى آخره
* وحدثنا على بن خنسم أخبرنا عيسى عن ابن جريج قال سمعت ابن شهاب يقول ثنا عيسى بن طلحة ثنى عبد الله بن عمرو
ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم

بيناهو يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال ما كنت أحسب يارسول الله أن كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يارسول الله كنت أحسب أن كذا قبل كذا وكذا لهؤلاء الثلاث قال افعل ولا حرج * وحدثنا عبد بن حميد ثنا محمد بن بكر ح وثني سعيد بن يحيى الأموي ثني أبي جيمع عن ابن جريج هذا الاسناد ما رواه ابن بكر فذكر رواية عيسى الاقولة لهؤلاء لثلاث فانه لم يذكر ذلك وأما يحيى الأموي ففي روايته خلقت قبل أن أنحر نحرنا قبل أن (٤٠٥) أرى وأشباه ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير

ابن حرب قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال خلقت قبل أن أذبح قال فاذبح ولا حرج قال ذبحت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج * وحدثنا ابن أبي عمر وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري هذا الاسناد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته بمنى فجاءه رجل بمعنى حديث ابن عيينة * وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ ثنا علي ابن الحسن عن عبد الله بن المبارك أخبرنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن لعاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجرة فقال يارسول الله

النبي على الأثم والمحمل عندنا وصوله إلى منى ولا حرج لاني الأثم والندية معا (قوله في الآخر بينا هو واقف يخطب يوم النحر وفي الأخرى وقف في حجة الوداع والناس يستألفونه وفي الأخرى وقف على راحلته وطعن ناس يستألفونه وفي الأخرى وقف عند الجرة) (ع) قال مالك القضية واحدة والجمع بينهما أن يعني بخطب يعلم الناس ما بقي عليهم من حجهم ويحفل انهم ما موطأ من أحدهما على راحلته عند الجرة ولم يقل فيها يخطب وإنما قال وقف يستألفونه والثاني قيل ذلك يوم النحر بعد صلاة الظهر وهو وقت الخطبة المشروعة من خطب الحج يعلم الناس فيها ما بقي عليهم من مناسكهم (د) هذا الثاني الصواب وخطب الحج عندنا أربعة * الأولى في سابع ذي الحجة بمكة * الثانية بغير يوم عرفة * الثالثة بمنى يوم النحر * الرابعة بمنى في ثاني أيام التشريق وكلها خطبة واحدة وبعد صلاة الظهر إلا التي بغيره فأنها خطبتان * وقبل صلاة الظهر بعد الزوال * قلت * ترجم البخاري الحديث الفتيان للراكب فهو يدل أنها لم تكن خطبة (قوله أفضت إلى البيت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج) (م) وأما الأفاضة فاختلف قول مالك إذا قدمها قبل الرمي فقيل يجزئه ويهدى وقيل لا يجزئه ويعيدها بعد الرمي وهو مكن لم يرض وكذلك اختلف قوله إذا قدمها قبل الحلق فرمى ثم أفاض ثم حلق فقال مرة يجزئه وقال مرة يعيدها الأفاضة بعد الحلق وقال في الموطأ أحب إلى أن يريق دما وفي بعض طرق الحديث في غير مسلم سعت قبل أن أطوف وهذا لأعلم أحدا قال به فاعتد بالسعي قبل الطواف الاعطاء وقال لشافعي وفقهاء المحدثين لاشئ في تقديم بعض الأربعة على بعض للحديث وقال أبو حنيفة على من حلق قبل أن يرمي أو ينحردم وخالفه أصحابه وقال إن كان قارنا الحلق قبل النحر فدمان وقال زفر ثلاثة وروي عن ابن عباس فيمن قدم شيئا من النسك أو أخره دم ولم يثبت عنه ونحوه عن ابن جبير وقادة والحسن والنضى لم يختلف فيمن نحر قبل الرمي أنه لاشئ عليه

﴿ طواف الأفاضة ﴾

(قوله أفاض) (ع) أجمعوا على أنه الواجب من طواف الحج * قلت * قال في المدرنة وتبجيل يوم النحر أفضل (ع) فإن أخره وأتى به في أيام التشريق لم يختلف أنه يجزئه ولا دم فإن أتى به بعدها فقال ابن حبيب ومالك مرة أن تطاول فعليه دم * وقال الكافة ومالك مرة لاشئ عليه * قلت * القول

﴿ باب طواف الأفاضة ﴾

اني خلقت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج وأناه آخر فقال اني ذبحت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج * رأناه آخر فقال اني أفضت إلى البيت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج قال فإرأيتيه سئل يومئذ عن شئ الا قال افعلوا ولا حرج * حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض يوم النحر

ثم رجع فملى الظهر بمى قال نافع فكان ابن عمر (٤٠٦) بفيض يوم النحر رم رجع فملى الظهر بمى وبذكر

أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله * حدثني زهير ابن حرب ثنا اسحق بن يوسف الأزرق أخبرنا سفيان عن عبد العزيز ابن ربيع قال سألت أنس ابن مالك قلت أخبرني عن شيء علمته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلى الظهر يوم التروية قال بمى قلت فأين صلى العصر يوم لعصر قال بالأبطح ثم قال اعمل ما يفعل أمراؤك * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر كانوا يزلون الأبطح * حدثني محمد ابن حاتم بن ميمون ثنا روح بن عبادة تناصروا جوبرية عن نافع أن ابن عمر كان يرى التعصيب سنة وكان يصلى الظهر يوم الفجر بالحصبة قال نافع قد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلاء بعده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا عبد الله بن عمر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزول الأبطح ليس بسنة أنما نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان أسحح لخروجه إذا خرج * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حماد بن غياث وحدثني

بوحوب الدم هوله في المدونة قال اللخمي وهو استحسن قال وعلى أن آخر أشهر الحج - شرذى الحجة إذا أحره عن أيام الرمي يهدى وعلى أن أحرها آخره لا يهدى إلا أن يؤخره عنه فلم يحك القولين إلا تخريجا كما ترى (ع) فان تركه حتى رجع الى بلده فقال الكافة لا يجوز له إلا أن يرجع فيطوف وقال الحسن وعطاء بن يحيى من قابل قال عطاء أو يعتمر (قوله) ثم رجع فصلى الظهر بمى (ط) هذا وهم من بعض الرواة والصحيح ما في حديث جابر أنه صلى الظهر بمكة ويشهد له أيضا حديث أنس بعده أنه صلى العصر يوم لفر بالأبطح وأنما صلى الظهر بها يوم التروية

﴿حديث استحباب النزول بالأبطح﴾

(قوله بالأبطح) (ع) لأبطح هو لبطحاء والمحصب والخيف وخف بنى كنانة والخيف لغة ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل ﴿قلت﴾ قال في المدونة قلت ابن هو الأبطح عند مالك قال لم أسمع ابن هو ولا كنه معروف هو حيث المقبرة وروى ابن الموز هو بأعلى مكة متصل بالجبانة لتي يطريق منى * أوعمر هو بين مكة منى وهو الى منى أقرب وتقدير الاستشهاد على كونه من منى وتقدم أن الذي يعمل به الحاج يوم النحر أربعة الرمي ثم لحر ثم الحلق ثم الاقاضة فاذا أقاض فانه يرجع عقب اقاضته الى منى ليست بها ليلها فاذا انقضت رحل ورجع الى مكة ليودع فاذا رجع ووصل الى مكة قال في المدونة فلينزول بالأبطح فيصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويدخل مكة اول الليل ومن أدركته صلاة قبل النزول به صلاحا مكانه (ع) وأجمعوا على أن النزول به ليس من المناسك وأنما هو مستحب عند الجميع وهو عند الحجازيين أكده منه عند الكوفيين قال مالك ولا سيما لأئمة وهو واسع لغيرهم

﴿قلت﴾ يأتي عن ابن عمر وعائشة وابن عباس ما يناقض هذا الاجماع في كتاب ابن المواز النزول بالأبطح حسن ومن تركه فلا بأس وروى ابن حبيب لا يحصب المتجمل وفي المدونة استحب لمن يقتدى به أن لا يدع النزول به وسع لمن لا يقتدى به في تركه وكان يقتدى به سرا وفي العلانية يقتدى به لجمع الناس

(قوله) اعمل ما يفعل أمراؤك ﴿قلت﴾ يدل أنهم كانوا يفعلون خلاف ذلك ولما كان الخلاف شرا لا سيما في المستحبات أرشده الى عدم المخالفة (قوله) في الآخر أن ابن عمر كان يرى التعصيب سنة ﴿قلت﴾

التعصيب النزول بالمحصب وكونه سنة ظاهر في أنه من النسك فيناقض ما تقدم من حكاية الاجماع على أنه ليس منها (م) وسنة التعصيب اليوم ساعة بالشعب الذي يخرج الى الأبطح ﴿قلت﴾ وهذا الذي ذكر ليس بنص لأهل المذهب هكذا وأنما هو فعله صلى الله عليه وسلم (د) يستحب انه يبيت بالمحصب

بعض الليل أو كله ﴿قلت﴾ وتقدم ما في المدونة من انه يدخل مكة اول الليل (قوله) في الآخر عن عائشة قالت نزول الأبطح ليس بسنة ﴿قلت﴾ يناقض ما تقدم من حكاية الاجماع على أنه مستحب فان قلت معنى ليس سنة انه ليس من المناسك ونفى أن يكون سنة لا ينافي الاستحباب ﴿قلت﴾ قد قال في الأم انها كانت لا تنزل به ولو كان عندها مستحب لم تركه (قوله) اسحح لخروجه) تعنى الى المدينة ومعنى اسحح

﴿ش﴾ (قوله) فصلي الظهر بمى (ب) هذا وهم من بعض الرواة الصحيح ما في حديث جابر انه صلى

الظهر بمكة

﴿باب استحباب النزول بالأبطح﴾

﴿ش﴾ المحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين * والحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين

* والأبطح ولطحاء * وخيف بنى كنانة اسماء مترادفة لشيء واحد وأصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل (قوله) اسحح لخروجه) أى أسهل لخروجه الى المدينة

﴿ش﴾ المحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين * والحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين

* والأبطح ولطحاء * وخيف بنى كنانة اسماء مترادفة لشيء واحد وأصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل (قوله) اسحح لخروجه) أى أسهل لخروجه الى المدينة

﴿ش﴾ المحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين * والحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين

* والأبطح ولطحاء * وخيف بنى كنانة اسماء مترادفة لشيء واحد وأصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل (قوله) اسحح لخروجه) أى أسهل لخروجه الى المدينة

﴿ش﴾ المحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين * والحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين

* والأبطح ولطحاء * وخيف بنى كنانة اسماء مترادفة لشيء واحد وأصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل (قوله) اسحح لخروجه) أى أسهل لخروجه الى المدينة

﴿ش﴾ المحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين * والحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين

أبو الربيع الزهراني ثنا جاد يعني ابن زيد ح وثناه أبو كامل ثابته بن زريع ثنا حبيب المعلم قال سمعنا عن هشام هذا الاسناد مثله حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم بن أبي بكر وعمر وابن عمر كانوا يزلون الأبطح قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة أنها لم تكن تفعل ذلك وقالت نائزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان نزلا أسمع لخروجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير (٤٠٧) وأحمد بن عبد الواعظ لابي بكر قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

عن عطاء عن ابن عباس قال ليس التصيب بشئ إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو رافع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ولكني جئت فضربت فيه قبته فجاء فنزل قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار وفي رواية قتيبة قال عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نزل غدا إن شاء الله بحيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر * حدثني زهير بن حرب ثنا الوليد

أسهل واجتمع اليه في إقامته به بقية يومه من معه وروحان برحيل (قوله ليس لتصيب بشئ) أي ليس نسل (قوله في سند الآخر حدثنا قتيبة وأبو بكر وزهير إلى آخر السند) (قلت) يعني أن زهير وأبا بكر اختلفا في صالح عن سليمان فقال زهير صالح عن سليمان وقال أبو بكر صالح سمعت سليمان (ع) بين لسماع وخرج عن العنقة المختلف فيها (د) السماع متفق على الاحتجاج به وفي الاحتجاج للمعنع خلاف ضعيف حتى لو كان قائلاً غيبر مدلس (قوله فضربت فيه قبته) (قلت) يحتمل أنه لم يسمع قوله نزل غدا إن شاء الله خيف بنى كنانة لأنه في قوة الأمر بالنزول فيه والثقل بفتح الثاء والقاف متاع القوم وما يحملونه على دوابهم * ومنه وتحمل أثقالكم إلى بلد (قوله قال أبو بكر في رواية صالح) (ع) كذا هم ولا بن أبي جعفر قال أبو بكر في روايته عن صالح الأول الصواب والثقل بفتح الثاء والماض متاع القوم (قوله حيث تقاسموا) أي تحالفوا على الكفر (قلت) الأظهر في على أنها لا باب ويحتمل أنها على بابها إلا أنهم كتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال (ع) نزوله صلى الله عليه وسلم به شكرا لله تعالى على ما من الله تعالى عليه به من الظهور على عداة الذين تقاسموا على مقاطعة بني هاشم بن عبد مناف وأخواتهم بنى المطلب بن عبد مناف حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) تقاسموا على إخراجهم إلى هذا الشعب خيف بنى كنانة وكتبوا في ذلك الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال وقطع الرحم وعلقوها في السكة فأسلم الله سبحانه عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر والضلال وقطع الرحم فأخبر جبريل عليه السلام بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به عمه أبا طالب وأخبر أبو طالب قريشا فوجدوا الأمر كذلك والقضية مشهورة

(قوله ليس التصيب بشئ) أي ليس نسل (قوله ثنا قتيبة وأبو بكر وزهير إلى آخر السند) (ب) يعني أن زهير وأبا بكر اختلفا في صالح عن سليمان فقال زهير صالح عن سليمان وقال أبو بكر صالح سمعت سليمان (ع) بين السماع وخرج عن العنقة المختلف فيها (قوله قال أبو بكر في روايته) (ع) كذا هم ولا بن أبي جعفر قال أبو بكر في روايته عن صالح الأول الصواب (قوله وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الثاء والقاف متاع لغوم (قوله حيث تقاسموا) أي تحالفوا على الكفر يحتمل أن على سببية (ب) وهو الأظهر ويحتمل أنها على بابها لأنهم كتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال (ع) نزوله به لشكر الله على ما من به عليه من الظهور على عداة الذين تقاسموا فيه على مقاطعة بني هاشم بن عبد مناف وأخواتهم بنى المطلب بن عبد مناف حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) تقاسموا على إخراجهم إلى هذا الشعب خيف بنى كنانة وكتبوا في ذلك الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال وقطع الرحم وعلقوها في السكة فأسلم الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر والضلال وقطع الرحم وركت ما فيها من ذكر الله تعالى

ابن مسلم ثنا الأزاعي ثنا الزهري ثنا أبو سلمة ثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نرى نحن نازلون غدا بحيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك أن قريشا بنى كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يأتوا كحوم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك لمحبس * وحدثني زهير بن حرب ثنا شعبة ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلنا إن شاء الله إذا فزع الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر

﴿أحاديث وجوب المييت بمنى لياليها والترخيص في تركه لاهل السقاية﴾

(قوله في السند حدثنا ابن نمير وأبو أسامة) (ع) كذا لابن ماهان وكذا أخرجه ابن أبي شيبة وعند الجلودى حدثنا زهير وأبو أسامة فجاء زهير بإدلى بن نمير وهو وهم (قوله فأذنه) (ع) المييت بها في أيامها سنة لا الذي سقاية أو رعاية أول من تجمل ووجه الترخيص لانهم يزعمون الماء من زمزم بالليل ويصبونه في الحياض سيلا للسافرين قال مالك وفي تركه ليلة منها دم وقال الشافعي في ترك جميعها دم وفي ترك ليلة صدقة درهم وفي ليلتين درهمان وقال مرة يطعم مسكينا ونحوه لا جسد وقال أصحاب رأى لاشئ على من ترك ذلك وقد أساء ونحوه عن ابن عباس والحسن (د) في وجوب المييت بها للشافعي قولان أحدهما الوجوب وبه قال مالك وقيل انه سنة ولا دم في تركه وبه قال ابن عباس والحسن (ع) قال مالك ولا شئ في ترك المييت بها ليلة عرفة ﴿قلت﴾ تقدم ان الحاج يرجع عقب افاضته للبيت به ثلاث ليال وما ذكر عن مالك أن في ترك المييت بها ليلة دم هي رواية ابن عبد الحكم والذي في المدونة أن الدم يجب في ميته بغيرها جل الليلة وفي العتبية لابن القاسم فيمن حلب لبات لفلان على الليلة حق حد المييت من نوم الناس الى آخر ما تؤول حمله الصلاة ثلث الليل ﴿ابن رشد﴾ بحثه اذا قضاء في خل ذلك والصواب اذا لم يفض في أكثر من نصف الليل أنه يحنث ويعنى بحد المييت حد أهله (د) وفي قدر الواجب من المييت للشافعي قولان أحدهما معظم الليل والثاني ساعة منه (ع) وفي الحديث ان السقاية ولاية في بني لعباس وهي مما كانت في الجاهلية وأقرها الاسلام (ط) ومشرعية هذه السقاية لانها من باب اكرام الضيف واصطناع المعروف قال بعض أهل الفهم وفيه اشارة الى أن الخلافة تسكون في ولد العباس ولا ينبغي أن ينازعوا فيها وان ذلك يدوم لهم (د) كانت السقاية في الجاهلية للعباس وأقرها الاسلام فهي حق لأهلها أبدا قال الشافعي ولا يختص الترخيص في ترك المييت لأجل السقاية بأهل العباس بل ذلك لكل من قام بها حتى لو أحدث سقاية أخرى كان ذلك المقام أمرا وقيل يختص بالعباس وقيل ما له وقيل ببني هاشم (قوله في الآخر يسقون اللبن والعسل) ﴿قلت﴾ المعنى أنهم يخطونه به قول الشقراطسي رحمه الله تعالى ﴿أحلى من اللبن المضروب بالعسل﴾ معنى أدكى والأخالعسل وحده أحلا منه مع اللبن (قوله من نبيذ) (د) النبيذ ما حلى بزبيب أو غيره ولا يترك حتى يصير خرا ﴿قلت﴾ تقدم في حديث جابر أنه وجد بني عبد المطلب يسقون على زمزم فناولوه دلوفا فشرب فلما هره أنه ليس بنبيذ ولكن كان ذلك في حجة الودع فلعل هذا النبيذ كان في قضية أخرى ثم الاظهر في ماء هذا النبيذ أنه من زمزم وتقدم الكلام على حكم هذا الشرب من ماء زمزم وأنه لا شرب له في حديث جابر (قوله فشرب) فيه جواز صدقة الآن بعضهم لبعض وبجيب المانع مانع المانع في الصدقة لواجبة وهذا ليست بصدقة وانما هي من الضيافة وفيه أن ما وضع من الماء في المساجد والطرق يشرب منه الغني لأنه وضع للكانة لا للفقراء قال مالك ولم يزل ذلك من أمر الناس وفيه النهي عن التقدر لشربه منه مع قوله له أنهم يجعلونه في فاختبر خبر بل بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاختبر به عمه أبا طالب وأخبر أبو طالب قريشا فوجدوا الأمر كذلك والقضية مشهورة

﴿باب وجوب المييت بمنى لياليها﴾

﴿ش﴾ (قوله يسقون اللبن) أي يخطونه به (قوله من نبيذ) هو ماء حلى بزبيب أو غيره ولا

﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو أسامة﴾ قالنا ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح ثنا ابن نمير واللفظ له ثنا أبي ناعبيد الله ثنى نافع عن ابن عمران العباس بن عبد المطلب استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقائته فأذنه ﴿وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثني محمد بن حاتم وعبد ابن حميد جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج كلاهما عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد مثله﴾ وحدثني محمد بن المنهال الصرمي برنا يزيد بن زريع ثنا حميد الطويل عن بكر ابن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه اعرابي فقال مالي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن أنتم يسقون النبيذ أمن حاجة بكم أم من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بئنا من حاجة ولا نحن قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وحلفه أسامة فاستقى فأتانا ماناء من نبيذ فشرب وسقى فضله

أسامة وقال أحسنتم وأجلتم كذا فاصنعوا فلا تريد تغيير (٤٠٩) ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا أبو خيثمة عن عبد
الكريم عن مجاهد عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن علي
قال أمرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن أقوم على
بدنه وأن أتصدق بلحومها
وجلودها وأجلتها وأن
لا أعطى الجزارة لها قال
نحن نعطيها من عندنا
* وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وعمر والناقد
وزهير بن حرب قالوا ثنا
ابن عينة عن عبد الكريم
الجزري بهذا الاسناد
مثله * وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا سفيان
وقال اسحق أخبرنا معاذ
ابن هشام قال أخبرني أبي
كلاهما عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد عن ابن أبي
ليلى عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وليس
في حديثهما أجر الجازر
* وحدثني محمد بن حاتم
ابن ميمون ومحمد بن
مرزوق وعبد بن حميد
قال عبد أخبرنا وقال
الآخران ثنا محمد بن بكر
أخبرنا ابن جريج أخبرني
الحسن بن مسلم أن مجاهدا
أخبره أن عبد الرحمن بن
أبي ليلى أخبره أن علي بن
أبي طالب أخبره أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم أمره
أن يقوم على بدنه وأمره

أبدىهم فلم يجهم إلى ما ذهبوا إليه من تخصيص شره بغيره (قوله أحسنتم وأجلتم) (د) أي فعملتم الحسن
الجليل فضيه الشاء على فعل الخير (ع) وفيه فضل السقاية لاسمها للحاج وابن السبيل (قوله كذا
فاصنعوا) (ط) يعني السقاية بالبيذ وقصد بذلك التيسير عليهم وعدم لكلفة لأن البيذ متيسر
لكثرة النمر وليس ككلفة العسل * قلت * إن كان السؤال عن سقيا قومه بعد الإسلام فجواب ابن
عباس واضح وإن كان عما قبل الإسلام ففي مطابقة الجواب نظر * فان قلت * لم يكن ابن عباس قبل
الإسلام موجودا * قلت * قد يكون السؤال عما كانوا يفعلونه

باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها وأجلتها *

(قوله أن أقوم على بدنه) * قلت * لا يحتج به العلوبة لأنها استنابة في شيء خاص واستنابة أبي بكر
في الصلاة عموما (ع) وقيل فيه استنابة في نحرها ولا حجة فيه لأنه جاء مفسرا أنه صلى الله عليه وسلم
نحر بدنه بنفسه وولي عليا الباقي ظاهره أنه إنما تولى نحر ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم له يهديه عن
نفسه وتقدم في حديث جابر الكلام على هذا * قلت * إذا كان وان أتصدق من عطف التفسير
فليس فيه ذلك والبدن جمع بدنة وسميت بذلك لمظم جسمها ومنه بدن الرجل أي كثر شحمه (د)
وتطلق البدنة على الذكر والأنثى من الابل والبقر والغنم وأكثر اسمعما لها في الابل (قوله وان
أتصدق بلحومها وجلودها وأجلتها) (ع) فيه الاستنابة في ذلك ويجوز أن يتولاه بنفسه أو يتركه
للاس كما قال في الآخر وخل بينها وبين الناس (قوله وجلالها) (م) فيه تجليل البدن وليس يلزم
ولكن مضى عليه عمل الساب وأئمة الفتوى وتجعل بعدد الأشعار لثلاث تلطخ بالدم والجلال على
قدر سعة حال المهدى * ابن حبيب قال مالك كان منهم من يجعل الوشى ومنهم من يجعل الخبر والقباطي
والملاحف والازرق قال مالك ويشق على السنام خشية السقوط أن قل ثمنه وماعلمت من ترك الشق
الابن عمر استبعا للثياب لأنه كان يجعل الاعماد والبرود والخبر وكان لا يجعل حتى يغدو من منى وعنه
أيضا أنه كان يجعل من ذى الحليفة وكان يعقد اطراف الجلال على أذنانها فإذا أمسى الليل نزعها فإذا
كان يوم عرفة جلاها فإذا كان عند النحر نزعها لا يصيبها الدم قال مالك ينزع الجلال لئلا يخرق الشوك
وأحب إلى في مرتفع الثمن أن لا يشق وأن لا يجعل حتى يغدو إلى عرفة وان قل ثمنه جلد وشق من حين
يحرم وهذا في الابل والبقر دون الغنم (ع) حكم لصدقة بالجلال حكم الهدى وكان ابن عمر يكسوها
الكعبة ثم تصدق به حين صارت تكسى وفي الشق فائدة أخرى ليظهر أشعارها للاشتراك في الهدى
(قوله ولا يعطى في جزارتها منها شيئا) (م) منع مالك بيع جلودها واستجار الجازر بشيء منها وهو

يترك حتى يمبرجها (قوله كذا فاصنعوا) (ط) يعني السقاية بالبيذ وقصد بذلك التيسير عليهم وعدم
الكلفة لأن البيذ متيسر وليس ككلفة العسل (ب) إن كان السؤال عن سقيا قومه بعد الإسلام
فجواب ابن عباس واضح وإن كان عما قبل الإسلام ففي مطابقة الجواب نظر * فان قلت * لم يكن ابن
عباس قبل الإسلام موجودا * قلت * قد يكون السؤال عما كانوا يفعلونه

باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها وأجلتها *

(قوله أن أقوم على بدنه) (ب) لا يحتج به العلوبة لأنها استنابة في شيء خاص واستنابة أبي بكر في

(٥٢ - شرح الإبي والسنوسي - ثالث) أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا
يعطى في جزارتها منها شيئا * وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك الجزري أن مجاهدا

أخبره أن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى أخبره أن علي بن
 أبي طالب أخبره أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أمره
 بمثله * حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا مالك ح وثنا
 يحيى بن يحيى واللفظ له
 قال قرأت على مالك عن
 أبي الزبير عن جابر بن عبد
 الله قال سمعنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عام
 المدينة البدنة عن سبعة
 والبقرة عن سبعة * وحدثنا
 يحيى بن يحيى قال أخبرنا
 أبو خيثمة عن أبي الزبير
 عن جابر ح وثنا أحمد بن
 يونس ثنا زهير ثنا أبو
 الزبير عن جابر قال خر جنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مهلين بالحج
 فأمرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن نشتري في
 الأبل والبقرة كل سبعة منا
 في بدنة * وحدثني محمد بن
 حاتم ثنا وكيع ثنا عذرة
 ابن ثابت عن أبي الزبير
 عن جابر بن عبد الله قال
 سمعنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فخرنا البعير
 عن سبعة والبقرة عن سبعة
 * وحدثني محمد بن حاتم
 ثنا يحيى بن سعيد عن ابن
 جريج قال أخبرني أبو الزبير
 أنه سمع جابر بن عبد الله قال
 اشتركتنا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في الحج والعمرة
 كل سبعة في بدنة فقال
 رجل لجابر أشتري في
 البدنة ما يشتري في الجزور

قول أحمد وأبي حنيفة في إعطاء الجزار رشياً منها وأجاز ذلك الحسن وقال أحد واسحق لأبأس يبيع
 الجلود والصدقة بثلثه وأجاز إعطاء يبيع جلده هدى التطوع والانتفاع بثلثه ورخص أبو ثور في بيعه
 وأجاز الحكم والنخعي شراءه مثل المفلح (قوله نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة
 البدنة عن سبعة) (م) الشافعي يميز الاشتراك في الهدى الواجب وإن كان أحدهم يريد اللحم واحتج
 بالحديث وأبو حنيفة يميزه إذا أراد جميعهم الفدية ويمنها إذا أراد أحدهم اللحم ومالك يمنعها في
 الواجب * واختلف أصحابه في جوازها في هدى التطوع واحتج أصحابه لمنعها في الواجب بقوله تعالى
 فما استيسر من الهدى أى من الهدى الكامل والمستيسر من السكامل شاة والمشتري كون لم يفقد واحد
 منهم هدى كامل وأيضاً لم يميز العيب لنقصه فإن لا يميز في الجزاء أولى ولا حجة للشافعي في الحديث
 لأنه محمول على هدى التطوع لأنهم حصره وبالحديث والمشهور أن لا هدى على المحصر إذا حل (ع)
 فإن قيل فله الهدى الواجب على المحصر على القول بوجوده عليه قيل فإن الشافعي وأبا حنيفة
 المميزين الاشتراك في الواجب لا يبرانه على المحصر وأيضاً هذه الهدايا كانت أشعرت قبل الحصر فلا
 تجزئ عن هدى واجب بعده ومن منع الشركة في هدى التطوع من أصحابنا وأول الحديث وإن كان
 في هدى التطوع فإنه ليس نصاً في أن الثمن من عند جميعهم فله من أحدهم وأشركهم في الأجر وفي
 القسمة كما ضحى عن أمته (قوله) إنما احتج الشافعي بالحديث لأن قوله عن أظهر في الوجوب
 والمرجع في هذا إلى الواقع في المدينة هل كان فيه موجب للهدى أو كان تطوعاً (قوله في الآخر
 اشتراك في البدنة ما يشتري في الجزور) (ط) البدنة مأخوذة من البدانة وهى عظم الجسم والجزور
 من الجزر وهو القطع (ع) والجزور بالفتح لا يكون إلا من الأبل والجزرة من الغنم والهدى ما يهدى
 إلى مكة من البدن وفرق هنا بين البدنة والجزور فالبدنة ما ابتدئ هديه عند الأحرار والجزور ما اشترى
 بعد ذلك لينصر وظن السائل أن الاشتراك في الجزور أخف من الاشتراك في البدنة فأجاب أنه إذا
 اشترى لنفسك صار حكمه حكم البدنة (ط) وسمعت بعض شيوخنا يقول في هذا الحديث الجزور
 من البقر والبدنة من الأبل وكان السائل سأل هل يشترك في البقرة كما يشترك في البدنة (قوله أحلنا)

الصلاة عموماً والبدن جمع بدنة سميت بذلك لعظم بدنها بدن الرجل كثر لحمه (ح) وتطلق البدنة
 على الذكر والأنثى من الأبل والبقر والغنم وأكثر استعماله في الأبل

باب الاشتراك في الهدى

(ش) (قوله البدنة عن سبعة) الشافعي يميز الشركة في الهدى الواجب وإن كان أحدهم
 يريد اللحم والآخر يريد الفدية واحتج بالحديث وأبو حنيفة يميزها إذا أراد جميعهم الفدية ويمنها
 إذا أراد أحدهم اللحم ومالك يمنعها في الواجب * واختلف أصحابه في جوازها في هدى التطوع وحجة
 المنع في الواجب قوله تعالى فما استيسر من الهدى أى من الهدى الكامل وأيضاً لم يميز الميعب لنقصه
 فإن لا يميز في الجزاء أولى ولا حجة للشافعي في الحديث لأنه محمول على هدى التطوع لأنهم حصره
 بالحديث والمشهور الإهداء على المحصر إذا حل * فإن قيل لعله الهدى الواجب على القول بوجوده
 على المحصر * قيل للشافعي وأبي حنيفة المميزين للاشتراك في الواجب لا يبرده على المحصر ومن يمنع
 الشركة في هدى التطوع من أصحابنا وأول الحديث وإن كان في هدى التطوع فإنه ليس نصاً في أن
 الثمن من جميعهم فله من أحدهم وأشركهم في الأجر وفي القسمة كما ضحى عن أمته (قوله أحلنا)
 يعنى أحلال الفسخ الذى أمرهم به في حجة الوداع (قوله أشتري في البدنة ما يشتري في الجزور)

قال ما هي الامن البدن وحضر جابر الخديبية فقال نعمنا (٤١١) يومئذ سبعين بدنة اشتر كنا كل سبعة في بدنة * وحدثني

يعني احلال الفسخ الذي امرهم به في حجة الوداع (قوله فامرنا اذا احللنا) وذلك حين امرهم ان يحلوا (ع) يحتاج به لوجوب هدى التمتع لان باحلالهم في أشهر الحج وانتظارهم الحج صار وامتنعتين * ويحتاج به ايضا من يجيز الاشتراك في الهدى الواجب وفيه حجة لمن يجيز نحر هدى التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الاحرام بالحج وهي احدي الروايات عندنا والآخرى انه لا يجوز الا بعد الاحرام بالحج لان بذلك يصير مقتعا والعول الاول جار على تقديم الكفارة على الحنث وعلى تقديم الزكاة على الحول وقد يفرق بين هذه الأصول والأول ظاهر الأحاديث لقوله اذا أحللنا أن نهدي (م) مذهبا أن هدى التمتع انما يجب بالا حرام بالحج وفي وقت جواز نحره ثلاثة أوجه فالصحيح والذي عليه الجمهور أنه يجوز نحره بعد الفراغ من العمرة وقبل الاحرام بالحج والثاني انه لا يجوز حتى يحرم بالحج والثالث يجوز بعد الاحرام بالعمرة (قلت) قد تقدم الكلام على هذا ويعني بقوله حين امرهم يعني احلال النسخ الذي امرهم به في حجة الوداع وقول جابر كئيدل أن كان لا تقتضي التكرار لان ذلك انما كان مرة واحدة في حجة الوداع أو يكون معنى نحر نعمنا أو يكون اخبارا عن شيء مضى أي كنا نعمنا أو تكون للتكرار هنا ويكون التكرار والكثرة باعتبار كثرة من حل في تلك الحجة الواحدة (قوله ذبح عن عائشة بقرة) (ع) يشهد لأحد التأويلات في حديث ذبح عن نسائه بقرة أن معناه بقرة عن كل واحدة والتعبير مرة بذبح ومرة بذبح يدل على جواز الأمرين في البقر (قوله في الآخر ابعثا قياما مقيدة سنة نبيكم) (د) معنى مقيدة معقولة السيد اليسرى مطابقة ماسواها لما في أبي داود وهو على شرط مسلم في الصحة عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة ليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها (ع) هو مذهب الكفاة وبه فسر فاذا ذكر واسم الله عليها صواف وأجاز أبو حنيفة أن تنحر باركة وقائمة وشذ عطاء فاستحب نحرها باركة معقولة

(ح) قال العلماء الجزور بفتح الجيم وهي البعير قال القاضي فرق هنا بين البدنة والجزور لان البدنة والهدى ما ابتدئ اهداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك لتحرر مكانها فتوهم السائل ان هذا أخف من الاشتراك فقال في جوابه ان الجزور لما اشترى للنسك صار حكمها كالبدن (ط) وسمعت بعض شيوخنا يقول في هذا الحديث الجزور هو من البقر والبدنة من الابل وكان السائل سأل هل يشترك في البقرة كما يشترك في البدنة (قوله ما يشترك في الجزور) (ب) هكذا هو في النسخ ما يشترك وهو صحيح وتكون ما يعني من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز أن تكون مصدرة أي اشتركا كالاشتراك في الجزور (قوله فامرنا اذا احللنا أن نهدي) وذلك حين امرهم أن يحلوا من حجهم يحتاج به من يجيز الاشتراك في الهدى الواجب وفيه حجة لمن يجيز نحر هدى التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الاحرام بالحج وهي احدي الروايتين عندنا والآخرى أنه لا يجوز الا بعد الاحرام بالحج لان بذلك يصير مقتعا والعول الاول جار على تقديم الكفارة على الحنث وعلى تقديم الزكاة على الحول وهو ظاهر الاحاديث

﴿ باب بعث الهدى لمن لا يريد أن يصحبه بنفسه ﴾

﴿ ش ﴾ كان يهدى من المدينة (ع) بينه ما في الآخر انه قلدها وأشعرها ثم بعث بها وهو حجة لما كنا

محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا بن جريح أخبرنا أبو اليزيد سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فامرنا اذا أحللنا أن نهدي ويجمع النفر منافي الهدية وذلك حين امرهم أن يحلوا من حجهم في هذا الحديث * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا نقتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة نشترك فيها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن زكريا ثنا ابن أبي زائدة عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر * وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا بن جريح وثني سعيد بن يحيى الأموي ثني أبي ثنا ابن جريح أخبرني أبو اليزيد انه سمع جابر بن عبد الله يقول نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه وفي حديث ابن بكر عن عائشة بقرة في حجته * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله

عن يونس عن زياد بن جبران ابن عمر أني على رجل وهو ينحر بدنته باركة فقال ابعثها قياما مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة ثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره

بنت عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فأقتل فلائده به ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب الحرم وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله * وحدثنا سعيد بن منصور وزهير بن حرب قالنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا سعيد بن منصور وخلف بن هشام وقبة بن سعيد قالوا ثنا جاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كأنني أنظر إلى أقتل فلائده يهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه * وحدثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الناسم عن أبيه قال سمعت عائشة تقول كنت أقتل فلائده يهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين ثم لا يعتزل (٤١٢) شيئاً ولا يتركه * وحدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب

ثنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت قلت فلائده بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حلالاً * وحدثنا علي بن حجر السدي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال ابن حجر ثنا اسمعيل ابن إبراهيم عن أيوب عن القاسم وأبي قلابة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بالهدى أقتل فلائدها يدي ثم لا يمسك عن شيء لا يملك عنه الحلال * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا حسين بن الحسن ثنا ابن عون عن القاسم عن أم المؤمنين قالت أنا قتلت تلك القلائد من عنهن كان عندنا فأصبح فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالاً يأتي

﴿ أحاديث بمث الهدى لمن لا يريد أن يصحبه بنفسه ﴾

(قوله كان يهدي من المدينة) (ع) بينه ما في الآخر من أنه قلدها وأشعرها ثم بعث بها وهو حجة لنا كنافد منا أن من بعث هدياً ولم يخرج معه في حجة أو عمرة أنه يقلده ويشعره من موضعه بخلاف من خرج معه فإنه يقلده ويشعره من الميقات (قوله ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم) (ع) حجة للكافة في أنه لا يكون بالتقليد والأشعار محرماً حتى ينوي الحج أو العمرة * وقال ابن عباس وابن عمر وعطاء ومجاهد يلزمه بذلك حكم الأحرام * واختلف هؤلاء هل التخلل في ذلك بمنزلة التقليد والأشعار (قوله في الآخر أقتل القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم) (ع) المعروف من مقتضى الروايات أنه كان يهدي البدن لقوله في بعض الروايات قلده وأشعره في بعضها لم يحرم عليه شيء حتى نحر الهدى لأن ذلك إنما يكون في البدن وإنما الغنم في رواية الأسود هذه ولا نغراه بها وتولت على حذف مضاف أي من صوف الغنم كما قال في الآخر من عنهن والعن الصوف * وقال الخليل الصوف المصبوغ ألواناً ولكن جاء في بعض روايات حديث الأسود هذا كنافد النساء وهذه ترفع هذا التأويل * قلت * وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم وتقديم الكلام في ذلك وفيها أيضاً

قدمنا أن من بعث هدياً ولم يخرج معه في حجة أو عمرة أنه يقلده ويشعره من موضعه بخلاف من خرج معه فإنه يقلده ويشعره من الميقات (قوله ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم) (ع) حجة للكافة في أنه لا يكون بالتقليد والأشعار محرماً حتى ينوي الحج أو العمرة * وقال ابن عباس وابن عمر وعطاء ومجاهد يلزمه بذلك حكم الأحرام * واختلف هؤلاء هل التخلل في ذلك بمنزلة التقليد والأشعار (قوله أقتل القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم) (ع) المعروف من مقتضى الروايات أنه كان يهدي البدن فتأول هذه الرواية على حذف مضاف أي من صوف الغنم كما قال في الآخر من عنهن أي من صوف وقال الخليل هو الصوف المصبوغ ألواناً ولكن جاء في بعض الروايات

ما يأتي الحلال من أهله أو يأتي ما يأتي الرجل من أهله * وحدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لقد رأيتني أقتل القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم فيبعث به ثم يقيم فينا حلالاً * وحدثنا يحيى بن أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ربما قتلت القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلدها ثم يبعث به ثم يقيم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت غنماً قلدها * وحدثنا اسحق بن منصور

ثنا عبد الصمد ثنا أبي ثني محمد بن جحادة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنا نقلد النساء فنرسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال لم يحرم عليه منه شيء * حدثنا (٤١٣) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر

عن عمرة بنت عبد الرحمن انها اخبرته أن ابن زياد كتب الى عائشة ان عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يضر الهدي وقد بعثت بهدي فاكتبي الى تأمر لك قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا قلت قلائد

هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم بعث بها مع أبي فلزم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي * وحدثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم أخبرنا اسمعيل ابن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق قال سمعت عائشة وهي من وراء الحجاب تصفق وتقول كنت أقتل قلائد هدي رسول

الله صلى الله عليه وسلم يهدي ثم يبعث بها وما يسلك عن شيء مما يسلك عنه المحرم حتى ينحر هديه * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب ثنا داود بن وثاب ابن غير ثنا أبي تنازعنا كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عائشة بمثله

راجحة أن تكون العلائد من نحو الصوف من المصبوغات لا كالشراك ونحوه (قوله في سند الآخر عبد الصمد عن أبيه عن محمد م) كذا ابن ماهان وغيره وفي بعض النسخ المروية عن الجلودى عبد الصمد عن محمد باسقاط والد عبد الصمد وهو خطأ واسم والد عبد الصمد عبد الوارث بن سعيد العنبري النخعي مولا هم البصري يكي بأب عبيدة (قوله في الآخر ابن زياد كتب الى عائشة) (ع) كذا في جميع طرق الام والمحموظ أنه ز ياد بن أبي سفيان وكذا في الموطأ والبزارى (د) ابن زياد لم يلحق عائشة وإنما هو ز ياد بن أبي سفيان وهو المعروف بز ياد بن أبيه * قلت * ابن زياد هو عبيد الله بن زياد وعبيد الله بن زياد هدا هو الذي قتل الحسين بن علي وز ياد هدا هو والده وكان معاوية استلحقه لأبيه أبي سفيان وتقدم اشباع الكلام على ذلك وعلى كيفية استلحاقه في حديث من انتسب لغير أبيه من كتاب الايمان فراجع هناك

❦ أحاديث ركوب الهدي ❦

(قوله اركبها) (م) احتج باطلاقة وبقوله تعالى ولكم فيها منافع من أجاز ركوب الهدي اختيارا ومالك يمنع الالعذر لقوله في حديث جابر الآتي اركبها بالمعروف اذا ألبئت إليها حتى تجد ظهرا لانه مقيد والمقيد يقضى على المطلق ولانه شيء خرج عنه الله تعالى فلا يرجع فيه ولو أبيع النفع لغير ضرورة أبيع استتجاره ولا يجوز باتفاق (ع) وروى ابن نافع لأبأس أن يركب ركوبا غير فادح وأوجب بعضهم ركوبه للامربه في الحديث وعلى جواز ركوبه لتظهر مخالفة الجاهلية في نحرجهـم من الانتفاع بالبعيرة وأخواتها في غير مسلم انه رأى رجلا يسوق بدنة وقد أجهد فقال له اركبها * قلت * زاد اللخمي في رواية ابن نافع ولا يحمل زاده ولا ما ينتفع به ولم يذكر في ذلك خلافا وفي الجلاب ان اضطر لجل متاعه حمله حتى يجد غيره وقال التونسي ان نزل لبول أو حاجة فلا يركب حتى يحتاج كاول مرة (قوله ويلك) (ع) قيل فيه ان من راجع العالم في فتواه يؤدب بغليظ القول وعلى رواية تقديم ويلك

حديث الاسود لقد كنا نقلد النساء وهذه تدفع هذا التأويل (قوله ثنا محمد بن جحادة) هو بحجم مضمومة ثم حاء مهملة مخففة

❦ باب ركوب الهدي ❦

(ش) (قوله اركبها) احتج باطلاقة وبقوله ولكم فيها منافع من أجاز ركوب الهدي اختيارا ومالك يبيعه الالعذر لقوله في حديث جابر الآتي اركبها بالمعروف اذا ألبئت إليها حتى تجد ظهرا لانه مقيد فهو يقضى على المطلق وقال ابن نافع لأبأس أن يركب ركوبا غير فادح وأوجب بعضهم ركوبه للامربه في الحديث وعلى جواز ركوبه بظهور مخالفة الجاهلية في نحرجهـم من الانتفاع بالبعيرة وأخواتها (ب) زاد اللخمي في رواية ابن نافع ولا يحمل زاده ولا ما ينتفع به ولم يذكر في ذلك خلافا وفي الجلاب ان اضطر لجل متاعه حمله حتى يجد غيره وقال لتور بشتي ان نزل لبول أو حاجة فلا يركب حتى يحتاج كاول مرة (قوله ويلك) (ع) قيل فيه ان من راجع العالم في فتياه يؤدب بغليظ القول

عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج بهذا الاسناد وقال ينارجل

يسوق بدنة مقلدة * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر أحاديث منها وقال بينا رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك اركبها فقال بدنة يارسول الله قال ويلك اركبها ويلك اركبها * وحدثنا عمرو (٤١٤) الناقد وسريج بن يونس قال ثنا هشيم أخبرنا جدي

عن ثابت عن أنس قال وأظنني قد سمعته من أنس ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن جريد عن ثابت البناني عن أنس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين أو ثلاثا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن أنس قال سمعته يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنة أو هدية فقال اركبها قال انها بدنة أو هدية فقال وان * وحدثناه أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر بن بكير بن الاخنس قال سمعت أنسا يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم بدنة فذكره مثله * حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف اذا أجنبت إليها

فلا يتعق فيه ذلك * قلت * يعني بر واية التقديم انه انما يكون فيه تأديب المراجع على رواية قوله له ذلك في الثانية أو الثالثة وأما على رواية أنه قال ذلك أول مرة فلا يكون فيه ذلك لانه لم تقع مراجعة وهذا قد يلوح وقد يقال ان فيه المراجعة حتى على الرواية الأخرى لانه صلى الله عليه وسلم علم أنها بدنة بما فيها من التعليل والشعار فتعليل الرجل الامتناع من الركوب بانها بدنة مراجعة ثم لا يكون فيه تأديب من راجع المفتي الا اذا كانت ويلك دعاء وأما ان كانت خبرا فلا يكون فيه ذلك (ع) وهي كلمة تستعمل لمن وقع في مهلكة وكذلك هي في الحديث لانه قد أجهد وقيل لا تستعمل كذلك وانما تجري على اللسان من غير قصد لما وضعت له وانما تدغم العرب كلامها كما تدغمه بقولهم لا أم لك وتربت يمينك وأشياء ذلك وقيل انما هي هنا اغراء لما أمره به من الركوب حين رآه يصرح منه (قوله) في الآخر من رواية جابر اركبها بالمعروف اذا أجنبت إليها حتى تجد ظهرا تقدم انه حجة مشهورة قول مالك (ع) وفيه أيضا حجة لأحد قوله انه اذا ركب واستراح ينزل قال اسمعيل وهذا الذي يدل عليه المذهب وقال ابن القاسم لا يلزمه النزول لانه أبيع له الركوب فجازله الاستصحاب وقال أبو حنيفة اذا انقضى الركوب المباح تصدق بعتية ذلك * قلت * وقوله حتى تجد ظهرا يراد قول ابن القاسم لانه اذا زال العذر صار دوام ركوبه كابتدائه لا العذر

❦ ما يفعل بالهدى اذا عطب ❦

(قوله فازحفت) أي وقفت من الاعياء (ع) كذا روينا بفتح الهمزة والحاء * الخطابي كذا يقوله المحذون والصواب ضم الهمز * المروى يقال زحف البعير وأزحف وأزحفه السير (د) كذا ذكره الجوهرى وهو يدل ان قول الخطابي غير مقبول بل هما لفتان زحف البعير وأزحف الرجل اذا وقفت ركابه من الاعياء وأزحفه السير * والحاصل أن زحف الثلاثى ليس الا قاصرا وأزحف بالهمز يستعمل قاصرا ومتعديا (قوله أبدعت) هو بضم الهمز مبينا للفعل (م) قال صاحب الأفعال ابداع الرجل وأبداع به اذا كلت ركابه أو عطبت وبقى منقطعاً * أبو عبيد وقال بعض الاعراب لا يكون الابداع الا

❦ باب ما يفعل بالهدى اذا عطب ❦

(ش) أبو التياح بمثناة فوق ثم مثناة تحت وبجاء مهملة الضبعى بضادة مجمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة (قوله فازحفت) بفتح الهمزة واسكان الزاى وفتح الحاء المهملة أي وقفت من الاعياء * الخطابي والصواب ضم الهمز * وقال المروى يقال زحف البعير وأزحف وأزحفه السير (ح) كذا ذكره الجوهرى وهو يدل ان قول الخطابي غير مقبول بل هما لفتان يقال أزحف البعير وأزحف الرجل اذا وقفت ركابه من الاعياء (قوله أبدعت) بضم الهمزة وكسر الدال وفتح العين واسكان التاء أي كلت وأعييت وقفت (م) قال صاحب الأفعال ابداع الرجل وأبداع به اذا كلت ركابه أو عطبت وبقى

حتى تجد ظهرا * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبعى ثنا موسى بن سلمة الهذلى قال انطلقت أنا وسنان بن سلمة معتمر بن قال وانطلق سنان معه بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعني بشأنها ان هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لئن قدمت السلد

بظلم والحديث برده عليه لان المراد فيه عطيت أو وقفت بالكلية ألا تراه قال أزحفت عليه فعي بشأها
 ان هي أبدعت فكلامه يدل أن الابداع أشد من الازحاف على رواية كسر ان على الشرط من قوله
 ان هي وضبطه بعض شيوخنا بفتح الهمز أي من أجل عطها فاعلى هذا يأتي ما تقدم للهر وى وغيره
 (قوله لاستخفين) أي لا كثرن بالسؤال عن ذلك يقال حفي في السؤال أي بالغ (قوله على الخبير
 سقطت) (د) فيه اخبار الرجل ببعض محامده للحاجة الى ذلك وهو هنا حث على استماع ما يلقى اليه
 (قوله انحرها الى آخره) (ع) قال مالك مرة أمره بذلك ليعلم أنه هدى فلا يستباح الاعلى الوجه الذي
 ينبغي وتأوله مرة على أنه نهى عن أن يتنفع منها بشئ حتى لا يحبس فلائدها ليقلد بها غيرها (قوله ولا
 تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رقتك) (م) قيل نهاه عن ذلك حماية أن يتساهل فينخره قبل أو أنه
 (ط) لانه لو لم يمنعهم أمكن أن يبادر فينخره قبل أو أنه وهو من المواضع التي وقعت في الشرع وحملت
 مالك على القول بسد الذرائع وهو أصل عظيم لم ينظر فيه الا مالك رحمه الله لدقة نظره (ع) ما عطف من
 هدى التطوع قبل بلوغه محله أباح لصاحبه أن يأكل منه عائشة وقال ابن عباس وابن المنذر لا يأكل
 منه صاحبه ولا سائقه ولا أهل الرفقة لنص الحديث * وقال مالك والجمهور لا يأكل منه صاحبه ويجل
 بينه وبين الناس وان أكل منه ضمه ومذهب مالك والجمهور أنه لا بدل على صاحبه فيها عطف وهو
 موضع بيان وأما ما عطف من الهدى الواجب قبل النحر فقال مالك والجمهور يأكل منه صاحبه
 والأغنياء لأن صاحبه يضمه لأنه تعلق بذمته واختلف هل له يبعه فذمه مالك وأجازة الجمهور وأما ما بلغ
 من الهدى محله فجمهور ومذهب مالك أنه لا يأكل من ثلاثة من الجزاء والعقدي ونذر المساكين ويأكل كل
 مما سوى ذلك وبه قال فقهاء الأمصار وجماعة من السلف * وقال الحسن يأكل من الجزاء والعقدي
 وقال مالك ان فعل فلا شئ عليه فيها * وقال الشافعي لا يأكل من الواجب ويأكل من التطوع
 والنسك ويهدى ويدخر ويتصدق وهدى المتمتع والقران عنده نسك * وقال أبو حنيفة يأكل من
 هدى التمتع والقران والتطوع ولا يأكل من غيرها وعن مالك لا يأكل من هدى الفساد وعلى قياس
 هذا لا يأكل من هدى الجزاء كقول الشافعي * (قلت) * تقدم أن دماء الحج تنقسم الى هدى ونسك
 فالهدى عندنا ما كان لجزء أو تمتع أو قران أو فساد أو فوات وان الطرطوشى قال يجب الهدى في نحو
 ثلاثين خصلة * والنسك قال ابن شاس هو ما كان لاقاء التفت أو رفاهية بمنعها الاحرام والمعروف
 حوازا كل من وجب عليه دم لنقص في حج أو عمرة مطلقا منه وقول مالك لا يأكل من هدى الفساد
 ذكره اللخمي في نقل ابن المواز قال وقيل لا يأكل من دم الفساد وما نقله ابن عبد السلام قال وخرج
 بعضهم عليه أنه لا يأكل من غيره وهو لازم وظاهر قول قائله انه لا يتعدى لغيره وعلى هذا لا يصح
 التخرج عليه بل انما يذ كر على جهة الإلزام ليطول به القول لانه اذا بطل اللزوم بطل المزموم وتعقب
 منقطعا وقال بعض الاعراب لا يكون الابداع الا بظلم والحديث يدل عليه لان المراد فيه عطيت
 ووقفت بالكلية ألا تراه قال أزحفت عليه فعي بشأها ان هي أبدعت فكلامه يدل أن الابداع أشد
 من الازحاف على رواية كسر ان على الشرط من قوله ان هي وضبطه بعضهم بفتح الهمز أي من قوله
 فعي (ح) روى على ثلاثة أوجه الاول وهو رواية الجمهور رفعي بياء من الاعياء وهو الجوز ومعناه
 عجز عن معرفة حكمها أو عطيت عليه في الطريق وكيف يعمل بها الثاني فعي بياء واحدة مشددة وهي
 لغة بمعنى الاول الثالث فعي بضم العين وكسر النون من العناية بالشئ والاهتمام به (قوله لاستخفين)
 بالحاء المهملة والفاء أي لا بالغن في السؤال وأكثرن منه يقال حفي في السؤال أي بالغ

لاستخفين عن ذلك قال
 فأضحيتم فلما نزلنا البطحاء
 قال انطلق الى ابن عباس
 تحدث اليه قال فذكر له شأن
 بدنته فقال على الخبير
 سقطت بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بست
 عشرة بدنة مع رجل وأمره
 فيها قال فضى ثم رجع
 فقال يا رسول الله كيف
 أصنع بما أبدع على منها
 قال انحرها ثم اصبع نعلها
 في دمها ثم اجعلها على
 صفحتها ولا تأكل منها أنت
 ولا أحد من أهل رقتك
 * وحدثنه يحيى بن يحيى
 وأبو بكر بن أبي شيبة
 وعلي بن حجر قال يحيى
 أخبرنا وقال الآخران ثنا
 اسمعيل بن عيسى عن أبي
 التياح عن موسى بن سلمة
 عن ابن عباس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث
 بشمان عشرة بدنة مع
 رجل ثم ذكر بمنزل حديث
 عبد الوارث ولم يذكر أول
 الحديث * حدثني أبو
 غسان المسمعي ثنا عبد
 الاعلى ثنا سعيد عن قتادة
 عن سنان بن سلمة عن

ابن عباس ان ذؤيبا أبا
قيصة حدثه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان يبعث معه بالبدن ثم
يقول ان عطب منها ثي
نخسيت عليه موتا فأنحرها
ثم اغمس نعلها في دمه ثم
أضرب به صفحها ولا
تطعمها أنت ولا أحد من
أهل رفقته * حدثنا
سعيد بن منصور وزهير
ابن حرب قالنا سفيان
عن سليمان الاحول عن
طاوس عن ابن عباس قال
كان الناس ينصرفون في
كل وجه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفرن
أحد حتى يكون آخر عهده
بالبیت قال زهير ينصرفون
كل وجه ولم يقل في
* حدثنا سعيد بن منصور
وأبو بكر بن أبي شيبة
واللفظ لسعيد قالنا ثنا
سفيان عن ابن طاروس
عن أبيه عن ابن عباس
قال أمر الناس أن يكون
آخر عهدهم بالبیت الا
أنه خفف عن المرأة
الحائض * حدثني محمد بن
حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن
ابن جريج أحبزي الحسن
ابن مسلم عن طاوس قال
كنت مع ابن عباس اذ قال
زيد بن ثابت تفتي أن تصدر
الحائض قبل أن يكون
آخر عهدها بالبیت فقال
له ابن عباس اما لا فصل
فلانة الانصارية هل أمرها

ليه لم يذمه شيخنا أبو عبد الله ذلك وقال انما ذكره اللخمي وعياض وغيرهما في سياق التخرج لافي
سياق الالتزام قال وليس في كلام محمد بن ما يدل على أن قائله قال لا يتعدى الى غيره سلمناه ولكن تصریح
المائل بنقيض اللازم لا يمنع من تخرج ذلك اللازم على قوله كأحد قولنا في تكفيرنا في الصلوات فإن
نافيها لا يقول بالكفر ومع انه لا يقول به فقد ألزمنه إياه ولا يخلو قول شيخنا من نظريه تركنا بسطه
خشية الاطالة (ع) واختلف عندنا اذا أكل مما منع الأكل منه هل يغرم قد رما كل أو يغرم هديا
كاملا

طواف الوداع

(قوله لا ينفرن أحد) * قلت * قد تقدم أن طواف الحج ثلاثة طواف القدوم وهو السنة ولا
دم في تركه وطواف الافاضة وهو ركن يفسد الحج بتركه وطواف الوداع (م) وهو عندنا مستحب
وأوجه الشافعي وأبو حنيفة لهذا الحديث ولنا عليهم ما حديث صفة ادلو كان واجبا لا احتبس لها
ولم يكفها طواف الافاضة * قلت * قال أبو عمر أجمعوا على أنه سنة ولم يرمالك في تركه دما فجعله مستحبا
لا سنة * ابن زرقون انظر هذا مع قوله أجمعوا أنه سنة يريد أن في كلامه تنافيا * ويجاب بأن المنفى
كونه سنة واجبة والمجمع عليه أنه سنة مطلقا (ع) ويلزم كل حاج صغيرا وكبيرا أخذ في الرجوع الى بلده
وان قرب بلده ولا يلزم المكى * قلت * لزومه كل حاج هو لعموم قوله لا ينفرن أحد ويهني
بالمكى الذي لا يخرج من مكة وأما الذي يخرج منها فقال في المدونة واداسافر المكى ودع والضابط أنه
يلزم كل خارج من مكة لبعيد منها أو لوطنه وان قرب * وقال اللخمي يلزم كل خارج منها لا يريد رجوعا
أو يريده من بعد (ع) وأما من خرج ليعتمر من الجعرانة أو التعميم فلا يلزمه عندنا وعند الشافعي وألزمه
ذلك أبو حنيفة * وقال ان ترك فمليه الدم * واختلف أصحابنا ان يخرج ليعتمر من الميقات * قلت *
القول بأنه يودع المشهور والثالث جكاء الباجي عن أشهب وحكمه أن يتصل بالخروج وتقدم
الكلام على ذلك (قوله حتى يكون آخر عهده بالبیت) أي الطواف بالبیت (قوله الا أنه خفف عن
المرأة الحائض) (ع) في أنها اذا كانت طافت الافاضة أجزأها عن طواف الوداع وكذلك من آخر
طواف الافاضة الى أيام منى فإنه اذا طافه بجزئته عن طواف الوداع وكذلك اذا كان آخر وجهه اثر
طواف تطوع بحج أو عمرة فإنه بجزئته عن طواف الوداع (قوله في الآحر اما لا فصل فلانة) (ع)
كدهم وعند الطبراني أمالي بكسر اللام والمعروف عند العرب فتحها الآن يكون على لغة من يميل
(م) قال ابن النباري معنى قولهم افضل هذا املا أى ان لا تفعل ذلك فافعل هذا فدخلت ما فاصلة
لان الشرطية كما قال تعالى فاماتين من البشر أحدا واكتفا بلا عن الفعل كما يقال من سلم عليك فلم
عليه ومن لا فلا * قلت * السياق يدل أن قول زيد بذلك انما هو انكار لفظة اما جاءت في محلها لان

باب طواف الوداع

(ش) * (قوله اما لا فصل) (ح) هو بكسر الهمزة وفتح اللام والامالة الخفية هذا هو الصواب
* ضبطه الطبري والأصلي أمالي بكسر اللام قال والمعروف فتحها الآن يكون على لغة من يميل * قال
ابن النباري معنى قولهم افضل هذا ان ثبت لا تفعل غيره فدخلت ما زائدة فاصلة لان الشرطية كما
قال تعالى فاماتين من البشر أحدا واكتفى بلا عن الفعل كما يقال من سلم عليك فلم عليه ومن لا فلا
(ب) السياق يدل أن قول زيد بذلك انما هو انكار لفظة اما جاءت في محلها الآن المعنى ان كنت

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرجع زيد الى ابن عباس بضحك وهو يقول ما أراك الا قد صدقت * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعروة أن عائشة قالت حاضت صفية بنت حيي بعد ما أفاضت
 قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحابستناهي قالت فقلت يا رسول
 الله انها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتنفر * حدثني أبو الطاهر
 وحرملة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد ثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد قالت طمشت
 صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعدما أفاضت طاهرا بمثل حديث الليث * وحدثنا قتيبة يعني ابن
 سعيد ثنا الليث ح وثنا زهير بن حرب ثنا سفيان (٤١٧) ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب كلهم

عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه عن عائشة انها
 ذكرت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان صفية قد
 حاضت بمعنى حديث
 الزهري * وحدثنا عبد
 الله بن مسلمة بن قنصل ثنا
 أفلح عن القاسم بن محمد
 عن عائشة قالت كنا
 نتخوف ان نحض صفية
 قبل أن تفيض قالت فجاءنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أحابستنا صفية
 قلنا قد أفاضت قال فلا إذا
 * حدثنا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 عبد الله بن أبي بكر عن
 أبيه عن عمرة بنت عبد
 الرحمن عن عائشة أنها
 قالت لرسول الله صلى الله

المعنى ان كنت لا تعرف ذلك فسل فلانة (قوله في الآخر أحابستناهي) (ع) يدل أن الكرى
 يجلس على الخائض حتى تفيض * وقال مالك يجلس عليها حتى تطهر أو تقضي أيامها أو أكثر ما يجلس
 لها النساء مع الاستظهار على الخلاف في هذا الأصل * وقال الشافعي لا يجلس عليها ولتعلم مكانها
 غيرها وهذا كله في الأمن ووجود المحرم وأما في عدمهما فلا يجلس باتفاق فتفسخ الكراء إذا سافر
 بها وحده ولا تجلس لها الرفقة * وقال مالك إلا أن يبقى طهرها كالأيومين وتقدم الكلام على عقري
 وحلق * قلت * وقول عائشة رضي الله عنها انها قد أفاضت من فقهها وعلمها أن من أفاض
 لا توديع عليه فذلك ذكرت ذلك (قوله كنا نتخوف) تعني بمقتضى عاداتها (قوله بعض ما يريد
 الرجل من أهله) * قلت * فيه التحدث بمثل هذا وانظر فإن بين بعض هذه الأحاديث بعض تناف
 والقضية واحدة ووجه الجمع بينها أن تكون عائشة أخبرته أولا ثم بعد ذلك سأل هو صفية على وجه
 التأنيس (قوله فقالوا) * قلت * يحتمل أن يكون معهن ذكر وغلب على الإناث (قوله انها قد
 زارت) (ع) يحتاج به العراقيون في إجازتهم أن يقال لطواف الافاضة طواف الزيارة وكرهه مالك
 وأشد ما عللت به الكراهة لانه عدول عما ساء الله سبحانه به من الافاضة

❦ أحاديث دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة ❦

(قوله دخل الكعبة هو وأسماء وبلال) * قلت * الاظهر في اختصاصهما بالدخول معه أنه
 لا تعرف ذلك فسل فلانة (قوله قد زارت) احتج به العراقيون على إجازتهم أن يقال لطواف الافاضة
 طواف الزيارة وكرهه مالك وأشد ما عللت به الكراهة انه عدول عما ساء الله به من الافاضة (قوله
 ينفر) بكسر الفاء وضمها والكسر أفصح

(٥٣ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) عليه وسلم يا رسول الله ان صفية بنت حيي قد حاضت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعلها تجبسنألم تكن قد طافت معكن بالبيت قالوا بلى قال فانخرجن * حدثني الحكم بن موسى ثني يحيى بن حمزة
 عن الاوزاعي لعله قال عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد
 من صفية بعض ما يريد الرجل من أهله فقالوا انها حاض يا رسول الله قال وانها احابستنا فقالوا يا رسول الله انها قد زارت يوم النحر
 قال فلتنفر معكم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي
 ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر اذا صفية على باب خبائها كنيبة
 حزينه فقال عقري حلق انك احابستنا ثم قال لها كنت أفضت يوم النحر قالت نعم قال فانفري * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
 أبي شيبة وأبو كريب عن أبي معاوية عن الاعمش ح وثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن منصور جميعا عن ابراهيم عن الاسود عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الحكم غير أنهم لا يذكرون كنيبة حزينه * حدثنا يحيى بن يحيى التيمي قال
 قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسماء وبلال

لاختصاصهما بخدمة صلى الله عليه وسلم لا لفضلهما على غيرهما (قوله وعثمان الجحفي) (ع) الجحفي هو بفتح الحاء والجيم نسب الى حجابة الكعبة وهي خدمتها والقيام بأمرها وعثمان قرشي من بني عبد الدار ابن قصي دفع صلى الله عليه وسلم له ولبنيه مفاتيح البيت وقال خذوها يا بني طلحة لا ينزعها منكم الا ظالم قال العلماء وهي ولاية لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز نزاعها منهم ماداموا مصلحين لذلك لانه عليه الصلاة والسلام أقرها فيهم على ما كانت عليه في الجاهلية كما أقر السقاية في بني العباس دون سائر ما تراجاهلية * وقال صلى الله عليه وسلم كل مأثرة في الجاهلية فهي تحت قدمي الاسقاية الحاج وسدانة البيت * وقال لبني عبد الدار خذوها خالدة مخلدة (ط) دخوله صلى الله عليه وسلم هذا كان عام الفتح ولم يكن يوم الفتح محرما فلا يستدل به على أن دخول البيت نسك في الحج كما ذهب اليه بعضهم وأما أحاديث حجة الوداع فليس في شيء منها انه دخلها الا في حديث أبي داود عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها مسرورا ثم رجع اليها وهو كئيب فقال اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما دخلتها اني أخاف اني شققت على أمتي فظاھر انه في حجة الوداع ولكن في اسناده اسمعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير وهو ضعيف (قوله فأغلقها عليه) (ط) فيه ان السابق للنفعة المشتركة يختص بها ويمنعها ممن يخاف أن يشوشها عليه * وقال الشافعي انما أغلقها لانه يجب استقبال جدار من جدرها ولو صلى اليه مفتوحا لم يستقبل شيئا منها وردد عليه ابن القصار بمنذبه فانه يقول لو تهدم كل جدرها وصلى بها أجزأته لانه استقبل بعض أرضها وأيضا لو كان لا تجوز الصلاة اليه مفتوحا لانه محل بيان وقيل انما أغلقها لثلاثا ذي بالزام وقيل لثلاثا يصلي بصلاته فينخذ سنة أو يخشى أن يفرض عليهم كاترك قيام رمضان وهذا كله يردده زيادة البخاري أنه جعل الباب وراء ظهروه وأما انه فعل ذلك لثلاثا استدبر شيئا منها فهذا لا يلتفت اليه لانه اذا

وعثمان بن طلحة الجحفي
فأغلقها عليه ثم مكث فيها
قال ابن عمر سألت بلالا
حين خرج ما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

﴿ باب دخوله عليه السلام الكعبة ﴾

﴿ش﴾ (قوله وعثمان الجحفي) بفتح الحاء والجيم نسب الى حجابة البيت وهي خدمتها والقيام بأمرها وعثمان قرشي من بني عبد الدار بن قصي (ط) دخوله هذا كان عام الفتح ولم يكن يوم الفتح محرما فلا يستدل به على أن دخول البيت نسك في الحج كما ذهب اليه بعضهم وأما أحاديث حجة الوداع فليس في شيء منها أنه دخلها الا في حديث ذكره أبو داود عن عائشة انه خرج من عندها مسرورا ثم رجع اليها وهو كئيب فقال اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما دخلتها اني خفت اني شققت على أمتي فظاھر انه في حجة الوداع ولكن في اسناده اسمعيل بن عبد الملك ابن أبي الصغير وهو ضعيف (قوله فأغلقها عليه) (ط) فيه أن السابق للنفعة المشتركة يختص بها ويمنعها ممن يخاف أن يشوشها عليه وقال الشافعي انما أغلقها لانه يجب استقبال جدار من جدرها وهو لو صلى اليه مفتوحا لم يستقبل شيئا منها وردد عليه ابن القصار بمنذبه فانه يقول لو تهدم كل جدرها وصلى بها أجزأته لانه استقبل بعض أرضها وأيضا لو كان لا تجوز الصلاة اليه مفتوحا لانه محل بيان وقيل انما أغلقها لثلاثا ذي بالزام وقيل لثلاثا يصلي بصلاته فينخذ سنة ويخشى أن يفرض عليهم كاترك قيام رمضان وهذا كله يردده زيادة البخاري أنه جعل الباب وراء ظهروه وانه فعل لثلاثا استدبر شيئا منها وهذا لا يلتفت اليه لانه اذا أغلق الباب صار كاحد جدرها وكما لو كانت

أغلق الباب صار كأنه جدرها وكما لو كانت جدرها كلها خشبا (**قوله** جعل عمودين عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) (ع) عكس هذا في الموطأ فقال عمودين عن يمينه وعمودين عن يساره وجاء في الرواية الأخرى أنه صلى الله عليه وسلم صلى بين العمودين اليمينيين (ط) وهذا اضطراب والقضية واحدة ويمكن الجمع بأن يقال تكرر صلاته في تلك المواضع لأنه مكث بالبيت طويلا **قلت** **﴿** قال تقي الدين الحديث يدل على جواز الصلاة بين الأساطين ووردت فيه كراهة فإن لم يصح سندها قدم هذا الحديث وإن صح أول هذا بأنه صلى الله عليه وسلم صلى في سميت ما بينهما خارجها وإن كانت آثارا قدم المسند عليها (**قوله** وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة) **﴿** قلت **﴿** يدل على تغيير البيت اليوم على بناء ذلك الوقت (**قوله** ثم صلى) ظاهره الصلاة المعهودة (م) منع مالك أن يصلي فيها الفرض وأجاز النفل وحجة المنع قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره وهذا كله إنما يكون حيث يتأتى الاستقبال أو الاستدبار وذلك إنما يتأتى لمن يكون خارجه وأما من صلى فيها فلا بد أن يستقبل ناحية منه **﴿** وقال بعض شيوخنا منع مالك أنما هو على وجه الكراهة فإن صلى فيه أعاد في الوقت ومنع بعض الظاهرية فيها الفرض والنفل وهو مذهب ابن عباس وأصبغ من أصحابنا يجعل المصلي فيها الفرض يعيد أبدا **﴿** قلت **﴿** فالحاصل من كلامهما أنه لا خلاف في جواز النفل وفي الفرض المنع والكراهة فإن صلى فهل الإعادة أبدا أو في الوقت قولان لأصبغ وبعض الشيوخ واقصروا ابن الحاجب المسئلة فقال والمشهور جواز النفل في الكعبة لا الفرض فحمل ابن عبد السلام كلامه على أن الخلاف في النفل وتعبه عليه تلميذه الشيخ فقال وهم في تفسيره بذلك نقلوا وفيها أما نقل فلا خلاف في جواز النفل فيه وأما فهم فإن قوله والمشهور راجع إلى قوله لا الفرض وحين قرئ عليه هذا المحل من مختصره قيل له إن عياضا حكى عن أصبغ منع النفل فيه فقال أنا إنما اعتقدت في التعقب على حكاية أبي عمر الإجماع على جواز النفل **﴿** قلت **﴿** وكأنه سلم النفل عن أصبغ وأنت تعرف أن أصبغ في كلام عياض ليس معطوفا على ابن عباس وإنما هو مبتدأ أخبره ما بعده أي وأصبغ يقول يعيد أبدا ثم وجدت ابن العربي في العارضة حكى القول بمنع النفل عن ابن حبيب ومالك قال مانصه أجاز الشافعي فيه الفرض والنفل ومنع ابن حبيب الكل

جدرها خشبا (**قوله** جعل عمودين عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) وروى عكس هذا في الموطأ وروى أيضا غيره (ط) وهذا اضطراب والقضية واحدة ويمكن الجمع بأن يقال تكرر صلاته في تلك المواضع لأنه مكث بالبيت طويلا (ب) قال تقي الدين الحديث يدل على جواز الصلاة بين الأساطين ووردت فيه كراهة فإن لم يصح سندها قدم هذا الحديث وإن صح أول هذا بأنه صلى في سميت ما بينهما خارجها وإن كانت آثارا قدم المسند عليها (**قوله** وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة) (ب) يدل على تغيير البيت اليوم على بناء ذلك الوقت (**قوله** ثم صلى) ظاهره الصلاة المعهودة (م) منع مالك أن يصلي فيها الفرض وأجاز النفل وحجة المنع قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره وهذا يكون حيث يتأتى الاستقبال والاستدبار وذلك إنما يتأتى لمن يكون خارجه وأما من صلى فيه فلا بد أن يستقبل ناحية منها وقال بعض شيوخنا منع مالك أنما هو على وجه الكراهة فإن صلى فيها أعاد في الوقت ومنع بعض الظاهرية فيها الفرض والنفل وهو مذهب ابن عباس وأصبغ من أصحابنا يجعل المصلي فيها الفرض يعيد أبدا (ب) فالحاصل من كلامهما أنه لا خلاف في جواز النفل وفي الفرض المنع والكراهة فإن صلى فهل الإعادة أبدا أو في الوقت قولان لأصبغ وبعض الشيوخ واختصر

جعل عمودين عن يساره
وعمودا عن يمينه وثلاثة
أعمدة وراءه وكان البيت
يومئذ على ستة أعمدة ثم
صلى

حدثنا أبو الريح الزهراني وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى كلهم عن حماد بن زيد قال أبو كامل ثنا حمادنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بكعبة وأرسل إلى عثمان بن طلحة فجاء بالفتح ففتح الباب قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وأمر بالباب فأغلق فلبثوا فيه مليا ثم فتح الباب فقال عبد الله فبادرت الناس فتلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على أثره فقلت لبلال هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت أين قال بين العمودين تلقاء وجهه قال ونسيت أن أسأله كم صلى * وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أيوب السخيتي عن نافع عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ بكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال اثني بالفتح فذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينه أوليخرجن هذا السيف من صلبى قال فأعطته أياه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب ثم ذكر (٤٢٠) بمثل حديث حماد بن زيد * وحدثني زهير بن حرب

ثنا يحيى وهو القطان ح
وثنا أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا أبو أسامة ح وثنا ابن
نمير واللفظ له ثنا عبدة
عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت
ومعه أسامة وبلال وعثمان
ابن طلحة فأجافوا عليهم
الباب طويلا ثم فتح فكنت
أول من دخل فلقيت بلالا
فقلت أين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بين
العمودين المقدمين فنسيت
أن أسأله كم صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وحدثني
حميد بن مسعدة ثنا خالد
يعني ابن الحرث ثنا عبد
الله بن عون عن نافع عن
عبد الله بن عمر أنه انتهى
إلى الكعبة وقد دخلها
النبي صلى الله عليه وسلم

واختلف فيه قول مالك فمرة منعها أصلا ومرة جوزه في النفل وكرهه في الفرض وأنت بعدوقوفك
على كلام ابن العربي هذا لا تشك في سقوط التعقب (قوله في حديث الزهراني وقتيبة فنزل
بكعبة وأرسل إلى عثمان بن أبي طلحة) (ع) كذا للعذري والسمري قندي وغيرهما عثمان
ابن طلحة وكذا في سائر الأحاديث وكلاهما صواب لأن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة
عبد الله بن عبد العزيز العبدري (قوله أوليخرجن هذا السيف من صلبى) * قلت * يحتمل أنها
لم تكن أسامت حينئذ فلذلك منعت

﴿ أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة ﴾

ابن الحاجب المسئلة فقال والمشهور جواز النفل في الكراهة لا الفرض فعمل ابن عبد السلام
كلامه على أن الخلاف في النفل وتعقبه عليه تلميذه شيخنا أبو عبد الله قال وهم في تفسيره بذلك نقلا
وفهما أمانقلا فلا خلاف في جواز النفل فيه وأما فهمان قوله والمشهور راجع إلى قوله لا الفرض
وحين قرئ عليه هذا المحل من مختصره قيل له إن عياضا حكى عن أصبغ منع النفل فيه فقال أنا إنما
اعتقدت في التعقب على حكاية أبي عمر الإجماع على جواز النفل (ب) وكأنه سلم النفل عن أصبغ
وأنت تعرف أن أصبغ في كلام عياض ليس معطوفا على ابن عباس وإنما هو مبتدأ خبره ما بعده
أى وأصبغ يقول يعيد أباثم وجدت ابن العربي في العارضة حكى القول بمنع النفل عن ابن حبيب
ومالك قال مانصه أجاز الشافعي فيه الفرض والنفل ومنع ابن حبيب الكل واختلف فيه قول مالك
ومرة منعه أصلا ومرة جوزه في النفل وكرهه في الفرض وأنت بعدوقوفك على كلام ابن العربي
هذا لا شك في سقوط التعقب (قوله فجاء بالفتح) هو بكسر الميم وفي الرواية الأخرى المفتاح وهما
لعثمان (قوله فلبثوا فيه مليا) أى طويلا (قوله فأجافوا) أى أغلقوا

و بلال وأسامة وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب قال فكثروا فيه مليا ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورقبت الدرجة
فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا قال ونسيت أن أسألهم كم صلى * وحدثنا وقتيبة بن سعيد ثنا ليث ح
وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال
وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت في أول من وج فلقيت بلالا فسأله هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم صلى بين العمودين اليمانيين * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن
عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ولم يدخلها
معه أحد ثم أغلقت عليهم قال عبد الله بن عمر فأخبرني بلال أو عثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة
بين العمودين اليمانيين * حدثنا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعا عن ابن بكر قال عبد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح قال

(قوله دعاني نواحيه كلها ولم يصل) (ع) اختلف بلال وأسامة في هذه الأحاديث هل صلى صلى الله عليه وسلم في البيت وحكم العلماء بترجيح أحاديث بلال لانه ثبت وضبط وغيره في (ع) وكذلك رجحوا أنها الصلاة المعهودة بقول ابن عمر ونسيت أن أسأله كم صلى ويقول عمر صلى ركعتين على أنه اختلف عن أسامة في ذلك ففي حديث حميد بن مسعدة عن ابن عون عن نافع وذكر الحديث وفيه فدخلها ودخل بلال وأسامة وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب وفيه فقلت أين صلى فقالوا همنا فنسيت أن أسألهم كم صلى فهذا خبر عن جميعهم بقوله فقالوا همنا لكن أهل الصنعة وهو هذه الرواية فقال الدارقطني وهم ابن عون هنا وخالفه غيره فأسندوه عن بلال وحده (ع) وهو الذي ذكره مسلم في سائر الطرق فسألت بلال لكن وقع في حديث حملة عن ابن وهب فأخبرني بلال أو عثمان بن طلحة أنه صلى في الكعبة فهذه بعض روايات ابن عون لكن المشهور انفراد بلال بذلك قال العلماء والقضية وإن كانت واحدة في عام الفتح فليس اختلاف بلال وأسامة بينهما تلا مكان الجمع بأن يكون أسامة تغيب في الوقت الذي صلى فيه فاستصحب النبي لسرعة رجوعه فأخبر عنه وشاهد ذلك بلال فأخبر عنه ويشهد لذلك أن ابن المنذر روى حديثنا عن أسامة قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم صوراً في الكعبة فكنت آتية بماء في الدلو يضرب به الصور فقد نص على أن أسامة خرج لنقل الماء (ط) ويمكن الجمع بأن يكون معنى قول بلال صلى أي التطوع ومعنى قول أسامة لم يصل يعني الغرض والجمع بهذا هو على مذهب مالك (قوله في قبل البيت) (د) القبل بضم القاف والباء ويجوز اسكان الباء ما استقبل منها وقيل مقابلها وفي الصحيح صلى ركعتين في وجه الكعبة وهو المارد بقبلها ومعناه عند بابها وأما قوله وقال هذه القبلة فقال الخطابي معناه أن أمر القبلة استقر فلا ينسخ قال ويحتمل أنه تعليم لموقف الامام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وإن كانت الصلاة في جميع ذلك جائزة (د) ويحتمل وجهان ثالثا وهو أن يكون المعنى أن هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد بل البيت وحده (قوله أدخل النبي البيت في عمرته قال لا) (د) هذه هي عمرة القضاء وكانت سنة سبع قال العلماء وأعماله دخله لانه كان فيه الاصنام والمشركون لا يتركونه يغيرها فلما كان عام الفتح دخله وغيرها

✽ أحاديث نقض الكعبة ✽

(قوله لولا حدانته عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة) ✽ قلت ✽ لولا هي حرف امتناع لوجود فاذا قلت لولا لا بد لهلكنا فالمعنى أنه امتنع الهلاك لوجود زيد فالمعنى في الحديث أنه امتنع النقض لوجود قرب عهدهم بالكفر وكان ذلك مانعا لان قرب عهدهم مظنة انكار تغيير البيت لما كانوا يعتقدون من تعظيمه فترك صلى الله عليه وسلم النقض خوفاً أن يفتن بعضهم عن الاسلام (ع) ففيه ترك ما هو صواب خوفاً ووقوع مفسدة أشد وفيه استئلاف الناس الى الايمان وفيه تمييز خير الشرين

(قوله في قبل) بضم القاف والباء ويجوز اسكانها ما استقبل منها وقيل مقابلها (قوله هذه القبلة) قال الخطابي معناه أمر القبلة استقر فلا ينسخ قال ويحتمل أنه تعليم لموقف الامام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وإن كانت الصلاة في جميع ذلك جائزة (ح) ويحتمل وجهان ثالثا وهو أن يكون المعنى أن هذه الكعبة لا المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله ولا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد بل البيت وحده (قوله أدخل النبي البيت في عمرته قال لا) (م) هذا في عمرة القضاء وكانت سنة ست قال العلماء وأعماله يدخلها لانه كان فيها الاصنام

قلت لعطاء أسمعت ابن عباس يقول انما أمرتم بالطواف ولم تؤمر وابدخلوه قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعاني نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قالت له ما نواحيها أفى زواياها قال بل في كل قبلة من البيت ✽ حدثنا شيبان بن فروخ ثناهم ثناء عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها ست سوار فقام عند سارية فدعا ولم يصل ✽ وحدثني سريج بن يونس حدثني هشيم أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله ابن أبي أوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا ✽ حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدانته عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة

ولجعلها على أساس إبراهيم فان قريشا حين بنت البيت (٤٢٢) استقصرت ولجعت لها خلفا * وحدثناه أبو بكر بن

وفيه التسهيل على الناس وعدم تنفيرهم ما لم يكن في مساعدتهم ترك ركن من أركان الدين (د) كمساعدتهم على ترك أخذ الزكاة منهم وشبه ذلك وقد اقتدى مالك بهذا في المسئلة فذكر أن الرشيد ذكر أنه يريد هدم مابني الحجاج ويعيدها على مابناها ابن الزبير فقال له مالك أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا يجعل هذا البيت لعبة للولك لا يشاء أحد نقضه الا نقضه فتذهب هيئته من صدور الناس فرحم الله مالكا * قلت * الذي ذكر السهيلي أن القضية انما جرت لما لك مع أبي جعفر المنصور (ط) وفيه سد الذرائع (قولم ولجعلنا على أساس إبراهيم) (م) يريد أن الحجر من البيت ولذا جعل مالك والشافعي من طاف فيه كن لم يطف وعند أبي حنيفة يعيد الا أن يرجع الى بلده (ع) قد جاءه من البيت نصا لحديث عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر أمن البيت هو قال نعم وفي رواية سألته عن الجدر أمن البيت هو قال نعم وفي رواية ولادخلت فيه الحجر والجدر والجدر بفتح الجيم والدال المهملة الجدار (قولم استقصرت) (ع) أي قصرت عن تمام بنائه واقتصرت على هذا القدر (قولم ولجعلنا خلفا) (ع) أي بابا من خلف وهو بفتح الخاء وسكون اللام كما جاء مفسرا في الآخر ولجعلنا لها بابا شرقيا وبابا غربيا أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه ورواه البخاري ولجعلنا لها خلفين بكسر الخاء كذا ضبطه الحربي وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت يقال وراء بيته خلف جيد وضبطه الهروي بفتح الخاء * وقال ابن الاعرابي الخلف الظهر وهذا يبين أن المراد الباب كما فسره الأحاديث (قولم في الآخر فقال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) لم يقل ذلك على وجه الشك في روايتها لأنها من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب فيما نقله ولكن كثيرا من الكلام ما يأتي في صورة الشك من كلام العرب والمراد به اليقين ومنه وان أدري لعله قتلكم وقوله تعالى قل إن ضللت فأنما أضل الآية (قولم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين) * قلت * هو من فقه ابن عمر ومن تعليل العدم بعدم علل عدم الاستلام بعدم أنهما من البيت (ع) وتقدم الكلام على هذا (قولم في الآخر لأنفقت كنز الكعبة) (ط) كنز الكعبة المال المجمع مما يهدي إليها (ع) وكانوا في الجاهلية ينفقون منه فيما يحتاج اليه البيت ويقررون الفاضل ولا يتعرضون اليه تعظيما لها فأقره صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه ولم يتعرض له لعله التي ذكر وهو خوف أن تقول قريش وتسكره كما تنكر بناء البيت

* باب نقض الكعبة *

* (ش) (قولم استقصرت) أي قصرت عن تمام بنائه واقتصرت على هذا القدر (قولم ولجعلنا لها خلفا) أي بابا من خلف وهو بفتح الخاء وسكون اللام (ع) رواه البخاري ولجعلنا لها خلفين بكسر الخاء كذا ضبطه الحربي وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت وضبطه الهروي بفتح الخاء (قولم لولا حدثان بكسر الخاء واسكان الدال أي قرب عهدهم بالكفر (قولم فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) لم يقل ذلك على وجه الشك في روايتها لأنها رضى الله عنها كانت من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب فيما نقله ولكن كثيرا ما تأتي صورة الشك في كلام العرب والمراد بها اليقين ومنه وقوله تعالى قل إن ضللت فأنما أضل على نفسي (قولم كنز الكعبة)

أبى شيبه وأبو كريب قالنا ابن غير عن هشام بهذا الاسناد * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد ابن أبي بكر الصديق أخبر عبد الله بن عمر بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم قالت فقلت يا رسول الله أفلا تردوها على قواعد إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن مخزومة ح وثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني مخزومة بن بكير عن أبيه قال سمعت نافع مولى ابن عمر يقول سمعت عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافة يحدث عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنفقت كنز الكعبة

على عادتهم في تعظيم تغيير ذلك فأقره صلى الله عليه وسلم ولم يغيره استئذناهم وأقره أبو بكر ثم ان عمر
هم بقسمه فخالفه بعض الصحابة واخرج بأن صاحبه لم يفعلاه وقال له أبي ان الله قد بين موضع كل مال
ولما في ابقاء ما لها وحليتها من الترهيب للعدو (ط) وليس من كنز الكعبة ما تحلى به من الذهب
والفضة كما ظنه بعضهم فان ذلك ليس بصحيح لان حليتها حبس عليها كحصنها وقناديلها لا يجوز
صرفها في غير ما وحكم حليتها حكم حلية السيف أو المصحف المحبسين في سبيل الله تعالى فانه لا يجوز
تغييره عن الوجه الذي حبس فيه وانما كنزها فضلة ما يهدي اليها بعد نفقة ما تحتاج اليه كما تقدم
(قوله في سبيل الله) (ع) في الحديث من الفقهاء ان الأوقاف لا تصرف في غير مصرفها فتجوز به صلى
الله عليه وسلم أن يفعله لولا امر اعادة كفار قرش بدل على جواز صرف ما جعل في سبيل الى سبيل
آخر وهي احدى الروايتين عندنا * قلت * هذا بناء على ان سبيل الله غير الكعبة (ط) والظاهر انه
الجهاد (د) مذهبان لا يصرف فاضل حبس مسجد في غيره بل يقر دائما بالمكان الموقوف عليه
وقد يحتاج اليه وقيل المراد بالسبيل هنا البناء والبناء من سبيل الله (قوله) ولادخلت فيها من الحجر) (ع)
بينه ما في الآخر من قوله وزدت فيها ستة أذرع من الحجر (د) قال أصحابنا لم يجز ان ستة أذرع من
الحجر مما يلي البيت * واختلف في الزائد في طاف في الحجر وبينه وبين البيت ستة أذرع لم يجزه
اتفاقا ومن طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع فالصحيح والذي عليه جمهور
أصحابنا العراقيين انه لا يجزئ حتى يطوف خارجا من جميع الحجر لانه صلى الله عليه وسلم طاف وراء
الحجر وقال خذوا عني مناسككم * ولنا وجه آخر انه يجزئ لظاهر هذه الاحاديث ورجحه جماعة من
أصحابنا الخراسانيين وقال أبو حنيفة ان طاف في الحجر وبقي بمكة أعاد وان رجع من مكة فلا إعادة
وأراق دما (ع) تحديده لما يدخل بستة أذرع وفي الآخر بخمسة تحديده لمقدار ما في الحجر من البيت

❦ أحاديث تفص ابن الزبير الكعبة ❦

(قوله لما احترق البيت) * قلت * لا بد من تقديم ما يتضح به معنى الحديث قال البيهقي وغيره من
المؤرخين ان معاوية كان عهد لابنه يزيد بالخلافة وأخذ الناس بذلك وتأخر عن الدخول فيه
الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلما توفي معاوية وبويع ليزيد لم يكن عليه أهم من مبايعة
الثلاثة فكتب الى عامله بالمدينة أما بعد فخذ حسينا وابن عمر وابن الزبير بالبيعة أخذنا شديدا ليس
فيه رخصة والسلام فأرسل الى الحسين وابن الزبير فوعده أن يأتيه من الغد ثم خرج ابن الزبير تحت
ليل الى مكة فأرسل في طلبه فلم يوجد لانه أخذ غير الطريق الأعظم واشتغل العامل في طلبه الى المساء
فأرسل الى الحسين فوعده أن يأتيه من الغد فخرج أيضا تحت ليل في بنه وأهل بيته الى مكة * فلما
استقر بها أرسل اليه أهل الكوفة أن اتنا نبأ بك فخرج اليها فخذلوه فقتله عبيد الله بن زياد من قبل
يزيد قبل وصوله اليهم وبعث برأسه وأهل بيته الى يزيد فلما قتل خلى الحجاز لابن الزبير فقام في أهل
مكة فعظم قتل الحسين وذم أهل العراق فقال هم غدروا وجرؤا ثم أهل العراق أهل الكوفة أرسلوا

هو المال المجمع مما يهدي لها (قوله لما احترق البيت) (ب) قال البيهقي وغيره من المؤرخين
ان معاوية كان عهد لابنه يزيد بالخلافة وأخذ الناس بذلك وتأخر عن الدخول فيه الحسين وعبد
الله بن الزبير فلما توفي معاوية وبويع ليزيد ولم يكن عليه من مبايعة الثلاثة فكتب الى عامله
بالمدينة أما بعد فخذ حسينا وابن عمر وابن الزبير أخذنا شديدا ليس فيه رخصة والسلام فأرسل الى
الحسين وابن الزبير فوعده أن يأتيه من الغد ثم خرج ابن الزبير تحت ليل الى مكة فأرسل في طلبه

في سبيل الله ولجعلت
بابها بالارض ولادخلت
فيها من الحجر * وحدثنى
محمد بن حاتم ثنا ابن
مهدي ثنا سليم بن حيان
عن سعيد يعني ابن ميناء
قال سمعت عبد الله بن
الزبير يقول حدثني خالتي
يعنى عائشة قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا عائشة
لولا أن قومك حديث عهد
بشرك لهدمت الكعبة
فالزبير بالارض وجعلت
له بابا بين بابا شرقيا وبابا
غربيا وزدت فيها ستة
أذرع من الحجر فان قرشا
اقتصرتها حيث بنت
الكعبة * حدثنا هناد بن
السري ثنا ابن أبي زائدة
أخبرنا ابن أبي سليمان عن
عطاء قال لما احترق البيت

الى الحسين ليولوه عليهم فخذلوه وخلع أهل المدينة بيعة يزيد وأخرجوا عامله ومن معه من بني أمية فكتبوا الى يزيد يعرفونه فاستحضر عمرو بن سعيد بن العاصي فعرفه الخبر وأمره أن يسير في الناس اليهم فقال يا أمير المؤمنين كنت ضبطت لك البلاد وأحكمت الأمور فأما الآن اذ صارت انما هي دماء قريش تراق فولها من هو أبعد رحامي فقال يا غلام ادع لي الضحاك بن قيس الفهري فأتى فقال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر فقال الراوي فرأيت يتصب عرقا فخرجت فيه الخبر فقال له يزيد الرأي فقال يا أمير المؤمنين عشيرتك وقومك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة أرى أن تغفو عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع لي مسلم بن عقبة المري فجاء رجل أعور نازا الرأس كأنما يقطع رجله من وحل اذا مشى فسلم ثم قال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر فقال اني قدمت اليك والى أيك فيهم فخالفتوني فقال دع العتاب وهات الرأي فقال أرى أن تبعث اليهم جيشا كثيفا غليظة قلوبهم بعيدة أرحامهم فقال يزيد أنت لها لولا أنك ضعيف فقال ان أمرتني بمصارعتهم فأنأضعف منهم وان كنت تريد الرأي والتدبير فأنأقوى قال فتجهز نخرج منادي يزيد ينادي في الناس أن يسيروا الى الحجاز على أعطياتهم وزيادة مائة دينار معونة فانتدب الى ذلك اثنا عشر ألفا ليس فيهم أكبر من ابن خنيس سنة فلما فرغ مسلم من جهازه دخل على يزيد فودعه وقال له سر على بركة الله وان حدث بك حادث فاستخلف على الناس حصين بن غير السكوني واذا نزلت بالمدينة فأنذر أهلها ثلاثا فان أجابوا ودخلوا فمأخرجوا عنه فانصرف عنهم الى ابن الزبير وان أبو فناء جرحهم القتال وان ظهرت عليهم فأنج المدينة ثلاثا فمأ فيها من الطعام والسلاح والمال فلما أشرف على المدينة بأهل الشام خرجوا اليه في جموع كثيرة وهيئة قتال لم ير أحسن منها فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فأرسل اليهم مسلم بدعوهم الى الطاعة وبيعة يزيد وقال يا أهل المدينة اني أكره اراقة دمائكم وانتهاك حرمتي واني

فلم يوجد لانه أخذ غير الطريق الاعظم واشتغل العامل في طلبه الى المساء فإرسل الى الحسين فوعده أن يأتيه من الغد فنخرج أيضا نحت ليل في بنيه وأهل بيته الى مكة فلما استقر بها أرسل اليه أهل الكوفة أن اثنا بياضك نخرج اليهم فخذلوه وقتله عبد الله بن زياد من قبل يزيد قبل وصوله اليهم وبعث برأسه وأهل بيته الى يزيد فلما قتل خلا الحجاز لابن الزبير فقام في أهل مكة فعظم قتل الحسين وذم أهل العراق وقال هم غدر واشرأهل العراق أهل الكوفة وأرسلوا الى الحسين ليولوه عليهم فخذلوه وخلع أهل المدينة بيعة يزيد وأخرجوا عامله ومن معه من بني أمية فكتبوا الى يزيد فاستحضر عمرو بن سعيد بن العاصي فعرفه الخبر وأمره أن يسير في الناس اليهم فقال يا أمير المؤمنين كنت ضبطت اليك البلاد وأحكمت لك الأمور فأما الآن اذ صارت انما هي دماء قريش تراق فولها من هو أبعد رحامي فقال يا غلام ادع لي الضحاك بن قيس الفهري فأتى فقال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر قال الراوي فرأيت يتصب عرقا فخرجت فيه الخبر فقال له يزيد الرأي فقال يا أمير المؤمنين عشيرتك وقومك ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة أرى أن تغفو عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع لي مسلم بن عقبة المري فجاء رجل أعور نازا الرأس كأنما يقطع رجله من وحل اذا مشى فسلم ثم قال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر فقال اني قدمت اليك والى أيك فيهم فخالفتوني فقال دع العتاب وهات الرأي قال أرى أن تبعث اليهم جيشا كثيفا غليظة أكبادهم بعيدة أرحامهم فقال يزيد أنت لها لولا أنك ضعيف فقال ان أمرتني بمصارعتهم فأنأضعف منهم وان كنت تريد الرأي والتدبير فأنأقوى قال فتجهز نخرج منادي يزيد في الناس أن يسيروا الى الحجاز على أعطياتهم

أوجلكم ثلاثا فن ارعوى وراجع الحق قبلت منه وانصرفت عنكم الى هذا الملحد الذي بمكة وجع عليه المراق والفاسق وان أيتم كناقدا عذرنا اليكم فقالوا يا أعداء الله ان لا نشق بكم ولو أردتم أن تجوزوا اليه ما تركناكم حتى نقاتلكم ولا تكون طريقكم علينا لغزو بيت الله لحيفوا وتلحدوا فيه ابدا فلما فرغ الاجل ناداهم مسلما يا أهل المدينة قد انقضى الأجل ما تصنعون أن تسالمون أم تحاربون قالوا بل نحارب فوقع القتال بالحرة وكانت الهزيمة على أهل المدينة وهي وقعة الحرة المشهورة وأباح مسلم المدينة ثلاثا ثم أخذ البيعة عليهم ليزيد على أنهم عبيد له ان شاء باع وان شاء أعتق وان شاء قتل وكان سبب الهزيمة أن بني حارثة من أهل المدينة أدخلوا عليهم القوم من جهتهم فكانت الهزيمة وصرخ الناس والصبيان وركب الناس بعضهم بعضا في الطرقات وبلغت القتلى من وجوه الناس سبعمائة من قريش والانصار ووجوه الموالى ومن غيرهم من النساء والصبيان والعبيد والموالى عشرة آلاف وقيل ان الذي مات من القراء سبعمائة ثم رحل مسلم الى مكة فلما بلغ قديدا حضرته الوفاة فاستخلف على أهل الشام حصين بن غير السكوني لعهد اليزيد اليه بذلك حسبما تقدم فنزل حصين مكة فحاصر أهلها ورمى البيت بالمجنيق وحرقها وفي رميها بالمجنيق يقول راجهم

خطارة مثل الجنيق المزد * يرمى بها عواد هذا المسجد

وقال آخر كيف ترى صنيع أم فروه * تأخذهم بين الصفا والمروة

فبعد انقضاء أربعة وستين يوما من الحصار بلغ ابن الزبير أن يزيد مات ولم يبلغ حصينا وأهل الشام موته فناداهم ابن الزبير ان طاعتكم هلك فعلا ما تقاتلون فلم يصدقوه ثم لما استيقنوه رحلوا مولين الى الشام وبايع أهل الشام بعد يزيد ابنه معاوية بن يزيد وهو ابن نيف وعشرين سنة وذلك سنة أربع وستين من الهجرة ثم توفي معاوية بن يزيد بعد أربعين يوما من ولايته وبايع أهل الشام بعد مروان ابن الحكم وتوفي يزيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاثة أعوام وثمانية أشهر ثم توفي مروان بعد عشرة أشهر من خلافته وبويع لابنه عبد الملك بن مروان وبويع لابن الزبير عند

وزيادة مائة دينار معونة فانتدب لذلك اثنا عشر الفاليس فيهم أكبر من ابن خمسين سنة فلما فرغ مسلم من جهازه دخل على يزيد فودعه وقال له سر على بركة الله وان حدث بك حادث فاستخلف على الناس حصين بن غير السكوني واذنزلت بالمدينة فأنذرها ثلاثا فان أجابوا ودخلوا فيها انصرفوا عنه فانصرفوا عنهم الى ابن الزبير وان أبوا فهاجمهم القتال وان ظهرت عليهم فاجح المدينة ثلاثا فيما فيها من الطعام والسلاح والمال فلما أشرف على المدينة باهل الشام خرجوا اليه في جوع كثيرة وهيئة قتال لم يرا حسن منها فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فإرسل اليهم مسلم يدعوهم الى الطاعة وبيعة يزيد وقال يا أهل المدينة اني أكره اراقة دمائكم وانتهاك حرمتكم واني أوجلكم ثلاثا فن ارعوى وراجع الحق قبلت منه وانصرفت عنكم الى هذا الملحد الذي قام بمكة وجع عليه المراق والفاسق وان أيتم كناقدا عذرنا اليكم فقالوا يا أعداء الله ان لا نشق بكم ولو أردتم أن تجوزوا اليه ما تركناكم حتى نقاتلكم ولا تكون طريقكم علينا لغزو بيت الله لحيفوا وتلحدوا فيه ابدا فلما فرغ الاجل ناداهم مسلما يا أهل المدينة قد انقضى الأجل ما تصنعون أن تسالمون أم تحاربون قالوا بل نحارب فوقع القتال بالحرة وكانت الهزيمة على أهل المدينة وهي وقعة الحرة المشهورة وأباح مسلم المدينة ثلاثا ثم أخذ البيعة عليهم ليزيد على أنهم عبيد له ان شاء قتل وان شاء أعتق وكان سبب الهزيمة أن بني حارثة من أهل المدينة أدخلوا عليهم القوم من جهتهم فكانت الهزيمة وصرخ النساء

موت معاوية بن يزيد بالحجاز ومكة وتسمى بالخليفة وأذعن له سائر الارض الا الاردن بعد ان أقام
الناس شهرين بلا خليفة وبعث عماله الى الحجاز والمشرق وبقى خليفة الى أن قتله الحجاج بمكة بعد أن
حوصر بهامدة وذكر أبو عمر في التقصى أن مالكا رحمه الله كان يقول ابن الزبير أحق بالخلافة
من مروان وابنه **(قوله احترق)** **(قلت)** تقدم في كلام السياسي أن حصين بن نمير السكوني الموجه
من قبل يزيد بن أبي السري البيت بالمنجنيق وحرقه وقيل في نحره بقية رجل من أصحاب ابن الزبير رفع قبسا
على رءفه فطار شرارة فأحرق الستارة فاحترق البيت قال السهيلي وقيل ان شرارة طارت من
أبي قيس وقيل من يد امرأة والذي احترق من البيت فيما ذكره ابن أذينة قال قدمت مكة يوم
احترق البيت فرأيت الكعبة مجردة من الحرير ورأيت الركن قد اسود وانصدع من ثلاثة أمكنة
فقلت ما أصاب الكعبة فأشار والى رجل من أصحاب ابن الزبير وقالوا بسبب هذا احترقت رفع قبسا
على رءفه **(قوله حين غزاه أهل الشام)** **(قلت)** يعني حين غزى أهل الشام ابن الزبير بمكة ولم يكن
الغزو لبيت الله **(قوله حتى قدم الناس الموسم)** **(قلت)** احتراقه كان لثلاثة خلون من شهر ربيع
الأول والموسم هي أيام الحج والتأخير إنما هو فيا بين الزمانين **(قوله يجرئهم أو يجرهم)** (ع) أما
الحرف الأول فهو للفارسي بالجيم والراء والهمزة من الجرأة أي يشجعهم لقتالهم باظهار قبح ما فعلوا
ورواه العذري بالباء الموحدة بدل الهمزة من التجربة أي يجرب ما عندهم من الحمية والغضب لله تعالى
وأما الثاني فهو لجمعهم بالخاء المهملة والراء والباء الموحدة أي يغضبهم لما رأوا من ذلك من قولهم حرب
الأسد اذا أغضبتهم ويحتمل أن يكون معناه يحملهم على الحرب ويؤكدهم لقتالهم لذلك ورواه آخرون

زمن يزيد بن معاوية حين
غزاه أهل الشام فكان
من أمره ما كان تركه
ابن الزبير حتى قدم الناس
الموسم يريد أن يجرئهم
أو يجرهم على أهل الشام

والصبيان وركب الناس بعضهم بعضا في الطرقات وبلغت القتلى من وجوه الناس سبع مائة من
قريش والأنصار ووجوه الموالى وغيرهم من النساء والصبيان والعبيد والموالى وغيرهم عشرة
آلاف وقيل ان الذي مات من القراء سبع مائة ثم رحل مسلم الى مكة فلما بلغ قديدا حضرته الوفاة
فاستخلف على أهل الشام حصين بن نمير السكوني لعهد ابنه بذلك حسبا تقدم فزل حصين مكة
فحاصر أهلها ورمى البيت بالمنجنيق فبعد انقضاء أربعة وستين يوما من الحصار بلغ ابن الزبير أن يزيد
مات ولم يبلغ حصينا أهل الشام موته فناداهم ابن الزبير ان طاعتكم هلك فعلا منة اتلون فلم يصدقوه
ثم لما استيقنوه رحلوا ومولوا الى الشام وبايع أهل الشام ابنه معاوية بن يزيد وهو ابن نيف
وعشرين سنة وذلك سنة أربع وستين من الهجرة ثم توفي معاوية بن يزيد بعد أربعين يوما من ولايته
وبايع أهل الشام مروان بن الحكم وتوفي يزيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاثة
أعوام وثمانية أشهر ثم توفي مروان بعد عشرة أشهر من خلافته وبويع لابنه عبد الملك بن مروان
وبويع لابن الزبير بعد موت معاوية بن يزيد بالحجاز ومكة وتسمى بالخليفة وأذعن له سائر الارض الا
الاردن بعد أن أقام الناس شهرين بلا خليفة وبعث عماله الى الحجاز والمشرق وبقى خليفة الى أن
قتله الحجاج بمكة بعد أن حوصر بهامدة وذكر أبو عمر في التقصى ان مالكا كان يقول ابن الزبير
أحق بالخلافة من مروان وابنه **(قوله يجرئهم أو يجرهم)** (ع) أما الاول فهو للفارسي بالجيم والراء
والهمزة من الجرأة أي يشجعهم لقتالهم باظهار قبح ما فعلوه ورواه العذري بالباء الموحدة بدل الهمزة
من التجربة أي يجرب ما عندهم من الحمية والغضب لله تعالى وأما الثاني فهو لجمعهم بالخاء المهملة
والراء والباء الموحدة أي يغضبهم من قولهم حرب الأسد اذا أغضبتهم ويحتمل أن يكون معناه يحملهم

بالخاء والزاي والباء الموحدة أى يشد قوتهم ويميلهم اليه ليكونوا حزباله وتحارب القوم بما ألوا (قوله)
 فلما صدر الناس ﴿ قلت ﴾ يعنى انصرفوا عن الموسم قال ذلك لأهل مكة ويحتمل أن يعنى انصرف
 رعاع الناس وبقي خواص أهل الموسم (قوله أشير واعلى) (د) فيه إشارة الامام ذوى العقل من
 رعيته وان عظام الأمور لا يستبد بها (قوله فرق لى رأى فيها أرى) (ع) أى انكشف واتضح ومنه قوله
 تعالى وقرأ نافر قناه أى فصلناه وأحكمناه ومستنده فيما أرى من عدم النقص ما ذكره رجح ابن الزبير
 حين اختلف الصحابة عليه بحديث عائشة (قوله لو كان أحدكم احترق بيته) ﴿ قلت ﴾ لا تتم هذه الحجة
 بذاته الا انه يرد عليها ما ذكر ابن عباس وما ذكر مالك للرشيد وانما تتم بانضمامها الى حديث عائشة
 (قوله تتابعوا) (ع) رويناه عن أبي بجر بالياء المثناة من أسفل وعن غيره بالباء الموحدة وهما بمعنى
 الا أن أكثر استعماله بالياء المثناة فى الشر وليس هذا موضعه (قوله فتقضوه حتى بلغ الارض فجعل
 ابن الزبير أعمدة فستر عليها) (ع) فعل ذلك ليصلى الناس الى تلك السور فتكون هى القبلة لان
 المقصود فى الاستقبال البناء لا البقعة ولو كانت هى المقصودة لاتفق على الصلاة فى البيت وعلى الصلاة
 فى الحجر وقد كان ابن عباس قد أشار عليه بنحو هذا فقال ان كنت هادما فلا تدع الناس بغير قبلة
 فقال له جابر صلوا الى موضعها ففى القبلة وقد أجاز الشافعى على هذا السبيل أن يصلى فى أرض
 الكعبة وعلى هذا يجزى أن يستقبل أرضها ﴿ قلت ﴾ وفيه أن المطلوب العين لا الفضاء اذ لو كان
 الفضاء لما احتج الى السور وتقدم فى الجمعة أن من شرطها الجامع ومن شرط الجامع أن يكون ذا بناء
 مخصوص وقيل ليس من شرط الجامع ذلك بل يكفي حتى لو كان فضاء حبسا مخصوصا بالصلاة فيه
 لاجزأ وعلى الأول أفقى الباجى يمنع اقامتها بمسجد انهدم سقفه وأباه ابن رشد وقال انهدم سقفه لا يمنع
 من صدق اسم المسجد عليه والذي يظهر أن قيتا الباجى يمنع اقامتها فيه انما هو اذالم يظل على السقف
 بسور وأما لوظل والنابت السور عن السقف كما نابت عن الجدر فى قضية ابن الزبير بل أخرى وكانت
 نزلت بتونس أيام بدل سقف جامعها الأعظم وخطيبه اذ ذاك القاضي أبو اسحق بن عبد الرافع فأمر أن
 يظل السقف بمحصر وخطب تحتها وأنكر ذلك الشيخ الصالح أبو على القروى وكان شيخنا أبو عبد

على الحرب (قوله فلما صدر الناس) أى انصرفوا عن الموسم (قوله فرق) بضم الفاء وكسر الراء
 أى كشف وبين (قوله بجده) بضم الياء (قوله تتابعوا) الأ أكثر ضبطه بالياء الموحدة قبل العين
 وعن أبي بجر بالثناة من أسفل وهو بمعناه الا أن أكثر استعماله بالياء المثناة فى الشر (قوله فستر
 عليها السور) فعل ذلك ليصلى الناس الى تلك السور فتكون هى القبلة لان المقصود فى الاستقبال
 البناء لا البقعة (ب) وفيه أن المطلوب العين لا الفضاء اذ لو كان فضاء حبسا مخصوصا بالصلاة لاجزأ وعلى الاول أفقى الباجى يمنع
 شرطه ذلك بل يكفي حتى لو كان فضاء حبسا مخصوصا بالصلاة لاجزأ وعلى الاول أفقى الباجى يمنع
 اقامتها بمسجد انهدم سقفه وأباه ابن رشد وقال انهدم سقفه لا يمنع من صدق اسم المسجد عليه والذي
 يظهر أن قيتا الباجى يمنع اقامتها فيه انما هو اذالم يظل على السقف بسور وأما لوظل والنابت
 السور عن السقف كما نابت عن الجدر فى قضية ابن الزبير بل أخرى وكانت نزلت بتونس أيام
 بدل سقف جامعها الأعظم وخطيبه اذ ذاك القاضي أبو اسحق بن عبد الرافع فأمر أن يظل السقف
 بمحصر وخطب تحتها وأنكر عليه ذلك الشيخ الصالح أبو على القروى وكان شيخنا أبو عبد الله يقول

فلما صدر الناس قال يأيها
 الناس أشير واعلى فى
 الكعبة أنقضها ثم أبى
 بناءها أو أصلح ما وهى
 منها قال ابن عباس فأتى قد
 فرق لى رأى فيها أرى أن
 تصلح ما وهى منها وتدع
 بيتا أسلم الناس عليه واجارا
 أسلم الناس عليها وبعث
 عليها النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ابن الزبير لو كان
 أحدكم احترق بيته مارضى
 حتى يجده فكيف بيت
 ربكم أى مستخبر ربى ثلاثا
 ثم عازم على أمرى فلما
 مضى الثلاث أجمع رأيه
 على أن ينقضها فتحاماه
 الناس أن ينزل بأول الناس
 يصعد فيه أمر من السماء
 حتى صعد رجل فأتى منه
 حجارة فلما لم يره الناس
 أصابه شئ تتابعوا فنقضوه
 حتى بلغوا به الارض فجعل
 ابن الزبير أعمدة فستر عليها
 السور حتى ارتفع بناؤه

الله يقول الصواب مع القاضي أبي اسحق (**قوله** سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) **قلت** * كان المناسب أن يكون هذا حين الاستشارة وحين قال ابن عباس ولكن العطف بالواو والأظهر أن ابن عباس لا يخفى عليه ذلك ولكن رأى أنه فرق بين بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياه و بناء غيره وأنه لو بناها صلى الله عليه وسلم لسكان بناؤه أو وقع في النفوس من بناء أسلم الناس عليه ورأى ابن الزبير عكس العلة وهو قوله فأنا اليوم أجدم أنفق واست أخاف الناس ولكن برده عليه أعنى على قوله أجدم أنفق ولا أخاف الناس ماذا كرا ابن عباس وماذا كرمالك للرشيد (**قوله** فبنى عليه البناء) (د) قال العلماء بنيت البيت خمس مرات * بنتها الملائكة عليهم السلام أولا * ثم إبراهيم عليه السلام * ثم قريش في الجاهلية وحضره النبي صلى الله عليه وسلم * ثم ابن الزبير * ثم الحجاج وهو الآن على بناء الحجاج وقيل بنيت مرتين غير هذه **قلت** * وأضاف ابن اسحق البناء الأول من الخمس لآدم عليه السلام وأضافه السهيلي لابنه شيث قال السهيلي وكانت قبل البناء خيمة من ياقوته حمراء يطوف بها آدم عليه السلام ويأنس بها لأنها نزلت من الجنة وكان آدم عليه السلام يحج إليها من الهند وفي خبران موضعها كان غشاء على الماء قبل خلق الله السماء والأرض فلما ابتدأ الله سبحانه خلق الأشياء خلق التربة المدحومنها الأرض فلما خلق السماء وقضاهن سبع سموات دحا الأرض أي بسطها وانما دحاها من تحت مكة ولذلك سميت أم القرى والمرتان غير الخمس قال السهيلي قيل انها كانت في أيام حرهم وان السيل كان مدع حائطها ولم يكن بذلك بناء حقيقة كأحد الخمسة وانما كان اصلا حائطا وهي وجد اربابني بينه وبين السيل بناء عمر و بن الجارود (**قوله** وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصه فزاد في طوله عشرة أذرع) **قلت** * قال السهيلي كان طول البيت من عهد اسمعيل عليه السلام تسعة أذرع لم يكن له سقف فلما بنته قريش قبل الاسلام بخمس سنين زادوا في طوله تسعة أذرع فلما بناه ابن الزبير زاد في طوله تسعة أذرع أيضا فكانت سبعة وعشرين ذراعا وعلى ذلك هو الآن (**قوله** فلما قتل ابن الزبير) **قلت** * تقدم انه كان ببيع له ولم يتخلف عن بيعته الا أهل الشام لبيعته مروان وابنه عبد الملك وكان عبد الملك ولي الحجاج ولايتين الأولى ولاء فيها الحجاز والثانية ولاء العراق ففي ولايته الأولى حاصر فيها ابن الزبير بمكة وقتله حتى قتل (**قوله** لسنان تلطيخ ابن الزبير في شئ) (د) يريد بذلك سبه وعيب فعله

الصواب مع القاضي أبي اسحق (**قوله** فبنى عليه البناء) قال العلماء بنى البيت خمس مرات * بنتها الملائكة عليهم السلام أولا * ثم إبراهيم عليه السلام * ثم قريش في الجاهلية وحضره النبي صلى الله عليه وسلم * ثم ابن الزبير * ثم الحجاج وهو الآن على بناء الحجاج (ب) وأضاف ابن اسحق البناء الأول من الخمس لآدم عليه السلام وأضافه السهيلي لابنه شيث قال السهيلي وكانت قبل البناء خيمة من ياقوته حمراء يطوف بها آدم ويأنس بها لأنها نزلت من الجنة وكان آدم عليه السلام يحج إليها من الهند (**قوله** وكان طول الكعبة) (ب) قال السهيلي كان طول الكعبة من عهد اسمعيل تسعة أذرع فلما بناها قريش قبل الاسلام بخمس سنين زادوا في طولها تسعة أذرع فلما بناها ابن الزبير زاد في طولها تسعة أذرع أيضا فكانت سبعة وعشرين وعلى ذلك هي الآن (**قوله** فلما قتل ابن الزبير) كان عبد الملك ولي الحجاج ولايتين الأولى ولاء فيها الحجاز والثانية ولاء فيها العراق ففي ولايته الأولى على الحجاز حاصر فيها ابن الزبير بمكة وقتله حتى قتل وكان ابن الزبير ببيع له ولم يتخلف عن بيعته الا الشام لبيعته مروان وابنه عبد الملك (**قوله** لسنان تلطيخ ابن الزبير

وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن الناس حديث عهدم بكهر وليس عندي من النقطة ما يقوى على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع وبلغت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فأنا اليوم أجدم أنفق ونست أخاف الناس قال فزاد فيه خمس أذرع من الحجر حتى أبدى أسانظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصه فزاد في طوله عشرة أذرع وجعل له بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر اليه العدول من أهل مكة فكتب اليه عبد الملك انالسنان تلطيخ ابن الزبير

الحجر فرده إلى بناءه وسد الباب الذي فتحه فتحة منه وأعاده إلى بناءه * حدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا بن جريح قال سمعت عبد الله بن عبيد ابن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وفد الحرث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما أظن أبا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة * قلت * يعني بأبي خبيب ابن الزبير وكانت له كنيستان أبو بكر وأبو خبيب وهو من عبد الملك تكذيب لابن الزبير فيما نقل عن عائشة كما صرح بتكذيبه فيما بعد وعبد الله بن الزبير من أكابرة الصحابة في تكذيبه وسبه ما في تكذيب غيره من الصحابة وأنت تعلم حكم من سب أحدا منهم وربما صرح بعض الطلبة بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى بفسق عبد الملك قال وناهيك برجل الحجاج بعض سياحته وتقدم ما ذكره أبو عمر في التقصص عن مالك من قوله إن ابن الزبير كان أحق بالخلافة من مروان وابنه عبد الملك * فان قلت * قد احتج مالك في كتاب المحار بين بافضية عبد الملك قيل إنما احتج بهما من حيث انهما موافقة للعمل لا من حيث ذاتهما جرى كل هذا بحضرة الشيخ ولم ينكر شيئا منه بل قال جرى الله الحارث خيرا (قوله فهل لي لأريك) (ع) قال الخليل أصل لهم من قولهم لم يشعره أي جمعه وكأنه قال أجمع بنفسك اليما وأقرب وتعال ودخلت عليها هاء التنبيه وحذفت منها الألف لكثرة الاستعمال وصارت كلمة واحدة لا تختلف بحسب المخاطب بل يقال للمفرد والمتنبي والمجوع من المذكر والمؤنث بلفظ واحد ومنه والقائلين لاخوانهم هم الينا هذه لغة أهل الحجاز وأهل نجد يصرفونها بحسب ما يخاطب بها فيقولون للواحدة هلمى وللانثيين هلموا وللجماعة هلموا وعلى هذه اللغة جاء الحديث قال الجوهرى والأول أفصح * قلت * والحديث قوى فيما فعل ابن الزبير فالأصل كان أن يعاد اليه لولا الذي أشار إليه مالك في قوله للرشد (قوله حتى إذا كاد أن يدخل)

يقال لطخته إذا رميته بأمر قبيح * قلت * فالمصدر على هذا مضاف إلى الفاعل أي لسنما مصدر من ابن الزبير من المعائب في شيء (قوله أما ما زاد في طوله فأقره وأما ما زاد فيه من الحجر فرده إلى بناءه) * قلت * قيل بحضرة شيخنا أبي عبد الله هذا من خطأ عبد الملك إذ لا فرق بل الأولى والأهم العكس لأن الطواف انما هو من وراء الحجر وكثيرا ما يغلط الطائفون فيطوفون في الحجر فلا احتياط عما يؤدي إلى الوقوع في ذلك أكدوا بمحتمل أن يكون الجواب عما فرقت بأن التغيرير باضافة الحجر أبيين وعبد الملك لا يريد أن يبقى لابن الزبير أثر ولا ذكر فعل بحال (قوله في سند الآخر وفدا الحارث بن عبد الله) (ع) كذا هم وعند الفارسي وفدا الحارث بن عبد الله الأعلى وهو خطأ والصواب الأول * قلت * الحارث هذا هو الملقب بقباع وهو ابن أخي عمر بن أبي ربيعة القرشي الشاعر (قوله ما أظن أبا خبيب سمع من عائشة) * قلت * يعني بأبي خبيب ابن الزبير وكانت له كنيستان أبو بكر وأبو خبيب وهو من عبد الملك تكذيب لابن الزبير فيما نقل عن عائشة كما صرح بتكذيبه فيما بعد وعبد الله بن الزبير من أكابرة الصحابة في تكذيبه وسبه ما في تكذيب غيره من الصحابة وأنت تعلم حكم من سب أحدا منهم وربما صرح بعض الطلبة بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى بفسق عبد الملك قال وناهيك برجل الحجاج بعض سياحته وتقدم ما ذكره أبو عمر في التقصص عن مالك من قوله إن ابن الزبير كان أحق بالخلافة من مروان وابنه عبد الملك * فان قلت * قد احتج مالك في كتاب المحار بين بافضية عبد الملك قيل إنما احتج بهما من حيث انهما موافقة للعمل لا من حيث ذاتهما جرى كل هذا بحضرة الشيخ ولم ينكر شيئا منه بل قال جرى الله الحارث خيرا (قوله فهل لي لأريك) (ع) قال الخليل أصل لهم من قولهم لم يشعره أي جمعه وكأنه قال أجمع بنفسك اليما وأقرب وتعال ودخلت عليها هاء التنبيه وحذفت منها الألف لكثرة الاستعمال وصارت كلمة واحدة لا تختلف بحسب المخاطب بل يقال للمفرد والمتنبي والمجوع من المذكر والمؤنث بلفظ واحد ومنه والقائلين لاخوانهم هم الينا هذه لغة أهل الحجاز وأهل نجد يصرفونها بحسب ما يخاطب بها فيقولون للواحدة هلمى وللانثيين هلموا وللجماعة هلموا وعلى هذه اللغة جاء الحديث قال الجوهرى والأول أفصح * قلت * والحديث قوى فيما فعل ابن الزبير فالأصل كان أن يعاد اليه لولا الذي أشار إليه مالك في قوله للرشد (قوله حتى إذا كاد أن يدخل)

في شيء) (ح) يريد بذلك سبه وعيبه (ب) فالمصدر على هذا مضاف إلى الفاعل أي لسنما مصدر من ابن الزبير من المعائب في شيء (قوله أما ما زاد في طوله فأقره) قال بعضهم هذا من خطأ عبد الملك بل الأولى والأهم العكس لأن الطواف انما هو من وراء الحجر وكثيرا ما يغلط الطائفون فيطوفون في الحجر (قوله ما أظن أبا خبيب) يعني ابن الزبير وكانت له كنيستان هذنه وأبو بكر وهذا من عبد الملك تكذيب لابن الزبير فيما نقل عن عائشة وأنت تعلم حكم من سب أحدا من الصحابة رضي الله عنهم (ب) وربما صرح بعض الطلبة بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى بفسق عبد الملك قال وناهيك برجل الحجاج بعض سياحته وتقدم ما ذكره أبو عمر في التقصص عن مالك من قوله إن ابن الزبير كان أحق بالخلافة من مروان وابنه عبد الملك * فان قلت * قد احتج مالك في كتاب المحار بين بافضية عبد الملك (قيل) إنما احتج بهما من حيث انهما موافقة للعمل لا من حيث ذاتهما جرى كل هذا بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى ولم ينكر شيئا منه بل قال جرى الله الحارث خيرا (قوله فهل لي لأريك) (ب) والحديث قوى فيما فعل ابن الزبير فالأصل كان أن يعاد اليه لولا الذي أشار به مالك في قوله للرشد

فسقط قال عبد الملك للحرث أنت سمعتها تقول هذا قال نعم قال فنسكت ساعة بعصاه ثم قال ووددت أني تركته وما تحمسل *
وحدثناه محمد بن عمرو بن جبلة قال أخبرنا أبو عاصم ح ونا عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريح بهذا الاسناد مثل
حديث ابن بكر * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن أبي قرعة أن عبد الملك بن مروان بينما
هو يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين يقول سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لفضت البيت حتى أزبد فيه (٤٣٠) من الحجر فان قومك قصر وافي البناء فقال الحرث بن

عبد الله بن أبي ربيعة لا تنقل
هذا يا أمير المؤمنين فأنا
سمعت أم المؤمنين تحدث
هذا قال لو كنت سمعته
قبل أن أهمله لتركته
على مابني ابن الزبير حدثنا
سعيد بن منصور ثنا أبو
الأحوص ثنا أشعث بن
أبي الشعثاء عن الأسود
ابن يزيد عن عائشة قالت
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الجدر أمن
البيت هو قال نعم قلت فلم
يدخلوه البيت قال ان
قومك قصرت بهم النفقة
قلت فاشان بابه من تقعا
قال فعزل ذلك قومك
ليدخلوا من شاؤوا بمنعوا
من شاؤوا ولولا أن قومك
حديث عهدهم في الجاهلية
فأخاف أن تنسكروا بهم
لنظرت أن أدخل الجدر
في البيت وان ألزق بابه
بالارض * وحدثناه ابو
بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد
الله يعني ابن موسى ثنا
شيبان عن أشعث بن أبي
الشعثاء عن الاسود بن

(د) جاء على احدى اللغتين في وقوع أن بعد كاد والأشهر أن لا تدخل (قوله فنسكت ساعة بعصاه) (د)
أي بحث بطرفها الارض فعل المفكر في أمرهم (قوله فقال الحارث لا تنقل هذا يا أمير المؤمنين) (د)
فيه نصر المظلوم ورد الغيبة وتصديق الصادق اذا كذبهم انسان والحارث هذا تابعي (قلت) *
تقدم انه أخو عمر بن أبي ربيعة (قوله عن عائشة سألت رسول الله عن الجدر أمن البيت هو قال
نعم) (ع) الجدر بفتح الجيم واسكان الدال المهملة الجدار والمراد به هنا بقايا حائط البيت الذي
لم يتم بناء البيت عليه (م) وقد يكون ما رفع من جوانب الشرفات في أصول النخل وهي كالحيطان
ومنه حديث اسق يازبير حتى يبلغ الجدر (د) والجدر هنا الحجر (قوله فأخاف أن تنسكروا بهم)
(ع) كذا الجمهور الرواة وروينا من طريق الخشني قبله وان لم يكن نصحيحا فهو بعيد ولا يكاد
يصلح له ههنا معنى (قوله لنظرت أن أدخل الجدر في البيت) قال الشيخ لعنه الله قال الحجر (ع) ثبت
قول الشيخ للسمرقندي وللعذري ولا وجه لتوهيم الرواية اذا المراد بالجدر رأس الحجر والمراد به هنا
بقايا الحائط الذي لم يتم عليه البناء.

﴿ أحاديث الحج عن لا يستطيع ﴾

(قوله فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه) (ط) هذا النظر هو بمقتضى الطباع فانها
مجبولة على النظر الى الصور الحسنة ولذا قال في بعض الطرق وكان الفضل أبيض وسيما (قوله
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر) (ع) فيه ما يلزم الأئمة
من تغيير ما يخشى قتته ومنعهم ما ينكر في الدين (ط) وفيه حصة النظر الى الأجنبية
وتغيير المنكر باليد ان قدر عليه (ط) صرف النبي صلى الله عليه وسلم وجه الفضل منع له عن مقتضى
الطبع ورد الى مقتضى الشرع (قلت) * الأظهر في صرفه نظر الفضل ليس انه لوقوع في محرم كما
يعطيه كلام القاضي والنووي وانما هو لحوف الوقوع كما يعطيه كلام القرطبي (ع) فيه ان احرام
(قوله فنسكت ساعة بعصاه) أي بحث بطرفها في الارض فعل المفكر في أمرهم (قوله فقال الحارث لا
تنقل هذا) فيه نصر المظلوم ورد الغيبة وتصديق الصادق اذا كذب (قوله سألت رسول الله عن الجدر)
بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهو الجدار والمراد به هنا بقايا حائط البيت الذي لم يتم بناء البيت عليه

﴿ باب الحج عن العاجز ﴾

﴿ش﴾ (قوله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل) (ط) لينعه عن مقتضى الطبع

يزيد عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر وساق الحديث بمعنى حديث أبي الاحوص وقال فيه فقلت
فاشأن بابه من تقعا لا يصعد اليه الا بسلم وقال مخافة أن تنفركوا بهم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن
سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خنهم
تستقيمه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر
قالت يا رسول الله

المرأة في وجهها وفيه رفع الحجاب عن النساء وثبوتها على أزواجه صلى الله عليه وسلم لنص الآية اذ لم يأمرها بستر وجهها الآن يقال انه كان قبل نزول ادناء الجلابيب بالستر قال القاضي أبو عبد الله السمر للنساء سنة فرض على أزواجه صلى الله عليه وسلم (ط) وفيه ان المرأة تكشف وجهها في الاحرام وان خيف منها الفتنة لكن تندب الى ستره بخلاف زوجه صلى الله عليه وسلم فان الحجاب عليهن واجب ﴿ قلت ﴾ تقدم معنى قول مالك احرام المرأة في وجهها وهو ما أشار اليه القرطبي من كشف وجهها في الاحرام (قوله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخة كبرا) (م) المخالف يرى ان من عجز عن الحج فعليه أن يستنيب من يحج عنه ويحج بالحديث ونحن لانراه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا لان الظاهر في الاستطاعة انها البدنية اذ لو كانت المالية لقال احتجاج البيت والحج فرع بين أصليين أحدهما عمل بدن صرف كالصلاة والصوم فلا استنابة فيه والثاني مال صرف كالصدقة يستتاب فيه من الحج فيه عمل بدن ونفقة مال فمن غلب البدن رده الى الصلاة ومن غلب المال رده الى الصدقة (ع) واحتج المخالف أيضا بقوله في غير مسلم رأيت لو كان على أيك دين أكنت تقضيه والدين واجب ولا حجة للمخالف في حديث الام لان قولها ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخة كبير الا يوجب دخول أبيها في هذا الفرض وانما الظاهر من الحديث انها أخبرت ان فرض الحج بشرط الاستطاعة نزل وأبوها غير مستطيع فساءلت هل يباح لها ان تحج عنه ويكون له في ذلك أجر وهذه الزيادة وهي قوله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخة كبرا تقضى على الأحاديث التي ليست فيها تلك الزيادة وترفع الاشكال ﴿ قلت ﴾ يريدانها مسئلتان * الأولى نزول الفرض والمكلف غير مستطيع والثانية نزوله وهو مستطيع لكن تراخي حتى وقع العجز وهذه الثانية هي محل الخلاف والحديث انما هو نص في الأولى فلا يتناول الثانية التي هي محل الخلاف ثم لما توهم أن يقال الحديث من الطريق الثاني نص في محل الاختلاف فيتم الاحتجاج * أجاب ان الطريق الأولى مقيدة بتلك الزيادة والطريق الثانية مطلقة والمطلق يراد الى المقيد (ع) وقال أبو عمر حديث الختمية خاص بها كما خص عنده حديث سالم مولى أبي حذيفة برضاع الكبير وقال غيره هو حديث فيه اضطراب لا تقوم به الحجة مرة جاء ان فريضة الله أدركت أبي كما في هذا الطريق ومرة جاء أن امرأة ماتت وعليها نذر وجاء مرة أن السائل له رجل وقيل يحتمل انها طنت ان ذلك يجب عليها وكذلك لا حجة للمخالف في حديث غير مسلم بل هو حجة عليه لانه يوجب الاستنابة والولى لا يجب عليه أن يستنيب والتمثيل في قوله رأيت لو كان على أيك دين هو في حصول النفع أي انه ينتفع بذلك كما

ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخة كبرا لا يستطيع أن يثبت على الرحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع * حدثني علي بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب ثنا سليمان ابن يسار عن ابن عباس عن الفضل ان امرأة من

ورده الى مقتضى الشرع (قوله ان فريضة الحج أدركت أبي) (م) المخالف يرى أن من عجز عن الحج فعليه أن يستنيب من يحج عنه ويحج بالحديث ونحن لانراه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا (ع) ولا حجة في حديث لان الظاهر منه أن فرض الحج بشرط الاستطاعة نزل وأبوها غير مستطيع فساءلت هل يباح لها أن تحج عنه ويكون له في ذلك أجر (ب) يريد أنهما مسئلتان الأولى نزول الفرض والمكلف غير مستطيع والثانية نزوله وهو مستطيع لكن تراخي حتى وقع العجز وهذه الثانية هي محل الخلاف والحديث انما هو نص في الأولى فلا يتناول الثانية التي هي محل الخلاف ثم لما توهم أن يقال الحديث من الطريق الثاني نص في محل الخلاف فيتم الاحتجاج * أجاب بان الطريق الأولى مقيدة بتلك الزيادة والثانية مطلقة والمطلق يراد الى المقيد وعلى تقدير عدم الرد فيحمل قوله محجبي فيها على الندب والرخصة لها ان تفعل

ينتفع بقضاء الدين وقد روى في بعض الطرق أينفعه قال كما لو كان على أحدكم دين فقضاء عنه عليه وليس فيه صيغة وجوب وقد روى عبد الرزاق الحديث عن الثوري أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أحج عن أبي قال إن لم يزده خيرا لم يزده شرا لكنه مما انفرد به عبد الرزاق عن الثوري * واختلف إذا صح هذا المعذور وقد حج عنه فقال الجمهور يستأنف ولا تجزئه تلك النيابة وقال أحد واسحق تجزئه واختلف إذا أوصى وهو ضرورة فقال مالك هي من الثالث وقال أحمد هي من رأس المال

﴿ فصل ﴾

(ع) الاستطاعة عند مالك هي القدرة على الوصول ولو على رجله دون مشقة فاحضة * واختلف شيوخنا هل تراعى في ذلك عادة وقال الأكرهى الزاد والراحلة فلا يلزم من عدم الراحلة وإن قدر على المشي وقال بعض أصحابنا هي الزاد والراحلة ولا سكنهم لم يوافقوا المخالف في مثل قوله وجاء حديث في تفسير الاستطاعة بذلك وتأويله عندنا أنه أحد أنواع الاستطاعة لا كل الاستطاعة وعليه يحمل ما قاله بعض أصحابنا بدليل حال أبي الخثعمية وهو ممن لا يستطيع مع وجود الزاد والراحلة وأمكن أهل الحديث ضعفوا حديث تفسير الاستطاعة ولعمري أنه ليس إن صح وإذا كانت الاستطاعة هي السبب في ضمن الزاد والراحلة أمن الطريق وصحة الجسم * قلت * وما ذكر بعضهم أن من استطاعة وجود المال في كل منزل لا يريد به منزل كل يوم إنما يريد في كل زمن يحتاج إليه فيه (قوله في الطريق الثاني أن أبي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع الحج) * قلت * تقدم ما في القاضي من رده إلى الطريق الأول وأنه على ذلك التقدير لا حجة فيه للخالف * قلت * وكذلك على عدم الرد لأن قوله حجي إنما هو أمر ندب وإرشاد ورخصة لها أن تفعل لما رأى من حرصها على تحصيل الخير لأبيها (ع) أو على أحد القولين عندنا * واختلف في ذهب مالك والليث والحسن أنه لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت أوصى أن يحج عنه تطوعا أو حجة الاسلام ثم لا تنوب له عن فرضه وقال مرة لا يحج أحد عن أحد جلة وإن أوصى وأجاز مرة هو وأبو حنيفة وصية الصحيح بالحج * وقال بعض أصحابنا لا يجوز ذلك إلا لابن عن أبيه وقال آخرون أو عن ذوى القرابة القريبة بمنون من الموتى وبالجملة فمن لا يستطيع الركوب أو المشي أو لا يثبت على الراحلة لمرض أو هرم أو وزن أو ضعف أعضاء وهو المسمى بالمعذور فقد اتفقوا أنه لا يلزمه الحج إذ ليس بمستطيع قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج * وقال صلى الله عليه وسلم لا تحمل الصدقة لغيري ولا لذي مرة سوى فألحق صحة الجسم بوجود المال (ط) أصل العضب القطع وبه سمي السيف عضبا وكان من انتهى إلى ذلك قطعت أعضاؤه إذا يقدر على شيء (ع) واختلف إذا كان لهذا المعذور مال هل يلزمه أن يستنيب من ينوب عنه فمالك لا يوجبها والشافعي والأكثر يوجبونه عليه * وقال أبو حنيفة إن لم يجد ما يكرى به من يحج عنه لم يلزمه وإن تطوع به متطوع من ولدا وغيره وأحج الأكره بما تقدم من حديث الأم وغيره * قلت * تحصيل المذهب في الاستئابة أن المستطيع القادر لا يستنيب اتفاقا وبعضهم يقول إجماعا والعاجز ومن سقطت استطاعته والمعذور وهو الذي لا يستطيع أن يثبت على الراحلة فالمشهور أنه لا يصح له أن يستنيب وقيل يصح وقيل يستنيب ولده لا غيره قصر الحديث الخثعمية على ما ورد على المنع لو أوصى أن يحج عنه فالمشهور بتنفيذ وصيته * وقال ابن لبابة ونحوه في كتاب محمد لا تنفذ قال ابن بشير وعلى

ختم قالت يا رسول الله إن أبي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع أن يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحجني عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير جميعا عن ابن عينة قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن عتبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا القول يجعل وصيته في وجهه من وجوه البر وقال غيره فجعل في الهدايا فان مات ولم يوص وهو صرورة فالأصح انه لا يلزم الورثة وقيل يلزمهم من رأس المال هذا ظاهر كلام ابن الحاجب أعنى أن الخلاف انما هو في لزوم ذلك للورثة وعدم لزومه وظاهر كلام غيره انما هو في الجواز وتقدم أن مذهب المخالف أنه يجب على العاجز أن يستنيب وكذلك ان مات قبل أن يحج يلزم الورثة أن يحجوا عنه وشنع ابن حزم فقال العجب من يرى دين اليهودى والمجوسى كدين دين الله تعالى وتقدم أن العاجز لا يستنيب اتفاقا واجماعا وهذا الذى يفعل اليوم كثير من شراء الحجات ويقولون انه على مذهب المخالف هو والله أعلم انما يفعل في حق من تعذر عليه الوصول وفعله شيئا أبو عبد الله عام حج فذكر انه اشترى للخليفة سلطان افرى قيمة الأمير أبى العباس حجة

﴿ أحاديث احجاج الصبي ﴾

(قوله لقي ركبا بالروحاء) (د) الركب ركاب الابل خاصة ويستعمل في العشرة فدون والروحاء موضع بعده عن المدينة ستة وثلاثون ميلا (قوله من أنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) يحتمل أن يكون هذا اللقاء كان ليلا فلما لم يعرفوه أو نها راو لسن لم يروه قبل وأسلموا ببلادهم ولم بهاجر وا (قوله ألهدا حج قالهم) (م) لم يختلف الأئمة في جواز الحج بالصبيان ومنعه قوم من المبتدعة ويرد عليهم الاجماع وانما اختلف الأئمة هل ينعتد عليهم الحج وفائدة الخلاف هل يجتنب ما يجتنبه الكبير فقال الجمهور ينعتد فيجتنب ما يجتنب الكبير مما يمنعه الاحرام ويلزمه من الفدية والهدى ما يلزمه * وقال أبو حنيفة لا ينعتد وانما يجتنب من ذلك ويفعل على وجه التمرين ليفعله اذا بلغ والحديث حجة للجمهور وتأوله الحنفية على انه انما يفعل به ذلك للتمرين وان قالوا يحتمل أن الصبي كان بالغاقيل فلا فائدة اذ القول ألهدا حج على أنه في بعض طرق الحديث صرح بأن الصبي كان صغيرا (ع) وبدل على صغره رفعه اذ لا يرفع الكبير لاسباب في الموطأ فأخذت بضبعي صبي وهو في محفة وفي غيره فأخرجته من محفتها * قلت * لما كان شرط التكليف بالحج الاسلام صح الحج من الصبي والمجنون والعبد وفي حجه ما تقدم * وأما من من يحج به الصبيان اختلف قول مالك في الحج بالرضيع ومن لا يفهم وحل أصحابنا قوله بالمتع على الكراهة * قلت * قال في المدونة ويحج بالصبي وان لم يبلغ أن يتكلم وفي كتاب محمد لا يحج بالرضيع وأما ابن أربع فنعى * اللخمي ولا يرى أن يحج الا بعقل القربة وأما الرضيع فهو كالبهيمة قال وعلى هذا فلا يحج بالمجنون ثم اذا حج بالصبي فيحرم عنه وليه والمراد باحرامه عنه أن يجرده من المحيط وينوى ادخاله في الحج قال في المدونة ان كان الصبي ممن يجتنب ما نهى عنه كمن سبغ وثمان جرده من الميقات وان كان ممن لا يجتنب ما نهى عنه فحتى يدنو من الحرم وبعد الاحرام التلبية فلا يلبي عنه ويأبى الطفل ويطوف به ويسعى ولكن بعد أن يطوف عن نفسه فان طاف به قبل أن يطوف عن نفسه أساء وأجزأ عن الصبي وان طاف طوافا

لقى ركبا بالروحاء فقال من القوم قالوا المساكين فقالوا من أنت قال رسول الله فرفعت اليه امرأة صبياء قالت ألهدا حج قال نعم

﴿ باب حج الصبي ﴾

﴿ ش ﴾ على بن خشرم الاكثر فيه الصرف (قوله لقي ركبا بالروحاء) (ح) الركب أصحاب الابل خاصة والروحاء موضع بعده ستة وثلاثون ميلا (قوله ألهدا حج) (م) لم يختلف الأئمة في جواز الحج بالصبيان ومنعه قوم من المبتدعة ويرد عليهم الاجماع * وانما اختلفوا هل ينعتد عليهم الحج فيجتنب ما يجتنبه الكبير ويلزمه من الهدى والفدية ما يلزمه وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا ينعتد

واحد عنه وعن نفسه فقال ابن القاسم يجزئ عن الصبي وأحب إلى أن يعيد عن نفسه * أصبح بل هو الواجب عليه والاشهر أنه لا يركع عنه ويرى عنه ان لم يحسن الرمي وبحضره المناسك وهذا كله في غير المميز وأما المميز المناهز فيفعل جميع ذلك لنفسه (ع) واتفقوا أنه اذا حج بالصبي فانها لا تجزئه عن حجة الفريضة وشدت طائفة لا يلتفت الى قولها وقالت يجزئه * واختلف فيمن أحرم وهو صغير ثم بلغ قبل أن يفعل شيئاً فقال مالك لا يرض احرامه ويتم حجه ولا يجزئه عن فرضه قال وان استأنف الاحرام قبل الوقوف بعرفة أجراه عن فرضه وقال أبو حنيفة يلزمه تجديد النية للاحرام ويرفض الاول اذا لترك فرض لنفل * وقال الشافعي يجزئه ولا يلزمه تجديد نية وكذلك هذا الاختلاف هو في العبد يحرم ثم يعتق سواء (**قوله** ولك أجر) * قلت * هو مثل قوله وقد سئل عن الوضوء بماء البحر فقال هو الطهور وماؤه الحل ميتته في أنه أجاب بالمطوب وزيادة (ع) والاجر لها هو ما تكلفه من أمره في ذلك وتعليمه وتجنبيه ما يجتنبه * وقال عمر وكثيران الصبي يثاب وتكتب حسنة دون سيئاته * وقد اختلف هل هو مخاطب على وجه الندب أو انما المخاطب الولي بحمله على أدب الشريعة للقرين وهذا هو الصحيح وعلى هذا فلا يبعد أن يدخر الله سبحانه له ثواب ما عمل (د) والولي الذي يحرم عن الصبي الصحيح عندنا أنه الولي الذي له النظر في ماله من أب أو جد أو وصي أو مقدم من قبل قاض أو ناظر ولا يصح احرام الام عنه الا أن تكون وصية أو مقدمة من قبل قاض وقيل يصح احرامها واحرام العصبه وان لم يكن لهم نظر في المال

﴿ أحاديث فرض الحج ﴾

(**قوله** خطبنا) * قلت * يمنع أن تكون هذه الخطبة في الحج لانه صلى الله عليه وسلم انما حج في العاشرة وفرض الحج كان سابقا قبل سنة خمس وقيل سنة تسع الا أن يكون قاله أيضا في حجة الوداع (**قوله** فرض الله عليكم الحج) يعني في قوله تعالى والله على الناس حج البيت (**قوله** فحجوا) (م) قيل الامر يقتضي التكرار وقيل لا يقتضيه وقيل بالوقف في المرة الواحدة لان السائل تردد في فهم قوله حجوا بين التكرار والمرة الواحدة ولذلك سأله ولو كان عنده أحد همام يسئل ولقال له صلى الله عليه وسلم لا حاجة للسؤال عن هذا بل قد أقرسؤاله وبين له ويحتمل أن يكون انما حتمل التكرار عنده من وجه آخر لان الحج لغة قصد فيه تكرار فاحتمل التكرار عنده من جهة الاشتقاق (د) وقد يجيب الآخر بأنه انما سأل استظهارا واحتياطا * قلت * الخلاف المذكور في اقتضاء الامر

وانما يجنب من ذلك ويفعل على وجه التمرين ليفعله اذا بلغ والحديث حجة للجمهور ثم اذا حج بالصبي فيحرم عنه وليه أي يجزئه من الخيط وينوى ادخاله في الحج (**قوله** ولك أجر) أي سبب حملها وما تكلفه من تعليمه ونحوه (ع) قال عمر وكثيران الصبي يثاب وتكتب حسنة دون سيئاته * وقد اختلف هل هو مخاطب على سبيل الندب أو انما مخاطب الولي

﴿ باب فرض الحج مرة في العمر ﴾

(**قوله** فحجوا) (م) قيل الامر يقتضي التكرار وقيل لا يقتضيه وقيل بالوقف (ب) الخلاف المذكور في اقتضاء الامر التكرار انما هو في صيغة افعل في غير الحج وأما في قوله حجوا فلا خلاف أنها ليست للتكرار الا ما ذكر ابن العربي في العارضة قال مانصه وأجمعوا ان وجوبه مرة في العمر الامن شذوقا يجب في كل خمسة أعوام ومستنده ما روى عليه السلام قال في كل خمسة

ولك أجر * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال رفعت امرأة صبيها لها فقالت يا رسول الله انما هذا حج قال نعم ولك أجر * وحدثنى محمد بن مثني ثنا عبد الرحمن بن عتبة عن كريب ان امرأة رفعت صبيها فقالت يا رسول الله انما هذا حج قال نعم ولك أجر * وحدثنى محمد بن مثني ثنا عبد الرحمن بن عتبة عن كريب ان امرأة رفعت صبيها حج قال نعم ولك أجر * وحدثنى محمد بن مثني ثنا عبد الرحمن بن عتبة عن كريب عن ابن عباس بمثله * وحدثنى زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا

التكرار انما هو في صيغة افعال في غير الحج واما في قوله فحجوا فلا خلاف انها ليست للتكرار الا
ما ذكر ابن العربي في العارضة قال مانصه وأجمعوا على أن وجوبه مرة في العمر الا من شذ وقال يجب
في كل خمسة أعوام * ومستنده ما روى أنه قال صلى الله عليه وسلم في كل خمسة أعوام أن يحج البيت
الحرام وهو حديث روايته حرام فكيف يثبت به حكم والوقف بالوقف فيما زاد على الواحدة هو مذهب
القاضي * ابن الباقلاني وفي الاحتجاج له بالحديث نظر والقول بالتكرار انما هو بحسب الامكان
والا نزم أن يفعل الفعل دائما (م) وقد يتعلق بما ذكرنا عن اللغة من وجوب العمرة لان قوله تعالى والله
على الناس حج البيت يفتي التكرار الى البيت والتكرار اليه في حج آخر ساقط وجوبه بالاجماع
فيتمين أنه بعمرة اذ لا يجب قصره لغير الحج والعمرة **(قوله)** فقال رجل أكل عام يارسل الله (ع)
جاء في غير هذا مينا أن الرجل هو الاقرع بن حابس **(قوله)** حتى قالها ثلاثا **(قوله)** قائل ذلك السائل
(قوله) لو قلت نعم لوجبت (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة بالامة وفيه ان له أن
يحكم باجتهاده (د) ويحجب المانع بأنه لعله كان بوسعي **(قوله)** ذروني ما تركتكم (ع) فيه ان الاصل
في الأشياء الاباحة (د) فيه ان الاصل عدم الوجوب وانه لا حكم قبل الشرع وانما اختلف في ذلك
المعتزلة وما يوجب في كتب الفقهاء من عز وذلك لأهل المذهب قال القرافي انما معناه ان من يقول
أصلها الاباحه انه وجد في الشرع ما يبدل على الاباحه ومن يقول انها على التعريم ان معناه يوجد
في الشرع ما يبدل أنها على الحرمه لان الاباحه والتعريم من قبل الشرع (ط) معنى ذروني أي ارحموا
اللفظ على مدلوله الظاهر لغة وان صلح لغيره فلا تكثر وفي الاستقصاء خوف أن يكثر الجواب
فالمعنى في الحديث حجوا المرة الواحدة لانها مدلول اللفظ وان صلح للتكرار فيتمين التعافل عنه
ولا يكثر السؤال فيه خوف أن يكثر الجواب كما اتفق لبني اسرائيل في البقرة اذ قيل لهم اذبحوا بقرة
فلو بادر واودحوا أي بقرة صدق اللفظ وعدوا بمثلين ولكن لما أكتروا السؤال كثر الجواب
وشددوا فشد عليهم واذموا على ذلك فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته مثل ذلك ولذلك قال انما هلك
من كان قبلكم بكثره سؤالهم **(قوله)** واختلافهم **(قوله)** فهو زيادة على ما وقع لان الذي وقع انما هو
الحاج في السؤال لا الاختلاف وفيه مرجوحية كثرة السؤال ومنه ما اتفق لاسد بن الفرات مع
مالك حين أكره السؤال بقوله فان كان كذا فان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت
هذا فعليك بأهل العراق الآن يقال لا يلزم من المنع هنا المنع في غيره لما أشار اليه صلى الله عليه وسلم
من أنه في مقام التشريع نخاف الافتراض فيما يشق ولا يقدر عليه **(قوله)** فأؤامنه ما استطعتم (ع)
من قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقيل هي ناسخة لقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقيل لانسخ
فيها بل هي مبينة لها لان حق تقاته هي امتثال أمره ولا يأمر سبحانه الا بما يستطاع وما جعل عليكم
في الدين من حرج (د) الصحيح ما ذكر من عدم النسخ والحديث من قواعد الدين المهمة ومن جوامع

فقال رجل أكل عام يارسل الله
الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فأما هلك من
كان قبلكم بكثره سؤالهم
واختلافهم على أنبيائهم
فاذا أمرتكم بشي فأتوا
منه ما استطعتم واذانهميتكم

أعوام أن يحج البيت الحرام وهو حديث روايته حرام فكيف يثبت به حكم **(قوله)** واختلافهم (ب)
هذه زيادة على ما وقع لان الذي وقع انما هو الحج في السؤال لا الاختلاف وفيه مرجوحية كثرة
السؤال ومنه ما اتفق لاسد بن الفرات مع مالك حين أكره السؤال بقوله فان كان كذا فان كان
كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت هذا فعليك بأهل العراق الآن يقال لا يلزم من
المنع هنا المنع في غيره لما أشار عليه السلام من أنه في مقام التشريع نخاف الافتراض فيما يشق
ولا يقدر عليه

كله صلى الله عليه وسلم اذ يدخل ما لا ينصرف كثرة كالصلاة يجز عن بعض أركانها والطهارة يجز عن بعض أعضائه فيها وغير ذلك مما هو مسطور في كتب الفقهاء والمقصود التنبيه على أصل ذلك **(قوله فدعوه)** هو على إطلاقه **(قلت)** يريد أنه لم يقل فيه ما استطعتم كما قال في الآخر وذلك والله أعلم لأن متعلق الأمر الفعل والفعل يتبع

﴿ أحاديث النهي عن سفر المرأة مع غير ذى محرم منها ﴾

(قوله) لا تسافر المرأة ثلاثاً وفي الأخرى فوق ثلاث وفي الأخرى يومين وفي الأخرى يوم وفي الأخرى ليلة وفي الأخرى لا يتجاوز رجل بامرأة الا ومعهاد ومحرم (ط) لا تظن ان هذا اضطراب وتناقض بل جميعها قاله صلى الله عليه وسلم لكن في أوقات بحسب ما سئل **(قلت)** يريد أنها إذا كانت أجوبة سائلين فلا مفهوم لاحدها وبالجملة فالفقهاء جمع أحاديث الباب لحق الناظر أن يستحضر جميعها وينظر أخصها فينيط الحكم به وأخصها باعتبار ترتيب الحكم عليه يوم لأنه إذا امتنع فيه امتنع فيها هو أكثر ثم أخص من يوم وصف السفر المذكور في جميعها فيمتنع في أقل ما يصدق عليه اسم السفر ثم أخص من السفر الخلوة المذكورة فلا تعرض المرأة لنفسها بالخلوة مع أحد وان قل لعدم الأمن لاسيما مع فساد الزمان والمرأة فتنة الا فيما جبل الله سبحانه النفوس عليه من النفرة من محارم النسب وقد اتقى بعض السلف الخلوة بالبهيمة وقال شيطاني مغف وأنتى حاضرة **(قوله لامرأة)** (ع) قال بعضهم هذا في الشابة وأما المجالدة فتسافر كيف شاءت في الفرض والتطوع مع ذى المحرم وغيره **(قلت)** قال تقي الدين هذا المالكي خالفه بعض متأخري الشافعية ومنع في الشابة وغيرها لان المرأة مظنة الطمع فيها والشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا الكل ساقطة لاقطة وهذا الذي قاله هذا المالكي تخصيص لموم لفظ المرأة بالنظر الى المعنى وقد أجاز الشافعي لها أن تسافر في الأمن ولا تحتاج لأحد بل تسافر في جملة القافلة الامينة وهذا مخالف لظاهر الحديث **(قوله)** الا ومعهاد ومحرم (ع) هو عام في ذوى المحارم لما طبعوا عليه من الغيرة على حرمة فتن مأمونات عليهن في السفر معهم وكراهة مالك أن تسافر مع ربيها وان كان من ذوى محارمها انما هو لئلا ساد الزمان والمرأة فتنة يمتنع الانفراد بها لما جبلت عليه نفس البشر من الشهوة فيها وسلطه عليه الشيطان وحرمة هذا السبب ليس كحرمة النسب **(قلت)** قوله عام في ذوى المحارم بمعنى من النسب والصهر والرضاع وكراهة مالك سفرها مع الربيب هي له في العتية قال في سماع ابن القاسم وكراهة أن تسافر مع ربيبها وأجوها لحدانة الحرمة وعلل الباجي الكراهة بعداوة المرأة لريبها وقلة شفقتها عليها والصواب ما تقدم من تعليله بفساد الزمان والمرأة فتنة الا فيما جبلت النفوس عليه من النفرة من محارم النسب ولذا تجد كثيرا ممن يمنع ولده من الدخول على زوجته وقد اتفق لكثير أن زنى بزوجة أبيه وضبط تقي الدين ذا المحرم بأنه من حرم عليه نكاحها الحرمتا عليه على التأيد بسبب مباح فقوله لحرمتا عليه على التأيد احتراز

﴿ باب النهي عن سفر المرأة مع غير ذى محرم ﴾

(ش) ﴿قوله لا تسافر المرأة ثلاثاً﴾ الاختلاف الذي وقع في التحديد ليس باضطراب وانما هو بحسب اختلاف السائلين فلا مفهوم لشيء من ذلك ولكن منوط بمطلق ما ثبتت معه الخلوة **(قوله لامرأة)** قال بعضهم هذا في الشابة وأما المجالدة فتسافر كيف شاءت قال تقي الدين وخالفه بعض متأخري الشافعية ومنع في الشابة وغيرها لان المرأة مظنة الطمع فيها والشهوة ولو كانت كبيرة وقد

عن شيء فدعوه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مني قال لا نناجي وهو القطان عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثاً الا ومعهاد ومحرم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمر وأبو أسامة ح وثنا ابن عمر ثنا أبي جميعاً عن عبيد الله بهذا الاسناد وفي رواية أبي بكر فوق ثلاث وقال ابن عمر في روايته عن أبيه ثلاثة الا ومعهاد ومحرم * وحدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليل الا ومعهاد ومحرم * حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعاً عن جرير قال قتيبة ثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثاً

من الملاعة لان تحرر بمها عليه ليس لحرمتها عليه بل للتغليظ وقوله بسبب مباح احتراز من أم الموطوعة.
 بشبهة فانها ليست محرما فان وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة (م) أبو حنيفة والشافعي يشترطان
 في وجوب الحج على المرأة وجود ذى محرم قال الشافعي أو امرأة واحدة تقيّة ومالك لا يشترطه
 وسبب الخلاف معارضة لفظ الناس في الآية بهذا الحديث فنخصص العموم بالحديث اشترط ومن لم
 يخصصه لم يشترط وقد يحمل مالك الحديث على سفر التطوع ويشهد لمذهبه انه اتفق على انها تهاجر
 من بلد الكفر وما ذاك الا لان الهجرة واجبة والحج واجب وقد ينفصل عن هذا بأن اقامتها بدار
 الكفر لا تحصل لانها تخشى معها على دينها ونفسها وليس كذلك تأخير الحج وقد قيل انه على التراخي
 (ع) تقدم تفسير الاستطاعة والمرأة فيها كالرجل الا أنه لا يلزمها عندنا المشى وان قدرت عليه
 بخلاف الرجل فان مشيها عورة الا فمن قربت من مكة وأبو حنيفة في قوله هذا جعل ذا المحرم من
 الاستطاعة الا أن يكون دون مكة بثلاث ليال وواقعة على ذلك جماعة من أصحاب الرأى * وليس بشرط
 عند مالك والشافعي الآن الشافعي في أحد قوليه يشترط أن تكون مع النساء أو واحدة تقيّة وهو
 ظاهر قول مالك على اختلاف في تأويل قوله تخرج مع رجال ونساء هل مراده مع مجموع الصنفين
 أو مع جماعة من أحدهما أو كثر ما ينقل عنه اشترط النساء قال ابن عبد الحكم لا تخرج مع رجال
 ليسوا بذوى محرم ولعل مراده على الانفراد دون نساء فيتفق ما تقدم ولم يختلف انها لا تخرج في حج
 التطوع الا مع ذى محرم قال البايجي وهذا عندى في الانفراد والعهد اليسير وأما القوافل العظيمة
 فهي عندنا كالبلاد تسافر فيها دون نساء ودون محرم وقال غيره هذا في الشابة وأما المتجالة فتسافر
 كيف شاءت في الفرض والنفل دون ذى محرم * قلت * ما ذكر عن مالك أن ذا المحرم ليس
 بشرط يعنى به أنه لا يتعين لان غيره من زوج أو جماعة نساء بمنزلة في اباحة سفرها معه في الموطأ
 وذكره ابن رشد رواية أن جماعة النساء بمنزلة ذى المحرم وأما جماعة الرجال فقال ابن عبد الحكم
 لا تخرج مع رجال ليس فيهم محرم * اللخمي قول ابن عبد الحكم هذا أحسن من قول مالك تخرج مع
 رجال أو نساء لأبأس بهم وفي المدونة من ليس لها ولي تخرج مع من تثق به من الرجال والنساء والعطف
 في هذا بالواو وهو الذى ذكر القاضى أنه اختلف في تأويله عندنا (قوله في الآخر قلت له أنت سمعت
 هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 مستند سواء سمعته منه أو من غيره لان الصحابة عدول فقوله أنت سمعت تحقيق للأمر لا لغيره (قوله
 لا تشد الرحال الا الى ثلاثة) (ط) شد المطى كناية عن السفر البعيد (ع) فالمعنى لا يباح السفر لمسجد
 بعيد لفعل قرينة به نذرا أو تطوعا وقيل انما انتهى في الناذر وأما لغير الناذر من برغب في فضل مشاهد
 الصالحين فلا واستثنت الثلاثة مساجد افضلها وفضل الصلاة بها وكونها مساجد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام والمشهور عدم الحاق قباء بها في ذلك وألحقه بها ابن مسامة واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يأتيها راكبا ومشيا ولما روى انه المسجد الذى أسس على التقوى خلافا للجمهو روى أنه مسجد
 المدينة وأما المساجد القرية الفاضلة فأجاز الداودى اتيانها واحتج بآيانه صلى الله عليه وسلم قباء ولانه
 ليس في ذلك شذر حال * قلت * المذهب ما ذكر من منع السفر الى المساجد البعيدة غير الثلاثة فن

فأعجبني فقلت له أنت
 سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 وأقول على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما لم أسمع
 قال سمعته يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
 مساجد مسجدى هذا
 والمسجد الحرام والمسجد
 الاقصى وسمعته يقول
 لا تسافر المرأة يومين من
 الدهر الا ومعها ذو محرم
 منها أو زوجها * وحدنا
 محمد بن مثنى ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبه عن عبد
 الملك بن عمير قال سمعت
 قرعة قال سمعت أبا سعيد
 الخدرى قال سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه

قالوا الكل ساقطة لاقطة (قوله لا تشد الرحال الا الى ثلاثة) كناية عن السفر البعيد أى لا يباح ذلك لفعل
 قرينة بذلك المكان نذرا أو تطوعا وقيل انما انتهى في النذر والمشهور عدم الحاق قباء بالمساجد الثلاثة
 وألحقه بها ابن مسامة وهذه القرينة انما هي الصلاة بها أو زيارتها أما السفر لها لطلب العلم والرباط ونحو

وسلم أربعة فأعجبني وآتقني نهى أن تسافر المرأة مسيرة يومين الاومعها زوجها أو ذوو محرم منها واقتصر باقي الحديث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن سهر بن منجاب عن قرعة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة ثلاثا الا مع ذي محرم * وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن بشار جميعا عن معاذ بن هشام قال أبو غسان ثنا معاذ ثني أبي عن قتادة عن قرعة عن أبي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر امرأة فوق ثلاث ليل الا مع ذي محرم * وحدثناه (٤٣٨) ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن

قتادة بهذا الاسناد وقال أكثر من ثلاث الا مع ذي محرم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة مسافرة تسافر مسيرة ليلة الا ومعها رجل ذو حرمة منها * حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم الا مع ذي محرم * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم عليها * حدثنا أبو كامل الجحدري ثنا

نذر أن يصلي أو يعتكف بمسجد بعيد لم يلزمه وصلي بمكانه وإذا لم يجع الوفاء بالنذر في ذلك لم يبع شد الرجال لزيارتها ورأى أهل المذهب أن النبي عن ذلك مخصص لعموم قوله من نذر أن يطيع الله فليطعه ثم النهي عن شد الرجل للأما كن البعيدة لفعل قربة بها مخصصة أيضا لجواز شدة العلم والرباط ولجواز شدة الصوم نذر أن يفعل بموضع حرس قال في المدونة ومن نذر أن يصوم أو يربط بعسقلان أو الاسكندرية لزمه وان كان مكيا بخلاف ما لو نذر أن يصلي به والفرق أن الصوم غير مناف للحرس بخلاف الصلاة وأما المساجد الثلاثة فعلة الزوم فيها ما ذكر وهذا اذا نذر لفعل قربة بها * واختلف اذا عسر في ذلك بلغض المشي فالمشهور أنه لا يلزمه المشي ويأتيها راكبا ان شاء وأما ان نذر الوصول اليها فقط لفعل قربة كقوله لله على أن آتي المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس لم يلزمه عندنا في المسجد الحرام ويجعل ذلك في حج العمرة وأما لو نذر آتيا الباقيين فقال الجمهور لا ينعقد نذره * وقال الليث ينعقد ويلزمه قصده وقال أحمد يلزمه كفارة يمين * واختلف في أعمال المطى لزيارة قبور الصالحين والمواضع الفضيلة فقال أبو محمد الجويني هو حرام * وقال امام الحرمين والمحققون ليس بحرام ولا مكروه (قولم فأعجبني وآتقني) (م) معنى آتقني أعجبني وصح تكرار المعنى لاختلاف اللفظ والعرب تفعل ذلك لصدق البيان والتأكيد ومنه أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والمسلاة من الله سبحانه وتعالى هي الرحمة ومنه أيضا حلالا طيبا والطيب هو الحلال وأنشد الخطيئة

ألا حبذا هند وأرض بها هند * وهدأتني من دونها النأي والبعد

وقال آخر يبكيك ناه بعيد الدار مغترب * يالكهول وللشبان للمحب

والنأي هو البعد والبعد الدار هو المغترب وفي حديث ابن مسعود اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات أتانقهن أي أتبع محاسنهن وقال غيره معناه استلذ بقراءتهن والمؤنق المحب * قلت * ما في الحديث هومن عطف الشيء على نفسه ولا يجوز الا مع اختلاف اللفظ كما في الحديث ومنه قوله * فألقى قولها كذبا ومينا * والمين هو الكذب وحلالا طيبا هو من التأكيد اللفظي والتأكد اللفظي هو تكرار اللفظ بعينه ويكون في الاسم والفعل والحرف كما بين ذلك النحاة (قولم في سند الآخر حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد عن أبي هريرة) (ع) وقع هذا السند في نسخ أبي أحمد وابن العلاء والكسائي وكذا ذكره مسلم في حديث قتيبة السابق وكذا ذكره

ذلك فخارج عن ذلك (قولم وآتقني) أي أعجبني وصح التكرار لاختلاف اللفظ (قولم)

بشر يعني ابن مفضل ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثا الا ومعها ذو محرم منها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا الا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالنا وكيع ثنا الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان قال أبو بكر ثنا

سفيان بن عيينة ثنا عمرو بن

دينار عن أبي معبد قال

سمعت ابن عباس يقول

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يخطب يقول لا يتخاون

رجل بامرأة الا ومعها

ذو محرم ولا تسافر المرأة

الا مع ذي محرم فقام رجل

فقال يا رسول الله ان امرأتى

خرجت حاجة وانى اكتببت

في غزوة كذا وكذا قال

انطلق فحج مع امرأتك

* وحدثنا أبو الربيع

الزهراني ثنا جاد عن عمرو

بهذا الاسناد نحوه

* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا هشام

يعنى ابن سليمان الخزومي

عن ابن جريج بهذا الاسناد

نحوه ولم يذكر لا يتخاون

رجل بامرأة الا ومعها

ذو محرم * حدثني هررون

ابن عبد الله ثنا حجاج بن

محمد قال قال ابن جريج

أخبرني أبو الزبير أن عليا

الازدي أخبره أن ابن عمر

عليهم أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان اذا استوى

على بعيره خارجا الى سفر

كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي

سخر لنا هذا وما كنا له

مقرنين وانا الى ربنا

لنقبلون اللهم انا نسألك

في سفرنا هذا البر والتقوى

ومن العمل ما ترضى اللهم

هون علينا سفرنا هذا

واطو عنا بعده اللهم أنت

الصاحب في السفر والخليفة

في الابل اللهم انى أعوذ بك

هو والبخاري في حديث ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وتعب عليهما الدارقطني وقال الصواب عن سعيد عن أبي هريرة دون ذكر الاب واحتج بأن مالك والبخاري بن كثير وسهلا ذكره دون ذكر أبيه والصحيح في حديث يحيى هذا السقاط الأب وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي ومعظم رواة الموطأ وبسقاط الأب ذكره أيضا أبو داود وهذا الاختلاف حصل بين الحفاظ في ذكر أبيه فلم يسمعه مرة من أبيه ومرة من أبي هريرة وسماعه من أبي هريرة صحيح فذكر بالوجهين (قوله في الآخر ان امرأتى خرجت حاجة وانى اكتببت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع أهلك) (ع) فيه الزام الرجل أن يترك زوجته للحج ونده للفرج مع ما هو انه أفضل من خروجه للغزولان المعونة على أداء الفرض مؤكدة وقد تجب في بعض الوجوه (ط) معنى اكتببت التزمت وأثبت اسمى في ديوان ذلك البعث وقوله انطلق فحج لما كان التزم من المضى للجهاد وفيه أن الزوج أولى بالسفر معها من ذي المحرم لانه أرسل ولم يسأله هل لها محرم فاذا قوله في الآخر الا ومعها ذو محرم انما هو خطاب لمن لازم لها (د) وفيه البداءة بالاهم عند التعارض لانه عارض خروجه للغز والحج معها لان الغز وغيره ينوب عنه

* أحاديث ما يقول من ركب دابة لسفر أو غيره *

(قوله عليهم) * قلت * هو أخص من أعلمهم لاشعار التعليم بالتركير تأكيذا (قوله كان اذا استوى على بعيره) * قلت * يشعر بتركيره منه واداعته وكذا يقوله من ركب سفينة بل هو أخرى وكذا يقوله الرجل لأنه لا يقول ما يختص بالراكب كقوله سبحان الذي سخر لنا هذا (قوله سخر) (ط) معناه مكن ومقرنين معناه مطيقين وقيل ضابطين وقيل مماثلين ومنقلبون راجعون وهو تنبيه على المطالبة بالشكر والبر العمل الصالح والخلق الحسن والتقوى الخوف الحامل على التحرر من المكروه والصاحب الذي يصحبك يحفظك والخليفة الذي يخلفك في أهلك بصالح أحوالهم بعد انقطاع نظرك عنهم ولا يسمى الله تعالى بالصاحب ولا بالخليفة لعدم الاذن وعدم تكرار ذلك في الشريعة * قلت * يريد واما يقال في مثل هذا وعناء السفر مشقة وكآبة المنظر خوف المرء وما يسهو عنه وآتيون جمع آيب وهو الراجع وأصل الأوبة الرجوع عما هو مذموم الى ما هو محمود ويأتى الكلام في تفسيرها ان شاء الله تعالى وتقدم الكلام على ذنوب الانبياء عليهم

لا يتخاون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم استثناء منقطع اذا خلوة مع حضور ذي المحرم (قوله وانى اكتببت في غزاة) (ط) معنى اكتببت التزمت وأثبت اسمى في ديوان ذلك البعث وقوله انطلق فحج لما كان التزم من المضى للجهاد وفيه ان الزوج أولى بالسفر معها من ذي المحرم لانه أرسله ولم يسأله هل لها محرم فاذا قوله في الآخر الا ومعها ذو محرم انما هو خطاب لمن لازم لها

* باب ما يقول من ركب لسفر أو غيره *

(ش) * (قوله عليهم) هو أخص من أعلمهم لاشعار التعليم بالتركير تأكيذا (قوله سخر) أى مكن ومقرنين مطيقين ومنقلبون راجعون وهو تنبيه على المطالبة بالشكر والبر العمل الصالح والخلق الحسن والتقوى الخوف الحامل على التحرر من المكروه والصاحب الذي يصحبك يحفظك والخليفة الذي يخلفك في أهلك بصالح أحوالهم بعد انقطاع نظرك عنهم ولا يسمى الله تعالى بالصاحب ولا بالخليفة لعدم الاذن واما يقال في مثل هذا ما ورد وعناء السفر مشقة وكآبة المنظر

ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الاحديث أبوب
فان فيه التكبير مرتين * وحديث زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن علية عن يحيى بن أبي اسحق قال قال أنس بن مالك أقبلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفيّة رديفة على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال أيون تائبون عابدون لربنا
حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة * وحدثننا حميد بن مسعدة ثنا بشر بن المفضل ثنا يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة صلى بها (٤٤١) قال وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك * وحدثنى

محمد بن ربح بن المهاجر
المصري أخبرنا الليث ح
وثنا قتيبة واللفظ له ثنا
ليث عن نافع قال كان ابن
عمر ينج بالبطحاء التي بذي
الحليفة التي كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم ينج
بها ويصلي بها * وحدثننا
محمد بن اسحق المسيبي ثنا
أنس يعني أباه صرة عن
موسى بن عقبة عن نافع
أن عبد الله بن عمر كان
اذا صدر من الحج أو العمرة
أناخ بالبطحاء التي بذي
الحليفة التي كان ينج بها
رسول الله صلى الله عليه

وسلم * وحدثننا محمد بن
عباد ثنا حاتم وهو ابن
اسمعيل عن موسى وهو
ابن عقبة عن سالم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم آتى في معمره
بذي الحليفة فقبل له أنك
ببطحاء مباركة * وحدثننا

معطوف على قوله صدق وعده وهي غزوة الخندق وقيل يحتمل انه أراد أحزاب الكفر في كل وقت
وقيل ان قوله صدق وعده الى آخره خبر عمارة رضي الله سبحانه به على الامّة وقيل انه خبر في معنى الدعاء
كقولهم سمع الله لمن حمده وفيه جواز الجمع في الكلام والدعاء دون تكلف وانما ينهى عما كان
بتكلف لانه يشغل عن الاخلاص ويقدر في النية ويعني بالأحزاب الذين حاصروا المدينة

﴿ أحاديث الاناخة بالبطحاء ﴾

(قوله أناخ بالبطحاء) (ط) الاناخة تنويح الابل يقال أنخت البعير فبرك ولا يقال فناخ (م) النزول بذي
الحليفة ليس من مناسك الحج وانما فعله أهل المدينة تبركاً بما وضع نزوله صلى الله عليه وسلم ولما جاء فيه
أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أنك ببطحاء مباركة * واستحب مالك النزول به وأن لا يجاوزه حتى يصلي
فيه وان نزل به في غير وقت صلاة أقام به حتى يحل وقتها فيصلي فيه وقيل انما فعله صلى الله عليه وسلم لثلاث
يافع أهل المدينة أهاليهم ليلافقهم العين والأنف على ما يقدح في دوام العشرة كأنهى عنه صريحاً في
غير هذا حتى يأتيهم الجبر فتنشط الشعنة وتستحد المغيبة (ط) وعلى انه خبر لثمة شط الشعنة فهو منه تنبيه
وارشاد لأمر مصلحي فينبغي للدارز واج أن يراعه (قوله في معمره) (ع) قال الخليل هو النزل ولآخر
الليل وقال أبو زيد هو النزل ولبلال في أي وقت كان من ليل أو نهار

﴿ بيان يوم الحج الاكبر ﴾

(قوله يؤذنون) (م) مذهب مالك ان يوم الحج الاكبر هو يوم النحر لانه الذي يجتمع فيه جميع الناس

غلظ وارتفع وقيل هي الغلاة التي لاشئ فيها وقيل غليظ الأرض ذات الحصى (قوله في معمره) بفتح
الراء المشددة (ع) المعمرس قال الخليل هو النزل ولآخر الليل وقال أبو زيد هو النزل ولبلال في
أي وقت كان من ليل أو نهار

﴿ باب بيان يوم الحج الاكبر ﴾

﴿ش﴾ (قوله يؤذنون) (م) مذهب مالك أن يوم الحج الاكبر هو يوم النحر لانه هو الذي يجتمع

(٥٦ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) محمد بن بكر بن الريان وسريج بن يونس واللفظ لسريج قال ثنا
اسمعيل بن جعفر أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم آتى وهو في معمره من
ذي الحليفة في بطن الوادي فقبل أنك ببطحاء مباركة قال موسى وقد أناخ بنا سالم بالناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينج به يتصرى
معمرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطاً من ذلك * حدثني هرون
ابن سعيد الابلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ح وثني حرملة بن يحيى
التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر
الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر

من الجس وغيرهم لان الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤذن في الناس يوم الحج الأكبر فأذن المبلعون عنه يوم النحر وقال الشافعي هو يوم عرفة ﴿قلت﴾ لا يقال و يوم عرفة يجتمع فيه الناس أيضا لان الفرق ما أشار اليه في الرواية من اجتماع الجس وغيرهم والجس لا يجتمع بعرفة لانهم انما كانوا يقفون بالمسعر الحرام كما تقدم ﴿قوله﴾ لا يجتمع بعد العام مشرك (د) هو موافق لقوله تعالى انما المشركون نجس الآية والمراد بالمسجد الحرام الحرم كله فلا يمكن مشرك من دخوله ولوجاء رسولاً في أمرهم ولودخله محتف ففرض فوات فدفن لنبتس وأخرج من قبره ﴿قوله﴾ ولا يطوف بالبيت عريان (د) هو ابطال لما كانت الجاهلية عليه من طوافهم عراة

﴿ فضل يوم عرفة ﴾

﴿قوله﴾ ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ﴿قلت﴾ ما نافية وتدخل على المبتدأ والخبر وللعب فيها مذهبان فالجاريون يرفعون بها المبتدأ الاسم وينصبون الخبر والتميمون يرفعون بها الاسمين (د) وينا الحديث بنصب أكثر على أن ما حجازية و برفعه على أنها تميمية ومن زائدة والتقدير ما يوم أكثر والمجرو ر ان بعده ميبنان فمن يوم عرفة ميبين للآ كثرية مما هي ومن أن يعتق ميبين للبين (د) والحديث دال على فضل يوم عرفة واختلاف أصحابنا فممن قال امرأته كذا في أفضل الأيام والأصح عندنا أنها تطلق يوم عرفة لهذا الحديث وقيل تطلق يوم الجمعة لحديث خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة والاولون يتأولونه على أن معناه أنه خير أيام الاسبوع ﴿قلت﴾ الحديث يدل على فضله لا على أنه أفضل لما ثبت من أن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل ولا يكون بسبب تلك الخاصية أفضل فأ كثرية العتق فيه لا تدل على أنه أفضل وأيضاً فاما دل على أنه لا يكون العتق في غيره أكثر وذلك لا يدل على نفي المساواة الا أن يضاف الى ذلك ما يقع فيه من المباهاة سامنا أن أ كثرية العتق تدل على أنه أفضل لكن أفضل من

فيه جميع الناس من الجس وغيرهم ولأن الله تعالى أمر نبيه أن يؤذن في الناس يوم الحج الا كبر فأذن المبلعون عنه يوم النحر ﴿وقال الشافعي﴾ هو يوم عرفة (ب) لا يقال و يوم عرفة يجتمع فيه الناس أيضا لأن الفرق ما أشار اليه في الرواية من اجتماع الجس وغيرهم والجس لا يجتمع بعرفة مع الناس لأنهم كانوا يقفون بالمسعر الحرام

﴿ باب فضل يوم عرفة ﴾

﴿ش﴾ ﴿قوله﴾ ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة (ط) راونا الحديث بنصب أكثر على أن ما حجازية و برفعه على أنها تميمية ومن زائدة والتقدير ما يوم أكثر والمجرو ر ان بعده ميبنان فمن يوم عرفة ميبين للآ كثرية مما هي ومن أن يعتق ميبين للبين ﴿قلت﴾ التحقيق في اعراب هذه الجملة ومعناها ان ما بمعنى ليس واسمها على أنها حجازية و يوم ومن زائدة وأ كثر خبرها ومن الثانية أيضاً زائدة وان ما بعدها مصدر في موضع التمييز ومن يوم عرفة متعلق با أكثر أي ليس يوم أكثر اعتاقا فيه من يوم عرفة (ح) الحديث دل على فضل يوم عرفة واختلاف أصحابنا فممن قال امرأته طالق في أفضل الايام والأصح أنها تطلق يوم عرفة لهذا الحديث وقيل تطلق يوم الجمعة لحديث خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاولون يتأولونه على أن معناه خير أيام الاسبوع (ب) الحديث يدل على فضله لا على أنه أفضل وأيضاً فاما دل على أن العتق لا يكون في غيره أكثر وذلك لا يدل على

لا يجتمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب فكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الا كبر من أجل حديث أبي هريرة • حدثنا هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالنا ثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة

الايام التي يقع فيها العتق لانه افضل الايام مطلقا (**قوله** وانه ليدنو) **قلت** الدنو عبارة عن قطع المسافة وذلك يستلزم الحركة والمماسمة وكل على الله سبحانه وتعالى محال (م) فالمعنى تدنو رحمة الله وكرامته سبحانه (ع) وقد يتأول بما يتأول به حديث التزول ومسلم ذكر الحديث مختصرا وذكره عبد الرزاق وذكر فيه لفظ التزول فقال فيه ان الله ينزل الى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤا شعنا غبرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف لورأوني أشهدكم اني قد غفرت لهم وذكر باقي الحديث فيكون المعنى تنزل رحمة تعالى كما قال في الآخر من غيظ الشيطان يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة فيه وقد يكون فاعل بدنو الملائكة عليهم السلام أي تدنو الملائكة الى سماء الدنيا والى الأرض لما ينزل عليهم من رحمة الله تعالى ومباهاة الملائكة لهم عن أمر الله سبحانه كما جاء في الحديث فيباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء (**قوله** ثم يباهي بهم الملائكة) (ط) معنى يباهي يثني عليهم عندهم ويعظمهم بحضرتهم كما قال في الآخر يقول للملائكة انظروا الى عبادي جاؤني شعنا غبرا أشهدكم اني قد غفرت لهم ويكون هذا والله أعلم تكبرا للملائكة عليهم السلام قولهم أنجعل فيها من يفسد فيها وتحقيقا لقوله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون (**قوله** ما أراد هؤلاء) (ط) أي ما حلهم على الخروج عن المواطن وفراق الأهل الابتغاء مرضاتي وامتنال أمري **قلت** لما كان الاستفهام على الله تعالى محالاتا وله بذلك ويحتمل أنه استنطاق

﴿ أحاديث فضل العمرة ﴾

(م) العمرة الزيارة واعتمر البيت زار به قال الشاعر

يهل بالفسد فركبناها * كما يهل الركب المعتمر

وقد سمي ابن معمر حين اعتمر

وقيل هي القصد قال الآخر

أي قصد (ط) هذا معناه لغة وهي في الشرع قصد البيت على كيفية خاصة (ع) أوجها ابن حبيب وابن الجهم وجاعة من السلف قال مالك هي سنة مؤكدة وهو مشهور وقول أبي حنيفة * واختلف فيها عن الشافعي وأحمد وقال مالك مرة لا أعلم أحدا يترخص فيها فحمل بعضهم قوله على الاستحباب وحله بعضهم على الوجوب * واحتج الموجب بقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله ليعطيها على الحج الواجب وأيضا إذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وأيضا معنى أتموا أقيموا كما أن معنى أقيموا أتموا في قوله تعالى فإذا أطمأننتم فاقموا الصلاة * وأجيب عن الأول بأنه لا يلزم من اقتترانه بالحج أن

نفي المساواة الآن يضاف الى ذلك ما يقع فيه من المباهاة سلمنا أن كثرة العتق تدل على أنه أفضل لكنه أفضل من الايام التي يقع فيها العتق لانه افضل الايام مطلقا (**قوله** وانه ليدنو) أي تدنو رحمة وكرامته (**قوله** ثم يباهي بهم الملائكة) (ط) معنى يباهي يثني عليهم عندهم ويعظمهم بحضرتهم كما قال في الآخر يقول للملائكة انظروا الى عبادي جاؤا شعنا غبرا أشهدكم اني قد غفرت لهم ويكون هذا والله أعلم تكبرا للملائكة عليهم السلام قولهم أنجعل فيها من يفسد فيها وتحقيقا لقوله اني أعلم ما لا تعلمون **قلت** * لما كان الحج عرفة والحج يهدم ما قبله كان في يوم عرفة من الخلاص من العذاب والعتق من النار أكثر ما يكون في سائر الايام ولما كان الناس يتقربون الى الله في ذلك اليوم بأعظم القربات والله سبحانه ينيلهم فيه من أنواع البرور واللفظ ما ينيلهم في سائر الايام عبر عن هذا المعنى بالدنو منهم في الموقف أي ليدنو منهم بفضلهم ورحمتهم يباهي بهم أي يفاخر والمعنى انه يحلهم من قربه ومكانته محل الشئ المباهي به (**قوله** ما أراد هؤلاء) (ط) أي ما حلهم على الخروج من

وانه ليدنو ثم يباهي
بهم الملائكة فيقول
ما أراد هؤلاء * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن سمي مولى
أبي بكر بن عبد الرحمن
عن أبي صالح السمان عن
أبي هريرة أن النبي صلى

تكون العمرة واجبة فهذا الاستدلال ضعيف وعن الثاني بان غير الواجب يلزم اتامه بالدخول فيه وعن الثالث بأنه لا يلزم من كون أقيموا بمعنى أتموا أن يكون أتموا بمعنى أقيموا لان اللغة لا تثبت بالعكس مع أنه اختلف في معنى أتموا هل هو كإتمامها بعد الشروع فيها وترك قطعها وهو الاظهر بدليل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الآبة وقيل إتمامها أن يحرم لكل واحد على انفراده في سفرين قال على إتمامها أن تحرم من دورة أهلك وقيل غير هذا وقرأ الشعبي والعمرة لله برفع العمرة ففصل به هذه القراءة عطف العمرة على الحج ليرتفع الاشكال (قوله في الآخر العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما) (د) أى لما يقع بينهما من السيئات وقد استوفينا الكلام على هذا المعنى في كتاب الطهارة وبيان الجمع بين هذه الاحاديث واحاديث تكفير الوضوء والخطايا وتكفير الصلاة ويوم عرفة (ع) واحتج به الجمهور وكثير من أصحاب مالك على جواز تكرير العمرة في السنة الواحدة وكرهه مالك رحمه الله لانه صلى الله عليه وسلم اعتمر خمس عمر كل واحدة في سنة مع تمكنه من التكرير قال الا ان يشرع في المكررة فيلزمه إتمامها وقال آخرون لا يعتمر في شهر أكثر من مرة واحدة (قلت) الاظهر في قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة أنه خرج مخرج الحث على تكرير العمرة والا كثار منها لانه اذا حث على غير ذلك يشكك اذا وقعت مرة واحدة اذ يلزم عليه أنه يكون لا فائدة لها لان فائدتها هو التكفير مشروط بفعلها ثانية وهي لم تفعل ثانية الآن يقال لم تنحصر فائدة العبادة في تكفير السيئات بل يكون فيها وفي ثبوت الحسنات ورفع الدرجات كما ورد في بعض الاحاديث من قوله من فعل كذا كتب له كذا كذا حسنة ومحيت عنه كذا كذا سيئة ورفع له كذا كذا درجة فيكون فائدتها اذ لم تتكرر ثبوت الحسنات ورفع الدرجات وكان الشئ يقول اذ لم تتكرر العمرة فتكفر بعض ما وقع بعدها لا كماله والله سبحانه أعلم بذلك القدر (ع) ووقت العمرة لغير الحاج السنة كلها ولو في أيام الرمي والحاج الا في أيام الرمي وان نحل وتنقض أيام الرمي بغروب شمس اليوم الرابع من أيام التشريق فان أحرم قبل هذا لم تنعقد الا أن يكون في اليوم الرابع فتعقد وظاهر المدونة انها لا تنعقد (قوله والحج المبرور) (م) مبرور هو من البرقان كان اسم مفعول فلا يصل أن يتعدى الوطن وفراق الاهل الابتغاء مرضاتي وامتنال أمرى (ب) لما كان الاستفهام على الله محال تأوله بذلك ويحتمل انه استنطاق

باب فضل العمرة

(قوله والحج المبرور) قيل هو الذي لا يخالطه ثم وقيل هو المتقبل (ب) ومن علامة القبول أن يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي وقيل هو السالم من الرياء قال ابن العربي وقيل هو الذي لا معصية بعده (ب) وهو الاظهر لقوله في الآخر من حج هذا البيت فلم يفسق ولم ينجس اذ المعنى حج ثم لم يفعل شيئا من ذلك ولهذا عظمه بالافاء المشعرة بالتعقيب واذا فسر بذلك كان الحديثان بمعنى واحد وتفسير الحديث بالحديث أولى (فان قلت) المرتب على المبرور غير المرتب على عدم الرفق والفسوق لان المرتب على المبرور هو دخول الجنة وهو أخص من الرجوع بلا ذنب لان المراد بدخولها الدخول الاول وهو لا يكون الا مع مغفرة كل الذنوب السابقة واللاحقة والرجوع بلا ذنب انما هو في تكفير السابقة (قلت) اذا فسر المبرور بذلك فسر الرجوع بلا ذنب بأنه كناية عن دخول الجنة الدخول الاول المذكور (قلت) لا يحتاج الى تكلف الكناية لان المعنى لم يرفث على ما ذكرتم تصدر منه معصية في المستقبل فلم يبق الا الذنوب السابقة فهي كل الذنوب

الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وحدثناه سعيد بن منصور وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة ح وثني محمد بن عبد الملك الاموي ثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله ح وثنا أبو بكر بن ثناء وكيع ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن جميعان عن سفيان بن عيينة ح وثنا عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك بن أنس * حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال زهير ثنا جرير عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا

بحرف جر لان معناه أن صاحبه أوقعه على وجه البر وان كان اسم مصدر لم ينجح الى حرف جر لان مالا يتعدى من الأفعال يتعدى الى المصدر بنفسه (ع) ان كان معنى مبروراً أن صاحبه قصد فيه البر كما ذكر فهو يتعدى بحرف الجر كما ذكر وأما على غير ذلك من التأويلات فلا يحتاج الى حرف الجر ﴿ قلت ﴾ قال الأستاذ ابن عصفور الفعل المتعدى هو الذي يصلح بناء اسم المفعول منه دون تقييد بحرف جر كضرب تقول في اسم المفعول منه مضروب وغير المتعدى هو الذي لا يصلح بناء اسم المفعول منه الا مقيد بحرف الجر نحو قام فلا تقول مقوم فيه وان مالا يتعدى من الأفعال بنفسه يتعدى الى المصدر والظرف والحال بنفسه فتقول قام قياماً وقام أمامك وقام مسرعاً والفعل في مسئلة تناهون بر بر متعبد بنفسه تقول بر الله حجك ثم تبنيه للمفعول فتقول بر حجك فبر وراسم مفعول من بر حجك ولا معنى لقول الامام انما يتعدى بحرف الجر الا أن يكون على المعنى الذي أشار اليه عياض أنه قصد أن يوقعه على وجه البر فيه فيتعدي يعني فيقال مبرور فيه (ع) الحج المبرور هو الذي لا يخاطه اثم وقيل المتقبل وقيل السالم من الرياء ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي وقيل هو الذي لا معصية بعده ﴿ قلت ﴾ وهو الظاهر لقوله في الآخر فن حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق اذا المعنى حج ثم لم يفعل شيئاً من ذلك ولهذا عطفها بالغاء المشعرة بالتعقيب واذا فسر بذلك كان الحديثان بمعنى واحد وتفسير الحديث بالحديث أولى ﴿ فان قلت ﴾ المرتب على المبرور غير المرتب على عدم الرفث والفسق لان المرتب على المبرور هو دخول الجنة وهو أخص من الرجوع بلا ذنب لان المراد بدخولها الدخول الاول والدخول الاول لا يكون الا مع مغفرة كل الذنوب السابقة واللاحقة والرجوع بلا ذنب انما هو في تكفير السابقة ﴿ قلت ﴾ اذا فسر المبرور بذلك فسر الرجوع بلا ذنب بأنه كناية عن دخول الجنة الدخول الاول المذكور ﴿ ابن بزيمة ﴾ قال العلماء شرط الحج المبرور حلية النفقة فيه وقيل لمالك رجل سرق مالا فز وج به أيضاً راع الزنا قال أي والذي لا اله الا هو ﴿ وسئل عن حج بمال حرام فقال حجه مجزئ وهو آثم بسبب جنائمه وبالحقيقة لا يرقى الى العالم المطهر الا المطهر ﴾ ﴿ قلت ﴾ القبول أخص من الاجزاء لأن القبول عبارة عن ترتيب الثواب على الفعل والاجزاء عبارة عن سقوط القضاء فلذلك قال مجزئ وهو آثم ﴿ قول ﴾ فلم يرفث ولم يفسق (م) هو من قوله تعالى فلا رث ولا فسوق الآية يقال رث وفي الغاء من مضارعه الحركات الثلاث ويقال أيضاً رث رباعياً والرفث قيل هو كناية عن الجماع وقيل التصريح به ذكر الجماع وقيل هي كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصه بما خوطب به النساء والفسوق السيئات وقيل قول الزور وقيل الذبح للآصنام وقيل ما أصاب من محارم الله تعالى من الصيد ولم يذكر الجدال المذكور في الآية لانه ارتفع لانه كان بين العرب وسائر قريش في مواضع الوقوف بعرفة والمزلفة (ط) والمجادلة الخاصة فيما يليق ﴿ قول ﴾ كما ولدته أمه (ط) أي بلا ذنب وهو يتضمن الصغائر والكبائر

والفرض ان الحج قد غفرها فلم يبق ذنب فدل على دخول الجنة أولاً كما اقتضاه الحديث الآخر من غير فرق قال ابن بزيمة قال العلماء شرط الحج المبرور حلية النفقة فيه ﴿ فلم يرفث ﴾ في فائه الحركات الثلاث ﴿ واختلف في الرفث فقيل هو الجماع وقيل التصريح به ذكره وقيل كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة والفسوق السيئات وقيل قول الزور وقيل الذبح للآصنام وقيل ما أصاب من محارم الله من الصيد ولم يذكر الجدال لانه انما كان بين العرب في تلك المواطن في الجاهلية (ط) والمجادلة الخاصة فيما يليق ﴿ قول ﴾ كما ولدته أمه (ط) أي بلا ذنب وهو يتضمن الصغائر والكبائر (ب) قال

البيت فلم يرفث ولم يفسق
رجع كما ولدته أمه
﴿ وحدثناه سعيد بن منصور عن أبي عوانة وأبي الاحوص ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن مسعر وسفيان ح وثنا ابن مثنى ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة كل هؤلاء عن منصور بهذا الاسناد وفي حديثهم جميعاً من حج فلم يرفث ولم يفسق ﴾ وحدثننا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن سيار عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ﴿ حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالاً أخبرنا ابن وهب أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان علي بن حسين أخبره أن عمرو بن عثمان ابن عفان أخبره عن اسامة ابن زيد بن حارثة انه قال

﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي هذه الطاعة لا تكفر الكبائر وإنما يكفرها الموازنة أو التوبة والصلاة لا تكفرها فكيف تكفرها العمرة أو الحج ولكن هذه الطاعات ربما أثرت في القلب فحمله على التوبة ويحتمل أن يكون الثواب بالجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب ﴿ قلت ﴾ قوله ويحتمل أن يكون الثواب بالجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب لا يصح لأنه لا فائدة إذن للعبادة الخاصة لأن دخول الجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب ثابت في كل العصاة على مذهب الأشعرية واختار ابن بزرة أن هذه الطاعات تكفر الكبائر قال ويدل على ذلك حديث مباهاة الملائكة عليهم السلام بالحاج لأن الملائكة عليهم السلام مطهرون مطلقا ولا يباهي المطهر مطلقا إلا بمطهر مطلقا فالقاتل يعني عنه بجحجه وكذلك غير القتل من الكبائر قال هذا مقتضى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المخبر عن الله تعالى ولله سبحانه أن يعرض المظلوم أضعافا وله أن لا يعرضه إذا حجر عليه سبحانه وتعالى في أحكامه ولا حكم لسواه وبعض هذا قوله تعالى ومن دخله كان آمنا هذا ظاهر اللفظ ولا يخاطب الله سبحانه الخلق إلا بظاهر من الأمر فلا يعطل ظاهر بباطن وقد روى ابن المبارك حديثا عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة وقد كادت الشمس أن تغرب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقال بلال أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنصت الناس فقال معشر الناس أتاني جبريل آتفا فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله قد غفر لأهل عرفات وضمن عنهم التبعات فقال عمر يا رسول الله أهذا لنا خاصة فقال هو لكم ولئن أتى بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب ﴿ قال ﴾ ﴿ فان قلت ﴾ قد جاء أن الجهاد يكفر كل شيء إلا الدين فبالحج يكفر كل شيء على مقتضى هذه الأحاديث ﴿ قال ﴾ ﴿ قلت ﴾ أسرار الله تعالى لا يطلع عليها غيره فنقف مع ما فهمنا ولا سبيل إلى الخروج عنه ﴿ قلت ﴾ الجارية على مذهب الأشعرية في أنه تجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحيحة تكفير الحج لها

يا رسول الله أنزل في دارك
بمكة

﴿ أحاديث هل تملك دور مكة ﴾

(قوله أنزل في دارك بمكة) (ط) هذه الإضافة تدل أن المملوك ويدل عليه أيضا قوله وهل ترك لنا عقيل من دار فأضافها إلى نفسه فيكون يبيع عقيل لها عدا (ع) كما فعل أبو سفيان بدور من بهاجر من المؤمنين قال الداودي إن عقيل لا يباع ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولئن هاجر من دور عبد المطلب (ط) فيكون عدم نزوله بها تخرجا من أن ينزل في شيء خرج عنه الله تعالى كما فعل غير واحد من الصحابة (ع) وقيل إنما ترك النزول بها لأنها ليست له لأن لها حكم البلد وجعل محمد

ابن العربي هذه الطاعات لا تكفر الكبائر وإنما تكفرها الموازنة أو التوبة ولكن هذه الطاعات ربما أثرت في القلب فحملت على التوبة ويحتمل أن يكون الثواب بالجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب وهذا لا يصح إلا فائدة إذن للعبادة الخاصة إذ كل العصاة كذلك على مذهب الأشعرية واختار ابن بزرة أن هذه الطاعات تكفر الكبائر قال ويدل على ذلك حديث مباهاة الملائكة بالحاج لأن الملائكة مطهرون مطلقا ولا يباهي المطهر مطلقا إلا بمطهر مطلقا فالقاتل يعني عنه بجحجه وكذلك غير القتل من الكبائر وهذا مقتضى خبر النبي صلى الله عليه وسلم المخبر عن الله تعالى ولله سبحانه أن يعرض المظلوم أضعافا وله أن لا يعرضه إذا حجر عليه سبحانه في أحكامه وبعضه قوله تعالى ومن دخله كان آمنا هذا ظاهر اللفظ ولا يخاطب سبحانه الخلق إلا بظاهر من الأمر فلا يعطل ظاهر بباطن وقد روى ابن المبارك حديثا عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة وقد كادت الشمس أن تغرب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقال بلال أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنصت الناس فقال معشر الناس

فقال وهل ترك لنا عقيل
من ربيع أودور وكان
عقيل ورث أبا طالب
هو وطالب ولم يرثه جعفر
ولا على شيئا لانهما كانا
مسلمين وكان عقيل
وطالب كافرين * حدثنا
محمد بن مهران الرازي وابن
أبي عمر وعبد بن حديد جميعا
عن عبد الرزاق قال ابن
مهران ثنا عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن علي
ابن حسين عن عمرو بن
عثمان عن أسامة بن زيد
قلت يا رسول الله أين تنزل
غدأ وذلك في حجة حين
دنونا من مكة فقال وهل
ترك لنا عقيل منزلا * وحدثني
محمد بن حاتم ثنا روح بن
عبادة ثنا محمد بن أبي حفصة
وزعنة بن صالح قال ثنا ابن
شهاب عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن
أسامة بن زيد أنه قال
يا رسول الله أين تنزل غدا
إن شاء الله وذلك زمن الفتح
قال وهل ترك لنا عقيل من
منزل * حدثنا عبد الله بن
مسلمة بن قنبل ثنا سليمان
يعنى ابن بلال عن عبد
الرحمن بن حنبل أنه سمع عمر
ابن عبد العزيز يسأل
السائب بن يزيد يقول هل
سمعت في الإقامة بمكة شيئا
فقال السائب سمعت العلاء
ابن الحضرمي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه

ابن أبي صفرة الحديث من هذا الوجه حجة مالك والليث في المسئلة وهي أن من خرج من بلده مسلما
وبقى أهله وولده بدار الكفر ثم غنمها المسلمون أن ملأه وولده حكم البلد ولو كان هذا العمل به ولم يعمل
بقوله وهل ترك لنا عقيل من دار وقيل إن أصلها لأبي طالب وإن عبد المطلب لما مات كان أبو طالب
أكبر ولده فاحتوى على كل أملاك عبد المطلب لسنة ولعاده الجاهلية فلما مات أبو طالب ورثه عقيل
وطالب كما ذكر في الحديث لانهما كانا كافرين وكان علي وجعفر مسلمين فلم يرثانه لانه لا يرث
المسلم الكافر ولم يخالف في ذلك إلا سفيان وبعض السلف وأما ذوات المسلم فأجمعوا على أن الكافر
لا يرثه ويبقى النظر في قول أسامة تنزل بدارك فلعلمه أضافها لانه كان يسكنها وهو في كفالة أبي طالب
(قوله وهل ترك لنا عقيل من ربيع أودور) (ع) حجة في أن دور مكة لأربابها وقد اختلف فيه * والخلاف
في ذلك على الخلاف هل فتحت عنوة وهو قول مالك وأبي حنيفة لكن من على أهلها بدوهم
وأموالهم ولم يقسمها بين الغنائم قال أبو عبيد ولا نعلم بلد اتسبه مكة * أو فتحت صلاحا وهو قول الشافعي
وكذلك اختلف في بيع دورها وكراؤها فقال أبو حنيفة وجاعة من السلف لا يحمل بيعها ولا كراؤها
أولا ملك عليها لأحد * وأجازها الشافعي وأبو يوسف وكرهه مالك وهو أيضا على الخلاف في فتحها وفي
الضمير في قوله تعالى سواء العا كف فيه والبادهل هو عائذ على البلد أو على المسجد وعلى أنها فتحت
عنوة وأقرت بأيديهم فيفتح به على أن للإمام إبقاء ما فتح عنوة بأيدي أربابه أساموا أو لم يساموا لما
يراه من استئلافهم إن كانوا مسلمين أو ليضرب الجزية عليهم إن بقوا على دينهم ويكون تركها بطيب
نفوس الجيش كما فعل عليه السلام في سبي هوازن أو يقومها من الخس على أنه لم يردانه قسم من مال
أهل مكة شيئا بل كان لقرباتهم كما جاء في الآخر أن الله عوضهم من مال هوازن أضعاف ذلك وفيه حجة
لمن يقول إن الغنمة لا يملكها الغنائم بالخوز بل بملك الإمام وقسمها بينهم ولذلك لم يختلف في قطع
سارقها منهم وخذلناهم * قلت * يأتي ما يتعلق بتقسيم الكلام على ذلك في الجهاد إن شاء الله تعالى

حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح *

(ط) هو نفي لوجوب الهجرة الذي كان على أهل مكة باتفاق وعلى غيرهم بخلاف وانما سقط وجوبها
يوم الفتح لظهور الدين وكثرة الناصر وأمن الفتنة عليه * قلت * اختلف في أصول الفقه في مثل هذا
التركيب هل هو نفي الحقيقة أو نفي صفة من صفاتها كالوجوب وغيره فإن كان لنفي الوجوب كما
ذكر فهو يدل على وجوب الجهاد على الأعيان لأن المستدرك هو المنفي والمنفي وجوب الهجرة على
الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى أن المنفي في مثل هذا التركيب الحقيقة
فالمعنى أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وانما المطلوب الجهاد الطلأب الأعم من كونه على الأعيان أو
على الكفاية (ع) والحديث حجة في بقاء الجهاد * وقد اختلف هل يستقر فرضه جلة إلا أن تقدح قاذحة
أو يطرق عدوا وهو باق والقولان عندنا وسأقي المسئلة في الجهاد إن شاء الله تعالى * قلت * انظر
قوله أو هو باق هل الباقي كونه فرض عين لانه الذي كان أولا والباقي كونه فرض كفاية (د) اختلف

أتاني جبريل آنفا فأقرني من ربي السلام وقال إن الله غفر لأهل عرفات وضمن عنهم التبعات فقال
عمر يا رسول الله أهذا لنا خاصة فقال هو لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله
* قال فان قلت قد جاء أن الجهاد يكره كل شيء على مقتضى هذه الأحاديث * قال قلت أسرار الله سبحانه
لا يطلع عليها أحد غيره فنقف مع ما فهمنا ولا سبيل إلى الخروج عنه (ب) الجاري على مذهب الأشعرية
في أنه يجوز مغفرة الكبار دون توبة بحجة تكفير الحج لها (قوله وهل ترك لنا عقيل من ربيع أودور)

وسلم يقول للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصدر بمكة كأنه يقول لا يزبد عليها * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن حنبل قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للمسألة (٤٤٨) ما سمعتم في سكة مكة فقال السائب بن يزيد سمعت

في تأويل الحديث ف قيل لا هجرة من مكة لأنها باصارت دار اسلام وانما الهجرة من دار الحرب وفيه على هذا منجز لانه اخبار على انها لا تزال دار اسلام وقيل معناه لا هجرة بعد الفتح من باب قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية وأما هجرة الرجل بدونه من دار الحرب أو غيرها فذلك باقية الى قيام الساعة (قول) ولكن جهادونية (د) أى ولكن لكم طريق الى تحصيل الفضل الذى فى الهجرة وذلك الطريق هو الجهادونية الخبر (قول) وإذا استغفرتم فانفروا (ط) أى وإذا طلب الامام منكم النفر وهو الخروج الى الغز وفاقروا فانه يتعين الجهاد حينئذ * قلت * والمذهب أن الجهاد اليوم فرض كفاية الا أن يعين الامام طائفة فيكون عليها فرض عين

﴿ أحاديث تحريم مكة ﴾

(قول حرمه الله) (ط) أى حرم دخوله الاباحرام فهو على حذف مضاف كقوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم أى وطوئهن (م) اختلف قول مالك هل دخوله باحرام واجب الاعلى المتردين اليها بالخطب والفواكه قال بعض أصحابنا وللإمام فى جيش للضرورة أو دخوله باه مستحب (ع) روى ابن وهب عن مالك جواز ذلك وقاله الحسن والقاسم ونحو اليه البخارى وأجازة أبو حنيفة الامن منزله وراء الميقات فلا يدخلها الاباحرام (ط) واحتج من منع دخوله باغير احرام باعتداده صلى الله عليه وسلم بقوله ولن يحل لى الساعة من نهار واحتج المجيز بقوله فى حديث المواقيت فهى لمن أين عليهن ممن أراد الحج أو العمرة * وأجابوا عن الأول بأنه انما اعتذر عن دخوله مكة مقاتلا كما قال فان ترخص أحد بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (ع) وعلى المنع لو دخله باغير احرام فقتال مالك والشافعى لادم عليه وقال الثورى وعطاء يلزمه حج أو عمرة وقاله أبو حنيفة فممن منزله وراء الميقات (قول) يوم خلق السموات والأرض (د) اختلف فقيل حرمت يوم خلق الله السموات والأرض لهذا

حجة فى أن دور مكة لا ربابها * وقد اختلف فيه * والخلاف فى ذلك على الخلاف هل فحمت عنوة وهو قول مالك وأبى حنيفة ولا كن من على أهلها بدورهم وأمواهم * وأصلها وهو قول الشافعى (قول) ولكن جهادونية (ح) أى ولكن لكم طريق الى تحصيل الفضل الذى فى الهجرة وذلك الطريق هو الجهاد ونية الخير (قول) وإذا استغفرتم فانفروا أى إذا طاب الامام منكم النفر وهو الخروج الى الغز وفاقروا فانه يتعين الجهاد حينئذ

﴿ باب تحريم مكة ﴾

﴿ قول حرمه الله ﴾ أى حرم دخوله الاباحرام * وقد اختلف قول مالك هل دخوله باحرام واجب الاعلى المتردين اليها بالخطب والفواكه وزاد بعض أصحابنا وللإمام فى جيش للضرورة أو دخوله باه مستحب ورواه ابن وهب عن مالك وقاله الحسن والقاسم ونحو اليه البخارى وأجازة أبو حنيفة الامن منزله وراء الميقات فلا يدخلها الاباحرام (ط) واحتج من منع دخوله باغير احرام باعتداده صلى الله عليه وسلم بقوله ولم يحل لى الساعة من نهار * واحتج المجيز بقوله فى حديث المواقيت فهن لمن أين عليهن ممن أراد الحج أو العمرة * وأجابوا عن الأول بأنه انما اعتذر عن دخوله مكة مقاتلا كما قال بأن يترخص أحد بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قول) يوم خلق السموات والأرض (ح)

العلاء أوقال العلاء بن الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا * وحدثنا حسن الحلوانى وعبد بن جريد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح عن عبد الرحمن بن جردانه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمى يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث ليل يكشهن المهاجر بمكة بعد الصدر * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج واملاه علينا مسأله قال أخبرنى اسمعيل بن محمد بن سعد أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن السائب بن يزيد أخبره أن العلاء بن الحضرمى أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاث * وحدثنى حجاج بن الشاعر ثنا الفضال بن غنجد أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا جرير عن

منصور عن مجاهد عن طارس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولا كن جهادونية وإذا استغفرتم فانفروا وقال يوم الفتح فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله الى

الحديث وقيل من زمن ابراهيم عليه السلام للحديث الآتي * فأجاب هؤلاء عن الحديث الأول بأن معناه ان الله سبحانه كتب في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمها * وأجاب الأولون عن الحديث الثاني بأن معناه ان تحريمها يوم خلق الله السموات والأرض خفي فاستتر خفاؤه ولم يظهر الا في زمن ابراهيم عليه السلام * **قلت** * والاظهر في قوله صلى الله عليه وسلم يوم خلق الله السموات والأرض انه كناية عن قدم تحريمها وأنه شرعية مبلغة ليس مما أحدث واختص بشرعه ويحتمل أن يريد به التأسيس وان هذه الأرض خلقت محرمة أو يعني بتحريمها يوم خلق السموات والأرض اظهار الحكم بكتبته في اللوح المحفوظ لانه انشاء للحكم حينئذ لان التعريم حكم وحكمه تعالى قديم لا يتقيد بزمان وكان شيخنا أبو عبد الله يقول انه تمثيل في تحريمه بأقرب متصور لعموم البشر اذ ليس كلهم يفهم معنى تحريمه في الازل لو قيل ذلك أعنى لو قيل انه حرمة في الازل **(قول)** لم يجعل فيه القتال لاحد قبلي وفي الآخر القتال بدل القتال وفي الآخر لا يسفك بهادم (ع) قال الطبري هونى وخبر عن الحكم لان الحجاج قاتل أهلها وأخبر صلى الله عليه وسلم أن ذا السويقتين يجر بها والقتال الذي جازله صلى الله عليه وسلم انما كان لكفر أهلها وهم لا يكفرون بعد فلا يحصل قتالهم **قلت** * وانما جملوه على أنه خبر عن الحكم لانه لو كان خبرا عن الواقع وقع الخلف في خبره صلى الله عليه وسلم وخبره صدق واذا جمل على أنه خبر عن الحكم يكون من قاتل أهلها عاصيا (د) قال الماوردي والقتال من أصحابنا لا يعمل قتال أهل مكة قال الماوردي وان بغوا ضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال القفال حتى لو تحممن بها كفار لم يجز لنا قتالهم وما قاله قال غلط نبت عليه لئلا يغتر به بل مذهب الشافعي والجمهور اذا بغى أهلها ولم يمكن ردهم الا بالقتال قوتلوا لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى الذي لا تجوز اضاعته وأولى ما أقفيت به حقوق الله تعالى الحرم **قلت** * وليس قتال الحجاج لابن الزبير بمكة من قتال البغاة المعضنين بها لما تقدم من قول مالك ان ابن الزبير أحق بالخلافة من مروان وابنه فالحجاج هو الباغى **(قول)** لا يعرضه (ع) العضد

اختلف فقيل بظاهر هذا الحديث * وقيل تحريمها من زمن ابراهيم عليه السلام للحديث الآتي * وأجاب هؤلاء عن الحديث الأول أن معناه ان الله سبحانه كتب في اللوح المحفوظ ان ابراهيم عليه السلام سيحرمها * وأجاب عن الحديث بان معناه تحريمها يوم خلق السموات والأرض خفي فاستتر خفاؤه ولم يظهر الا في زمن ابراهيم (ب) والاظهر في قوله صلى الله عليه وسلم يوم خلق السموات والأرض انه كناية عن قدم تحريمها وأنه شرعية سابقة ليس مما أحدث واختص بشرعه ويحتمل أن يريد به التأسيس وان هذه الأرض خلقت محرمة ويعنى بتحريمها يوم خلق السموات والأرض اظهار الحكم بكتبته في اللوح المحفوظ لانه انشاء للحكم حينئذ لان التعريم حكم وحكمه تعالى قديم لا يتقيد بزمان وكان شيخنا أبو عبد الله يقول انه تمثيل في تحريمه بأقرب متصور لعموم البشر اذ ليس كلهم يفهم معنى تحريمه في الازل لو قيل ذلك أعنى لو قيل انه حرمة في الازل **(قول)** فهو حرام بحرمته (الله) أى بتعريمه وقيل الحرمة الحق أى بالحق المانع من تحليله * قال الطبري والقاء في قوله فهو جزاء شرط محذوف أى اذا كان الله كتب في اللوح المحفوظ تحريمه ثم أمر ابراهيم بتبليغه وانها فانا أيضا بلغ ذلك وأنهم اليكم أقول فهو حرام **(قول)** لا يعرضه (شوكه) أى لا يقطع واتفقوا على منع عضد الشجرة التي لا تستنبت * واختلف هل فيه جزاء اذا قطعه فمال مالك لاجزاء فيه وأوجه فيه الشافعي وأبو حنيفة ثم اختلفا فقال الشافعي في

يوم القيامة وانه لم يجعل فيه القتال لاحد قبلي ولم يجعل لي الاساعة من نهار فهو حرام بحرمته الله الى يوم القيامة لا يعرضه شوكه

القطع يقال عضد واستعضد بمعنى وقال الطبري معنى يعضد يفسد وأصله من عضد الرجل الرجل إذا أصاب عضده بسوء وفي المعين المعضد من السيوف ما يمتنن في قطع الشجر واتفقوا على منع عضد الشجر التي لا تستنبت * واختلف هل فيه جزاء ان عضد فقال مالك لا جزاء فيه * وأوجه فيه الشافعي وأبو حنيفة * واحتجوا بان بعض الصحابة حكم في دوحه بقره * والحجة لما لك أن الأصل براءة الذم ولم ير دشرع بذلك * واختلف قول الشافعي في ثبوت الجزاء فيه كاختلاف قول مالك وأبي حنيفة وعلى الجزاء فعندنا في الدوحه بقره وفيما دونها شاة وعند أبي حنيفة يؤخذ بقيمة فيشتري بها هدى وإن لم تبلغ تصدق به نصف صاع لكل مسكين ويأتى الكلام في عضد الشوك بعد (قوله ولا ينفر صيده) قال عكرمة تنغيره أن يخرج من الظل الى الشمس فان نفره فسلم أثم مخالفة النهي ولا جزاء عليه الاثنى روى عن عطاء أنه يطعم واذنهي عن التنغير فالاصطياد أخرى (م) مذهب مالك أن صيد الحلال في الحرم يوجب الجزاء لقوله تعالى وأتم حرم ومن حرم بالحرم محرم بدليل قول الشاعر

* قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * أى ساكناً بالحرم فالعبرة بالحرم لا بالأحرام وقال داود العبرة بالأحرام لا بالحرم فالجزاء عنده مختص بالأحرام وليس يصحج لان العبرة بالحرم وليس كاللباس المختص بالأحرام ولان حرمة الحرم متأبدة وحرمة الأحرام منقطعة والمتأبدة أكد * واختلف في الحلال يصيد بالحل ويذبح بالحرم فاجاز ذلك مالك لان ما صيد باليد لا يسمى اصطياداً ومنعه أبو حنيفة وقال يرسله وكذلك اختلفا فمن صاد بالحرم فقال مالك يدخل في جزائه الصيام واباه أبو حنيفة ولما لك عموم الآية وفيها الصيام ورأى أبو حنيفة انه انما يضمن ضمان اتلاف المال فلما معنى لدخول الصيام فيه واحتج بانه لو أطلقه لكان ضامناً حتى يعود الصيد الى الحرم فصار الحرم كيدرجل في ملك الغاصب باعادة الملك اليه (قوله ولا يلتقط الامن عرفها) (م) أخذ الشافعي بظاهر الحديث في أن لقطة مكة لا تحل للنتقطها بوجه ولا يزال يعرف بها دائماً فيحمل الحديث عند مالك على المبالغة في التعريف لان الحاج قد لا يعود الا بعد أعوام (ع) وفيها قول ثالث انها كالقطة غيرها من البلاد قال ابن قتيبة معنى الحديث انه لا يحل التقاطها الابنية التعريف بها والافليدها فلعل صاحبها يرجع اليها وقال غيره معناه لا يحل أخذها الا أن يسمع منشداً فيرفعها ويقول ها هي هذه وانما فرق مالك بين لقطة مكة وغيرها لان سائر البلاد الغالب على المسافرين انهم يترددون اليها في السنة فاذا كملت السنة ولم يأت غلب اليأس انها لغير حاضر وانها مالميت أولبعيد الفئسة وأما مكة فكشيرة من الناس يترددون اليها للحج والعمرة فقد يسمع بخبرها بعض أهل بلده أو قرابته فيبلغه خبر لقطةه واتفق مالك وأصحابه على أن لقطة مكة كغيرها من أنها لا تملك وعلى أن مكة لقطةها لا تستنطق اتفاقاً وأما لقطة غيرها فانها لا تملك كما تقدم وانما له امساكها بعد السنة ليحفظها على ربه أو يكرر الانشاد عليها أو يتصدق بها ويضمنها لصاحبها ان جاء أو يستنطقها على وجه السلف ان احتاج اليها ويغرمها وفيه ليس له ذلك الا أن يكون له وفاء بها * قلت * لقطة مكة وغيرها سواء في أنها

ولا ينفر صيده ولا يلتقط
الامن عرفها

الشجرة الكبيرة بقره وفي الصغيرة شاة وقال أبو حنيفة الواجب في الجميع القيمة قال الشافعي ويضمن الحلال بالقيمة (قوله ولا ينفر صيده) قال عكرمة تنغيره أن يخرج من الظل الى الشمس فان نفره فسلم أثم مخالفة النهي ولا جزاء عليه الاثنى روى عن عطاء أنه يطعم واذنهي عن التنغير فالاصطياد أخرى (قوله ولا يلتقط الامن عرفها) أخذ الشافعي بظاهره في أن لقطة مكة لا تحل للنتقطها ولا يزال يعرف بها دائماً فيحمل الحديث عند مالك على المبالغة في التعريف لان الحاج

لا تلتقط الا للتعريف وانما يفرقان في أن لقطة غير مكة مؤقت التعريف بها زمان وهو سنة كاملة ثم بعد السنة حكمها ما ذكر ولقطة مكة يعرف بها دائما والقول بان لقطتها كغيرها بعيد لان الحديث جاء لبيان ما اختلفت به من الفضائل كتعريم صيدها وشجرها فاذا سويت لقطتها بغيرها صار ذكر اللقطة في الحديث خاليا عن الفائدة ويأتى استيفاء ذلك ان شاء الله تعالى (قوله ولا يجتلى خلاها) (د) معنى يجتلى يؤخذ والخلا بالقصير والعشب اسمان للرطب والحشيش والهشيم اسمان لليابس والكلأ مهموز اسم للرطب واليابس * ابن قتيبة ومن لحن العوام اطلاق الحشيش على الرطب وانما هو اسم لليابس * قلت * والنجم اسم للجميع لأنه اسم لما لم يتم على ساق والشجر اسم لما قام على ساق (ع) واتفقوا على منع عضد الخلا وفيه ان عضد القبة وأجاز الشافعي رعى كلا الحرم ومنعه محمد بن الحسن * قلت * والحجة للشافعي ما ثبت أن الصحابة يدخلون دوابهم وهداياهم الحرم رعى (قوله الا الاذخر) (ع) ثبت معلوم طبيب الرأحة وجوابه بقوله الا الاذخر يدل أنه يحكم باجتهاده لكن بقي أن يقال اذا كانت مكة حرما لله سبحانه فكيف لأحد أن يحكم بحليلة شيء مما حرم الله سبحانه * والجواب أن تحريرا في نفسها من تحرريم الله تعالى وغيرها من هذه المحرمات منه ما حرمه الله ومنه ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال المهلب الجميع من تحرريم الله تعالى ولكن أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليلة بعضها للضرورة فحكم بذلك الحكم باجتهاده (ط) ويجتلى أن الجواب أن الذي حرم الله سبحانه ما سوى المسمى لانه لما جعل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم التخصيص مع علمه انه يخصص فالحكم به لله تعالى ما سوى المخصص (د) يجتلى الاذخر انه أوحى اليه به في الحال أو انه أوحى اليه انه ان استثنى أحد شيئا فاستثنى أو انه استثنى باجتهاده * قلت * جواباته صلى الله عليه وسلم الفورية اذا لم تكن عن اجتهاد فيجتلى انها بوحى في الحال ويجتلى أنها بوحى سابق وهو ظاهر أحاديث شق الصدر حسبما تقدم وألحق مالك في المدونة السنابل الاذخر ولا شك أن الحاجة اليه في التداوى أمس منها الى الاذخر (قوله في الآخر عن أبي شريح) (د) قيل اسمه خويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن بن عمرو وأسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين (قوله العدوي) (ع) كذا في الصحيحين وقيل الكعبي وقيل الخزاعي (قوله بيعت البعوث) أي الجيوش (ط) لما توفي معاوية وبويع ابنه يزيد بعث الى ابن الزبير يستدعي بيعته فخرج الى مكة متمتعاً من بيعته فغضب يزيد فأرسل الى يحيى بن حكيم عامله بمكة ليأخذ بيعته ابن الزبير فابيع وأرسل بيعته الى يزيد فقال لا أقبل حتى يؤتى به في وثاق فأبى ابن الزبير وقال أنا عائد بالبيت فأبى يزيد وكتب الى عمرو بن سعيد أن يوجه اليه جنداً فبعث اليه بهذه البعوث (قوله ائذن لي أيها الأمير) * قلت * قال ابن العربي فيه أن العظماء لا يكلمون الا بأذنهم لاسيما وهو يريد أن يصرفه عن وجهه ويغير عليه منكرافه وأجدر بالملاطفة (قوله سمعته أذنأي الخ) (د) كله

قد لا يعود الا بعد أعوام وفيها قول ثالث أنها كلقطة غـبرها من البلاد (قوله ولا يجتلى خلاها) الخلا بالخاء المعجمة مقصور هو الرطب من الكلأ قال الخلا والعشب اسم للرطب ومنه والحشيش والهشيم اسم لليابس ومنه والخلا مهموز يقع على الرطب واليابس (قوله قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو صفة المصدر الذي هو بمعنى التحديث وقام بمعنى القول انما يقال اذا كان لذلك القول شأن وتفخيم * قال بعضهم كثير من الافعال التي حث الله تعالى على توفية حقه فيما ذكره بلفظ

ولا يجتلى خلاها فقال
العباس يارسول الله
الا الاذخر فانه لقيهم
وليونهم فقال الا الاذخر
* وحدثني محمد بن رافع
ثنا يحيى بن آدم ثناء فضل
عن منصور في هذا الاسناد
بمثله ولم يذكر يوم خلق
السموات والارض وقال
بدل القتال القتل وقال
لا يلتقط لقطتها الا من عرفها
* وحدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ليث عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبي شريح
العدوي انه قال لعمر بن
سعيد وهو بيعت البعوث
الى مكة ائذن لي أيها الأمير
أحدثك قولاً قام به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغد
من يوم الفتح سمعته أذنأي
ووعاه قلبي وأبصرته
عيناي حين تكلم به انه
جد الله وأثنى عليه ثم قال

مبالغة في تحقيق حفظه اياه (**قوله** ولم يحرمها الناس) تقدم الجمع بينه وبين ما يأتي من أن ابراهيم عليه السلام هو الذي حرمها (**قوله** فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) (د) يحتاج به من يرى أن الكفار غير مخاطبين بالفرع الصحيح انهم مخاطبون بها كغيرها من أصول الدين ويتأول الحديث بأن المؤمن هو الذي يمثل وينزجر (**قوله** أن يسفك بهادما) (ط) قال الجوزي ان عقد الاجماع على أن من جنى في الحرم يقاد منه فيه لانه انتهك حرمة واختلف اذا جنى خارجه ولما اليه فقال أحد وأبو حنيفة لا يقاد منه فيه ويلجأ الى الخروج منه بترك معاملته حتى يخرج الى الحل فيقاد منه في الحل تمسكناهم بهذا الحديث وما يأتي لعمر ومن قوله لا يعبد عاصيات وأول غير صحيح لا يعفده دليل (**قلت**) ذهب جماعة الى أن من جنى خارج الحرم بما يوجب قتله ثم دخل الحرم انه يحل قتله فيه قالوا لان الحرم لا يعبد عاصيا وقالوا في الرد على أبي حنيفة انه صلى الله عليه وسلم انما قال لا يسفك بهادما وسفك الدم انما هو اراقته بغير حق ولا يخفى عليك ما في هذا الرد من النظر لانه اذا جمل على السفك بغير الحق لا يبقى لذكر الحرم فائدة لان غيره لا يحل الدم فيه بغير حق والحديث انما جاء ليبيان ما اختص به الحرم من الفضائل كحرمة الصيد والشجر * وايضا فقهه صلى الله عليه وسلم فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد لتفسير السفك بالحق لانه السفك بغير حق اذن المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يقاتل أحدا الا الحق فالأظهر ما ذهب اليه أبو حنيفة (**قوله** فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره) (د) حجة لمن قال فتحت مكة عنوة * ويحجب الآخر بأنه دخلها متأهبا للقتال (**قلت**) وفائدة الخلاف في فتحه باعنة أو صلحا جواز بيع دورها وكرائها فمن براه عنوة يمنع لانه صلى الله عليه وسلم جعلها وقفا ومن رآه صلحا يجوز لانها على ملك أربابها (**قوله** وبلغ الشاهد الغائب) (د) فيه اداعة السنن ونقل العلم (**قلت**) والحديث حجة للعمل بخبر الواحد وفيه انه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه أن يبلغ بنفسه (**قوله** لا يعبد عاصيا) (**قلت**) قال ابن العربي يريد بالعاصي الخارج عن الامام الشاق عصا المسلمين وهذا من ابن العربي تفسير بحسب السياق والنزلة فانها في قضية ابن الزبير ولم يكن ابن الزبير بهذه الصفة وتقدم قول مالك انه أحق بالخلافة من مروان وابنه وكذلك يكون أحق من يزيد وتقدم ما ذكر

ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بهادما ولا يعبد بهادما فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كسرمتها بالاسم وبلغ الشاهد الغائب فقيس لابي شريح ما قال لك عمر وقال أنا أعلم بذلك منك يا ابن شريح ان الحرم لا يعبد عاصيا ولا فارقا بدم

الاقامة كقوله يقيمون الصلاة ولو أنهم أقاموا التوراة وأقيموا الوزن بالقسط وكذلك قوله سمعته أذناى صفة أخرى قال محي الدين أراد بهذا كله المبالغة في تحقيق حفظه اياه قال الطيبي وانما يقال هذا في أمر يعظم مناله ويعز الوصول اليه فيؤكد السمع بالاذن والحفظ بالقلب والابصار بالعين ليؤذن ببينه وتحققه وقوله جدا لله بيان لقوله تكلم (**قوله** ولم يحرمها الناس) أى تحرر بما جوحى الله تعالى لا باصطلاح الناس عليه بغير أمر الله تعالى (**قوله** فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) ذكر هذا الوصف للتنبيه على الامتناع أى من شأن المؤمن بالله تعالى أن لا يخالف أمره ولا يحل ما حرمه وذكر اليوم الآخر للتخويف باهواله والوعيد النازل بالعصاة فيه (**قوله** فان أحد ترخص) هو مفسر لرافع كقوله تعالى وان أحد من المشركين و (**قوله** فتقولوا) جواب الشرط والجملة من الجواب المسمى الجواب العتيد الذي جاء قبل مساس الحاجة اليه فهو أقطع للخصم وأرد لشغبه (**قوله** أنا أعلم بذلك منك) هو من القول الموجب بمعنى صحيح سماعك وحفظك وإيرادك المعارضة على الخصم لكن ما فهمت المعنى المراد من المقابلة فان ذلك الترخص كان بسبب الفتح عنده وليس بسبب قتل من

الجوزى ولم يذ كر القول بأن الحرم يعيد من لجأ اليه وتقدم ما ذكرناه من النظر في ردهم على أبي حنيفة وإن أظهر مذهبه **(قولهم ولا فاربخرة)** (ع) الخربة بفتح الخاء والراء والباء الموحدة فسرت بالبلية وفسرها بعضهم بالسرقه وقال الخليل هي الفساد من الخارب وهو اللص المفسد في الأرض يقال ما رأيت من فلان خربة أى فسادا في الدين وضبطه في البخارى بضم الخاء ويصح على الفعلة الواحدة ورواه الترمذى بخربة بالزاي وبالياء المثناة من تحت وأظنه وهما **(قلت)** قال ابن العربي ليس بوجه ويرجع الى الأول أى بشئ يخز به ويستحي من ذكره **(قلت)** وقيد بعضهم الخارب بأنه سارق الابل **(قولهم في الآخرة)** الله حبس عن مكة الفيل (ط) يعنى فيل الأشرم الحبشى الذى قصد تخريب مكة المشرفة فلما وصل الى المجاز سوق العرب قريبا من مكة عي فيله وجهره الى مكة فلما استقبل الفيل مكة وقف وثبت فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يقدر وا عليه فلم يزالوا كذلك حتى رماهم الله سبحانه بالحجارة التى أرسل بها الطير على ما هو مذكور فى السير وكتب التفسير **(قولهم)** وانها أحلت لى ساعة من نهار **(قلت)** هى ساعة الفتح أبج له فيها اراقة الدم بهادون الصيد وقطع الشجر ونحوها وقد يخرج به من يرى انها فتحت عنوة وتأوله الآخرون على انه أحل له أن يدخلها بغير احرام لانه دخلها وعليه عمامة سوداء **(قلت)** وأجاب بعض الشافعية بأنه إنما قال أحلت لى ساعة من نهار وحلية الشئ لا تستلزم وقوعه لان الفتح عنوة يقتضى وقوع القتال والرمى بالمنجنيق والسهم والطنع بالرمح والضرب بالسيف ولم يقع ذلك وتقدمت فائدة الخلاف فى قصها عنوة أو صلحا **(قولهم)** وانها لن تحل لأحد بعدى **(قلت)** تقدم أنه خبر عن الحكم لادن الواقعة لان الواقعة أن الحاج قاتل أهلها وأن ذا السويقتين بخربها **(قولهم ولا يفتلى شوكها)** **(قلت)** وإذا امتنع قطع الشوك فغيره أولى استحقه خارج الحرم والذى أنا بصده من القبيل الثانى لادن الاول فكيف تنكر على قال محي الدين وكان ذلك البعث من عمر و بن سعيد الى مكة لقتال ابن الزبير وفيه دلالة لمن يقول فتحت مكة عنوة وتأويله عند من يقول فتحت صلحا أنه عليه الصلاة والسلام دخلها منها للقتال لو احتاج اليه **(قلت)** الطيبى **(فان قلت)** قوله وانما أذن لى على التكلم بمد قوله بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يسمى التفاتا **(قلت)** لا لان السياق فى قوله بقتال رسول الله حكاية قول المترخص وقضية الالتفات والانتقال من صيغة الى أخرى يقتضى اتحاد السياق ويجوز أن يكون التفاتا اذا قدر فان ترخص أحد بقتال فوضع رسول الله موضعه تجر بدا **(قولهم ولا فاربخرة)** بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء على المشهور ويرى بضم الخاء أيضا فسرت بالبلية وفسرها بعضهم بالسارق وقيد بعضهم الخارب بأنه سارق الابل **(قولهم)** وانها لن تحل لأحد كان قبلى لا يدل على أنه قاتل فيه وأخذته عنوة يقتضى نصب الحرب عليهم والقتال بالرمى بالمنجنيق والسهم والطنع بالرمح وضرب السيف ولم يقع ذلك وان كان حلالا **(فان قلت)** وأما قتل من استحق القتل خارج الحرم فليس من معنى العنوة فى شئ **(قولهم)** وانها أحلت لى ساعة من نهار **(قلت)** أراد ساعة الفتح أبج له اراقة الدم بهادون الصيد وقطع الشجر ونحوها ويخرج به من يذهب الى أن مكة فتحت عنوة لا صلحا وهم أصحاب أبى حنيفة وتأوله غيرهم على معنى أنه أبج له أن يدخلها من غير احرام لانه عليه الصلاة والسلام دخلها وعليه عمامة سوداء وقال أيضا لا يجوز له أن يباح اراقة دم حرام فى تلك الساعة بل انما أبج له اراقة دم كان مباحا خارج الحرم فخرمه دخوله الحرم فصار الحرم فى حقه بمنزلة الحل فى تلك الساعة **(قولهم لن تحل لأحد بعدى)** (ح) قال الماوردى والاقفال من أصحابنا لا يحل قتال أهل مكة قال الماوردى وان بغوا ضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال الاقلال

ولا فاربخرة * حدثنا
 زهير بن حرب وعبيد الله
 ابن سعيد جميعا عن الوليد
 قال زهير ثنا الوليد بن مسلم
 ثنا الاوزاعى ثنا يحيى بن
 أبى كثير ننى أبو سلمة
 هو ابن عبد الرحمن بن أبى
 هريرة قال لما فتح الله
 عز وجل على رسوله مكة
 قام فى الناس فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال ان الله
 حبس عن مكة الفيل وساط
 عليها رسوله والمؤمنين
 وانها لن تحل لأحد كان
 قبلى وانها أحلت لى ساعة
 من نهار وانها لن تحل
 لأحد بعدى فلا ينفر صيدها
 ولا يفتلى شوكها ولا تحل

وقال بعض الشافعية لأبأس بقطع الشوك المؤذى كالعوسج كقتل الحيوان المؤذى (قوله الالمشدد)
(ع) قال أبو عبيد الالمشدد المعروف والناشد الطالب ومنه قول الشاعر * اصاخة الناشد للمشدد *

يقال أنشدت الضالة طلبتها وأنشدتها عرفت بها وأصل الانشاد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر (قوله)
ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين (ع) حجة للشافعي وأحمد وأحمدى الروایتين عن مالك أن
ولى الدم مخير في أن يقتل القاتل أو يجبره على أخذ الدية منه وقال ابن المسيب وابن سيرين ومالك مرة
ليس للولى الا القتل أو العفو وليس له أن يجبر الجاني على أخذ الدية منه لما وقع في بعض روايات
البخارى من قوله أمان أن يقتل أو يفادى لان المفاداة مفاعلة من اثنين أى بتراضيهما (ط) وتمسكوا
أيضا بقوله تعالى كتب عليكم القصص (قلت) قول مالك بالتخيير هو رواية أشهب والآخر رواية
ابن القاسم (قوله فقام أبوشاه) (د) لا يعرف اسمه وانما تعرف كنيته هذه وهو بالماء وقفا
ووصلا (قوله اكتبوا لأبي شاه) (م) نص في جواز تدوين العلم والسنن وكتبها في الصحائف وكرهه
بعض السلف (ع) والجواز مذهب أكثر الصحابة والتابعين لأحاديث جاءت في الاذن بالكتب
وكرهه جماعة من الصحابة والتابعين لحديث أبي سعيد الآتى استأذنا في الكتب فلم يأذن لنا وحديث
زيد بن ثابت أن امرأنا أن لا نكتب وكان هذا الخلاف في الصدر الأول ثم وقع الاتعاق على جوازه
للضرورة ولا انتشار الطرق وطول الأسانيد وكثرة النوازل مع قلة الحفظ وكمال الفهم (د) وقع الاجماع
على استحباب الكتب * وأجابوا عن حديث النهي بأنه منسوخ وان النهي كان قبل اشتهار القرآن
خوف أن يختلط بالقرآن * وجواب ثان وهو أن النهي نهي تزيه في حق من يحفظ وخوف الاتكال
(قلت) وقد قدمنا في كتاب الايمان ايعاب الكلام على ذلك وعلى أول من وضع التاليف

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل لاحدكم أن يحمل السلاح بمكة *

(م) حمله العلماء على حمله لغير حاجة فان احتج اليه جاز وهو مذهب مالك وعطاء وعكرمة وكرهه

حتى لو تحصن بها كفار لم يجز لاقبالهم ومأقاله القفال غلط نهت عليه لئلا يغتر به بل مذهب الشافعي
والجمهور اذا بنى أهلها ولم يكن ردهم الا بالقتال قوتوا لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا تجوز
اضاعته وأولى ما أقيمت به حقوق الله تعالى الحرم (ب) وليس قتال الحجاج لابن الزبير بمكة من قتال
البغاة المتحصنين بها لما تقدم من قول مالك ان الزبير أحق بالخلافة من مروان وابنه فالحجاج هو
الباغي (قوله الالمشدد) هو المعروف والناشد الطالب (قوله ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين) حجة
للشافعي وأحمد وأحمدى الروایتين عن مالك فيه ان ولى الدم مخير في أن يقتل القاتل أو يجبره على
أخذ الدية منه * وقال ابن المسيب وابن سيرين ومالك مرة ليس للولى الا القتل أو العفو وليس
له أن يجبر الجاني على أخذ الدية منه لما وقع في بعض روايات البخارى من قوله أمان أن يقتل أو يفادى
ولان المفاداة مفاعلة من اثنين أى بتراضيهما وتمسكوا أيضا بقوله تعالى كتب عليكم القصص
(ب) قال مالك فالتخيير هو رواية أشهب والآخر هو رواية ابن القاسم (قوله الا الاذخر) هو
بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها فوق الخشب وهزته زائدة قال محي الدين هذا محمول
على أنه عليه الصلاة والسلام أوحى اليه في الحال باستثناء الآخر وتخصيصه من العموم أو أوحى اليه
قبل ذلك أنه ان طلب أحد استثناء شئ فاستثنى اوانه اجتهد في الجميع لغيرهم القين واحد القيون
وهو الحداد والمائغ (قوله اكتبوا لأبي شاه) هو بالماء وقفا ووصلا

ساقطها الالمشدد ومن قتل
له قتيل فهو بخير النظرين
واما أن يفدى واما أن يقتل
فقال العباس الا الاذخر
يارسول الله فانما يجعله في
قبورنا ويوتنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا
الاذخر فقام أبوشاه رجل
من أهل اليمن فقال
اكتبوا لى يارسول الله
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتبوا لى
شاه قال الوليد فقال
للاوزاعى ما قوله اكتبوا
لى يارسول الله قال هذه
الخطبة التي سمعها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
* حدثني اسحق بن منصور
أخيه نفع الله بن موسى
عن شيبان عن يحيى
أخبرني أبوسلمة أنه سمع
أبا هريرة يقول ان خراعة
فتوار جلا من بنى ليث
عام قح مكة بقتيل منهم قتلوه
فأخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فركب
راحته فخطب فقال ان

بعدي ألا وانها أحلت
 لي ساعة من النهار ألا وانها
 ساعتي هذه حرام لا يخطئ
 شوكها ولا يعصده شجرها
 ولا يلتقط ساقطها الا منشد
 ومن قتل له قتيل فهو بخير
 النظرين امان يعطى
 يعنى الدية واما ان يقاد
 أهل القتل قال فجاء رجل
 من أهل اليمن يقال له أبو
 شاه فقال اكتب لي
 يا رسول الله فقال اكتبوا
 لابي شاه فقال رجل من
 قريش الا الاذخر فانا
 نجعله في بيوتنا وقبورنا
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا الاذخر
 * حدثني سامع بن شبيب
 ثنا ابن أعين ثنا معقل
 عن أبي الزبير عن جابر قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يحل لاحدكم
 أن يحمل بمكة السلاح
 * حدثنا عبد الله بن مسامة
 القعني ويحيى بن يحيى
 وقيبة بن سعيد أما القعني
 فقال قرأت على مالك بن
 أنس وأما قبيصة فقال ثنا
 مالك وقال يحيى واللفظ له
 قلت لمالك أحدثك ابن
 شهاب عن أنس بن مالك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل مكة عام الفتح وعلى
 رأسه مغفر فلما نزعه جاءه

الحسن لظاهر الحديث * ووجه الجمهور دخوله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء بما شرط من السلاح
 والقرباب بما فيه ودخوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى رأسه المغفر * وشدة كرمه فقال اذا احتاج
 بحمل ويقتدى ولعله يريد اذا كان محرمًا ولبس الدرع والمغفر ونحوهما فلا يكون خلافا للجماعة
 (ط) الاحتجاج بدخوله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه المغفر بعيدا تقدم في أن ذلك من خصائصه
 صلى الله عليه وسلم وانما أحلت له ساعة من نهار وقد أنكر ابن عمر على الحجاج أمره بحمل السلاح في
 الحرم ولعله كان أيام الموسم لكثرة الخلق فيخاف أن يصيب أحدا أو يروى عنه كمانه عليه في الآخر
 بقوله من مر بشئ من مساجدنا أو أسواقنا فليأخذ على نصالها ليعقر أحدا * قلت * المراد بحملها
 حملها للقتال لا لبيع ونحوه

* أحاديث ما كان عليه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح *

(قوله وعلى رأسه مغفر) (ط) المغفر ما يلبس على الرأس من درع الحديد وأصله من الغفر وهو
 الستر * قلت * في الغريبين المغفر والغفارة وقاية الرأس ينتفع بها المتسلح (ط) والحديث يدل
 على أنه دخلها عنوة وهو الصحيح من الأحاديث والسير واكن عند ما دخلها آمن أهلها كما سيأتي
 * واحتج من قال صلاحا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعرض لأهلها بقتل ولا سبي فقد رآن هناك صلاحا وقع
 في الخفاء ومع أبي سفيان (ع) قال في هذا الحديث وعلى رأسه المغفر وفي الآخر وعلى رأسه عمامة
 سوداء وفي رواية وخطب الناس وعلى رأسه عمامة سوداء ووجه الجمع أن أول دخوله صلى الله عليه
 وسلم كان على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس العمامة وبشهادة ذلك خطبته صلى الله عليه وسلم بالعمامة لأن
 الخطبة كانت عند باب الكعبة بعد تمام الفتح (قوله ابن خطل) (ع) ابن خطل كان أسلم وهاجر
 فاستكتبه صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وقتل مسلما كان يخدمه وجعل يهجو النبي صلى الله عليه وسلم
 ويسبه (قوله اقلوه) (ع) احتج بعضنا بقتله على قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وفي احتجاجه
 ضعف لأن موجبات قتله متعددة كما ذكرنا * والحديث حجة لنا في إقامة الحد في الحرم وليس للمخالف
 أن يقول انما أحلت له ساعة من نهار لانه انما حل له القتال حتى يستولى عليها وقتله انما كان بعد
 الاستيلاء * فان قيل * قد قال في الآخر ومن دخل المسجد كان آمنا فكيف قتله وهو متعلق بأستار
 الكعبة * أجيب * بأنه لم يدخل في الأمان لانه استثناء (د) كما استثنى ابن أبي سرح والقيتان اللتان
 كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا بن خطل وهو قرشي من بني تيم * واختلف
 في اسمه فقيل عبد العزى وقيل عبد الله وقيل غالب * قلت * وتعلقه بأستار الكعبة فعله عيادة
 بالبيت (قوله في آخر الحديث اقلوه فقال مالك نعم) (ع) جواب لقول يحيى لمالك أحدثك ابن شهاب
 فقال نعم أي حدثني وليس بجواب لقوله اقلوه (د) واختلف في مثل هذا اذا قرئ على الشيخ وقيل

(قوله وعلى رأسه مغفر) (ط) المغفر ما يلبس على الرأس من درع الحديد وأصله من الغفر وهو
 الستر والحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة وهو الصحيح من الأحاديث والسير
 ولكن عند ما دخل أمر أهلها واحتج من قال صلاحا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعرض لأهلها بقتل ولا
 سبي فقد رآن هناك صلاحا وقع في الخفاء مع أبي سفيان (قوله فقال مالك نعم) (ح) اختلف في مثل
 هذا اذا قرئ على الشيخ وقيل أحدثك بذلك فلان والشيخ مصنف فاهم غير منكر فقال الاكثر السماع

رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقلوه فقال مالك نعم * حدثنا يحيى بن يحيى القمي وقيبة بن سعيد

التعني قال يحيى أخبرنا وقال قتبية ثنا معاوية بن عمار الدهني عن (٤٥٦) أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتبية دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية قتبية قال ثنا أبو الزبير عن جابر * حدثنا علي بن حكيم الاودي أخبرنا شريك عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء * حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قال أخبرنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة والحسن الحلواني قالنا ثنا أبو أسامة عن مساور الوراق قال ثنا وفي رواية الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كاتبي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه ولم يقل أبو بكر على المنبر * حدثنا قتبية بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد الدراودي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن نعيم عن عمه عبد الله ابن زيد بن عاصم أن رسول

أحدثك بذلك فلان والشيخ مصغ فاهم غير منكر فقال الأكثر السماع صحيح ولا يشترط أن يقول نعم ونحوه ولكن يستحب أن يقول ذلك * وقال بعض الشافعية وأهل الأصول لا يصح السماع حتى يقول نعم أو نحوها فان لم ينطق بشئ من ذلك لم يصح السماع (قوله وعليه عمامة سوداء بغير احرام) تقدم جواب عياض عن معارضة الحديث دخلها وعليه المغفر (ط) ويحتمل أيضاً أن تكون العمامة تحت المغفر وقاية من صديد الحديد أو يكون نزاع المغفر عند انقياد أهل مكة ولبس العمامة بعد ذلك كما ذكر القاضي (قوله طرفها) (ع) رواه بعضهم طرفها بالتثنية والصواب الافراد وفيه استحباب ارخاء الذؤابة ويأتي الكلام عليه في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى

﴿ أحاديث فضل مكة والمدينة ودعاء الأنبياء عليهم السلام لها ﴾

(قوله ان ابراهيم حرم مكة) أي بلغ تحريمها فلا يعارض ما تقدم من قوله إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس ويحتمل أن يكون وكل إليه تحريمها فصحت بذلك نسبة التحريم مرة إلى الله تعالى ومرة إلى ابراهيم عليه السلام (قوله واني حرمت المدينة) (م) حجة مالك في تحريم صيدها وقطع شجرها وأنكر تحريمها الحنفية على أصلهم في رد خبر الواحد فيما أتم به البلوى والحديث ما فعل النغير يا أبا عمير * والجواب عن الأول أن الحديث قد اشتهر واتفق على صحته وقد يكون بيانه ينافي ولكن اكتفى الناس بنقل بعض الاخبار عن بعض * وأجاب بعض أصحابنا عن الثاني بأنه يحتمل أن يكون قبل التحريم أو يكون النغير انما صيد في الحل ولم يصد في حرم المدينة قال الآن هذا لا يتم على مذهبهم لانهم يقولون ان صيد الحل اذا أدخله الحل الى الحرم ثبت له حكم الحرم والمشهور عندنا أنه لا جزاء فيما صيد في حرم المدينة لعدم النص وثبوت التحريم لا يوجب الجزاء والاصل براءة الذمة * وأوجه ابن نافع وبعض شيوخنا

صحيح ولا يشترط أن يقول الشيخ نعم ونحوه ولكن يستحب وقال بعض الشافعية وأهل الأصول لا يصح السماع حتى يقول نعم أو نحوها (قوله معاوية بن عمار الدهني) هو بضم الدال المهملة واسكان الهاء ويقال بفتحها بالنون منسوب الى دهن وهم بطن من بجيلة (قوله وعليه عمامة سوداء) ويحتمل أن تكون العمامة تحت المغفر وقاية من صديد الحديد أو يكون نزاع المغفر عند انقياد أهل مكة بعد ذلك (قوله طرفها) (ع) رواه بعضهم طرفها بالتثنية والصواب الافراد

﴿ باب فضل مكة والمدينة ودعاء الأنبياء عليهم السلام لها ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله ان ابراهيم حرم مكة) أي بلغ تحريمها فلا يعارض ما تقدم من قوله ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس ويحتمل أن يكون وكل إليه تحريمها فصحت بالنسبة * قلت * الآن قوله يوم خلق السموات والأرض يدل على أن تحريمها أمر قديم وشريعة سابقة من لدن آدم عليه السلام فيشكل تخصيص التبليغ بابراهيم عليه السلام * وقد أجاب الطيبي عن ذلك فقال لعله لما رفع البيت المعمور إلى السماء وقت الطوفان وانطمست العمارة التي بناها آدم عليه السلام والكعبة الآن في محلها على اختلاف الروايات اندرست عمارتها وصارت شريعة متروكة منسية إلى أن أحياها ابراهيم عليه السلام فرفع قواعد البيت ودعا الناس إلى الحج وحد الحرم وبين حرمة (قوله واني حرمت المدينة) حجة مالك في تحريم صيدها وأنكر تحريمها الحنفية على أصلهم في رد خبر الواحد فيما أتم فيه

ابن زيد بن عاصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة

قياسا على حرم مكة (ع) وحكى ابن القصار عن بعض أصحابنا انه الأشبه بذهب مالك * واختلف في ذلك قول الشافعي وكافة الناس على خلاف هذا القول وروى عن مالك كراهة كل ما صيد من حرم المدينة قال وليس كالذي صيد بحرم مكة (قول) واني دعوت في صاعها ومدها (ط) أى في المكيل بهما * قلت * الاظهر في البركة في المكيل بهما ليستعمل في الاقيات في الحال فلا يتناول غير الطعام ولا الطعام المقتنى وكذلك يتناول الادام الماء كول في الحال الموزون لان الحديث خرج مخرج الغالب في المعيار وقد قال صلى الله عليه وسلم المكيل كبل أهل مكة والوزن وزن أهل المدينة (قول) بمثل ما دعاه ابراهيم (ط) يفسره حديث أنس اللهم اجعل بالمدينة ضعف ما بمكة من البركة وقد فعل الله سبحانه ذلك بما يجلب اليها الناس من كل أرض وكثرت لها الأرزاق وصارت مستقر ملوك مع قلة كل أهلها وانما هي وجبة واحدة السكف من تمر والقليل من الطعام يكفي ثم لا يلزم أن يكون ذلك في كل زمان وكل انسان بل يتقرر قبول دعوته لوجود ذلك في بعض الأزمنة وبعض الأشخاص * قلت * ومعنى ضعف ما بمكة ان المراد ما أشبع بغير مكة رجلا أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثا وحكى الشيخ عن أبيه وكان من المجاورين انه قال كان يقوتني بالمدينة نصف ما يقوتني بمكة وهذا الاظهر من الحديث أعني أن البركة انما هي في الاقيات * وذكر ابن العربي انها باعتبار الثواب (قول) ما بين لابتها (م) قال الأصمعي للابنة ذات الحجارة السود وجمعها في القليل لابات وفي الكثير لوب كقادة وقود وساجة وسوج وباجة وبوج * المروى يقال ما بين لابتها أعقل من فلان أى ما بين طرفي المدينة (ع) قال ابن حبيب اللابتان الحرتان الشرقية والغربية وللمدينة حرتان أخريان حرة في القبلة وحرة في الجوف وترجع كلها الى الحرتين الشرقية لاتصالهما بها وكذلك لما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتها جمع دورها كلها في اللابتين وقدرتها احسان كلها في حرة واحدة فقال

لنا حرة واحدة طورة يجبالها * بنى العز فيها بيته فتأثلا

الباب في الحديث ما فعل النغير بأبا عمير والجواب عن الاول ان الحديث قد اشتهر وقد اتفق على صحته وقد يكون بيانه بيانافيا ولكن اكتفى الناس بنقل بعضهم عن بعض * وأجاب بمض أصحابنا عن الثاني بأنه يحتمل أن يكون قبل التحريم أو يكون النغير انما صيد في الحل ولم يصد في حرم المدينة قال ان هذا لا يتم على مذهبه لانهم يقولون ان صيد الحل اذا أدخله الحلال الى الحرم ثبت له حكم الحرم والمشهور عندنا انه لاجزاء في صيد المدينة لعدم النص فيه وأوجه ابن نافع (قول) واني دعوت في صاعها ومدها (ط) أى في المكيل بهما (ب) الاظهر في البركة في المكيل بهما المستعمل في الاقيات في الحال فلا يتناول غير الطعام ولا الطعام المقتنى وقديما اول الادام والماء كول في الحال الموزون لان الحديث خرج مخرج الغالب في المعيار وقد قال صلى الله عليه وسلم المكيل كبل أهل مكة والوزن وزن أهل مكة (قول) بمثل ما دعاه ابراهيم (ط) لا يلزم أن يكون ذلك في كل زمان وكل انسان (ب) والمعنى بضعف ما بمكة ان المراد ما أشبع بغير مكة رجلا أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثا وحكى الشيخ عن أبيه وكان من المجاورين انه كان يقول يقوتني بالمدينة نصف ما يقوتني بمكة وهذا الاظهر من الحديث ان البركة انما هي في الاقيات وذكر ابن العربي انها باعتبار الثواب (قول) ما بين لابتها قال الأصمعي للابنة الارض ذات الحجارة السود * المروى يقال ما بين لابتها أعقل من فلان أى ما بين طرفي المدينة

كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعاه ابراهيم لاهل مكة * وحدثنى أبو كامل الجحدري ثنا عبد العزيز يعني ابن المختار ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الخضر ومي ثنا وهيب كلهم عن عمرو بن يحيى هو المازني بهذا الاسناد ما حديث وهيب فكرواية الدراوردي بمثل ما دعاه ابراهيم وأما سليمان بن بلال وعبد العزيز ابن مختار ففي روايتهم مثل ما دعاه ابراهيم * وحدثننا فتية بن سعيد ثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني أحرم ما بين لابتها يريد المدينة * وحدثننا عبد الله بن مساعة بن قنبر ثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبران مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وأهلها وحرمتها ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر

ومعنى ماطورة معطوفة بجباها للاستدانتها (د) للمدينة لابن شريفة وغريسة وهى بينهما والمراد تحريم اللابتين والمدينة ويقال فيها الالة ولوبة ونوبة ﴿ قلت ﴾ قيل ان الالة خاصة بالمدينة فلا يقال فى غيرها وقد لحن بعض الأدباء فقيل له لحن فقال لحن وما بين لابتها أفصح منى فقيل له وهذه لحنة أخرى فان الالة لا تستعمل فى غير المدينة وما ذكر من أن الحرتين داخل فى التحريم فلم يله دليل آخر والا فقد اختلف الموثقون اذا قال من كذا الى كذا هل يدخل ما بعده الى وأما لو قال ما بين كذا وكذا فان المعبر عنه بكذا وكذا لا يدخل ور بما امتنع دخوله عقلا لو قال جلست ما بين زيد وعمر وفانه يستعمل دخول مكانهما فى الجلوس (قوله فى سند الآخر عن محمد بن عبد الله الأسدى) وعن العسدرى الأزدي وهو خطأ وفى الباب أيضا عن سعيد بن عبيد الصمد فى عن عمرو بن سعيد والصواب سعد (قوله أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها) ﴿ قلت ﴾ خرج مخرج التفسير لم يتعلق التحريم لقوله السابق حرمت (ع) والعزاء كل شجرة له شوك كالطلح والعوسج والبنوت وهو السدر ﴿ قلت ﴾ وقيل هو شجر أم غيلان وكل شجرة عظيمة لها شوك والواحدة عضة بالهاء وأصلها عضة وقيل أصلها عضاة (ع) والحديث حجة فى حرمة صيد المدينة وقطع شجرها وأباح ذلك أبو حنيفة ابن حبيب وتحريم ما بين اللابتين انما هو فى الصيد وأما قطع الشجر فبريدى فريد أخبرنا بذلك مطرف عن مالك وهو قول ابن وهب وعمر بن عبد العزيز وفى حديث أبي هريرة وجعل اثنا عشر ميلا حول المدينة حى وهو تفسير راية مطرف وقول ابن وهب المهاب وقطعه صلى الله عليه وسلم النخل حين بنى المسجد يدل أن النهى لا يتوجه على قطع شجرها للعمارة والصلاح ولا على قطع الشوك ليتخذ موضعه جنانا وانما يتوجه على قطعها للفساد وذهب خضرته فى عين الوارد والمهاجر اليها (ع) روى ابن نافع عن مالك نحوه قال انما نهى عن قطع شجرها المدينة لئلا تستوحش وليبقى شجرها يستأنس به الناس ويستظل به المهاجرون اليها * الخطا بى وغيره قطع الشوك غير ممنوع لما فى بقائه من الضرر وقيل فى النهى عن قطع الشجر انما مخصوص بما لا يستنبت وأما ما استنبت فقطعه جائز بدليل قطعه صلى الله عليه وسلم نخل المسجد (قوله فى الآخر المدينة خير لهم لو كانوا يعامون) (ط) أى خير للرحيلين منها لغيرها ويفسر حديث سفيان بن زهير الآتى ﴿ قلت ﴾ لو هذه ان كانت امتناعية ويعامون قاصرا لجوابها محذوف أى لو كانوا من أهل العلم لعاموا ذلك ولم يفارقوا المدينة وان كانت متعديفة فالتقدير لو كانوا يعامون ذلك لما فارقوها وان كانت للفتنى لم تقتصر الى جواب وعلى التقديرين هو تحجيل لمن فعل ذلك لتقويته عن نفسه أجزا عظيما ولذلك قال الأبدل الله فيها خير منهم كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم الآية أى يخلق خلفا

(ب) قيل ان الالة خاصة بالمدينة فلا يقال فى غيرها وقد لحن بعض الأدباء فقيل له لحن فقال لحن وما بين لابتها أفصح منى فقيل له لحنة أخرى فان الالة لا تستعمل فى غير المدينة (قوله لا يقطع عضاها) جمع عضة وأصلها عضة وهى كل شجرة له شوك كالطلح والعوسج وقيل هو شجر أم غيلان وكل شجرة عظيمة لها شوك * المهاب وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل حين بنى المسجد يدل أن النهى لا يتوجه على قطع شجرها للعمارة والصلاح ولا على قطع الشوك ليتخذ موضعه جنانا وانما يتوجه على قطعها للفساد وذهب خضرته فى عين الوارد والمهاجر اليها وروى ابن نافع عن مالك نحوه (قوله فى الآخر أن يقطع عضاها) هو بدل اشتال بما بين لابتى المدينة وأنت الضمير فى عضاها بتأويل الامكنة (قوله المدينة خير لهم لو كانوا يعامون) (ط) أى خير للرحيلين عنها لغيرها (ب) لو هذه ان

المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتها وذلك عندنا فى أديم خولانى ان شئت أقرأ تسكه قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمر بن النافذ كلاهما عن أبى أحمد قال أبو بكر ثنا محمد ابن عبد الله الأسدى ثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لابتها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن غيرح وثنا ابن نمير ثنا أبى ثنا عثمان بن حكيم ثنى عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أحرمت ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعامون

سواكم على خلاف صفتكم من الرغبة في الايمان وفي الاكتفاء حجج الرشيد فلما خرج من المدينة
يريد مكة أرسل الى مالك مع الربيع بأربعة آلاف دينار فقال له مالك ضعها هناك فلما رجع الرشيد
الى المدينة أرسل الى مالك تزامنى الى مدينة السلام فرد اليه قال صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون والمال حاضر لم أمس منه بشئ واحتج ابن رشد بالحديث على تفضيل المدينة على مكة ولا
دليل فيه لان كونها خيرا مطلق يصدق بصورة ككونها خيرا من الشام لان كل الارض (قوله)
لا بدعها أحد رغبة عنها الى آخره (ط) أى كراهة لها من رغبت عن الشئ اذا كرهته (م) قيل ذلك
خاص بمن حياته صلى الله عليه وسلم وقيل دائما ويدل عليه قوله في حديث يأتى على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه لم الى الرخاء المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وهذا فمين يخرج عنها من
كان مستوطنا بها (قوله) ولا يثبت أحد على لأوائها وشدها (م) اللاءاء الجوع وشدة الكسب
وضمير شدها يحتمل أن يعود على اللاءاء ويحتمل أن يعود على المدينة (قوله) الا كنت له شفيعا
أوشيدا (ب) قلت (ب) الحديث خرج مخرج الحث على سكناها فنلزم سكناها ولم يلحقه لاءاء
داخل في ذلك لان التعليل بالغالب والمظنة لا يضر فيه التخلف في بعض الصور كتمليل القصر بمشقة
السفر فان الملك يقصر ولو لم تلحقه مشقة لوجود السفر (ع) سئلت قديما فى أو هذه هل هى للشك
أو غيره ولم خص شفاعته صلى الله عليه وسلم بساكن المدينة وهى عامة فأجبت بجواب استحسنة كل
من وقف عليه وأنا أذكر الآن منه لمعاقليل فى أوائها للشك ولا يصح لانه رواه جماعة من الصحابة
والسلف بهذا اللفظ ولو كانت للشك لما اتفقوا عليها بل الأظهر أنه قاله صلى الله عليه وسلم كذلك ثم
يحتمل أن يكون أعلم بهذه الجملة هكذا وتكون أول التقسيم شفيعا لمنصف وهم العصاة وشهيد الآخريين
وهم المطيعون أو شفيعا لمن مات بعده وشهيد المن مات فى حياته أو على غير ذلك مما الله سبحانه أعلم به

كانت امتناعية ويعلمون قاصرا لجوابها محذوف أى لو كانوا من أهل العلم لعلموا ذلك ولم يمارقوا
المدينة وان كانت متمدية فالتقدير لو كانوا يعلمون ذلك لما فارقوها وان كانت للتمنى لم تقتصر على
جواب وعلى التقديرين هو تجهيل لمن فعل ذلك لتفويته عن نفسه أجزاعظيا وفى الاكتفاء حجج
الرشيد فلما خرج من المدينة أرسل الى مالك تزامنى الى مدينة السلام فرد اليه قال صلى الله عليه وسلم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال حاضر لم أمس منه شيئا واحتج ابن رشد بالحديث على
تفضيل المدينة على مكة ولا دليل فيه لان كونها خيرا مطلق يصدق بصورة ككونها خيرا من الشام
لان كل الارض (قوله) لا بدعها أحد رغبة عنها (ط) أى كراهة لها قائل ذلك خاص بمن حياته صلى
الله عليه وسلم وقيل دائما وهذا فمين يخرج عنها من كان مستوطنا فيها (قوله) ولا يثبت أحد على لأوائها
وشدها (م) اللاءاء الجوع وشدة الكسب وضمير شدها يحتمل أن يعود على المدينة ويحتمل أن يعود
على اللاءاء (قوله) الا كنت له شفيعا أوشيدا (ب) الحديث خرج مخرج الحث على سكناها
فنلزم سكناها ولم يلحقه لاءاء داخل فى ذلك لان التعليل بالغالب والمظنة لا يضر فيه التخلف (ع)
سئلت قديما فى أو هذه هل هى للشك أو غيره ولم خص شفاعته صلى الله عليه وسلم بساكن المدينة
وهى عامة فأجبت بجواب استحسنة كل من وقف عليه وأنا أذكر الآن منه لمعاقليل فى أوائها للشك
ولا يصح لانه رواه جماعة من الصحابة بهذا اللفظ ولو كانت للشك لما اتفقوا عليه بل الأظهر أنه قاله
كذلك صلى الله عليه وسلم ثم يحتمل أن يكون أعلم بهذه الجملة هكذا وتكون أول التقسيم شفيعا لمنصف
وهم العصاة وشهيد الآخريين وهم المطيعون أو شفيعا لمن مات بعده وشهيد المن مات فى حياته أو على

لا بدعها أحد رغبة عنها
الا بديل الله فيها من هو خير
منه ولا يثبت أحد على
لأوائها وجهدها الا كنت
له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة
* وحدثنا ابن أبى عمر ثنا
مروان بن معاوية ثنا
عثمان بن حكيم الانصارى
قال أخبرنى عامر بن سعد
ابن أبى وقاص عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثم ذكر مثل
حديث ابن عمر وزاد فى

وقد تكون أو هنا بمعنى الواو فيكون شفيعا وشهيدا معا وقد روى الا كنت له شفيعا وله شهيدا
ثم اذا كانت للشك على ما قيل فان كان الصحيح الشهادة اندفع الاعتراض بتخصيص الشهادة
لساكن المدينة وهي عامة لانها زائدة على الشفاعة العامة وان كان الصحيح الشفاعة حلت على انها
شفاعة خاصة اما انها في رفع الدرجات أو باكرامهم يوم القيامة وأما أن يظلم في عرشه أو يكونهم
في روح أو على منابر من نور أو يسرع بهم إلى الجنة أو غير ذلك من وجوه المبرة التي يختص بها بعض
دون بعض (**قوله** ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الأذى به الله في النار ذوب الرصاص) (ع) هذه
الزيادة وهي قوله في النار ترفع الاشكال عن الاحاديث التي ليست فيها تلك الزيادة وتكون هذه
عقوبتهم في الآخرة ويحتمل أن يكون في هذا الكلام تقديم وتأخير أي أذابه الله ذوب الرصاص
في النار ويكون ذلك كناية عن اهلاكه في الدنيا واضمحلال أمره كما اتفق فيمن حاربها أيام بني
أمية كسليم بن عقبة الموقع بأهلها في قصة الحرة إذ أهلكه الله سبحانه منصرفه عنها وكاهلا كه يزيد
ابن معاوية أتر اغزائه اليها سلم المذكور إلى غير ذلك وقد يكون الحديث فيمن كادها مغتالا وطلب
غرتها فلا يتم له ذلك بخلاف من أتى ذلك جهارا كالأمراء الذين استباحوها على ظاهر لفظ لا يكيد
وقد يكون المراد بذلك ممن أرادها في حياته صلى الله عليه وسلم (**قلت**) والمراد هنا العزم حتى
لا يعارض حديث إذا هم عبدى بسية فلا تكتبوها ويكون حجة للقاضي أن العزم مؤاخذ به
وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان أو يكون الوعيد المذكور كناية عن عدم تمام مراد مريد
ذلك (**قوله** معاذ الله أن أرد شيئا نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) حجة لما لك في تحريم

الحديث ولا يريد أحد أهل
المدينة بسوء الأذى به الله
في النار ذوب الرصاص
أو ذوب الملح في الماء
* وحدنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد جميعا عن
العقدي قال عبد أخبرنا
عبد الملك بن عمرو ثنا عبد
الله بن جعفر عن اسمعيل
ابن محمد عن عامر بن سعد
ان سعدا ركب إلى قصره
بالعقيق فوجد عبد اقطع
شجرة أو يخطه فسلمه فلما
رجع سعد جاءه أهل العبد
فكلموه أن يرد على
غلامهم أو عليهم ما أخذ من
غلامهم فقال معاذ الله أن أرد
شيئا نفلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي أن يرد
عليهم * حدثنا يحيى بن أيوب

غير ذلك مما الله سبحانه أعلم به وقد تكون أو هنا بمعنى الواو ويكون شفيعا وشهيدا معا وقد روى الا
كنت له شفيعا وله شهيدا ثم اذا كانت للشك على ما قيل فان كان الصحيح الشهادة اندفع الاعتراض
بتخصيص الشهادة بساكن المدينة لانها زائدة على الشفاعة العامة وان كان الصحيح الشفاعة جملة
على أنها شفاعة خاصة اما انها في رفع الدرجات أو باكرامهم يوم القيامة أما أن يظلم في عرشه أو
يكونهم في روح أو على منابر من نور أو يسرع بهم إلى الجنة أو غير ذلك من وجوه المبرة التي يختص
بها بعض دون بعض (**قوله** ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الأذى به الله في النار ذوب الرصاص)
هذه الزيادة وهي قوله في النار ترفع الاشكال الأحاديث التي لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين أن هذا
حكمه في الآخرة ويحتمل أن يكون في الكلام تقديم وتأخير أي أذابه الله ذوب الرصاص في النار
ويكون ذلك كناية عن اهلاكه في الدنيا واضمحلال أمره كما اتفق فيمن حارب بها أيام بني أمية
كسليم بن عقبة فانه هلك في منصرفه عنها وكذا يزيد بن معاوية ذلك اثر بعثه اليها سلم المذكور وقد
يكون الحديث فيمن كادها مغتالا وطلب غرتها فلا يتم له ذلك بخلاف من أناها جهارا وقد يكون المراد
بذلك ممن أرادها في حياته صلى الله عليه وسلم (**قوله** نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم) حديث
التفصيل هو قوله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يصيد في حرم المدينة فخذوا سلبه ولم يأخذ به أحد
من أئمة الفتوى الا الشافعي في قول له قديم وخالفه أئمة الأمصار (ح) قال به سعد بن أبي وقاص وجماعة
من الصحابة ولا تضر الشافعي مخالفة أئمة الأمصار اذا كانت السنة معه وهذا القول هو المختار لصحة
الحديث وعمل الصحابة على وفقه ثم اختلف على هذا القول في السلب ما هو فقيل الثياب فقط والاصح
أنه كسلب الغنم ثم اختلف في مصرف السلب فالاصح أنه للسلب وقيل لساكني المدينة وقيل

المدينة وقد تقدم ما في ذلك لأبي حنيفة وقد ذكر مسلم ذلك في غير ما حديث وحديث التنزيل هو قوله صلى الله عليه وسلم من وجد تموة يصيد في حرم المدينة فخذ واسلبه ولم يأخذ به أحد من أئمة الفتوى الا الشافعي في قول له قديم وخالفه أئمة الامصار (د) قال به سعد بن أبي وقاص وجاعة من الصعابة ولا تضر الشافعي مخالفة أئمة الامصار اذا كانت السنة معه وهذا القول هو المختار لصحة الحديث وعمل الصعابة على رفعه * واختلف أصحابنا على هذا القول في صورة الضمان فقيل يضمن الصيد وما قطع من شجر أو كلا كضمان حرم مكة والصحيح أنه يسلب ثم اختلف في السلب ما هو فقيل الثياب فقط والصحيح أنه كسلب قتل الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك مما يدخل في سلب القليل * ثم اختلف في مصرف السلب والاصح أنه للسلب الحديث سعد وقيل لساكن المدينة وقيل لبيت المال واذا سلب أخذ جميع ما عليه الاسائر العورة وقيل يؤخذ سائر العورة * وقال أصحابنا ويسلب بمجرد الاصطياد اتلف الصيد أم لا * قلت * والمحذور أهل الاصول يقولون اذا روى العبد حديثا يتضمن عتق نفسه قيل يذكر ذلك على سبيل الغرض دون نص حديث وقد نهى على ما ورد من ذلك فنه حديث على رضى الله عنه في كتاب الايمان لا يجزئ الا من الحديث ومنه هذا الحديث وحديث أبي قتادة في كتاب الجهاد في التنزيل بالسلب أيضا ومذهب مالك والجمهور والشافعي في الجلبد أنه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها وانما هو حرام دون ضمان * وقال بعض العلماء فيه الجزاء كحرم مكة وللشافعي في القديم ما تقدم (قوله في الآخر التمس لي غلاما من غلمانكم بخدمي) * قلت * استخدام الصغير ثم نفعه لا يدخل على الاهل ونحو ذلك بخلاف الكبير واهله لم يجد ما يشتري به غلاما صغيرا أو لم يجد العبد الصغير (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) (م) قيل المراد بجبلنا أهله كقوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه * قلت * يعني انه حذف لفظة أهل ثم أسند ضمير الجبل الى الفعل فاستتر وصار فاعلا فصار يحبنا أي أحد (ع) وقيل هو استعارة أي نحن نحبه ونستبشر برؤيته ولو كان هو ممن يعقل أحبنا على سبيل مطابقة الكلام ومجانسة اللفاظ ويحتمل أن يكون حقيقة لحياة خلقت فيه ويكون من مجزاته صلى الله عليه وسلم كما قيل في حنين الجذع وتسميع الحصار ويحتمل أن المعنى أن محبته محبة من يعتقد أنه يحبنا وقيل يحتمل أن تكون المحبة هنا عبارة عن الانتعاش من محبنا في الحياة والنصرة (د) الصحيح انها محبة حقيقة بخلق حياة كما تقدم كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والصحيح في هذا انه تسبيح حقيقة (ط) عمل الحديث على هذا الاصدار عن تحقيق اذ ليس في اللفظ ما يدل عليه والاصل بقاء الامور على مستقر العادة حتى يدل قاطع على انحرافها النبي أو ولي * قلت * وقيل المراد بأهل المدينة وقيل جميع أرضها وخص أحد بالذكور لانه أول ما يظهر له اذا أقبل اليها والمراد بأهل أحد الانصار (قوله ما بين جليها) وفي الآخر ما بين مازمها وهما معنى الجبلين على ما قاله ابن شعبان (ط) قال ابن دريد المأزم المتضايق ومنه مازي منى وهو يقرب من تفسير ابن شعبان لان المتضايق منقطع الجبال بعضها من بعض وهما المعبر عنهما بالبقى المدينة ومقدار حرم المدينة ما بين لأبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم جعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى (قوله فن أحدث فيها حدثا) يعني لبيت المال واذا سلب أخذ جميع ما عليه الاسائر العورة وقيل يؤخذ سائر العورة قال أصحابنا ويسلب بمجرد الاصطياد اتلف الصيد أم لا (قوله هذا جبل يحبنا) قيل أهله وهم الانصار وقيل على ظاهره حقيقة بخلق ادراك فيه وحياة (قوله فن أحدث فيها حدثا) أي أي فيها اننا (قوله

وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله ابن حنطب أنه سمع أنس ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم بخدمي فخرج بي أبو طلحة يردني وراءه فكنت أحدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل وقال في الحديث ثم أقبل حتى اذا بداه أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين جليها مثل ما حرم به ابراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم * وحدثناه سعيد ابن منصور وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال اني أحرم ما بين لانيها * وحدثناه حامد بن عمر ثنا عبد الواحد ثنا عاصم قال قلت لأنس بن مالك أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم ما بين كذا الى كذا فن أحدث فيها حدثا

ذنباً من معصية أو ظلم (**قوله** أو آوى) (م) يقال بالقصر والمدمعدى وقاصر فى الوجهين والقصر فى القاصر أشهر والتعدى فى الممدود أشهر (**قوله** محدثاً) (م) روى بكسر الدال وفتحها فن فتح أراد الأحداث نفسه ومن كسر أراد فاعل الحدث ومعنى آواه ضمه اليه ومنعه ممن له عليه حق (ع) أو آوى محدثاً ثبت هذا اللفظ فى أكثر آيات وسقط عند السمرقندى وهو الصحيح لانه استدركه فى آخر الحديث (**قوله** قال ثم قال لى هذه شديدة) (**قلت**) فاعل قال الثانية أنس فعلى رواية اسقاط أو آوى محدثاً فالشدة تكون فى الوعيد المذكور على الذنب ويأتى بيان وجه الشدة فى ذلك وعلى رواية اثباتها فيصقل الشدة انها راجعة الى ترتب العقوبة عليها وحدها ويحتمل أنها على الكلمتين معا (**قوله** فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (ع) لعنة الله سبحانه طرده للمعون عن رحمة تعالى ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم عليه بالابعاد من رحمة الله تعالى وقد تكون لعنة الملائكة عليهم السلام ترك الدعاء له والاستغفار وابعاده عن جملة المؤمنين فى الاستغفار لهم (ط) وهؤلاء هم اللاعنون فى قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون (**قوله** لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) (م) قيل الصرف الفرض والعدل النافلة وعكس الحسن الأصحى الصرف التوبة والعدل القربة وقيل الصرف الحيلة والكسب والعدل المثل كما قال تعالى أو عدل ذلك صياماً وقال يونس الصرف الاكتساب والعدل الغدبة ويقال فى العدل بمعنى المثل عدل وعدل كسب وسلم وقال الفراء العدل ما عدل الشئ من غيره والعدل ما عدل الشئ من جنسه (ع) وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة وعن الحسن البصرى الصرف التصرف فى العمل فيحتمل أن يكون ما وعده به من عدم قبول التوبة على قول من فسر الصرف بها والتوبة معروفة لكل العصاة مقبولة إن شاء الله تعالى فيكون المراد بعدم قبول توبته انها لا تقبل منه فى الآخرة اذ لم يتب منها فى الدنيا وقد جاء فى الحديث مفسراً لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً أى لا يعفى عن ذنبه فى الآخرة ولا ينفعه اعترافه بالخطا اذ لم يتب منه فى الدنيا وعلى تفسير ذلك بالفريضة والنافلة فالأعمال لا يحبطها الا الكفر فله جعل ذلك مستحلاً وقيل المعنى لا يقبل ذلك منه قبول رضا وان قبل ذلك منه قبول اجزاء لان الله لا ينظم مثقال ذرة وقيل قد يكون القبول هنا عبارة عن تكفير ذلك وعلى تفسير ذلك بالغدبة فالمعنى انه لا يجزى فى الآخرة ما يقتضى به كما يجده غيره من المذنبين الذى جاء ان الله يتفضل على من يشاء منهم بأن يخرجهم من النار ويجعل بدله من اليهود والنصارى (**قلت**) قد قدمنا فى الكلام على حديث جبريل عليه السلام ان الاحباط

أو آوى محدثاً قال ثم قال لى هذه شديدة من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً قال

أو آوى محدثاً أى ضعه اليه ومنعه ممن له عليه حق وآوى بالقصر والمدى فى اللازم والمتعدى لكن القصر فى اللازم أشهر والمدى المتعدى أشهر وبالأصح جاء القرآن فى الموضعين قال تعالى فى القاصر قال أريت اذا وينا الى الصخرة وقال فى المتعدى وآويناها الى ربوة (**قوله** محدثاً) روى بكسر الدال وفتحها فن فتح أراد المصدر ومن كسر أراد فاعل الحدث (**قلت**) فيكون معنى الايواء على الأول نصر الجانى أى من نصر حانياً وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقضى منه وعلى الثانى وهو فتح الدال على أنه مصدر بمعنى الأمر المبتدع نفسه يكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه (**قوله** قال ثم قال لى هذه شديدة) فاعل قال الثانية أنس (**قوله** لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) قيل الصرف الفرض والعدل النافلة وعكس الحسن الأصحى الصرف التوبة والعدل القربة وقيل الصرف الحيلة والكسب والعدل المثل وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة وعدم قبول التوبة على التفسير به يحتمل أن يكون المراد به فى الآخرة كناية عن

أما هو عبارة عن بطلان العمل في نفسه وان القبول أخص من الصحة لان الصحة عبارة عن سقوط القضاء والقبول عبارة عن حصول ثبوت الثواب على الفعل وهو مراد القاضي بقبول الرضا وانه لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة وهذا كالمصلاة في الدار المغصوبة فانها صحيحة أى مجزئة غير مقبولة أى لا ثواب عليها في القول الصحيح وإذا علمت جميع ذلك علمت ان قوله فعله فعل ذلك مستحلا لا يحتاج اليه لانه في الحديث انما نفي القبول ولا يلزم من نفيه نفي الصحة حتى يكون ذلك احباطا حتى يحتاج الى أن يحمل على من فعل ذلك مستحلا (ع) وقوله فعليه لعنة الله الخ وعيد شديد لمن فعل ذلك مستحلا وقد استدلل بما جاء من لعنة الله على انه من الكبار **﴿ قلت ﴾** قد سمعت انه لا يحتاج الى حمله على المستحل وأمانه كبيرة فواضح على من فسر الكبيرة بأنها مارتب عليها دخول النار أو قرنت بلعنة أو غضب ووجه الشدة فيه أمان أن تكون لعنة الله وما بعدها كناية عن عقوبة خاصة ليست كعقوبة فاعل ذلك في غير المدينة أو يكون كناية عن نفوذ الوعيد فيه بخلاف المذنب بذلك في غيرها فانه في المشيئة والحديث يدل باعتبار المعنى انه لا يحل إيواء المحدث وهذا كما يتفق كثيرا في هر وب الظلمة والجنّة الى الزوايا وكان الشيخ يقول لا يحل إيواءهم الآن يعلم انه يتجاوز فيه فوق ما يستحق قال وكذلك لا ينبغي أن يقبل منه ما هرب من ماله وقد يحرم قبول ذلك قال وإذا قبل منه فانه لا يرد اليه ان كان الهارب مستغرق الذمة ويتصرف فيه بما يتصرف في مال مستغرق الذمة **(قوله في آخر الحديث فقال أنس)** (ع) كذا للماضى أبى على وعند غيره قال ابن أنس زيادة ابن وانّه ذكر أباه هذه الزيادة وهو الصحيح لان سياق الحديث من أوله لأنس وإذا كان له فلا وجه لاستدراك تلك اللفظة وقد وقعت أول الحديث من كلام أنس في أكثر الروايات كما قدمنا **(قوله في الآخر اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم)** (ع) البركة تكون بمعنى النماء والزيادة وتكون بمعنى البقاء والازم وهي أيضا دينية ودنيوية فالدينية ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى كالزكاة والكفارات والدينوية فيما يرجع لتكثير الكيل فان أربدها الدينية كانت بمعنى البقاء وكان دعا ببقائها كبقاء الحكمها ببقاء الشريعة بهذه الأقدار حتى يكون ما يكفي منه بالمدينة لا يكفي في غيرها وترجع البركة الى التصرف بهذه الأقدار في التجارات وأرباحها وترجع البركة الى ما يكال به من غلاتها وثمارها وتكون البركة والزيادة في كثرة ما يكال حين اتسعت عليهم الحال بعد ضيقها بما فتح الله سبحانه وسع عليهم من فضله وملكتهم بلاد الخصب والريف من الشام والعراق ومصر وغير ذلك حتى كثرت الحمل اليها واتسع الرزق عليهم حتى صارت هذه بركة في المعيار نفسه فزاد مدهم فصار مدهم بالهاشمي مثل مده صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفا وفي هذا كله اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم **(د)** والناظر أن المراد بالبركة فيما يرجع الى الاقتيات حتى صار يكفي عدم العفو عنه ونحوه العقوبة له بخلاف العاصي في غيرها فانه يكون في المشيئة (ب) والحديث يدل باعتبار المعنى أنه لا يحل إيواء المحدث وهذا كما يتفق كثيرا في هر وب الظلمة والجنّة الى الزوايا وكان الشيخ يقول لا يحل إيواءهم الآن يعلم انه يتجاوز فيه فوق ما يستحق قال وكذلك لا ينبغي أن يقبل منه ما هرب به من ماله وقد يحرم قبول ذلك قال وإذا قبل منه فانه لا يرد اليه ان كان الهارب مستغرق الذمة ويتصرف بما يتصرف في مال مستغرق الذمة **(قوله في آخر الحديث فقال أنس)** كذا للماضى أبى على وعند غيره قال ابن أنس زيادة ابن وان أباه ذكر هذه الزيادة وهو الصحيح **(قوله ابراهيم بن محمد السامى)** بالسین المهمة

فقال أنس أو آوى محدثا
* حدثني زهير بن حرب
ثنا يزيد بن هرون أخبرنا
عاصم الاحول قال سألت
أنسا أحرمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة قال
نعم هي حرام لا يحتل خلاها
فن فعل ذلك فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين
* حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك بن أنس فيما قرئ
عليه عن اسحق بن عبيد
الله بن أبي طلحة عن أنس
ابن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لهم في مكياهم
وبارك لهم في صاعهم وبارك
لهم في مدهم * وحدثني
زهير بن حرب وابراهيم بن
محمد السامى قال ثنا وهب
ابن جرير ثنا أبى قال سمعت
يونس يحدث عن الزهري
عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما بمكة من البركة
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب وأبو
كريب جميعا عن أبي معاوية

قال أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها السنن الا بل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير إلى نور فن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسي بها أدناهم ومن ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا (٤٦٤) ولا عدلا وانتهى حديث أبي بكر وزهير عند قوله

يسمى بها أدناهم ولم يذكر ما قبله وليس في حديثهما معلقة في قراب سيفه * وحدثنى علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهرح وثني أبو سعيد الأشج ثنا وكيع جميعا عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي كريب عن أبي معاوية إلى آخره وزاد في الحديث فن أخضر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل وليس في حديثهما من ادعى إلى غير أبيه وليس في رواية وكيع ذكر يوم القيامة * وحدثنى عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدسي قالا ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث ابن مسهرح وكيع الا قوله من تولى غير مواليه وذكر لعنة لهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي الجعفي عن

المدهبا مالا يكفي في غيرها (قوله في الآخر خطبنا علي فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة) * قلت * تعدت حقيقة الزعم في الكلام على حديث جبريل عليه السلام أول كتاب الايمان ونسبة زاعم ذلك إلى الكذب من انصافه وتقاه (ع) وهو يرد على الرافضة والشيعة في زعمهم أنه صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي بأمر كثيرة من أمور العلم وقواعد الدين وأنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لا يطالع عليه غيرهم وهو مراد علي بقوله هذا وفيه أن عليا بمن كتب العلم ويميز كتبه (قوله ما بين عير إلى نور) (م) كذا الرواية وللعذري عابر بألف بدل عير وأنكر الزبيدي اللفظتين * وقال ليس بالمدينة غير ولا نور وإنما نور بكمة * وقال الزبيدي غير جبريل بناحية المدينة وأكثر روايات البخاري ذكر غير وأما نور فممن من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك موضعه بياض الاعتقاد الخطأ في ذكره * وقال بعضهم ذكر نور وهم وإنما هو من عير إلى أحد وعير ونور المكنى عنهما في الحديث المتقدم من كذا إلى كذا فاما أن يكون الراوي هناك لم يضبط الاسمين أو كنى عنهما لانكار الزبيدي لهما (قوله وذمة المسلمين واحدة) (ع) لذمة العهد والامان والمعنى أن اعطاء أحد المسلمين الامان لكافر لازم لجميعهم (قوله يسمي بها أدناهم) يعني أن اعطاء ذلك الواحد الامان لازم للجميع وان كان ذلك الواحد أظلمهم وفيه حجة لصحة امان العبد والمرأة وآيات الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله ومن ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه) (د) صريح في غلط تحرير ذلك لما فيه من كفر البعثة وتضييع حقوق الارث وغير ذلك مع ما فيه من قطعية الرحم والعقوق * قلت * ومن الالتفات إلى غير الأب انباء ولد الرثا إلى من يعرف به خلق من مائه الفاسد لانه ليس باب شرعي * فان قلت * فقول الغلام في حديث جريح أبي الراعي فلان يدل انه أب حقيق قيل ذلك شرع من قبلنا وأنه أب لغة والمقصود في الحديث انما هو بيا من ماء من هو ومن ذلك ما يتفق لكثير من المرابطين ينقضي ويقول أنا ابن فلان وليس بابنه وإنما يقوله يتوصل به لنيل شيء من الدنيا وليكرم وان كان كما يقول ذلك ليا من على نفسه فذلك خفيف ولكن يورى أحسن له (قوله فن أخضر مسلما ذمته) (ع) تقدم أن الذمة لمهد فالعنى من نقض عهد مسلم أعطاه لكافر يقال أخضرت الرجل اذا نقضت أمانه وخفرتة اذا أمنتته (قوله لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ماذا عررتها) (قوله فن أخضر مسلما فعليه لعنة الله) أي من نهض عهد مسلم أعطاه لكافر (قوله ترتع بالمدينة) أي نزع وقيل تسمى وتنشط وقيل ومعنى ذعرتها أي أفرغها وقيل نفرتها

زائدة عن سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم فن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف * وحدثننا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر ثني أبو النضر ثنا عبيد الله الانصبي عن سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد مثله ولم يقل زاد وذمة المسلمين واحدة يسمي بها أدناهم فن أخضر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يقول لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة

الطباء لغز لان (د) ومعنى ترغ ترعى وقيل تسعى وتنبسط ومعنى دعرتها فزعها ﴿ قلت ﴾ لموله
 بما تقدم لا يفر صيدها (قوله في الآخر كان الناس اذاروا أول الثمر الحديث) (م) يفعلون ذلك
 رغبة في دعائه ورجاء تمام ثمرتهم بذلك واعلاما ببدء صلاحها لما يتعلق بذلك من حقوق الشرع
 كبعث الخراف والزكاة وغير ذلك وروى عن مالك في الحديث نفسه انه كان اذا أتوه بذلك
 وضعه على وجهه ثم يقول ما تقدم وفيه تخصيص الرئيس بالهدية والطرفة تكريمه له ورجاء بركة دعائه
 ﴿ قلت ﴾ وقيل انما كانوا يؤثرونه به على أنفسهم حباله ويرونه أولى الناس بما يسبق اليهم من خير
 ربه (قوله اللهم ان ابراهيم عبداك وخليفك ونيبك واني عبدك ونيبك) ﴿ قلت ﴾ قيل انما لم
 يذكر الخلة لنفسه مع انه خليف كما دل عليه قوله في مناقب أبي بكر وقد اتخذ الله صاحبكم خيلا رعايته
 للادب في تركه المساواة بينه وبين آبائه وأجداده الكرام * وقال الطيبي عدم التصريح بذلك مع
 رعايته الأدب أنعم * قال الزحخشري في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله درجات
 الظاهر انه أراد نفسه وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى وقد سئل الحطيطه عن أشعر الناس فقال
 زهير والنابعة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث أراد نفسه ولو صرح به لم يفهم أمره (قوله واني
 أدعوك للدينه بمثل مادعاك لمكة) ﴿ قلت ﴾ دعاء ابراهيم عليه السلام هو قوله فاجعل أفئدة
 من الناس الآية ويعني بارزهم من الثمرات بأن تجلب اليهم لعلمهم يشكروا وفي أن رزقوا أنواع الثمار
 حاضرة في وادليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء وقد أجاب الله سبحانه دعونه بفعل حرما آمنناجي اليه
 ثمرات كل شيء رزقا من لدنه وقد أجاب الله سبحانه دعاء محمد صلى الله عليه وسلم وضاعف خير المدينة على
 خير مكة في زمن الخلفاء في أن جلب اليها من مشارق الارض ومغاربها كوز كمرى وقيصرو خاقان
 ما لا يحصى كثرة وفي آخر الامر يبرز الدين اليها من أقصى الارض وشاسع البلاد (قوله ثم يدعوا أصغر
 وليد) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرفق بالصغير والكبير وتخصيصه الصغار بالدفع
 اليهم ادهم أولى لشدة حرصهم على ذلك وقيل يحتمل أنه طلب الاجر بدفعهم الما لادب عليه وتخصيصه
 أصغر وليد يحضره اذ ليس فيه ما يقسم على الولدان وأما من كفرانه يتغلب باخلاق الرجال في الصبر
 ويولوج الى أنه تفاؤل ببناء الثمار وزيادتها بدفعهم الما لادب عليه وفي سن النماء والزيادة كما قيل في قلب الرداء

(قوله واني عبدك ونيبك) ﴿ قلت ﴾ أسقط من هذا ذكر الخلة لنفسه وذكرها لأبيه ابراهيم
 عليه السلام مع أنه أيضا صلى الله عليه وسلم خليل الله تعالى يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في باب
 مناقب أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقد اتخذ الله صاحبكم خيلا ولا يحتمل أن يكون ترك ذكر الخلة
 لنفسه رعايته لحسن الأدب في ترك المساواة بين نفسه وبين أبيه الكريم قال الطيبي لو صرح به
 لقيل عبدك وحبيبك وفي عدم تصريحه به مع رعايته الأدب تنبيه على تنويهه وجلالته شأنه وأنه أرفع
 درجة وأعظم قدرا منه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله درجات قال صاحب
 الكشف الظاهر انه أراد محمد اصالوا الله وسلامه عليه وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء
 قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على أنه لعلم الذي لا يشبهه والمميز الذي لا يلبس وسئل الحطيطه عن
 أشعر الناس فذكر زهير والنابعة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث أراد نفسه ولو صرح به لم يفهم أمره
 (قوله ثم يدعوا أصغر وليد) رفقاهم لقلة صبرهم على ذلك (ع) وقيل انه طلب للاجر بدفعهم الما
 لادب عليه ويولوج الى أنه تفاؤل ببناء الثمار وزيادتها بدفعهم الما لادب عليه وفي سن النماء والزيادة كما قيل في
 قلب الرداء للاستسقاء (ب) وقيل انما خصهم بذلك للنسبة الواقعة بين الولدان وبين الباكورة

ماذعرتها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بين
 لاتبها حرام * وحدثنا
 اسحق بن ابراهيم ومحمد بن
 رافع وعبد بن حميد قال
 اسحق اخبرنا عبد الرزاق
 ثنا معمر عن الزهري عن
 سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة قال حرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بين
 لاتبتي المدينة قال أبو هريرة
 فلو وجدت الأطباء ما بين
 لاتبها ماذعرتها وجعل
 اثني عشر ميلا حول المدينة
 حتى * حدثنا قتيبة بن
 سعيد عن مالك بن أنس
 فيما قرئ عليه عن سهيل
 ابن أبي صالح عن أبيه عن
 أي هسر ير أنه قال كان
 الناس اذاروا أول الثمر
 جاؤا به الى أبي صلى الله
 عليه وسلم فادأخذ رسول
 لله صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
 لنا في مدينة اوبارنا لنا في
 صاعنا وبارك لنا في مدنا
 اللهم ان ابراهيم عبداك
 وخليفك ونيبك واني عبدك
 ونيبك وانه دعاك لمكة
 واني أدعوك للدينه بمثل
 مادعاك لمكة ومثله معه
 قال ثم يدعوا أصغر وليده
 فيعطيه ذلك الثمر * حدثنا
 يحيى بن يحيى أخبرنا عبد

الغريز بن محمد المدني عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بأول الأمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي (٤٦٦) صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره

في الاستسقاء ﴿قلت﴾ وقيل إنما خصهم بذلك للمناسبة الواقعة بين لولدان وبين الباكورة لقرهما
من الابداع ﴿قوله﴾ في الآخر أصابهم بالمدينة جهد وشدة ﴿قلت﴾ يعارض دعاءه صلى الله عليه
وسلم له البركة اذ لما هاهنا بين ثبوت لشدة وثبوت البركة فيها وتخطها عن بعض لا يضر بهذا كان شيخنا
محجب والاظهر على ما قدمنا أن لبركة هي في تحصيل القوت وان المدها يشبع ما يشبع ثلاثة أمثاله

لقرها من الابداع (**قوله** أصابهم بالمدينة جهود وشدة) (ب) لا يعارض دعاءه صلى الله عليه وسلم بالبركة اذ لا منافاة بين ثبوت الشدة وثبوت البركة فهما يتخاضعا عن بعض لا يضر هذا كان شيخنا يحيب والأظهر على ما قدمنا ان البركة في تحصيل القوت وان المذهب لا يشمع ثلاثة أمثاله بغيرها فكون الشدة في تحصيل المدد والبركة في تضييف القوت به (**قوله** الى بعض الريف) بكسر الراء وهو الأرض

التي فيها زرع وخصب (قوله وان عيالنا لخالوف) هو بضم الخاء أى ليس عندهم رجال ولا من يحميمهم (قوله بناقتي ترحل) باسكال الرء وتخفيف الخاء أى يشد عليها رحلها (قوله ثم لأحل لها عقدة حتى أقدم المدينة) أى أو اصل السبر ولا أحل عن راحتي عقده من عقد جلها ورحلها حتى أصل الى

المدينة لمباغتي في الاسراع اليها **(قوله حرمت المدينة)** * **(قلت)** * قال التوربشتي أراد بذلك تحريم التعظيم دون ما عداه من الاحكام المتعلقة بالحرم ومن الدليل عليه قوله في هذا الحديث لا يخط شجرها الا لعلم وأشجار حرم مكة لا يجوز خبطها بحال وصيدها وان رأى تحريره نفري سير من الصحابة فان الجمهور منهم لم ينكروا اصطداد الطيور بالمدينة **(قوله حراما)** نصب على المصدر أى حرمت المدينة

فحرمت حراما كقوله تعالى أنبتكم من الأرض أى فنبتم نباتا وما بين مأزمها بدل من المدينة ويحتمل أن يكون حراما مفعول بفعل محذوف أى جمعت حراما ما بين مأزمها وما بين مأزمها فـ هـ عـ ولا تأنيا **اقول** ما بين مأزمها أى أن بهمزة بعد الميم وبكسر الزاي وهو الجبل وقيل المضيق بين الجبلين

ونحوه ومعناه ما بين جليلها (قوله لا يهراق فيها دم) بضم الياء وفتح الهاء وقع موقع التفسير لما حرم كانه
قاب وذلك أن لا يهراق بهادام وليس من المفعولية في شيء ولو كان مفعولا لابه لعل الى حرمت أن يهراق
بهادام والمراد من السبي عن اراقة الدم فيها هو السبي عن القتال فيها وذلك ان اراقة الدم الحرام ممنوع

مطلعا والمباح منه لم يجد احدا يعمده الا في حرم. قال محي الدين في الاحاديث الصحيحة: «جاء للناس في مالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وشجرها رباح أبو حنيفة ذلك واحتج بحديث أبي عمير وأجاب أصحابنا بأنه يحتمل ان حديث النخعي كان قبل تحريم المدينة وأنه صادم من الحل لامن الحرم وهذا هو الابرار لانهم على اصولهم لان مذهبه ان صيد الحل اذا ادخله الحلال الى الحرم ثبت له حكم

مبا الحرم ولا يكن أصلهم هذا ضعيف فيرد عليهم بذلك (قول) ولا تختب فيها شجرة الالاف (ح) هو باسكان اللام مصدر غلفه وأما العلف بفتح اللام فاسم للحشيش والتبن والشعير ونحوها وفيه جواز أخذ أوراق الشجر للعلف وهو المراد بخلاف خط الاغصان وقطعها فانه حرام (قول) ما من المدينة شعب

بكم الشين وهي الفرجة لنا فذة بين الجبلين والنقب بفتح النون قال الاخفش الانقب الطرق
لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في
اللهم اجعل مع البركة ركنين والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب الا علمه ملك كان يحور سائنها

ارتحلوا فارتحلنا فأقبلنا إلى المدينة فوالذي نحاف به أو نخلف به الشك من حماد

من الولدان * حدثنا حماد
ابن اسمعيل بن علية ثنا
أبي عن وهيب عن يحيى
ابن أبي اسحق انه حدث
عن أبي سعيد مولى المهرى
أنه أصابهم بالمدينة جهد
وشدة وأنه أتى أباسعيد
الحدري فقال له نى كثير
العيال وقد أعابتنا شدة
فأردت أن أنقل عيالى الى
بعض الريف فقال أبو سعيد
لا تفعل الزم المدينة فانا
خرجنا مع نبي الله صلى الله
عليه وسلم ألم أظن أنه قال
حتى قد ندنا عسفان فأقام
بها ليلتى فقال الناس والله
ما نحن ههنا فى شئ وان
عيالنا نخلو ما نأمن
عليهم فلغ ذلك الى جلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا
الذى يبلغنى من حديثكم
ما أدرى كيف قال والذى
أحلف به أو والذى نفسى
بيده لقد هممت أن أوشتم
لأدري أيتهم قال لأمرن
بناقنى زحل ثم لأحل
لهما عقدة حتى أقدم المدينة
وقال اللهم ان ابراهيم حرم
مكة فجعلها حراما وانى حرمت
المدينة حراما ما بين ما زميها
أن لا يهراق فيها دم ولا يحمى
فها سلاح يقتال ولا تخبط

فيها نجرة الاليف اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في
مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسى بيده ما من المدينة شعب ولا نقب الا عليه ملك كان يحرسها
حتى تقدموا اليها ثم قال للناس ارتحلوا فارتحلنا فأقبلنا الى المدينة فولد الذي نحاف به أو نخلف به الشك من حجاج

ما وضعنا رجالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما بهجههم قبل ذلك شيء * وحدثننا زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن علية عن علي بن المبارك قال ثني يحيى بن أبي كثير قال ثني أبو سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا واجعل مع البركة بركتين * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيان ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد ثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا لث (٤٦٧) عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد مولى المهري أنه

جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستأذنه في الجلاء من المدينة وشكى اليه أسماها وكثرة عياله وأخبره أن لا يصبر له على حدة المدينة ولأنها فقال له ويحك لا أمر بك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر أحد على لأوائها فيموت الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب جميعا عن أبي أسامة والمفضل لابي بكر وابن نمير قالنا ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال ثني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ان عبد الرحمن حدثه عن أبيه أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني حرم ما بين لابي المدينة كما

بغيرها فتكون الشدة في تحصيل المد والبركة في ضعيف القوت به (قوله لابي الحرة) (ط) هي حرة المدينة وكانت بها مقتلة عظيمة في أهل المدينة وكان سيدها ابن الزبير وأهل الحجاز كرهوا بيعة يزيد بن معاوية فلما توفي معاوية وجه اليه مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من أهل الشام فمات أهلها فمزهمهم وقتل بحرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة ثم انه توجه بذلك الجيش يريد مكة فات مسلم بقريند وولى الجيش الحصين بن نمير وسار الى مكة وحاصر ابن الزبير واحترق الكعبة وانهدم جدارها وسقط سقها فينيهم كذلك بلغهم موت يزيد فقتلوا وبقى ابن الزبير بمكة الى زمن الحجاج قتله لابن الزبير رحمه الله * قلت تقدم الكلام في اغزاه يزيد المدينة في وقعة الحرة ومبايعة أهل الحجاز ابن الزبير فاشبع من هذا في أحاديث بناء ابن الزبير الكعبة حين احترقت (قوله فاستأذنه في الجلاء) (ط) الجلاء بفتح الجيم والمد الانتقال من موضع الى غيره وبكسرهما والمد جلاء السيف والعروس وفتح الجيم والقصر جلاء الجبهة وهو انحسار الشعر عنها يقال منه رجل أحلى وأحلى (قوله قد مننا المدينة وهي وبنة) (م) من الوباء وهو الموت الذريع العاشي ويطلق أيضا على الأرض الوخة التي تكثر بها الامراض لاسباب في الغرباء غير مستوطنتها لحرارة هوائها وعدم إلمهم له بخلاف مستوطنتها لانهم يألفونه وقد يصيب أهلها ويصحبون منه كسائر الامراض (ع) وقدمه صلى الله عليه وسلم على الوباء مع صحته نهيه عنه لان النبي انما هو في الموت الذريع والطاعون والذي بالمدينة انما كان وخايم مرض به كثير من الغرباء أرا أن قدومه المدينة كان قبل النبي لان النبي كان بالمدينة (قوله وحول جماها الى الجحفة) (م) قيل كان أهلها يومئذ كفارا (ع)

والفجاج (قوله ما وضعنا رجالنا حين دخلنا المدينة الى قوله وما بهجههم قبل ذلك شيء) معناه أنهم قبل قدومنا لا عدو لهم بهجههم ويشغلهم ولا ماع لهم من الاغارة على المدينة لاحراسه الملائكة كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لا يخطب) الخطب ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها واسم الورق الساقط خبط بالتحريك فعل بمعنى مفعول (قوله فاستأذنه في الجلاء) بفتح الجيم والمد وهو الانتقال من موضع الى غيره وبكسرهما والمد جلاء السيف والعروس وفتح الجيم والقصر جلاء الجبهة وهو انحسار الشعر عنها يقال منه رجل أحلى وأحلى (قوله وحول جماها الى الجحفة) قيل كان أهلها يومئذ كفارا

حرم ابراهيم مكة قال ثم قال أبو سعيد ياخذ وقال أبو بكر يحدنا في يده الطير فيفكك من يده ثم يرسله * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمر وعن سهل ابن حنيف قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة فقال انها حرم آمن * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قد مننا المدينة وهي وبنة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه قال اللهم حبب اليها المدينة كما حببت مكة وأشدو صححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول جماها الى الجحفة * وحدثننا أبو بكر بن أبي أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه * حدثننا زهير بن حرب ثنا عثمان بن عمر أخبرنا عيسى بن حفص بن عاصم ثنا نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لأوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة

* حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن
قلن بن زهب بن عويمر
ابن الاحدع عن محسن
مولى الزبير أخبرنا أنه كان
جالسا عند عبد الله بن عمر
في الفتنة فأتته مولاه
سلم عليه فقالت انى أردت
الخروج يا أبا عبد الرحمن
اشتد علينا الزمان فقال لها
عبد الله أقعدى لكاع فأتى
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يصبر على
لاوائها وشدتها أحدا لا
كتبته شهيدا أو شفيعا
يوم القيامة * وحدثنا
محمد بن رافع ثنا ابن أبي
فديك قال أخبرنا لصفان
عن قطن الخزازى عن
محسن مولى مصعب عن
عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من صبر على
لاوائها وشدتها كتب له
شهيدا أو شفيعا يوم القيامة
يعنى المدينة * وحدثنا
يحيى بن أبوب وقية وابن
حجر جميعا عن اسمعيل بن
حضر عن العلاء بن عبد
الرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يصبر
على لأواء المدينة وشدتها

وفيه جواز الدعاء للمسلم وجواز الدعاء على الكفار بما يهدكهم ويسفلهم عن المسلمين وفيه الرد على
بعض المعتزلة في قولهم لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر وعلى بعض المتصوفة في قولهم ان الدعاء قادح
في ترك الدعاء وعندنا عادة لا يستجاب منه الا ما سبق في القدر كونه خلافا لما قال بالبداء وان
الدعاء يصرف القدر على طاهر ما جاء في الآثار وفيه مجزأة له صلى الله عليه وسلم فان المجزأة من يومئذ
وبثنة وخفة لا يشرب أحد من مائها الا حم * قلت * وتقدم الكلام على المجزأة في حديث المواقيت
(قول في آخر محسن مولى الزبير) (ع) محسن هو بضم الباء وكسر النون شديدة كذا
ضبطناه عن القاضي الشهيد أبى على وضبطناه عن أبى بحر ففتحها (قول أقعدى لكاع) (م) لكع
بضم اللام وقع الكاف يطلق على اللثيم والعبد والصغير وعلى العبي الذى لا يهتدى لنطق ولا غيره ومن
اطلاقه على الصغير قوله صلى الله عليه وسلم يطلب الحسن أثم لكع أى الصغير ومنه قول الحسن اذ
قال لانسان يالكع أى يصغير فى العلم ويقال للمرأة لكع على وزن فعال والجميع من الكع وهو
اللؤم وقيل من الملا كع وهو ما يخرج مع السلامن البطن وقال الصوون لكع ولكاع لا يستعملان
الا فى لئاء خاصة وقد استعمل لكاع فى الشعر فى غير اللئاء قال الخطبة

أطوف ما أطوف ثم أرى * الى بيت قميدته لكاع

وقول ابن عمر لها ذلك انكار لما زادته من الخروج بتطامع من يدل عليه لانها مولاته قد
يكون قوله لها ذلك على نحو ما قاله الحسن أى يا قليلة له لم وصغيرة الحظ منه لما فاتها من معرفة حق
المدينة والذي أرى أن الحسن إنما قاله على سبيل الذم والسب لانه إنما قاله له فى اثناء وغناه لا غتراره
بالدنيا وجهه لها وشر هذا جدير بالتأديب بغليظ لقول وفى هذه الأحاديث دليل على فضل سكانها
لى يوم القيامة (د) وقد اختلف فى المجاورة بمكة والمدينة فكرها أبو حنيفة وطائفة واسحبها أحمد
وطائفة وعلات الكراهة بخوف الملل وقلة الاحترام لان الذنب فيها أقبح منه فى غيرهما كما أن
الحسنة فيهما أعظم منها فى غيرهما * واحتج من استحبها لما يحصر فيهما من الطاعات التى لا تحصل فى
غيرهما والمختار قول أحمد واستحب المجاورة فيهما

حديث قوله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة

لا يدخلها الطاعون ولا الدجال

(م) قال الأخفش الانقاب الطرق والعجاج (ط) الطاعون الموت الذريع العاشى وأعنى بذلك أنه
لا يكون بالمدينة مثل الذى يكون بغيرها كالذى وقع فى طاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله
سبحانه صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يقل قط أنه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه صلى الله
عليه وسلم اللهم صححها لمار الدجال وان لم يدخلها لكن أتى سبغتها من دبر أحد فترجف المدينة باهلها

(قول محسن مولى الزبير) بضم الباء وكسر النون المشددة وروى فتحها (قول أقعدى لكاع)
بضم اللام وقع الكاف يطلق على اللثيم والعبد والصغير وعلى العبي الذى لا يهتدى لنطق ولا غيره
وفى هذه الأحاديث دليل على فضل سكانها الى يوم القيامة (ح) وقد اختلف فى المجاورة بمكة والمدينة
فكرها أبو حنيفة وطائفة واسحبها أحمد وطائفة وعلات الكراهة بخوف الملل وقلة الاحترام
ولان الذنب فيها أقبح منه فى غيرهما كما ان الحسنة فيها أعظم منها فى غيرهما واحتج من استحبها بما يحصل
فيها من الطاعات التى لا تحصل فى غيرها والمختار قول أحمد باستحب المجاورة فيها (قول ما بين غير الى

أحمد بن أبي الأكتف له شفعاء يوم القيامة أو شهداء وحدثنا (٤٦٩) ابن أبي هريرة عن أبي هريرة عن موسى بن أبي

عيسى أنه سمع أبا عبد الله
القرظي يقول سمعت أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثله * وحدثنا
يوسف بن عيسى ثنا
الفضل بن موسى أخبرنا
هشام بن عروة عن صالح
ابن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يصرأ حد على لأواء المدينة
مثله * حدثنا يحيى بن يحيى
قال قهرات على ذلك عن
نعم بن عبد الله عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
أنقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا
الذبال * وحدثنا يحيى
ابن أبي روث وقتيبة وابن حجر
جميعاً عن اسمعيل بن حنبل
قال أخبرني الملاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يأتي المسيح من قبل لشرق
هتمة المدينة حتى يزل دبر
أحمد تصرف الملائكة
وجهه قبل الشام وهناك
يهلك * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد العزيز
يعني الدراوردي عن
العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يأتي على
الناس زمان يدعو الرجل
إلى الرخاء

ثلاث رجعات فيخرج الله منها كل كافر وناق كما جاء في آخر الكتاب في حديث الدجال من كتاب
العتن ثم بهم لدخول المدينة فتصرف الملائكة وجهه إلى الشام وهناك يقتله عيسى عليه السلام بباب
لد على ما يأتي * قلت * عدم دخولها الدجال واضح وكذلك الطاعون على ما يقال إن سببه تعفن الهواء
لأن الهواء جسم (قوله في الآخر يأتي على الناس زمان يدعو الرجل إلى الرخاء) (ط)
من معجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر ويعني بذلك أن الأمصار تفتح ويكثر الخير
كما اتفق عند فتح الشام والعراق وغيرهما فركن كثير من خرج من بلاد العرب إلى ما وجد من
الخصب في البلاد التي فتحت واتخذها داراً ودعاً إليها من كان بالمدينة لشدة العيش بالمدينة ولضيقة
فلذلك قال والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وكانت المدينة خيراً من حيث أن الترف يتعدى بها ويعدمها
الاقبال على الدنيا ومن حيث هي أقامة بالمسكن الشريف ومجاورة له صلى الله عليه وسلم في حياته
ومجاورة له بعد موته فطوبى لمن ظفر بذلك وأحسن الله عزاء من لم ينل شيئاً منه (قوله الأخطاف
الله فيها خيراً منه) (ط) لأن الخارج عنها زهدة في سكنها ما جاهل بفضل المقام بها وأما كافر بذلك
وكل واحد من هذين إذا خرج منها فركن كثير من المسلمين خيراً منه * قلت * والظاهر أن ذلك ليس
خاصاً بمن صلى الله عليه وسلم من خرج منها من الصفاة لم يخرج رغبة عنها بل إنما خرج أصلحة دينية

نور) قال بعضهم ذكر نور وهم وأنما هو من غير إلى أحد وللغرضي عابر بألف بدل غير * قلت *
قال الطبيب أما غير فجبل معروف بالمدينة وأما نور فالمرءف أنه بمكة وفيه لغار الذي مات به عليه السلام
لما هاجر وفي رواية قتيبة ما بين غير وأحد فيكون نور غلطاً من الراوي وإن كان هو الأشهر في الرواية
والأكثر قيل أن غير أجبر بمكة فيكون المراد أنه حرم من المدينة قدر ما بين يرو نور من مكة وحرم
من المدينة تنحصر بمكة رت تحريم ما بين يرو نور بمكة على حذف مضاف ووصف المصدر المحذوف
* قلت * وعبر بفتح العين المهملة وسكون الياء من أسف. وآخره راء (قوله على أنقاب المدينة
* قلت * هو جمع قلة للثقب وهو الطريق بين الجبلين (قوله لا يدخلها) جملة مستأنفة بيان لموجب
استقرار الملائكة على الأنقاب واستقرارهم عليها ما على التثليل يعني أن الله تعالى منعها أن يصيب
أهلها ذلك أو الحقيقة فيكون مع الطاعون عن دخول الأنقاب على سبيل التثليل لذكره مع
الدجال الذي يأتي منه الدخول حقيقة (قوله هلم إلى الرخاء) (ط) من معجزاته صلى الله عليه وسلم
لأنه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر ويعني بذلك أن الأمصار تفتح ويكثر الخير كما اتفق عند فتح الشام
والعراق وغيرهما فركن كثير من خرج من بلاد العرب إلى ما وجد من الخصب في البلاد التي فتحت
واتخذها داراً ودعاً إليها من كان بالمدينة لشدة العيش بالمدينة ولضيقة فلذلك قال والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون وكانت المدينة خيراً من حيث أن الترف يتعدى بها ويعدمها الاقبال على الدنيا ومن
حيث أنها أقامت بالمسكن الشريف ومجاورة له صلى الله عليه وسلم في حياته ومجاورة له بعد موته
فطوبى لمن ظفر بذلك وأحسن الله عزاء من لم ينل شيئاً منه (قوله الأخطاف الله فيها خيراً منه) (ط)
لأن الخارج عنها زهدة في سكنها ما جاهل بفضل المقام بها وأما كافر بذلك وكل واحد من هذين إذا
خرج منها فركن كثير من المسلمين فهو خيراً منه (ب) والظاهر أن ذلك ليس خاصاً بمن صلى الله عليه
وسلم ومن خرج منها من الصفاة لم يخرج رغبة عنها بل إنما خرج أصلحة دينية من تعليم أو جهاد أو غير
هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخاف الله فيها خيراً منه إلا أن

من تعلم أوجهه أو غير ذلك (**قوله** لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبث الحديد) (ع) خبث الحديد وسخه وقدره الذي يخرج النار والأظفار من هذا خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يصبر على الهجرة والمقام معه الأمن ثبت الله إيمانه وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلم يصبروا على ذلك ولا احتسبوا به كما قال الأعرابي الذي أصابه لودك ألقى بيعتي (د) ما ذكر أنه لأظهر ليس بأظهر لقوله في الحديث نفسه لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها وهذا والله أعلم في زمن الدجال للحديث المتقدم أنه يقصد المدينة فترحف المدينة ثلاث رجفات الحديث فيحصل أنه يختص زمن الدجال ويحتمل أنه في أزمنة متفرقة (**قلت**) فإن قيل قد استقر بها المنافقون * أجيب بانهم انتفوا بالموت والموت أشد النفي (**فان قلت**) قد استقر بها الرافض ونحوهم (**قلت**) ان كان نفي الخبث خاصاً بزمنه صلى الله عليه وسلم فالجواب واضح وان كان عاماً على ما هو الأظهر فيحصل أن المراد بنفي الخبث اخاد بدعة من سكنها من المبتدعة وعدم ظهوره بحيث يدعو إلى بدعة وهذا لم يتفق فيها (**قوله** في الآخر أمرت بقربة) أي بالهجرة إليها (د) هذا ان كان قاله بمكة فواضح وان قاله بالمدينة فالمعنى انه أمر بسكنها والاقامة بها (**قوله** تأكل القرى) (ع) قيل يعني أنها منها تفتح القرى وقيل منها يأكل أهلها القرى بما يجبي اليها من القرى المفتحة (**قوله** يقولون يثرب وهي المدينة) أي يسميها الناس يثرب وهي التي ينبغي أن تسمى المدينة (ع) وهذا على عادته صلى الله عليه وسلم في ترك الاسماء غير المستحسنة وتبديلها بالمستحسن وذلك أن يثرب مشتق من الثرب وهو الفساد أو من التريب وهو المواخضة بالذنب وكل ذلك من قبيل ما يكره وفهم العلماء من هذا منع أن يقال يثرب حتى قال عيسى بن دينار من قال يثرب كتب عليه خطيئة وأما قوله تعالى يا أهل يثرب فهو من حكاية قول المنافقين وقيل سميت يثرب بأرض هناك المدينة بناحية منها وقد سماها صلى الله عليه وسلم بطيبة وطابة الملائكة الطيبة التربة أو الرثجة ذكر وانها يوجد أبدأ طيب راثجة هواها والطاب والطيب لغتان أو من الطيب بفتح الشاء وشد الياء وهو المستحسن والموافق وكل موافق طيب قال تعالى برح طيبة ومنه طاب العيش أي وافق أو من الطهارة التي هي ضد الخبث كما قوله الطيبون للطيبات لفسوا السلام بها وظهرها من السكر وأما اشتقاق المدينة فقال قطرب وغيره هو من دان

ذلك (**قوله** حتى تنفي المدينة شرارها) (ع) خبث الحديد وسخه وقدره الذي يخرج النار والأظفار من هذا خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يصبر على الهجرة والمقام معه الأمن ثبت الله إيمانه (ح) ما ذكر أنه لأظهر ليس بأظهر لقوله في آخر الحديث نفسه لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها وهذا والله أعلم في زمن الدجال للحديث المتقدم أنه يقصد المدينة فترحف ثلاث رجفات الحديث فيحصل أنه يختص زمن الدجال ويحتمل أن ذلك في أزمنة متفرقة (ب) (**فان قيل**) قد استقر بها المنافقون * أجيب بانهم انتفوا بالموت أشد النفي (**فان قلت**) قد استقر بها الرافض ونحوهم (**قلت**) ان كان نفي الخبث خاصاً بزمنه صلى الله عليه وسلم فالجواب واضح وان كان عاماً على ما هو الأظهر فيحصل أن المراد بنفي الخبث اخاد بدعة من سكنها من المبتدعة وعدم ظهوره بحيث يدعو إلى بدعته وهذا لم يتفق فيها (**قوله** أمرت بقربة) أي بالهجرة إليها (ط) هذا ان كان قاله بمكة وان كان قاله بالمدينة فالمعنى انه أمر بسكنها والاقامة بها (**قلت**) وقد يصح المعنى الاول على تقدير أن يكون قال ذلك بالمدينة ويكون أمرت خبراً عن ماضى (**قوله** تأكل القرى) قيل معناه انها منها تفتح البلاد وقيل عبارة عن أكل أهلها ما يجلب اليها من القرى (**قلت**) قال الثوري شتى معنى تأكل القرى أي تغلبها وظهر عليها يقال أكلنا بني فلان أي غلبناهم وظهرنا عليهم ويثرب من أسماء المدينة سميت

المدينة كالكبر تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبث الحديد * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس في أقرى عليه عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الجواب سعيد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقربة تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبير خبث الحديد * حدثنا عمر والناقد وابن أبي عمر قالنا ثنا سفيان ح وثنا ابن مني ثنا عبد الوهاب جميعاً عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال كما ينفي الكبير الخبث ليزد كرا الحديث * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر

اد اطاع والدين الطاعة وقيل من مدن وجمع المدينة مدن ومدن باسكان الدال وضما ومدائن بالهمز وتركه وترك الهمز فيه أفصح من الهمز * قلت * سميتها بطيبة وطابة وانه من الطيب بكسر الطاء يحتمل أنه كسمية العالم عالما ميام معنى الطيب بها كقيام العلم بالعالم ويحتمل أنه كسمية زيد زيدا أي لالمعنى وتظهر فائدة ذلك في صرف الاسم فعلى أنه كعالم يصرف وعلى أنه كزيد لا يصرف للامعية ولتأنيث وأما سميها يثرب فقال الطيبي سميت يثرب باسم رجل من العمالقة يسمى يثرب فكانت تدعى به قبل الاسلام وهذا لا يصح لان العمالقة لم يثبت ان أحدا منهم نزل يثرب وإنما كانوا من ليامة الى وبار وإنما لتي سميت باسم رجل من العمالقة يثرب بأثناء المشاة من فوق ولراء المفتوحة ويثرب هذه قال قطرب قرية بين ليامة والوسم ولهذا قال أبو عبيد من أنشد بيت النابغة وهي

وقد وعدتكم موعدا لو وقت به * مواعد عرقوب أخاه يثرب

بأثناء المشاة وكسر الراء فقد أخطأ لان المثل لرجل من العمالقة ولم تنزل العمالقة يثرب بأثناء المشاة بحال وأما المدينة فاشتقاقها من مدن بالمكان اذا أقام به (قوله في الآخران اعرابا يابيع النبي صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابي وعلك الحديث) (ع) الوعلك أليم الحى ووعك كل شئ معظمه وحدته * قلت * وقيل الوعلك الحى نفسها (ع) وإنما لم يقله يبعته لان بيعته ان كانت بعد الفتح فهي على الاسلام فلم يقله اذ لا يحل الرجوع الى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمعام معه بالمدينة فلم يقله اذ لا يحل للمهاجر ان يرجع الى وطنه * قلت * الاظهر انها على الهجرة لقوله وعلك ولو كانت على الاسلام كانت ردة لان الرضا بالدوام على الكفر كفر (قوله كالكبر تنفى خبيثا وينصع طيبها) * قلت * قيل كبير الحساد هو المبنى من الطين وقيل هو الزق والكور بضم

باسم واحد من العمالقة نزل بها وكانت تدعى به قبل الاسلام فلما هاجر الرسول صلوات الله وسلامه عليه كره ذلك لما فيه من ايهام معنى التثريب فبدله بطابة والمدينة ولذلك قال يقولون ذلك والاسم الحقيقي بان تدعى به هو المدينة وهي فعيلة من مدن بالمكان اذا أقام به وإنما قلنا انه الحقيقي بأن تدعى به لان لتريب بدل على التخصيم كقول الشاعر * هم لقوم كل القوم يأثم خالد * أى هى المستحقة لان تتخذ دار اقامة * حكى عن عيسى بن دينار ان من سماها يثرب كتب عليه خطيئة وذلك لان التثريب هو التوبيخ والملامة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الفج وأما سميها في القرى ان يثرب فهو وحكاية المنافقين والذين في قلوبهم مرض قال الطيبي ونحقيق ذلك انما يتبين ببيان النظم فيقول ان الله تعالى سمي المدينة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان لقوله والذين تبوءوا الدار والايمان وأمر عليه الصلاة والسلام بالاستيطان والاقامة بها في هذا وصفها بانها تأكل القرى بمعنى ان الذين تبوءوا دارا وايمانا من الانصار ينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه ويقفون ساثرا حولها من القرى والمدن حتى مشارق الارض ومغار بهائم استأنف قول الحساد من اليهود والمنافقين بانهم يقولون انها يثرب توييخا وتعيبرا وانها ليس موضع اقامة للمؤمنين والحال بخلافه اذ هو موضع استقرار واستيطان للمثلى ومثل أصاد ربي لكن نجلى مثل أولئك الخبيثة الاشرار من اليهود الى أقاصى الشام وتستأصل شافة المنافقين من أصلها كما نجى الكبر خبت المدينة فظهر من هذا ان من يحقر من شأن ما عظم الله تعالى ومن وصف ما سماه الله تعالى بالايمان بما لا يليق به يستحق أن يسمى عاصيابل هو كافر والله تعالى أعلم (قوله فأصاب الاعرابي وعلك) بفتح العين وهو ألم الحى وقيل الحى نفسها (قوله كالكبر) (ب) قيل كبير الحساد هو المبنى من الطين وقيل هو الزق والكور بضم الكاف هو المبنى من الطين وخبيثا بفتح الخاء والباء هو ما تبرزه

عن جابر بن عبد الله ان اعرابا يابيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابي وعلك بالمدينة فأنى السى صلى الله عليه وسلم فقال أفلى بيعتى فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أفلى بيعتى فأنى ثم جاءه فقال أفلى بيعتى فأنى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكبر في خبيثا وينصع طيبها * وحدثنا عبيد الله بن معاذ هو العنبري ثنا أبى ثنا شعبة عن عدى وهو ابن ثابت سمع عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعنى المدينة وانها تنفى الخبيث كما تنفى النار خبيث الفضة * وحدثنا قتيبة ابن سعيد وهناد بن السرى وأبو بكر بن أبى شيبة قالوا ثنا أبو الاحوص عن بهالك عن جابر بن سمرة قال

الكاف هو المبنى من الطين وأصل الكلمة من اسكور والزيادة ضموا الكاف على الاصل في أحدها وكسروا الأخرى للفرق وخبثها مفتوحة الخاء والباء وهو ما تبرزه النار من الوسخ والمنذر على ما تقدم و يروى بضم الخاء و يكون الباء أى الشئ الخبيث والاول أشبه لمناسبة الكبير و يروى طيبها بكسر الطاء وضم الباء و يروى بفتح الطاء وكسر الباء مشددة وهى الرواية الصحيحة وهو قوم معى لانه ذكر فى مقابلة الخبيث وأى مناسبة بين الكبير والطيب شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد بالكبير وما يدور عليه من النار فيميز الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحى والجوع وتطهر خيارهم وتزكهم (ع) ومعنى ينصع بمعنى ويخلص يقال طيب ناصع اذا خلصت رائحته وصفت بمائنته (قوله فى الآخرة ان الله سمي المدينة طابة) (د) ليس فى الحديث ما يدل انها لا تسمى بغير طابة التى سماها الله سبحانه بها فانها تسمى طيبة والمدينة والدار وفى تسميتها بطيبة والمدينة ما تقدم وتسمى الدار لقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان الآية وكان المنافقون يسمونها بغير

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أراد أهل المدينة بسوء
وفى الآخرة بهم أسوء على الشك ﴾

(م) اللهم بفتح الدال الداهية والجيش العظيم والدهم والدماء من أسماء الداهية وتقدم الكلام على هذا ﴿ قلت ﴾ وتقدم الجواب عن توهم معارضة الحديث اذا هم عبدى بيئته فلا تكتبوها

﴿ حديث قوله فتح الشام ويخرج من المدينة قوم باهلهم ييسون ﴾

(م) هو بفتح الباء بضم الباء وكسرها ثلاثيا وبضم لاء رابعا ايضا ومعناه يحملون اهلهم ويزنون لهم الخروج من المدينة الى غيرها يمال فى زحر الدابة اذا ستهابس بس لغة يمانية وقوله تعالى وبست الجبال بسامعناه قتت فصارت أرضا (ع) وقال أبو عبيد معنى ييسون يسوقون والبس سوق الابل وقال الحربى معناه يدعون الناس الى بلاد الخصب ويزنونها لهم يقال بسست الغنم والبوق اذا دعوتها للعب وبست الرجل اذا دعوته للطعام ﴿ وقال ابن وهب معناه يزنون لهم البلاد ويحبسونها اليهم كقوله فى الحديث المتقدم يدعو الرجل ابن عمه وقرينه الى لقاء ﴾ وقال الداودى معناه يزجرون الدواب الى المدينة وييسون ما فى بطون الابل ويفتنونه فيصير غبارا ويفتتون من هاهنا يصفون لهم من رغد لعيش وهذا خلاف ما دل عليه الحديث لانه انما جاء فيمن خرج بها لا فيمن آتى لها

البار من لوسخ والمنذر و يروى بضم الخاء وكون الباء أى الشئ الخبيث لمناسبة الكبير و يروى طيبها بكسر الطاء وضم الباء و يروى بفتح الطاء وكسر الباء لمائة مشددة وهى الرواية الصحيحة وهو اقوم معنى لانه ذكر فى مقابلة الخبيث وأى مناسبة بين الكبير والطيب شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد بالكبير وما يدور عليه من النار لتمييز الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحى والجوع وتطهر خيارهم وتزكهم ومعنى ينصع بمعنى يخلص (قوله ان الله تعالى سمي المدينة طابة) وطابة تأنيث طيب وطاب بمعنى الطيب سميت بذلك لخلاصها من الشر وتطهرها منه (قوله أخرنى عبد الله) هكذا روى مكبرا عند الاكثر وروى بضم العين مصغرا ويحتمل بكسر الون دفعتها ولقراظ بفتح

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سمي المدينة طابة ﴿ حدثنى محمد بن حاتم و ابراهيم بن دينار قالنا ثنا حجاج بن محمد وثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج أخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن يونس عن أبي عبد الله القراط انه قال أشهد على أبى هريرة

أنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وحدثني محمد بن حاتم و إبراهيم بن دينار قالنا ثنا حجاج وحديثه محمد بن رافع * عبد الرزاق جميعا عن ابن جريج أخبرني عمرو بن يحيى ابن عمارة أنه سمع العراء وكان من أصحاب أبي هريرة يزعّم أنه سمع أباه ربة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أهلها بسوء يربد المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال ابن حاتم في حديث ابن جعفر بدل قوله بسوء شرا * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أبي هريرة عن موسى بن أبي عيسى ح وثنا ابن أبي عمير ثنا الدراوردي عن محمد بن عمرو جميعا سمعا بأبي عبد الله القراء سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن عبد الله بن سفيان عن عمرو بن نبيه قال أخبرني دينار القراء قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول قال (٤٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أهل المدينة

بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا اسمعيل يعني ابن جعفر عن عمرو بن نبيه الكعبي عن أبي عبد الله القراء أنه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه قال بهم أو بسوء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أسامة ابن زيد عن أبي عبد الله القراء قال سمعته يقول سمعت أبا هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم ساق الحديث وفيه من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام

والحديث من مجزاته صلى الله عليه وسلم لانه وقع كما أخبر في ترتيبه الفتح وخروج من خرج **قلت** * يقال بسبب الماء أفسها إذا سقطها وزجرها إذا قلت لها بسبب الفتح الباء وكسرهما **قول** والمدينة خير لهم كانت خير لهم لأنها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحى ومثزل البركات لو كانوا يعلمون ما فيها وفي الإقامة بها وتقدم الكلام على لوهذه وكذلك قوله وخروج من خرج فأنما هو في خروج من خرج رغبة عنها وخروج من خرج من الصحابة لم يكن لذلك إنما خرج لمصلحة دينية من تعليم أو جهاد **قول** فتح اليمن **قلت** * تقدم قول المصنف عياض أنه من مجزاته صلى الله عليه وسلم في ترتيب الفتح وخروج من خرج فتأمل قوله في ترتيب الفتح في الحديث لأول يفتح الشام ثم اليمن ثم العراق وفي الطريق الثاني يفتح اليمن ثم الشام والعراق متأخر في الطريقين وفي الاكتفاء لأبي الربيع أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى الى اليمن ثم تبعه معاذا وأنه صلى الله عليه وسلم بعث على اليمن خالد بن سعيد وفي غير الاكتفاء وأظهري في الخبر سورة المائدة أن الأسود العنسي ارتد في حياته صلى الله عليه وسلم وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وظاهر هذه الاشياء أن اليمن فتح قبل الشام للاتفاق على أنه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فكذلك رواية تقديم الشام على اليمن معناها استيعاب فتح اليمن إنما كان بعد

القاف والراء المشددة وبالطاء المججمة منسوب الى القراء الذي يدعي به **قول** أذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال الطبري فيه معنى قوله تعالى ولا ينجى المكر السيئ إلا بأهله شبه أهل المدينة لو فور علمهم وصفاء قريحتهم بالماء وشبه من يريد الكيد بهم بالملح لان نكايته كيدهم لما كانت راحة اليهم شبهوا بالملح الذي يريد افساد الماء فيذهب هو بنفسه **فان قلت** * يلزم على هذا كدورة بسبب فنائهم **قلت** * المراد في التشبيه مجرد الافناء ولا يلزم في وجه التشبيه أن يكون شاملا جميع أوصاف المشبه به نحوه قولهم النوى في الكلام كالملاح في الطعام **قول** بهم أو بسوء هو بفتح الدال المهملة واسكان الهاء أى بغائلة وأمر عظيم **قول** ييسون بفتح الياء وبضم الباء وكسرها

(٦٠ - شرح الابن والسوسى - ثالث) ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم بيسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهلهم بيسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهلهم بيسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح ليمن فيأتى قوم يدعون فيتعلمون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيأتى قوم ييسون فيتعلمون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتى قوم ييسون فيتعلمون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون * حدثني زهير بن حرب ثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد ح وثنى حملة بن يحيى واللفظ له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن

الشام وكذلك أيضا ظاهر السير أن العراق قبل الشام ووجه الجمع أن يكون المراد بالعراق في السير بعض العراق لاجمعه وانما جمعه بعد الشام

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يتركن المدينة الحديث ﴾

(ط) الخطاب للصحابه والمراد غيرهم ومعنى على خبر ما كانت عليه أى على أحسن حال كانت وقد وجد ذلك لأنها صارت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم معدن الخلافة وملجأ الناس ومعقلهم حتى تنافسوا بها في الغرس والبناء وتوسعوا في ذلك وكنوا منها ما لم يكن قبل حتى بلغت المساكن أهاب على ما يأتى وجببت إليها خيرات الارض كلها فله انتهت حالها كما لا وعلمنا ودينا انتقلت الخلافة منها الى الشام فغلبت عليها الاعراب وتعاورتها الفتن نخاف أهلها فارتحلوا عنها * وذكر الاجباريون أنها حلت من أهلها بقيت ثمارها لعوا في الطير والسباع كما أخبر صلى الله عليه وسلم ثم تراجع إليها الناس وحكى كثير من الناس أنهم رأوا في خلائها ذلك ما نذر به صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سوارى المسجد وحالها اليوم قريب من هذا فقد خربت أطرافها وعوا في الطير هي الطالبة لما تأكل يقال عفوته اعفوه اذا طلبت معروفا وغذا الكلب بالغين والذال المجتمين يغذو اذا بال دفعة بعد دفعة ﴿ قلت ﴾ تأمل هذا الكلام فإنه يعطى ان خلاها حتى غدت الكلاب على سوارى المسجد كان قريبا من زمن تنهاى حالها وانتقال الخلافة عنها وهذا يقع ولو وقع لتواتر بل الظاهر

تلايا و بضم الياء باعيا ومعناه يحملون أهلهم ويزينون لهم الخروج من المدينة الى غير ما يقال في زجر الدابة اذا سقتها بس بس * وقال أبو عبيد معني ييسون يسوقون والبس سوق الابل وقال الحربى معناه يدعون الناس الى بلاد الخصب ويزينونهم يقال بسست الغنم اذا دعونها للعلف وبسست الرجل اذا دعوته للطعام (ح) قال العلماء في هذا الحديث معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أخبر بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحملون بأهلهم اليها و يتركون المدينة وان هذه الاقاليم تفتح على هذا الترتيب وجد جميع ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم (ب) تقدم قول القاضى انها من معجزاته صلى الله عليه وسلم في ترتيب الفتح وخروج من خراج فتأمل قوله في ترتيب الفتح في الحديث الاول بفتح الشام ثم اليمن ثم لعراق وفي الطريق الثانى يفتح اليمن ثم الشام والعراق متأخر في الطريقين وفي الاكتفاء لابي الربيع أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى الى اليمن ثم أتبعه معاذا وأنه صلى الله عليه وسلم بعث على اليمن خالد بن سعيد وفي غير الاكتفاء وأظنه في الزمخشري في تفسير المائدة ان الاسود العنسى ارند في حياته صلى الله عليه وسلم وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وظاهر هذه الاشياء ان اليمن فتح قبل الشام للاتفاق على انه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فتكون رواية تقديم الشام على اليمن معناها استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام وكذلك ظاهر السير ان العراق قبل الشام ووجه الجمع أن يكون المراد بالعراق في السير بعض العراق لاجمعه وانما جمعه بعد الشام ﴿ قلت ﴾ وتنكير قوم لتحقيرهم وتوهين أمرهم قال الطيبي ثم الوصف بيبسون وهو سوق الدواب يشعر بركاكة عقولهم وانهم ممن ركزوا الى الحظوظ لبهيمية وحطام الرتب الغائية العاحلة فأعرضوا عن الاقامة بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومنزل البركات ولذلك كرر قوموا وصفه في كل قرينة ييبسون استحضار تلك الهيئة القبيحة ومعنى لو كانوا يدهمون قد سبق والذي يقضى هذا المقام أن ينزل يعلمون منزلة اللازم ينتفى مطلق العلم والمعرفة ولو ذهب مع ذلك الى معنى لئنى لكان أبلغ لان لئنى طلب ما لا يمكن حصوله أى لئنىهم كانوا من أهل العلم تغلينا

انه لم يقع بعد ودليل المجزأة بوجوب القطع بوقوعه في المستقبل ان صح الحديث وان الظاهر كونه بين
يدي نضجة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين والمراد بخبر ما كانت عليه أى من المصالح الدينية المتقدمة
الذكر والى هذا كان يذهب شيخنا أبو عبد الله (**قوله** ينعمان بغنهما) أى يصحان بهما ليس وقاها
والنعماق صوت سائق الغنم ومنه كمثل الذى ينعم الآية (**قوله** فيجدانها وحشا) (ع) قال الحر بنى يعنى
خلاء يقال أرض وحش اذا كانت خالية ويحتمل أن يعنى ذات وحش والوحش كل مانوحش من
الحيوان والوحش يعنى الوحوش أى ذات وحوش كثيرة لخلاها في البخارى فيجدانها وحوشا فان
كان ضمير يجدانها للمدينة فالمعنى يجدانها عمرتها الوحش كما قال لعوف الطير والسباع وقال ابن
المرباط للضمير انما هو للغنم أى صارت الغنم وحوشا أى انقلبت وحوشا والقدرة صالحة أو يكون
المعنى أن الغنم صارت متوحشة أى تنفر من أصوات الرعاة (**قوله** خرا على وجوههما) (ط) أى ميتين
وهذا الذى ذكره صلى الله عليه وسلم من حديث الراعيين انما يكون في آخر الأمر وعند انقراض
الدنيا وانه تأخر موتهما قال تعالى ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون ورواية الحديث في
البخارى آخر من يحشر راعيان من مزينة وذكر الحديث قيل وانه تأخر حشرهما قال تعالى ان
كانت الاصبحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقيل معناه آخر من يموت بها والحشر بعد
الموت ويحتمل أن يتأخر حشرهما تأخر موتهما (د) ويحتمل أن يكون معنى آخر من يحشر الى
المدينة أى يسافر اليها كما في لفظ مسلم

❦ أحاديث فضل القبر والمنبر وما بينهما ❦

(**قوله** ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) (ع) قال زيد المراد بالبيت القبر وقد جاء كذلك
ما بين قبري ومنبري وقيل المراد بالبيت بيت سكناه على ظاهره ويشهد له رواية ما بين حجرتي ومنبري

وتشديدا (**قوله** لتترك المدينة) الخطاب للصحابة والمراد غيرهم (ط) وقد وجد ذلك لانها صارت
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم معدن الخلافة وملجأ للناس حتى تنافسوا فيها في الفرس والبناء وتوسعوا
في ذلك وسكن ما لم يكن حتى بلغت المساكن اهاب وجيت اليها اخيرات الارض كلها لما انتهت
حالتها كالأعلام ودنيا انتقلت الخلافة منها الى الشام فغلبت عليها الاعراب وتساورتها الفتن فخاف
أهلها فارتحلوا عنها وذكر الاخبار بكون انها حلت من أهلها وبقيت ثمارها لعوف الطير والسباع كما
أخبر صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليها الناس وحكى كثير من الناس انهم رأوا في خلائها ذلك
ما يذكر به صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سوارى المسجد وحالها اليوم قريب من هذا
وقد خربت أطرافها وعوف الطير هي الطالبة لما تأكل يقال عفوته أعفوه اذا طلبت معروفه
وغذا الكلاب بالعين والذال المجتمعتين يغذوا ذبال دفعة بعد دفعة (ح) والظاهر المختاران
هذا الترك للمدينة يكون آخر الزمان عند قيام الساعة بدليل موت الداعين (ب) والى هذا
كان يذهب شيخنا أبو عبد الله (**قوله** ينعمان بغنهما) أى يصحان ليسوقاها (**قوله** فيجدانها
وحشا) قال الحر بنى يعنى خلاء يقال أرض وحش اذا كانت خالية ويحتمل أن يعنى ذات وحش
لخلاها وقال ابن المرباط للضمير في يجدانها انما هو للغنم أى صارت الغنم وحوشا أى انقلبت وحوشا
والقدرة صالحة أو يكون المعنى ان الغنم صارت متوحشة أى تنفر من أصوات الرعاة (**قوله** خرا على
وجوههما) أى ميتين قال تعالى ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون (**قوله** ما بين بيتي ومنبري)

سعيد بن المسيب أنه سمع
أبا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
للمدينة ليركنها أهلها على
حبر ما كانت مذلة للعوف
يعنى السباع والطير
❦ قال ❦ مسلم أبو صفوان
هذا هو عبد الله بن عبد
المالك بن عيسى بن جريح
سنتين كان في حجره
❦ وحدثني عبد الملك بن
شعيب بن الليث قال ثنى أبي
عن جدي ثنى عقيل بن
خالد عن ابن شهاب أنه
قال أخبرني سعيد بن
المسيب أن أبا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
يتركون المدينة على خير ما
كانت لا ينشأها لالعوف
يريد عوف السباع والطير
ثم يخرج راعيان من
مزينة يربدان المدينة
ينعمان بغنهما فيجدانها
وحشا حتى اذا بلغا نيسة
الوداع خرا على وجوههما
❦ حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك بن أنس فيما قرئ
عليه عن عبد الله بن أبي بكر
عن عباد بن تميم عن عبد
الله بن زيد المازني أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما بين بيتي ومنبري

وروضة من رياض الجنة * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يزيد بن الهاد عن أبي بكر عن عباد بن
 تميم عن عبد الله بن زيد الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري و بيتي روضة من رياض الجنة * حدثنا
 زهير بن حرب ومحمد بن ثنى قال ثنا يحيى بن سعيد عن عميد الله ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن
 حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض

الجنة ومنبري على حوضي
 * حدثنا عبد الله بن مسلمة
 الفعفي ثنا سليمان بن يحيى
 بلال عن عمرو بن يحيى
 عن عباس بن سهل
 الساعدي عن أبي حنيفة
 قال خر جنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 غزوة تبوك وساق الحديث
 وفيه ثم أقبلنا حتى قدمنا
 وادي الغري فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اني مسرع فمن شاء منكم
 فليسرع معي ومن شاء
 فليمكث فخرجا حتى
 أشر فاعلى المدينة فقال
 هذه طابة وهذا أحدهو
 جبل يحبنا ونحبه * حدثنا
 عبيد الله بن معاذ ثنا أبي
 ثنا قرة بن خالد عن قتادة
 ثنا أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان أحدا جبل يحبنا
 ونحبه وحدثني عبيد الله
 ابن عمر القواريري قال
 ثنى حرمي بن عمارة ثنا قرة
 عن قتادة عن أنس قال
 نظر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى أحد فقال ان

قال الطبري والقولان متفقان لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته (قول روضة من رياض الجنة) (م)
 يحتمل أن ذلك بعينه ينقل الى الجنة ويحتمل أن يريد أن العمل فيه يوصل الى الجنة (قلت) * كان
 شيخنا أبو عبد الله يقول لا يمنع أن يكون من الجنة حقيقة وهذا أمر جائز أخبرنا بالشرع بوقوعه فلا
 مانع فقل له المانع أنه ليس على صفات الجنة المذكورة في الأحاديث فقال يجوز أن تكون كذلك
 ولا تدركها قيل له فقد قال الحكماء لو قال أحدان بين أيدينا بحار اوجبالا لا ندركها المكان هو سامن
 القول فقال لو أخبر الشارع ان بين أيدينا تلك الأشياء لوجب الايمان به وقد قال صلى الله عليه وسلم
 أريت الجنة والنار في عرض هذا الحائط وقد قيل ان ذلك حقيقة (قول ومنبري على حوضي) (ع)
 حله أكثرهم على ان منبره صلى الله عليه وسلم في الدنيا بعينه ينصب له على الحوض في الآخرة وقيل
 منبر آخر أعظم وأشرف وقيل معناه ان ملازمة منبره للذكر والوعظ والتعلم يفضي بصاحبه الى
 الورود من الحوض والأول أظهر وأنكر الاكثر غيره (ط) والباطنية في هذا الحديث من الغلو
 والتعريف ما لا ينبغي أن يلتفت اليه وكما صرح ان القسطين على منابر من نور في القيامة فاذا كان ذلك
 كذلك لائمة العدل فكيف بالانبياء عليهم السلام فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم
 الكلام على أصله

﴿ أحاديث فضل الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم ﴾

(ع) قال زيد المراد بالبيت القبر وقيل المراد بالبيت بيت سكناه على ظاهره * الطبري والقولان
 متفقان لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته (قول روضة من رياض الجنة) قيل ان ذلك الموضع
 بعينه ينقل الى الجنة وقيل المعنى أن العمل فيه يوصل الى الجنة (ب) كان شيخنا أبو عبد الله يقول
 لا يمنع أن يكون من الجنة حقيقة وهذا أمر جائز أخبرنا بالشرع بوقوعه فلا مانع فقل له المانع أنه ليس
 على صفه الجنة المذكورة في الأحاديث فقال يجوز أن يكون كذلك ولا تدركها فقل له فقد قال
 الحكماء لو قال أحدان بين أيدينا بحار اوجبالا لا ندركها المكان هو سامن فقال لو أخبر الشارع أن بين
 أيدينا تلك الأشياء لوجب الايمان به وقد قال صلى الله عليه وسلم أريت الجنة والنار في عرض هذا
 الحائط وقد قيل ان ذلك حقيقة (قول ومنبري على حوضي) (ع) حله الاكثر على أن منبره
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا بعينه ينصب له على الحوض في الآخرة وقيل منبر آخر أعظم وأشرف
 وقيل معناه أن ملازمة قبره للذكر والوعظ والتعلم يفضي بصاحبه الى الورود من الحوض والأول
 أظهر وأنكر الاكثر غيره

أحد اجل يحبنا ونحبه * حدثني عمر والسفد زهير بن حرب واللغة لعمر وقالنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
 * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

(قوله صلاة) (ع) اختلاف فقال الطحاوي هو خاص بصلاة الفرض وقال مطرف هو عام في الفرض والنفل ﴿قلت﴾ صلاة نكرة في سياق الثبوت فلا تعم وكان الشيخ ابن عبد السلام يقول العموم فيها مستأد من المعنى والسياق (قوله في مسجدى هذا) (رد) التفضيل مختص بمسجده الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعد ذلك فينبغي أن يتقسط لهذا ﴿قلت﴾ فلا تناول التفضيل ما زاد فيه عثمان لأنه من اتخاذ ويدل على أنه من اتخاذ احتجاجة حين أنكر عليه فيه الزيادة لقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في أهل الجنة فجعله من بناء نفسه (قوله خير من ألف صلاة) (ع) المعنى أنها تزيد على ألف صلاة والله أعلم بقدر تلك الزيادة ﴿قلت﴾ وكان شيخنا أبو عبد الله يحكي أنه كان يقال إن هذا مع اتحاد المصلي فلا يقال مثلاً إن صلاة زيد الظهر به أفضل من صلاة علي بن أبي طالب الظهر بمسجد الكوفة وقرره بأن صلاة مطلق والمطلق يصدق بصورة قال وقولنا مطلق لا ينافي ما ذكر ابن عبد السلام من العموم (قوله المسجد الحرام) (ع) أجمعوا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض وإن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ثم اختلفوا فيما عدا موضع قبره صلى الله عليه وسلم من المدينة ومكة أيهما أفضل ﴿قلت﴾ كان الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المتصم يقول لا معنى لما ذكر عياض من تجديد محل قبره صلى الله عليه وسلم عن الخلاف لأن الخلاف إنما هو في الموضع المعد للعبادة فيه وقبره صلى الله عليه وسلم ليس معروضاً للعبادة فيه فهو خارج من الخلاف بذاته وقال بعضهم يمكن أن يصور الخلاف فيه باعتبار إيقاع العبادة به قبل الدفن فيه لوافق فيه أنه صلى الله عليه وسلم فيه أحد قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فيه فهل يقال أنه صلى الله عليه وسلم في أفضل بقاع الأرض أم لا (ع) فذهب عمر وبعض الصحابة ومالك إلى أن المدينة أفضل وقالوا معنى الاستثناء إلا المسجد

﴿باب فضل الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ش﴾ (قوله صلاة) قال الطحاوي هو خاص بصلاة الفرض وقال مطرف هو عام في الفرض والنفل (ب) صلاة نكرة في سياق الثبوت فلا تعم وكان الشيخ ابن عبد السلام يقول العموم فيها مستفاد من المعنى والسياق (قوله في مسجدى) (ح) لتفضيل مختص بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعد ذلك فينبغي أن يتقطن لهذا (قوله خير من ألف صلاة) (ع) المعنى أنها تزيد على ألف صلاة والله أعلم بقدر تلك الزيادة (ب) وكان شيخنا أبو عبد الله يحكي أنه كان يقال إن هذا مع اتحاد المصلي فلا يقال مثلاً إن صلاة زيد الظهر به أفضل من صلاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الظهر بمسجد الكوفة وقرره بأن صلاة مطلق والمطلق يصدق بصورة قال وقولنا مطلق لا ينافي ما ذكر ابن عبد السلام من العموم (قوله إلا المسجد الحرام) (ع) أجمعوا أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ثم اختلفوا فيما عدا قبره صلى الله عليه وسلم مع مكة أيهما أفضل (ب) كان الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المتصم يقول لا معنى لما ذكر عياض من تجديد محل قبره صلى الله عليه وسلم عن الخلاف لأن الخلاف إنما هو في الموضع المعد للعبادة فيه وقبره صلى الله عليه وسلم ليس معروضاً للعبادة فيه فهو خارج من الخلاف بذاته وقال بعضهم يمكن تصور الخلاف فيه باعتبار إيقاع العبادة به قبل الدفن فيه لوافق أن صلى الله عليه وسلم فيه أحد قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فيه فهل يقال أنه صلى الله عليه وسلم في أفضل بقاع الأرض أو لا انتهى ﴿قلت﴾ وقد نظهر ثمرة تجديد محل قبره عن الخلاف الآن فحين حلف بطلاق زوجته مثلاً أن مسجد مكة أفضل بقاع الأرض كلها ولم ينو إخراج

الله عليه وسلم صلاة في
مسجدي هذا خير من ألف
صلاة في غيره من المساجد
إلا المسجد الحرام * حدثني
اسحق بن منصور رثنا عيسى
ابن المنذر الحصري ثنا محمد
ابن حرب ثنا الزبيدي عن
الزهري عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن وأبي عبد الله
الآغر مولى الجهنين وكان
من أصحاب أبي هريرة أنهما
سما بأهريرة يقول صلاة

الحرام فانها في مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل منها فيه باقل من ألف * واحتجوا بان عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة في غيره من المساجد وقول عمر هذا لا يوصل اليه باجتهاد فعلي هذا تكون صلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم خيرا من تسعمائة صلاة في المسجد الحرام وفي غيره غير من ألف صلاة * واحتجوا أيضا بالاحاديث المرغبة في سكناها وذهب ابن وهب وابن حبيب والشافعي والمكيون والكوفيون الى أن مكة أفضل * واحتجوا بحديث ابن الزبير صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بمائة صلاة في أي على هذا أن الصلاة في المسجد أفضل من الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة وأفضل من الصلاة في غيره مسجده بمائة ألف صلاة قال الباغي والذي يدل عليه الحديث أن مسجده مكة مخالف لسائر المساجد ولا يعلم حكمه مع حكم مسجد المدينة * قلت * اختار ابن رشد وشيخنا أبو عبد الله تفضيل مكة * واحتج بذلك ابن رشد بأن الله سبحانه جعل بها قبلة الصلاة وكعبة الحج وبأنه صلى الله عليه وسلم حمل لها زينة بتعريم الله سبحانه إياها بقوله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وقد أجمع أهل العلم على وجوب الجزاء على من صاد بحرمها ولم يجمعوا على وجوبه على من صاد بحرم المدينة ورأى جماعة أن تغليظ الحدود في حرم مكة لحرمة ولا تقام فيه كقوله تعالى ومن دخله كان آمنا لم يقل ذلك أحد في حرم المدينة وإذا كان تفضيل البقاع ليس لذواتها وإنما هو لضعيف الحسنات والسيئات بها وكان الذنب في حرم مكة أغلظ منه في حرم المدينة كان ذلك دليلا على فضلها عليها قال ولا حجة في الاحاديث المرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها وأما احاديث الدعاء فانه لا يلزم من الدعاء لأهل المدينة أن يبارك لهم في مدينتهم وصاعهم ومدهم أن تكون بذلك أفضل من مكة وكذلك لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم شهيدا أو شفيعا لمن صبر على لأوائها بالقيام بالنصرة صلى الله عليه وسلم والمقام معه أن تكون أفضل وكذلك لا دليل في قوله أمرت بقرية تأكل لقرى لانه إنما أخبرانه أمر بالمجرة الى قرية تفتح منها البلاد وكذلك قوله ان الايمان ليأرزا الى المدينة بأن معناه ان الناس ينتابون اليها في حياته صلى الله عليه وسلم للدخول

محل القبر فانها تطلق عليه زوجته لحشته بمحل القبر المجمع عليه (ع) ذهب عمر و بعض الصحابة ومالك الى أن المدينة أفضل وقال معنى الاستثناء الا المسجد الحرام أنها في مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل منها فيه باقل من ألف * واحتجوا بان عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة ولا يقوله باجتهاد فعلي هذا تكون صلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم خيرا من تسعمائة صلاة في المسجد الحرام وفي غيره خيرا من ألف صلاة واحتجوا أيضا بما تقدم من الاحاديث المرغبة في سكناها * وذهب ابن وهب وابن حبيب والشافعي والمكيون والكوفيون الى أن مكة أفضل واحتجوا بحديث ابن الزبير صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بمائة صلاة وأفضل من الصلاة في غيره مسجده صلى الله عليه وسلم بمائة ألف صلاة * قال الباغي والذي يدل عليه الحديث أن مسجده مكة مخالف لسائر المساجد ولا يعلم حكمه مع مسجد المدينة (ب) اختار ابن رشد وشيخنا أبي عبد الله تفضيل مكة واحتج بذلك ابن رشد بكونها جعل بها قبلة الصلاة وكعبة الحج وبأنه صلى الله عليه وسلم جعل لها زينة بتعريم الله سبحانه إياها بقوله ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وقد أجمع أهل العلم على وجوب الجزاء على من صاد بحرمها ولم يجمعوا عليه في المدينة ورأى جماعة أن تغليظ الحدود بمكة ولا تقام فيه لقوله تعالى ومن دخله كان آمنا لم يقل بذلك أحد في حرم المدينة وإذا كان تضعيف البقاع ليس لذواتها وإنما هو لضعيف الحسنات والسيئات بها وكان الذنب في حرم مكة

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وان مسجده آخر المساجد قال أبو سلمة وأبو عبد الله لم نشك ان أباه ريرة كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعنا ذلك أن نستثبت أباه ريرة عن ذلك الحديث حتى اذا توفي أبوه ريرة ندنا كرنادك وتلاومنا أن لا نكون كلنا أباه ريرة في ذلك حتى يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان سمعه منه فيينا نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن ابراهيم ابن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص (٤٧٩) أبي هريرة عنه فقال لعبد الله بن ابراهيم أشهد أني

في الاسلام وكذا قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى خير لانه قال الا المسجد الحرام (قوله آخر الانبياء وان مسجده آخر المساجد) (ع) ظاهر في تفضيل مسجده صلى الله عليه وسلم لهذه العلة (ط) لان ربط الكلام بهذا التعليل يشير بأن مسجده صلى الله عليه وسلم انما فضل على المساجد كلها لانه متأخر عنها ومنسوب الى نبي متأخر عن الانبياء كلهم فسد به فانه واضح (قوله وتلاومنا أن لا نكون كلنا أباه ريرة هل رفعه أو سمعه) (ب) قلت رفع الحديث الى نبي صلى الله عليه وسلم ثبت بقول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هو أعم من أن يكون سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو من صحابي غيره لان الجميع عدول والسماع بما ثبت بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاومنا ان كان على فوت العلم بالرفع فقول ابن قارظ مقيد بالنسبة الى ذلك وان كان تلاومنا على فوت العلم فهل سمعه أبوه ريرة فقول ابن قارظ غير مقيد الاعلى القول بأن قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على السماع منه وان كان تلاومهما على عدم حصول أحد الامرين أعني

أغلظ منه في حرم المدينة دل ذلك على فضلها عليها قال ولا حجة في الأحاديث المرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها أما حديث الدعاء فانه لا يلزم من الدعاء لأهل المدينة أن يبارك لهم أن تكون لهم بذلك أفضل من مكة وكذلك لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم شهيدا أو شفعيا لمن صبر على لأوائها والمقام بالنصرة صلى الله عليه وسلم والمقام معه أن تكون أفضل وكذا لا دليل في قوله أمرت بقرية تأكل القرى لأنه إنما أخبر أنه أمر بالمجرة الى قرية تقع منها البلاد وكذا قوله ان الايمان ليأرز الى المدينة لان معناه أن الناس ينتابون اليها في حياته صلى الله عليه وسلم للدخول في الاسلام وكذا قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى خير لأنه قال الا المسجد الحرام (قوله آخر الانبياء

وان مسجدى آخر المساجد) (ع) ظاهر في تفضيل مسجده صلى الله عليه وسلم لهذه العلة (قوله ان كان سمعه) (ب) رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ثبت بقول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هو أعم من أن يكون سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو من صحابي غيره لأن الجميع عدول والسماع بما ثبت بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاومنا ان كان على فوت العلم بالرفع فقول ابن قارظ مقيد بالنسبة الى ذلك وان كان تلاومهما على فوت العلم فهل سمعه أبوه ريرة فقول ابن قارظ غير مقيد الاعلى القول بأن قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على السماع منه وان كان تلاومهما على عدم حصول أحد الامرين أعني السماع أو الرفع

سمعت أباه ريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني آخر الانبياء وان مسجدى آخر المساجد حدثنا محمد بن مثنى وابن أبي عمير جميعا عن الثوري قال ابن مثنى ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سألت أبا صالح هل سمعت أباه ريرة يذكر فضل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن أخبرني عبد الله بن ابراهيم بن قارظ انه سمع أباه ريرة يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة أو كألف صلاة فيما سواه من المساجد الا الآن يكون المسجد الحرام وحدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن حاتم قالوا ثنا يحيى القطان عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالوا ثنا يحيى

وهو القطان عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن خزيمة وأبو أسامة ح وثناه ابن خزيمة أبي ح وثناه محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب كلهم عن عبيد الله بهذا الاسناد وحدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة عن موسى الجني عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله وحدثنا ابن أبي عمير ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة ثنا

الصماح أو الرفع وهو الظاهر فقول ابن قارظ مفيد أيضا (**قوله** في سند الأخبار ابراهيم بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة) م هذا السند هو في جميع الطرق وإنما يحفظ ابراهيم عن ميمونة دون ذكر ابن عباس وكذا ذكره النسائي والبخاري ابراهيم عن ميمونة قال الدارقطني في كتاب العلل ورواه بعضهم ابراهيم عن ابن عباس ولم يثبت (ع) و ابراهيم هذا هو ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن لمباس ابن عبد المطلب وقال بعضهم صوابه مكدا ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ان امرأته اشكت وذكر ابن عباس فيه خطأ (**قوله** لا يخرج من فلاطين في بيت المقدس فقال لها ميمونة اجلسي) وذكرت لها الحديث (م) ذهب بعض شيوخنا الى ما ذهب اليه ميمونة ان المسكى والمدني اذا نذر أحدهما الصلاة في مسجد بيت المقدس لا يخرج اليه لان مسجده أفضل وان المقدسي اذا نذر الصلاة في مسجد احدي الحرمين يأتيه لانهما أفضل وقياس قول مالك على هذه الطريقة ان المدني اذا نذر مسجد مكة يأتيه لان المدينة عنده أفضل وان نذر المسكى مسجد المدينة أتاه وقال بعض شيوخنا الأولى للمدني والمسكى أن يأتي كل واحد منهما مسجد لأخرى للخروج من الخلاف الواقع في تفضيل أحدهما على الآخر (**قلت**) ليس في الحديث نص في فضيلة المراد التي اشكتك وإنما أخذت ذلك ميمونة من انه لا يخرج من الأفضل الى المفضول وهو مستند اجتهادها ولو كان يمارض اجتهادها حديث لا تشدد المطى الا لثلاثة مساجد فظاهرها انها تشددتها ولو من بعضها الى بعض الا أن تخصص ذلك بما اذا كان المستقل اليه أفضل

حديث لا تشدد الرجال الا لثلاث

(ع) شد الرجل كناية عن السفر البعيد وقد فسر هذا المعنى بقوله في الآخر انما يسافر لثلاثة مساجد فالمعنى لا يسافر لمسجد بعيد للصلاة فيه الا لأحد الثلاثة واختصت الثلاث بذلك لفضلها على غيرها (**قلت**) وهو خبر في معنى النهي وهو أبلغ في ثبوت الحكم من صريح النهي لانه يعطى أن الحكم ثبت وتقرر حتى صار يخبر عنه (**قوله** ومسجد الحرام ومسجد الأقصى) (ع) هو من إضافة الشيء الى نفسه وصفته كقولهم المسجد الجامع (**قلت**) ليس من إضافة الشيء الى نفسه المتفق على منعها وإنما هي من إضافة الموصوف الى الصفة المختلف في جوازها فيجوزها الكوفيون ويمنعها البصريون ويتأولون ما جاء منها على حذف موصوف فالتقدير مسجد المكان الجامع ومسجد المكان الحرام والمسكان الأقصى (د) وسمى أقصى لبعده عن المسجد الحرام (م) اختصت الثلاثة لفضلها على غيرها فمن كان يغيرها ونذر الصلاة بأحدها أنها فان قال ماشيا فقال اسمعيل لا يلزمه المشي ويأتي راكبا في الجميع (**قلت**) وقال ابن وهب يلزمه المشي في الجميع والمشهور انما يلزمه المشي في المسجد الحرام وان نذر الصلاة بغيرها فان كان بعيدا لم يأت به صلى في مسجد بلد للنهي عن شد الرحال وان كان قريباً فقال بعض أصحاب مالك يأتيه ان كان على أميال يسيرة وان قال ماشيا أنها ماشيا إذ ليس فيه شد رحال قال ابن حبيب مثل أن ينذر لصلاة في القريب أو في مسجد جمعة والازم ابن عباس المدني ينذر الصلاة في قباء أن يأتيه واحتج ابن حبيب لذلك بما تيانه صلى الله عليه وسلم قباء في كل سبت (**قلت**) ولا يقال ان النهي عن شد الرحال عام مخصوص لجواز شد الطلب العلم والجهاد ولزيارة الصالحين على قول من يقول بجواز شدتها لزيارتهم لان هذه المذكورات لا يتناولها اللفظ حتى يخص

ليث عن نافع عن ابراهيم ابن عبد الله بن معبد عن ابن عباس أنه قال ان امرأة اشكت شكوى فقال ان شغاني الله لا يخرج من فلاطين في بيت المقدس فبرات ثم توجهت فزرت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليها فأحبرتها ذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الكعبة (**حدثني** عمر والناسد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمر ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة يات به النبي صلى الله عليه وسلم لا تشدد الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى (**وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد

فقول ابن قارظ مفيد أيضا (**قوله** ابراهيم بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة) صوابه احاط ابن عباس لانه يحفظ ابراهيم عن ميمونة والماتن صحيح بلا خلاف ولعل الراي تبين أيضا صحبتان

الاعلى عن معبر عن الزهرى بهذا الاسناد غير انه قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد * وحدثننا هرون بن سعيد الالى ثنا ابن وهب
ثنى عبد الحميد بن جعفران عمران بن أبى أنس حدثه ان سلمان الاغر حدثه أنه سمع أباهريرة يخبر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدى ومنجد ايلياء * حدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط
قال سمعت أباسلمة بن عبد الرحمن قال مرى عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى قال قلت له كيف سمعت أبابك يذكرك فى المسجد
الذى أسس على التقوى قال قال أبى دخلت على رسول (٤٨١) الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بعض نساءه فقلت

يا رسول الله أى مسجدين
الذى أسس على التقوى
قال فأخذ كفامن حصاء
فضرب به الارض ثم قال
هو مسجدكم هذا المسجد
المدينة قال فقلت أشهد أنى
سمعت أبابك هكذا يذكركه
* وحدثننا أبو بكر بن أبى
شعبة وسعيد بن عمرو
الاشعثى قال سعيد أخبرنا

وقال أبو بكر ثنا حاتم بن
اسماعيل عن حميد عن أبى
سلمة عن أبى سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله ولم يذكر عبد الرحمن
ابن أبى سعيد فى الاسناد
* وحدثننا أبو جعفر أحمد

ابن منيع ثنا اسمعيل بن
ابراهيم ثنا أيوب عن نافع
عن ابن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
يزور قباء راكبا ومشيا
* وحدثننا أبو بكر بن أبى
شعبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو
اسامة عن عبيد الله ح وثنا
محمد بن عبد الله بن نمير ثنا
أبى ثناء عبيد الله عن نافع عن

بأخراجه لانه انما تناول شذها للصلاة وقد قدمنا الكلام على هذا الحديث فيما تقدم من أحاديث الحج
بأشبع من هذا (قوله ايلياء) (د) هى بيت المقدس (ع) وفيها ثلاث لغات أفصحها كسر الهمزة
واللام والمد والثانية كذلك الا أنه مقصور والثالثة بحذف الياء الاولى وسكون اللام والمد

﴿ أحاديث يبان المسجد الذي أسس على التقوى ﴾

(قوله فأخذ كفامن حصاء فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة) (ع) نص فى
أنه مسجد المدينة ورد على من زعم أنه مسجد قباء (د) فضرب به الارض بالحصى مبالغة فى البيان
والحصى بالمد الحصى الصغار ﴿قلت﴾ ولا يقال فيه تأخير البيان لانه لم يبينه الا الآن لجواز تقدم البيان
وانما تأخر بالنسبة الى هذا السائل الخاص وليس التأسيس على التقوى خاصا بمسجد المدينة وانما شمل
هنه من حيث ما المراد به فى الآية

﴿ أحاديث آتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قباء ﴾

(قوله كان يأتي قباء) (د) المشهور فى قباء المد والتذكير والصرف وفى لغة هو مقصور وفى لغة هو
مؤنث وفى لغة مذ كغير مصر وف (قوله راكبا ومشيا) ﴿قلت﴾ قال الشيخ الأفضل فى مثل هذا

﴿ باب فضل المساجد الثلاثة ﴾

﴿ش﴾ (قوله ايلياء) هى بيت المقدس (ع) وفيها ثلاث لغات أفصحها كسر الهمزة واللام والمد والثانية
كذلك الا أنه مقصور والثالثة بحذف الياء الاولى وسكون اللام والمد

﴿ باب يبان المسجد الذي أسس على التقوى ﴾

﴿ش﴾ (قوله فأخذ كفامن حصاء) رد على من زعم أنه مسجد قباء (ح) وضرب به الارض بالحصى
مبالغة فى البيان والحصى بالمد الحصى الصغار (ب) ولا يقال فيه التأخير للبيان لانه لم يبينه الى الآن
لجواز تقديم البيان وانما تأخر بالنسبة الى هذا السائل الخاص وليس التأسيس على التقوى خاصا
بمسجد المدينة وانما شمل هنه من حيث ما المراد به فى الآية

﴿ باب فضل مسجد قباء ﴾

﴿ش﴾ المشهور فى قباء المد والتذكير والقصر وفى لغة هو مقصور وفى لغة هو مؤنث وفى لغة هو
مذ كغير مصر وف (قوله راكبا ومشيا) (ب) قال الشيخ الأفضل فى مثل هذا المشى وركوبه صلى

(٦١ - شرح الابى والسنوسى - ثالث) ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء راكبا ومشيا
فيصلى فيه ركعتين قال أبو بكر فى روايته قال ابن نمير فيصلى فيه ركعتين * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا يحيى ثناء عبيد الله أخا برنى
نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا ومشيا * وحدثنى أبو عمر عن الرقاشى زيد بن بزبد التقي بصرى
ثقة ثنا خالد يعنى ابن الحرث عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى القطان * وحدثننا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا

المشي وركوبه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لتعذر المشي فقبل له أنت اذا خرجت لزيارة الشيخ الصقلي والشيخ الخطاب تخرج ماشيا وترجع راكبا فقال انما أرجع راكبا لادراك الصلاة لانه كان اماما بالجامع الأعظم بتونس (م) ان قيل قد أصلم انه لا يؤتى الا ما كان أفضل ومسجد صلى الله عليه وسلم أفضل قلنا قد قال بعض أصحابنا انما ذلك فيما تعمل فيه المطى وتشد فيه الحال وأما ما قرب على أميال يسيرة فباتيها وان كان ماشيا ومسجد قباء قريب على أميال يسيرة فباتيه وان كان ماشيا فان قيل انما ذلك اذا تساوى المسجدان على ما قال صاحبكم الذى حكيم والفضل هنا مختلف قلنا الاصل الوفاء بالنذر خرج ما تعمل فيه المطى للنبي وبقي غيره على الأصل وهذا اعتذار عما تقدم لابن حبيب وابن عباس وأما تيانته صلى الله عليه وسلم لقباء فلم يكن لندرها مانع يمنعه منه لأن المتقرب حينما خف عليه فعل القرية فله وقد أزم مالك المسكى اذا نذر الرباط بعسقلان أو غيرها من السواحل أن يأتيه وان كان فيه اعمال المطى لغير الثلاث لان المطى انما عملت في ذلك لشئ لا يوجد في أحد الثلاث والحديث انما ورد في اعمالها للصلاة لأنها في أحد الثلاثة أفضل قلت حاصل جوابه أن النبي انما هو عن آتيانه غير الثلاثة للصلاة فيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يأت قباء للصلاة فيه الا أنه بقي أن يقال قد قال في الطريق الآتى يأتي قباء فيصلى فيه ركعتين ولا خصوصية للصلاة الا كثرة الثواب فلا تزال المعارضة أعني معارضة آتيانه صلى الله عليه وسلم قباء لما تقدم من أن مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل ويوجب بانه لا يتعين أن يكون آتيانه للصلاة بل يجوز أن يكون للدعاء فيه وللتخلى فيه عن الناس أو غير ذلك وتكون صلاته الركعتين تقدمت بين يدي الدعاء والتحية ولا يلزم من آتيانه للدعاء فيه أن يكون أفضل لأن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل ولا يكون بسببها أفضل (قوله كل سبت) (ع) فيه تخصيص يوم بالعبادة وكرهه ابن مسleme خوف أن يظن أنه سنة له في ذلك ليوم ولعله لم

الله عليه وسلم يحتمل انه لتعذر المشي له فقبل له أنت اذا خرجت لزيارة الشيخ الصقلي أو الشيخ الخطاب تخرج ماشيا وترجع راكبا فقال انما أرجع راكبا لادراك الصلاة لانه كان اماما بالجامع الأعظم من تونس (م) ان قيل قد أصلم انه لا يؤتى الا ما كان أفضل ومسجد صلى الله عليه وسلم أفضل قلنا قد قال بعض أصحابنا انما ذلك فيما تعمل فيه المطى وتشد فيه الحال وأما ما قرب كمسجد قباء فباتيه فان قيل انما ذلك اذا تساوى المسجدان على ما قال صاحبكم والفضل هنا مختلف قلنا الاصل الوفاء بالنذر خرج ما تعمل فيه المطى للنبي وبقي ما عداه على الأصل وهذا اعتذار عما تقدم لابن حبيب وابن عباس من أن من نذر الصلاة في مسجد قريب انما قال ماشيا انما ماشيا اذ ليس فيه شذر حال وأما تيانته صلى الله عليه وسلم لقباء فلم يكن لندرها مانع يمنعه منه لأن المتطوع حيث ما خف عليه فعل وقد أزم مالك المسكى اذا نذر الرباط بعسقلان أو غيرها من السواحل أن يأتيه وان كان فيه اعمال المطى لغير الثلاث لان ذلك لا يوجد في الثلاث والحديث انما هو في الصلاة لان فعلها في الثلاث أفضل (ب) حاصل جوابه ان النبي انما هو عن آتيانه غير الثلاثة فيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يأت قباء للصلاة فيه الا أنه بقي أن يقال قد قال في الطريق الآتى يأتي قباء ليصلى فيه ركعتين ولا خصوصية للصلاة الا كثرة الثواب فلا تزال المعارضة أعني معارضة آتيانه صلى الله عليه وسلم قباء لما تقدم من أن مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل (ويجب) بانه لا يتعين أن يكون آتيانه للصلاة بل يجوز أن يكون للدعاء فيه أو للتخلى فيه عن الناس أو غير ذلك وتكون صلاته الركعتين تقدمت بين يدي الدعاء والتحية ولا يلزم من آتيانه للدعاء فيه أن يكون أفضل لأن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل (قوله كل سبت) (ع) فيه

وماشيا وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكبا وماشيا وحدثني زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان يأتي قباء كل سبت وكان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء معنى كل سبت كان يأتيه راكبا وماشيا قال ابن دينار وكان ابن عمر يفعله وحدثني عبد الله بن هاشم ثنا وكيع عن سفيان عن ابن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر كل سبت

يبلغه الحديث وفيه أيضا حجة لجواز تخصيص الأئمة والمالحين يوما بزيارة الإخوان وتفقد حالهم أو يجعل ذلك اليوم لراحته من أشغال العامة واجام نفسه ما لم يتألا الناس على ذلك فيظنه الجاهل سنة ولعل هذا الذي ذكره ابن مسامة وكره متقدمو شيوخنا تخصيص الحاكم ذلك اليوم معلوم ولكن يفعله اذا احتاج اليه لاجام نفسه أو تفقد ضيعته أي وقت شاء **قلت** ما ذكر من أنه يجوز تخصيص يوم بالراحة منه ما جرى العرف به ومضى عليه عمل الشيوخ من بطالة المدرسين يوم الجمعة ويوم الخميس ما لم يكن مشروطا في أصل التخصيس أن لا يبطل وكان الشيخ أبو علي بن قداح بمدرسة الشماعين يضيف الى الخميس والجمعة يوم الاثنين وما ذكر عن متقدمي الشيوخ أنهم كرهوا للمعالم تخصيص ذلك اليوم الأولى ما عليه العرف من تخصيص ذلك اليوم معين لانه اذا خص يوم علمه الناس فيرتاح الجميع فيه بخلاف ما اذا لم يخصه يوم فانه ربما أدى الى التعب والحيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

تخصيص يوم بالعبادة وكره ابن مسامة خوف أن يظن انه سنة في ذلك اليوم ولعل لم يبلغه الحديث وفيه جواز تخصيص يوم لزيارة الصالحين والاخوان ويجعل ذلك اليوم لراحته من أشغال العامة واجام نفسه (ب) ما ذكر من أنه يجوز تخصيص يوم بالراحة منه ما جرى العرف به ومضى عليه عمل الشيوخ من بطالة المدرسين يوم الجمعة ويوم الخميس ما لم يكن مشروطا في أصل التخصيس أن لا يبطل وكان الشيخ أبو علي بن قداح بمدرسة الشماعين يضيف الى الخميس والجمعة يوم الاثنين وما ذكر عن متقدمي الشيوخ أنهم كرهوا للمعالم تخصيص ذلك اليوم الأولى ما عليه العرف من تخصيص ذلك اليوم معين لانه اذا خص يوم علمه الناس فيرتاح الجميع فيه بخلاف اذا لم يخصه يوم فانه ربما أدى الى التعب والحيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء الثالث من شرحي الابي والسنوسي على صحيح مسلم ويلي

الجزء الرابع أوله كتاب النكاح

﴿ فهرست الجزء الثالث من شرحى الامامين الابى والسنوسى ﴾
 ﴿ على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين امين ﴾

صحيفة

٢	أحاديث صلاة الجمعة
٩	د فضل الانصات
١٠	د ساعة الجمعة
١١	د فضل يوم الجمعة
١٢	د هداية الأئمة ليوم الجمعة
١٤	د فضل التهجير
١٦	د وقت الجمعة
١٧	د الخطبة
١٨	حديث نزول قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا الآية
٢٤	ما يقال فى الخطبة
٢٥	حديث قوله طول صلاة الرجل الخ
٢٦	أحاديث ما يقرأ فى الخطبة
٢٧	د الإشارة باليد فى الخطبة
٢٨	د التحية والامام يخطب
٣٠	د التعليم فى الخطبة
٣١	د ما يقرأ فى صلاة الجمعة
٣٢	د ما يقرأ فى يوم الجمعة
٣٣	د الصلاة بعد الجمعة
٣٤	د صلاة العيد
٣٦	د من ترك الأذان
٣٧	د خروج النساء
٤٠	د الجاريتين المقتبتين
٤٢	د لعب الحبشة بجراهم فى المسجد
٤٣	د الاستسقاء
٤٩	د خوفه صلى الله عليه وسلم يوم الرياح
٥١	د الكسوف
٦١	﴿ كتاب الجنائز ﴾
٦٦	أحاديث البكاء على الميت
٦٨	د أحاديث الصبر عند المصيبة

٦٩	أحاديث تعذيب الميت ببكاء الحي عليه
٧٢	» النياحة
٧٥	» الغسل
٧٨	» الكفن
٨١	» الصلاة على الميت
٨٢	» الاسراع بالجنائز
٨٣	» فضل اتباع الجنائز
٨٥	» الترغيب في كثرة المصلين
٩٠	» الثناء على الميت
٨٦	حديث قوله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه
٨٧	أحاديث النعي على الجنائز
٨٩	» الصلاة على القبر
٩١	» القيام للجنائز
٩٢	» ترك القيام
٩٠	» الدعاء
٩٣	» أين يقوم الامام من الجنائز
٩٤	» الركوب بعد الانصراف
٩٥	» كيفية الاقبار
٩٧	» البناء على القبر
١٠٠	» الصلاة على الميت في المسجد
١٠١	» زيارة القبور
١٠٥	» زيارته صلى الله عليه وسلم قبر أمه
١٠٧	﴿ كتاب الزكاة ﴾
١١٢	حديث قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الانهار والغيم الى آخره
١١٣	حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة
١٠٠	حديث قوله منع ابن جيل وخاله بن الوليد والعباس رضى الله عنهم الصدقة
١١٦	أحاديث زكاة الفطر
١٢٠	» التغليظ في منع الزكاة
١٢٤	فصل في معرفة نصب الماشية
١٣١	أحاديث الأمر بارضاء المصدقين
١٣٢	» الترغيب في الصدقة
١٣٦	» فضل النفقة على العيال

صيفة

- ١٣٧ أحاديث الصدقة على الاقربين
 ١٣٨ حديث الصدقة على الانحوال
 ١٣٩ أحاديث صدقة النساء
 ١٤٢ حديث الصدقة على الأم المشركة
 الصدقة على الميت
 ١٤٦ الصدقة على عدد السلاحي
 ١٤٧ قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منفقاً خلفاً الى آخره
 أحاديث فيض المال
 ١٥٢ حديث الوفد
 ١٥٣ أحاديث الترغيب في المنة
 ١٥٤ > مثل المنفق والبذيل
 ١٥٦ > وقوع الصدقة في يد غير أهلها
 ١٥٨ > أجر الخازن والمرأة
 ١٦٠ > الحظ على النفقة في سبيل الله
 ١٦٤ > النهي عن احتقار الصدقة
 ١٦٥ > الامر باخفاء الصدقة
 ١٦٧ > أفضل الصدقة
 ١٦٨ > بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى
 ١٧٣ > من تحمل له الصدقة
 ١٧٥ > أمر الرجل بأخذ ما يعطاه دون مسئلة
 ١٧٦ > كراهة الحرص على الدنيا
 ١٧٨ > التعذير من الاغترار بزينة الدنيا
 ١٨٣ > اعطاء المؤلفة قلوبهم
 ١٩١ > ابتداء الخوارج
 ٢١٢ > تحريم الزكاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢١٥ > ما أبيع من الهدية له صلى الله عليه وسلم ولآله
 ٢١٧ > كتاب الصيام
 ١١٩ > باب الصوم لرؤية الهلال
 ٢٢٥ > قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم
 حلفه صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهراً
 ٢٢٦ > بيان أن لكل بلد رؤيته
 الاعتبار بكبر الهلال وصغره

- ٢٢٨ حديث قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان
 حديث قوله تعالى حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود
- ٢٣١ أحاديث فضل السحور
- ٢٣٣ » قوله اذا قبل الليل الخ
- ٢٣٤ » النهى عن الوصال
- ٢٣٥ » القبلة للصائم
- ٢٣٨ » صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب
- ٢٤٠ » الكفارة
- ٢٤٥ » الصوم في السفر
- ٢٥٠ » صوم يوم عاشوراء
- ٢٥٤ » النهى عن صوم يوم العيد
- ٢٥٦ » النهى عن صوم أيام التشريق
- النهى عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم
- ٢٥٨ » قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
- ٢٦٠ » تأخير القضاء
- ٢٦٢ » قضاء الصوم عن الميت
- ٢٦٤ » من دعى الى طعام وهو صائم
- ٢٦٥ » فضل الصيام
- ٢٦٧ » فضل الصيام في سبيل الله
- ٢٦٨ » جواز صوم التطوع دون نية من الليل
- ٢٦٩ » الصائم يأكل ويشرب ناسيا
- ٢٧٠ » صومه صلى الله عليه وسلم
- ٢٧١ » كراهة اتباع النفس في العبادة الى آخره
- ٢٧٥ أحاديث صيام ثلاثة أيام من كل شهر
- ٢٧٧ حديث قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام الخ
- ٢٧٩ قوله صلى الله عليه وسلم وأتبعه ستامن شوال ليلة القدر
- ٢٨١ كتاب الاعتكاف
- ٢٩٠ كتاب الحج
- ٢٩٤ أحاديث النهى عن لباس مامسه طيب
- ٢٩٧ المواقيت
- ٣٠٠ التلبية
- ٣٠٥ النطيب قبل الاحرام
- ٣٠٨ تحريم الصيد
- ٣١٢ ما يقتل المحرم من الصيد
- ٣١٥ ما يجب على المحرم اذا حلق رأسه
- ٣١٧ جواز الحجامة للمحرم
- ٣١٨ غسل المحرم رأسه
- ٣١٩ ما يفعل بالمحرم اذا مات
- ٣٢١ الاشتراط في الحج والعمرة
- ٣٢٢ وجوه الاحرام الخ
- ٣٥٦ الاحرام المعلق باحرام الغبر
- ٣٥٩ جواز المتع
- ٣٦٢ وجوب الدم على المتع
- ٣٦٦ طواف القدوم
- ٣٦٧ هل يتحلل المعتمر بالطواف

صحيفة

- ٣٧١ جواز العمرة في أشهر الحج
 ٣٧٢ اشعار الهدى وتقليده
 ٣٧٦ جواز تقصير المقر من شعره
 ٣٧٨ عدد عمره صلى الله عليه وسلم
 ٣٧٩ غزواته صلى الله عليه وسلم
 ٤٨٠ فضل العمرة في رمضان
 من أين يستحب دخول مكة
 ٤٨١ استحباب المبيت بذي طوى
 ٤٨٢ أحاديث الرمل في الطواف
 ٤٨٦ استلام الركبن
 ٤٨٧ جواز الطواف على البعير
 ٤٨٨ بيان أن السعي بين الصفا
 والمروة ركن الحج
 ٤٩٠ متى يقطع الحاج التلبية
 ٤٩٤ تقديم الضمعة من النساء
 ٤٩٦ من أين ترى جرة العقبة
 ٤٩٨ استئلال الحرم راكبا
 ٤٠٠ عدد الجمار والسعي والطواف
 الحلق والتقصير
 ٤٠٤ جواز تقديم بعض الأربعة
 على بعض
 ٤٠٥ طواف الأفاضة
 ٤٠٦ استحباب النزول بالأطح
 ٤٠٨ وجوب المبيت بمناياها
 ٤٠٩ الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها
 واجلتها
 ٤١٠ الاشتراك في الهدى
 ٤١١ بعث الهدى لمن لا يريد أن
 يصحبه
 ٤١٢ ركوب الهدى
 ٤١٤ ما يفعل بالهدى إذا عطب
 ٤١٦ طواف الوداع
 ٤١٨ دخوله عليه الصلاة والسلام
 الكعبة
 ٤٢١ نقض الكعبة
 ٤٢٣ نقض ابن الزبير الكعبة

صحيفة

- ٤٣٠ الحج عن العاخر
 ٤٣٢ فصل في الاستطاعة عند مالك
 هي القدرة الخ
 ٤٣٣ حج المي
 ٤٣٤ فرض الحج مرة في العمر
 ٤٣٦ النهي عن سفر المرأة مع غير
 ذي محرم
 ٤٣٩ أحاديث ما يقول من ركب
 للسفر وغيره
 ٤٤١ بيان يوم الحج الأكبر
 ٤٤٢ فضل يوم عرفة
 ٤٤٣ فضل العمرة
 ٤٤٦ هل تملك دو رمكة
 ٤٤٧ لا هجرة بعد الفتح
 ٤٤٨ تحريم مكة
 ٤٥٥ ما كان عليه صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح
 ٤٥٦ فضل مكة والمدينة الخ
 ٤٦٨ حديث قوله صلى الله عليه
 وسلم على انقاب المدينة ملائكة
 لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
 ٤٧٢ حديث قوله صلى الله عليه
 وسلم من أراد أهل المدينة بسوء الخ
 تفح لسانه ويخرج قوم بأهلهم
 ييسون
 ٤٧٤ حديث قوله صلى الله عليه
 وسلم لتكن المدينة الحديث
 ٤٧٥ أحاديث فضل العبر والمنبر وما
 بينهما
 ٤٧٦ أحاديث فضل الصلاة في
 مسجده صلى الله عليه وسلم
 ٤٨٠ حديث لاشد الرجال الا لثلاث
 مساجد الخ
 ٤٨١ أحاديث بيان المسجد الذي
 أسس على التقوى
 آتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد
 قباء